


للعلامة
محمد عبد الرؤوف المناوي

ضبطه وصححه
أحمد عبد السلام

## الجزء الرابع

تتمة حرف الراء ـ حرف الكاف





١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلميـة
بيروت - لبنان
رمل الظريف، شـارع البحتري، بنايـة ملكـارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنـان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
*Beirut - Lebanon*
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
*Beyrouth - Liban*
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-1222-8
90000
9782745112224

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيْم

٤٣٦٨ ـ «رَأْسُ الْعَقْلِ الْمُدَارَاةُ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ». (هب) عن أبي هريرة.

٤٣٦٩ ـ «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ، وَمَا يَسْتَغْنِي رَجُلٌ عَنْ

---

٤٣٦٨ ـ (**رأس العقل المداراة**) قال ابن الأثير غير مهموز ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك أو يؤذوك وقد يهمز، ومن ثم قيل: اتق معاداة الرجال فإنك لا تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم وينبغي الاعتناء بمداراة العدوّ أكثر فقد قيل:

أَلْقَى العدوَّ بوجهٍ لا قُطُوبَ به ... يكاد يَقْطُرُ من ماء البَشَاشَاتِ

فأَحْزَمُ الناس من يَلْقَى أعاديه ... في جسم حِقْدٍ وثَوْبٍ من مَسَرَاتِ

قال الماوردي لكن ينبغي مع تألفه أن لا يكون له راكناً وبه واثقاً بل يكون منه على حذر ومن مكره على تحرز، فإن العداوة إذا استحكمت في الطباع صارت طبعاً لا يستحيل وجبلة لا تزول وإنما يستكف بالتأليف إظهارها ويستدفع به إضرارها كالنار يستدفع بالماء إحراقها وإن كانت محرقة بطبع لا يزول وجوهر لا يبيد، (**وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة**) قال ابن الأثير روي عن عباس في معناه يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة لهم معروفهم وتبقى حسناتهم جامعة فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخله الجنة فيجتمع لهم الإحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة، وفيه أن المداراة محثوث عليها أي ما لم تؤد إلى ثلم دين وإزراء بمروءة كما في الكشاف (**هب عن أبي هريرة**) ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه وصله منكر وإنما يروى منقطعاً اهـ وفيه محمد بن الصباح أورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وحميد بن الربيع، فإن كان هو الخراز فقد قال ابن عدي يسرق الحديث، أو السمرقندي فمجهول وعلي بن زيد بن جذعان ضعفوه.

٤٣٦٩ ـ (**رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس**) مع حفظ الدين. قال الغزالي: فعلى من ابتلي بمخالطة الناس مداراتهم ما أمكن ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم، فإن الطامع خائب غالباً وإذا سألت واحداً حاجة فقضاها فاشكر الله عليها وإن قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق تطلب العيوب وقل لعله نصر لعذر لم أطلع عليه وإذا أخطأوا في مسألة وكانوا يألفون من التعلم فلا تعلمهم فإنهم يستفيدون منك علماً ويصبحون لك أعداء إلا إن تعلق بإثم يفارقونه عن جهل، فاذكر الحق بلطف بغير عنف ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لم

مَشْوَرَةٍ، وَإِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ». (هب) عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

٤٣٧٠ ـ «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا

---

تعرفوا حقي وأنا فلان بن فلان، وأنا الفاضل في العلوم، فإن أشد الناس حماقة من يزكي نفسه، **(وما يستغني رجل عن مشورة)** فإن من اكتفى برأسه ضل ومن استغنى بعقله ذل ومن ثم قال حكيم: المشورة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معها رأي ولا يفقد معها حزم. وقال بعض الحكماء الخطأ مع الاسترشاد أجمل من الصواب مع الاستبداد. **(وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة)** فإن الدنيا مزرعة الآخرة وأحكام الآخرة مترتبة على أحكامهما كما سبق.

تنبيه: قال ابن عربي: الناس أحوالهم بعد موتهم على قدر ما كانوا عليه في الدنيا للتفرغ لأمر ما معين أو مختلف على قدر ما تحققوا به وهم في الآخرة على قدر أحوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبداً محضاً كان في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا، فلا أعز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب الحق ولا أذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا عزاً في نفسه وأما أن يكون في ظاهر الأمر ملكاً أو غيره فلا يبالي في أي مقام وفي أي حال أقام عنده في ظاهره إنما المعتبر حاله في نفسه؛ ذكر القشيري أن رجلاً دفن رجلاً ونزع الكفن عن خده ووضعه على التراب فقال له الميت: يا هذا أتذلني بين يدي من أعزني، ورأيت أنا مثل ذلك أن صاحبي الحسن هاب غاسله أن يغسله ففتح عينه في المغسل وقال له: اغسل فلا فرق بين الحياة والموت.

فائدة: أخرج العسكري عن سفيان بن عيينة قال: ما من حديث عن المصطفى ﷺ صحيح إلا وأصله في القرآن فقيل يا أبا محمد قوله رأس العقل بعد الإيمان المداراة أين المداراة في القرآن؟ قال قوله تعالى: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾ [المزمل: ١٠] فهل الهجر الجميل إلا المداراة، ومن ذلك: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [المؤمنون: ٩٦ وفصلت: ٣٤]، ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ولمن صبر وغفر﴾، وغير ذلك.

**(هب عن سعيد بن المسيب مرسلاً)** ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب مرسل وضعيف، وقال ابن الجوزي متن منكر، وأقول فيه محمد بن عمرو وأبو جعفر، قال الذهبي مجهول ويحيى بن جعفر أورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين وقال مجهل وزيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به بأس وقد يتهم والأشعث بن نزار ضعفوه وعلي بن زيد بن جذعان، قال أحمد وغيره ليس بشيء وبه يعرف أن إسناده عدم مع كونه مرسلاً.

**٤٣٧٠ ـ (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس)** أي أشرف ما دل عليه نور العقل بعد الإيمان بالله بمشاهدة عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون إلى غير الله مداراة الناس أي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة أن لا يذم طعاماً ولا ينهر خادماً ولا يطمع في تغيير شيء من جبلات الناس إلا

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ». ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابن المسيب مرسلاً (ض).

٤٣٧١ ـ «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ الْحَيَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ». (فر) عن أنس (ح).

---

ما اقتضاه التعليم والمخاطبة باللين مع سهولة الجانب، سيما مع الأهل ونحوهم والتغافل عن سفه المبطلين ما لم يترتب عليه مفسدة؛ ومن ثمة قيل: اتسعت دار من يداري وضاقت دار من يماري، وقيل من صحت مودته احتملت جفوته، وقيل إذا عز أخوك فهن وكن كما قال ابن العلاء:

لما عفوتُ ولم أحْقِدْ على أحَدِ أرحتُ نفسي من حَمْلِ العداواتِ
إني أُحَيِّي عدوّي عند رؤيته لأدفعَ الشرَّ عني بالتحياتِ
وأحسنُ البشر للإنسان أبغضُه كأنه قد ملا قلبي بالمسَرَّاتِ
ولستُ أسْلَمُ ممن لستُ أعرفهُ فكيف أسلمُ من أهل المودَّاتِ
الناسُ داءٌ دواءُ الناس تركهمُ وفي الجفاء لهم قطعُ الأُخُوَّاتِ
فخَالِطِ الناسَ واصبرْ ما بليتَ بهم أصَمَّ أبكمَ أعْمَى ذا تَقِيَّاتِ

ونسب بعد ذلك للشافعي، (وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة). قال العامري أهل المعروف هم الملازمون له المكثرون بحيث يصيرون له أهلاً وأما كيفية أهليته للمعروف في الآخرة، فقد قال الخطابي: من بذل معروفه في الدنيا جوزي به في الآخرة، وقيل من بذل جاهه لأهل الجرائم دون الحدود كان في الآخرة عند الله وجيهاً مشفقاً كما في الدنيا؛ وعن ابن عباس يأتي المعروف يوم القيامة أهله في الدنيا فيغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته حتى يغفر لهم؛ وهذه الأحاديث الغرض منها الحث على إتقان علم المعاشرة فإن الحاجة إليه كالحاجة إلى علم الحكمة والسياسة، فإن من لا خلق له ولا أدب يضطر إلى الانقباض والعزلة ولم يتسع للانبساط والمداخلة فيدخل عليه الخلف في أحواله والخلل في أموره، قال تعالى لموسى: ﴿فقولا له قولاً ليناً﴾ [طه: ٤٤] وقال تعالى: ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ [الأعراف: ١٩٩] قال الحليمي: ولم يكمل علم حسن المعاشرة إلا للمعصوم فإن غيره إن ضبط شيئاً أغفل بإزائه غيره. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن) سعيد (ابن المسيب مرسلاً).

٤٣٧١ ـ (رأس العقل بعد الإيمان بالله الحياء وحسن الخلق) لأنهما أحسن ما تزين به أهل الإيمان، ولهذا قال الأحنف: لا سؤدد لسيىء الخلق، وودع بعض العارفين أخاً له عند سفره فقال له عظني (فقال):

ومـا المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نَفْسَهُ ففي صالحِ الأخلاقِ نَفْسَكَ فاجْعَلِ

فائدة: قال في الإحياء: ذرة واحدة من تقوى وخلق واحد من أخلاق الأكياس أفضل من أمثال

٤٣٧٢ ـ «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ وَالفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مالك (ق) عن أبي هريرة (صح).

٤٣٧٣ ـ «رَأْسُ هٰذَا الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، لاَ يَنَالُهُ إِلاَّ أَفْضَلُهُمْ». (طب) عن معاذ (صح).

---

الجبال عملاً بالجوارح (فر عن أنس) وفيه يحيى بن راشد أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه النسائي.

٤٣٧٢ ـ (رأس الكفر) وفي رواية رأس الفتنة أي منشؤه ذلك وابتداؤه يكون (نحو) بالنصب لأنه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدأ (بالمشرق) وفي رواية للبخاري قبل المشرق أي أكثر الكفر من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه والمراد كفر النعمة لأن أكثر فتن الإسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب والجماجم، قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين، وإثارة الفتن إراقة الدماء وكفران نعمة الإسلام، ويحتمل أن المراد كفر الجحود ويكون إشارة إلى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على أنه لم يقع له في الإسلام نظير، وخروج الدجال، ففي خبر أنه يخرج من المشرق، وقال ابن العربي: إنما ذم المشرق لأنه كان مأوى الكفر في ذلك الزمن ومحل الفتن ثم عمه الإيمان، وأياً ما كان فالحديث من أعلام نبوته لأنه إخبار عن غيب، وقد وقع قال ابن حجر وهو إشارة إلى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعثة من تلك الجهة، (والفخر) بفتح الخاء ادّعاء الشرف والعظمة (والخيلاء) بضم ففتح الكبر واحتقار الناس (في أهل الخيل والإبل والفدادين) بشد الدال وتخفف جمع فدان البقر التي يحرث عليه أو آلة الحرث والسكة، فعلى التشديد فهي جمع فداد وهو من يعلو صوته في نحو خيله والفديد الصوت الشديد، وعلى التخفيف فالمراد أصحاب الفدادين على حذف مضاف وأيد الأول برواية: وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن أمر دينهم. (أهل الوبر) بالتحريك أي ليسوا من أهل المدر، لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر وعن أهل البادية بأهل الوبر، (والسكينة) فعيلة من السكون ذكر الصغاني أنها بكسر السين وهي الوقار والتواضع أو الطمأنينة والرحمة (في أهل الغنم) لأنهم دون أهل الوبر في التوسع والكثرة، وهما سبب للفخر والخيلاء أو أراد بهم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم الغنم. (مالك) في الموطأ (ق عن أبي هريرة).

٤٣٧٣ ـ (رأس هذا الأمر) أي الدين أو العبادة أو الأمر الذي سأل عنه السائل (الإسلام) أي النطق بالشهادتين فهو من جميع الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه إليه وعدم بقائه بدونه فلا أثر لسائر الأمور بدونه كما لا أثر لحياة الحيوان بدون رأسه ففيه استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية، (ومن أسلم سلم) في الدنيا بحقن الدم وفي الآخرة بالفوز بالجنة إن صحبه إيمان (وعموده) الذي يقوم به ويعتمد عليه هو (الصلاة) فإنها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الإسلام كما أن العمود

٤٣٧٤ ـ «رَاصُّوا الصُّفُوفَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُومُ فِي الْخَلَلِ». (حم) عن أنس (صحـ).

٤٣٧٥ ـ «رَاصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ». (ن) عن أنس (صحـ).

---

هو الذي يقيم البيت: فهي العمل الدائم الظاهر الفارق بين المؤمن والكافر (وذروة) بضم أوّله وكسره، قيل وفتحه أيضاً (سنامه) ذروة كل شيء أعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير (الجهاد) فهو أعلى أنواع العبادات من حيث إن به ظهور دين المؤمنين ومن ثم كان (لا يناله إلا أفضلهم) ديناً وليس ذلك لغيره من العبادات فهو أعلى من هذه الجهة وإن فضله غيره من جهات أخر، شبه الأمر المذكور بفحل إبل وخصها لكونها خيار أموالهم وببيت قائم على عمد، ثم ذكر ما يلائم المشبه به وهو الرأس والعمود والسنام وفيه إشارة إلى صعوبة الجهاد وعلو شأنه وتفوقه على جميع الأعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس والمال.

تنبيه: قال ابن الزملكاني قد استبان من هذا ونحوه أن العبادات والقربات فيها أفضل ومفضول، وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل إلى المقام الأسنى لكن قد يعرض للمفضول ما يكسبه على غيره فضلاً فليفصل ذلك ليتخذه أصلاً فإن العبادة تفضل تارة بحسب زمانها وأخرى بحسب مكانها وطوراً بحسب حال المتصف بها وآونة بمقتضى سببها ومرة تترجح لعموم الانتفاع، وأخرى بوقوعها في بعض الأزمنة أو البقاع كما مر في خبر: أفضل الأعمال ونحوه، والحاصل أن العبادة تكون فاضلة ومفضولة باعتبارين مختلفين كما يصير فرض الكفاية في بعض الأحوال فرض عين (طب عن معاذ) بن جبل.

٤٣٧٤ ـ (راصُّوا الصفوف) أي تلاصقوا وضامّوا أكتافكم بعضها إلى بعض حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفاً أو يلج فيها مارّ، (فإن الشيطان يقوم في الخلل) الذي بين الصفوف ليشوّش صلاتكم ويقطعها عليكم. قال القاضي: والرص ضم الشيء إلى الشيء. قال الله تعالى: ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾ [الصف: ٤] فالتراصّ في الصفوف هو التداني والتقارب، يقال رصّ البناء إذا ضم بعضه إلى بعض (حم عن أنس) قال الهيثمي: رجاله موثقون اهـ. ومن ثم رمز المصنف لصحته.

٤٣٧٥ ـ (راصوا صفوفكم) أي صلوها بتواصل المناكب (وقاربوا بينها) بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم ويصير تقارب أشباحكم سبباً لتعاضد أرواحكم، (وحاذوا بالأعناق) بأن يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر، يقال حذوت النعل بالنعل إذا حاذيته به، وحذاء الشيء إزاؤه يعني لا يرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة بالأعناق أنفسها إذ ليس على الطويل ولا له أن ينحني حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي يجنبه. ذكره القاضي؛ وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته: فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلال الصف كأنها الحذف بحاء مهملة وذال معجمة، ووهم من قال بمعجمتين غنم سود صغار فكأن الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف. قال الزمخشري: سميت به لأنها محذوفة عن المقدار الطويل (ن عن أنس) رمز المصنف لصحته، وظاهر اقتصاره على النسائي أنه

٤٣٧٦ ـ «رَأَىٰ عِيسَىٰ ٱبْنَ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلاَّ، وَالَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ، فَقَالَ عِيسَىٰ: آمَنْتُ بِٱللَّهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي». (حم ق ن هـ) عن أبي هريرة (صح).

٤٣٧٧ ـ «رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ». (حم) عن ابن عباس (صح).

---

تفرد بإخراجه عن الستة وإلا لذكره كعادته وليس كذلك، فقد رواه أبو داود في الصلاة باللفظ المزبور.

٤٣٧٦ ـ (رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق) لم يسم الرجل ولا المسروق منه ولا المسروق (فقال له أسرقت)؟ بهمزة الاستفهام وروي بدونها (قال: كلا) حرف ردع أي ليس الأمر كما قلت ثم أكد ذلك بالحلف بقوله: (والذي) وفي رواية لا والذي (لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله) أي صدقت من حلف بالله إذ المؤمن الكامل لا يحلف بالله كاذباً، (وكذبت عينيّ) بالتشديد على التثنية ولبعضهم بالإفراد أي كذبت ما ظهر لي من سرقة لاحتمال أنه أخذ بإذن صاحبه أو لأنه بان له فيه حق، وفي رواية للبخاري وكذبت بتخفيفها. قال بعضهم: والتخفيف هو الظاهر بدليل رواية مسلم وكذبت نفسي، وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا أنه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في الحكم لأنه لم يحكم بعلمه وإلا فالمشاهدة أعلى اليقين، فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي، ويحتمل أنه رآه مد يده إلى الشيء فظنّ أنه تناوله، فلما حلف رجع إلى ظنه ذكره جمع، وقال القرطبي: ظاهر قول عيسى له سرقت أنه خبر عما فعل من السرقة وكأنه حقق السرقة عليه لكونه رآه أخذ مالاً لغيره، ويحتمل أنه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول الرجل كلا أي لا نفي ثم أكده باليمين، وقول عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي أي صدقت من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة، فيحتمل أن يكون أخذ ماله فيه حق أو يكون لصاحبه إذن أو أخذه لتغلبه، واستدل به على درء الحد بالشبهة ومنع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقاً، وعن الشافعيّ جوازه إلا في الحدود (حم ق ن ه عن أبي هريرة).

٤٣٧٧ ـ (رأيت ربي عز وجل) بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكليم أدنى شيء منها أو القلبية بمعنى التجلي التامّ فقد روي عنه عليه السلام: «لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل» والأرجح أن الله جمع له بين الرؤية البصرية والجنانية ولا يعارضه قول الله لكليمه ﴿لن تراني﴾ [يوسف: ٥٩] وإن كان حرف لن لتأبيد النفي إذ لا يلزم من نفيها عن موسى عليه السلام نفيها عن محمد ﷺ والله سبحانه حي موجود فلا يمتنع رؤيته عقلاً وحاسية العين غير ركن للرؤية ولولا حجب النفس والهوى لرأت العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه.

فائدة: قال المؤلف: من خصائصه رؤيته للباري تعالى مرتين وركوب البراق في أحد القولين.

تنبيه: هذا الحديث رواه الدارقطني وغيره عن أنس وزاد فيه في أحسن صورة. قال المؤلف: وهذا إن حمل على رؤية المنام فلا إشكال أو اليقظة فقد سئل عنه الكمال بن الهمام، فأجاب بأن هذا حجاب الصورة اهـ.

٤٣٧٨ ـ «رَأَيْتُ المَلاَئِكَةَ تُغَسِّلُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّاهِبِ». (طب) عن ابن عباس (ح).

٤٣٧٩ ـ «رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِىءْ أُمَّتَكَ السَّلاَمَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَغِرَاسُهَا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ»». (طب) عن ابن مسعود (صح).

---

وجاء في بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربي في صورة شاب. قال العارف ابن عربي: وهو حال من النبي ﷺ وهو في كلام العرب، واعلم أن المثلية الواردة في القرآن لغوية لا عقلية لأن المثلية العقلية تستحيل عليه تعالى وتقدس، وإذا وصفت موجوداً بصفة أو أكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه، وإن كان بينهما تباين من جهة حقائق أُخر لكنهما مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل منهما على صورة الآخر في تلك الصفة فقط، فافهم وانظر كونك دليلاً عليه سبحانه، فإذا دخلت من باب التعرية على المناظرة سلبت النقائص التي تجوز عليك عنه وإن كانت لم تقم به قط، لكن المجسم والمشبه لما أضافها إليه سلب تلك الإضافة ولولاه لم يفعل ذلك اهـ.

وقال القاضي: الحديث ورد بألفاظ منها أي صليت الليلة ما قضي لي ووضعت جنبي في المسجد فأتاني ربي في أحسن صورة، وهذا لا إشكال فيه إذ الرائي قد يرى غير المشكل مشكلاً والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بخلل في الرؤيا أو خلل في الرائي بل له أسباب أخر تذكر في علم تعبير المنامات، ولولا تلك الأسباب لما افتقرت رؤية الأنبياء إلى تعبير وإن كان في اليقظة فلا بد من التعبير والتأويل، فأقول: صورة الشيء ما به يتميز الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزؤه المميز كما يطلق ذلك في الجثث يطلق ذلك في المعاني، فيقال صورة المسألة كذا وصورة الحال كذا، فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الأشياء البالغة إلى أقصى مراتب الكمال. (حم عن ابن عباس) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح اهـ. ومن ثمة رمز المصنف لصحته.

٤٣٧٨ ـ **(رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة الراهب)** لما قتلا شهيدين بأحد. قال في مسند الفردوس: وذلك لأنهما أصيبا وهما جنبان اهـ. واعلم أن الذي عليه الجمهور وهو مذهب الشافعي أن شهيد المعركة لا يغسل، وأما غيره من كل مسلم فيجب غسله وإن شاهدنا الملائكة تغسله لأن المقصود من الغسل التعبد بفعلنا له فلا يسقط عنا بفعل غيرنا، **(طب عن ابن عباس)** رمز المصنف لحسنه، ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٣٧٩ ـ **(رأيت إبراهيم)** الخليل **(ليلة أسري بي)** من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى **(فقال يا محمد أقرىء أمتك)** أي أمة الإجابة **(السلام)** مني عليهم **(وأخبرهم)** عني **(أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان)** جمع قاع وهي أرض مستوية لا بناء ولا غراس فيها **(وغراسها)** جمع غرس وهو ما يغرس، والغرس إنما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب **(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله**

٤٣٨٠ ـ «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَىٰ رَجُلاً آدَم طُوَالاً جَعْداً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ رَجُلاً مَرْبُوعَ الْخَلْقِ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ». (حم ق) عن ابن عباس (صحـ).

---

والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة، وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي، وقال الطيبي: هنا إشكال لأن الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور ويدل نحو قوله تعالى: ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾(١) [التحريم: ٨] على أنها ليست خالية عنها لأنها إنما سميت جنة لأشجارها المتكاثفة والجواب أنها كانت قيعاناً ثم أوجد الله فيها الأشجار والقصور على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله، ثم إنه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب جعل كالغارس لتلك الأشجار مجازاً إطلاقاً للسبب على المسبب، ولما كان سبب إيجاد الله الأشجار عمل العامل أسند الغرس إليه والقصد بيان طيب الجنة والتشويق إليها والحث على ملازمة قول هؤلاء الكلمات التي هي الباقيات الصالحات.

تتمة: قال المؤلف: من خصائصه اختراق السموات والعلو إلى قاب قوسين ووطئه مكاناً ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وإحياء الأنبياء له وصلاته إماماً بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار؛ عد هذه البيهقي (طب) وكذا في الأوسط الصغير (عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الكوفي وهو ضعيف، ورواه الترمذي باختصار الحوقلة.

٤٣٨٠ ـ (رأيت ليلة أسري بي) أرواح الأنبياء متشكلين بصور كانوا عليها في الحياة فرأيت (موسى رجلاً آدم) أي أسمر (طوالاً) بضم الطاء وتخفيف الواو أي طويلاً (جعداً) أي جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الأصح (كأنه من رجال شنوءة)(١) أي يشبه واحداً من هذه القبيلة، والشنوءة بفتح الشين التباعد من الأدناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم، (ورأيت عيسى) ابن مريم (رجلاً مربوع الخلق) أي بين الطول والقصر قال الطيبي، وقوله: (إلى الحمرة) حال أي مائلاً لونه إلى الحمرة (والبياض) فلم يكن شديد الحمرة والبياض، (سبط الرأس) أي مسترسل شعر الرأس والسبوطة ضد الجعودة (ورأيت مالكاً) هذه رواية البخاري في بعض النسخ، قال النووي وأكثر الأصول ملك بالرفع وجوابه أنه منصوب لكن سقطت الألف خطأ (خازن النار) نار جهنم (و) رأيت (الدجال) تمامه عند البخاري في آيات أراهنّ الله إياه فلا تكن في مرية من لقائه اهـ. قيل: وهو من كلام الراوي أدرجه دفعاً لاستبعاد السامع بدليل قوله إياه وإلا لقال إياي (حم ق عن ابن عباس) واللفظ للبخاري.

---

(١) أي ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الأزد. ولقب به لشنآن كان بينه وبين أهله.

٤٣٨١ ـ «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ». (طب) عن ابن مسعود (صحـ).

٤٣٨٢ ـ «رَأَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُعتَمِّينَ». ابن عساكر عن عائشة (ض).

٤٣٨٣ ـ «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكاً يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ». (ت ك) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٤٣٨١ ـ **(رأيت جبريل)** أي على صورته التي خلق عليها، قال البيهقي: وهذا من خصائصه وفي الصحيحين أنه لم يره في الصورة التي خلق عليها إلا مرتين. قال ابن تيمية: يعني المرة التي في الأفق الأعلى والنزلة الأخرى عند سدرة المنتهى، **(له ستمائة جناح)** قيل: يجوز أن يكون أخبر به عن عدد أو عن خبر الله أو ملائكته، وقد جاء القرآن بأجنحة الملائكة لكي يبقى الكلام في كيفيتها فسبق عن السهيلي أنها صفات ملكية لا تدرك بالعين، فإنه تعالى أخبر بأنها مثنى وثلاث ورباع ولم ير لطائر ثلاثة أو أربعة أجنحة فكيف بستمائة، فدلّ على أنها صفات لا تضبط بالفكر ولا ورد ببيانها خبر فيجب الإيمان بها إجمالاً، واعترض بأن لفظ الطبراني يرجح أنها كالطير وقد ورد: نثر الجناح بحيث يسد الأفق وهذا نصّ صريح في أن جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر، فمن زعم أنه خيال موجود في الأذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل. قال حجة الإسلام: والملك له صورتان مثالية وحقيقية بل يرى بصور مختلفة في وقت واحد في مكانين لكن لا تدرك حقيقة صورته بالمشاهدة إلا بأنوار النبوة كما رأى النبي جبريل في صورته مرتين، وكان يريه نفسه في غيرها كصورة آدمي، وذلك لأن القلب له وجهان: وجه إلى عالم الغيب وهو مدخل الإلهام والوحي، ووجه إلى عالم الشهادة، فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون إلا صورة متخيلة لأن عالم الشهادة كله متخيلات إلا أن الخيال تارة يحصل من النظر إلى ظاهر عالم الشهادة بالحس، فيجوز أن لا تكون الصورة على وفق المعنى لأن عالم الشهادة كثير التلبيس، أما الصورة التي تحصل في الخيال من إشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون إلا محاكياً للصفة وموافقاً لها، لأن الصورة في عالم الملكوت تابعة للصفة، فلا جرم لا يرى المعنى الحسن إلا بصورة حسنة والقبيح إلا بصورة قبيحة، فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق.

**(طب عن ابن عباس)** هذا كالصريح في أنه لا يوجد في أحد الصحيحين، وإلا لما ساغ العدول للطبراني والأمر بخلافه فقد رواه البخاري في تفسير النجم، ورواه مسلم في الإيمان من حديث ابن مسعود بلفظ: إن النبي رأى جبريل له ستمائة جناح، وبلفظ رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح، ورواه ابن حبان بأتم من الكل ولفظه: «رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينتر من ريشه الدرّ والياقوت» اهـ.

٤٣٨٢ ـ **(رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين)** أي على رؤوسهم أمثال العمائم من النور إذ الملائكة أجسام نورانية لا يليق لها هذه الملابس الجسمانية كما عرف مما تقرر **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن عائشة)**.

٤٣٨٣ ـ **(رأيت جعفر بن أبي طالب)** هو ابن عم النبي ﷺ الذي استشهد بمؤتة **(ملكاً)** أي على

٤٣٨٤ ـ «رَأَيْتُ خَدِيجَةَ عَلَىٰ نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لاَ لَغْوَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ». (طب) عن جابر (ح).

٤٣٨٥ ـ «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً: «الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ» فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا بَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لاَ يَسْتَقْرِضُ إِلاَّ مِنْ حَاجَةٍ». (هـ) عن أنس (ح).

---

صورة ملك من الملائكة (يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين) سميا جناحين لأن الطائر يجنحهما عند الطيران أي يميلهما عنده ومنه: ﴿وإن جنحوا للسلم﴾ [الأنفال: ٦١] وهذا قال لولده لما جاء الخبر بقتله، وفي رواية عوّضه الله جناحين عن قطع يديه وذلك أنه أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه فقتل، قال القاضي: لما بذل نفسه في سبيل الله وحارب أعداءه حتى قطعت يداه ورجلاه أعطاه الله بدلها أجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة، ولعله رآه في المنام أو في بعض مكاشفاته اهـ.

وقال السهيلي: ليسا كجناحي الطائر لأن الصورة الآدمية أشرف بل قوة روحانية، وقد عبر القرآن عن العضو بالجناح توسعاً ﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ [طه: ٢٢] واعترض بأنه لا مانع من الحمل على الظاهر إلا من جهة المعهود وهو قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف.

تتمة: قال في الإصابة: كان أبو هريرة: يقول إن جعفر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ورد عنه بسند صحيح (ت ك) في المناقب (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن فيه والد عليّ بن المديني واهٍ اهـ. فقال ابن حجر في الفتح: في إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث عليّ عند ابن سعد. وعن أبي هريرة رفعه: «مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم» خرَّجه الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم.

٤٣٨٤ ـ (رأيت خديجة) وفي رواية أبصرت (خديجة) بنت خويلد القرشية الأسدية زوجته (على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب) بفتح الصاد أي تعب وقد سبق تقريره موضحاً، وهذا يحتمل رؤية اليقظة ورؤيا المنام: ورؤيا الأنبياء وحي. (طب) وكذا في الأوسط (عن جابر) قال: سئل رسول الله ﷺ عن خديجة أنها ماتت قبل أن ينزل الفرائض والأحكام فذكره، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق اهـ. وقد رمز المصنف لحسنه.

٤٣٨٥ ـ (رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة) الظاهر أن المراد الباب الأعظم المحيط ويحتمل على كل باب من أبوابها (مكتوباً) وفي رواية بذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر) وفي رواية بثماني عشر، (فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده) أي وعنده شيء من الدنيا أي قد يكون ذلك، (والمقترض) أي طالب القرض (لا يستقرض إلا من حاجة) عرضت له ولولاها لما اقترض، قال الحكيم: معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقة وتسعة زيادة، والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر

٤٣٨٦ ـ «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيِّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ، وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ». (حم ق) عن أبي هريرة (صحـ).

---

والدرهم القرض لم يحسب له لأنه يرجع إليه فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر، والصدقة لم ترجع إليه الدرهم فصارت له عشرة بما أعطى (ه عن أنس) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال، فقد قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وأصله قول ابن الجوزي حديث لا يصح قال أحمد: خالد بن يزيد أي أحد رجاله، ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة.

٤٣٨٦ ـ (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي) بضم المعجمة وتخفيف الزاي أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم، قال ابن الكلبي: لما تفرق أهل سبأ بسبب سيل العرم نزلوا بئر مازن على ماء يقال له غسان فمن أقام به منهم فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن يحيى عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة (يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد أمعاءه ﴿وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم﴾ [محمد: ١٥] كأنه كوشف بسائر من يعاقب (في النار) لكونه استخرج من باطنه بدعة جرّ بها الجريرة إلى قومه، قال الزمخشري: القصب واحد الأقصاب وهي الأمعاء ومنه القصاب لأنه يعالجها، وقال ابن الأثير: اسم للأمعاء كلها، وقيل ما كان أسفل البطن من الأمعاء، (وكان أول من سيب السوائب) أي أول من سنّ عبادة الأصنام بمكة وجعل ذلك ديناً وحملهم على التقرب إليها بتسييب السوائب أي إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت على ما هو مقرر في كتب التفسير وغيرها، (وبحّر البحيرة)[1] التي يمنحونها الطواغيت ولا يحلبها أحد واستشكل ذا بقولهم لا تعذب أهل الفترة، وأجيب أن هذا خبر واحد لا يعارض به القطع وبقصر التعذيب على المنصوص عليه ونحوه كصاحب المحجن وبأن من بلغته الدعوة ليس بأهل فترة بل أهلها الأمم الكائنة بين الرسل الذين لم يرسل إليهم الأول ولا أدركوا الثاني، كالأعراب الذين لم يرسل لهم عيسى ولا أدركوا محمداً. (حم ق عن أبي هريرة».

---

(١) أي ووصل الوصيلة وهي الشاة إذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة أو سبعة فإن كان آخرها جدياً ذبحوه لبيت الآلهة وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت عناقاً استحيوها وإن كان جدياً وعناقاً استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا هذه العناق وصلت أخاها فلم يذبحوهما وكان لبن الأنثى حراماً على النساء فإن مات منهما شيء أكله الرجال والنساء جميعاً، وحمى الحامي وهو الفحل من الإبل إذا لقح من صلبه عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شيء ولا يمنع من كلإ ولا ماء فإذا مات أكله الرجال والنساء واعلم أن الله جعل الأنعام رفقاً بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى ﴿وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون﴾ [يسٓ: ٧٢] فكان أهل الجاهلية يقطعون طرق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة والمنفعة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد وليس لها شراسة الدواب ولا نفرة الدواب ولشدة حاجة الناس إليها لم يخلق الله لها سلاحاً شديداً كأنياب السباع وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وجعل قدمها سلاحها لتأمن به ولما كان أكلها الحشيش اقتضت الحكمة الإلهية أن جعل لها أفواهاً واسعة وأسناناً حداداً وأضراساً صلاباً لتطحن به الحب والنوى.

٤٣٨٧ ـ «رَأَيْتُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ». (عد) عن عائشة (ض).

٤٣٨٨ ـ «رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ نَزَلَتْ مَهِيعَةَ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا». (خ ت هـ) عن ابن عمر (صحـ).

٤٣٨٩ ـ «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». (حم ق) عن أنس (حم ق د ت) عن عبادة بن الصامت (حم ق هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٤٣٨٧ ـ (رأيت شياطين الإنس والجن فروا من عمر) بن الخطاب لأن القلب إذا كان مطهراً عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شيء وهابه كل من رآه قال ابن عباس: كانت درته أهيب عند الناس من سيوف غيره، وكانوا إذا أرادوا أن يكلموه رفعوا إلى بنته حفصة هيبة له (عد عن عائشة) رضي الله عنها.

٤٣٨٨ ـ (رأيت) زاد الطبراني: في المنام (كأن امرأة سوداء ثائرة) شعر (الرأس) منتفشة من ثار الشيء إذا انتشر، وفي رواية أحمد ثائرة الشعر والمراد شعر الرأس (خرجت) في رواية أخرجت بالبناء للمجهول ولعل فاعل الإخراج النبي لتسببه فيه بدعائه (من المدينة) النبوية (حتى نزلت مهيعة)[1] أي أرض مهيعة كعظيمة وهي الجحفة، (فتأولتها) أي أولتها يعني فسرتها من أول الشيء تأويلاً إذا فسره بما يؤول إليه، قال القاضي: والتأويل اصطلاحاً تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالاً غير بينٍ (أن وباء المدينة) أي مرضها والوباء مرض عام يمد ويقصر (نقل إليها) وجه التأويل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء، فتأول خروجها بما جمع اسمها والصور في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى القبيح إلا بصورة قبيحة كما يرى الشيطان في صورة كلب وخنزير ونحو ذلك، قال بعضهم: إنه يتقى شرب الماء من عين جحفة التي يقال لها عين خم فقل من شرب منها إلاَّ حم، وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى، قال السمهودي: والموجود من الحمى بالمدينة ليس حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا التكفير (خ ت ه) في تعبير الرؤيا (عن ابن عمر) بن الخطاب.

٤٣٨٩ ـ (رؤيا المؤمن) أي الصالح كما قيده به في الرواية الآتية فإن الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوة إلا إذا وقعت من مؤمن صادق صالح كما في المفهم: (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) أي النبوة مجموع خصال تبلغ أجزاؤها ستة وأربعين ورؤياه جزء واحد منها، وفي رواية يأتي بعضها من خمسة وأربعين وسبعة وأربعين وأربعة وأربعين وسبعين وخمسين وأربعين وخمس وعشرين وست وعشرين وستين؛ فهذه عشر روايات أكثرها في الصحيحين ولا سبيل إلى أخذ بعضها وطرح الباقي كما قال الماوردي قال: وأصحها وأشهرها عند المحدثين الأولى وفي الجمع بينها وجوه منها الاختلاف بمراتب الأشخاص في الكمال والنقص وما بينهما من النسب، ومنها أن اختلاف العدد وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى ﷺ فإنه لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد البعثة حدث بأنها جزء من ستة

---

(١) بفتح الميم وسكون الهاء بعدها تحتية مفتوحة ثم عين مهملة.

٤٣٩٠ ـ «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». (هـ) عن أبي سعيد.

٤٣٩١ ـ «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ بُشْرَىٰ مِنَ اللَّهِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». الحكيم (طب) عن العباس بن عبد المطلب (صح).

---

وعشرين، فلما أكمل عشرين حدث بأربعين، فلما أكمل اثنتين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعد ذلك بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته، ورواية الخمسين لجبر الكسر والسبعين للمبالغة، ومنها أن هذه التجزئة في طرق الوحي إذ منه ما سمع من الله بلا واسطة، ومنه بالملك، ومنه بالإلهام، ومنه في المنام، ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك، فتكون تلك الحالات إذا عدت غايتها إلى سبعين، ومنها أن من كان في صلاحه وصدقه على رتبة كاملة يناسب كمال نبيّ من الأنبياء كانت رؤياه جزءاً من نبوة ذلك النبي ﷺ وكمالاتهم متفاضلة فكذا نسبة مقامات العارفين، واستوجهه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لأن الرسالة تزيد عليها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فإنها على بعض المغيبات، (حم ق عن أنس حم ق د ت عن عبادة بن الصامت حم ق ه عن أبي هريرة) وفي الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم.

٤٣٩٠ ـ (رؤيا المسلم) وكذا المسلمة لكن إذا كان لائقاً وإلا ففي الفتح عن القيرواني وغيره من أئمة التعبير أن المرأة إذا رأت ما ليست له أهلاً فهو لزوجها والعبد لسيده والطفل لأبويه (الصالح) قيل المراد به من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الأمور المزعجة واللذات الوهمية، وقيل الذي يناسب حاله حال النبي ﷺ، فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب (جزء من سبعين جزءاً من النبوة) يعني من أجزاء علم النبوة من حيث أن فيها إخباراً عن الغيب والنبوة، وإن لم تبق فعلمها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة وبقيت المبشرات أو أراد أنها كالنبوة في الحكم بالصحة لا أنها من النبوة حقيقة (ه عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لصحته.

٤٣٩١ ـ (رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله) يبشره بها (وهي جزء من خمسين جزءاً من النبوة) بالمعنى المقرر وقد يرى الصالح بل والفاسق والكافر الرؤيا الصادقة لكن نادراً لكثرة تمكن الشيطان منه بخلاف عكسه، وحينئذٍ فالناس ثلاثة أقسام الأنبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج إلى التعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى التعبير ومن سواهم في رؤياهم الصدق والأضغاث وهم ثلاثة أقسام: مستورون والغالب استواء الحال في حقهم، وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيهم الصدق، وكفار ويندر في رؤياهم الصدق قاله المهلب. قال القرطبي: وقد وقع لبعض الكفار منامات صحيحة صادقة كمنام الملك الذي رأى سبع بقرات ومنام عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي كافرة ونحوه كثير لكنه قليل وقد يرى الصالح أضغاث الأحلام.

تنبيه: قال ابن عربي: للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهو الغيبوبة عن المحسوسات

٤٣٩٢ ـ «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَىٰ رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ، وَلاَ تُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ لَبِيباً أَوْ حَبِيباً». (ت) عن أبي رزين (صحـ).

٤٣٩٣ ـ «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلاَمٌ يُكَلِّمُ بِهِ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ». (طب) والضياء عن عبادة بن الصامت (صحـ).

---

الظاهرة الموجبة للراحة من التعب التي كانت عليه في اليقظة من الحركة وإن كانت في هواها، والنوم قسمان قسم انتقال وفيه بعض راحة أو نيل غرض أو زيادة تعب، والآخر قسم راحة فقط وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله أنه جعله راحة للجوارح في حال اليقظة وجعل زمنه الليل غالباً، وأما الانتقال فهو النوم الذي معه رؤيا فتنقل هذا لآلات من ظاهر الحس إلى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال التي رفعت إليه الحواس ما أخذته من المحسوسات وما صورته القوّة المصوّرة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى النفس الناطقة ما استقر في خزانتها وما ثم في طبقات العالم من يعطي الأمر على ما هو عليه سوى الحضرة الخيالية، فإنها تجمع بين ضدين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه إما حال النوم أو الغيبة عن الحس بأي نوع كان، وهي في النوم أتم وجوداً وأعمه لأنه للعارفين والعامة وحال الغيبة والفناء والمحو لا يكون للعامة في الإلهيات. (الحكيم) الترمذي (طب) وكذا في الأوسط (عن العباس بن عبد المطلب) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: فيه إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات. اهـ. ورواه أبو يعلى باللفظ المزبور لكنه قال ستين.

٤٣٩٢ ـ (رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة) أي من علم النبوة، زاد البخاري في رواية وما كان من النبوة فإنه لا يكذب. اهـ. لكن قيل إنها مدرجة من كلام ابن سيرين، وقيل إنما خص هذا العدد لأن الوحي كان يأتيه على أربعين أو ستة وأربعين أو خمسين نوعاً الرؤيا نوع من ذلك وقد حاول الحليمي تعداد تلك الأنواع، (وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها) أي هي لا استقرار لها ما لم تعبر، قال الطيبي: التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق على رجله شيء يسقط بأدنى حركة فالرؤيا مستقرة على ما يسوقه القدر إليه من التعبير (فإذا تحدث سقطت) أي إذا كانت في حكم الواقع ألهم من يتحدث بها بتأويلها على ما قدر فتقع سريعاً كما أن الطائر ينقض سريعاً، (ولا تحدث بها إلا لبيباً) أي عاقلاً عارفاً بالتعبير لأنه إنما يخبر بحقيقة تفسيرها بأقرب ما يعلم منها وقد يكون في تفسيره بشرى لك أو موعظة (أو حبيباً) لأنه لا يفسرها لك إلا بما تحبه (ت عن أبي رزين) العقيلي رمز المصنف لصحته.

٤٣٩٣ ـ (رؤيا المؤمن) الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها (كلام يكلم به العبد ربه في المنام) وبه فسر بعض السلف قوله سبحانه وتعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾ [الشورى: ٥١] قال من وراء حجاب في منامه وكانت رؤيا الأنبياء وحياً وأما رؤية غيرهم فلإلقاء الشيطان فيها لا يؤمن عليها والوحي محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحي لم تكن غروراً

٤٣٩٤ ـ «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا؛ وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا». (حم خ ت) عن سهل بن سعد (صحـ).

٤٣٩٥ ـ «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ مُرَابِطاً جَرَىٰ عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ مِنَ الْفَتَّانِ». (م) عن سلمان (صحـ).

---

وقد قص الله شأن الرؤيا في تنزيله فسماه حديثاً فقال: ﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث﴾ [يوسف: ٦] ذكره الحكيم وروى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر أن عمر لقي علياً فقال: يا أبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيمتلىء نوماً إلا يعرج بروحه إلى العرش فالذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الذهبي: هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم. (طب والضياء) المقدسي (عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه اهـ. ورواه عنه أيضاً الحكيم في نوادره قال الحافظ: وهو من روايته عن شيخه عن ابن أبي عمر وهو واه وفي سنده سعيد بن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة.

٤٣٩٤ ـ **(رباط)** بكسر ففتح مخففاً **(يوم في سبيل الله)** أي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين وإن كان وطنه خلافاً لابن التين بشرط نية الإقامة به لدفع العدو **(خير من)** النعيم الكائن في **(الدنيا وما عليها)** لو ملكه إنسان وتنعم به لأنه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فإنه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستواء وهو أعم من الظرفية وأقوى، وهذا دليل على أن الرباط يصدق بيوم واحد، ففيه رد على مالك في قوله أقله أربعون يوماً، وكثيراً ما يضاف السبيل إلى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به إليه لكن غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في كثير من المواطن، **(وموضع سوط أحدكم)** الذي يجاهد به العدو **(في الجنة خير من الدنيا وما عليها)** مما ذكر **(والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة)** أي فضلها والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج أول النهار إلى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال إلى الغروب وأو للتقسيم لا للشك **(خير من الدنيا وما عليها)** أي ثوابها أفضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها إنسان بحذافيرها وتنعم بجميعها، والمراد أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص بالغدو والرواح من بلده، أو المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت الدنيا كلها لأنفقها في الطاعة **(حم خ)** في الجهاد **(ت عن سهل بن سعد)** الساعدي، وعزاه ابن الأثير لمسلم قال المناوي ولعله وهم.

٤٣٩٥ ـ **(رباط يوم)** أي ثواب رباط يوم **(وليلة خير من صيام شهر وقيامه)** لا يعارضه رواية: خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل لاحتمال إعلامه بالزيادة أو لاختلاف العاملين أو العمل أو الإخلاص أو الزمن، **(وإن مات)** أي المرابط وإن لم يجر له ذكر لدلالة قوله **(مرابطاً)** عليه **(جرى عليه عمله)** أي أجر عمله **(الذي كان يعمله)** حال رباطه أي لا ينقطع أجره وهذه فضيلة لا يشركه فيها أحد

٤٣٩٦ ـ «رِبَاطُ يَوْمٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ». (حم) عن ابن عمرو (صحـ).

٤٣٩٧ ـ «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ». (ت ن ك) عن عثمان (صحـ).

---

ولا ينافيه عد جمع نحو عشرة ممن يجري عليهم ثوابهم بعد موتهم لأن المجرى على هذا ثواب عمله وثواب رباطه، وأما أولئك فشيء واحد. قال الطيبي: ومعنى جرى عمله عليه أن يقدر له من العمل بعد موته كما جرى منه قبل الممات، (وأجرى عليه رزقه) أي يرزق في الجنة كالشهداء (وأمن) بفتح فكسر وفي رواية بضم الهمزة وزيادة واو (من الفتن) بفتح الفاء أي فتنة القبر وروي وأمن فتان القبر أي اللذين يفتنان المقبور، وفي رواية بضمها جمع فاتن وتكون للجنس أي كل ذي فتنة أو هو من إطلاق الجمع على اثنين أو أكثر من اثنين أو على أنهم أكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة وأربعة[1] (م) في الجهاد (عن سلمان).

٤٣٩٦ ـ (رباط يوم) واحد في سبيل الله (خير من صيام شهر وقيامه) لا يناقضه ما قيل قبله إنه خير من الدنيا وما فيها ولا ما بعده خير من ألف يوم لأن فضل الله مستزاد وجوده وكرمه منوال كل وقت ويمكن كون ذلك بحسب اختلاف الزمن والعمل والعامل، قال القاضي: الرباط المرابطة وهو أن يربط هؤلاء خيولهم في شفرهم وهؤلاء خيولهم في شفرهم ويكون كل منهم معد لصاحبه متربصاً لقصده ثم اتسع فيه فأطلقت على ربط الخيل واستورادها لغزو أو عدو حيث كان وكيف كان وقد يتجوز به للمقام بأرض والتوقف فيها.

تنبيه: هذا الحديث رواه أحمد بلفظ: «رباط يوم وليلة أفضل من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر» قال أبو البقاء: صائماً وقائماً حالان وصاحب الحال محذوف دل عليه من صيام شهر وقيامه، والتقدير أن يصوم الرجل شهراً ويقومه صائماً وقائماً. (حم عن ابن عمرو) بن العاص، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف.

٤٣٩٧ ـ (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل) فجعل حسنة الجهاد بألف وأخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق أن المرابط أفضل من المجاهد في المعركة وعكسه بعضهم مجيباً بأن الحديث في حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الإمام، قال في المطامح: اختلف هل الأفضل الجهاد أم الرباط؟ والحديث يدل على أن الرباط أفضل لأنه جعله الغاية التي ينتهي إليها أعمال البر والرباط بحقن دماء المسلمين والجهاد بسفك دماء المشركين، فانظر ما بين الدمين حتى يصح لك أفضل العملين. (ت ن ك) في الجهاد (عن عثمان) بن عفان، قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

---

(١) وقال الشيخ ولي الدين المراد به مسائلة منكر ونكير قال ويحتمل أن يكون المراد أنهما لا يجيئان إليه ولا يختبرانه بالكلية بل يكفي موته مرابطاً في سبيل الله شاهداً على صحة إيمانه ويحتمل أنهما يجيئان إليه لكن يأنس بهما بحيث إنهما لا يضرانه ولا يروعانه ولا يحصل له بسبب مجيئهما فتنة اهـ.

٤٣٩٨ ـ «رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَغُدِيَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ، وَرِيحَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَجْرِي عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّىٰ يَبْعَثَهُ اللَّهُ». (طب) عن أبي الدرداء (صحـ).

٤٣٩٩ ـ «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَعْدِلُ عِبَادَةَ شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأُجْرِيَ لَهُ أَجْرُ رِبَاطِهِ مَا قَامَتِ الدُّنْيَا». الحـرث عن عبادة بن الصامت (صحـ).

٤٤٠٠ ـ «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللَّهِ لأَبَرَّهُ». (حم م) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٤٣٩٨ ـ (**رباط شهر خير من صيام دهر**) فيه جواز السجع وحسن موقعه سيما إذا كان غير مقصود ولا تكلف كما هنا، (**ومن مات**) حال كونه (**مرابطاً في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر**) يوم القيامة (**وغدي عليه برزقه وريح من الجنة**) ببناء غدي وريح إلى المفعول (**ويجري عليه أجر المرابط**) ما دام في قبره (**حتى يبعثه الله**) يوم القيامة من الآمنين الذين ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [يوسف: ٦٢] (**طب عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لصحته.

٤٣٩٩ ـ (**رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر أو سنة**) شك من الراوي (**صيامها وقيامها، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أعاذه الله من عذاب القبر وأجرى له أجر رباطه ما قامت الدنيا**) أي مدة بقائها وهذا إذا قصد بذلك حراسة الدين ونصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى وإلا لم يحصل له الثواب الموعود. (**الحارث عن عبادة بن الصامت**) رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو عجيب فقد عزاه الديلمي لمسلم من حديث سلمان ولعل المصنف ذهل عنه.

٤٤٠٠ ـ (**رب**) قال الولي العراقي: فيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها كلاهما مع التشديد والتخفيف، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو متحرّكة ومع التجرد منها، فهذه اثنتي عشرة والضم والفتح مع سكون الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف، (**أشعث**) أي ثائر الشعر مغبره قد أخذ فيه الجهد حتى أصابه الشعث وغلبته الغبرة. قال القاضي: الأشعث المغبر الرأس المتفرق الشعر وأصل التركيب هو التفرقة والانتشار، (**مدفوع بالأبواب**) أي يدفع عند إرادته الدخول على الأعيان والحضور في المحافل إما باللسان أو اليد واللسان احتقاراً له فلا يترك أن يلج الباب فضلاً أن يقعد معهم ويجلس بينهم، (**لو أقسم**) حلف (**على الله**) ليفعل شيئاً (**لأبرّه**) أي أبرّ قسمه وأوقع مطلوبه إكراماً له وصوناً ليمينه عن الحنث لعظم منزلته عنده أو معنى القسم الدعاء وإبراره إجابته وربّ هنا للتقليل. قال في المغني وليست هي للتقليل دائماً خلافاً للأكثر ولا للتكثير دائماً خلافاً لابن درستويه، وجمع بل للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً، وإنما قال المصطفى ﷺ ذلك ليبصرك مراتب الشعث الغبر

٤٤٠١ ـ «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللَّهِ لأَبَرَّهُ». (ك حل) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٤٠٢ ـ «رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللَّهِ لأَبَرَّهُ». البزار عن ابن مسعود (صحـ).

---

الأصفياء الأتقياء ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدروا ويثبطك عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويعلمك أن الزينة إنما هي بلباس التقوى.

تنبيه: قال في المنن: من الأحفياء الشعث من يجاب دعاؤه كلما دعا حتى إن بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته، وأراد جماع زوجته فقالت: الأولاد متيقظون فقال: أماتهم الله فكانوا سبعة فصلوا عليهم بكرة النهار، فبلغ البرهان المتولي فأحضره وقال: أماتك الله فمات، وقال لو بقي لأمات خلقاً كثيراً (حم م) في الرقاق (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري وفي الباب ابن عمر وغيره.

٤٤٠١ ـ (رب أشعث) أي جعد الرأس (أغبر) أي غيرّ الغبار لونه لطول سفره في طاعة كحج وجهاد وزيارة رحم وكثرة عبادة (ذي طمرين) تثنية طمر وهو الثوب الخلق (تنبو عنه أعين الناس) أي ترجع تغض عن النظر إليه احتقاراً له واستهانة به يقال: نبا السيف عن الضريبة نبواً رجع من غير قطع، ونبا الطبع عن الشيء نفر فلم يقبله، (لو أقسم على الله لأبرّه) أي لو سأل الله وأقسم عليه أن يفعله لفعل ولم يخيب دعوته وذلك لأن الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من أعظم أسباب الإجابة ومن ثم ندب ذلك في الاستسقاء. قال الحسن: احترقت أخصاص[1] بالبصرة إلا خص بوسطها فقيل لصاحبها: ما لخصك لم تحترق؟ قال: أقسمت على ربي أن لا يحرقه، ورأى أبو حفص رجلاً مدهوشاً فقال: ما لك؟ قال: ضلّ حماري ولا أملك غيره فوقف أبو حفص وقال: لا أخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر حماره فوراً. قال الغزالي: وهذا يجري لذوي الأنس وليس لغيرهم التشبه بهم، وقال الجنيد: أهل الأنس يقولون في خلوتهم أشياء هي كفر عند العامّة، وفيه أن العبرة بالقلوب والأديان لا باللباس والمتاع والأبدان. (ك) في الرقائق (حل) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي، وأقول فيه عند أبي نعيم محمد بن زيد الأسلمي ضعفه النسائي وقبله غيره.

٤٤٠٢ ـ (رب ذي طمرين لا يؤبه به) أي لا يبالى به ولا يلتفت إليه لحقارته (لو أقسم على الله لأبرّه) أي لأمضاه، وتمامه في رواية ابن عدي: «لو قال اللهم إني أسألك الجنة لأعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئاً» اهـ. قال بعض الصوفية وهذه الطائفة العلية أهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق وهم النازلون في العالم منزلة القلب في الجسد فهم تحت حكم الحق وتحت رتبة الأنبياء وفوق العامّة بالتصريف وتحتهم بالافتقار، وهم أهل التسليم والأدب والعلم والعمل والانكسار والافتقار والذلة والعجز والصبر على البلاء والقيام تحت الأسباب وتجرع الغصص والموت الأحمر والأزرق

---

(١) جمع خص قال في المصباح: الخص بيت من قصب والجمع أخصاص مثل قفل وأقفال.

٤٤٠٣ ـ «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ السَّهَرُ». (هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٤٠٤ ـ «رُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ، وَرُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ». (طب) عن ابن عمر (حم ك هق) عن أبي هريرة (صحـ).

---

والأبيض والأسود، وأهل الهمة والدعوة والخفاء والظهور والإلهام والتقييد والإطلاق وحفظ حقوق المراتب والأسباب، وأهل القدم الراسخ النافذ في كل شيء، وهم أتباع المصطفى ﷺ وورثته ونوّابه وحفظته ووكلاؤه وأهل الحشر والنشر والحساب والوزن والمشي على الصراط كما يمشي عليه أدنى المؤمنين فهم المجهولون عند غالب الناس في الدارين لعدم ظهورهم في الدنيا بشيء من صفات السادة، وهم الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر أهل الثبات عند كشف الساق في المحشر وهم المطلعون على جريان الأقدار وسريانها في الخلق، وهم العبيد اختياراً سادة اضطراراً المكاشفون بعلم دهر الدهور من الأبد إلى الأزل في نفس واحد، فكما تنزل الحق تعالى بإخباره لنا أنه ينزل إلى سماء الدنيا ليعلمنا التواضع مع بعضنا، فكذا هم يتنزلون مع العامّة بقدر أفهامهم اهـ.

وفيه إيماء إلى مدح الخمول وقيل الاقتصار على الخمول أدعى إلى السلامة، ورب حقير أعظم قدراً عند الله من كثير من عظماء الدنيا والناس إنما اطلاعهم على ظواهر الأحوال ولا علم لهم بالخفيات، وإنما الذي يعتبر عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك بمعزل فينبغي أن لا يتجرأ أحد على أحد استهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رث الحال وذا عاهة في بدنه أو غير لين في محادثته فلعله أخلص ضميراً وأتقى قلباً منه فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله والاستهانة بمن عظمه الله وقد بلغ بالسلف إفراط توقيهم وتصونهم إلى أن قال عمرو بن شرحبيل: لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكت منه خشيت أن أصنع مثل الذي فعله، ذكره الزمخشري.

تنبيه: قال بعض العارفين: لا تحقر أحداً من خلق الله فإنه تعالى ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بإيجاد من أوجده من عدم وتأتي أنت تحتقره، فإن ذلك احتقار بمن أوجده وهو من أكبر الكبائر. **(البزار)** في مسنده **(عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير جارية بن هرم وقد وثقه ابن حبان على ضعفه.

**٤٤٠٣ ـ (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع)** قال الغزالي: قيل هو الذي يفطر على حرام أو من يفطر على لحوم الناس بالغيبة أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام، **(ورب قائم)** أي متهجد في الأسحار **(ليس له من قيامه إلا السهر)** كالصلاة في الدار المغصوبة وأداها بغير جماعة لغير عذر، فإنها تسقط القضاء ولا يترتب عليها الثواب، ذكره الطيبي. **(ه عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضاً النسائي.

**٤٤٠٤ ـ (رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش)** بمعنى أنه لا ثواب فيه لفقد شرط حصوله وهو الإخلاص أو الخشوع، أو المراد لا يثاب إلا على ما عمل بقلبه، وفي خبر مرّ: ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل، وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل

٤٤٠٥ ـ «رُبَّ طَاعِمٍ شَاكِرٍ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صَائِمٍ صَابِرٍ». القضاعي عن أبي هريرة (ض).

٤٤٠٦ ـ «رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لِابْنِ الدَّحْدَاحَةِ فِي الْجَنَّةِ». ابن سعد عن ابن مسعود (صحـ).

٤٤٠٧ ـ «رُبَّ عَابِدٍ جَاهِلٌ، وَرُبَّ عَالِمٍ فَاجِرٌ، فَاحْذَرُوا الْجُهَّالَ مِنَ الْعُبَّادِ، وَالْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ». (عد فر) عن أبي أمامة (ض).

---

الجوارح فلا يعاقب عقاب ترك العبادة بل يعاتب أشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب. (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (حم ك هق عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي: إسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله موثقون.

٤٤٠٥ ـ (رب طاعم شاكر) لله تعالى على ما رزقه (أعظم أجراً من صائم صابر) على ألم الجوع وفقد المألوف، فالشاكر الذي تكامل شكره أعظم أجراً من الصابر، فإن أول مقامه أنه صبر عن الطغيان بالنعمة ثم شكر المنعم برؤيتها منه وشكر النعمة حيث لم يستعن بها على معصية والصائم الصابر له مجرد الصبر، وهذا من أقوى حجج من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي هريرة) وفي الباب عن غيره أيضاً.

٤٤٠٦ ـ (رب عَذْقٍ) بفتح العين وسكون الذال بضبط المصنف النخلة وبالكسر العرجون بما فيه (مذلل) بضم أوّله والتشديد بضبط المصنف، أي مسهل على من يجتني منه التمر ويروى مدلى (لابن الدحداحة) ويقال ابن الدحداح بفتح الدالين المهملتين وسكون الحاء المهملة بينهما صحابي أنصاري لا يعرف إلا بأبيه مات في حياة المصطفى ﷺ فصلى عليه (في الجنة) مكافأة له على كونه تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع قوله سبحانه وتعالى ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ [البقرة: ٢٤٥ الحديد: ١١]. (ابن سعد) في الطبقات (عن ابن مسعود) قال: لما نزل ﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ [البقرة: ٢٤٥ الحديد: ١١] الآية. قال ابن الدحداح: يا رسول الله استقرضنا ربنا؟ قال: «نعم» قال: فإني أقرضته حائطاً فيه ستمائة نخلة، فذكره. قال الهيثمي: رواه البزار وفيه حميد بن عطاء الأعرج ضعيف، والطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن قيس ضعيف اهـ. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وهو ذهول عجيب وغفول غريب، فقد خرجه الإمام مسلم عن بدار عن غندر عن سعيد عن سماك عن جابر بن سمرة يرفعه.

٤٤٠٧ ـ (رب عابد جاهل) أي يعبد الله على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان وهذا مضرته في الآخرة أعظم من غير المتعبد، (ورب عالم فاجر) أي فاسق فعلمه وبال عليه (فاحذروا الجهال من العباد) بالتشديد جمع عابد (والفجار من العلماء) أي احترزوا عن الاغترار بتلبيساتهم فإن شرهم أعظم على الدين من شر الشياطين، إذ الشياطين بسببهم تتذرع إلى انتزاع الدين من قلوب الخلق (عد فر) وكذا أبو نعيم (عن أبي أمامة) وقضية صنيع المصنف أن ابن عدي خرّجه وأقره والأمر بخلافه

٤٤٠٨ ـ «رُبَّ مُعَلِّمٍ حُرُوفِ أَبِي جَادَ دَارِسٌ فِي النُّجُومِ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (طب) عن ابن عباس (ض).

٤٤٠٩ ـ «رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرَ فَقِيهٍ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ اقْرَإِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ. فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ». (طب) عن ابن عمرو (ض).

٤٤١٠ ـ «رَبِيعُ أُمَّتِي الْعِنَبُ وَالْبِطِّيخُ». أبو عبد الرحمٰن السلمي في كتاب الأطعمة. وأبو عمر النوقاني في كتاب البطيخ (فر) عن ابن عمر (ض).

---

فإنه ذكر أن بشراً الأنصاري أحد رواته وضّاع وساق له أحاديث هذا منها، ونقله عنه في الميزان كذلك فاقتصار المصنف على العزو له من سوء التصرف.

٤٤٠٨ ـ (**رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم**) أي يتلو علمها ويقرر درسها (**ليس له عند الله خلاق**) أي حظ ولا نصيب (**يوم القيامة**) الذي هو يوم الجزاء وأعطى كل ذي حظ حظه لاشتغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض جهالة وقل أحواله أنه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو أنفس بضاعة الإنسان بغير فائدة وذلك غاية الخسران، وهذا محمول على علم التأثير لا التسيير كما سلف ويجيء تبعاً بين الأدلة، وقد ورد النهي عن تعليم الصبيان حروف أبي جاد وذكر أنها من هجاء عاد والنهي للكراهة لا للتحريم، إذ لا ضرورة في تعلمها، وعن ابن عباس أن أول كتاب أنزل من السماء أبو جاد (**طب**) وكذا الديلمي، (**عن ابن عباس**) قال الهيثمي: فيه خالد بن يزيد العمي وهو كذاب ورواه عنه أيضاً حميدة بن زنجويه بلفظ: «رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف أبي جاد ليس له عند الله خلاق».

٤٤٠٩ ـ (**رب حامل فقه غير فقيه**) أي غير مستنبط علم الأحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية من غير أن يكون له استدلال واستنتاج منه، ذكره في القواطع، (**ومن لم ينفعه علمه ضره**) وفي رواية: غره (**جهله اقرأ القرآن ما نهاك، فإن لم ينهك فلست تقرؤه**) قال الذهبي: إشارة إلى أن الفهوم تتفاضل، فإذا رأيت فقيهاً خالف حديثاً، أو ردّه عليك أو حرَّف معناه فلا تبادر إلى تضليله، ولهذا قال علي كرم الله وجهه لمن قال له: أطلحة والزبير كانا على باطل؟ يا هذا إنه ملبوس عليك إن الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله. (**طب عن ابن عمرو**) بن العاص، قال المنذري وفيه شهر بن حوشب.

٤٤١٠ ـ (**ربيع أمتي العنب والبطيخ**) جعلهما ربيعاً للأبدان لأن الإنسان يرتاح لأكلهما ويميل إليه، فيربو نفعهما في البدن وينمو به ويظهر حسنه، كما أن **الربيع** إظهار آثار رحمة الله وإحياء الأرض بعد موتها وفيه فضل العنب والبطيخ وهل الأفضل البطيخ أو العنب؟ فيه خلاف والأكثرون على تفضيل الثاني والأولى أكلهما معاً ليكسر حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا (**أبو عبد الرحمن السلمي**) الصوفي (**في كتاب الأطعمة وأبو عمرو النوقاني**) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس (**في كتاب البطيخ**. **فر**) وكذا العقيلي في الضعفاء (**عن ابن**

٤٤١١ ـ «رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ، وَشَعْبَانُ شَهْرِي، وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَّتِي». أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلاً (ض).

٤٤١٢ ـ «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ: زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلالاً مِنْ مَالِهِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ فِي الإِسْلامِ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ: يَقُولُ الْحَقَّ

---

عمر) بن الخطاب، وفيه عندهما محمد بن أحمد بن مهدي. قال الذهبي في الضعفاء، قال الدارقطني: ضعيف جداً عن محمد بن ضوء، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به كذاب متهتك بالخمرة والفجور عن عطاف بن خالد، قال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم ليس بذلك، وقال الحاكم ليس بمتين غمزه مالك، وسبق أن السلمي وضّاع، ولهذا أورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وسكت عليه المؤلف في مختصرها.

٤٤١١ ـ (رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي) إضافة الشهر إلى الله يدل على شرفه وفضله، ومعنى الإضافة الإشارة إلى أن تحريمه من فعل الله ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه صفر وأخذ بقضيته بعض الشافعية، فذهب إلى أن رجب أفضل الأشهر الحرم قال ابن رجب وغيره وهو مردود، والأصح أن الأفضل بعد رمضان المحرم ولرجب سبعة عشر اسماً سردها إلى رجب وغيره، وله أحكام معروفة أفردت بالتأليف.

تنبيه: قال في كتاب الصراط المستقيم: لم يثبت عن النبي ﷺ في فضل رجب إلا خبر كان إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب» لم يثبت غيره، بل عامة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي ﷺ كذب، وقال النووي: لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه ولكن أصل الصوم مندوب. (أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن) البصري (مرسلاً) قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي: حديث ضعيف جداً هو من مرسلات الحسن رويناه في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني، ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث، ولا يصح في فضل رجب حديث اهـ. وكلام المؤلف كالصريح في أنه لم يره مسنداً وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو عجيب، فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس من طرق ثلاث وابن نصر وغيرهما من حديث أنس باللفظ المزبور بعينه.

٤٤١٢ ـ (رحم الله أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر أي نجّاه وأنعم عليه في الدارين (زوجني ابنته) عائشة (وحملني إلى دار الهجرة) المدينة على ناقة له (وأعتق بلالاً من ماله) لما رآه يعذب في الله عذاباً شديداً، (وما نفعني مال في الإسلام) لعل المراد به في نصرته (ما نفعني مال أبي بكر)[1] روى ابن عساكر أنه أسلم وله أربعون ألف دينار، وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها عليه ولا يعارضه حديث البخاري، أن المصطفى ﷺ لم يأخذ منه الراحلة إلى الهجرة إلا بالثمن لاحتمال أنه أبرأه منه، وفي رواية أنه أبرأه منه، وفي رواية أنه لما قال: ما نفعني. . . الخ بكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا

---

(١) فيه من الأخلاق الحسان شكر المنعم على الإحسان والدعاء له مع التوكل وصفاء التوحيد وقطع النظر عن الأغيار ورؤية النعم من المنعم الجبار.

وَإِنْ كَانَ مُرًّا لَقَدْ تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ صَدِيقٍ، رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ: تَسْتَحِيهِ الْمَلَائِكَةُ، وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، وَزَادَ فِي مَسْجِدِنَا حَتَّىٰ وَسِعَنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». (ت) عن علي (صحـ).

٤٤١٣ ـ «رَحِمَ اللَّهُ ٱبْنَ أَبِي رَوَاحَةَ، كَانَ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ أَنَاخَ». ابن عساكر عن ابن عمر (صحـ).

---

لك يا رسول الله. قال ابن المسيب: كان رسول الله ﷺ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه، وقد فسر قوله سبحانه: ﴿وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾ [الليل: ١٩] بأن المراد منه أبو بكر. قال في القوارف وغيره: ومن هنا عد الصوفية في الأخلاق شكر المحسن على الإحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الأغيار ومشاهدتهم النعم من المنعم الجبار لكن يفعلونه اقتداء بسيدهم المصطفى ﷺ فإذا ارتقى الصوفي إلى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد شكر الحق وتثبت لهم وجوداً في المنع والعطاء بعد أن يرى المسبب أولاً ولسعة علمه لا يحجبه الخلق عن الحق، وفي النوادر عن بعضهم أدخلت صوفياً منزلي فقدمت له لبناً وسكراً فتناوله وقال: نحمد الله لا نحمدك فوضعت رجلي على عنقه فأخرجته ورجعت آكله مع أهلي.

(رحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق وإن كان مرّاً)[1] فكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثمة قال: (لقد تركه لحق) أي قول الحق والعمل به (وما له من صديق) لعدم انقياد أكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب فيه ومن يلتزم النصح قل أولياؤه فإن الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين: لما لزمت النصح والتحقيق لم يتركا لي في الوجود صديقاً.

(رحم الله عثمان) بن عفان (تستحيه الملائكة) أي تستحي منه وكان أحيى هذه الأمة، (وجهز جيش العسرة) من خالص ماله بما منه ألف بعير بأقتابها، والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي، (وزاد في مسجدنا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) فإنه لما كثر المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه.

(رحم الله علياً) بن أبي طالب (اللهم أدر الحق معه حيث دار) ومن ثم كان أقضى الصحابة وأفاد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملإ والمحافل والمجامع وليس ذلك تنقيصاً لقدر الشاكر بل تعظيماً له لظهور اتصافه بالإنصاف والمكافأة بالجميل. (ت عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته وليس كما زعم، فقد أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: هذا الحديث يعرف بمختار، قال البخاري هو منكر الحديث، وقال ابن حبان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه يتعمدها اهـ. وفي الميزان مختار بن نافع منكر الحديث جداً، ثم أورد من مناكيره هذا الخبر.

٤٤١٣ ـ (رحم الله) عبد الله (بن رواحة) بفتح الراء والواو والمهملة مخففاً البدري الخزرجي

---

(١) أي كريهاً عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء.

٤٤١٤ ـ «رَحِمَ اللَّهُ قُسًّا، إِنَّهُ كَانَ عَلَىٰ دِينِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». (طب) عن غالب بن أبحر (ض).

---

تبعهم ليلة العقبة، وهو أول خارج إلى الغزو استشهد في غزوة مؤتة (كان أينما أدركته الصلاة) وهو سائر على بعيره (أناخ) بعيره وصلى محافظة على أدائها أول وقتها[١] فإن صلى فرضاً على الدابة وهي سائرة لم يصح، وإن كانت واقفة وأتم الأركان صح لكن نزوله وصلاته على الأرض حيث أمكن أفضل فلذلك آثره هذا الصحابي الجليل. (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب، وفيه همام بن نافع الصنعاني. قال في الميزان عن العقيلي حديث غير محفوظ، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور وزاد الإخوة ولفظه رحم الله أخي عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ. قال الهيثمي إسناده حسن انتهى. فاقتصار المصنف على ابن عساكر من ضيق العطن.

٤٤١٤ ـ (رحم الله قسًّا)[٢] قيل يا رسول الله تترحم على قس؟ قال: نعم (إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم) الخليل، وورد من طرق عن ابن عباس: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال: أيكم يعرف القس بن ساعدة الأيادي؟ قالوا: كلنا. قال: فما فعل؟ قالوا: هلك، قال: ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر يقول: أيها الناس من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا تغور، أقسم قس قسماً حتماً، لئن كان في الأمر رضى ليكونن سخطاً، إن لله لدينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فقاموا، أم تركوا فناموا؟ زاد في رواية: أين الآباء والأجداد، أين المريض والعواد، أين الفراعنة الشداد، أين من بنى وشيد، وزخرف ونجد، وغره المال والولد، أين من بغى وطغا، وجمع وأوعى، وقال: أنا ربكم الأعلى، ألم يكونوا أكثر منكم مالاً، وأطول آجالاً، وأبعد آمالاً، طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله، تلك عظامهم بالية، وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية، كلا بل هو الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود، اهـ.

وفي السيرة اليعمرية وغيرها أن سبب الحديث أن رجلاً أخبر المصطفى ﷺ أنه ضلت له ضالة فطلبها فرأى قساً في ظل شجرة فسلم فرد، فإذا هو بعين خرارة، في أرض خوارة في مسجد بين قبرين وأسدين عظيمين فإذا سبق أحدهما للماء فتبعه الآخر ضربه بقضيب بيده وقال: ارجع حتى يشرب من قبلك فقلت: ما هذان القبران؟ قال: أخوان لي كانا يعبدان الله لا يشركان به فأدركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما، ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما يقول:

خليليَّ هُبَّا طالما قد رقدتُما أجدّكما لا تقضيان كَرَاكُما

---

(١) وفيه أنه يسنّ تعجيل الصلاة أول وقتها.

(٢) وقد كان خطيباً حكيماً واعظاً متعبداً، وأبي مضاف إلى ضمير المتكلم وإسماعيل بدل من المضاف أو منصوباً بأعني أو خبر عن محذوف.

٤٤١٥ ـ «رَحِمَ اللَّهُ لُوطاً يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلاَّ وَهُوَ فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ).

---

ألم تَـرَيَـا أني بسمعـان مفـرد ... وما لي فيها من خَليلٍ سواكُما
مقيمٌ على قبريكما لستُ بارحاً ... طوال الليالي أو يجيب صَدَاكُما
أيكفيكما طُولُ الحياة وما الذي ... يـردّ على ذي لـوعـة إن بَكَـاكُمَا
أمِنْ طولِ نَـوْمٍ لا تجيبـان دَاعِياً ... كأن الذي يسقي العقار سقاكُما
فـإنكما والموتُ أقربُ غـائبٍ ... بروحي في قبريكما قد أتَاكُما
فلـو جُعِلَتْ نفسٌ لنفسٍ وقايةً ... لجـدْتُ بنفسي أن تكون فِـدَاكُما

فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله قساً» الخ قال الحافظ في البيان: إن لقس وقومه فضيلة ليست لأحد من العرب، لأن رسول الله ﷺ روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وعظته وعجب من حسن كلامه وأظهر تصويبه، وهذا شرف تعجز عنه الأماني وتنقطع دونه الآمال. (طب) وكذا في الأوسط (عن غالب بن أبجر) بموحدة وجيم وزن أحمد، ويقال غالب بن دبج بكسر الدال وبتحتية ثم معجمة المزني صحابي له حديث، نزل الكوفة. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٤٤١٥ ـ (رحم الله لوطاً) اسم أعجمي وصرف مع العجمة والعلمية وهو ابن هاران أو هارون أخي إبراهيم، وهذا تمهيد وتقدمة للخطاب المزعج كما في قوله: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ [التوبة: ٤٣] (كان يأوي) لفظ رواية البخاري: لقد كان يأوي أي يأوي في الشدائد (إلى ركن شديد) أي أشد وأعظم وهو الله تعالى فإنه أشد الأركان وأعظمها، وأصل ذلك أن قومه ابتدعوا وطء الذكور فدعاهم إلى الإقلاع عن الفاحشة فأصروا على الامتناع، ولم يتفق أن يساعده منهم أحد، فلما أراد الله إهلاكهم بعث جبريل وميكائيل وإسرافيل فاستضافوه فخاف عليهم من قومه وأراد أن يخفي عليهم خبرهم فنمت عليهم امرأته فجاءوه وعاتبوه على كتمانه أمرهم فقال: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ [هود: ٨٠] أي لو أن لي منعة وأقارب وعشيرة أستنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفاني. قال القاضي كأنه استغرب منه هذا القول وعده نادرة إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه وهو عصمة الله وحفظه، وقال غيره ترحم عليه لسهوه في ذلك الوقت حتى ضاق صدره فقال: ﴿أو آوي إلى ركن شديد﴾ [هود: ٨٠] أي إلى عز العشيرة وهو كان يحب الإيواء إلى الله وهو أشد الأركان، وقال النووي: يجوز أنه لما اندهش بحال الأضياف قال ذلك أو أنه التجأ إلى الله في باطنه وأظهر هذا القول للأضياف اعتذاراً وسمى العشيرة. ركناً لأن الركن يستند إليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الحبل لشدتهم ومنعتهم، (وما بعث الله بعده نبياً إلا كان في ثروة) أي كثرة ومنعة (من قومه) تمنع منه من يريده بسوء وتنصره وتحوطه، واستشكل بآية: ﴿فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٩١] ولو كانوا في منعة لما قتلوا منهم ببيت المقدس في يوم واحد ثلاثمائة وفي التقييد ببعدية لوط الإباحة بأنه لم يكن في منعه بشهادة ﴿لو أن لي بكم قوة﴾ [هود: ٨٠] (ك) في أخبار الأنبياء (عن أبي هريرة) وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي.

٤٤١٦ ـ «رَحِمَ اللَّهُ حِمْيَرَ: أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ». (حم ت) عن أبي هريرة (ح).

٤٤١٧ ـ «رَحِمَ اللَّهُ خُرَافَةَ؛ إِنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحاً». الفضل الضبي في الأمثال عن عائشة (ح).

---

٤٤١٦ ـ **(رحم الله حمير)** ابن سبأ بن يشخب بن يعرب بن قحطان أبو قبيلة من اليمن **(أفواههم سلام وأيديهم طعام)** يعني أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم إيناساً وجبراً، وأيديهم ممتدة بمناولة الطعام للضيف والجائع فجعل الأفواه والأيدي نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة. **(هم أهل أمن وإيمان)** أي الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم، قلوبهم مطمئنة بالإيمان مملوءة بنور الإيقان بعيدة من الشقاق نفورة من النفاق. **(حم ت عن أبي هريرة)** قال رجل يا رسول الله العن حميراً؛ فأعرض عنه مراراً فذكره.

٤٤١٧ ـ **(رحم الله خرافة)** بضم الخاء المعجمة وفتح المهملة **(إنه كان رجلاً صالحاً)** اسم رجل من عذرة استهوته الجنّ وحدّث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة وجبوه على كل ما يكذبونه وكل ما يستملح أو يتعجب منه؛ روى الترمذي عن عائشة قالت: حدث النبي ﷺ نساءه بحديث فقالت امرأة منهنّ كأنه حديث خرافة، فقال: «أتدري ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلاً من عذرة أسرته الجنّ فمكث دهراً ثم رجع فكان يحدث بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس حديث خرافة»؛ وخرّج ابن أبي الدنيا في ذمّ البغي عن أنس قال: اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول الكلمة كما يقول: لرجل عند أهله، فقالت إحداهن: كأن هذا حديث خرافة، فقال: أتدرون ما خرافة؟ إنه كان رجلاً صالحاً من عذرة أصابته الجن فكان فيهم حيناً فرجع فجعل يحدث بأحاديث لا تكون في الإنس؛ فحدث أن رجلاً من الجن كانت له أمّ فأمرته أن يتزوج، فذكر قصة طويلة. قال ابن حجر: ورجاله ثقات إلا سحنة بن معونة فلم أعرفه. **(الفضل)** بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة إلى ضبة أبي إدّ الكوفي كان علامة راوية للأدب ثقة **(في)** كتاب **(الأمثال)** قال ذكر إسماعيل بن أبان عن زياد البكالي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن قال: سألت أي يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال: بلغني **(عن عائشة)** أنها قالت: قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حدثني بحديث خرافة فقال: «رحم الله خرافة إنه كان رجلاً صالحاً، وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فأسروه فقال واحد: نستعبده وقال آخر نقتله، وقال آخر نعتقه، فمرّ بهم رجل منهم فذكر قصة طويلة». هذا كله من رواية المفضل عن عائشة، فاقتصر المصنف على الجملة الأولى وحذف ما بعدها. قال الحافظ ابن حجر: ولم أر من ذكر خرافة في الصحابة لكن هذا الحديث يدل عليه.

٤٤١٨ ـ «رَحِمَ اللَّهُ الأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءَ الأَنْصَارِ». (هـ) عن عمرو بن عوف (صحـ).

٤٤١٩ ـ «رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَخَلِّلِينَ وَالْمُتَخَلِّلَاتِ». (هب) عن ابن عباس (ض).

---

٤٤١٨ ـ (رحم الله الأنصار)[1] الأوس والخزرج غلبت عليهم الصفة (وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار) في رواية وأزواجهم وذرياتهم، وفي أخرى وموالي الأنصار، وهذا دعاء أو خبر وذلك لما لأصولهم من القيام في نصرة الدين وإيواء المصطفى ﷺ ومن معه حال شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ أوامر ربه وأظهر الدين وأسس قواعد الشريعة فعادت مآثرهم الشريفة على أبنائهم وذرياتهم، ومن ثم أكد الوصية بهم في غير ما حديث (ه عن عمرو بن عوف) بن يزيد بن ملحة المزني، ورواه عنه أيضاً الطبراني وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني وهو ضعيف وقد حسن له الترمذي وبقية رجاله ثقات.

٤٤١٩ ـ (رحم الله المتخللين والمتخللات)[2] أي الرجال والنساء المتخللين من آثار الطعام والمخللين شعورهم في الطهارة فإن ذلك سنة مؤكدة. (هب عن ابن عباس) وفيه قدامة بن محمد المديني. قال الذهبي: في الضعفاء وخرجه ابن حبان وإسماعيل بن شيبة. قال الأزدي والنسائي منكر الحديث، ومن ثم قال البيهقي عقب تخريجه فيه نظر.

---

(١) أي أنصار رسول الله ﷺ واللام للعهد جمع ناصر كأصحاب وصاحب أو جمع نصير كأشراف وشريف وهم أهل المدينة خصوا بهذا الاسم دون غيرهم من الصحابة لما فازوا به دون غيرهم حيث آثروه وأصحابه على أنفسهم في المنازل والأموال وعادوا جميع الفرق الموجودين من عرب ومن عجم بسببه وبسبب أصحابه فلهذا كان يحبهم وسماهم بالأنصار وحذر من بغضهم وجعله علامة النفاق ورغب في حبهم حتى جعل ذلك علامة الإيمان قويها لعظيم فضلهم وفي صحيح مسلم: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر، وهذا الحكم أيضاً جار في كل الصحابة إذ كل واحد منهم له سابقة وسالفة وعناء في الدين فحبهم لذلك المعنى محض الإيمان وبغضهم محض النفاق لكن خص الأنصار بذلك لما ذكرنا من إيوائهم رسول الله ﷺ ومن معه ولمحبته في الأنصار قال: «ولولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها» وعن أنس إن الأنصار اجتمعوا فقالوا إلى متى نشرب من هذه الآبار فلو أتينا النبي ﷺ فيدعو لنا أن يفجر لنا هذه الجبال عيوناً فجاؤوا بجماعتهم إليه ﷺ فلما رآهم قال مرحباً وأهلاً لقد جاء بكم إلينا حاجة قالوا أي والله يا رسول الله قال: «فإنكم لن تسألوني اليوم شيئاً إلا أوتيتموه ولا أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه» فأقبل بعضهم على بعض وقالوا الدنيا تريدون؟ اطلبوا الآخرة. فقالوا بجماعتهم يا رسول الله ادع الله أن يغفر لنا فقال: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار» وفي رواية ولنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار وفي رواية ولجيران الأنصار.

(٢) دعا لهم بالرحمة لاحتياطهم في العبادة فيتأكد الاعتناء به للدخول في دعوة المصطفى ﷺ.

٤٤٢٠ ـ «رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِي فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ». القضاعي عن أبي أيوب (ح).

٤٤٢١ ـ «رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَسَرْوِلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ». (قط) في الأفراد (ك) في تاريخه (هب) عن أبي هريرة (خط) في المتفق والمفترق عن سعد بن طريف (عق) عن مجاهد بلاغاً.

---

٤٤٢٠ ـ (رحم الله المتخللين من أمتي) أمة الإجابة (في الوضوء) أي والغسل (و) في (الطعام)، وفي رواية من بدل في شمل الحديث المحرم فيندب له التخليل لكن برفق؛ دعا له بالرحمة لمتابعة أدب السنة، وليفعل ذلك كل مقصر رجاء دعوته؛ والتخليل من الطعام تتبع ما بقي بين الأسنان ليخرجه بالخلال لئلا يبقى فينتن ريح الفم ويتأذى به من يناجيه فدعا له بالرحمة لاحتياطه للعبادة والأدب والحرمة وليقتدي به كل من علمه. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي أيوب) الأنصاري قال شارحه: حسن غريب، ورواه عنه الديلمي.

٤٤٢١ ـ (رحم الله المتسرولات من النساء) أي الذين يلبسون السراويل بقصد الستر فهو لهنّ سنة مؤكدة محافظة على ستر عوراتهن ما أمكن. (قط في الأفراد ك في تاريخه) تاريخ نيسابور من حديث محمد بن القاسم العتكي عن محمد بن شاذان عن بشر بن الحكم عن عبد المؤمن بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة (هب) قال حدثنا الحاكم بإسناده هذا (عن أبي هريرة) قال: بينما النبي ﷺ جالس بالمسجد مرّت امرأة على دابة، فلما حاذته عثرت بها فأعرض النبي ﷺ فقيل متسرولة فذكره وفيه من لا يعرف، (خط في كتاب المتفق والمفترق)[1] من حديث أبي بكر الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن بشر بن بشار عن سهل بن عيد الواسطي عن يوسف بن زياد عن عبد الرحمن (عن سعد بن طريف) قال ابن حجر: سعد بن طريف ذكره الخطيب في المتفق والمفترق، وقال يقال له صحبة، ثم روى له هذا الحديث وقال: لم أكتبه إلا من هذا الوجه وفي إسناده غير واحد من المجهولين، وقال ابن الجوزي: جعل الخطيب سعداً هذا من الصحابة وفرق بينه وبين سعد من طريق الإسكاف، ولا أراه إلا هو وليس في الصحابة من اسمه سعد بن طريف، وكان الإسكاف وضاعاً للحديث، ويوسف بن زياد. قال الدارقطني: مشهور بالأباطيل فالحديث موضوع اهـ. ونازعه المؤلف في دعواه وضعه (عق) من حديث إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن محمد بن مسلم الطائفي عن الصباح بن مجاهد (عن مجاهد بلاغاً) أي أنه قال: بلغني أن امرأة سقطت عن دابتها فانكشفت والنبي ﷺ قريب منها فأعرض، فقيل عليها سراويل فذكره، ومحمد بن مسلم ضعفه أحمد ووثقه غيره.

---

(١) هما ما اتفق لفظاً وخطاً وأقسامه كثيرة منها أبو عمرو الجوني اثنان أحدهما عبد الملك بن حبيب التابعي والثاني اسمه موسى بن سهيل مصري سكن بغداد روى عن هشام بن عمار وغيره وللمحدثين أيضاً المؤتلف والمختلف وهو ما يتفق في الخط صورته ويختلف في اللفظ صفته كعثام بن علي وغنام بن أوس ويسير بن عمرو وبشير بن بشار.

٤٤٢٢ ـ «رَحِمَ اللَّهُ ٱمْرَأً ٱكْتَسَبَ طَيِّباً، وَأَنْفَقَ قَصْداً، وَقَدَّمَ فَضْلاً لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ». ابن النجار عن عائشة (ض).

٤٤٢٣ ـ «رَحِمَ اللَّهُ ٱمْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ». ابن الأنباري في الوقف، والموهبي في العلم (عد خط) في الجامع عن عمر، ابن عساكر عن أنس (ح).

---

٤٤٢٢ ـ (رحم الله امرأً اكتسب طيباً) أي حلالاً (وأنفق قصداً) أي بتدبير واعتدال من غير إفراط ولا تفريط (وقدم فضلاً) أي ما فضل من إنفاق نفسه وممّونه بالمعروف بأن تصدق به على المحتاج ليدخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيامة. قدم ذكر الطيب إيماء إلى أنه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله إلا ما أنفقه من الحلال. قال الحرالي ولذلك لم يأذن الله لأحد في أكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم أدنى المخاطبين بانسلاخ أكثرهم من العقل والشكر والإيمان ومحى اسمه عن الذين آمنوا ﴿كلوا من طيبات ما زرقاكم﴾ [الأعراف: ١٦٠ البقرة: ٥٧، ١٧٢] (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن عائشة).

٤٤٢٣ ـ (رحم الله امرأً أصلح من لسانه) بأن تجنب اللحن أو بأن ألزمه الصدق وجنبه الكذب حث على إصلاح الألسن بدعائه له بالرحمة وإصلاحه من وجهين.

أحدهما: إصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب أشرف الألسنة سميت عربية لإعرابها عن الأشياء وأفصحها من الحقائق ما لم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة إليها سيما الشرعية فلا يدرك حقائق الكتاب والسنة إلا بوفور الحظ منها، وروى بعض المحدثين أن المصطفى ﷺ نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة بسكون اللام، ثم قال مخاطباً بعض العلماء: «لي منذ عشرين سنة ما حلقت رأسي قبلها لهذا النعي» فقال هذا تصحيف والحلق محركاً أي نهى أن يتحلق الناس قبل الجمعة، وقيل إن النصارى كفرت بتصحيف كلمة أوحى الله إلى عيسى أنا ولدتك بالتشديد فخففوا.

الثاني: إصلاح اللسان بالتقوى وإدامة ذكر الله أو الخير والتنزه عن كل ما يقبح شرعاً أو عادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق إلا بخير. قال الحكماء: الخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول السعادة، وقال بعض البلغاء لا سيف كالحق ولا عدل كالصدق والكذب جماع كل شر. (ابن الأنباري) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة (في) كتاب (الوقف) والابتداء (والموهبي) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة إلى موهب بطن من المغافر (في) كتاب (العلم عد خط في الجامع) لآداب المحدث السامع كلهم (عن عمر) بن الخطاب، وسببه أنه مر بقوم رموا رشفاً فاخطأوا فقال: ما أسوأ رميكم قالوا: نحن متعلمين، فقال: لحنكم أشد عليّ من رميكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب باللفظ المزبور، وكأنه أغفله ذهولاً وأورده في الميزان في ترجمة عيسى بن إبراهيم وقال: هذا ليس بصحيح، (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي، وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح.

٤٤٢٤ ـ «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّىٰ قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعاً». (د ت حب) عن ابن عمر (صحـ).

٤٤٢٥ ـ «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ». (هب) عن أنس وعن الحسن مرسلاً (ح).

٤٤٢٦ ـ «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ». أبو الشيخ عن أبي أمامة (ض).

٤٤٢٧ ـ «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ». ابن المبارك عن خالد بن أبي عمران مرسلاً (ح).

---

٤٤٢٤ ـ (رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً) قال ابن قدامة هذا ترغيب فيه لكنه لم يجعلها من السنن الرواتب بدليل أن ابن عمر راويه لم يحافظ عليها، وقال الغزالي: يستحب استحباباً مؤكداً رجاء الدخول في دعوة النبي ﷺ فإن دعوته مستجابة لا محالة. (د ت) وحسنه (حب) وصححه كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن القيم: اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه غيره، وقال ابن القطان: سكت عليه عبد الحق مسامحاً لكونه من رغائب الأعمال وفيه محمد بن مهران وهاه أبو زرعة، وقال الفلاس: له مناكير منها هذا الخبر.

٤٤٢٥ ـ (رحم الله امرأً تكلم فغنم) بسبب قوله الخير (أو سكت) عما لا خير فيه (فسلم) بسبب صمته عن ذلك وأفهم بذلك أن قول الخير خير من السكوت، لأن قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه، وهذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الأمثال.

تنبيه: قال ابن عربي: أمراض النفس قولية وفعلية وتفاريع القولية كثيرة لكن عللها وأدويتها محصورة في أمرين الواحد أن لا تتكلم إذا اشتهيت أن تتكلم، والآخر أن لا تتكلم إلا فيما إن سكت عنه عصيت وإلا فلا، وإياك والكلام عند استحسان كلامك فإنه حالتئذٍ من أكبر الأمراض وما له دواء إلا الصمت إلا أن تجبر على رفع الستر وهذا هو الضابط اهـ. (هب عن أنس) بن مالك (وعن الحسن) البصري (مرسلاً) قال الحافظ العراقي في سند المرسل رجاله ثقات والمسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين.

٤٤٢٦ ـ (رحم الله عبداً قال) أي خيراً (فغنم) ثواباً (أو سكت فسلم) من العقاب قال الديلمي قال ذلك ثلاثاً وعليه قيل:

وأمْسَكْتُ إمساكَ الغبيِّ وإنني ... لأنْطَقُ من طَيرٍ غَدا قارئاً حشرَا

وقيل:

تأمَّلْ فلا تستطيعُ رَدَّ مقالةٍ ... إذا القولُ في زلّاتِهِ فارقَ الفَمَا

(أبو الشيخ) ابن حبان (عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضاً الديلمي، ثم قال: وفي الباب أنس.

٤٤٢٧ ـ (رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوء فسلم) قال الماوردي يشير به إلى أن

٤٤٢٨ ـ «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَلَّقَ فِي بَيْتِهِ سَوْطاً يُؤَدِّبُ بِهِ أَهْلَهُ». (عد) عن جابر (ض).

٤٤٢٩ ـ «رَحِمَ اللَّهُ أَهْلَ الْمَقْبَرَةِ، تِلْكَ مَقْبَرَةٌ تَكُونُ بِعَسْقَلَانَ». (ص) عن عطاء الخراساني بلاغاً.

---

الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على دفع شوارده فحق على العاقل أن يحترز من زلله بالإمساك عنه أو الإقلال منه قال علي كرم الله وجهه: اللسان معيار إطاشة الجهل وأرجحه العقل. (ابن المبارك) في الزهد، وكذا الخرائطي في مكارم الأخلاق، (عن خالد بن أبي عمران مرسلاً) هو التجيبي التونسي قاضي إفريقية عن عروة وغيره. قال الذهبي: صدوق فقيه عابد مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

٤٤٢٨ ـ (رحم الله امرأ علق في بيته سوطاً يؤدب به أهله) أي من أساء الأدب منهم ولا يتركهم هملاً، وقد يكون التأديب مقدماً على العفو في بعض الأحوال، وإنما قال علق ولم يقتصر على قوله أدّب مع كونه أحضر إيذاناً بأنه لا يضرب أو لا يزجر ويهدد ويحضر لهم آلة الضرب فإن نجع ذلك فيهم لا يتعداه لحصول الغرض وإلا ضرب ويتقي الوجه والمقاتل ولا يقصد بضربه تشفياً ولا انتقاماً وإلا عاد وباله عليه. (عد) من حديث عباد بن كثير الثقفي عن أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله، وظاهر صنيع المصنف أن ابن عدي خرجه وأقره والأمر بخلافه بل أعله بكثير، هذا ونقل تضعيفه عن البخاري والنسائي وابن معين ووافقهم.

٤٤٢٩ ـ (رحم الله أهل المقبرة) بتثليث الباء اسم للموضع الذي تقبر فيه الأموات أي تدفن قال ذلك ثلاثاً فسئل عن ذلك فقال: (تلك مقبرة تكون بعسقلان) بفتح فسكون بلد معروف واشتقاقه من العساقيل وهو السراب أو من العسقيل وهو الحجارة الضخمة، كذا في معجم البلدان. قال الحافظ ابن حجر: وكان عطاء راوي هذا الخبر يرابط بها كل عام أربعين يوماً حتى مات، يعني أنه يستشهد جماعة فيدفنون في مقبرة فيها وهذا علمه من طريق الكشف. (ص) عن إسماعيل بن عياش (عن عطاء الخراساني) نسبة إلى خراسان بلد مشهور. قال الجرجاني: معنى خور كل وسان معناه سهل أي كل بلا تعب، وقال غيره معناه بالفارسية مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس فخراسان فارس كذا في المعجم. (بلاغاً) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك، وعطاء هو ابن أبي مسلم مولى المهلب بن أبي صفرة قال ابن حجر: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلّس أرسل عن معاذ وأضرابه، وروى عن عكرمة والطبقة، وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بأنه حديث في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط فليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل، فالحكم عليه بالبطلان لا يتجه، وطريقة الإمام أحمد معروفة في التسامح في أحاديث الفضائل دون الأحكام، وقد ورد معناه في خبر مسند متصل عند أبي يعلى والبزار بلفظ إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استغفر وصلى على أهل مقبرة بعسقلان، وفي خبر الطبراني إذا دارت الرحى في أمتي كان أهلها أي عسقلان في خير وعافية.

٤٤٣٠ ـ «رَحِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْحَرَسِ». (هـ ك) عن عقبة بن عامر (صحـ).

٤٤٣١ ـ «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّىٰ وَأَيْقَظَ ٱمْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ ٱمْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّىٰ، فَإِنْ أَبَىٰ نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ». (حم د ن هـ حب ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٤٣٢ ـ «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً غَسَّلَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ وَكُفِّنَ فِي أَخْلاَقِهِ». (هق) عن عائشة.

٤٤٣٣ ـ «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً كَانَتْ لأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ فَجَاءَهُ فَٱسْتَحَلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ، وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ لَمْ

---

٤٤٣٠ ـ (رحم الله حارس الحرس) بفتح الحاء والراء اسم الذي يحرس والحارس الحافظ، وفي رواية بدله الجيش، وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله وكأنه وهم بل بقيته كما في الفردوس وغيره الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم انتهى. (ه ك) في الجهاد (عن عقبة بن عامر) الجهني قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

٤٤٣١ ـ (رحم الله) هو ماضي بمعنى الطلب (رجلاً قام من الليل) أي بعد النوم إذ لا يسمى تهجداً إلا صلاة بعد نوم (فصلى) أي ولو ركعة لخبر: «عليكم بصلاة الليل ولو ركعة»، (وأيقظ امرأته) في رواية: أهله وهي أعم (فصلّت فإن أبت) أن تستيقظ (نضح) أي رش (في وجهها الماء) ونبه به على ما في معناه من نحو ماء ورد أو زهر، وخص الوجه بالنضح لشرفه ولأنه محل الحواس التي بها يحصل الإدراك، وفيه ندب أمر الزوجة بالصلاة وإيقاظها لذلك وعكسه.

(رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها فصلى فإذا أبى نضحت في وجهه الماء) أفاد كما قال الطيبي أن من أصاب خيراً ينبغي أن يحب لغيره ما يحبّ لنفسه فيأخذه بالأقرب فالأقرب فقوله: رحم الله رجلاً فعل كذا تنبيه للأمة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك أن المصطفى ﷺ لما نال ما نال بالتهجد من الكرامة أراد أن يحصل لأمته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلاً عن صيغة الأمر للتلطف (حم د ن ه حب ك عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وتعقب بأنّ فيه محمد بن عجلان تكلم فيه قوم ووثقه آخرون. قال النووي بعد عزوه لأبي داود إسناده صحيح.

٤٤٣٢ ـ (رحم الله رجلاً) مات و(غسلته امرأته وكفن في أخلاقه) أي ثيابه التي أشرفت على البلى، وفعل ذلك بأبي بكر غسلته امرأته أسماء وكفن في ثيابه التي كان يتبذلها كذا في سنن البيهقي. (هق عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وليس بصواب، فقد قال الذهبي إسناده ضعيف فيه الحكم بن عبد الله تركوه.

٤٤٣٣ ـ (رحم الله عبداً) أي إنساناً (كانت لأخيه عنده مظلمة) بكسر اللام على الأشهر وحكي الضم والفتح وأنكر (في عرض) بالكسر محل المدح والذمّ من الإنسان كما سبق (أو مال) بسائر أصنافه (فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ) أي تقبض روحه (وليس ثم) أي هناك يعني في القيامة (دينار ولا

تكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ». (ت) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٤٣٤ ـ «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، سَمْحاً إِذَا اشْتَرَىٰ سَمْحاً إِذَا قَضَىٰ، سَمْحاً إِذَا اقْتَضَىٰ». (خ هـ) عن جابر (صحـ).

٤٤٣٥ ـ «رَحِمَ اللَّهُ قَوْماً يَحْسِبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَىٰ وَمَا هُمْ بِمَرْضَىٰ». ابن المبارك عن الحسن مرسلاً (ض).

---

درهم) ليقضي منه ما عليه (فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته) فيوفي منها لصاحب الحق، (وإن لم تكن له حسنات) أو لم توفِ وبقيت عليه بقية (حملوا عليه من سيئاتهم) أي ألقى عليه أصحاب الحقوق من ذنوبهم التي اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يقذف في النار كما صرح به في عدة أخبار، وهذا الحديث خرجه مسلم بمعناه من وجه آخر وهو أوضح سياقاً ولفظه: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصدقة وصلاة وزكاة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وأكل مال هذا، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح في النار، ولا يعارض ذلك. ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام: ١٦٤] لأنه إنما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى في عباده وقد تعلق بعض الذاهبين إلى صحة الإبراء من المجهول بهذا الحديث، وقال ابن بطال: بل فيه حجة لاشتراط التعيين لأن قوله مظلمة يقتضي كونها معلومة القدر، وقال ابن المنير: إنما وقع في الخبر حيث يقتص المظلوم من الظالم حتى يأخذ منه بقدر حقه، وهذا متفق عليه إنما الخلاف فيما لو أسقط المظلوم حقه في الدنيا هل يشترط معرفة قدره والحديث مطلق. (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وظاهر صنيعه أن هذا مما لم يتعرض أحد الشيخين لتخريجه وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب، فقد رواه سلطان المحدثين البخاري مع خلف لفظي لا يصلح عذراً للعدول.

٤٤٣٤ ـ (رحم الله عبداً) دعاء أو خبر وقرينة الاستقبال المستفاد من إذا تجعله دعاء (سمحاً) بفتح فسكون جواداً أو مساهلاً غير مضايق في الأمور وهذا صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر أحوال البيع والشراء والتقاضي حيث قال (إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا قضى) أي وفى ما عليه بسهولة (سمحاً إذا اقتضى) أي طلب قضاء حقه وهذا مسوق للحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاححة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الأخلاق، وقال القاضي: رتب الدعاء على ذلك ليدل على أن السهولة والتسامح سبب لاستحقاق الدعاء ويكون أهلاً للرحمة والاقتضاء والتقاضي وهو طلب قضاء الحق، وقال ابن العربي: فإن كان سيىء القضاء حسن الطلب فمطله بما عليه يحسب له في مقابلة صبره بما له على غيره (خ ه) في البيع (عن جابر) مطولاً ومختصراً.

٤٤٣٥ ـ (رحم الله قوماً يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى) وإنما الذي ظهر على وجوههم من التغيير من استيلاء هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والقهر على أفئدتهم. (ابن المبارك) في الزهد (عن الحسن البصري مرسلاً) قال الحافظ العراقي: ورواه أحمد موقوفاً على عليّ.

٤٤٣٦ ـ «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَىٰ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ». (حم ق) عن ابن مسعود (صح).

---

٤٤٣٦ ـ (رحم الله موسى) بن عمران كليم الرحمن (قد أوذي بأكثر من هذا) الذي أوذيت به أي آذاه قومه بأشد مما أوذيت به من تشديد فرعون وقومه وإبائه عليهم وقصده إهلاكه بل ومن تعنت من آمن معه من بني إسرائيل حتى رموه بداء الأدرة واتهموه بقتل أخيه هارون لما مات معه في التيه بعد ما رأوا من معجزاته الحسية العجائب مما جاء به التنزيل من فظاظتهم وسوء طباعهم وفحش أخلاقهم، (فصبر) قيل لما سلك بهم البحر قالوا له: إن صحبنا لا نراهم فقال سيروا فإنهم على طريق كطريقكم، قالوا: لا نرضى حتى نراهم، فقال: اللهم أعني على أخلاقهم السيئة ففتحت لهم كوات في الماء فتراموا وتسمعوا، وهذا قاله النبي ﷺ حين قال رجل يوم حنين: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله، فتغير وجهه ثم ذكره، وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحاً في الدين لا تهديداً وتثريباً إيثاراً لحق الله على نفسه في ذلك المقام الذي هو عقب الفتح وتمكن السلطان الذي يتنفس فيه المكروب وينفث المصدور ويتشفى المغيظ المحنق ويدرك ثأره المؤثر فلله أخلاق الأنبياء ما أوطأها وأسمحها ولله عقولهم ما أرزنها وأرجحها. قال الزمخشري وفيه تسلية للعالم لما يلقى من الجهلة، وقال الغزالي: كما لا تخلو الأنبياء من الابتلاء بالمعاندين فكذا لا تخلو الأولياء والعلماء عن الابتلاء بالجاهلين فقلما انفك ولي أو عالم عن ضروب من الإيذاء بنحو إخراج من بلدة وسعاية إلى سلطان وشهادة عليه حتى بالكفر، فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا، فعلى العلماء العدل والقيام بنواميس الشريعة والصدع بالحق عند السلطان، وإظهار السنن وإخماد البدع والقيام لله في أمور الدين ومصالح المسلمين وتحمل الأذى المترتب على ذلك، ولا يرضون من فعالهم الظاهرة والباطنة بالجائز بل يأخذون بأحسنها وأكملها فإنهم القدوة والمرجع في الأحكام وحجة الله على العوام. (حم ق عن ابن مسعود) قال لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصين مثلها وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثرهم يومئذٍ في القسمة فقال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله، فقلت والله لأخبرن النبي ﷺ فأتيته فأخبرته فقال: «ومن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ﷺ رحم الله موسى» الخ[1].

---

(١) وقال ناس من الأنصار يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث بمقالتهم فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع أحداً غيرهم فلما اجتمعوا قال ما كان حديث بلغني عنكم قال له بلغاؤهم وفقهاؤهم أما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئاً وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله ﷺ: «إني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض.

٤٤٣٧ ـ «رَحِمَ اللَّهُ يُوسُفَ إِنْ كَانَ لَذَا أَنَاةٍ حَلِيماً، لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَحْبُوسَ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيَّ لَخَرَجْتُ سَرِيعاً». ابن جرير، وابن مردويه عن أبي هريرة (ح).

٤٤٣٨ ـ «رَحِمَ اللَّهُ أَخِي يُوسُفَ، لَوْ أَنَا وَأَتَانِي الرَّسُولُ بَعْدَ طُولِ الْحَبْسِ لأَسْرَعْتُ الإِجَابَةَ حِينَ قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ». (حم) في الزهد وابن المنذر عن الحسن مرسلاً.

---

٤٤٣٧ ـ (**رحم الله يوسف**) النبي (**إن كان لذا أناة حليماً، لو كنت أنا المحبوس**) ولبثت في السجن هذه اللبثة (**ثم أرسل إلي لخرجت سريعاً**) مبادرة إلى الخلاص والاستراحة منه ولم أقل: ﴿ارجع إلى ربك﴾ [يوسف: ٥٠] الآية. وهذا قاله تواضعاً ورفعة لشأن يوسف وإيثاراً لإخباره بكمال فضيلته وحسن نظره في بيان نزاهته وحمداً لصبره وترك عجلته وتنبيهاً على أن الأنبياء وإن كانوا من الله بمكان لا يرام فهم بشر يطرأ عليهم من الأحوال ما يطرأ على غيرهم فلا يعد ذلك نقصاً. (**ابن جرير**) المجتهد المطلق المجمع على أمانته وجلاله في التهذيب، (**وابن مردويه**) في التفسير (**عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٤٤٣٨ ـ (**رحم الله أخي يوسف، لو أنا**) كنت محبوساً تلك المدة (**وأتاني الرسول**) يدعوني إلى الملك (**بعد طول الحبس لأسرعت الإجابة**) أي إجابة رسول الملك الذي أخبر الله عنه بقوله: ﴿فلما جاءه الرسول﴾ [يوسف: ٥٠] (**حين قال له ارجع إلى ربك**) أي سيدك (**فاسأله ما بال النسوة**) إلى آخر الآية. وهذا من حسن تواضعه وثنائه على يوسف كما تقرر لا أنه كان عليه إثم أو تقصير لو كان محل يوسف عليه السلام لخرج مع الرسول، وإنما أراد لم يكن يستثقل محنة الله فيعجل بل كان صابراً محتسباً مع طول أمد الحبس عليه قال في الكشاف: إنما تأني وتثبت في إجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما سجن فيه لئلا يتسلق له الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده ويجعلونه سلماً إلى حط منزلته لديه، ولئلا يقولوا ما خلد في الحبس سبع سنين إلا لأمر عظيم وجرم كبير:

فإن قيل: إنما ذكر المصطفى هذا على جهة المدح ليوسف فما باله يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره؟ قلنا: إنما أخذ لنفسه وجهاً آخر من أن الرأي وجه آخر أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك، وذلك أن هذه النقيصة والنوازل إنما هي معرضة ليقتدي الناس بها إلى يوم القيامة، فأراد عليه السلام حمل الناس على الأحزم من الأمور دون التعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن بما يفتح له ذلك من البقاء في سجنه، وإن كان يوسف أمن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك، وقال بعضهم: خاف يوسف أن يخرج من السجن فيناله من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحاً فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه، فأراد بيان براءته وتحقيق منزلته. (**حم في**) كتاب (**الزهد، وابن المنذر عن الحسن**) البصري (**مرسلاً**).

٤٤٣٩ ـ «رَحِمَ اللَّهُ أَخِي يَحْيَىٰ، حِينَ دَعَاهُ الصِّبْيَانُ إِلَى اللَّعِبِ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَقَالَ: أَللَّعِبِ خُلِقْتُ؟ فَكَيْفَ بِمَنْ أَدْرَكَ الْحِنْثَ مِنْ مَقَالِهِ؟». ابن عساكر عن معاذ (ض).

٤٤٤٠ ـ «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ، وَعَرَفَ زَمَانَهُ، وَٱسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٤٤٤١ ـ «رَحِمَ اللَّهُ قُسًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ عَلَىٰ جَمَلٍ أَوْرَقَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَهُ حَلَاوَةٌ لَا أَحْفَظُهُ». الأزدي في الضعفاء عن أبي هريرة (ض).

---

٤٤٣٩ ـ (رحم الله أخي يحيى) سماه أخاً لأن نسب الدين أعظم من نسب الماء والطين (حين دعاه الصبيان إلى اللعب وهو صغير) ابن سنتين أو ثلاث على ما في تاريخ الحاكم عن الحبر بسند واهٍ وأصح منه أنه كان ابن ثمانٍ، (فقال) لهم (أللعب خلقت) استفهام إنكاري أي بل خلقت للعبادة وهي الآن مطلوبة مني، لأن الله أحكم عقله في صباه وإذا كان هذا مقال من لم يبلغ الحنث، (فكيف بمن أدرك الحنث من مقاله)[1]، وهذا يوضحه ما رواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو أن يحيى دخل بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر إلى العباد واجتهادهم فرجع إلى أبويه فمر في طريقه بصبيان يلعبون فقالوا: هلم نلعب، فقال: إني لم أخلق للعب فذلك قوله تعالى: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾ [مريم: ١٢] (ابن عساكر) في التاريخ (عن معاذ) بن جبل.

٤٤٤٠ ـ (رحم الله من حفظ لسانه) أي صانه عن التكلم فيما لا يعنيه، قال الماوردي للكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها ولا يعرى من النقص إلا أن يستوعبها وهي أربعة. الأول: أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما في جلب نفع أو دفع ضر، الثاني: أن يأتي به في محله ويتوخى به إصابة فرصة. الثالث: أن يقتصر منه على قدر حاجته. الرابع: أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به، فهذه الأربعة متى أخلّ المتكلم بشرط منها فقد أخطأ، (وعرف زمانه)[2] أي ما يليق به فعمل على ما يناسبه، (واستقامت طريقته) أي استعمل القصد في أموره. كتب ابن عبد العزيز إلى ولده وقد بلغه أنه اتخذ خاتماً من فضة أما بعد؛ فإنه قد بلغني عنك أنك اتخذت خاتماً من فضة، فإذا وصلك كتابي فبعه واشتر به طعاماً وأطعمه الفقراء، واتخذ خاتماً من حديد وانقش عليه: رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح، (فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن زياد اليشكري الميموني، قال الذهبي في الضعفاء، قال أحمد: كذاب خبيث يضع الحديث، وقال الدارقطني: كذاب اهـ. ورواه الحاكم أيضاً وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى.

٤٤٤١ ـ (رحم الله قساً) بن ساعدة الأيادي عاش ثلاثمائة وثمانين سنة، وقيل ستمائة. قدم

---

(١) أي صار قوله في حال صغره كقول من بلغ وكمل عقله أي لا يليق بي اللعب لأن الله تعالى أكمل عقلي في حال صباي ويحتمل أن يكون فكيف الخ من كلام النبي ﷺ ليس من كلام يحيى.

(٢) أي زمن تكليفه الذي يجري عليه فيه القلم فيحذره أو أهل زمانه فيقتدي بصالحهم ويتباعد عن طالحهم.

٤٤٤٢ ـ «رَحِمَ اللَّهُ وَالِداً أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَىٰ بِرِّهِ». أبو الشيخ في الثواب عن علي (ض).

٤٤٤٣ ـ «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَوَعَاهُ ثُمَّ بَلَّغَهُ مَنْ هُوَ أَوْعَىٰ مِنْهُ». ابن عساكر عن زيد بن خالد الجهني (ح).

٤٤٤٤ ـ «رَحِمَ اللَّهُ إِخْوَانِي بِقَزْوِينَ». ابن أبي حاتم في فضائل قزوين عن أبي هريرة، وابن عباس معاً، أبو العلاء العطار فيها عن علي (ض).

---

وفد إياد على النبي ﷺ فأسلموا فسألهم عنه فقالوا مات فقال: (كأني أنظر إليه) بسوق عكاظ (على جمل) أحمر أورق أي يضرب إلى الخضرة كلون الرماد أو إلى سواد، (تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه) فقال بعض القوم: نحن نحفظه يا رسول الله، فقال: هاتوه فذكروا خطبته البديعة السابقة المشحونة بالحكم والمواعظ، وهو أول من آمن بالبعث من الجاهلية، وأول من قال أما بعد، وأول من كتب من فلان إلى فلان. (الأزديّ) نسبة إلى أزد شنوءة بفتح الهمزة وسكون الزاي وكسر المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن ملكان. (في الضعفاء عن أبي هريرة) وورد من عدة طرق أخرى، قال ابن حجر وكلها ضعيفة. قال المصنف: إذا ضم بعضها إلى بعض حكم بحسنه فزعم ابن الجوزي وضعه غير سديد.

٤٤٤٢ ـ (رحم الله والداً أعان ولده على برّه) بتوفيته ما له عليه من الحقوق فكما أن لك على ولدك حقاً فلولدك عليك حق، فمتى كان الوالد غاوياً جافياً جر الولد إلى القطيعة والعقوق. (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب عن عليّ) أمير المؤمنين، وكذا عن عمر، قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

٤٤٤٣ ـ (رحم الله امرأ سمع منا حديثاً فوعاه ثم بلغه) أي أداه من غير زيادة ولا نقص فمن زاد أو نقص فهو مغير لا مبدل (من هو أوعى منه) أي أعظم تذكراً يقال وعى يعي عياً إذا حفظ كلاماً بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه، زاد في رواية: فرب مبلغ أوعى من سامع أي لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وخص مبلغ السنة بالدعاء بالرحمة لكونه سعى في إحياء السنة ونشر العلم وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء ﴿لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ [آل عمران: ١٨٧] قال البعض فيه أنه يجيء آخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم، ونازعه ابن جماعة (ابن عساكر) في التاريخ (عن زيد بن خالد الجهني) ورواه الحاكم بنحوه.

٤٤٤٤ ـ (رحم الله إخواني بقزوين) في إثبات الأخوة لهم دلالة على علو مرتبتهم وحيازتهم فضيلة ذاك الجناب الأفخم ولوصفه لهم بالأخوة جعلهم جمع كالصحابة بل مقتضى الأخوة عند الإنصاف أخص من الصحبة وهي الأخوة الدينية من حيث كونهم قائمين بالحق كل القيام، ذكره في المطامح (ابن أبي حاتم في) كتاب (فضائل قزوين) بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها أئمة أكابر، ذكره ابن خلكان في ترجمة أخي الإمام الغزالي، (عن أبي هريرة وابن عباس معاً ـ أبو العلاء العطار فيها عن علي).

٤٤٤٥ ـ «رَحِمَ اللَّهُ عَيْناً بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَيْناً سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (حل) عن أبي هريرة (ض).

٤٤٤٦ ـ «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ مُوسَىٰ، لَوْ صَبَرَ لَرَأَىٰ مِنْ صَاحِبِهِ الْعَجَبَ». (د ن ك) عن أبيٍّ، زاد الباوردي «العُجَابَ» (صحـ).

---

٤٤٤٥ ـ **(رحم الله عيناً بكت من خشية الله)** أي من خوفه **(ورحم الله عيناً سهرت في سبيل الله)** أي في الحرس في الرباط أو في قتال الكفار عند مقاومة العدو، **(حل عن أبي هريرة)** وقال غريب من حديث الثوري لم يكتبه إلا محمد بن عبد الله الحميدي عن شعيب بن حرب.

٤٤٤٦ ـ **(رحمة الله علينا وعلى موسى)** هذا من حسن الأدب نحو: ﴿عفا الله عنك﴾ [التوبة: ٤٣] تمهيداً لدفع ما يوحش من نسبة العجلة وعدم التأني إليه **(لو صبر)** بمعنى تصبر عن المبادرة بالسؤال للخضر عن إتلاف المال وقتل نفس لم تبلغ وترك الاستخبار عن ذلك حتى يكون هو الذي يخبره كما شرط ذلك عليه بقوله: ﴿فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ [الكهف: ٧٠] **(لرأي من صاحبه)** الخضر **(العجب)** تمامه عند النسائي ولكنه قال: ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً﴾ [الكهف: ٧٦] انتهى. فبتركه الوفاء بالشرط حرم بركة صحبته واستفادة العلم من جهته[1] قالوا: وقد أدب الله العلماء بنفسه حيث لم يرد العلم إلى الله بنفسه لما سئل هل في الأرض أعلم منك، قال المرسي: كنت في البحر وانفتح المركب واشتد الريح فانفتحت السماء ونزل ملكان أحدهما يقول: موسى أعلم من الخضر، والآخر يقول: الخضر أعلم، فنزل ملك آخر فقال: والله ما علم الخضر في علم موسى إلا كعلم الهدهد في علم سليمان. قال ابن حجر: هذا الحديث مما استدل به من زعم أنه لم يكن الخضر حالة هذه المقالة موجوداً، إذ لو كان لأمكنه أن يصحبه بعض أكابر الصحابة فيرى منه نحواً مما رأى موسى، وأجاب من ادعى بقاءه بأن التمني إنما كان يقع بينه وبين موسى وغير موسى لا يقوم مقامه، قال ابن عطاء الله: وبقاء الخضر إلى الآن أجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن أولياء كل عصر لقاؤه والأخذ عنه، واشتهر إلى أن بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جحده، وفيه من آداب الدعاء أنه يبدأ بنفسه وفضل العلم والأدب مع العالم وحرمة المشايخ وترك اعتراض الكبير على كبير ولو دونه في الرتبة، ولا يبدره بالإنكار بل يصبر حتى يكشف له القناع، وأن على المتعلم تقليد معلمه حتى فيما خالف رأيه، فإن خطأ مرشده أنفع من صوابه في نفسه إذ التجربة تطلع على دقائق يستغرب سماعها، فكم من مريض محرور يعالجه الطبيب أحياناً بالحرارة ليزيد في قوته إلى حد يحتمل معه صدمة العلاج فيعجب منه من لا خبرة له بالطب، وقال بعضهم: هذا أصل عظيم في وجوب التسليم في كل ما جاء به الشرع وإن لم تظهر حكمته للعقول. **(د ن ك)** في كتاب الأنبياء **(عن أبي)** بن كعب، **(زاد الباوردي: العجاب)** قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي: وهذا

---

(١) ولا دلالة فيه على تفضيل الخضر عليه فقد يكون في المفضول ما لا يوجد في الفاضل.

٤٤٤٧ ـ «رُحَمَاءُ أُمَّتِي أَوْسَاطُهَا». (فر) عن ابن عمرو (ض).

٤٤٤٨ ـ «رَدُّ جَوَابِ الْكِتَابِ حَقٌّ كَرَدِّ السَّلَامِ». (عد) عن أنس بن بلال عن ابن عباس (ض).

٤٤٤٩ ـ «رَدُّ سَلَامِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ». أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة (ض).

---

الحديث رواه الشيخان في قصة حديث الخضر وموسى بلفظ: يرحم الله موسى لوددت أن لو كان صبر حتى يقص علينا من أخبارها.

٤٤٤٧ ـ (رحماء أمتي أوساطها) أي الذين يكونون في وسطها يعني قبل ظهور الأشراط (فر عن ابن عمرو) بن العاص، وفيه عثمان بن عطاء، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه الدارقطني وغيره وعمرو بن شعيب اختلف فيه.

٤٤٤٨ ـ (ردّ جواب الكتاب كرد السلام) أي إذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب ووصل إليك وعلمته بقراءتك أو بقراءة غيرك وجب عليك الردّ باللفظ أو المراسلة، وبه صرح جمع من الشافعية وهو مذهب ابن عباس. قال النووي: ولو أرسل السلام مع إنسان وجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة ونوزع بأنه بالوديعة أشبه. قال ابن حجر: والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه بالأمانة وإلا فوديعة، ثم قال النووي: ولو أتاه شخص بسلام مع شخص أو في ورقة وجب الرد فوراً، ويستحب أن يرد على المبلغ كما أخرجه النسائي ويتأكد ردّ جواب الكتاب فإن تركه ربما أورث ضغائن ولهذا أنشد:

إذا كَتَبَ الخليلُ إلى خليلٍ ... فحقٌّ واجبٌ ردُّ الجوَابِ
إذا الإخوانُ فاتَهُمُ التلاقي ... فما صِلَةٌ بأَحْسَنَ مِنْ كتابِ

قال الحرالي والرد الرجوع إلى ما كان منه من البدء (عد) من حديث الحسن بن محمد البلخي قاضي مرو عن حميد، (عن أنس) بن مالك قضية صنيع المصنف أن مخرجه ابن عدي خرجه وسلمه والأمر بخلافه بل عقبه بقوله منكر جداً، البلخي يروي الموضوعات والراوي عنه يروي المناكير، وفي اللسان كل أحاديثه مناكير، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات لا تحل الرواية عنه ثم ساق له هذا الحديث، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن له شاهداً وهو قول ابن عباس المشار إليه بقوله: (ابن بلال) أبو بكر القرشي عن جعفر الخلدي عن عبيد بن غنام عن علي بن حكيم عن أبي مالك الجهني عن جويبر عن الضحاك، (عن ابن عباس) ظاهر تصرف المؤلف أن ابن عباس رفعه والأمر بخلافه وإنما هو من كلامه فقد قال ابن تيمية رفعه غير ثابت.

٤٤٤٩ ـ (رد سلام المسلم على المسلم صدقة)[1] أي يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة وربما

---

(١) الجار والمجرور متعلق برد ويجوز فتح السين وإسكانها وإن ثبتت الرواية بأحدهما فهي متبعة أي يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة ـ أي الزكاة ـ فإنه واجب.

٤٤٥٠ ـ «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظَلْفٍ مُحْرِقٍ». (حم تخ) عن حواء بنت السكن (ح).

٤٤٥١ ـ «رُدُّوا السَّلَامَ، وَغُضُّوا الْبَصَرَ، وَأَحْسِنُوا الْكَلَامَ». ابن قانع عن أبي طلحة.

٤٤٥٢ ـ «رُدُّوا الْقَتْلَىٰ إِلَى مَضَاجِعِهَا». (ت حب) عن جابر (ح).

---

أفهم هذا أنه مندوب لا واجب والجمهور على الوجوب وأفهم أن الكافر لا يرد عليه وهو إجماع. (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٤٥٠ ـ (ردّوا السائل ولو بظلف)[1] بكسر فسكون (محرق) لو للتقليل والمراد الرد بالإعطاء والمعنى تصدقوا بما تيسر كثر أو قل ولو بلغ في القلة الظلف مثلاً فإنه خير من العدم، وقال أبو حيان: الواو الداخلة على الشرط للعطف لكونها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه بشيء على حال ولو بظلف، وقيد بالإحراق أي النيىء كما هو عادتهم فيه لأن النيىء قد لا يؤخذ وقد يرميه آخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوي، وقال الطيبي هذا تتميم لإرادة المبالغة في ظلف كقولها:

كأنه عَلَمٌ في رأسِهِ نَارُ

يعني لا تردوه ردّ حرمان بلا شيء ولو أنه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب إلى أن الظلف إذ ذاك كأن له عندهم قيمة بعيد عن الاتجاه (مالك) في الموطأ (حم تخ ن) في الزكاة (عن حواء بنت السكن) تدعى أمّ بجيد كفضيل يقال هي أخت أسماء كانت من المبايعات وفي التقريب هي جدة عمرو بن معاذ صحابية لها حديث أي وهو هذا، قال ابن عبد البر: حديث مضطرب.

٤٤٥١ ـ (ردوا السلام) على المسلم وجوباً لكن إن أتى بالسلام باللفظ العربي أما لو سلم بغيره فهل يستحق الجواب أقوال ثالثها يجب لمن لم يحسن العربية ويجب الرد فوراً فإن أخر ثم رد لم يعد جواباً، ذكره القاضي حسين ومحله حيث لا عذر، قاله ابن حجر ولو وقع الابتداء بصيغة الجمع لم يكف الرد بصيغة الإفراد لأن الجمع يقتضي التعظيم فلا يكون رداً بالمثل فضلاً عن الأحسن كذا ذكره ابن دقيق العيد، (وغضوا البصر) عن النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه (وأحسنوا الكلام) أي ألينوا القول وتلطفوا مع الخلق نظراً للخالق فأفاد به أنه تسن المحافظة على شعائر الإسلام وظواهر الأحكام سيما للعلماء الأعلام كإفشاء السلام للخاص والعام ونهي عن منكر وأمر بمعروف إلى غير ذلك مما هو معروف. (ابن قانع) في المعجم (عن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري، رمز المصنف لحسنه.

٤٤٥٢ ـ (ردّوا القتلى إلى مضاجعها) وفي رواية إلى مضاجعهم أي لا تنقلوا الشهداء عن مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة إليهم لكونها محل الشهادة وكذا من مات ببلد لا ينقل لغيره وهذا مستثنى من ندب جمع الأقارب في مقبرة واحدة: قال الزين العراقي: وهذا تشريف عظيم للشهداء لشبههم بالأنبياء حيث يدفن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في المكان الذي مات فيه فألحق بهم الشهداء، وقال المظهر: فيه أن الميت لا ينقل من الموضع الذي مات فيه إلى بلد أخرى،

---

(١) الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير وقيد بالمحرق لمزيد المبالغة.

٤٤٥٣ ـ «رُدُّوا الْمِخْيَطَ وَالْخِيَاطَ، مَنْ غَلَّ مَخِيطاً أَوْ خِيَاطاً كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَجِيءَ بِهِ وَلَوْ لَيْسَ بِجَاءٍ». (طب) عن المستورد (ح).

٤٤٥٤ ـ «رُدُّوا مَذَمَّةَ السَّائِلِ وَلَوْ بِمِثْلِ رَأْسِ الذُّبَابِ». (عق) عن عائشة (صحـ).

٤٤٥٥ ـ «رَسُولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ». (د) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وقال الأشرفي: هذا كان في الابتداء أما بعده فلا، كما روي أن جابراً جاء بأبيه الذي قتل بأحد بعد ستة أشهر إلى البقيع فدفنه، قال بعضهم: ولعله كان لضرورة (ت) وحسنه (حب) كلاهما من رواية ربيح أو نبيح العنزي، (عن جابر) قال: جاءت عمتي بأبي يوم أحد لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله ﷺ أن ردوا القتلى إلى مضاجعها. قال الترمذي: حسن الصحيح، قال الزين العراقي: وقد حكى الترمذي نفسه عن البخاري أنه قال في ربيح منكر الحديث. وقال أحمد غير معروف اهـ. وقضية صنيع المؤلف أن الترمذي تفرد به عن الستة وإلا لما خصه والأمر بخلافه، فقد قال الزين العراقي: خرج حديث جابر هذا بقية أصحاب السنن.

٤٤٥٣ ـ (ردوا المخيط) بالكسر الإبرة (والخياط) أي الخيط (من غل مخيطاً أو خياطاً) من الغنيمة (كلف يوم القيامة أن يجيء به وليس بجاء) يعني يعذب ويقال له جيء به وليس يقدر على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبه وهذا قاله لما قفل من حنين فجاء رجل يستحله خياطاً أو مخيطاً فذكره (طب عن المستورد) بن شداد بن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة ولأبيه صحبة. قال الهيثمي: فيه أبو بكر عبد الله بن حكيم الزاهري وهو ضعيف وقواه البعض فلم يلتفت إليه، ورواه البيهقي من وجه آخر وتعقبه الذهبي بأن فيه نكارة.

٤٤٥٤ ـ (ردوا مذمة السائل) بفتح الميم وبفتح الذال وتكسر أي ما يذمك به على إضاعته (ولو بمثل رأس الذباب) أي ولو بشيء قليل جداً، وفي رواية ولو بمثل رأس الطائر من الطعام. قال عيسى عليه السلام: من ردَّ سائلاً خائباً لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام وفيه كما قال الغزالي حل السؤال عند الاضطرار ولو كان السؤال حراماً لما جاز إعانة المعتدي على عداوته والإعطاء إعانة. (عق عن عائشة). قال ابن الجوزي: حديث لا يصح والمتهم به إسحاق بن نجيح، قال أحمد: هو من أكذب الناس، وقال يحيى: كان يضع، وقال الذهبي: آفته من عثمان الوقاص.

٤٤٥٥ ـ (رسول الرجل إلى الرجل إذنه) أي هو بمنزلة إذنه له في الدخول إذا وصل إلى محل المدعو إليه وأخذ بظاهره جمع فلم يوجبوا على المرسل إليه استئذاناً إذا وصل وأوجبه آخرون وعليه العمل، وقال في المطامح: وهو أقرب لمعقولية الاستئذان وجمع بأن الأول فيهما إذا قربت الرسالة، والثاني إذا بعدت. قال ابن التين: والكلام فيمن ليس عنده من يستأذن لأجله والأحوط الاستئذان كيفما كان. (د) في الأدب (عن أبي هريرة) وسكت عليه، ورواه عنه أيضاً البخاري في الأدب المفرد وابن حبان، وعدَّه البغوي في الحسان.

٤٤٥٦ ـ «رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ». (ت ك) عن ابن عمرو، البزار عن ابن عمر (صح).

٤٤٥٧ ـ «رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُهُ فِي سَخَطِهِمَا». (طب) عن ابن عمرو (صح).

٤٤٥٨ ـ «رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهَا ٱبْنُ أُمِّ عَبْدٍ». (ك) عن ابن مسعود (صح).

---

٤٤٥٦ ـ (**رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد**) لأنه تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم فمن امتثل أمر الله فقد بر الله وأكرمه وعظمه فرضي عنه ومن خالف أمره غضب عليه وهذا ما لم يشهد شاهد أبوة الدين بأن الوالد فيما يرومه خارج عن سبيل المتقين وإلا فرضى الرب في هذه الحالة في مخالفته وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة، وقد تظاهرت على ذلك النصوص، وفي خبر مرفوع: لعن الله العاق لوالديه. قال الذهبي: وإسناده حسن، وقال وهب: أوحى الله إلى موسى وقِّر والديك فإنه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولداً يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولداً يعقه. قال أبو بكر بن أبي مريم: قرأت في التوراة من يضرب أباه يقتل. (ت) في البر (ك) في البر (**عن ابن عمرو**) بن العاص على شرط مسلم (**البزار**) في مسنده (**عن ابن عمر**) بن الخطاب. قال الهيثمي: وفيه عصمة بن محمد وهو متروك.

٤٤٥٧ ـ (**رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما**) أي غضبهما الذي لا يخالف القوانين الشرعية كما تقرر. قال الزين العراقي: وأخذ من عمومه أنه سبحانه يرضى عنه وإن لم يؤد حقوق ربه أو بعضها إذا كان الولد مسلماً، فإن قيل: ما وجه تعلق رضى الله عنه برضى الوالد؟ قلنا الجزاء من جنس العمل فلما أرضى من أمر الله بإرضائه رضي الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس. قال الغزالي: وآداب الولد مع والده أن يسمع كلامه ويقوم بقيامه ويمتثل أمره ولا يمشي أمامه ولا يرفع صوته ويلبي دعوته ويحرص على طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا يمن بالبر له ولا بالقيام بأمره ولا ينظر إليه شزراً ولا يقطب وجهه في وجهه. (**طب عن ابن عمرو**) بن العاص قال الهيثمي: وفيه عصمة بن محمد أيضاً وهو متروك:

٤٤٥٨ ـ (**رضيت لأمتي ما**) أي الشيء الذي (**رضي لها**) به أبو عبد الرحمن عبد الله (**بن**) مسعود الهذلي وأمه (**أم عبد**) الهذلية أسلم قديماً وشهد المشاهد كلها وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين، وكان النبي ﷺ يقربه ولا يحجبه وهو صاحب سؤاله ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وإنما رضي لأمته ما رضيه لها لأنه كان يشبهه في مشيه وسمته وهديه وكان نحيفاً قصيراً جداً طوله نحو ذراع وولي قضاء الكوفة وما يليها في خلافة عمر ومات بها أو بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين. (**ك عن ابن مسعود**) ورواه عنه البزار وزاد وكرهت لها ما كره ابن أم عبد. قال الهيثمي: وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وبقية رجاله وثقوا.

٤٤٥٩ ـ «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ». (ت ك) عن أبي هريرة.

٤٤٦٠ ـ «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَهُ الْكِبَرُ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ». (حم م) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٤٤٥٩ ـ (رغم) بكسر الغين وتفتح أي لصق أنفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان (**أنف رجل**) يعني إنسان وذكر الرجل وصف طردي وكذا يقال فيما بعده (**ذكرت عنده**) بالبناء للمفعول (**فلم يصلّ عليّ**) أي لحقه ذل وخزي مجازاة له على ترك تعظيمي أو خاب وخسر من قدر أن ينطق بأربع كلمات توجبه لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل، لأن الصلاة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه عظمه الله ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه. قال الطيبي: والفاء استبعادية كهي في قوله تعالى: ﴿فأعرض عنها﴾ [النساء: ٦٣ الأنعام: ٦٨] والمعنى بعيد من العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتى يموت فحقيق أن يذله الله اهـ. وردَّ بأن جعلها للتعقيب أولى ليفيد ذم التراخي عن تعقيب الصلاة عليه بذكره. (**ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له**) أي رغم أنف من علم أنه لو كف نفسه عن الشهوات شهراً في كل سنة، وأتى بما وظف له فيه من صيام وقيام غفر له ما سلف من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى، فمن وجد فرصة عظيمة بأن قام فيه إيماناً واحتساباً عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله وأهانه. (**ورغم أنف رجل**) أي إنه مدعو عليه أو مخبر عنه بلزوم ذل وصغار لا يطاق (**أدرك عنده أبواه الكبر**) قيد به مع أن خدمة الأبوين ينبغي المحافظة عليها في كل زمن لشدة احتياجهما إلى البر والخدمة في تلك الحالة، (**فلم يدخلاه الجنة**) لعقوقه لهما وتقصيره في حقهما وهو إسناد مجازي يعني ذل وخسر من أدرك أبويه أو أحدهما في كبر السن ولم يسع في تحصيل مآربه والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلابس الأبوين وما هو بسببهما بمنزلة ما هو بفعلهما ومسبب عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله، ولذلك قرن تعالى الإحسان إليهما وبرّهما بتوحيده وعبادته فمن لم يغتنم الإحسان إليهما سيما حال كبرهما فجدير بأن يهان ويحقر شأنه. (ت) في الدعوات. (ك) كلاهما (عن أبي هريرة). قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، وقال الحاكم: صحيح. قال ابن حجر: وله شواهد.

٤٤٦٠ ـ (**رغم أنفه**) بالكسر أي لصق بالرغام أي التراب هذا أصله ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف من الظالم، وقال القاضي: يستعمل رغم مجازاً بمعنى كره من باب إطلاق اسم السبب على المسبب، (**ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه**) كرره ثلاثاً لزيادة التنفير والتحذير (**من أدرك أبويه عنده الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة**) يعني لم يخدمهما حتى يدخل الجنة بسببهما قال بعضهم: والنبي رؤوف رحيم أرسل رحمة للعالمين فدعاؤه هنا على من آمن يبعد الرحمة لعله فيمن اشتغل بشهواته عن

٤٤٦١ ـ «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ». (طب) عن ثوبان (صح).

٤٤٦٢ ـ «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمُبْتَلَىٰ حَتَّىٰ يَبْرَأَ،

---

مرضات ربه بعد ما دله على سبيل الفلاح فتجافى عنه فكأنه أبى إلا النار بإكبابه على العصيان والتمرد على الرحمن، فلم يستوجب الغفران حيث لم يعظم من أرسل رحمة بالصلاة عليه ولم يقم بتعظيم حرمة شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار، واستخف بحق والديه فلم يقم بحقهما فحق لهؤلاء أن يطهرهم بالنار إن لم يدركهم اللطف (حم م) في الأدب (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري.

٤٤٦١ ـ (رفع عن أمتي الخطأ) أي إثمه لا حكمه إذ حكمه من الضمان لا يرتفع كما هو مقرر في الفروع (والنسيان) كذلك ما لم يتعاط سببه حتى فوت الواجب فإنه يأثم (وما استكرهوا عليه) أي في غير الزنا والقتل إذ لا يباحان بالإكراه، فالحديث منزل على ما سواهما. قال البيضاوي ومفهومه أن الخطأ والنسيان كان يؤاخذ بهما أو لا إذ لا تمتنع المؤاخذة بهما عقلاً فإن الذنوب كالسموم، فكما أن تناولها يؤدي إلى الهلاك وإن كان خطأ فتعاطي الذنوب لا يبعد أن يفضي إلى العقاب وإن لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة وفضلاً، ومن ثم أمر الإنسان بالدعاء به استدامة واعتداداً بالنعمة، وفي جمع الجوامع أن هذا ليس من المجمد وخالف البصريان أبو الحسين وأبو عبد الله وبعض الحنفية قالوا: لا يصح رفع المذكورات مع وجودها فلا بدّ من تقدير شيء وهو متردد بين أمور لا حاجة لجمعها ولا مرجح لبعضها فكان مجملاً قلنا المرجح موجود وهو العرف فإنه يقضي بأن المراد منه رفع المؤاخذة اهـ.

وقال ابن الهمام: قوله رفع الخ من باب المقتضى ولا عموم له لأنه ضروري فوجب تقديره على وجه يصح والإجماع على أن رفع الأتم مراد فلا يراد غيره وإلا لزم تعميمه وهو في غير محل الضرورة ومن اعتبر في الحكم الأعم من حكم الدنيا والآخرة فقد عمته من حيث لا يدري إذ قد أثبته في غير محل الضرورة من تصحيح الكلام وصار كما لو أطال الكلام ساهياً فإنه يقول بالفساد فإن الشر في أن رفع فساده وجب شمول الصحة وإلا فشمول عدمها، وإنما عفى القليل من العمل لعدم التحرز عنه اهـ. (طب عن ثوبان) رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد تعقبه الهيثمي بأن فيه يزيد بن ربيعة الرجي وهو ضعيف اهـ.

وقصارى أمر الحديث أن النووي ذكر في الطلاق من الروضة أنه حسن ولم يسلم له ذلك بل اعترض باختلاف فيه وتباين الروايات، ويقول ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه هذه أحاديث منكرة كأنها موضوعة، وذكر عبد الله بن أحمد في العلل أن أباه أنكره، ونقل الخلال عن أحمد من زعم أن الخطأ والنسيان مرفوع فقد خالف الكتاب والسنة، وقال ابن نصر هذا الحديث ليس له سند يحتج بمثله اهـ. وقد خفي هذا الحديث على الإمام ابن الهمام فقال هذا الحديث يذكره الفقهاء بهذا اللفظ ولا يوجد في شيء من كتب الحديث.

٤٤٦٢ ـ (رفع القلم عن ثلاثة) كناية عن عدم التكليف إذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر

وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَكْبَرَ». (حم د ن هـ ك) عن عائشة (صحـ).

٤٤٦٣ ـ «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَىٰ عَقْلِهِ حَتَّىٰ يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ». (حم د ك) عن علي وعمر.

٤٤٦٤ ـ «رَكْعَةٌ مِنْ عَالِمٍ بِٱللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ مُتَجَاهِلٍ بِٱللَّهِ». الشيرازي في الألقاب عن علي (ض).

---

بالكتابة عنه وعبر بلفظ الرافع إشعاراً بأن التكليف لازم لبني آدم إلا لثلاثة وأن صفة الرفع لا تنفك عن غيرهم، (عن النائم حتى يستيقظ) منْ نومه (وعن المبتلى) بداء الجنون (حتى يبرأ) منه بالإفاقة. وفي رواية بدل هذا وعن المجنون حتى يعقل، (وعن الصبي) يعني الطفل وإن ميز (حتى يكبر)[1] وفي رواية حتى يشب، وفي رواية حتى يبلغ، وفي رواية أخرى حتى يحتلم، قال ابن حبان: المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير. قال الزين العراقي: وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لأنهما في حيز من ليس قابلاً لصحة العبادة منهم لزوال الشعور، فالمرفوع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام للمرأة لما سألته ألهذا حج؟ قال: «نعم» واختلف في تصرف الصبي فصححه أبو حنيفة ومالك بإذن وليه، وأبطله الشافعي، فالشافعي راعى التكليف وهما راعيا التمييز. (حم د ن ه ك عن عائشة) وقال الحاكم على شرطهما. قال ابن حجر، ورواه أبو داود والنسائي وأحمد والدارقطني والحاكم وابن حبان وابن خزيمة من طرق عن علي، وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقها البخاري.

٤٤٦٣ ـ (رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ) من جنونه بالإفاقة (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه، (وعن الصبي حتى يحتلم). قال السبكي: ليس في رواية حتى يكبر من البيان، وفي قوله حتى يبلغ في هذه الرواية فالتمسك بها لبيانها وصحة سندها أولى، وقوله حتى يبلغ مطلق، والاحتلام مقيد فحمل عليه لأن الاحتلام بلوغ قطعاً وعدم بلوغ الخمسة عشر ليس ببلوغ قطعاً. (حم د ك) في الحدود (عن علي) أمير المؤمنين (وعمر) بن الخطاب وذلك أن عمر أمر بامرأة مجنونة أن ترجم لكونها زنت فمرّ بها عليّ فقال: ارجعوا بها ثم أتاه فقال لعمر أما تذكر أن رسول الله ﷺ قال فذكره، فقال صدقت وخلى عنها، وقد أورده الحافظ ابن حجر من طرق عديدة بألفاظ متقاربة ثم قال: وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً، وقد أطنب النسائي في تخريجها ثم قال: لا يصح منها شيء والموقوف أولى بالصواب.

٤٤٦٤ ـ (ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله) لأن العالم به إنما يصلي صلاة

---

(١) بفتح أوله وثالثه أي يبلغ كما في رواية والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم والرفع لا يقتضي تقدم وضع كما في قول يوسف إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهو لم يكن على تلك الملة أصلاً وكذا قول شعيب قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها ومعلوم أن شعيباً لم يكن على ملتهم قط.

٤٤٦٥ ـ «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (ت ن) عن عائشة (صحـ).

٤٤٦٦ ـ «رَكْعَتَانِ بِسِوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ». (قط) في الأفراد عن أم الدرداء (ح).

٤٤٦٧ ـ «رَكْعَتَانِ بِسِوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ، وَدَعْوَةٌ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ وَصَدَقَةٌ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ صَدَقَةً فِي الْعَلَانِيَةِ». ابن النجار (فر) عن أبي هريرة (ح).

---

باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع وخضوع، والجاهل به وإن أتم أركانها وسننها لا ينال في مائة سنة ما يناله ذاك في لحظة واحدة من الفتوحات السبحانية والأسرار الرحمانية. (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن عليّ) أمير المؤمنين، ورواه الديلمي من حديث أنس.

٤٤٦٥ ـ (**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**) قال في الرياض وفي رواية لهما يعني الشيخين: أحب إلي من الدنيا جميعاً أي نعيم ثوابها خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالمفاضلة راجعة لذات النعيم لا إلى نفس ركعتي الفجر فلا يعارضه خبر: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها» ذكره جمع. وقال الطيبي: إن حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالخير إما يجري على زعم من يرى فيها خيراً أو يكون من باب: ﴿أي الفريقين خير مقاماً﴾ [مريم: ٧٣] وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها. (**م ن عن عائشة**) ولم يخرجه البخاري واستدركه الحاكم فوهم.

٤٤٦٦ ـ (**ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك**)[1] لا دليل فيه على أفضليته على الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة إذ لم يتحد الجزاء في الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك السبعين ركعة. (**قط في الأفراد عن أم الدرداء**) ورواه أيضاً البزار بلفظ ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك. قال الهيثمي ورجاله موثقون اهـ. ورواه الحميدي وأبو نعيم عن جابر. قال المنذري: وإسناده حسن. قال السمهودي: كل رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس وبه يعرف أن قول المجموع خبر السواك ضعيف من سائر طرقه لا معول عليه.

٤٤٦٧ ـ (**ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك**) قال في التنقية: دلّ على أن السواك للصلاة أفضل من الجماعة، ورده السمهودي بأن أدلة مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها وأنها أرجح في نظره، ولا يلزم من ثبوت مزيد المضاعفة لشيء تفضيله على ما لم يثبت له ذلك لأن المضاعفة من جملة المزايا فلا تمنع وجود مزايا غيرها في الأجر يترجح بها، كيف وصلاة النفل في بيت بالمدينة أفضل منها بمسجدها مع اختصاص المضاعفة. (**ودعوة في السرّ أفضل من سبعين دعوة في العلانية**) ومن ثم كان دعاء الإنسان لأخيه بظهر الغيب أرجى إجابة وأسرع قبولاً. (**وصدقة في السرّ**

---

(١) لما فيه من الفوائد التي منها طيب رائحة الفم وتذكر الشهادة عند الموت والظاهر أن هذا خرج مخرج الحث على السواك.

٤٤٦٨ ـ «رَكْعَتَانِ بِعِمَامَةٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِلاَ عِمَامَةٍ». (فر) عن جابر (ض).

٤٤٦٩ ـ «رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَلَوْ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ لأَكَلْتُمْ غَيْرَ أَذْرِعَاءَ وَلاَ أَشْقِيَاءَ». سمويه (طب) عن أبي أمامة.

٤٤٧٠ ـ «رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ وَتَنَفَّلُونَ يَزِيدُهُمَا هٰذَا فِي عَمَلِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ». ابن المبارك عن أبي هريرة.

٤٤٧١ ـ «رَكْعَتَانِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُكَفِّرَانِ الْخَطَايَا». (فر) عن جابر.

---

**أفضل من سبعين صدقة في العلانية)** لبعدها عن الرياء ودلالتها على الإخلاص كما سبق توجيهه. **(ابن النجار)** في تاريخ بغداد **(فر)** كلاهما **(عن أبي هريرة)** وفيه إسماعيل بن أبي زياد فإن كان الشامي، فقد قال الذهبي عن الدارقطني يضع الحديث أو الشقري، فقد قال ابن معين: كذاب أو السكوني فجزم الذهبي بتكذيبه وأبان بن عياش قال أحمد: تركوا حديثه.

٤٤٦٨ ـ **(ركعتان بعمامة)** أي يصليها الإنسان وهو متعمم **(خير من سبعين ركعة بلا عمامة)** أي أفضل من سبعين ركعة يصليها حاسراً لأن الصلاة حضرة الملك والدخول إلى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الأدب **(فر عن جابر)** ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي، فلو عزاه إلى الأصل لكان أولى ثم إن فيه طارق بن عبد الرحمن أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال النسائي ليس بقوي عن محمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم: سيىء الحفظ ومن ثم قال السخاوي هذا الحديث لا يثبت.

٤٤٦٩ ـ **(ركعتان خفيفتان)** يصليهما الإنسان **(خير له من الدنيا)** أي نعيمها **(وما عليها)** من اللذات والشهوات **(ولو أنكم تفعلون ما أمرتكم به)** من إكثار الصلاة التي هي خير موضوع **(لأكلتم غير أذرعاء ولا أشقياء)** بالذال المعجمة جمع ذرع ككتف وهو الطويل اللسان بالشر والسيار ليلاً ونهاراً؛ يريد عليه الصلاة والسلام بذلك لو فعلتم ما أمرتم به من التطوع بالصلاة وتوكلتم على الله حق توكله لأكلتم رزقكم مساقاً إليكم من غير نصب ولا تعب ولا جد في الطلب ولما احتجتم إلى كثرة اللدد والخصومة والسعي ليلاً ونهاراً في تحصيلها من غير إجمال في الطلب **(سمويه طب عن أبي أمامة)**.

٤٤٧٠ ـ **(ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون)** أي تتنفلون به **(يزيدهما هذا)** الرجل الذي ترونه أشعث أغبر لا يؤبه به ولا يلتفت إليه **(في عمله أحب إليه من بقية دنياكم)** لأن الصلاة توصل إلى علوّ الدرجات في الجنان والخلود في جوار الرحمن، وسيأتي أن الصلاة مكيال فمن وفي استوفى والصلاة فرضها أفضل الفروض ونفلها أفضل النوافل، فلذلك كانت ركعتان يزيدهما الرجل في صلاته خير من الدنيا وما فيها **(ابن المبارك)** في الزهد **(عن أبي هريرة)**.

٤٤٧١ ـ **(ركعتان)** يصليهما المرء **(في جوف الليل)** أي بعد النوم **(يكفران الخطايا)** يعني الصغائر لا الكبائر كما مر ويجيء بما فيه في عدة مواضع. **(فر عن جابر)** وفيه أحمد بن محمد بن

٤٤٧٢ ـ «رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَىٰ تَعْدِلَانِ عِنْدَ اللَّهِ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَتَيْنِ». أبو الشيخ في الثواب عن أنس (ض).

٤٤٧٣ ـ «رَكْعَتَانِ مِنَ الْمُتَزَوِّجِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنَ الأَعْزَبِ». (عق) عن أنس (ض).

٤٤٧٤ ـ «رَكْعَتَانِ مِنَ الْمُتَأَهِّلِ خَيْرٌ مِنَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ رَكْعَةً مِنَ الْعَزَبِ». تمام في فوائده، والضياء عن أنس (صحـ).

٤٤٧٥ ـ «رَكْعَتَانِ مِنْ رَجُلٍ وَرِعٍ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ مُخَلِّطٍ». (فر) عن أنس (ض).

---

الأزهر. قال الذهبي في الضعفاء، قال ابن عدي: حدث بمناكير، وذكر ابن حبان أنه جرب عليه الكذب، وعبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة النيسابوري. قال الذهبي في الذيل، قال الحاكم: الغالب على روايته المناكير، ورواه الحاكم أيضاً عن جابر ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف له لكان أجود.

٤٤٧٢ ـ (ركعتان من الضحى) أي من صلاتها (تعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين) متنفلاً بهما فليس المراد حجة الإسلام وعمرته، وهذا ترغيب عظيم في فضل صلاة الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبها (أبو الشيخ) ابن حبان (في الثواب عن أنس) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٤٧٣ ـ (ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الأعزب) لعل وجهه أن المتزوج مجتمع الحواس والأعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذي هو روح الصلاة (عق) عن محمد بن حنفية القصبي عن الحسن بن جبلة عن مجاشع بن عمرو عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة مجاشع بن عمرو من حديثه، وقال حديثه منكر غير محفوظ، وفي الميزان عن أبي معين أنه أحد الكذابين ثم أورد له هذا الخبر، وقال البخاري مجاشع بن عمرو منكر مجهول، وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن قال له طريق أخرى وهي ما أشار إليها بقوله.

٤٤٧٤ ـ (ركعتان من المتأهل) يعني المتزوج (خير من اثنتين وثمانين ركعة من العزب) كما تقرر ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال أن يكون أعلم أو لا بالسبعين ثم زاد الله في الفضل فأخبر بالزيادة. (تمام في فوائده) عن محمد بن هارون بن شعيب بن إسماعيل بن محمد العدوي عن سليمان بن عبد الرحمن عن مسعود بن عمرو البكري عن حميد الطويل عن أنس بـن مالك. (والضياء) في المختارة (عن أنس) من هذا الطريق بعينه اهـ. قال المؤلف: لكن تعقبه الحافظ ابن حجر في أطرافه فقال هذا حديث منكر ما لإخراجه معنى اهـ بنصه. وفي الميزان مسعود بن عمرو البكري لا أعرفه وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه اهـ.

٤٤٧٥ ـ (ركعتان من رجل) ذكر الرجل وصف طردي يعني إنسان (ورع أفضل من ألف ركعة

٤٤٧٦ ـ «رَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ غَيْرِ عَالِمٍ». ابن النجار عن محمد بن علي مرسلاً (ح).

٤٤٧٧ ـ «رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا ابْنُ آدَمَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُمَا عَلَيْهِمْ». ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلاً (ض).

٤٤٧٨ ـ «رَمَضَانُ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ». البزار عن ابن عمر (ض).

---

من مخلط) أي يخلط العمل الصالح بالعمل السيء ويخلط عمل الدنيا بعمل الآخرة لأن المخلط مشتغل بالدنيا وباطنه متعلق بإرادتها ولا يعطي الصلاة حقها والورع يستنير قلبه بالحكمة وتعاونه أعضاؤه في العبادة فتكثر قيمة عمله ويعظم قدره ويغزر شرفه بحيث يصير قليله أفضل من كثير غيره، وإذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة أن يتحرى الورع ما أمكن. (فر عن أنس) وفيه يونس بن عبيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول، ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ وأبو نعيم، وعنهما تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف إلى الأصل لأجاد.

٤٤٧٦ ـ (ركعتان من عالم) أي عامل بعلمه (أفضل من سبعين ركعة من غير عالم)[1] عامل فإن الجاهل مظنة الإخلال ببعض الأركان والشروط أو المكملات بخلاف العالم والعلم أسّ العمل ومن لم يعرف ما يلزمه فعله من الواجبات الشرعية بأحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو في حيرة وضلال فربما أقام على شيء سنين وأزماناً مما يفسد عليه صلاته أو طهارته ويخرجهما عن كونهما واقعتين على وفق السنة وهو لا يشعر. (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن محمد بن علي مرسلاً).

٤٤٧٧ ـ (ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الأخير خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم لو فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما) أي الركعتين (عليهم) أي أوجبتهما وهذا صريح في عدم وجوب التهجد على الأمة (ابن نصر) محمد المروزي في كتاب قيام الليل وآدم بن أبي إياس في الثواب (عن حسان بن عطية مرسلاً) هو أبو بكر المحاربي، قال الذهبي: ثقة عابد نبيل لكنه قدري، قال الحافظ العراقي: ووصله الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر لا يصح.

٤٤٧٨ ـ (رمضان بمكة) أي صوم شهر رمضان وهو مقيم بها (أفضل من) صوم (ألف رمضان بغير مكة) لأنه تعالى اختارها لبيته وجعلها مناسك لعباده وحرماً آمناً وخصها بخواص كثيرة منها مضاعفة الحسنات وفي مضاعفة السيئات قولان، وحاول ابن القيم تنزيلهما على حالين فقال تضاعف مقادير السيئات لا كمياتها فإن السيئة جزاؤها فإن سيئة تكن سيئة كبيرة فجزاؤها مثلها وصغيرها

---

(١) لأن الجاهل بكيفية العبادة لا تصحّ عبادته، وأن صادفت الصحة.

٤٤٧٩ ـ «رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ: تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّعِيرِ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ». (حم هب) عن رجل (ح).

٤٤٨٠ ـ «رَمَضَانُ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَجُمُعَةٌ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ». (طب) والضياء عن بلال بن الحرث المزني (صح).

---

جزاؤها مثلها والسيئة في حرم الله وعلى بساطه أكبر منها في أطراف الأرض، ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل بعيد. (البزار) في مسند (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: فيه عاصم بن عمرو ضعفه من الأئمة أحمد وغيره ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء ويخالف.

٤٤٧٩ ـ (**رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة**) أي أبواب أسبابها مجاز عن كثرة الطاعة ووجوه البر وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فإن الباب إذا فتح يخرج ما فيه متوالياً أو هو حقيقة وإن من مات من المؤمنين برمضان يكون من أهلها ويأتيه من روحها فرق من يموت في غيره (**وتغلق فيه أبواب السعير**) فيه العمل المذكور في أبواب الجنة (**وتصفد فيه الشياطين**) أي تشد وتربط بالأصفاد وهي القيود، والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع أو تصفد حقيقة تعظيماً للشهر ولا ينافيه وقوع الشرور فيه لأنها إنما تغل عن الصائم حقيقة بشروطه أو عن كل صائم والشر من جهات أُخر كالنفس الخبيثة أو المقيد هو المتمرد منهم فيقع الشر من غيره (**وينادي مناد**) أي ملك أو المراد أنه يلقى ذلك في قلوب من يريد الله إقباله على الخير. (**كل ليلة يا باغي الخير هلم**) أي يا طالبه أقبل، فهذا وقت تيسر العبادة وحبس الشياطين أو يا طالب الثواب أقبل، فهذا أوانك فإنك تعطى ثواباً كثيراً بعمل قليل لشرف الشهر، (**ويا باغي الشر أقصر**) فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح ولله عتقاء من النار لعلك تكون من زمرتهم (**حم هب عن رجل**) من الصحابة رمز المصنف لحسنه وفيه عطاء بن السائب قال في الكاشف: ثقة ساء حفظه بآخره، وقال أحمد: من سمع منه قديماً فصحيح.

٤٤٨٠ ـ (**رمضان بالمدينة**) أي النبوية أي صومه (**خير من ألف**) أي من صوم ألف (**رمضان فيما سواها من البلدان**) أي إلا مكة (**وجمعة**) أي وصلاة جمعة (**بالمدينة خير من**) صلاة (**ألف جمعة فيما سواها من البلدان**) أي إلا مكة. قال بعضهم: وكذا يقال في سائر العبادات بها وببيت المقدس بخمسمائة في الكل. قال القونوي في شرح التعرف: ورمضان من خصائص هذه الأمة. (**طب والضياء**) المقدسي (**عن بلال بن الحارث المزني**) بضم الميم وفتح الزاي المدني صحابيّ مات سنة ستين. قال الهيثمي فيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف، وأورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن كثير ثم قال: وهذا باطل والإسناد مظلم تفرد به عنه عبد الله بن أيوب المخزومي ولم يصب ضياء الدين بإخراجه في المختارة.

٤٤٨١ ـ «رَمْياً بَنِي إِسْمَاعِيلَ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً». (حم هـ ك) عن ابن عباس (صحـ).

٤٤٨٢ ـ «رِهَانُ الْخَيْلِ طِلْقٌ». سمويه والضياء عن رفاعة بن رافع (صحـ).

٤٤٨٣ ـ «رَوَاحُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ». (ن) عن حفصة.

٤٤٨٤ ـ «رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً». (د) في مراسيله عن ابن شهاب مرسلاً، أبو بكر بن المقري في فوائده، والقضاعي عنه عن أنس.

---

٤٤٨١ ـ (رمياً بني إسماعيل) أي ارموا رمياً يا بني إسماعيل والخطاب للعرب (فإن أباكم إسماعيل بن إبراهيم (كان رامياً) فيه فضل الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدرب ورياضة الأعضاء لذلك، وأن الجد الأعلى يسمى أباً والتنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله وحسن خلق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفته بأمور الحرب وفيه الندب إلى اتباع خصال الآباء المحمودة والعمل بمثلها. (حم ه ك) في الجهاد (عن ابن عباس) قال: مرّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنفر يرمون فذكره، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الشيخين وإلا لما عدل بغيره وهو ذهول؛ فقد خرجه البخاري ولفظه في الجهاد: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً ارموا وأنا مع بني فلان» فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «ما لكم لا ترمون؟» قالوا كيف نرمي وأنت معهم؟ قال: «ارموا فأنا معكم كلكم».

٤٤٨٢ ـ (رهان الخيل طلق) أي المراهنة يعني المسابقة عليها جائزة قال في العارضة رهان الخيل عبارة عن حبسها على المسابقة من الرهن وهو الحبس، وذلك لأنه تعالى سخر الخيل وأذن في الكر والفر والإيجاف عليها ولم يكن بد من تدريبها وتأديبها والتأدب بها حتى يقتحم غمرة الحرب، ليكون أنفع وأنجع في المقصود فشرع الشارع المسابقة عليها على الكيفية المبينة في الفروع. (سمويه والضياء) في المختارة (عن رفاعة) بكسر الراء وخفة الفاء (بن رافع) بن مالك الزرقي بدرّي وأبو نقيب بقي إلى إمارة معاوية، ورواه أبو نعيم في الصحابة من رواية يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها مرفوعاً.

٤٤٨٣ ـ (رواح الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور فلا رخصة في تركها لمن ذكر فليس له أن يلزم العزلة ويترك الجمعة لأجل التفرغ للعبادة والسلامة من أذى الخلق وما نقل عن بعض الكاملين من التخلف عن شهودها فلعله تيقن أن الضرر الذي يلحقه في مخالطة الناس بسبب هذه الفروض أعظم من تركها، فحينئذٍ يكون له عذر كذا ذكره الغزالي قال: وقد رأيت أنا بمكة بعض العلماء المتفردين لا يحضر المسجد الحرام في الجماعات مع قربه منه وسلامة حاله فحاورته في ذلك فذكر من عذره أن ما يجده من الثواب لا يغني بما يلحقه من الآثام والتبعات في الخروج للمسجد ولقاء الناس. (ن عن حفصة) أم المؤمنين، ورواه عنها أيضاً الديلمي.

٤٤٨٤ ـ (روحوا القلوب ساعة فساعة) وفي رواية ساعة وساعة أي أريحوها بعض الأوقات من

٤٤٨٥ ـ «رِيَاضُ الْجَنَّةِ الْمَسَاجِدُ». أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة (ض).

٤٤٨٦ ـ «رِيحُ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَا يَجِدُهَا مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ». (فر) عن ابن عباس (ض).

---

مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب. قال أبو الدرداء: إني لأجمّ فؤادي ببعض الباطل أي اللهو الجائز لأنشط للحق، وذكر عند المصطفى ﷺ القرآن والشعر فجاء أبو بكر فقال أقراءة وشعر؟ فقال: «نعم ساعة هذا وساعة ذاك»، وقال علي كرم الله وجهه: أجمّوا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان أي تكل، وقال بعضهم: إنما ذكر المصطفى ﷺ لأولئك الأكابر الذين استولت هموم الآخرة على قلوبهم فخشي عليها أن تحترق، وقال الحكيم في شرح هذا الحديث الذكر المذهل للنفوس إنما يدوم ساعة وساعة ثم ينقطع ولولا ذلك ما انتفع بالعيش والناس في الذكر طبقات، فمنهم من يدوم له ذكره وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو الظالم لنفسه، ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله وحسن معاملة عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل إلى معاينته وهو المقتصد، وأما أهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات قال فقوله ساعة وساعة أي ساعة للذكر وساعة للنفس، لأن القلب إذا حجب عن احتمال ما يحل به يحتاج إلى مزاج، ألا ترى أن المصطفى ﷺ لما صار إلى سدرة المنتهى فغشيها ما غشي وأشرق النور حال دونه فراش من ذهب وتحولت السدرة زبرجداً وياقوتاً فلما لم يقم بصره للنور عورض بذلك مزاجاً ليقوى ويستقر كأنه شغل قلبه بهذا المزاج عما رأى لئلا ينفر ولا يجد قراراً. (**أبو بكر المقري في فوائده والقضاعي**) في مسند الشهاب (**عنه**) أي عن أبي بكر المذكور، (**وعن أنس**) بن مالك (**د في مراسيله عن ابن شهاب**) يعني الزهري (**مرسلاً**). قال البخاري: ويشهد له ما في مسلم وغيره يا حنظلة ساعة وساعة، وقال شارح الشهاب إنه حسن.

٤٤٨٥ ـ (**رياض الجنة المساجد**) أي فالزموا الجلوس فيها وواظبوا عليها. قال الغزالي: ولا مناقضة بينه وبين الأخبار الآمرة بالعزلة لأن هذا في غير زمن الفتنة أو المراد أنه يحضر في المسجد ولا يخالط الناس ولا يداخلهم، فيكون بالشخص معهم وبالمعنى منفرداً، وهذا هو المروي في معنى العزلة والانفراد الذي نحن في شرحه لا التفرد بالشخص والمكان فافهم، ولهذا قال إبراهيم بن أدهم: كن واحداً جامعياً ومن ربك ذا أنس ومن الناس ذا وحشة والمدارس والمرابط جمعت المعنيين والفائدتين التفرد عن الناس بالصحبة والمشاركة في الخير لتكثير شعار الإسلام إلى هنا كلامه (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**في الثواب عن أبي هريرة**) ورواه عنه أيضاً ابن أبي شيبة والديلمي.

٤٤٨٦ ـ (**ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها**) أي ولا يشم ريحها(**من**) أي إنسان (**طلب الدنيا بعمل الآخرة**) كأن أظهر الصيام والصلاة والتنسك ولباس الصوف ليوهم الناس أنه من الصالحين فيعطى وهذا أبلغ زجر من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار، فإنه إذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها وإذا لم يدخلها دخل النار إذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثم ورد في خبر سيأتي إن ملائكة السموات والأرضين تلعنه لتلبيسه وتدليسه (**فر عن ابن عباس**).

٤٤٨٧ ـ «رِيحُ الْجَنُوبِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ الرِّيحُ اللَّوَاقِحُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ، وَالشَّمَالِ مِنَ النَّارِ تَخْرُجُ فَتَمُرُّ بِالْجَنَّةِ فَيُصِيبُهَا نَفْحَةٌ مِنْهَا فَبَرْدُهَا مِنْ ذٰلِكَ». ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب، وابن جرير، وأبو الشيخ في العظمة، وابن مردويه عن أبي هريرة (ض).

٤٤٨٨ ـ «رِيحُ الْوَلَدِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ». (طس) عن ابن عباس (ض).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٤٨٩ ـ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ

---

٤٤٨٧ ـ (ريح الجنوب من الجنة) وهي الريح اليمانية (وهي الرياح اللواقح التي ذكر)ها (الله في كتابه) القرآن (فيها منافع للناس والشمال) كسلام ويهمز كجعفر (من النار) نار جهنم (تخرج) فتمر (بالجنة فيصيبها نفحة منها فيردها من ذلك) وهي تهب من جهة القطب حارة في الصيف والرياح أربع هذان والثالث الصبا تهب من مطلع الشمس وهي القبول أيضاً، والرابعة الدبور كرسول تهب من المغرب. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب السحاب وابن جرير) الطبري الإمام المجتهد المطلق (وأبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (العظمة وابن مردويه)في التفسير (عن أبي هريرة).

٤٤٨٨ ـ (ريح الولد من ريح الجنة) يحتمل أن ذلك في ولده خاصة فاطمة وابنيها لأن في ولدها طعم ثمار الجنة بدليل خبر الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلي أبو الريحانتين ويحتمل أن المراد كل ولد صالح للمؤمن لأنه تعالى خلق آدم في الجنة وغشي حواء فيها وولد له فيها فبنو آدم من نسلها، ولهذا قال ابن أدهم: نحن من أهل الجنة سبانا إبليس بالخطيئة فهل للأسير من راحة إلا أن يرجع إلى ما سبي منه؟ فريح الولد من ريح الجنة لأنه أقرب إليها من أبيه ولم يتدنس بعد بالخطايا، والمراد أن الولد كسب الرجل والكسب الطيب والعمل الصالح مقدمة الجنة وهو الزاد إليها.

نكتة: قيل لحكيم أي ريح أطيب قال: ريح ولد أربه وبدن أحبه. (طس) وكذا في الصغير (عن ابن عباس). قال الهيثمي: رواه عن شيخه محمد بن عثمان بن سعيد وهو ضعيف وقال شيخه الزين العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وابن حبان في الضعفاء عن ابن عباس، وفيه مندل بن علي ضعيف اهـ. وأقول: رواه أيضاً البيهقي في الشعب وفيه مندل المذكور.

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٤٨٩ ـ (الراحمون) لمن في الأرض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة والإحسان والمؤاساة والشفاعة وكف الظلم ثم بالتوجع والتوجه إلى الله والالتجاء إليه والدعاء بإصلاح الحال ولكل مقام مقال. (يرحمهم) خالقهم (الرحمن)، وفي رواية للزعفراني ذكرها الحافظ العراقي في أماليه الرحيم بدل

يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ». (حم د ت ك) عن ابن عمرو، زاد (حم ت ك) «وَالرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ: فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ».

---

الرحمن (تبارك وتعالى) أي يحسن إليهم ويتفضل عليهم[1] فإطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح، قيل وذا أول حديث روي مسلسلاً. (ارحموا من في الأرض) أي من تستطيعون رحمته من المخلوقات برحمتكم المتجددة الحادثة (يرحمكم من في السماء) أي من رحمته عامة لأهل السماء الذين هم أكثر وأعظم من أهل الأرض، أو المراد أهل السماء كما يشير إليه رواية أهل السماء. قال العارف البوني: فإن كان لك شوق إلى الرحمة من الله فكن رحيماً لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك، فأقرب الناس من رحمة الله أرحمهم لخلقه فكل ما يفعله من خير دق أو جل فهو صادر عن صفة الرحمة. وقال ابن عربي: قد أمر الراحم أن يبدأ بنفسه فيرحمها فمن رحمها سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فإنه رحم أقرب جار إليه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين ولذلك أمر الداعي أن يبدأ بنفسه في الدعاء اهـ.

تتمة: أنشدنا والدي الشيخ تاج العارفين وهو أول شعر سمعته منه. قال: أنشدنا الشيخ الصالح معاذ وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا بقية المجتهدين شيخ الإسلام يحيى المناوي وهو أول شعر سمعناه منه قال: أنشدنا الحافظ المحقق ولي الدين العراقي وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا أبو محمد عبد الوهاب السكندري وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا محمد بن محمد الواسطي وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا أبو المظفر سليم الحافظ وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا أبو محمد عبد العزيز الدمشقي وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر وهو أول شعر سمعته منه:

بَادِرْ إلى الخير يا ذا اللُّبِّ مغتنماً ... ولا تَكُنْ من قليلِ الخَيْرِ مُحْتَشِمَا
واشكُرْ لمولاكَ ما أولاكَ مِنْ نِعَمٍ ... فالشكرُ يستوجبُ الأفضالَ والكَرَمَا
وارْحَمْ بقلبكَ خَلْقَ الله وارْعَهُمُ ... فإنما يَرْحَمُ الرحمنُ مَنْ رَحِما

تنبيه: قال العلامة: أقضى القضاة الجويني في ينابيع العلوم حكمة إتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحماء جمع رحيم وإن كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم أن الرحيم صيغة مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضاء الاقتصار عليه فعبر بجمع راحم إشارة إلى أن العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم لا الرحيم فيدخل في ذلك، ثم أورد على نفسه حديث إنما يرحم الله من عباده الرحماء وقال: إن له جواباً حقه أن يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب وهو أن لفظ الجلالة دال على العظمة والكبرياء، ولفظ الرحمن دال على العفو بالاستقراء حيث ورد لفظ الجلالة يكون الكلام مسوقاً للتعظيم، فلما ذكر لفظ الجلالة في قوله إنما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من

---

(١) والرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة فإقامة الحدود والانتقام لحرمة الله لا ينافي كل منهما الرحمة.

٤٤٩٠ ـ «الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي فِي النَّارِ». (طص) عن ابن عمرو.

٤٤٩١ ـ «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ». (حم د ت ك) عن ابن عمرو.

---

كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جارياً على نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل على المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وإن قلت. (حم د) في الأدب (ت) في الزكاة (ك) كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي: حسن صحيح زاد (حم ت ك والرحم شجنة) بالكسر والضم (من الرحمن) أي مشتقة من اسمه يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازاً واتساعاً، وأصل الشجنة شعبة من أغصان الشجرة (فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله) أي قطع عنه جوده وفضله.

٤٤٩٠ ـ (الراشي والمرتشي) أي آخذ الرشوة ومعطيها (في النار) قال الخطابي إنما تلحقهم العقوبة إذا استويا في القصد فرشى المعطي لينال باطلاً فلو أعطى ليتوصل به لحق أو دفع باطل فلا حرج، وقال ابن القيم: الفرق بين الرشوة والهدية أن الراشي يقصد بها التوصل إلى إبطال حق أو تحقيق باطل وهو الملعون في الخبر، فإن رشى لدفع ظلم اختص المرتشي وحده باللعنة والمهدي يقصد استجلاب المودة، ومن كلامهم: البراطيل تنصر الأباطيل. (طص عن ابن عمرو) بن العاص. قال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال المنذري ثقات معروفون، قال ابن حجر وليس في سنده من ينظر في أمره سوى شيخه والحارث بن عبد الرحمن شيخ ابن أبي ذئب وقد قواه النسائي.

٤٤٩١ ـ (الراكب شيطان) بمعنى أن الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع فإذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع واللص فكأنه شيطان ثم قال: (والراكبان شيطانان) لأن كلاً منهما متعرض لذلك ذكره كله ابن قتيبة، قال سميا بذلك لأن واحداً من المقبلين يسلك طريق الشيطان في اختياره الوحدة في السفر، وقال المنذري قوله شيطان أي عاص كقوله شياطين الإنس والجن فإن معناه عصاتهم. وقال القاضي: سمى الواحد والاثنين شيطاناً لمخالفة النهي عن التوحد في السفر والتعرض للآفات التي لا تندفع إلا بالكثرة ولأن المتوحد بالسفر تفوت عنه الجماعة ويعسر عليه التعيش ولعل الموت يدركه فلا يجد من يوصي إليه بإيفاء ديون الناس وأماناتهم وسائر ما يجب أو بين على المحتضر أن يوصي به ولم يكن ثم من يقوم بتجهيزه ودفنه، وقال الطبري: هذا زجر أدب وإرشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر وحده بفلاة والبائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش، سيما إن كان ذا فكرة رديئة أو قلب ضعيف، والحق أن الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سداً للباب والكراهة في الاثنين أخف منها في الواحد، (والثلاثة ركب) لزوال الوحشة وحصول الأنس وانقطاع الأطماع عنهم وخروج النبي ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه مهاجرين لضرورة الخوف على نفسهما من المشركين، أو أن من خصائصه عدم كراهة الانفراد في السفر وحده لأمنه من الشيطان بخلاف غيره كما ذكره الحافظ العراقي، وإيراد النبي البريد وحده إنما هو لضرورة طلب السرعة في إبلاغ ما أرسل به على أنه كان يأمره أن ينضم في الطريق لرفقاء فسقط ما لبعض الضالين هنا من زعم التناقض. (حم دت ك) في الجهاد (عن ابن عمرو) بن العاص، قال

٤٤٩٢ ـ «الرَّاكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ، وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيباً مِنْهَا، وَالسَّقْطُ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ وَيُدْعَىٰ لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ».
(حم د ت ك) عن المغيرة (صحـ).

٤٤٩٣ ـ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ: فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً. وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».
(ق د ت) عن أبي قتادة (صحـ).

---

الحاكم صحيح، وأقره الذهبي، وفي الرياض بعد عزوه لأبي داود والترمذي أسانيده صحيحة، وقال ابن حجر حديث حسن الإسناد وصححه ابن خزيمة.

٤٤٩٢ ـ (**الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريباً منها**) أخذ بظاهره ابن جرير الطبري فذهب إلى أن الراكب يندب كونه خلفها والماشي حيث شاء، ومذهب الشافعية أن الأفضل لمشيعها كونه أمامها كيف كان وعكس أبو حنيفة قال ابن العربي: وهذا باب ليس للنظر فيه مدخل وإنما هو موقوف على الأثر (**والسقط يصلى عليه**) إذا تيقنت حياته أو إذا استهل، (**ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة**) أي في حال الصلاة عليه وفيه أدعية مأثورة مشهورة مبينة في الفروع وغيرها. (**حم دت ك**) في الجنائز (**عن المغيرة**) بن شعبة قالوا ووهم من قال المغيرة بن زياد. قال الحاكم على شرط البخاري وأقره الذهبي، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا هذين وليس كذلك بل خرجه الأربعة في الجنائز.

٤٤٩٣ ـ (**الرؤيا**) بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالباً بشيء محبوب يرى مناماً كذا قاله جمع، وقال آخرون الرؤيا كالرؤية جعل ألف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث للفرق بين ما يراه النائم واليقظان، وقال ابن عربي: للإنسان حالان حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كليهما جعل الله له إدراكاً يدرك به الأشياء يسمى ذلك الإدراك في اليقظة حساً ويسمى في النوم حساً مشتركاً، فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى رؤية، وكل ما تدركه في النوم يسمى رؤيا مقصور وجميع ما يدركه الإنسان في النوم هو مما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو نوعان: إما إدراك صوته في الحس، وإما إدراك أجزاء كل الصورة التي أدركها في النوم بالحس لا بد من ذلك، فإن نقصه شيء من إدراك الحواس في أصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الأمر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في أصل خلقته فلا يدركه في النوم أبداً فالأصل الحس والإدراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يتقوى الأمر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدرك في النوم وذلك نادر وهو لأهل الطريق من نبي وولي (**الصالحة**)[1] أي المنتظمة الواقعة على شروطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة أو تنبيه على غفلة. وقال الكرماني: الصالحة صفة موضحة للرؤيا لأن غير الصالحة تسمى بالحلم ومخصصة والصلاح باعتبار

---

(١) قال القاضي يحتمل أن معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء تحتمل الوجهين أيضاً سوء الظاهر وسوء التأويل.

٤٤٩٤ ـ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ: فَمَنْ رَأَىٰ رُؤْيَا

---

صورتها أو تعبيرها (من الله) أي بشرى منه تعالى وتحذير وإنذار ذكره القرطبي، قال الكرماني: حقيقة الرؤيا الصالحة أنه تعالى يخلق في قلب النائم أو حواسه الأشياء كما يخلقها في اليقظان فيقع ذلك في اليقظة كما رآه وربما جعل علماً على أمور يخلقها الله أو خلقها فتقع تلك كما جعل تعالى الغيم علامة على المطر، (والحلم) بضم فسكون أو بضمتين وهو الرؤيا غير الصالحة (من الشيطان) أي من وسوسته فهو الذي يري ذلك للإنسان ليحزنه بسوء ظنه بربه، وقال التورتشتي: الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما من الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد إليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد، فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لأن الكلمة لم تستعمل إلا فيما يخيل للحالم في نومه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له، (فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث) بضم الفاء وكسرها (حين يستيقظ عن يساره ثلاثاً) كراهة للرؤيا وتحقيراً للشيطان واستقذاراً له، وخص اليسار لأنها محل الأقذار، (وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره) إذا التجأ إلى الله فلا يصيبه شيء ببركة صدق الالتجاء إليه وامتثال أمر رسول الله ﷺ كما يرفع الله البلايا بالصدقة وكل ذلك لقضاء وقدر، لكن الأسباب والوسائط عاديات لا موجودات. قال ابن حجر ورد في صيغة التعوذ أثر صحيح «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني أو دنياي».

تنبيه: قال ابن نفيس في الشامل: قد تحدث الأحلام لأمر في المأكول بأن يكثر تبخيره أو تدخينه، فإذا تصعد ذلك إلى الدماغ وصادف انفتاح البطن الأوسط منه وهو ينفتح حال النوم حرك الدماغ عن أوضاعه فيعرض عنه اختلاط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها في بعض، وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس التي يدرك بها تلك الصورة ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعاني تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الأحلام مشوشة فاسدة، وقد يحدث الأحلام لأمر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فيه وهذا كالصانع والمفكر في العلوم، وكثيراً ما يكون الفكر صحيحاً لأن القوة تكون قويت مما عرض لها من الراحة ولتوفر الأرواح على القوى الباطنية ولذلك كثيراً ما يتخيل حينئذٍ مسائل لم تخطر بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة، وهذه الوجوه من الأحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندر صحة أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل بما لا حقيقة له وأكثر فكره إنما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة اهـ.

تنبيه: ذكر الحليم الترمذي أن سبب الرؤيا أن الإنسان إذا نام سطع نور النفس حتى يجول في الدنيا ويصعد إلى الملكوت فيعاني الأشياء ثم يرجع إلى معدنه فإن وجد مهلة عرض على العقل والعقل يستودع لحفظ ذلك (ق د ت عن أبي قتادة).

٤٤٩٤ ـ (الرؤيا الصالحة) وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي (من الله والرؤيا

فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِٱللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ، وَلاَ يُخْبِرْ بِهَا أَحَداً، فَإِنْ رَأَىٰ رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ، وَلاَ يُخْبِرْ بِهَا إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ». (م) عن أبي قتادة (صح).

٤٤٩٥ ـ «الرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ: فَبُشْرَىٰ مِنَ اللَّهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ فَلْيَقُصَّهَا إِنْ شَاءَ، وَإِنْ رَأَىٰ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلاَ يَقُصَّهُ عَلَىٰ أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّي، وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، وَأُحِبُّ الْقَيْدَ، الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ». (ت هـ) عن أبي هريرة (صح).

---

**السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكَره منها شيئاً فلينفث عن يساره، وليتعوذْ بالله من الشيطان، فإنها لا تضره)** جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع البلاء، **(ولا يخبر بها أحداً)** لأنه ربما فسرها تفسيراً مكروهاً لظاهر صورتها وكان ذلك محتملاً فوقعت كذلك بتقدير الله، **(فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر)** بضم الياء وسكون الموحدة من البشارة وروى بفتح الياء وسكون النون من النشر وهو الإشاعة. قال عياض: وهو تصحيف، **(ولا يخبر بها إلا من يحب)** لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره على غير وجهه حسداً وليغمه أو يكيده. ﴿لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً﴾ [يوسف: ٥].

تنبيه: قال الغزالي: الرؤيا انكشاف لا يحصل إلا بانقشاع الغشاوة عن القلب فلذلك لا يوثق إلا برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه، ومن كثر فساده ومعاصيه أظلم قلبه فكان ما يراه أضغاث أحلام، ولهذا أمر بالطهارة عند النوم لينام طاهراً وهو إشارة لطهارة الباطن أيضاً فهو الأصل وطهارة الظاهر كالتتمة. **(م عن أبي قتادة)** الحارث، وقيل عمر، وقيل النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين.

٤٤٩٥ ـ **(الرؤيا ثلاثة فبشرى من الله)** يأتي بها الملك من أم الكتاب وبشرى مصدر كحسنى أي فإحدى الثلاث هي في نفسها بشرى لإفراط مسرتها للرائي قال ابن عربي سماها بشرى ومبشرة لتأثيرها في بشرة الإنسان فإن الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها أو كلمة تسمعها لحزن أو فرح فيظهر لذلك أثر في البشرة **(وحديث النفس)** وهو ما كان في اليقظة كأن يكون في أمر مهم أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الأمر أو معشوقه في النوم وهذا لا عبرة به، **(وتخويف من الشيطان)** بأن يريه ما يحزنه. قال البغوي: أشار به إلى أنه ليس كل ما يراه النائم بصحيح، ويجوز تعبيره إنما الصحيح ما جاء به الملك، **(فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء وإن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد)** بضم الصاد المهملة **(وليقم فليصل)** ما تيسر. زاد في رواية: وليستعن بالله فإنه لن يضره. قال القرطبي: والصلاة بجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة فهي جامعة للآداب، **(وأكره الغل)** في النوم لأن الغل جعل الحديد في العنق نكالاً وعقوبة وقهراً وإذلالاً، ففيه إشارة إلى تقييد العنق وتثقيله بتحمل الدين أو المظالم أو كونه محكوماً عليه، وغالب

٤٤٩٦ ـ «الرُّؤْيَا عَلَىٰ رَجُلِ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ، وَلَا تَقُصَّهَا إِلَّا عَلَىٰ وَادٍّ أَوْ ذِي رَأْيٍ». (د هـ) عن أبي رزين (صحـ).

---

رؤيته في العنق دليل على حال سيئة للرائي تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاصي اقترفها أو حقوق لازمة أضاعها مع القدرة، وقد تكون في دنياه كشدة تعتريه وبلية تلازمه، **(وأحب القيد)** أي أحب أن يرى الإنسان مقيداً في النوم، **(القيد ثبات في الدين)** لأنه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشر والباطل، فقال المعبرون إذا رأى برجله قيداً وهو في نحو مسجد أو على حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك، ولو رآه نحو مريض أو مسجون كان ثباته فيه وإذا انضم الغل له دل على زيادة ما فيه **(ت ه عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضاً أحمد وغيره.

٤٤٩٦ ـ **(الرؤيا على رجل طائر)** أي هي كشيء معلق برجله لا استقرار لها **(ما لم تعبر)** بالبناء للمجهول وتخفيف الباء في أكثر الروايات أي ما لم تفسر، **(فإذا عبرت وقعت)** تلك الرؤيا بمعنى أنه يلحق الرائي أو المرء له حكمها. قال في النهاية: يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت كما أن الطير لا يستقر غالباً فكيف يكون ما على رجله، وقال في جامع الأصول: كل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر، يقال اقتسموا داراً وطار سهم فلان في ناحية كذا، أي خرج وجرى والمراد أن الرؤيا على رجل قدر جار وقضاء ماضٍ من خير أو شر وهي لأول عابر يحسن تعبيرها **(ولا تقصها إلا على وادّ)** بتشديد الدال أي محب لأنه لا يستقبلك في تفسيرها بما تكرهه **(أو ذي رأي)** أي ذي علم بالتعبير فإنه يخبرك بحقيقة حالها أو بأقرب ما يعلم منه لأن تعبيرها يزيدها عما جعلها الله عليه، وقال القاضي معناه لا يقصها إلا على حبيب لا يقع في قلبه لك إلا خير أو عاقل لبيب لا يقول إلا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك إلا بخير.

تنبيه: قال الراغب: الرؤيا فعل للنفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لإيجاد هذه القوة في الإنسان فائدة وهي ضربان: ضرب وهو الأكثر أضغاث أحلام وأحاديث نفس من الخواطر الرديئة يكون النفس في تلك الحال كالماء المتموج الذي لا يقبل صورة وضرب وهو الأقل صحيح هو قسمان قسم لا يحتاج إلى تأويل وقسم يحتاج إليه، ولهذا يحتاج المعبر إلى مهارة للفرق بين الأضغاث وغيرها وليميز بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس إذ كان فيهم من لا تصح له رؤيا ثم من تصح له منهم من يرشح، لأن يلقى إليه في المنام الأشياء العظيمة الخطيرة، ومنهم من لا يرشح لذلك، وكذلك قال اليونانيون يجب للمعبر أن يشتغل بعبارة رؤيا الحكماء والملوك دون العوام فإن له حظاً من النبوة وهذا العلم لا يحتاج إلى مناسبة بينه وبين متحريه فرب حكيم لا يرزق حذقاً فيه ورب نزر الحظ من الحكمة وسائر العلوم يوجد له فيه قوة عجيبة انتهى.

تنبيه: قال ابن عربي: إذا رأى أحد رؤيا فصاحبها له فيما رآه حظ من خير أو شر بحسب قضية رؤياه ويكون في ناموس الوقت أما في الصورة المرئية فيصور الله ذلك الحظ طائراً وهو ملك في صورة طائر لأنه يقال طار له سهمه بكذا والطائر الحظ ويجعل الرؤيا معلقة برجل هذه الطائر وهي عين الطائر، ولما كان الطائر إذا اقتض صيداً من الأرض إنما يأخذه برجله لأنه لا يد له وجناحه لا يمكنه

٤٤٩٧ ـ «الرُّؤْيَا ثَلاثَةٌ: مِنْهَا تَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱبْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقظَتِهِ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». (هـ) عن عوف بن مالك (صحـ).

٤٤٩٨ ـ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». (خ) عن أبي سعيد (م) عن ابن عمر، وعن أبي هريرة (حم هـ) عن ابن رزين (طب) عن ابن مسعود (صحـ).

---

الأخذ به، فلذلك علق الرؤيا برجله فهي متعلقة وهي عين الطائر فإذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند سقوطها ينعدم الطائر لكونه عينها، وتتصور في عالم الحس بحسب الحال التي يخرج عليه تلك الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال، فتلك الحال إما عرض أو جوهر أو نسبة من ولاية أو غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر، ومنه خلقت هذه الحالة سواء كان جسماً أو عرضاً أو نسبة، أعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى إذا دلت الرؤيا على وجود ولد فالولد خلق من تلك الرؤيا في صلب أبيه، فإن لم يتقدم للولد رؤيا فهو على نشأته كسائر الأولاد فاعلمه فإنه سر عجيب وكشف صحيح وولد الرؤيا يتميز عن غيره بكونه أقرب للروحانية، وانظر في رؤيا آمنة أمّ نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يبدو لك صحته، وإن أردت تأنيساً له فانظر في علم الطبيعة إذا توجهت المرأة الحاملة على شيء جاء الولد يشبهه، وإذا نظرت حال جماعها أو تخيل الرجل عند الوقاع صورة وأنزل الماء يكون الولد على صورتها، ولذلك أمرت الحكماء بتصوير فضلاء الحكماء وأكابرهم في الأماكن بحيث تنظر تلك المرأة عند الجماع والرجل فتطبع في الخيال فتؤثر الطبيعة فتخرج تلك القوة. (د ه عن أبي رزين) العقيلي واسمه لقيط كما مر، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا هذين وليس كذلك، فقد عزاه هو في الدرر كالزركشي إلى الترمذي أيضاً وقال صحيح وقال في الاقتراح إسناده على شرط مسلم.

٤٤٩٧ ـ (**الرؤيا ثلاثة: منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم**) ولا حقيقة لها في نفس الأمر (**ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه**) قال القرطبي: ويدخل فيه ما يلازمه في يقظته من الأعمال والعلوم والأقوال وما يقوله الأطباء من أن الرؤيا من خلط غالب على الرائي، (**ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**) قال الحكيم أصل الرؤيا حق جاء من عند الحق المنير يخبرنا عن أنباء الغيب وهي بشارة أو نذارة أو معاينة، وكانت عامة أمور الأولين بها ثم ضعفت في هذه الأمة لعظيم ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي ولما فيها من التصديق وأهل الإلهام واليقين فاستغنوا بها عن الرؤيا، والمؤمن محسود ولع به الشيطان لشدة عداوته فهو يكبده ويحزنه من كل وجه ويلبس عليه، فإذا رأى رؤيا صادقة خلطها ليفسد عليه بشراه أو نذارته أو معاينته ونفسه عون لشيطان فيلبس عليه بما اهتم به في يقظته؛ فهذان الصنفان ليسا من أنباء الغيب والصنف الثالث هي الرؤيا الصادقة التي هي من أجزاء النبوة. (**ه عن عوف بن مالك**) الأشجعي صحابي مشهور.

٤٤٩٨ ـ (**الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**) أي جزءاً من أجزاء علم النبوة

٤٤٩٩ ـ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». (حم هـ) عن ابن عمر (حم) عن ابن عباس (صحـ).

٤٥٠٠ ـ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». ابن النجار عن ابن عمر (ض).

---

والنبوة غير باقية وعلمها باق؛ فإن قيل: فإذا كان جزءا منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة، وقد ذكر جالينوس أنه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فأمره الله بفصد العرق الضارب من كفه اليسرى ففعل فبرأ؟ فالجواب: أن الكافر وإن لم يكن محلاً لها فليس كل مؤمن محلاً لها ثم لم يمتنع أن يرى المؤمن الذي لا يجوز كونه نبياً ما يعود عليه بخير في دنياه فلا يمتنع أن يرى الكافر مثله، فالمرضي فيه أن الرؤيا وإن كانت جزءاً من النبوة فليست بانفرادها نبوة كما ليست كل شعبة من شعب الإيمان بانفرادها إيماناً ولا كل جزء من الصلاة بانفرادها صلاة. (خ عن أبي سعيد) الخدري (م عن ابن عمرو) بن العاص (وعن أبي هريرة) معاً (حم ه عن أبي رزين) العقيلي (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح وفي الباب عن جمع كثيرين. قال المصنف: وهو متواتر.

٤٤٩٩ ـ (الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة) مجازاً لا حقيقة لأن النبوة انقطعت بموته ﷺ وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة ليس بصلاة، نعم إن وقعت من النبي ﷺ فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة والجزء النصيب والقطعة من الشيء والجمع أجزاء (حم ه عن ابن عمر) بن الخطاب (حم عن ابن عباس) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٤٥٠٠ ـ (الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة) عبر بالنبوة دون الرسالة لأنها تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضي والرؤيا الصالحة إعلام وتنبيه من الله تعالى بتوسط الملك فلذلك عدها من أجزاء النبوة وتحقيقه أن النفوس البشرية خلقت بحيث لها بالذات تعلق واتصال بالملك الموكل على عالمنا هذا الموكول إليه تدبير أمره وهو المسمى في هذا الباب بملك الرؤيا، لكنها ما دامت مستغرقة في أمر البدن وتدبير معاشها وتدبر أحوالها معوقة عن ذلك، فإذا نام وحصل لها أدنى فراغ اتصلت بطباعها فينطبع فيها من المعاني والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ والإلهامات الفائضة عليه من جناب القدس ما هو أليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب من الأهل والولد والمال والتلد وغير ذلك فتحاكيه المتخيلة بصورة جزئية مناسبة إلى الحس المشترك فتنطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة، ثم إن كانت تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية عن التعبير وإلا افتقرت إليه وهو تحليل تلك المناسبة بالرجوع قهقرى إلى المعنى المتلقى من الملك، فأما الرؤيا الكاذبة فسببها الأكثري تخيل فاسد تركبه المتخيلة بسبب أفكار فاسدة اتفقت لها حال اليقظة أو سوء مزاج أو امتلاء ونحو ذلك مما تلقته عن الحس المشترك، وقد يكون بسب استعراض الحس والتفاته إلى بعض المخزونات الخيالية المرتسمة في الخيال من مشاهدة المحسوسات حال اليقظة، ولما كان للشيطان دخل في هذه الأقسام لتولدها من الاستغراق في أمر النذر والانهماك في الشهوات والإعراض الكلي عن عالم الملكوت والاعتناء بأمره

٤٥٠١ ـ «الرُّؤْيَا سِتَّةٌ: الْمَرْأَةُ خَيْرٌ، وَالْبَعِيرُ حَرْبٌ، وَاللَّبَنُ فِطْرَةٌ، وَالْخُضْرَةُ جَنَّةٌ، وَالسَّفِينَةُ نَجَاةٌ، وَالتَّمْرُ رِزْقٌ». (ع) في معجمه عن رجل من الصحابة (ض).

---

أضاف الحكم إلى الشيطان في الحديث المتقدم، وذكر في هذا الحديث خمسة وعشرين وقبله سبعين وقبله ستة وأربعين، وأشار الغزالي إلى أن الاختلاف يرجع إلى اختلاف درجات الرؤية والرائي قال: ولا تظن أن تقدير النبي ﷺ جرى على لسانه جزافاً واتفاقاً بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فإنه لا ينطق عن الهوى فهو تقدير تحقيق، لكن ليس في قوة غيره معرفة علة تلك النسبة إلا بتخمين، إذ يعلم أن النبوة عبارة عما يختص به النبي ﷺ ويفارق به غيره وهو يختص بأنواع من الخواص. **إحداها**: أنه يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة علماً مخالفاً لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق، **والثاني**: أن له في نفسه صفة تتم له بها الأفعال الخارقة للعادة كما أن له صفة تتم بها الحركات المقرونة بإرادتنا وهي القدرة. **الثالث**: أن له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما أن للبصير صفة يفارق بها الأعمى. **الرابع**: أن له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب، فهذه كمالات وصفات ينقسم كل منها إلى أربعة وخمسين وسبعين، ويمكننا تكلف قسمتها إلى ستة وأربعين بحيث تقع الرؤيا جزءاً من جملتها، لكن تعين طريق واحد للقسمة لا يمكن إلا بظن اهـ.

وقال ابن حجر: يمكن الجواب عن اختلاف الأعداد بأنه بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى ﷺ بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث بأن الرؤيا من ستة وعشرين إن ثبت الخبر به، وذلك وقت الهجرة، ولما أكمل عشرين حدث بأربعين، واثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بخمسة وأربعين ثم بستة وأربعين في آخر حياته، وما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف، ورواية الخمسين يحتمل جبر الكسر، ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وقد مر ذلك مبيناً. (**ابن النجار**) في التاريخ (**عن ابن عمر**) بن الخطاب.

٤٥٠١ ـ (**الرؤيا ستة: المرأة خير والبعير حرب**) وفي رواية حزن (**واللبن فطرة**) أي يدل على السنة والعلم والقرآن لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يقوته ويفتق أمعاءه وبه تقوم حياته كما يقوم بالعلم حياة القلوب، وقد يدل على الحياة لأنها كانت به في الصغر. وقال ابن الدقاق: **اللبن** يدل على ظهور الإسلام والعلم والتوحيد وهذا في اللبن الحليب، أما الرايب فهمّ. والمخيض أشد غلبة منه ولبن ما لا يؤكل حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان، وقال بعضهم: أراد باللبن هنا لبن الإبل والبقر والغنم ولبن الوحش شك في الدين ولبن السباع غير محمود، لكن لبن اللبؤة مال مع عداوة. وقال بعضهم: لبن اللبؤة يدل على الظفر بالعدو؛ ولبن الكلب يدل على الخوف، ولبن السنور والثعلب يدل على مرض ولبن النمر يدل على عداوة، (**والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق**) يعني أن هذه الأشياء إذا رؤيت في النوم تؤول بما ذكر.

تنبيه: قال ابن بطال: بعض الرؤيات لا يحتاج إلى تفسير وما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة وفيه أن أصل التعبير من الأنبياء وأنه توقيف لكن الوارد عنهم وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائي، فلا بد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسب نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له

٤٥٠٢ ـ «الرِّبَا سَبْعُونَ بَاباً وَالشِّرْكُ مِثْلُ ذٰلِكَ». البزار عن ابن مسعود (صحـ).

٤٥٠٣ ـ «الرِّبَا ثَلاَثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً». (هـ) عن ابن مسعود (ض).

---

بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع الفقهية، وقال المسيحي الفيلسوف: لكل علم أصول لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا فإنها تختلف باختلاف أحوال الناس وهيئاتهم وصناعتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم، وينبغي كون المعبر مطلعاً على جميع العلوم عارفاً بالأديان والملل والنحل والمراسم والعادات بين الأمم عارفاً بالأمثال والنوادر ومأخذ اشتقاق الألفاظ، فطناً ذكياً حسن الاستنباط خبيراً بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات، حافظاً للأمور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا، فمن أمثلة التعبير بحسب الاشتقاق أن رجلاً رأى أنه يأكل سفرجلاً، فقال له المعبر: تسافر سفراً عظيماً لأن أول جزء السفرجل سفر ورأى آخر أن رجلاً أعطاه غصن سوسن، فقال: يصيبك من المعطي سوء سنة لأن السوء يدل على الشدة والسنة اسم للعام التام، لكن التعبير بحسب الاشتقاق للألفاظ العربية إنما هو للعرب وغيرهم إنما ينظر إلى اللفظ في لغتهم. **(ع في معجمه)** والديلمي من طريقه **(عن رجل من الصحابة)** من أهل الشام قال كنا جلوساً عند ابن عبد العزيز، فجاء رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين ههنا رجل رأى رسول الله ﷺ فقام عمر وقمنا معه فقال: أنت رأيت رسول الله؟ قال: نعم، قال: سمعته يقول فذكره.

٤٥٠٢ ـ **(الربا سبعون باباً والشرك مثل ذلك)** لأن كل من طفف في ميزانه فتطفيفه ربا بوجه من الوجوه فلذلك تعددت أبوابه وتكثرت أسبابه. قال الحرالي: وفي إشعار قرنه بذكر الشرك تهويل وتهديد شديد لمن علم حكمه وأصر عليه لأنه مرتبك في شرك الشرك قاطع نحوه عقبات ثلاث ثنتان منها انتهاك حرمة الله في عدم الانتهاء والاستهانة في العود إليه وانتهاك حرمة عباد الله فكان إثمه متكرراً مبالغاً فيه فبولغ في تهديده لذلك فقد أذن الله في القرآن بأن الربا والإيمان لا يجتمعان حيث قال ﴿ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٧٨] وأكثر بلايا هذه الأمة حين أصابها ما أصاب بني إسرائيل من البأس الشنيع والانتقام بالسنين: من عمل الربا.

تنبيه: قال الغزالي: كل من عامل بالربا فقد كفر النعمة وظلم لأن النقد وسيلة لغيره لا لعينه. **(البزار)** في مسنده **(عن ابن مسعود)**.

٤٥٠٣ ـ **(الربا ثلاثة وسبعون باباً)** قال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء: المشهور أنه بالموحدة وتصحف على الغزالي بالمثناة فأورده في ذم الرياء، قال واقترانه بالشرك فيما قبله يدل على أنه بالمثناة **(ه عن ابن مسعود)**[1] قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح.

---

(١) روى البزار حديث ابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون باباً والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة قد يستدل بها على أنه الرياء بالمثناة لاقترانه مع الشرك.

٤٥٠٤ ـ «الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَىٰ الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ». (ك) عن ابن مسعود (صحـ).

٤٥٠٥ ـ «الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ». (ك) عن ابن مسعود (صحـ).

٤٥٠٦ ـ «الرِّبَا ٱثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَاباً أَدْنَاهَا مِثْلُ إِتْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَأَرْبَىٰ الرِّبَا ٱسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ». (طس) عن البراء (صحـ).

٤٥٠٧ ـ «الرِّبَا سَبْعُونَ حُوباً أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ». (هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٤٥٠٤ ـ (**الربا**) أي إثم الربا. قال الطيبي: لا بد من هذا التقدير ليطابق قوله أن ينكح (**ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم**) قال الطيبي إنما كان الربا أشد من الزنا لأن فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله. قال تعالى: ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد، وأما قبح الزنا فظاهر عقلاً وشرعاً وله روادع وزواجر سوى الشرع فآكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء فريحه يهب حيناً ثم يسكن ولواؤه يخفق برهة ثم يقر. قال الزمخشري: وهذا على مذهب قولهم: للباطل صولة ثم يضمحل ولريح الضلالة عصفة ثم تخفت. (**ك عن ابن مسعود**) قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح.

٤٥٠٥ ـ (**الربا وإن كثر فإن عاقبته يصير إلى قل**) بالضم القلة كالذلة والذل أي أنه وإن كان زيادة في المال عاجلاً يؤول إلى نقص ومحق آجلاً بما يفتح على المرابي من المغارم والمهالك فهو مما يكون هباءاً منثوراً ﴿يمحق الله الربا﴾ [البقرة: ٢٧٦] قال الطيبي: والكثرة والقلة صفتان للمال لا للربا فيجب أن يقدر مال الربا لأن مال الربا ربا. (ك) في باب الربا (**عن ابن مسعود**) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه أيضاً البزار.

٤٥٠٦ ـ (**الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه**) أي استحقاره والترفع عليه والوقيعة فيه، قال القاضي: الاستطالة في عرضه أن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له وأكثر مما رخص له فيه، ولذلك مثله بالربا وعدّه من عداده ثم فضله على جميع أفراده لأنه أكبر مضرة وأشد فساداً، فإن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم منه خطراً، ولذلك أوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال (**طس عن البراء**) بن عازب. قال الهيثمي: فيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الأئمة وسبقه المنذري.

٤٥٠٧ ـ (**الربا سبعون حوباً**) بفتح الحاء وتضم أي ضرباً من الإثم والحوب الإثم فقوله الربا أي إثم الربا قال الطيبي: ولا بد من هذا التقدير ليطابق قوله (**أيسرها أن ينكح الرجل أمه**) قال كعب الأحبار في بعض الصحف المنزلة: إن الله تعالى يأذن بالقيام يوم القيامة للبر والفاجر إلا لآكل الربا فإنه

٤٥٠٨ ـ «الـرَّبْـوَةُ الـرَّمْلَـةُ». ابن جرير وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن مرة البهزي (ض).

٤٥٠٩ ـ «الرِّجْلُ جُبَارٌ». (د) عن أبي هريرة (صح).

٤٥١٠ ـ «الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَأْتِي بِالْخَبَرِ الصَّالِحِ، وَالرَّجُلُ السُّوءُ يَأْتِي بِالْخَبَرِ السُّوءِ». (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة (ض).

٤٥١١ ـ «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَأَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ إِذَا رَجَعَ». (حم) عن أبي سعيد (صح).

---

لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. (ه عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي: فيه أبو معشر واسمه نجيح مختلف فيه.

٤٥٠٨ ـ (الربوة) بتثليث الراء كما في الكشاف (الرملة) أي هي الرملة يعني قوله تعالى: ﴿وآويناهما إلى ربوة﴾ [المؤمنون: ٥٠] هي رملة بيت المقدس كذا شرحه الديلمي وقيل هي الأرض المرتفعة، وقيل هي إيليا أرض بيت المقدس، وقيل دمشق وغوطتها وقيل فلسطين، وقيل مصر. (ابن جرير) الطبري (وابن أبي حاتم) عبد الرحمن (وابن مردويه) في التفسير (عن مرة) بضم الميم بن كعب، وقيل كعب بن مرة السلمي (البهزي)، وقيل هما اثنان نزلا الشام، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأشهر من هؤلاء مع أن الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور.

٤٥٠٩ ـ (الرجل جبار) أي ما أصابت الدابة برجلها فهو جبار، أي هدر لا يلزم صاحبها وبه أخذ الحنفية رمحت الدابة برجلها هدر وبيدها يضمنه راكبها. (د) في الديات (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً النسائي في العارية، وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه. قال الشافعي هذا اللفظ غلط.

٤٥١٠ ـ (الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح والرجل السوء يأتي بالخبر السوء) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط ابن حجر عازياً لأبي نعيم يجيء بالخبر الصالح ويجيء بالخبر السوء بدل يأتي فلينظر. (حل وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٤٥١١ ـ (الرجل أحق بصدر دابته) أي مقدمها من غيره، أي إلا أن يجعل ذلك لغيره كما صرح به في رواية (وأحق بمجلسه) كذلك (إذا رجع) أي إذا قام لحاجة ثم عاد إليه وأخذ منه أن من جلس للمعاملة في شارع ولم يضيق لم يمنع ويختص الجالس بمكانه، ومكان متاعه وآلته ولو قام ليعود فهو أحق بمكانه وأن من جلس في المسجد لتدريس وإفتاء وإقراء درس بين يدي مدرس كان كذلك. (حم عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لصحته وليس بصواب، فقد قال الهيثمي وغيره فيه إسماعيل بن رافع. قال البخاري: ثقة مقارب الحديث، وضعفه جمهور الأئمة وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٥١٢ ـ «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَبِصَدْرِ فِرَاشِهِ، وَأَنْ يَؤُمَّ فِي رَحْلِهِ». الدارمي (هق) عن عبد الله بن حنظلة (صحـ).

٤٥١٣ ـ «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَصَدْرِ فِرَاشِهِ، وَالصَّلَاةِ فِي مَنْزِلِهِ، إِلَّا إِمَاماً يَجْمَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ». (طب) عن فاطمة الزهراء (صحـ).

٤٥١٤ ـ «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ، وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ». (ت) عن وهب بن حذيفة (صحـ).

٤٥١٥ ـ «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِهِبَتِهِ مَا لَمْ يُثَبْ مِنْهَا». (هـ) عن أبي هريرة (ض).

---

٤٥١٢ ـ (**الرجل أحق بصدر دابته، وبصدر فراشه، وأن يؤمّ في رحله**) وفي رواية في بيته وفيه أن صاحب المنزل وأهل البيت أو القبلة أحق بالإمامة من غيرهم وإن كان الغير أعلم وأفقه لكن بشرط أهلية الإمامة لا كالمردة بالنسبة للرجل. (**الدارمي**) وكذا البزار في مسنديهما (**هق عن عبد الله بن الحنظلية**). قال: كنا في منزل قيس بن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ما كنت لأفعل، فقال ابن الحنظلية: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال البزار: لا نعلم له طريقاً عن ابن الحنظلية إلا هذا الطريق، ثم إن المصنف رمز لصحته وهو زلل فقد أعله الذهبي في المهذب مستدركاً على البيهقي بأنه فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة تركه أحمد وغيره، وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه إسحاق بن يحيى وثقه ابن أبي شيبة وضعفه أحمد وابن معين والبخاري.

٤٥١٣ ـ (**الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله**) الذي هو ساكنه بحق ولو بأجرة (**إلا**) أن يكون (**إماماً يجتمع الناس عليه**) فإنه إذا حضر يكون أحق من غيره مطلقاً فأفاد ذلك أن الساكن بحق مقدم على مولاه وإن كان عبداً والمالك أولى من المستعير وأن إمام المسجد أحق من غيره، وأن الإمام الأعظم أحق من الكل ومثله نوابه الأعلى فالأعلى (**طب عن فاطمة الزهراء**) سيدة نساء هذه الأمة. قال الهيثمي: فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعفه أحمد وابن معين والبخاري ووثقه ابن حبان وأعاده في محل آخر. وقال فيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك.

٤٥١٤ ـ (**الرجل أحق بمجلسه**) الذي اعتاد الجلوس فيه لنحو صلاة أو إقراء أو إفتاء ولو جلس في المسجد لصلاة وقام بلا عذر بطل حقه أو لعذر كقضاء حاجة وتجديد وضوء وإجابة داع وعاد، فهذا حق حتى يقضي صلاته أو مجلسه، (**وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه ـ ت عن وهب بن حذيفة**) ويقال حذيفة الغفاري صحابي من أهل الصفة، وقال صحيح غريب.

٤٥١٥ ـ (**الرجل أحق بهبته ما لم يثب منها**) يعني يعوض عنها، ويعارضه الخبر المتفق عليه العائد في هبته كالعائد في قيئه، ومذهب الشافعي أنه لو وهب ولم يذكر ثواباً لم يرجع وإن وهب لمن دونه أو أعلى، وقال مالك: إن وهب للأعلى وجب الثواب. (**ه عن أبي هريرة**) قال الذهبي فيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعفوه، وقال البخاري كثر الوهم.

٤٥١٦ ـ «الرَّجُلُ عَلَىٰ دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالُّ». (د ت) عن أبي هريرة (ح).

٤٥١٧ ـ «الرَّجْمُ كَفَّارَةٌ لِمَا صَنَعْتَ». (ن) والضياء عن الشريد بن سويد (صحـ).

٤٥١٨ ـ «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِٱلْعَرْشِ». (حم طب) عن ابن عمرو (صحـ).

٤٥١٩ ـ «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِٱلْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ». (م) عن عائشة (صحـ).

---

٤٥١٦ ـ **(الرجل على دين خليله)** أي صاحبه **(فلينظر أحدكم من يخال)** أي فليتأمل أحدكم بعين بصيرته إلى امرىء يريد صداقته فمن رضي دينه وخلقه صادقه وإلا تجنبه. **(د ت عن أبي هريرة)** وحسنه الترمذي وتبعه المؤلف فرمز لحسنه وهو أعلى من ذلك، فقد قال النووي في رياضه إسناده صحيح.

٤٥١٧ ـ **(الرجم كفارة لما صنعت)** سببه أنه أمر برجم امرأة فرجمت فجيء إليه فقيل قد رجمنا هذه الخبيثة فذكره بين بذلك أن الحدود كفارة لأهلها فإذا أقيم الحد على إنسان في الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه في الآخرة بالنسبة لحق الله تعالى. **(ن والضياء)** في المختارة **(عن الشريد سويد)** مصغراً، ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٤٥١٨ ـ **(الرحم)** أي القرابة **(شجنة)** بالحركات الثلاث للشين المعجمة وسكون الجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق **(معلقة بالعرش)** الرحم التي توصل وتقطع من المعاني فذكر تعلقها بالعرش استعارة وإشارة إلى عظم شأنها. قال العلائي: ولا استحالة في تجسدها بحيث تعقل وتنطق. **(حم طب عن ابن عمرو)** بن العاص، قال الهيثمي: ورجاله ثقات اهـ. ومن ثم رمز المصنف لصحته.

٤٥١٩ ـ **(الرحم معلقة بالعرش)** أي مستمسكة آخذة بقائمة من قوائمه **(تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله)** أي قطع عنه كمال عنايته، وذا يحتمل الإخبار والدعاء. قال القرطبي: الرحم التي توصل عامة وخاصة، فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب، والخاصة تريد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك ويقدم الأقرب فالأقرب، وقال ابن أبي جمرة: صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع إيصاله ما أمكن من خير ودفع ما أمكن من شر بقدر الطاقة، وهذا كله إذا كان أهل الرحم أهل استقامة فإن كانوا كفاراً أو فجاراً فمقاطعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم وإعلامهم بأن إصرارهم سبب مقاطعتهم، وحينئذٍ تكون صلتهم الدعاء لهم بظهر الغيب بالاستقامة. وقال الذهبي: يدخل فيه من قطعهم بالجفاء والإهمال والحمق ومن وصلهم بماله ووده وبشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل بعض ذلك وترك بعضاً ففيه قسط من الصلة والقطيعة والناس في ذلك متفاوتون وقد يعرض

٤٥٢٠ ـ «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ، قَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ». (خ) عن أبي هريرة، وعن عائشة (صحـ).

---

الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوّهم وعنادهم. (م) في الأدب (عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو فيه متابع للطبري حيث عزاه مسلم خاصة. قال: المناوي وليس بصحيح فقد ذكره الحميدي وغيره فيما اتفق عليه الشيخان.

٤٥٢٠ ـ (**الرحم شجنة من الرحمن**) أي اشتق اسمها من اسم الرحمن كما بينه الخبر القدسي: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، فكأنها مشتبكة به اشتباك العروق أو هي اسم اشتق من رحمة الرحمن أو أثر من آثار رحمته فقاطعها منقطع عن رحمة الله. (**قال الله: من وصلك**) بالكسر خطاباً للرحم (**وصلته**) أي رحمه (**ومن قطعك قطعته**) أي أعرضت عنه لإعراضه عما أمر به من شدة اعتنائه برحمه، وهذا تحذير شديد من قطعها، والمراد بها القرابة من الأبوين وإن بعدت ولم تكن محرماً.

تنبيه: قال القونوي: الرحم اسم حقيقة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بمعنى أنها عين كل واحدة من الأربعة بغير مضادة وليس كل واحد من الأربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه، وأما إنها معلقة بالعرش فلأن جميع الأجسام الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش أولها، وأما إنها شجنة من الرحمن فلأن الرحمة نفس الوجود لأنها التي وسعت كل شيء فإنه وسع كل شيء حتى المسمى بالعدم، فإن له من حيث تعينه في التعقل والحكم عليه بأنه في مقابلة الوجود المحقق ضرباً من الوجود ثم إن الرحمة لما كانت اسماً للوجود كالرحمن اسم للحق، وأما كونها شجنة من الرحمن فلأن الموجودات تنقسم إلى ظاهر وباطن، فالأجسام صور ظاهر الوجود والأرواح المعانى تعينات باطن الوجود والعرش مقام الانقسام، وأما استعاذتها من القطيعة فلأن شعورها بالتحيز الذي عرض لها من عالم الأرواح وخص النفس الرحماني الذي هو مقام القرب التام الرباني فتألمت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الإمداد الرباني بسبب الفصل الذي شعرت به، فنبهها الحق في عين إجابته لدعائها على استمرار الإمداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الإلهيتين فسرت بذلك واطمأنت واستبشرت بإجابة الحق لها في عين ما سألت وصلتها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها بازدرائها والجهل بمكانها وبخسها حقها فمن ازدراها أو بخسها فقد بخس حق الله وجهل ما أودع فيها من خواص الأسماء ولولا عليّ مكانتها عنده تعالى لم يخبرها حال الإجابة بقوله: من وصلك الخ. من جملة الازدراء والقطع ذمّ متأخري الحكماء لها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من أحكامها والانسلاخ من صفاتها فلو علموا أن ذلك متعذر وأن كل كما يحصل للإنسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته، وأن الإنسان بعد المفارقة إنما تنتقل من صور الطبيعة إلى العوالم التي هي مظاهر لطائفها، وفي تلك العوالم تتأتى لعموم السعداء رؤية لحق الموعود بها والمخبر عنها أنها أعظم نعم الله على أهل الجنة فحقيقة تتوقف مشاهدة الحق عليه، كيف يجوز أن تزدري، وأما حال الخصوص من أهل الله فإنهم وإن فازوا بشهود الحق ومعرفته هنا فإنه إنما تيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشأة الطبيعية

٤٥٢١ ـ «الرَّحْمَةُ عِنْدَ اللَّهِ مِائَةُ جُزْءٍ: فَقَسَمَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ جُزْءاً، وَأَخَّرَ تِسْعاً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». البزار عن ابن عباس (صحـ).

٤٥٢٢ ـ «الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ عَلَىٰ الإِمَامِ، ثُمَّ عَلَىٰ مَنْ عَلَىٰ يَمِينِهِ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ». أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة (ح).

٤٥٢٣ ـ «الرِّزْقُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ السَّخَاءُ أَسْرَعُ مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ». ابن عساكر عن أبي سعيد (ض).

٤٥٢٤ ـ «الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً لِلْعَبْدِ مِنْ أَجْلِهِ». القضاعي عن أبي الدرداء (ض).

---

حتى التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده فإنه باتفاق الكمل من لم يحصل له ذلك في هذه النشأة الطبيعية لا تحصل له بعد المفارقة. (خ) في الأدب (عن أبي هريرة وعن عائشة).

٤٥٢١ ـ (الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزءاً) واحداً فيه يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها مخافة أن يصيبه فيؤذيه (وأخر تسعاً وتسعين إلى يوم القيامة) حتى إن إبليس ليتطاول ذلك اليوم رجاء للرحمة وفيه بشرى للمؤمنين لأنه إذا حصل من رحمة واحدة في دار الأكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار؟ قال الحرالي: الجزء بعض من كل ما يشابهه كالقطعة من الذهب ونحوه (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته.

٤٥٢٢ ـ (الرحمة تنزل) حال الصلاة (على الإمام) أي على إمام الصلاة (ثم) تنزل (على من على يمينه) من الصفوف (الأول فالأول ـ أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي، ثم قال وفي الباب أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٤٥٢٣ ـ (الرزق إلى بيت فيه السخاء) بالمد الجود والكرم (أسرع من الشفرة) بفتح الشين وسكون الفاء السكين العظيمة (إلى سنام البعير) أي هو سريع إليه جداً ومقصود الحديث الحث على السخاء سيما على عيال الإنسان وأهل بيته الذي أجرى الله تعالى رزقهم على يده والإعلام أن التوسعة عليهم سبب يجلب الرزق. ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ [الأحزاب: ٣٩]. ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه، وفي ضمنه تحذير عظيم من البخل وإيذان أنه سبب لحرمان بعض الرزق. (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدري. ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ في الثواب وسبقه ابن ماجه وقال الزين العراقي: وكلها ضعيفة.

٤٥٢٤ ـ (الرزق أشد طلباً للعبد من أجله) لأن الله تعالى وعد به بل ضمنه ووعده لا يتخلف وضمانه لا يتأخر، ومن علم أن ما قدر له من رزقه لا بدّ له منه علم أن طلبه لما لا يقدّر له عناء لا يفيد، ولهذا قال بعض الأنجاب: الرزق يطرق على صاحبه الباب، وقال بعضهم: الرزق يطلب المرزوق وبسكون أحدهما يتحرك الآخر، قال حجة الإسلام: قد قسم الله الأرزاق وكتبها في اللوح

٤٥٢٥ ـ «الرَّضَاعُ يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ». القضاعي عن ابن عباس (ض).

٤٥٢٦ ـ «الرَّضَاعُ يُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ». مالك (ق ت) عن عائشة (ض).

٤٥٢٧ ـ «الرَّعْدُ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مُوَكَّلٌ بِٱلسَّحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ». (ت) عن ابن عباس (صح).

---

المحفوظ وقدر لكل واحد ما يأكله ويشربه ويلبسه كل بمقدار مقدر ووقت مؤقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتب بعينه، وفي المعنى قوله:

يـا طـالـب الـرزقِ السَّنـيِّ بقـوَّةٍ    هيهـاتَ أنـتَ ببـاطـل مَشْغُـوفُ
أكـل العُقَـابُ بقـوةٍ جِيَـفَ الفَـلا    ورَعَى الذبابُ الشَّهْدَ وهْوَ ضَعِيفُ

فينبغي للعاقل أن لا يحرص في رزقه بل يكله إلى الله الذي تولى القسمة في خلقه (**القضاعي**) في مسند الشهاب، وكذا أبو نعيم والطبراني والديلمي. (**عن أبي الدرداء**) قال العامري صحيح ورواه عنه الدارقطني في علله مرفوعاً وموقوفاً وقال: إنه أصح.

٤٥٢٥ ـ (**الرضاع يغير الطباع**) أي يغير طبع الصبي عن لحوقه بطبع والديه إلى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه ومراد المصطفى ﷺ حث الوالدين على توخي مرضعة طاهرة العنصر زكية الأصل ذات عقل ودين وخلق جميل، والطباع ما تركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من خير وشر، كذا في النهاية. وفي المصباح الطبع بالسكون الجبلة التي خلق الإنسان عليها قال الدميزي: العادة جارية بأن من ارتضع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير وشر، وروي أن الجويني دخل فوجد ابنه إمام الحرمين يرضع ثدي غير أمّه فاختطفه وعالجه حتى تقايأ اللبن، فكان الإمام إذا حصل له كبوة في المناظرة يقول هذه بقايا تلك الرضعة (**القضاعي**) وكذا ابن لال والديلمي (**عن ابن عباس**). قال شارح الشهاب: حديث حسن، وأقول: فيه صالح بن عبد الجبار، قال في الميزان أتى بخبر منكر جداً ثم ساق هذا ثم قال فيه انقطاع وفيه أيضاً عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف، ورواه أبو الشيخ عن ابن عمر.

٤٥٢٦ ـ (**الرضاعة**) بفتح الراء بمعنى الإرضاع (**تحرم**) بتشديد الراء المكسورة مع ضم أوله (**ما تحرم الولادة**) أي مثل ما تحرمه وتبيح مثل ما تبيحه وهو بالإجماع فيما يتعلق بتحريم التناكح وتوابعه والجمع بين قريبتين وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الأقارب في حل نحو نظر وخلوة وسفر لا في باقي الأحكام كتوارث ووجوب إنفاق وإسقاط ونحو ذلك، وفي رواية بدل الولادة النسب ولعله قال للنظير في وقتين وحكمة التحريم ما ينفصل من أجزاء المرأة وزوجها وهو اللبن، فإذا اغتذى به الرضيع صار جزءاً من أجزائهما فانتشر التحريم بينهم. قال الحرالي: الرضاعة التغذية بما يذهب الضراعة وهو الضعف والتحول بالرزق الجامع الذي هو طعام وشراب وهو اللبن الذي مكانه الثدي من المرأة والضرع من ذات الظلف (**مالك**) في الموطأ (**ق ت عن عائشة**).

٤٥٢٧ ـ (**الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب**) يسوقه كما يسوق الحادي إبله (**معه**

٤٥٢٨ ـ «الرَّفَثُ الْإِعْرَابَةُ وَالتَّعْرِيضُ لِلنِّسَاءِ بِالْجِمَاعِ، وَالْفُسُوقُ الْمَعَاصِي كُلُّهَا، وَالْجِدَالُ جِدَالُ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ». (طب) عن ابن عباس (صحـ).

٤٥٢٩ ـ «الرِّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ». القضاعي عن جرير (ض).

٤٥٣٠ ـ «الرِّفْقُ فِي الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ». (قط) في الأفراد، والإسماعيلي في معجمه، (طس هب) عن جابر (ض).

---

**مخاريق من نار)** جمع مخراق أصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب **(يسوق بها السحاب حيث شاء الله)** إذ ما من ساعة تمر إلا والمطر يقطر في بعض الأقطار، ومن بدع المتصوفة: الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكلؤهم اهـ. وقال ابن عربي: السحاب أبخرة تصعد للحرارة التي فيها ثم تثقل فتنحل ماء وينزل كما صعد بما فيه من الحرارة فإذا ثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فأخذ سفلاً فحرك وجه الأرض فتفوت الحرارة فصعد بوجه السحاب متراكماً فمنعه من الصعود بتكاثفه فاشتعل الهواء فخلق الله من تلك الشعلة ملكاً سماه برقاً فأصابه الضوء ثم انطفأ بقوة الريح كالسراج فزال مع بقاء عينه فزال كونه برقاً وبقي العين كوناً يسبح الله ثم صدع الوجه الذي يلي الأرض من السحاب فلما مازجه كانا كالنكاح فخلق الله من ذلك التجاور ملكاً سماه رعداً يسبح بحمده فكان بعد البرق ما لم يكن البرق خلباً فكل برق لا بد أن يكون الرعد بعده لأن الهواء يصعد مشتعلاً فيخلقه الله ملكاً يسميه برقاً وبعد هذا يصعد أسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده وثم بروق هي ملائكة يخلقها الله في زمن الصيف من شدة حر الجوّ **(ت عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره.

٤٥٢٨ ـ **(الرفث الإعرابة)** الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة **(والتعريض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي كلها، والجدال جدال الرجل صاحبه)** في النهاية الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المشاجرة والمراد الجدال ليحق باطلاً أو يبطل حقاً **(طب عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته.

٤٥٢٩ ـ **(الرفق رأس الحكمة)** أي التخلق به يصير الإنسان في أعلى درجاتها فإن به ينتظم الأمور ويصلح حال الجمهور. قال سفيان الثوري لأصحابه: أتدرون ما الرفق؟ هو أن تضع الأمور مواضعها: الشدة في موضعها، واللين في موضعه، والسيف في موضعه، والسوط في موضعه، وقال الزمخشري من الأمور أمور لا يصلح فيها الرفق إلا الشدة كالجرح يعالج فإذا احتيج إلى الحديد لم يكن منه بد، وقال أبو حمزة الكوفي: لا تتخذ من الخدم إلا ما لا بد منه فإن مع كل إنسان شيطاناً، واعلم أنهم لا يعطون بالشدة شيئاً إلا أعطوا باللين أفضل منه، وقال بزرجمهر: كن شديداً بعد رفق لا رفيقاً بعد شدة لأن الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل **(القضاعي)** في مسند الشهاب **(عن جرير)** بن عبد الله، قال العامري في شرحه، ورواه أبو الشيخ وابن شاذان والديلمي من حديث جابر.

٤٥٣٠ ـ **(الرفق في المعيشة)** هي ما يعاش به من أسباب العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد

٤٥٣١ ـ «الرِّفْقُ بِهِ الزِّيَادَةُ وَالْبَرَكَةُ وَمَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ». (طب) عن جرير.

٤٥٣٢ ـ «الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ». (طس) عن ابن مسعود (ض).

٤٥٣٣ ـ «الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ بَابَ الرِّفْقِ؛ فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَإِنَّ الْخُرْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا

---

في النفقة بقدر ذات اليد (خير من بعض التجارة) ويروى كما في الفردوس خير من كثير من التجارة، وجاء في خبر: من فقه الرجل رفقه في معيشته. قال مجاهد: ليرفق أحدكم بما في يده ولا يتأوّل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ [سبأ: ٣٩] فإن الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيراً حتى يموت، بل معناها أن ما كان من خلف فهو منه سبحانه وتعالى فلعله إذا أنفق بلا إسراف ولا إقتار كان خيراً من معاناة بعض التجارة **(قط في الأفراد والإسماعيلي في معجمه طس هب)** وكذا القضاعي (عن جابر) قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عبد الله بن صالح المصري، قال عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون وضعفه جمع وقال الذهبي بعد ما عزاه للبيهقي فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٤٥٣١ ـ **(الرفق به الزيادة)** والنمو **(والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير)** فيه فضل الرفق، دخل مالك بن دينار على محبوس قد أخذ بمال عليه وقيد فقال: يا أبا يحيى أما ترى ما نحن فيه من القيود؟ فرفع رأسه فرأى سلة فقال لمن هذه؟ قال: لي فأمر بها فأنزلت فإذا فيها دجاجة وأحبصة فقال هذه وضعت القيود في رجلك **(طب عن جرير)** بن عبد الله ورواه عنه أيضاً البزار والديلمي.

٤٥٣٢ ـ **(الرفق يمن)** أي بركة **(والخرق)** بالضم **(شؤم)** أي جهل وحمق كذا في النهاية وفي الفردوس: الخرق الحمق وهو نقيض الرفق وليس بسديد بل هما غيران فقد فسر الراغب الحمق بأنه قلة التنبه لطريق الحق والخرق بأنه الجهل بالأمور العملية وذلك أن يفعل أكثر مما يجب أو أقل أو على غير نظام محمود، قال ويضاد الحذق، وفي رواية الرغب شؤم. قال في مجموع الغرائب يقال هو الشره والنهم والحرص على الدنيا، وهذا الحديث قد عده العسكري من الأمثال والحكم. **(طس عن ابن مسعود)** وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه المعلى بن عرفات وهو متروك، وقال شيخه العراقي رواه الطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن عائشة وكلاهما ضعيف.

٤٥٣٣ ـ **(الرفق يمن والخرق شؤم وإذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب الرفق فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، وأن الخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه)** لذلك كثر ثناء الشرع في جانب الرفق دون الخرق والعنف، قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله: ما الرفق؟ قال: أن تكون ذا أناة وتلاين، قال فما الخرق؟ قال: معاداة إمامك ومناوأة من يقدر على ضرك، وقال سفيان لأصحابه: تدرون ما الرفق؟ قالوا: قل، قال: أن تضع الأمور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه، قال الغزالي: وهذا إشارة إلى أنه لا بد في مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرفق.

شَانَهُ، الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ كَانَ الْحَيَاءُ رَجُلاً لَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً، وَإِنَّ الْفُحْشَ مِنَ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ فِي النَّارِ، وَلَوْ كَانَ الْفُحْشُ رَجُلاً لَكَانَ رَجُلاً سُوءاً، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْنِي فَحَّاشاً». (هب) عن عائشة (ض).

٤٥٣٤ ـ «الرُّقْبَىٰ جَائِزَةٌ». (ن) عن زيد بن ثابت (صحـ).

٤٥٣٥ ـ «الرَّقُوبُ الَّتِي لاَ يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ». ابن أبي الدنيا عن بريدة (صحـ).

٤٥٣٦ ـ «الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ الَّذِي لَهُ وَلَدٌ فَمَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُمْ شَيْئاً». (حم) عن رجل (صحـ).

٤٥٣٧ ـ «الرَّقُوبُ الَّذِي لاَ فَرطَ لَهُ». (تخ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

ووَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السيفِ بالعُلا مُضِرٌّ كوَضْعِ السيفِ في موضعِ النَّدَى

فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الأخلاق لكن لما كانت الطباع إلى الجد والعنف أميل كانت الحاجة إلى ترغيبهم في جنب الرفق أكثر والحاجة إلى العنف يقع على ندور.

**(الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، ولو كان الحياء رجلاً لكان رجلاً صالحاً، وإن الفحش من الفجور وإن الفجور في النار، ولو كان الفحش رجلاً لكان رجلاً سوءاً وإن اللّهَ لم يخلقني فحاشاً ـ هب عن عائشة)** وفيه موسى بن هارون، قال الذهبي في الضعفاء مجهول.

٤٥٣٤ ـ **(الرقبى جائزة)** وهي أن يقول جعلت لك هذه الدار فإن مت قبلي عادت إليّ وإن مت قبلك فلك ـ فعلى ـ من المراقبة لأن كلاً يرقب موت صاحبه وقد جعلها بعضهم تمليكاً وبعضهم عارية **(ن عن زيد بن ثابت)** رمز المصنف لصحته.

٤٥٣٥ ـ **(الرقوب التي لا يموت لها ولد)** لا ما تعارفه الناس أنها التي لا يعيش لها ولد فإنه إذا مات ولدها قبلها تلقاها من أبواب الجنة فأعظم بها من منة. **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر القرشي **(عن بريدة)** بن الخصيب قال بلغ النبي ﷺ أن امرأة من الأنصار مات ابنها فجزعت فقام إليها ومعه أصحابه يعزيها، فقال: أما أنه بلغني أنك جزعت قالت وما لي لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لي ولد، فذكره، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٤٥٣٦ ـ **(الرقوب كل الرّقوب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهم شيئاً)** فإن الثواب فيمن قدم منهم وفقدهم وإن عظم في الدنيا فثواب الصبر والتسليم في الآخرة أعظم وهذا لم يقله النبي ﷺ إبطالاً لتفسيره اللغوي بل نقله إلى ما ذكر إشارة لذلك. **(حم عن رجل)** شهد رسول الله ﷺ يخطب ويقول «تدرون ما الرقوب»؟ قالوا: الذي لا ولد له فذكره، قال الهيثمي: فيه أبو حفصة أو ابن حفصة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٤٥٣٧ ـ **(الرقوب الذي لا فرط له ـ تخ عن أبي هريرة)**.

٤٥٣٨ ـ «الرِّكَازُ الَّذِي يَنْبُتُ فِي الأَرْضِ». (هق) عن أبي هريرة (ض).

٤٥٣٩ ـ «الرِّكَازُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الأَرْضِ يَوْمَ خُلِقَتْ». (هق) عن أبي هريرة (ض).

٤٥٤٠ ـ «الرَّكْبُ الَّذِي مَعَهُمُ الْجُلْجُلُ لاَ تَصْحَبُهُمُ الْمَلاَئِكَةُ». الحاكم في الكنى عن ابن عمر (صحـ).

٤٥٤١ ـ «الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ أَدْبَارَ النُّجُومِ، وَالرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَدْبَارَ السُّجُودِ». (ك) عن ابن عباس (صحـ).

---

٤٥٣٨ ـ (الركاز) بكسر الراء وخفة الكاف وآخره زاي (الذي ينبت من الأرض) وفي رواية في الأرض وهذا حديث معلول، وفي البخاري عن مالك والشافعي: الركاز دفن الجاهلية، قال الزركشي وغيره بكسر فسكون الشيء المدفون وهو دفين ومدفون وفعل يجيء بمعنى المفعول كالذبح والطحن وأما بفتحها فالمصدر وليس بمراد هنا، وتعقبه في المصباح بأنه يصح الفتح على أن يكون مصدراً أريد به المفعول كالدرهم ضرب الأمير والثوب نسج اليمن وقد جعل في هذا الحديث الركاز هو المعدن وغاير بينهما في حديث البخاري فقال: المعدن جبار وفي الركاز الخمس، وبهذا أخذ الجمهور، وقوله المعدن جبار أي هدر وليس المراد أنه لا زكاة فيه بل إن من استأجر رجلاً للعمل في معدن فهلك فهو هدر. (هق)من رواية الأعمش عن أبي صالح (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي، قال الدارقطني: هذا وهم لأن ذا ليس من حديث الأعمش ولا من حديث أبي صالح إنما يرويه رجل مجهول، ورواه عنه أيضاً أبو يعلى. قال الهيثمي: فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد وهو ضعيف.

٤٥٣٩ ـ (الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت) أي وليس هو بدفن أحد، هذا ما اقتضاه هذا الحديث لكن عرفه الشافعية بأنه ما دفنه جاهلي في موات مطلقاً وفيه الخمس وضعفوا هذا الحديث والمال المستخرج من الأرض له اسماً فما دفنه بنو آدم كنز وما خلقه الله في الأرض معدن، والركاز يعمهما من ركز الرمح غرزه وهما مركوزان في الأرض وإن اختلف الراكز (هق عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف.

٤٥٤٠ ـ (الركب الذي معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة)لأنه يشبه الناقوس فيكره جعله في أعناق الدواب تنزيهاً لأنه من مزامير الشيطان والملائكة ضده ولأنه يشبه الناقوس فيكره تنزيهاً عند الشافعية، وسيأتي ذلك مبسوطاً. (الحاكم في) كتاب (الكنى عن ابن عمر) بن الخطاب.

٤٥٤١ ـ (الركعتان قبل) صلاة (الفجر أدبار النجوم والركعتان بعد المغرب أدبار السجود) وهذا تفسير لقوله تعالى: ﴿ومن الليل فسبحه وأدبار السجود﴾ [قٓ: ٤٠]، (ك) في صلاة التطوع (عن ابن عباس) وقال صحيح، ورده الذهبي بأن فيه رشدين ضعفه أبو زرعة والدارقطني وغيرهما.

٤٥٤٢ ـ «الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ». (ك) عن أنس (صحـ).

٤٥٤٣ ـ «الرُّكْنُ يَمَانٍ». (عق) عن أبي هريرة (ض).

٤٥٤٤ ـ «الرَّمْيُ خَيْرُ مَا لَهَوْتُمْ بِهِ». (فر) عن ابن عمر.

٤٥٤٥ ـ «الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ». (ك هب) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٥٤٦ ـ «الرَّهْنُ يَرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ، وَيَشْرَبُ لَبَنَ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً». (خ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٤٥٤٢ ـ **(الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة)** أي هما من ياقوتها غير المتعارف إذ الياقوت نوعان متعارف وغيره كما سبق، فمن بيانية **(ك)** في الحج عن داود الزبرقان عن أيوب السختياني عن قتادة بن دعامة، **(عن أنس)** وقال صحيح فرده الذهبي بأن فيه داود. قال أبو داود: متروك وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي: رواه أيضاً الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر اهـ. فعزو المصنف له فقط تقصير أو قصور.

٤٥٤٣ ـ **(الركن يمان ـ عق عن أبي هريرة)** ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة بكار بن محمد من حديثه، وقال لا يثبت ذكره عنه في لسان الميزان، وبكار هذا قال أبو زرعة ذاهب الحديث له مناكير، وقال أبو حاتم مضطرب، وقال ابن حبان لا يتابع على حديثه.

٤٥٤٤ ـ **(الرمي)** بالسهام **(خير ما مالهوتم به)** فيه حل الرمي بالسهام واللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له وما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق ومعاشرة الأهل والتمكين مما لا حرج فيه **(فر عن ابن عمر)** ابن الخطاب قال: افتقد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلاً فقال أين فلان؟ فقيل ذهب يلعب، فقال ما لنا وللعب؛ فقيل ذهب يرمي. قال ليس الرمي بلعب فذكره، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال الذهبي تركوه واتهمه بعضهم: أي بالوضع.

٤٥٤٥ ـ **(الرهن مركوب ومحلوب)** أي ربه يركبه ويحلبه فإن أوجر كان أجر ظهره له ونفقته عليه. قال الحرالي: والرهن بالفتح والسكون التوثيق بالشيء بما يعادله بوجه ما اهـ. والرهن هنا بمعنى المرهون. **(د هق عن أبي هريرة)** وفيه إبراهيم بن مجشر البغدادي. قال في الميزان: له أحاديث مناكير من قبل الإسناد منها هذا الحديث وهو صويلح في نفسه اهـ. وفي اللسان: قال ابن حبان في الثقات يخطىء، وقال السراج عن الفضيل بن سهل يكذب، وعن ابن عدي ضعيف يسرق الحديث اهـ. وقال ابن حجر: أعل بالوقف ورفعه أبو حاتم مرة ثم تركه ورجح البيهقي كالدارقطني وقفه وهي رواية للشافعي.

٤٥٤٦ ـ **(الرهن)** أي الظهر المرهون **(يركب)** بالبناء للمجهول **(بنفقته)** أي يركب وينفق عليه

٤٥٤٧ ـ «الرَّوَاحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَالْغُسْلُ كَاغْتِسَالِهِ مِنَ الْجَنَابَةِ». (طب) عن حفصة (صحـ).

٤٥٤٨ ـ «الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (ق ن) عن سهل بن سعد (صحـ).

٤٥٤٩ ـ «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ. تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَاسْأَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا». (خد د ك) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وهو خبر بمعنى الأمر لكن لم يتعين فيه المأمور (ويشرب) بضم أوله (لبن الدر) بفتح المهملة والتشديد أي ذات الدر وهو اللبن فالتركيب من إضافة الشيء لنفسه كقوله تعالى: ﴿وحب الحصيد﴾ [قٓ: ٩] كذا ذكره ابن حجر، وتعقبه العيني بأن إضافة الشيء لنفسه لا تصح إلا إذا وقع في الظاهر فيؤول، وإذا كان المراد بالدر الدارة فلا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه لأن اللبن غير دارة (إذا كان مرهوناً) لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني للمرتهن الركوب والشرب أي بإذن الراهن فلو هلك بركوبه لا يضمن، وأخذ بظاهره أحمد فجوّز الانتفاع بالرهن إذا قام بمصالحة وإن لم يأذن مالكه، وقال الشافعي: الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهرها ودرها فهي محلوبة ومركوبة له كما قبل الرهن أي فللراهن انتفاع لا ينقص المركوب كركوب وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية: ليس للراهن ذلك لمنافاة حكم الرهن وهو الحبس الدائم (خ عن أبي هريرة) ورواه عنه أبو داود بلفظ يحلب مكان يشرب.

٤٥٤٧ ـ (**الرواح يوم الجمعة**) إلى صلاة الجمعة (**واجب على كل محتلم**) أي من بلغ الحلم (**والغسل**) لها واجب عليه (**كاغتساله من الجنابة**) وهذا محمول على أنه سنة مؤكدة يقرب من الواجب (**طب عن حفصة**) بنت عمر أم المؤمنين، قال الطبراني تفرد به عن بكير بن عبد الله عياش بن عياش وعنه مفضل بن فضالة اهـ.

٤٥٤٨ ـ (**الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها**) بمعنى مما تطلع عليه الشمس وتغرب في الرواية الأخرى، وقد يفرق بأن حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما أودعه الله من الكنوز وغيرها، وحديث ما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السموات لأنها في الرابعة والقصد بهذا الحديث وشبهه تسهيل أمر الدنيا وتعظيم شأن الجهاد، ثم هذا من تنزيل المغيب منزلة المحسوس وإلا فليس شيء من الآخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل، أو المراد أن إنفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي العملين (**ق ن عن سهل بن سعد**) الساعدي.

٤٥٤٩ ـ (**الريح من روح الله**) بفتح الراء مصدر بمعنى الفاعل أي الريح من روائح الله أي من الأشياء التي تجيء من حضرة الله بأمره، (**تأتي بالرحمة**) لمن أراد الله رحمته (**وتأتي بالعذاب**) لمن أراد الله هلكته، (**فإذا رأيتموها فلا تسبوها**) أي لا يجوز لكم ذلك (**واسألوا الله خيرها**) أي من خير ما أرسلت

٤٥٥٠ ـ «الرِّيحُ تُبْعَثُ عَذَاباً لِقَوْمٍ، وَرَحْمَةً لِلآخَرِينَ». (فر) عن عمر (ض).

---

به (واستعيذوا) في رواية عوذوا (بالله من شرها) أي شر ما أرسلت به فإنها مأمورة وتوبوا عند التضرر بها وهذا تأديب من الله وتأديبه رحمة لعباده قال ابن العربي: وإسناد الفعل إليها مجاز وإنما المأمور الملك الموكل بإرسالها وإمساكها وتحريكها وتسكينها وعبر به عنها لأنها معرفة له. (خدد) في الأدب (ك) في الأدب (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي، وقال النووي في الأذكار والرياض إسناده حسن، وظاهر صنيع المصنف تفرد أبي داود به من بين الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجه في الأدب، وكذا النسائي في اليوم والليلة عن أبي هريرة أيضاً.

٤٥٥٠ ـ (الريح تبعث عذاباً لقوم، ورحمة لآخرين) أي في آن واحد. قال الحرالي: والريح متحرك الهواء في الأقطار. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير. قال الذهبي متفق على ضعفه، ورواه عنه الحاكم أيضاً، وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أجود، والله سبحانه وتعالى أعلم.

# حرف الزاي

٤٥٥١ ـ «زَادَكَ اللَّهُ حِرْصاً وَلَا تَعُدْ». (حم خ د ن) عن أبي بكرة (صح).

٤٥٥٢ ـ «زَادَنِي رَبِّي صَلَاةً، وَهِيَ الْوِتْرُ، وَوَقْتُهَا مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ». (حم) عن معاذ (صح).

٤٥٥٣ ـ «زَارَ رَجُلٌ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَكاً عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ فَقَالَ: أَيْنَ

---

## حرف الزاي

٤٥٥١ ـ (زادك الله) يا أبا بكرة الذي أدرك الإمام راكعاً فتحرّم وركع قبل أن يصل إلى الصف ثم مشى إلى الصف خوفاً من فوت الركوع (حرصاً) على الخير. قال القاضي: ذهب الجمهور إلى أن الانفراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلاة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع إلى بطلانها به، والحديث حجة عليهم فإنه لم يأمره بالإعادة ولو كان الانفراد مفسداً لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها (ولا تعد) إلى الاقتداء منفرداً فإنه مكروه أو إلى الركوع دون الصف أو إلى المشي إلى الصف في الصلاة فإن الخطوة والخطوتين وإن لم تفسد الصلاة، لكن الأولى التحرز عنها وكيفما كان هو من العود وفيه أنه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه، وروي ولا تعد بسكون العين أي لا تسرع في المشي إلى الصلاة واصبر حتى تصير إلى الصف. (حم خ د ن) في الصلاة (عن أبي بكرة) ورواه عنه أيضاً ابن حبان وغيره، قال ابن حجر: وألفاظهم مختلفة.

٤٥٥٢ ـ (زادني ربي صلاة وهي الوتر) بفتح الواو وكسرها (وقتها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر) لا دلالة فيه على وجوب الوتر إذ لا يلزم كون المزاد من جنس المزيد. (حم) من حديث عبيد الله بن زحر عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي إفريقية، (عن معاذ) بن جبل، قال عبد الرحمن: قدم معاذ الشام وأهلها لا يوترون قال فقال لمعاوية: ما لي أراهم لا يوترون؟ قال: وواجب عليهم؟ قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال الهيثمي وعبيد الله بن زحر ضعيف متهم، ومعاوية لم يتأمر في زمن معاذ اهـ. وقال ابن حجر أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده وفيه عبيد الله بن زحر وهو واه ومعاذ مات قبل أن يلي معاوية دمشق، وعبد الرحمن لم يدرك القصة.

٤٥٥٣ ـ (زار رجل أخاً له في قرية) أي أراد زيارة أخيه وهو أعم من كونه أخاً حقيقة أو مجازاً، (فأرصد الله له) أي وكل بحفظه يقال أرصده لكذا إذا وكله بحفظ (ملك) من الملائكة (على مدرجته) أي هيأ على طريقه ملكاً وأقعده يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراء والجيم الطريق سميت به لأن الناس

تُرِيدُ؟ قَالَ: أَخاً لِي فِي هٰذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ». (حم خد م) عن أبي هريرة (صح).

٤٥٥٤ ـ «زُرِ الْقُبُورِ تَذَكَّرُ بِهَا الآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَىٰ؛ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَىٰ الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذٰلِكَ يَحْزُنُكَ؛ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَعَرَّضُ لِكُلِّ خَيْرٍ». (ك) عن أبي ذر (صح).

---

يدرجون فيها أي يمشون، (**فقال: أين تريد؟ قال**) أريد (**أخاً لي في هذه القرية**) أي أزوره، فإن قيل السؤال عن القصد والجواب غير مطابق له، قلنا: في الحديث بيان لمقصده ومقصوده (**فقال هل له عليك من نعمة**) أي هل لك من حق واجب عليه من النعم الدنيوية (**تربها**) بفتح المثناة الفوقية وضم الراء وشدة الموحدة التحتية أي تملكها وتستوفيها أو معناه تقوم بها وتسعى في صلاحها وتحفظها وتراعيها كما يربي الرجل ولده؟ (**قال: لا إلا أني أحبه في الله**) أي ليس لي داعية إلى زيارته إلا محبتي إياه في جنب رضى الله (**قال فإني رسول الله إليك إن الله**) كذا بخط المصنف، وفي نسخ وهي رواية بأن الله فالجار والمجرور متعلق برسول (**أحبك كما أحببته**) أي رحمك ورضي عنك وأراد بك الخير بسبب ذلك، وأفاد فضل الحب في الله وأنه سبب لحب الله وفضل زيارة الأولياء والأحباب، وأن الآدمي يرى الملك ويكلمه، قال الغزالي زيارة الإخوان في الله من جواهر عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة إلى الله مع ما فيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين،أحدهما:أن لا يخرج إلى الإكثار والإفراط كما أفاده الخبر الآتي. الثاني: أن يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك، وقال البوني: هذا يشير إلى أن من صمد بحركة بعقد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى أمده الله تعالى بأنوار إيمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية. (**حم خدم**) في الأدب (**عن أبي هريرة**) ولم يخرجه البخاري.

٤٥٥٤ ـ (**زر القبور تذكر بها الآخرة**) لأن الإنسان إذا شاهد القبور تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار وكان ربيع بن خيثم إذا وجد غفلة يخرج إلى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عندهم فإذا أصبح كأنه نشر من قبره. قال السبكي: وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما أن المساجد غير الثلاثة متساوية (**واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصلّ على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله**) أي في ظل عرشه (**يوم القيامة**) يوم لا ظل إلا ظله (**يتعرض لكل خير**) قال الغزالي فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر ولا يقبله فإن ذلك عادة النصارى، قال: وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول: بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده. (**ك**) من حديث موسى الضبي عن يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني عن ابن عمير، (**عن أبي ذرّ**). قال الحاكم: رواته ثقات، قال الذهبي، قلت: لكنه منكر ويعقوب واه ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع أو أن أبا مسلم رجل مجهول. اهـ.

٤٥٥٥ ـ «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا». البزار (طس هب) عن أبي هريرة، البزار (هب) عن أبي ذر (طب ك) عن حبيب بن مسلمة الفهري (طب) عن ابن عمرو (طس) عن ابن عمر (خط) عن عائشة (ح).

---

٤٥٥٥ ـ (زر) يا أبا هريرة (غباً تزدد حباً) أي زر أخاك وقتاً بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة تهون عليه وانتصب غباً على الظرف وحباً على التمييز، قال بعضهم فإلاكثار من الزيارة مملّ والإقلال منها مخل، ونظم البعض هذا المعنى فقال:

عليك بإغْبابِ الزيارةِ إنها ... إذا كَثُرَتْ كانت إلى الهَجْرِ مَسْلَكا
فإني رأيت الغيثَ يسأمُ دائماً ... ويُسْأَلُ بالأيدي إذا كان مُمسِكا

(وقال آخر):

وقد قال النبيُّ وكان يُرْوَى ... إذا زُرْتَ الحبيبَ فزُرْهُ غِبَّا

(وقال آخر):

أقْلِلْ زيارتَك الصديقَ ... تكُون كالثَّوْبِ اسْتَجدَّهْ
وأمَلُّ شيء لامرىءٍ ... أن لا يزالَ يراك عِنْدَهْ

وهذا الحديث قد عدّه العسكري من الأمثال. (البزار) في مسنده (طس هب) كلهم (عن أبي هريرة) قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أين كنت بالأمس»؟. قلت: زرت ناساً من أهلي فذكره، وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكتوا عليه والأمر بخلافه، أما البزار فقال عقبه ولا نعلم فيه حديثاً صحيحاً، وقال ابن طاهر رواه ابن عدي في أربعة عشر موضعاً من كامله وأعلها كلها. وقال البيهقي عقب تخريجه طلحة بن عمرو أي أحد رجاله غير قوي، قال وقد روي بأسانيد هذا أمثلها اهـ. وطلحة هذا أورده الذهبي في الضعفاء، وقال أحمد لا شيء متروك الحديث، وأبو زرعة والدارقطني وابن منيع ضعيف. (البزار) في مسنده (هب عن أبي ذر) قال الهيثمي: وفيه عويد بن أبي عمران الجويني وهو متروك اهـ. (طب ك عن حبيب بن مسلمة) المكي (الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء وآخره راء نسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة نزل الشام، وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم غازياً قال في التقريب: مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكن كان صغيراً. (طب عن ابن عمرو طس عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن عائشة) وقال الذهبي في الضعفاء قال النسائي وغيره متروك، وفي اللسان كالميزان عن البخاري منكر الحديث، ثم أورد له مناكير هذا منها، ثم قال: قال ابن عدي: ليس في أحاديث عويد أنكر من هذا والضعف عليه بين، وقال أبو داود أحاديثه تشبه البواطيل، وظاهر صنيع المصنف أنه لم ير للحديث أمثل من هذين الطريقين وإلا لما آثرهما واقتصر عليهما، والأمر بخلافه فقد خرجه الطبراني أيضاً من حديث ابن عمر باللفظ المزبور. قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات اهـ. وقال المنذري: هذا الحديث روي عن جماعة من الصحابة واعتنى غير واحد

٤٥٥٦ ـ «زُرْ فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ زَارَ فِي اللَّهِ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ». (حل) عن ابن عباس (ض).

٤٥٥٧ ـ «زَكَاةُ الْفِطْرِ فَرْضٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ: حُرٍّ وَعَبْدٍ، ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ». (قط ك هق) عن ابن عمر (صح).

٤٥٥٨ ـ «زَكَاةُ الْفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ مَنْ

---

من الحفاظ بجمع طرقه والكلام عليها ولم أقف له على طريق صحيح كما قال البزار بل له أسانيد حسان عند الطبراني وغيره.

٤٥٥٦ ـ (زر في الله فإنه) أي الشأن (من زار) أخاه (في الله شيعه سبعون ألف ملك) في عوده إلى محله إكراماً له وتبجيلاً وتعظيماً، ويظهر أن المراد بالسبعين الكثير لا التحديد كما في قوله تعالى: ﴿في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً﴾ [الحاقة: ٣٣] وفيه فضل زيارة الإخوان والحث عليها (حل عن ابن عباس).

٤٥٥٧ ـ (زكاة الفطر) بكسر الفاء لا ضمها ووهم نجم الأئمة، قال في المجموع: وهي مولدة لا عربية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء أي فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة وتسمى أيضاً زكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرؤوس وزكاة الأبدان. (فرض) بإجماع الأربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بأن الحنفي يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدته أن الواجب ما ثبت بظني وبأن أشهب نقل عن مالك أنها سنة وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان قبل العيد بيومين، (على كل مسلم حر وعبد) بأن يخرج عنه سيده ويستثنى عبد لبيت المال والموقوف فلا تجب فطرتهما إذ لا مالك لهما معين يلزم بها، وكذا المكاتب لضعف ملكه ولا على سيده لأنه معه كأجنبي (ذكر وأنثى) ظاهره وجوبه على الأنثى عن نفسها ولو مزوجة وبه أخذ الحنفية ومذهب الثلاثة أنها على زوجها إلحاقاً بالنفقة (من المسلمين) فلا يجب على كل مسلم إخراج عن عبد وقريب كافرين عند الثلاثة وأوجبه أبو حنيفة. قال الطيبي: من المسلمين حال من عبد وما عطف عليه ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين أما كونها فيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص أخرى، قال الدماميني: هو نص ظاهر في أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات بأو فيندفع قول الطحاوي إنه خطاب موجه معناه إلى السياق يقصد بذلك الاحتجاج بمذهبه اهـ. وزعم أن من المسلمين تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقي بأن رواها أكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين (صاع) يرفعه خبر زكاة الفطر وهو أربعة أمداد والمد رطل وثلث بغدادي (من تمر أو صاع من شعير) فهو مخير بينهما فيخرج من أيهما شاء صاعاً ولا يجزي إخراج غيرهما وبه قال ابن حزم، قال الحافظ العراقي: فهو أسعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة، لكن ورد في روايات ذكر أجناس أخرى يجيء تفصيلها وعليه التعويل، وإنما اقتصر هنا عليهما لأنهما غالب قوت المدينة ذلك الوقت. (قط ك) في الزكاة (هق عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

٤٥٥٨ ـ (زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث) الواقعين من الصائم حال الصوم أخذ

أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ». (قط هق) عن ابن عباس (ض).

٤٥٥٩ ـ «زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ فَقِيرٍ وَغَنِيٍّ؛ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ قَمْحٍ». (هق) عن أبي هريرة (ض).

٤٥٦٠ ـ «زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَىٰ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي». (هق) عن ابن عمرو (ض).

---

منه الحسن وابن المسيب أنها لا تجب إلا على من صام والأربعة على خلافه، وأجابوا بأن ذلك التطهير خرج مخرج الغالب كما أنها تجب على من لم يذنب قط أو من أسلم قبل الغروب بلحظة **(وطعمة للمساكين والفقراء من أدّاها)** أي أخرجها إلى مستحقيها **(قبل الصلاة)** أي صلاة العيد **(فهي زكاة مقبولة)** أي يقبلها الله ويثيب عليها **(ومن أدّاها بعد الصلاة)** صلاة العيد **(فهي صدقة من الصدقات)** أي وليس بزكاة الفطر على ما أفهمه هذا السياق، وأخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز تأخيرها عن الصلاة والأربعة على خلافه، ومذهب الشافعي وأحمد أنها تجب بغروب الشمس ليلة العيد وأوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان.

**تنبيه**: قال الزمخشري: صدقة الفطر زكاة إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تجب طهرة للمال وهذه طهرة لبـدن المؤدي كالكفارة **(قط هق)** من حديث عكرمة **(عن ابن عباس)** قال الفرياني عكرمة متكلم فيه لرأيه رأي الخوارج، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابن عباس.

**٤٥٥٩** ـ **(زكاة الفطر على كل حر وعبد)** بأن يخرج عنه سيده كما تقرر، قال أبو الطيب على بمعنى عن لأن العبد لا يطالب بأدائها وتعقب بأنه لا يلزم من وجوب الشيء على شخص مطالبته به بدليل الفطرة المتحملة على غير من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطأ أو شبهه وأخذ بظاهره داود فأوجب إخراج العبد عن نفسه، قال أبو زرعة: ولا نعلم من قال به سواه ولم يتابعه أحد من أتباعه، **(ذكر وأنثى)** وأخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجبها على الأنثى ولو ذات زوج ومذهب الثلاثة أن فطرتها على زوجها كالنفقة، **(و)** على وليّ كل **(صغير)** لم يحتلم من ماله إن كان له مال وإلا فعلى من عليه مؤنته وبه قال الأئمة الأربعة، **(وكبير فقير)** حيث وجد فاضلاً عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته وإن لم يملك نصاباً، **(وغني؛ صاع من تمر أو نصف صاع من قمح)** أخذ بظاهره أبو حنيفة تبعاً لمعاوية فقال يجزي صاع برّ عن اثنين وضعفه الثلاثة بأن في سنده من لا يحتج به، وأخذ ابن حزم من قوله صغير وجوبها عن الحمل فإنه ببطن أمه يسمى صغيراً ومنع بأنه لا يفهم منه عاقل إلا الموجود في الدنيا **(هق عن أبي هريرة)** قد عرفت أن في سنده من لا يعوّل عليه.

**٤٥٦٠** ـ **(زكاة الفطر على الحاضر والبادي)** أجمع عليه الأئمة الأربعة فجزموا بأنه لا فرق في وجوبها بين أهل الحاضرة والبادية، ونفى عطاء والزهري وربيعة والليث وجوبها على أهل البادية. **(هق عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٤٥٦١ ـ «زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ». (ش) والبزار عن أبي ذر (صحـ).

٤٥٦٢ ـ «زَمْزَمُ حَفْنَةٌ مِنْ جَنَاحِ جِبْرِيلَ». (فر) عن عائشة.

٤٥٦٣ ـ «زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مَنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي اللَّهِ إِلاَّ وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَأُ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ». (ن) عن عبد الله بن ثعلبة (صحـ).

٤٥٦٤ ـ «زِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ». ابن سعد (طب) عن علقمة بن الحويرث (صحـ).

---

٤٥٦١ ـ (زمزم) وهي كما قال المحب الطبري بئر في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثين ذراعاً سميت به لكثرة مائها أو لزمزمة جبريل وكلامه عندها أو لغير ذلك. (طعام طعم) أي فيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة، لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذرّ بل كثر لحمه وزاد سمنه، يقال هذا الطعام طعم أي يشبع من أكله ويجوز تخفيف طعم جمع طعام كأنه قال: إنها طعام أطعمه كما يقال أصل أصلاً وشيد أشياد، والمعنى أنه خير طعام وأجوده، ذكره كله الزمخشري. (وشفاء سقم) أي حسي أو معنوي مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا سنّ لكل أحد شربه أن يقصد به نيل مطالبه الدنيوية والأخروية. (ش والبزار) في مسنده (عن أبي ذر) قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح اهـ. ورواه عنه الطيالسي. قال ابن حجر: وأصله في مسلم دون قوله وشفاء سقم. قال المصنف ولها أسماء منها برة ومضنونة وشراب الأبرار، وقال ابن عباس: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار. قيل ما مصلى الأخيار؟ قال تحت الميزاب. قيل ما شراب الأبرار؟ قال ماء زمزم أكرم به من شراب.

٤٥٦٢ ـ (زمزم حفنة من جناح جبريل) بحاء مهملة مفتوحة وفاء ساكنة ونون مفتوحة أي زمزم حفنة حفنها جبريل بخافقة جناحه لما أمر بحفرها من قولهم: حفنت الشيء إذا حفرته بكلتا يديك، وفي رواية هزمة بدل حفنة أي غمزة يقال هزم الأرض هزمة إذا شقها شقاً. (فر عن عائشة).

٤٥٦٣ ـ (زمّلوهم) بالزاي: لفوهم (بدمائهم) أي لا تغسلوها عنهم[1] (فإنه) أي الشأن (ليس من كلم) بالسكون أي جرح (يكلم) أي يجرح (في الله) أي في الجهاد في سبيل الله بقصد إعلاء كلمته (إلا وهو يأتي يوم القيامة يدمأ) أي يسيل منه الدم كأنه يوم جرح (لونه لون الدم وريحه ريح المسك) تمامه وقدموا أكثرهم قرآناً انتهى وكأنه سقط من قلم المؤلف، وهذا قاله في شهداء أحد وفيه إشعار بأن الشهيد لا يغسل. (ن عن عبد الله بن ثعلبة) العذري. قال الذهبي: له صحبة إن شاء الله ورواه عنه أيضاً أحمد والطبراني والشافعي والحاكم والديلمي وغيرهم.

٤٥٦٤ ـ (زنا العينين النظر) يعني أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوي فيه أشد وأكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه وإسناد الزنا إلى العين لأن لذة النكاح في الفرج تصل إليها. قال الغزالي:

---

(١) وجوباً فيحرم إزالة دم الشهيد عنه ما لم يختلط بنجس فإن اختلط بنجس وجبت إزالته وإن أدّى ذلك إلى إزالة الدم، وأما تكفينه في ثيابه الملطخة بالدم فمندوب.

٤٥٦٥ ـ «زِنْ وَأَرْجِحْ». (حم ٤ ك حب) عن سويد بن قيس (صحـ).

---

ونبه به على أنه لا يصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فإن هذه محركات للشهوة ومغارسها قال عيسى عليه السلام: إياكم والنظر فإنه يزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة، ثم قال الغزالي: وزنا العين من كبار الصغائر وهو يؤدي إلى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج، ومن لم يقدر على غضّ بصره لم يقدر على حفظ دينه. (ابن سعد) في الطبقات (طب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن علقمة) بفتح المهملة والقاف (بن الحويرث)أو ابن الحارث الغفاري قال الهيثمي: فيه محمد بن مطرف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات، ورواه القضاعي وقال شارحه العامري صحيح.

٤٥٦٥ ـ (زن وأرجح) بفتح الهمزة وكسر الجيم أي أعطه راجحاً والرجحان الثقل والميل اعتبر في الزيادة وذلك ندب منه إلى إرجاح الوزن ومثله الكيل عند الإيفاء لا الاستيفاء لقوله تعالى: ﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم﴾ [الإسراء: ٣٥] لمعنيين العدل والإحسان. ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [النحل: ٩٠] أما العدل فإنه لا تتحقق براءة ذمته إلا بأن يرجحه بعض الرجحان فيصير قليل الرجحان من طريق الورع والعدل الواجب كأن يغسل جزءاً من الرأس ليتحقق استيعاب الوجه وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والثاني الإحسان إلى من له الحق وخياركم أحسنكم قضاء كما في الخبر الآتي، وهذا قاله وقد اشترى سراويل وثم رجل يزن بالأجر أي في السوق والأمر محتمل للإباحة، وفي أوسط الطبراني أن الثمن كان أربعة دراهم وفيه صحة هبة المجهول المشاع لأن الرجحان هبة وهو غير معلوم القدر وثبوت شراء السراويل لا أنه لبسها، وقول الهدي الظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها غير ظاهر فقد يكون اشتراها لبعض عياله ومن عزي إلى الهدي الجزم بلبسها كالحجازي في حاشية الشفاء ثم رده بأنه سبق قلم لم يصب إذ الموجود فيه ما ذكرته، نعم جاء في رواية لأبي يعلى شديدة الضعف عن أبي هريرة أن المصطفى ﷺ اشترى سراويل من سوق البزازين بأربعة دراهم وأنه قال له: يا رسول الله وإنك تلبس السراويل، قال: «أجل في السفر والحضر وبالليل وبالنهار فإني أمرت بالستر فلم أجد أستر منه».

تنبيه: قال ابن القيم قد باع النبي ﷺ واشترى وشراؤه أكثر وآجر واستأجر وإيجاره أكثر، وضارب وشارك ووكل وتوكل وتوكيله أكثر، وأهدى وأهدي له ووهب واتهب واستدان واستعار وضمن عاماً وخاصاً ووقف وشفع فقبل تارة ورد أخرى، فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في يمينه تارة وكفر أخرى ومازح وورّى ولم يقل إلا حقاً وهو القدوة والأسوة. (حم ٤ ك حب) وكذا البخاري في تاريخه (عن سويد) بالتصغير (بن قيس) العبدي أبي مرحب صحابي مشهور نزل الكوفة قال: جلبت أنا ومخرفة العبدي بزاً من هجر فأتينا به مكة فأتانا النبي ﷺ ونحن بمنى فاشترى منا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وثم وزن يزن بالأجر فقال: «يا وزان زن وأرجح»، قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وأورده ابن الجوزي في الموضوع وقال في الإصابة: سويد بن قيس العبدي روى عنه سماك بن حرب أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اشترى

٤٥٦٦ ـ «زِنَا اللِّسَانِ الْكَلَامُ». أبو الشيخ عن أبي هريرة (ض).

٤٥٦٧ ـ «زِنِي شَعْرَ الْحُسَيْنِ، وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ فِضَّةً، وَأَعْطِي الْقَابِلَةَ رِجْلَ الْعَقِيقَةِ». (ك) عن علي (صحـ).

٤٥٦٨ ـ «زَوِّجُوا الْأَكْفَاءَ وَتَزَوَّجُوا الْأَكْفَاءَ، وَاخْتَارُوا لِنُطَفِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالزِّنْجَ؛ فَإِنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ». (حم) في الضعفاء عن عائشة (ض).

٤٥٦٩ ـ «زَوِّجُوا أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ». (فر) عن ابن عمر (ض).

---

من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلفوا فيه على سماك، أي ففيه اضطراب، قال وفي سنده المسيب بن واضح فيه مقال.

٤٥٦٦ ـ (**زنا اللسان الكلام**) أسند الزنا إلى اللسان لأنه يلتذ بالكلام الحرام كما يلتذ الفرج بالوطء الحرام ويأثم بهذا كما يأثم بذاك، قال ابن عربي: هذا أمر بتقييد الجوارح فزنا اللسان النطق وزنا العينين النظر وزنا الأذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه حرام هو زناها. (**أبو الشيخ**) بن حبان (**عن أبي هريرة**) ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٤٥٦٧ ـ (**زني**) يا فاطمة (**شعر الحسين**) بعد حلقه لأن حلقه من قبيل إماطة الأذى فإن شعر المولود ضعيف فيحلق ليقوى مع ما فيه من فتح المسام ليخرج البخار بسهولة وفي ذلك تقوية حواسه، (**وتصدقي بوزنه فضة وأعطي القابلة رجل العقيقة**) أي إحدى رجليها فامتثلت الأمر ووزنته فكان وزنه درهماً أو بعض درهم، كما رواه ابن إسحاق عن علي، وصرح عطاء بتقديم الحلق على الذبح، قيل ولعله قصد تمييزه عن مناسك الحج أن لا يتشبه به. قال ابن حجر اتفقت الروايات على ذكر التصدق بالفضة خلاف قول الرافعي يندب بذهب، فإن لم يفعل فبفضة لكن في خبر الطبراني ذهباً أو فضة وفيه رواد ضعيف. (**ك عن علي**) أمير المؤمنين وقال صحيح، قال الحافظ العراقي: وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن، وقال ليس إسناده بمتصل، ورواه أحمد من حديث أبي رافع وإسناده ضعيف.

٤٥٦٨ ـ (**زوجوا الأكفاء وتزوجوا الأكفاء واختاروا لنطفكم**) أي لا تضعوها إلا في خيار النساء (**وإياكم والزنج**) أي احذروا وقاعهن(**فإنه**) يعني لونهن وهو السواد (**خلق مشوه**) فيجيء الولد مشوهاً وهذا الأمر للندب وفيه اعتبار الكفاءة. (**حب في الضعفاء**) عن قاسم المؤدب عن المثنى بن الضحاك عن محمد بن مروان السدي عن هشام بن عروة، (**عن عائشة**). حكم ابن الجوزي بوضعه، وقال السدي كذاب، وتابعه عامر بن صالح الزبيري وليس بشيء، وأقره عليه المؤلف ولم يتعقبه إلا بأن له شاهداً وهو: خبر تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد.

٤٥٦٩ ـ (**زوجوا أبناءكم وبناتكم**) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته

٤٥٧٠ ـ «زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوىٰ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ». (ت ك) عن أنس.

٤٥٧١ ـ «زَوِّدُوا مَوْتَاكُمْ «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ». (ك) في تاريخه عن أبي هريرة (ض).

٤٥٧٢ ـ «زُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ». (هـ) عن أبي هريرة (صح).

---

عند مخرجه الديلمي، قيل يا رسول الله هذا أبناءنا نزوج فكيف بناتنا؟ فقال حلوهن الذهب والفضة وأجيدوا لهن الكسوة وأحسنوا إليهن بالنحلة ليرغب فيهن اهـ بلفظه. (فر) من حديث عبد العزيز بن أبي رواد (عن ابن عمر) بن الخطاب وعبد العزيز أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن الجنيد، وقال ابن حبان يروي عن نافع عن ابن عمر أشياء موضوعة، ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٤٥٧٠ ـ (زودك الله التقوى) يا من جاءنا يريد سفراً ويلتمس أن نزوده، زاد في رواية ووقاك الردى، (وغفر ذنبك ويسرك للخير) في رواية ويسر لك الخير (حيثما كنت) وفي رواية بدله حيثما توجهت وهذا قاله لرجل جاءه فقال: إني أريد سفراً فزودني، فقال: «زودك الله» فقال: زدني قال: «غفر ذنبك» قال: زدني. قال: «ويسر لك الخير حيثما كنت» اهـ. فيندب لكل من ودع مسافراً أن يقوله له ويحصل أصل السنة بقوله: زودك الله التقوى، والأكمل الإتيان بما ذكر كله. (ت ك عن أنس) قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح. قال ابن القطان وينبني على أصل صحته وبسط ذلك.

٤٥٧١ ـ (زودوا موتاكم) قول (لا إله إلا الله)[1] بأن تلقنوهم إياها عند الموت (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور (عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي.

٤٥٧٢ ـ(زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) فزيارتها مندوبة للرجال بهذا القصد والنهي منسوخ[2] وفي مسلم عن أبي هريرة أن المصطفى ﷺ زار قبر أمه أي في مذحج فبكى وأبكى من حوله وقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنت أن أزورها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت اهـ. قالوا ليس للقلوب سيما القاسية أنفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب وزيارة القبور تبلغ في دفع رين القلب واستحكام دواعي الذنب ما لا يبلغه غيرها. فإنه وإن كان مشاهدة المحتضر تزعج أكثر لكنه غير ممكن في كل وقت، وقد لا يتفق لمن أراد علاج قلبه في كل أسبوع بخلاف الزيارة؛ وللزيارة آداب منها أن يحضر قلبه ولا يكون حظه التطوف على الأجداث فقط فإنها حالة تشاركه فيها البهائم بل يقصد

---

(١) فذكر غير الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يلح عليه ولا يزيد محمد رسول الله ﷺ وإذا قالها المحتضر لا تعاد عليه إلا إن تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا إله إلا الله.

(٢) أي بحديث بريدة عند مالك وأحمد والنسائي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً؛ والهجر الكلام الباطل.

٤٥٧٣ ـ «زُورُوا الْقُبُورَ، وَلاَ تَقُولُوا هُجْراً». (هـ) عن زيد بن ثابت (صحـ).

٤٥٧٤ ـ «زَيْنُ الْحَاجِّ أَهْلُ الْيَمَنِ». (طب) عن ابن عمر (ض).

٤٥٧٥ ـ «زَيْنُ الصَّلاَةِ الْحِذَاءُ». (ع) عن علي (ض).

٤٥٧٦ ـ «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». (حم د ن هـ حب ك) عن البراء، أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي هريرة (قط) في الأفراد (طب) عن ابن عباس (حل) عن عائشة (صحـ).

---

بها وجه الله وإصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه من القرآن ولا يمشي على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعله ويسلم ويخاطبهم خطاب الحاضرين، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين الخ. (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن منيع والديلمي أيضاً، وقضية صنيع المؤلف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وليس كذلك فقد عرفت أن مسلماً خرجه باللفظ المزبور وزيادة.

٤٥٧٣ ـ (**زوروا القبور ولا تقولوا هجراً**) أي باطلاً والهجر الكلام الباطل وفيه إشعار بأن النهي إنما كان لقرب عهدهم بالجاهلية، فربما تكلموا بكلام الجاهلية الباطل، فلما استقرت قواعد الدين أذن فيه واحتاط فيه بقوله ولا تقولوا هجراً (**ه عن زيد بن ثابت**) قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف جداً.

٤٥٧٤ ـ (**زين الحاج أهل اليمن**) أي هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من البهاء والكمال حساً ومعنى (**طب**) وكذا في الأوسط من حديث حبان بن بسطام (**عن ابن عمر**) بن الخطاب قال حبان: كنا عند ابن عمر فذكروا حاج اليمن وما يصنعون فيه، فقال ابن عمر: «لا تسبوا أهل اليمن» سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال الهيثمي إسناده حسن فيه ضعفاء وثقوا.

٤٥٧٥ ـ (**زين الصلاة الحذاء**) بالمد النعل يعني أن الصلاة في النعال من جملة مكملاتها ومطلوباتها والكلام في نعل متيقنة الطهارة أو المراد بها الخفاف وهو أقعد، قال الزين العراقي فيه جواز الصلاة في النعال إذا كانت طاهرة، وممن كان يفعله من الصحابة عثمان وابن مسعود وابن عباس وأنس وغيرهم، وقد اختلف نظر الصحب والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب أو مباح أو مكروه؟ قال ابن دقيق العيد: والحديث يدل للإباحة لا للندب لأن ذلك لا دخل له في الصلاة وذلك وإن كان فيه كمال الزينة وكمال الهيئة لكن في ملامسته للأرض التي يكثر فيها النجاسة ما يقصر به عن هذا المقصود. (**ع**) وكذا ابن عدي من حديث محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير عن النزال، (**عن علي**) أمير المؤمنين. قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي: هذا ليس له أصل عن عبد الملك وهو مما وضعه محمد بن الحجاج، وقال الهيثمي فيه محمد بن الحجاج العمي وهو كذاب انتهى، فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

٤٥٧٦ ـ (**زينوا**) من التزيين بما منه الزينة وهي بهجة العين أو غيرها من الحواس التي لا تخلص إلى باطن المزين ذكره الحرالي (**القرآن بأصواتكم**) أي زينوا أصواتكم به كما يدل عليه الحديث الآتي

٤٥٧٧ ـ «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْناً». (ك) عن البراء (صحـ).

٤٥٧٨ ـ «زَيِّنُوا أَعْيَادَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ». (طص) عن أنس (ح).

---

عقبه، فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الإبل على الحوض، وأدخلت القلنسوة في رأسي ذكره البيضاوي، يعني زينوا أصواتكم بالخشية لله حال القرآن، يرشد إلى ذلك قول السائل من أحسن الناس صوتاً بالقرآن يا رسول الله؟ قال: «من إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله»، وقيل بل هو حث على ترتيله ورعاية إعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف، فإنه إذا قرىء كذلك كان أوقع في القلب وأشد تأثيراً وأرق لسامعه، وسماه تزييناً لأنه تزيين للفظ والمعنى. **(حم د ن ه)** في الصلاة **(حب ك)** في فضائل القرآن **(عن البراء)** بن عازب، قال الحاكم صحيح ورواه عنه أيضاً البخاري في خلق الأفعال من عدة طرق ولعل المؤلف لم يستحضره. **(أبو نصر السجزي في)** كتاب **(الإبانة عن أبي هريرة)**. ورواه عنه ابن حبان في صحيحه خلافاً لما يوهمه صنيع المصنف من أنه إنما رواه عنه حديث البراء فقط **(قط في الأفراد طب عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً أبو داود في المصاحف **(حل عن عائشة)** وفيه سعيد بن المرزبان الأعور، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث وعلقه البخاري في آخر الصحيح، وقال ابن حجر: هذا الحديث لم يصله البخاري في صحيحه ووصله في خلق الأفعال عن البراء، وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند حسن، وعن ابن عوف أخرجه البزار بسند ضعيف.

٤٥٧٧ ـ **(زينوا أصواتكم بالقرآن)** أي الهجوا بقراءته واشغلوا أصواتكم به واتخذوه شعاراً وزينة لأصواتكم، **(فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً)** وفي أدائه بحسن الصوت وجودة الأداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والإصغاء إليه، قال التوربشتي: هذا إذا لم يخرجه التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف، فإن انتهى إلى ذلك عاد الاستحباب كراهة، وأما ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقى فيأخذون في كلام الله مأخذهم في التشبيب والغزل فإنه من أسوأ البدع فيجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير وأخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بأنه قياس فاسد وتشبيه للشيء بما ليس مثله وكيف يشبه ما أمر الله به بما نهى عنه. **(ك)** في فضائل القرآن **(عن البراء)** بن عازب.

٤٥٧٨ ـ **(زينوا أعيادكم بالتكبير)** فإنه زينة الوقت وبهاؤه ورونقه ومن ثم كان عليّ يفعله وهو مرسل ومقيد، فالمرسل من غروب الشمس ليلتي العيدين إلى إحرام الإمام بصلاة العيد ويرفع الناس أصواتهم في سائر الأحوال وتكبير ليلة الفطر آكد ولا يكبر الحاج ليلة الأضحى بل يلبي والمقيد مختص بالأضحى عقب كل صلاة لكل مصل فرضاً كان أو نفلاً أو قضاء فيهما من صبح يوم عرفة إلى عقب عصر آخر أيام التشريق والحاج من ظهر النحر إلى صبح أيام التشريق وصيغته أن يكبر ثلاثاً نسقاً رافعاً به صوته ويزيد لا إله إلا الله والحمد لله والله أكبر. **(طص عن أنس)** وفي نسخة عن أبي هريرة ثم قال لم

٤٥٧٩ ـ «زَيِّنُوا الْعِيدَيْنِ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيس». زاهر في تحفة عيد الفطر (حل) عن أنس (ح).

٤٥٨٠ ـ «زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (فر) عن ابن عمر (ض).

٤٥٨١ ـ «زَيِّنُوا مَوَائِدَكُمْ بِالْبَقْلِ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ مَعَ التَّسْمِيَةِ». (حب) في الضعفاء (فر) عن أبي أمامة (ض).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٥٨٢ ـ «الزَّائِرُ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الْمَزُورِ». (فر) عن أنس (ض).

---

يروه عن أبي كثير إلا عمر بن راشد ولا عن عمر إلا بقية ولا عنه إلا محمد، قال الحافظ ابن حجر: وعمر ضعيف ولا بأس بالباقين، وبقية وإن كان مدلساً فقد صرح بالتحديث اهـ. وقال الهيثمي: فيه عمر بن راشد ضعفه أحمد وابن معين والنسائي.

٤٥٧٩ ـ (**زينوا العيدين**) عيد الفطر وعيد الأضحى (**بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس**) أي بإكثار قول: الله أكبر الله أكبر إلى آخر الدعاء المأثور المشهور (**زاهر في**) كتاب (**تحفة عيد الفطر حل عن أنس**) بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٥٨٠ ـ (**زينوا مجالسكم بالصلاة عليّ فإن صلاتكم عليّ نور لكم يوم القيامة**) أي يكون ثوابها نوراً تستضيئون به في تلك الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك (**فر عن ابن عمر**) بن الخطاب قال المؤلف في فتاويه الحديثية ضعيف اهـ وفيه عبد الرحمن بن غزوان أورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق له غير حديث منكر ومحمد بن الحسين النقاش قال الذهبي اتهم بالكذب والحسين بن عبد الرحمن قال في الميزان تركوا حديثه وساق له أخباراً هذا منها ثم قال منكر موقوف اهـ.

٤٥٨١ ـ (**زينوا موائدكم**) جمع مائدة ما يؤكل عليه (**بالبقل**) أي بوضع البقل الذي تأكلونه مع الطعام عليها (**فإنه مطردة للشيطان**) عن قربان الطعام لكن (**مع التسمية**) من الآكلين عند ابتداء الأكل فهي السر الدافع للشيطان والظاهر الإكتفاء بالتسمية من أحدهم فهي سنة كفاية (**حب في الضعفاء فر عن أبي أمامة**) وفيه إسماعيل بن عياش مختلف فيه عن برد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال أبو داود يروي القدر ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه له لكان أولى.

### فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٥٨٢ ـ (**الزائر أخاه المسلم أعظم أجراً**) أي ثواباً عند الله (**من المزور**) ظاهر صنيع المصنف أن الديلمي هكذا رواه وليس كذلك بل نص روايته الزائر أخاه المسلم لآكل من طعامه أعظم أجراً من

٤٥٨٣ ـ «الزَّائِرُ أَخَاهُ فِي بَيْتِهِ الآكِلُ مِنْ طَعَامِهِ: أَرْفَعَ دَرَجَةً مِنَ الْمُطْعِمِ لَهُ». (خط) عن أنس (ض).

٤٥٨٤ ـ «الزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِ، وَيَقُولُ لَهُ: ادْخُلِ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ». الخرائطي في مساوي الأخلاق. (فر) عن ابن عمرو (ض).

٤٥٨٥ ـ «الزَّبَانِيَةُ إِلَى فَسَقَةِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَسْرَعُ مِنْهُمْ إِلَى عَبَدَةِ الأَوْثَانِ فَيَقُولُونَ: يُبْدَأُ

---

المزور المطعم في الله عز وجل، هذا نصه كما وقفت عليه في نسخ مصححة بخط الحافظ ابن حجر، فحذف المصنف وتصرف (فر عن أنس) ورواه عنه أيضاً البزار ومن طريقه تلقاه الديلمي فعزوه للفرع دون الأصل غير جيد.

٤٥٨٣ ـ (**الزائر أخاه في بيته الآكل من طعامه أرفع درجة من المطعم له**) فيه حث مؤكد على زيارة الإخوان وفضلها وظاهره ندب الزيارة حتى لمن لا يزورك ومن ثم قيل:

وإني لـــزوار لمـــن لا يـــزورني    إذا لم يكـــن في وده غير صـــائـــب

(**خط عن أنس**) قال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه عامر بن محمد البصري عن جده وهو وأبوه وجده مجهولون وقال في الميزان عامر بن محمد بصري لا يعرف وخبره باطل عن أبيه عن جده عباس وساق له هذا الخبر.

٤٥٨٤ ـ (**الزاني بحليلة جاره**) أي مجاوره في المسكن ونحوه والحليلة الزوجة والحليل الزوج لأن كلا منهما حلال للآخر، خص الجار مع أن الزنا من أعظم الكبائر كيف كان إشارة إلى أنه بها أفحش أنواعه لقطعه ما أمر الله به أن يوصل من رعاية حقه ودفع الأذى والزنا بحليلته زنا وإبطال حق الجوار والخيانة لمن استأمنك فلقبحه خصه بأنه (**لا ينظر الله إليه يوم القيامة**) نظر لطف ورحمة (**ولا يزكه ويقول له ادخل النار مع الداخلين**) وعيد شديد فإن من لم ينظر الله إليه فقد غضب عليه وغضبه سبحانه لا يقوم له الجبال فضلاً عن عبد حقير ضعيف ويكفي في مشهد هذا العصيان أن يشهد فوت الإيمان الذي ذرة منه خير من الدنيا وما فيها بأضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها ويبقى سوء مغبتها بتبعتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فإن أضيف إليه كونه بحليلة من يسكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الأمانة فقد زاد قبحاً وكلما كان الذنب أقبح كان الإثم أعظم وأفحش وما أوهمه قيد حليلة الجار من أنه إذا لم يكن مقيداً لم يكن الفعل من الكبائر فغير مراد لأن هذا النهي وشبهه غالباً إنما ورد على أمر واقع مخصوص قصد به فاعله وهو من مفهوم اللقب ولا يعمل بمفهومه كما في ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾ [الإسراء: ٣١] (**الخرائطي في**) كتاب (**مكارم الأخلاق**) وابن أبي الدنيا عن عمرو بن العاص وضعفه المنذري (**فر عن عمرو**) بن العاص وفيه ابن لهيعة عن ابن أنعم وقد سبق بيان حالهما.

٤٥٨٥ ـ (**الزبانية**) أي زبانية جهنم ولفظ رواية الطبراني للزبانية وعليه فإنما هو يورد في حرف

بِنَا قَبْلَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لاَ يَعْلَمُ». (طب حل) عن أنس (ض).

٤٥٨٦ ـ «الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ هُوَ الْخَمْرُ». (ن) عن جابر (صحـ).

٤٥٨٧ ـ «الزُّبَيْرُ بْنُ عَمَّتِي، وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي». (حم) عن جابر (صحـ).

٤٥٨٨ ـ «الزُّرْقَةُ فِي الْعَيْنِ يُمْنٌ». (حب) في الضعفاء عن عائشة (ك) في تاريخه (ض) عن أبي هريرة.

---

اللام **(أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان؟ فيقال لهم)** أي يقول لهم الزبانية أو غيرهم من الملائكة **(ليس من يعلم كمن لا يعلم)** فإن الذنب والمخالفة تعظم بمعرفة قدر المخالف ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات إذ كانت معرفة الصحابة بجلال الله أتم فكأن الصغائر عندهم بالإضافة إليه كبائر فهذا السبب يعظم من العالم ما لايعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاصي ما لايتجاوز عن العالم (تنبيه) قال ابن عبد السلام في أماليه ظاهر الحديث أن العالم أكثر عذاباً من الجاهل وليس ذلك على إطلاقه ثم ذكر تفصيلاً فاطلبه من الأمالي **(طب)** عن موسى بن محمد بن كثير السيريني عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة **(عن أنس)** بن مالك **(حل)** عن الطبراني بسنده هذا ثم قال غريب من حديث أبي طوالة عن أنس تفرد به عبد الله العمري اهـ. وقال ابن حبان حديث باطل وابن الجوزي موضوع قال المنذري لكن له مع غرابته شواهد وقال في الميزان حديث منكر.

٤٥٨٦ ـ **(الزبيب والتمر هو الخمر)** أي هما أصل الخمر لاعتصارها من كل منهما قال ابن حجر ظاهره الحصر لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة إلى ما كان حينئذ بالمدينة وجوداً ففي البخاري عن أنس كان عامة خمرنا البسر والتمر أي النبيذ الذي يصير خمراً كان أكثر ما يتخذ منهما قال الكرماني قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذي يصنع منهما عكس ﴿إني أراني أعصر خمراً﴾ [يوسف: ٣٦] وقيل مقصود الحديث الإشعار بأن التحريم لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها فيه كل شراب مسكر **(ن عن جابر)** بن عبد الله ورمز المصنف لصحته وأصله قول ابن حجر في الفتح سنده صحيح.

٤٥٨٧ ـ **(الزبير)** بن العوام أحد العشرة **(ابن عمتي وحواري)** ناصري **(من أمتي)** يعني أنه مختص من أصحابي ومفضل عليهم والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على أقرانه وإلا فكل الصحابة كانوا أنصاره قال الزمخشري حواري الأنبياء صفوتهم والمخلصون لهم من الحور وهو أن يصفو بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو سوادها **(حم عن جابر)** بن عبد الله ورواه ابن أبي شيبة والديلمي والخطيب.

٤٥٨٨ ـ **(الزرقة في العين يمن)** أي بركة يعني أن المرأة التي عينها زرقاء مظنة للبركة كما يدلّ له

٤٥٨٩ ـ «الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الإِسْلَامِ». (طب) عن أبي الدرداء (ح).

٤٥٩٠ ـ «الزَّكَاةُ فِي هٰذِهِ الأَرْبَعَةِ الْحِنْطَةُ، وَالشَّعِيرُ، وَالزَّبِيبُ، وَالتَّمْرُ». (قط) عن عمر (ح).

---

خبر الديلمي عن أبي هريرة «تزوّجوا الزرق فإن فيهن يمناً» وزاد الديلمي في روايته في الحديث المشروح وكان داود أزرق اهـ. وهذا قاله ردّاً لما كانت الجاهلية تزعمه من سوء زرقة العين قال في الكشاف الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب لأن الروم أعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العدو أسود الكبد أصهب السبال أزرق العين (حب في الضعفاء) عن أبي عويمر عن محمد بن يونس الكديمي عن عباد بن صهيب عن هشام عن عروة (عن عائشة) مرفوعاً قال ابن الجوزي موضوع وعباد متروك والراوي عنه هو الكديمي والبلاء منه وفي الميزان عباد أحد المتروكين وقال ابن المديني ذهب حديثه وقال البخاري والنسائي متروك، وقال ابن حبان كان قدرياً داعية يروي أشياء إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة شهد لها بالوضع ثم أورد له هذ الحديث (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور عن محمد بن أحمد الكرابيسي عن محمد بن الرومي عن أحمد بن إبراهيم بن أبي نافع عن الخليل بن سعيد عن عمرو بن عامر بن الفرات عن الحسين بن علوان عن الأوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة (فر عن أبي هريرة).

٤٥٨٩ ـ (الزكاة قنطرة الإسلام) لما فيها من إظهار عز الإسلام بكسر أنفة من أبى واستكبر عن المواساة والنصفة لخلق الله ورأى أن في أدائها حطاً من رئاسته ونقصاً لرتبته وبها يتميز الذين آمنوا من الذين نافقوا لتمكنهم من الرياء في غيرها دونها ولم يشهد الله بالنفاق جهراً أعظم من شهادته على مانعها (طب) وكذا إسحاق في مسنده (عن أبي الدرداء) قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي رجاله موثقون إلا بقية فمدلس وقال المصنف في حاشية القاضي سنده ضعيف ولم يوجهه بشيء وقال الكمال بن أبي شريف في تخريج الكشاف فيه الضحاك بن حمزة وهو ضعيف.

٤٥٩٠ ـ (الزكاة في هذه الأربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر) وفي رواية بدل الأربعة خمسة وزاد الذرة[1] قال الزمخشري الزكاة من الأسماء المشتركة تطلق على عين وهي الطائفة من المال المزكى بها وعلى معنى وهو الفعل الذي هو التزكية في خبر ذكاة الجنين ذكاة أمه ومن الجهل بهذا أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله عز من قائل ﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾ [المؤمنون: ٤] ذاهباً إلى العين وإنما المراد الفعل أعني التزكية (قط) من حديث موسى بن طلحة (عن عمر) بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه والأمر بخلافه فقد قال ابن حجر فيه العزرمي وهو متروك وقال أبو زرعة عن عمر مرسل وعجب من المصنف كيف آثر هذه الرواية المطعون فيها على الحديث المتصل الثابت وهو خبر الحاكم والبيهقي لا تأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر قال البيهقي رواته ثقات وهو متصل واللائق في أحاديث الأحكام أن يتحرى منها ما تقوم به الحجة.

---

(١) وقيس بها ما في معناها من كل ما يقتات اختياراً.

٤٥٩١ ـ «الزِّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ». القضاعي (هب) عن ابن عمر (ح).

٤٥٩٢ ـ «الزِّنْجِيُّ إِذَا شَبِعَ زَنَىٰ، وَإِذَا جَاعَ سَرَقَ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَسَمَاحَةً وَنَجْدَةً». (عد) عن عائشة (ض).

٤٥٩٣ ـ «الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَٰكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقُ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ، وَأَنْ لَا تَكُونَ فِي

---

٤٥٩١ ـ (**الزنا يورث الفقر**) أي اللازم الدائم لأن الغنى من فضل الله والفضل لأهل الفرح بالله وبعطائه وقد أغنى الله عباده بما أحل لهم من النكاح من فضله فمن آثر الزنا عليه فقد آثر الفرح الذي من قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم وإذا ذهب الفضل ذهب الغنى وجاء العنا فالزنا موكل بزوال النعمة فإذا ابتلي عبد ولم يقلع ويرجع فليودع نعم الله فإنها ضيف سريع الإنفصال وشيك الزوال ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الأنفال: ٥٣] ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له﴾ [الرعد: ١١] قال في شرح الشهاب الفقر نوعان فقر يد وفقر قلب فيذهب شؤم الزنا بركة ماله فيمحقه لأنه كفر النعمة واستعان بها على معصية المنعم فيسلبها ثم يبتلي بفقر قلبه لضعف إيمانه فيفتقر قلبه إلى ما ليس عنده ولا يعطي الصبر عنه وهو العذاب الدائم وأخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أوحى الله إلى موسى يا موسى إنك قاتل القاتلين ومفقر الزناة (**القضاعي**) في مسند الشهاب قال العامري في شرحه غريب (**هب عن ابن عمر**) بن الخطاب قال المنذري فيه الماضي بن محمد وقال في الميزان حديث منكر وإسناده فيه ضعيف.

٤٥٩٢ ـ (**الزنجي إذا شبع زنا وإذا جاع سرق وإن فيهم لسماحة ونجدة**) أي شجاعة وبأساً وقد اعتمد الشافعي هذا الخبر ففي مناقبه للبيهقي عن المزني كنت معه بالجامع فدخل رجل يدور على النيام فقال الشافعي للربيع قل له ذهب لك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه فقال نعم فجاء للشافعي فقال أين عبدي قال تجده في الحبس فوجده فقلنا للشافعي أخبرنا فقد حيرتنا فقال رأيته يدور في النيام فقلت يطلب هارباً ويجيء إلى السود فقط فقلت هرب له أسود ويجيء إلى مائل العين اليسرى فقلت مصاب بها قلنا فما يدريك أنه في الحبس قال الخبر إن شبع زنا وإن جاع سرق فتأوّلت أنه فعل أحدهما (**عد**) عن أحمد بن حشرد عن أبي سعيد الأشج عن عقبة بن خالد عن عنبسة البصري عن عمرو بن ميمون عن الزهري عن عروة (**عن عائشة**) أورده ابن الجوزي في الموضوع وقال عنبسة البصري متروك وتعقبه المصنف بأن له شاهداً وقال السخاوي له شاهد عند الطبراني في الأوسط الأسود إذا جاع سرق وإذا شبع زنا وفي الكبير قيل يا رسول الله ما يمنع حبش بني المغيرة أن يأتوك إلا أنهم يخشون أن تردهم فقال «لا خير في الحبش إذا جاعوا سرقوا وإذا شبعوا زنوا».

٤٥٩٣ ـ (**الزهادة في الدنيا**) أي ترك الرغبة فيها (**ليست بتحريم الحلال**) على نفسك كأن لا تأكل لحماً ولا تجامع (**ولا إضاعة المال**) فقد كان النبي ﷺ قدوة الزاهدين ويأكل اللحم والحلو والعسل ويحب ذلك والنساء والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة وإياك وزهد الرهبان (**ولكن الزهادة في الدنيا**) حقيقة هي (**أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد الله**) فإنك

ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ». (ت هـ) عن أبي ذر (ض).

٤٥٩٤ ـ «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تُتْعِبُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ». (طس عد هب) عن أبي هريرة (هب) عن عمر موقوفاً (ض).

٤٥٩٥ ـ «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ». (حم) في الزهد (هب) عن طاوس مرسلاً.

---

إذا اعتقدت ذلك وتيقنته لا يقدح في زهدك، وتجردك تناولك من الدنيا ما لابد لك منه مما تحتاج إليه في قوام البنية ومؤونة العيال (**وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك**) أي لو أن تلك المصيبة منعت وأخرت عنك فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوي وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثمة قال الغزالي الزهد ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك إرادتها واختيارها قالوا وأصعب الكل ترك الإرادة بالقلب. إذ كم تارك لها بظاهره محب لها بباطنه فهو في مكافحة ومقاساة من نفسه شديدة فالشأن كله في عدم الإرادة القلبية ولهذا لما سئل أحمد عمن معه ألف دينار ألا يكون زاهداً؟ قال نعم بشرط أن لا يفرح إذا زادت ولا يحزن إذا نقصت وقال بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره قال ابن القيم وهذا أحسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا أن الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا الناس فضيعوا الحقوق وقطعوا الأرحام وجفوا الأنام واكفهروا في وجوه الأغنياء وفي قلوبهم شهوة الغنى أمثال الجبال ولم يعلموا أن الزهد إنما هو بالقلب وأن أصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا أنهم استكملوا الزهد فأداهم ذلك إلى الطعن في كثير من الأئمة (ت هـ) في الزهد (عن أبي ذر) قال الترمذي غريب وقال المناوي فيه عمر بن واقد قال الدارقطني متروك.

٤٥٩٤ ـ (**الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن**) وفي رواية الجسد (**والرغبة فيها تتعب القلب والبدن**) ونفعها لا يفي بضرها وتبعاتها من شغل القلب وكذا البدن في الدنيا والعذاب الأليم والحساب الطويل في الآخرة فينبغي أن لا يأخذ العاقل منها إلا ما لا بد منه من عبادة ربه والنفس تسلي وتتعود ما عودتها كما قال:

وما النفسُ إلا حيث يجعلُها الفتَى ... فإن تُوِّقَتْ تاقَتْ وإلا تَسَلَّتِ

(وقال آخر):

فالنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبْتَهَا ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعِ

وقال الشافعي عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد (**طس عد هب عن أبي هريرة هب عن عمر موقوفاً**) قال المنذري إسناده مقارب.

٤٥٩٥ ـ (**الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن**) لأنه يفرغه لعمارة وقته وجمع قلبه على ما هو

٤٥٩٦ ـ «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ، وَالْبِطَالَةُ تُقَسِّي الْقَلْبَ». القضاعي عن ابن عمرو (ح).

---

بصدده وقطع مواد طعمه التي هي من أفسد الأشياء للقلب قال رجل لابن واسع أوصني قال أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة قال كيف قال فالزم الزهد (**والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن**) فالدنيا عذاب حاضر يؤدي إلى عذاب منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار عيشه أطيب من عيش الملوك فإن الزهد فيها ملك حاضر إذ لعبدٍ إذا ملك شهوته وغضبه وانقادا معه لداعي الدين فهو الملك حقاً لأن صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد لشهوته وغضبه عبدهما فهو مملوك في صورة مالك يقوده زمام الشهوة والغضب كما يقاد البعير، وما أحسن ما قال بعضهم:

أرى الـــزُّهَّـــادَ في رَوْحٍ وراحَـــةٍ ... مُلـوك الأرْض سِيمَتُهُـمْ سَمَـاحَـهْ

(حم في) كتاب (**الزهد هب عن طاووس**) بن كيسان اليماني الحميري أحد أعلام التابعين (**مرسلاً**) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسنداً لأحد وهو عجيب فقد رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة يرفعه قال الهيثمي وفيه أشعث بن نزار لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم ظاهر كلامه أيضاً أنه لا علة في هذا المرسل سوى الإرسال وليس كذلك بل فيه الهيثم بن جميل قال الذهبي في الضعفاء حافظ له مناكير.

٤٥٩٦ ـ (**الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن**) حقيقة الزهد التوكل حتى يكون ثقته بقسمة الله فإن ما في يده قد يكون رزق غيره ولا يفرح به ولا يطمئن ولا إلى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها وغم ما يفوت منها وبدنه من كد الحرص وكثرة التعب في طلبها فلم يغتم قلبه على ما فات ولم ينصب بدنه فيما هو آت وإن جهل ذلك يعذب قلبه بتوقع ما لم يقسم منها ويحزن لذلك على كل فائت منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى بطالاً من خدمة المولى فيقسو قلبه ببطالته وأبعد القلوب من الله القلب القاسي (**والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب**[1]) ومن ثمة ترك الصحب السعي في تخليصها بالكلية واشتغل أكثرهم بالعلوم والمعارف وبالتعبد حتى لم يبقوا من أوقاتهم شيئاً إلا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم إنما كان خازناً لله وذلك لا ينافي زهده فيها لأنهم لم يمسكوها لأنفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب ما يقتضيه الاجتهاد في رعاية الأصلح.

تنبيه: سئل بعض الصوفية إذا كان حقيقة الزهد ترك شيء ليس له فالزاهد جاهل لأنه ما زهد إلا في عدم ولا وجود له فقال صحيح لكن شرع الزهد ليخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا فالمحجوب كلما لاح له شيء قال هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً وأما العارف فلا قيمة للزهد

---

(١) أي والشغل بالعبادة أو باكتساب الحلال للعيال يرقفه قال أبو يزيد ما غلبني إلا شاب من بلخ قال لي ما حد الزهد عندكم قلت إن وجدنا أكلنا وإن فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت فما حده عندكم قال إن فقدنا صبرنا وإن وجدنا آثرنا.

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

عنده لعلمه بأن ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا يقسم له لا يمكنه أخذه فاستراح والدنيا لا تزن عندهم جناح بعوضة فلا يرون الزهد عندهم مقاماً، وعليه قيل:

تَجَرَّدَ عن مقامِ الزهدِ قلبي فأنتَ الحقُّ وحدكَ في شُهُودي
أأزهدُ في سواكَ وليس شيءٌ أراهُ سواكَ يا سرَّ الوُجودِ؟

وبينهم من احتقر كل ما في الدنيا مما لم يؤمر تعظيمه فرآه لشدة حقارته عدما ومنهم من تخلق بأخلاق الله ورأى الوجود كله من شعائر الله فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهو الكامل وإنما زهد الأنبياء في الدنيا حتى عرضها عليهم تشريعاً فإن بداية مقامهم تؤخذ من بعد نهاية الأولياء من زهد ومن لم يزهد فبالنظر لمقامهم لا يزهدون وبالنظر لأممهم يزهدون، وأنشدوا:

الزهدُ تَرْكٌ وتركُ التركِ معلومٌ بأنه مَسْكُ ما في الكفِّ مَقْبُوضُ
الزهدُ ليس له في العلمِ مرتبةٌ وتركُهُ عند أهلِ الجمعِ مَفْرُوضُ

أي لأنه ما ثَمَّ إلا تخلق بأخلاق الله وهو لم يزهد في الكون لأنه مدبره ولو تركه لاضمحل في لمحة فيقال للزاهد بمن تخلقت في زعمك ترك الدنيا؟ بل نفسك الخارج من جوفك من الدنيا، فاتركه تموت **(القضاعي)** في مسند الشهاب **(عن ابن عمرو)** بن العاص ورواه أيضاً ابن لال والحاكم والطبراني والديلمي وغيرهم فعدول المصنف للقضاعي واقتصاره عليه غير جيد.

# حرف السين

٤٥٩٧ ـ «سَأُحَدِّثُكُمْ بِأُمُورِ النَّاسِ وَأَخْلاَقِهِمْ: الرَّجُلُ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ، سَرِيعَ الْفَيْءِ، فَلاَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ كَفَافاً، وَالرَّجُلُ يَكُونُ بَعِيدَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ، فَذَاكَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ، وَالرَّجُلُ يَقْتَضِي الَّذِي لَهُ، وَيَقْضِي الَّذِي عَلَيْهِ، فَذَاكَ لاَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ، وَالرَّجُلُ يَقْتَضِي الَّذِي لَهُ، وَيَمْطُلُ النَّاسَ الَّذِي عَلَيْهِ، فَذَاكَ عَلَيْهِ وَلاَ لَهُ». البزار عن أبي هريرة (ض).

٤٥٩٨ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُعَذِّبَ اللاَّهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ فَأَعْطَانِيهِمْ». (ش قط) في الأفراد، والضياء عن أنس (صحـ).

---

## حرف السين

٤٥٩٧ ـ (**سأحدثكم بأمور الناس وأخلاقهم**) جمع خلق بالضم: السجية والطبع (**الرجل**) يعني الإنسان وذكر الرجل وصف طردي (**يكون سريع الغضب سريع الفيء**) أي الرجوع عن الغضب (**فلا**) يكون (**له**) فضل (**ولا عليه**) جرم بل يكون (**كفافاً**) أي رأساً برأس لمقابلة سرعة رجوعه بسرعة غضبه فالفضيلة تجبر النقيصة فكأنه لا فضيلة ولا نقيصة (**والرجل يكون بعيد الغضب سريع الفيء فذاك له ولا عليه والرجل يقتضي**) أي يستوفي (**الذي له**) على غيره (**ويقضي**) الدين (**الذي عليه فذلك**) رجل (**لا له**) فضيلة (**ولا عليه**) نقيصة للمقابلة المذكورة (**والرجل يقتضي**) الدين (**الذي له**) على غيره (**ويمطل الناس الذي عليه**) أي يسوّف بالوفاء من وقت إلى وقت مع القدرة (**فذلك**) رجل (**عليه**) إثم (**ولا له**) فضل ومن ثم قالوا إن المطل كبيرة، وهل يشترط تكرره؟ خلاف (**البزار**) في مسنده وكذا الطبراني والديلمي (**عن أبي هريرة**) قال الهيثمي رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه وهما ثقتان وفيهما ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٥٩٨ ـ (**سألت ربي أن لا يعذب اللاهين**) البله الغافلين أو الذين لم يتعمدوا الذنوب وإنما فرط منهم سهو أو غفلة أو الأطفال (**من ذرية البشر**) لأن أعمالهم كاللهو واللغو من غير عقد ولا عزم (**فأعطانيهم**) ويعين الأخير ما رواه البزار والطبراني بسند رجاله ثقات عن الحبر كان النبي ﷺ في بعض مغازيه فسأله رجل ما تقول في اللاهين فسكت فلما فرغ من غزوه وطاف فإذا هو بغلام وقع وهو يعبث بالأرض فنادى مناديه أين السائل عن اللاهين فأقبل الرجل فنهى عن قتل الأطفال ثم قال هذا من اللاهين (**ش قط في الأفراد والضياء**) المقدسي (**عن أنس**) ورواه عنه الديلمي قال ابن الجوزي

٤٥٩٩ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ مِنْ أُمَّتِي فَوَهَبَهُمْ لِي». ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة.

٤٦٠٠ ـ «سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ الأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ؟ قَالَ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السِّتِّينَ؟ قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السَّبْعِينَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لأَسْتَحِي مِنْ عَبْدِي أَنْ أُعَمِّرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُنِي لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئاً أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ، فَأَمَّا أَبْنَاءُ الأَحْقَابِ، أَبْنَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتِّسْعِينَ، فَإِنِّي وَاقِفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَائِلٌ لَهُمْ: أَدْخِلُوا مَنْ أَحْبَبْتُمُ الْجَنَّةَ». أبو الشيخ عن عائشة (ض).

٤٦٠١ ـ «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أُمَّتِي إِلَيَّ؛ لِئَلاَّ تَفْتَضِحَ عِنْدَ الأُمَمِ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، بَلْ أَنَا أُحَاسِبُهُمْ: فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ زَلَّةٌ سَتَرْتُهَا عَنْكَ؛ لِئَلاَّ تَفْتَضِحَ عِنْدَكَ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

---

حديث لا يثبت وله عدة طرق ورواه أبو يعلى قال الهيثمي رجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة.

٤٥٩٩ ـ **(سألت ربي أبناء العشرين)** أي سألته قبول الشفاعة فيمن مات **(من أمتي)** على الإسلام في سن العشرين **(فوهبهم لي)** أي شفعني فيهم بأن يدخل صلحاءهم الجنة ابتداء ويخرج من شاء تعذيبه من عصاتهم من النار فلا يخلدهم فيها **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر **(عن أبي هريرة)**.

٤٦٠٠ ـ **(سألت الله في أبناء الأربعين من أمتي)** أمة الإجابة أي سألته في شأنهم بأن يغفر لهم **(فقال يا محمد قد غفرت لهم)** ذنوبهم **(قلت فأبناء الخمسين قال إني غفرت لهم قلت فأبناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فأبناء السبعين قال يا محمد إني لأستحي من عبدي أن أعمره سبعين سنة يعبدني لا يشرك بي شيئاً أن أعذبه بالنار)** أي نار الخلود **(فأما أبناء الأحقاب)** جمع حقب وهو ثمانون سنة وقيل تسعون ولذلك بينه بقوله **(أبناء الثمانين والتسعين فإني واقفهم)** كذا في نسخ كثيرة وفي نسخ واقف والأولى أولى **(يوم القيامة)** بين يديّ **(فقائل لهم أدخلوا)** معكم **(من أحببتم الجنة)** قال القاضي فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وأن لا يمسخ صدورهم بالذنوب لا أن يصير أمته كلهم مغفورين غير معذبين توفيقاً بينه وبين ما دلّ من الكتاب والسنة على أن الفاسق من أهل القبلة يعذب بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبي المراد أنهم لا يجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلا يكونون كالأمم السابقة كثير منهم لعنوا بعصيانهم الأنبياء فلم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الأمة من عذب منهم نقي وهذب ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وإن عذب وينالهم الشفاعة وإن اجترح الكبائر إلى غير ذلك من خصائصنا **(أبو الشيخ)** ابن حبان **(عن عائشة)** ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٦٠١ ـ **(سألت الله أن يجعل حساب أمتي إليّ)** أي أن يفوّض محاسبتهم إليّ أحاسبهم وأستر زللهم **(لئلا تفتضح عند الأمم)** المتقدمة عليها بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الأعمال **(فأوحى الله عزّ**

٤٦٠٢ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَكْتُبَ عَلَىٰ أُمَّتِي سُبْحَةَ الضُّحىٰ، فَقَالَ: تِلْكَ صَلاَةُ الْمَلاَئِكَةِ، مَنْ شَاءَ صَلاَّهَا، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهَا، وَمَنْ صَلاَّهَا فَلاَ يُصَلِّيهَا حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ». (فر) عن عبد الله بن زيد (ض).

٤٦٠٣ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي فِيمَا تَخْتَلِفُ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي، فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ: فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ ٱخْتِلاَفِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَىٰ هُدًى». السجزي في الإبانة، وابن عساكر عن عمر (ض).

---

**وجلّ إليّ يا محمد بل أنا أحاسبهم فإن كان منهم زلة سترتها)** حتى **(عنك)** أنت **(لئلا يفتضحوا عندك)** وهذا تنويه عظيم بكرامة المصطفى ﷺ على ربه وفضل أمته وبيان لعناية الله بهم ومزيد شفقته عليهم ولطفه بهم قال ابن العربي وفيه أن المصطفى ﷺ في أصل الإجابة كسائر المسلمين في أنه يجوز أن يعطى ما دعا فيه وأن يعرض عما سأل **(فر عن أبي هريرة)** ورواه عنه ابن شادني وغيره.

٤٦٠٢ ـ **(سألت ربي أن يكتب على أمتي سبحة الضحى فقال تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها ومن شاء تركها ومن صلاها فلا يصليها حتى ترتفع)** قال في الفردوس سبحة الضحى أي صلاة الضحى وتسمى الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كل سوء وقوله سبحانه ﴿كان من المسبحين﴾ [الصافات: ١٤٣] أي المصلين وقيل السبحة الصلاة النافلة **(فر عن عبد الله بن يزيد)** بن عاصم الأنصاري المازني لكنه أعني الديلمي لم يذكر له سنداً فسكوت المصنف عنه غير سديد.

٤٦٠٣ ـ **(سألت ربي فيما)** وفي رواية عما **(يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى الله إليّ يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوء من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى)** فاختلافهم رحمة وذلك لأن قتالهم لم يكن للدنيا بل للدين، فهم وإن افترقوا من جهة حوز الدنيا فهم كنفس واحدة في التوحيد وكلهم نصروا الدين وأهله وقمعوا الشرك وأصله وفتحوا الأمصار وسلبوا الكفار وقمعو الفجار ودعوا إلى كلمة التقوى، جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا فأذاقهم الله بأسهم، فبأسهم الذي أذيقوه كفارة لما اجترحوه **(السجزي في)** كتاب **(الإبانة)** عن أصول الديانة **(وابن عساكر)** في التاريخ في ترجمة زيد الحواري وكذا البيهقي وابن عدي كلهم **(عن عمر)** بن الخطاب قال ابن الجوزي في العلل هذا لا يصح: نعيم مجروح وعبد الرحيم قال ابن معين كذاب وفي الميزان هذا الحديث باطل اهـ. وقال ابن معين وابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب سئل عنه البزار فقال لا يصح هذا الكلام عن النبي ﷺ وقال الكمال ابن أبي شريف كلام شيخنا يعني ابن حجر يقتضي أنه مضطرب وأقول ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه فإنه تعقبه بقوله قال ابن سعد زيد العمي أبو الحواري كان ضعيفاً في الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه ومن يروي عنه ضعفاء ورواه عن عمر أيضاً البيهقي قال الذهبي وإسناده واه.

٤٦٠٤ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي، وَلَا يَتَزَوَّجُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، فَأَعْطَانِي ذٰلِكَ». (طب ك) عن عبد الله بن أبي أوفى (صحـ).

٤٦٠٥ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُدْخِلَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي النَّارَ فَأَعْطَانِيهَا». أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمران بن حصين (ض).

٤٦٠٦ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ خَدَماً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا مَا أَدْرَكَ آبَاؤُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَلِأَنَّهُمْ فِي الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ». أبو الحسن بن ملة في أماليه عن أنس (صحـ).

---

٤٦٠٤ ـ **(سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إليّ أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك)** الظاهر أن ذلك شامل لمن تزوج أو زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفاً أو شريفة **(طب ك)** في فضائل عليّ **(عن عبد الله بن أبي أوفى)** قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند الطبراني عمار بن سيف ضعفه جمع ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر في الفتح خرجه الحاكم في مناقب عليّ وله شاهد عن ابن عمر وعند الطبراني في الأوسط بسند واه.

٤٦٠٥ ـ **(سألت ربي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها)** وفي رواية فأعطاني ذلك وهذا يوافقه ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [الضحى: ٥] قال من رضى محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ومر أن المراد من أهل بيته مؤمنو بني هاشم والمطلب أو فاطمة وعليّ وابناهما أو زوجاته لكن تمسك المصنف بعمومه وجعله شاهداً لدخول أبويه الجنة قال وعموم اللفظ وإن طرقه الاحتمال معتبر قال وتوجيهه أن أهل الفترة موقوفون إلى الامتحان بين يدي الملك الديان فمن سبقت له السعادة أطاع ودخل الجنان أو الشقاوة عصى ودخل النيران قال وفي خبر الحاكم ما يلوح أنه يرتجي لأبويه الشفاعة وليست إلا إلى التوفيق عند الامتحان للطاعة.

تنبيه: قال ابن عربي لا يظهر حكم الشرف لأهل البيت إلا في الآخرة فإنهم يحشرون مغفوراً لهم وأما في الدنيا فمن أتى منهم حدّاً أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو شرب أو سرق يقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة وينبغي لكل مسلم أن يصدق بقوله ﴿ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] فيعتقد أن الله قد عفا عن أهل البيت عناية من الله بهم والظاهر أن المراد بالنار نار الخلود **(أبو القاسم بن بشران)** بكسر الموحدة وسكون المعجمة **(في أماليه)** وأبو سعيد في شرف النبوة **(عن عمران بن حصين)** وأخرجه عنه ابن سعد والملا في سيرته وهو عند الديلمي وولده بلا سند.

٤٦٠٦ ـ **(سألت ربي فأعطاني أولاد المشركين خدماً لأهل الجنة وذلك أنهم لم يدركوا ما أدرك**

٤٦٠٧ ـ «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ أُزَوِّجَ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلاَ أَتَزَوَّجَ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس (ض).

٤٦٠٨ ـ «سَأَلْتُ اللَّهَ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي، فَقَالَ: لَكَ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، قُلْتُ: رَبِّ زِدْنِي، فَحَثَا لِي بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ».

هناد عن أبي هريرة (صحـ).

٤٦٠٩ ـ «سَأَلْتُ جِبْرِيلَ: أَيَّ الأَجَلَيْنِ قَضَىٰ مُوسَىٰ؟ قَالَ: أَكْمَلَهُمَا وَأَتَمَّهُمَا».

(ع ك) عن ابن عباس (صحـ).

---

**آباؤهم من الشرك ولأنهم في الميثاق الأول** فهم من أهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور قال المصنف في السندسية والأخبار الواردة بأنهم في النار بعضها متين لكنه منسوخ عند أهل التحقيق والرسوخ بالشفاعة الواقعة من المصطفى ﷺ فيهم حيث قال في الخبر الماضي سألت ربي أن لا يعذب اللاهين الخ قال والناسخ من الكتاب قوله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام: ١٦٤] (**أبو الحسن بن مسلمة**) في (**أماليه عن أنس**) بن مالك.

٤٦٠٧ ـ (**سألت ربي أن لا أزوج إلا من أهل الجنة ولا أتزوج إلا من أهل الجنة**) أي فأعطاني ذلك كما يرشد إليه السياق (**الشيرازي في**) كتاب (**الألقاب عن ابن عباس**) وفي الباب ابن عمر وغيره عند الطبراني وغيره.

٤٦٠٨ ـ (**سألت الله الشفاعة لأمتي**) أي أمة الإجابة (**فقال لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب**) قال في المطامح ولعل هذه الطائفة هم أهل مقام التفويض الذين غلب عليهم حال الخليل حين قال له جبريل وهو في المنجنيق ألك حاجة؟ قال أما إليك فلا، والظاهر أن المراد التكثير لا خصوص العدد (**قلت رب زدني فحثا لي بيده مرتين عن يمينه وعن شماله**) ضرب المثل بالحثيات لأن من شأن المعطي إذا استزيد أن يحثي بكفيه بغير حساب وربما ناوله بلا كف وقال بعضهم هذا كناية على المبالغة في الكثرة وإلا فلا كف ثمة ولا حثي قال في المطامح وربما يفهم منه أن من عدا هؤلاء لا يدخلون الجنة إلا بعد الحساب (**هناد عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه وقال ابن حجر سنده جيد ورواه عنه أيضاً ابن منيع والديلمي.

٤٦٠٩ ـ (**سألت جبريل أيّ الأجلين قضى موسى**) لشعيب هل هو أطولهما الذي هو العشر أو أقصرهما الذي هو الثمان (**قال**) قضى (**أكملهما وأتمهما**) وهو العشر (**ع ك**) من حديث ابن عيينة عن ابراهيم بن يحيى عن الحكم بن أبان عن عكرمة (**عن ابن عباس**) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن إبراهيم لا يعرف انتهى وقال في المنار هو رجل صالح لكنه لا يعرف وليس كل صالح ثقة في الحديث [illegible] الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث لسلامة صدورهم وحسن ظنهم عن تحديثهم [illegible] الضبط والحفظ انتهى ورواه الطبراني عن جابر قال الهيثمي وفيه موسى بن [illegible] ثقة.

٤٦١٠ ـ «سَأَلْتُ جِبْرِيلَ؛ هَلْ تَرَىٰ رَبَّكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ، لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لاحْتَرَقْتُ». (طس) عن أنس (ض).

٤٦١١ ـ «سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: مَنِ الَّذِينَ لَمْ يَشَإِ اللَّهُ أَنْ يَصْعَقَهُمْ؟ قَالَ: هُمُ الشُّهَدَاءُ، ثُنَيَّةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ، مُتَقَلِّدُونَ أَسْيَافَهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ». (ع قط) في الأفراد (ك) وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة (صحـ).

٤٦١٢ ـ «سَابُّ الْمَوْتَىٰ كَالْمُشْرِفِ عَلَىٰ الْهَلَكَةِ». (طب) عن ابن عمرو (صحـ).

٤٦١٣ ـ «سَابُّ الْمُؤْمِنِ كَالْمُشْرِفِ عَلَىٰ الْهَلَكَةِ». (طب) عن ابن عمرو (صحـ).

---

٤٦١٠ ـ **(سألت جبريل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور لو رأيت أدناها لاحترقت)** ذكره السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لأن الحجب إذا كانت أشياء حاجزة فالواحد منها يحجب والله لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها وإن كانت الحجب عبارة عن الهيبة والإجلال والاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين غاية مع خبر إن دون الله يوم القيامة سبعين ألف حجاب والنور وإن كان سبباً لإدراك الأشياء ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة دون الجسم وحجب هذا الملك الأعظم عن تجلي كنه عظمته لأنه هو وغيره لا يصبرون لعظيم هيبته فحجبهم ليكون لهم البقاء إلى الآجال المضروبة وإلا هلكوا **(طس عن أنس)** قال الحافظ الهيثمي: فيه فائد الأعمش قال أبو داود عنده أحاديث موضوعة عنه وذكره ابن حبان في الثقات وقال اتهم كثيراً.

٤٦١١ ـ **(سألت جبريل عن هذه الآية: ﴿ونفخ في الصور فصعق﴾ [الزمر: ٦٨] ـ أي مات ـ ﴿من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ [الزمر: ٦٨] من الذين لم يشإ الله أن يصعقهم؟ قال هم الشهداء ثنية)** كذا بخط المصنف بمثلثة ونون وتحتية **(الله تعالى متقلدون أسيافهم حول عرشه)** لا يعارضه خبر الغرياني أنهم جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وحملة العرش وخبر البيهقي أنهم الثلاثة الأول لأن الكل من المستثنى وأنما صح استثناء الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون وقيل المستثنى الحور والولدان **(ع قط في الأفراد ك)** في التفسير **(وابن مردويه)** في التفسير **(والبيهقي في الشعب)** والديلمي في الفردوس **(عن أبي هريرة)** قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي.

٤٦١٢ ـ **(ساب المؤمن كالمشرف على الهلكة)** أي يكاد أن يقع في الهلاك الأخروي وأراد في ذلك المؤمن المعصوم والقصد به وما بعده التحذير من السب **(البزار)** في مسنده وكذا أحمد والطبراني والديلمي **(عن ابن عمرو)** بن العاص قال المنذري إسناده جيد والهيثمي رجاله ثقات اهـ ومن ثمة رمز المصنف لحسنه.

٤٦١٣ ـ **(ساب الموتى كالمشرف على الهلكة)** أراد الموتى المؤمنين وإيذاء المؤمن الميت أغلظ من

٤٦١٤ ـ «سَابِقُنَا سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ». ابن مردويه والبيهقي في البعث عن عمر (ح).

٤٦١٥ ـ «سَادَةُ السُّودَانِ أَرْبَعَةٌ: لُقْمَانُ الْحَبَشِيُّ، وَالنَّجَاشِيُّ، وَبِلَالٌ، وَمَهْجَعٌ». ابن عساكر عن عبد الرحمٰن بن يزيد عن جابر مرسلاً (ح).

---

الحي لأن الحي يمكن استحلاله والميت لا يمكن استحلاله فلذا توعد عليه بالوقوع في الهلاك (طب عن ابن عمرو) بن العاص.

٤٦١٤ ـ **(سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له)** قال الديلمي يعني قوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [فاطر: ٣٢] قال في الكشاف عقب إيراد هذا الحديث في تفسير الآية ينبغي أن لا يغتر بذلك فإن شرطه صحة التوبة لقوله ﴿عسى الله أن يتوب عليهم﴾ [التوبة: ١٠٢] وقوله ﴿إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ [التوبة: ١٠٦] ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها اطلع على حقيقة الأمر ولم يعلل نفسه بالخدع اهـ وهذا منه كما ترى تقرير لمذهب أهل الاعتزال من وجوب تعذيب العاصي وقال الراغب الناس أضرب ضرب في أفق البهائم من جهة الرذيلة وهم الموصوفون بقوله إن هم إلا كالأنعام وضرب في أفق الملائكة من كثرة ما خصوا به من العلم والمعرفة والعبادة فالواحد منهم إنسان ملكي وضرب واسطة بين الطرفين يشرف بحسب قربه من الملائكة ويرذل بحسب قربه من البهائم وإلى الأنواع الثلاثة أشار هذا الخبر اهـ وقال ابن أدهم في قوله ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد﴾ [فاطر: ٣٢] الخ قال السابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الكرامة والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب العفو والظالم لنفسه مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الأمل مضطجع على باب العقوبة **(ابن مردويه)** في تفسيره عن الفضل بن عمير الطفاوي عن ميمون الكردي عن عثمان النهدي عن ابن عمر وأعله العقيلي بالفضل وقال لا يتابع عليه **(والبيهقي في)** كتاب **(البعث)** والنشور **(عن ابن عمر)** بن الخطاب أنه قرأ على المنبر ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ [فاطر: ٣٢] الآية فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وفيه أيضاً الفضل بن عميرة القرشي قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ساقا له هذا الخبر رواه عنه عمرو بن الحصين وعمرو ضعفوه اهـ وتعجب منه ابن معين فكأنه استنكره.

٤٦١٥ ـ **(سادة السودان أربعة لقمان الحبشي)** الحكيم قيل هو عبد داود وفي الكشاف أنه ابن باعور ابن أخت أيوب أو ابن خالته ومن حكمته أنه لم ينم نهاراً قط ولم يضحك قط ولم يبك مذ مات أولاده ولم يره أحد على تغوط ولا على بول في مدة عمره **(والنجاشي)** أصحمة ملك الحبشة **(وبلال)** المؤذن **(ومهجع)** مولى عمر بن الخطاب وسبق هذا موضحاً.

**فائدة**: في المحلى لابن حزم أنه لا يكمل حسن لحور العين في الجنة إلا بسواد بلال فإنه يفرق سواده شامات في خدودهن فسبحان من أكرم أهل طاعته **(ابن عساكر)** في تاريخه في ترجمة بلال من

٤٦١٦ ـ «سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَالْحَدِيثُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». الرافعي في تاريخه عن جابر (ض).

٤٦١٧ ـ «سَاعَاتُ الأَذَىٰ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا». ابن أبي الدنيا في الفرج عن الحسن مرسلاً (ض).

٤٦١٨ ـ «سَاعَاتُ الأَذَىٰ فِي الدُّنْيَا يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الأَذَىٰ فِي الآخِرَةِ». (هب) عن الحسن مرسلاً (فر) عن أنس (ض).

٤٦١٩ ـ «سَاعَاتُ الأَمْرَاضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا». (هب) عن أبي أيوب (صحـ).

---

طريق ابن المبارك مصرحا فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة (عن جابر مرسلاً) هو تابعي ثقة جليل ثم قال أعني ابن عساكر ورواه معاوية بن صالح عن الأوزاعي وروى نحوه عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر مهجع.

٤٦١٦ ـ (سارعوا في طلب العلم فالحديث) في العلم (من صادق) ثوابه في الآخرة (خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة) والمراد العلم الشرعي وماكان آلة له وبين قوله من صادق لأن الكلام فيمن طلبه بنية صالحة خالصاً لوجه الله تعالى لا يريد به جاهاً ولا رفعة ولا تحصيلاً للحطام ولا ليماري به السفهاء ويجادل به الفقهاء وأن يصرف به وجوه الناس إليه وإلا فلا ثواب له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الأخبار والآثار قال الحسن إياك والتسويف فإنك ليومك ولست لغدك (الرافعي) إمام الدين عبد الكريم (في تاريخه) أي تاريخ قزوين (عن جابر) بن عبد الله.

٤٦١٧ ـ (ساعات الأذى) أي الأمراض والمصائب التي ترد على الإنسان (يذهبن ساعات الخطايا) أي يكفرن الخطايا (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (عن الحسن) البصري (مرسلاً) ورواه البيهقي عن الحسن أيضاً فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٤٦١٨ ـ (ساعات الأذى في الدنيا يذهبن ساعات الأذى في الآخرة) أي ما يعرض للإنسان من المكاره والمصائب في الدنيا تكون سبباً للنجاة من أهوال الآخرة وكروبها (هب عن الحسن) البصري (مرسلاً فر عن أنس) ورواه عنه أيضاً ابن شاهين وابن صاعد وعنهما أورده الديلمي فاقتصار المصنف عليه تقصير.

٤٦١٩ ـ (ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا) ومن ثم قال بعض الصحب وقد عاد أنصارياً فسأله كيف حاله فقال له ما غمضت منذ سبع فقال له «أي أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها» (هب) من حديث بشر بن عبد الله بن أبي أيوب الأنصاري عن أبيه (عن) جده (أبي أيوب) الأنصاري قال عاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار فأكب عليه فسأله فقال ما غمضت منذ سبع فذكره وضعفه المنذري وذلك لأن فيه الهيثم بن الأشعث قال الذهبي في الضعفاء مجهول عن فضالة بن جبير عن ابن عدي أحاديثه غير محفوظة ومن لطائف إسناده من رواية الرجل عن أبيه عن جده.

٤٦٢٠ ـ «سَاعَةُ السُّبْحَةِ حِينَ تَزُولُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ، وَهِيَ صَلاَةُ الْمُخْبِتِينَ، وَأَفْضَلُهَا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ». ابن عساكر عن عوف بن مالك (ض).

٤٦٢١ ـ «سَاعَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً». (فر) عن ابن عمر (ض).

٤٦٢٢ ـ «سَاعَةٌ مِنْ عَالِمٍ مُتَّكِيءٍ عَلَىٰ فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ سَبْعِينَ عَاماً». (فر) عن جابر (ض).

٤٦٢٣ ـ «سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّمَا تُرَدُّ عَلَىٰ دَاعٍ دَعْوَتُهُ لِحُضُورِ الصَّلاَةِ وَالصَّفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (طب) عن سهل بن سعد الساعدي (ح).

٤٦٢٤ ـ «سَافِرُوا تَصِحُّوا». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي سعيد (ح).

---

٤٦٢٠ ـ **(ساعة السبحة حين تزول)** الشمس **(عن كبد السماء وهي صلاة المخبتين وأفضلها في شدة الحر)** قال الزمخشري السبحة من التسبيح كالمتعة من التمتيع والمكتوبة والنافلة وإن التقتا في أن كل واحدة مسبح بها إلا أن النافلة جاءت بهذا الاسم أخص من قبيل أن التسبيحات في الفرائض نوافل فكأنه قيل النافلة سبحة على أنها شبيهة بالأذكار في كونها غير واجبة وأما السبحات جمع سبحة كغرفة وغرفات في قوله في الخبر المار سبحات وجهه فهي الأنوار التي إذا رآها الراءون من الملائكة سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته ـ إلى هنا كلامه **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن عوف بن مالك)**.

٤٦٢١ ـ **(ساعة في سبيل الله)** أي في جهاد الكفار لإعلاء كلمة الجبار **(خير من خمسين حجة)** أي لمن تعين عليه الجهاد وصار في حقه فرض عين فالمخاطب بالحديث من هذا شأنه وقد مر أن المصطفى ﷺ كان يخاطب كل إنسان بما يليق بخصوص حاله **(فر عن ابن عمر)** بن الخطاب ورواه عنه أيضاً أبو يعلى ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فاقتصار المصنف على عزوه للفرع دون الأصل غير جيد.

٤٦٢٢ ـ **(ساعة من عالم)** أي عامل بعلمه **(متكيء على فراشه ينظر في علمه)** أي يطالع أو يقرىء أو يؤلف أو يفتي **(خير من عبادة العابد سبعين عاماً)** لأن العلم أس العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم الشرعي المصحوب بالعمل كما مر مراراً **(فر عن جابر)** ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى.

٤٦٢٣ ـ **(ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما تردّ على داع دعوته لحضور الصلاة والصف في سبيل الله)** أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله وأشار بقوله قلما إلى أنها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء أو ركن من أركانه أو نحو ذلك **(طب عن سهل بن سعد)** الساعدي رمز المصنف لحسنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني وهو غفول عجيب فقد خرجه الإمام مالك كما في الفردوس باللفظ المذكور عن سهل المزبور ورواه أيضاً الديلمي وغيره.

٤٦٢٤ ـ **(سافروا تصحوا)** من الصحة والعافية. قال الشافعي إنما هذا دلالة لاحتمال أن يسافر لطلب الصحة.

٤٦٢٥ ـ «سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا». (هق) عن ابن عباس، الشيرازي في الألقاب (طس) وأبو نعيم في الطب، والقضاعي عن ابن عمر.

---

تنبيه: ذهب الصوفية إلى أن هذا السفر ليس هو المعهود بل المأمور به السفر بالفكر والعمل والاعتبار والمسافر هو الذي أسفر له سلوكه عن أمور مقصودة له و غير مقصودة والمسافر في الطريق اثنان مسافر يفكر في المعقولات والاعتبار ومسافر بالأعمال وهم أصحاب اليعملات فمن أسفر له طريقه عن شيء فهو مسافر ومن لا فهو مسافر متصرف في طريق مدينة وشوارعها غير مسافر فالمسافر من سافر بفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود الصانع فلم يجد في سفره دليلاً سوى إمكانه وأنه ليست نسبة الوجود إليه أولى من نسبة العدم فافتقر إلى مرجح فلما وصل إلى هذه المنزلة وقطع هذه المهلة وأسفرت عن وجوه مرجحة أحدث سفراً آخر فيما ينبغي للصانع الذي أوجده فأسفر له الدليل على تفرد هذا المرجح بأنه واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على الممكن من الافتقار ثم انتقل مسافراً إلى منزل آخر فأسفر له أن واجب الوجود يستحيل عدمه لثبوت قدمه إذ لو انعدم لم يكن واجب الوجود لنفسه ثم سافر إلى أن ينفي عنه كل ما يدل على حدوثه ثم يسافر في علم الوجود بوجود العالم وبقائه وصلاحه إذ لو كان معه إله آخر لم يوجد العالم بفرض الاتفاق والاختلاف كما يعطيه النظر ثم يسافر إلى منزلة يعطيه العلم بما أوجده وخلقه والإرادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بإيجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لأنها شرط ثبوت هذه النعوت له وإثبات صفات الكمال من كلام وسمع وبصر ثم يسافر إلى منزلة تسفر له عن إمكان بعثة الرسل وأنه بعث رسلاً وأقام الأدلة على صدقهم فيما ادعوه ولما كان هو ممن بعث إليه الرسول وآمن به واتبعه في مواسمه حتى أحبه الله فكشف عن قلبه وطالع عجائب الملكوت وانتقش في نفسه جميع ما في العالم وفرّ إلى الله مسافراً من كل ما يبعده منه ويحجبه عنه إلى أن رآه في كل شيء أراد أن يلقي عصا التسيار فعرفه ربه أن الأمر لا نهاية له وأنه لا يزال مسافراً إلى منزلة تسمى بالموت ثم لا يزال مسافراً حتى يقطع منازل البرزخ إلى أن يصل إلى منزلة تسمى البعث فيركب مركباً شريفاً يحمله إلى دار سعادته فيصح صحة الآبق (**ابن السني وأبو نعيم**) كلاهما (**في**) كتاب (**الطب**) النبوي (**عن أبي سعيد**) الخدري.

٤٦٢٥ ـ (**سافروا تصحوا وتغنموا**[1]) قال البيهقي دل به على ما فيه سبب الغنى، ومما عزي للشافعي:

تغـرّبْ عـنِ الأوطـانِ في طَلَـب العُـلا وسـافِرْ ففـي الأسفـارِ خَمسُ فـوائـدِ
تَفَـرُّجُ هَـمٍّ واكتسـابُ معيشـةٍ وعلـمٌ وآدابٌ وصحبـةُ مـاجِـدِ

وقد خص الإنسان بالقوى الثلاث ليسعى في مناكب الأرض بما تفيده السعاية وترفعه من الذل

---

(١) فإن السفر قد يكون أنفع من التنفل أو يضاهيه لأن المنفل سائر إلى الله من مواطن الغفلات إلى محال القربات والمسافر يقطع المسافات والتقلب في المفاوز والفلوات بحسن النية إلى الله سائر إليه لمراغمة الهوى ومهاجرة ملاذ الدنيا.

٤٦٢٦ ـ «سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتُرْزَقُوا». (عب) عن محمد بن عبد الرحمٰن مرسلاً (ح).

٤٦٢٧ ـ «سَافِرُوا تَصِحُّوا، وَاْغْزُوا تَسْتَغْنُوا». (حم) عن أبي هريرة(ح).

٤٦٢٨ ـ «سَافِرُوا مَعَ ذَوِي الْجُدُودِ وَذَوِي الْمَيْسَرَةِ». (فر) عن معاذ (ض).

---

إلى العز ومن الفقر إلى الغنى ومن الضعة إلى الرفعة ومن الخمول إلى النباهة (هق) عن بسطام بن حبيب ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي حازم (عن ابن عباس) مرفوعاً (الشيرازي في) كتاب (الألقاب طس وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (والقضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم قال الطبراني لم يروه عن ابن دينار إلا محمد بن رواد وقال البيهقي رواه محمد بن عبد الرحمن بن رواد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر اهـ قال في المهذب ابن رواد واه اهـ وفي الميزان عن الأزدي لا يكتب حديثه ثم أورد له هذا الخبر اهـ وقد علمت أن رواداً تفرد به فالحديث لأجله شديد الضعف.

٤٦٢٦ ـ **(سافروا تصحوا وترزقوا)** ومن ثمة قيل شمر ذيلاً وأدرع ليلاً فمن لزم القرار ضاجع الصغار وقيل السيف إن قر في الغمد صدىء وقيل إن لزوم قفر البيوت موت وإن السير في الأرض النشور قال الراغب وإذا تأملت هذا الحديث ونظرت إليه نظراً عالياً علمت أنه حثك على التحرك الذي يثمر لك جنة المأوى ومصاحبة الملإ الأعلى بل مجاورة الله تعالى وذلك يحتاج إلى أربعة أمور معرفة المقصود المشار إليه بقوله ﴿توبوا إلى الله جميعاً﴾ [النور: ٣١] ومعرفة الطريق المشار إليه بقوله ﴿قل هذه سبيلي﴾ [يوسف: ١٠٨] وتحصيل الزاد المبلغ المشار إليه بقوله ﴿وتزوّدا﴾ [البقرة: ١٩٧] والمجاهدة في الوصول إليه كما قال ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ [الحج: ٧٨] قال الفقيه عيسى الحضرمي عرض عليّ في بعض الأحوال في غيبة وليس بنوم كتاب وإذا أوّله سافروا عن أوطان النفوس إلى حضرة الملك القدوس تصحوا من سقام كيف ولم وهلا وإلا ولولا انتهى. **(عب عن محمد بن عبد الرحمن مرسلاً)**.

٤٦٢٧ ـ **(سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا)** قرنه بالغزو يعرفك أن المراد بالسفر في هذا وما قبله من الأخبار سفر الجهاد ونحوه من كل سفر واجب فلا يناقضه ما سيجيء في خبر السفر قطعة من العذاب مما ظاهره التزهيد فيه على أن ذلك إنما خرج بياناً لما يلقاه المسافر من مشاق السفر ومتاعبه.

تنبيه: قال الغزالي السفر سفران سفر بالظاهر وسفر بالباطن إلى الله وأشير إليه بقوله ﴿إني ذاهب إلى ربي﴾ [الصافات: ٩٩] وإليهما بقوله ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ [فصلت: ٥٣] والثاني أعظم لأن صاحبه يتنزه أبداً في ﴿جنة عرضها السموات والأرض﴾ [آل عمران: ١٣٣] وينزل منازلاً لا يضيق بكثرة الواردين **(حم عن أبي هريرة)**.

٤٦٢٨ ـ **(سافروا مع ذوي الجدود وذوي الميسرة)** لأن السفر يظهر خبايا الطبائع وكوامن الأخلاق وخفايا السجايا إذ الأبدان إذا تعبت ضعفت القوة المختلفة في القلة والكثرة لكون الطبائع تبعثها وتبين مقاديرها وزياد بعضها ونقصان بعض فتظهر محاسن الأخلاق ومساوئها لأنها تميز الطبائع من القوة والقوى من الأحوال والسفر يأتي على مختلف الأهوية والأغذية فمن سافر مع أهل الجد

٤٦٢٩ ـ «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ». (حم تخ د) عن عبد الله بن أبي أوفى (صح).

٤٦٣٠ ـ «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً». (ت هـ) عن أبي قتادة (طس) والقضاعي عن المغيرة (صح).

---

والاحتشام يكلف رعاية الأدب وتحمل الأذى وموافقتهم بما يخالف طبعه فيكون ذلك تأديباً له ورياضة لنفسه فيتهذب لذلك ويهتدي إلى تجنب مساوىء الأخلاق واكتساب محاسنها وأما من سافر مع من دونه فكل من معه يحمل نفسه على موافقته ويتحمل المكاره لطاعته فتحسن أخلاقهم وربما يسوء خلقه فإن حسن الخلق في تحمل المكاره (فر عن معاذ) بن جبل وفيه إسماعيل بن زياد فإن كان الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني ممن يضع أو الشفري فقال ابن معين كذاب أو السكوني فجزم الذهبي بأنه كذاب كما سبق.

٤٦٢٩ ـ (ساقي القوم آخرهم) أي شربا كما في الخبر الآتي وهذا في آداب ساقي الماء ونحوه كلبن ومثله ما يفرق على جمع من مأكول أو مشموم فيكون المفرق آخرهم تناولا لنفسه قال ابن العربي وهذا أمر ثابت مادة وشرعاً وحكمته ندب الإيثار فلما صار في يده ندب له أن يقدم غيره لما فيه من كريم الأخلاق وشرف السليقة وعزة القناعة وقال الزين العراقي فيه أن الذي يباشر سقي الماء أو غيره يكون شربه بعد الجماعة كلهم لأن الإناء بيده فلا ينبغي أن يعجل خلافاً لما يعتاده الملوك والأمراء من شرب الساقي قبل خشية أن يكون فيه سم وفي مسند البزار أن المصطفى ﷺ بعد أكله من شاة خيبر لم يتناول مما أحضره له أهل بيته شيئاً حتى يؤكل منه فرعاية السنة أولى ممن لم يخف على نفسه وهل المراد بساقي القوم من يناوله للشاربين أو المالك الظاهر الأول (حم تخ د عن عبد الله بن أبي أوفى) رمز المصنف لصحته ورواه مسلم في الصلاة مطولاً والترمذي وابن ماجه كما هنا في الأشربة والنسائي في الوليمة فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد أبي داود به عن الستة غير جيد.

٤٦٣٠ ـ (ساقي القوم آخرهم شرباً) لأن ذلك أبلغ للقيام بحق الخدمة وأحفظ للهمة وأحرز للسيادة فيبدأ بسقي كبير القوم ثم من عن يمينه واحداً بعد واحد ثم يسقي ما بقي منهم ثم يشرب قال في البحر أشار بهذا الخبر وما قبله إلى أن كل من ولي شيئاً من أمور الناس يجب عليه تقديم مصلحتهم على حظ نفسه والنصح لهم في جليل الأمور ودقيقها فمنهم السلاطين المتقلدون لأعباء الأمة الحامون للبيعة والعلماء الحافظون للشريعة المعلمون الدين والتجار الذين يتولون منافع أبدانهم وأصحاب الحرف الذين يعاونونهم والواجب على السلطان الذب عنهم والنصح لهم وعلى العلماء تعليم الجهال برفق ونصح وصبر على تعليم البليد وتفريغ وقتهم ونشاطهم لذلك ولا يكثر عليهم فيملوا ولا يغلظ فينفروا ولا يريدوا به شيئاً من عرض الدنيا (ت هـ عن أبي قتادة) ثم قال الترمذي حسن صحيح (طس والقضاعي) كلاهما من حديث ثابت البناني (عن المغيرة) بن شعبة قال الزين العراقي وثابت لا أعرف له سماعاً من المغيرة.

٤٦٣١ ـ «سَامُ أَبُو الْعَرَبِ، وَحَامُ أَبُو الْحَبَشِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ». (حم ت ك) عن سمرة (ح).

٤٦٣٢ ـ «سَاوُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ، فَلَوْ كُنْتُ مُفَضِّلاً أَحَداً لَفَضَّلْتُ النِّسَاءَ». (طب خط) وابن عساكر عن ابن عباس (ض).

٤٦٣٣ ـ «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». (حم ق ت ن هـ) عن ابن مسعود (هـ) عن أبي هريرة، وعن سعد (طب) عن عبد الله بن مغفل، وعن عمرو بن النعمان بن مقرن (قط) في الأفراد عن جابر (صحـ).

---

٤٦٣١ ـ **(سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم)** والثلاثة أولاد نوح لصلبه وفي رواية لابن عساكر عن أبي هريرة سام أبو العرب وفارس والروم وأهل مصر والشام ويافث أبو الخزرج ويأجوج ومأجوج وأما حام فأبو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير روي أن نوحاً دعا لسام أن يكون الأنبياء من ولده ودعا ليافث أن يكون الملوك من ولده ودعا على حام بأن يتغير لونه ويكون ولده عبيداً وأنه رق عليه بعد ذلك فدعا له بأن يرزق الرأفة من أخويه قال المصنف في الساجعة وسام قيل إنه نبي وولده أرفخشذ صديق وقد أدرك جده نوحاً ودعا له وكان في خدمته نعم الرفيق **(حم ت ك عن سمرة)** ابن جندب قال الزين العراقي في القرب في محبة العرب هذا حديث حسن وقال الديلمي وفي الباب عمران بن حصين.

٤٦٣٢ ـ **(ساووا بين أولادكم في العطية)** أي الهبة ونحوها الكبير والصغير والذكر والأنثى **(فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء)** احتج به الحنابلة على أنه لو فضل بين أولاده في العطية أساء وأمر بالارتجاع **(طب خط وابن عساكر)** في ترجمة عباد بن موسى **(عن ابن عباس)** قال الذهبي فيه إسماعيل بن عياش وشيخه ضعيفان.

٤٦٣٣ ـ **(سباب)** بكسر السين والتخفيف[1] **(المسلم)** أي سبه وشتمه يعني التكلم في عرضه بما يعيبه وهو مضاف إلى المفعول **(فسوق)** أي خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضي كونه من اثنين قال النووي فيحرم سب المسلم بغير سبب شرعي قال ومن الألفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لأنه كذب وإيذاء بخلاف قوله يا ظالم ونحو فإن ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه صدق غالباً فقلّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **(وقتاله)** أي محاربته لأجل الإسلام **(كفر)** حقيقة أو ذكره للتهديد وتعظيم الوعيد أو المراد الكفر اللغوي وهو الجحد أو هضم أخوة الإيمان قال الحافظ ابن حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجئة اهتم لذلك وبالغ في الزجر معرضاً عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتماداً على ما

---

(١) مصدر سبب وهو أبلغ من السب فإن السب شتم الأنسان والتكلم في عرضه بما يعيبه والسباب أن يقول فيه بما فيه وما ليس فيه.

٤٦٣٤ ـ «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ». (طب) عن ابن مسعود (صحـ).

٤٦٣٥ ـ ««سُبْحَانَ اللَّهِ» نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَمْلأُ الْمِيزَانَ «وَاللَّهُ أَكْبَرُ» تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الإِيمَانِ وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ». (حم هب) عن رجل من بني سليم (صحـ).

---

تقرر من دفعه في محله اهـ وتقدمه لنحوه ابن العربي فقال قال الخوارج لما غاير المصطفى ﷺ بينهما وجعل القتال كفراً كان يكفر بقتاله قلنا فيلزمكم كونه كافراً بفسوقه فالتزموه وقد بينا في الأصول بطلانه وإنما فائدة خبر المصطفى ﷺ إن الفسوق خفيف لجريانه عادة بين الناس ولا يتعدى صورته إلى المشاهدة والحس والقتال إنما يجري عند اختلاف الدين فإذا فعلوه كان كفعل الكفار وربما جر لسوء الخاتمة لهتك الحرمة فيكون من أهل النار (حم ق) في الإيمان (ت) في البر (ن) في المحاربة (هـ عن ابن مسعود هـ عن أبي هريرة وعن سعد) بن أبي وقاص (طب عن عبد الله بن مغفل) وفيه عند الطبراني كثير بن يحيى وهو ضعيف ذكره الهيثمي (وعن عمرو بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء مكسورة ونون (قط في الأفراد عن جابر).

٤٦٣٤ ـ (سباب المسلم) بكسر السين مصدر سب سباً وسباباً شتم وفسره الراغب بالشتم الوجيع (فسوق) أي مسقط للعدالة والمرتبة وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق وأن الإيمان ينقص ويزيد لأن الساب إذا فسق نقص إيمانه وخرج عن الطاعة فضره ذنبه لا كما زعم المرجئة أنه لا يضر مع التوحيد ذنب (وقتاله) مقاتلته (كفر) لما كان القتال أشد من السباب لإفضائه إلى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشق من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته التي هي الخروج من الملة وأطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمداً على ما تقرر من القواعد أو أراد إن كان مستحلاً أو أن قتال المؤمن من شأن الكافر (وحرمة ماله كحرمة دمه) أي كما حرم الله قتله حرم أخذ ماله بغير حق كما في خبر كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فإذا قاتله فقد كفر ذلك الحق فإن حمل الكفر على ظاهره تعين تأويله (طب عن ابن مسعود) قال انتهى النبي ﷺ إلى مجلس للأنصار ورجل فيهم كان يعرف بالبذاءة فذكره رمز المصنف لصحته وهو كما قال قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اهـ.

٤٦٣٥ ـ (سبحان الله نصف الميزان) أي يملأ ثوابها كفة الميزان (والحمد لله تملأ الميزان) بأن تأخذ الكفة الأخرى وقد يراد تفضل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح (والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض) أي لو قدر ثواب التكبير جسماً لملأه (والطهور نصف الإيمان والصوم نصف الصبر) كما سبق توجيهه موضحاً (حم هب عن رجل من بني سليم) من الصحابة وإبهامه لا يضر فإنهم كلهم عدول رمز المصنف لصحته.

٤٦٣٦ ـ «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فِي ذَنْبِ الْمُسْلِمِ مِثْلَ الآكِلَةِ فِي جَنْبِ ٱبْنِ آدَمَ». ابن السني عن ابن عباس (ح).

٤٦٣٧ ـ «سُبْحَانَ اللَّهِ» نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» مِلْءُ الْمِيزَانِ، وَ «اللَّهُ أَكْبَرُ» مِلْءُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، و «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» لَيْسَ دُونَهَا سِتْرٌ وَلاَ حِجَابٌ حَتَّىٰ تَخْلُصَ إِلَى رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ». السجزي في الإبانة عن ابن عمرو، ابن عساكر عن أبي هريرة (ض).

٤٦٣٨ ـ «سُبْحَانَ اللَّهِ!! مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ؟ وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ؟ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَ الْحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ». (حم خ ت) عن أم سلمة (صح).

---

٤٦٣٦ ـ (**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر في ذنب**) الإنسان (**المسلم مثل الآكلة في جنب ابن آدم**) لكن إنما تكون كذلك إذا حصلت معانيها في القلب أما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معناها فليس من المكفرات في شيء كما أشار إليه حجة الإسلام (**ابن السني عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٦٣٧ ـ (**سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله أكبر ملء السموات والأرض ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص إلى ربها عز وجل**) أي تصل إليه قال الطيبي هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها ـ كما سبق قيل ـ وكمال الثواب إنما هو بتجنب الكبائر فإن الثواب يحصل لقائلها وإن لم يجتنبها لكن الثواب المجتنب أكمل فإن السيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب الحسنة السيئة ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [هود: ١١٤] (**السجزي في**) كتاب (**الإبانة**) عن أصول الديانة (**عن ابن عمرو**) بن العاص و(**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن أبي هريرة**).

٤٦٣٨ ـ (**سبحان الله**) بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجباً واستعظاماً (**ماذا**) استفهام ضمن معنى التفخيم والتعجب والتعظيم ويحتمل كون ما نكرة موصوفة (**أنزل**) بهمزة مضمومة (**الليلة**) في رواية أنزل الله والمراد بالإنزال إعلام الملائكة بالأمر المقدور أو أوحي إليه في منام أو يقظة ما سيقع كذا قاله جمع قال ابن جماعة وهو وإن كان صحيحاً فبعيد من قوله (**من الفتن**) عبر عن العذاب بالفتن لأنها أسبابه أو على المنافقين ونحوهم أو أراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ كفتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة أو ما أنزل من مقدمات الفتن والملجىء إلى هذا التأويل أنه لا فتنة مع حياة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد قال تعالى ﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾ [المائدة: ٣] وفي إتمام النعمة سد باب الفتنة الذي لم تفتح إلا بقتل عمر (**وماذا فتح من الخزائن**) خزائن الأعطية أو الأقضية التي أفيض منها تلك الليلة على المتهجدين ونحوهم يرشد لذلك قوله (**أيقظوا**) بفتح الهمزة نبهوا للتهجد كما تشير إليه رواية لكي يصلين قال الكرماني ويجوز كسر الهمزة أي انتبهوا وقوله (**صواحب**) منادى لو صحت الرواية به قال الطيبي عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لأنها أسباب مؤدية

٤٦٣٩ ـ «سُبْحَانَ اللَّهِ!! أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ؟» (حم) عن التنوخي (صحـ).

٤٦٤٠ ـ «سَبِّحُوا ثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ رُكُوعاً، وَثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ سُجُوداً». (هق) عن محمد بن علي مرسلاً (ض).

---

إليه وجمعهما لكثرتهما وسعتهما (الحجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وفي رواية صواحبات الحجر وفي رواية الحجرات وهي أزواجه ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة، خصهن لأنهن الحاضرات أو من قبيل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال ابن العربي كأنه أخبر بأن بعضهن ستكون فيهن فأمر بإيقاظهن تخصيصاً لذلك (فرب نفس) وفي رواية يا رب أي يا قوم رب نفس ورب هنا للتكثير وإن كان أصلها للتقليل (كاسية في الدنيا) من أنواع الثياب (عارية) بجره صفة كاسية ورفعه خبر مبتدأ محذوف أي هي عارية من أنواع الثياب (في الآخرة) لعدم العمل وقيل عارية في شكر المنعم قال الطيبي أثبت لهن الكسوة ثم نفاها لأن حقيقة الاكتساء ستر العورة أي الحسية أو المعنوية فما لم يتحقق الستر فكأنه لا اكتساء فهو من قبيل قوله:

خُلِقُوا وما خُلقوا بمكرمةٍ فكأنهم خُلقوا وما خُلِقُوا

وهذا وإن ورد على أزواج المصطفى ﷺ فالعبرة بعموم اللفظ ونبه بأمرهن بالاستيقاظ على أنه لا ينبغي لهن التكاسل والاعتماد على كونهن أزواجه ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ [المؤمنون: ١٠١] وفيه ندب التسبيح عند الانتباه وعند التعجب ونشر العلم والتذكير بالليل وأن الصلاة تنجي من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان شكر المنعم وعدم الاتكال على شرف الزوج وذم التبرج وإظهار الزينة للأجانب والترفه الزائد (حم خ ت) في كتاب العلم (عن أم سلمة) بفتح السين واللام زوج المصطفى ﷺ واسمها هند قالت استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً فذكره ولم يخرجه مسلم.

٤٦٣٩ ـ (سبحان الله!! أين الليل إذا جاء النهار) قالوا كتب هرقل إلى النبي ﷺ تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار فذكره قال تعالى ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ [الحج: ٦١] وقال في الكشاف معنى إيلاج أحدهما في الآخر تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء هذا بغيبوبة الشمس وضياء ذلك في مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضيء السرب بالسراج ويظلم بفقده (حم عن التنوخي) بفتح المثناة الفوقية وضم النون المخففة وخاء معجمة نسبة إلى تنوخ قبيلة.

٤٦٤٠ ـ (سبحوا) أيها المصلون (ثلاث تسبيحات ركوعاً) أي قولوا في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثاً (وثلاث تسبيحات سجوداً) أي قولوا في السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثاً كما بينته رواية أبي داود وهذا أدنى الكمال وأكمل منه خمس فسبع فتسع فإحدى عشرة وهو الأكمل والأمر للندب لا للوجوب (هق عن محمد بن عليّ) بن أبي طالب وهو ابن الحنفية (مرسلاً).

٤٦٤١ ـ «سَبِّحِي اللَّهَ عَشْراً وَٱحْمَدِي اللَّهَ عَشْراً، وَكَبِّرِي اللَّهَ عَشْراً، ثُمَّ سَلِي اللَّهَ مَا شِئْتِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ فَعَلْتُ». (حم ت ن حب ك) عن أنس.

٤٦٤٢ ـ «سَبِّحِي اللَّهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَٱحْمَدِي اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللَّهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ، فَإِنَّهَا تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَلاَ يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنْهَا إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ». (حم طب ك) عن أم هانىء (صحـ).

---

٤٦٤١ ـ (**سبحي الله عشراً**) أي قولي سبحان الله عشراً (**واحمدي الله عشراً**) أي قولي الحمد لله عشراً (**وكبري الله عشراً**) أي قولي الله أكبر كذلك (**ثم سلي الله ما شئت**) من خير الدنيا والآخرة (**فإنه يقول قد فعلت قد فعلت**) قال الغزالي لا تظن أن الإجابة الموعودة بإزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فسبحان الله كلمة تدلّ على التقديس والحمد لله تدلّ على معرفة النعمة من الواحد الحق والتكبير يدلّ على التعظيم فالإجابة بإزاء هذه المعارف التي هي أبواب الإيمان واليقين وفيه جواز العد والإحصاء للأذكار ورد على من كره ذلك وظاهره أنه يسبح عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً وهو أولى من أن يأتي بها مجموعة بأن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر عشراً على ما سلكه بعضهم ويقال بمثله في خبر من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة الخ (**حم ت حب ن ك عن أنس**) قال الهيثمي إسناده حسن.

٤٦٤٢ ـ (**سبحي الله مائة تسبيحة**) أي قولي سبحان الله مائة مرة (**فإنها تعدل لك مائة رقبة**) أي عتق مائة إنسان (**من ولد**) بضم فسكون وقد يكون جمعاً كأسد وواحداً كقفل (**إسماعيل**) بن إبراهيم الخليل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لأن فك الرقبة أعظم مطلوب وكونه من عنصر إسماعيل الذي هو أشرف الناس نسباً أعظم وأمثل (**واحمدي الله مائة تحميدة**) أي قولي الحمد لله مائة مرة (**فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها**) الغزاة (**في سبيل الله**) لقتال أعداء الله (**وكَبِّرِي الله مائة تكبيرة**) أي قولي الله أكبر مائة مرة (**فإنها تعدل لك مائة بدنة**) أي ناقة (**متقبلة**) أي أهديتيها وقبلها الله وأثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها أي موازنة (**وهللي الله مائة تهليلة**) أي قولي لا إله إلا الله مائة مرة والعرب إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالحوقلة والبسملة مأخوذ من لا إله إلا الله يقال هيلل الرجل وهلل إذا قالها (**فإنها تملأ ما بين السماء والأرض**) يعني أن ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء (**ولا يرفع**) بالبناء للمفعول (**يومئذ لأحد عمل أفضل منها**) أي أكثر ثواباً (**إلا أن يأتي**) إنسان (**بمثل ما أتيت**) به فإنه يرفع له مثله ولولا هذا الحمل لزم أن يكون الآتي بالمثل آتياً بأفضل وليس مراداً والأصل أن يستعمل أحد في النفي وواحد في الإثبات وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر قليلاً ومنه هذا الحديث.

تنبيه: الأفضل الإتيان بهذه الأذكار ونحوها متتابعة في الوقت الذي عين فيه وهل إذا زيد على

٤٦٤٣ ـ «سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْماً، أَوْ أَجْرَىٰ نَهْراً، أَوْ حَفَرَ بِئْراً، أَوْ غَرَسَ نَخْلاً، أَوْ بَنَىٰ مَسْجِداً، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفاً، أَوْ تَرَكَ وَلَداً يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ». البزار وسمويه عن أنس.

٤٦٤٤ ـ «سَبْعُ مَوَاطِنَ لَا تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ: ظَاهِرُ بَيْتِ اللَّهِ؛ وَالْمَقْبَرَةُ، وَالْمَزْبَلَةُ، وَالْمَجْزَرَةُ، وَالْحَمَّامُ، وَعَطَنُ الْإِبِلِ، وَمَحَجَّةُ الطَّرِيقِ». (هـ) عن ابن عمر (صحـ).

---

العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه أم لا قال بعضهم لا لأن لتلك الأعداد حكمة وخاصية وإن خفيت علينا لأن كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد ألا ترى أن المفتاح إذا زيد على أسنانه لا يفتح والأصح الحصول لإتيانه بالقدر المرتب عليه الثواب فلا تكون الزيادة التي هي من جنسه مزيلة له بعد حصوله ذكره الزين العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد الأذكار الثلاثة فورد ثلاثاً وثلاثين من كل منها وورد عشراً عشراً وسبعين سبعين ومائة مائة وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر في أوقات متعددة أو هو وارد على التخيير أو يختلف باختلاف الأحوال (حم طب ك عن أمّ هانىء) أخت عليّ كرم الله وجهه فاختة أو هند قالت قلت يا رسول الله كبر سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي أسانيده حسنة.

٤٦٤٣ ـ (سبع) من الأعمال (**يجري للعبد**) أي المسلم (**أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم**) بالتشديد والبناء للفاعل (**علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً**) للسبيل (**أو غرس نخلاً**) أي لنحو تصدق بثمره بوقف أو غيره (**أو بنى مسجداً**) أي محلاً للصلاة (**أو ورّث مصحفاً**) بتشديد ورّث أي خلف لوارثه من بعده يعني ليقرأ فيه (**أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته**) أي يطلب له من الله مغفرة ذنوبه قال في الفردوس ويروى أو كرا نهراً من كريت النهر أكريه كرياً إذا استحدثت حفره فهو مكري قال البيهقي وهذا الحديث لا يخالف الحديث الصحيح «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» فقد قال فيه «إلا من صدقة جارية» وهي تجمع ما ذكر من الزيادة (**البزار**) في سنده (**وسمويه**) وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن أنس) رمز المصنف لصحته وهو باطل فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه محمد بن العزرمي وهو ضعيف اهـ ورواه البيهقي باللفظ المزبور عن أنس وعقبه بقوله محمد بن عبيد الله العزرمي ضعف غير أنه تقدم ما يشهد لبعضه اهـ وقال المنذري إسناده ضعيف وقال الذهبي في كتاب الموت هذا حديث إسناده ضعيف.

٤٦٤٤ ـ (**سبع مواطن لا يجوز فيها الصلاة ظاهر بيت الله**) أي سطح الكعبة لإخلاله بالتعظيم وعدم احترامها بالاستعلاء عليها (**والمقبرة**) بتثليث الباء (**والمزبلة**) محل الزبل ومثله كل نجاسة متيقنة (**والمجزرة**) محل جزر الحيوان أي ذبحه (**والحمام**) الجديد وغيره حتى مسلخه (**وعطن الإبل**) أي المكان الذي تنحى إليه إذا شربت ليشرب غيرها فإذا اجتمعت سبقت للمرعى (**ومحجة الطريق**) بفتح الميم جادته أي وسطه ومعظمه ومذهب الشافعي أن الصلاة تكره في هذه المواضع وتصح والحديث مؤول

٤٦٤٥ ـ «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّىٰ يَعُودَ إِلَيْهِ وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ فَاجْتَمَعَا عَلَىٰ ذٰلِكَ وَافْتَرَقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا

---

بأن المنفي الجواز المستوي الطرفين (ه) من حديث أبي صالح كاتب الليث عنه عن نافع (عن ابن عمر) قال الذهبي في التنقيح كابن الجوزي وكاتب الليث غير عمدة وقال ابن عبد الهادي كلهم طعن فيهم ورواه الترمذي من رواية زيد بن جبير عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال الزين العراقي وزيد بن جبير ضعيف وأورده في الميزان من مناكير كاتب الليث.

٤٦٤٥ ـ (سبعة) العدد لا مفهوم له فقد روي الاظلال لذي خصال أخر جمعها الحافظ ابن حجر في أماليه ثم أفردها بكتاب سماه معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال ثم ألف في ذلك بعده السخاوي والمؤلف ومجموعها نحو تسعين خصلة وسبعة مبتدأ خبره (يظلهم الله في ظله) أي يدخلهم في ظل رحمته وإضافة الظل إليه تعالى إضافة تشريف كناقة الله وهو سبحانه منزه عن الظل إذ هو من خواص الأجسام (يوم لا ظل إلا ظله) لا رحمة إلا رحمته وهو يوم القيامة أحدهم (إمام) سلطان (عادل) تابع لأوامر ربه أو جامع للكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة التي هي أوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوية وقدمه لعموم نفعه وتعديه (و) الثاني من السبعة (شاب) خصه لكونه مظنة غلبة الشهوة وقوة الباعث على متابعة الهوى وملازمة العبادة مع ذلك أشق وأدل على غلبة التقوى (نشأ في عبادة الله) والثالث (رجل قلبه معلق) في رواية متعلق (بالمسجد) في رواية بالمساجد وفي أخرى في المساجد وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض زاد سلمان من حبها أشار إلى طول الملازمة بقلبه وإن كان بدنه خارجاً فشبه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل (إذا خرج منه حتى يعود إليه) كني به عن التردد إليه في جميع أوقات الصلاة فلا يصلي صلاة إلا في المسجد ولا يخرج منه إلا وهو ينتظر أخرى ليعود فيصليها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه فليس المراد دوام الجلوس فيه (و) الرابع (رجلان تحابا) بتشديد الموحدة وأصله تحاببا أي أحب كل منهما صاحبه (في الله) أي في طلب رضى الله أو لأجله لا لغرض دنيوي (فاجتمعا على ذلك) أي على الحب المذكور بقلوبهما (وافترقا عليه) أي استمرا على محبتهما لأجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطع تحابهما عارض دنيوي أو المراد يحفظان الحب فيه في الحضور والغيبة وعدت هذه الخصلة واحدة مع أن متعاطيها اثنان لأن المحبة لا تتم إلا منهما (و) الخامس (رجل ذكر الله) بلسانه أو قلبه حال كونه (خالياً) من الناس أو من الالتفات لما سوى الله المذكور وإن كان في ملإ (ففاضت) سالت (عيناه) أي الدموع من عينيه فهو مجاز كجرى الميزاب زاد البيهقي من خشية الله وبكاؤه يكون عن خوف أو شوق أو محبة لله (و) السادس (رجل دعته) أي طلبته (امرأة) إلى الزنا بها هذا هو الأظهر لا ما قيل للنكاح فخاف العجز عن حقها أو الشغل عن العبادة بالكسب لها (ذات منصب) بكسر الصاد أي أصل أو شرف أو حسب أو مال (وجمال) أي مزيد حسن (فقال) بلسانه زاجراً عن الفاحشة ويحتمل بقلبه زجراً لنفسه ولا مانع من الجمع (إني أخاف الله رب

حَتَّىٰ لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ». مالك (ت) عن أبي هريرة أو أبي سعيد (حم ق ن) عن أبي هريرة (م) عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً (صحـ).

٤٦٤٦ ـ «سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ يُحِبُّ عَبْداً لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ

---

**العالمين)** وخص ذات المنصب والجمال لأن الرغبة فيها أشد فالصبر عنها مع طلبها له أشق (و) السابع **(رجل تصدق بصدقة)** أي تطوع لأن الزكاة يسن إظهارها **(فأخفاها)** أي كتمها عن الناس **(حتى لا تعلم)** بالرفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى لا تغيب الشمس **(شماله)** أي من بشماله **(ما تنفق يمينه)** ذكره مبالغة في الإخفاء بحيث لو كان شماله رجلاً ما علمها فهو من مجاز التنبيه وذكر الرجل فيما عدا الأول والثالث وصف طردي فالمرأة والخنثى مثله فالمراد سبعة أشخاص وتخصيص السبعة لأن الطاعة تكون بين العبد وبين الله وبينه وبين الخلق والأول إما أن يكون باللسان أو بالقلب أو بجميع البدن والثاني إما أن يكون عاماً وهو العدل أو خاصاً وهو إما من جهة النفس وهو التحاب أو من جهة البدن.

تنبيه: قال القونوي إن للإنسان يميناً ويساراً ظاهرين وهي يداً صورته وله يمين ويسار باطنان وهما روحانيته وطبيعته وقد اعتبر الشرع ذلك وإليه الإشارة بآية ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ [الزمر: ٦٧] إذا تقرر هذا فسر الحديث أن يكون الباعث له على الصدقة باعثاً روحانياً ربانياً خالياً عن أحكام طبيعته جملة واحدة وهذا صعب جداً لأن الإنسان مجموع من الصفات الروحانية والصفات الطبيعية والممازجة بينهما واقعة فمن قويت روحانيته حتى استهلكت قواه وصفاته الطبيعية في روحانيته بحيث تتمكن من التصرف روحه تصرفاً لا دخل لطبيعته فيه كان في غاية القوة والشدة بل يرجح على كثير من الملائكة لأن خلق أفعال الملك من الصفات الطبيعية فلا يستغرب ولا يستعظم لفقد المنازع له وأما هنا فالنزاع واقع وسلطان الطبيعة قوي جداً فلا تغلب سلطنة الروح وصفاته المضافة إلى عين الإنسان المعنوي على سلطان مزاجه الطبيعي الذي له جهة الشمال بحيث يخلص جميع أفعاله الروحانية عن شوب طبيعته وأحكامها مع بقاء الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانية والطبيعية إلا بتأييد رباني وشدة عظيمة **(مالك)** في الموطأ (ت) في الزكاة وغيرها **(عن أبي هريرة أو أبي سعيد)** الخدري **(حم ق ن عن أبي هريرة م عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً)**.

٤٦٤٦ ـ **(سبعة)** من الناس سيكونون **(في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله)** أضاف الظل إلى العرش لأنه محل الكرامة وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش ليس فوقه شيء يظل منه **(رجل ذكر الله ففاضت عيناه)** أسند الفيض إلى العين مع أن الفائض الدمع لا هي مبالغة لدلالته على مصير العين دمعاً فياضاً ثم إن فيضها ناشيء عن القرح التي أحرقت قلبه إما حياء من الله أو شوقاً إليه أو حباً له أو خوفاً من ربوبيته أو لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه أحد إلا الأحد كان معاملة لله فآواه إلى ظله **(ورجل يحب عبداً لا يحبه إلا لله)** لأنه لما قصد التواصل هو وأخوه بروح الله وتآلف بمحبته كان ذلك انحياشاً إلى الله تعالى فآواه إلى ظله **(ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها)** لما

يُعْطِي الصَّدَقَةَ بِيَمِينِهِ فَيَكَادُ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ فِي رَعِيَّتِهِ، وَرَجُلٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ ٱمْرَأَةٌ نَفْسَهَا ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَتَرَكَهَا لِجَلَالِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ مَعَ قَوْمٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَٱنْكَشَفُوا فَحَمَىٰ آثَارَهُمْ حَتَّىٰ نَجَا وَنَجَوْا أَوِ ٱسْتُشْهِدَ». ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً، ابن عساكر مرسلاً عن أبي هريرة.

---

آثر طاعة الله وغلب عليه حبه صار قلبه ملتفتاً إلى المسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فآوى إلى الله مؤثراً فأظله **(ورجل يعطي الصدقة)** التطوع **(بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله)** لأنه آثر الله على نفسه ببذل الدنيا إيثاراً لحب الله على ما تحبه نفسه إذ شأن النفس حب الدنيا فلا يبذلها إلا من آثر الله عليها فاستحق الإظلال، قيل ومن الخفية أن يشتري منه بدرهم ما يساوي نصفه ففي الصورة قبضه بصورة البيع وهو بالحقيقة صدقة **(وإمام مقسط في رعيته)** أي متبع أمر الله فيهم بوضع كل شيء في محله بغير إفراط ولا تفريط فلما عدل في عباد الله فآوى المظلوم إلى ظل عدله آواه الله في ظله ولذا كان الإمام العادل من أعلى الناس منزلة يوم القيامة بمقتضى الحديث فالجائر من أخس الناس منزلة يوم القيامة **(ورجل عرضت عليه امرأة نفسها)** ليجامعها بالزنا **(ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله)** فإنه صلي نار مخالفة الهوى مخافة مولاه وخالف بواعث الطبع للتقوى فلما خاف من الله هرب إليه فلما هرب هنا إليه معاملة آواه إليه في الآخرة مواصلة **(ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد)** فإنه لما بذل نفسه لله استوجب كونه في القيامة في حماه؛ وتشترك الأقسام السبعة في معنى واحد فجوزوا جزاء واحداً صلي كل منهم حر مخالفة الهوى في الدنيا فلم يذقه الله حر الأخرى.

**تنبيه**: قد نظم أبو شامة معنى هذا الحديث فقال:

وقال النبيُّ المصطفى إنَّ سبعةً ... يُظِلُّهُمُ الله العظيمُ بِظِلِّهِ
مُحِبٌّ عفيفٌ ناشىءٌ متصدقٌ ... وباكٍ مُصَلٍّ والإمامُ بعَدْلِهِ

وذيل عليه الحافظ ابن حجر في أبيات أخر **(ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً)** وهو البصري **(ابن عساكر)** في تاريخ دمشق **(عن أبي هريرة)**.

**تنبيه**: ممن ورد أن يكون في الظل أيضاً رجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ورجل إن تكلم تكلم بعلم وإن سكت سكت عن حلم وتاجر اشترى وباع فلم يقل إلا حقاً ومن أنظر معسراً أو وضع له وسقاً ورجل ترك لغارم أو تصدق عليه ومن عان أخرق أي من لا صنعة له ولا يقدر أن يتعلم صنعة ومن أعان مجاهداً في سبيل الله أو غارماً في عسرته أو مكاتباً في رقبته ومن أظل رأس غاز والوضوء على المكاره والمشي إلى المساجد في الظلم ومن أطعم الجائع حتى يشبع ومن لزم البيع والشراء فلم يذم إذا اشترى ولم يحمد إذا باع وصدق الحديث وأدى الأمانة ولم يتمنّ للمؤمنين الغلاء ومن حسن خلقه حتى مع الكفار ومن كفل يتيماً أو أرملة ومن إذا أعطي الحق قبله وإذا سئله بذله ومن حاكم للناس كحكمه لنفسه ومن صلى على الجنائز ليحزنه ذلك فأحزنه ومن

٤٦٤٧ ـ «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ وَرَجُلٌ غَضَّ عَيْنَهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ». البيهقي في الأسماء عن أبي هريرة (ح).

---

نصح والياً في نفسه أو في عباد الله ومن كان بالمؤمنين رحيماً لا غليظاً ومن عزى ثكلى أو صبرها ومن يعود المرضى ويشيع الهلكى وشيعة عليّ ومحبيه ومن لا ينظر إلى الزنا ولا يبتغي الربا ولا يأخذ الرشي ومن لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده إلى ما لا يحل له ورجل لم ينظر إلى ما حرم عليه ومن قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى ﴿ويعلم ما تكسبون﴾ [الأنعام: ٣] وواصل الرحم وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاماً صغاراً فقالت لا أتزوج حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع طعاماً فأطاب صنعه وأحسن نفقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله ورجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله ومن فرج عن مكروب من أمة محمد وأحيا سنته وأكثر الصلاة عليه وحملة القرآن والمرضى وأهل الجوع في الدنيا ومن صام في رجب ثلاثة عشر يوماً ومن صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب وقرأ في كل ركعة الفاتحة والإخلاص خمس عشرة مرة وأطفال المؤمنين ومن ذكر بلسانه وقلبه ومن لا يعق والديه ولا يمشي بنميمة ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله والطاهرة قلوبهم البريئة أبدانهم الذين إذا ذكر الله ذكروا به وإذا ذكروا ذكر الله بهم وينيبون إلى ذكر الله كما تنيب النسور إلى وكرها ويغضبون لمحارمه إذا استحلت كما يغضب النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس والذين يعمرون مساجد الله ويستغفرونه بالأسحار والذين يذكرون الله كثيراً ويذكرهم وأهل لا إله إلا الله وشهداء أحد ومطلق الشهداء ومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى قتل ومعلم القرآن ومن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس إلى طاعة الله وحملة القرآن وإبراهيم وعلي والحسن والحسين هذا محصول ما التقطه ابن حجر والسخاوي والمؤلف في الأخبار وأكثرها ضعاف ومن أراد الوقوف على ما فيها من الكلام ومن رواها من الأعلام فليرجع إلى تلك التآليف.

٤٦٤٧ ـ (**سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله**) أي لا ظل إلا ظل عرشه وذلك لا يكون إلا في القيامة حتى تدنو الشمس من رؤوس الخلائق ويأخذهم العرق ولا ظل ثم إلا للعرش وبهذه الرواية رد على من زعم أن المراد بالظل في الرواية الأولى ظل طوبى أو الجنة لأن ذلك إنما يكون بعد الاستقرار فيها وهذا عام (**رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته**) طلبته (**امرأة ذات منصب**) بكسر الصاد أي صاحبة نسب شريف إلى نفسها (**فقال إني أخاف الله ورجلان تحابا**) أي اشتركا في جنس المحبة وأحب كل منهما الآخر (**في الله ورجل غض عينيه عن محارم الله**) أي كفهما عن النظر إلى ما لا يحل له النظر إليه (**وعين حرست في سبيل الله**) أي في الرباط أو حال قتال أهل الضلال (**وعين بكت من خشية الله**) أي من خوفه لما انكشف لها من أوصاف الجلال والهيبة والعظمة، والبكاء يكون بحسب حال الذاكر وما ينكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون من الخشية وفي حال أوصاف الجمال يكون

٤٦٤٨ ـ «سَبْعَةٌ لَعَنْتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَأْثِرُ بِالْفَيْءِ، وَالْمُتَجَبِّرُ بِسُلْطَانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهَ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ». (طب) عن عمرو بن شغوي (ح).

٤٦٤٩ ـ «سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ: هُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ، وَلاَ يَكْوُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». البزار عن أنس (صحـ).

---

من الشوق إليه؛ واعلم أن ما تقرر في هذه الأخبار هو ما قرره أهل الآثار وذهب الصوفية إلى أن الإمام العادل القلب وتعلق القلب بالمساجد تعلقه بالعرش فإن العرش مسجد قلوب الموقنين وذكر الخلو عبارة عن كونه خالياً من النفس والهوى وإخفاء الصدقة إخفاؤها عن نفسه وهواه.

تنبيه: ذكر الرجال في هذه الأخبار لا مفهوم له فالنساء مثلهم فيما يمكن فيه ذلك فالمرأة التي دعاها ملك جميل ليزني بها مثلاً فامتنعت خوفاً من الله مع حاجتها وشاب جميل دعاه ملك إلى تزوج ابنته فامتنع خوفاً أن يرتكب منه الفاحشة كذلك وأحكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحاكمة على الواحد حكمه على الجماعة إلا ما خرج بدليل (البيهقي في) كتاب (الأسماء) والصفات (عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٤٦٤٨ ـ (**سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب**) أي من شأن كل نبي كونه مجاب الدعوة وفي رواية سبعة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب (**الزائد في كتاب الله**) أي من يدخل فيه ما ليس منه أو يتأوله بما ينبو عنه لفظه ويخالف الحكم كما فعله اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة (**والمكذب بقدر الله**) لقوله إن العباد يفعلون بقدرهم (**والمستحل حرمة**) وفي رواية حرم (**الله**) أي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من تعرض لصيده أو شجره (**والمستحل من عترتي ما حرم الله**) أي من فعل بأقاربي ما لا يجوز من إيذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وأن أحدهما منسوب إلى الله والآخر إلى رسوله وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وأن يراد بالمستحل من يستحل من أقاربه شيئاً محرماً (**والتارك لسنتي**) استخفافاً بها وقلة مبالاة أو بترك العمل بها والجري على منهاجها (**والمستأثر بالفيء**) أي المختص به من إمام أو أمير فلم يصرفه لمستحقه والفيء ما أخذ من الكفار بلا قتال ولا إيجاف خيل (**والمتجبر بسلطانه**) أي بقوته وقهره (**ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله**) لأن ذلك غاية الجور والتجبر وهو مضادّ للعدل المأمور به في قوله تعالى ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [النحل: ٩٠] (**طب**) من طريقين وتبعه الديلمي وقال صحيح (**عن عمرو بن شغوي**) بشين معجمة وبغين معجمة بضبط المصنف اليافعي قال الذهبي يقال له صحبة شهد فتح مصر ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

٤٦٤٩ ـ (**سبعون ألفاً من أمتي**) يعني سبعون ألف زمرة بقرينة تعقبه في خبر مسلم بقوله زمرة واحدة منهم على صورة القمر (**يدخلون الجنة بغير حساب**) ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم

٤٦٥٠ ـ «سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ: رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ أَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عَرْضِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا». (ن) عن أبي ذر (ن حب ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٦٥١ ـ «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ الْمُسْتَهْتِرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافاً». (ت ك) عن أبي هريرة (طب) عن أبي الدرداء (صحـ).

---

ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً (**هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولا يسترقون**) ليس في البخاري ولا يسترقون قال ابن تيمية وهو الصواب وإنما هي لفظة وقعت مقحمة في هذا الحديث وهي غلط من بعض الرواة فإن النبي ﷺ جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخولها بغير حساب تحقيق التوحيد وتجريده فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم (**ولا يتطيرون**) لأن الطيرة نوع من الشرك (**وعلى ربهم يتوكلون**) قدم الظرف ليفيد الاختصاص أي عليه لا على غيره وهذه درجة الخواص المعرضين عن الأسباب بالكلية الواقفين مع المسبب ولا ينظرون سواه فكمل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لأنفسهم ليفعلوا شيئاً منها قال المظهر يحتمل أن يراد بقوله سبعون العدد وأن يراد الكثرة ورجح باختلاف الأخبار في المقدار فروى مائة ألف وروى مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعون ألفاً وغير ذلك (**البزار**) في مسنده (**عن أنس**) قال العلائي حديث غريب من حديث أنس صحيح من حديث غيره وقال تلميذه الهيثمي رواه البزار وفيه مبارك أبو سحيم وهو متروك وقال غيره المبارك واه جداً.

٤٦٥٠ ـ (**سبق درهم مائة ألف درهم**) قالوا يا رسول الله كيف يسبق درهم مائة ألف قال (**رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها**) قال اليافعي فإذا أخرج رجل من ماله مائة ألف وتصدق بها وأخرج آخر درهماً واحداً من درهمين لا يملك غيرهما طيبة بها نفسه صار صاحب الدرهم الواحد أفضل من صاحب مائة ألف درهم اهـ وقال في المطامح فيه دليل على أن الصدقة من القليل أنفع وأفضل منها من الكثير ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ [الحشر: ٩] والدرجات تتباين بحسب تباين المقاصد والأحوال والأعمال (**ن عن أبي ذر ن حب ك**) في الزكاة (**عن أبي هريرة**) قال الحاكم على شرط مسلم.

٤٦٥١ ـ (**سبق المفردون**) أي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى، روي بتشديد الراء وتخفيفها قال النووي في الأذكار والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد قالوا وما المفردون يا رسول الله قال هم (**المستهترون**) وفي رواية المشمرون (**في ذكر الله**) وعلى الأولى فالمراد الذين أولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو مستهتر أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل سواه، ذكره جمع؛ وقال الحكيم الترمذي: المستهتر هو الذي نطق عن ربه لشبه كلامه كلام من لم يستعمله عقله لأن العقل يخرج الكلام على اللسان بتدبر وتؤدة وهذا المهتر إنما نطقه كالماء يجري على لسانه حتى يشبه الهذيان في بعض الأحيان عند العامة وهو في الباطن مع الله من أصفياء الناطقين وأطهرهم وأصدقهم، إلى هنا كلامه.

٤٦٥٢ ـ «سَبَقَ الْمُهَاجِرُونَ النَّاسَ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً إِلَى الْجَنَّةِ؛ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا وَالنَّاسُ مَحْبُوسُونَ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ تَكُونُ الزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ مِائَةَ خَرِيفٍ». (طب) عن مسلمة بن مخلد (ض).

٤٦٥٣ ـ «سِتُّ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَالصَّوْمُ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَأَنْتَ مُحِقٌّ، وَتَبْكِيرُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، وَحُسْنُ الْوُضُوءِ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ». (طب) عن أبي مالك الأشعري (ض).

---

قال البيضاوي ولما قالوا وما المفردون ولم يقولوا من هم لأنهم أرادوا تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين به وتعريف أشخاصهم فعدل في الجواب عن بيان اللفظ إلى حقيقة ما يقتضيه توقيفاً للسائل بالبيان المعنوي على المعنى اللغوي إيجازاً فاكتفى فيه بالإشارة المعنوية إلى ما استبهم عليه من الكناية اللفظية (**يضع الذكر عنهم أثقالهم**) أي يذهب الذكر أوزارهم أي ذنوبهم التي أثقلتهم (**فيأتون يوم القيامة خفافاً**) فيسبقون بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى لأنهم جعلوا أنفسهم أفراداً ممتازة بذكر الله عمن لم يذكر الله أو جعلوا ربهم فرداً بالذكر وترك ذكر ما سواه وهو حقيقة التفريد هنا وقال الحكيم المفرد هنا من أفرد قلبه للواحد في وحدانيته ولازم الباب حتى رفع له الحجاب وأوصله إلى قربه فكأنه بين يدي ربه فبه يفخر ويصول وبه يفرح ويمرح ويجول فسكنت منه الأهوال من النظر إلى الجلال والجمال فقدمه إلى الوسيلة العظمى والجزاء الأوفى فغرق قلبه في وحدانيته فصار منفرداً مشغولاً به عن جميع صفاته فهو أحد أعلامه في أرضه وواحده بين عبيده (ت ك) في الدعوات (**عن أبي هريرة**) ورواه عنه أيضاً مسلم بلفظ كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات (**طب عن أبي الدرداء**) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

٤٦٥٢ ـ (**سبق المهاجرون**) من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام لنصرة المصطفى ﷺ (**الناس**) أي المسلمين غير المهاجرين (**بأربعين خريفاً إلى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف**) الله أعلم بمراد رسول الله ﷺ في ذلك (**طب عن مسلمة بن مخلد**) بفتح الميم واللام الأنصاري الزرقي صحابي سكن مصر ووليها مرة قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن مالك السبائي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٤٦٥٣ ـ (**ست خصال من الخير: جهاد أعداء الله بالسيف**) أي قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لأنه أعمها استعمالاً (**والصوم في يوم الصيف**) يعني في الحر الشديد (**وحسن الصبر عند المصيبة**) حال الصدمة الأولى (**وترك المراء**) أي الخصام والجدال (**وأنت محق**) أي والحال أنك على الحق دون خصمك (**وتبكير الصلاة في يوم الغيم**) أي المبادرة بإيقاعها عقب الاجتهاد في دخول وقتها (**وحسن الوضوء في أيام الشتاء**) أي إسباغه في شدة البرد بالماء البارد وقال في الفردوس التبكير هنا

٤٦٥٤ ـ «سِتُّ خِصَالٍ مِنَ السُّحْتِ: رِشْوَةُ الإِمَامِ وَهِيَ أَخْبَثُ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَعَسْبُ الْفَحْلِ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ». ابن مردويه عن أبي هريرة (ض).

٤٦٥٥ ـ «سِتٌّ مَنْ جَاءَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَاءَ وَلَهُ عَهْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ: قَدْ كَانَ يُعْمَلُ بِي: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَالْحَجُّ وَالصِّيَامُ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ». (طب) عن أبي أمامة (ض).

٤٦٥٦ ـ «سِتٌّ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُؤْمِناً حَقًّا: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ، وَالْمُبَادَرَةُ إِلَى الصَّلَاةِ

---

التقديم في أول الوقت وإن لم يكن أول النهار (هب) من حديث يحيى بن أبي طالب عن الحرث الواسطي عن يحيى بن كثير عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام **(عن أبي مالك الأشعري)** ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل عقبه بإعلاله فقال يحيى بن كثير السقاء ضعيف اهـ وأقول يحيى بن أبي طالب أورده الذهبي في الذيل وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هارون أشهد أنه يكذب، يريد في كلامه لا حديثه والحرث الواسطي قال ابن عدي في حديثه اضطراب ويحيى قال الذهبي اتفقوا على تركه ومن ثمة قطع الحافظ العراقي بضعف سند الحديث.

٤٦٥٤ ـ **(ست خصال من السحت)** أي الحرام لأنه يسحت البركة أي يذهبها **(رشوة الإمام)** أي قبول الإمام الأعظم للرشوة ليحق باطلاً أو يبطل حقاً **(وهي أخبث من ذلك كله)** لأن بها فساد النظام والجور في الأحكام **(وثمن الكلب)** ولو معلماً يعني أن بيعه وأخذ ثمنه حرام لنجاسته أو للنهي عن اتخاذه والأمر بقتله **(ومهر البغي)** أي ما تأخذه الزانية للزنا بها سماه مهراً مجازاً **(وعسب الفحل)** أي أجرة ضرابه **(وكسب الحجام)** لأنه خبيث ودنيء فيكره الأكل منه تنزيهاً لا تحريماً وإلا لما أعطاه النبي ﷺ أجرته ولا فرق بين عبد وحر على الأصح **(وحلوان الكاهن)** بضم الحاء المهملة مصدر حلوته إذا أعطيته أصله من الحلاوة وشبه بالحلو من حيث إنه يأخذه سهلاً بلا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن فالكاهن من يزعم مطالعة الغيب ويخبر عن الكوائن **(ابن مردويه)** في التفسير **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه البزار والديلمي ولقد أبعد المصنف النجعة حيث عزاه لابن مردويه مقتصراً عليه.

٤٦٥٥ ـ **(ست)** من الخصال **(من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد)** عند الله تعالى بأن يدخله الجنة **(يوم القيامة تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بي الصلاة والزكاة والحج والصيام وأداء الأمانة وصلة الرحم)** أي القرابة بالإحسان إليهم والعطف عليهم وتحمل أذاهم وتطلب رضاهم والمراد أن خصلة الصلاة تقول يا رب قد كان يواظب عليّ وهكذا البواقي ولا مانع من أن تجسد هذه الخصال ويقدرها الله على النطق فتنطق كما تنطق جوارح الإنسان بالشهادة عليه والله على كل شيء قدير **(طب عن أبي أمامة)** قال الهيثمي فيه يونس بن أبي خيثمة لم أر أحداً ذكره.

٤٦٥٦ ـ **(ست)** من الخصال **(من كن فيه كان مؤمناً)** **(حقاً إسباغ الوضوء)** أي إتمامه وإكماله في

فِي يَوْمِ دَجْنٍ، وَكَثْرَةُ الصَّوْمِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَقَتْلُ الأَعْدَاءِ بِالسَّيْفِ، وَالصَّبْرُ عَلَىٰ الْمُصِيبَةِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا». (فر) عن أبي سعيد (ض).

٤٦٥٧ ـ «ستٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَنْ يُعْطَىٰ الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرُّهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَأَنْ يَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ بِثَمَانِينَ بَنْداً تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً». (حم طب) عن معاذ (صح).

٤٦٥٨ ـ «سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحْبِطُ الأَعْمَالَ: الاِشْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ،

---

شدة البرد كما يوضحه زيادته في رواية على المكاره (**والمبادرة إلى الصلاة**) أي المسارعة إلى أدائها (**في يوم دجن**) كفلس: المطر الكثير (**وكثرة الصوم في شدة الحر**) أي بقطر الحر (**وقتل الأعداء**) أي الكفار (**بالسيف**) خصه لأن أكثر وقوع القتل به والمراد قتلهم بأي شيء كان (**والصبر على المصيبة**) بأن لا يظهر الجزع ولا يفعل ما يغضب الرب بل يسلم ويرضى (**وترك المراء وإن كنت محقاً**) وخصمك مبطلاً (**فر**) وكذا ابن نصر (**عن أبي سعيد**) الخدري وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال الذهبي في الضعفاء متروك واه.

٤٦٥٧ ـ (**ست من أشراط الساعة**) أي علاماتها المؤذنة بقيامها (**موتي وفتح بيت المقدس وأن يعطى الرجل ألف دينار فيسخطها**) لاستقلاله إياها واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال (**وفتنة يدخل حرها**) أي مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب (**بيت كل مسلم**) قيل وهي واقعة التتار إذ لم يقع في الإسلام بل ولا في غيره مثلها وقيل غيرها وهي لم تقع بعد (**وموت يأخذ في الناس كقعاص**) بضم القاف بعدها عين مهملة فألف فصاد مهملة (**الغنم**) هو داء يقعص منه الغنم فلا تلبث أن تموت ذكر ذلك الزمخشري وقال غيره داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوافها شيء فتموت فجأة ويقال إن هذه الآفة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر فمات منها سبعون ألفاً في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (**وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بنداً تحت كل بند اثني عشر ألفاً**) وفي رواية بدل بند غاية أي بالباء الموحدة تحت كل غابة اثني عشر ألفاً وفي رواية غاية بمثناة تحتية والغاية الأجمة شبه بها كثرة السلاح والغاية الراية ذكره كله الزمخشري (**حم طب عن معاذ**) بن جبل قال الهيثمي فيه النهاس بن فهم وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف أنه لا ذكر لهذا في الصحيحين ولا أحدهما وقد عزاه في الفردوس للبخاري ثم رأيته في البخاري في كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه اعدد ستاً بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثني عشر ألفاً انتهى بنصه.

٤٦٥٨ ـ (**ستة أشياء تحبط الأعمال: الاشتغال بعيوب الناس**) عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره ويتحدث به ولا يبصر عيب نفسه كما في قوله في الحديث الآتي يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه

وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَطُولُ الأَمَلِ، وَظَالِمٌ لاَ يَنْتَهِي». (فر) عن عدي بن حاتم (ض).

٤٦٥٩ ـ «سِتَّةُ مَجَالِسَ الْمُؤْمِنُ ضَامِنٌ عَلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ مَا كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا: فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ أَوْ عِنْدَ مَرِيضٍ، أَوْ فِي جَنَازَةٍ، أَوْ فِي بَيْتِهِ، أَوْ عِنْدَ إِمَامٍ مُقْسِطٍ يُعَزِّرُهُ وَيُوَقِّرُهُ». البزار (طب) عن ابن عمرو (ح).

٤٦٦٠ ـ «سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ فَيُعِزُّ بِذٰلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَيُذِلُّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحُرَمِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي». (ت ك) عن عائشة (ك) عن ابن عمر (صحـ).

---

وينسى الجذع في عينه **(وقسوة القلب)** أي صلابته وشدته وإباؤه عن قبول المواعظ والزواجر **(وحب الدنيا)** فإنه رأس كل خطيئة **(وقلة الحياء)** من الحق والخلق **(وطول الأمل وظلم لا ينتهي)** عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سبباً لإحباط عمله **(فر عن عدي بن حاتم)** الطائي أبي طريف صحابي مشهور وفيه محمد بن يوسف الكديمي الحافظ قال الذهبي في الضعفاء وقال ابن معين اتهم بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله.

٤٦٥٩ ـ **(ستة مجالس المؤمن ضامن على الله ما كان في شيء منها)** لفظ رواية البزار فيما وقفت عليه من الأصول ست مجالس ما كان المرء في مجلس منها إلا كان ضامناً على الله **(في سبيل الله أو مسجد جماعة أو عند مريض أو في جنازة أو في بيته أو عند إمام مقسط يعزره ويوقره)** قال الحافظ الزين العراقي فيه فضيلة المبادرة إلى الخصال المذكورة وأنه إذا مات الإنسان على خصلة منها كان في ضمان الله بمعنى أنه ينجيه من أهوال القيامة ويدخله دار السلام **(البزار)** أبو بكر من رواية عبد الله بن يزيد **(عن)** عبد الله **(بن عمرو)** بن العاص قال الزين العراقي ورجاله ثقات ورواه عنه الطبراني أيضاً.

٤٦٦٠ ـ **(ستة لعنتهم لعنهم الله)** قال القاضي لم يعطفه على جملة قبله إما لأنه دعاء وما قبله خبر وإما لكونه عبارة عما قبله في المعنى بأن لعنة الله هي لعنة رسوله وبالعكس **(وكل نبي مجاب)** روي بالميم وبالياء على بناء المفعول وهي جملة ابتدائية عطف على ستة لعنتهم أو حال من فاعل لعنتهم ولا يصح عطف كل على فاعل لعنتهم ومجاب صفة لئلا يلزم كون بعض الأنبياء غير مجاب، ذكره القاضي **(الزائد في كتاب الله)** أي القرآن **(والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت)** أي المستولي أو الغالب أو الحاكم بالتكبر والعظمة والجبروت فعلوت وهو في حق الإنسان من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها **(فيعزّ بذلك من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله والمستحل لحرم الله)** بفتح الحاء والراء أي حرم مكة قال البيضاوي وضم الحاء على أنها جمع حرمة تصحيف يعني من فعل في حرم الله ما يحرم فعله كاصطياد ونحوه اهـ واستغربه الصدر المناوي وقال إن الضم أولى لكونه أعم قال إلا أن يكون الرواية

٤٦٦١ ـ «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ». (حم ت) عن ابن عمر (صحـ).

٤٦٦٢ ـ «سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ: «بِسْمِ اللَّهِ». (حم ت هـ) عن علي (ح).

---

كما قال ولم يثبت (**والمستحل من عترتي**) أي قرابتي (**ما حرم الله**) يعني من فعل بأقاربي ما لا يجوز فعله من إيذائهم أو ترك تعظيمهم فإن اعتقد حله فكافر وإلا فمذنب وخصهما باللعن لتأكد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما بإضافتهما إلى الله وإلى رسوله (**والتارك لسنتي**) بأن أعرض عنها بالكلية أو ترك بعضها استخفافاً أو قلة احتفال بها، وأراد باللعنة هنا أحد قسميها وهو الإبعاد عن الخير والرحمة والإنسان ما دام في معصية بعيد عنهما ولو مسلماً قال التوربشتي وما ذكر في القدرية من هذا ونحوه يحمل على المكذب به إذا أتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه أو على من تفضي به العصبية إلى تكذيب ما ورد من النصوص أو إلى تكفير من خالفه وأمثال هذه الأحاديث واردة على التغليظ والتشديد زجراً وردعاً (**ت ك**) في الإيمان (**عن عائشة ك عن عليّ**) أمير المؤمنين وقال على شرط البخاري وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن إسحاق الغروي أحد رواته وإن كان شيخ البخاري لكنه يأتي بطامات وقال النسائي غير ثقة وأبو داود واه والدارقطني متروك وفيه أيضاً عبد الله بن موهب لم يحتج به أحد والحديث منكر بمرة، إلى هنا كلامه، لكنه في الكبائر خرجه من حديث عائشة ثم قال إسناده صحيح.

٤٦٦١ ـ (**ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس**) تمامه قالوا يا رسول فما تأمرنا قال: عليكم بالشام (**حم ت عن ابن عمر**) بن الخطاب وقال غريب حسن صحيح ورمز المصنف لصحته.

٤٦٦٢ ـ (**ستر**) بكسر السين وتفتح: حجاب (**ما بين أعين الجنّ وعورات بني آدم إذا دخل أحدهما الخلاء**) وفي رواية للترمذي الكنيف (**أن يقول بسم الله**) فإن اسمه تعالى كالطابع على ابن آدم فلا تستطيع الجن فك ذلك الطابع قالوا ويتأكد للنساء عند دخول الخلاء وفي كل خلاء فإن الجن يشركون الإنس فيهن فيتعين طردهم بالمحافظة على التسمية قال الطيبي قوله ستر مبتدأ وأن يقول خبره وما موصول مضاف إليها وصلته الظرف قال بعض شراح أبي داود هذا يدلّ على أن التسمية أول الذكر المسنون عند الدخول وهو: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وقد جاء زيادة التسمية أيضاً في خبر رواه سعيد بن منصور في سننه ولفظه كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء يقول: «بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» وما ذكره عزاه النووي في الأذكار إلى الأصحاب فقال قال أصحابنا يستحب أن يقول أولاً بسم الله ثم يقول اللهم إني أعوذ بك الخ (**حم ت ه عن عليّ**) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته وهو كما قال أو علي فإن مغلطاي مال إلى صحبه فإنه لما نقل عن الترمذي أنه غير قوي قال ولا أدري ما يوجب ذلك لأن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل إسناده صحيح لكان مصيباً ـ إلى هنا كلامه.

٤٦٦٣ ـ «سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا وَضَعَ أَحَدُهُمْ ثَوْبَهُ أَنْ يَقُولَ: «بِسْمِ اللَّهِ»». (طس) عن أنس (ح).

٤٦٦٤ ـ «سُتْرَةُ الْإِمَامِ سُتْرَةُ مَنْ خَلْفَهُ». (طس) عن أنس (ض).

٤٦٦٥ ـ «سَتَشْرَبُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يَكُونُ عَوْنُهُمْ عَلَىٰ شُرْبِهَا أُمَرَاؤُهُمْ». ابن عساكر عن كيسان.

---

٤٦٦٣ ـ (ستر) بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته **(ما بين أعين الجن وبين عورات بني آدم)** يعني الشيء الذي يحصل به عدم قدرتهم على النظر إليها **(إذا وضع أحدهم ثوبه)** أي نزعه **(أن يقول بسم الله)** ظاهره أنه لا يزيد الرحمن الرحيم وإنما يمتنع المؤمن من هذا العدوّ بإسبال هذا الستر فينبغي عدم الغفلة عنه فإن للجن اختلاطاً بالآدميين ومنهم من يتزوج منهم فالإنس يشركون الجن في نسائهم والجن يشركون الإنس في نسائهم فإذا أحب الآدمي أن يطرد الجن عن مشاركته فليقل بسم الله فإن اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم فلا يستطيع الجن فك الطابع **(طس عن أنس)** قال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين أحدهما فيها سعيد بن سلمة الأموي ضعفه البخاري وغيره، ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون اهـ.

٤٦٦٤ ـ **(سترة الإمام سترة من)** وفي رواية لمن **(خلفه)**[1] فعلى الرواية الأولى لو مر بين يدي الإمام أحد تضر صلاته وصلاتهم وعلى الثانية تضر صلاته ولا تضر صلاتهم وأخذ منه المالكية اختصاص النهي عن المرور بين يدي المصلي بما إذا كان المصلي إماماً أو منفرداً لأن المأموم لا يضره من مر بين يديه لأن سترة الإمام سترة له اهـ ونوزع بأن السترة تفيد رفع الحرج عن المصلي لا عن المار **(طس)** وكذا الديلمي **(عن أنس)** قال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه سويد بن عبد العزيز ضعيف وقال بعد أوراق هذا حديث ضعيف وقال ابن حجر قال الطبراني تفرد به سويد عن عاصم وسويد ضعيف عندهم.

٤٦٦٥ ـ **(ستشرب أمتي من بعدي الخمر)** هذه السين إما للتأكيد فإن ما هو متحقق قريب كما في قوله تعالى ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [الضحى: ٥] أو بمعناها الحقيقي إشارة إلى أن شربها متراخ عن حياته والأول أولى **(يسمونها بغير اسمها)** أي ولا ينفعهم ذلك ولا يغني عنهم شيئاً **(يكون عونهم على شربهم أمراؤهم)** يعني أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجاً من أن يسموها خمراً وقيل معناه يتسترون بما أبيح من الأنبذة على رأي بعض العلماء فيتوصلون بذلك إلى استحلال ما حرم الله عليهم منها إجماعاً ونظيره تسمية الربا معاملة **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن كيسان)** هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تمييزه[2].

---

(١) أي من المقتدين لأنه تابع فيكفيه سترة إمامه والمعتمد أن ذلك لا يكفي فيندب للمأموم اتخاذ سترة أيضاً.

(٢) لعله كيسان بن عبد الله بن طارق الذي ذكر في الإصابة أنه كان يتجر في الخمر في زمن رسول الله ﷺ فجاء =

٤٦٦٦ ـ «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُونَ، وَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ». (حم م) عن عقبة بن عامر (صحـ).

٤٦٦٧ ـ «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ تُنَجِّدُوا بُيُوتَكُمْ كَمَا تُنَجَّدُ الْكَعْبَةُ، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ يَوْمَئِذٍ». (طب) عن أبي جحيفة (صحـ).

٤٦٦٨ ـ «سَتُفْتَحُ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا عَلَىٰ أُمَّتِي، أَلَا وَعُمَّالُهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَنِ اتَّقَىٰ اللَّه وَأَدَّىٰ الْأَمَانَةَ». (حل) عن الحسن مرسلاً (ض).

٤٦٦٩ ـ «سَتَفْتَحُونَ مَنَابِتَ الشِّيحِ». (طب) عن معاوية (ض).

---

٤٦٦٦ ـ (ستفتح عليكم أرضون) بفتح الراء جمع أرض وتسكينها شاذ (ويكفيكم الله) أي في أمر العدو بأن يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا، قال الآبي: اكتفي بالسبب وكأنه قال إن الله سيفتح عليكم الروم قريباً وهم رماة وسيكفيكم الله شرهم بواسطة الرمي (فلا يعجز) بكسر الجيم أمر (أحدكم أن يلهو بأسهمه) أي يلعب بنباله ولا عليكم أن تهتموا بالرمي إذا حاربتم الروم وتكونوا متمكنين منهم وإنما أخرج مخرج اللهو إمالة للنفوس على تعلمه فإنها مجبولة على ميلها للهو (حم م) في الجهاد (عن عقبة بن عامر) الجهني ولم يخرجه البخاري.

٤٦٦٧ ـ (ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم) أي تزينوها والتنجيد التزيين (كما تنجد الكعبة فأنتم اليوم خير من يومئذ) هذا إشارة إلى فضل مقام الورع وهو المرتبة الثالثة من مراتبه الأربعة المارة وهو ورع المتقين الذي هو ترك ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حله لكن يخاف أداؤه لمحرم أو مكروه (طب عن أبي جحيفة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس الشامي وهو ثقة.

٤٦٦٨ ـ (ستفتح مشارق الأرض ومغاربها على أمتي، ألا) تنبيه للزيادة في التحذير (وعمالها) أي الأمراء (في النار) نار جهنم (إلا من اتقى الله) في عمالته أي خافه وراقبه (وأدى الأمانة) فيما جعله الله أميناً عليه وقليل ما هم (حل عن الحسن) البصري (مرسلاً) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولاً لأحد وهو ذهول فقد وصله أحمد بلفظ ستفتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها ألا وعمالها في النار إلا من اتقى الله عز وجل وأدى الأمانة اهـ وهو ضعيف.

٤٦٦٩ ـ (ستفتحون منابت الشيح) أشار به إلى أنه سيفتح الله لهم من البلاد الشاسعة والأقطار النائية ويقيض لهم من الغلبة على الأقاليم وإن بعدت مما يظهر به الدين وينشرح له صدور المؤمنين (طب) وكذا الديلمي (عن معاوية) ابن أبي سفيان قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن.

---

= فقال يا رسول الله إني قد جئت بشراب جيد فقال «يا كيسان إنها قد حرمت بعدك قال أذهب فأبيعها»؟ قال «إنها حرّمت وحرّم ثمنها» اهـ.

٤٦٧٠ ـ «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ». (حم ق) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٦٧١ ـ «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ بَرِيءَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلٰكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». (م د) عن أم سلمة (صحـ).

---

٤٦٧٠ ـ (**ستكون فتن**) بكسر ففتح وفي رواية فتنة بالإفراد والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب افترائهم على الإمام ولا يكون المحق فيها معلوماً بخلاف زمان علي ومعاوية كذا في شرح البخاري للقسطلاني (**القاعد فيها**) أي القاعد في زمنها عنها (**خير من القائم**)[1] لأن القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد فهو أقرب إلى الفتنة منه (**والقائم فيها**) يعني القائم بمكانه في تلك الحالة (**خير من الماشي**) في أسبابها (**والماشي فيها خير من الساعي**) إليها أي الذي يسعى ويعمل فيها[2] قال النووي القصد بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منه والتسبب في شيء منها وأن شرها يكون على حسب التعلق بها (**من تشرف لها**) بفتح المثناة والمعجمة والتشديد تطلع إليها أي الفتنة (**تستشرفه**) أي تجره لنفسها وتدعوه إلى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للإصابة بشرورها (**ومن وجد فيها ملجأ**) أي عاصماً أو موضعاً يلتجىء إليه ويعتزل إليه (**أو معاذاً**) بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي أي محلاً يعتصم به منها (**فليعذ به**) وفي رواية لمسلم فليستعذ أي ليذهب إليه ليعتزل فيه ومن لم يجد فليتخذ سيفاً من خشب والمراد أن بعضهم أشد في ذلك من بعض فأعلاهم الساعي لإثارتها فالقائم بأسبابها وهو الماشي فالمباشر لها وهو القائم فمن يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد فمن لم يفعل شيئاً لكنه راض وهو القائم وهذا تحذير من الفتنة وحث على تجنبها وأن شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بها الاختلاف في طلب الملك حيث لم يعلم المحق من المبطل (**حم ق**) في الفتن (**عن أبي هريرة**) ورواه مسلم بنحوه عن أبي بكرة أيضاً.

٤٦٧١ ـ (**ستكون أمراء**) جمع أمير (**فتعرفون وتنكرون**) صفتان لأمراء والعائد فيهما محذوف أي تعرفون بعض أحوالهم وأقوالهم لموافقتها للشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فمعنى تعرفون ترضون لمقابلتها تنكرون (**فمن كره**) ذلك المنكر بلسانه بأن أمكنه تغييره بالقول فقد (**برىء**) من النفاق والمداهنة (**ومن أنكر**) بقلبه فقط ومنعه الضعف عن إظهار النكير فقد (**سلم**) من العقوبة على تركه النكير ظاهراً (**ولكن من رضي**) أي من رضي بالمنكر (**وتابع**) عليه في العمل فهو الذي لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة فهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على أن حكم هذا القسم ضد ما اشتبه ذكره ومنه أخذ بعضهم قوله الواو بمعنى أو وحذف جزاء من لدلالة الحال وسياق الكلام وقال النووي معناه من كره بقلبه ولم

---

(١) قال بعضهم المراد بالقائم الذي لا يستشير فيها وقيل هو من باشرها غير قائم بأسبابها.

(٢) بحيث يكون سبباً لإثارتها.

٤٦٧٢ ـ «سَتَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ كَائِناً مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ؛ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ». (ن حب) عن عرفجة (صحـ).

٤٦٧٣ ـ «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ، يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ تَطَوُّعاً». (هـ) عن عبادة بن الصامت (صحـ).

---

يستطع إنكاراً بيده ولا لسانه فقد بريء من الإثم وأدى وظيفته ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضي بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصي وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم أو فسق ما لم يغيروا شيئاً من قواعد الدين وتمام الحديث قالوا فلا نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا اهـ قال القاضي إنما منع عن مقاتلتهم ما داموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الإسلام والفارق بين الكفر والإيمان حذراً من تهيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو أشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ما ينكرون منهم (م) في المغازي (د) في السنة (عن أم سلمة) زوج المصطفى ﷺ وخرجه الترمذي أيضاً في الفتن ولم يخرجه البخاري.

٤٦٧٢ ـ (ستكون بعدي هنات وهنات) شدائد وعظائم وأشياء قبيحة منكرة وخصلات سوء جمع هنة وهي كناية عما لا يراد التصريح به لشناعته (فمن رأيتموه فارق الجماعة) الصحابة ومن بعدهم من السلف (أو يريد أن يفرّق أمة محمد كائناً من كان) أي سواء كان من أقاربي أو غيرهم قال الطيبي وهذا فيه معنى الشرط (فاقتلوه) في رواية فاضربوه بالسيف (فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض) فإن الله تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة، ألا تراه يقول ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [الحجرات: ١٠] فمن فارقهم خالف أمر الرحمن فلزم الشيطان قال أبو شامة حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف كثيراً أي الحق هو ما كان عليه الصحابة الأول من الصحب ولا نظر لكثرة أهل الباطل بعدهم قال البيهقي إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ (ن حب) وكذا أحمد والبيهقي والحاكم والديلمي (عن عرفجة) بن شرحيل أو شراحيل أو شريك الأشجعي وقيل الكندي وقيل غير ذلك.

٤٦٧٣ ـ (ستكون أمراء) لا ينصرف لأن فيه ألف التأنيث الممدودة (يشغلهم) بفتح المثناة والغين (أشياء) بالرفع فاعل (يؤخرون الصلاة عن وقتها) المختار أو عن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من أعلام النبوة وقد وقع ذلك من بني أمية (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً) تفعل من الطاعة والمتطوع المتبرع قال القاضي أمرهم بذلك حذراً من هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه أنه أشار بذلك إلى ما وقع في آخر خلافة عثمان من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سراً ثم يصلي معه خشية وقوع الفتنة وفيه علم من أعلام النبوة من الأخبار بالشيء قبل وقوعه وقد وقع أشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره (ه عن عبادة بن الصامت).

٤٦٧٤ ـ «سَتكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا، صَلُّوهَا لِوَقْتِهَا فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَعَهُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوا». (طب) عن ابن عمرو (صح).

٤٦٧٥ ـ «سَتكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ مِنْ بَعْدِي، يَأْمُرُونكُمْ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا تُنْكِرُونَ، فَلَيْسَ أُولَئِكَ عَلَيْكُمْ بِأَئِمَّةٍ». (طب) عن عبادة بن الصامت (ح).

٤٦٧٦ ـ «سَتكُونُ أَئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ، يَتَقَاحَمُونَ فِي النَّارِ كَمَا تَقَاحَمُ الْقِرَدَةُ». (ع طب) عن معاوية (ح).

---

٤٦٧٤ ـ (ستكون بعدي أئمة) أي فسقة كما في رواية الديلمي (**يؤخرون الصلاة عن مواقيتها**) فإذا فعلوا ذلك (**صلوها لوقتها فإذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا**) قال ابن تيمية هذا كالصريح في أنهم كانوا يفوتونها وهو الصحيح وفيه كما قبله صحة الصلاة خلف الفاسق لأمره بالصلاة خلف أولئك الأئمة وقال جمع منهم المهلب أراد تأخيرها عن وقتها المستحب لا إخراجها عن وقتها قال ابن حجر وهو مخالف للواقع فقد صح أن الحجاج وأميره الوليد كانوا يؤخرونها عن وقتها (**طب عن ابن عمرو**) بن العاص رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه سالم بن عبد الله الخياط ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما ووثقه أحمد.

٤٦٧٥ ـ (**ستكون عليكم أمراء من بعدي**) أي من بعد وفاتي (**يأمرونكم بما لا تعرفون**) من كتاب الله وسنة رسوله (**ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة**) أي فلا يجب عليكم طاعتهم في معصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن ثم قال الفرزدق:

ولا نَلِينُ لسلطانٍ يكابِدُنا حتى يَلِينَ لضِرْسِ الماضغِ الحَجَرُ

(**طب عن عبادة بن الصامت**) رمز لحسنه وقال الهيثمي فيه الأعمش بن عبد الرحمن لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٤٦٧٦ ـ (**ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار**) أي يقعون فيها كما يقتحم الإنسان الأمر العظيم وتقحمه رمي نفسه بلا روية وتثبت (**كما تقاحم القردة**) قال بعضهم إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ بذلك صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات وجهه بدواً خفياً ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهراً جلياً عند من له فراسة فيرى على صور الناس مسخاً من صور الحيوانات التي تخلقوا بأخلاقها باطناً فقل أن ترى محتالاً مكاراً مخادعاً إلا على وجهه مسخة قرد وأن ترى شرهاً نهماً إلا وعلى وجهه مسخة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط (**ع طب**) وكذا الديلمي (**عن معاوية**) بن أبي سفيان الخليفة.

٤٦٧٧ ـ «سَتكُونُ فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً إِلاَّ مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِٱلْعِلْمِ». (هـ طب) عن أبي أمامة (ح).

٤٦٧٨ ـ «سَتكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْمَاءُ عَمْيَاءُ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا ٱسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْفِ». (د) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٦٧٩ ـ «سَتكُونُ أَحْدَاثٌ وَفِتْنَةٌ وَفِرْقَةٌ وَٱخْتِلاَفٌ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولُ لاَ الْقَاتِلُ فَٱفْعَلْ». (ك) عن خالد بن عرفطة (صحـ).

---

٤٦٧٧ ـ **(ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم)** لأنه على بصيرة من أمره وبينة من ربه فيتجنب مواقع الفتن بما يعلم مما يستنبطه من الأحكام قاله الديلمي ويروي إلا من اجتباه الله بالعلم بدل أحياء **(ه طب)** وكذا أبو يعلى **(عن أبي أمامة)** قال الهيثمي رجاله ثقات.

٤٦٧٨ ـ **(ستكون فتنة)** كان تامة أي ستحدث فتنة **(صماء بكماء عمياء[1])** يعني يعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجاً ويصمون عن استماع الحق أو المراد فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي لفقد الحواس لا تقلع ولا ترتفع **(من أشرف لها استشرفت له)** أي من اطلع ينظر إليها جرته لنفسها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها **(وإشراف اللسان فيها)** هي إطالته بالكلام **(كوقوع السيف)** في المحاربة، في رواية أشد من السيف قال ابن العربي وجه كونه أشد أن السيف إذا ضرب ضربة واحدة مضت واللسان يضرب به في تلك الحالة الواحدة ألف لسنة ثم هذا يحتمل أنه إخبار عما وقع من الحروب بين الصدر الأول ويحتمل أنه سيكون وكيفما كان فإنه من معجزاته لأنه إخبار عن غيب **(د)** في الفتن **(عن أبي هريرة)** رمز لصحته وليس كما زعم ففيه كما قال المناوي وغيره عبد الرحمن بن البيلماني قال المنذري وغيره لا يحتج به وضعفه جمع آخرون.

٤٦٧٩ ـ **(ستكون أحداث وفتن وفرقة واختلاف)** أي أهل فتن وأهل فرقة وأهل اختلاف أو المراد نفس الفتن والفرقة والاختلاف **(فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل)** يعني كف يدك عن القتال واستسلم والظاهر أن هذا في فتن تكون بين المسلمين أما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم **(ك)** من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان **(عن خالد بن عرفطة)** بن إبراهيم الليثي أو البكري أو القضاعي أو العذري استعمله معاوية على بعض حروبه قال ابن حجر وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف لكنه اعتضد ورواه أيضاً أحمد والحاكم والطبراني وغيرهم قال الهيثمي وفيه علي بن زيد ضعيف وبقية رجاله ثقات.

---

(١) بالمد في الثلاثة؛ قال ابن رسلان أراد أنها لا تسمع ولا تنطق ولا تبصر فهي ذهاب حواسها لا تدرك شيئاً ولا تقلع ولا ترتفع وقيل هي الحية الصماء التي لا تقبل لسعتها الرقى ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها بمعروف أو ينهى عن منكر بل إن تكلم بحق رماه الناس وقالوا أما صلح أن يتكلم إلا أنت؟.

٤٦٨٠ ـ «سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةٌ يَمْلِكُونَ أَرْزَاقَكُمْ، يُحَدِّثُونَكُمْ فَيَكْذِبُونَكُمْ، وَيَعْمَلُونَ فَيُسِيئُونَ الْعَمَلَ، لاَ يَرْضُونَ مِنْكُمْ حَتَّىٰ تُحَسِّنُوا قَبِيحَهُمْ، وَتُصَدِّقُوا كَذِبَهُمْ، فَأَعْطُوهُمُ الْحَقَّ مَا رَضُوا بِهِ، فَإِذَا تَجَاوَزُوا فَمَنْ قُتِلَ عَلَىٰ ذٰلِكَ فَهُوَ شَهِيدٌ». (طب) عن أبي سلالة (ض).

٤٦٨١ ـ «سَتَكُونُ مَعَادِنَ يَحْضُرُهَا شِرَارُ النَّاسِ». (حم) عن رجل من بني سليم (ح).

٤٦٨٢ ـ «سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ فَيُفْتَحُ لَكُمْ، وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدُّمَّلِ أَوْ كَالْحُزَّةِ يَأْخُذُ بِمَرَاقِّ الرَّجُلِ، يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَهُمْ». (حم) عن معاذ (صح).

---

٤٦٨٠ ـ **(ستكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فأعطوهم الحق ما رضوا به فإذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد)** خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون من الأذى والشدائد والصبر عليها حتى إذا لقوها لقوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة **(طب عن أبي سلالة)** الأسلمي أو السلمي قال الذهبي في الصحابة له حديث ضعيف في الخروج على الظلمة علقه البخاري في تاريخه اهـ والحديث المشار إليه هو هذا وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

٤٦٨١ ـ **(ستكون معادن)** جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه ويسمى به مكانه أيضاً **(يحضرها شرار الناس)** أي فاتركوها ولا تقربوها لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدي ذلك إلى الهرج والقتل وفي روايةَ بدل يحضرها الخ وسيكون فيها شر خلق الله **(حم عن رجل من بني سليم)** ورواه الخطيب عن ابن عمر أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءته من معدن فقال ما هذه فقالوا صدقة من معدن كذا فذكره قال الهيثمي فيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٦٨٢ ـ **(ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم)** الظاهر أن أصله تفتح لكم وتهاجرون إليها ففيه تقديم وتأخير **(ويكون فيكم داء كالدمل)** معروف عربي جمعه دمامل **(أو كالحزة)** بضم الحاء وفتح الزاي المشددة والحز القطع وفي النهاية حزه قطعه **(يأخذ بمراق الرجل)** بشد القاف ما يسفل من البطن فما تحته من المحال التي يرق جلدها لا واحد لها **(يستشهد الله به أنفسهم)** أي يقتلهم بوخز الجن **(ويزكي به أعمالهم)** أي ينميها أو يطهرها من العوارض الخبيثة **(حم)** من حديث إسماعيل بن عبد الله **(عن معاذ)** بن جبل قال الهيثمي إسماعيل لم يدرك معاذاً رمز المصنف لصحته.

٤٦٨٣ ـ «سَجْدَتَا السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ تُجْزِيَانِ مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ». (ع عد هق) عن عائشة (ض).

٤٦٨٤ ـ «سَجْدَتَا السَّهْوِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ، وَفِيهِمَا تَشَهُّدٌ وَسَلَامٌ». (فر) عن أبي هريرة، وابن مسعود.

٤٦٨٥ ـ «سُحَاقُ النِّسَاءِ زِناً بَيْنَهُنَّ». (طب) عن واثلة.

---

٤٦٨٣ ـ **(سجدتا السهو في الصلاة تجزيان من كل زيادة ونقصان)** كركعة خامسة وسجدة ثالثة فذكرها بعد فراغها أو ترك بعضاً من أبعاضها[1] قال القاضي: القياس يقتضي أن لا يسجد إذ الأصل أنه لم يزد شيئاً لكن صلاته لا تخلو عن أحد الخللين إما الزيادة وإما أداء الرابعة على تردد فيسجد جبراً للخلل، والتردد لما كان من تلبيس الشيطان وتشويشه كان ترهيباً للشيطان **(ع عد هق)** وكذا الطبراني والديلمي **(عن عائشة)** ثم قال البيهقي تفرد به حكيم بن نافع الرقي وكان ابن معين يوثقه اهـ وتعقبه الذهبي بأن أبا زرعة قال ليس بشيء.

٤٦٨٤ ـ **(سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام)** فيه دليل لأبي حنيفة والثوري أن الساهي إنما يسجد بعد التسليم وقال الشافعي إنما يسجد قبله وقال مالك إن كان لنقص قدّم وإلا أخر توفيقاً بين الأخبار وردّ بأنه كان آخر الأمرين من فعله ﷺ أنه يسجد قبله فالجمع متعذر فإن قوله كان آخر الأمرين ناسخ بما قبله وجاز أن يكون نسيه ثم ذكره بعد السلام والجمع فيما إذا كان الحديثان ثابتا المدلول وليس كما ذكر ولأنه أنسب للعلقة والقرب واقتفى أحمد موارد الحديث وفصل بحسبها فقال إن شك في عدد الركعات قدم وإن ترك شيئاً ثم تدارك أخر وكذا إن فعل ما لا نقل فيه قال القاضي وأصحابنا الشافعية ذهبوا إلى أن التقديم كان في أول الإسلام فنسخ قال الزهري كل فعل رسول الله ﷺ إلا أن تقديم السجود على السلام كان آخر الأمرين ثم بسطه **(فر عن أبي هريرة وابن مسعود)** وفيه يحيى بن العلاء قال الذهبي في الضعفاء وقال أحمد كذاب يضع الحديث ويحيى بن أكتم القاضي أورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق وقال الأزدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد لا يشكون أنه يسرق الحديث.

٤٦٨٥ ـ **(سحاق النساء زنا بينهن)** أي في الإثم والحرمة لكن يجب به التعزير لا الحد وما في اللسان من أن علياً أمر في امرأتين وجدتا في لحاف واحد يتساحقان بإحراقهما فأحرقتا بالنار فأثر منكر جداً وبفرض صحته هو مذهب صحابي وبالجملة فقد عده الذهبي وغيره من الكبائر لهذا الحديث وغيره **(طب عن واثلة)** بن الأسقع ولفظ رواية الطبراني «السحاق بين النساء زنا بينهن» وأما هذا

---

(١) وسجود السهو لا يكرر وإن تكرر ما يقتضيه؛ وسئل من ادعى أن من أمعن النظر في العربية وأراد علماً غيره سهل عليه فقيل له ما تقول فيمن سها في صلاته فسجد للسهو فسها في سجوده هل يسجد؟ قال لا قيل لم لا يسجد قال لأن التصغير ليس له تصغير وسجدتا السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام فقالوا له أحسنت.

٤٦٨٦ ـ «سُخَافَةٌ بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ضَيْفَهُ». (فر) عن ابن عباس.

٤٦٨٧ ـ «سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا». (طب) عن ابن عمرو (ح).

٤٦٨٨ ـ «سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ الْجَنَّةَ عَمَلُهُ، وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ». (حم ق) عن عائشة (صح).

---

اللفظ فهو لأبي يعلى وكيفما كان قال الهيثمي رجاله ثقات لكن أورده الذهبي في الكبائر ولم يعزه لمخرج بل قال يروى ثم قال وهذا إسناد لين.

٤٦٨٦ ـ (سخافة بالمرء) أي نقص في عقله (أن يستخدم ضيفه) قال في الفردوس السخف رقة العقل والسخف بفتح السين رقة العيش (فر عن ابن عباس) وفيه دبيس الملائي قال الذهبي قال أبو حاتم ضعيف ورواه البزار أيضاً عن ابن عباس فهو بالعزو إليه كان أولى.

٤٦٨٧ ـ (سددوا) اقتصدوا في الأمور وتجنبوا الإفراط والتفريط فلا تترهبوا فتنام نفوسكم وينتحل معاشكم ولا تنهمكوا في أمر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة رأساً (وقاربوا) تقربوا إلى الله بالمواظبة على الطاعات مع الاقتصاد فاعبدوه طرفي النهار وزلفاً من الليل؛ شبه العبادة في هذه الأوقات من حيث إنها توجه إلى مقصد وسعي للوصول إليه بالسلوك والسير وقطع المسافة في هذه الأوقات (طب عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمي فيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه.

٤٦٨٨ ـ (سددوا) أي اقصدوا السداد أي الصواب أو بالغوا في التصويب من سدد الرجل إذا صار ذا سداد وسد في رميته إذا بالغ في تصويبها وإصابتها (وقاربوا) أي لا تغلوا والمقاربة القصد في الأمور التي لا غلو فيها ولا تقصير (وأبشروا) بالثواب الجزيل (واعلموا أنه لن يدخل) بكسر الخاء (أحدكم) أيها المؤمنون (الجنة عمله) بل فضل الله ورحمته قال القاضي أراد بيان أن النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير مؤثر فيهما على سبيل الإيجاب والاقتضاء بل غايته أنه يعد العامل لأن يتفضل عليه ويقرب إليه الرحمة كما قال تعالى ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ [الأعراف: ٥٦] وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على أن العمل إنما يتم بفضل الله وبرحمته لئلا يتكلوا على أعمالهم اغتراراً بها ولا يعارضه ﴿أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ [النحل: ٣٣] لأن الحديث في الدخول والآية في حصول المنازل فيها وقال الكرماني الباء في بما كنتم ليست سببية بل للملابسة أي أورثتموها ملابسة لأعمالكم أي لثواب أعمالكم أو للمقابلة نحو أعطيته الشاة بدرهم أو المراد جنة خاصة بتلك الخاصية الرفيعة العالية بسبب الأعمال وأما أصل الدخول فبالرحمة لا بالعمل قال وجواب النووي بأن دخول الجنة بسبب العمل والعمل بالرحمة فيرد بأن المقدمة الأولى خلاف صريح الحديث فلا يلتفت إليها (ولا أنا) عدل عن مقتضى الظاهر وهو ولا إياي انتقالاً عن الجملة الفعلية إلى الجملة الإسمية فتقديره ولا أنت ممن ينجيه عمله استبعاداً عن هذه النسبة إليه (إلا أن يتغمدني الله بمغفرته ورحمته) أي ليسترني مأخوذ من غمد السيف في غمده ويجعل رحمته محيطة بي إحاطة

٤٦٨٩ - «سُرْعَةُ الْمَشْيِ تُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِ». (حل) عن أبي هريرة (خط) في الجامع (فر) عن ابن عمر، ابن النجار عن ابن عباس (ض).

---

الغلاف بما يحفظ فيه ذكره القاضي قال بعض العارفين من قابله بأفعاله قابله بعدله ومن قابله بإفلاسه قابله بفضله قال الرافعي فيه أنه لا ينبغي لعامل أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لأنه إنما عمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية لعظمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته.

تنبيه: أخرج الحكيم الترمذي عن جابر قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال خرج من عندي جبريل آنفاً فقال يا محمد إن لله عبداً عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل والبحر محيط به وأخرج له عيناً عذبة بعرض الأصبع تفيض بماء عذب وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها فإذا أمسى نزل وأصاب من الوضوء ثم قام لصلاته فسأل ربه أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعث ساجداً ففعل فنحن نمرّ به إذا هبطنا وإذا عرجنا وأنه يبعث يوم القيامة فيوقفَ بين يدي الله فيقول أدخلوه الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يا رب فيقول للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوزن فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وتبقى نعمة الجسد فضلاً عليه فيقول أدخلوه النار فينادي يا رب برحمتك فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول من خلقك ولم تك شيئاً فيقول أنت يا رب فيقول أكان ذلك من قبلك أم برحمتي فيقول برحمتك فيقول أدخلوه الجنة برحمتي فهذا الذي ذكر رسول الله ﷺ في هذا الحديث وإنما ينجيه يوم القيامة برحمته وهل خرجت الأعمال من الأركان إلا بتوفيقه وهل كان له التوفيق إلا برحمته.

فائدة: قال الغزالي اجتمع ابن واسع وابن دينار فقال ابن دينار إما طاعة الله أو النار فقال ابن واسع إما رحمة الله أو النار فقال ابن دينار ما أحوجني إلى معلم مثلك وقال البسطامي كابدت العبادة ثلاثين سنة فسمعت قائلاً يقول يا أبا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة إن أردت الوصول إليه فعليك بالذلة والافتقار.

تتمة: قال ابن عطاء الله من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل ولا تفرحك الطاعة لأنها برزت منك وافرح بها لأنها برزت من الله ﴿قل بفضل وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ [يوسف: ٥٨] (حم ق عن عائشة).

٤٦٨٩ - (سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) هيبته وجماله لأن السرعة تتعب فتغير اللون والهيئة (حل عن أبي هريرة) وفيه محمد بن عبد الله الأصمعي قال الخطيب لم أر له ذكراً إلا في هذا الحديث قال في الميزان وهو حديث منكر جداً رواه محمد بن يعقوب عنه عن أبيه عن أبي معشر عن المقبري عن أبي هريرة قال وهذا غير صحيح انتهى وأعله ابن حبان بأبي معشر وقال اختلط آخراً وكثرت المناكير في روايته فبطل الاحتجاج به (خط في الجامع) وكذا ابن عدي في الكامل (فر) من حديث الوليد بن سلمة عن عمر بن محمد بن صهبان هذا وقال غالب أحاديثه مناكير وبالوليد بن سلمة وقال عامة حديثه غير محفوظ (عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن النجار عن ابن عباس).

٤٦٩٠ ـ «سُرْعَةُ الْمَشْيِ تَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْوَجْهِ». أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أنس (ض).

٤٦٩١ ـ «سَطَعَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقِيلَ: مَا هٰذَا؟ فَإِذَا هُوَ مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءَ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا». الحاكم في الكنى (خط) عن ابن مسعود (ض).

٤٦٩٢ ـ «سَعَادَةٌ لِابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ، وَشَقَاوَةٌ لِابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ، فَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ: الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَشِقْوَةٌ لِابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ:

---

٤٦٩٠ ـ **(سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن)**[1] أي حسن هيئته قال السخاوي هذا وما قبله ما لم يخش من بطء السير تفويت أمر ديني **(أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أنس)** ورواه أبو نعيم والديلمي من حديث ابن عمر.

٤٦٩١ ـ **(سطع نور في الجنة فقيل ما هذا)** أي قال بعض أهل الجنة لبعض أو الملائكة كذلك **(فإذا هو)** أي ففحصوا عنه فإذا هو **(من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها)** هذا السطوع وهذا الضحك يحتمل أن يكون باعتبار الأول وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع فإن أزواجهن لا يجتمعون بهن إلا بعد فصل القضاء ودخول أهل الجنة الجنة ويحتمل إرادة الاجتماع الروحاني الآتي ويمكن أن المراد به التمثيل للإشعار بتضاعف أنوار تلك الدار فأدنى المتوهم من المشاهد محاولة لكشف المعنى ورفع الحجاب عما أعلمه للمؤمنين في دار الثواب وأن ما أعد الله لأهل الإيمان في الجنان فوق ما يبصر العيان.

**نكتة**: قال الغزالي إن أصحاب الثوري كلموه فيما كانوا يرون من خوفه ورثاثة حاله فقالوا يا أستاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك فقال كيف لا أجهد وقد بلغني أن أهل الجنة يتجلى لهم نور تضيء له الجنان الثمانية فيظنونه نور وجه الرب سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا ليس الذي تظنون إنما هو نور جارية ابتسمت في وجه زوجها ثم أنشأ يقول:

مـا ضُرَّ من كـانتِ الفِرْدَوسُ مَسْكَنَهُ ... مـاذا تَحَمَّـلَ مـن بـأسٍ وإقْتَـارِ
تـراه يمشي كئيبـاً خـائفـاً وَجِـلاً ... إلى المسـاجـدِ يَمْشِـي بينَ أَطْمَـارِ

**(الحاكم في)** كتاب **(الكنى خط)** في ترجمة عيسى بن يوسف الطباع **(عن ابن مسعود)** وفيه حلس بن محمد قال الذهبي في الضعفاء مجهول قال في الميزان إن الحديث باطل.

٤٦٩٢ ـ **(سعادة لابن آدم ثلاث)** من الأشياء أي حصولها له **(وشقاوة)** في رواية وشقوة **(لابن آدم ثلاث)** كذلك **(فمن سعادة ابن آدم الزوجة الصالحة)** أي المسلمة الدينة العفيفة التي تعفه **(والمركب الصالح)** أي السريع غير النفور ولا الشرود ولا الحرون ونحو ذلك **(والمسكن الواسع)** بالنسبة للإنسان

---

(١) وفي نسخة ببهاء الوجه.

الْمَسْكَنُ السُّوءُ، والْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ». الطيالسي عن سعد (صحـ).

٤٦٩٣ ـ «سَفَرُ الْمَرْأَةِ مَعَ عَبْدِهَا ضَيْعَةٌ». البزار (طس) عن ابن عمر (ض).

٤٦٩٤ ـ «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ». (ت هـ) عن أنس (صحـ).

---

وذلك يختلف باختلاف الناس (وشقوة لابن آدم ثلاث المسكن السوء) في رواية بدله الضيق (والمرأة السوء والمركب السوء) وهذه من سعادة الدنيا لا سعادة الدين والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدارين والمقيدة ما قيدت به فإنه ذكر أشياء متعددة فكان من رزق الصلاح في الثلاث المذكورة طاب عيشه وتهنى ببقائه وتم رفقه بها لأن هذه الأمور من مرافق الأبدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيداً في الدنيا ولا يرزق هذه الأشياء والمراد بالشقاوة هنا التعب على وزان ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ [طه: ١١٧] ومن ابتلي بمسكن سوء وامرأة سوء تعب لا محالة وقد يكون السعداء مبتلين بداء التعب والأولياء مرادون بالبلاء وقد كانت امرأتا نوح ولوط في غاية الشقاء وهما في غاية السعادة وامرأة فرعون أسعد أهل زمنها وفرعون أشقى الخلق فبان أنه أراد السعادة المقيدة التي هي سعادة الدنيا لا السعادة المطلقة العامة (الطيالسي) أبو داود (عن سعد) بن أبي وقاص رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لأشهر من الطيالسي وإلا لما عدل إليه واقتصر عليه وليس كذلك بل رواه الحاكم في المستدرك باللفظ المزبور عن سعد المذكور وقال صحيح وأقره الذهبي وعليه اعتمد المصنف في الرمز لصحته.

٤٦٩٣ ـ (سفر المرأة مع عبدها ضيعة) قال في الكشاف لأن عبد المرأة بمنزلة الأجنبي منها خصياً أو فحلا اهـ وعند الشافعية أن الممسوح الثقة ليس كالأجنبي بل له نظرها والخلوة بها وعلم منه أن المرأة لو لم تجد من يخرج معها للحج من زوج أو محرم أو نسوة ثقات لا يلزمها الخروج مع عبدها نعم إن كان ثقة وهي ثقة أيضاً وجب (البزار) في مسنده (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي أخذاً من الميزان وفيه بزيع بن عبد الرحمن ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات وفي اللسان بزيع هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال الأزدي منكر الحديث.

٤٦٩٤ ـ (سل ربك العافية) أي السلامة من المكاره الإعفاء خرجت مخرج الطاغية (والمعافاة من) مصدر من قولك عافاك الله معافاة (في الدنيا والآخرة فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت) أي فزت وظفرت قالوا هذا السؤال متضمن للعفو عن الماضي والآتي فالعافية في الحال والمعافاة في الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها قال ابن القيم ما سئل الله شيئاً أحب إليه من العافية كما في مسند أحمد عن أبي هريرة وقال بعض العارفين أكثروا من سؤال العافية فإن المبتلى وإن اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو أشد منه ورأى بعضهم في يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله حيث لم يجعلها في حدقتي (ت هـ عن أنس) بن مالك.

٤٦٩٥ ـ «سَلِ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». (تخ ك) عن عبد الله بن جعفر (صحـ).

٤٦٩٦ ـ «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». (طب ك) عن عمرو بن عوف (صحـ).

---

٤٦٩٥ ـ (سل الله العفو) أي الفضل والنماء من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه ﴿حتى عفوا﴾ [الأعراف: ٩٠] أي كثروا، كذا ذكره الإمام ابن جرير، لكن المتبادر أن المراد هنا ترك المؤاخذة بالذنب (والعافية في الدنيا والآخرة) فإن ذلك يتضمن إزالة الشرور الماضية والآتية قال الحكيم هذا من جوامع الكلم إذ ليس شيء مما يعمل للآخرة يتقبل إلا باليقين وليس شيء من أمر الدنيا يهنأ به صاحبه إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله في كلمة وأمر الدنيا كله في كلمة ومن ثم قيل:

لـو أنني أُعطِيتُ سؤلي لما سألتُ إلا العَفْوَ والعَافِيَهْ
فكم فَتَى قد بات في نعمةٍ فَسُل منها الليلةَ الثانيهْ

تنبيه: قال الصوفية العارف إذا كمن في مقام العرفان يصير يتأثر من قرصة برغوث ويسأل العافية منها ولا يتجلد لها لشهوده ضعفه وعجزه بخلاف المريد فإنه من شدة ادعائه القوة يريد أن يقاوم القهر الإلهي وذلك سوء أدب ثم آخر الأمر يظهر عجزه ويسأل العافية (**تخ عن عبد الله بن جعفر**) جاءه رجل فقال مرني بدعوات ينفعني الله بهن قال نعم سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عما سألتني عنه فذكره.

٤٦٩٦ ـ (**سلمان منا أهل البيت**) بالنصب على الاختصاص عند سيبويه والجر على البدل من الضمير عند الأخفش قال والمضمر يحتمل أن يراد به المتكلم فقط وأن يراد المتكلم وجماعة يعني الصحابة وأهل البيت فلما تعدد الاحتمال وجب البيان بالإبدال والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم داخل في أهل البيت دخولاً أولياً أنفسهم وفيه والمراد أهل بيت النبوة قال الراغب نبه به على أن مولى القوم يصح نسبته إليهم كما قال مولى القوم منهم وابنه من دلالة على أن سلمان قد طهره الله فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد محض طهره الله وأهل بيته تطهيراً وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فلا يضاف إليهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة منه لسلمان بالطهارة والحفظ الإلهي وإذا كانت العناية الربانية تحصل بمجرد الإضافة فما ظنك بأهل البيت في أنفسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ذكره ابن العربي وسببه كما في المستدرك أن رسول الله ﷺ خطّ الخندق عام الأحزاب حتى بلغ المذاحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً فقالت المهاجرون سلمان منا والأنصار سلمان منا فذكره رسول الله ﷺ (**طب ك**) في المناقب (**عن عمرو بن عوف**) جزم الحافظ الذهبي بضعف سنده وقال الهيثمي فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات.

٤٦٩٧ ـ «سَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ». ابن سعد عن الحسن مرسلاً (ح).

٤٦٩٨ ـ «سَلَّمَ عَلَيَّ مَلَكٌ ثُمَّ قَالَ لِي: لَمْ أَزَلْ أَسْتَأْذِنُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي لِقَائِكَ حَتَّىٰ كَانَ هٰذَا أَوَانُ أَذِنَ لِي، وَإِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَىٰ اللَّهِ مِنْكَ». ابن عساكر عن عبد الرحمٰن بن غنم (ض).

٤٦٩٩ ـ «سَلُوا اللَّهَ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهَا سُرَّةُ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطِيطَ الْعَرْشِ». (طب ك) عن أبي أمامة (صح).

٤٧٠٠ ـ «سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ؛ فَإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً مِنَ الْعَافِيَةِ». (حم ت) عن أبي بكر (صح).

---

٤٦٩٧ ـ (**سلمان**) الفارسي (**سابق فارس**) إلى الإسلام أي هو أولهم إسلاماً وفي حديث آخر أنا سابق ولد آدم وسلمان سابق الفرس وأنشد بعضهم:

لَعَمْـرُكَ مـا الإنسـانُ إلا ابـنُ دينـهِ ... فلا تشرك التقوى اتكالاً على النَّسَـبِ
فقـد رفـعَ الإسـلامُ سلمـانَ فـارسٍ ... وقد وَضَعَ الكفرُ الحسِيبَ أبا لَهَبِ

(**ابن سعد**) في الطبقات من حديث ابن علية عن يونس (**عن الحسن**) البصري (**مرسلاً**) ورواه عنه أيضاً ابن عساكر وابن علية فيه كلام مشهور.

٤٦٩٨ ـ (**سلم عليّ ملك ثم قال لي لم أزل أستأذن ربي عزّ وجلّ في لقائك حتى كان هذا أوان أذن لي وإني أبشرك أنه ليس أحد أكرم على الله منك**) أي حتى الملائكة حتى خواصهم كما يؤذن به العموم وعليه إجماع أهل السنة وردوا ما ذهب إليه الزمخشري من تفضيل روح القدس عليه (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن عبد الرحمن بن غنم**) والأشعري أسلم في زمن النبي ﷺ وصحب معاذاً قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ ومعنا ناس من أهل المدينة أهل نفاق فإذا سحابة فقال رسول الله ﷺ: «سلم علي» الخ ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر ليس على ما ينبغي.

٤٦٩٩ ـ (**سلوا الله الفردوس**) أي جنته قيل وأصله البستان بلغة الروم فعرب (**فإنها سرّة الجنة**) في رواية فإنه وسط الجنة أي باعتبار أطرافها وجهاتها (**وإن أهل الفردوس**) أي سكانه (**يسمعون أطيط العرش**) لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن وهذا كما ترى ردّ على الحليمي في زعمه أن الفردوس اسم يجمع الجنان كلها كجهنم تجمع النيران كلها قال وإنما أمر بسؤال الفردوس لأن الجنان مراتب لا يستوي الناس في استحقاقها فلا ينبغي لأحد أن يتخير إحداها وقد أعد لغيره فيدخل في قوله ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ [النساء: ٣٢] (**طب ك**) في التفسير من حديث إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم (**عن أبي أمامة**) قال الحاكم صحيح فرده الذهبي بأن جعفراً هالك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك.

٤٧٠٠ ـ (**سلوا الله العفو والعافية**) أي واحذروا سؤال البلاء وإن كان البلاء نعمة وأما قول

٤٧٠١ ـ «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ». (ت) عن ابن مسعود.

---

بعض الأكابر أودّ أن أكون جسراً على النار يعبر عليّ الخلق فينجون وأكون أنا فيها فذاك لما غلب على قلبه من الحب حتى أسكره إذ من شرب كأس المحبة سكر ومن سكر توسع في الكلام ولو زايله سكره علم أن ما غلب عليه حالة لا حقيقة لها فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين أفرط حبهم وكلامهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه ومن ذلك قول سحنون المحب فليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني فابتلي بحصر البول فصار يطوف ويقول لأطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب.

حكي: أن فاختة راودها ذكرها فمنعته فقال كيف ولو أردت أن أقلب ملك سليمان ظهراً لبطن لأجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام العشاق لا يؤاخذ به (**فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية**) أفرد العافية بعد جمعها لأن معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الأسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها ذكره القاضي ثم إنه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لأن صلاح العبد لا يتم في الدارين إلا بالعفو واليقين فاليقين يدفع عنه عقوبة الآخرة والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه قال ابن جرير فإن قلت هذا الخبر يناقض خبر إذا أحب الله عبداً ابتلاه قلت إنما أمر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد برىء من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لأن البلاء لأهل الإيمان عقوبة يمحص بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فإذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الأوجاع التي هي كفارات لأن الكفارة إنما تكون، لمكفر ذكره ابن جرير.

تنبيه: في ضمن هذا الحديث إيماء إلى أن شدة حياء العبد من ربه توجب أنه إنما يسأله العفو لا الرضى عنه إذ الرضى لا يكون إلا للمتطهرين من الرذائل بعصمة أو حفظ وأما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به إلا سؤال العفو وعلى ذلك درج أهل السلوك (**حم ت**) في الدعوات (**عن أبي بكر**) الصديق رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله ﷺ عام أول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذري رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عبيد وقال حسن غريب ورواه النسائي من طرق أحد أسانيدها صحيح اهـ. وقد رمز المصنف لحسنه.

٤٧٠١ ـ (**سلوا الله**) أي ادعوه لإذهاب البلاء وقيل العاء (**من فضله**) أي من زيادة إفضاله عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطي والمراد أن إعطاء الله ليس بسبب استحقاق العبد بل إفضاله من غير سابقة ولا يمنعكم شيء من السؤال ثم علل ذلك بقوله (**فإن الله يحب أن يسأل**) أي من فضله لأن خزائنه ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار فلما حث على السؤال هذا الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة فيدعه قال (**وأفضل العبادة انتظار الفرج**) أي أفضل الدعاء انتظار الداعي الفرج بالإجابة فيزيد في خضوعه وتذلله وعبادته التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فإن الله يحب الخ (**ت**) في الدعوات (**عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته

٤٧٠٢ ـ «سَلُوا اللَّهَ عِلْماً نَافِعاً، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ». (هـ هب) عن جابر (صحـ).

٤٧٠٣ ـ «سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، أَعْلَىٰ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لاَ يَنَالُهَا إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ». (ت) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وليس كما قال ففيه حماد بن واقد قال الترمذي نفسه ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقي ضعفه ابن معين وغيره اهـ. وقصارى أمره أن ابن حجر حسنه.

٤٧٠٢ ـ **(سلوا الله علما نافعاً)** أي شرعياً معمولاً به **(وتعوّذوا بالله من علم لا ينفع)** قال الحافظ ابن رجب هذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين أو الدنيا وقد ورد تفسير العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل رواه أبو داود في مراسيله اهـ. وأقول هذا وإن كان محتملاً لكن أقرب منه أن يراد في الحديث المشروح العلم الذي لا عمل معه فإنه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فإنه حجة عليه قال الغزالي العلم النافع هو ما يتعلق بالآخرة وهو علم أحوال القلب وأخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل المصطفى ﷺ أرباب السيف والسلطنة عنه حيث قال هل شققت عن قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده إلى طريق سياسة الخلق وقد اتفقوا على أن الشرف في العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والإجارة ليتقرب بتعاطيها إلى الله فهو مجنون وعلم طريق الآخرة فرض عينٍ في فتوى علماء الآخرة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وإن كان من علوم الدنيا لا يستغني عنه أحد البتة وهو مجاور علم الآخرة فإنه نظر في أعمال الجوارح (ه هب عن جابر) رمز المصنف لصحته وأخطأ ففيه أسامة بن زيد فإن كان ابن أسلم فقد أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أحمد وجمع وكان صالحاً وإن كان الليث فقد قال النسائي ليس بقوي وقال العلائي الحديث حسن غريب.

٤٧٠٣ ـ **(سلوا الله لي الوسيلة)** المنزلة العلية والمراد بها هنا **(أعلى درجة في الجنة)** قال القاضي وأصل الوسيلة ما يتقرب به إلى غيره قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ [المائدة: ٣٥] أي اتقوه بترك المعاصي وابتغوا إليه الوسيلة بفعل الطاعات من وسل إلى كذا تقرّب إليه. قال لبيد:

أرى النـاسَ لا يـدرونَ مـا قَـدْرُ أمْرِهِـمْ ... ألا كُــلُّ ذي لُــبٍّ إلى الله وَاســلُ

وإنما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل إليها قريباً من الله فتكون كالوصلة التي يتوسل بالوصول إليها والحصول فيها إلى الزلفى منه تعالى والانخراط في غمار الملإ الأعلى أو لأنها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل منها إلى الله تعالى شفيعاً مشفعاً يخلصهم من أليم عذابه **(لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون هو)** قال ابن القيم: هكذا الرواية أن أكون أنا هو؛ ووجهه أن الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون فصلاً ولا توكيداً بل مبتدأ وقال عبد الجليل القصيري في شعب الإيمان الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك أنه يكون في الجنة بمنزلة الوزير

٤٧٠٤ ـ «سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَسْأَلُهَا لِي عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ش طس) عن ابن عباس (صحـ).

٤٧٠٥ ـ «سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلاَ تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا». (طب) عن أبي بكرة (صحـ).

٤٧٠٦ ـ «سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلاَ تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ». (د هق) عن ابن عباس (صحـ).

---

من الملك بغير تمثيل لا يصل إلى أحد شيء إلا بواسطة (ت) في المناقب من حديث كعب (عن أبي هريرة) وقال غريب إسناده ليس بقوي وكعب غير معروف اهـ. فرمز المصنف لصحته مدفوع.

٤٧٠٤ ـ (سلوا الله لي الوسيلة) المنزلة العلية (فإنه لا يسألها لي عبد) مسلم (في الدنيا إلا كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة) إنما سميت الوسيلة لأنها أقرب الدرجات إلى العرش وأصل الوسيلة القرب فعيلة من وسل إليه إذا تقرب إليه ومعنى الوسيلة الوصلة ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نوراً ولما كان النبي ﷺ أعظم الخلق عبودية لربه وأشدهم له خشية كانت منزلته أقرب المنازل لعرشه (ش طس عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن بل هو حسن لأن في سنده من فيه خلاف قال الهيثمي تبعاً للمنذري فيه الوليد بن عبد الملك والحراني قال ابن حبان مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات.

٤٧٠٥ ـ (سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها) الباء للآلة ويجوز كونها للمصاحبة وعادة من طلب شيئاً من غيره أن يمد كفه إليه ليضع النائل فيها والداعي طالب من أكرم الأكرمين فلا يرفع ظهر كفيه إلا إن أراد دفع بلاء لأن بطن كفيه في غيره إلى أسفل فكأنه أشار إلى عكس ذلك وخلوهما عن الخير (طب عن أبي بكرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطي وهو ثقة.

٤٧٠٦ ـ (سلوا الله ببطون أكفكم) كحالة الحريص على الشيء يتوقع تناوله (ولا تسألوه بظهورها) لأنه خلاف اللائق بحال طالب جلب نعمة كما تقرر (فإذا فرغتم) من الدعاء (فامسحوا) ندباً بها (وجوهكم[1]) تفاؤلاً بإصابة المطلوب وتبركاً بإيصاله إلى وجهه الذي هو أول الأعضاء وأولاها فمنه تسري البركة إلى سائر الاعضاء وأما خبر إن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم استسقى وأشار بظهر كفه إلى السماء فمعناه رفعهما رفعاً تاماً حتى ظهر بياض إبطيه (د) في الصلاة (هق) كلاهما (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فإن أبا داود نفسه إنما خرجه مقروناً ببيان حاله فقال روى هذا من غير طريق عن ابن عباس يرفعه وكلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف اهـ. وساقه عند البيهقي وأقره وارتضاه الذهبي وأقره ابن حجر فأعجب للمصنف مع اطلاعه على ذلك كيف أشار لصحته.

---

(١) خارج الصلاة.

٤٧٠٧ ـ «سَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمُ الْبَتَّةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ». (ع) عن أبي رافع (ض).

٤٧٠٨ ـ «سَلُوا اللَّهَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّىٰ الشِّسْعَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ إِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ». (ع) عن عائشة.

٤٧٠٩ ـ «سَلُوا أَهْلَ الشَّرَفِ عَنِ الْعِلْمِ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ فَاكْتُبُوهُ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ». (فر) عن ابن عمر (ض).

---

٤٧٠٧ ـ (**سلوا الله حوائجكم البتة**) أي قطعاً ولا ترددوا في سؤاله فإنه إن لم يسهلها لم تسهل والبت القطع (**في صلاة الصبح**[1]) لأنها أول صلاة النهار الذي هو محل الحاجات غالباً فلعل أن تجابوا قبل وقوع ذنب يمنع وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير قراءة (**ع عن أبي رافع**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٧٠٨ ـ (**سلوا الله كل شيء**) من أمر الدين والدنيا الذي يجوز سؤاله شرعاً (**حتى الشسع**) أي سور النعل الذي تدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يدخل فيه الشسع (**فإن الله إن لم ييسره لم يتيسر**) فإذن لا طريق إلى حصول أي مطلوب من جلائل النعم ودقائقها إلا بالتطفل على موائد كرم من له الأمر وفي الإنجيل سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم كل من سأل أعطي ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له أوحى الله إلى موسى قل للمؤمنين لا يستعجلوني إذا دعوني ولا يبخلوني أليس يعلمون أني أبغض البخيل كيف أكون بخيلاً يا موسى لا تخف مني بخلاً أن تسألني عظيماً ولا تستحي أن تسألني صغيراً اطلب إلي الدقة والعلف لشاتك يا موسى أما علمت أني خلقت الخردلة فما فوقها وإني لم أخلق شيئاً إلا وقد علمت أن الخلق يحتاجون إليه فمن سألني مسألة وهو يعلم أني قادر أعطي وأمنع أعطيته مسألته بالمغفرة قال عروة بن الزبير إني أسأل الله في صلاتي حتى أسأله الملح إلى أهلي وكان ابن المنكدر يقول اللهم قوّ ذكري فإنه منفعة لأهلي وإنما سأل قوّته ليخرج من حق زوجته لا لقضاء النهمة لأن المرأة نهمتها في الرجال فإذا عطلها خيف عليها الزنا (**ع عن عائشة**) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن المنادي وهو ثقة.

٤٧٠٩ ـ (**سلوا أهل الشرف عن العلم فإن كان عندهم علم فاكتبوه فإنهم لا يكذبون**) فإنهم يصونون شرفهم عن أن يدنسوه بعار الكذب. كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري عندما ولي الخلافة أشر عليّ بقوم أستعين بهم على أمر الله فكتب إليه أما أهل الدين فليس يريدونك ولكن عليك بالأشراف فإنهم يصونون شرفهم أن يدنسوه بالخيانة ومن كلامهم ولد الشريف أولى بالشرف والدر أغلى من الصدف وهو أمر غالبي والحديث ورد على الغالب قال القطب القسطلاني:

إذا طابَ أصْلُ المرءِ طابتْ فروعُهُ ... ومنْ غَلَطٍ جاءتْ يَدُ الشوكِ بالوَرْدِ
وقد يَخْبُثُ الفرعُ الذي طاب أصْلُهُ ... ليظهرَ صُنْعُ الله في العَكْسِ والطَّرْدِ

---

(١) أي في السجود وعقبها.

٤٧١٠ ـ «سَمَّىٰ هَارُونُ ٱبْنَيْهِ شِبْراً وَشَبِيراً، وَإِنِّي سَمَّيْتُ ٱبْنَيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَمَا سَمَّىٰ بِهِ هَارُونَ ٱبْنَيْهِ». البغوي، وعبد الغني في الإيضاح، وابن عساكر عن سلمان (ض).

---

وقال الراغب الشرف أخص بمآثر الآباء والعشيرة ولذلك قيل للعلوية أشراف قال ومن الناس من لا يعد شرف الأصل فضيلة وقال المرء بنفسه واستدل بقول عليّ الناس أبناء ما يحسنون وبقوله قيمة كل امرء ما يحسنه ويقول الشاعر:

كُنِ ابْنَ مَنْ شئتَ واكْتَسِبْ أدباً ... يُغْنِيكَ محمودُهُ عَنِ النَّسَبِ

وقال حكيم الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية وليس كما ظن لأن شرف الآباء والأعمام والأخوال مخيلة لكرم المرء ومظنة له فالفرع وإن طاب قد يفسد أحياناً فأصله يورث الفضيلة والرذيلة ولهذا قيل:

إن السَّرِيَّ إذا سَرا فبنَفْسِهِ ... وابْنُ السَّرِيِّ إذا سَرا أسْرَاهُمَا

ويبين ذلك أن الأخلاق نتائج الأمزجة ومزاج الأب كثيراً ما يتأدى إلى الابن كاللون والخلق والصورة ومن أجل تأديتها إليه جاء في خبر تخيروا لنطفكم وما ذكر من نحو قول أمير المؤمنين الناس أبناء ما يحسنون فحث للإنسان على اقتباس العلى ونهى عن الاقتصار على مآثر الآباء فإن المآثر الموروثة قليلة الغنى ما لم يضامها فضيلة النفس لأن ذلك إنما يحمد ليوجد الفرع مثله ومتى اختلف الفرع وتخلف أخبر بأحد شيئين إما بتكذيب من يدعي الشرف بعنصره أو بتكذيبه في انتسابه إلى ذلك العنصر وما فيها حظ لمختار والمحمود كون الأصل في الفضل راسخاً والفرع به شامخاً كما قيل:

زَانُوا قَدِيمَهُم بحُسْنِ حديثهم ... وكَرِيمَ أخلاقٍ بحُسْنِ خِصَالِ

ومن لم يجتمع له الأمران فلأن يكون شريف النفس دنيء الأصل أولى من كونه دنيء النفس شريف الأصل ومن كان عنصره سنيا وهو في نفسه دنيء فذلك أتى إما من إهماله نفسه وشؤمها وإما لتعود عادات قبيحة وصحبة أشرار ونحو ذلك.

تنبيه: قال بعض الصوفية عند ذوي الشرف من الأكابر ما لم يوجد عند غالب الناس من حيائهم من النطق بالقبيح وغض الطرف عن عورات الناس وعدم الشره في الأكل وفقد جرأتهم وتعظيمهم من يعلمهم الأدب ولبس الخف في أرجلهم وجعلهم الأكمام ضيقة خوفاً أن يبدو من أطرافهم شيء ولبس السراويل على الدوام حتى كأنه فرض لازم وتجد الواحد منهم أشد تواضعاً من مولاه (ص عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه أورده الديلمي فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى.

٤٧١٠ ـ **(سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً)** كجبل وجبيل قال في الفردوس قيل هما اسمان سريانيان معناهما مثل معنى الحسن والحسين **(وإني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هارون ابنيه)** قال الزمخشري عن وهب بن منبه يسرج بالبيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت كعنق البعير صاف يجري حتى يصب في القناديل من غير أن تمسه الأيدي وتجيء نار من

٤٧١١ ـ «سَمِّ ٱبْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ». (خ) عن جابر (صحـ).

٤٧١٢ ـ «سَمُّوهُ بِأَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَيَّ حَمْزَةَ». (ك) عن جابر (صحـ).

٤٧١٣ ـ «سَمُّوا أَسْقَاطَكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَفْرَاطِكُمْ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ح).

٤٧١٤ ـ «سَمُّوا السِّقْطَ يُثَقِّلِ اللَّهُ بِهِ مِيزَانَكُمْ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَضَاعُونِي فَلَمْ يُسَمُّونِي». ميسرة في مشيخته عن أنس (ح).

---

السماء بيضاء لتسرج القناديل وكان القربان والسرج بين شبر وشبير فأمر بأن لا يسرجانها بنار الدنيا فاستعجلا يوماً فأسرجا بها فسقطت فأكلهما فصرخ الصارخ إلى موسى فجاء يعج يدعو يا رب ابني أخي عرفت مكانهما فقال يا ابن عمران هكذا أفعل بأوليائي إذا عصوني فكيف بأعدائي (البغوي) المعجم (وعبد الغني) الحافظ في كتاب (الإيضاح وابن عساكر) في التاريخ وكذا أبو نعيم والديلمي (عن سلمان) الفارسي رواه عنه الطبراني بسند فيه بردعة بن عبد الرحمن وهو كما قال الهيثمي ضعيف وفي الميزان له مناكير منها هذا الخبر.

٤٧١١ ـ (سم ابنك عبد الرحمن) لما سبق أن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ولأنه اسم أمين الملائكة إسرافيل كما رواه الديلمي عن أبي أمامة مرفوعاً ولأنه أول اسم سمى به آدم أول أولاده كما خرجه عبد بن حميد عن السربي ولأن فيه تفاؤلاً بأن المسمى به يصير من الذين قال تعالى فيهم ﴿وعباد الرحمن﴾ [الفرقان: ٦٣].

تنبيه: قال ابن القيم التسمية حق للأب وللأم ولو تنازع أبواه في تسميته فهي للأب لأن الولد يتبع أباه في النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب (خ عن جابر) قال ولد لرجل غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبي ﷺ فذكره.

٤٧١٢ ـ (سموه) أي الصبي المولود (بأحب الأسماء إلي حمزة) أي بأحب أسماء الشهداء إلي وبعد الأسماء المضافة إلى العبودية فلا تعارض بينه وبين الخبر «المار إذا سميتم فعبدوا» وخبر «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن» (ك) في المناقب (عن جابر) قال ولد لرجل غلام فقالوا ما نسميه يا رسول الله فذكره قال الحاكم صحيح ورده الذهبي فقال يعقوب أي ابن كاسب أحد رجاله ضعيف وصوابه مرسل.

٤٧١٣ ـ (سموا أسقاطكم) جمع سقط بتثليث السين ولد سقط من بطن أمه قبل كماله (فإنهم من أفراطكم) جمع فرط بالتحريك هو الذي يتقدم القوم ليهيىء لهم ما يحتاجونه من منازل الآخرة ومقامات الأبرار (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) قال ابن القيم وأما خبر إن عائشة أسقطت من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سقطاً فسماه عبد الله وكناها به فلا يصح.

٤٧١٤ ـ (سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فإنه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني) قيل وهذا عند ظهور خلقه وإمكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة أو مضغة (ميسرة في مشيخته عن أنس) ورواه عنه الديلمي لكن بيض لسنده.

٤٧١٥ ـ «سَمُّوا بِٱسْمِي، وَلاَ تُكَنُّوا بِكُنْيَتِي». (طب) عن ابن عباس (صحـ).

٤٧١٦ ـ «سَمُّوا بِٱسْمِي، وَلاَ تُكَنُّوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِماً أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». (ق) عن جابر (صحـ).

٤٧١٧ ـ «سَمُّوا بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ، وَلاَ تُسَمُّوا بِأَسْمَاءِ الْمَلاَئِكَةِ». (تخ) عن عبد الله بن جراد (ض).

---

٤٧١٥ ـ (سموا) بفتح السين وضم الميم (**باسمي ولا تكنوا بكنيتي**) بالضم من الكناية قال القاضي الكنى تطلق تارة على قصد التعظيم والتوصيف كأبي المعالي وأبي الفضائل وللنسبة إلى الأولاد كأبي سلمة وأبي شريح وإلى ما يناسبه كأبي هريرة فإن النبي عليه السلام رآه ومعه هرة فكناه بها وللعلمية الصرفة كأبي عمرو وأبي بكر ولما كان المصطفى ﷺ يكنى أبا القاسم لأنه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى إليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضائل وقسم الغنائم والفيء ولما لم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى بهذا المعنى أما لو كني به أحد للنسبة إلى ابن له اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهي وقيل النهي مخصوص بحال حياته لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره (**طب عن ابن عباس**).

٤٧١٦ ـ (**سموا باسمي ولا تكنوا**) بفتح فسكون بضبط المصنف (**بكنيتي فإني إنما بعثت قاسماً أقسم بينكم**) والكنية ما صدرت بأب أو أم وكان النبي ﷺ يكنى أبا القاسم بولده القاسم أكبر أولاده وكان النبي ﷺ بالسوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي ﷺ فقال: «**إنما دعوت هذا**» فذكره قال القرطبي وهذه حالة تنافي الاحترام والتعزيز المأمور به فلما كانت الكناية بأبي القاسم تؤدي إلى ذلك نهى عنها فإن قيل فيلزم امتناع التسمية بمحمد وقد أجازه قلنا لم يكن أحد من الصحب يناديه باسمه إذ لا توقير في النداء به وإنما كان يناديه به أجلاف العرب ممن لم يؤمن أو آمن ولم يرسخ الإيمان في قلبه كالذين نادوه من وراء الحجرات يا محمد اخرج إلينا فمنع مما كانوا ينادونه وأبيح ما لم يكونوا ينادونه به وعليه فيكون النهي مخصوصاً بحياته وهو ما عليه جمع لكن رد بأن قضية حديث جابر هذا أن ذلك الاسم لا يصدق على غيره صدقه عليه لقوله فإني أنا أبو القاسم أقسم أي هو الذي يلي قسم المال في نحو إرث وغنيمة وزكاة وفي تبليغ عن الله حكمه وليس ذلك لغيره فلا يطلق بالحقيقة هذا الاسم إلا عليه ولهذا كان الأصح عند الشافعية تحريمه بعد موته وزعم القرطبي جوازه حتى في حياته تمسكاً بخبر الترمذي ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي وجعله ناسخاً لهذا الحديث يرده اشتراطه هو وغيره معرفة التاريخ وغير المتأخر (**ق عن جابر**) وفي الباب عن ابن عباس وأبي حميد وغيرهما.

٤٧١٧ ـ (**سموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة**) كجبريل فيكره التسمي بها كما ذكره القشيري ويسن بأسماء الأنبياء ومن ذهب كعمر إلى كراهة التسمي بأسماء الأنبياء كأنه نظر لصون أسمائهم عن الابتذال وما يعرض لها من سوء الخطاب عند الغضب وغيره (**تخ عن عبد الله بن جراد**) قال البيهقي قال البخاري في إسناده نظر.

٤٧١٨ ـ «سُمِّيَ رَجَبَ، لِأَنَّهُ يَتَرَجَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ». أبو الحسن بن محمد الخلال في فضائل رجب عن أنس (ض).

٤٧١٩ ـ «سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ». ابن شاهين في الأفراد عن ابن عمر (ح).

٤٧٢٠ ـ «سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَشِرَارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ خُلُقاً». (خط) عن عائشة (ض).

٤٧٢١ ـ «سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ، وَطَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ، وَحُسْنُ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ». ابن منده عن الربيع الأنصاري (ح).

---

٤٧١٨ ـ (**سمي**) الشهر (**رجب**) رجباً (**لأنه يترجب**) أي يتكثر ويتعظم (**فيه خير كثير لشعبان ورمضان**) يقال رجبه مثل عظمه وزنا ومعنى فالمعنى أن يهيء فيه خير كثير عظيم للمتعبدين في شعبان ورمضان (**أبو محمد الحسن بن محمد الخلال**) بفتح المعجمة وشدة اللام منسوب لبيع الخل أو غيره (**في فضائل**) شهر (**رجب عن أنس**) بن مالك.

٤٧١٩ ـ (**سوء الخلق**) بالضم (**شؤم**) أي شر ووبال على صاحبه لأنه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل كما يأتي في الخبر بعده وفي المصباح الشؤم الشر (**ابن شاهين في الأفراد عن ابن عمر**) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.

٤٧٢٠ ـ (**سوء الخلق شؤم**) على صاحبه وغيره (**وشراركم**) أي من شراركم أيها المؤمنون (**أسوأكم أخلاقاً**) قال الغزالي حسن الخلق هو الإيمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر تعالى صفات المؤمنين والمنافقين وهي بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق وقد ذكروا لحسن الخلق علامات كثيرة قال حاتم الأصم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والأمل والمؤمن آيس من كل أحد إلا من الله والمنافق راج كل أحد إلا الله والمؤمن هدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة والملأ ـ إلى هنا كلام الغزالي: روي أن أبا عثمان الحيري اجتاز سكة فطرحت عليه إجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفصه عن ثيابه ولم يتكلم فقيل ألا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يحسن أن يغضب وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال هذه وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة (**خط عن عائشة**) وروى أبو داود الجملة الأولى منه فقط قال الحافظ العراقي وكلاهما لا يصح.

٤٧٢١ ـ (**سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة**) أي حزن وكراهة من الندم بسكون الدال وهو الغم اللازم (**وحسن الملكة نماء**) أي نمو وزيادة في الخير والبركة قال الغزالي كل إنسان جاهل بعيب نفسه فإذا جاهد نفسه أدنى مجاهدة ربما ظن أنه هذب نفسه وحسن خلقه فلا بد من الامتحان فأولى ما يمتحن به الملكة وحسن الخلق الصبر على الأذى واحتمال الجفاء ومن شكا من سوء خلق غيره دل على سوء خلقه لأن حسن الخلق احتمال الأذى (**ابن منده عن الربيع الأنصاري**).

٤٧٢٢ ـ «سُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ». الحارث، والحاكم في الكنى عن ابن عمر (ض).

---

**٤٧٢٢ ـ (سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل)** أي أنه يعود عليه بالإحباط قال العسكري أراد أن المبتدىء بفعل الخير إذا قرنه بسوء الخلق أفسد عمله وأحبط أجره كالمتصدق إذا أتبعه بالمن والأذى وأخرج البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال موسى يا رب أمهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب بآياتك ويجحد رسلك فأوحى الله إليه إنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه وقال وهب مثل السيىء الخلق كمثل الفخار المكسرة لا ترقع ولا تعاد طيناً وقال الفضل لأن يصحبني فاحش حسن الخلق أحب إليّ من أن يصحبني عابد سيىء الخلق.

تنبيه: حاول بعضهم استيعاب جميع الأخلاق الذميمة فقال هي الانتقاد على أهل الله واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس عيوب الناس وإظهار الفرح وإفشاؤه وإكثار الضحك وإظهار للمعصية والإيذاء والاستهزاء والإعانة على الباطل والانتقام للنفس وإثارة الفتن والاحتيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والأمن من مكر الشيطان والإصرار على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام ما يعطيه وإظهار الفقر مع الكفاية والبغي والبهتان والبخل والشح والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتملق والتذلل للأغنياء لغنائهم والتعيير والتحقير وتزكية النفس والتجبر والتبختر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالمنهي والتشدق وتضييع الوقت بما لا يعني والتكذيب والتسفيه والتنابز بالألقاب والتعبيس والتفريط والتسويف في الأجل والتمني المذموم والتخلق بزي الصالحين زوراً وتناول الرخص بالتأويلات والتساهل في تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفاء والجور والجبن والحرص والحقد والحسد والحمق وحب الشهوة وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه وإفشاء العيب والحزن الدائم والخديعة والخيبة والخيانة وخلف الوعد والخيلاء والدخول فيما لا يعني والذم والذل والرياء والركون للأغيار ورؤية الفضل على الأقران وسوء الظن والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفي ومحبة الأشرار والصلف وطول الأمل والطمع والطيرة وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والظلم والعجلة والعجب والعداوة في غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والمداهنة والملاحاة ومجالسة الأغنياء لغناهم والمزاح المفرط والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك السر والوقوع في العرض والوقوع في غلبة الدين واليأس من الرحمة **(الحارث)** بن أبي أسامة في سنده **(والحاكم في)** كتاب **(الكنى)** والألقاب وكذا أبو نعيم والديلمي **(عن ابن عمر)** بن الخطاب ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس وابن عمر وضعفها.

٤٧٢٣ ـ «سُوءُ الْمُجَالَسَةِ شُحٌّ، وَفُحْشٌ، وَسُوءُ خُلُقٍ». ابن المبارك عن سليمان بن موسى مرسلاً (ض).

٤٧٢٤ ـ «سَوْدَاءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْنَاءَ لاَ تَلِدُ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ، حَتَّىٰ بِالسِّقْطِ مُحْبَنْطِئاً عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ: ٱدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَأَبَوَايَ، فَيُقَالُ لَهُ: ٱدْخُلِ الْجَنَّةَ أَنْتَ وَأَبَوَاكَ». (طب) عن معاوية بن حيدة (ض).

٤٧٢٥ ـ «سُورَةُ الْكَهْفِ تُدْعَىٰ فِي التَّوْرَاةِ الْحَائِلَةَ، تَحُولُ بَيْنَ قَارِئِهَا وَبَيْنَ النَّارِ». (هب) عن ابن عباس (ض).

---

٤٧٢٣ ـ **(سوء المجالسة**[1] **شح وفحش وسوء خلق)** بالضم فينبغي الحذر من ذلك وإكرام الجلساء وحسن الأدب معهم ومعاملتهم بالتواضع والإنصاف **(ابن المبارك)** في الزهد وكذا العسكري في الأمثال **(عن سليمان بن موسى مرسلاً)** هو الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق أحد الأئمة قال النسائي غير قوي وقال البخاري له مناكير مات سنة تسعة عشر ومائة وهذا الحديث معدود من الأمثال والحكم.

٤٧٢٤ ـ **(سوداء)** كذا في النسخ والذي رأيته في أصول صحيحة مصححة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس وغيره سوآء على وزن سوعاء وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسوء وامرأة سوآء، ذكره الديلمي **(ولود)** أي كثيرة الولادة **(خير من حسناء لا تلد)** لأن النكاح وضعه أصالة لطلب النسل والشرع ورد به والعرب تقول من لم يلد فلا ولد **(وإني مكاثر بكم الأمم)** الماضين يوم القيامة **(حتى بالسقط لا يزال محبنطئاً)** أي متغضباً ممتنعاً امتناع طلب لا امتناء إباء **(على باب الجنة)** حين أذن له بالدخول **(يقال ادخل الجنة يقول يا رب وأبواي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواك)** والكلام في الأبوين المسلمين كما هو ظاهر مكشوف **(طب)** وكذا الديلمي **(عن معاوية بن حيدة)** قال الهيثمي فيه علي بن الربيع وهو ضعيف ورواه أيضاً ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال الحافظ العراقي ولا يصح وأورده في الميزان في ترجمة علي بن الربيع من حديثه عن بهز عن أبيه عن جده وقال قال ابن حبان هذا منكر لا أصل له ولما كثرت المناكير في رواية على المذكور بطل الاحتجاج به.

٤٧٢٥ ـ **(سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة)** أو الحاجزة قالوا يا رسول الله وما الحائلة قال **(تحول)** أي تحجز **(بين قارئها وبين النار)** أي وبين دخول نار جهنم يوم القيامة بمعنى أنها تحاجج وتخاصم عنه كما في رواية **(هب عن ابن عباس)**.

---

(١) الجلوس غير القعود لأن الأول الانتقال من سفل إلى علو والثاني الانتقال من علو إلى سفل فيقال للقائم والساجد اجلس ولمن هو قائم اقعد وقد يستعملان بمعنى التمكن والحصول فيكونان بمعنى واحد ومنه يقال جلس متربعاً وقعد متربعاً وجلس بين شعبها أي حصل وتمكن.

٤٧٢٦ ـ «سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلاَّ ثَلاَثُونَ آيَةً خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّىٰ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ تَبَارَكَ». (طس) والضياء عن أنس (صحـ).

٤٧٢٧ ـ «سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». ابن مردويه عن ابن مسعود (ح).

٤٧٢٨ ـ «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلاَةِ». (حم ق د هـ) عن أنس (صحـ).

---

٤٧٢٦ ـ **(سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية)** أي ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الآية العلامة وآية القرآن علامة على تمام الكلام ولأنها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال للجماعة. اهـ **(خاصمت)** أي حاجت ودافعت **(عن صاحبها)** أي قارئها المداوم لتلاوتها بتدبير وتأمل واعتبار وتبصر **(حتى أدخلته الجنة)** بعد ما كان ممنوعاً من دخولها لما اقترفه من الذنوب **(وهي تبارك)** في رواية وهي سورة تبارك قال القاضي هذا وما أشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربه لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها اهـ وأولى منه ما قيل المراد بمحاجتها أنه تعالى يأمر من شاء من الملائكة أن يقوم بذلك عنه قال الطيبي وفي هذا الإبهام ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها إذ لو قيل سورة تبارك خاصمت لـم يكن بهذه المنزلة وهذا الحديث قد احتج به من الأئمة من ذهب إلى أن البسملة ليست آية من كل سورة قالوا لا يختلف العادون أن تبارك ثلاثون آية غير البسملة **(طس)** وكذا في الصغير **(والضياء)** المقدسي **(عن أنس)** بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر حديث صحيح فقد أخرج مسلم بهذا الإسناد حديثاً آخر وأخرج البخاري به حديثين.

٤٧٢٧ ـ **(سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر)** أي الكافة له عن قارئها إذا مات ووضع في قبره لو أنها إذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب ويؤخذ منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار على القبور **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن ابن مسعود)** رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر في أماليه إنه حسن وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذي بالزيادة من حديث الحبر ولفظه سورة تبارك هي المانعة هي المنجية من عذاب الله وأخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود من قوله.

٤٧٢٨ ـ **(سوّوا صفوفكم)** أي اعتدلوا فيها على سمت واحد وسدوا فرجها ثم عقبه بما هو كالتعليل له حيث قال **(فإنّ تسوية الصفوف)** في رواية الصف بالإفراد والمراد به الجنس **(من إقامة الصلاة)** أي من تمامها وكمالها أو من جملة إقامتها وهي تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها وأخذ بظاهره ابن حزم فأوجب التسوية لأن الإقامة واجبة وكل شيء من الواجب واجب ومنع بأن حسن الشيء زيادة على تمامه ولا يضره رواية من تمام الصلاة لأن تمام الشيء عرفا أمر زائد على حقيقته غالباً والمسـوّي لها هو الإمام وكذا غيره لكنه أولى والسر في تسويتها مبالغة المتابعة فقد روى مسلم من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله ﷺ فقال «ألا تصفون كما تصف الملائكة

٤٧٢٩ ـ «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، لَا تَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ». الدارمي عن البراء (صحـ).

٤٧٣٠ ـ «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». (هـ) عن النعمان بن بشير (صحـ).

٤٧٣١ ـ «سَوُّوا الْقُبُورَ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ إِذَا دَفَنْتُمْ». (طب) عن فضالة بن عبيد (ض).

٤٧٣٢ ـ «سَلَامَةُ الرَّجُلِ فِي الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ». (فر) وأبو الحسن بن المفضل المقدسي في الأربعين المسلسلة عن أبي موسى (ض).

---

عند ربها»؟ قلنا وكيف تصف عند ربها قال «يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف» والمطلوب من تسويتها محبة الله لعباده (حم ق د ن عن أنس) واللفظ للبخاري.

٤٧٢٩ ـ (سووا صفوفكم) عند الشروع في الصلاة (لا تختلف) أي لئلا تختلف (قلوبكم) أي هواها وإرادتها والقلب تابع للأعضاء فإن اختلفت اختلف وإذا فسد فسدت الأعضاء لأنه رئيسها (الدارمي) في مسنده (عن البراء) بن عازب وفي الباب عن غيره أيضاً.

٤٧٣٠ ـ (سووا صفوفكم)[1] أي اعتدلوا على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح أو القدح أو الرقيم أو سطر الكتابة (أو ليخالفنّ الله) أي أو ليوقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بأن تفترقوا فيأخذ كل وجهاً غير الذي أخذ صاحبه لأن تقدم البعض على البعض مظنة للكبر المفسد للقلوب وسبب لتأثرها الناشىء عنه الحنق والضغائن فالمراد ليوقعنّ العداوة والبغضاء بينكم ومخالفة الظاهر سبب لاختلاف الباطن وقيل المراد وجود قلوبكم بدليل قوله فيما قبله تختلف قلوبكم وقيل المخالفة في الجزاء فيجازي مسوي الصفوف بخير والخارج عنه بشر والوعيد على عدم التسوية للتغليظ لا للتحريم (ه عن النعمان بن بشير).

٤٧٣١ ـ (سووا القبور على وجه الأرض إذا دفنتم) الموتى فيها وهذا أمر ندب فعلم أن تسطيح القبر أفضل من تسنيمه وقد صح عن القاسم بن محمد أن عمته عائشة كشفت له عن قبر المصطفى ﷺ وصاحبيه فإذا هي مسطحة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ورواية البخاري أنه مسنم حملها البيهقي على أن تسنيمه حادث لما سقط جداره وأصلح زمن الوليد وقيل عمر بن عبد العزيز وكون التسطيح صار شعار الروافض لا يؤثر لأن السنة لا تترك لفعل أهل البدعة لها (هب عن فضالة بن عبيد) ظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الديلمي إلى مسلم والنسائي وكذا لأحمد.

٤٧٣٢ ـ (سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته) يعني المحل الذي هو مسكنه بيتاً أو غيره قال

---

(١) وسبب الحديث كما في ابن ماجة عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله ﷺ يسوي الصف حتى يجعله مثل الرمح أو القدح فرأى صدر رجل نائياً فقال ﷺ سووا ـ فذكره.

٤٧٣٣ ـ «سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَقْنُوهُمْ». (هـ) عن أبي سعيد (ح).

٤٧٣٤ ـ «سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ: دِرْهَمٌ حَلَالٌ، أَوْ أَخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا». (طس حل) عن حذيفة (ض).

٤٧٣٥ ـ «سَيَأْتِي عَلَىٰ أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَّاءُ، وَيَقِلُّ الْفُقَهَاءُ؛ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

---

الخطابي العزلة عند الفتنة سنة الأنبياء وسيرة الحكماء فلا أعلم لمن عابها عذراً ولا سلم من تجنبها فخراً لا سيما في هذا الزمان (فر) في المسلسلات وأبو سعيد السمان (**وأبو الحسن بن المفضل المقدسي في الأربعين المسلسلة عن أبي موسى**) الأشعري، وله شواهد، وقد أفرد الخطيب في العزلة جزءاً.

٤٧٣٣ ـ (**سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا**) أي رحبت بلادكم واتسعت وأتيتم أهلاً لا غرباً فاستأنسوا ولا تستوحشوا وهو مصدر استغنى به عن الفعل وألزم النصب (**بوصية رسول الله**) وقد درج السلف على قبول وصيته فكان أبو حنيفة يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الإكرام وصرف العناية في التعظيم وكان البويطي يدنيهم ويقربهم ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويحضهم على الاشتغال ويعاملهم بأشرف الأحوال (**وأفتوهم**) بالفاء أي علموهم وفي رواية الديلمي وغيره بالقاف والنون يعني أرضوهم من أقنى أي أرضى وقيل لقنوهم وقيل أعينوهم (**ه عن أبي سعيد**) الخدري رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الطيالسي والديلمي وغيرهما.

٤٧٣٤ ـ (**سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها**) أما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون وأما الأخ الذي يوثق به فأعز قال الزمخشري والصديق هو الصادق في ودك الذي يهمه ما أهمك وهو أعز من بيض الأنوق وأما السنة التي يعمل بها فأعز منهما لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا يكاد ينكر ذلك ومن أراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجب العجاب (**طس حل**) وكذا الديلمي (**عن حذيفة**) ثم قال أبو نعيم غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح قال ابن عدي وهو ضعيف وقال الهيثمي فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي ووثقه الحاكم وابن حبان وبقية رجاله ثقات.

٤٧٣٥ ـ (**سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء**) الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب ولا يفهمون معانيه (**وتقل الفقهاء**) أي العارفون بالأحكام الشرعية (**ويقبض العلم**) أي يموت أصحابه كما صرح به في الخبر الآخر (**ويكثر الهرج**) أي القتل والفتن (**ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ فيه القرآن رجال من أمتي**) أمة الإجابة (**لا يجاوز تراقيهم**) جمع ترقوة وهي عظام بين ثغرة النحر والعاتق يعني لا

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُشْرِكُ بِٱللَّهِ الْمُؤْمِنَ فِي مِثْلِ مَا يَقُولُ». (طس ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٧٣٦ ـ «سَيَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرِ الْعَجْزَ عَلَىٰ الْفُجُورِ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٧٣٧ ـ «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ». (م) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٧٣٨ ـ «سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ». (طب) عن عقبة بن عامر.

---

يخلص عن ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل) فيه (المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول) أي يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة ولكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة (طس ك عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٤٧٣٦ ـ (سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور) أي بين أن يعجز ويبعد ويقهر وبين أن يخرج عن طاعة الله (فمن أدرك ذلك الزمان) وخير (فليختر) وجوباً (العجز على الفجور) لأن سلامة الدين واجبة التقديم والمخير هم الأمراء وولاة الأمور (ك) في الأهوال من حديث محمد بن يعقوب عن أحمد العطاردي عن أبي معاوية عن ابن أبي هند عن شيخ من بني قشير (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة وبقية رجاله ثقات اهـ وليس بسديد كيف وأحمد بن عبد الجبار العطاردي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال في الميزان ضعفه غير واحد وقال ابن عدّي أجمعوا على ضعفه ولم أر له حديثاً منكراً إنما ضعفوه لكونه لم يلق من حديث عنهم ولأن لطين كان يكذب وقال الدارقطني لا بأس به واختلف فيه شيوخنا.

٤٧٣٧ ـ (سيحان) من السيح وهو جري الماء على وجه الأرض وهو نهر العواصم بقرب مصيصة وهو غير سيحون (وجيحان) نهر أدنة وسيحون نهر بالهند أو السند وجيحون نهر بلخ وينتهي إلى خوارزم فمن زعم أنهما هما فقد وهم فقد حكى النووي الاتفاق على المغايرة (والفرات) نهر بالكوفة (والنيل) نهر مصر (كل) منها (من أنهار الجنة) أي هي لعذوبة مائها وكثرة منافعها وهضمها وتضمنها لمزيد البركة وتشرفها بورود الأنبياء وشربهم منها كأنها من أنهار الجنة أو أنه سمى الأنهار التي هي أصول أنهار الجنة بتلك الأسامي ليعلم أنها في الجنة بمثابة الأنهار الأربعة في الدنيا أو أنها مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها أو هو على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال الطيبي سيحان مبتدأ وكل مبتدأ ثان والتقدير كل منهما ومن أنهار الجنة خبر المبتدأ والجملة خبر الأول ومن إما ابتدائية أي ناشئة منها أو اتصالية أو تبعيضية (م) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري.

٤٧٣٨ ـ (سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللَّبَنَ) أي يسلقونه بألسنتهم من غير

٤٧٣٩ ـ «سَيَخْرُجُ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ لَا يَعْبُرُهَا إِلَّا قَلِيلٌ، ثُمَّ تَمْتَلِىءُ وَتُبْنَىٰ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَلَا يَعُودُونَ فِيهَا أَبَداً». (حم) عن عمر (ض).

٤٧٤٠ ـ «سَيَخْرُجُ نَاسٌ إِلَى الْمَغْرِبِ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُجُوهُهُمْ عَلَىٰ ضَوْءِ الشَّمْسِ». (حم) عن رجل (ض).

٤٧٤١ ـ «سَيِّدُ الْإِدَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ، وَسَيِّدُ الشَّرَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ، وَسَيِّدُ الرَّيَاحِينِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْفَاغِيَةُ». (طس) وأبو نعيم في الطب (هب) عن بريدة (ض).

---

تدبر لمعانيه ولا تأمل في أحكامه بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة **(طب عن عقبة بن عامر)** قال الهيثمي رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم باللفظ المزبور عن أبي هريرة وهكذا عزاه له في مسند الفردوس وغيره.

٤٧٣٩ ـ **(ستخرج أهل مكة)** منها **(ثم لا يعبرها إلا قليل ثم تمتلىء)** بالناس **(وتبنى)** فيها الأبنية **(ثم يخرجون منها)** مرة ثانية **(فلا يعودون فيها)** بعد ذلك **(أبداً)** إلى قيام الساعة **(حم عن عمر)** بن الخطاب ورواه عنه أبو يعلى قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٧٤٠ ـ **(سيخرج ناس إلى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس)** في الضياء والإشراق والجمال البارع **(حم)** من حديث أبي مصعب **(عن رجل)** من الصحابة قال أبو مصعب قدم رجل من أهل المدينة فرأوه مؤثراً في جهاده فسألوه فأخبرهم أنه يريد المغرب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٤٧٤١ ـ **(سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم)** قال الطيبي مستعار من الرئيس المقدّم الذي يعمد إليه في الحوائج ويرجع إليه في المهمات والجامع لمعاني الأقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد أيضاً على الفاضل ومنه خبر قوموا إلى سيدكم أي أفضلكم واللحم سيد المطعومات لأن به تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذي به قال ابن حجر قد دلت الأخبار على إيثار اللحم ما وجد إليه سبيلاً وما ورد عن عمر وغيره من السلف من إيثار أكل غيره عليه فإما لقمع النفس عن تعاطي الشهوات والإدمان عليها وإما لكراهة الإسراف والإسراع في تبذير المال لقلة الشيء عندهم إذ ذاك وقد اختلف في الإدام والجمهور أنه ما يؤكل به الخبز مما يطيبه، هبه مركباً أم لا، واشترط أبو حنيفة الاصطباغ **(وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية)** نور الحناء وهي من أطيب الرياحين معتدلة في الحر واليبس فيها بعض قبض وإذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة **(طس وأبو نعيم في)** كتاب **(الطب)** النبوي **(هب)** كلهم **(عن بريدة)** بن الحصيب قال الهيثمي فيه سعيد بن عتبة القطان لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضره وقال ابن القيم إسناده ضعيف.

٤٧٤٢ ـ «سَيِّدُ الأَدْهَانِ الْبَنَفْسِجُ، وَإِنَّ فَضْلَ الْبَنَفْسِجْ عَلَىٰ سَائِرِ الأَدْهَانِ كَفَضْلِي عَلَىٰ سَائِرِ الرِّجَالِ». الشيرازي في الألقاب عن أنس، وهو أمثل طرقه (ض).

٤٧٤٣ ـ «سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا ٱسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَٱغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ» مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ

---

٤٧٤٢ ـ **(سيد الأدهان البنفسخ وإن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الرجال)** لعموم منافعه وجموم فضائله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار ويرطب الدماغ ينوم ويسهل حركة المفاصل ومنافعه لا تحصى ومزاياه لا تستقصى **(الشيرازي في)** كتاب **(الألقاب)** من حديث إبراهيم بن أحمد الوراق عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح الترمذي عن داود بن حماد عن أبي ركاز عن محمد بن ثابت عن ثابت البناني **(عن أنس)** وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة **(وهو)** أي هذا الطريق **(أمثل طرقه)** ومع ذلك فمحمد بن ثابت ضعيف وقال ابن القيم في التنقيح حديثان باطلان موضوعان هذا أحدهما والثاني فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان.

٤٧٤٣ ـ **(سيد الاستغفار)** أي أفضل أنواع الأذكار التي تطلب بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة كلها والاستغفار طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب والعفو عنها قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الأصل للرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في المهمات **(أن يقول)** أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي سيد الاستغفار أن يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار أن يقول العبد **(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني)** قال ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري تكرير أنت وسقطت الثانية من معظم الروايات **(وأنا عبدك)** يجوز أن تكون مؤكدة وأن تكون مقررة أي أنا عابد لك كقوله ﴿وبشرناه بإسحاق نبياً﴾ [الصافات: ١١٢] ذكره الطيبي **(وأنا على عهدك ووعدك)** أي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ذكره بعضهم، وقال المؤلف: العهد ما أخذ عليهم في عالم الذرّ يوم ﴿ألست بربكم﴾ [الأعراف: ١٧٢] والوعد ما جاء على لسان النبي ﷺ أن من مات لا يشرك بالله دخل الجنة **(ما استطعت)** أي مدة دوام استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى **(أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك)** أي أعترف وألتزم **(بنعمتك عليّ)** أصل البوء اللزوم ومنه خبر «فقد باء بها أحدهما» أي التزمه ورجع **(وأبوء بذنبي)** أي أعترف أيضاً وقيل ومعناه أحمله برغمي لا أستطيع صرفه عني وقال الطيبي اعترف أولاً بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الإنعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنباً مبالغة في التقصير وهضم النفس **(فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)** فائدة الإقرار بالذنب أن الاعتراف يمحق الاقتراف كما قيل:

فـإنَّ اعترافَ المـرءِ يَمْحُـو اقترافَـهُ كمـا أن إنكـارَ الـذُّنـوب ذُنُـوبُ

مُوقناً بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». (حم خ ن) عن شداد بن أوس (صحـ).

٤٧٤٤ ـ «سَيِّدُ الأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ وَالْفِطْرِ، وَفِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ، وَفِيهِ تُوُفِّيَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا اللَّهَ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ إِثْماً أَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَمَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلاَ سَمَاءٍ وَلاَ أَرْضٍ وَلاَ رِيحٍ وَلاَ جَبَلٍ وَلاَ حَجَرٍ إِلاَّ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ». الشافعي (حم تخ) عن سعد بن عبادة.

---

**(من قالها من النهار موقناً بها)** أي مخلصاً من قلبه مصدقاً بثوابها **(فمات من يومه ذلك قبل أن يمسي)** أي يدخل في المساء **(فهو من أهل الجنة)** أي ممن استحق دخولها مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب إلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يقلها **(ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح)** أي يدخل في الصباح **(فهو من أهل الجنة)** بالمعنى المذكور قال ابن أبي حمزة جمع في الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستغفار من شر ما جنى على نفسه وإضافة النعم إلى موجدها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو وكل ذلك إشارة إلى الجمع بين الحقيقة والشريعة لأن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان عون من الله، قال: ويظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع صحة النية والتوجه والأدب. **(حم خ ن عن شداد بن أوس)** ورواه عنه أيضاً الطبراني وغيره.

٤٧٤٤ ـ **(سيد الأيام عند الله يوم الجمعة)** أي أفضلها لأن السيد أفضل القوم كما ورد قوموا إلى سيدكم أي أفضلكم أو أريد مقدمها فإن الجمعة متبوعة كما أن السيد يتبعه القوم ذكره القرطبي، **(أعظم)** عند الله **(من يوم النحر والفطر)** أي من يوم عيد النحر ويوم عيد الفطر الذي ليس يوم جمعة، **(وفيه خمس خلال)** جمع خلة بفتح الخاء وهي الخصلة وهذا جواب عن سؤال: ماذا فيه من الخير؟ فدلّ على أن الخلال الخمس خيرات وفواضل تستلزم فضيلة اليوم الذي تقع فيه **(فيه خلق)** الله **(آدم وفيه أهبط من الجنة إلى الأرض)** الهبوط ضد الصعود **(وفيه توفي، وفيه ساعة)** أي لحظة لطيفة **(لا يسأل العبد فيها الله شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسأل إثماً أو قطيعة رحم)** أي هجران قرابة بنحو إيذاء أو صد، **(وفيه تقوم الساعة)** أي القيامة **(وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا ريح ولا جبل ولا حجر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة)** أي خائف منها من قيام القيامة فيه والحشر والحساب.

تنبيه: قال ابن عربي: قد اصطفى الله من كل جنس نوعاً ومن كل نوع شخصاً واختاره عناية منه بذلك المختار أو بالغير بسببه، وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة ومن النوع الشخصين وأكثر، فاختار من النوع الإنساني المؤمنين ومن المؤمنين الأولياء ومن الأولياء الأنبياء ومن الأنبياء الرسل، وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل بين الأنبياء لعينت الأفضل، ولما

٤٧٤٥ ـ «سَيِّدُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ أَنْ يُسَامَ». (د) في مراسيله عن أبي حسين (صح).

٤٧٤٦ ـ «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». (ك) عن جابر (طب) عن علي (صح).

---

خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه، فإن من أسمائه تعالى رمضان خصّ الله من أيام الأسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الأمم أن لله يوماً اختصه من السبعة أيام وشرفه على أيام الأسبوع، ولهذا يغلط من يفصل بينه وبين يوم عرفة وعاشوراء، فإن فضل ذلك يرجع إلى مجموع أيام السنة لا إلى أيام الأسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة أو عاشوراء أو يوم جمعة، وقد لا يكون ويوم الجمعة لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتي وفضل يوم عرفة وعاشوراء لأمور عرضت إذا وجدت في أيّ يوم كان كان الفضل لذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الأسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع، كما أن رمضان إنما فضله على الشهور في الشهور القمرية لا الشمسية فيتشرف ذلك الشهر الشمسي بكون رمضان فيه، فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا، فقالت النصارى: أفضل الأيام الأحد لأنه يوم الشمس وأول يوم خلق الله فيه السموات والأرض فما ابتدأ فيه الخلق إلا لشرفه على بقية الأيام فاتخذته عيداً، وقالت اليهود السبت فإن الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا أن هذا في التوراة فلا نصدقهم ولا نكذبهم وأعلم الله نبينا بأن الأفضل يوم الجمعة لأنه الذي خلق فيه هذه النشأة الإنسانية التي خلق المخلوقات من يوم الأحد إلى الخميس من أجلها فلا بدّ أن يكون أفضل الأوقات وفي حديث ضعيف إن الساعة تقوم في نصف رمضان يوم الجمعة وكانوا إذا كان أول رمضان الجمعة أشفقوا حتى ينتصف **(الشافعي)** في مسنده **(حم تخ عن سعد بن عبادة)** سيد الخزرج وإسناده حسن.

٤٧٤٥ ـ **(سيد السلعة)** بكسر المهملة البضاعة أي صاحبها **(أحق أن يسام)** بالبناء للمفعول أي يسومه المشتري بأن يقول له: بكم تبيع سلعتك يقال سام البائع السلعة سوماً عرضها للبيع وسامها المشتري واستامها طلب من البائع أن يبيعها له، ومنه خبر: لا يسوم أحدكم على سوم أخيه أي لا يشتري، ويجوز حمله على البائع وصورته أن يعرض رجل على المشتري سلعة بثمن فيقول آخر عندي مثلها بأقل من هذا الثمن فيكون النهي عاماً في البائع والمشتري. **(د في مراسليه عن أبي حسين)** العكلي بضم المهملة زيد بن الحبابة، وفي نسخة أبي حصين نفتح أوله ابن أحمد بن عبد الله بن يونس اسمه عبد الله يروي عنه أبو داود.

٤٧٤٦ ـ **(سيد الشهداء)** جمع شهيد سمي به لأن روحه شهدت أي حضرت دار السلام عند موته وروح غيره إنما تشهدها يوم القيامة أو لأنه تعالى يشهد له بالجنة أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه أو لكونه شهد ما أعد الله له من الكرامة أو لغير ذلك، **(عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب)** خص سيادته بيوم القيامة لأنه يوم انكشاف الحقائق وجمع جميع الخلائق، وهذا عام مخصوص بغير من استشهد من الأنبياء فالمراد سيد شهداء هذه الأمّة أي شهد المعركة كما قاله الزين العراقي ليخرج عمر وعثمان وعليّ. (ك) في الجهاد من حديث أبي حماد، وفي المناقب **(عن جابر)** بن عبد الله **(طب عن عليّ)**

٤٧٤٧ ـ «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ». (ك) والضياء عن جابر (صحـ).

٤٧٤٨ ـ «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، مَعَهُ الْمَلاَئِكَةُ، لَمْ يُنْحَلْ ذٰلِكَ أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَىٰ مِنَ الأُمَمِ غَيْرَهُ، شَيْءٌ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً». أبو القاسم الحرقي في أماليه عن علي (ح).

٤٧٤٩ ـ «سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ». البزار (هب) عن أبي سعيد (ح).

٤٧٥٠ ـ «سَيِّدُ الْفَوَارِسِ أَبُو مُوسَىٰ». ابن سعد عن نعيم بن يحيـى مرسلاً (ض).

---

أمير المؤمنين. قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي، فقال أبو حماد هو الفضل بن صدقة، قال النسائي متروك، وقال الهيثمي فيه عند الطبراني عليّ بن الحرور وهو متروك.

٤٧٤٧ ـ **(سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب)** عم المصطفى ﷺ استشهد يوم أحد **(ورجل قام إلى إمام جائر فأمره)** بالمعروف (ونهاه) عن المنكر **(فقتله)** لأجل أمره أو نهيه عن ذلك، فحمزة سيد شهداء الدنيا والآخرة والرجل المذكور سيد الشهداء في الآخرة لمخاطرته بأنفس ما عنده وهي نفسه في ذات الله تعالى (ك) في مناقب الصحابة والديلمي **(والضياء)** المقدسي **(عن جابر)** قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه حفيد الصفار لا يدرى من هو اهـ. وفي الباب ابن عباس باللفظ المزبور عند الطبراني قال الهيثمي وفيه ضعف.

٤٧٤٨ ـ **(سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب معه الملائكة)** أي يطيرون معه مصاحبين له ويطير معهم **(لم ينحل)** بالبناء للمفعول أي لم يعط **(ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره شيء أكرم الله به)** نبيه وابن عمه **(محمداً)** أفضل الأنبياء **(أبو القاسم الحرقي في أماليه عن عليّ)**.

٤٧٤٩ ـ **(سيد الشهور شهر رمضان)** أي هو أفضلها **(وأعظمها حرمة ذو الحجة)** لأن فيه يوم الحج الأكبر ويوم عيد الأضحى. قال شيخ الطريقين السهروردي: رمضان أفضل من الحجة وإذا قوبلت الجملة، بالجملة وفضلت إحدى الجملتين على الأخرى لا يلزم تفضيل كل أفراد الجملة ويؤيده أن جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم وصوم يوم أفضل من ركعتين. **(البزار)** في مسنده. **(هب عن أبي سعيد)** الخدري رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال، الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي ضعفوه اهـ.

٤٧٥٠ ـ **(سيد الفوارس أبو موسى)** الأشعري، الفوارس جمع فارس ويجمع أيضاً على فرسان وهو المستعمل، وأما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب وصاحبة وصواحب. **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن نعيم بن يحيـى مرسلاً)**.

٤٧٥١ ـ «سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ». عن أبي قتادة (خط) عن ابن عباس (ض).

٤٧٥٢ ـ «سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ، وَسَاقِيهِمْ آخِرُهُمْ شُرْباً». أبو نعيم في الأربعين الصوفية عن أنس (ض).

٤٧٥٣ ـ «سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ، فَمَنْ سَبَقَهُمْ بِخِدْمَةٍ لَمْ يَسْبِقُوهُ بِعَمَلٍ إِلاَّ الشَّهَادَةَ». (ك) في تاريخه (هب) عن سهل بن سعد (ض).

٤٧٥٤ ـ «سَيِّدُ النَّاس آدَمُ، وَسَيِّدُ الْعَرَبِ مُحَمَّدٌ، وَسَيِّدُ الرُّومِ صُهَيْبٌ، وَسَيِّدُ الْفُرْسِ

---

٤٧٥١ ـ (سيد القوم خادمهم) لأن السيد هو الذي يفزع إليه في النوائب فيتحمل الأثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الأمور وكفاهم مؤنتهم وقام بأعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار، ثم إن المصنف لم يذكر من خرجه. (عن أبي قتادة) وعزاه في الدرر المشتهرة لابن ماجة من حديث أبي قتادة، وفي درر البحار للترمذي (خط) عن يحيى بن أكثم عن أبيه عن جدّه عن عكرمة (عن ابن عباس) وفيه قصة طويلة ليحيى، ورواه أيضاً السلمي في آداب الصحبة عن عقبة بن عامر قال في المواهب وفي سنده ضعف وانقطاع.

٤٧٥٢ ـ (سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم شرباً) وعليه أنشد البيهقي:

إذا اجتمع الإخوانُ كان أذَلُّهُمْ لإخوانه نفساً أبَرَّ وأفْضَلا
وما الفَضْلُ في أن يُؤْثِرَ المرءُ نَفْسَهُ ولكنَّ فَضْلَ المرءِ أن يَتَفَضَّلا

قال الغزالي: صحب المروزي أبا علي الرباطي فقال أبو علي: أنت الأمير أم أنا؟ قال: أنت فلم يزل يحمل الزاد على ظهره وأمطرت السماء فقام طول الليل على رأس رفيقه بكساء فكلما قال له لا تفعل يقول: ألم تسلم الإمارة لي فلم تحكم عليّ؟ قال فوددت أني مت ولم أؤمّره (أبو نعيم في) الأحاديث (الأربعين الصوفية عن أنس) في صنيعه إشعار بأن الحديث لا يوجد مخرّجاً لأحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول، فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المذكور عن أبي قتادة ورواه أيضاً الديلمي.

٤٧٥٣ ـ (سيد القوم في السفر خادمهم) أي ينبغي كون السيد كذلك لما وجب عليه من الإقامة بمصالحهم ورعاية أحوالهم أو معناه أن من يخدمهم وإن كان أدناهم ظاهراً فهو بالحقيقة سيدهم لحيازته للثواب وإليه الإشارة بقوله: (فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة) لأنه شريكهم فيما يزاولونه من الأعمال بواسطة خدمته. ذكره الطيبي، وأنشد البيهقي:

إن أخا الإحسان من يَسْعَى مَعَكْ ومن يضُرّ نفسَه لينفعَكْ
ومن إذا رَيْبُ الزمانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فيك شَمْلَهُ ليَجْمَعَكْ

(ك في تاريخه) أي تاريخ نيسابور في ترجمة أبي الحسين الصفار من فقهاء أهل الري (هب عن سهل بن سعد) الساعدي ورواه عنه الديلمي أيضاً. قال وفي الباب عن عقبة بن عامر.

٤٧٥٤ ـ (سيد الناس آدم، وسيد العرب محمد، وسيد الروم صهيب، وسيد الفرس سلمان،

سَلْمَانُ، وَسَيِّدُ الْحَبَشَةِ بِلَالٌ، وَسَيِّدُ الْجِبَالِ طُورُسَيْنَاء، وَسَيِّدُ الشَّجَرِ السِّدْرُ، وَسَيِّدُ الأَشْهُرِ الْمُحَرَّمُ، وَسَيِّدُ الأَيَّامِ الْجُمُعَةُ، وَسَيِّدُ الْكَلَامِ الْقُرْآنُ، وَسَيِّدُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَسَيِّدُ الْبَقَرَةِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، أَمَا إِنَّ فِيهَا خَمْسَ كَلِمَاتٍ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ خَمْسُونَ بَرَكَةً». (فر) عن علي (ض).

٤٧٥٥ ـ «سَيِّدُ إِدَامِكُمُ الْمِلْحُ». (هـ) والحكيم عن أنس (ض).

---

**وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال طور سيناء، وسيد الشجر السدر، وسيد الأشهر المحرم، وسيد الأيام الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي أما)** بالتخفيف **(إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة)** قال حجة الإسلام: إذا تأمّلت جملة معاني أسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة في آية الكرسي فلذلك قال: هي سيدة آي القرآن؛ فإنّ ﴿شهد الله﴾ [آل عمران: ١٨] ليس فيها إلا التوحيد و﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، و﴿قل اللهم مالك الملك﴾ [آل عمران: ٢٦] ليس فيها إلا الأفعال وكمال القدرة و﴿الفاتحة﴾ فيها مرامز إلى هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي، والذي يقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر وأوّل الحديد إذ تشتمل على أسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة، وهذه إذا قابلتها بآحاد تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد؛ فلذلك تستحق السيادة على الآي، وقال ابن عربي: قد ثبت في القرآن الإخبار بتفاضل سوره وآياته بعضها على بعض في حق القارىء بالنسبة لما لنا فيه من الأجر، وقد ورد: آية الكرسي سيدة آي القرآن لأنه ليس في القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعاً إلا آية الكرسي. **(فر عن عليّ)** أمير المؤمنين وفيه محمد بن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد، ومحمد قال الذهبي مجهول، ومجالد قال أحمد ليس بشيء وضعفه غيره ورواه أيضاً ابن السني وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه للأصل لكان أولى.

٤٧٥٥ ـ **(سيد إدامكم الملح)**[(١)] لأن به صلاح الأطعمة وطيبها والآدمي لا يمكنه أن يقوم بالحلاوة فجعل الله له الملح مزاجاً للأشياء لينظم حاله لكون غالب الإدام إنما يصلح به، وسيد الشيء هو الذي يصلحه ويقوم عليه، وأخذ منه الغزالي: أنّ من آداب الأكل أن يبدأ ويختم به. **(ه والحكيم)** الترمذي وأبو يعلى والطبراني والقضاعي والديلمي من حديث عيسى البصري عن رجل **(عن أنس)** وعيس قال في الميزان عن أحمد لا يساوي شيئاً، ثم أورد له أخباراً هذا منها اهـ. وقال السخاوي: سنده ضعيف وأثبت بعضهم المبهم وحذفه آخرون.

---

(١) قال العلقمي: قال الدميري: ذكر البغوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: الحديد والنار والماء والملح: قال الأطباء: أجود الملح: الداراني الأبيض الرقيق ينفع من العفونة ومن غلظ الأخلاط ويذيبها، واستعمال الملح بالغداة يحسن الصوت وينفع من الجرب والحكة البلغمية وفيه قوة ويزيد الذهب صفرة والفضة بياضاً وعدّ في الإحياء من آداب الأكل أن يبدأ بالملح ويختم به وأن يقصد التقوي على طاعة الله ولا يقصد التلذذ والتنعم بالأكل.

٤٧٥٦ ـ «سَيِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحِنَّاءُ». (طب خط) عن ابن عمرو (ض).

٤٧٥٧ ـ «سَيِّدُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ». أبو نعيم في الطب عن علي (ض).

٤٧٥٨ ـ «سَيِّدُ كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ». (خط) عن أنس (صحـ).

---

٤٧٥٦ ـ (سيد ريحان أهل الجنة الحناء) أي نورها وهي الفاغية وتسميه الناس تمرحنا (طب) من حديث عبد الله بن أحمد عن أبيه عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي أيوب عن ابن عمر، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل وهو ثقة مأمون (خط) من حديث محمد بن عبد الله الشافعي عن أحمد بن محمد النيسابوري عن يونس بن حبيب عن بكر بن بكار عن شعبة عن قتادة عن عكرمة (عن ابن عمرو) بن العاص، ثم قال أعني الخطيب تفرد به بكر بن بكار عن شعبة ولم أكتبه إلا من هذا الوجه اهـ. وبكر هذا أورده الذهبي في الضعفاء، وقال قال النسائي غير ثقة اهـ. وقال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء، وفي اللسان عن ابن أبي حاتم ضعيف الحديث سيء الحفظ له تخليط وذكره العقيلي في الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع.

٤٧٥٧ ـ (سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم) ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبي نعيم ثم الأرز، وزاد أبو الشيخ في روايته عقب اللحم ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل اهـ. قال الغزالي: وينبغي أن لا يواظب على أكل اللحم قال علي كرم الله وجهه: من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوماً قسا قلبه. (أبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي من حديث عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضى عن آبائه، (عن علي) أمير المؤمنين، وعبد الله هذا ضعيف جداً قال الذهبي في كتاب الضعفاء والمتروكين عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أهل البيت له نسخة باطلة اهـ. ولهذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وهذا حديث أحسن حالاً منه وهو خبر ابن حبان: سيد طعام أهل الجنة اللحم، وهو وإن عدّه ابن الجوزي من الموضوع أيضاً لكن انتقده عليه الحافظ ابن حجر فقال: لم يبن لي وضعه بل ضعفه، وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة والأمر بخلافه، فقد خرجه ابن ماجة من حديث أبي الدرداء بلفظ سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم، قال الزين العراقي وسنده ضعيف.

٤٧٥٨ ـ (سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء) أفرده ثانياً بعد ما جمعه مع عمر أولاً إيذاناً بأنه أفضل منه وأكمل وعليه قاطبة أهل السنة (خط) في ترجمة ابن سعيد (عن أنس) وفيه يحيى بن عنبسة قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان دجال يضع الحديث.

٤٧٥٩ ـ «سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ، وَفَاطِمَةُ، وَخَدِيجَةُ، وَآسِيَةُ». (ك) عن عائشة (صحـ).

٤٧٦٠ ـ «سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فُلَانَةُ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَاماً». (ع) عن حذيفة (ح).

٤٧٦١ ـ «سَيُدْرِكُ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي عِيسَىٰ ٱبْنُ مَرْيَمَ، وَيَشْهَدَانِ قِتَالَ الدَّجَّالِ». ابن خزيمة (ك) عن أنس (صحـ).

---

٤٧٥٩ ـ **(سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية)** امرأة فرعون. قال جمع هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة وغيرها من زوجاته لا يحتمل التأويل، قال القرطبي: لم يثبت في حق واحدة من الأربع أنها نبية إلا مريم، وقد أورده ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس **رفعه**: سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية، قال: وهذا حديث حسن يرفع الإشكال، قال ومن قال إن مريم غير نبية أول هذا الحديث وغيره بأنها وإن لم تذكر في الخبر فهي مرادة اهـ. **وتعقبه** ابن حجر بأن الحديث الثاني الدال على الترتيب غير ثابت، قال وقد يتمسك بالحديث من يقول إن مريم غير نبية لتسويتها بخديجة وهي غير نبية أيضاً اتفاقاً وجوابه أنه لا يلزم من التسوية في شيء التسوية في جميع الصفات اهـ. وما في تفسير القاضي من حكاية الإجماع على أنه لم تستنبأ امرأة رد بتحقيق الخلاف وسيما في مريم فإن القول بنبوتها شهير ذهب إليه كثير، ومال السبكي في الحلبيات إلى ترجيحه وقال: ذكرها مع الأنبياء في سورة الأنبياء قرينة قوته لذلك. (ك) في مناقب الصحابة **(عن عائشة)** قال الحاكم: صحيح على شرطهما وأقره الذهبي ورواه الطبراني بنحوه.

٤٧٦٠ ـ **(سيدة نساء المؤمنين فلانة)** أي مريم ويحتمل عائشة **(وخديجة بنت خويلد أول نساء المسلمين إسلاماً)** بل هي أول الناس إسلاماً مطلقاً لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من جموم الفضائل ما لا يساويها فيه غيرها من نسائه، وفي الطبراني عن عائشة كان إذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها، وعند أحمد عن عائشة «آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء» قال ابن حجر: ومما كافأ به المصطفى ﷺ خديجة على ذلك في الدنيا أنه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما في مسلم عن عائشة، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار، فيه دليل على عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لأنه عاش بعد ما تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين وهي نحو ثلثي المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان فبسبب ذلك يكون لها مثل أجر كل من آمنت بعدها لما ثبت أن من سن سنة حسنة ـ الحديث ـ وقد شاركها في ذلك أبو بكر بالنسبة إلى الرجال ولا يعرف ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله تعالى ـ إلى هنا كلام الحافظ **(ع عن حذيفة)** بن اليمان رمز المصنف لحسنه.

٤٧٦١ ـ **(سيدرك رجلان)** في رواية الترمذي في العلل رجال **(من أمتي عيسى ابن مريم يشهدان)**

٤٧٦٢ ـ «سَيُشَدَّدُ هٰذَا الدِّينُ بِرِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ». المحاملي في أماليه عن أنس (صحـ).

٤٧٦٣ ـ «سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الأُمَمِ: الأَشَرُ، وَالْبَطَرُ، وَالتَّكَاثُرُ، وَالتَّشَاحُنُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّبَاغُضُ، وَالتَّحَاسُدُ، حَتَّىٰ يَكُونَ الْبَغْيُ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٧٦٤ ـ «سَيُعَزِّي النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ بَعْدِي بِالتَّعْزِيَةِ بِي». (ع طب) عن سهل بن سعد (ض).

---

لفظ رواية الترمذي ويشهدون وهي أولى (قتال الدجال) أي قتل عيسى للدجال فإنه يقتله على باب لد. (ابن خزيمة ك) في الفتن (عن أنس) قال الذهبي: حديث منكر وفيه عباد بن منصور ضعيف اهـ قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عباد بن منصور ضعيف جداً.

٤٧٦٢ ـ (سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق) أي لاحظ لهم في الخير وهم أمراء السوء والعلماء الذين لم يلج العلم قلوبهم بل حظهم منه جريانه على ألسنتهم قد دنسوه بأبواب المطامع وخادعوا الله في معاملته وأعدوا ذلك العلم الذي هو حجة الله على خلقه حرفة صيروها مأكلة وتوصلوا بها إلى تمكنهم من صدور المجالس وصحبة الحكام لما في أيديهم من الحطام، فلينوا لهم القول طمعاً فيما لديهم وداهنوهم رجاء نوالهم وزينوا لهم تجبرهم وجورهم (المحاملي في أماليه عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من المشاهير أصحاب الرموز وهو ذهول، فقد خرجه الطبراني ثم الديلمي باللفظ المزبور عن أنس المذكور.

٤٧٦٣ ـ (سيصيب أمتي داء الأمم) قالوا يا رسول الله وما داء الأمم قال (الأشر) أي كفر النعمة (والبطر) الطغيان عند النعمة وشدة المرح والفرح وطول الغنى (والتكاثر) مع جمع المال (والتشاحن) أي التعادي والتحاقد (في الدنيا والتباغض والتحاسد) أي تمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) أي مجاوزة الحد وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لأنها أساس الآفات ورأس الخطيئات وأصل الفتن وعنه تنشأ الشرور وفيه علم من أعلام النبوة فإنه إخبار عن غيب وقع. (ك) في البر والصلة (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه أيضاً الطبراني. قال الهيثمي: وفيه أبو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانىء ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد. قال الحافظ العراقي: وسنده جيد.

٤٧٦٤ ـ (سيعزي الناس بعضهم بعضاً من بعدي بالتعزية بي) فإن موته من أعظم المصائب على أمته بل هو أعظمها. قال أنس: ما نفضنا أيدينا من تراب دفن رسول الله ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا. (ع طب عن سهل بن سعد) قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وثقه جمع.

٤٧٦٥ ـ «سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءَ أُنَاسٌ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ». يعقوب بن سفيان في تاريخه، وابن عساكر عن عائشة.

٤٧٦٦ ـ «سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». (ع) عن أنس (صحـ).

---

٤٧٦٥ ـ **(سيقتل بعذراء)** قرية من قرى دمشق **(أناس يغضب الله لهم وأهل السماء)** هم حجر بن عدي الأدبر وأصحابه وفد على المصطفى ﷺ وشهد صفين مع عليّ أميراً وقتل بعذراء من قرى دمشق وقبره بها. قال ابن عساكر في تاريخه عن أبي معشر وغيره كان حجر عابداً ولم يحدث قط إلا توضأ ولا توضأ إلا صلى؛ أطال زياد الخطبة فقال له حجر: الصلاة فمضى زياد في الخطبة فضرب بيده إلى الحصى وقال الصلاة وضرب الناس بأيديهم فنزل فصلى وكتب إلى معاوية فطلبه فقدم عليه فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال أو أمير المؤمنين أنا فأمر بقتله فقتل وقتل من أصحابه من لم يتبرأ من عليّ وأبقى من تبرأ منه، وأخرج ابن عساكر أيضاً عن سفيان الثوري. قال معاوية: ما قتلت أحداً إلا وأعرف فيم قتلته ما خلا حجر فإني لا أعرف فيم قتلته وروى ابن الجنيد في كتاب الأولياء أن حجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكل به أعطني شرابي أتطهر به ولا تعطني غداً شيئاً، فقال أخاف أن تموت عطشاً فتقتلني فدعا الله فانسكبت سحابة فقال صحبه: ادع الله أن يخلصك، قال: اللهم خر لي. **(يعقوب بن سفيان في تاريخه)** في ترجمة حجر **(وابن عساكر)** في تاريخه في ترجمة حجر من حديث ابن ليهعة عن أبي الأسود، **(عن عائشة)** قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على ما صنعت من قتل أهل عذراء حجر وأصحابه؟ قال: رأيت قتلهم صلاحاً للأمة وبقاءهم فساداً، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال في الإصابة: في سنده انقطاع.

٤٧٦٦ ـ **(سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم)** جمع حنجرة وهي الحلقوم أي لا يتعداها إلى قلوبهم. قال النووي: المراد أنهم ليس لهم حظ إلا مروره على ألسنتهم ولا يصل إلى حلوقهم فضلاً عن وصوله إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب أو لا تفهمه قلوبهم، **(يمرقون من الدين)** أي يخرجون منه بسرعة، وفي رواية يمرقون من الإسلام، وفي أخرى من الحلق. قال ابن حجر: وفيه تعقيب على من فسر الدين هنا بطاعة الأئمة وقال هذا نعت للخوارج، **(كما يمرق السهم من الرمية)** بفتح فكسر وتشديد أي الشيء الذي يرمى فعيلة بمعنى مفعولة فأدخلت فيها الهاء وإن كان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث للإشارة لنقلها من الوصفية إلى الاسمية وتطلق الرمية على الصيد يرمي فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة الأخرى؛ شبههم في ذلك بها لاستيحاشهم عما يرمون من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له المثل، وجاء في عدة طرق أن هذا نعت الخوارج أصله أن أبا بكر قال: يا رسول الله إني مررت بوادي كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه، فقال: «اذهب فاقتله» فذهب إليه فلما رآه يصلي كره أن يقتله فرجع فقال النبي ﷺ لعمر: «اذهب فاقتله» فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع فقال يا عليّ «اذهب فاقتله» فذهب فلم يره فذكره، واستدل به لمن قال بتكفير

٤٧٦٧ - «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَتَعَاطَىٰ فُقَهَاؤُهُمْ عُضَلَ الْمَسَائِلِ أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي». (طب) عن ثوبان (صحـ).

٤٧٦٨ - «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الأُمَرَاءِ مُلُوكٌ،

---

الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري حيث قرنهم بالملحدين، وبه صرح ابن العربي فقال الصحيح أنهم كفار لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر والخلود في النار، ومال إليه السبكي ففي فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض تكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب المصطفى ﷺ في شهادته لهم بالجنة وهو عندي احتجاج صحيح واحتج من لم يكفرهم بأن الحكم بتكفيرهم يستدعي تقديم علمهم الشهادة المذكورة علماً قطعياً، وفي الغشاء نكفر كل من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير الصحابة حكاه في الروضة في الردة وأقره وذهب أكثر الأصوليين من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وحكم الإسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الدين، وأنما فسقوا بتكفير السنيين مستندين إلى تأويل فاسد وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وتكفيرهم، وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين، على أن الخوارج مع ضلالهم فرقة من فرق المسلمين وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة: ينبغي التحرز عن التكفير ما وجد إليه سبيلاً فإن استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد، وقال ابن بطال: ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لأن من ثبت له عقد الإسلام بيقين لا يخرج منه إلا بيقين، قال وسئل عليّ عن أهل النهروان هل كفروا؟ فقال: من الكفر فروا، وقال في المفهم باب التكفير خطر ولا يعدل بالسلامة شيء. (ع عن أنس) بن مالك. قال ابن حجر رجاله ثقات روى أحمد نحوه بسند جيد عن أبي سعيد.

٤٧٦٧ - (**سيكون في أمتي أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل**) بضم العين وفتح الضاد صعابها (**أولئك شرار أمتي**) أي من شرارهم فخيارهم من يستعمل سهولة الإلقاء بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان ويبذل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولا يفجأه بالمسائل الصعبة بل يقرر له ما يحتمله ذهنه ويضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل وتوضيحها، ثم يذكر الدلائل وتوجيهها ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم مأخذها ودليلها يذكر الأدلة موضحة منقحة لممتحنها ويبين له معاني أسرار حكمها وعللها وما يتعلق بها من فرع وأصل ومن وهم فيها في حكم أو تخريج أو نقل بعبارة جلية عرية عن التعقيد والإبهام سليمة عن تنقيص أحد من الأعلام مبيناً مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين وبذلك يزول التعقد من البين. (**طب عن ثوبان**) رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك.

٤٧٦٨ - (**سيكون بعدي خلفاء**) إشارة إلى انقطاع النبوة بعده وبقاء الرحمة مع خلفائه حين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، (**ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك**) إشارة إلى انقطاع الخلافة وظهور الجور لأن موضوع الخلافة الحكم بالعدل، وهذا من الأمر القديم المشار إليه بآية: ﴿إنا

وَمِنْ بَعْدِ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بَعْدَهُ الْقَحْطَانِيُّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ بِدُونِهِ». (طب) عن جاحل الصدفي.

٤٧٦٩ ـ «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ: إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ وَاسْتُحِلَّتِ الْخَمْرُ». (طب) عن سهل بن سعد (ح).

---

جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ [صَ: ٢٦] والملك بخلاف الخلافة ﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها﴾ [النمل: ٣٤]، (ومن بعد الملوك الجبابرة) جمع جبار وهو من يقتل على الغضب أو المتمرد العاتي، (ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر بعده القحطاني)، فوالذي بعثني بالحق (ما هو بدونه) أي بأحط منه منزلة. قال الحرالي فيه إشعار بمنال الملك من لم يكن من أهله وأخص الناس بالبعد منه العرب، ثم ينتهي إلى من استند إلى الإسلام من سائر الأمم الذين دخلوا في هذه الآية من قبائل الأعاجم وصنوف أهل الأقطار حتى ينتهي إلى أن يسلب الله الملك جميع أهل الأرض ليعيده إلى إمام العرب الخاتم للهداية من ذرية خاتم النبوة من ذرية آدم. قال البسطامي: قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بأرض اليمن، فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه طويل الأنف في عينه اليمنى كسر قليل فأول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر الشام، فإذا تمكن وقويت شوكته زال الإيمان من قلبه وأظهر الظلم والفسق يسير إلى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناهب فأول ما يقابله القحطاني ينهزم ثم ينفذ جيشاً إلى الكوفة وجيشاً إلى خراسان وجيشاً إلى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد، وقيل إن السفياني من ولد أبي سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له البادي اليابس ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل بها ما شاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله (طب عن جاحل الصدفي) قال الهيثمي فيه جماعة لم أعرفهم.

٤٧٦٩ ـ (سيكون في آخر الزمان خسف) خسف المكان ذهب في الأرض وخسف الله به خسفاً أي غاب به في الأرض، (وقذف) أي رمي بالحجارة بقوة (ومسخ) أي تحويل الصورة إلى ما هو أقبح منها. قيل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: (إذا ظهرت المعازف) بعين مهملة وزاي جمع معزفة بفتح الزاي آلة اللهو، ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف الغناء والذي في صحاحه آلات اللهو في حواشي الدمياطي أنها الدفوف ويطلق على كل لعب عزف. (والقينات واستحلت الخمر) أشار إلى أن العدوان إذا قوي في قوم وتظاهروا بأشنع الأعمال القبيحة قوبلوا بأشنع المعاقبات فالمعاقبات والمثوبات من جنس السيئات والحسنات، ثم إن من العلماء من أجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال: سيكون كما كان فيمن سبق، وقال البعض: أراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان الذي أشبهه في

٤٧٧٠ ـ «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شُرطَةٌ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ بِطَانَتِهِمْ». (طب) عن أبي أمامة.

٤٧٧١ ـ «سَيَكُونُ بَعْدِي سَلَاطِينُ: الْفِتَنُ عَلَىٰ أَبْوَابِهِمْ كَمَبَارِكِ الْإِبِلِ، لَا يُعْطُونَ أَحَداً شَيْئاً إِلَّا أَخَذُوا مِنْ دِينِهِ مِثْلَهُ». (طب ك) عن عبد الله بن الحارث بن جزء (صح).

---

خلقه وعمله وطبعه، فمنهم من يكون على أخلاق السباع العادية، ومنهم على أخلاق الكلاب والخنازير والحمير، ومنهم من يتطوس في ثيابه كما يتطوس الطاووس في ريشه، ومنهم من يكون بليداً كالحمار ومن يألف ويؤلف كالحمام ومن يحقن كالجمل ومن يروع كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم وتقوى المشابهة باطناً حتى تظهر في الصورة الظاهرة ظهوراً خفياً ثم جلياً تدركه أهل الفراسة، وقوله «واستحلت الخمر» قال ابن عربي: يحتمل أن معناه يعتقدونها حلالاً ويحتمل أنه مجاز عن الاسترسال أي يسترسلون في شربها كالاسترسال في الحلال وقد سمعنا بل رأينا من يفعله. (**طب عن سهل بن سعد**) الساعدي قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن أبي الريان وهو ضعيف وبقية رجال أحد الطريقين رجال الصحيح.

٤٧٧٠ ـ (**سيكون في آخر الزمان شرطة**) في النهاية الشرطي واحد الشرطة للسلطان وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند؛ سموا بذلك لأن لهم علامة يعرفون بها، وأشراط الساعة علاماتها (**يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله**) أي يغدون بكرة النهار ويروحون آخره وهم في غضبه وسخطه، (**فإياك أن تكون من بطانتهم**) أي احذر أن تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة أمره وصفيه الذي يقضي حوائجه ثقة به؛ شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري، قال في الفردوس عقب سياق هذا الحديث وفي رواية: يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم أسواط مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله. (**طب عن أبي أمامة**) وعزاه في الفردوس إلى مسلم وأحمد.

٤٧٧١ ـ (**سيكون بعدي سلاطين: الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل**) قال الزمخشري أراد مبارك الإبل الجرباء يعني أن هذه الفتن تعدي من يقربهم إعداء هذه المبارك الإبل الملسى إذا أنيخت فيها، قال وقد تعدي الصحاح مبارك الجرب. (**لا يعطون أحداً شيئاً إلا أخذوا من دينه مثله**) لأن من قبل جوائزهم إما أن يسكت عن الإنكار عليهم فيكون مداهناً أو يتكلف في كلامه لمرضاتهم وتحسين قالهم، وذلك هو البهت الصريح. أوحى الله إلى بعض الأنبياء: قل لأوليائي لا يلبسوا ملابس أعدائي ولا يدخلوا مداخل أعدائي فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي، وقال بعض الحكماء: من رق ثوبه رق دينه؛ ونظر رافع بن خديج إلى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ فقال: انظروا إلى أميركم يعظ الناس وعليه زي الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتحامون مخالطة السلاطين، ولما حج الرشيد قال لمالك ألك دار؟ قال: لا، فأعطاه ثلاث آلاف دينار ثم أراد الشخوص قال اخرج معنا فقال لا أوثر الدنيا على جوار المصطفى ﷺ وهذه دنانيركم. وراود ابن هبيرة أبا حنيفة على ولاية بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطاً فاحتمل العذاب ولم يقبل. (**طب ك**) في المناقب (**عن عبد الله بن الحارث**) ويقال

٤٧٧٢ ـ «سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي». (طب حل) عن أبي أمامة (ض).

٤٧٧٣ ـ «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَنِيُّ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِي مِثْلُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». (عد) عن ابن عباس.

٤٧٧٤ ـ «سَيَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ، فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ ثُمَّ انْزِلُوا فِي مَدِينَةِ مَرْوٍ؛ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، وَلَا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ أَبَداً». (حم) عن بريدة (ض).

---

الحارث (بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة الزبيدي بضم الزاي صحابي سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني، فيه حسان بن غالب وهو متروك.

٤٧٧٢ ـ (**سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام فأولئك شرار أمتي**): أي من شرارهم وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع، والواحد من هؤلاء يطوّل أكمامه ويجرّ أذياله تيهاً وعجباً مصغياً إلى ما يقول الناس له وفيه شاخصاً إلى ما ينظرون إليه منه قد عمي بصره وبصيرته إلى النظر إلى صنع الله وتدبيره وصم سمعه عن مواعظ الله يقرأ كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كأنه إنما عنى بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف به غيره، وإنما صار ذلك لأن الله عز اسمه خاطب أولي العقول والبصائر والألباب، فمن ذهب عقله وعميت بصيرته في شأن نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به وكيف يجلو بصره وهو يرى صفة غيره؟ (**طب حل عن أبي أمامة**) وضعفه المنذري، وقال العراقي وسنده ضعيف، وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريقين في أحدهما جميع بن ثوب وهو متروك، وفي الأخرى أبو بكر بن أبي مريم وهو مختلط.

٤٧٧٣ ـ (**سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبد الله القرني**) نسبة لقرن بفتح القاف بطن من قبيلة مراد على الصواب وغلط الجوهري في قوله نسبة لقرن ميقات أهل نجد (**وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر**) قال البعض وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن، وفي خبر أنه أمر عمر أن يطلب منه الاستغفار وفي التصريح بأويس في هذه الرواية رد على من زعم أن المراد بالرجل الذين يدخلون الجنة بشفاعته في الرواية المطلقة الآتية أنه عثمان بن عفان. (**عد عن ابن عباس**) قال الحافظ العراقي ورويناه في جزء السماك من حديث أبي أمامة: سيدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر وإسناده حسن وليس فيه ذكر لأويس اهـ.

٤٧٧٤ ـ (**سيكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان**) بلد مشهور. قال الجرجاني معنى خرا كل وسان معناه سهل أي كل بلا تعب وقيل معناه بالفارسية مطلع الشمس، (**ثم انزلوا في**

**٤٧٧٥ ـ «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ». (حم د) عن سعد (صح).**

---

**مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب أهلها سوء أبداً)** لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ ولا يضر أهلها بدل يصيب أهلها اهـ. قال الديلمي قبر بمرو أربعة من الصحابة: الحكم بن عمرو الغفاري، وأبو برزة الأسلمي، وبريدة بن الحصيب، وقثم بن العباس. (حم) وكذا الطبراني في الكبير والأوسط من حديث أوس عن أخيه سهل بن عبد الله بن بريدة (عن) أبيه عن جده (بريدة) وأوس قال الدارقطني متروك، وقال البخاري في حديثه نظر وأروده الذهبي في ترجمة أوس من الميزان، وقال حديث منكر وسهل لم يخرج له أحد من الستة وقال ابن حبان منكر الحديث يروي عن أبيه ما لا أصل له روى عنه أخوه أوس فذكر خبراً منكراً قال الذهبي بل باطل ثم ساقه في ترجمته أيضاً، وقال الهيثمي في إسناد أحمد والأوسط أوس بن عبد الله وفي إسناد الكبير حبان بن مصك وهما مجمع على ضعفهما اهـ. وقال في الميزان حديث منكر اهـ ومن ثمة أورده ابن الجوزي في الموضوع، لكن تعقبه ابن حجر بأن الصواب أنه حسن وبريدة هذا هو ابن الحصيب الأسلمي من مشاهير الصحابة وليس فيهم بريدة بن الحصيب غيره.

٤٧٧٥ ـ **(سيكون أقوام)** زاد أبو داود في روايته من هذه الأمة، وفي رواية قوم بلفظ الإفراد **(يعتدون في الدعاء)** أي يتجاوزون الحدود يدعون بما لا يجوز أو يرفعون الصوت به أو يتكلفون السجع، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه، والطهور بفتح الطاء قال التوربشتي الاعتداء في الدعاء يكون في وجوه كثيرة والأصل فيه أن يتجاوز عن مواقف الافتقار إلى بساط الانبساط أو يميل إلى أحد شقي الإفراط والتفريط في خاصة نفسه وفي غيره إذا دعا له وعليه والاعتداء في الطهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحري طهوريته حتى يفضي إلى الوسواس[1] اهـ.

قال الطيبي: فعلى هذا ينبغي أن يروى الطهور بضم الطاء ليشمل التعدي في استعمال الماء والزيادة على ما حد له والنقص، وقال ابن حجر الاعتداء فيه يقع بزيادة ما فوق الحاجة أو يطلب ما يستحيل حصوله شرعاً أو يطلب معصية أو يدعو بما لم يؤثر سيما ما ورد كراهيته كالسجع المتكلف وترك المأثور، قال ابن القيم: إذا قرنت هذا الحديث بقوله تعالى: ﴿إن الله لا يحب المعتدين﴾ [البقرة: ١٩٠] وعلمت أن الله يحب عبادته أنتج أن وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله وإن أسقط الفرض عنه فلا تفتح أبواب الجنة الثمانية لوضوئه (حم د) وكذا الديلمي (عن سعد) بن أبي وقاص رمز لصحته وسببه أنه سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة، قال أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره قال التوربشتي: أنكر على ابنه في هذه المسألة لأنه تلمح إلى ما لم يبلغه عملاً وحالاً حيث سأل منازل الأنبياء والأولياء وجعلها من باب الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الأدب ونظر الداعي إلى نفسه بعين الكمال. قال الحافظ ابن حجر: وهو صحيح اهـ.

---

(١) وأخذ منه بعضهم أنه تحرم الزيادة على التثليث في الطهارة.

٤٧٧٦ ـ «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرُ مِنَ الأَرْضِ». (حم) عن سعد (ض).

٤٧٧٧ ـ «سَيَكُونُ بِمِصْرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَخْنَسُ يَلِي سُلْطَاناً ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَيْهِ أَوْ يَنْزِعُ مِنْهُ فَيَفِرُّ إِلَى الرُّومِ فَيَأْتِي بِهِمْ إِلَى الإِسْكَنْدِرِيَّةِ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ الإِسْلاَمِ بِهَا فَذٰلِكَ أَوَّلُ الْمَلاَحِمِ». الروياني وابن عساكر عن أبي ذر.

٤٧٧٨ ـ «سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، يَأْتِيهِمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: لَوْ أَتَيْتُمُ السُّلْطَانَ فَأَصْلَحَ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَاعْتَزَلْتُمُوهُمْ بِدِينِكُمْ، وَلاَ يَكُونُ ذٰلِكَ، كَمَا لاَ يُجْتَنَىٰ مِنَ الْقَتَادِ إِلاَّ الشَّوْكُ كَذٰلِكَ لاَ يُجْتَنَىٰ مِنْ قُرْبِهِمْ إِلاَّ الْخَطَايَا». ابن عساكر عن ابن عباس (ض).

---

٤٧٧٦ ـ **(سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض)** أي يتخذون ألسنتهم ذريعة إلى مأكلهم كما تأخذ البقر بألسنتها ووجه الشبه بينهما لأنهم لا يهتدون من المأكل كما أن البقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا بلسانها والآخر أنهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام كما لا تميز البقرة في رعيها بين رطب ويابس وحلو ومر بل تلف الكل. **(حم)** وكذا البزار **(عن سعد)** بن أبي وقاص. قال الحافظ العراقي: فيه من لم يسم، وقال الهيثمي روياه من عدة طرق وفيه راو لم يسم وأحسنها ما رواه أحمد عن زيد بن أسلم عن سعد إلا أن زيداً لم يسمع من سعد.

٤٧٧٧ ـ **(سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس)** منقبض قصبة الأنف عريض الأرنبة **(يلي سلطاناً ثم يغلب)** بضم أوله بضبط المصنف **(عليه أو ينزع فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الاسكندرية فيقاتل أهل الإسلام بها فذلك أول الملاحم)** وفي جامع عبد الرزاق أراد رجل أن يسمي ابناً له الوليد فنهاه النبي ﷺ وقال سيكون رجل يقال له الوليد يعمل في أمتي عمل فرعون في قومه **(الروياني)** في مسنده **(وابن عساكر)** في ترجمة حسان الرعيني من حديث ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن حسان **(عن أبي ذر)** ثم قال ابن عساكر رواه أبو الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة واختلف عليه فيه فقال عنه ابن لهيعة عن كعب عن حسان سمعت أبا النجم سمعت أبا ذرّ قال أبو سعيد بن يونس والحديث معلول، إلى هنا كلام ابن عساكر، وأقره عليه الذهبي، فرمز المصنف لحسنه مع قطع مخرجه بأنه معلول غير مقبول.

٤٧٧٨ ـ **(سيكون بعدي قوم من أمتي يقرأون القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك)** أي ولا يصح ولا يستقيم الجمع بين الأمرين لما مر أن مثل هذا النفي مستلزم لنفي الشيء مرتين تعميماً وتخصيصاً ثم ضرب له مثلاً بقوله: **(كما لا يجتنى من القتاد)** شجر له شوك **(إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا)** قال الطيبي شبه التقرب إليهم بإصابة جدواهم ثم الخيبة والخسار في الدارين بطلب الجنى من القتاد

٤٧٧٩ ـ «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دِيدَانُ الْقَرَاءِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَتَعَوَّذْ بِٱللَّهِ مِنْهُمْ». (حل) عن أبي أمامة (ض).

---

فإنه من المحال لأنه لا يثمر إلا الجراحة والألم وكذا من ركن إليهم ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ [هود: ١١٣] الاستثناء من باب قوله:

وبَلْـــدَةٍ ليـــس بهـــا أَنِيـــسُ    إلا اليعـــافيرُ وإلا العِيـــسُ

وأطلق المستثنى في جنس المضرة أي لا يجدي إلا مضار الدارين ويدخل فيه الخطايا أيضاً انتهى. وقال الزمخشري: النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم، ولما خالط الزهري السلاطين كتب إليه أخ في الدين: عافانا الله وإياك من الفتن أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك أصبحت شيخاً كبيراً أثقلتك نعم الله بما فهمك الله من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك انتهى. والناس في القرآن أقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة وأعوانهم عن تدبره، وقوم شغلوا بما حبب إليهم من دنياهم، وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة آراء عقلية انتحلوها ومذاهب حِكمية تمذهبوا بها فإذا سمعوه تأولوه بما عندهم، فيحاولون أن يتبعهم القرآن لا أن يتبعونه، وإنما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فإن للقرآن علواً من الخطاب يعلو على قوانين علو كلام الله على كلام خلقه. **(ابن عساكر عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف عليه غير سديد.

٤٧٧٩ ـ **(سيكون في آخر الزمان ديدان القراء)** بكسر الدال دود القرا وجمع الدود ديدان **(فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم)** هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعاً، رموا بأبصارهم إلى الأرض ومدوا بأعناقهم تيهاً وتكبراً وإعجاباً لجهلهم بالله وغرتهم به يعدون الخطا ويقضون المنا ناظرين إلى أهل الذنوب بعين الإزراء حقارة لهم وعجباً بأنفسهم أعطوا القوة على لبس الخشن والصبر على ملاذ الدنيا استدراجاً فسخت نفوسهم بترك الشهوات في جنب لذة ثناء الخلق عليهم وتعظيمهم فأقبلوا على ذم الدنيا وجفاء من تناولها والطعن على من وسم بالغنى حتى إذا هم جهلهم إلى الطعن على أغنياء الصحب وأكابر السلف فخرجوا من الدين مروقاً من حيث لا يشعرون ظنوا أنه لم يبق وراء تركهم لذات الدنيا شيء وما علموا أنهم تركوا شيئاً قليلاً من شيء لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة فإذا كان الكل لا يزن جناحها فما تركه هؤلاء المساكين كم هو؟ وقوم تغولوا وتاهوا بعلمهم وتجبروا وتصنعوا بحسن الملابس وطول الطنافس وطول الأكمام وكبر العمامة وتوفير اللحية وتعظيم الهامة ليتمكنوا في صدور المجالس ويستتروا من الأبالس فضلوا وأضلوا وخبطوا عشواء حيثما قاموا وحلوا قد كاد الواحد منهم يبوح بدعوى الاجتهاد وما تأهل لتعليم الأولاد فلشفقة المصطفى ﷺ على أمته نبه على أنهم سيكونون، وأمر بالتعوذ منهم كيلا يغتر بهم الغبي المفتون. ﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾ [الأنعام: ١٣٢] ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧] **(حل عن أبي أمامة)**.

٤٧٨٠ ـ «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لاَ تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ». (م) عن أبي هريرة.

٤٧٨١ ـ «سَيَكُونُ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا، وَمَنِ اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ، وَمَنْ خَالَطَهُمْ هَلَكَ». (ش طب) عن ابن عباس (صحـ ح).

٤٧٨٢ ـ «سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ الْمُلْكِ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً». (طب) عن عمار (ض).

٤٧٨٣ ـ «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ». (حم ك) عن ابن عمر (ض).

---

٤٧٨٠ ـ **(سيكون في آخر الزمان أناس من أمتي)** يزعمون أنهم علماء **(يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم)** من الأحاديث الكاذبة والأحكام المبتدعة والعقائد الزائفة **(فإياكم وإياهم)** أي احذروهم وبعدوا أنفسكم عنهم وبعدوهم عن أنفسكم. قال الطيبي: ويجوز حمله على المشهورين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وأن يراد به ما هو بين الناس أي يحدّثوهم بما لم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه، فإنهم لم يتكلموا فيه وعلى الأول ففيه إشارة إلى أن الحديث ينبغي أن لا يتلقى إلا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهر بالصدق والأمانة عن مثله حتى ينتهي الخبر إلى الصحابي وهذا علم من أعلام نبوّته ومعجزة من معجزاته فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من الجهلة المتدينة المتصوفة **(م)** في مقدمته **(عن أبي هريرة)** يرفعه. قال الحاكم: ولا أعلم له علة.

٤٧٨١ ـ **(سيكون أمراء تعرفون)** يعني ترضون بعض أقوالهم وأفعالهم لكونه في الجملة مشروعاً **(وتنكرون)** بعضها لقبحه شرعاً **(فمن نابذهم)** يعني أنكر بلسانه ما لا يوافق الشرع **(نجا)** من النفاق والمداهنة **(ومن اعتزلهم)** منكراً بقلبه **(سلم)** من العقوبة على ترك المنكر **(ومن خالطهم)** راضياً بفسقهم **(هلك)** يعني وقع فيما يوجب الهلاك الأخروي من ارتكاب الآثام لانحطاطه في هواهم واحتياجه لمداهنتهم والرضى بأعمالهم والتشبه بأحوالهم والتزيي بزيهم ومدّ العين إلى زهرتهم بما فيه تعظيمهم، ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ [هود: ١١٣] **(ش طب عن ابن عباس)** قال الهيثمي فيه هشام بن بسطام وهو ضعيف. ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة أحد وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم من حديث أبي سلمة.

٤٧٨٢ ـ **(سيكون بعدي أمراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضاً)** هذا من أعلام نبوته ومعجزاته الظاهرة البينة فإنه إخبار عن غيب وقع. **(طب عن عمار)** بن ياسر.

٤٧٨٣ ـ **(سيكون في أمّتي أقوام يكذبون بالقدر)** أي لا يصدقون بأنه تعالى خلق أفعال عباده كلها من خير وشرّ وكفر وإيمان. **(حم ك عن ابن عمر)** بن الخطاب، ورواه عنه أبو داود في السنة، والترمذي في القدر، وابن ماجة في الفتن بلفظ: يكون في أمّتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر.

٤٧٨٤ ـ «سَيَكُونُ بَعْدِي قُصَّاصٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ». أبو عمرو بن فضالة في أماليه عن علي (صحـ).

٤٧٨٥ ـ «سَيَلِي أُمُورَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَلاَ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَىٰ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ». (طب ك) عن عبادة بن الصامت (صحـ).

٤٧٨٦ ـ «سَيَلِيكُمْ أُمَرَاءُ يُفْسِدُونَ، وَمَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِمْ أَكْثَرُ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَلَهُ الأَجْرُ وَعَلَيْكُمُ الشُّكْرُ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَعَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَيْكُمُ الصَّبْرُ». (هب) عن ابن مسعود.

---

٤٧٨٤ ـ **(سيكون بعدي قصاص)** جمع قاص وهو الذي يقص على الناس كما سبق **(لا ينظر الله إليهم)** هذا من علامة النبوّة لأنه من الإخبار بالمغيبات وكان ذلك فقد نشأ قصاص يقومون على رؤوس الناس يكذبون ويروون أحاديث لا أصل لها ويشتغلون عن ذكر الله وعن الصلاة، قال الغزالي: قد بلي الخلق بوعاظ يزخرفون أسجاعاً ويتكلفون ذكر ما ليس في سعته علمهم ويتشبهون بحال غيرهم فسقط من القلوب وقارهم ولم يكن كلامهم صادراً من القلب ليصل إلى القلب بل القائل متصلف والمستمع متكلف، وفي الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون ويزهدونهم ولا يزهدون وينبسطون عند الكبراء وينقبضون عند الفقراء ينهون عن غشيان الأمراء ولا ينتهون، أولئك الجبارون أعداء الرحمن عزّ وجلّ. انتهى. **(أبو عمرو بن فضالة في أماليه عن عليّ)**.

٤٧٨٥ ـ **(سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عزّ وجلّ)** قال في الفردوس وفي رواية ابن مسعود يطفئون السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وما قبله إيذان بأن الإمام لا ينعزل بالفسق ولا بالجور ولا يجوز الخروج عليه بذلك لكنه لا يطاع فيما أمر به من المعاصي. **(طب ك)** في المناقب **(عن عبادة بن الصامت)** قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأنه تفرد به عبد الله بن واقد وهو ضعيف انتهى. وبه يعلم أن رمز المصنف لحسنه غير حسن وسبب الحديث كما في المستدرك أن عبادة دخل على عثمان فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: فساقه ثم قال: فوالذي نفسي بيده إن معاوية من أولئك؛ فما راجعه عثمان حرفاً.

٤٧٨٦ ـ **(سيليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر، فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الأجر وعليكم الشكر، ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر)** قال في الكشاف الوزر والوقر أخوان من وزر الشيء إذا حمله على ظهره **(وعليكم الصبر)** أي لا طريق لكم في أيامهم إلا الصبر فالزموه فهو إشارة إلى وجوب طاعتهم وإن جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم

٤٧٨٧ ـ «سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَّابِهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ». (هـ) عن النواس (صحـ).

# فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٧٨٨ ـ «السَّائِحُونَ هُمُ الصَّائِمُونَ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٧٨٩ ـ «السَّائِمَةُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخمسُ». (حم) عن جابر (صحـ).

٤٧٩٠ ـ «السَّابِقُ وَالْمُقْتَصِدُ يَدْخُلاَنِ الْجَنَّةَ». (ك) عن أبي الدرداء (صحـ).

---

وشق العصا وإظهار كلمة النفاق وذلك كله من السياسة التي يقوم بها مصالح الدارين. قال الزمخشري: يريد بالوزر العقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزراً تشبيهاً في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل وينقض ظهره ويلقي عليه بهره أو لأنها جزاء الوزر وهو الإثم اهـ. (**طب عن ابن مسعود**) قال الحافظ العراقي: ضعيف أي وذلك لأن فيه حكيم بن حزام، قال في الميزان، قال أبو حاتم متروك، وقال البخاري منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفيه أيضاً عبد الملك بن عمير، قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد مضطرب الحديث.

٤٧٨٧ ـ (**سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج**) بوزن طالوت وجالوت (**ونشابهم وأترستهم سبع سنين**) في الكشاف هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل، قال ابن العربي: وهما أمتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى، والقول بأنهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جداً لا دليل عليه، وإنما يحكيه بعض أهل الكتاب، وفي التيجان أن أمة منهم آمنوا فتركهم ذو القرنين لما بنوا السد بأرمينية فسموا لذلك الترك والديلم. (**ه عن النواس**) بن سمعان.

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٧٨٨ ـ (**السائحون هم الصائمون**) قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح في الأرض متعبداً يسيح ولا زاد له فحين يجد يطعم، والصائم يمضي نهاره ولا يطعم شيئاً فشبه به وأصله من السيح وهو الماء الجاري الذي ينبسط ويمضي إلى غير حد ولا منتهى، ذكره في الفردوس (**ك عن أبي هريرة**) ورواه عنه ابن منده وأبو الشيخ والديلمي وغيرهم.

٤٧٨٩ ـ (**السائمة**) أي الراعية العاملة وفي رواية السائبة (**جبار**) أي هدر لا زكاة فيها (**والمعدن جبار**) أي ما استخرج من نحو لؤلؤ وياقوت هدر لا شيء فيه. (**وفي الركاز الخمس**) وهو ما دفنه جاهليّ في موات مطلقاً. (**حم عن جابر**) قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وقد اختلط.

٤٧٩٠ ـ (**السابق والمقتصد يدخلان الجنة**) بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم

٤٧٩١ ـ «السَّاعِي عَلَىٰ الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينُ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمَ النَّهَارَ». (حم ق ت ن هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٧٩٢ ـ «السِّبَاعُ حَرَامٌ». (حم ع هق) عن أبي سعيد (صحـ).

٤٧٩٣ ـ «السُّبَّاقُ أَرْبَعَةٌ: أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ، وَبِلاَلُ سَابِقُ الْحَبَشِ». البزار (طب ك) عن أنس (طب) عن أم هانىء (عد) عن أبي أمامة (صحـ).

---

يدخل الجنة قاله تفسيراً لقوله تعالى: ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ [فاطر: ٣٢] (ك) في التفسير عن الأعمش عن رجل (عن أبي الدرداء) سمعه منه جرير الضبي هكذا ورواه عنه الطبراني أيضاً. قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح.

٤٧٩١ ـ **(الساعي على الأرملة)** براء مهملة التي لا زوج لها **(والمسكين)** أي الكاسب لهما العامل لمؤنتهما **(كالمجاهد في سبيل الله)** لإعلاء كلمة الله **(أو)** كذا بالشك في كثير من الروايات وفي بعضها بالواو **(القائم الليل)** في العبادة ويجوز في الليل الحركات الثلاث كما في قولهم الحسن الوجه **(الصائم النهار)** لا يفتر ولا يضعف وأل في المجاهد والقائم معرفة ولذلك جاء في بعض الروايات وصف كل منهما بجملة فعلية بعده وهو كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر كقوله:

ولقـد أَمُـرُّ عـلى اللئيـمِ يَسُبُّنـي

ذكره الأشرف ومعنى الساعي الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفع الأرملة والمسكين **(حم ق)** في الأدب **(ت)** في البر **(ن)** في الزكاة **(ه)** في التجارة **(عن أبي هريرة)**.

٤٧٩٢ ـ **(السباع)** بسين مهملة مكسورة ثم باء موحدة على الأشهر وقيل بشين معجمة ذكره المنذري كابن الأثير أي المفاخرة بالجماع هكذا فسره ابن لهيعة أحد رواته **(حرام)** لما فيه من هتك الأسرار وفضيحة المرأة وهو أن يتساب اثنان فيرمي كل صاحبه بما يسوؤه أو المراد جلود السباع حرام. **(حم ع هق عن أبي سعيد)** الخدري. قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد وأبي يعلى فيه دراج وثقه ابن معين وضعفه غيره اهـ. وقال غيره فيه أحمد بن عيسى المصري أورده الذهبي في الضعفاء، وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة اهـ وبالخلاف تنحط درجة السند عن الصحة فرمز المصنف لصحته فيه ما فيه.

٤٧٩٣ ـ **(السباق أربعة: أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبش)** تمسك بهذا من فضل العجم على العرب فقالوا فضيلة المسلم سبقه إلى الإسلام وقد ثبت منها للعجم ما لم يثبت للعرب فإن قلتم فقد سبق للإسلام أبو بكر وعمار وأمّه وبلال وصهيب والمقداد، قلنا فالسباق إذن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة: ثلاثة عرب والثلاثة عجم والنبي

٤٧٩٤ ـ «السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ». (ك) عن أبي (صحـ).

٤٧٩٥ ـ «السُّبَّقُ ثَلاَثَةٌ: فَالسَّابِقُ إِلَى مُوسَىٰ يُوشَعُ بْنُ نُونَ، وَالسَّابِقُ إِلَى عِيسَى صَاحِبُ يٰسٓ، وَالسَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». (طب) وابن مردويه عن ابن عباس (ح).

٤٧٩٦ ـ «السَّبِيلُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ». الشافعي (ت) عن ابن عمر (هق) عن عائشة.

---

صلى الله عليه وعلى آله وسلم عربي فلم يساو عدد أتباعه من رهطه عدد أتباعه من غيرهم، وأجيب بما فيه طول. (البزار) في مسنده عن أنس. قال الهيثمي: ورجاله ثقات (طب ك عن أنس) قال الحاكم تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت. قال الذهبي وعمارة واه ضعفه الدارقطني اهـ. وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان وهو ثقة وفيه خلاف (طب عن أمّ هانىء) قال الهيثمي: فيه قائد العطار وهو متروك ورواه الطبراني أيضاً عن أبي أمامة. قال الهيثمي وسنده حسن. (عد عن أبي أمامة) قال في الميزان عن أبي حاتم وأبي زرعة حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد.

٤٧٩٤ ـ (السبع المثاني) المذكورة في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ [الحجر: ٨٧] (فاتحة الكتاب) قاله تفسيراً للآية المذكورة سميت بذلك لأنها سبع آيات باعتبار عدّ البسملة منها وهو ما نقله البخاري، فإن قيل المتبادر من إطلاق الحمد ينفي كونها منها: رد الأول بالمنع وإن سلم فلا ينبغي كونها منها، والثاني بأن الحمد مميز دونها (ك) في فضائل القرآن وكذا أبو الشيخ والديلمي، (عن أبيّ) بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها»، ثم ذكره، صححه الحاكم.

٤٧٩٥ ـ (السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى) بن عمران (يوشع بن نون)[1] وهو القائم من بعده (والسابق إلى عيسى) ابن مريم (صاحب يس)[2] حبيب النجار (والسابق إلى محمد عليّ بن أبي طالب) فأعظم بها من منقبة لعليّ وكم له من مناقب لا يشارك فيها. قال ابن حجر: إن ثبت هذا الحديث دل على أن قصة حبيب النجار المذكورة في يسّ كانت في زمن عيسى أو بعده وصنيع البخاري يقتضي أنها قبله. (طب وابن مردويه) في تفسيره كلاهما من وجه واحد (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه الحسن بن أبي الحسين الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح اهـ. ورواه من هذا الوجه العقيلي في الضعفاء وقال حسن المذكور شيعي متروك والحديث لا يعرف إلا من جهته وهو حديث منكر.

٤٧٩٦ ـ (السبيل) المذكور في قوله تعالى: ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧] (الزاد

---

(١) وهو نبي وكان يعمل بشريعة موسى عليه السلام.

(٢) الذي قصته مذكورة في سورة يسّ في قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون﴾ [يسّ: ١٣] وذلك أنهم كانوا عبدة أصنام فأرسل إليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيباً النجار يرعى غنماً فسألهما فأخبراه فقال أمعكما آية؟ فقالا نشفي المرضى ونبرىء الأكمه والأبرص وكان له ولد مريض فمسحاه فبرىء فآمن حبيب وفشى الخبر ـ إلى آخر القصة.

٤٧٩٧ ـ «السَّجْدَةُ الَّتِي فِي صٓ سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً، وَنَحْنُ نَسْجُدُهَا شُكْراً». (طب خط) عن ابن عباس (صحـ).

٤٧٩٨ ـ «السُّجُودُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ: الْيَدَيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالْجَبْهَةِ، وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ: إِذَا رَأَيْتَ الْبَيْتَ، وَعَلَىٰ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَبِعَرَفَةَ وَبِجَمْعٍ، وَعِنْدَ رَمْيِ الْجِمَارِ، وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ». (طب) عن ابن عباس.

---

**والراحلة)** سئل عن الآية فذكره. قال القاضي وهو يؤيد قول الشافعي أنها أي الاستطاعة بالمال ولذلك أوجب الاستنابة على الزمنى إذا وجد أجرة النائب، وقال مالك هي بالبدن فتجب على من أمكنه المشي والكسب في الطريق وجعلها أبو حنيفة بمجموع الأمرين. **(الشافعي)** في مسنده (ت) كلاهما **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، وأورده في الميزان في ترجمة محمد بن عبد الله الليثي وقال ضعفه ابن معين وتركه النسائي. **(هق عن عائشة)** قالت: قيل يا رسول الله ما السبيل في الحج؟ قال: «الزاد والراحلة». رمز المصنف لصحته وليس بصواب؛ فقد قال الذهبي في المهذب: فيه إبراهيم بن يزيد وهو ضعيف لكن له شاهد مرسل وآخر مسند عن ابن عباس.

٤٧٩٧ ـ **(السجدة التي في صٓ)** أي في سورة صٓ **(سجدها داود)** نبيُّ الله **(توبة)** أي شكراً لله على قبول توبته كما تفسره رواية أخرى **(ونحن نسجدها شكراً)** لله على قبوله توبة نبيه من خلاف الأولى الذي ارتكبه مما لا يليق بسمو مقامه لعصمته كسائر الأنبياء عن وصمة الذنب مطلقاً وما وقع في كثير من التفاسير مما لا ينبغي تسطيره فغير صحيح بل لو صح وجب تأويله لثبوت عصمتهم ووجوب اعتقاد نزاهتهم عن ذلك السفساف الذي لا يقع من أقل صالحي هذه الأمّة فضلاً عن الأنبياء وخص داود بذلك مع وقوع مثله لآدم وغيره لأن حزنه على ما ارتكبه كان عظيماً جداً وهذا الحديث كما ترى صريح فيما ذهب إليه الشافعي من أن سجدة صٓ ليست من سجدات التلاوة وجعلها أبو حنيفة منها، وأوّل الحديث بأن غايته أنه بين السبب في حق داود وفي حقنا وكونها للشكر لا ينافي الوجوب فكل واجب إنما شكراً لتوالي النعم. (طب خط) في ترجمة موسى الختلي **(عن ابن عباس)** وفيه محمد بن الحسن الإمام أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: قال النسائي ضعيف، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرّجاً لأحد من الستة وهو عجب، فقد رواه النسائي في سننه عن الحبر أيضاً وفي مسند أحمد عن أبي سعيد رأيت وأنا أكتب سورة صٓ حين بلغت السجدة الدواة والقلم وكل شيء حضر لي ساجداً فقصصتها على النبي ﷺ فلم يزل يسجدها.

٤٧٩٨ ـ **(السجود على سبعة أعضاء: اليدين والقدمين والركبتين والجبهة)** يعني أنه يندب وضعها على الأرض حال السجود على ما عليه الرافعي، وقال النووي يجب ويرجح إرادة الأول قوله **(ورفع اليدين: إذا رأيت البيت)** أي الكعبة إذ لم يقل أحد بوجوبه فيما رأيته (و) رفع اليدين أيضاً **(على الصفا والمروة و)** رفعهما **(بعرفة وبجمع)** أي بالمزدلفة **(وعند رمي الجمار)** أي الثلاثة المعروفة **(وإذا أقيمت الصلاة)** يعني عند التحريم بها وأوجب أحمد الأخير **(طب عن ابن عباس)**.

٤٧٩٩ ـ «السُّجُودُ عَلَىٰ الْجَبْهَةِ وَالْكَفَّيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَصُدُورِ الْقَدَمَيْنِ، مَنْ لَمْ يُمَكِّنْ شَيْئاً مِنْهُ مِنَ الْأَرْضِ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ». (قط) في الأفراد عن ابن عمر (ح).

٤٨٠٠ ـ «السِّحَاقُ بَيْنَ النِّسَاءِ زِناً بَيْنَهُنَّ». (طب) عن واثلة (ح).

٤٨٠١ ـ «السُّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ الْمُتَسَحِّرِينَ». (حم) عن أبي سعيد (صح).

٤٨٠٢ ـ «السَّخَاءُ خُلُقُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ». ابن النجار عن ابن عباس (ض).

---

٤٧٩٩ ـ **(السجود على الجبهة والكفين والركبتين وصدور القدمين من لم يمكن شيئاً منها من الأرض أحرقه الله بالنار)** فيه وجوب وضع السبعة أعظم المذكورة مع التحامل عليها وهو المفتى به عند الشافعية خلافاً للرافعي منهم بل قضية الخبر أن ترك ذلك كبيرة للتوعد عليه بالنار ومحل بسط ذلك كتب الفروع **(قط في الأفراد عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٤٨٠٠ ـ **(السحاق بين النساء زنا بينهن)** أي مثل الزنا في لحوق مطلق الإثم وإن تفاوت المقدار في الأغلظية ولا حد فيه بل التعزير فقط لعدم الإيلاج فإطلاق الزنا العام على زنا العين والرجل واليد والفم مجاز. **(طب عن واثلة)** بن الأسقع، ورواه عنه الديلمي.

٤٨٠١ ـ **(السحور أكله بركة)** أي زيادة في القدرة على الصوم أو زيادة في الأجر **(فلا تدعوه)** أي لا تتركوه **(ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء)** فلا يتركه بحال **(فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين)** وصلاة الله عليهم رحمتهم وصلاة الملائكة استغفارهم لهم وهذا ترغيب عظيم فيه كيف وهو زيادة في القوة وزيادة في إباحة الأكل وزيادة في الرخص المباحة التي يحب الله أن تؤتى وزيادة في الحياة وزيادة في الرفق وزيادة في اكتساب الطاعة، فكأنه جعل السحور وقتاً لزيادة النعمة ودفعاً للنقمة فتدبر. **(حم عن أبي سعيد)** الخدري، قال الهيثمي فيه ابن رفاعة ولم أجد من وثقه ولا من جرحه وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته.

٤٨٠٢ ـ **(السخاء خلق الله الأعظم)** أي هو من أعظم صفاته العظمى والخلق بالضم السجية قال الماوردي وحد السخاء أي في المخلوق بذل ما يحتاج إليه عند الحاجة وأن يوصل إلى مستحقه بقدر الطاقة وتدبير ذلك مستصعب ولعل بعض من يحب أن ينسب إلى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعاً من البخل، وأن الجود بذل الموجود وهنا تكلف يفضي إلى الجهل بحدود الفضائل ولو كان حد الجود بذل الموجود لما كان للسرف موضعاً ولا للتبذير موقعاً وقد ورد الكتاب والسنة بذمهما وإذا كان السخاء محدوداً فمن وقف على حده يسمى كريماً واستوجب المدح، ومن قصر عنه كان بخيلاً واستوجب الذم إلى هنا كلامه وقال الراغب: السخاء هيئة في الإنسان داعية إلى بذل المقتنيات حصل معه البذل أو لا ومقابله الشح. والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الأصل وقد يستعمل كل منهما محل الآخر وقد عظم الله الشح وحذر منه في آيات كثيرة. وقال في الإحياء الإمساك حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الإمساك تبذير وبينهما وسط هو المحمود والجود والسخاء عبارة عنه،

٤٨٠٣ ـ «السَّخَاءُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّيَاتٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذٰلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّيَاتٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذٰلِكَ الْغُصْنُ إِلَى النَّارِ». (قط) في الأفراد (هب) عن علي (عد هب) عن أبي هريرة (حل) عن جابر (خط) عن أبي سعيد ابن عساكر عن أنس (فر) عن معاوية (ح).

---

ولا يكفي أن يفعل ذلك بجوارحه ما لم يكن قلبه طيباً به وإلا فهو متسخي لا سخي، وقال بعضهم السخاء أتم وأكمل من الجود وضده البخل وضد السخاء الشح والجود والبخل يتطرق إليهما الاكتساب عادة بخلاف ذينك فإنهما من ضروريات الغريزة فكل سخي جواد ولا عكس والجود يتطرق إليه الرياء ويمكن تطبعه بخلاف السخاء كما في العوارف، فلذا قال السخاء ولم يقل الجود. **(ابن النجار)** في تاريخ بغداد **(عن ابن عباس)** وضعفه المنذري وظاهره أنه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز مع أن أبا نعيم والديلمي خرجاه عن عمارة باللفظ المزبور، بل رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

٤٨٠٣ ـ **(السخاء)** قال ابن العربي وهو لين النفس بالعطاء وسعة القلب للمواساة **(شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار)** يعني أن السخاء يدل على كرم النفس وتصديق الإيمان بالاعتماد في الخلق على من ضمن الرزق وهو على كل شيء قدير، فمن أخذ بهذا الأصل وعقد طويته عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له إلى ديار الأبرار والبخل يدل على ضعف الإيمان وعدم الوثوق بضمان الرحمن وذلك جاذب إلى الخسران وقائد إلى دار الهوان،وقيل ومن أقبح ما في البخيل أنه يعيش عيش الفقراء ويحاسب محاسبة الأغنياء وقيل البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل.

تنبيه: سخاء العوام سخاء النفس ببذل الموجود، وسخاء الخواص سخاء النفس عن كل موجود ومفقود غني بالواحد المعبود فلما سخى بالأشياء وعنها اعتماداً على مولاه اكتنفه فمتى عثر في مهلكة تولاه **(قط في الأفراد)** وكذا في المستجاد **(هب)** كلاهما **(عن عليّ)** أمير المؤمنين **(عد هب)** كلاهما عن محمد بن منير المظهري عن عثمان بن شيبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران بن أبي حنيفة عن داود بن الحصين عن الأعرج **(عن أبي هريرة)** قال مخرجه البيهقي وهو ضعيف، وقال ابن الجوزي لا يصح داود ضعيف **(حل)** عن الحسن بن أبي طالب عن عبد الله بن محمد الخلال عن أحمد بن الخطاب بن مهران التستري عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد عن النووي عن أبي الزبير، **(عن جابر)** بن عبد الله. قال ابن الجوزي موضوع عاصم ضعيف وشيخه كذاب ثم قال أبو نعيم تفرد به عبد العزيز بن خالد وعنه عاصم بن عبد الله. **(خط)** في ترجمة أبي جعفر الطيالسي **(عن أبي سعيد)** الخدري ثم قال إنه أعني الحديث حديث منكر

٤٨٠٤ ـ «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ». (ت) عن أبي هريرة (هب) عن جابر (طس) عن عائشة (ض).

---

ورجاله ثقات اهـ. (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) بن مالك لكن مع اختلاف في اللفظ ولفظه عن أنس قال أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يا أيها الناس إن الله قد اختار لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن الخلق ألا إن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم سخياً لا يزال متعلقاً بغصن من أغصانها حتى يورده الله الجنة ألا إن اللؤم شجرة في النار وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم لئيماً لا يزال متعلقاً بغصن من أغصانها حتى يورده الله النار» اهـ. وفيه ضعفاء ومجاهيل. (فر عن معاوية) ورواه ابن حبان في الضعفاء عن عائشة، قال الزين العراقي: وطرقه كلها ضعيفة وأورده ابن الجوزي في الموضوع.

٤٨٠٤ (**السخي قريب من الله**) أي من رحمته وثوابه فليس المراد قرب المسافة، تعالى الله عنه، إذ لا يحل الجهات ولا ينزل الأماكن ولا تكتنفه الأقطار، (**قريب من الناس**) أي من محبتهم فالمراد قرب المودة (**قريب من الجنة**) لسعيه فيما يدنيه منها وسلوكه طريقها، فالمراد هنا قرب المسافة وذلك جائز عليها لأنها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه وبينها وبعده عنها كثرة الحجب، فإذا قلت الحجب بينك وبين الشيء قلت مسافته، أنشد بعضهم:

يقولون لي دارُ الأحِبَّةِ قد دَنَتْ ... وأنتَ كئيبٌ إنَّ ذا لعَجيبُ
فعلتُ وما تُغْني ديارٌ قريبةٌ ... إذا لم يكنْ بين القلوبِ قَريبُ

والجنة والنار محجوبتان عن الخلق بما حفتا به من المكاره والشهوات وطريق هتك هذه الحجب مبينة في مثل الإحياء والقوت من كتب القوم (**بعيد من النار والبخيل بعيد من الله**) أي من رحمته (**بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار**) وقال الغزالي والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة والسخاء ينشأ من حقيقة التوحيد والتوكل والثقة بوعد الله وضمانه للرزق وهذه أغصان شجرة التوحيد التي أشار إليها الحديث والبخل ينشأ من الشرك وهو الوقوف مع الأسباب والشك في الوعد. قال الطيبي التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني وهو ما عرف شرعاً أن السخي من هو والبخيل من هو وذلك أن من أدى الزكاة فقد امتثل أمر الله وعظمه وأظهر الشفقة على خلقه وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته إلا الجنة ومن لم يكن كذلك فبالعكس ولذلك كان جاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل كما قال. (**ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل**) فخولف ليفيد أن الجاهل غير العابد السخي أحب إلى الله من العابد العالم البخيل فيا لها من حسنة غطت على عيبين عظيمين ويا لها من سيئة حطت حسنتين خطيرتين على أن الجاهل السخي سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف العالم البخيل.

٤٨٠٥ ـ «السِّرُّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ، وَالْعَلَانِيَةُ أَفْضَلُ لِمَنْ أَرَادَ الاِقْتِدَاءَ». (فر) عن ابن عمر.

٤٨٠٦ ـ «السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لاَ يَجِدُ الإِزَارَ، وَالْخُفُّ لِمَنْ لاَ يَجِدُ النَّعْلَيْنِ». (د) عن ابن عباس (صح).

---

**تنبيه**: قال الراغب من شرف السخاء والجود أن الله قرن اسمه بالإيمان ووصف أهله بالفلاح والفلاح أجمع لسعادة الدارين وحق للجود أن يقترن بالإيمان فلا شيء أخص منه به ولا أشد مجانسة له فمن صفة المؤمن انشراح الصدر ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهما من صفة الجواد والبخيل لأن الجواد يوصف بسعة الصدر والبخيل بضيقه اهـ. ومن أحسن ما قيل فيه:

تــراه إذا مــا جئتَــهُ متهلِّــلاً ... كـأنـك تُعْطيـه الـذي أنْـتَ سَـائِلُـهْ

وللمتنبي أيضاً:

تَعَـوَّدَ بَسْـطَ الكـفِّ حتـى لَـوَ انَّـهُ ... أراد انْقِبَـاضــاً لم تُطِعْــهُ أنَــامِلُــهْ

ولـو لـم يكـن فـي كَفِّـهِ غَيْـرُ رُوحِـهِ ... لجَــادَ بهــا فليَتَّــقِ الله سَــائِلُــهْ

**تنبيه**: قال ابن العربي قوله «ولجاهل سخي» الخ. مشكل يباعد الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل أن معناه أن الجهل قسمان جهل بما لا بد من معرفته في عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم، فأما المختص به فعابد بخيل خير منه، وأما الخارج عنه فجاهل سخي خير منه لأن الجهل والعلم يعود إلى الاعتقاد والسخاء والبخل إلى العمل وعقوبة ذنب الاعتقاد أشد من ذنب العمل. (ت) في الأدب (عن أبي هريرة) وقال أعني الترمذي غريب (هب عن جابر) بن عبد الله (طس عن عائشة) وفيه عندهم جميعاً سعيد بن محمد الوراق، قال الذهبي ضعيف وتبعه الهيثمي، ولهذا قال ابن حبان الحديث غريب، وقال البيهقي تفرد به سعيد الوراق وهو ضعيف اهـ. لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي.

٤٨٠٥ ـ (**السر أفضل من العلانية**) لما فيه من السلامة من الوقوع في الرياء وسائر حظوظ النفس ومن ثمة ورد في بعض الآثار أن عمل السر يفضل عمل العلانية بسبعين ضعفاً (**والعلانية**) **أفضل** (**لمن أراد الاقتداء**) به في أفعاله وأقواله حباً لأن يعبد الله الخلق بمثل ما يعبده به نصحاً لله في ذاته وخلقه (**فر عن ابن عمر**) بن الخطاب وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي، قال الذهبي، قال الخطيب، قال لي محمد بن القطان: كان يضع للصوفية الأحاديث، وبقية قال الذهبي صدوق لكنه يروي عمن دب ودرج فكثرت العجائب والمناكير في حديثه، وعثمان بن زائدة أورده الذهبي في الضعفاء وقال له حديث منكر وفي اللسان عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر حديثه غير محفوظ.

٤٨٠٦ ـ (**السراويل**) جائز لبسه (**لمن لا يجد الإزار**) أي لمحرم فقده بأن تعذر عليه تحصيله حساً وشرعاً، (**والخف لمن لا يجد النعل**) هذا يدل لما ذهب إليه الشافعي من حل لبس السراويل للمحرم إذا

٤٨٠٧ ـ «السُّرْعَةُ فِي الْمَشْيِ تُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِ». (خط) عن أبي هريرة (ض).

٤٨٠٨ ـ «السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طُولُ الْعُمُرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ». القضاعي (فر) عن ابن عمر (ح).

٤٨٠٩ ـ «السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ». (طص) عن أبي هريرة (صحـ).

---

فقد الإزار ولا يحتاج لفتق السراويل، وقال مالك يفتقه فإن لبسه بحاله لزمه فدية والخف كالسراويل فيما ذكر.

تنبيه: قال الزمخشري: السراويل معربة هي اسم مفرد واقع في كلامهم على مثال الجمع الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال سروالة، قال عليه من اللؤم سروالة وعن الأخفش من العرب من يراها جمعاً وأن كل جزء من أجزائها سروالة (د عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته كلامه كالصريح في أن ذا لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وهو ذهول، فقد عزاه في الفردوس إلى مسلم.

٤٨٠٧ ـ (السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن) أي مهابته وحسن سمته وهيئته كما سبق تقريره. (خط) وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح فيه أبو معشر ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني.

٤٨٠٨ ـ (السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله) لفظ رواية القضاعي فيما وقعت عليه طول العمر في عبادة الله وذلك لأن السعادة من الإسعاد والمساعدة، ومن أعانه الله على العبادة وأقدره على القيام بها فقد أسعده وكلما طال عمره استلذ الطاعة واستكره المعصية، وكلما كان العمر أطول كانت الفضائل أرسخ وأقوى وإنما مقصود العبادات تأثيرها في القلب ولذلك كره الأنبياء والأولياء الموت والدنيا مزرعة الآخرة فكلما كانت العبادة أكثر بطول العمر كان الثواب أجزل والنفس أزكى وأطهر والأخلاق أقوى وأرسخ (القضاعي) في مسند الشهاب (فر) وابن زنجويه (عن ابن عمر) بن الخطاب قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن السعادة فذكره، قال الزين العراقي في إسناده ضعف، وقال شارح الشهاب غريب جداً، وخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عمر وفيه عدي بن إبراهيم البرزوي وقال: إنه لم يكن محمود في الرواية وفيه غفلة وتساهل.

٤٨٠٩ ـ (السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه) أي السعيد مقدر سعادته وهو في بطن أمه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن أمه وتقدير الشقاوة له قبل أن يولد لا يخرجه عن قابلية السعادة وكذا تقدير السعادة له قبل أن يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة وقد دل على ذلك الحديث الآتي: كل مولود يولد على الفطرة ثم أبواه يهوّدانه الخ. وسره أن التقدير تابع للمقدور كما أن العلم تابع للمعلوم ذكره ابن الكمال. (طص) وكذا البزار والديلمي كلهم (عن أبي هريرة) قال ابن حجر سنده صحيح، وقال السخاوي سبقه لذلك شيخه العراقي وقال في الدرر سنده صحيح.

٤٨١٠ ـ «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعْجِلِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ». مالك (حم ق هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٨١١ ـ «السُّفْلُ أَرْفَقُ». (حم م) عن أبي أيوب (صحـ).

٤٨١٢ ـ «السَّكِينَةُ عِبَادُ اللَّهِ السَّكِينَةَ». أبو عوانة عن جابر (صحـ).

---

٤٨١٠ ـ (السفر قطعة من العذاب) أي جزء منه لما فيه من التعب ومعاناة الريح والشمس والبرد والخوف والخطر وأكل الخشن وقلة الماء والزاد وفراق الأحبة ولا يناقضه: خبر سافروا تغنموا، إذ لا يلزم من الغنم بالسفر أن لا يكون من العذاب لما فيه من المشقة، وقيل السفر سقر وقيل فيه:

وإن اغترابَ المرءِ من غير خلَّةٍ ولا هِمَّةٍ يَسْمُو بها لَعَجِيبُ
وحَسْبُ الفَتَى ذلاً وإن أدْرَكَ العُلا ونال الثُّرَيَّا أن يُقَالَ غَرِيبُ

(يمنع أحدكم طعامه) الجملة استئناف بياني لمقدر تقديره لم كان ذلك فقال يمنع أحدكم طعامه (وشرابه ونومه) بنصب الأربعة بنزع الخافض على المفعولية لأن منع يتعدى لمفعولين الأول أحدكم والثاني طعامه وشرابه عطف عليه ونومه إما على الأول أو الثاني، والمراد منع كمالات المذكورات لا أصلها ومما تقرر علم أن المراد العذاب الدنيوي وأما ما قيل من أن المراد العذاب الأخروي بسبب الإثم الناشىء عن المشقة فيه فناشىء عن عدم تأمل قوله يمنع أحدكم الخ. فإن قلت: لم عبر بالعذاب دون العقاب؟ قلت: لكون العذاب أعم إذ العذاب الألم كما تقرر وليس كل مؤلم يكون عقاباً على ذنب، (فإذا قضى أحدكم نهمته) بفتح فسكون رغبته أو مقصوده أو حاجته (من وجهه) أي مقصده، وفي رواية: إذا قضى أحدكم وطره من سفره، وفي رواية فرغ من حاجته، (فليعجل) بضم التحتية (الرجوع إلى أهله) محافظة على فضل الجمعة والجماعة وأداء للحقوق الواجبة لمن يمونه وعبر بالنهمة التي هي بلوغ الهمة إشعاراً بأن الكلام في سفر لأرب دنيوي كتجارة دون الواجب كحج غزو.

فائدة: لما جلس إمام الحرمين محل أبيه سئل لم كان السفر قطعة من العذاب؟ فأجاب فوراً لأن فيه فراق الأحباب. (مالك) في آخر الموطأ (حم ق ه عن أبي هريرة).

٤٨١١ ـ (السفل) بكسر أوّله وضمه (أرفق) قاله لأبي أيوب لما نزل عليه بالمدينة فنزل النبي ﷺ في السفل وأبو أيوب في العلو ثم استدرك أبو أيوب رعاية الأدب فعرض عليه التحول إلى العلو فقال السفل أرفق أي بأصحابه وقاصديه (حم عن أبي أيوب) الأنصاري.

٤٨١٢ ـ (السكينة عباد الله السكينة) بفتح المهملة وللتخفيف الوقار والطمأنينة والرزانة وقرىء في الآية بالكسر والتشديد وقيل السكينة التأني في الحركات وتجنب العبث والوقار في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت ومرّ معنى آخر وحذف حرف النداء تخفيفاً أي الزموا يا عباد الله، وقال الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم تحركه مما يمتحن به من المؤذيات. (أبو عوانة) في صحيحه (عن جابر) قال: لما أفاض النبي ﷺ من عرفات قال ذلك.

٤٨١٣ ـ «السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ، وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ». (ك) في تاريخه والإسماعيلي في معجمه عن أبي هريرة (ح).

٤٨١٤ ـ «السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الشَّاءِ وَالْبَقَرِ». البزار عن أبي هريرة (ح).

٤٨١٥ ـ «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللَّهُ». (طب هب) عن أبي بكرة (صحـ).

---

٤٨١٣ ـ **(السكينة مغنم وتركها مغرم)** قال الديلمي فعيلة من السكون وهو الوقار وقال غيره السكينة تطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع. قال ابن خالويه: ولا نظير لها أي في زيها إلا قولهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم. **(ك في تاريخه)** أي تاريخ نيسابور **(والإسماعيلي في معجمه)** والديلمي **(عن أبي هريرة)** ثم قال الحاكم: هذا أعجب من كل ما أنكر على سفيان بن وكيع فإنه صحيح الإسناد شاذ المتن.

٤٨١٤ ـ **(السكينة)** بفتح السين **(في أهل الشاء والبقر)** لأن من حكمة الله في خلقه أن من اغتذى جسمه بجسمانية شيء اغتذت نفسانيته بنفسانية ذلك الشيء. وقال بعضهم: إنما خص أهل الغنم والبقر بذلك لأنهم غالباً دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء، وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم الغنم والبقر بخلاف ربيعة ومضر فإنهم أصحاب إبل، وقال المجد ابن تيمية: أصل هذا أن الله جبل بني آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين وكلما كانت المشابهة أقوى وأكثر فالتفاعل في الأخلاق والصفات أتم حتى يؤول الأمر إلى أن لا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بالمعنى وكلما كان بين إنسان وإنسان مشاركة في جنس خاص كان التفاعل فيه أشد ثم بينه وبين سائر الحيوان مشاركة في الجنس المتوسط، فلا بد من نوع تفاعل بقدره ثم بينه وبين الثبات مشاركة في الجنس البعيد مثلاً فلا بد من نوع مّا من المفاعلة لهذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكلة، وكذا الآدمي إذا عاشر نوعاً من الحيوان اكتسب بعض أخلاقه فلذلك صار الخيلاء والفخر في أهل الإبل والسكينة في أهل الغنم وصار الجمالون والبغالون فيهم أخلاق مذمومة من أخلاق الجمال والبغال وصار الحيوان الإنسي فيه بعض أخلاق الناس من العشرة والمؤالفة وقلة النفرة، فالمشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة توجب مشاكلة ومشابهة في الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي. **(البزار)** في مسنده **(عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف.

٤٨١٥ ـ **(السلطان ظل الله في الأرض)** لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل حرّ الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الأثير، وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه وأضافه إلى الله تشريفاً له كيد الله وناقة الله وإيذاناً بأنه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله بما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي إليه كل ملهوف استوجب أن يأوي في الآخرة إلى ظل العرف قال العارف المرسي: هذا إذا كان عادلاً وإلا فهو في ظل

٤٨١٦ ـ «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ: فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَكَانَ عَلَىٰ الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ، وَإِنْ جَارَ أَوْ حَافَ أَوْ ظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَكَانَ عَلَىٰ الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ، وَإِذَا جَارَتِ الْوُلَاةُ قَحَطَتِ السَّمَاءُ، وَإِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاةُ هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَإِذَا ظَهَرَ الزِّنَا ظَهَرَ الْفَقْرُ وَالْمَسْكَنَةُ، وَإِذَا أُخْفِرَتِ الذِّمَّةُ أُدِيلَ الْكُفَّارُ». الحكيم والبزار (هب) عن ابن عمر (ض).

---

النفس والهوى. (**فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله**) لأن نظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وذلك لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا فالسلطان حارس وراعي ومن لا راعي له فهو ضال فمن أهان أمير المؤمنين فهو من المهانين.

تنبيه: قال بعض العارفين لا تدعو على الظلمة إذا جاروا فإن جورهم لم يصدر عنهم وإنما صدر عن المظلوم حتى تحكم فيه أو عليه فظهر ظلمه فالحكام متسلطون بحسب الأعمال. ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ [القلم: ٣٩] والحاكم الجائر عدل الله في الأرض ينتقم من خلقه به ثم يصيره إليه فإن شاء عفا عنه لأنه آلته وإن شاء عذبه لأنه حقه (طب هب عن أبي بكرة) وفيه سعد بن أويس فإن كان هو العبسي فقد ضعفه الأزدي وإن كان البصري فضعفه ابن معين ذكرهما الذهبي في الضعفاء.

٤٨١٦ ـ (**السلطان ظل الله في الأرض**) تشبيه، وقوله: (**يأوي إليه كل مظلوم من عباده**) جملة مبينة إنما شبهه بالظل لأن الناس يستريحون إلى برد عدله من حر الظلم (**فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر وإن جار**[1] **أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر**) أي الوزر العظيم الشديد (**وكان على الرعية الصبر**) أي يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز لهم الخروج عليه إلا إن كفر ثم إنه لا منافاة بين فرض جوره وما اقتضاه مطلع الحديث من عدله لأن قوله: السلطان ظل الله بيان لشأنه وأنه ينبغي كونه كذلك فإن جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾ [صَ: ٢٦] فرتب على الحاكم الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب أفاده الطيبي. (**وإذا جارت الولادة قحطت السماء**) أي إذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الأرض فحصل القحط لأن الوالي فاصل بين الحق والباطل فإذا ذهب الفاصل انقطعت الرحمة، (**وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي**) لأن الزكاة تنميها والنمو بركة وإذا منعت الزكاة بقي المال بدنسه ولا بقاء للبركة مع الدنس وإذا ارتحلت البركة عن شيء هلك لأن نسله ينقطع، (**وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة**) لأن الغنى من فضل الله والفضل لأهل الفرح بالله وبعطائه وبالمناكحة الشرعية يلتقي الزوجان على الفرح بما أعطاهم الله فمن زنا فقد آثر الفرح الذي من قبل العدو على الفرح الذي بفضل الله فأورثه الفقر، (**وإذا أخفرت الذمة أديل الكفار**) لأن المؤمن عاهد الله بالوفاء بذمته فإذا أخفر نقض العهد وإذا نقض وهن عقد المعرفة لأن المعرفة مقرونة بالعهد معقودة به وبنقض العهد يخاف انحلال

---

(١) الجور نقيض العدل وضد القصد والحيف الجور، والظلم وضع الشيء في غير موضعه وحينئذ فمباني الثلاث متقاربة أي فالجمع بينها للإطناب.

٤٨١٧ ـ «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّعِيفُ، وَبِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ابن النجار عن أبي هريرة (ح).

٤٨١٨ ـ «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ غَشَّهُ ضَلَّ وَمَنْ نَصَحَهُ اهْتَدَىٰ». (هب) عن أنس (ض).

٤٨١٩ ـ «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَلَداً لَيْسَ بِهِ سُلْطَانٌ فَلاَ يُقِيمَنَّ بِهِ». أبو الشيخ عن أنس (ض).

---

العقد وبالانحلال تذهب هيبة الإسلام ويقذف الوهن في القلوب (الحكيم) الترمذي، (والبزار) في مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر. قال الهيثمي: وفيه سعيد بن سنان أبو مهدي وهو متروك. (هب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب، وقضية صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه، وأبو المهدي سعيد بن سنان ضعيف عند أهل العز بالحديث انتهى. وسعيد بن سنان هذا ضعفه ابن معين وغيره، وقال البخاري منكر الحديث وساق في الميزان من مناكيره هذا الحديث، وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده.

٤٨١٧ ـ **(السلطان ظل الله في الأرض)** قال في الفردوس قيل أراد بالظل العز والمنعة **(يأوي إليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم)** فإن الظلم له وهج وحر يحرق الأجواف ويظمىء الأكباد وإذا أوى إلى سلطان سكنت نفسه وارتاحت في ظل عدله **(ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة)** وقيل سلطان عادل خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم. قال ابن عربي: إقامة الدين هو المطلوب ولا يصح إلا بالأمان فاتخاذ الإمام واجب في كل زمان.

**فائدة:** ذكر حجة الإسلام في الإحياء أن من خصائص المصطفى ﷺ أن الله جمع له بين النبوة والسلطان. **(ابن النجار)** في تاريخ بغداد **(عن أبي هريرة)**.

٤٨١٨ ـ **(السلطان ظل الله في الأرض)** أي ستره **(فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى)**. قال الماوردي: لا بد للناس من سلطان قاهر تأتلف برمته الأهوية المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الأيدي المتغالبة وتقمع من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لأن في طبائع الناس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه إلا بمانع قوي ورادع ملي، قال:

والظلمُ من شِيَمِ النفوسِ فإن تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فلعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر أو دين حاجز أو سلطان رادع وعجز صاد، إذا تأملت لم تجد خامساً ورهبة السلطان أبلغها لأن العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعي الهوى فتكون رهبة السلطان أشد زجراً وأقوى ردعاً. **(هب عن أنس)** بن مالك وفيه محمد بن يونس القرشي وهو الكديمي الحافظ اتهمه ابن عدي بوضع الحديث، وقال ابن حبان كان يضع على الثقات. قال الذهبي في الضعفاء عقبه قلت انكشف عندي حاله.

٤٨١٩ ـ **(السلطان ظل الله في الأرض، فإذا دخل أحدكم بلداً ليس به سلطان فلا يقيمن به)** قال

٤٨٢٠ ـ «السُّلْطَانُ ظِلُّ الرَّحْمٰنِ فِي الأَرْضِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ: فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَعَلَىٰ الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ، وَإِنْ جَارَ وَحَافَ وَظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الإِصْرُ وَعَلَىٰ الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ». (فر) عن ابن عمر (ض).

---

الحكماء: الأدب أدبان أدب شريعة وأدب سياسة وهو ما عمر الأرض وكلاهما يرجع إلى العدل الذي به سلامة السلطان والأمانة وعمارة البلدان. (**أبو الشيخ**) بن حبان (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي.

**٤٨٢٠ ـ (السلطان ظل الرحمن في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده، فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر، وإن جار وحاف وظلم كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر)** قال الزمخشري: الإصر هو الثقل الذي يأصر حامله أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله.

تنبيه: قال ابن عربي: من أسرار العالم أنه ما من شيء يحدث إلا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الأمر الحادث مطيعاً أو عاصياً، فإن كان من أهل الموافقة كان هو وظله سواء، وإن كان مخالفاً ناب ظله منابه في طاعة الله، ﴿ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والأصال﴾ [الرعد: ١٥] والسلطان ظل الله في الأرض إذ كان ظهوره بجميع صور الأسماء الإلهية التي لها الأثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الأرض في الآخرة، فالظلالات أبداً تابعة للصور المنبعثة عنها حساً ومعنى فالحسي قاصر لا يقوى قوى الظل المعنوي للصورة المعنوية لأنه يستدعي نوراً مقيماً لما في الحس من التقييد والضيق، ولهذا نبهنا على الظلّ المعنوي بما جاء في الشرع من أن السلطان ظل الله فقد بان أن بالظلالات عمرت الأماكن وقد تضمن الحديث من وجوب طاعة الأئمة في غير معصية والإيواء إليهم وبيان ما على السلطان من حياطة رعيته، ولهذا قال يأوي إليه كل مظلوم ليمتنع بعز سلطانه من النظم ويرفع من ظلامته ببرد ظله.

تنبيه: عدوا من أخلاق العارفين مخاطبة ظلمة السلاطين باللين بأن يشهد أحدهم أن يد القدرة الإلهية هي الآخذة بناصية ذلك الظالم إلى ذلك الجور وأن الحاكم الظالم كالمجبور على فعله من بعض الوجوه وكصاحب الفالج لا يستطيع تسكين رعدته.

تنبيه: ذهب بعض الصوفية إلى أن المراد بالسلطان في أخبار كثيرة القطب قال العارف ابن عربي: آل محمد لهم إقامة أمر الله من حيث لا يشعر به الأقطاب والأبدال والأوتاد والنقباء والنجباء، ولهؤلاء دون آل محمد الإحاطة إقامة لأمر الدين والدنيا من حيث لا يشعرون بمسرى مددهم من آل محمد إلا أن يجدوا أثراً من الآثار لمن يؤيد بروح منهم. قال وكذا لولي الأمر الظاهر من الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والولاة والقضاة والفقهاء ونحوهم ممن يقوم بهم أمر ظاهر الدين والدنيا من الأقطاب مدداً وإقامة من حيث لا يشعرون، وذلك أن الأمر كله لله. ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿والله من ورائهم محيط﴾ [البروج: ٢٠]. (**فر عن ابن عمر**) بن الخطاب وفيه عمرو بن عبد الغفار، قال الذهبي في الضعفاء، قال ابن عدي: اتهم بالوضع وسعيد بن سعيد الأنصاري قال الذهبي ضعيف.

٤٨٢١ ـ «السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُمْحُهُ فِي الأَرْضِ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلُ سَبْعِينَ صِدِّيقاً». أبو الشيخ عن أبي بكر.

٤٨٢٢ ـ «السَّلَفُ فِي حَبَلِ الْحَبَلَةِ رِباً». (حم ن) عن ابن عباس (صحـ).

٤٨٢٣ ـ «السُّلُّ شَهَادَةٌ». أبو الشيخ عن عبادة بن الصامت (ح).

٤٨٢٤ ـ «السَّمَاحُ رَبَاحٌ، وَالْعُسْرُ شُؤْمٌ». القضاعي عن ابن عمر (فر) عن أبي هريرة (ح).

---

٤٨٢١ ـ (**السلطان العادل**) بين الخلق (**المتواضع**) لهم (**ظل الله ورمحه في الأرض يرفع له عمل سبعين صديقاً**) تمامه كما في الفردوس: كلهم عابد مجتهد، وكأنه سقط من قلم المصنف وذلك لأن رفع الدرجات بالنيات والهمم لا بمجرد العمل ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشيء وقر في صدره، فإنما هي همم سبقت همماً وشتان بين من همته ونيته صلاح العالم وبين من همته ونيته مقصورة على صلاح نفسه، وإذا وازنت بين من نيته بالتعلم إحياء وإعلاء السنة وإماتة البدعة، وبين من نيته اكتساب مال أو رياسة رأيت بينهما في الفضل والرتبة أبعد مما بين السماء والأرض وهما في التعب سواء، وإنما التفاوت بالنية والهمة فالسلطان الذي هذا نعته ليس من الدنيا ولا الدنيا منه فيؤتيه الله ملكاً من ملكه ظاهراً وهداية من هدايته باطناً ويضاعف له ثواب الصديقية، والظاهر أن المراد بالسبعين التكثير مبالغة كنظائره (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**عن أبي بكر**) الصديق، ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٨٢٢ ـ (**السلف في حبل الحبلة**) أي نتاج النتاج (**ربا**) لأنه بيع ما لم يخلق وعبر بالربا عن الحرام وكأنه اسم عام يقع على كل محرم في الشرع. (**حم ن عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، ورواه عنه الديلمي.

٤٨٢٣ ـ (**السلّ شهادة**) هو قرحة في الرئة معها حمى دقية وسببه ملازمة بارد يابس كلحم بقر وعفونة خلط. (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**عن عبادة بن الصامت**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٨٢٤ ـ (**السماح رباح**) أي ربح. قال القالي في أماليه يريد أن المسامح أحرى أن يربح (**والعسر شؤم**) أي مذهب للبركة ممحص للنموّ منفر للقلوب، انظر إلى بني إسرائيل لما شددوا شدد عليهم ولو سامحوا سومحوا، تأمّل قصة البقرة، قال بعض العارفين: من مشهدك يأتيك روح مددك وعلى قدر يقينك تظفر بتمكينك. قال العامريّ في شرح الشهاب: أصل السماحة السهولة في الأمر وذلك لأن سخاء النفس وسعة الأخلاق والرفق بالمعامل من أسباب البركة، والعسر يذهبهما ويوجب الشؤم والخسران. (**القضاعي**) في مسند الشهاب (**عن ابن عمر**) بن الخطاب وفيه عبد الرحمن بن زيد. قال الذهبي ضعفه أحمد والدارقطني وآخرون، لكن قال العامريّ في شرح الشهاب: إنه حسن. (**فر عن أبي هريرة**) ورواه عنه أيضاً ابن نصر وابن لال ومن طريقهما وعنهما أورده الديلمي، فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى وفيه حجاج بن فرافصة أورده الذهبي في الضعفاء. وقال قال أبو زرعة

٤٨٢٥ ـ «السَّمْتُ الْحَسَنُ والتُّؤَدَةُ وَالاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». (ت) عن عبد الله بن سرجس (ح).

٤٨٢٦ ـ «السَّمْتُ الْحَسَنُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ». الضياء عن أنس (صحـ).

٤٨٢٧ ـ «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ عَلَىٰ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ عَلَيْهِ وَلاَ طَاعَةَ». (حم ق ٤) عن ابن عمر (صحـ).

٤٨٢٨ ـ «السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ، فَالسُّنَّةُ الَّتِي فِي

---

ليس بقوي اهـ. ونسبه ابن حبان إلى الوضع، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال الدارقطني حديث منكر.

٤٨٢٥ ـ (**السمت الحسن والتؤدة**) التأني والتثبت وترك العجلة (**والاقتصاد**) في الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط (**جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة**) أي هذه الخصال من شمائل أهل النبوة وجزء من أجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها إذ ليس معناه أن النبوة تجزأ ولا أن من جمع هذه الخلال صار فيه جزء من النبوة لأنها غير مكتسبة، أو المراد أن هذه الخلال مما جاءت به النبوة ودعي إليها الأنبياء أو أن من جمعها ألبسه الله لباس التقوى الذي ألبسه الأنبياء فكأنها جزء منها. (**ت**) في البر (**عن عبد الله بن سرجس**) وقال حسن غريب وتبعه المصنف فرمز لحسنه قال المناوي ورجاله موثقون.

٤٨٢٦ ـ (**السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءاً من النبوة**) قال القاضي كان الصواب أن يقال خمس وفيما قبله أربع على التذكير فلعله أنث بتأويل الخصلة أو القطعة. قال التوربشتي: والطريق إلى معرفة سر هذا العدد مسدود فإنه من علوم النبوة اهـ. وسبق عن الغزالي طريق معرفة ذلك فلا تغفل. (**الضياء**) المقدسي (**عن أنس**) بن مالك.

٤٨٢٧ ـ (**السمع**) لأولي الأمر بإجابة أقوالهم (**والطاعة**) لأوامرهم (**حق**) واجب للإمام ونوابه (**على المرء المسلم فيما أحب أو كره**) أي فيما وافق طبعه أو خالفه وهو شامل لأمراء المسلمين في عهد المصطفى ﷺ وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة (**ما لم يؤمر**) أي المسلم من قبل الإمام (**بمعصية**) لله (**فإذا أمر**) بضم الهمزة أي (**بمعصية فلا سمع**) لهم (**عليه ولا طاعة**) تجب بل يحرم ذلك إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعلى القادر الامتناع لكن بغير محاربة، والفعلان مفتوحان والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية وفيه تقييد للمطلق في غيره من السمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من الأمراء مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة، وقد خرج كثير من السلف على ولاة الجور في الفتن واعتزلها البعض ولعل خروج الخارج للخوف على نفسه (**حم ق ٤ عن ابن عمر**) بن الخطاب.

٤٨٢٨ ـ (**السنة**) بالضم الطريقة المأمور بسلوكها في الدين (**سنتان سنة في فريضة وسنة في غير**

الْفَرِيضَةِ أَصْلُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، أَخْذُهَا هُدًى، وَتَرْكُهَا ضَلاَلَةٌ، وَالسُّنَّةُ الَّتِي أَصْلُهَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ الأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ، وَتَرْكُهَا لَيْسَ بِخَطِيئَةٍ». (طس) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٨٢٩ ـ «السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: مِنْ نَبِيٍّ، وَمِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٤٨٣٠ ـ «السِّنَّوْرُ سَبُعٌ». (حم قط ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٨٣١ ـ «السِّنَّوْرُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَإِنَّهُ مِنَ الطَّوَّافِينَ أَوِ الطَّوَّافَاتِ عَلَيْكُمْ». (حم) عن أبي قتادة (صحـ).

---

فريضة فالسنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله تعالى، أخذها هدى وتركها ضلالة، والسنة التي أصلها ليس في كتاب الله تعالى الأخذ بها فضيلة، وتركها ليس بخطيئة) ففي فعلها الثواب وليس في تركها عقاب. (طس عن أبي هريرة) ثم قال الطبراني: لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى بن واقد. قال الهيثمي: ولم أر من ترجمه.

٤٨٢٩ ـ (السنة سنتان من نبي) مرسل هكذا هو في رواية الديلمي وكأنه سقط من قبل المصنف (ومن إمام عادل) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر السنة سنتان: سنة من نبي مرسل وسنة من إمام عادل اهـ. بلفظه. (فر عن ابن عباس) وفيه علي بن عبدة أي التميمي. قال الذهبي: في الضعفاء. قال الدارقطني كان يضع، ومقسم ذكره البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم.

٤٨٣٠ ـ (السنور) وفي رواية لوكيع وغيره الهر بدل السنور. قال العسكري وله أسماء خمسة ولفظ السنور مؤنث (سبع) طاهر الذات وإذا كان كذلك فسؤره طاهر لأن أسآر السباع الطاهرة الذات طاهرة، قال عياض يجوز ضم موحدة السبع وسكونها إلا أن الرواية بالضم؛ وقال الحرالي هو بالضم والسكون، وقال ابن عربي هو بالإسكان والضم تصحيف كذا قال. وقال ابن الجوزي: هو بالسكون، والمحدّثون يروونه بالضم، وأما قول الطيبي يجوز أن يحمل على الاستفهام على سبيل الإنكار على الإخبار وهو الوجه أي السنور سبع وليس بشيطان كالكلب النجس ففيه من التعسف ما لا يخفى. (حم قط ك عن أبي هريرة) قال: كان النبي ﷺ يأتي قوماً من الأنصار ودونهم دار فشق عليهم وعاتبوه فقال لأن في داركم كلباً قالوا وفي دارهم سنور فذكره، وهذا صححه الحاكم ونوزع بقول أحمد حديث غير قوي وبأن فيه عيسى بن المسيب ضعفه أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم؛ وأورده في الميزان في ترجمته وأعله، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال ابن حجر: رواه العقيلي أيضاً وضعفه اهـ. ولما رواه الدارقطني قال فيه عيسى بن المسيب صالح الحديث فتعقبه الغرياني بأن أبا حاتم قال إنه غير قوي وبأن أبا داود قال ضعيف.

٤٨٣١ ـ (السنور من أهل البيت) فما ولغ فيه لا ينجس بولوغه (وإنه من الطوافين أو الطوافات

٤٨٣٢ ـ «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». (حم) عن أبي بكر الشافعي (حم ن حب ك هق) عن عائشة (هـ) عن أبي أمامة (صحـ).

---

**عليكم)** يعني كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالباً بل يطوفون ولا يستأذنون ولا يحجبون فكما سقط في حقهم ذلك لضرورة مداخلتهم عفي عن الهر لذلك والقول بأنه تشبيه بمن يطوف للحاجة والمسألة فالأجر في مواساتها كالأجر في مواساة من يطوف للحاجة زيفوه وجمعها بالواو والنون مع أنها لا تعقل لتنزيلها منزلة من يعقل أو فيه إضمار تقديره إنها من مثل الطوافين، وقوله أو الطوافات رواه أحمد بألف وبدونها، ونقل النووي الواو عن رواية الترمذي وابن ماجة، وأو عن الموطأ ومسند الدارمي، قال الولي العراقي وإسقاط الألف أكثر وبتقدير ثبوتها هو شك من الراوي أو للتقسيم، قال النووي والثاني أظهر لأنه بمعنى روايات الواو وفيه طهارة سؤر الهرّ وبه قال عامة العلماء إلا أن أبا حنيفة كره الوضوء بفضل سؤره، وقال الكمال هذا الحديث مختلف فيه، وعلى كل حال فليس للمطلوب النزاعي حاجة إلى هذا الحديث لأن النزاع ليس في النجاسة للاتفاق على سقوطها بقلة الطرق المنصوصة في قوله: إنها من الطوافين الخ. يعني أنها تدخل المضائق ولازمه شدة المخالطة بحيث يتعذر صون الأواني منها بل الضرورة اللازمة من ذلك أسقطت النجاسة كما أنه أوجب الاستئذان وأسقطه عن المملوكين والذين لم يبلغوا الحلم أو عن أهلهم في تمكينهم من الدخول في غير الأوقات الثلاثة بغير إذن للطواف المفاد بقوله تعالى عقبه ﴿طوافون عليكم﴾ [النور: ٥٨] إنما الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة أي كراهة ما ولغ فيه اهـ.

واستدلّ به بعض المالكية على طهارة الكلب لوجود العلة وهي الطواف سيما عند العرب. قال ابن دقيق العيد وهو استدلال جيد وطريق من يريد الجواب أن يبين أن نجاسة الكلب أو سؤره بالنص والحكم المستند إلى النص أقوى من القياس. **(حم عن أبي قتادة)** قال: كان المصطفى ﷺ يأتي دار قوم من الأنصار ودونهم دار فشق عليهم فقالوا تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا؟ قال: «إن في داركم كلباً». قالوا: فإن في دارهم سنوراً فذكره، وقد جوده مالك وحسنه الدارقطني وصححه الحاكم.

٤٨٣٢ ـ **(السواك)** بكسر أوله لغة الدلك وعرفاً يطلق على العود الذي يستاك به وعلى الفعل واعترضه ابن هشام كأبي شامة بأنه لو كان مصدراً وجب قلب واوه ياء كالقيام فيقال سياك قال وإنما الخبر على حذف مضاف أي استعمال السواك **(مطهرة للفم)** أي آلة تنظفه والمطهرة مفعلة من الطهارة بفتح الميم أفصح **(مرضاة للرب)**[1]، وفي رواية لأبي نعيم مرضاة لله والمرضاة مفعلة من الرضى ضد السخط أي مظنة لرضى الله أو سبب لرضاه وذلك لأنه تعالى نظيف يحب النظافة والسواك ينظف الفم

---

(١) قوله مرضاة بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل أي مرض للرب ويجوز كونه بمعنى المفعول أي مرضي للرب وسئل ابن هشام عن هذا الحديث كيف أخبر عن المذكر بالمؤنث فأجاب ليست التاء في مطهرة للتأنيث وإنما هي مفعلة الدالة على الكثرة كقوله الولد مبخلة مجبنة أي محلّ لتحصيل البخل والجبن لأبيه بكثرة فقيل استدلّ بعض أهل اللغة بهذا على أن السواك يجوز تأنيثه فقلت هذا غلط ويلزمه أن يستدلّ بقوله الولد مبخلة مجبنة على جواز تأنيث الولد ولا قائل به.

٤٨٣٣ ـ «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَمَجْلَاةٌ لِلْبَصَرِ». (طس) عن ابن عباس (صحـ).

٤٨٣٤ ـ «السِّوَاكُ يُطَيِّبُ الْفَمَ، وَيُرْضِي الرَّبَّ». (طب) عن ابن عباس (ح).

٤٨٣٥ ـ «السِّوَاكُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْوُضُوءُ نِصْفُ الْإِيمَانِ». رسته في كتاب الإيمان عن حسان بن عطية مرسلاً (ح).

---

ويطيب رائحته لمناجاة الله، وهذا كالصريح في ندبه للصائم لأن مرضاة الرب مطلوبة في الصوم أشد من طلبها في الفطر ولأنه طهور للفم والطهور للصائم فضل لكن قيده الشافعية بما قبل الزوال. **(حم)** من حديث عبد الله بن محمد **(عن أبي بكر)** الصديق. **(الشافعي)** في المسند **(حم ن حب ك هق عن عائشة ه عن أبي أمامة)** ورواه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم، وقال الهيثمي رجاله ثقات إلا أن عبد الله بن محمد لم يسمع من أبي بكر وقال ابن الصلاح إسناده صالح، وقال البغوي حديث حسن، قال النووي في رياضه أسانيده صحيحة.

٤٨٣٣ ـ **(السواك مطهرة)** مصدر بمعنى الفاعل أي مطهر **(للفم)** أو بمعنى الآلة **(مرضاة للرب)** إما بمعنى الفاعل أي مرضي أو المفعول أي مرضي للرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بأن تكون الطهارة به علة للرضى وأن يكونا مستقلين في العلية ذكره الطيبي. **(ومجلاة للبصر)** في مجلاة ما في مرضاة وقد سمعت أن السواك يطلق على العود إلا أن هذا ذكره النووي كجمع، ونازعه ابن دقيق العيد بأنه غير متفق عليه، ودخل الكسائي والمأمون على الرشيد وهو يتسوك فقال للكسائي كيف تامرك قال: استك فتبسم وقال: ما أفحش هذا الخطاب ثم قال للمأمون وهو طفل كيف قال سك فاك؟ قال: يا أمير المؤمنين هكذا فليكن أدب الخطاب **(طس عن ابن عباس)** قال الهيثمي رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ورواه أبو يعلى والديلمي.

٤٨٣٤ ـ **(السواك يطيب الفم)** الذي هو محل الذكر والمناجاة **(ويرضي الرب)** تمسك بهذا وما قبله من قال بوجوب السواك للصلاة كداود وكذا ابن راهويه فيما قيل قالوا في تركه إسخاط للرب وإسخاطه حرام فتركه حرام والسواك مذكر على الصحيح وفي المحكم تأنيثه وأنكره الأزهري.

تنبيه: قال القاضي عياض: يؤخذ من حديث كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك أنه مما لا يفعله ذو مروءة بحضرة الناس ولا في مسجد، وقال صاحب المفهم فيه دليل على تجنبه بالمساجد والمحافل، ولم يرد عن المصطفى ﷺ أنه تسوك في مسجد ولا في محفل لأنه من إزالة القذر. قال الولي العراقي: وفيه نظر. **(طب عن ابن عباس)**.

٤٨٣٥ ـ **(السواك نصف الإيمان والوضوء نصف الإيمان)** لأن السواك يزيل الأوساخ الظاهرة والوضوء يزيل الظاهرة والباطنة والإيمان مبني على النظافة فكل منهما نصف بهذا الاعتبار **(رسته في كتاب الإيمان عن حسان بن عطية مرسلاً)** هو صاحب عليّ كرم الله وجهه.

٤٨٣٦ ـ «السِّوَاكُ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ». أبو نعيم في كتاب السواك عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة، ورافع بن خديج معاً (ح).

٤٨٣٧ ـ «السِّوَاكُ مِنَ الْفِطْرَةِ». أبو نعيم عن عبد الله بن جراد (ح).

٤٨٣٨ ـ «السِّوَاكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصَاحَةً». (عق عد خط) في الجامع عن أبي هريرة (ض).

٤٨٣٩ ـ «السِّوَاكُ سُنَّةٌ فَاسْتَاكُوا أَيَّ وَقْتٍ شِئْتُمْ». (فر) عن أبي هريرة (ح).

---

٤٨٣٦ ـ **(السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم)** أي كل منهما متأكد جداً بحيث يقرب من الوجوب هكذا تأوله جمع جمعاً بينه وبين الأخبار المصرحة بعدم وجوبهما وقد حكى بعضهم الإجماع على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ أبو حامد عن داود أنه أوجبه للصلاة كما مر، وحكى الماوردي عنه أنه واجب لكن لا يقدح تركه في صحتها وعن ابن راهويه أنه يجب لها فإن تركه عمداً لا سهواً بطلت. قال النووي وذلك لا يضر في انعقاد الإجماع على المختار عند المحققين. **(أبو نعيم في كتاب السواك عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة ورافع بن خديج معاً)**.

٤٨٣٧ ـ **(السواك من الفطرة)** أي من السنة أو من توابع الدين ومكملاته ويحصل بكل ما يجلو الأسنان ولا يكره في وقت من الأوقات ولا في حال من الأحوال إلا للصائم بعد الزوال ومن فوائده أنه يطهر الفم ويرضي الرب وينقي الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق عن البلاغم والأكدار ويزكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطىء الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الأجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت ويرهب العدو ويهضم الطعام ويغذي الجائع ويرغم الشيطان ويورث السعة والغنى ويسكن الصداع وعروق الرأس حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق ضارب، ويذهب وجع الضرس والبلغم والحفر ويصحح المعدة ويقويها ويزيد في الفصاحة والعقل ويطهر القلب ويبيض الوجه ويوسع الرزق ويسهله ويقوي البدن وينمي الولد والمال وغير ذلك. **(أبو نعيم عن عبد الله بن جراد)**.

٤٨٣٨ ـ **(السواك يزيد الرجل فصاحة)** لأنه يسهل مجاري الكلام ويصفي الصوت ويزكي الحواس وينظف الأسنان والفم واللسان واللهوان فيجف فمه ولسانه فيسهل نطقه وتزيد فصاحته ويزداد جمالاً وبهاء إذا تكلم. **(عق عد)** والقضاعي **(خط في الجامع)** من حديث عمرو بن داود عن سنان بن أبي سنان، **(عن أبي هريرة)** قال ابن الجوزي: حديث لا أصل له وعمرو وسنان قال العقيلي مجهولان والحديث منكر غير محفوظ، وأورده في الميزان في ترجمة عمرو هذا وقال مجهول كشيخه والحديث منكر تفرد به معلى بن يعلى بن ميمون ومعلى ضعيف اهـ. وقال الولي العراقي بعد ما عزاه للعقيلي فيه معلى بن ميمون المجاشعي ضعيف وعمرو بن داود وسنان مجهولان والحديث فيه نكارة.

٤٨٣٩ ـ **(السواك سنة فاستاكوا أي وقت شئتم)** لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من أصول قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر فاستاكوا أي وقت النهار شئتم **(فر عن أبي هريرة)**

٤٨٤٠ ـ «السِّوَاكُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ، وَالسَّامُ: الْمَوْتُ». (فر) عن عائشة (ح).

٤٨٤١ ـ «السُّورَةُ الَّتِي تُذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ فُسْطَاطُ الْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهَا؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». (فر) عن أبي سعيد.

٤٨٤٢ ـ «السَّلاَمُ قَبْلَ الْكَلاَمِ». (ت) عن جابر (ض).

---

وفيه صدقة بن موسى، قال الذهبي ضعفوه عن فرقد قال الذهبي وثقه ابن معين وقال أحمد غير قوي، وقال النسائي والدارقطني ضعيف عن أبي المهزم، قال الذهبي ضعفوه اهـ ورواه أبو نعيم أيضاً وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى.

٤٨٤٠ ـ (**السواك شفاء من كل داء إلا السام والسام: الموت**) قال ابن القيم: وينبغي أن لا يؤخذ السواك من شجرة مجهولة فربما كانت سماً (**فر عن عائشة**) ظاهر صنيع المصنف أن الديلمي أسنده وليس كذلك بل ذكره هو وولده بلا سند فإطلاق المصنف العزو إليه غير صواب.

٤٨٤١ ـ (**السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن**) أي مدينته الجامعة لاشتمالها على أمهات الأحكام ومعظم أصول الدين وفروعه والإرشاد إلى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد، وفي الفردوس فسطاط القرآن معظم سوره وكل مدينة فيها مجتمع الناس تسمى فسطاطاً. (**فتعلموها**) ندباً مؤكداً (**فإن تعلمها بركة وتركها حسرة**) على تاركها (**ولا تستطيعها**) أي ولا تستطيع تعلمها أو قراءتها أو إدامة ذلك (**البطلة**) أي السحرة كذا فسره في الفردوس جمع باطل سموا بذلك لانهماكهم في الباطل أو لبطالتهم عن أمر الدين أو معنى عدم استطاعتهم لها أنهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها أو التأمل في معانيها أو العمل بما فيها، وقيل المراد أنها من المعجزات التي لا يقدر الساحر أن يعارضها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة، فإنه قد يمكن الساحر محاولة معارضتها بالسحر، وقال الطيبي: المراد السحرة من الموحدين وأرباب البيان كقوله: إن من البيان لسحراً. (**فر عن أبي سعيد**) الخدري وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي، قال الذهبي، قال الدارقطني: يضع الحديث.

٤٨٤٢ ـ (**السلام قبل الكلام**)(١) لأن في الابتداء بالسلام إشعاراً بالسلام وتفاؤلاً بالسلامة وإيناساً لمن يخاطبه وتبركاً بالابتداء بذكر الله قال الله تعالى: ﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا﴾ [النور: ٦١] قال ابن القيم ويذكر عن المصطفى ﷺ أنه كان لا يأذن لمن لم يبدأ بالسلام. قال في الفردوس: «والسلام مشتق من السلامة» وهي التخلص من الآفات فكانوا في الجاهلية يحيي أحدهم صاحبه بقوله أنعم صباحاً وعم صباحاً ويبيت اللعن ويقول سلام عليكم فكأنه علامة للمسالمة وأنه لا حرب ثم جاء الإسلام بالقصر على السلام وإفشائه اهـ. فالمسلم كأنه يقول للمسلم عليه أحييك بأن السلام أي

---

(١) يحتمل أن المعنى يندب قبل الشروع في الكلام لأنه تحية هذه الأمة فإذا شرع المقبل في الكلام فات محله.

٤٨٤٣ ـ «السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ، وَلَا تَدْعُوا أَحَداً إِلَى الطَّعَامِ حَتَّىٰ يُسَلِّمَ». (ع) عن جابر (ض).

٤٨٤٤ ـ «السَّلَامُ قَبْلَ السُّؤَالِ؛ فَمَنْ بَدَأَكُمْ بِالسُّؤَالِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ». ابن النجار عن عمر (ض).

---

السلامة محيطة بك مني من جميع جهاتك فأنا مسالم لك بكل حال ومنقاد فاقبل عقد هذا التأمين برد مثله (ت عن جابر) وقال إنه منكر، وقال في الأذكار حديث ضعيف، وأورده في الميزان في ترجمة محمد بن زاذان. قال: قال البخاري: لا يكتب حديثه وضعفه الدارقطني وحكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه ابن حجر، ومن العجب أنه ورد بسند حسن رواه ابن عباس في كامله من حديث ابن عمر باللفظ المذكور، وقال الحافظ ابن حجر: هذا إسناد لا بأس به فأعرض المصنف عن الطريق الجيد واقتصر على المضعف المنكر بل الموضوع وذلك من سوء التصرف.

٤٨٤٣ ـ **(السلام قبل الكلام)** لأن السلام الواقع في أثناء الكلام يوهم سلام المتاركة وأنها المراد منه لا التحية فلا يليق ذلك، **(ولا تدعوا أحداً إلى الطعام حتى يسلم)** فإن السلام تحية أهل الإسلام فما لم يظهر الإنسان شعار الإسلام لا يكرم ولا يقرب والعظم مرتبته السلام واشتماله على ما مر من فوائده العظام كان أول ما ينبغي أن يقرع السمع ويطلع عليه المخاطب والمكاتب يستقر ذلك في النفس ويقع منها أعظم المواقع فيكون أبعث على بلوغ المقصد من الخطاب والكتاب فشرع ذلك عند ابتداء الملاقاة والمكاتبات وما ألحق بذلك من المفارقة، وفي المجموع السنة أن يبدأ بالسلام قبل كل كلام للأخبار الصحيحة وعمل الأمة على ذلك. **(ع عن جابر)** قال الهيثمي في إسناده من لم أعرفه، وقال ابن القيم هذا وإن كان إسناده وما قبله ضعيف فالعمل عليه وقد اعتضد بإسناد أحسن منه وهو إسناد هذا الخبر الذي ذكره بقوله.

٤٨٤٤ ـ **(السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه)** لإعراضه عن السنة. قال العلماء: من سلم على غيره فقد أمنه من شره وعاهده على ذلك فلا ينقض ما جعل له من ذلك.

مهمة: قال ابن عربي: إذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أو سلمت على أحد في الطريق فقلت: السلام عليكم، فأحضر في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الأرض والسماء وميت وحي فإن من في ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك إلا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح، ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغل به فأنت قد سلمت عليه بهذا الشمول فإن الله ينوب عنه في الرد عليك، وكفى بهذا شرفاً لك حيث يسلم عليك الحق، فليته لم يسمع أحد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل في الرد عليك. **(ابن النجار)** في تاريخ بغداد **(عن عمر)** وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرجه أحمد من حديث ابن عمر.

٤٨٤٥ ـ «السَّلَامُ تَحِيَّةٌ لِمِلَّتِنَا، وَأَمَانٌ لِذِمَّتِنَا». القضاعي عن أنس.

٤٨٤٦ ـ «السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الأَرْضِ، فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلُ دَرَجَةٍ بِتَذْكِيرِهِ إِيَّاهُمُ السَّلَامَ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ». البزار (هب) عن ابن مسعود (ح).

---

٤٨٤٥ ـ **(السلام تحية لملتنا)** أي سبب لبقائها ودوام ملكها وحياة القلوب فيها وبقاء الألفة بين أهل الإسلام بإفشاء السلام وبذل السلامة من بعضهم لبعض على الدوام. **(وأمان لذمّتنا)** أي يشعر بأمانك لمن سلمت عليه ووفاء بعهد الإسلام وضمانه الذي عاهدت عليه وهو سلامة من يده ولسانه، فكأن المسلم جدد العهد فيجب ألا يخفر لذمته بعد السلام.

تنبيه: قال ابن دقيق العيد فيظهر أن التحية بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب لا مكروه إلا إن قصد به العدول عن السلام إلى ما هو أظهر في التعظيم من أجل أكابر أهل الدنيا وكان تحية من قبلنا السجود لمن يلقونه فحرم علينا السجود لغير الله وأعطينا مكانه السلام فهو من خصوصياتنا على ما اقتضاه هذا الخبر. قال في شرح رسالة ابن أبي زيد: كان للناس في جاهليتهم ألفاظ يتلاقون بها ويتراحبون بها التماساً منهم للبقاء على أحسن الحالات والبعد عن الآفات سيما في حق من لم يتمكن من أسباب الدنيا فلا يشتهي إلا دعوة تقتضي بقاءه على حاله أو كلمة يسمعها يتفاءل بها لذلك كقول بعضهم: عم صباحاً عم مساء ابق ببقاء الليالي، فقال المصطفى ﷺ: «السلام تحية لملتنا» يعني به أن الملتمس من كلمات مرت هو البقاء على صفة محبوبة مشتهاة عند الأنام وأفضل من ذلك كله الاتصاف بالسلامة المبعدة عن الظلامة ولذلك سمى الله به الجنة بقوله: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ [يونس: ٢٥] وقال الإمام الرازي عادة العرب قبل الإسلام إذا لقي بعضهم بعضاً أن يقولوا حياك الله واشتقاقه من الحياة كأنه يدعو له بالحياة، فلما جاء الإسلام أبدل الله ذلك بالسلام، وقال الراغب أصل التحية الدعاء بطول الحياة ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب إذا لقي بعضهم بعضاً يقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام، قالوا في السلام مزية على التحية لأنه دعاء بالسلامة من الآفات الدينية والدنيوية وهي مستلزمة بطول الحياة وليس في الدعاء بطولها ذلك **(القضاعي)** في مسند الشهاب **(عن أنس)**. ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر من القضاعي وهو عجب فقد خرجه الطبراني والديلمي باللفظ المزبور عن أبي أمامة.

٤٨٤٦ ـ **(السلام اسم من أسماء الله تعالى)** كما قال: ﴿هو السلام المؤمن﴾ [الحشر: ٢٣] **(وضعه)** في رواية جعله **(الله في الأرض، فأفشوه بينكم**[1] **فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم**

---

(١) بأن تسلموا على كل من لقيتموه من المسلمين ممن يشرع عليه السلام.

٤٨٤٧ ـ «السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَظِيمٌ، جَعَلَهُ ذِمَّةً بَيْنَ خَلْقِهِ، فَإِذَا سَلَّمَ الْمُسْلِمُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ فَقَدْ حَرُمَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٤٨٤٨ ـ «السَّلَامُ تَطَوُّعٌ، وَالرَّدُّ فَرِيضَةٌ». (فر) عن علي (ض).

---

**فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام، فإن لم يردّوا عليه ردّ عليه من هو خير منهم وأطيب)** وهم الملائكة الكرام[1].

تنبيه: ما ذكر من أن السلام اسم من أسمائه تعالى لا يعارض ما قرره جمع من أن السلام دعاء بالسلامة ملحوظ فيه التأمين بقوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ [الأعراف: ١٨٠] قال بعض العارفين: كل اسم من أسمائه سبحانه يبلغك رتبة من المراتب إذا دعوت به فاسم السلام يبلغك سلامته كما أن الرحمن يبلغك رحمته إذا دعوت به. **(البزار)** في مسنده **(هب عن ابن مسعود)**. قال المنذري: رواه البزار والطبراني وأحد إسنادي البزار جيد قوي، وقال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح اهـ. وقال ابن حجر في الفتح رواه البزار والطبراني مرفوعاً وموقوفاً وطرق الموقوف أصح، فحكم ابن الجوزي بوضعه غير صواب.

٤٨٤٧ ـ **(السلام اسم من أسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه)** قال القرطبي ومعنى السلام في حقه تعالى أنه المنزه عن النقائص والآفات التي تجوز على خلقه، وعليه فمعنى قول المسلم السلام أي مطلع عليك وناظر إليك فكأنه يذكره باطلاع الله تعالى عليه ويخوفه ليأمن منه ويسلم من شره، وإذا دخلت أل على اسم الله كانت تفخيماً وتعظيماً، أي الله العظيم السليم من النقائص والآفات المسلم لمن استجاره من جميع المخلوقات.

تنبيه: كثيراً ما يقع لبعض الناس أن يمر بمسلمين فيهم ذمي فيقول السلام على من اتبع الهدى وذلك لا يجزىء في السنة كما أفتى به السيوطي، فإنه إنما شرع في صدور الكتب إلى الكفار فعليه أن يسلم باللفظ المعروف ويقصد بقلبه المسلم فقط، **(فإذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه أن يذكره إلا بخير)**[2] فإنه أمنه وجعله في ذمته، وفي ذكره بالسوء غدر والغدر عار وشنار، فاحذر أيها المسلم بعد هذا الأمان وعقدك المسالمة بهذا السلام من النكث ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ [الفتح: ١٠] فإياك أن يصدر منك في حق من حييته بالسلام أذى أو تضمر له بغضاً فتكون ناقضاً لعهد الأمان فتبوء بالحرمان والخسران. **(فر عن ابن عباس)** وفيه عطاء بن السائب أورده الذهبي في الضعفاء، وقال أحمد من سمع منه قديماً فهو صحيح.

٤٨٤٨ ـ **(السلام تطوع والرد فريضة)** أي الابتداء بالسلام تطوع غير واجب؛ وردّ السلام على المسلم المسلِّم فريضة واجبة بشروط مبينة في الفروع. قال الحافظ العراقي: ردّ السلام واجب فيأثم

---

(١) فخواص الملائكة أفضل من عوام البشر وفيه أن بدأ السلام وإن كان سنة أفضل من جوابه وإن كان واجباً.

(٢) والظاهر أن ذلك يصير أشد تحريماً من غيره فذكر المسلم بالسوء حرام مطلقاً.

٤٨٤٩ ـ «السَّيِّدُ اللَّهُ». (حم د) عن عبد الله بن الشخير (صح).

٤٨٥٠ ـ «السُّيُوفُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ». أبو بكر في الغيلانيات، وابن عساكر عن يزيد بن شجرة (ح).

---

تاركه إذا كان ابتداؤه مستحباً ويفسق بتكرر ذلك منه. (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه حاجب بن أحمد الطوسي. قال الذهبي ضعيف معروف وفيه أيضاً رجل مجهول.

٤٨٤٩ ـ (السيد) حقيقة هو (الله) لا غيره أي هو الذي يحق له السيادة المطلقة فحقيقة السؤدد ليست إلا له إذ الخلق كلهم عبيده. قال الزمخشري: والسيد فيعل من ساد يسود قلبت واوه ياء لمجامعتها الياء وسبقها إياها بالسكون اهـ، وقال الراغب: سيد الشيء هو الذي يملك سواده أي شخصه جميعه، وقال الدماميني: السيد عند أهل اللغة من أهل للسؤدد وهو التقديم يقال ساد قومه إذا تقدمهم، وهذا قاله لما خوطب بما يخاطب به رؤساء القبائل من قولهم أنت سيدنا ومولانا فذكره، إذ كان حقه أن يخاطب بالرسول أو النبي فإنها منزلة ليس وراءها منزلة لأحد من البشر؛ فقال السيد الله، حول الأمر فيه إلى الحقيقة أي الذي يملك النواصي ويتولى أمرهم ويسوسهم إنما هو الله، ولا يناقضه أنا سيد ولد آدم لأنه إخبار عما أعطي من الشرف على النوع الإنساني، واستعمال السيد في غير الله شائع ذائع في الكتاب والسنة قال النووي: والمنهي عنه استعماله على جهة التعاظم لا التعريف واستدل بعضهم بهذا الخبر أن السيد اسماً من أسماء الله تعالى. (حم د) في الأدب (عن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وشدّ الخاء المعجمتين ابن عوف العامري وسكت عليه أبو داود ثم المنذري، ورواه أيضاً عنه النسائي في يوم وليلة وسببه أن رجلاً جاء إلى المصطفى ﷺ فقال له: أنت سيد قريش، فقال: «السيد الله»[1] قال: أنت أعظمها فيها طولاً وأعلاها قولاً، فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله».

٤٨٥٠ ـ (السيوف مفاتيح الجنة) أي سيوف الغزاة[2] كما سبق تقريره بما فيه (أبو بكر في الغيلانيات) عن يزيد الأبي وفيه الكديمي، (وابن عساكر) في التاريخ (عن يزيد بن شجرة) الرهاوي صحابي مشهور، من أمراء معاوية وفيه بقية وحاله مشهور وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً

---

(١) وإنما منعهم أن يدعوه سيداً مع قوله أنا سيد ولد آدم من أجل أنهم قوم حديثو عهد بالإسلام وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهي بأسباب الدنيا وكان لهم رؤساء يعظمونهم وينقادون لأمرهم فقال «قولوا بقولكم يريد قولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعوني نبياً ورسولاً كما سماني الله في كتابه ولا تسموني سيداً كما تسمون رؤساءكم وعظماءكم ولا تجعلوني مثلهم فإني لست كأحدهم إذ كانوا يسودونكم في أسباب الدنيا وأنا أسودكم بالنبوة والرسالة فسموني نبياً ورسولاً» اهـ. وقد اختلف هل الأولى الإتيان بلفظ السيادة في نحو الصلاة عليه أو لا؟ والراجح أن اللفظ الوارد لا يزاد عليه بخلاف غيره.

(٢) أي الضرب بها ينتج دخول الجنة مع السابقين لأن أبواب الجنة مغلقة لا يفتحها إلا الطاعة والجهاد من أعظمها.

٤٨٥١ ـ «السُّيُوفُ أَرْدِيَةُ الْمُجَاهِدِينَ». (فر) عن أبي أيوب، المحاملي في أماليه عن زيد بن ثابت (ح).

---

لأشهر من هذين وهو عجيب مع وجوده في كتاب شهير يكثر النقل منه وهو المستدرك فرواه فيه باللفظ المزبور عن يزيد المذكور.

٤٨٥١ ـ (السيوف أردية المجاهدين) أي هي لهم بمنزلة الأردية فلا يطلب للمتقلد منهم بسيف إسبال الرداء بل يصيره مكشوفاً ليعرف ويهاب. (فر عن أبي أيوب) الأنصاري وفيه ذؤيب بن عمامة السهمي أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال الدارقطني: ضعيف، والوليد بن مسلم ثقة مدلس. (المحاملي في أماليه عن زيد بن ثابت) ورواه عن أبي أيوب أيضاً أبو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحاً، فعزو المصنف للفرع وإهمال الأصل غير جيد.

# حرف الشين

٤٨٥٢ ـ «شَابٌّ سَخِيٌّ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَيْخٍ بَخِيلٍ عَابِدٍ سَيِّىءِ الْخُلُقِ». (ك) في تاريخه (فر) عن ابن عباس (ض).

٤٨٥٣ ـ «شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ، وَشَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ». الحارث عن ابن عمرو (ح).

٤٨٥٤ ـ «شَاهَتِ الْوُجُوهُ». (م) عن سلمة بن الأكوع (ك) عن ابن عباس (صح).

٤٨٥٥ ـ «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ». (م) عن ابن مسعود.

---

## حرف الشين

٤٨٥٢ ـ **(شاب سخي حسن الخلق)** بضمتين **(أحب إلى الله من شيخ بخيل عابد سيىء الخلق)** لأن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل لا أقبح منه كما مر. **(ك في تاريخه)** أي تاريخ نيسابور **(فر عن ابن عباس)**.

٤٨٥٣ ـ **(شارب الخمر كعابد وثن، وشارب الخمر كعابد اللات والعزى)** قال ابن عباس فيما رواه ابن ماجه يشبه أن يكون فيمن استحلها، وذهب بعض المجتهدين إلى أن شاربها يقتل في الرابعة وأورد فيه عدة أحاديث، **(الحارث)** بن أبي أسامة **(عن ابن عمرو)** بن العاص ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ: مدمن الخمر، قال العراقي: وكلاهما ضعيف، وقال ابن عدي حديث أبي هريرة أخطأ فيه محمد بن سليمان الأصبهاني.

٤٨٥٤ ـ **(شاهت الوجوه)** أي قبحت يقال شاه يشوه شوهاً والشوهاء المرأة القبيحة والمرأة الحسنة الرائقة، فهو من الأضداد قاله يوم حنين وقد غشاه العدوّ فنزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فذكره. فما منهم إلا من ملأ عينه بتلك القبضة فولوا مدبرين[1] **(م عن سلمة بن الأكوع ك عن ابن عباس)**.

٤٨٥٥ ـ **(شاهداك)** أي لك ما شهد به شاهداك أيها المدعي أو ليحضر شاهداك أو ليشهد شاهداك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف وعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أي الواجب شرعاً **شاهداك** أي

---

(١) فهزمهم الله تعالى وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين؛ وركوبه ﷺ البغلة في موطن الحرب وعند اشتداد البأس هو النهاية في الشجاعة والثبات ولأنه أيضاً يكون معتمداً يرجع إليه المسلمين وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وربما فعل هذا عمداً وإلا فقد كان له صلى الله عليه وعلى آله وسلم أفراس معدودة.

٤٨٥٦ ـ «شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّىٰ يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ». (حل ك) عن ابن عمر.

٤٨٥٧ ـ «شَاهِدُ الزُّورِ مَعَ الْعَشَّارِ فِي النَّارِ». (فر) عن المغيرة (ض).

---

شهادة شاهديك أو مبتدأ حذف خبره أي شهادة شاهديك الواجب في الحكم، وفي رواية للبخاري شاهدك بالإفراد، وفي رواية شهودك وعطف عليه قوله: (أو يمينه) أي أو لك أو يكفيك يمين المدعى عليه، والمراد بقوله شاهداك أي بينتك سواء كانت رجلين أو رجلاً وامرأتين أو رجلاً ويمين الطالب، وإنما خص الشاهدين لأنه الأكثر الأغلب فمعناه شاهداك أو ما يقوم مقامهما ولو لزم من ذلك رد الشاهد واليمين لكونه لم يذكر، لزم الشاهد والمرأتين لكونه لم يذكر هذا ما قرر به الشافعية الحديث مجيبين به عن أخذ الحنفية بظاهره من منع القضاء بشاهد ويمين لكونه لم يجعل بينهما واسطة ولنا عليهم أنه جاء من طرق كثيرة شهيرة صحيحة أنه قضى بشاهد ويمين ولا ينافيه ما ذكر في الآية من إذكار إحداهما الأخرى لأن الحاجة إلى الإذكار إنما هو فيما لو شهدتا فإن لم تشهدا قامت مقامهما اليمين ببيان السنة الثابتة ذكره الإسماعيلي، وحاصله أنه لا يلزم من التنصيص على الشيء نفيه عما عداه. **(م عن ابن مسعود)** قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال: «شاهداك» الخ. وقضية صنيع المصنف أن هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول عجيب، **فقد** خرجه البخاري باللفظ المذكور عن ابن مسعود المزبور في باب الرهن، قال ابن حجر: رواه البخاري في الشهادات معلقاً أوائل الباب ووصله في آخر الباب من حديث الأشعث.

٤٨٥٦ ـ **(شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله له النار)** لأنه رمى المشهود عليه بداهية دهياء وأصلاه نار الدنيا عالماً بأن علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزي باستحقاقه دار النار والمراد نار الخلود إن استحل ذلك ونار التطهير إن لم يستحل، وبالجملة فشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه ألوف البصائر. قال الذهبي: شاهد الزور قد ارتكب كبائر إحداها: الكذب والافتراء والله يقول: ﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾ [غافر: ٢٨] ثانيها: أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله أو عرضه أو روحه. ثالثها: ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادته فلذلك استحق النار، وقال القيصري: العدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته إلى أحد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الازورار وهو الميل والميزان العدل هو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعدوا لهذه العدالة. **(حل)** من حديث موسى بن زكريا التستري عن محمد بن خليد عن خلف عن مسعر عن محارب عن ابن عمر ثم تفرد به محمد بن خليد عن خلف عن مسعود. **(ك)** في الأحكام **(عن ابن عمر)** بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الخطيب. قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص وتعقبه في المهذب بأن فيه محمد بن الفرات ضعيف، وأورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال قال النسائي متروك وساق له ابن الجوزي عدة طرق لا يثبت منها شيء.

٤٨٥٧ ـ **(شاهد الزور مع العشار)** أي المكاس **(في النار)** لجرأته على الله حيث أقدم على ما شدد النهي عنه حيث قرنه بالشرك الذي هو أقبح أنواع الكفر فقال: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان

٤٨٥٨ ـ «شَبَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْسَةٌ: حَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَابْنُ عُمَرَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْب». (فر) عن أنس (ض).

٤٨٥٩ ـ «شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غُذُوا بِالنَّعِيمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ». ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (هب) عن فاطمة الزهراء (ض).

---

واجتنبوا قول الزور﴾ [الحج: ٣٠] فأعظم بشيء هو عدل الشرك. قال ابن العربي: شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الإسلام كبرى لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور في الحديث الإشراك بالله وتوعد عليهما رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها عدل القتل في حديث لأنه قد يكون بها القتل الذي بغير حق ويكون بها الفساد في الأرض وهو عديل للشرك. (فر عن المغيرة) بن شعبة قال ابن الجوزي، قال ابن حبان: هذا خبر باطل ومحمد بن حذيفة يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

٤٨٥٨ ـ (**شباب أهل الجنة**) أي الشباب الذين ماتوا في سبيل الله من أهل الجنة (**خمس: حسن وحسين وابن عمر**) بن الخطاب (**وسعد بن معاذ وأبي بن كعب**) بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي، وقدم الحسن والحسين لأنهما سيدا شبابها كما مرّ مراراً وثلث بابن عمر لعظيم مكانته في العلم والعمل وربع بسعد لأنه سيد الأوس وله في نصرة الإسلام ما هو معروف ففضلهم على هذا الترتيب. (**فر عن أنس**) وفيه أبو شيبة الجوهري، قال الذهبي، قال الأزدي: متروك.

٤٨٥٩ ـ (**شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام**) أي يتوسعون فيه بغير احتياط وتحرز. قال حجة الإسلام: أكل أنواع الطعام ليس بحرام بل هو مباح لكن المداوم عليه يربي نفسه بالنعيم ويأنس بالدنيا ويأنس باللذات ويسعى في طلبها فيجره ذلك إلى المعاصي فهم من شرار الأمة لأن كثرة التنعم تقودهم إلى اقتحام المعاصي. أوحى الله إلى موسى اذكر أنك ساكن القبر يمنعك ذلك عن كثير من الشهوات، فعلم أن النجاة في التباعد من أسباب البطر والأشر، ومن ثم فطم الجلة الحازمون نفوسهم عن ملاذها وعودوها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها علموا أن حلالها حساب وهو نوع عذاب فخلصوا أنفسهم من عذابها وتوصلوا إلى الحرية والملك في الدنيا والآخرة بالخلاص عن أسر الشهوات ورقها. (**ابن أبي الدنيا**) أبو بكر القرشي (**في**) كتاب (**ذم الغيبة هب عن فاطمة الزهراء**)، ثم قال أعني البيهقي تفرد به علي بن ثابت بن عبد الحميد الأنصاري اهـ وعلي بن ثابت ساقه الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي قال وعبد الحميد ضعفه القطان وهو ثقة اهـ وجزم المنذري بضعفه، وقال الزين العراقي هذا منقطع، وروي من حديث فاطمة بنت الحسين مرسلاً. قال الدارقطني في العلل وهو أشبه بالصواب، ورواه أبو نعيم من حديث عائشة بإسناد لا بأس به ـ إلى هنا كلامه ـ وقال في الميزان: هذا من رواية أصرم بن حوشب وليس بثقة عن إسحاق بن واصل وهو هالك متروك الحديث.

٤٨٦٠ ـ «شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ، وَغُذُوا بِهِ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ أَلْوَاناً، وَيَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ أَلْوَاناً، وَيَرْكَبُونَ مِنَ الدَّوَابِّ أَلْوَاناً، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ». (ك) عن عبد الله بن جعفر (صحـ).

٤٨٦١ ـ «شِرَارُ أُمَّتِي الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ، وَخِيَارُ أُمَّتِي أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقاً». (خد) عن أبي هريرة (ض).

٤٨٦٢ ـ «شِرَارُ أُمَّتِي الصَّائِغُونَ وَالصَّبَّاغُونَ». (فر) عن أنس (ض).

٤٨٦٣ ـ «شِرَارُ أُمَّتِي مَنْ يَلِي الْقَضَاءَ، إِنِ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ لَمْ يُشَاوِرْ، وَإِنْ أَصَابَ بَطِرَ، وَإِنْ غَضِبَ عَنَّفَ، وَكَاتِبُ السُّوءِ كَالْعَامِلِ بِهِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

---

٤٨٦٠ ـ (شرار أمتي) أي من شرارهم (**الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً**) قال الغزالي وشره الطعام من أمهات الأخلاق المذمومة لأن المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب شهوة الفرج ثم إذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شهوة المال ولا يتوصل لقضاء الشهوتين إلا به، ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما رأس الآفات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الأخلاق فهو من شرار الأمة. (**ويلبسون من الثياب ألواناً ويركبون من الدواب ألواناً يتشدقون في الكلام**) قال الغزالي: قد اشتد خوف السلف من لذيذ الأطعمة وتمرين النفس عليها واعتقدوا أنها من علامات الشقاء ورأوا منعها غاية السعادة (**ك عن عبد الله بن جعفر**) ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب، قال الحافظ العراقي: وفيه أصرم بن حوشب ضعيف.

٤٨٦١ ـ (**شرار أمتي الثرثارون**) أي المكثارون في الكلام والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفاً وخروجاً عن الحق (**المتشدقون**) أي المتكلمون بكل أشداقهم ويلوون ألسنتهم جمع متشدق وهو الذي يتكلف في الكلام فيلوي به شدقيه أو هو المستهزىء بالناس يلوي شدقه عليهم والشدق جانب الفم. (**المتفيهقون**) أي المتوسعون في الكلام الفاتحون أفواههم للتفصح جمع متفيهق وهو من يتوسع في الكلام، وأصله الفهق وهو الامتلاء كأنه ملأ به فاه فكل ذلك راجع إلى معنى الترديد والتكلف في الكلام ليميل بقلوب الناس وأسماعهم إليه، قال العسكري: أراد المصطفى ﷺ النهي عن كثرة الخوض في الباطل وأن تكلف البلاغة والتعمق في التفصح مذموم وأن ضد ذلك مطلوب محبوب (**وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقاً**) زاد في رواية إذا فقهوا أي فهموا (**خد عن أبي هريرة**) ورواه عنه البزار.

٤٨٦٢ ـ (**شرار أمتي الصائغون والصباغون**) لما هو ديدنهم من المطل والمواعيد الباطلة والأيمان الفاجرة كما جاء معللاً بنحو ذلك عن الفاروق عند إبراهيم الحربي في غريبه، وزعم أن المراد الصواغون للكلام بعيد كما سلف. (**فر عن أنس**) قال السخاوي سنده ضعيف وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح.

٤٨٦٣ ـ (**شرار أمتي من يلي القضاء**) ويكون موصوفاً بأنه (**إن اشتبه عليه**) الحكم في حادثة

٤٨٦٤ ـ «شِرَارُ النَّاسِ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ فِي النَّاسِ». البزار عن معاذ (ح).

٤٨٦٥ ـ «شِرَارُ قُرَيْشٍ خِيَارُ شِرَارِ النَّاسِ». الشافعي والبيهقي في المعرفة عن ابن أبي ذئب معضلاً (ح).

٤٨٦٦ ـ «شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ». (ع طس عد) عن أبي هريرة (ح).

---

طلب منه فصلها هجم وحكم برأيه و(لم يشاور) العلماء امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧]، (وإن أصاب) الحق وحكم به باجتهاد أو تقليد صحيح (بطر) وتاه وتكبر (وإن غضب) على أحد الخصمين (عنف) ولم يأخذه برفق ويعامله بالحكم، (وكاتب السوء كالعامل به) في حصول الإثم له فمن كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد به. (فر عن أبي هريرة) وفيه عبد الله بن أبان قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث.

٤٨٦٤ ـ (شرار الناس) لفظ رواية البزار (شرار العلماء في الناس) لأنهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم أقبح منها مع الجهل، قال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا تشرب ولا تترك الماء يخلص إلى الزرع، ومثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن، ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى. (البزار) في مسنده وكذا أبو نعيم والديلمي (عن معاذ) بن جبل قال: تعرضت أو تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت قلت: أي الناس شر؟ قال: «اللهم اغفر اسأل عن الخير ولا تسأل عن الشر»، ثم ذكره قال الهيثمي والمنذري وفيه الخليل بن مرة، قال البخاري: منكر الحديث وأورده في الميزان من جملة ما أنكر على حفص الآيلي.

٤٨٦٥ ـ (شرار قريش خيار شرار الناس) هذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة لقريش ولما علم أنها مع كثرتها لا تخلو عن الأشرار ـ إذ لا بد في العالم من الخير والشر ـ جعل شرارها أقل شراً من شرار غيرها ولم يقل أقل شراً بل جاء به بلفظ الخير وأضاف الخير إليه في حال وصفهم بقلة الشر وأضاف الشر إلى الناس، وهذا من ألطف وجوه الخطاب. (الشافعي) في المسند (والبيهقي في) كتاب (المعرفة عن ابن أبي ذئب) بكسر المعجمة وبالهمز وبالموحدة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، قال الشافعي: ما فاتني أحد فأسفت عليه كالليث وابن أبي ذئب، وقال أحمد هو أفضل من مالك ولكن مالك أمثل بتبعية الرجال ولما حج المهدي ودخل المسجد النبوي قام كل أحد إلا هو فقال له ابن المسيب أمير المؤمنين قال إنما أقوم لرب العالمين وما ذكر من أنه ابن أبي ذئب هو ما وقفت عليه في خط المؤلف فما في نسخ أنه ابن أبي ذؤيب من تحريف النساخ وابن أبي ذؤيب اسمه إسماعيل عبد الرحمن الأسدي (معضلاً) هو ما سقط من سنده اثنان.

٤٨٦٦ ـ (شراركم عزابكم) أي هم من شراركم لأن الأعزب وإن كان صالحاً فهو معرض نفسه للشر غير آمن من الفتنة ذكره البيهقي (ع طس عد عن أبي هريرة) قال: «لو لم يبق من أجلي إلا يوم واحد لقيت الله بزوجة» سمعت النبي ﷺ يقول فذكره، قال الهيثمي فيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك، وقال ابن حجر في المطالب العالية حديث منكر وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي، قال

٤٨٦٧ ـ «شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ، رَكْعَتَانِ مِنْ مُتَأَهِّلٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةٍ مِنْ غَيْرِ مُتَأَهِّلٍ». (عد) عن أبي هريرة (ح).

٤٨٦٨ ـ «شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ، وَأَرَاذِلُ مَوْتَاكُمْ عُزَّابُكُمْ». (حم) عن أبي ذر (ع) عن عطية بن بسر (ح).

---

في الميزان عن ابن عدي يضع الحديث على الثقات، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ومن أباطيله هذا الخبر اهـ.

٤٨٦٨ ـ **(شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم)** وقد نظم هذا ابن العماد فقال:

| | |
|---|---|
| شِرارُكُم عُـزَّابُكُـمْ جـاءَ الخَبر | أراذلُ الأمـواتِ عُـزَّابُ البَشَر |

وقد سئل الحافظ ابن حجر عن هذا الخبر هل له أصل أم لا؟ فأجاب بقوله:

| | |
|---|---|
| أهـلاً بهـا بيضـاء ذَاتَ اكْتِحَـالِ | بـالنَّقْشِ يَـزْهُـو ثـوبُهـا بـالصِّقَـالِ |
| مَنَّتْ بـوصـلٍ بعـد وَعْـدٍ شَفَـتْ | مـن ألم الفـرقـةِ بعـد اعْتـلال |
| تسـألُ هـل جـاء لنـا مسنـداً | عمَّـنْ لـه المجـد سَمَـا والكَمَـالِ |
| ذم وليّ العـزبـة قلنـا نعـم | من مال عن ألف وفي الكفّ مال |
| أراذلُ الأمـوات عُـزَّابُكُـمْ | شَراركُـم عُـزَّابكم يـا رجَـال |
| أخـرجـه أحْمـدُ والمَـوْصِلِي | والطبراني للثقـات الـرِّجـال |
| مـن طُـرُقٍ فيهـا اضطـراب ولا | تَخْلُـو مـن الضعـفِ على كـل حَـالِ |

**(حم عن أبي ذر عن عطية بن بسر)** بضم الموحدة وسكون المهملة المازني أبو عبد الله صحابي صغير، قال الهيثمي: فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف، قال: وهذا من الأحاديث التي لا تخلو عن ضعف واضطراب لكن لا يبلغ الحكم عليه بالوضع انتهى. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه خالد يضع وله طريق ثانٍ فيه يوسف بن السفر متروك انتهى. وأفاد المصنف أنه ورد بهذا اللفظ من حديث أبي عند أحمد ورجاله ثقات انتهى، فكان ينبغي عزوه إليه وكأنه ذهل عنه هنا.

٤٨٦٧ ـ **(شراركم عزابكم، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل)** لأن المتأهل متوفر الخشوع الذي هو روح العبادة والأعزب بخلافه كما سلف تقريره. **(عد)** من حديث يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، **(عن أبي هريرة)** ثم قال مخرجه ابن عدي موضوع آفته يوسف انتهى، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات، ورمز هنا لحسنه وليس ذا منه بحسن، كيف ويوسف بن السفر الدمشقي، قال في الميزان، قال الدارقطني متروك يكذب، وقال ابن عدي روى بواطيل ثم ساق منها هذا الخبر وقال البيهقي هو في عداد من يضع وقال أبو زرعة وغيره متروك.

٤٨٦٩ ـ «شَرُّ الْبُلْدَانِ أَسْوَاقُهَا». (ك) عن جبير بن مطعم (صحـ).

٤٨٧٠ ـ «شَرُّ الْبَيْتِ الْحَمَّامُ: تَعْلُو فِيهِ الأَصْوَاتُ، وَتُكْشَفُ فِيهِ الْعَوْرَاتُ، فَمَنْ دَخَلَهُ لاَ يَدْخُلْ إِلاَّ مُسْتَتِراً». (طب) عن ابن عباس (ح).

٤٨٧١ ـ «شَرُّ الْحَمِيرِ الأَسْوَدُ الْقَصِيرِ». (عق) عن ابن عمر.

---

٤٨٦٩ ـ (شر البلدان) وفي رواية للطبراني البلاد (أسواقها) أورده مقرراً لما تعرف به خيرية المساجد

وبضِـدِّهـا تتبيَّـنُ الأشيَـاءُ

قال الطيبي: لعل تسمية الأسواق بالبلاد خصوصاً تلميح إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً﴾ [الأعراف: ٥٨] وسكان الأسواق وأكثرهم فساق مشغولون بالحرص واللهو عن الخلاق، اللهم إلا أن يعمد رجل إلى طلب الحلال ليصون به دينه وعرضه ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ [البقرة: ١٧٣]. (ك عن جبير بن مطعم) ورواه عنه أيضاً أحمد وأبو يعلى وكذا ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر بلفظ: إن حبرا من اليهود سأل النبي ﷺ أي البقاع خير فسكت فجاء جبريل فسأله فقال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن أسأل ربي تبارك وتعالى» ثم قال جبريل يا محمد إني دنوت من الله دنواً ما دنوت مثله قط قال: «وكيف»؟ قال: «كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور، فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها».

٤٨٧٠ ـ (شر البيت الحمام تعلو فيه الأصوات) باللغو والفحش (وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخل إلا مستتراً) وجوباً إن كان ثم من يحرم نظره لعورته وندباً إن لم يكن ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء إلا بعذر كحيض أو نفاس (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه يحيى بن عثمان التيمي ضعفه البخاري والنسائي ووثقه أبو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٨٧١ ـ (شر الحمير الأسود القصير) جمع حمار وهو يشمل الأنثى. قال في النهاية لفظ الحمار يقع على الذكر والأنثى أي هي كلهن عند العرب شرّ وهذا أشرّهنّ لذمامته، قالوا الحمار إذا وقفته أدلى وإن تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء (عق) عن أحمد بن داود عن هشام بن عبد الملك عن بقية عن مبشر بن عبيد عن زيد بن أسلم عن أبيه (عن ابن عمر) بن الخطاب، ومبشر بن عبيد الحمصي. قال في الميزان، قال أحمد: يضع الحديث وقال منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر، والراوي عن مبشر بقية، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال مبشر يضع، وتعقبه المؤلف بأن ابن ماجة روى لبشر.

٤٨٧٢ ـ «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَىٰ إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَا يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَىٰ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». (م) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٨٧٣ ـ «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَىٰ إِلَيْهِ الشَّبْعَانُ، وَيُحْبَسُ عَنْهُ الْجَائِعُ». (طب) عن ابن عباس (صحـ).

٤٨٧٤ ـ «شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ». (حم م ن) عن رافع بن خديج (صحـ).

---

٤٨٧٢ ـ (شر) في رواية: بئس (**الطعام**) أي من شر الطعام فإن من الطعام ما هو شر منه ونظيره شر الناس من أكل وحده (**طعام الوليمة**) أي وليمة العرس لأنها المعهودة فأسماه شراً على الغالب من أحوال الناس فيها فإنهم يدعون الأغنياء ويدعون الفقراء كما أشار إليه بقوله: (**يمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأباها**) قال البيضاوي: يحتمل أن قوله يمنع الـخ صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام أو كونه للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المنكر، فالحاصل أن المراد تقييد اللفظ بما ذكر عقبه وكيف يريد به الإطلاق، وقد أمر باتخاذ الوليمة وإجابة الدعاء إليها ولذلك رتب عليه العصيان كما قال: (**ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله**)، فهذا كما ترى نص صريح في وجوب الإجابة إليها، ومن تأوله بترك الندب فقد أبعد، وظاهر الخبر أن الإجابة إلى الوليمة المختصة بالأغنياء واجبة، واقتضاه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبي فقال: حاصله أن الإجابة واجبة فيجيب الدعوة ويأكل شر الطعام، لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب إذا خص الأغنياء وقد ينزل الوجوب على ما إذا خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة والحاصل أن الكلام في مقامين بيان ما جبل عليه الناس في طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه في إجابتها وهو التواصل والتحابب، ولا تجب إجابة لغير وليمة عرس مطلقاً ومنه وليمة السرى وقيل تجب، واختاره السبكي والإطلاق يؤيده. (م) في النكاح (**عن أبي هريرة**) ولم يخرجه البخاري مرفوعاً بل رواه موقوفاً بلفظ: «**شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله**».

٤٨٧٣ ـ (**شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الشبعان**) صفة للوليمة (**ويحبس عنه الجائع**) قال القاضي: إنما سماه شراً لما عقبه به، فإن الغالب فيها ذلك فكأنه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا، فاللفظ وإن أطلق فالمراد به التقييد بما عقبه به وكيف يريد به الإطلاق وقد أمر باتخاذ الوليمة وأوجب إجابة الداعي وترتب العصيان على تركها؟ إلى هنا كلام القاضي؛ ونزيد على ما تقرر أن الطيبي قد ارتضى في تقريره مسلكاً آخر وهو أن أل في الوليمة للعهد الخارجي وكانت عادتهم تخصيص الأغنياء ويدعى الخ. . . استئناف بيان لكونها شر الطعام وعليه فلا حاجة إلى تقدير من. (**طب**) وكذا الديلمي (**عن ابن عباس**) قال الهيثمي فيه سعيد بن سويد المعول لم أجد من ترجمه وعمران القطان وثقه أحمد وضعفه النسائي وغيره.

٤٨٧٤ ـ (**شر الكسب مهر البغي**) أي ما تأخذه على الزنا سماه مهراً توسعاً وثمن الكلب غير

٤٨٧٥ ـ «شَرُّ الْمَالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الْمَمَالِيكُ». (حل) عن ابن عمر (صحـ).

٤٨٧٦ ـ «شَرُّ الْمَجَالِسِ الأَسْوَاقُ وَالطُّرُقُ، وَخَيْرُ الْمَجَالِسِ الْمَسَاجِدُ، فَإِنْ لَمْ تَجْلِسْ فِي الْمَسْجِدِ فَالْزَمْ بَيْتَكَ». (طب) عن واثلة (صحـ).

٤٨٧٧ ـ «شَرُّ النَّاسِ الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ ثُمَّ لاَ يُعْطِي». (تخ) عن ابن عباس (صحـ).

٤٨٧٨ ـ «شَرُّ النَّاسِ الْمُضَيِّقُ عَلَىٰ أَهْلِهِ». (طس) عن أبي أمامة (ح).

---

المعلم عند الحنفية وكذا المعلم عند الشافعية واختلف فيه قول مالك (**وكسب الحجام**) حراً أو عبداً فالأولان حرامان والثالث مكروه قال القرطبي لفظ شر من باب تعميم المشترك في مسمياته أو من استعمالها في القدر المشترك بين الحرام والمكروه (**حم م ن عن رافع بن خديج**).

٤٨٧٥ ـ (**شر المال في آخر الزمان المماليك**) أي الاتجار في المماليك كما يشير إليه خبر الديلمي عن أبي ذر شر الناس الذين يشترون الناس ويبيعونهم قال يعني المماليك (حل) من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن محمد بن أيوب عن ميمون (**عن ابن عمر**) بن الخطاب أورد ابن الجوزي أي في الموضوعات وقال يزيد متروك وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره الكبير فأقره ولم يتعقبه بشيء.

٤٨٧٦ ـ (**شر المجالس الأسواق والطرق**) جمع طريق (**وخير المجالس المساجد فإن لم تجلس في المسجد فالزم بيتك**) لأن زوار المساجد ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ [النور: ٣٧] وقصاد الأسواق شياطين الإنس والجن من الغفلة الذين غلب عليهم الحرص والشره وذلك لا يزيد إلا قرباً من الله وذا لا يورث إلا دنواً من الشيطان وحزبه قال الطيبي قدم الداء على الدواء والمرض على الشفاء بما عسى أن يبدو من المكلف شيء في بيت الشيطان فيتداركه في بيت الرحمن قال فإن قلت كيف قرن المساجد بالأسواق وكم من بقاع شر من الأسواق؟ قلت ذهب في التقابل إلى معنى الالتهاء والاشتغال وأن الأمر الديني يدفعه الأمر الدنيا والأسواق معدن الالتهاء عن ذكر الله وما والاه (**هب عن واثلة**) بن الأسقع ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٨٧٧ ـ (**شر الناس الذي يسأل**) بالبناء للمجهول أي يسأله السائل ويقسم عليه (**بالله ثم لا يعطي**) بالبناء للفاعل أي لا يعطي المسؤول السائل ما سأله فيه بالله تعالى ويظهر أن الكلام في سؤال المضطر لمن ليس بمضطر (**تخ عن ابن عباس**).

٤٨٨٧ ـ (**شر الناس المضيق**) في النفقة مع اليسار أو الضيق في سوء خلقه (**على أهله**) أي حلائله وأولاده وعياله، وتمامه عند الطبراني قالوا: يا رسول الله وكيف يكون مضيقاً على أهله، قال: «الرجل إذا دخل بيته خشعت امرأته وهرب ولده وفر، فإذا خرج ضحكت امرأته واستأنس أهل بيته» اهـ، وحذف المصنف له غير صواب فإنه كالشرح للأول (**طس**) وكذا الديلمي (**عن أبي أمامة**) قال الهيثمي فيه عبد الله بن يزيد بن الصلت وهو متروك.

٤٨٧٩ ـ «شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُخَافُ لِسَانُهُ أَوْ يُخَافُ شَرُّهُ». ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن أنس.

٤٨٨٠ ـ «شَرُّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ أَحَدُهُمَا يَطْلُبُ الْمُلْكَ». (طس) عن جابر (ح).

٤٨٨١ ـ «شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ». (تخ) عن أبي هريرة (ح).

٤٨٨٢ ـ «شُرْبُ اللَّبَنِ مَحْضُ الإِيمَانِ، مَنْ شَرِبَهُ فِي مَنَامِهِ فَهُوَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ

---

٤٨٧٩ ـ (**شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره**) فيه تبكيت للشرير وقمع لسورة الجامح الأبي وأنه وإن ظفر بما ظفر به من الأغراض الدنيوية فهو خاسر دامر فما ربحت تجارته بل عظمت خسارته (**ابن أبي الدنيا**) أبو بكر (في) كتاب (**ذم الغيبة عن أنس**).

٤٨٨٠ ـ (**شر قتيل بين الصفين أحدهما يطلب الملك**) لأن القتيل بينهما إنما قتل بسبب دنيا غيره فكأنه باع دينه وروحه بدنيا غيره (**طس**) وكذا الديلمي (**عن جابر**) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عند الأول أبو نعيم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٤٨٨١ ـ (**شر ما في رجل**) أي شر مساوىء أخلاقه (**شح هالع**) أي جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه وقيل هو أن لا يشبع كلما وجد شيئاً بلعه ولا قرار له ولا يتبين في جوفه ويحرص على تهيئة شيء آخر، قال التوربشتي والشح بخل مع حرص فهو أبلغ في المنع من البخل فالبخل يستعمل في الضنة بالمال والشح في كل ما يمنع النفس عن الاسترسال فيه من بذل مال أو معروف أو طاعة قال والهلع أفحش الجزع ومعناه أنه يجزع في شحة أشد الجزع على استخراج الحق منه قالوا ولا يجتمع الشح مع معرفة الله أبداً فإن المانع من الإنفاق والجود خوف الفقر وهو جهل بالله وعدم وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق أنه الرزاق لم يثق بغيره ومن ثمة قال بعض الصوفية الأغنياء يثقون بالأرزاق والفقراء يثقون بالخلاق (**وجبن خالع**) أي شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه والمراد به ما يعرض من أنواع الأفكار وضعف القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشيء عن الشيء بقوة يعني حين يمنعه من محاربة الكفار والدخول في عمل الأبرار فكأن الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب أو يخلع المتصف به عن كونه من الفحول أو يخلع الشجاعة ويذهب بها لأنه إذا كان وثاباً هجاماً في الغمرات كان أعظم الناس منزلة عند الله قال الطيبي والفرق بين وصف الشح بالهلع والجبن بالخلع أن الهلع في الحقيقة لصاحب الشح فأسند إليه مجازاً فهما حقيقتان لكن الإسناد مجازي ولا كذلك الخلع إذ ليس مختصاً بصاحب الجبن حتى يسند إليه مجازاً بل هو وصف للجبن لكن على المجاز حيث أطلق وأريد به الشدة وإنما قال شر ما في الرجل ولم يقل في الإنسان لأن الشح والجبن مما تحمد عليه المرأة ويذم به الرجل أو لأن الخصلتين يقعان موقع الذم من الرجال فوق ما يقعان من النساء (**تخ د**) في الجهاد (**عن أبي هريرة**) قال ابن حاتم إسناده متصل وقال الزين العراقي إسناده جيد.

٤٨٨٢ ـ (**شرب اللبن**) في المنام (**محض الإيمان**) أي يدل على أن قلب الرائي أو المرئي له ذلك

وَالْفِطْرَةِ، وَمَنْ تَنَاوَلَ اللَّبَنَ بِيَدِهِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

٤٨٨٣ ـ «شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ». (عق خط) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٨٨٤ ـ «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ». (ت ك) عن المغيرة (صحـ).

٤٨٨٥ ـ «شِعَارُ أُمَّتِي إِذَا حُمِلُوا عَلَىٰ الصِّرَاطِ: «يَا لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ». (طب) عن ابن عمرو (صحـ).

---

متمحض للإيمان (من شربه في منامه فهو على الإسلام والفطرة ومن يتناول اللبن) في منامه (بيده فهو يعمل بشرائع الاسلام) أي فذلك يدل على أنه عامل أو سيعمل بشرائع الدين (فر عن أبي هريرة) وفيه إسماعيل بن أبي زياد والمسمى به ثلاثة كل منهم قدري رمي بالكذب ورواه عنه ابن نصر أيضاً.

٤٨٨٣ ـ (شرف المؤمن صلاته) وفي رواية قيامه (بالليل) يعني تهجده فيه والشرف لغة العلو وشرف كل شيء أعلاه، لما وقف في ليلة وقت صفاء ذكره متذللاً متخشعاً بين يدي مولاه لائذاً بعز جنابه وحماه شرفه بخدمته ورفع قدره عند ملائكته وخواص عباده بعز طاعته على من سواه (وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس) يعني عدم طمعه فيما في أيديهم فإنه لما أنزل فقره وفاقته برب الناس أعزه بعزه وأغناه بغناه (عق) عن يحيى بن عثمان بن صالح عن داود بن عثمان الثغري عن الأوزاعي عن ابن معاذ عن أبي هريرة ثم قال مخرجه العقيلي داود حدث عن الأوزاعي وغيره بالبواطيل منها هذا الحديث وليس له أصل اهـ. ومن ثم قال ابن الجوزي موضوع والمتهم به داود (خط) من حديث محمد بن حميد عن زافر بن سليمان وغيره وكذا الديلمي كلهم (عن أبي هريرة) وداود بن عثمان الثغري قال في اللسان عن العقيلي يحدث بالبواطيل ثم أورد له هذا الخبر وقال يروى عن الحسن وغيره من قولهم وليس له أصل مسند انتهى. وأورده ابن الجوزي في الموضوع.

٤٨٨٤ ـ (شعار المؤمنين على الصراط) أي علامتهم التي يعرفون بها عنده (يوم القيامة رب سلم سلم) قال القاضي أي يقول كل منهم يا رب سلمنا من ضرر الصراط أي اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته قال الغزالي: ولا يتكلم يومئذٍ إلا الرسل والشعار في الأصل العلامة التي تنصب ليعرف الرجل بها ثم استعير في القول الذي يعرف الرجل به أهل دينه فلا يصيبه بمكروه (ت) في الحساب والقصاص (ك) في التفسير (عن المغيرة) بن شعبة قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق قال الذهبي وإسحاق ضعفوه اهـ. وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح.

٤٨٨٥ ـ (شعار أمّتي) أي أمة الإجابة (إذا حملوا على الصراط) بناء حملوا للمفعول ويصح

٤٨٨٦ ـ «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يُبْعَثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ »». ابن مردويه عن عائشة (ح).

٤٨٨٧ ـ «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ظُلَمِ الْقِيَامَةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ »». الشيرازي عن ابن عمرو (ح).

٤٨٨٨ ـ «شَعْبَانُ بَيْنَ رَجَبَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ تَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، فَأُحِبُّ أَنْ لَا يُرْفَعَ عَمَلِي إِلَّا وَأَنَا صَائِمٌ». (هب) عن أسامة (ض).

٤٨٨٩ ـ «شَعْبَانُ شَهْرِي، وَرَمَضَانُ شَهْرُ اللَّهِ». (فر) عن عائشة (ض).

٤٨٩٠ ـ «شُعْبَتَانِ لَا تَتْرُكُهُمَا أُمَّتِي: النِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ». (خد) عن أبي هريرة (صح).

---

للفاعل بتكلف وكيفما كان المراد مشوا عليه (**يا لا إله إلا أنت**) أي يا الله لا إله إلا أنت[1] (**طب**) وكذا الأوسط (**عن ابن عمرو**) بن العاص وفيه من وثق على ضعفه وعبدوس بن محمد لا يعرف.

٤٨٨٦ ـ (**شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم**) للعرض والحساب أن يقولوا (**لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون**) فيه تنويه عظيم بشرف التوكل، كيف وهو رأس الأمر كله؟ وقد رئي بعض أكابر الصوفية بعد موته فسئل كيف كان الحال قال وجدت التوكل شيئاً عظيماً (**ابن مردويه**) في تفسيره (**عن عائشة**).

٤٨٨٧ ـ (**شعار المؤمنين**) يوم القيامة (**في ظلم القيامة لا إله إلا أنت**) أي فإن قولهم ذلك يكون نوراً ويستضيئون به في تلك الظلم (**الشيرازي**) في الألقاب (**عن ابن عمرو**) بن العاص.

٤٨٨٨ ـ (**شعبان بين رجب وشهر رمضان تغفل الناس عنه**) أي عن صومه (**ترفع فيه أعمال العباد**) لتعرض على الله تعالى (**فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم**) أي فأحب أن أصوم شعبان ولهذا ورد أنه ما كان يكثر الصوم بعد رمضان أكثر منه فيه (**هب عن أسامة**) بن زيد ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد رواه النسائي في الصوم باللفظ المزبور عن أسامة المذكور.

٤٨٨٩ ـ (**شعبان شهري ورمضان شهر الله**) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره أنه كان يصومه من غير إيجاب عليه وبكون رمضان شهر الله أنه أوجب صومه فصار صومه حقاً لله تعالى على عباده (**فر عن عائشة**) وفيه الحسن بن يحيى الخشني قال الذهبي تركه الدارقطني.

٤٨٩٠ ـ (**شعبتان لا تتركهما أمتي**) مع كونهما من أعمال الجاهلية (**النياحة**) أي رفع الصوت

---

(١) أي يا من انفرد بالوحدانية فالمذكور في الحديث الأول شعار أهل الإيمان من جميع الأمم والمذكور في هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك.

٤٨٩١ ـ «شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ تُشْرَبُ عَلَىٰ الرِّيقِ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءاً». (حم هـ ك) عن أنس (صح).

٤٨٩٢ ـ «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». (حم د ن حب ك) عن جابر (طب) عن ابن عباس (خط) عن ابن عمرو عن كعب بن عجرة.

---

بالندب على الميت[1] (والطعن في الأنساب) أي الوقيعة في أعراضهم والقدح في نسبهم (خد عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٤٨٩١ ـ (شفاء عرق النسا) كالعصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والأفصح للنسا لا عرق النساء ذكره في النهاية وتعقبه ابن القيم بأن العرق أعم فهو من إضافة العام إلى الخاص سمي به لأن ألمه ينسي سواه (ألية شاة أعرابية)في رواية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير (تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء) قال أنس وصفته لثلاثمائة نفس كلهم يعافى وهذا خطاب لأهل الحجاز ونحوهم فإن هذا العلاج ينفعهم إذ المرض يحدث من يبس وقد يحصل من مادّة غليظة لزجة وفي الألية إنضاج وتليين والمرض يحتاجها وخص الشاة الأعرابية لقلة فضولها ولطف جوهرها وطيب مرعاها (حم ه ك) في التفسير (عن أنس) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

٤٨٩٢ ـ (شفاعتي) الإضافة بمعنى أل العهدية أي الشفاعة التي أعطانيها الله ووعدني بها ادّخرتها (لأهل الكبائر) الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر (من أمتي) ومن شاء الله فيشفع لقوم في أن لا يدخلوا النار ولآخرين دخلوها أن يخرجوا منها ولا ينافيه قوله في الحديث المار إن الله أبى عليّ فيمن قتل مؤمناً لأن المراد المستحل أو الزجر والتنفير كما مر قال الحكيم الترمذي أما المتقون الورعون وأهل الاستقامة فقد كفاهم ما قدموا عليه فإنما نالوا تقواهم وورعهم برحمة شاملة فتلك والرحمة لا تخذلهم في مكان قال والشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله لكن شفاعة محمد لا تشبه شفاعة غيره من الأنبياء والأولياء لأن شفاعتهم من الصدق والوفاء والحظوظ وشفاعة محمد ﷺ من الجود؛ وفيه رد على الخوارج المنكرين للشفاعة ولا حجة لهم في قوله تعالى: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ [المدثر: ٤٨] كما هو مبين في الأصول (حم د) في السنة (ن) في الزهد (حب ك عن أنس) بن مالك (ت د حب ك عن جابر) بن عبد الله قال الترمذي في العلل قال جابر ومن لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة (طب) وفي الأوسط (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع (خط عن ابن عمرو) بن العاص (وعن كعب بن عجرة) قال الترمذي في العلل سألت محمداً يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وفي الميزان رواه عن صديق من يجهل حاله أحمد بن عبد الله الزيني فما أدري من وضعه وأعاده في محل آخر وقال هذا خبر منكر.

---

(١) الندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت، وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه.

٤٨٩٣ ـ «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ مِنْ أُمَّتِي، وَإِنْ زَنَىٰ، وَإِنْ سَرَقَ عَلَىٰ رَغْمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ». (خط) عن أبي الدرداء.

٤٨٩٤ ـ «شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي». (خط) عن علي.

٤٨٩٥ ـ «شَفَاعَتِي مُبَاحَةٌ، إِلَّا لِمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي». (حل) عن عبد الرحمٰن بن عوف (ض).

٤٨٩٦ ـ «شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا». ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة (صح).

---

٤٨٩٣ ـ (شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي) قال أبو الدرداء وإن زنا وإن سرق قال (وإن زنا وإن سرق) الواحد منهم (على رغم أنف أبي الدرداء) ظاهره أن شفاعته تكون في الصغائر أيضاً وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها بها وبه جاء التصريح في بعض الروايات ففي الترمذي عن جابر من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر ونازعهم المعتزلة بأنه خبر واحد ورد على مضادة القرآن فيجب ردّه وبأنه يدل عل أن شفاعته ليست إلا لهم وهذا لا يجوز لأن شفاعته منصب عظيم وتخصيصه بأهل الكبائر يقتضي حرمان أهل الصغائر وهو ممنوع إذ لا أقل من التسوية ولأن هذه المسألة ليست من المسائل العملية فلا يجوز الاكتفاء فيها بالظن الذي أفاده خبر الواحد وبعد التنزل فيجوز أن يكون المراد به الاستفهام الإنكاري كقوله ﴿هذا ربي﴾ [الأنعام: ٧٨] أي أهذا ربي وبأن لفظ الكبيرة غير مختص بالمعصية بل يتناول الطاعة، فيحتمل أن المراد أهل الطاعة الكبيرة لا المعاصي الكبيرة قال الإمام الرازي والإنصاف أنه لا يمكن التمسك في هذه المسألة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الأخبار الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات (خط عن أبي الدرداء) وفيه محمد بن إبراهيم الطرسوسي قال الحاكم كثير الوهم ومحمد بن سنان الشيرازي قال الذهبي في الذيل صاحب مناكير.

٤٨٩٤ ـ (شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي) بدل مما قبله وهذا لا ينافي قوله لفاطمة التي هي منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها: «فاطمة بضعة مني» لا أغني عنك شيئاً لأن المراد إلا بإذن الله والشفاعة إنما هي لمن شاء الله الشفاعة له ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ [البقرة: ٢٥٥] (خط عن علي) أمير المؤمنين.

٤٨٩٥ ـ (شفاعتي مباحة إلا لمن) لفظ رواية الديلمي إلا على من (سب أصحابي) فإنها محظورة عليه ممنوعة عنه لجرأته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطال ما كشف الكرب عن خاتم النبيين فلما تجرأ على ذلك الأمر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم (حل عن عبد الرحمن بن عوف) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٨٩٦ ـ (شفاعتي يوم القيامة) لدفع العذاب ورفع الدرجات (حق) مأذون له فيها من ربه لقوله

٤٨٩٧ ـ «شَمِّتِ الْعَاطِسَ ثَلَاثاً؛ فَإِنْ زَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا». (ت) عن رجل (صحـ).

٤٨٩٨ ـ «شَمِّتْ أَخَاكَ ثَلَاثاً فَمَا زَادَ فَإِنَّمَا هِيَ نَزْلَةٌ أَوْ زُكَامٌ». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة (ح).

٤٨٩٩ ـ «شَهَادَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ جَائِزَةٌ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْعُلَمَاءِ

---

تعالى ﴿يومئذٍ لا تنفع الشفاعة ألا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولاً﴾ [طه: ١٠٩] ولقوله ﴿من ذا الذي يشفع عنده﴾ [البقرة: ٢٥٥] وإنكار المعتزلة الشفاعة تمسكاً بقوله تعالى ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة﴾ [البقرة: ٤٨] رد بمنع دلالته على العموم في الأشخاص والأحوال وإن سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعاً بين الأدلة **(فمن لم يؤمن بها)** في الدنيا **(لم يكن من أهلها)** أي لم تنله في ذلك الموقف الأعظم عقوبة له على إنكاره ما هو الحق الثابت عند أهل السنة والجماعة **(ابن منيع)** في المعجم **(عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة)** ومن ثم أطلق عليه التواتر.

٤٨٩٧ ـ **(شمت العاطس)** أي قل له يرحمك الله عقب عطاسه ولفظ رواية مخرجه الترمذي ليشمت بلفظ المضارع فيما وقفت عليه من النسخ وكيفما كان فالأمر للندب لا للوجوب قال النووي تشميت العاطس سنة كفاية عند أصحابنا وقال القرطبي سمى الدعاء تشميتاً لأنه إذا استجيب للمدعو له فقد زال عنه الذي يشمت به عدوه لأجله **(ثلاثاً)** من المرات **(فإن زاد)** عليها **(فإن شئت فشمته وإن شئت فلا)** تشمته، تبين أن الذي به زكام ومرض لا حقيقة العطاس قال النووي وبين الدعاء له بغير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بنحو عافية وسلامة **(ت)** في الاستدراك **(عن رجل)** من الصحابة ثم قال أعني الترمذي غريب وإسناده مجهول أي فيه من يجهل وإلا فقد قال الحافظ ابن حجر معظم رجاله موثقون اهـ ورواه أبو داود أيضاً وفيه عنده إرسال وضعف بينه ابن القيم وغيره.

٤٨٩٨ ـ **(شمت أخاك)** في الإسلام **(ثلاثاً)** من المرات **(فما زاد)** على الثلاث **(فإنما هي نزلة أو زكام)** فيدعى له كما يدعى لمن به مرض أو داء أو وجع قال النووي وليس هو حينئذٍ من باب التشميت، وحكى أعني النووي عن ابن العربي أنه اختلف هل يقال لمن تتابع عطاسه أنت مزكوم في الثانية أو في الثالثة أو في الرابعة والصحيح في الثالثة **(ابن السني وأبو نعيم)** معاً **(في كتاب الطب)** النبوي **(عن أبي هريرة)** رمز لحسنه وفيه محمد بن عبد الرحمن بن المحبر العمري قال في الميزان قال يحيى ليس بشيء والفلاس ضعيف وأبو زرعة واه والنسائي وجمع متروك ثم ساق له أخباراً هذا منها، وقضية صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون عندهم وهو عجيب فقد خرجه أبو داود موقوفاً على أبي هريرة ومرفوعاً لكنه لم يذكر النزلة بل قال فما زاد فهو زكام قال العراقي وإسناده جيد ورواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة مرفوعاً.

٤٨٩٩ ـ **(شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة)** مقبولة **(ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم**

بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ؛ لِأَنَّهُمْ حُسَّدٌ». (ك) في تاريخه عن جبير بن مطعم (ح).

٤٩٠٠ ـ «شَهِدْتُ غُلَاماً مَعَ عُمُومَتِي حَلْفَ الْمُطَيِّبِينَ، فَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ». (حم ك) عن عبد الرحمٰن بن عوف (صحـ).

---

**على بضع لأنهم حسد)** بضم الحاء والتشديد بضبط المصنف أي هم أشد حسداً لبعضهم بعضاً ولهذا قال ابن عباس إنهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة ومن هذا القبيل ما قيل عدو المرء من يعمل بعلمه **(ك في تاريخه)** تاريخ نيسابور عن يوسف بن يعقوب البغوي عن المسيب بن مسلم عن أحمد بن جعفر البغوي عن أبي إسحاق الطالقاني عن عبد الملك بن حازم عن أبي هارون العبدي عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه (عن) جده **(جبير بن مطعم)** مرفوعاً، قضية كلام المؤلف أن مخرجه الحاكم خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال عقبه ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإسناده فاسد من أوجه كثيرة يطول شرحها اهـ قال ابن الجوزي منها أن في إسناده مجاهيل وضعفاء منهم أبو هارون فهو موضوع اهـ وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فحكاه وأقره ولم يتعقبه بشيء.

٤٩٠٠ ـ **(شهدت غلاماً)** أي حضرت حال كوني صغيراً والشهود الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة والغلام الولد الصغير ويطلق على الرجل مجازاً باعتبار ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤول إليه وقوله **(مع عمومتي)** متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على أعمام كبعل وبعولة والعمومة أيضاً مصدر العم كالأبوة والخؤولة وقوله **(حلف المطيبين)** بالمثناة التحتية المشددة جمع مطيب بمعنى متطيب أي حضرت تعاهدهم وتعاقدهم على أن يكون أمرهم واحد في النصرة والحماية والحلف بفتح فكسر: العهد بين القوم والمحالفة المعاهدة والمعاقدة والملازمة والتطيب استعمال الطيب وقوله **(فما يسرني أن لي حمر النعم وأني أنكثه)** أي ما يسرني أن يكون لي الإبل الحمر التي هي أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال أني أنقضه والفاء في فما عاطفة أو سببة والسرور ما يكتم من الفرح وحمر بضم فسكون جمع أحمر والنعم بفتح النون والعين المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل بل قال أبو عبيدة النعم الإبل فقط والنكث النقض يقال نكث الرجل العهد نكثاً نقضه ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض وهذا الحديث روي بألفاظ فرواه الحاكم باللفظ المذكور ورواه الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي بلفظ شهدت حلف المطيبين وأنا غلام مع عمومتي الخ وأصل ذلك أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتيم في الجاهلية بمكة في دار ابن جذعان وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملؤا جفنيه طيباً ووضعوها في المسجد عند الكعبة وغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيداً فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف وكان رسول الله ﷺ من المطيبين وكان عمر رضي الله عنه من الأحلاف فأخبر رسول الله ﷺ أنه باق على ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأخذ للمظلوم من الظالم وأنه لا يتعرض له بنقض بل أحكامه باقية في الإسلام وفيه أن ما كان من حلف الجاهلية لا يبطله الإسلام وبه صرح في

٤٩٠١ ـ «شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا». (حم) عن رجال (صحـ).

٤٩٠٢ ـ «شَهْرَانِ لاَ يَنْقُصَانِ، شَهْرَا عِيدٍ: رَمَضَانُ، وَذُو الْحِجَّةِ». (حم ق ٤) عن أبي بكرة (صحـ).

٤٩٠٣ ـ «شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ؛ وَشَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرِي، شَعْبَانَ الْمُطَهِّرُ، وَرَمَضَانَ الْمُكَفِّرُ». ابن عساكر عن عائشة (ض).

---

حديث أيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة رواه الحاكم عن حذيفة وقال على شرط الشيخين (حم ك عن عبد الرحمن بن عوف) وفيه عبد الرحمن بن إسحاق وفيه كلام معروف.

٤٩٠١ ـ (شهداء الله في الأرض هم أمناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) في الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله (أو ماتوا) على الفرش من غير قتال فإنهم شهداء أي في حكم الآخرة[1] (حم) من حديث محمد بن زياد الألهاني قال ذكر عند أبي عتبة الخولاني فذكر الطاعون والمبطون والنفساء فغضب أبو عتبة وقال حدثنا أصحاب نبينا ﷺ أنه قال فذكره فعبر عن ذلك المصنف بقوله (عن رجل) أي من الصحابة قال الهيثمي ورجاله ثقات اهـ ومن ثمة رمز المصنف لصحته.

٤٩٠٢ ـ (شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبره يعني لا يكاد يتفق نقصانهما جميعاً في سنة واحدة غالباً وإلا فلو حمل الكلام على عمومه اختل ضرورة لأن اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي وجدناهما ينقصان معاً في أعوام وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما وإنما خصهما لتعلق حكم الصوم والحج بهما فكل ما ورد من الفضائل والأحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعاً وعشرين وسواء صادف الوقوف التاسع أو غيره قال النووي وهذا هو الصواب وقال الطيبي المراد رفع الحجر عما يقع فيه خطأ في الحكم لاختصاصهما بالعقدين وجواز احتمال الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذي الحجة بل قال (شهرا عيد) خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله أحدهما (رمضان) والآخر (ذو الحجة) أطلق على رمضان أنه شهر عيد لقربه من العيد واستشكل ذكر ذي الحجة لأنه إنما يقع الحج في العشر الأول منه فلا دخل لنقص الشهر وتمامه وأجيب بتأويله بأن الزيادة والنقص إذا وقع في ذي القعدة يلزم منه نقص عشر ذي الحجة أو زيادته فيقفون الثامن أو العاشر فلا ينقص أجر وقوفهم عما لا غلط فيه ذكره الكرماني لكن قال البرماوي وقوف الثاني غلطاً لا يعتبر على الأصح (حم ق عد) كلهم في الصوم (عن أبي بكرة) لكن الذي رأيته للشيخين شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ثم إن صريح كلامه أن الستة جميعاً رووه لكن استثنى فيهم المناوي وغيره النسائي.

٤٩٠٣ ـ (شهر رمضان شهر الله) يعني الصوم عبادة قديمة ما أخلى الله أمة من افتراضها عليهم

---

(١) لكن المقتولون كما ذكر من شهداء الدنيا والميتون على الفرش من شهداء الآخرة وقال الشيخ وقتلوا أو ماتوا راجع إلى الخلق أي سعادتهم ثبتت بشهادتهم ولو اثنين.

٤٩٠٤ ـ «شَهْرُ رَمَضَانَ يُكَفِّرُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ». ابن أبي الدنيا في فضل رمضان عن أبي هريرة (ح).

٤٩٠٥ ـ «شَهْرُ رَمَضَانَ مَعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَلاَ يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ إِلاَّ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ». ابن شاهين في ترغيبه، والضياء عن جرير (ض).

٤٩٠٦ ـ «شَهِيدُ الْبَرِّ يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ إِلاَّ الدَّيْنَ وَالأَمَانَةَ، وَشَهِيدُ الْبَحْرِ يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ وَالدَّيْنُ وَالأَمَانَةُ». (حل) عن عمة النبي ﷺ (ح).

٤٩٠٧ ـ «شَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدَي الْبَرِّ، وَالْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي

---

ورمضان مصدر رمض احترق من الرمضاء فأضيف إليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للتعريف والألف والنون فالتسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه وأما خبر من صام رمضان فمن باب الحذف لأمن الإلباس ذكره الكشاف (**وشهر شعبان شهري**) أي أنا سننت صومه (**شعبان المطهر**) بالبناء للفاعل أي للذنوب (**ورمضان المكفر**) للذنوب أي صومه مكفر لها والظاهر أن المراد الصغائر (**ابن عساكر**) في تاريخ دمشق (**عن عائشة**) ورواه باللفظ المذكور والديلمي أيضاً فعزوه إليه أولى.

٤٩٠٤ ـ (**شهر رمضان يكفر ما بين يديه**) من الخطايا (**إلى شهر رمضان المقبل**) يعني يكفر ذنوب السنة التي بينهما أي الصغائر كما تقرر (**ابن أبي الدنيا**) أبو بكر (**في**) كتاب (**فضائل رمضان عن أبي هريرة**).

٤٩٠٥ ـ (**شهر رمضان**) أي صيامه (**معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلى الله إلا بزكاة الفطر**) أي بإخراجها إلى مستحقيها والظاهر أن ذلك كناية عن توقف قبوله على إخراجها (**ابن شاهين في ترغيبه والضياء**) في المختارة (**عن جرير**) بن عبد الله أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح في محمد بن عبيد البصري مجهول.

٤٩٠٦ ـ (**شهيد البر يغفر له كل ذنب**) عمله من الكبائر والصغائر (**إلا الدين**) بفتح الدال وشدها (**والأمانة**) أي التي كانت عنده وخان فيها أو لم يوصلها إلى مستحقها أو قصر في الإيصاء فيها (**وشهيد البحر يغفر له كل ذنب**) عمله من الكبائر والصغائر (**والدين**) أيضاً بالفتح (**والأمانة**) فإنه أفضل من شهيد البر لكونه ارتكب غررين في دين الله عزّ وجلّ: ركوبه البحر المخوف وقتال أعدائه، قال الحافظ ابن حجر وفي معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد (**حل**) من حديث الموهبي عن طالوت بن أدهم عن هشام بن حسان عن يزيد الرقاشي (**عن عمة النبي ﷺ**) عبارة ابن القيم عن بعض عمات النبي ﷺ وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه والأمر بخلافه فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى ابن ماجه من حديث أنس مرفوعاً قال ابن حجر وسنده ضعيف وقال جدنا الأعلى للإمام الزين العراقي وفيه يزيد الرقاشي ضعيف.

٤٩٠٧ ـ (**شهيد البحر مثل شهيدي البرّ**) أي له من الأجر ضعف ما لشهيد البر كما ذكره (**والمائد**

الْبَرِّ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ، إِلَّا شُهَدَاءَ الْبَحْرِ؛ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ، وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الدَّيْنَ، وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَالدَّيْنَ». (هـ طب) عن أبي أمامة (ض).

٤٩٠٨ - «شُوبُوا مَجْلِسَكُمْ بِمُكَدِّرِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ». ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن عطاء الخراساني مرسلاً (ح).

٤٩٠٩ - «شُوبُوا شَيْبَكُمْ بِالْحِنَّاءِ؛ فَإِنَّهُ أَسْرَى لِوُجُوهِكُمْ، وَأَطْيَبُ لِأَفْوَاهِكُمْ، وَأَكْثَرُ

---

**في البحر)** الذي يدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالموج **(كالمتشحط في دمه في البرّ)** أي له بدوران رأسه من الأجر مثل ما لشهيد البرّ من الأجر بقتله **(وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله)** أي له من الأجر في تلك اللحظة مثل أجر من قطع عمره في طاعة الله **(وإن الله عزّ وجلّ وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم)** بلا واسطة فالله هو القابض لجميع الأرواح لكن لشهيد البحر بلا واسطة ولغيره بواسطة ملك الموت[1] **(ويغفر لشهيد البرّ الذنوب كلها إلا الدين)** بفتح الدال **(ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين)** على ما سبق تقريره (ه طب) كلاهما من رواية قيس بن محمد الكندي عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر **(عن أبي أمامة)** الباهلي قال الزين العراقي وعفير بن معدان ضعيف جداً.

٤٩٠٨ - **(شوبوا مجلسكم)** أي اخلطوه وفي رواية مجالسكم **(بمكدر اللذات الموت)** تفسير لمكدر اللذات أو بدل منه وذلك لأنه يمنع من الأشر والبطر والانهماك في اللذات والاستغراق في الضحك والتمادي على الغفلات ويقصر الأمل ويرضى بالقليل من الرزق ويزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة ويهون المصائب وفي صحيح ابن حبان عن أبي ذر مرفوعاً في صحف موسى عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن أيقن بالقدر كيف ينصب ولمن رأى سرعة تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن إليها **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر **(في)** كتاب **(ذكر الموت عن عطاء)** ابن أبي مسلم **(الخراساني)** البلخي مولى المهلب بن أبي صفرة بضم المهملة **(مرسلاً)** قال مرّ النبي ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال الحافظ العراقي ورويناه في أمالي الخلال من حديث أنس وقال لا يصح.

٤٩٠٩ - **(شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أسرى لوجوهكم وأطيب لأفواهكم وأكثر لجماعكم الحناء)**

---

(١) قال القرطبي لا تنافي بين قوله تعالى: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت﴾ [السجدة: ١١] وقوله: ﴿توفته رسلنا﴾ [الأنعام: ٦١] وقوله: ﴿تتوفاهم الملائكة﴾ [النحل: ٢٨] وقوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [الزمر: ٤٢] لأن إضافة التوفي إلى ملك الموت لأنه المباشر للقبض وللملائكة الذين أهم أعوانه لأنهم يأخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون وإلى الله لأنه القابض على الحقيقة وقيل يقبض ملك الموت الروح ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو إلى ملائكة العذاب.

لِجِمَاعِكُمْ، الْحِنَّاءُ سَيِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الْحِنَّاءُ يَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالإِيْمَانِ». ابن عساكر عن أنس (ض).

٤٩١٠ ـ «شَيْئَانِ لاَ أُذْكَرُ فِيهِمَا: الذَّبِيحَةُ، وَالْعِطَاسُ، هُمَا مُخْلَصَانِ لِلَّهِ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٤٩١١ ـ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا». (طب) عن عقبة بن عامر، وعن أبي جحيفة (صح).

٤٩١٢ ـ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا: الْوَاقِعَةُ، وَالْحَاقَّةُ، وَ «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». (طب) عن سهل بن سعد (ح).

---

أي نوارها الذي يسمى تمرحنا (سيد ريحان أهل الجنة) في الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والإيمان) أي خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فإن الكفار لايتخضبون به بل بالسواد (ابن عساكر) في تاريخه من حديث المسدد بن علي الأملوكي الحمصي عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي الدمشقي عن إبراهيم عن أيوب الدمشقي عن إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي عن أبي عبد الملك الأزدي (عن أنس) بن مالك وفيه من لا يعرف.

٤٩١٠ ـ (شيئان لا أذكر فيهما) أي عندهما (الذبيحة والعطاس هما مخلصان لله) أي بذكره فيقال عند الذبح بسم الله والله أكبر ولا يقال واسم محمد ولا وصلى الله على محمد وكذا العطاس فلا يقال الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد (فر) من حديث الحسن بن أبي جعفر عن نهشل عن الضحاك (عن ابن عباس) والحسن هذا قال الذهبي ضعفوه ونهشل هذا قال ابن راهويه كان كذاباً ورواه عنه ابن لال أيضاً ومن طريقه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه له لكان أولى.

٤٩١١ ـ (شيبتني هود) أي سورة هود (وأخواتها) أي وأشباهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامة والعذاب والهموم والأحزان إذا تقاحمت على الإنسان أسرع إليه الشيب في غير أوان قال المتنبي:

والهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحَافَةً ... ويُشِيبُ ناصيةَ الصَبِيّ ويهرمُ

قال الزمخشري مرّ بي في بعض الكتب أن رجلاً أمسى فاحم الشعر كحنك الغراب وأصبح أبيض الرأس واللحية كالثغامة فقال أريت القيامة والناس يقتادون بسلاسل إلى النار[1] فمن هول ذلك أصبحت كما ترون (طب عن عقبة بن عامر وأبي جحيفة) بالتصغير وهب بن عبد الله.

٤٩١٢ ـ (شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت) يعني أن اهتمامي بما فيها

---

(١) قال ابن عباس ما نزل على النبي ﷺ آية كانت أشق ولا أشد من قوله تعالى: ﴿فاستقم كما أمرت﴾ [هود: ١١٢] ولذلك قال ﷺ لأصحابه حين قالوا أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود الخ.

٤٩١٣ ـ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَ «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» وَ «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». (ت ك) عن ابن عباس (ك) عن أبي بكر، ابن مردويه عن سعد (ح).

٤٩١٤ ـ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ». ابن مردويه عن أبي بكر (ح).

٤٩١٥ ـ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا مِنَ الْمُفَصَّلِ». (ص) عن أنس، ابن مردويه عن عمران (ح).

٤٩١٦ ـ «شَيَّبَتْنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا: الْوَاقِعَةُ، وَالْقَارِعَةُ، وَالْحَاقَّةُ، وَ «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» وَ «سَأَلَ سَائِلٌ»». ابن مردويه عن أنس (ح).

---

من أحوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شبت قبل أوان الشيب خوفاً على أمتي (طب عن سهل بن سعد) قال الهيثمي فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

٤٩١٣ ـ (**شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت**) لما فيها من ذكر الأمم وما حل بهم من عاجل بأس الله فأهل اليقين إذا تلوها انكشف لهم من ملكه وسلطانه وبطشه وقهره ما تذهل منه النفوس وتشيب منه الرؤوس فلو ماتوا فزعاً لحق لهم لكن الله لطف بهم لإقامة الدين (ت) في الشمائل (ك) في التفسير (**عن ابن عباس ك**) في التفسير (**عن أبي بكر**) الصديق قال قلت يا رسول الله أراك قد شبت فذكره قال في الاقتراح إسناده على شرط البخاري (**ابن مردويه**) في تفسيره (**عن سعد**) بن أبي وقاص وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي ضعيف وقال الدارقطني موضوع وقال المصنف في الدرر بل حسن.

٤٩١٤ ـ (**شيبتني هود**) أي سورة هود (**وأخواتها**) أي وما أشبهها مما فيه من أهوال القيامة وشدائدها وأحوال الأنبياء وما جرى لهم (**قبل المشيب**) لأن الفزع يورث الشيب قبل أوانه إذ هو يذهل النفس فتنشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فإذا نشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فابيض كالزرع الأخضر إذا لم يسق فإنه يبيض وإنما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته فلما فزع قلب المصطفى ﷺ من ذلك الوعيد والهول نشف ماء منابته فشاب قبل الأوان (**ابن مردويه**) في تفسيره (**عن أبي بكر**) الصديق.

٤٩١٥ ـ (**شيبتني هود وأخواتها من المفصل**) أي وما أشبهها منه مما اشتمل على الوعيد الهائل والهول الطائل الذي يفطر الأكباد ويذيب الأجساد قال تعالى ﴿يوماً يجعل الولدان شيبا﴾ [المزمل: ١٧] وإنما شابوا من الفزع (**ص عن أنس**) بن مالك (**ابن مردويه**) في تفسيره (**عن عمران**) بن الحصين.

٤٩١٦ ـ (**شيبتني سورة هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل سائل**) قال العلماء لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد لاشتمالهن مع قصرهنّ

٤٩١٧ ـ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا، وَمَا فُعِلَ بِالْأُمَمِ قَبْلِي». ابن عساكر عن محمد بن علي مرسلاً (ح).

٤٩١٨ ـ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا: ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَصَصُ الْأُمَمِ». (عم) في زوائد الزهد، وأبو الشيخ في تفسيره عن أبي عمران الجوني مرسلاً (ح).

٤٩١٩ ـ «شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً، يَعْنِي حَمَامَةً». (د هـ) عن أبي هريرة (هـ) عن أنس، وعن عثمان، وعن عائشة (صح).

---

على حكاية أهوال الآخرة وعجائبها وفظائعها وأحوال الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الأمر بالاستقامة كما مر وهو من أصعب المقامات وهو كمقام الشكر إذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة من جوارحه على الوجه الأكمل ولهذا لما قيل للمصطفى ﷺ وقد أجهد نفسه بكثرة البكاء والخوف والضراعة أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»؛ ومن العجب أن قوله تعالى ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً﴾ [طه: ٨٢] ربما فهم منه من لم يتأمّل أن فيه رجاء عظيماً وهيهات فقد شرط تعالى للمبالغة في رحمته أربع شروط: التوبة والإيمان الكامل والعمل الصالح ثم سلوك سبيل المهتدين من مراقبة الله وشهوده وإدامة الذكر والإقبال على الله بقاله وحاله ودعائه وإخلاصه (**ابن مردويه**) في تفسيره (**عن أنس**) بن مالك.

٤٩١٧ ـ (**شيبتني هود وأخواتها**) من كل سورة ذكر فيها الاستقامة (**وما فعل الله بالأمم قبلي**) من عاجل بأس الله الذي قطع دابرهم وإنما شيبه ذلك مع عصمته وتحقيقه أن الحق لا يمكر به لأن المقرب ولو بالغ في الاستقامة يمنعه الأدب مع الله أن يشهد في نفسه أنه وفى بالأمر بحيث لم يبق بعده درجة يمكن صعودها بل المقرب أولى بشدة الخوف ممن سواه لأن من خصائص حضرات القرب شدة الخوف لكمال التجلي بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف ومن ادّعى مقام التقريب مع الإدلال على الله فما عنده خبر من التقريب (**ابن عساكر**) في تاريخه (**عن محمد بن علي مرسلاً**) هو ابن الحنفية.

٤٩١٨ ـ (**شيبتني هود وأخواتها ذكر يوم القيامة وقصص الأمم**) أي ما فيها من ذكر أهوال القيامة وقصص الأمم السابقة وإهلاكهم بالمسخ والقذف والقلب وغير ذلك (**عم في زوائد**) كتاب (**الزهد**) لأبيه (**وأبو الشيخ**) ابن حبان (**في تفسيره**) للقرآن (**عن أبي عمران الجوني مرسلاً**) بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون عبد الملك بن حبيب ضدّ العدوّ الأزدي أو الكندي أحد علماء البصرة.

٤٩١٩ ـ (**شيطان**) أي هذا الرجل الذي يتبع الحمامة شيطان (**يتبع شيطانة**) أي يقفو أثرها لاعباً بها وإنما سماه شيطاناً لمباعدته عن الحق وإعراضه عن العبادة واشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانة لأنها أغفلته عن ذكر الحق وشغلته عما يهمه من صلاح الدارين والعناية في قوله (**يعني حمامة**) مدرجة للبيان. قال في المطامح: يحتمل اختصاصه بذلك الرجل ويحتمل العموم لأنه من اللهو ومن فعل أهل البطالة فيكره اللعب بالحمام تنزيها لأنه دناءة وقلة مروءة ويجوز اتخاذها لفراخها وأكلها والأنس بها (د

٤٩٢٠ ـ «شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ يَحْتَذِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بُجَيْلَةَ يُقَالَ لَهُ: الأَشْهَبُ أَوِ ٱبْنُ الأَشْهَبِ، رَاعٍ لِلْخَيْلِ، عَلاَمَةُ سُوءٍ فِي قَوْمٍ ظَلَمَةٍ». (حم ع ك) عن سعد (صحـ).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٩٢١ ـ «الشَّاةُ فِي الْبَيْتِ بَرَكَةٌ، وَالشَّاتَانِ بَرَكَتَانِ، وَالثَّلاَثُ ثَلاَثُ بَرَكَاتٍ». (خد) عن علي (ح).

٤٩٢٢ ـ «الشَّاةُ بَرَكَةٌ، وَالْبِئْرُ بَرَكَةٌ، وَالتَّنُّورُ بَرَكَةٌ، وَالْقَدَّاحَةُ بَرَكَةٌ». (خط) عن أنس (ض).

---

ه) في الأدب وكذا البخاري في الأدب المفرد (عن أبي هريرة) قال رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامة فذكره (ه عن أنس) بن مالك (وعن عثمان) بن عفان (وعن عائشة) قال المناوي فيه محمد بن عمرو بن علقمة الليثي فيه خلاف.

٤٩٢٠ ـ (شيطان الردهة) بفتح فسكون: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل قلة الرابية (يحتذره رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب راع للخيل علامة سوء في قوم ظلمة) قال في مسند الفردوس يعني ذا الثدية الذي قتله علي كرم الله وجهه يوم النهروان اهـ. (حم ع ك عن سعد) بن أبي وقاص ورواه عنه الديلمي أيضاً.

### فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٩٢١ ـ (الشاة في البيت بركة، والشاتان بركتان، والثلاث ثلاث بركات) يريد أنه كلما كثر الغنم في البيت كثرت البركة فيه لما فيها من البركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثر منها كثر له ومن قلل قلل له (خد عن عليّ) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه، وفيه صفدي بن عبد الله قال في الميزان له حديث منكر قال العقيلي لا يعرف إلا به ومتنه الشاة بركة ثم ساقه إلى آخر ما هنا.

٤٩٢٢ ـ (الشاة بركة والبئر) في البيت ونحوه (بركة والتنور) يخبز فيه الخبز ونحوه (بركة والقداحة) أي الزناد (بركة) في البيت لشدة الحاجة إليها واستحالة الاستغناء عنها (خط) في ترجمة زفر الأصفواني من حديث أحمد بن نصر الزارع عنه عن محمد بن حرب عن داود المحبر عن معدي عن قتادة (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه بل أعله فقال الزارع ليس بحجة اهـ. وقال ابن الجوزي والذهبي قال الدارقطني الزارع كذاب دجال وداود المحبر قال أحمد والبخاري لا شيء وقال الذهبي قال ابن حبان كان يضع ومعدي قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى وبه يعرف أن سند الحديث عدم.

٤٩٢٣ ـ «الشَّاةُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ». (هـ) عن ابن عمر (خط) عن ابن عباس (ض).

٤٩٢٤ ـ «الشَّأْمُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ: إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّأْمِ إِلَى غَيْرِهَا فَبِسَخْطَةٍ، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَةٍ». (طب ك) عن أبي أمامة (ح).

٤٩٢٥ ـ «الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ». أبو الحسن بن شجاع الربعي في فضائل الشام عن أبي ذر (ح).

٤٩٢٦ ـ «الشَّاهِدُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ هُوَ الْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ك هق) عن أبي هريرة (صح).

---

٤٩٢٣ ـ (الشاة من دواب الجنة) أي أن الجنة فيها شياه وأصل هذه منها أو أنها تكون يوم القيامة في الجنة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن ابن عباس) قال ابن الجوزي حديث لا يصح وزرني أحد رواته قال ابن حبان يروي ما لا أصل له.

٤٩٢٤ ـ (الشام صفوة الله من بلاده إليها يجتبي) أي يفتعل من جبوت الشيء وجبته إذا جمعته (صفوته من عباده فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطة ومن دخلها من غيرها فبرحمة[1]) قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق لن يعدم الغني أن يجمع فيها كنز ولن يعدم المسكين أن يشبع فيها خبزاً وقال هرم بن حيان لأويس القرني أين تأمرني أن أكون فأومأ إلى الشام فقال كيف المعيشة بها؟ قال أفّ لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة.

فائدة: قال العارف البطائحي: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسألت الله أن يحجبني عنهما وتبعتهما حتى صعدا أعلى مغارة الدم وقعدا يتحدثان وإذا بشخص أتى كأنه طائر في الهواء فجلسا بين يديه كالتلميذين فسألاه عن أشياء منها هل على وجه الأرض بلد ما رأيته قال لا قالا هل رأيت مثل دمشق قال لا وكانا يخاطبانه يا أبا العباس فعرفت أنه الخضر (طب ك عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف.

٤٩٢٥ ـ (الشام أرض المحشر والمنشر) أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون إليها، وخصت بذلك لأنها الأرض التي قال الله فيها ﴿باركنا فيها للعالمين﴾ [الأنبياء: ٧١] وأكثر الأنبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر (أبو الحسن بن شجاع الربعي) بفتح الراء والموحدة التحتية نسبة إلى ربيعة بن نزار (في فضائل الشام عن أبي ذر).

٤٩٢٦ ـ (الشاهد) المذكور في قوله تعالى ﴿وشاهد ومشهود﴾ [البروج: ٣] هو (يوم عرفة) أي يشهد لمن حضر الموقف (ويوم الجمعة) أي يشهد لمن حضر صلاته (والمشهود هو اليوم الموعود يوم

---

(١) مقصوده الحث على سكناها وعدم الانتقال منها لغيرها لا أن من تركها وسكن بغيرها يحل عليه الغضب.

٤٩٢٧ ـ «الشَّاهِدُ يَرَىٰ مَا لَا يَرَىٰ الْغَائِبُ». (حم) عن علي، القضاعي عن أنس (صحـ).

٤٩٢٨ ـ «الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَالنِّسَاءُ حَبَالَةُ الشَّيْطَانِ». الخرائطي في اعتلال القلوب عن زيد بن خالد الجهني (ح).

٤٩٢٩ ـ «الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ». (حم ع) عن أبي سعيد (ح).

---

**القيامة)** لأنه يشهده أي يحضره جميع الخلائق من إنس وجنّ وملائكة وغيرهم لفصل القضاء، وسيأتي في حديث آخر الكتاب ما يعارض ذلك (ك) في التفسير **(هق عن أبي هريرة)** قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

٤٩٢٧ ـ **(الشاهد)** أي الحاضر **(يرى ما لا يرى الغائب)** قال ابن جرير أراد رؤية القلب لا العين أي الشاهد للأمر يتبين له من الرأي والنظر فيه ما لا يظهر للغائب لأن الشاهد للأمر يتضح له ما لا يتضح للغائب عنه **(حم عن علي)** أمير المؤمنين قلت يا رسول الله أكون لأمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد الخ **(القضاعي)** في مسند الشهاب وكذا الديلمي **(عن أنس)** رمز المصنف لصحته وأصله قول العامري في شرح الشهاب صحيح قال السخاوي في هذا الثالث ابن لهيعة.

٤٩٢٨ ـ **(الشباب شعبة من الجنون)** قال الزمخشري يعني أنه شبيه بطائفة من الجنون لأنه يغلب العقل ويميل صاحبه إلى الشهوات غلبة الجنون والشعبة من الشيء ما تشعب منه أي تفرّع كغصن الشجرة وشعب الجبل ما تفرق من رؤوسها. وقال العامري: الشباب حداثة السن وطراوته ومنه قول المصطفى ﷺ لأم سلمة: الصبر يشب الوجه أي يوقد لونه ونضرته والشعبة القطعة من الشيء فبالعقل يعقل عواقب الأمور والجنون يسترها والشاب لم يتكامل عقله فينشأ منه خفة وحدة فحذر المصطفى ﷺ من العجلة وحث على التثبت وفيه إيماء للعفو عن الشباب **(والنساء حبالة)** وفي رواية حبائل **(الشيطان)** أي مصائده والحبالة بالكسر ما يصاد به من أي شيء كان وجمعه حبائل أي المرأة شبكة يصطاد بها الشيطان عبيد الهوى فأرشد لكمال شفقته على أمته إلى الحذر من النظر إليهن والقرب منهن وكف الخاطر عن الالتفات إليهنّ باطناً ما أمكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا والنساء فخصهنّ لكونهنّ أعظم أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا **(الخرائطي في)** كتاب **(اعتلال القلوب)** وكذا التيمي في ترغيبه **(عن زيد بن خالد الجهني)** رمز المصنف لحسنه ورواه أبو نعيم في الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمي عن عقبة وكذا القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري صحيح.

٤٧٢٩ ـ **(الشتاء ربيع المؤمن)** لأنه يرتع فيه في روضات الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزه القلب في رياض الأعمال فالمؤمن فيه في سعة عيش من أنواع طاعة ربه فلا الصوم يجهده ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه كالماشية تربع في زهر رياض الربيع قال العسكري إنما قال الشتاء ربيع المؤمن لأن أحمد الفصول عند العرب فصل الربيع لأن فيه الخصب ووجود المياه والزرع ولهذا كانوا

٤٩٣٠ ـ «الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ: قَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَ، وَطَالَ لَيْلُهُ فَقَامَ». (هق) عن أبي سعيد (ض).

٤٩٣١ ـ «الشَّحِيحُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». (خط) في كتاب البخلاء عن ابن عمر (ض).

٤٩٣٢ ـ «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ لِمَكَانِ الرَّجُلِ». (ك) عن أبي سعيد.

٤٩٣٣ ـ «الشِّرْكُ فِي أُمَّتِي أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَىٰ الصَّفَا». الحكيم عن ابن عباس (ض).

---

يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى فيقيمونه مقام الخصب والخير كثير الوجود في الربيع **(حم ع عن أبي سعيد)** الخدري رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الهيثمي إسناده حسن اهـ وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح.

٤٩٣٠ ـ **(الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام)** وفي رواية فصامه فقامه فلطوله يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم للتهجد والأوراد بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراكه وظائف العبادات فيكمل له دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فإنه لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله **(هق عن أبي سعيد)** الخدري ورواه القضاعي في الشهاب وزعم العامري أنه صحيح.

٤٩٣١ ـ **(الشحيح)** أي البخيل الحريص على ما سبق بما فيه **(لا يدخل الجنة)** مع هذه الخصلة حتى يطهر منها إما بتوبة صحيحة في الدنيا أو بالعفو أو بالعذاب وحقيقة الإنسان عبارة عن روح ونفس وقلب وإنما سمي القلب قلباً لأنه يميل تارة إلى الروح ويتصف بها فيفوز ويفلح فيدخل صاحبه الجنة وإذا اتصف بصفة النفس أظلم فكان مقراً للشح فخاب وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر من دنسه **(خط في كتاب البخلاء عن ابن عمر)** بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبراني والديلمي.

٤٩٣٢ ـ **(الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل)** أي أن يعمل الطاعة لأجل أن يراه ذلك الإنسان أو يبلغه عنه فيعتقده أو يحسن إليه سماه شركاً لأنه كما يجب إفراد الله بالألوهية يجب إفراده بالعبودية **(ك)** في الرقاق **(عن أبي سعيد)** الخدري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي.

٤٩٣٣ ـ **(الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل)** في رواية النملة بالإفراد لأنهم ينظرون إلى الأسباب كالمطر غافلين عن المسبب ومن وقف مع الأسباب فقد اتخذ من دونه أولياء فلا يخرج عنه المؤمن إلا بهتك حجب الأسباب ومشاهدة الكل من رب الأرباب وأشار بقوله **(على الصفا)** إلى أنهم وإن ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم فإنه وإن خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم كما لا يؤثر دبيب النمل على الصفا بل إذا عرض لهم خطرات الأسباب ردتها صلابة قلوبهم بالله.

تنبيه: قال الإمام الرازي: السلامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء فمن الناس من أثبت ظاهراً وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدنيا لا تحصل إلا بنفي الشركاء ﴿فلا تجعلوا لله

٤٩٣٤ ـ «الشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، وَسَأَدُلُّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ أَذْهَبَ عَنْكَ صِغَارَ الشِّرْكِ وَكِبَارَهُ، تَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ أَعْلَمُ: تَقُولُهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ»». الحكيم عن أبي بكر.

---

أنداداً﴾ [البقرة: ٢٢] ومنهم من أقر بالوحدانية ظاهراً لكنه يقول قولاً يهدم ذلك التوحيد كأن يضيف السعادة والنحوسة إلى الكواكب والصحة والمرض إلى الدواء والغذاء أو العمل إلى العبد استقلالاً وكل ذلك يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه وتعالى ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع النفس والشهوة أحياناً وإليه أشار بقوله ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ [الجاثية: ٢٣] وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي والمراد من قوله سبحانه وتعالى حكاية عن إبراهيم وإسماعيل ﴿واجعلنا مسلمين لك﴾ [البقرة: ١٢٨] وقول يوسف ﴿توفني مسلماً﴾ [يوسف: ١٠١] وأن الأنبياء مبرؤون عن الشرك الجلي أما الحالة المسماة بالشرك الخفي وهو الالتفات إلى غير الله فالبشر لا ينفك عنه في جميع الأوقات فلهذا السبب تضرع الأنبياء والرسل في أن يصرف عنهم الأسباب تردّها صلابة قلوبهم بالله (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) ظاهره أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه أبو يعلى وابن عدي وابن حبان من حديث أبي بكر ولأحمد والطبراني نحوه عن أبي موسى كما بينه الحافظ العراقي وقال تلميذه الهيثمي رواه البزار وفيه عبد الأعلى بن أعين وهو ضعيف.

٤٩٣٤ ـ (الشرك فيكم) أيها الأمة (أخفى من دبيب النمل) قال الغزالي ولذلك عجز عن الوقوف على غوائله سماسرة العلماء فضلاً عن عامة العباد وهو من أواخر غوائل النفس وبواطن مكايدها وإنما يبتلى به العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الآخرة فإنهم مهما نهروا أنفسهم وجاهدوها وفطموها عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر على أصناف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت الاستراحة إلى الظاهر بالخير وإظهار العمل والعلم فوجدت مخلصاً من مشقة المجاهدة إلى لذة القبول عند الخلق ونظرهم إليه بعين الوقار والتعظيم فنازعت إلى إظهار الطاعة وتوصلت إلى اطلاع الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد الله وعلمت أنهم إذا عرفوا تركه للشهوات وتوقيه للشبهات وتحمله مشقات العبادات أطلقوا ألسنتهم بالمدح والثناء وبالغوا في الإعزاز ونظروا إليه بعين الاحترام وتبركوا بلقائه ورغبوا في بركته ودعائه وفاتحوه بالسلام والخدمة وقدموه في المجالس والمحافل وتصاغروا له فأصابت النفس في ذلك لذة هي من أعظم اللذات وشهوة هي أغلب الشهوات فاستحقرت فيه ترك المعاصي والهفوات واستلانت خشونة المواظبة على العبادات لإدراكها في الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات فهو يظن أن حياته بالله وبعبادته المرضية وإنما حياته لهذه الشهوة الخفية التي يعمى عن دركها إلا العقول النافذة القوية ويرى أنه يخلص في طاعة رب العالمين وقد أثبت اسمه في جريدة المنافقين (وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره) قال الحكيم صغار الشرك كقوله ما شاء الله وشئت وكباره كالرياء (تقول اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات) يحتمل كل يوم ويحتمل كلما سبق إلى النفس الوقوف مع

٤٩٣٥ ـ «الشِّرْكُ أَخْفَىٰ فِي أُمَّتِي مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَىٰ الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَأَدْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ، أَوْ تُبْغِضَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»». الحكيم (ك حل) عن عائشة.

٤٩٣٦ ـ «الشُّرُودُ يَرُدُّ». (عد هق) عن أبي هريرة (ض).

---

الأسباب وذلك لأنه لا يدفع عنك إلا من ولي خلقك فإذا تعوذت به أعاذك لأنه لا يخيب من التجأ إليه وقصر نظر قلبه عليه وإنما أرشد إلى هذا التعوذ لئلا يتساهل الإنسان في الركون إلى الأسباب ويرتبك فيها حتى لا يرى التكوين والتدويم إلا رؤية الإيمان بالغيب فلا يزال يضيع الأمر ويهمله حتى تحل العقدة منه عقله الإيمان فيكفر وهو لا يشعر فأرشده إلى الاستعاذة بربه ليشرق نور اليقين على قلبه **(الحكيم)** الترمذي (عن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الإمام أحمد في المسند وكذا أبو يعلى عن أبي نفيسة ورواه أحمد والطبراني عن أبي موسى وأبي نعيم في الحلية عن أبي بكر.

٤٩٣٥ ـ **(الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل**[1] **وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله)** أي ما دين الإسلام إلا ذلك لأن القلب لا بد له من التعلق بمحبوب فمن لم يكن الله وحده له محبوبه ومعبوده فلا بد أن يتعبد قلبه لغيره وذلك هو الشرك المبين فمن ثم كان الحب في الله هو الدين، ألا ترى أن امرأة العزيز لما كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات زوج ويوسف لما أخلص الحب في الله ولله نجا من ذلك مع كونه شاباً عزباً مملوكاً **(قال الله تعالى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾)** [آل عمران: ٣١] قال ابن القيم الشرك شركان: شرك متعلق بذات المعبود وأسمائه وصفاته وفي أفعاله وشرك في عبادته ومعاملته لا في ذاته وصفاته والأول نوعان شرك تعطيل وهو أقبح أنواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل ومعاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثاني شرك من جعل معه إلهاً آخر ولم يعطل والثاني وهو الشرك في عبادته أخف وأسهل فإنه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا والرفعة والجاه أخرى فلله من عمله نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال أكثر الناس وهو الذي أراده المصطفى ﷺ هنا فالرياء كله شرك **(الحكيم)** في نوادر الأصول (ك) في التفسير (حل) كلهم **(عن عائشة)** قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن فيه عبد الأعلى بن أعين قال الدارقطني غير ثقة وقال في الميزان عن العقيلي جاء بأحاديث منكرة وساق هذا منها وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بها.

٤٩٣٦ ـ **(الشرود يرد)** يعني إذا اشترى إنسان دابة كبدنة فوجدها شروداً له الرد فإنه عيب

---

(١) أي أن تحب إنساناً وهو منطو على شيء من الجور أو تبغض إنساناً وهو منطو على شيء من العدل لعله من نحو إحسان أو ضده.

٤٩٣٧ ـ «الشَّرِيكُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ مَا كَانَ». (هـ) عن أبي رافع (صحـ).

٤٩٣٨ ـ «الشَّرِيكَ شَفِيعٌ، وَالشُّفْعَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ». (ت) عن ابن عباس (صحـ).

٤٩٣٩ ـ «الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ: فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ». (خد طس) عن ابن عمرو (ع) عن عائشة (ح).

---

ينقص القيمة نقصاً ظاهراً (عد هق عن أبي هريرة) قال إن بشيراً الغفاري كان له مقعد من رسول الله ﷺ لا يكاد يخطئه وأنه ابتاع بعيراً فشرد فقال النبي ﷺ ذلك وفيه عبد السلام بن عجلان قال ابن حجر ضعيف اهـ ورواه الدارقطني عن أبي هريرة من طريقين قال الغرياني وفيهما عبد السلام بن عجلان قال عبد الحق ليس بمشهور وفي إحداهما بدليل ابن المحبر ضعفه الدارقطني ووثقه غيره.

٤٩٣٧ ـ (الشريك أحق بصقبه ما كان) أي بما يقربه ويليه والسقب بالتحريك الجانب القريب وأصله القرب وكذا الصقب وليس فيه ذكر الشفعة ولا ما يدل على أن المراد هو الأحق بها بل يحتمل أن يكون المراد به أنه أحق بالبر والمعونة وإن كان المراد منه الشفعة فالمراد من الجار الشريك لأنه يساكنه وجوار المساكن أقوى ومنه سميت المرأة جارة وعليه تدل الأخبار الدالة على اختصاص الشفقة بالشريك وأنه لو حمل على الجار لزم أن يكون المجاور أحق من الشريك وهو خلاف الإجماع، تمامه عند الطبراني قيل يا رسول الله ما الصقب: «قال الجوار» وعند أبي يعلى الجار أحق بشفعته يعني بسقبه وقال إبراهيم الحربي السقب بصاد وسين ما قرب من الدار نقله ابن حجر (ه عن أبي رافع) ورواه عنه البخاري باللفظ المزبور إلا ما كان ورمز المصنف لصحته.

٤٩٣٨ ـ (الشريك شفيع) أي له الأخذ بالشفعة قهراً (والشفعة في كل شيء) فيه حجة لمالك في ثبوتها في الثمار تبعاً وأحمد أن الشفعة تثبت في الحيوان دون غيره من المنقول وأجاب عنه الشافعية بما هو مقرر في الفروع (ت) في الأحكام من حديث أبي حمزة السكوني (عن ابن عباس) مرفوعاً قال الترمذي وروي عن ابن أبي مليكة مرسلاً وهو أصح من رفعه وأبو حمزة ثقة يمكن أنه أخطأ اهـ وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته مع تكلم مخرجه فيه غير جيد.

٤٩٣٩ ـ (الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام)[1] قال النووي يعني الشعر كالنثر فإذا خلي عن محذور شرعي فهو مباح وقد قال عمر نعم الهدية للرجل الشريف الأبيات يقدمها بين يدي حاجته يستعطف بهن الكريم ويستذل بهن اللئيم لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم كما في الأذكار.

---

(١) قال السهروردي ما كان منه في الزهد وذم الدنيا والمواعظ والحكم والتذكير بآلاء الله ونعت الصالحين ونحو ذلك مما يحمل على الطاعة ويبعد عن المعصية فمحمود، وما كان من ذكر الأطلال والمنازل والأزمان والأمم فمباح، وما كان من هجو ونحوه فحرام، وما كان من وصف الخدود والقدود والنهود ونحوها مما يوافق طباع النفوس فمكروه.

٤٩٤٠ ـ «الشَّعْرُ الْحَسَنُ أَحَدُ الْجَمَالَيْنِ يَكْسُوهُ اللَّهُ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ». زاهر بن طاهر في خماسياته عن أنس.

---

نكتة: أخرج ابن عساكر أنه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عائشة وتقاولا، فقال مروان:

مَنْ يَشَإِ الله يَحْفَظْهُ بقُدْرَتِهِ    وليس لمَنْ لَمْ يَرْفَعِ الله رَافِعُ

فقال ابن الزبير:

فَوِّضْ إلى الله الأمورَ إذا عَسرتْ    فبالله لا بالأقربين تدافعُ

فقال مروان:

داوِ القَلْبَ بالبرِّ والتُّقى    لا يَسْتَوي قلبان قَاسٍ وخَاشِعُ

قال ابن الزبير:

لا يستوي عَبْدانِ عبدٌ مكلم    عُتُلٌ لأرحامِ الأقاربِ قَاطِعُ

قال مروان:

وعبد يجافي في جنبه عَن فراشِه    يَبِيتُ يُنَاجي رَبّه وهْوَ رَاكِعُ

قال ابن الزبير:

وللخيرِ أهْلٌ يُعْرَفُونَ بَهديِهِمْ    إذا اجْتَمَعَتْ عند الخُطُوبِ المجَامِعُ

قال مروان:

وللشرِّ أهلٌ يُعْرَفُونَ بشكلهم    تُشيرُ إليهم بالفُجُورِ الأصابِعُ

وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال على نسبته للشافعي فقصر؛ وعاب القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبته للشافعي (خد طس) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمرو) بن العاص قال الطبراني لا يروى إلا بهذا السند قال في الأذكار إسناده حسن وقال الهيثمي إسناده حسن وقال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه إلى البخاري في الأدب سنده ضعيف (ع عن عائشة) قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين وجماعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٩٤٠ ـ (الشعر) بفتح الشين (الحسن أحد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم) أي فهو نصف والجمال كله نصف فلذلك من خطب امرأة له أن يسأل على شعرها بقوله في الحديث المار إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها فإن الشعر أحد الجمالين (زاهر بن طاهر في خماسياته) (عن أنس) بن مالك.

٤٩٤١ ـ «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنْهَىٰ أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ». (خ هـ) عن ابن عباس (صحـ).

٤٩٤٢ ـ «الشُّفَعَاءُ خَمْسَةٌ: الْقُرْآنُ، وَالرَّحِمُ، وَالأَمَانَةُ، وَنَبِيُّكُمْ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ». (فر) عن أبي هريرة.

٤٩٤٣ ـ «الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ شِرْكٍ: فِي أَرْضٍ، أَوْ رَبْعٍ، أَوْ حَائِطٍ؛ لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّىٰ يَعْرِضَ عَلَىٰ شَرِيكِهِ فَيَأْخُذَ أَوْ يَدَعَ، فَإِنْ أَبَىٰ فَشَرِيكُهُ أَحَقُّ بِهِ حَتَّىٰ يُؤْذِنَهُ». (م د ن) عن جابر (صحـ).

---

٤٩٤١ ـ (**الشفاء في ثلاثة**) الحصر المستفاد من تعريف المبتدإ إدعائي بمعنى أن الشفاء في هذه الثلاثة بلغ حداً كأنه انعدم به من غيرها (**شربة عسل وشرطة محجم**) الشرطة ما يشرط به وقيل هو مفعلة من الشرط وهو الشق بالمحجم بكسر الميم وفي معناه الفصد وإنما خص الحجم لأنه في بلاد حارة والحجم فيها أنجح وأما غير الحارة فالفصد فيها أنجح (**وكية نار**) انتظم جملة ما يداوي به لأن الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الأخلاط والعسل يسهل الأخلاط البلغمية ويحفظ على المعجونان قوامها والكي يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنحسم مادته إلا به ولهذا وصفه ثم كرهه لكبر ألمه وعظم خطره كما قال (**وأنهى أمتي عن الكي**) لأن فيه تعذيباً فلا يرتكب إلا لضرورة ولهذا تقول العرب في أمثالها: آخر الطب الكي. ونبه بذكر الثلاثة على أصول العلاج لأن الأمراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية بإخراج الدم وإنما خص الحجم لكثرة استعمالهم له والصفراوية وما معها بالمسهل ونبه عليه بالعسل وأخذ من استعماله الكي وكراهته له أنه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً بل عند تعينه طريقاً وعدم قيام غيره مقامه (خ ه) في الطب (**عن ابن عباس**).

٤٩٤٢ ـ (**الشفعاء**) في الآخرة لهذه الأمة (**خمسة**) هذا الحصر إضافي باعتبار المذكور هنا (**القرآن**) فمن جعله إمامه وانقاد لأحكامه يشفع فيه يوم القيامة فيشفع (**والرحم**) تشفع لمن وصلها فتقول يا رب من وصلني فصله (**والأمانة**) تقول يا رب من حفظني فاحفظه من النار فيشفع (**ونبيكم**) فيشفع شفاعة عامة وشفاعة خاصة فيشفع (**وأهل بيته**) مؤمنو بني هاشم والمطلب ولفظ رواية الديلمي وأهل بيت نبيكم (**فر عن أبي هريرة**) وفيه عن عبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وعبد الملك بن عمير قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط.

٤٩٤٣ ـ (**الشفعة**) من شفعت الشيء إذا ضممته ومنه شفع الأذان سميت به لضم نصيب إلى نصيب فبعد ما كان وتراً صار شفعاً (**في كل شرك**) بكسر فسكون (**في أرض أو ربع**) بفتح فسكون المنزل الذي يربع فيه الإنسان ويتوطنه (**أو حائط**) أي بستان وأجمعوا على وجوب الشفعة للشريك في العقار إزالة لضرره وخصت بالعقار لأنه أكثر الأنواع ضرراً (**لا يصلح**) له، كذا في خط المؤلف، وفي رواية لا يحل (**أن يبيع**) نصيبه (**حتي يعرض على شريكه**) أنه يريد بيعه (**فيأخذ أو يدع فإذا أبى**) أي لم

٤٩٤٤ ـ «الشُّفْعَةُ فِيمَا لَمْ تَقَعْ فِيهِ الْحُدُودُ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ». (طب) عن ابن عمر (ض).

٤٩٤٥ ـ «الشُّفْعَةُ فِي الْعَبِيدِ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ». أبو بكر في الغيلانيات عن ابن عباس (ض).

٤٩٤٦ ـ «الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ، فَإِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَجَبَتِ الصَّلَاةُ». (قط) عن ابن عمر (صحـ).

---

يعرضه عليه (فشريكه أحق به حتى يؤذنه) أراد بنفي الحل نفي الجواز المستوي الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه تنزيهاً لا تحريماً ويصدق على المكروه أنه غير حلال لكونه غير مستوي الطرفين إذ هو راجح الترك فلو عرضه فأذن ببيعه فباع فله الشفعة عند الأئمة الثلاثة وعن أحمد روايتان هذا كله في شفعة الخلطة وأما الجوار فلم يثبتها الأئمة الثلاثة وأثبتها الحنفية (م د ن عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه أبو يعلى وغيره.

٤٩٤٤ ـ (الشفعة) بضم فسكون وحكى الضم، لغة الضم، وشرعاً حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (فيما لا تقع فيه الحدود) جمع حد وهو الفاصل بين شيئين وهو هنا ما يتميز به الأملاك بعد القسمة (فإذا وقعت الحدود) أي بينت أقسام الأرض المشتركة بأن قسمت وصار كل نصيب مفرداً (فلا شفعة) لأن الأرض بالقسمة صارت غير مشاعة فعلم منه أن الشفعة تبطل بنفس القسمة والتميز بين الحصص بوقوع الحدود وقال الرافعي الحديث بمنطوقه يدل على أن الشفعة تختص بالمشاع وأنه لا شفعة للجار وبه قال الثلاثة وأثبتها الحنفية. (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري كان كذاباً.

٤٩٤٥ ـ (الشفعة في العبيد وفي كل شيء) أخذ بظاهره عطاء فأثبتها في كل شيء وتبعه ابن أبي ليلى فقال تثبت في العبد وغيره وأجمعوا على خلافهما واختصاصها بالعقار المحتمل للقسمة (أبو بكر في الغيلانيات عن ابن عباس) ورواه الترمذي بلفظ الشفعة في كل شيء وقال بعضهم وصله غير ثابت.

٤٩٤٦ ـ (الشفق) هو (الحمرة) التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس سمي به لرقته ومنه الشفقة على الإنسان رقة القلب عليه قال القاضي والشفق الحمرة التي تلي الشمس عند سقوط القرص (فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة) أي دخل وقت العشاء وهذا ما عليه عامة العلماء وقال أبو حنيفة الشفق الأبيض وخالفه الباقون أخذاً بالأشهر وأقل ما ينطلق عليه الاسم ولأن الأبيض لا يغيب في بعض البلاد كما في البلغار وفيه أن الصلاة تجب بأول الوقت وجوباً موسعاً وهو مذهب الأئمة الثلاثة وقال الحنفية بآخره (قط) من حديث عتيق عن مالك عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد قال الذهبي في التنقيح فيه نكارة وقال ابن عبد الهادي رواه الدارقطني أيضاً موقوفاً من قول ابن عمر وهو الأشبه اهـ. ورواه ابن عساكر من حديث حذيفة عن مالك وآثر

٤٩٤٧ ـ «الشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ السَّاعَةُ حَيًّا لَمْ يَمُتْ». القضاعي عن عبد الله بن جراد (ض).

٤٩٤٨ ـ «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (خ) عن أبي هريرة (صح).

٤٩٤٩ ـ «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ، إِنْ شَاءَ أَخْرَجَهُمَا وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُمَا». ابن مردويه عن أنس (ض).

---

المصنف الطريق الأول لقول البيهقي حديث عتيق أمثل إسناداً لكن صحح وقفه وجعله الحاكم مثالاً لما رفعه المخرجون من الموقوفات.

٤٩٤٧ ـ **(الشقي كل الشقي من أدركته الساعة حياً لم يمت)** لأن الساعة لا تقوم إلا على أشرار الخلق كما في أخبار أخر **(القضاعي عن عبد الله بن جراد)** قال شارحه حسن غريب.

٤٩٤٨ ـ **(الشمس والقمر يكوّران)** بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء أي مجموعان من التكوير وهو اللف والضم أو ملفوف ضوؤهما فلا ينبسط في الآفاق أو مرفوعان فإن الثياب إذا طويت رفعت أو ملقيان من فلكيهما لقوله سبحانه وتعالى ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ [الانفطار: ٢] من قولهم طعنه فكوّره إذا ألقاه القاضي أي يجمعان ويلفان ويذهب بضوئهما كذا في الفردوس ﴿إذا الشمس كورت﴾ [التكوير: ١] أو يلف ضوؤهما ويذهب أو يسقطان من فلكهما **(يوم القيامة)** زاد البزار وغيره في النار أي توبيخاً لعابديهما وليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بل لتبكيت عابديهما وتعذيبهم بهما ولله في النار ملائكة وحجارة وغيرهما **(خ عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضاً البزار وزاد في روايته إن الحسن قال لأبي هريرة ما ذنبهما فقال أحدثك عن رسول الله ﷺ فسكت الحسن.

٤٩٤٩ ـ **(الشمس والقمر ثوران عقيران في النار إن شاء أخرجهما)** منها **(وإن شاء تركهما)** فيها أبد الأبدين ﴿لا يسأل عما يفعل﴾ [الأنبياء: ٢٣] قال في النهاية قوله ثوران بمثلثة كأنهما يمسخان وروى بنون وهو تصحيف وقال المديني في غريب الحديث لما وصفا بأنهما يسبحان في قوله تعالى ﴿كل في فلك يسبحون﴾ [الأنبياء: ٣٣] وأن كل من عبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى يكون في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كأنهما ثوران عقيران وقال ابن قسي صاحب خلع النعلين أعلم أن الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على سنة هذا التكوير فنهار سعير وليل زمهرير والدار دار إقامة لا فرق بينهما وبين هذه في حركة التسيار والتدوار ومدار فلكي الليل والنهار إلا أن تلك خالية من رحمة الله ومع هذه رحمة واحدة وتكور الشمس والقمر فيها غضباً لله لما عاينا من عصيان العاصين وفسق الفاسقين في الدنيا إذ لا يكاد يغيب عنهما أين ولا يخفى عنهما خائنة عين فإنه لا يبصر أحد إلا بنورهما ولا يدرك شيئاً إلا بضوئهما ولو كانا خلف حجاب من الغيب الليلي أو وراء ستر من الغيم الفوقي فإن الضوء الباقي على البسيطة في ظل الأرض ضوؤهما والنور نورهما ومع ما هما عليه من الغضب لله تعالى فإنه لم يشتد غضبهما إلا من حيث نزع لجام الرحمة منهما وقبض ضياء اللين والرأفة منهما وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا في قبض الرحمة المستورة في هذه الدار إلى دار

٤٩٥٠ ـ «الشَّمْسُ تَطْلُعُ وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا ٱرْتَفَعَتْ فَارَقَهَا، فَإِذَا ٱسْتَوَتْ قَارَنَهَا، فَإِذَا زَالَتْ فَارَقَهَا، فَإِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ قَارَنَهَا، فَإِذَا غَرَبَتْ فَارَقَهَا». مالك (ن) عن عبد الله الصنابحي (صحـ).

٤٩٥١ ـ «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وُجُوهُهُمَا إِلَى الْعَرْشِ، وَأَقْفَاؤُهُمَا إِلَى الدُّنْيَا». (فر) عن ابن عمر (ض).

---

الحيوان والأنوار وفي الخبر إن لله رحمة نزل منها واحدة إلى الدنيا فبها التعاطف والتراحم فإذا كان يوم القيامة قبضها وردها إلى التسعة والتسعين ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين وخلت دار العذاب ومن فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان بالقمر من رطوبة وأنوار ولم يبق إلا ظلمة وزمهرير وبزوالها زال ما كان بالشمس من وضح وإشراق ولم يبق إلا فرط سواد وإحراق وبما كانا به قبل من الصفة الرحمانية كان إمهالهما للعاصين وإبقاؤهما على القوم الفاسقين وهي زمام الإمساك ولجام المنع عن التدمير والإهلاك وهي سنة الله في الإبقاء إلى الأوقات والإمهال إلى الآجال إلا أن يشاء الله غير ذلك فلا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه لا إله إلا هو سبحانه، إلى هنا كلامه، وأقره القرطبي (ابن مردويه) في تفسيره (عن أنس) ورواه عنه الطيالسي وأبو يعلى والديلمي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه يزيد الرقاشي ليس بشيء ودرسته قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ونازعه المصنف بما حاصله أنه ضعيف لا موضوع.

٤٩٥٠ ـ (الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان) قيل معناه مقارنة لها عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله (فإذا ارتفعت فارقها فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقها فإذا دنت للغروب قارنها فإذا غربت فارقها) فحرمت الصلاة في هذه الأوقات لذلك وقيل معنى قرنه قوته لأنه إنما يقوى أمره في هذه الأوقات لأنه يسول لعبدة الشمس أن يسجدوا لها فيها وقيل قرنه حزبه وهم الأمة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر فلما كانت حينئذ نهي عن التشبه بهم (مالك) في الموطأ والشافعي عنه (ن عن عبد الله الصنابحي) قال ابن عبد البر وغيره كذا اتفق جمهور رواة مالك على سياقه وصوابه عبد الرحمن الصنابحي قال ابن حجر كشيخه العراقي وهو تابعي كبير لا صحبة له فالحديث مرسل قال ابن حجر ورواه مسلم في حديث طويل.

٤٩٥١ ـ (الشمس والقمر وجوههما إلى العرش وأقفاؤهما إلى الدنيا) أي كمال شأنهما حرارة وضوء إلى الأعلى فهذا الضوء الواقع على الأرض منهما من جهة القفا ولو كان من جهة الوجه لكان أضوأ (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الطبراني أيضاً ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحاً فعزوه إليه أولى ثم إن فيه العباس بن الفضل فإن كان الموصلي فقد قال ابن معين ليس بثقة وإن كان الأزرق البصري فقد قال البخاري ذهب حديثه وقد أوردهما الذهبي معاً في الضعفاء وسعيد بن سليمان النشيطي قال الذهبي فيه ضعيف وشداد بن سعيد الراسبي قال العقيلي له غير حديث لا يتابع على شيء منها.

٤٩٥٢ ـ «الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَىٰ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمعٍ شَهِيدَةٌ». مالك (حم د ن هـ حب ك) عن جابر بن عتيك (صحـ).

٤٩٥٣ ـ «الشَّهَادَةُ تُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ الدَّيْنَ، وَالْغَرَقُ يُكَفِّرُ ذٰلِكَ كُلَّهُ». الشيرازي في الألقاب عن ابن عمْرو (ض).

---

٤٩٥٢ ـ **(الشهادة سبع)** وورد في روايات أكثر ولا تعارض لأن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد **(سوى القتل في سبيل الله: المقتول في سبيل الله)** لإعلاء كلمة الله **(شهيد)** قال الطيبي هذا بيان للسبع من حيث المعنى لأن الظاهر أن يقال شهادة وكذا ما بعده أو يقال أولا الشهداء سبعة **(والمطعون)** الذي يموت بالطاعون **(شهيد والغريق)** بالياء بعد الراء والغريق هو الذي يموت في الماء بسببه **(شهيد)** وفي رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء **(وصاحب ذات الجنب)** مرض حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع قال ابن الأثير ذو الجنب الذي يشتكي جنبه لسبب الدبيلة ونحوها إلا أن ذو للمذكر وذات للمؤنث وصارت ذات الجنب علماً لها وإن كانت في الأصل صفة مضافة **(شهيد والمبطون شهيد)** وهو الذي يموت بالإسهال أو يمرض بطنه كاستسقاء ونحوه **(وصاحب الحريق)** الذي تحرقه النار **(شهيد والذي يموت تحت الهدم)** بفتح الهاء وسكون الدال اسم الفعل والهدم بكسرها الميت تحت الهدم بفتحها وهو ما يهدم **(شهيد)** قال القرطبي هذا والغريق إذا لم يغرا بأنفسهما ولم يهملا التحرز وإلا أثما **(والمرأة تموت بجمع)** أي تموت وفي بطنها ولد أو تموت من الولادة يقال ماتت بجمع أي حاملاً أو غير مطموثة والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالزجر بمعنى المزجور وكسر الكسائي الجيم. قال الزمخشري: وحقيقة الجمع والجمع أنهما بمعنى المفعول ومنه قولهم ضربه بجمع كفه أي بمجموعها وأخذ فلان بجمع ثياب فلان فالمعنى ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها حملاً أو بكارة اهـ. **(شهيدة)** والشهيد في الأصل من قتل في معركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه فأطلق على هؤلاء توسعاً وما بعده مجاز فجمع في لفظ واحد بين حقيقة ومجاز وهو سائغ عند الشافعي والمانع يؤول الخبر بأن المراد أن ثواب الستة كثواب الشهيد.

تنبيه: عدّ ابن العربي من الشهداء المريض لخبر ابن ماجة من مات مريضاً مات شهيداً ووقي فتنة القبر وغذي وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي وهذا عامّ في جميع الأمراض لكن قيده في حديث آخر بمن قتله بطنه **(حم د ن ه)** في الجهاد **(حب ك عن جابر بن عتيك)** السلمي أخو جبر ورواه عنه أيضاً في الموطأ قال النووي صحيح بلا خلاف وإن لم يخرجه الشيخان.

٤٩٥٣ ـ **(الشهادة تكفر كل شيء)** من الذنوب **(إلا الدين)** بفتح الدال فإنها لا تكفره **(والغرق يكفر ذلك كله)** أي يكفر جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر أن المراد بتكفيره أن الله تعالى يرضي أربابه في الآخرة ويعوّضهم خيراً منه **(الشيرازي في)** كتاب **(الألقاب عن ابن عمرو)** بن العاص.

٤٩٥٤ ـ «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ: وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مالك (ق ت) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٩٥٥ ـ «الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللَّهَ حَتَّىٰ قُتِلَ فَذَاكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هٰكَذَا. وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَأَنَّمَا ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ مِنَ الْجُبْنِ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ،

---

٤٩٥٤ ـ (الشهداء خمسة) الحصر إضافي باعتبار المذكور هنا وإلا فقد عد جميع الشهداء التي وردت في أخبار فبلغت نحو الثلاثين كما يأتي (المطعون) أي الذي يموت بالطاعون (والمبطون) الذي يموت بداء بطنه (والغريق في الماء) وفي رواية بكسر الراء: قال الزركشي وكلاهما صحيح (وصاحب الهدم) بكسر الدال أي الذي يموت تحت الهدم وبفتحها ما انهدم ومن رواه بسكونها فهو اسم الفعل ويجوز أن ينسب القتل إلى الفعل لكن الحقيقة أن ما انهدم هو الذي يقتل الذي مات تحت الهدم (والشهيد) أي القتيل (في سبيل الله) أخره لأنه من باب الترقي من الشهيد الحكمي إلى الحقيقي لا يقال التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمسة مشكل لاستلزامه حمل الشيء على نفسه فكأنه قال الشهيد شهيد لأنا نقول هو من باب أنا أبو النجم وشعري شعري أو معنى الشهيد القتيل كما قررته.

تنبيه: قد التقط ابن العماد الشهداء من الأخبار ونظمها فقال:

| | |
|---|---|
| مـــن بعـــد حَمْـــدِ الله والصـــلاةِ | على النبـــيِّ وآلـــه العُـــلاة |
| خُـــذْ عـــدة الشهـــداء سَرداً نَظْمَـــا | واحْفَـــظْ هُـــدِيـــتَ للعلـــوم فَهْمَـــا |
| محـــبّ آل المصطفـــى ومَـــنْ نطـــق | عنـــد إمـــام جـــائـــرٍ بقَـــوْلِ حَـــقّ |
| وذو اشتغـــالٍ بـــالعلـــوم ثـــم مَـــنْ | على وضـــوء مَـــوْتـــه نـــال المِنَـــنْ |
| ومـــن يَمُـــتْ فجـــاءةً أو حـــريـــقُ | ومـــائـــد بغيِّـــه غـــريـــقُ |
| لـــديـــغ أو مسحـــور أو مسمـــومُ | أو عطـــش بجـــرعـــة مـــا لـــومُ |
| أكيـــل سبـــع عـــاشـــقٌ مجنـــونُ | والنُّفَسَـــا والهـــدمُ والمَبْطُـــونُ |
| ومـــن بـــذات الجَنْـــبِ أو ظُلْمـــاً قُتِـــلْ | أو دون مـــال أو دمَ أهـــل نُقِـــلْ |
| أو ديـــن أو في الحـــربِ أو مـــات بِـــهِ | مـــؤذنٌ محتســـبٌ لـــربِّـــه |
| وجـــالـــبٌ يبيـــعُ سِعْـــرَ يـــومِـــهِ | أو مـــاتَ بـــالطـــاعـــون بين قَـــوْمِـــهِ |
| كـــذا الغـــريـــبُ أو بعين أو قـــرا | أواخـــر الحشر بهـــا نـــال الـــذُّرَا |
| ومـــن يـــلازم وتْـــرَهُ ووِرْدَهُ | عنـــد الضحـــى والصـــوم خَتْـــمُ سَعْـــدُهُ |

(مالك) في الموطأ (ق ت عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً النسائي.

٤٩٥٥ ـ (الشهداء أربعة) (مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب) بفتح الراء وسكونها وبالإضافة وتركها لا يعرف راميه( فقتله فهو في

وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللَّهَ حَتَّىٰ قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللَّهَ حَتَّىٰ قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ». (حم ت) عن عمر (صحـ).

٤٩٥٦ ـ «الشُّهَدَاءُ عَلَىٰ بَارِقٍ ـ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ ـ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا». (حم طب ك) عن ابن عباس (صحـ).

٤٩٥٧ ـ «الشُّهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ يَاقُوتٍ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ

---

**الدرجة الثانية ورجل مؤمن من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة)** قال في الفردوس الطلح الشجر العظام ويقال شجر كثير الشوك قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه يفيد أن الشهداء ليسوا في مرتبة واحدة ويدل عليه أيضاً ما رواه الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة بإسناد حسن من حديث علي كرم الله وجهه كل موتة يموت فيها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تتفاضل (تنبيه) سمي الشهيد شهيداً لأن روحه شهدت دار السلام وروح غيره لا تشهدها إلا يوم القيامة أو لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة أو لأنهأشهد عند خروج روحه ما له من الثواب والكرامة أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه أو لأنه يشهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله أو لأن عليه شاهداً يشهد بكونه شهيداً وهو دمه أو لغير ذلك **(حم ت عن ابن عمر)** بن الخطاب رمز لحسنه ورواه أبو يعلى والديلمي وفيه ابن لهيعة.

٤٩٥٦ ـ **(الشهداء على بارق ـ نهر بباب الجنة ـ في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا)** يعني تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا فيصل إليهم الوجع وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة لما يحس منه البدن تبقى بعد الموت درّاكة وعليه الجمهور وبه نطقت الآية والسنن وعليه فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة ذكره القاضي وفي هذا الخبر كما قبله تنبيه على فضل الجهاد وكيف لا وهو بيع النفس من الله ولا أحب إلى الإنسان من نفسه فبذلها لله أعظم الاحتساب وقد قال الله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾ [آل عمران: ١٦٩] الآية وناهيك به شرفاً عند أهل البصر حيث وصفهم بأنهم أحياء عند ربهم وهذه عندية تخصيص وتشريف والمراد حياة الأرواح في النعيم الأبدي لا حقيقة الحياة الدنيوية بدليل أن الشهيد يورث وتزوّج زوجته. قال المقريزي: ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي تشاهدها بل يكون لها حكم آخر فليس في العقل ما يمنع إثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الإدراكات فحاصلة لهم ولسائر الموتى **(حم طب ك)** في الجهاد **(عن ابن عباس)** قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي قال الهيثمي رجال أحمد ثقات.

٤٩٥٧ ـ **(الشهداء عند الله)** في الآخرة **(على منابر)** جمع منبر **(من ياقوت)** جالسين عليها **(في ظل**

ظِلُّهُ عَلَىٰ كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ: أَلَمْ أُوفِ لَكُمْ وَأَصْدُقْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَىٰ وَرَبِّنَا». (عق) عن أبي هريرة (ض).

٤٩٥٨ ـ «الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ وَلاَ يَلْتَفِتُونَ بِوُجُوهِهِمْ حَتَّىٰ يُقْتَلُوا، فَأُولَئِكَ يَلْتَقُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلاَ مِنَ الْجَنَّةِ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ إِذَا ضَحِكَ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ». (طس) عن نعيم بن هبار (ض).

٤٩٥٩ ـ «الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَيَكُونُ ثَلاَثِينَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ». (ن) عن أبي هريرة (صح).

---

**عرش الله يوم لا ظل إلا ظله)** والمنابر **(على كثيب من مسك فيقول لهم الرب)** تعالى **(ألم أوف)** بضم فسكون فكسر بضبط المصنف **(لكم وأصدقكم)** بضم فسكون فضم **(فيقولون بلى وربنا)** المراد أنهم مكرمون منزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على غيرهم **(عق عن أبي هريرة)**.

٤٩٥٨ ـ **(الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فأولئك يلتقون في الغرف العلا من الجنة يضحك إليهم ربك)** أي يقبل عليهم ويجزل عطاياهم ويبالغ في إكرامهم **(وإن الله إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه)** هذا ترغيب في جهاد أهل الطغيان بحد السيف والسنان وإعلام بالتربية بما تحصل به التصفية بما يؤدي إليه مناصبة الكفار ومقارعة أهل دار البوار، وفي الخبر إشعار بأن فضل الشهادة أرفع من فضل العلم وإليه ذهب جمع فاحتجوا له بما منه أن العلم يحصله العبد في الحياة الدنيا ليتقرب إلى الله زلفى والأجر في الآخرة يلغى والشهادة تحصل للعبد عند خروج روحه من بدنه فهي ثواب الله الذي لا يبلغ أحد أقصى أمده فالعلم مثاب عليه والشهادة من الثواب وفي تفاضل الثواب والمثاب عليه نظر لا يخفى على أولي الألباب وأيضاً فالشهادة درجة عند الله سبحانه وتعالى والعلم يحصله العبد في الدنيا ليكمل به عمله وإيمانه والشهادة متى اتصف بها العبد حصلت له الدرجة العالية بيقين والعلم قد يتصف به من لا يكون من المتقين فيرجع علمه وبالا عليه ولا يرغب بحق فيما لديه ولأن الشهادة اسم مدح في كل حال والمتصف بها مخصوص بالأجر الذي لا تنقطع دونه الأماني وتنتهي إليه الآمال والعلم في نفسه ينقسم إلى محمود ومذموم والمتصف بالممدوح مثاب ومعاقب ومرحوم والتحقيق أنه لا يمكن إطلاق القول بتفضيل العلم ولا الشهادة وأن ذلك لا يقاس بتفضيل عبادة على عبادة **(طس عن نعيم بن هبار)** ويقال همار ويقال هدار وجار صحابي شامي قال إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الشهداء أفضل فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني وأحمد وأبو يعلى ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات اهـ وقضيته أن رجال الطبراني ليسوا كذلك فعلى المصنف ملام من وجهين من حيث اقتصاره على الرواية المرجوحة وعدوله عن أحمد.

٤٩٥٩ ـ **(الشهر يكون)** مرة **(تسعة وعشرين ويكون)** مرة **(ثلاثين)** فلا تأخذوا أنفسكم بصوم

٤٩٦٠ ـ «الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّيَاءُ: شِرْكٌ». (طب) عن شداد بن أوس (ح).

٤٩٦١ ـ «الشَّهِيدُ لاَ يَجِدُ مِنَ الْقَتْلِ إِلاَّ كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ الْقَرْصَةَ يُقْرَصُهَا». (ن) عن أبي هريرة (صحـ).

---

ثلاثين احتياطاً ولا يعرض في قلوبكم شك في كمال الأجر وإن نقص الشهر قال وقد يقع النقص متوالياً في شهرين وثلاثة وأربعة لا أكثر **(فإذا رأيتموه)** أي أبصر هلال رمضان عدل منكم **(فصوموا)** وجوباً **(وإذا رأيتموه فأفطروا)** كذلك **(فإن غم)** أي غطي الهلال **(عليكم)** قال القاضي ففيه ضمير ويجوز كونه مسنداً إلى الجار والمجرور أي إن كنتم مغموماً عليكم **(فأكملوا)** أي أتموا **(العدة)** أي عدد شعبان ثلاثين وقد فرض الصيام على هذه الأمة ابتداء أياماً معدودة لأن الله سبحانه وتعالى لما جمع لها ما في الكتب والصحف من الفضائل كانت مبادىء أحكامها على حكم الأحكام المتقدمة فكما وجهوا وجهة أهل الكتاب ابتداء ثم ختم لهم بالوجهة إلى الكعبة انتهاء صوموا صوم أهل الكتاب ابتداء ثم رقوا إلى صوم دائرة الشهر انتهاء ولما كان من قبلنا أهل حساب لما فيه من حصول أمر الدنيا فكانت أعوامهم شمسية كان صومهم عدد أيام لا وحدة شهر وكان فيه على هذه الأمة من الكلفة ما كان في صوم أهل الكتاب من حيث لم يكن فيه أكل ولا نكاح بعد نوم لينال رأس هذه الأمة وأوائلها حظاً من أوائل الأمم ثم رقيت إلى ما يخصها **(ن عن أبي هريرة)** ظاهر صنيع المصنف أن ذا ليس في أحد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معاً.

٤٩٦٠ ـ **(الشهوة الخفية)** قال الزمخشري قيل هي كل شيء من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه وقيل أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتتن بها اهـ وقال الغزالي يريد أن الإنسان إذا لم تقدر نفسه على ترك بعض الشهوات ويروم أن يخفي الشهوة ويأكل في الخلوة ما لا يأكل في الجماعة **(والرياء شرك)** فإن من عمل لحظ نفسه أو ليراه الناس فيثنون عليه فقد أشرك مع الله غيره.

**تنبيه:** قال الغزالي شهوة النفس أضر الأعداء وبلاؤها أصعب البلاء وعلاجها أعسر الأشياء وداؤها أعضل الداء فإنها عدوّ من داخل واللص إذا كان من داخل البيت عزت الحيلة في دفعه وهي عدو محبوب والإنسان أعمى عن عيب محبوبه وإذا نظرت وجدت أصل كل فتنة وفضيحة وخزي وهلاك وآفة وما وقع في خلق الله من أول الخلق إلى يوم القيامة من قبل النفس.

**تتمة:** قال في الحكم: حظ النفس في المعصية ظاهر جلي، وحظها في الطاعة باطن خفي، ومداواة ما يخفى صعب علاجه وربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر الخلق إليك **(طب عن شداد بن أوس)** رمز المصنف لحسنه.

٤٩٦١ ـ **(الشهيد لا يجد من القتل إلا كما يجد أحدكم القرصة)** بفتح القاف وسكون الراء **(يقرصها)** القرصة الأخذة بأطراف الأصابع وعبر بأداة الحصر دفعاً لتوهم تصور أن ألمه يفضل على ألمها

٤٩٦٢ ـ «الشَّهِيدُ لاَ يَجِدُ أَلَمَ الْقَتْلِ، إلاَّ كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ الْقَرْصَةِ». (طس) عن أبي قتادة (صحـ).

٤٩٦٣ ـ «الشَّهِيدُ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيُزَوَّجُ حَوْرَاوَيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمُرَابِطُ إِذَا مَاتَ فِي رِبَاطِهِ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَغُدِيَ عَلَيْهِ، وَرِيحَ بِرِزْقِهِ، وَيُزَوَّجُ سَبْعِينَ حَوْرَاءَ، وَقِيلَ لَهُ: قِفْ فَاشْفَعْ إِلَى أَنْ يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ». (طس) عن أبي هريرة (ح).

---

وهذه تسلية لهم عن هذا الحادث العظيم والخطب الجسيم وتهييج الصبر على وقع السيوف واقتحام الحتوف (ن عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٩٦٢ ـ **(الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة)** يعني أنه تعالى يهون عليه الموت ويكفيه سكراته وكربه بل رب شهيد يتلذذ ببذل نفسه في سبيل الله طيبة بها نفسه كقول خبيب الأنصاري حين قتل:

ولستُ أُبالي حين أُقتل مسلماً ... على أي شِقٍّ كان لله مَصرعي

**(طس عن أبي قتادة)** قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وأقول فيه أيضاً ابن لهيعة.

٤٩٦٣ ـ **(الشهيد يغفر له في أول دفعة)** وفي رواية دفقة **(من دمه)** يعني ساعة يقتل والدفعة بالضم والفتح المرة الواحدة من نظر أو غيره **(ويزوج حوراوين)** من الحور العين **(ويشفع في سبعين)** نفساً **(من أهل بيته)** لفظ رواية الترمذي من أقاربه بدل أهل بيته أي تقبل شفاعته فيهم **(والمرابط إذا مات في رباط كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة)** فلا يقطع بموته **(وغدي عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراً وقيل له)** أي تقول له الملائكة بأمر الله تعالى **(قف)** في الموقف **(فاشفع إلى أن يفرغ من الحساب)** فيدخل الجنة ويرفع درجته فيها.

خاتمة: قال ابن الزملكاني للشهيد الكامل المقتول في سبيل الله شرائط وخصائص فمن شروطه أن يقاتل مخلصاً ومعنى الإخلاص أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل على أن العمل إنما يكون بالنية الصالحة فيما يعتبر وإذا لم تصح النية فلا أثر له وهو دليل على أن الفضل الذي ورد في الجهاد وما أعد الله للمجاهدين مختص بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل لغير ذلك فليس في سبيل الله ويدل له ما في خبر آخر ما من كلم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله معناه ليس كل من يكلم في معركة كان كلمه في سبيل الله ولا يتعلق في ذلك بظاهر الحال بل الله أعلم بمن يكلم في سبيله فإن ذلك مقرون بالإخلاص والله أعلم به فإنه من أفعال القلوب ومن شرائطها الشهادة الكاملة أن يقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر فذلك هو السعيد الكامل **(طس عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي روى ابن ماجه بعضه ورواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي، قال الذهبي: مقارب الحديث وضعفه النسائي.

٤٩٦٤ ـ «الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ». (حم طس حل) عن عائشة (قط) في الأفراد (طس) عن جابر (ض).

٤٩٦٥ ـ «الشُّونِيزُ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ، وَهُوَ الْمَوْتُ». ابن السني في الطب، وعبد الغني في الإيضاح عن بريدة.

٤٩٦٦ ـ «الشَّيَاطِينُ يَسْتَمْتِعُونَ بِثِيَابِكُمْ، فَإِذَا نَزَعَ أَحَدُكُمْ ثَوْبَهُ فَلْيَطْوِهِ حَتَّىٰ تَرْجِعَ إِلَيْهَا أَنْفَاسَهَا، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لاَ تَلْبَسُ ثَوْباً مَطْوِيًّا». ابن عساكر عن جابر (ض).

---

٤٩٦٤ ـ **(الشؤم)** بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واواً نقيض اليمن **(سوء الخلق)** أي يوجد فيه ما يناسب الشؤم ويشاكله أو أنه يتولد منه قال ابن رجب نبه به على أنه لا شؤم إلا ما كان من قبل الخطايا فإنها تسخط الرب ومن سخط عليه فهو مشؤوم شقي في الدنيا والآخرة كما أن من رضي عنه سعيد فيهما وسيىء الخلق مشؤوم على نفسه وعلى غيره **(حم طس حل)** وكذاالعسكري كلهم **(عن عائشة)** وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه أبو بكرة ابن أبي مريم وهو ضعيف **(قط في الأفراد طس عن جابر)** قال قيل يا رسول الله ما الشؤم فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف انتهى وقال شيخه العراقي حديث لايصح.

٤٩٦٥ ـ **(الشونيز)** الكمون الأسود ويسمى الهندي وهو بفتح الشين كذا قيده القاضي[1] وقال القرطبي بالضم وقيل بالفتح وقال هو الشينيز بالكسر **(دواء من كل داء)** من الأدواء الباردة أو أعم ولا يبعد أن يداوي الحار بالحار لخاصية أو المراد إذا ركب تركيباً خاصاً وفي أطنب الأطباء في جموم منافعه **(إلا السام وهو الموت)** فإنه لا دواء له إذا جاء قال في التنقيح لم يوجد في غير الشونيز من المنافع ما وجد فيه وقد ذكر الأطباء فيه نحو اثنتين وعشرين منفعة **(ابن السني في)** كتاب **(الطب)** النبوي **(وعبد الغني في)** كتاب **(الإيضاح عن بريدة)** ظاهره أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه الترمذي في الطب عن أبي هريرة ونقله عنه في مسند الفردوس وغيره.

٤٩٦٦ ـ **(الشياطين يستمتعون بثيابكم)** أي يلبسونها **(فإذا نزع أحدكم ثوبة فليطوه حتى ترجع إليها أنفاسها)** أي الثياب والقياس حتى ترجع إليه نفسه ولعل التأنيث وقع من بعض الرواة **(فإن الشيطان لا يلبس ثوباً مطوياً)** أي لم يؤذن له في ذلك كما لم يؤذن له في فتح الباب المغلوق ولا في التسور **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن جابر)** بن عبد الله رضي الله عنهما.

---

(١) وهو الحبة السوداء ومنافعه كثيرة منها أنه يشفي من الزكام إذا قلي وطحن وشم ويحلل النفخ غاية التحليل إذا ورد من داخل البدن ويقتل الدود إذا أكل على الريق وإذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس ويدر الطمث المحتبس وإذا نقع منه سبع حبات في لبن امرأة ساعة وسعط بها صاحب اليرقان نفعه وإذا طبخ بخل مع خشب الصنوبر وتمضمض به نفع وجع الأسنان عن برد وإذا شرب أدر البول واللبن وإذا شرب بنطرون شفي من عسر النفس ودخنه يطرد الهوام وخاصيته إذهاب الجشاء الحامض الكامن من البلغم والسوداء: عربي أو فارسي معرب.

٤٩٦٧ ـ «الشَّيْبُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، لَا يَشِيبُ رَجُلٌ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَيْبَةٍ حَسَنَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً». (هب) عن ابن عمرو (ض).

٤٩٦٨ ـ «الشَّيْبُ نُورٌ، مَنْ خَلَعَ الشَّيْبَ فَقَدْ خَلَعَ نُورَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَاهُ اللَّهُ الْأَدْوَاءَ الثَّلَاثَةَ: الْجُنُونَ، وَالْجُذَامَ، وَالْبَرَصَ». ابن عساكر عن أنس (ض).

---

٤٩٦٧ ـ **(الشيب نور المؤمن)** لأنه يمنعه عن الغرور والخفة والطيش، يميله إلى الطاعة وتنكسر به نفسه عن الشهوات، وكل ذلك موجب للثواب يوم المآب **(ولا يشيب رجل شيبة في الإسلام إلا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة)** أي منزلة عالية في الجنة.

**فائدة:** ورد في غير ما خبر أن أول من شاب إبراهيم وفي الإسرائيليات أن إبراهيم لما رجع من تقرب ولده إلى ربه رأت سارة في لحيته شعرة بيضاء فكان أول من شاب فأنكرتها وأرته إياها فتأمّلها فأعجبته وكرهتها وطالبته بإزالتها فأبى وأتاه ملك فقال السلام عليك يا إبراهيم وكان اسمه إبرايم فزاد اسمه هاء والهاء في السريانية للتفخيم والتعظيم ففرح وقال: أشكر إلهي وإله كل شيء قال له الملك إن الله صيرك معظماً في أهل السموات والأرض ووسمك بسمة الوقار في اسمك وخلقك أما اسمك فتدعى في أهل السماء والأرض إبراهيم وأما في خلقك فقد أنزل وقاراً ونوراً على شعرك فقال لسارة هذا الذي كرهتيه نور ووقار قالت إني كارهة له قال لكني أحبه اللهم فزدني نوراً فأصبح وقد ابيضت لحيته كلها **(هب عن ابن عمرو)** بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه الوليد بن كثير أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن سعيد ليس بذلك وعبد الرحمن بن الحرث قال أحمد متروك الحديث.

٤٩٦٨ ـ **(الشيب نور من خلع الشيب)** يعني أزاله بنحو نتف **(فقد خلع نور الإسلام)** عنه فنتف الشيب مكروه مذموم شرعاً قال القرطبي: يقال إن ملكاً من اليونان استعمل على ملبسه أمة أدّبها بعض الحكماء فأرته يوماً المرآة فرأى في وجهه شعرة بيضاء فقصها فأخذتها الأمة وقبلتها ووضعتها بكفها وأصغت إليها فقال الملك أي شيء تصغين قالت سمعت هذه المبتلاة بفقد قرب الملك تقول قولاً عجيباً قال ما هو قالت لا يتجرأ لساني على النطق به قال قولي آمنة ما لزمت الحكمة قالت تقول أيها الملك المسلط على أمد قريب إني خفت بطشك بي فلم أظهر حتى عهدت إلى بناتي أن يأخذن بثأري وكأنك بهن وقد خرجن عليك فإما أن يعجلن الفتك بك وإما أن ينقصن شهوتك وقوتك وصحتك حتى تعد الموت غنماً فقال: اكتبي كلامك فكتبته فتدبره ثم نبذ ملكه في حديث هذا المقصود منه وفي معناه قيل:

وزائــرة للشيــب لاحَــتْ بمفــرقــي فبـادَرْتُهـا خـوفـاً مـن الحَتْـف بـالنَّتْـفِ
فقالت على ضعفي استطلتَ ووحْدتي رويدكَ حتى يلحق الجَيْش مِنْ خَلْفي

**(فإذا بلغ الرجل أربعين سنة)** من عمره **(وقاه الله الأدواء)** وفي رواية أمنه من البلايا **(الثلاث)**

٤٩٦٩ ـ «الشَّيْخُ فِي أَهْلِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ». الخليلي في مشيخته وابن النجار عن أبي رافع.

---

المهولة المخوفة المعدية عند العرب (**الجنون والجذام والبرص**) وخصها لأنها أخبث الأمراض وأبشعها وأقبحها وزاد أبو يعلى في رواية فإذا بلغ أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً كتب له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه اهـ (**ابن عساكر**) في تاريخه في ترجمة الوليد بن موسى القرشي من حديثه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن الحسن (**عن أنس**) بن مالك ظاهر صنيع المصنف أن مخرّجه سكت عليه والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة الوليد كما تقرّر وقال: قال العقيلي يروي عن الأوزاعي أباطيل لا أصل لها وقال ابن حبان هذا لا أصل له من كلام النبي ﷺ اهـ. وأقره عليه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح.

٤٩٦٩ ـ (**الشيخ في أهله**) وفي رواية في قومه (**كالنبي في أمّته**) أي يجب له من التوقير مثل ما للنبي ﷺ في أمته منه، أو المراد يتعلمون من علمه ويتأدبون من أدبه لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله، ولذلك ترى الأكراد والأتراك وأجلاف العرب مع قرب رتبتهم من البهيمة يوقرون الشيخ بالطبع.

تنبيه: قال ابن عربي: الشيوخ نواب الحق كالرسل في زمانهم، فهم ورثوا الشرائع وعليهم حفظ الشريعة لا التشريع وحفظ القلوب ورعاية الآداب فهم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة، والطبيب لا يعرف الطبيعة إلا بما هي مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقاً وإن لم يكن طبيباً وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظ الشيخ من العلم أن يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحبوبها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور خاطر مذموم في صورة محمودة ويعرف الأنفاس والنظرة ومالهما وما يحتويان عليه من خير وشرّ ويعرف العلل والأدوية والأزمنة والسن والأمكنة والأغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والخيالي ويعرف التجلي الإلهي ويعرف التربية وانتقال المريد من الطفولية إلى الشباب ومنه إلى الكهولة ويعلم ما للنفس والشيطان من الأحكام وأدويتها ومتى يصدق خواطر المريد ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به ويفرق للمريد إذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني والإلهي ويعلم بالشم أهل الطريق الذين يصلحون له والتحلية التي تحلي به نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق فالشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاجه المريد في حال تربيته وكشفه إلى انتهائه إلى الشيخوخة وما يحتاجه إذا مرض خاطره لشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لشيخنا حين قيل له أنت عيسى ابن مريم فتأوله الشيخ بما ينبغي وكذا إذا ابتلي بسماع النهي عن واجب أو فعل حرام فالشيخ طبيب الدين فمهما نقص مما يحتاجه المريد في تربيته فلا يحل له القعود على منصة الشيخوخة فإنه يفسد أكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يعل الصحيح ويقتل المريض (**الخليلي في مشيخته وابن النجار**) في تاريخه كلاهما من حديث أحمد بن يعقوب القرشي الجرجاني الأموي عن عبد الملك القناطري عن إسماعيل عن أبيه عن رافع (**عن أبي رافع**) قال ابن حبان وهذا موضوع وقال غيره هذا باطل وقال الزركشي ليس من كلام النبي ﷺ وفي الميزان في ترجمة محمد بن عبد الملك القناطري عن أبيه عن رافع روى حديثاً باطلاً الشيخ

٤٩٧٠ ـ «الشَّيْخُ فِي بَيْتِهِ كَالنَّبِيِّ فِي قَوْمِهِ». (حب) في الضعفاء، الشيرازي في الألقاب عن ابن عمر(ض).

٤٩٧١ ـ «الشَّيْخُ يَضْعُفُ جِسْمُهُ وَقَلْبُهُ شَابٌّ عَلَىٰ حُبِّ ٱثْنَتَيْنِ: طُولِ الْحَيَاةِ، وَحُبِّ الْمَالِ». عبد الغني بن سعد في الإيضاح عن أبي هريرة (ح).

٤٩٧٢ ـ «الشَّيْطَانُ يَلْتَقِمُ قَلْبَ ٱبْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنِسَ عِنْدَهُ، وَإِذَا نَسِيَ اللَّهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ». الحكيم عن أنس (ح).

---

في أهله كالنبي في أمته، وقيل له القناطري لأنه كان يكذب قناطير اهـ وفي اللسان قال الخليلي حديث الطبراني وضعه كذاب على مالك يقال له صخر الحاجب، وهو الذي وضع حديث الشيخ في أهله كالنبي في أمته.

٤٩٧٠ ـ **(الشيخ في بيته)** يعني في أهله وعشيرته **(كالنبي في قومه)** لا لكبر سنه ولا لكمال قوته بل لتناهي عقله الذي هو منبع العلم ومطلعه وأسه والعلم يجري منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية من العين **(حب في الضعفاء والشيرازي في الألقاب)** وكذا الديلمي **(عن ابن عمر)** بن الخطاب ثم تعقبه مخرجه ابن حبان بأن ابن غنائم يروي عن مالك ما لم يحدث به قط وذكره ابن حبان في ترجمة ابن عمر وقال هذا موضوع قال السخاوي وجزم شيخنا يعني ابن حجر بكونه موضوعاً ومن قبله ابن تيمية.

٤٩٧١ ـ **(الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين)** أي كان وما زال على حب اثنين فالمراد استمراره على ذلك ودوامه عليه وأن حبه لهما لا ينقطع بشيخوخته **(طول الحياة وحب المال)** خبران لمبتدإ محذوف ويجوز النصب على البدلية من اثنتين وفيه ذم الأمل والحرص على جمع المال وذلك يقتضي فضل الصدقة للغني والتعفف للفقير وإن الإرادة في القلب لا في عين الأعضاء كما ظن قال الحافظ العراقي والحديث غير متضح المعنى اهـ وأحسن ما وجه به ما تقرر **(عبد الغني بن سعيد في)** كتاب **(الإيضاح عن أبي هريرة)** ورواه عن أحمد بلفظ الشيخ «على حب اثنين طول الحياة وكثرة المال».

٤٩٧٢ ـ **(الشيطان يلتقم قلب ابن آدم)** مشتق من القلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه **(فإذا ذكر الله خنس عنده)** أي انقبض وتأخر **(وإذا نسي الله التقم قلبه)** وذلك لأن الشيطان سيال يجري من ابن آدم مجرى الدم وسيلانه كالهواء في القدح فإن أردت إخلاء القدح عن الهواء من غير أن تشغله بشيء فقد طمعت في غير مطمع بل بقدر ما يخلو من الماء يدخل الهوى فكذا القلب المشغول بذكر الله يخلو عن جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة فلا قرين له فيه إلا الشيطان ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً﴾ [الزخرف: ٣٦] فعبر في الحديث عن هاتين الحالتين بالالتقام والخنوس على طريق ضرب المثل للتفهيم قال حجة الإسلام والتطارد الذي بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال تعالى ﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله﴾

٤٩٧٣ ـ «الشَّيْطَانُ يَهُمُّ بِالْوَاحِدِ وَالإِثْنَيْنِ، فَإِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً لَمْ يَهُمَّ بِهِمْ». البزار عن أبي هريرة (صحـ).

---

[المجادلة: ١٩] (الحكيم) الترمذي (عن أنس) رمز المصنف لحسنه، ظاهر وصنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأشهر من الحكيم ممن وضع لهم الرموز مع أنه خرجه أيضاً أبو نعيم والديلمي.

٤٩٧٣ ـ (الشيطان يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم) قال في الفردوس يعني في السفر وقال غيره أراد بالواحد المنفرد برأيه وأخذ منه أن تقليد الأكثر أولى من تقليد الأكبر ويؤيده خبر عليكم بالسواد الأعظم من شذ شذ إلى النار.

**فائدة:** سئل شيخ الإسلام زكريا هل للكرام الكاتبين وللشيطان الاطلاع على ما يخطر في القلب أم لا؟ فأجاب لهم الاطلاع على ما يخطر بالقلب باطلاع الله تعالى (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف اهـ وأعله ابن القطان بعبد العزيز الأصم وقال لايعرف فالحديث لا يصح وفي الميزان عبد العزيز الأصم فيه جهالة ثم أورد له هذا الخبر.

# حـرف الصـاد

٤٩٧٤ ـ «صَائِمُ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ». (هـ) عن عبد الرحمٰن بن عوف (ن) عنه موقوفاً (صحـ).

٤٩٧٥ ـ «صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا». (حب) عن بريدة (حم طب) عن قيس بن سعد، وعن حبيب بن مسلمة (حم) عن عمر (طب) عن عصمة بن مالك الخطمي، وعن عروة بن مغيث الأنصاري (طس) عن علي البزار عن أبي هريرة، أبو نعيم عن فاطمة الزهراء (صحـ).

---

## حرف الصاد

٤٩٧٤ ـ **(صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر)**[1] من حديث تساويهما في الإباء عن الرخصة في السفر وعن العزيمة في الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة أيام أفضل من الصوم عند الشافعي وأخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجب الفطر فيه **(ه عن عبد الرحمن بن عوف)** مرفوعاً **(ن عنه موقوفاً)** رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر وأخرجه البزار ورجح وقفه وكذا جزم ابن عدي بوقفه وبين علته اهـ.

٤٩٧٥ ـ **(صاحب الدابة أحق بصدرها)** فلا يركب غيره معه عليها إلا رديفاً إلا أن يؤثره فلا يأبى الكرامة قال ابن العربي إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ولأنه يصرفها في المشي حيث شاء وعلى أي وجه أراد من إسراع وإبطاء وطول وقصر بخلاف غير المالك **(حب عن بريدة)** بن الحصيب **(حم طب عن قيس بن سعد)** بن عبادة قال أتانا رسول الله ﷺ فوضعنا له غسلاً فاغتسل فأتيناه بملحفة ورسية فاشتمل بها فكأني أنظر إلى أثر الورس على عكنه ثم أتيناه بحمار ليركب فذكره قال الهيثمي فيه ابن أبي ليلى سيىء الحفظ **(وعن حبيب)** ضد العدو **(بن مسلمة)** بفتح الميم واللام بن مالك القرشي الفهري المكي نزيل الشام ويسمى حبيب الرومي لكثرة دخوله عليهم مجاهداً مختلف في صحبته قال حبيب أتى قيس في الفتنة الأولى وهو على فرس فأخر عن السرج وقال: اركب، فقلت: سمعت النبي ﷺ يقول: «صاحب» الخ. قال: لست أجهل ما قال رسول الله ﷺ لكن أخشى عليك. قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات. **(حم عن عمر)** بن الخطاب،

---

(١) بلا عذر في حصول الإثم فإن لم يتضرر فصومه أفضل وإن تضرر ضرراً يؤدي إلى الهلاك ففطره أفضل وإذا أصبح صائماً ثم سافر لا يجوز له الفطر أي بلا تضرر وصورة المسألة أن يفارق سور البلد والعمران بعد الفجر فإن فارق قبله جاز له الفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر ولم يعلم أسافر قبل الفجر أم بعده فليس له أن يفطر لأن الشك لا يبيح الرخص.

٤٩٧٦ ـ «صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا، إِلاَّ مَنْ أَذِنَ». ابن عساكر عن بشير (صحـ).

٤٩٧٧ ـ «صَاحِبُ الدَّيْنِ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ فِي قَبْرِهِ، يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْوَحْدَةَ». (طس) وابن النجار عن البراء (ح).

٤٩٧٨ ـ «صَاحِبُ الدَّيْنِ مَغْلُولٌ فِي قَبْرِهِ، لاَ يَفُكُّهُ إِلاَّ قَضَاءُ دَيْنِهِ». (فر) عن أبي سعيد (ض).

٤٩٧٩ ـ «صَاحِبُ السُّنَّةِ إِنْ عَمِلَ خَيْراً قُبِلَ مِنْهُ، وَإِنْ خَلَطَ غُفِرَ لَهُ». (خط) في المؤتلف عن ابن عمر (ض).

---

قال: قضى رسول الله ﷺ أن صاحب الدابة أحق بصدرها. قال الهيثمي: رجاله ثقات **(طب عن عصمة)** بكسر المهملة الأولى وسكون الثانية **(بن مالك الخطمي)** بفتح الخاء المعجمة وسكون المهلمة نسبة إلى بني خطمة بطن من الأنصار قال زارنا رسول الله ﷺ أي بقباء فلما أراد أن يرجع جئناه بحمار فركب قلنا يا رسول الله هذا الغلام يأتي معك يرد الدابة فذكره فرد وهو هلاج لا يساير، قال الهيثمي: فيه الفضل بن المختار ضعيف **(وعن عروة بن مغيث الأنصاري)** قال الهيثمي: مختلف في صحبته وعده البخاري تابعياً وهو الصحيح. **(طس عن علي)** أمير المؤمنين **(البزار)** في مسنده **(عن أبي هريرة)** وضعفه **(أبو نعيم عن فاطمة الزهراء)** قال الهيثمي: فيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك.

٤٩٧٦ ـ **(صاحب الدابة أحق بصدرها)** أي بالركوب عليه **(إلا من أذن)** له بالبناء للفاعل فإن الحق له لا يعدوه ويصح بناؤه للمفعول ويكون المعنى إلا أجنبياً أذن له من صاحبها في ذلك فلا يكون صاحبها أحق لجعله الحق لغيره **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن بشير)** الأنصاري.

٤٩٧٧ ـ **(صاحب الدين مأسور)** أي مأخوذ **(بدينه في قبره)** يعني محبوس فيه عن مقامه الكريم بسببه **(يشكوا إلى الله)** ما يلقاه في قبره من **(الوحدة)** أي لا يرى أحداً يقضي عنه ويخلصه ذكره القاضي قال التوربشتي والمأسور من يشد بالايسار أي القيد وكانوا يشدونه به فسمي كل من أخذ أسيراً وإن لم يشد وقال في الفردوس المأسور المحبوس وزاد في رواية حتى يوفى عنه. **(طس وابن النجار)** وكذا الديلمي **(عن البراء)** بن عازب ورواه عنه أيضاً البغوي في شرح السنة، قال الهيثمي: بعد عزوه للطبراني فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان وابن حبان وضعفه جمع.

٤٩٧٨ ـ **(صاحب الدين مغلول في قبره)** أي مشدود يداه إلى عنقه بجامعة **(لا يفكه)** من ذلك الغل **(إلا قضاء دينه)** والظاهر أن المراد به دين أمكنه قضاءه في حياته ولم يقضه **(فر عن أبي سعيد)** الخدري وفيه أحمد بن يزيد أبو العوام قال الذهبي في الذيل مجهول.

٤٩٧٩ ـ **(صاحب السنة)** أي المتمسك بها الجاري عليها **(إن عمل خيراً قبل منه وإن خلط)** فعمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً **(غفر له)** ما عمله من الذنوب ببركة استمساكه بالسنة وقيل أراد بصاحب السنة المحدث وعليه يدلّ كلام الخطيب **(خط في المؤتلف)** والمختلف **(عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٤٩٨٠ ـ «صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ ضَعِيفاً يَعْجِزُ عَنْهُ فَيُعِينُهُ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ». (طس) وابن عساكر عن أبي هريرة (ض).

٤٩٨١ ـ «صَاحِبُ الصَّفِّ وَصَاحِبُ الْجُمُعَةِ لاَ يُفَضَّلُ هٰذَا عَلَىٰ هٰذَا وَلاَ هٰذَا عَلَىٰ هٰذَا». أبو نصر القزويني في مشيخته عن ثوبان (ض).

---

٤٩٨٠ ـ **(صاحب الشيء)** ولفظ رواية أبي يعلى المتاع **(أحق بشيئه أن يحمله)** لأنه أعون على التواضع وأنفى للكبر وهذا قاله لأبي هريرة وقد دخل أي النبي ﷺ السوق فاشترى سراويل فأراد أبو هريرة أن يحمله فذكره ثم بين أن ذلك ما لم يكن عذر بقوله **(إلا أن يكون ضعيفاً)** ضعفاً خلقياً أو لمرض **(يعجز)** معه **(عنه فيعينه عليه أخوه المسلم)** وبيان الأحقية في هذا أن لكل من المتصاحبين حقاً على الآخر فعلى أبي هريرة له حق الخدمة فطلب الوفاء بها فأجابه بما معناه وإن كان لك حق طلب الحمل أداء للخدمة لكن أنا أحق لكوني صاحبه وإنما منعه مع أن في خدمته غاية الشرف والتواضع لأنه مشرع فبين كل فعل في محله تشريعاً ألا ترى قوله أحق أن يحمله وإنما عبر بأن والفعل المأوّل بالمصدر ولم يقل من أول وهلة أحق بحمله لما في التعبير بصورته من زيادة معنى التأكيد **(طس)** وكذا أبو يعلى **(وابن عساكر)** في التاريخ **(عن أبي هريرة)** قال: دخلت يوماً السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى القزازين، فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن فقال له النبي ﷺ: «زن وأرجح»، فقال الوزان: هذه كلمة ما سمعتها من أحد، قال أبو هريرة: فقلت: كفى بك من الوهن والجفاء أن لا تعرف نبيك، فطرح الميزان ووثب إلى يده يريد تقبيلها فجذب يده، وقال: «هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم» فوزن وأرجح، قال أبو هريرة: فذهبت أحمله عنه فذكره، قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله إنك لتلبس السراويل، قال: نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار فإني أمرت بالستر فلم أر شيئاً أستر منه، هذا سياقه عند الطبراني وأبي يعلى وبذلك تبين صحة جزمه في الهدى بأنه لبسها فقول الشمني في حاشية الشفاء كبعض المتأخرين من الحفاظ إن ما فيه سبق قلم زلل فاحش سببه قصور النظر، قال الحافظ الزين العراقي وابن حجر: سنده ضعيف، وقال السخاوي: ضعيف جداً بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه، وقال: فيه يوسف بن زياد عن عبد الرحمن الأفريقي ولم يروه عنه غيره ورده المؤلف بأنه لم ينفرد به يوسف فد خرّجه البيهقي في الشعب والأدب من طريق حفص بن عبد الرحمن ويرد بأن عبد الرحمن قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات فهو كاف في الحكم بوضعه.

٤٩٨١ ـ **(صاحب الصف وصاحب الجمعة)** أي الملازم على الصلاة في الصف الأول وعلى صلاة الجمعة في الأجر سواء[1] **(لا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا)** بل هما متعادلان في حيازة

---

(١) لأن صلاة الجمعة فرض عين بشروط والصلاة في الصف الأول سنة وكل من الصفين له فضل فتعادلا وهو من باب الترغيب في الصف الأول ويحتمل أنه للترغيب في صلاة الجمعة وأن حضورها كحضور الصف في الجهاد.

٤٩٨٢ ـ «صَاحِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ». (ع) عن أنس (ض).

٤٩٨٣ ـ «صَاحِبُ الصُّورِ وَاضِعٌ الصُّورَ عَلَىٰ فِيهِ مُنْذُ خُلِقَ يَنْتَظِرُ مَتَىٰ يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ فَيَنْفُخَ». (خط) عن البراء (ض).

٤٩٨٤ ـ «صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِيرٌ عَلَىٰ صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ حَسَنَةً كَتَبَهَا

---

الثواب ومقداره ويحتمل في الحيازة دون المقدار **(أبو نصر القزويني في مشيخته عن ثوبان)** مولى رسول الله ﷺ.

٤٩٨٢ ـ **(صاحب العلم)** الشرعي العامل به المعلمه لغيره لوجه الله تعالى **(يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر)** فيا لها من مرتبة ما أسناها ومنزلة ما أرفعها وأعلاها يكون المرء مشتغلاً بأمر دنياه وصحف حسناته متزايدة وأعمال الخير مهداة إليه من حيث لا يحتسب، وهذا سرّ قوله من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولولا العلماء الذين يتلقون العلم ويعلمونه الناس ويبينون الحلال من الحرام جيلاً بعد جيل لهلكت الناس والدواب والأنعام حتى حيتان البحر وضاع الدين واضمحل العدل فحق لهم أن يستغفروا له (ع عن أنس) بن مالك.

٤٩٨٣ ـ **(صاحب الصور)** إسرافيل **(واضع الصور على فيه منذ خلقه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فينفخ)** وذلك لأن إسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودار رأسه كعرض السماء والأرض وهو شاخص بصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ النفخة الأولى فإذا نفخ صعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد أربعين سنة[1] **(خط)** في ترجمة عبد الصمد البزار **(عن البراء)** بن عازب وفيه عبد الصمد بن نعمان أورده الذهبي في الذيل وقال الدارقطني غير قوي وعبد الأعلى بن أبي المشاور أورده في الضعفاء وقال تركه أبو داود والنسائي.

٤٩٨٤ ـ **(صاحب اليمين)** أي الملك المتكفل بكتابة ما يكون من جند باعث الدين هو كاتب اليمين **(أمير على صاحب الشمال)** أي الملك الموكل بما ينشأ عن جند باعث الشهوة المضادّ لباعث الدين قال الغزالي وهذان الملكان وكلا بالآدمي عند كمال شخصه بمقارنة البلوغ أحدهما وهو ذو اليمن يهديه والآخر يقويه على رد جند باعث الشهوة فيتميز بمعونتهما عن البهائم ورتبة الملك الهادي أعلى من رتبة الملك المقوي فلذلك كان أميراً عليه وللعبد أطوار في الغفلة والفكر والاسترسال والمجاهدة فهو بالغفلة معرض عن صاحب اليمين ومسيء إليه فيكتب أغراضاً سيئة وبالفكر يقبل هو عليه ليستفيد منه الهداية وهو بذلك محسن فيكتب له بذلك حسنة وبالاسترسال معرض عن صاحب الشمال تارك للاستمداد منه وهو بذلك مسيء إليه فيكتب عليه بذلك سيئة وبالمجاهدة مستمد منه فيكتب له حسنة وإنما يكتب هذه الحسنات والسيئات بإثباتهما فلذلك سميا كراماً كاتبين أما الكرام

---

(١) وهذا لا ينافي نزوله إلى الأرض واجتماعه بالمصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأن المراد به أنه واضع فمه عليه ما لم يؤمر بخدمة أخرى.

بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً فَأَرَادَ صَاحِبُ الشِّمَالِ أَنْ يَكْتُبَهَا قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْيَمِينِ: أَمْسِكْ، فَيُمْسِكُ سِتَّ سَاعَاتٍ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهَا لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئاً، وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كَتَبَ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». (طب هب) عن أبي أمامة (صحـ).

٤٩٨٥ ـ «صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». (طب) وابن مردويه عن ابن مسعود (ض).

٤٩٨٦ ـ «صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ، إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَىٰ، وَصَامَ دَاوُدَ نِصْفَ الدَّهْرِ،

---

فلانتفاع العبد بهما ولأن الملائكة كلهم بررة وأما الكاتبين فلإثباتهما الحسنات والسيئات بالكتابة (**فإذا عمل العبد**) أي البالغ العاقل أما الصبي أو المجنون فلا يكتبان عليه شيئاً كما قال الغزالي: (**حسنة كتبها بعشر أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك**) عن كتابتها (**ست ساعات**) يحتمل الفلكية ويحتمل الزمانية (**فإن استغفر الله منها**) أي طلب منه أن يغفرها وتاب منها توبة صحيحة (**لم يكتب عليه شيئاً**) فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له (**وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة**) ظاهر كلام الغزالي أن هذه الكتابة خارجة عن نمط كتابة الدنيا حيث قال وإنما يكتبان في صحائف مطوية في سر القلب ومطوية عن سر القلب حتى لا تطلع في هذا العالم فإنهما وكتابتهما وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق بهما من عالم الغيب والملكوت لا من عالم الشهادة وشيء من عالم الملكوت لا يدرك في هذا العالم انتهى وقال في موضوع آخر أكثر الخلق يعجزون عن قراءة الأسطر الإلهية المكتوبة على صفحات الوجود بخط إلهي لا حرف فيه ولا صوت وذلك إنما يدرك بعين البصيرة لا بعين البصر.

**تنبيه**: ذكر الغزالي أيضاً أن الكرام الكاتبين لا يطلعون على أسرار القلب إنما يطلعون على الأعمال الظاهرة (**طب عن أبي أمامة**) قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى واعلم أن للطبراني هنا ثلاث روايات إحداها مرت في حرف الهمزة وهذه الثانية وهما جيدتان وله طريق ثالثة فيها جعفر بن الزبير وهو كذاب كما بسطه الحافظ الهيثمي.

٤٩٨٥ ـ (**صالح المؤمنين أبو بكر وعمر**) أي هما أعلى المؤمنين صفة وأعلاهم قدراً والظاهر أن صالحاً هنا واحد أريد به التثنية قال في الكشاف في تفسير (**وصالح المؤمنين**) هو واحد أريد به الجمع كقوله لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وكقوله لا ينفعه إلا من صلح منهم ويجوز أن يكون أصله صالحو المؤمنين بالواو فكتب بغير واو على اللفظ لأن لفظ الجمع والواحد واحد فيه كما جاءت أشياء في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط انتهى قال أعني الكشاف والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمنى أنبياء الله قال تعالى حكاية عن سليمان ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ [النمل: ١٩] وقال في إبراهيم ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ [العنكبوت: ٢٧] (**طب**) وابن مردويه في تفسيره وكذا الخطيب في التاريخ (**عن ابن مسعود**) قال سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾ [التحريم: ٤] من هم؟ فذكره.

٤٩٨٦ ـ (**صام نوح**)عبد الله (**الدهر**) كله (**إلا يوم**) عيد (**الفطر ويوم**) عيد (**الأضحى**) فإنه لم

وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَامَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرَ الدَّهْرَ». (طب) عن ابن عمرو (ح).

٤٩٨٧ ـ «صَبِيحَةُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَطْلُعُ الشَّمْسُ لَا شُعَاعَ لَهَا كَأَنَّهَا طَسْتٌ حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ». (حم م ٣) عن أبيّ (صح).

٤٩٨٨ ـ «صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ». (طب ك) عن شداد بن الهاد (صح).

٤٩٨٩ ـ «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ». (ق ٤) عن عمر.

---

يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم **(وصام داود)** النبي **(نصف الدهر)** كان يصوم يوماً ويفطر يوماً على الدوام **(وصام إبراهيم)** خليل الله **(ثلاثة أيام من كل شهر)** قيل البيض وقيل من أوله **(صام الدهر وأفطر الدهر)** لأن الحسنة بعشر أمثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة أيام الشهر وفيه أن تحريم يوم الفطر ويوم الأضحى ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا يصومون تطوعاً أما الواجب فمسكوت عنه هنا وفي أثر عن مجاهد إن الله كتب رمضان على من كان قبلكم **(طب هب عن ابن عمرو)** بن العاص رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: صيام نوح رواه ابن ماجه وصيام داود في الصحيح وهذا الخبر فيه أبو فارس ولم أعرفه وأقول فيه أيضاً ابن لهيعة.

٤٩٨٧ ـ **(صبيحة ليلة القدر)** أي الحكم الفصل سميت به لعظم قدرها **(تطلع الشمس لا شعاع لها)** بضم الشين ما يرى من ضوئها عند غروبها مثل الحبال والقضبان مقبلة عليك إذا نظرتها وانتشار ضوئها **(كأنهاطست حتى ترتفع)** الشمس كرمح في رأى العين **(حم م ٣ عن أبي بن كعب)**.

٤٩٨٨ ـ **(صدق الله فصدقه)** قاله في رجل جاهد حتى قتل يعني أنه تعالى وصف المجاهدين بالذين قاتلوا لوجهه صابرين محتسبين فتحرى هذا الرجل بفعله وقاتل صابراً محتسباً فإنه صدق الله قال تعالى: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ [الأحزاب: ٢٣] وهذا القول كناية عن تناهي رفعة منزلته **(طب عن شداد بن الهاد)** الليثي واسم أبيه أسامة قيل له الهاد لأنه كان يوقد النار ليلاً لمن يسلك الطريق من الأضياف وشداد صحابي شهد الحديبية وما بعدها وفيه قصة طويلة.

٤٩٨٩ ـ **(صدقة)** أي القصر صدقة **(تصدق الله بها عليكم)** وليس بعزيمة **(فاقبلوا بصدقته)** واقصروا في السفر وفيه أن القصر رخصة لا عزيمة فإن الواجب لا يسمى صدقة ويدل له آية ﴿ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ [النساء: ١٠١] وذهب الحنفية إلى أنه عزيمة لقول عائشة فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ففرضت أربعاً وأجاب الأول بأن هذا من قول عائشة غير مرفوع وبأنها لم تشهد زمان فرض الصلاة ذكره الخطابي واعترض. قال ابن حجر: والذي يظهر وبه يجمع بين الأدلة أن الصلوات فرضت ليلة الإسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة إلا الصبح ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر بالآية المذكورة صدقة علينا. قال الشارح: والباء في بصدقة زائدة ولم أرها في شيء من الكتب الستة اهـ. ولعلها سبق قلم من المؤلف

٤٩٩٠ ـ «صَدَقَةُ الْفِطْرِ صَاعُ تَمْرٍ أَوْ صَاعُ شَعِيرٍ عَنْ كُلِّ رَأْسٍ، أَوْ صَاعُ بُرٍّ أَوْ قَمْحٍ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ: صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ، غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ، أَمَّا غَنِيُّكُمْ فَيُزَكِّيهِ اللَّهُ تَعَالَىٰ، وَأَمَّا فَقِيرُكُمْ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهُ». (حم د) عن عبد الله بن ثعلبة (صحـ).

---

وللحديث قصة وهو أن يعلى بن أمية قال لعمر بن الخطاب: قال الله عز وجل أن تقصروا من الصلاة إن خفتم ﴿ليس عليكم جناح﴾ [النور: ٢٩، ٦١ البقرة: ١٩٨] الآية[١] وقد أمن الناس فقال عجبت بما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ فقال: «صدقة» الخ هذا يدفع قول البعض المراد بالصدقة الفطر في الصيام سفراً، نعم هو يؤخذ منه قياساً وفيه تعظيم شأن المصطفى ﷺ حيث أطلق ما قيد الله ووسع على عباد الله ونسب فعله إليه لأنه خيرة الله من خلقه (ق ٤ عن عمر) بن الخطاب ظاهره أن الكل رووه وليس كذلك بل عزوه للبخاري غلط أو ذهول فقد قال الصدر المناوي وغيره: رواه الجماعة كلهم إلا البخاري، ومن ثم اقتصر الحافظ ابن حجر في تاريخ المختصر وغيره على عزو الحديث لمسلم وأبي داوود والنسائي والترمذي.

٤٩٩٠ ـ (**صدقة الفطر**)أي من رمضان فأضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر منه أو مأخوذة من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠] (**صاع تمر**) وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادي عند مالك والشافعي وأحمد (**أو صاع شعير**) أو ليست للتخيير بل لبيان الأنواع التي يخرج منها وذكرا لأنهما الغالب في قوت أهل المدينة (**عن كل رأس أو صاع بر أو قمح**) قال الزمخشري القمح البرسمي به لأنه أوقع الحبوب من قامحت الناقة إذا رفعت رأسها وأقمح الرجل إقماحاً إذا شمخ بأنفه (**بين اثنين**) أخذ بظاهره أبو حنيفة تبعاً لفعل معاوية في أجزاء نصف صاع حنطة وخالفه الثلاثة فأوجبوا صاعاً من أي جنس كان وأجابوا بأن معاوية فعله باجتهاد وخالفه من هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي منه أبو سعيد فقال: لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد النبي صاع تمر أو بر أو شعير أو أقط. فقيل له: أو مدي قمح. فقال: لا، تلك قسمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها، رواه ابن خزيمة. (**صغير**) ولو يتيماً خلافاً لأبي الحسن وزفر (**أو كبير حرّ أو عبد**) ظاهره أن العبد يخرج عن نفسه وهو مذهب داود ويردّه خبر ليس على المسلم في عبده صدقة إلا صدقة الفطر فإنه يقتضي أنها على سيده دونه وقال البيضاوي جعل وجوب زكاة الفطر على السيد كالوجوب على العبد مجازاً إذ ليس هو أهلا لأن يكلف بالواجبات (**ذكر أو أنثى**) أو خنثى أخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجبها على المزوجة وأوجبها الثلاثة على الزوج (**غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه**) فيه أنه لا يعتبر لوجوب صدقة الفطر ملك نصاب وقال أبو

---

(١) والمراد بالفتنة الاغتيال والغلبة والقتال والتعريض بما يكره وليست المخافة شرطاً لجواز القصر لهذا الحديث وللإجماع على جوازه مع الأمن وإنما ذكر الخوف في الآية لأن غالب أسفارهم يومئذ كانت مخوفة لكثرة العدو بأرضهم وفيه إشعار بأن القصر ليس واجباً لا في السفر ولا في الخوف لأنه لا يقال في الواجب لا جناح في فعله وفي الحديث جواز تصدق الله علينا واللهم تصدق علينا بكذا خلافاً لمن كره أن يقال ذلك وقال لأن المتصدق يرجو الثواب.

٤٩٩١ ـ «صَدَقَةُ الْفِطْرِ عَلَىٰ كُلِّ إِنْسَانٍ مُدَّانِ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ قَمْحٍ، وَمِنَ الشَّعِيرِ صَاعٌ، وَمِنَ الْحَلْوَاءِ زَبِيبٌ أَوْ تَمْرٌ صَاعٌ صَاعٌ». (طس) عن جابر (ض).

٤٩٩٢ ـ «صَدَقَةُ الْفِطْرِ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ مُدَّانِ مِنْ حِنْطَةٍ، عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَحُرٍّ وَعَبْدٍ». (قط) عن ابن عمر.

٤٩٩٣ ـ «صَدَقَةُ الْفِطْرِ عَلَىٰ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ، يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، نِصْفُ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ». (قط) عن ابن عباس (ض).

---

حنيفة يعتبر ولا زكاة على من لا يفضل عن منزل وخادم يحتاجهما ويليقان به وعن قوته وقوت ممونه ليلة العيد ويومه ما يخرجه فيها وامرأة غنية لها زوج معسر وهي مطيعة له (حم د عن عبد الله بن ثعلبة) قال ابن قدامة تفرد النعمان بن راشد وهو كما قال البخاري يتهم كثيراً وهو صدوق في الأصل وقال ههنا ذكرت لأحمد حديث بن ثعلبة هذا فقال ليس صحيح إنما هو عن الزهري مرسل قلت من قبل هذا قال من قبل من النعمان بن راشد فليس بقوي اهـ وقال ابن عبد البر ليس دون الزهري من يقوم به حجة.

٤٩٩١ ـ **(صدقة الفطر على)** أي عن **(كل إنسان مدّان من دقيق أو قمح ومن الشعير صاع ومن الحلواء زبيب أو تمر صاع صاع)** اختلف في أي جنس تجب منه الفطرة فمذهب الشافعي أن جنسها كل ما يجب فيه العشر. وقال المالكية: جنسها المقتات في زمن النبي ﷺ، وقال الحنفية والحنابلة: يخير بين هذه الخمسة وما في معناها **(طس عن جابر)** قال الهيثمي: فيه الليث بن حماد ضعيف.

٤٩٩٢ ـ **(صدقة الفطر صاع من تمر أو صاع من شعير أو مدّان من حنطة عن كل صغير وكبير وحر وعبد)** وروي بالواو وباء والمعنى سواء إلا أن الواو أدخل في إثبات المعنى المطلوب لأن الواجب على كل واحد من المذكورين لا على أحدهم دون الآخر وقد ترد أو بمعنى الواو على حد ﴿ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾ [الإنسان: ٢٤] وتمسك بهذا الخبر أبو حنيفة في اكتفائه بأقل من صاع بر وخالفه الباقون وضعفوا الخبر **(قط عن ابن عمر)** بن الخطاب قال الغرياني في مختصر الدارقطني فيه بقية وتقدم الكلام فيه عن داود بن الزبرقان كلهم. وقال في مقارب. قال: أحمد كيحيى ليس بشيء.

٤٩٩٣ ـ **(صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى يهودي أو نصراني حر أو مملوك)** مدبراً كان أو أم ولد أو معلق العتق بصفة ولو آبقاً مغصوباً مؤجراً مرهوناً يؤديها سيده عنه **(نصف صاع من بر، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير)** وفيه أن الفطر تجب على الإنسان عن غيره وقال داود عليه فطرته فقط وقوله نصف صاع منصوب بفعل مقدر نحو أعني أو على أنه معمول لتعلق الجار والمجرور المحذوف أو حال وقوله أو صاعاً معطوف عليه في الأحوال كلها **(قط عن ابن عباس)** ثم قال مخرجه الدارقطني تفرد به سلام الطويل وهو متروك وقال الذهبي في التنقيح خبر واه اهـ وبه يعرف أن عزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته كما هو دأبه في هذا الكتاب غير صواب.

٤٩٩٤ ـ «صَدَقَةُ ذِي الرَّحِمِ عَلَىٰ ذِي الرَّحِمِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ». (طس) عن سلمان بن عامر (صحـ).

٤٩٩٥ ـ «صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ». (طص) عن عبد الله بن جعفر، والعسكري في السرائر عن أبي سعيد (صحـ).

٤٩٩٦ ـ «صَدَقَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ، وَتَمْنَعُ مِيْتَةَ السَّوْءِ، وَيُذْهِبُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَا الْفَخْرَ وَالْكِبْرَ». أبو بكر بن مقسم في جزئه عن عمرو بن عوف.

---

٤٩٩٤ ـ **(صدقة ذي الرحم)** أي القرابة **(على ذي الرحم صدقة وصلة)** ففيها أجران بخلاف الصدقة على الأجنبي ففيها أجر واحد وفيه التصريح بأن العمل قد يجمع ثواب عملين لتحصيل مقصودهما به فلعامله سائر ما ورد في ثوابهما بفضل الله ومنته **(طس عن سلمان بن عامر)** بن أويس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة قال مسلم ليس في الصحب ضبي غيره واعترض. رمز المصنف لصحته وهو خطأ لذهوله عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه غالب بن فزان وهو ضعيف.

٤٩٩٥ ـ **(صدقة السر تطفىء غضب الرب)** يمكن حمل إطفاء الغضب على المنع من إنزال المكروه في الدنيا ووخامة العاقبة في العقبى من إطلاق السبب على المسبب كأنه نفى الغضب وأراد الحياة الطيبة في الدنيا والجزاء الحسن في العقبى قال ابن عربي وهو المرفق عبده لما تصدق به فهو المطفىء غضبه بما وفق عبده اهـ قال بعضهم المعنى المقصود في هذا الموضع الحث على إخفاء الصدقة وفي مسند أحمد قال ابن حجر سنـد حسن رفعه «أن الملائكة قالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال. قال: نعم الحديد. قالت: فهل شيء أشد من الحديد. قال: نعم النار. قالت فهل شيء أشد من النار. قال: نعم الماء. قالت فهل شيء أشد من الماء قال: نعم الريح. قالت: فهل شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيه عن شماله» **(طص عن عبد الله بن جعفر)** بن أبي طالب **(والعسكري)** بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف نسبة إلى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز يقال لها بالعجمية كشكر وهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد صاحب التصانيف الحسنة أحد أئمة الأدب وذوي الأخبار والنوادر **(في السرائر)** **(عن أبي سعيد)** الخدري قال الهيثمي فيه من طرق الطبراني أصرم بن حوشب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه للترمذي من حديث أنس.

٤٩٩٦ ـ **(صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء)** بكسر الميم وفتح السين أصله موتة قلبت الواو ياء وهي الحالة التي يكون عليها الإنسان من الموت وأراد بميتة السوء ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات التي يكون عليها الإنسان عند الموت فالفقر المدقع والوصب الموجع وموت الفجاءة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوربشتي وقال الحكيم وتبعه جمع هي ما تعوذ منه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة ووخامة العاقبة. **(ويذهب الله بها**

٤٩٩٧ ـ «صِغَارُكُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ، يَتَلَقَّىٰ أَحَدُهُمْ أَبَاهُ فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ فَلَا يَنْتَهِي حَتَّىٰ يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ». (حم خد م) عن أبي هريرة (صحـ).

٤٩٩٨ ـ «صَغِّرُوا الْخُبْزَ، وَأَكْثِرُوا عَـدَدَهُ يُبَـارَكْ لَكُـمْ فِيـهِ». الأزدي في الضعفاء والإسماعيلي في معجمه عن عائشة (ح).

---

**الفخر والكبر)** لا ينافي زيادتها في العمر وما يعمر من معمر لأنه من تسمية الشيء بما يؤول إليه أي وما يعمر من أحد ألا ترى أنه يرجع الضمير في قوله ولا ينقص من عمره إليه والنقصان من عمر المعمر محال وهو من التسامح في العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب الجليل من النظر وقضية النظر الدقيق أن المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز أن يبلغ حدّ ذلك العمر[1] وأن لا يزيده عمره على الأول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير لأن المقدر لكل شخص الأنفاس المعدودة لا الأيام المحدودة والأعوام الممدودة وما قدر من الأنفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال أخذاً من الكشاف وغيره.

**تنبيه:** مما ورد أنه يزيد في العمر إسباغ الوضوء فقد روى ابن عدي عن أنس مرفوعاً أسبغ الوضوء يزد في عمرك **(أبو بكر بن مقسم في جزئه عن عمرو بن عوف)** الأنصاري البدري، قضية صنيع المصنف أن ذلك لم يخرجه أحد من المشاهير والأمر بخلافه بل خرجه الطبراني والديلمي عن عمرو المذكور باللفظ المزبور من هذا الوجه.

٤٩٩٧ ـ **(صغاركم)** أيها المؤمنون وفي رواية صغارهم **(دعاميص الجنة)** أي صغار أهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير وأصله دويبة صغيرة يضرب لونها إلى سواد تكون في الغدران لا تفارقها، شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وكثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب في الماء فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لايمنعون كما لايمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ولا يتوقف على إذن ولا يبالي أين يذهب من ديارهم، شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من أي مكان منها **(يتلقى أحدهم أباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة)** فيه أن أطفال المسلمين في الجنة وهو إجماع من يعتد به ولا عبرة بخلاف المجبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن أمه لأنه عام مخصوص بل الجمهور على أن أطفال الكفار فيها **(حم خد م)** من حديث أبي حسان **(عن أبي هريرة)** قال أبو حسان: قلت لأبي هريرة: إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا. قال: نعم. ثم ذكره.

٤٩٩٨ ـ **(صغروا الخبز وأكثروا عدده يبارك لكم فيه)** هذا الحديث ستعرف حاله على الأثر قال

---

(١) قال كعب الأحبار حين حضرت عمر الوفاة والله لو دعا ربه أن يؤخر أجله لأخره، قيل له إن الله عز وجل يقول ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ [الأعراف: ٣٤] فقال هذا إذا حضر الأجل وما قبل ذلك فيجوز أن يزاد وينقص وقرأ هذه الآية ﴿إن ذلك على الله يسير﴾ [الحج: ٧٠].

٤٩٩٩ ـ «صِفَتِي أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلاَ يُكَافِىءُ بِالسَّيِّئَةِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ طيبَةُ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَأْتَزِرُونَ عَلَىٰ أَنْصَافِهِمْ، وَيُوَضِّئُونَ أَطْرَافَهُمْ، أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصُفُّونَ لِلصَّلاَةِ كَمَا يَصُفُّونَ لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ». (طب) عن ابن مسعود (ح).

٥٠٠٠ ـ «صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّأْمُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثَلاَثُ حَثَيَاتٍ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِنَّ وَلاَ عَذَابَ». (طب) عن أبي أمامة (ض).

---

ابن حجر وقد تتبعت هل كانت أقراص خبز المصطفى ﷺ صغاراً أو كباراً فلم أر في ذلك شيئاً بعد التفتيش إلا هذا الحديث وما أشبهه مما لا يحتج به (الأزدي في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (والإسماعيلي في معجمه) من هذا الوجه الذي خرجه منه الأزدي كما في اللسان (عن عائشة) وقضية صنيع المصنف أن الأزدي خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه ففي اللسان في ترجمة جابر بن سليم قال الأزدي منكر الحديث لا يكتب حديثه ثم روى هذا الخبر وقال وهذا خبر منكر لا شك فيه اهـ قال في اللسان ولعل الأخذ فيه ممن دون جابر فإن ابن أحمد نقل عن أبيه أنه ثقة قال والخبر منكر لا يشك فيه ورواه عن عائشة أيضاً الديلمي قال ابن حجر في التخريج والخبر واه بحيث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال المتهم به جابر هذا اهـ وتعقب المؤلف ابن الجوزي في الحكم بوضعه بأن له شاهداً وهو الخبر الآتي فرقوا خبزكم يبارك لكم فيه اهـ ومن البين عند أئمة هذا الفن أن الشاهد لا ينجع في الموضوع وممن ذكره عنهم المؤلف وغيره ومما حكموا بوضعه من أحاديث الخبز ما رواه ابن رزين عن ابن عباس مرفوعاً: ما استخف قوم بحق الخبز إلا ابتلاهم الله بالجوع.

٤٩٩٩ ـ (صفتي) أي في الكتب السابقة (أحمد المتوكل) على الله حق توكله والصفة هي التوكل وأما أحمد فهو اسم له كما نطق به التنزيل فذكره أولاً توطئة للوصف وكان سيد المتوكلين ولذلك لم يحترف ولم يكن له حارس (ليس بفظ) بفاء وظاء معجمة أي سيىء الخلق (ولا غليظ) أي سيىء الخلق شديده (يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافىء بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة) هو اسم المدينة النبوية (وأمته الحمادون يأتزرون على أنصافهم ويوضئون أطرافهم، أناجيلهم) جمع إنجيل وهو الكتاب الذي يتلى، محفوظة (في صدورهم) يعني كتبهم محفوظة في قلوبهم ويقال الإنجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور كذا في الفردوس (يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به إلَيَّ) ربهم (دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار) فيه أن الوضوء من خصائصهم لكن الذي عليه الشافعي أن الخاص الكيفية المخصوصة أو العزة والتحجيل لأدلة أخرى (طب) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٥٠٠٠ ـ (صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده) عطف تفسير ويحتمل أنه بضم العين وشدة الموحدة جمع عابد فيكون من عطف الخاص على العام (وليدخلن) أكد باللام إشارة

٥٠٠١ ـ «صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرْنَ الدِّيَارَ وَيَزِدْنَ فِي الأَعْمَارِ». (حم هب) عن عائشة (ح).

٥٠٠٢ ـ «صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ». القضاعي عن ابن مسعود (ح).

٥٠٠٣ ـ «صِلَةُ الْقَرَابَةِ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ». (طس) عن عمرو بن سهل (ح).

---

إلى تحقق وقوعه (الجنة من أمتي ثلاث حثيات) من حثياته تعالى لقوله في الحديث فحثى بيديه وتقدم معناه (لا حساب عليهم ولا عذاب) السياق يقتضي أن المراد من أهل الشام والصفوة هو الخاص المختار (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي وهو ضعيف.

٥٠٠١ ـ (صلة الرحم) أي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول إليه فتارة يكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة (وحسن الخلق وحسن الجوار) بكسر الجيم وضمها وعليه اقتصر في المصباح (يعمرن الديار) أي البلاد قال في الكشاف تسمى البلاد الديار لأنه يدار فيها أي يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين من حوالي مكة نحن من عرب الديار يريدون من عرب البلد (ويزدن في الأعمار) كناية عن البركة في العمر بالتوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في آخرته أو الزيادة بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال في تخصيص حسن الجوار بالذكر من جملة ما ينتظمه حسن الخلق نوع تفضيل له على سائر أفراده والظاهر من سياق الكلام أن ذلك الفضل من جهة قوة التأثير في الأمرين المذكورين وينبغي للبليغ أن يراعي هذه القاعدة في مواقع التخصيص بعد التعميم (حم هب عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الحافظ في الفتح رواه أحمد بسند رجاله ثقات اهـ وإعلال العلاء له بأن فيه محمد بن عبد الله العرزمي ضعفوه يكاد يكون غير صواب فقد وقفت على إسناد أحمد والبيهقي فلم أره فيهما فلينظر.

٥٠٠٢ ـ (صلة الرحم) أي القرابة وإن بعدت (تزيد في العمر وصدقة السر تطفىء غضب الرب) استدل به الرافعي على أن صدقة السر أفضل من العلانية قال ابن حجر وأولى منه خبر سبعة يظلهم الله وفيه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها قال في الإتحاف ذكر مع الصلة صدقة السر للمناسبة التامة المؤذنة بمزيد فضل فالصلة أفضل بأنها تزيد في العمر سواء كانت سراً أو جهراً بخلاف إطفاء الغضب فإنه لا يكون إلا بالصدقة سراً ثم إخفائها فالصلة أفضل فإنها نوع من الصدقة فيجتمع فيها حينئذٍ الأمران الزيادة في العمر وإطفاء الغضب ولما كان الغضب عندنا ينشأ من غليان الدم ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإن كان ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه وليس بجيد فقد قال ابن حجر فيه من لا يعرف.

٥٠٠٣ ـ (صلة القرابة مثراة) بفتح فسكون مفعلة من الثرى أي الكثرة (في المال) أي زيادة فيه

٥٠٠٤ ـ «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَىٰ نَفْسِكَ». ابن النجار عن علي (صحـ).

٥٠٠٥ ـ «صِلُوا قَرَابَاتِكُمْ وَلاَ تُجَاوِرُوهُمْ؛ فَإِنَّ الْجِوَارَ يُورِثُ بَيْنَكُمُ الضَّغَائِنَ». (عق) عن أبي موسى (ض).

---

(**محبة في الأهل منسأة في الأجل**) أي مظنة لتأخيره وتطويله والنسأ التأخير يقال نسأت الشيء نسئاً إذا أخرته قال الزمخشري معناه أن الله يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم والصلة قدر زائد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم وتعهدهم بنحو نفقة وكسوة وبشاشة وغيرها فهي أنواع بعضها واجب وبعضها مندوب وأدناها ترك المهاجرة.

تنبيه: قال بعضهم: الصلة نوع من التوحيد لأن الألفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد فلذلك قطع الله قاطع الرحم لأن الله واحد لا يصل إلا واحداً متصفاً بالتوحيد (**طس عن عمرو**) قال في التقريب صوابه عمر (**بن سهل**) الأنصاري رمز لحسنه. قال الذهبي سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلة الرحم إن صح ذلك اهـ. قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم اهـ. وقضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً في أحد دواوين الإسلام الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الحافظ في الفتح إلى الترمذي عن أبي هريرة بلفظ «صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في» الأثر هكذا ذكره.

٥٠٠٤ ـ (**صل من قطعك**) بأن تفعل معه ما تعدّ به واصلاً فإن انتهى فذاك وإلا فالإثم عليه (**وأحسن إلى من أساء إليك**) ومن ثم قال الحكماء كن للوداد حافظاً وإن لم تجد محافظاً وللخل واصلاً وإن لم يكن مواصلاً، وقال الغزالي: رأيت في الإنجيل قال عيسى ابن مريم لقد قيل لكم من قبل إن السنّ بالسنّ والأنف بالأنف والآن أقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحول إليه اليسار ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك ومن سخرك معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذلك أمر بالصبر على الأذى[1] (**وقل الحق ولو على نفسك**) فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوّك اللدود مثل الولي الحميم مصافاة لك وما يلقى هذه الخليقة التي هي مقابلة القطع بالوصل والإساءة بالإحسان إلا أهل الصبر وإلا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ [فصلت: ٣٥] قال في الإتحاف هذا الحديث تعليم بمعالم الأخلاق التي يسبق بها مع السباق (**ابن النجار**) في تاريخ بغداد (**عن علي**) أمير المؤمنين. قال ابن حجر: ورويناه في جزء لابن شاذان عن أبي عمرو بن السماك من حديث علي بن الحسين عن جده عليّ بن أبي طالب. قال: ضممت إليّ سلاح النبي ﷺ فوجدت في قائم سيفه رقعة فيها صل من قطعك الخ قال ابن الرفعة في المطلب ليس فيه شيء إلا الانقطاع. قال ابن حجر: وفيه نظر لأن في سنده الحسين بن زيد بن علي ضعفه ابن المديني وغيره.

٥٠٠٥ ـ (**صلوا قراباتكم**) بأن يفعل أحدكم معهم ما يعدّ به واصلاً (**ولا تجاوروهم**) في المساكن

---

(١) قال الشهاب في شرح الشفاء: قال بعض الحكماء لا يحملنك سب الجهول لك وجرأة السفيه عليك على الإجابة عليه بل حلم يفني صبرك خير من سفه يشفي صدرك.

٥٠٠٦ ـ «صَلَّتِ الْمَلاَئِكَةُ عَلَىٰ آدَمَ فَكَبَّرَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعاً وَقَالَتْ: هٰذِهِ سُنَّتُكُمْ يَا بَنِي آدَمَ». (هق) عن أبي (صحـ).

٥٠٠٧ ـ «صَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَايْأَسْ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَعِشْ غَنِيًّا، وَإِيَّاكَ وَمَا يَعْتَذِرُ مِنْهُ». أبو محمد الإبراهيمي في كتاب الصلاة وابن النجار عن ابن عمر (ح).

---

(**فإن الجوار يورث الضغائن بينكم**) أي الحقد والعداوة جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء قال في الإتحاف ويتجه حمله على من توهم منه ذلك فإن غلب على الظن السلامة من ذلك لم تكره مجاورته وإن غلب على الظنّ وقوع ذلك كرهت فإن كل ذي نعمة محسود، فإذا اطلع القريب على قريبه وقد زاد الله عليه في الرزق وشاهد ذلك غدواً وعشياً قوي حسده.

تنبيه: قال الراغب: المعاداة قد تكون بسبب الفضيلة أو الرذيلة كمعاداة الجاهل للعالم وقد تكون بسبب تجاذب نفع دنيوي كالتجاذب في رئاسة أو جاه أو مال وقد تكون بسبب لحمة ومجاورة مورثة للحسد كمعاداة بني الأعمام بعضهم لبعض وذلك في كثير من الناس كالطبيعي، وقال رجل لآخر: إني أحبك. قال علمت ذلك. قال من أين؟ قال: لأنك لست بشريك، ولا نسيب، ولا جار، ولا قريب، وأكثر المعاداة تتولد من شيء من ذلك (**عق**) وكذا أبو نعيم والديلمي (**عن أبي موسى**) الأشعري. ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه العقيلي خرجه ساكتاً عليه وهو تلبيس فاحش فإنه أورده في ترجمة سعيد بن أبي بكر بن أبي موسى من حديث داود المحبر عن عبد الله بن عبد الجبار عن سعيد هذا عن أبيه عن جده مرفوعاً ثم قال أعني العقيلي حديث منكر وسعيد حديثه غير محفوظ ولا يعرف هذا الحديث إلا به وليس له أصل والراوي عنه مجهول انتهى. وفي الميزان حديث منكر والآفة ممن بعد سعيد وداود ضعيف ولهذا حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع.

٥٠٠٦ ـ (**صلت الملائكة على آدم**) لما مات (**فكبرت عليه أربعاً**) من التكبيرات (**وقالت**) مخاطبة لبني آدم (**هذه سنتكم يا بني آدم**) أي طريقتكم الواجب عليكم فعلها لمن مات منكم أبد الآبدين وفيه أن الصلاة على الجنازة ليست من خصوصيات هذه الأمة[1] (**هق عن أبي**) بن كعب رمز المصنف لصحته وهو هفوة فقد تعقبه الذهبي في المهذب بأن فيه عثمان بن سعد وفيه لين.

٥٠٠٧ ـ (**صل صلاة مودع**) أي مودع لهواه مودع لعمره وسائر إلى مولاه (**كأنك تراه**) عياناً (**فإن كنت لا تراه فإنه يراك وايأس مما في أيدي الناس تعش غنياً**) وفي رواية الطبراني وايأس مما في أيدي الناس تكن غنياً (**وإياك وما يعتذر منه**) أي احذر أن تفعله بحال وقد سبق تقريره (**أبو محمد**) عبد الله بن عطاء (**الإبراهيمي**) نسبة إلى جده الهروي الواعظ روى عنه الديلمي وغيره (**في كتاب**

---

(١) قال الزيادي يمكن حمل القول بالخصوصية على كيفية مخصوصة مشتملة على قراءة الفاتحة والصلاة على النبي ﷺ، والقول بعدم الخصوصية على غيرها.

٥٠٠٨ ـ «صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَىٰ جَنْبٍ».

(حم خ ٤) عن عمران بن حصين.

٥٠٠٩ ـ «صَلِّ قَائِماً إِلاَّ أَنْ تَخَافَ الْغَرَقَ». (ك) عن ابن عمر (صحـ).

---

**الصلاة وابن النجار)** في تاريخ بغداد **(عن ابن عمر)** بن الخطاب قال قال رجل يا رسول الله حدثني بحديث واجعله موجزاً فذكره وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين رمز لهم مع أن الطبراني خرجه في الأوسط عن ابن عمر قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه.

٥٠٠٨ ـ **(صل)** يا عمران بن حصين الذي ذكر لنا أن به بواسير حال كونك **(قائماً)** أي صلِّ الفرض قائماً **(فإن لم تستطع)** القيام بل لحقك به مشقة شديدة أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو عرق أو دوران رأس راكب السفينة **(فقاعداً)** أي فصل حال كونك قاعداً كيف شئت والافتراش أفضل **(فإن لم تستطع)** القعود للمشقة المذكورة **(فعلى)** أي فصل على **(جنب)** وجوباً مستقبل القبلة بوجهك وعلى الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا عذر قال البيضاوي وغيره هذا حجة للشافعي وأحمد أن المريض يصلي مضطجعاً على جنبه الأيمن مستقبلاً بمقادم بدنه ورد على أبي حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستلقياً ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو أتمها على جنب لكان لغيرها وتأويله الحديث بأنه خطاب لعمران وكان مرضه بواسير وهي تمنع الاستلقاء يدفعه زيادة للنسائي في حديث عمران هذا فإن لم تستطع فمستلقياً لا يكلف الله نفساً إلا وسعها واستدل به الحنفية والمالكية على أنه لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال، إلى حالة أخرى كالإيماء بالرأس فالطرف وأوجبه الشافعية لخبر إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم.

**فائدة:** قال ابن المنير اتفق لبعض شيوخنا فرع غريب يكثر وقوعه وهو أن يعجز المريض عن التذكر ويقدر على الفعل فألهمه الله أن اتخذ من يلقنه فكان يقول أحرم بالصلاة قل الله أكبر إقرأ الفاتحة إركع وهكذا يلقنه وهو يفعل ما يقول وفيه وجوب القيام على القادر في الفرض فإن عجز وجب القعود فإن عجز فالاضطجاع **(حم خ)** في صلاة المسافر **(٤)** في الصلاة **(عن عمران بن حصين)** ولم يخرجه مسلم، قال ابن حجر: واستدركه الحاكم فوهم.

٥٠٠٩ ـ **(صل قائماً)** يا من سألنا كيف أصلي في السفينة **(إلا أن تخاف الغرق)** أي إلا إن خفت من دوران الرأس والسقوط في البحر لو وقفت فإنه يجوز لك في الفرض القعود للضرورة **(ك)** وكذا الديلمي **(عن ابن عمر)** بن الخطاب قال سئل النبي ﷺ عن الصلاة في السفينة فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وهو شاذ بمرة وقال البيهقي حديث حسن وأقره عليه العراقي ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر هذا وقال فيه بشر بن قاني ضعيف ومن حديث جعفر وقال فيه رجل مجهول ومن حديث ابن عباس وقال فيه حسين بن علوان متروك.

٥٠١٠ ـ «صَلِّ بِصَلاَةِ أَضْعَفِ الْقَوْمِ، وَلاَ تَتَّخِذْ مُؤَذِّناً يَأْخُذُ عَلَىٰ أَذَانِهِ أَجْراً». (طب) عن المغيرة (صحـ).

٥٠١١ ـ «صَلِّ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَنَحْوِهَا مِنَ السُّوَرِ». (حم) عن بريدة (صحـ).

٥٠١٢ ـ «صَلِّ الصُّبْحَ وَالضُّحَىٰ؛ فَإِنَّهَا صَلاَةُ الأَوَّابِينَ». زاهر بن طاهر في سداسياته عن أنس (صحـ).

٥٠١٣ ـ «صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ». (خ) عن زيد بن ثابت.

٥٠١٤ ـ «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً». (ت ن) عن ابن عمر (صحـ).

---

٥٠١٠ ـ (**صل بصلاة أضعف القوم**) أي اسلك سبيل التخفيف في أفعال الصلاة وأقوالها على قدر صلاة أضعف القوم والمراد بالضعيف هنا ما يشمل المريض وضعيف الخلقة واتخذ مؤذناً محتسباً (**ولا تتخذ مؤذناً يأخذ على أذانه أجراً**) من بيت المال ولا من غيره وتمسك به أبو حنيفة لمذهبه أنه لا يجوز أخذ الأجرة على الأذان وحمله الشافعي على الندب (**طب عن المغيرة**) بن شعبة، قال: سألت رسول الله ﷺ أن يجعلني إمام قومي فذكره. قال الهيثمي: فيه سعد القطيعي ولم أر من ذكره، وقال ابن حجر: أخرجه البخاري في تاريخه من حديث المغيرة المذكور ولابن عدي نحوه.

٥٠١١ ـ (**صلّ بالشمس وضحاها ونحوها من السور**) القصار أي إن صليت بقوم غير راضين بالتطويل أو تعلق بعينهم حق (**حم عن بريدة**) بن الحصيب رمز المصنف لحسنه.

٥٠١٢ ـ (**صل الصبح**) وجوباً معلوماً من الدين بالضرورة (**والضحى**) ندباً وقول جمع من السلف لا تندب مؤول (**فإنها صلاة الأوابين**) أي الرجاعين إلى الله تعالى (**زاهر بن طاهر في سداسياته عن أنس**) بن مالك رمز المصنف لصحته.

٥٠١٣ ـ (**صلوا أيها الناس في بيوتكم**) أي النفل الذي لا تشرع جماعته (**فإن أفضل الصلاة صلاة المرء**) أي الرجل يعني جنسه (**في بيته**) و لو كان المسجد فاضلاً (**إلا**) الصلوات الخمس (**المكتوبة**) أي أو ما شرع فيه جماعه كعيد وتراويح فإن فعلها بالمسجد أفضل وأخذ بظاهر الخبر مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد وأجيب بأن النبي ﷺ إنما قاله خوف أن يفرض عليهم وبعد موته أمن ذلك (**خ عن زيد بن ثابت**) الأنصاري كاتب الوحي قال اتخذ رسول الله ﷺ حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصل بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم خرج إليهم فقال: «قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم: صلوا» الخ.

٥٠١٤ ـ (**صلوا في بيوتكم**) النفل الذي لا تسن جماعته (**ولا تتخذوها قبوراً**) بترككم الصلاة فيها كالميت في قبره لا يصلي شبه المحل الخالي منها بالقبر والغافل عنها بالميت أو لا تجعلوا بيوتكم

٥٠١٥ ـ «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَلاَ تَتْرُكُوا النَّوَافِلَ فِيهَا». (قط) في الأفراد عن أنس وجابر (صحـ).

٥٠١٦ ـ «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً، وَلاَ تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ». (ع) والضياء عن الحسن بن علي (صحـ).

٥٠١٧ ـ «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَلاَ تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ». (ت) عن أبي هريرة (صحـ).

---

موطناً للنوم بلا صلاة فإن النوم أخو الموت وقد سبق (ت ن عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً أحمد وابن منيع والديلمي.

٥٠١٥ ـ (صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها) سميت نوافل لأنها زائدة على الفرض والأمر للندب بدليل خبر هل عليّ غيرها قال: لا، إلا أن تطوع (قط في الأفراد عن أنس وجابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي.

٥٠١٦ ـ (صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً) أي لا تخلوها عن الصلاة فيها شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبور والغافل عنها بالميت ثم أطلق القبر على مقره ومعناه النهي عن الدفن في البيوت وإنما دفن المصطفى ﷺ في بيت عائشة مخافة اتخاذ قبره مسجداً ذكره القاضي (ولا تتخذوا بيتي عيداً) أي لا تتخذوا قبري مظهر عيد ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد إما لدفع المشقة أو كراهة أن يتجاوز واحد التعظيم وقيل العيد ما يعاد إليه أي لا تجعلوا قبري عيداً تعودون إليه متى أردتم أن تصلوا علي وظاهره ينهي عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم أن دعاء الغائب لا يصل إليه ويؤيده قوله (وصلوا علي وسلموا فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) أي لا تتكلفوا المعاودة إليّ فقد استغنيتم بالصلاة عليّ لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملإ الأعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها أو بإخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له. ذكره القاضي.

تنبيه: قولهم فيما سلف مغناه النهي عن الاجتماع الخ يؤخذ منه أن اجتماع العامّة في بعض أضرحة الأولياء في يوم أو شهر مخصوص من السنة ويقولون هذا يوم مولد الشيخ ويأكلون ويشربون وربما يرقصون منهي عنه شرعاً وعلى ولي الشرع ردعهم على ذلك وإنكاره عليهم وإبطاله (ع والضياء) في المختارة (عن الحسن بن عليّ) قال الهيثمي فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف.

٥٠١٧ ـ (صلوا) إن شئتم فالأمر للإباحة (في مرابض الغنم) مأواها ومقرها جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء الموحدة وآخره ضاد معجمة وفي رواية بدل مرابض مرابد بدال مهملة وهي المواضع التي تحبس فيها (ولا تصلوا في أعطان الإبل) جمع عطن بالتحريك والفارق أن الإبل خلقت من الشياطين أو أنها كثيرة الشر أو شديدة النفار فقد تقطع الصلاة أو تشوش قلب المصلي فتذهب خشوعه

٥٠١٨ - «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَلاَ تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ». (هـ) عن عبد الله بن مغفل (صح).

٥٠١٩ - «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَلاَ تَوَضَّأُوا مِنْ أَلْبَانِهَا، وَلاَ تُصَلُّوا فِي مَعَاطِنِ الإِبِلِ، وَتَوَضَّأُوا مِنْ أَلْبَانِهَا». (طب) عن أسيد بن حضير (صح).

---

بخلاف الغنم والمعاطن المواضع التي تجر إليها الإبل الشاربة ليشرب غيرها أو هي مبركها حول الماء لتعاد إلى الشرب مرة أخرى وعزى الأول للشافعي والثاني: هو ما في النهاية وعليه قال ابن حجر: التعبير بالمعاطن أخص منه بالمواضع لأن المعاطن مواضع إقامتها عند الماء خاصة وقد ذهب بعضهم إلى تخصيص النهي في مأواها مطلقاً. وقول الطحاوي: انتصاراً لمذهبه النظر يقتضي عدم الفرق بين الإبل والغنم والصلاة وغيرها وبمخالفته الأخبار الصحيحة المصرحة بالتفرقة وألحق ابن المنذر وتبعه المحب الطبري البقر بالغنم وعورض بما في حديث ابن عمر وعند أحمد إلحاقها بالإبل صريحاً وهل يلحق بالإبل ما هو مثلها في النور كالأفيلة. قال الزين العراقي: إن قلنا أن العلة. النفور فنعم أو أنها خلقت من الشياطين فلا (ت) في الصلاة (عن أبي هريرة) وقال حسن صحيح ومن ثم رمز المصنف لحسنه وخرجه ابن حبان أيضاً.

٥٠١٨ - **(صلوا في مرابض الغنم)** أي أماكنها وفي حديث في البخاري أنه كان يحب الصلاة حيث أدركته أي حيث دخل وقتها سواء كان في مرابض الغنم أو غيرها وبين في حديث آخر أن ذلك كان قبل أن يبني المسجد ثم بعد بنائه صار لا يحب الصلاة في غيره إلا لضرورة **(ولا تصلوا في أعطان الإبل)** وفي رواية بدل أعطان مبارك وفي أخرى مناخ بضم الميم. قال ابن حزم: كل عطن مبرك ولا عكس لأن المعطن المحل الذي تناخ فيه عند ورود الماء والمبرك أعم لأنه المتخذ له في كل حال **(فإنها خلقت من الشياطين)** زاد في رواية ألا ترى أنها إذا نفرت كيف تشمخ بأنفها؟ قال القاضي المرابض جمع مربض وهي مأوى الغنم والأعطان المبارك والفارق أن الإبل كثيرة الشراد شديدة النفار فلا يأمن المصلي في أعطانها أن تنفر وتقطع الصلاة وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلي في مرابض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت من الشياطين بما ثبت أن المصطفى ﷺ كان يصلي النافلة على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضي إلى تشويش القلب بخلاف الصلاة على المركوب منها أو إلى جهة واحدة معقول ثم إن النهي في هذه الأحاديث للتنزيه عند الشافعي كالجمهور فتكره الصلاة في العطن وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة حائل وللتحريم عند أحمد ولا تصح عنده الصلاة في العطن بحال والأمر بالصلاة في مرابض الغنم للإباحة لا للوجوب ولا للندب، وإنما ذكر دفعاً لتوهم أنها كالإبل وأن العلة النجاسة **(ه عن عبد الله بن مغفل)** قال مغلطاي حديث صحيح متصل ومن ثم أشار المصنف لصحته.

٥٠١٩ - **(صلوا في مرابض الغنم ولا توضأوا من ألبانها)** أي من شرب ألبانها فإنها لا تنقض الوضوء كأكل لحمها **(ولا تصلوا في معاطن الإبل وتوضأوا من ألبانها)** أي من شربها فإنها ناقضة

٥٠٢٠ ـ «صَلُّوا فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ، وَامْسَحُوا رَغَامَهَا فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ». (عد هق) عن أبي هريرة (ض).

٥٠٢١ ـ «صَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ، وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ». (طب) عن شداد بن أوس (صح).

٥٠٢٢ ـ «صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَصَلُّوا عَلَىٰ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ». (هق) عن أبي هريرة (ض).

---

للوضوء كأكل لحمها وبهذا قال أحمد واختاره من الشافعية النووي من حيث الدليل قال الحديثين صحيحين ليس عنهما جواب شاف لكن المنقول عندهم عدم النقض وأجابوا عن ذلك بما فيه طول يطلب من الفروع قال ابن بطال في هذه الأحاديث حجة على الشافعي في قوله بنجاسة أبوال الغنم لأن مرابض الغنم لا تسلم من ذلك وردّ بأن الأصل الطهارة وعدم السلامة منها غالباً وإذا تعارض الأصل والغالب قدم الأصل.

تنبيه: زعم ابن حزم أن أحاديث النهي عن الصلاة في أعطان الإبل متواترة تواتراً يوجب العلم. قال الحافظ الزين العراقي: ولم يرد التواتر الأصولي بل الشهرة والاستفاضة (**طب عن أسيد**) بضم الهمزة (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الأشهلي النقيب الكبير الشأن ذي المناقب والكرامات رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال الحافظ الهيثمي فيه الحجاج بن أرطاة وفيه مقال.

٥٠٢٠ ـ (**صلوا في مراح الغنم**) زاد في رواية للطبراني فإنها بركة من الرحمن (**وامسحوا رغامها**) بغين مهملة أي امسحوا التراب عنها وروى بمعجمة أي ما سال من أنفها إصلاحاً لشأنها ورعاية لها (**فإنها من دواب الجنة**) قال ابن القيم بين به وبما قبله أن سنة الصلاة حيث كانت وفي أي مكان اتفق سوى ما ينهي عنه من العطن والمقبرة والحمام ونحوها فأين هذا الهدي من فعل من لا يصلي إلا على سجادة تفرش فوق الحصير ويوضع عليها المنديل (**عد هق عن أبي هريرة**) قال البيهقي روي مرفوعاً وموقوفاً وهو أصح.

٥٠٢١ ـ (**صلوا في نعالكم**) إن شئتم فإن الصلاة فيها جائزة حيث لا نجاسة فيها غير معفوة وأخذ جمع حنابلة منه أن الصلاة فيها سنة هبه كان يمشي فيها في الشوارع أولاً لأن النبي ﷺ وصحبه كانوا يمشون بهما في طريق المدينة ثم يصلون فيها (**ولا تشبهوا باليهود**) فإنهم لا يصلون في نعالهم وذلك أنه لما قيل لموسى يوم الوفادة اخلع نعليك وكانا من جلد حمار غير ذكي فأمر بخلعهما لذلك ولكي ينال بركة الوادي المقدس بإصابة قدميه فأخذوا هذا منها فأخبر المصطفى ﷺ أن أخذهم وفعله على غير صحة وإن كان الأصل حقاً (**طب عن شداد بن أوس**) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن ففيه يعلى بن شداد قال في الميزان توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره وهو صلوا إلى آخر ما هنا ويعلى شيخ مشهور محله الصدق اهـ. وقال ابن القطان يعلى لم أر فيه تعديلاً ولا تجريحاً.

٥٠٢٢ ـ (**صلوا**) جوازاً (**خلف كل برّ**) بفتح الموحدة صفة مشبهة وهو مقابل قوله (**وفاجر**) أي

٥٠٢٣ ـ «صَلُّوا رَكْعَتَيِ الضُّحَىٰ بِسُورَتَيْهِمَا: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالضُّحَىٰ». (هب فر) عن عقبة بن عامر (صحـ).

٥٠٢٤ ـ «صَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ مَعَ سُقُوطِ الشَّمْسِ، بَادِرُوا بِهَا طُلُوعَ النَّجْمِ». (طب) عن أبي أيوب (صحـ).

٥٠٢٥ ـ «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ، صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ لِمَنْ شَاءَ». (حم م) عن عبد الله المزني (صحـ).

---

فاسق فإن الصلاة خلفه صحيحة عند أبي حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بأمر دينه وقد يخل ببعض الواجبات (**وصلوا**) وجوباً صلاة الجنازة (**على كل**) ميت مسلم غير شهيد (**بر وفاجر**) فإن فجوره لا يخرجه من الإيمان (**وجاهدوا**) وجوباً على الكفاية (**مع كل بر وفاجر**) أي مع كل إمام وأمير عادل أو جائر عدل أو فاسق هذا ما عليه أهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقائد فاسدة (**هق عن أبي هريرة**) سكت عليه فأوهم سلامته من العلل وليس كذلك فقد قال الذهبي في المهذب فيه انقطاع وجزم ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق أخرى عند ابن حبان في الضعفاء من حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبي صالح عنه وعبد الله متروك ورواه الدارقطني وغيره من طرق كلها واهية جداً. قال العقيلي: ليس لهذا المتن إسناد يثبت، والبيهقي: كلها ضعيفة غاية الضعف، والحاكم: هذا حديث منكر.

٥٠٢٣ ـ (**صلوا ركعتي الضحى**) ندباً (**بسورتيهما ﴿والشمس وضحاها﴾** [الشمس: ١] **﴿والضحى﴾** [الضحى: ١]) بدل مما قبله أو عطف بيان وهذا بيان للأفضل فلو قرأ بعد الفاتحة غير السورتين المذكورتين كفى في حصول السنة (**هب فر عن عقبة بن عامر**) وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان يضع الحديث عن ابن لهيعة وهو ضعيف.

٥٠٢٤ ـ (**صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس**) أي عقب تمام غروب القرص (**بادروا بها طلوع النجم**) أي ظهوره للناظرين لضيق وقتها (**طب**) من حديث أحمد بن يزيد بن أبي حبيب عن رجل (**عن أبي أيوب**) قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات اهـ وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته.

٥٠٢٥ ـ (**صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين**) كرره لمزيد التأكيد وقال في الثالثة (**لمن شاء**) كراهة أن يتخذها الناس واجبة قال القاضي ما كان ظاهر الأمر يقتضي الوجوب وكان مراده الندب خير المكلف وعلق الأمر على المشيئة مخافة أن يحمل اللفظ على ظاهره سيما وقد أكد الأمر بتكراره ثلاثاً وقد تطلق السنة ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة اهـ. وفيه مشروعية ركعتين قبل المغرب وهما سنة على الصحيح أو الصواب كما في المجموع وهما من الرواتب غير المؤكدة ومثلهما ركعتان قبل العشاء لخبر بين كل أذانين صلاة أي أذان وإقامة (**حم د عن عبد الله المزني**) ظاهره أنه لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصلاة عن ابن معقل وخرجه في الاعتصام أيضاً.

٥٠٢٦ ـ «صَلُّوا مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ أَرْبعاً، صَلُّوا وَلَوْ رَكْعَتَيْنِ؛ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تُعْرَفُ لَهُمْ صَلاَةٌ مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ نَادَاهُمْ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُومُوا لِصَلاَتِكُمْ». ابن نصر (هب) عن الحسن مرسلاً (ض).

٥٠٢٧ ـ «صَلُّوا عَلَىٰ أَطْفَالِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَفْرَاطِكُمْ». (هـ) عن أبي هريرة (ض).

٥٠٢٨ ـ «صَلُّوا عَلَىٰ كُلِّ مَيِّتٍ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ». (هـ) عن واثلة (ض).

٥٠٢٩ ـ «صَلُّوا عَلَىٰ مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». (هـ) عن جابر (ض).

---

٥٠٢٦ ـ **(صلوا من الليل ولو أربعاً)** من الركعات **(صلوا)** منه **(ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم منادياً أهل البيت قوموا لصلاتكم)** الظاهر أن المنادي من الملائكة وهذا مسوق لبيان تأكد التهجد وأن أقله ركعتان ولا يلزم من نداء المنادي بذلك سماعنا له وقد أعلمنا به الشارع وكفى به **(ابن نصر هب عن الحسن مرسلاً)**.

٥٠٢٧ ـ **(صلوا على أطفالكم)** جمع طفل وهو الصبي يقع على الذكر والأنثى وكذا الجماعة **(فإنهم من أفراطكم)** أي فإنهم سابقوكم يهيئون لكم مصالحكم في الآخرة ولا فرق في هذا المعنى بين موته في حياة أبويه أو بعدهما وإضافة الأطفال إليهم إيماء بأن الكلام في أطفال المسلمين وكذا يقال في قوله الآتي موتاكم (ه) من حديث البختري بن عبيد عن أبيه **(عن أبي هريرة)** قال الذهبي والبختري ضعيف وأبوه مجهول وقال الدميري هذا من منكراته وقال ابن حجر في موضع هو ضعيف متروك وفي آخر هو ضعيف جداً وقال في تخريج الهداية سنده ضعيف قال وقد ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى على ولده إبراهيم أخرجه ابن ماجة عن ابن عباس وأحمد عن البزار وإسناده ضعيف. قال: وروى أبو يعلى وابن سعد عن أنس أنه صلى على ابنه إبراهيم وكبر عليه أربعاً وللبزار عن أبي سعيد مثله، وفي مراسيل أبي داود مثله ويعارضه ما روى أبو داود أيضاً وأحمد والبزار عن عائشة أنه لم يصل عليه.

٥٠٢٨ ـ **(صلوا على كل ميت)** مسلم غير شهيد ولو فاسقاً ومبتدعاً **(وجاهدوا)** الكفار **(مع كل أمير)** ولو جائراً فاسقاً وأخذ من هذا الخبر وما قبله وما بعده وجوب الصلاة على الميت لكنه على الكفاية لأن ما هو الفرض وهو قضاء حقه يحصل بالبعض وفيه أن قاتل نفسه كغيره في وجوب الصلاة عليه وأما خبر مسلم أن المصطفى ﷺ لم يصل على الذي قتل نفسه فأجاب عنه ابن حبان بأنه منسوخ والجمهور بأنه للزجر عن مثل فعله **(ه عن واثلة)** بن الأسقع ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٠٢٩ ـ **(صلوا على موتاكم بالليل والنهار)** لفظ رواية ابن ماجة آناء الليل وأطراف النهار أربعاً وهكذا نقله عنه في الفردوس وزاد الطبراني في الأوسط عن جابر أيضاً الصغير والكبير والدني والأمير أربعاً تفرد به عمرو بن هاشم البيروتي عن ابن لهيعة **(ه عن جابر)** قال الذهبي فيه ابن لهيعة.

٥٠٣٠ ـ «صَلُّوا عَلَىٰ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ» وَصَلُّوا وَرَاءَ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ »». (طب حل) عن ابن عمر (ض).

٥٠٣١ ـ «صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ». (ش) وابن مردويه عن أبي هريرة (ض).

---

٥٠٣٠ ـ (**صلوا على من قال لا إله إلا الله**) أي مع محمد رسول الله وإن كان من أهل الأهواء والكبائر والبدع حيث لم يكفر ببدعته وذلك لأنه لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فأفهم به أن الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر أو تقليد (**وصلوا وراء**) وفي رواية خلف (**من قال لا إله إلا الله**) مع ذلك ولو فاسقاً ومبتدعاً لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقاً هذا مذهب الشافعي ومنعها مالك خلف فاسق بلا تأويل (**طب**) من طريق مجاهد (**حل عن ابن عمر**) بن الخطاب قال الذهبي في التنقيح فيه عثمان بن عبد الرحمن واه. ومحمد بن الفضل بن عطية متروك، وقال في المهذب أحاديث الصلاة على من قال لا إله إلا الله واهية وأورد له ابن الجوزي طرقاً كثيرة وقال كلها غير صحيحة، وقال الهيثمي فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال ابن حجر فيه محمد بن الفضل متروك، ورواه ابن عديّ عن ابن عمر أيضاً من طريق آخر وفيه عثمان بن عبد الله العثماني يضع ورواه الدارقطني من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عمر وعثمان كذبه ابن معين وغيره ومن حديث نافع عنه وفيه خالد بن إسماعيل عن العمري؛ وخالد متروك اهـ. وقال الغرياني في اختصاره للدارقطني هذا حديث له خمس طرق ضعفها ابن الجوزي في العلل؛ ففي الأول عثمان الوقاص قال يحيى كان يكذب وتركه الدارقطني، وقال البخاري ليس بشيء، وفي الثاني محمد بن العيسى بالياء كذبه يحيى، وفي الثالث وهب بن وهب يضع الحديث وفي الرابع عثمان بن عبد الله كذلك، قاله ابن حبان وابن عدي، وفي الخامس أبو الوليد المخزومي خالد بن إسماعيل قال ابن عدي وضاع.

٥٠٣١ ـ (**صلوا عليّ فإن صلاتكم عليّ زكاة لكم**) لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم رسوله والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه وإيثاره بالدعاء له على نفسه.

تنبيه: قال البارزي في الخصائص من خواصه أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء. قال الحليمي: والمقصود بالصلاة عليه التقرب إلى الله بامتثال أمره وقضاء حق الواسطة الكريمة، وقال ابن عبد السلام: ليست صلاتنا عليه شفاعة له فإن مثلنا لا يشفع له لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلى عليه. قال ابن حجر ويتأكد الصلاة عليه في مواضع ورد فيها أخبار صحيحة خاصة أكثرها بأسانيد جياد عقب إجابة المؤذن وأول الدعاء وأوسطه وآخره وفي أوّله آكد وفي آخر القنوت وفي أثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلاة الليل وختم القرآن وعند الهمّ والكرب والتوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشيء وورد أيضاً في

٥٠٣٢ ـ «صَلُّوا عَلَيَّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْكُمْ». (عد) عن ابن عمرو وأبي هريرة (ض).

٥٠٣٣ ـ «صَلُّوا عَلَيَّ، وَٱجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، وَقُولُوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»». (حم ن) وابن سعد وسمويه والبغوي والباوردي وابن قانع (طب) عن زيد بن خارجة (صحـ).

٥٠٣٤ ـ «صَلُّوا عَلَىٰ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي». ابن أبي عمر (هب) عن أبي هريرة (خط) عن أنس (صحـ).

---

أحاديث ضعيفة عند استلام الحجر وطنين الأذن والتلبية وعقب الوضوء وعند الذبح والعطاس، وورد المنع منها عندهما أيضاً (ش وابن مردويه) في تفسيره (عن أبي هريرة) ظاهره أنه لم يره مخرجاً لأعلى ولا أحق بالعزو إليه من ابن مردويه وهو عجيب فقد خرجه الإمام أحمد وأخرجه أيضاً أبو الشيخ وابن أبي عاصم والحرث وفي سنده ضعف لكنه يقوى بتعدد طرقه فربما صار حسناً لذلك.

٥٠٣٢ ـ (صلوا عليّ صلى الله عليكم) قال حجة الإسلام وجه استدعائه في هذا الخبر وما قبله الصلاة عليه من أمته أن الأدعية مؤثرة في استدرار فضل الله ورحمته سيما في الجمع الكثير كالجمعة والجماعة وعرفة فإن الهمم إذا اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الإمكان وجوده فاض ما في الإمكان من الفيض الحق بوسائطه إلى روحانيات المترشحين لتدبير العالم السفلي المقتضي لبعدهم ولأنه يرتاح لذلك كما قال إني أباهي بكم الأمم ولأن ذلك شفقة على أمته بتحريضهم على ما هو قربة لهم (عد عن أبي عمر) بن الخطاب (وأبي هريرة) معاً وأخرجه النميري أيضاً.

٥٠٣٣ ـ (صلوا عليّ) وجوباً في آخر صلاتكم بعد التشهد بأن تقولوا اللهم صلي على محمد (واجتهدوا في الدعاء) بما جاز من خيري الدنيا والآخرة (وقولوا) إن أردتم الأكمل (اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد) حامد لأفعال خلقه بإثابتهم عليها أو محمود بأقوالهم وأفعالهم (مجيد) أي ماجد وهو الكامل شرفاً وكرماً (حم ن وابن سعد) في الطبقات (وسمويه والبغوي والباوردي وابن قانع) الثلاثة في معجم الصحابة وكذا أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر وعبد الله بن أحمد (طب) كلهم (عن زيد بن خارجة) الأنصاري الخزرجي الحارثي قال ابن الأثير وزيد هذا هو الذي تكلم بعد الموت على الصحيح فتكلم بكلام حفظ في أبي بكر وعمر ثم مات ثانياً رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه عيسى بن يونس قال في اللسان كأصله قال الدارقطني مجهول وعثمان بن حكيم قال الذهبي في الذيل قال ابن معين مجهول وخالد بن سلمة قال في الضعفاء مرجيء يبغض علياً.

٥٠٣٤ ـ (صلوا على أنبياء الله ورسله) من عطف الأخص على الأعم وفيه تصريح بالأمر بالصلاة عليهم وقوله (فإن الله بعثهم كما بعثني) وارد مورد التعليل لما قبله وحكمة مشروعية الصلاة عليهم أنهم لما بذلوا أعراضهم فيه لأعدائه فنالوا منهم وسبوهم أعاضهم الله الصلاة عليهم وجعل لهم

٥٠٣٥ ـ «صَلُّوا عَلَىٰ النَّبِيِّينَ إِذَا ذَكَرْتُمُونِي؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ بُعِثُوا كَمَا بُعِثْتُ». الشاشي وابن عساكر عن وائل بن حجر (ض).

٥٠٣٦ ـ «صَلِّي فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتِ دُخُولَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ، وَلٰكِنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوهُ حِينَ بَنُوا الْكَعْبَةَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ». (حم ت) عن عائشة (صحـ).

---

أطيب الثناء في السماء والأرض وأخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلاة عليهم مندوبة لا واجبة بخلاف الصلاة على نبينا إذ لم ينقل أن الأمم السابقة كان يجب عليهم الصلاة على أنبيائهم كذا بحثه القسطلاني.

تنبيه: قال في الروض وأصل الصلاة انحناء وانعطاف من الصلوين وهما عرقان في الظهر ثم قالوا صلوا عليه أي انحنوا له رحمة له ثم سموا الرحمة حنواً وصلاة إذا أرادوا المبالغة فيها فقولكم صلى الله عليه أرق وأبلغ من رحمة في الحنوّ والعطف، والصلاة أصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت أي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويعطف إليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق، لا تقول صليت على العدوّ: أي دعوت عليه، إنما يقال صليت عليه في الحنو والرحمة لأنها في الأصل انعطاف فمن أجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه أي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء إلا دعوت له فتعدى الفعل باللام إلا أن تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء وأهل اللغة أطلقوا ولا بد من التقييد **(ابن أبي عمر هب عن أبي هريرة)** قال ابن حجر وسنده واه **(خط)** في ترجمة الحسن التميمي المؤدب **(عن أنس)** وفيه عنده علي بن أحمد البصري قال الذهبي في الضعفاء لا يعرف حديثه كذاب.

٥٠٣٥ ـ **(صلوا على النبيين)** والمرسلين **(إذا ذكرتموني فإنهم قد بعثوا كما بعثت)** ولولاهم لهلكت بواطن الخلق بزلازل الشكوك وعذاب الحيرة فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود محجوب وفيه وفيما قبله مشروعية الصلاة على الأنبياء استقلالاً وألحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي ﷺ أخرجه ابن أبي شيبة عنه قال ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد إلا على النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال أعني ـ ابن حجر ـ وهذا سند صحيح وحكي القول به عن مالك، وجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلي إلا على محمد وهذا غير معروف عند مالك أما الصلاة على المؤمنين استقلالاً فقالت طائفة لا يجوز وقالت طائفة يكره وهي رواية عن أحمد وقال النووي خلاف الأولى **(الشاشي وابن عساكر)** في تاريخه **(عن وائل بن حجر)** بضم المهملة وسكون الجيم بن سعد بن مسروق الحضرمي صحابي جليل ورواه أيضاً إسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاشي قال في الكاشف صدوق يخطىء وموسى بن عبيد ضعفوه ومحمد بن ثابت يجهل ورواه الطبراني عن ابن عباس رفعه بلفظ إذا صليتم عليّ فصلوا على أنبياء الله فإن الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر وسنده ضعيف.

٥٠٣٦ ـ **(صَلِّي)** بالكسر يا عائشة **(في الحجر)** بكسر الحاء وسكون الجيم **(إن أردت دخول**

٥٠٣٧ ـ «صُمْ شَوَّالاً». (هـ) عن أسامة (صح).

٥٠٣٨ ـ «صُمْ رَمَضَانَ، وَالَّذِي يَلِيهِ، وَكُلَّ أَرْبِعَاءَ وَخَمِيسٍ؛ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ». (هب) عن مسلم القرشي (صح).

---

**البيت)** أي الكعبة **(فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت)** لقلة النفقة فمن لم يتيسر له دخول البيت فليصل فيه فإنه منه والحجر ما بين الركنين الشاميين عليه جدار قصير بينه وبين كل من الركنين فسحة كانت زريبة لغنم إسماعيل صلوات الله على نبينا وعليه. وروي أنه دفن فيه كما سيأتي ويسمى الحطيم على ما ذكره جمع لكن الأشهر أن الحطيم ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وهو أفضل محل بالمسجد بعد الكعبة وحجرها **(حم ت عن عائشة)** قالت كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني الحجر فذكره، قال الترمذي حسن صحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته.

٥٠٣٧ ـ **(صم)** يا أسامة **(شوالاً)** فإن صوم الأشهر الحرم التي تداوم عليها كثيراً مشق عليك فلم يزل يصوم شوالاً حتى مات. قال ابن رجب: هذا نص في تفضيل شوال على الأشهر الحرم وذلك لأنه يلي رمضان من بعده كما يليه شعبان من قبله وشعبان أفضل من الأشهر الحرم لصوم النبي ﷺ له دون شوال فإذا كان صوم شوال أفضل من الحرم فصوم شعبان أولى فظهر أن أفضل التطوع ما كان بقرب رمضان قبله وبعده وذلك ملحق بصوم رمضان ومنزلته منه منزلة الرواتب من الفرائض **(ه عن أسامة)** بن زيد رمز المصنف لصحته.

٥٠٣٨ ـ **(صم رمضان والذي يليه)** أي شوالاً ما عدا يوم الفطر **(وكل)** يوم **(أربعاء وخميس)** من كل جمعة **(فإذا أنت قد صمت الدهر)** قال الطيبي: الفاء جواب شرط محذوف أي إنك لو فعلت ما قلت لك فأنت قد صمت الدهر وإذا جواب جيء تأكيداً للربط وقال الحافظ العراقي فيه كراهة صيام الدهر أو أنه خلاف الأولى وفيه استحباب صيام شوال وفيه إطلاق اسم الكل والمراد البعض لامتناع صوم يوم الفطر واستحباب صوم الأربعاء والخميس واستحباب المداومة على ذلك من قوله وكل أربعاء وفيه تضعيف الأعمال من قوله فإذا أنت قد صمت الدهر قال وقد وقع في روايتنا من سنن أبي داود في هذا الحديث فإذن أنت بالتنوين وفيه إثبات الضدين باعتبار حالين لأنه أثبت له الصيام والفطر في الأيام التي أفطرها وهذا مثل ما روي عن أبي هريرة أنه دعي إلى طعام فقال للرسول عليه الصلاة والسلام إني صائم ثم جاء فأكل فقيل له في ذلك فقال إني صمت ثلاثة أيام من الشهر فإني صائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله فأثبت له الوصفين أحدهما باعتبار الأجر والآخر باعتبار مباشرة الفطر **(هب عن مسلم)** بن عبيد الله **(القرشي)** ويقال عبيد الله بن مسلم قال سئلت أو سئل رسول الله ﷺ عن صيام الدهر فذكره رمز المصنف لصحته وظاهر تصرفه أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وإنه لشيء عجاب فقد رواه أبو داود والنسائي والترمذي باللفظ المزبور كلهم في الصوم من حديث مسلم المذكور وقال غريب ولم يضعفه أبو داود.

٥٠٣٩ - «صَمْتُ الصَّائِمِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُهُ عِبَادَةٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ». أبو زكريا ابن منده في أماليه (فر) عن ابن عمر (ض).

٥٠٤٠ - «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَالآفَاتِ وَالْهَلَكَاتِ وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ». (ك) عن أنس (صح).

٥٠٤١ - «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ خَفِيًّا تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ

---

٥٠٣٩ - (صمت الصائم) أي سكوته عن النطق (تسبيح) أي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح (ونومه عبادة) مأجور عليها (ودعاؤه مستجاب) أي عند الفطر (وعمله) من صلاة وصدقة وغيرهما (مضاعف) أي يكون له مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين أو أكثر ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ [المائدة: ٥٤] قال ابن الرفعة وفيه دليل على مشروعية الصمت للصائم فهو ردّ على قول التنبيه يكره له صمت يوم إلى الليل اهـ ونازعه الحافظ ابن حجر لأن الحديث مساق في أن أفعال الصائم كلها محبوبة إلا أن الصمت بخصوصه مطلوب فالحديث لا يفيد المقصد وفي البحر للروياني جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ولا أصل له في شرعنا بل في شرع من قبلنا. (أبو زكريا بن منده في أماليه فر عن ابن عمر) بن الخطاب رفعه وفيه شيبان بن فروخ، قال أبو حاتم يرى القدر اضطر إليه الناس بآخرة والربيع بن بدر وهو ساقط، قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك، وقال ابن حجر في الفتح في إسناده الربيع بن بدر وهو ساقط.

٥٠٤٠ - (صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) هذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله، قال علي كرم الله وجهه: لا يزهدك في المعروف كفر من كفر فقد يشكره الشاكر أضعاف جحود الكافر، قال الماوردي: فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجله حذراً من فوته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه، فكم من واثق بقدرة فاتت فأعقبت ندماً ومعول على مكنة زالت فأورثت خجلاً ولو فطن لنوائب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه محبورة، وقيل من أضاع الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها. (ك عن أنس) ثم قال الحاكم: هذا الحديث لم أكتبه إلا عن الصفار محمد وابنه من المصريين لم نعرفهما بجرح، وآخر الحديث روي عن المنكدر عن أبيه عن جابر اهـ. قال الذهبي وبهذا ونحوه انحطت رتبة هذا المصنف المسمى بالصحيح.

٥٠٤١ - (صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفياً) في رواية وصدقة السر (تطفىء غضب الرب) والسر ما لم يطلع عليه إلا الحق تعالى وذلك لأن إسراره دليل على إخلاصه لمشاهدة ربه وهي درجة الإحسان، وفي القرآن: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ [الأعراف: ٥٦] فبنور الإخلاص ورحمة الإحسان أطفأ نار الغضب (وصلة الرحم) بالتعهد والمراعاة والمواساة ونحو ذلك

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ». (طس) عن أم سلمة (صحـ).

٥٠٤٢ ـ «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ». (تخ ت هـ) عن ابن عباس (هـ) عن جابر (خط) عن ابن عمر (طس) عن أبي سعيد (ح).

---

**(زيادة في العمر وكل معروف)** فعلته مع كبير أو صغير **(صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة)** يوم القيامة **(أهل المعروف)**. قالوا: وهذا من جوامع الكلم، قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا معها فمنها ستره عن إذاعته وإخفاؤه عن إشاعته قال بعض الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره وإذا اصطنع إليك فانشره لما جبلت عليه النفوس من إظهار ما أخفي وإعلان ما كتم، ومن شروطه تصغيره عن أن تراه مستكبراً وتقليله عن أن يكون عنده مستكثراً لئلا يصير مذلاً بطراً أو مستطيلاً أشراً. قال العباس: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره وستره، ومنها مجانبة الامتنان به وترك الإعجاب بفعله لما فيه من إسقاط الشكر وإحباط الأجر، ومنها أن لا يحتقر منه شيئاً وإن كان قليلاً نزراً إذا كان الكثير معوزاً وكنت عنه عاجزاً. **(طس عن أم سلمة)** قال الهيثمي: فيه عبد الله بن الوليد ضعيف.

٥٠٤٢ ـ **(صنفان)** أي نوعان **(من أمتي)** أمة الإجابة؛ ولفظ رواية ابن ماجة من هذه الأمة **(ليس لهما في الإسلام نصيب)** أي حظ كامل أو وافر **(المرجئة)**[1] بالهمز وبدونه وهم الجبرية القائلون بأن العبد لا يضره ذنب وأنه لا فعل له البتة وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجماد **(والقدرية)** بالتحريك المنكرون للقدر القائلون بأن أفعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لا يتعلق بها بخصوصها قدرة الله. قال ابن العربي: عقب الحديث وهذا صحيح لأن القدرية أبطلت الشريعة. وقال التوربشتي: سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين إلى الإفراط كما ذهبت القدرية إلى التفريط، وكلا الفريقين على شفا جرف هار، والقدرية إنما نسبوا إلى القدر وهو ما يقدره الله بزعمهم أن كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا أن ذلك بتقدير الله، وربما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين.

قال: والصواب عدم تكفير أهل الأهواء المتأولين لأنهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في إصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه، فهم كالمجتهد المخطىء هذا الذي عليه محققو علماء الأمة، فيجري قوله لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الإسلام كقولك البخيل ليس له من ماله نصيب أو يحمل على من أتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه فأفضت به

---

(١) قال في النهاية المرجئة فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم، والمرجئة تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى التأخير.

٥٠٤٣ ـ «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي: إِمَامٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ وَكُلُّ غَالٍ مَارِقٍ».

(طب) عن أبي أمامة (ض).

٥٠٤٤ ـ «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ».

(حل) عن أنس (طس) عن واثلة وعن جابر (صحـ).

---

العصبية إلى تكذيب ما ورد فيه من النصوص أو على تكفير من خالفه فمن كفرنا كفرناه **(تخ ت ه عن ابن عباس)** قال الترمذي غريب، قال الذهبي: هو من حديث ابن نزار عن ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس ونزار تكلم فيه ابن حبان وابنه ضعيف وقد تابعه غيره من الضعفاء **(ه عن جابر)** بن عبد الله لكن بلفظ أهل الإرجاء وأهل القدر وفيه نزار المذكور. **(خط)** في ترجمة محمد بن الصباح **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. **(طس عن أبي سعيد)** رمز المصنف لحسنه وقضية صنيع المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فإنه عقبه بما نصه هذا حديث منكر من هذا الوجه جداً كالموضوع وإنما يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن ابن عباس إلى هنا كلامه، وقال غيره فيه إبراهيم بن زيد الأسلمي، قال في اللسان عن الدارقطني متروك الحديث، وعن ابن حبان منكر الحديث جداً يروي عن مالك لا أصل له، وقال أبو نعيم يحدث عن مالك وابن لهيعة بالموضوعات اهـ. قال العلائي: والحق أنه ضعيف لا موضوع.

٥٠٤٣ ـ **(صنفان)** أي نوعان **(من أمتي لا)** وفي رواية لن **(تنالهما شفاعتي: إمام)** أي سلطان **(ظلوم)** أي كثير الظلم للرعية **(غشوم)** أي جاف غليظ قاسي القلب ذو عنف وشدة **(وكل غال)** في الدين **(مارق)** منه، زاد مخرجه الطبراني في رواية تشهد عليهم وتتبرأ منهم وأخذ الذهبي من هذا الوعيد أن الظلم والغلو من الكبائر فعدهما منها. **(طب عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات، ورواه عنه الديلمي أيضاً قال وفي الباب معقل بن يسار.

٥٠٤٤ ـ **(صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة: المرجئة)** بالهمز دونه: القائلون بالجبر الصرف المنكرون للتكليف من الإرجاء وهو التأخير سموا به لأنهم أخروا أمر الله ولم يعتبروه، وقيل هم الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول. قال الطيبي وهذا غلط منهم لأنا وجدنا أكثر أهل الملل والنحل ذكروا أن المرجئة هم الجبرية القائلون إن إضافة الفعل إلى العبد كإضافته إلى الجماد، فالجبرية خلاف القدرية وبعض القدرية ألحقوا هذا النبز بالسلف ظلماً وعدواناً، وسميت المرجئة مجبرة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون في ذلك إلى الإفراد كما تذهب القدرية إلى التفريط وكلاهما على شفا جرف هار ولهذا قال: **(والقدرية)** نسبوا إلى القدر لأن بدعتهم نشأت من القول بالقدر، وزاد الجوزقاني في روايته قيل فمن المرجئة؟ قال: قوم يكونون في آخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله تعالى، وهؤلاء الضلال يزعمون أن القدرية هم الذين يثبتون القدر، والجواب أنا لم نثبت هذا من طريق القياس حتى تقابلونا بدعواكم هذه، بل أخذناه من نصوص صحيحة كقوله: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩]. **(حل عن أنس)** بن

٥٠٤٥ ـ «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا».

(حم م) عن أبي هريرة (صح).

---

مالك (طس عن واثلة) بن الأسقع قال الهيثمي وفيه محمد بن محصن متروك (وعن جابر) بن عبد الله. قال الهيثمي وفيه يحيى بن كثير السقاء وهو متروك، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

٥٠٤٥ ـ (صنفان من أهل النار) أي نار جهنم (لم أرهما) أي لم يوجدا في عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثا (بعد) بالبناء على الضم أي حدثا بعد ذلك العصر (قوم) أي أحدهما قوم (معهم) أي في أيديهم (سياط) جمع سوط (كأذناب البقر) تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلد طرفها مشدود عرضها كالأصبع (يضربون بها الناس) ممن اتهم بنحو سرقة ليصدق في إخباره بما سرق، ويتضمن ذلك أن ذينك الصنفين سيوجدان وكذلك كان فإنه خلف بعد الصدر الأول قوم يلازمون السياط التي لا يجوز الضرب بها في الحدود قصداً لتعذيب الناس وهم أعوان، وإلى الشرطة المعروفون بالجلادين فإذا أمروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار، وربما أفضى بهم الهوى وما جبلوا عليه من المظالم إلى إهلاك المضروب أو تعظيم عذابه وقد ضاهى أعوان الوالي جماعة من الناس سيما في شأن الأرقاء وربما فعل ذلك في عصرنا بعض من ينسب إلى العلم. قال القرطبي: وبالجملة هم سخط الله عاقب الله بهم شرار خلقه غالباً نعوذ بالله من سخطه، وقيل المراد بهم في الخبر الطوافون على أبواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بها الناس (ونساء) أي وثانيهما نساء (كاسيات) في الحقيقة (عاريات) في المعنى لأنهن يلبسن ثياباً رقاقاً يصف البشرة أو كاسيات من لباس الزينة عاريات من لباس التقوى، أو كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها، أو كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير أو يسترن بعض بدنهن ويكشفن بعضه إظهاراً للجمال ولا بعد كما قال القرطبي في إرادة القدر المشترك بينها إذ كل منها عرف وإنما يختلفان بالإضافة. (مائلات) بالهمز من الميل أي زائغات عن الطاعة وقول بعضهم الرواية مائلات بمثلثة أي منتصبات خطأ فيه القرطبي كابن دحية، (مميلات) يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن أو مائلات متبخترات في مشيتهن مميلات أكتافهن وأكفالهن، أو مائلات يتمشطن المشطة الميلاء مشطة البغايا مميلات يرغبن غيرهن في تلك المشطة ويفعلنها بهن أو مائلات للرجال مميلات قلوبهم إلى الفساد بهن بما يبدين من زينتهن، وما ذكر هنا من تقديم مائلات هو ما في كثير من الروايات لكن في مسلم تقديم مميلات. قال القرطبي: كذا جاء في الروايات وحق مائلات أن يتقدم لأن ميلهن في أنفسهن متقدم الوجود على إمالتهن وصح ذلك لأن الصفات المجتمعة لا يلزم ترتبها ألا ترى أنها تعطف بالواو وهي جامعة لا مرتبة (رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة) أي يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم التي يلففنها على رؤوسهن حتى تشبه أسنمة الإبل، (لا يدخلن الجنة) مع الفائزين السابقين أو مطلقاً إن استحللن ذلك، وذا من معجزاته فقد كان ذلك سيما في نساء علماء زماننا فإنهن لم يزلن في ازدياد من تعظيم رؤوسهن حتى صارت

٥٠٤٦ ـ «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَرِدَانِ عَلَىٰ الْحَوْضِ، وَلَا يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ؛ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ». (طس) عن أنس (ح).

٥٠٤٧ ـ «صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَرَاءُ». (حل) عن ابن عباس (ض).

٥٠٤٨ ـ «صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ». سمويه عن أنس (ض).

٥٠٤٩ ـ «صَوْتُ الدِّيكِ وَضَرْبُهُ بِجَنَاحَيْهِ رُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ». أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة، ابن مردويه عن عائشة (ض).

---

كالعمائم وكلما فعلن ذلك تأسى بهن نساء البلد فيزدن نساء العلماء لئلا يساووهن فخراً وكبراً، **(ولا يجدن ريحها)** أي الجنة **(وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)** كناية عن خمسمائة عام أي يوجد من مسيرة خمسمائة عام كما جاء مفسراً في رواية أخرى. **(حم م)** في صفة الجنة **(عن أبي هريرة)** ولم يخرجه البخاري.

٥٠٤٦ ـ **(صنفان من أمتي لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة: القدرية والمرجئة)** قد علمت تأويله فيما تقرر فيما قبله **(طس عن أنس)** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن هارون القروي وهو ثقة.

٥٠٤٧ ـ **(صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء)** فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما فساد الناس فالعالم يقتدي الناس به في أفعاله وأقواله إن خيراً فخير وإن شراً فشر، والأمير يحمل الناس على ما يصلحهم أو يفسدهم ولا يمكن مخالفته. **(حل)** وكذا الديلمي **(عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً ابن عبد البر، قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف.

٥٠٤٨ ـ **(صوت أبي طلحة)** زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري الخزرجي البخاري العقبي البدري **(في الجيش خير من ألف رجل)** إنما قال في الجيش ليشعر بأن غلظة الصوت في غير المعارك غير محمود لقوله سبحانه: ﴿واغضض من صوتك﴾ [لقمان: ١٩] قال في الفردوس: كان أبو طلحة إذا كان في الجيش جثى بين يدي النبي ﷺ ونشر كنانته ويقول: نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء رواه ابن منيع انتهى. **(سمويه عن أنس)** رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً الديلمي وابن منيع وغيرهما.

٥٠٤٩ ـ **(صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده)** أي أن ذلك بمنزلة الصلاة في حقه، وتمامه ثم تلى أي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ [الإسراء: ٤٤] الآية. **(أبو الشيخ)** ابن حبان **(في)** كتاب **(العظمة عن أبي هريرة)**، **(ابن مردويه)** في التفسير **(عن عائشة)** رواه عنها أيضاً أبو نعيم والديلمي.

٥٠٥٠ ـ «صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ».
البزار والضياء عن أنس (صحـ).

٥٠٥١ ـ «صَوْمُ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ كَفَّارَةُ ثَلاثِ سِنِينَ، وَالثَّانِي كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ، وَالثَّالِثُ كَفَّارَةُ سَنَةٍ، ثُمَّ كُلُّ يَوْمٍ شَهْراً». أبو محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس (ض).

٥٠٥٢ ـ «صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَان صَوْمُ الدَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ».
(حم م) عن أبي قتادة (صحـ).

---

٥٠٥٠ ـ **(صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة)** هو الآلة التي يزمر بها بكسر الميم، قال الشارح: والمراد هنا الغناء لا القصبة التي يزمر بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح **(ورنة)** أي صيحة **(عند مصيبة)** قال القشيري: مفهوم الخطاب يقتضي إباحة غير هذا في غير هذه الأحوال وإلا لبطل التخصيص انتهى. وعاكسه القرطبي كابن تيمية فقالا بل فيه دلالة على تحريم الغناء، فإن المزمار هو نفس صوت الإنسان يسمى مزماراً كما في قوله لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود انتهى. وأقول: هذا التقرير كله بناء على أن قوله نغمة بغين معجمة وهو مسلم إن ساعدته الرواية فإن لم يرد في تعيينه رواية، فالظاهر أنه بعين مهملة وهو الملائم للسياق بدليل قرنه بالمصيبة **(البزار)** في مسنده **(والضياء)** في المختارة **(عن أنس)** قال المنذري رواته ثقات، وقال الهيثمي رجاله ثقات.

٥٠٥١ ـ **(صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثاني كفارة سنتين، والثالث كفارة سنة، ثم كل يوم شهراً)** أي صوم كل يوم من أيامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهراً.

تنبيه: قال الحرالي: الصوم الثبات على تماسك عما من شأن الشيء أن يتصرف فيه ويكون شأنه كالشمس في وسط السماء، يقال صامت الشمس إذا لم يظهر لها حركة لصعود ولا نزول التي هي من شأنها وصامت الخيل إذا لم تزل غير مركوضة ولا مركوبة، فتماسك المرء عما من شأنه فعله من حفظ بدنه بالتغذي ولنسله بالنكاح وخوضه في زور القول وسوء الفعل هو صومه، وفي الصوم خلاء من الطعام وانصراف عن حال الأنعام وانقطاع شهوة الفرج، وتمامه الإعراض عن أشغال الدنيا والتوجه إلى الله والعكوف في بيته ليحصل بذلك ينبوع الحكمة من القلب. **(أبو محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس)** حديث ضعيف جداً. قال ابن الصلاح وغيره: لم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب وأصل الصوم مندوب في رجب وغيره، وقال ابن رجب: لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه، قال المصنف: وأمثل ما ورد في صومه خبر البيهقي في الشعب في الجنة قصر لصوّام رجب.

٥٠٥٢ ـ **(صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر وإفطاره)** أي بمنزلة

٥٠٥٣ ـ «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ». (حم هق) عن أبي هريرة.

٥٠٥٤ ـ «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ». البزار عن علي وعن ابن عباس، البغوي والباوردي (طب) عن النمر بن تولب (صحـ).

٥٠٥٥ ـ «صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ سَنَتَيْنِ مَاضِيَةٍ وَمُسْتَقْبَلَةٍ، وَصَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ سَنَةً مَاضِيَةً». (حم م د) عن أبي قتادة (صحـ).

---

صومه وإفطاره كما مر توجيهه وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وبخبر: صم رمضان الذي يليه وكل أربعاء وخميس، فإذن قد صمت الدهر، وقوله من أفطر العيدين وأيام التشريق ما صام الدهر ورد بأن ذلك كله مجازاة لحقيقة واحدة صوم الأيام كلها إلا ما حرم الشرع. (حم م) في الصوم (عن أبي قتادة) ولم يخرجه البخاري.

٥٠٥٣ ـ (صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ـ حم هق عن أبي هريرة).

٥٠٥٤ ـ (صوم شهر الصبر) هو رمضان لما فيه من الصبر على الإمساك عن المفطرات (وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر) محركاً غشيه أو حقده أو غيظه أو نفاقه بحيث لا يبقى فيه رين أو العداوة أو أشد الغضب، قال بعضهم: وإنما شرع الصوم كسراً لشهوات النفوس وقطعاً لأسباب الاسترقاق والتعبد للأشياء فإنهم لو داموا على أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء وقطعتهم عن الله والصوم يقطع أسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتبهات لأن المراد من الحرية أن يملك الأشياء ولا تملكه لأنه خليفة الله في ملكه، فإذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولاً والأعلى أسفل، ﴿أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين﴾ [الأعراف: ١٤٠] والهوى إله معبود والصوم يورث قطع أسباب التعبد لغيره.

فائدة: قال القونوي في شرح التعرف من خصائص هذه الأمة شهر رمضان وأن الشياطين تصفد فيه وأن الجنة تزين فيه وأن خلوف فم الصائم أطيب من ريح المسك وتستغفر له الملائكة حتى يفطر ويغفر له في آخر ليلة منه. (البزار) في مسنده (عن علي) أمير المؤمنين (وعن ابن عباس) ترجمان القرآن (البغوي) في المعجم (والباوردي طب عن النمر بن تولب) بمثناة ثم موحدة العكلي صحابي له حديث قال في التقريب: وهو غير النمر بن تولب الشاعر المشهور على الصحيح، وقال الذهبي يقال له وفادة رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأعلى من هؤلاء ولا أحق بالعزو مع أن أحمد خرجه في المسند باللفظ المزبور، قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح، وكذا رجال البزار، وأما طريق الطبراني ففيه مجهول فإنه قال حدثنا رجل من عكل.

٥٠٥٥ ـ (صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية) يعني التي هو فيها (ومستقبلة) أي التي بعده يعني يكفر ذنوب صائمه في السنتين والمراد الصغائر؛ فإن قيل: كيف يكفر ذنوب السنة التي بعده؟ قيل:

٥٠٥٦ ـ «صَوْمُ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ كَفَّارَةُ سَنَةٍ، وَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ». أبو الشيخ في الثواب وابن النجار عن ابن عباس (ض).

٥٠٥٧ ـ «صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ وَالسَّنَةِ المسْتَقْبِلَةِ». (طس) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٠٥٨ ـ «صَوْمُكُمْ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضَحُّونَ». (هق) عن أبي هريرة (ح).

---

يكفرها الصوم السابق كما يكفر ما قبله، (وصوم عاشوراء) بالمد فاعولاء (يكفر سنة ماضية) لأن يوم عرفة سنة المصطفى ﷺ ويوم عاشوراء سنة موسى، فجعل سنة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم تضاعف على سنة موسى في الأجر (حم م د عن أبي قتادة) الأنصاري.

٥٠٥٦ ـ (صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين) على ما تقرر.

فائدة: ذكر القونوي في شرح التعرف أن نبينا ﷺ خص بيوم عرفة وبجعل صومه كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة لأنه سنة موسى (أبو الشيخ) ابن حيان (في) كتاب (الثواب) على الأعمال (وابن النجار) في تاريخه (عن ابن عباس).

٥٠٥٧ ـ (صوم يوم عرفة) لغير حاج ومسافر (كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة) وآخر الأولى سلخ ذي الحجة وأول الثانية أوّل المحرم الذي يلي ذلك حملاً لخطاب الشارع على عرفة في السنة وهو ما ذكروا لمكفر الصغائر الواقعة في السنتين، فإن لم يكن له صغائر رفعت درجته أو وقي اقترافها أو استكثارها وقول مجلي تخصيص الصغائر تحكم ردوه وإن سبقه إلى مثله ابن المنذر بأنه إجماع أهل السنة، وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الأحاديث بذلك في كثير من الأعمال المكفرة بأنه يشترط في تكفيرها اجتناب الكبائر وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ، أما الحاج فيسنّ له فطره وكذا المسافر لأدلة أخرى. (طس) من رواية الحجاج بن أرطأة عن عطية. (عن أبي سعيد) الخدري. قال الزين العراقي: ورواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد، وأبو فروة ضعيف وقد رواه ابن ماجة من هذا الوجه فقال عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان.

٥٠٥٨ ـ (صومكم) أيها الأمة المحمدية (يوم تصومون وأضحاكم يوم تضحون) وفي رواية للدارقطني: الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون أخذ منه الحنفية أن المنفرد برؤية الهلال إذا ردّه الحاكم لا يلزمه الصوم، فإن أفطر بجماع فلا كفارة عليه وحمله الباقون على من لم يره جمعاً بين الأخبار وأشار بإضافته الصوم والأضحى إلى هذه الأمّة إلى أنه من خصائصهم على الأمم السالفة وقد صرح بذلك جمع كما مر ويجيء. (هق عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه وهو مزيف؛ فقد قال الذهبي في المهذب فيه الواقدي الواهي، وقال في الميزان عن أحمد هو كذاب يقلب

٥٠٥٩ ـ «صُومَا؛ فَإِنَّ الصِّيَامَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ». ابن النجار عن أبي مليكة (ض).

٥٠٦٠ ـ «صُومُوا تَصِحُّوا». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة (ح).

٥٠٦١ ـ «صُومُوا الشَّهْرَ وَسَرَرَهُ». (د) عن معاوية (صحـ).

---

الأخبار، وعن ابن المديني يضع ثم ساق له هذا الخبر، قال أعني الذهبي، ورواه الدارقطني هكذا من طريقين ثم قال فيهما الواقدي ضعيف، ورواه الترمذي من طريق آخر غريب.

٥٠٥٩ ـ **(صوما)** خطاباً لعائشة وحفصة زوجتيه **(فإن الصيام جنة)** أي وقاية **(من النار)** لصاحبه لأنه يقيه ما يؤذيه من الشهوات **(ومن بوائق الدهر)** أي غوائله وشروره، ودواهيه وفي إشارته لمح إلى ما يعان به الصائم من سدّ أبواب النيران وفتح أبواب الجنان، وتصفيد الشيطان. كل ذلك بما يضيق من مجاري الشيطان من الدمّ الذي ينقصه الصوم فكان فيه مفتاح الهدى كله وإذا كان هدى للناس كان للذين آمنوا أهدى **(ابن النجار)** في تاريخه **(عن أبي مليكة)** أبو مليكة في الصحابة بلوي وقرشي وتيمي وكندي فكان ينبغي تمييزه وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وليس كذلك، بل رواه النسائي عن عائشة وابن عباس، قال عبد الحق وفيه خطاب ابن القاسم عن حصين، قال النسائي حديثه منكر.

٥٠٦٠ ـ **(صوموا تصحوا)** قال الحرالي فيه إشعار بأن الصائم يناله من الخير في جسمه وصحته ورزقه حظ وافر مع عظم الأجر في الآخرة ففيه صحة للبدن والعقل بالتهيئة للتدبر والفهم وانكسار النفس إلى رتبة المؤمنين والترقي إلى رتبة المحسنين وللمؤمن غذاء في صومه من بركة ربه بحكم يقينه فيما لا يصل إليه من لم يصل إلى محله فعلى قدر ما يستمد بواطن الناس من ظواهرهم يستمد ظاهر المؤمن من باطنه حتى يقوى في أعضائه بمدد نور باطنه كما ظهر ذلك في أهل الولاية والديانة، وفي الصوم غذاء للقلب كما يغذي الطعام الجسم ولذلك أجمع مجربة أعمال الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه على أن مفتاح الهدى والصحة الجوع لأن الأعضاء إذا وهنت لله نور الله القلب وصفى النفس وقوى الجسم ليظهر من أمر الإيمان بقلب العادة جديد عادة هي لأوليائه أجل في القوى من عادته في الدنيا لعامة خلقه. **(ابن السني وأبو نعيم)** معاً **(في)** كتاب **(الطب)** النبوي **(عن أبي هريرة)** قال الزين العراقي: كلاهما سنده ضعيف.

٥٠٦١ ـ **(صوموا الشهر)** يعني أوله والعرب تسمي الهلال الشهر تقول رأيت الشهر أي الهلال **(وسره)** بفتحات أي آخره كما صوبه الخطابي وغيره وجرى عليه النووي فقال: سرار الشهر بالفتح وبالكسر وكذا سرره آخر ليلة يستتر الهلال بنور الشمس، وقال البيضاوي: سر الشهر وسرره آخره سمي به لاستسرار القمر فيه، وحمل على أنه ﷺ علم أن المخاطب نذر صومه واعتاد صيام سرر الشهر فأمره بالقضاء بعد عيد الفطر وخص النهي بخبر: لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم أو يومين ممن يبتدىء به من غير إيجاب ولا اعتياد توفيقاً بينهما، وقيل المراد به البيض فإن سر الشيء وسطه وجوفه

٥٠٦٢ ـ «صُومُوا أَيَّامَ الْبِيضِ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ، هُنَّ كَنْزُ الدَّهْرِ». أبو ذر الهروي في جزء من حديثه عن قتادة بن ملحان (صحـ).

٥٠٦٣ ـ «صُومُوا مِنْ وَضَحٍ إِلَى وَضَحٍ». (طب) عن والد أبي المليح (ح).

٥٠٦٤ ـ «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ؛ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ». (ق ت) عن أبي هريرة (ن) عن ابن عباس (طب) عن البراء (صحـ).

---

ومنه السرة وأيد بندب صيام أيام البيض ولم يرد في صوم آخر الشهر ندب ويرد بأنه قد ورد ندب صوم الأيام السود وهو آخر أيام الشهر (**د عن معاوية**) بن أبي سفيان ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٠٦٢ ـ (**صوموا أيام البيض**) أي أيام الليالي البيض (**ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر**) ولهذا كان بعض الوجهاء من الصحابة يقول: أنا صائم ثم يرى يأكل في وقته فيقال له في ذلك فيقول: صمت ثلاثة أيام من هذا الشهر فأنا صائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله. (**أبو ذر الهروي في جزئه من حديثه عن قتادة بن ملحان**) بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة القيسي بن ثعلبة الذي مسح المصطفى ﷺ رأسه ووجهه.

٥٠٦٣ ـ (**صوموا من وضح إلى وضح**) بمعجمة فمهملة محركتين أي من الهلال إلى الهلال. قال أو زيد الوضح الهلال وهو في الأصل للبياض ذكره الزمخشري ومن قال: صوموا من الضوء إلى الضوء فقد أبعد وخالف ظاهر السياق كما ذكره ابن الأثير، ومن زعم أن معناه من الفجر إلى الغروب فقد وهم وما علم أن تتمة الحديث عند مخرجه فإن خفي عليكم فأتموا العدة ثلاثين يوماً. (**طب**) وكذا الخطيب (**عن والد أبي المليح**) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن سالم ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون.

٥٠٦٤ ـ (**صوموا**) أي انووا الصيام وبيتوا على ذلك أو صوموا إذا دخل وقت الصيام وهو من فجر الغد (**لرؤيته**) يعني الهلال وإن لم يسبق ذكره لدلالة السياق عليه[1] واللام للوقت أو بمعنى بعد أي لوقت رؤيته أو بعد رؤيته (**وأفطروا**) بقطع الهمزة (**لرؤيته**) يعني رؤية بعض المسلمين لا كلهم، بل يكفي جميع الناس رؤية عدل واحد للصوم لا للفطر عند الشافعي، (**فإن غم عليكم**) بالبناء للمفعول أي غطي الهلال بغيم من غممت الشيء غطيته وفيه ضمير يعود على الهلال ويجوز إسناده للجار والمجرور، يعني إن كنتم مغموماً عليكم وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه (**فأكملوا**) أي أتموا من الإكمال وهو بلوغ الشيء إلى غاية حدوده في قدر أو عد حساً أو معنى ذكره الحرالي. (**شعبان**) أي عدد أيامه (**ثلاثين**) التي لا يمكن زيادة الشهر عليها. قال ابن القيم وغيره: لا يناقضه خبر فإن غم

---

(١) قال النووي المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا في الصوم وأما في الفطر فلا يجوز شهادة عدل واحد عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوّزه بعدل.

**٥٠٦٥ ـ «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَانْسُكُوا لَهَا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَتِمُّوا ثَلاثِينَ، فَإِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ مُسْلِمَانِ فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا».** (حم ن) عن رجال من الصحابة.

---

عليكم فاقدروا له قدره فإن القدر هو الحساب المقدر والمراد به إكمال عدة الشهر الذي غم، وقال النووي: معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية يوماً بعد ثلاثين، وفي إفهامه منع من تمادي الصوم ليلاً الذي هو الوصال الذي يشعر بصحة رفع رتبة الصوم أي صوم الشهر الذي هو دورة القمر بقطع الفطر في ليلة وهو مذهب الشافعي وزعم أن ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة على الصائم لا دليل عليه، وأخذ ابن سريج من أئمة الشافعية من قوله هنا فأكملوا ومن قوله في خبر آخر فاقدروا بأنه يجوز الصوم بحساب النجوم للمنجم، قال فاقدروا للخواص وأكملوا للعوام لأن القمر يعرف وقوعه بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لأن الشرع علق الحكم بالرؤية فلا يقوم الحساب مقامه، ولأنه إنما يعرف بالحساب موضعه من الارتفاع والانخفاض وأنه إنما يتم بالرؤية وسيرة كل برج في أرجح من يومين وأقل من ثلاثة فلا ينضبط بطؤه وسرعته، ولأنه يوجب تفاوت المكلفين في القدر والإكمال وأنه بعيد ولأنه لو جاز لوجب أو سن تعلمه على من يقوم بهم الحجة لأنه احتياط في العبادة كما أمرنا بإحصاء هلال شعبان لرمضان أو محمول على ما ذكر أو منسوخ بقوله: فأكملوا وهو أولى من عكسه لكون أثبت وأصرح وأخص. (ق ن) في الصوم **(عن أبي هريرة ن عن ابن عباس طب عن البراء)** بألفاظ متقاربة واللفظ للبخاري.

٥٠٦٥ ـ **(صوموا لرؤيته)** قال الطيبي اللام للوقت كما في قوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ [الإسراء: ٧٨] أي وقت دلوكها، **(وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها، فإن غم عليكم)** بضم المعجمة أي حال بينكم وبين الهلال غيم **(فأتموا ثلاثين)** إذ الأصل بقاء الشهر، **(فإن شهد شاهدان مسلمان)** برؤية الهلال لرمضان وشوال **(فصوموا وأفطروا)** تمسك به من لم يوجب الصيام إلا بشاهدين. قال الزمخشري في غم ضمير للهلال أي إن غطي بغيم أو بغيره من غممت الشيء إذا غطيته ويجوز كونه مسنداً إلى الظرف أي فإن كنتم مغموماً عليكم فصوموا وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه كما تقول دفع إلى زيد إذا استغنى عن ذكر المدفوع.

تنبيه: أخذ أحمد من الحديث أن شهادة الشاهد في الصحو لا تقبل بل يكمل العدد فإن غم يدل على وجود الغيم بمطلع الهلال ولقوله في الرواية الأخرى فاقدروا له قدره فإن قوله فاقدروا يدل على التضييق ولا يجوز حمله على قدر رمضان لأنه كامل فحمله عليه نسخ ولا على التدبر والتأمل لأنه لم يجيء له إلا مشدد العين ولا يجوز حمله على قوله: إنا أمة أمية الشهر هكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة يعني تسعة وعشرين ثم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني ثلاثين يعني أن الشهر تام والشهر ناقص، وقال الشهران لا ينقصان وردّ الأول بأن المراد من غم ستر لون الهلال وسرعة دخوله في الشعاع أو الشك في العدد فإنه يقدر حينئذ ولا يلزم كون الضمير عائد إلى الهلال إذ المراد قدر رمضان وذلك باستكمال شعبان لقوله: فأكملوا عدة شعبان ثلاثين لأنه ناقص وقدره يستلزم جعله ثمانية وعشرين ولا قائل به ونسخ فأكملوا الأصل عدمه، والثاني بالمنع لوجوب حمله على قدر رمضان أنه

٥٠٦٦ ـ «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ، وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ ٱسْتِقْبَالاً وَلَا تَصِلُوا رَمَضَانَ بِيَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ». (حم ن هق) عن ابن عباس (صحـ).

٥٠٦٧ ـ «صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، يَوْمَ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَصُومُهُ». (ش) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٠٦٨ ـ «صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَالِفُوا فِيهِ الْيَهُودَ، صُومُوا قَبْلَهُ يَوْماً وَبَعْدَهُ يَوْماً». (حم هق) عن ابن عباس (صحـ).

---

بإكمال شعبان وإلا لزم كونه ثمانية وعشرين، والثالث بالمنع لأنه جاء للتقدير والتدبر والتأمل والمثبت أولى والشهادة على العدم مردودة، والرابع يحمل على إنا أمة أمية لأنه ناقص بياناً له، والخامس بأنه يدل على أن أحدهماينقص أو يحمل على الغالب لأنه ﷺ صام تسعة وعشرين أو على الثواب أو إذا رأى قبل الإكمال، والسادس بأنه حيث لا نص ثم دليلنا خبر فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين. **(حم ن عن رجال من الصحابة)**.

٥٠٦٦ ـ **(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)** ولو بشهادة شاهد في صحو عند الشافعية **(فإن حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا عدة شعبان)** ثلاثين **(ولا تستقبلوا الشهر استقبالاً ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان)** قال الحرالي تأسيس رمضان على العدد ملجأ يرجع إليه عند إغماء الشهر فصار لهذه الأمة العدد في الصوم بمنزلة التيمم في الطهور يرجعون إليه عند ضرورة فقد هلال الرؤية كما يرجعون إلى الصعيد عند فقد الماء، وقال ابن تيمية أجمع المسلمون إلا من شذ من المتأخرين المخالفين المسبوقين بالإجماع على أن مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها لا بالكتاب والحساب الذي يسلكه الأعاجم من روم وفرس وهند وقبط وأهل كتاب، وقد قيل إن أهل الكتاب أمروا بالرؤية لكنهم بدلوا **(حم ن هق عن ابن عباس)**.

٥٠٦٧ ـ **(صوموا يوم عاشوراء)** فإن فضيلته عظيمة وحرمته قديمة **(يوم كانت الأنبياء تصومه فصوموه)** قال ابن رجب صامه نوح وموسى وغيرهما وقد كان أهل الكتاب يصومونه وكذا أهل الجاهلية فإن قريشاً كانت تصومه ومن أعجب ما ورد أنه كان يصومه الوحش والهوام فقد أخرج الخطيب في التاريخ مرفوعاً أن الصرد والطير صام عاشوراء، قال ابن رجب سنده غريب وقد روي ذلك عن أبي هريرة اهـ. وروي عن الخليفة القادر بالله أنه كان يبعث الخبز للنمل كل يوم فتأكله إلا يوم عاشوراء. **(ش عن أبي هريرة)** رمز لصحته.

٥٠٦٨ ـ **(صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً وبعده يوماً)** اتفقوا على ندب صومه، قال النووي كان النبي ﷺ يصومه بمكة فلما هاجروا وجد اليهود يصومونه فصامه بوحي أو اجتهاد لا بأخبارهم، وقال ابن رجب: ويتحصل من الأخبار أنه كان للنبي ﷺ أربع حالات

٥٠٦٩ ـ «صُومُوا وَأَوْفِرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ». (د) في مراسيله عن الحسن مرسلاً.

٥٠٧٠ ـ «صُومِي عَنْ أُخْتِكِ». الطيالسي عن ابن عباس (صحـ).

٥٠٧١ ـ «صَلاَةُ الأَبْرَارِ رَكْعَتَانِ إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ، وَرَكْعَتَانِ إِذَا خَرَجْتَ». ابن المبارك (ص) عن عثمان بن أبي سودة مرسلاً (صحـ).

---

كان يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد أهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وأمر به وأكد، فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم في آخر عمره أن يضم إليه يوماً آخر مخالفة لأهل الكتاب ولم يكن فرضاً قط على الأرجح. (**حم هق عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته وهو غفول عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير اهـ. وفيه أيضاً داود بن علي الهاشمي. قال في الميزان ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر.

٥٠٦٩ ـ (**صوموا وأوفروا أشعاركم**) أي أبقوها لتطول ولا تزيلوها (**فإنها مجفرة**) بفتح الميم والفاء بينهما جيم ساكنة بضبط المصنف، أي مقطعة للنكاح ونقص للماء، يقال جفر الفحل إذا أكثر الضراب وعدل عنه وتركه وانقطع ولا ينافيه الأمر بندب التزوج والجماع لإعفاف الزوجة وطلب الولد وسن إزالة شعر الإبط والعانة وما يأتي أن المصطفى ﷺ كان يتنور لأن ما هنا في أعزب لا يندب له النكاح لكونه فاقد الأهبة وقد غلبت شهوته فيندب له كسر شهوته بالصوم، وتوفير الشعر حذار من الوقوع في الزنا. (**د في مراسيله عن الحسن مرسلاً**) هو البصري.

٥٠٧٠ ـ (**صومي عن أختك**) ما لزمها من صوم رمضان وماتت ولم تقضه، ففيه أن للقريب أن يصوم عن قريبه الميت ولو بلا إذن أما الحيّ فلا يصام عنه. (**الطيالسي**) أبو داود (**عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته.

٥٠٧١ ـ (**صلاة الأبرار**[١]) لفظ هذه الرواية كما حكاه المؤلف في مختصر الموضوعات وكذا غيره صلاة الأوابين وصلاة الأبرار (**ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت**) من **بيتك** أي من محل إقامتك بيتاً أو غيره فهاتان الركعتان سنة للدخول والخروج[٢] (**ابن المبارك ص**) عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي (**عن عثمان بن أبي سودة مرسلاً**) هو المقدسي تابعي قال الأوزاعي: أدرك عبادة وهو مولاه وفي التقريب ثقة.

---

(١) جمع برّ كأرباب وفي لباب التفسير للكرماني جمع بارّ وهم المؤمنون الصادقون في إيمانهم المخلصون المطيعون لربهم قال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر وقيل هم الذين صدقوا فيما وعدوا والبر الصدق وقيل هم المؤمنون المحسنون بالإخلاص والبر الإحسان.

(٢) أي كلما دخل وكلما خرج ويحتمل تخصيصه بإرادة السفر والرجوع منه.

٥٠٧٢ ـ «صَلَاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ». (حم م) عن زيد بن أرقم، عبد بن حميد وسمويه عن عبد الله بن أبي أوفى (صحـ).

٥٠٧٣ ـ «صَلَاةُ الْجَالِسِ عَلَىٰ النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ». (حم) عن عائشة (صحـ).

٥٠٧٤ ـ «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». مالك (حم ق ت ن هـ) عن ابن عمر (صحـ).

---

٥٠٧٢ ـ **(صلاة الأوابين)** بالتشديد أي الرجاعين إلى الله بالتوبة والإخلاص في الطاعة وترك متابعة الهوى **(حين ترمض)** بفتح التاء والميم، وفي رواية لمسلم إذا رمضت **(الفصال)** أي حين تصيبها الرمضاء فتحرق أخفافها لشدة الحر، فإن الضحى إذا ارتفع في الصيف يشتد حر الرمضاء فتحترق أخفاف الفصال لماستها وإنما أضاف الصلاة في هذا الوقت إلى الأوابين لأن النفس تركن فيه إلى الدعة والاستراحة فصرفها إلى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة رجوع من مراد النفس إلى مرضاة الرب ذكره القاضي، وقال ابن الأثير: المراد صلاة الضحى عند الارتفاع واشتداد الحر واستدل به على فضل تأخير الضحى إلى شدة الحر. **(حم م عن زيد بن أرقم)** قال القاسم الشيباني رأى زيد بن الأرقم قوماً يصلون من الضحى فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله ﷺ قال فذكره، وفي رواية له أيضاً خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أهل قباء وهم يصلون فذكره. (عبد) بغير إضافة **(بن حميد وسمويه عن عبد الله بن أبي أوفى)** ولم يخرجه البخاري.

٥٠٧٣ ـ **(صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم)** أي أجر صلاة النفل من قعود مع القدرة على القيام نصف أجر صلاته من قيام، وصلاة النائم أي المضطجع على النصف من صلاة القاعد ومحله في القادر وفي غير نبينا ﷺ إذ من خصائصه أن تطوعه غير قائم كهو قائماً لأنه مأمون الكسل. **(حم م عن عائشة)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح انتهى وقضية تصرف المصنف أن هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه ولا كذلك بل هو في البخاري بلفظ: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ومن ثم اتجه رمز المصنف لصحته.

٥٠٧٤ ـ **(صلاة الجماعة)** هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والإناث أي الصلاة فيها **(تفضل)** بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد **(صلاة الفذ)** بفتح الفاء وشد الذال المعجمة الفرد أي تزيد على صلاة المنفرد **(بسبع وعشرين درجة)** أي مرتبة، والمعنى أن صلاة الواحد في جماعة يزيد ثوابها على ثواب صلاته وحده سبعاً وعشرين ضعفاً وقيل: المعنى إن صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة وعلى الأول كأن الصلاتين انتهتا إلى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفاً. قال الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزء أو نصيب لإرادته أن الثواب من جهة العلو والارتفاع وأن تلك فوق هذه بكذا وكذا درجة، نعم ورد التعبير بالجزء في رواية، ثم إن سر التقييد بالعدد لا يوقف عليه إلا بنور النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها أن الفروض خمسة فأريد التكثر عليها بتضعيفها بعدد نفسها فيها ولا ينافيه اختلاف العدد في

٥٠٧٥ ـ «صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». (حم خ هـ) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٠٧٦ ـ «صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَعْدِلُ خَمْساً وَعِشْرِينَ مِنْ صَلاَةِ الْفَذِّ». (م) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٠٧٧ ـ «صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَىٰ صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذٰلِكَ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَىٰ الْمَسْجِدَ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ

---

ذكر الروايات لأن القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة أو أنه أعلم بالقليل ثم بالكثير، ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لأن الفضائل لا تنسخ أو هو مختلف باختلاف الصلوات أو المصلين هيئة وخشوعاً وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها أو أن الأعلى للصلاة الجهرية والأقل للسرية لنقصها عنها باعتبار استماع قراءة الإمام والتأمين لتأمينه أو أن الأكثر لمن أدرك الصلاة كلها في جماعة والأقل لمن أدرك بعضها وكيفما كان فيه حث على الصلاة في الجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الأصح. (مالك حم ق) في الصلاة (ت ن ه عن ابن عمر).

٥٠٧٥ ـ (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ) قال القاضي الفذ الفرد وأول سهام القداح فذ وشاة منفذة تلد واحداً واحداً فإذا اعتادت ذلك سميت منفاذاً (بخمس وعشرين درجة) أفاد أن الجماعة غير شرط في صحة صلاة الفذ لما في صيغة أفضل من اقتضاء الاشتراك والتفاضل والباطل لا فضيلة فيه وأن أقل الجمع اثنان وحمل المنفرد على غير المعذور منع بأن قوله صلاة الفذ صيغة عموم فيشمل المصلي منفرداً لعذر أو غيره، قال ابن سراقة من خصائصنا الجماعة والجمعة وصلاة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر وصلاة الضحى. (حم خ ه عن أبي سعيد).

٥٠٧٦ ـ (صلاة الجماعة تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفذ) لأن عظم الجمع واجتماع الهمم وتساعد القلوب أسباب نصبها الله مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما أن نصب سائر الأسباب مفضية إلى مسبباتها. قال القاضي: والحديث دليل على أن الجماعة غير شرط للصلاة وإلا لم تكن صلاة الفذ ذات درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتمسك به على عدم وجوبها ضعيف إذ لا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولا من جعلها سبباً لإحراز الفضل الوجوب فإن غير الواجب أيضاً يوجب الفضل اهـ.

تنبيه: قال ابن حجر جاء عن بعض الصحب قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام قال وهو الراجح في نظري. (م عن أبي هريرة).

٥٠٧٧ ـ (صلاة الرجل) ومثله المرأة حيث شرع لها الخروج إلى الجماعة لأن وصف الرجولية بالنسبة لثواب الأعمال معتبر شرعاً وأل فيه ليست لتعريف الماهية المعلوم من حيث المعنى (في جماعة) في رواية في الجماعة (تزيد) في رواية البخاري تضعف أي تزاد (على صلاته في بيته وصلاته في سوقه) منفرداً (خمساً) وفي رواية بضعاً (وعشرين درجة) وفي رواية بدله ضعفاً وأخرى جزءاً وفي رواية خمس

الصَّلاَةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً حَتَّىٰ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي الْمَلاَئِكَةُ عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ أَوْ يُحْدِثْ فِيهِ». (حم ق د هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وعشرين. قال الزركشي: كذا وقع في الصحيحين بخفض خمس بتقدير الباء وأصله بخمس، قال الطيبي: صلاة الرجل مبتدأ والمضاف محذوف أي ثواب صلاته والضمير في تزيد راجع إليه وفي تخصيص ذكر السوق والبيت إشعار بأن مضاعفة الثواب على غيرها من الأماكن التي لم يلزمه لزومها لم تكن أكثر مضاعفة منهما اهـ.

وقضية الحديث أن الصلاة بالمسجد جماعة تزيد على بيته وسوقه جماعة وفرادى قال ابن دقيق العيد والذي يظهر أن المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفرداً لكنه خرج مخرج الغالب في أن من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفرداً، قال وبه يرتفع استشكال تسوية الصلاة في البيت والسوق، وقال ابن حجر: لا يلزم من حمل الحديث على ظاهره التسوية إذ لا يلزم من استوائهما في المفضولية عن المسجد كون أحدهما أفضل من الآخر، وكذا لا يلزم كون الصلاة جماعة في بيت أو سوق لا فضل فيها على الصلاة منفرداً، بل الظاهر أن التضعيف المذكور يختص بالجماعة في مسجد والصلاة بالبيت مطلقاً أولى منها بالسوق لأن الأسواق محلّ الشياطين والصلاة جماعة ببيت أو سوق أفضل من الانفراد.

**(وذلك)** أي التضعيف المذكور سببه **(أن أحدكم)** وفي رواية أحدهم **(إذا توضأ)** فالأمور المذكورة علة للتضعيف وسبب له وإذا كان كذلك فما ترتب على متعدد لا يوجد بوجود بعضه إلا إذا دلّ دليل على إلغاء ما ليس معتبراً أو مقصوداً لذاته **(فأحسن الوضوء)** بأن أتى بواجباته ومندوباته **(ثم أتى المسجد)** في رواية للبخاري ثم خرج إلى المسجد وظاهره عدم التقييد بالفورية فلا يضر التراخي ولو لعذر **(لا يريد إلا الصلاة)** أي إلا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة وظاهره ونصه اشتراط أن يخرج لها لا لغيرها فلو خرج لها ولعبادة كعيادة لم ينل الفضل المذكور وهو كمن حج لنسك ونحو تجارة وفيه كلام معروف وإسناد الفعل للصلاة وجعلها هي المخرجة كأنه لفرط محافظته لها ورجائه ثوابها **(لم يخط)** بفتح الياء وضم الطاء **(خطوة)** بضم أوله وتفتح. قال في الصحاح بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرّة الواحدة وجزم اليعمري بأنها هنا بالفتح، وقال القرطبي هي في رواية مسلم بالضم **(إلا رفعه الله بها)** بالخطوة **(درجة)** أي منزلة عالية في الجنة **(وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاة)** أي في حكمها فهو مجاز إذ الصلاة لا تكون ظرفاً له حقيقة فكيف بمن في حكمه، كذا قرره بعضهم وليس تقريره بمرضي وإنما الوجه ما سلكه الحافظ ابن حجر من قوله في صلاة أي في ثواب صلاة لا في حكمها لحلّ الكلام وغيره مما منع في الصلاة له **(ما كانت)** وفي رواية للبخاري ما دامت **(الصلاة تحبسه)** أي تمنعه من الخروج من المسجد **(وتصلي الملائكة)** الحفظة فقط أو هم وغيرهم **(عليه)** أي تستغفر له **(ما دام في مجلسه)** ما مصدرية ظرفية أي مدة دوام جلوسه في المحل **(الذي يصلي**

٥٠٧٨ ـ «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَىٰ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، فَإِذَا صَلَّاهَا بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَأَتَمَّ وُضُوءَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا بَلَغَتْ صَلَاتُهُ خَمْسِينَ دَرَجَةً».

عبد بن حميد (ع حب ك) عن أبي سعيد (صحـ).

---

**فيه)** أي المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد. قال ابن حجر: ولعله للغالب فلو قام لبقعة أخرى منه ناوياً انتظار الصلاة كان كذلك، قال ويؤخذ من قوله الذي صلى فيه أن ذلك مقيد بمن صلى ثم انتظر صلاة أخرى وتتقيد الصلاة الأولى بكونها مجزئة. **(يقولون اللهم اغفر له)** جملة مبينة لقوله تصلي عليه وهو أفخم من لو قيل ابتداء لا تزال الملائكة تقول: اللهم صلِّ عليه للإبهام والتبيين، **(اللهم ارحمه)** طلبت له الرحمة من الله بعد طلب الغفران لأن صلاة الملائكة على الآدمي استغفار له، **(اللهم تب عليه)** أي وفقه للتوبة وتقبلها منه وهذا موافق لقوله ﴿ويستغفرون لمن في الأرض﴾ [الشورى: ٥] قيل وسّره أنهم يطلعون على أفعال الآدميين وما فيها من المعصية والخلل في الطاعة فإن فرض أن فيهم من حفظ عوض من المغفرة بمقابلها من الثواب ويستمرّ هذا شأنه **(ما لم يؤذ فيه)** أحداً من الخلق بيد أو لسان فإنه كالحديث المعنوي ومن ثم أتبعه بالحدث الظاهري فقال: **(أو يحدث فيه)** بالتخفيف من الحدث، قال التوربشتي: وأخطأ من شدد، قال ابن بطال: المراد بالحدث حدث الفرج لكن يؤخذ منه أن تجنب حدث اليد واللسان بالأولى لأنهما أشد إيذاء، وفي رواية للشيخين بدل قوله لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا الصلاة أي لا يخرجه وينهضه إلا إياها واستنبط منه أفضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحي البشر على الملائكة.

تنبيه: قال في الفتح هذا الحديث قد تمسك به من ذهب إلى عدم وجوب الجماعة وأنها سنة فقط لاقتضائه ثبوت صحة ما في البيت إلى الصحة والفضيلة بلا جماعة، وجوابه أنه لا يستلزم أكثر من ثبوت صحة ما في البيت والسوق في الجملة بلا جماعة ولا ريب فيه إذا فاتت الجماعة، فالمعنى صلاة الجماعة أفضل من صلاته في بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقاً بلا جماعة لم يدل على ندبها لجواز أن الجماعة ليست من أفعال الصلاة فيكون تركها مؤثماً لا مفسداً. (حم ق د ه عن أبي هريرة) قضية صنيع المصنف أن كلاً منهم روى الحديث كله هكذا وليس كذلك بل قوله: «اللهم تب عليه» ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجة كما ذكره القسطلاني.

٥٠٧٨ ـ **(صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمساً وعشرين درجة فإذا صلاها بأرض فلاة)** أي في جماعة كما يشير إليه السياق **(فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة)** قال ابن حجر كأن سره أن الجماعة لا تتأكد في حق المسافر لوجود المشقة. قال أبو زرعة: هو حجة على مالك في ذهابه إلى أنه لا فضل لجماعة على جماعة وتعلقه بأنه جعل في الخبر السابق الجماعات كلها بخمس أو سبع وعشرين فاقتضى تساوي الجماعات لا ينهض لأن أقل ما تحصل به الجماعة محصل للتضعيف ولا مانع من تضعيف آخر من نحو كثرة جماعة أو شرف بقعة أو نحوه **(عبد بن حميد ع حب ك عن أبي سعيد)**.

٥٠٧٩ ـ «صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلاَةٍ، وَصَلاَتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلاَةً، وَصَلاَتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلاَةٍ، وَصَلاَتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ بِخَمْسَةِ آلاَفِ صَلاَةٍ، وَصَلاَتُهُ فِي مَسْجِدِي هٰذَا بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلاَةٍ، وَصَلاَتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ». (هـ) عن أنس (صحـ).

٥٠٨٠ ـ «صَلاَةُ الرَّجُلِ قَاعِداً نِصْفُ الصَّلاَةِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ». (م د ن) عن ابن عمرو (صحـ).

٥٠٨١ ـ «صَلاَةُ الرَّجُلِ قَائِماً أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهِ قَاعِداً، وَصَلاَتُهُ قَاعِداً عَلَىٰ النِّصْفِ

---

٥٠٧٩ ـ **(صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع**[1] **فيه الناس)** أي الجمعة **(بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسة آلاف صلاة، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة)** قال ابن حجر أخذ منه بعض الصحب قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام الذي يصلي فيه القبائل، ومذهب الشافعي كما في المجموع أن من صلى في عشرة فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذلك من صلى مع اثنين لكن صلاة الأول أكمل. (ه) من حديث زريق الألهاني **(عن أنس)** قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، قال ابن حبان زريق ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات لا يحتج بما تفرد به وقال ابن حجر: سنده ضعيف.

٥٠٨٠ ـ **(صلاة الرجل)** القادر النفل **(قاعداً نصف الصلاة)** أي له نصف ثواب الصلاة قائماً إن قدر فالصلاة صحيحة والأجر ناقص، أما العاجز فصلاته قاعداً كهي قائماً وأما الفرض فلا يصح من قعود مع القدرة، **(ولكني لست كأحد منكم)** أي ممن لا عذر له، ولفظ حديث مسلم عن ابن عمر حدثت أنه ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعداً نصف صلاة القائم» فأتيته فوجدته يصلي جالساً فوضعت يدي على رأسه فقال: ما لك فقلت حدثت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أنك قلت صلاة الرجل قاعداً على النصف من صلاة القائم وأنت تصلي قاعداً، فقال أجل ولكني لست كأحد منكم اهـ. فاختصره المؤلف على ما ترى، قال الزين العراقي: وتبعه المؤلف وابن حجر وهذا مبني على أن المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح، وقد عد الشافعية من خصائصه هذه المسألة ولم يبين كيفية القعود ويؤخذ من إطلاقه جوازه على أي صفة شاء المصلي وهو قضية كلام الشافعي، وقد اختلف في الأفضل فعن الأئمة الثلاثة يصلي متربعاً، وقيل مفترشاً وصححه الرافعي وقيل متوركاً. **(م د ن عن ابن عمرو)** بن العاص.

٥٠٨١ ـ **(صلاة الرجل)** النفل **(قائماً أفضل من صلاته قاعداً وصلاته)** إياه **(قاعداً على النصف**

---

(١) بضم أوله وشدة الميم مكسورة أي يقيمون الجمعة وفي نسخ حذف الناس وضبط بفتح الميم وهو أوضح أي تقام فيه الجمعة.

مِنْ صَلاَتِهِ قَائِماً، وَصَلاَتُهُ نَائِماً عَلَىٰ النِّصْفِ مِنْ صَلاَتِهِ قَاعِداً». (حم د) عن عمران بن حصين (صحـ).

٥٠٨٢ ـ «صَلاَةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعاً حَيْثُ لاَ يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلاَتَهُ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْساً وَعِشْرِينَ». (ع) عن صهيب (ض).

٥٠٨٣ ـ «صَلاَةُ الضُّحَىٰ صَلاَةُ الأَوَّابِينَ». (فر) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٠٨٤ ـ «صَلاَةُ الْقَاعِدِ نِصْفُ صَلاَةِ الْقَائِمِ». (حم ن هـ) عن أنس (هـ) عن ابن عمرو (طب) عن ابن عمرو عن عبد الله بن السائب وعن المطلب بن أبي وداعة.

---

**من صلاته قائماً وصلاته نائماً)** بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به البخاري وأحمد بن خالد الذهبي، فزعم ابن بطال أن نائماً غلط، وأن الرواية بإيماء على أنه جاراً ومجرور هو الغلط **(على النصف من صلاته قاعداً)** قال ابن عبد البر وابن بطال الجمهور لا يجيزون النفل مضطجعاً، فإن أجازه أحد مع القدرة فهو حجة له، وإلا فالحديث غلط أو منسوخ، وقال الخطابي لا أحفظ عن أحد أنه أجاز النفل نائماً كقاعداً اهـ. قال الزين العراقي وهو مردود فقد حكى عياض في الأكمال ثلاثة أقوال، وقال ابن حجر هو مردود فقد حكى الترمذي عن الحسين جواز النفل مضطجعاً وهو الأصح عند الشافعية، لكن يلزم القادر الإتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزئه الإيماء بهما. قال الولي العراقي: ومن زعم الغلط أو التصحيف فهو الذي غلط وصحف، وإنما ألجاه إلى ذلك حمل قوله نائماً على النوم الحقيقي الذي أمر المصلي إذا وجده بقطع الصلاة وليس ذلك بمراد هنا إنما المراد الاضطجاع كما تقرر ثم إن محل ما ذكر في الحديث في غير المعذور أما من شق عليه القيام فصلى قاعداً فأجره كالقائم فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان أفضل. **(حم د عن عمران بن الحصين)** رمز لصحته.

٥٠٨٢ ـ **(صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين)** لأن النفل شرع للتقرب إلى الله إخلاصاً لوجهه فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء ونظر الخلق، وأما الفرائض فشرعت لإشادة الدين وإظهار شعاره فهي جديرة بأن تقام على رؤوس الأشهاد فذكر الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمرأة كذلك والنساء شقائق الرجال **(ع عن صهيب)** الرومي.

٥٠٨٣ ـ **(صلاة الضحى صلاة الأوابين)** أي الرجاعين إلى الله بالتوبة جمع أواب وهو كثير الرجوع أو المسبح أو المطيع **(فر عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضاً باللفظ المذكور البيهقي في الشعب.

٥٠٨٤ ـ **(صلاة القاعد نصف)** أجر **(صلاة القائم)** ولفظ رواية أحمد صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم هذا في حق القادر وفي حق غير المصطفى ﷺ كما تقرر أما هو فصلاته قاعداً كصلاته قائماً لأنه مأمون الكسل **(حم ن ه عن أنس)** بن مالك قال: قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهي محمة فحمّ الناس فدخل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المسجد والناس يصلون من قعود

٥٠٨٥ ـ «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّىٰ رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّىٰ». مالك (حم ق ٤) عن ابن عمر (صحـ).

٥٠٨٦ ـ «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ». ابن نصر (طب) عن ابن عمر (صحـ).

٥٠٨٧ ـ «صَلاَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ». (حم ع) عن ابن عمر.

---

فقال صلاة القاعد الخ. قال ابن حجر في الفتح رجال أحمد ثقات وقال شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي إسناد ابن ماجة جيد لكن اختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت وقال في موضع آخر حديث ابن عمرو صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صحيح روي من غير وجه عنه. (ه عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن عمرو عن عبد الله بن السائب) قال الهيثمي وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف، (وعن المطلب) بفتح الطاء المشددة (ابن أبي وداعة) الحارث بن حبرة بمهملة ثم موحدة ابن سعيد مصغراً من مسلمة الفتح قال الهيثمي وفيه صالح بن أبي خضر ضعفه الجمهور.

٥٠٨٥ ـ (صلاة الليل) أي النافلة (مثنى مثنى) بلا تنوين لأنه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد لأنه في معنى اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم في كل ركعتين كما فسره به ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على أنه نفل النهار أربع ومنعه الأئمة الثلاثة بأن الليل لقب لا مفهوم له عند الأكثر وسيجيء تحقيقه فيما بعده، (فإذا خشي أحدكم الصبح) أي فوت صلاته (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافاً للحنفية وأن وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك إنما يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري إلى صلاة الصبح (مالك حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٠٨٦ ـ (صلاة الليل) مبتدأة (مثنى مثنى) خبره فمحلهما رفع (فإذا خفت الصبح) أي وصول وقته (فأوتر بواحدة) وبثلاث أكمل (فإن الله وتر يحب الوتر) أي يرضاه ويثيب عليه (ابن نصر طب عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٠٨٧ ـ (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) أي اثنين اثنين ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتدأ في الخبر لأنه حاكم على العام أعني صلاة الليل والنهار وليس بمراد وإلا لزم كون كل نفل لا يكون إلا ركعتين شرعاً والإجماع قد قام على جواز الأربع ليلاً ونهاراً على كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر وإذا انتفى كون المراد أن الصلاة لا يباح إلا اثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور أعني مثنى أما في حق الفضيلة بالنسبة إلى الأربعة أو في حق الإباحة بالنسبة إلى الفرد وترجيح أحدهما إنما يكون بمرجح، وفعل المصطفى ﷺ ورد على كلا النحويين وكفى مرجحاً ما في مسلم أن ابن عمر سئل ما مثنى مثنى؟ قال: تسلم في كل ركعتين وهو أعلم بما سمعه وشاهده من المصطفى ﷺ وهذا ما وعدنا به فيما قبل.

٥٠٨٨ ـ «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، وَجَوْفُ اللَّيْلِ أَحَقُّ بِهِ». ابن نصر (طب) عن عمرو بن عنبسة.

٥٠٨٩ ـ «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، وَالْوِتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ». (طب) عن ابن عباس (ح).

٥٠٩٠ ـ «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، وَتَشَهَّدْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَتَبَأَّسْ وَتَمَسْكَنْ، وَتَقَنَّعْ بِيَدِكَ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَهُوَ خُدَاجٌ». (حم م د ت هـ) عن المطلب بن وداعة (صحـ).

---

(حم ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي حديث صحيح رواته كلهم ثقات وقول الدارقطني ذكر النهار مزيد على الروايات فهو وهم من البارقي ممنوع لأنه ثقة احتج به مسلم وزيادة الثقة مقبولة.

٥٠٨٨ ـ (**صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل**) سدسه الخامس (**أحق به**) كذا بخط المصنف وفي نسخ أجوبة دعوة ولا أصل لها في خطه لكنها رواية قالوا يعني بذلك الإجابة وقيل الرواية أوجبه (**ابن نصر طب عن عمرو بن عنبسة**) بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمي أبو نجيح صحابي مشهور أسلم قديماً وهاجر بعد أُحد ورواه عنه الإمام أحمد أيضاً قال الهيثمي وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف.

٥٠٨٩ ـ (**صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل**)[1] استدل به على منع التطوع بركعة فردة في غير الوتر وهو محكي عن مالك ومذهب الشافعي جوازه قياساً على الوتر لخبر الصلاة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء أكثر وفيه ردّ على أبي حنيفة في منعه الوتر بركعة واحدة (**طب عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس.

٥٠٩٠ ـ (**صلاة الليل مثنى مثنى**) قال العراقي: يحتمل أن المراد يسلم من كل ركعتين وأن المراد يتشهد في كل ركعتين وإن جمع ركعات بتسليم ويكون قوله عقبه (**وتشهد في كل ركعتين**) تفسيراً لمعنى مثنى مثنى، وقال غيره صلاة **الليل** مبتدأ ومثنى خبره ومثنى الثاني تأكيد وتشهد في كل ركعتين خبر بعد خبر كالبيان لمثنى أي ذات تشهد الخ. وكذا المعطوف وقوله وتشهد بالواو على ما وقفت عليه في خط المؤلف فإسقاطها في بعض النسخ من تصرف النساخ لكنه رواية (**وتبأس**) قال الخطابي معناه إظهار البؤس والفاقة، وقال المديني البؤس الخضوع والفاقة والفقر (**وتمسكن**) قال الخطابي من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار والميم زائدة، وقال العراقي هو وتبأس مضارع حذف منه إحدى التاءين (**وتقنع**) هكذا هو بخط المصنف (**بيديك**) قال الحسني في شرح الترمذي ومعناه رفع اليدين في الدعاء وفي رواية وتضع يديك وهو عطف على محذوف إذا فرغت منها فسلم ثم ارفع يديك فوضع الخبر موضع الطلب، وقال العراقي: يحتمل أن مراده الرفع في القنوت، (**وتقول اللهم اغفر لي**) ذنوبي (**فمن**

---

(١) أي أقله ركعة ووقته بين صلاة العشاء والفجر لكن تأخيره إلى آخر الليل أفضل لمن وثق باستيقاظه.

٥٠٩١ ـ «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا، وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا». (د) عن ابن مسعود (ك) عن أم سلمة (صحـ).

٥٠٩٢ ـ «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ وَحْدَهَا تَفْضُلُ عَلَىٰ صَلَاتِهَا فِي الْجَمْعِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». (فر) عن ابن عمر (صحـ).

٥٠٩٣ ـ «صَلَاةُ الْمُسَافِرِ رَكْعَتَانِ حَتَّىٰ يَؤُوبَ إِلَى أَهْلِهِ أَوْ يَمُوتَ». (خط) عن عمر (صحـ).

---

لم يفعل ذلك فهو خداج) أي ذا خداج أي نقصان أو وضع المصدر موضع المفعول مبالغة كقوله: وإنما هي إقبال وإدبار، وهذا قد احتج به الطحاوي على عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة، قال قالوا هنا المراد نفي الكمال لا الإجزاء فكذلك قال في خبر: كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج والنقص لا يستلزم البطلان، وأجيب بأن النقص من الصلاة على قسمين نقص يستلزم البطلان وهو النقص من الفرائض وهو النقص حقيقة ونقص من النوافل لا يستلزم البطلان أطلق عليه النقص إطلاقاً مجازياً من باب التشبيه من حيث هو مشبه للنقص الآخر في الظاهر والحمل على الحقيقي أولى منه على المجازي، وقال الحسني: تضمن رفع اليدين في الدعاء والدعاء بالمغفرة وهو الذي اتصل به قوله فمن لم يفعل ذلك فهو خداج فالضمير في فهو ليس عائداً على الصلاة بل على من فاته ما ذكر من رفع اليدين والدعاء بالمغفرة. (حم د ت ه) في الصلاة (عن المطلب بن أبي وداعة) رمز المصنف لحسنه، قال الصدر المناوي فيه عبد الله بن نافع بن أبي العمياء قال البخاري لا يصح حديثه، وقال الحسني فيه اضطراب وإعلال.

٥٠٩١ ـ (صلاة المرأة في بيتها) وهي الموضع المهيأ للنوم (أفضل من صلاتها في حجرتها) وهي بالضم كل محل حجر عليه بالحجارة (وصلاتها في مخدعها) بضم الميم وتفتح وتكسر خزانتها التي في أقصى بيتها. قال في الفتح: ووجه كون صلاتها في الأخفى أفضل تحقق الأمن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة (أفضل من صلاتها في بيتها). وقال البيهقي: فيه دلالة على أن الأمر بأن لا يمنعن أمر ندب وهو قول عامة العلماء وفيه دليل لمذهب الحنفية أن الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم، قالوا من المعلوم أن المخدع لا يسع الجماعة (د عن ابن مسعود ك عن أم سلمة) سكت عليه أبو داود والمنذري.

٥٠٩٢ ـ (صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع) أي جمع الرجال (بخمس وعشرين درجة) سبق معناه (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد، ورواه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى.

٥٠٩٣ ـ (صلاة المسافر) سفراً طويلاً وهو ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية ذهاباً وهي مرحلتان سير الأثقال (ركعتان) إذا كانت الصلاة رباعية مكتوبة مؤداة أو فائتة سفر (حتى يؤوب) أي يرجع (إلى

٥٠٩٤ ـ «صَلاَةُ الْمُسَافِرِ بِمِنًى وَغَيْرِهَا رَكْعَتَانِ». أبو أمية الطرسوسي في مسنده عن ابن عمر (ح).

٥٠٩٥ ـ «صَلاَةُ الْمَغْرِبِ وِتْرُ النَّهَارِ». (ش) عن ابن عمر (ح).

٥٠٩٦ ـ «صَلاَةُ الْهَجِيرِ مِنْ صَلاَةِ اللَّيْلِ». ابن نصر (طب) عن عبد الرحمٰن بن عوف (ح).

---

**أهله أو يموت)** في سفره[١] وفيه جواز قصر الرباعية في السفر إلى ركعتين ولو في الخوف، وعن ابن عباس جوازه في الخوف إلى ركعة، والجمهور على الأول وتأولوا خبر مسلم عن ابن عباس: فرضت الصلاة في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة على أن المراد ركعة مع الإمام وينفرد بالأخرى كما هو المشروع فيها وأخذ الحنفية بظاهر هذا الخبر ونحوه فأوجبوا القصر. **(خط)** في ترجمة عفيف الموصلي **(عن عمر)** بن الخطاب وفيه بقية وقد سبق وخالد بن عثمان العثماني، قال الذهبي، قال ابن حبان: بطل الاحتجاج به وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول، فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى النسائي.

٥٠٩٤ ـ **(صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان)**[٢] أخذ منه بعض المجتهدين أنه لا يسن له صلاة السنن لأن الشارع لما أسقط شطر الفرض عنه تخفيفاً عليه للسفر فمن المحال أن يطلب منه غيره، لكن الأصح عند الشافعية والحنفية أن شرعيتها مشترك بين المسافر والمقيم ولا ضرر على المسافر فيه إذ يمكنه أداؤها راكباً وماشياً. **(أبو أمية)** محمد بن إبراهيم بن مسلم **(الطرسوسي)** البغدادي أكثر المقام بطرسوس فنسب إليها **(في مسنده عن ابن عمر)** بن الخطاب رمز المصنف لحسنه.

٥٠٩٥ ـ **(صلاة المغرب وتر)** أي وتر صلاة **(النهار)** تمامه كما في الميزان فأوتروا صلاة الليل أي فكما جعلت آخر صلاتكم بالنهار وتراً فاجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه فهي نهارية حكماً وإن كانت ليلية حقيقة. قال ابن المنير: إنما شرع لها التسمية بالمغرب لأنه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها ولا يكره تسميتها العشاء الأولى كما يقال العشاء الآخرة للعشاء. **(ش عن ابن عمر)** بن الخطاب رمز لحسنه ورواه عنه أيضاً أحمد بلفظ صلاة المغرب أوترت النهار فأوتروا صلاة الليل، قال الحافظ العراقي: والحديث سنده صحيح اهـ وحينئذ فاقتصار المصنف على الإشارة لحسنه تقصير.

٥٠٩٦ ـ **(صلاة الهجير)** أي الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر كما يشير إليه تفسير الراوي المبين في الطبراني وغيره **(من)** الذي رأيته في نسخ الطبراني مثل بدل من **(صلاة الليل)** في الفضل والثواب لمشقتها كصلاة الليل. **(ابن نصر طب عن عبد الرحمن بن عوف)** قال الهيثمي رجاله موثقون اهـ ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

---

(١) أو يقيم إقامة تمنع الترخص.

(٢) إقامته بها لا تمنع حكم السفر.

٥٠٩٧ ـ «صَلَاةُ الْوُسْطَىٰ صَلَاةُ الْعَصْرِ». (حم ت) عن سمرة (ش ت حب) عن ابن مسعود (ش) عن الحسن مرسلاً، (هق) عن أبي هريرة، البزار عن ابن عباس، الطيالسي عن علي (صحـ).

٥٠٩٨ ـ «صَلَاةُ الْوُسْطَىٰ أَوَّلُ صَلَاةٍ تَأْتِيكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ». عبد بن حميد في تفسيره عن مكحول مرسلاً (ض).

٥٠٩٩ ـ «صَلَاةُ أَحَدِكُمْ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هٰذَا إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ». (د) عن زيد بن ثابت، ابن عساكر عن ابن عمر (صحـ).

---

٥٠٩٧ ـ (صلاة الوسطى صلاة العصر)[1] أي الصلاة الفضلى هي العصر من قولهم للأفضل أوسط وذلك لأن تسميتها بالعصر مدحة من حيث إن العصر خلاصة الزمان كما أن عصارات الأشياء خلاصاتها. ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ [يوسف: ٤٩] فعصر اليوم هو خلاصة لسلامته من وهج الحارة وغسق الليل ولتوسط الأحوال والأبدان بين حاجتي الغداء والعشاء التي هي مشغلتهم لحاجة الغداء ولتصادم ملائكة الليل والنهار فيها. (حم ت) في الصلاة وقال الترمذي حسن صحيح (عن سمرة) بن جندب. (ش ت حب عن ابن مسعود ش عن الحسن مرسلاً) هو البصري (هق عن أبي هريرة، البزار) في مسنده (عن ابن عباس الطيالسي) أبو داود (عن علي) أمير المؤمنين، قال الهيثمي رجاله موثقون.

٥٠٩٨ ـ (صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر) وهو الظهر لأنها وسط النهار فكانت أشق الصلاة عليهم فكانت أفضل وذهب إلى هذا جمع منهم المصنف فرجح أنها الظهر مع اعترافه بخروجه عن مذهب الشافعي، واستشهد له بخبر ابن جرير: الصلاة الوسطى صلاة الظهر وقيل هي الصبح لأنها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما، وقيل المغرب لأنها المتوسطة بالعدد ووتر النهار، وقيل العشاء لأنها بين جهريتين واقعتين طرفي النهار (عبد بن حميد في تفسيره) للقرآن (عن مكحول) الشامي (مرسلاً).

٥٠٩٩ ـ (صلاة أحدكم) في رواية صلاة المرء (في بيته) أي في محل سكنه (أفضل من صلاته في مسجدي هذا) قال الطيبي: هذا تتميم ومبالغة لطلب الإخفاء فإنها بمسجده تعدل ألفاً في غيره سوى المسجد الحرام وجزم بقضية هذه الرواية في المجموع فقال صلاة النفل في البيت أفضل منها في مسجد

---

(١) وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل الصبح وقيل الصلوات الخمس وقيل واحدة من الخمس غير معينة وقيل صلاة الجمعة وقيل الظهر في الأيام والجمعة يوم الجمعة وقيل الصبح والعشاء معاً وقيل الصبح والعصر وقيل صلاة الجماعة وقيل صلاة الوتر وقيل صلاة الخوف وقيل صلاة عيد الفطر وقيل صلاة عيد النحر وقيل صلاة الأضحى وقيل صلاة الليل وقيل الصبح أو العصر على التردد وقيل بالتوقف وللمؤلف في ذلك تأليف مستقل ذكر فيه هذه الأقوال وأدلتها.

٥١٠٠ ـ «صَلَاةٌ بِسِوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ». ابن زنجويه عن عائشة (ض).

---

رسول الله ﷺ وقضية العلة أن الحرم المكي مثله (إلا المكتوبة) يعني المكتوبات الخمس، قال ابن حجر: يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما تشرع له الجماعة. قال ابن رسلان وفيه نظر فإن الإسنوي استثنى من النفل الصلوات المشهودة كالعيد، ويستثنى أيضاً التراويح. قال المحب للطبري: فيه دلالة ظاهرة على أن النافلة في البيت تضاعف تضعيفاً يزيد على الألف لأن المصطفى ﷺ فضلها على الصلاة في مسجده والصلاة فيه بألف صلاة وهل يطرد هذا التضعيف في نافلة بيوت مكة على مسجدها؟ فيه احتمالان. أحدهما: نعم لعموم التفضيل في الأحاديث والتقييد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم عما سواه وإن كان أفضل منه وخص مسجده بالذكر لأن المخاطب من أهله، والمراد حثهم على تنفلهم في بيوتهم دونه أو لأنهم يرون فضله على ما سواه، والثاني: أن يكون التقييد لنفي الحكم عن مسجد مكة لزيادة التضعيف فيه على مسجد المدينة عند من يرى ذلك فكأنه قال: مسجدي هذا فما دونه في الفضل لا ما زاد عليه، والأول أظهر، ولا يتبادر إلى الفهم سواه. (د عن زيد بن ثابت) الأنصاري (وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الترمذي: حسن وسكت عليه أبو داود والمنذري رمز المصنف لصحته، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة غير أبي داود، وليس كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي.

٥١٠٠ ـ (صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك) الظاهر أن السبعين للتكثير وأن المراد أن الصلاة بسواك أفضل منها بدونه بكثير، قال ابن عبد البر: فضل السواك مجمع عليه والصلاة بعد السواك أفضل منها قبله بلا خلاف، وقال عياض والقرطبي: لا خلاف أنه مشروع للصلاة مستحب لها ويتأكد للصبح والظهر، ونقل عن الحنفية كراهة السواك عند القيام للصلاة وأن محله عند الوضوء لاشتراكهما في إزالة الأوساخ، وحمل بعض من انتحل مذهبهم الصلاة في الحديث على صلاة التيمم أو من لم يجد ماء ولا تراباً حتى لا يخلو المصلي عن سواك إن لم يكن عند الوضوء فعند الصلاة وذكر بعضهم أن المالكية لم يستحبوه لها. قال ابن دقيق العيد وسر ندب السواك بها أنا مأمورون أن نكون في حال التقرّب إلى الله تعالى في حالة كمال ونظافة إظهاراً لشرف العبادة، قال وقيل إنه لأمر يتعلق بالملك وهو أنه يضع فاه على فم القارىء فيتأذى بالريح الكريهة فيتأكد السواك لها لذلك، وقد أخرج البزار عن علي مرفوعاً: إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه إلى فيه فما يخرج من فيه شيء إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن. قال الولي العراقي: رجاله رجال الصحيح ومقتضى الحديث أنه لا فرق بين صلاته منفرداً أو في جماعة في مسجد أو بيته. (ابن زنجويه) في كتاب الترغيب في فضائل الأعمال (عن عائشة) ظاهر حاله أنه لم يره مخرجاً لأعلى ولا أشهر ولا أحق بالعزو من ابن زنجويه وهو عجب، فقد خرجه الإمام أحمد والحاكم في مستدركه وصححه، وابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم عن عائشة باللفظ المذكور، وتعقبه النووي كابن الصلاح بأنه من رواية ابن إسحاق وهو تقصير بالعنعنة فاقتصاره على ابن زنجويه تقصير.

٥١٠١ ـ «صَلاَةُ تَطَوُّعٍ أَوْ فَرِيضَةٍ بِعِمَامَةٍ تَعْدِلُ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً بِلاَ عِمَامَةٍ، وَجُمُعَةٌ بِعِمَامَةٍ تَعْدِلُ سَبْعِينَ جُمُعَةً بِلاَ عِمَامَةٍ». ابن عساكر عن ابن عمر (صحـ).

٥١٠٢ ـ «صَلاَةُ رَجُلَيْنِ يَؤُمُّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ أَزْكَىٰ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَلاَةِ أَرْبَعَةٍ تَتْرَىٰ، وَصَلاَةُ أَرْبَعَةٍ يَؤُمُّهُمْ أَحَدُهُمْ أَزْكَىٰ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَلاَةِ ثَمَانِيَةٍ تَتْرَىٰ، وَصَلاَةُ ثَمَانِيَةٍ يَؤُمُّهُمْ أَحَدُهُمْ أَزْكَىٰ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَلاَةِ مِائَةٍ تَتْرَىٰ». (طب هق) عن قباث بن أشيم (صحـ).

---

**٥١٠١ ـ (صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمساً وعشرين)** صلاة **(بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة)** والظاهر أن المراد ما يسمى عمامة عرفاً فلو صلى بقلنسوة ونحوها لا يكون مصلياً بعمامة، وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن مالك قال: لا ينبغي أن تترك العمائم ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة.

**تنبيه**: في المناهج: السنة أن المصطفى ﷺ كان لا يصلي الجمعة إلا بعمامة حتى ذكر التقي بن فهد أنه كان إذا لم يجدها وصل خرقاً بعضها ببعض ثم اعتم بها **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، وعزاه ابن حجر إلى الديلمي عن ابن عمر أيضاً ثم قال إنه موضوع، ونقله عنه السخاوي وارتضاه، قال في اللسان: أخرج ابن النجار عن مهدي بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال: يا أبا أيوب ألا أحدثك بحديث؟ قلت: بلى. قال دخلت على ابن عمر فقال لي: يا بني أحب العمامة. يا بني اعتم تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان إلا ولى هارباً، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وفيه مجاهيل.

**٥١٠٢ ـ (صلاة رجلين يؤمّ أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى، وصلاة ثمانية يؤمّهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى)** بفتح المثناة الفوقية وسكون الثانية وفتح الراء مقصوراً: أي متفرقين غير مجتمعين والتاء الأولى منقلبة عن واو وهو من المواترة لا التواتر كما وهم[1] **(طب هق عن قباث)** بفتح القاف بضبط المصنف **(ابن أشيم)** بن عامر الكناني الليثي شهد بدراً مشركاً. قال الهيثمي: رجال الطبراني موثقون والمصنف رمز لصحته فإن كان بالنظر لطريق الطبراني فمسلم أو من طريق البيهقي فممنوع، فقد قال الذهبي في المهذب إسناده وسط وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأعلى من هذين مع أن الإمام البخاري خرجه في تاريخه.

---

(١) قال في النهاية والتواتر أن يجيء الشيء بعد الشيء بزمان، وتصرف تترى ولا تصرف فمن لم يصرفه جعل الألف للتأنيث كفضلى ومن صرفه لم يجعله للتأنيث وقال في المصباح والمواترة المتابعة ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة وإلا فهي مداركة ومواصلة وأصل تترى وترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترى﴾ [المؤمنون: ٤٤] أي واحداً بعد واحد ومن نونها جعل الفاء للإلحاق.

٥١٠٣ ـ «صَلَاةٌ فِي إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ». (د) عن أبي أمامة (ح).

٥١٠٤ ـ «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». (حم ق ت ن هـ) عن أبي هريرة (حم م ن هـ) عن ابن عمر (م) عن ميمونة (حم) عن جبير بن مطعم، وعن سعد وعن الأرقم (صح).

٥١٠٥ ـ «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا

---

٥١٠٣ ـ (صلاة في إثر صلاة) أي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضاً أو غيره (لا لغو بينهما كتاب في عليين) أي عمل مكتوب تصعد به الملائكة المقربون إلى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح، وعليون اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصلحاء، وقال الطيبي معناه مداومة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ولا عمل أعلى منها فكنى بذلك عنه، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة من حديث وسياقه عند مخرجه أبي داود من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى[1] لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين انتهى. (د عن أبي أمامة) وفيه عبد الوهاب بن محمد الفارسي. قال في الميزان: رمي بالاعتزال وكان يصحف في الإسناد والمتن وصحف هنا قوله كتاب في عليين كنار في غلس.

٥١٠٤ ـ (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام) أي فإنها فيه أفضل منها في مسجدي لأن التقدير فإن الصلاة في مسجدي تفضله بدليل خبر أحمد وغيره صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدي، قال الحرالي سمي حراماً لحرمته حيث لم يوطأ قط إلا بإذن الله ولم يدخله أحد قط إلا دخول ذلة فكان حراماً على من يدخله دخول متكبر أو متبختر، قالوا وهذا التضعيف فيما يرجع إلى الثواب ولا يتعدى إلى الأجزاء على الفوائت، فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد مكة أو المدينة واحدة لم يجز عنهما. قال النووي: وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون ما زيد بعده (حم ق ت ن ه عن أبي هريرة حم م ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (م عن ميمونة) أم المؤمنين (حم عن جبير بن مطعم وعن سعد) بن أبي وقاص (وعن الأرقم) بن أبي الأرقم قال ابن عبد البر في التمهيد حديث ثابت.

٥١٠٥ ـ (صلاة في مسجدي هذا) مسجد المدينة (أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا

---

(١) قوله إلى تسبيح الضحى أي إلى صلاته سميت الصلاة بذلك لما فيها من تسبيح الله وتنزيهه قال تعالى: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ [الصافات: ١٤٣] أي المصلين وفيه أن صلاة الضحى في المسجد أفضل وقوله لا ينصبه بضم أوله وكسر ثالثه أي لا يزعجه وقوله إلا إياه أي تسبيح الضحى من النوادر ما حكوا أن بعضهم صحف هذا الحديث فقال كنار في غلس فقيل له وما معنى غلس فقال لأنها فيه أشد ضوءاً.

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ؛ فَإِنِّي آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ». (م ن) عن أبي هريرة (صحـ).

٥١٠٦ ـ «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ». (حم هـ) عن جابر (صحـ).

٥١٠٧ ـ «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي هٰذَا بِمِائَةِ صَلَاةٍ». (حم حب) عن ابن الزبير.

---

**المسجد الحرام)** أي الممنوع من التعرض له بسوء وقتال فيه **(فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد)** هذه العبارة تحتها احتمال المساواة كما أشرنا إليه في حل الحديث السابق لكن الأدلة قامت على فضل حرم مكة على غيره لأنه أول بيت وضع للناس وعبر باسم الإشارة إشارة إلى أن التضعيف خاص بمسجده إلا بما زيد فيه بخلاف مسجد مكة فإنه يعم.

تنبيه: عدوا من خصائصه ﷺ أن مسجده أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد ومرادهم أفضل المساجد بعد مسجد مكة (م ن عن أبي هريرة) قال ابن عبد البر روي عن أبي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة. قال العراقي: لم يرد التواتر الذي ذكره أهل الأصول بل الشهرة.

٥١٠٦ ـ **(صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه)** ظاهره أنه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال صحبنا. قال النووي: وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف إطلاق الأخبار. قال العراقي: فيكون النفل بالمسجد مضاعفاً بما ذكر ويكون فعله في البيت أفضل لعموم خبر أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. (حم ه عن جابر) قال الحافظ الزين العراقي إسناده جيد وقال ولده الوليّ يقع في بعض نسخ ابن ماجة من مائة صلاة بدون ألف والمعتمد الأول.

٥١٠٧ ـ **(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة)** استدل به الجمهور بالتقرير المتقدم على تفضيل مكة على المدينة لأن الأمكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون العبادة به مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعكس مالك على المشهور بين صحبه، لكن قال ابن عبد البر: روي عنه ما يدل على أن مكة أفضل. (حم حب) وكذا الطبراني والبزار كلهم (عن) عبد الله **(ابن الزبير)** قال الزين العراقي في شرح الترمذي رجاله رجال الصحيح، وقال الهيثمي رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح.

٥١٠٨ ـ «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا كَأَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِٱلْمَدِينَةِ كَصِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ فِيمَا سِوَاهَا، وَصَلاَةُ الْجُمُعَةِ بِٱلْمَدِينَةِ كَأَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا». (هب) عن ابن عمر (ح).

٥١٠٩ ـ «صَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِائَةُ أَلْفِ صَلاَةٍ، وَصَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلاَةٍ، وَفِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِائَةِ صَلاَةٍ». (هب) عن جابر (ح).

٥١١٠ ـ «صَلاَتَانِ لاَ يُصَلَّىٰ بَعْدَهُمَا: الصُّبْحُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرُ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ». (حم حب) عن سعد بن أبي وقاص.

٥١١١ ـ «صَلاَتُكُنَّ فِي بُيُوتِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِكُنَّ فِي حُجَرِكُنَّ، وَصَلاَتُكُنَّ فِي حُجَرِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِكُنَّ فِي دُورِكُنَّ، وَصَلاَتُكُنَّ فِي دُورِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِكُنَّ فِي مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ». (حم طب هق) عن أم حميد.

---

٥١٠٨ ـ (**صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها، وصلاة الجمعة بالمدينة كألف جمعة فيما سواها**) قال حجة الإسلام: وكذا كل عمل بالمدينة بمائة ألف، قال وبعد المدينة الأرض المقدسة فإن سائر الأعمال فيها الواحد بخمسمائة. (**هب عن ابن عمر**) بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه فإنه عقبه بالقدح في سنده فقال هذا إسناد ضعيف بمرة انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء الصنيع.

٥١٠٩ ـ (**صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة**) تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة، قالوا إذ لا معنى للتفضيل بين مكة والمدينة إلا أن ثواب العمل في إحداهما أكثر من ثواب العمل في الأخرى وأجاب من فضل المدينة بأن أسباب التفضيل لا تنحصر في مزيد المضاعفة والصلوات الخمس بمنى للتوجه إلى عرفة أفضل منهما مسجد مكة وإن انتفت عنها المضاعفة ومذهب الشافعية شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل إذ غايته أن للمفضول مزية ليست للفاضل. (**هب عن جابر**) بن عبد الله رمز المصنف لحسنه، ورواه الطبراني عن أبي الدرداء وابن عبد البر عن البزار قال الهيثمي وسنده حسن.

٥١١٠ ـ (**صلاتان لا يصلى**) بالبناء للمجهول (**بعدهما**) أي بعد فعلهما (**الصبح حتى تطلع الشمس، والعصر حتى تغرب الشمس**) فيحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد على الأصح عند الشافعية (**حم حب عن سعد بن أبي وقاص**) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

٥١١١ ـ (**صلاتكن**) أيتها النسوة (**في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن**) جمع حجرة (**وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في**

٥١١٢ ـ «صَلَاحُ أَوَّلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِٱلزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِٱلْبُخْلِ وَالأَمَلِ».

(حم) في الزهد (طس هب) عن ابن عمرو (ض).

---

**مسجد الجماعة)** لأن النساء أعظم حبائل الشيطان وأوثق مصائده فإذا خرجن نصبهن شبكة يصيد بها الرجال فيغريهم ليوقعهم في الزنا فأمرن بعدم الخروج حسماً لمادة إغوائه وإفساده وفيه حجة لمن كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب أهل الكوفة وأبو حنيفة بل زعم متأخرو أصحابه المنع للعجائز والشواب في الصلوات كلها لغلبة الفساد في سائر الأوقات كما في فتح القدير، ومذهب الشافعي كراهته لشابة أو ذات هيئة لا عجوز في بذلة ومع ذلك بيتها خير لها. **(حم طب هق)** من حديث عبد الحميد بن المنذري الساعدي عن أبيه **(عن)** جدته **(أم حميد)** الأنصارية امرأة أبي حميد الساعدي قالت: يا رسول الله إنا نحب الصلاة يعني معك فتمنعنا أزواجنا فذكره، قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وفيه كلام مشهور، وقال ابن حجر عبد الحميد بيض له أبو يعلى وجدته أم حميد الأنصارية، قال الذهبي لها حديث في كتاب ابن أبي عاصم وليس في الصحابيات أم حميد غيرها ولم يخرج لها أحد من الأئمة.

٥١١٢ ـ **(صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين)** إذ بهما يصير العبد شاكراً لله خالصاً له متواضعاً مفوضاً مسلماً فيتولى ويتولاه الله **(ويهلك)** الذي وقفت عليه في أصول صحيحة وهلاك وهو الملائم لقوله صلاح **(آخرها بالبخل والأمل)** وذلك لا يظهر إلا من فقد اليقين ساء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا أنفسهم بطول الأمل ﴿وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ [النساء: ١٢٠] والمراد غلبة البخل والأمل في آخر الزمان يكون من الأسباب المؤدية للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستئثار بالمال المؤدي إلى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك ذكره بعضهم، وقال الطيبي أراد باليقين تيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق، ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ [هود: ٦] فمن تيقن هذه في الدنيا لم يبخل لأن البخيل إنما يمسك المال لطول الأمل وعدم التيقن، قال الأصمعي تلوت على أعرابي ﴿والذاريات﴾ [الذاريات: ١] فلما بلغت ﴿وفي السماء رزقكم﴾ [الذاريات: ٢٢] قال: حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحل جسمه واصفر لونه فسلم عليّ واستقرأني السورة فلما بلغت صاح وقال: قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم غير هذا فقرأت: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق﴾ [الذاريات: ٢٣] فصاح، وقال سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف؟ قالها ثلاثاً فخرجت معها روحه. قال الحكماء: الجاهل يعتمد على الأمل والعاقل يعتمد على العمل، وقال بعضهم: الأمل كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه، قيل إن قصر الأمل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لأن من قصر أمله زهد ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا ونسيان الآخرة وقسوة القلب لأن رقته وصفاء نمائه يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب وأحوال القيامة، ومن قصر أمله قل همه وتنور قلبه لأنه إذا استحضر الموت اجتهد في الطاعة ورضي بما قل، وقال ابن الجوزي: الأمل مذموم إلا للعلماء فلولاه ما صنفوا. **(طس هب عن ابن**

٥١١٣ - «صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ». (م) عن أبي هريرة.

٥١١٤ - «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ، وَهِيَ أَيَّامُ الْبِيضِ: صَبِيحَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ». (ن ع هب) عن جرير.

٥١١٥ - «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ». (حم حب) عن قرة بن إياس (صحـ).

٥١١٦ - «صِيَامٌ حَسَنٌ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ». (حم ن حب) عن عثمان بن أبي العاص (صحـ).

---

عمرو) ابن العاصي، قال الهيثمي فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذري إسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب.

٥١١٣ - (صياح المولود) أي تصويته (حين يقع) أي يسقط من بطن أمه (نزغة) أي إصابة بما يؤذيه (من الشيطان) يريد بها إيذاءه وإفساده فإن النزغ هو الدخول في أمر لإفساده والشيطان إنما يبتغي بطعنه إفساد ما ولد المولود عليه من الفطرة. قال القرطبي: الرواية الصحيحة بنون وزاي ساكنة وغين معجمة من النزغ وهو الوسوسة والإغواء بالفساد ووقع لبعض الرواة فزعة بفاء وعين مهملة من الفزع (م) في الأنبياء (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري.

٥١١٤ - (صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وهي أيام البيض) أي أيام الليالي البيض سميت بيضاً لأن القمر يطلع من أولها لآخرها (صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشر وخمس عشرة) وحكمة صومها أنه لما عم النور ليلها ناسب أن تعم العبادة نهارها أو لأن الكسوف يكون فيها غالباً وقد أمرنا بفعل القرب عنده.

تنبيه: قال الطيبي الصوم إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين والاستمناء هو وصف سلبي وإطلاق العمل عليه تجوز. (ن ع هب عن جرير) بن عبد الله.

٥١١٥ - (صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره) قيل هي البيض، وقيل غيرها وقد سرد الحافظ العراقي فيه عشرة أقوال. (حم حب عن قرة بن إياس) قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

٥١١٦ - (صيام حسن صيام ثلاثة أيام من الشهر) ومن زاد زادت حريته وكماله ما لم يخرج إلى ضرر بالنفس إلى العقل بل الكمال المحض في حق المكلف أن يملك الأشياء ولا تملكه ويسترقها بالخلاف ولا تسترقه فيصوم وقتاً ويتناول الشهوات ويضعها في أماكنها وقتاً. (حم ن طب عن عثمان بن أبي العاص) ورواه عنه أيضاً الطبراني والبيهقي والديلمي.

٥١١٧ ـ «صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ، فَذَٰلِكَ صِيَامُ السَّنَةِ». (حم ن حب) عن ثوبان (صح).

٥١١٨ ـ «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ». (ت هـ حب) عن أبي قتادة (صح).

٥١١٩ ـ «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَصِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ». (حب) عن عائشة (ض).

٥١٢٠ ـ «صِيَامُ يَوْمِ السَّبْتِ لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ». (حم) عن امرأة (ض).

---

٥١١٧ ـ **(صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعده بشهرين فذلك)** يعني رمضان وستة أيام بعده **(صيام السنة)** لأن الحسنة بعشر أمثالها فأخرجه مخرج الشبيه للمبالغة **(حم ن حب عن ثوبان)**.

٥١١٨ ـ **(صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله)** أي أرجو منه. قال ابن الأثير: الاحتساب على الله البدار إلى طلب الأجر وتحصيله باستعمال أنواع البر. قال الطيبي: وكان القياس أرجو من الله فوضع محله أحتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة في تحقق حصوله **(أن يكفر السنة التي قبله)** يعني يكفر الصغائر أي المكتسبة فيها **(والسنة التي بعده)** بمعنى أنه تعالى يحفظه أن يذنب فيها أو يعطى من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها أو يكفرها حقيقة ولو وقع فيها ويكون المكفر مقدماً على المكفر. قال صاحب العدة: وذا لا يوجد شيء مثله في شيء من العبادات **(وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)** قيل لم يتعرضوا لتوجيه قوله أحتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في خبر الصلوات الخمس مكفرات وقد يقال وعد الله رسوله أن يكفر ذنوب صائم عرفة مدة طويلة قبله وبعده وصائم عاشوراء مدة قبله فمعناه أرجو على عدة أن يكفر هذا المقدار والمراد فيه وفيما قبله تكفير الصغائر لا الكبائر كما مر ويأتي له نظائر. **(ت ه حب عن أبي قتادة)** ظاهره أنه لم يخرجه من الأربعة إلا هذان وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعاً إلا البخاري، وعجب للمصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم.

٥١١٩ ـ **(صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم)** ليس فيها يوم عرفة وفيه قصة عند مخرجه البيهقي وفيها قول عائشة يوم عرفة يوم يعرف الإمام ويوم الأضحى يوم يضحي الإمام كذا في إحدى طريقي البيهقي في الشهب وفيه ندب صوم يوم عرفة أي لغير الحاج لما يأتي من النهي عنه. **(حب عن عائشة)** وفيه سليمان بن أحمد الواسطي. قال الذهبي ضعفوه والوليد بن مسلم أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مدلس سيما في شيوخ الأوزاعي، وسليمان بن موسى قال البخاري عنده مناكير، وقال النسائي ليس بقوي ودلهم بن صالح ضعفه ابن معين.

٥١٢٠ ـ **(صيام يوم السبت لا لك ولا عليك)** أي لا لك فيه مزيد ثواب ولا عليك فيه ملام ولا

٥١٢١ ـ «صِيَامُ الْمَرْءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُبْعِدُهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَاماً». (طب) عن أبي الدرداء (صحـ).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥١٢٢ ـ «الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ: إِنْ شَاءَ صَامَ، وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ». (حم ت ك) عن أم هانىء (صحـ).

٥١٢٣ ـ «الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ بِالْخِيَارِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِ نِصْفِ النَّهَارِ». (هق) عن أنس وعن أبي أمامة (صحـ).

---

عتاب وسيأتي في حديث النهي عن صومه وحده. نعم إن وافق ذلك سنة مؤكدة كما إذا كان يوم عرفة أو عاشوراء فيتأكد صومه (حم عن امرأة) قال أحمد عن حميد الأعرج قال: حدثتني جدتي أنها دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتغدّى وذلك يوم السبت فقال: «تعالي فكلي»، قالت إني صائمة، قال: «أَصمتِ أمس؟» قالت لا، فذكره. قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة.

٥١٢١ ـ **(صيام المرء في سبيل الله)** أي في الجهاد **(يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاماً)** أي بعداً كثيراً جداً فالمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما هو قياس نظائره. **(طب عن أبي الدرداء)** قال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجاً في أحد الستة وهو ذهول شنيع، فقد خرجه البخاري والترمذي في الجهاد ومسلم والنسائي وابن ماجة في الصوم.

### فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥١٢٢ ـ **(الصائم المتطوع أمير نفسه)** وفي رواية أمين نفسه، وفي أخرى أمير أو أمين على نفسه على الشك **(إن شاء صام وإن شاء أفطر)** فلا يلزمه بالشروع فيه إتمامه ولا يقضيه إن أفطر وإليه ذهب الأكثر، وقال أبو حنيفة: يلزمه إتمامه ويجب قضاؤه إن أفطر، وقال مالك حيث لا عذر واحتجوا بحديث لعائشة فيه الأمر بالقضاء، وأجيب بأن الأصح إرساله وبفرض وقفه يحمل على الندب جمعاً بين الأدلة، وقال ابن حزم له الفطر وعليه القضاء، وأفاد الحديث بمفهومه أن غير المتطوع لا تخير له لأنه مأمور مجبور عليه. **(حم ت ك عن أمّ هانىء)** قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فدعا بشراب فشرب ثم ناولني فشربت، فقلت يا رسول الله أما إني كنت صائمة فذكره، قال الترمذي في إسناده مقال، وكلام المؤلف يوهم أنه لم يروه من الستة إلا الترمذي ولا كذلك بل رواه النسائي أيضاً وأبو داود عن أمّ هانىء، ثم قال النسائي في سنده اختلاف كثير.

٥١٢٣ ـ **(الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار)** أي له أن يفطر وأن ينوي الصوم قبل الزوال ويثاب عليه لأن الصوم لا يتجزأ، وفيه أن صوم النفل لا يلزم بالشروع وهو مذهب

٥١٢٤ ـ «الصَّائِمُ بَعْدَ رَمَضَانَ كَالْكَارِّ بَعْدَ الْفَارِّ». (هب) عن ابن عباس (ح).

٥١٢٥ ـ «الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ، وَإِنْ كَانَ نَائِماً عَلَىٰ فِرَاشِهِ». (فر) عن أنس (ض).

٥١٢٦ ـ «الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ مَا لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً أَوْ يُؤْذِهِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

٥١٢٧ ـ «الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ مِنْ حِينِ يُصْبِحُ إِلَى أَنْ يُمْسِيَ، مَا لَمْ يَغْتَبْ، فَإِذَا اغْتَابَ خَرَقَ صَوْمَهُ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥١٢٨ ـ «الصَّابِرُ الصَّابِرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَىٰ». (تخ) عن أنس (صح).

---

الشافعي وأنه لا يشترط التبييت فيه. (هق) من حديث عون بن عمارة عن حميد (عن أنس) قال: أعني البيهقي، وعون ضعيف، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم (عن أبي أمامة) قال الذهبي: وجعفر متروك رواه أيضاً عن إبراهيم بن مزاحم عن سريع بن نبهان عن أبي ذر، قال الذهبي وإبراهيم وسريع مجهولان.

٥١٢٤ ـ (**الصائم بعد رمضان كالكارّ بعد الفارّ**) أي من فرغ من الصوم ثم رجع إليه كمن هرب من القتال ثم عاد إليه فيتأكد صوم ست من شوال، ولهذا كان الشعبي يقول الصوم يوماً بعد رمضان أحب إليّ من أن أصوم الدهر كله. (**هب عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه وفيه بقية بن الوليد، قال الذهبي: صدوق لكنه يروي عن من دبّ ودرج فكثرت مناكيره، وإسماعيل بن بشير قال العقيلي متهم بالوضع ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ والديلمي.

٥١٢٥ ـ (**الصائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه**) فأجر صومه منسحب على نومه وإن استغرق جميع النهار بالنوم. (**فر عن أنس**) وفيه محمد بن أحمد بن سهيل. قال الذهبي في الضعفاء، قال ابن عدي ممن يضع الحديث.

٥١٢٦ ـ (**الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلماً أو يؤذه**) وإلا فليس بالحقيقة صائماً لأن حقيقة الصوم التماسك عن كل ما من شأن المرء أن يتصرف فيه، فحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر لا صورته. ذكره الحرالي. (**فر عن أبي هريرة**) وفيه عبد الرحيم بن هارون، قال الذهبي في الضعفاء، قال الدارقطني: يكذب والحسن بن منصور قال ابن الجوزي في العلل غير معروف الحال، وقال ابن عدي حديث منكر.

٥١٢٧ ـ (**الصائم في عبادة من حين يصبح**) أي يدخل في الصباح (**إلى أن يمسي**) أي يدخل في المساء وذلك بغروب الشمس (**ما لم يغتب**) أي يذكر إنساناً بما يكرهه (**فإذا اغتاب خرق صومه**) أي أفسد وأبطل ثوابه وإن حكم بصحته وسقط عنه الفرض فلا يعاقب عليه في الآخرة؛ نعم الغيبة تباح في مواضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو أربعين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم ولا يبطل بها أجره. (**فر عن ابن عباس**).

٥١٢٨ ـ (**الصابر الصابر**) أي الصابر الصبر الكامل إنما هو (**عند الصدمة الأولى**) فإن مفاجأة

٥١٢٩ ـ «الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ». (عم عد هب) عن عثمان (هب) عن أنس (صحـ).

٥١٣٠ ـ «الصَّبْرُ نِصْفُ الإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الإِيمَانُ كُلُّهُ». (حل هب) عن ابن مسعود (ض).

---

المكروه بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمتها كما سبق. قال في المطامح: وفيه تنبيه على نوعه الأفضل وهذا أحد أنواع الصبر الثلاثة وهو الصبر على أقضية الله. قال عمر خير عيش أدركناه بالصبر وإذا تأمّلت مراتب الكمال وجدتها كلها منوطة به والنقصان من عدمه فالشجاعة صبر ساعة وما حفظت صحة البدن والقلب والروح بمثله فهو الفاروق الأكبر والترياق الأعظم ولو لم يكن فيه إلا معية الله مع أهله لكفى. (تخ عن أنس) رمز المصنف لحسنه.

٥١٢٩ ـ (الصبحة) أي نوم أول النهار (تمنع الرزق) أي بعضه كما جاء مصرحاً به في رواية، وذلك لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الرزق، قال البيهقي الصبحة النوم عند الصباح وجوز في الفائق في صادها الضم والفتح، وقال إنما نهى عنها لوقوعها وقت الذكر والمعاش، وفي شرح السنة للبغوي بلغنا أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم بعد الصبح، وفي شرح الشهاب للعامري إن كانت الرواية بالفتح فالمراد الفعلة وهي المرة الواحدة أو بالرفع فالاسم ومعناه نوم الغداة قبل ارتفاع الشمس لأن الملائكة الموكلين برزقه يؤمرون بكرة اليوم بسوق رزقه إليه فعليه أن يقبل بذكره على من يذكره برزقه، فإن غفل ونام حرم بركة رزقه والاستغناء به عن طلب غيره فليس المراد منع أصله، وفي خبر أن المصطفى ﷺ أتى فاطمة وهي نائمة فقال: «قومي فاشهدي رزقك». (عم) في زوائد المسند كذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي رأيته في كلام جمع منهم الحافظ الهيثمي نسبة لأحمد لا لابنه، وأعله بإسحاق بن أبي فروة وقال هو ضعيف. (عد هب) كلهم عن الحسن بن أحمد عن يحيى بن عثمان عن إسماعيل بن عياش عن ابن أبي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان، (عن عثمان) بن عفان. قال ابن الجوزي في الموضوعات: موضوع، ابن أبي فروة وإسحاق متروكان اهـ. (هب) من حديث سلمة بن علي بن عياش عن رجل هو ابن أبي فروة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، (عن أنس) بن مالك. ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه من طريقه وأقره والأمر بخلافه بل عقبه ببيان علته فقال إسحاق بن أبي فروة تفرد به وخلط في إسناده، وأما ابن عدي فقال: الحديث لا يصح إلا بابن أبي فروة وقد خلط في إسناده فتارة جعله عن عثمان وتارة عن أنس، وفي الميزان هذا حديث منكر، وقال الزركشي في اللآلىء: هذا الحديث في مسند الإمام أحمد من زيادات ابنه وهو ضعيف وتبعه المؤلف في الدرر.

٥١٣٠ ـ (الصبر نصف الإيمان[1] واليقين الإيمان كله) لأنّ مدار اليقين على الإيمان بالله وبقضائه وقدره وما جاء به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن للإيمان بكل ما يجب الإيمان به

---

(١) قال العلقمي: أراد به الورع، إذ العبادة قسمان: نسك وورع؛ فالنسك ما أمرت به الشريعة، والورع ما نهت عنه وإنما ينتهى عنه بالصبر فكان نصف الإيمان.

٥١٣١ ـ «الصَّبْرُ رِضاً». الحكم وابن عساكر عن أبي موسى (ض).

٥١٣٢ ـ «الصَّبْرُ وَالِاحْتِسَابُ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ، وَيُدْخِلُ اللَّهُ صَاحِبَهُنَّ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». (طب) عن الحكيم بن عمير الثمالي (صحـ).

٥١٣٣ ـ «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَىٰ». البزار (ع) عن أبي هريرة (صحـ).

---

ومن ثم قال جمع: اليقين قوة الإيمان بالقدر والسكون إليه، وقال الغزالي: المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله عبده إلى أصول الدين، والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين إذ اليقين معرفة أنّ المعصية ضارّة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الإيمان بهذا الاعتبار.

تتمة: قيل للأحنف إنك لصبور فقال الجزع شر الحالتين يبعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقي على صاحبه عار الأمد بلا فائدة، وقال هيئة المعاقبة تورث جبناً وهيئة الزلل تورث خسراً. **(حل هب عن ابن مسعود)** ثم قال أعني البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي، والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع اهـ. ويعقوب قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وغير واحد.

٥١٣١ ـ **(الصبر رضا)** يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول إلى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى فإنه صراع بين جند الملائكة وجند الشيطان ومهما أذعنت النفس وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول المواظبة أورث ذلك مقام الرضا. قال بعض العارفين: الصبر ثلاث مقامات أوله ترك الشكوى وهي درجة التائبين ثم الرضى بالقضاء وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصدّيقين، ثم المراد في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعاً كما قال الغزالي ينقسم إلى الأحكام الخمسة، فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم كمن قطع يداه أو يد ولده وصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محموداً **(الحكيم)** الترمذي في النوادر **(وابن عساكر)** في التاريخ **(عن أبي موسى)** الأشعري ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥١٣٢ ـ **(الصبر والاحتساب أفضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن)** أي الثلاثة **(الجنة بغير حساب)** وبالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والأموال وميثاق التكليف ومقيد بما إذا صبر ابتغاء وجه الله لا ليقال ما أصبره وأحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل ولا لئلا يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الأعداء كقوله:

وَتَجَلُّدي للشامتين أُرِيهُم ... أنِّي لِرَيْبِ الدهرِ لا أَتَضَعْضَعُ

ولأنه لا طائل تحت الهلع ولا مرد فيه للفائت وكل عمل له وجوه يحمل عليها، فعلى العاقل المؤمن أن ينوي منها ما كان حسناً عند الله. **(طب عن الحكيم بن عمير الثمالي)**.

٥١٣٣ ـ **(الصبر)** أي الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل **(عند الصدمة الأولى)** لكثرة المشقة حينئذ، وأصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل مجازاً في كل مكروه وقع بغتة ومعناه أن

٥١٣٤ ـ «الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ». البزار عن ابن عباس (صحـ).

٥١٣٥ ـ «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَىٰ، وَالْعَبْرَةُ لاَ يَمْلِكُهَا أَحَدٌ صُبَابَةُ الْمَرْءِ إِلَى أَخِيهِ». (ص) عن الحسن مرسلاً (صحـ).

٥١٣٦ ـ «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ». (فر) عن أنس (هب) عن علي موقوفاً (ض).

---

الصبر عند قوة المصيبة أشد فالثواب عليه أكثر فإن بطول الأيام تسلي المصائب فيصير الصبر طبعاً وقد بشر الله الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه أهل الدنيا فقال: ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة: ١٥٧]. (البزار) في مسنده (ع عن أبي هريرة) قال: مر النبي ﷺ على امرأة بالبقيع تبكي فأمرها بالصبر ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس بجيد، فقد قال الهيثمي وغيره فيه بكر بن الأسود أبو عبيد الناجي وهو ضعيف، وقضية صنيع المؤلف أن هذا لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فاحش بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ من حديث أنس موصولاً وإن هذا لشيء عجاب.

٥١٣٤ ـ **(الصبر)** الكثير الثواب: الصبر **(عند أول صدمة)** أي عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون الأمر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فإن مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه فإن صبر للصدمة الأولى انكسرت حدتها وضعفت قوّتها فهان عليه استدامة الصبر وأما إذا طالت الأيام على المصائب وقع السلو وصار الصبر طبعاً فلا يؤجر عليه مثل ذلك (البزار) في مسنده **(عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته وكأنه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه الواقدي وقد ضعفوه.

٥١٣٥ ـ **(الصبر عند الصدمة الأولى والعبرة)** بالفتح: تحلب الدمع وانهماره **(لا يمكلها أحد؛ صبابة المرء إلى أخيه)** الصبابة بالفتح رقة الشوق وشدته.

**فائدة:** قال ابن القيم: **الصبر** ينقسم إلى الأحكام الخمسة فالواجب الصبر على فعل الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على نحو ترك الأكل حتى يموت والصبر على نحوحية أو سبع أو غرق أو كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة الأكل جداً وعن جماع حليلته إذا احتاجت والمباح على ما خير بين فعله وتركه. **(ص عن الحسن مرسلاً)** هو البصري.

٥١٣٦ ـ **(الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد)** لأن الصبر يدخل في كل باب بل في كل مسألة من مسائل الدين فكان من الإيمان بمنزلة الرأس من الإنسان، قال علي كرم الله وجهه: فإذا قطع الرأس مات الجسد ثم رفع صوته قائلاً أما إنه لا إيمان لمن لا صبر له أي وإن كان فإيمان قليل وصاحبه ممن ﴿يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه﴾ [الحج: ١١].

٥١٣٧ ـ «الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ: فَصَبْرٌ عَلَىٰ الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَىٰ الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ: فَمَنْ صَبَرَ عَلَىٰ الْمَعْصِيَةِ حَتَّىٰ يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَىٰ الطَّاعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرَضِينَ إِلَى مُنْتَهَىٰ الأَرَضِينَ وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تِسْعَمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرَضِينَ إِلَى مُنْتَهَىٰ الْعَرْشِ مَرَّتَيْنِ». ابن أبي الدنيا في الصبر وأبو الشيخ في الثواب عن علي (ض).

---

**تنبيه**: عدوا من الصبر الحسن التصبر على ما ينشأ عن الأقران وأهل الحسد سيما ذوي البذاءة منهم واللبس ووقوع هؤلاء في الأعراض ونقصهم لما يهمهم من الأمراض وذلك واقع في كل زمن وحسبك قول الشافعي في عقود الجمان في الذب عن أبي حنيفة النعمان كلام المعاصرين مردود غالبه حسد وقد نسب إليه جماعة أشياء فاحشة لا تصدر عمن يوصف بأدنى دين وهو منها بريء قصدوا بها شينه وعدم انتشار ذكره. ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ [التوبة: ٣٢]. (فر عن أنس) بن مالك (طب عن علي) أمير المؤمنين (موقوفاً) قال الحافظ العراقي: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

٥١٣٧ ـ (**الصبر ثلاثة**) أي أقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة (**فصبر على المصيبة**) حتى لا يستخطها (**وصبر على الطاعة**) حتى يؤديها (**وصبر عن المعصية**) حتى لا يقع فيها وهذه الأنواع هي التي عناها العارف الكيلاني في فتوح الغيب بقوله: لا بد للعبد من أمر يفعله ونهي يتجنبه وقدر يصبر عليه وذلك يتعلق بطرفين طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد، فالأول هو أن له سبحانه على عبده حكمان كوني قدري وشرعي ديني فالكوني متعلق بخلقه والشرعي بأمره فالأول يتوقف حصول الثواب فيه على الصبر، والثاني لا يتم إلا به فرجع الدين كله إلى هذه القواعد الثلاثة: الصبر على المقدور، وترك المحظور، وفعل المأمور، وأما الطرف الثاني فإن العبد لا ينفك عن هذه الثلاثة أيضاً ولا يسقط عنه ما بقي التكليف فقيام عبودية القدر على ساق الصبر لا تستوي إلا عليه كما لا تستوي السنبلة إلا على ساقها، وهذه الثلاثة قد وقعت الإشارة إليها بآية ﴿أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾ [لقمان: ١٧]، (**فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له**) أي قدر أو أمر بالكتابة في اللوح أو الصحف (**ثلاثمائة درجة**) أي منزلة عالية في الجنة (**ما بين الدرجتين**) منها (**كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة**) أي على فعلها وتحمل مشاقها (**كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرضين إلى منتهى الأرضين**) السبعة (**ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش**) الذي هو أعلى المخلوقات وأرفعها (**مرتين**) وهذا صريح في أن الصبر على المقدور أدنى المراتب، ثم الصبر على المأمور، ثم عن المحظور، وذلك لأن الصبر على مجرد القدر يأتي به البر والفاجر والمؤمن والكافر فلا بد لكل منهم من الصبر عليه اختياراً أو اضطراراً والصبر على الأوامر فوقه ودون الصبر عن المحرمات فإن الأوامر أكثرها محبوب للنفوس لما فيها من العدل والإحسان والإخلاص والبر والصبر على

٥١٣٨ ـ «الصَّبِيُّ الَّذِي لَهُ أَبٌ يُمْسَحُ رَأْسُهُ إِلَى خَلْفٍ، وَالْيَتِيمُ يُمْسَحُ رَأْسُهُ إِلَى قُدَّامٍ». (تخ) عن ابن عباس (ض).

٥١٣٩ ـ «الصَّبِيُّ عَلَىٰ شُفْعَتِهِ حَتَّىٰ يُدْرِكَ، فَإِذَا أَدْرَكَ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ». (طس) عن جابر (ض).

٥١٤٠ ـ «الصَّخْرَةُ صَخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَىٰ نَخْلَةٍ، وَالنَّخْلَةُ عَلَىٰ نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، وَتَحْتَ النَّخْلَةِ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ: يُنَظِّمَانِ سُمُوطَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (طب) عن عبادة بن الصامت (ض).

---

المخالفات صبر على مخالفة هوى النفس وحملها على غير طبعها وهو أشق شيء وأصعبه، ومن صبر عن المعاصي التي أكثرها محاب للنفوس فقد ترك المحبوب العاجل في هذه الدار لمحبوب آجل في دار أخرى ولا يصبر عن ذلك إلا الصديقون، وهذه الثلاثة محاب النفوس الفاضلة الزكية، قالوا والمناهي من باب حمية النفس عن لذاتها وحميتها مع قيام دواعي التناول وقوته خطب مهول، ولهذا كان باب قربان النهي مسدوداً وباب الأمر مقيداً بالمستطاع ومن ثم كان عامة العقوبات على المنهيات، وأما ترك المأمور فلم يترتب الله عليه حداً معيناً وأعظم المأمورات الصلاة، وقد اختلف هل فيه حد أم لا؟ وبهذا التقرير استبان سر الترتيب الواقع في هذا الخبر. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في الصبر، وأبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) عن عبد الله بن محمد زيرك عن عمر بن علي عن عمر بن يونس اليماني عن مدرك بن محمد السدوسي عن رجل يقال له علي (عن علي) أمير المؤمنين، ورواه عنه أيضاً الديلمي. قال ابن الجوزي والحديث موضوع.

٥١٣٨ ـ (الصبي) يعني الطفل ولو أنثى (الذي له أب) أي حي (يمسح رأسه) ندباً من أمام (إلى خلف واليتيم) الذي مات أبوه وإن كان له أم (يمسح رأسه) من خلف (إلى قدام) لأنه أبلغ في الإيناس به وظاهره يشمل أولاد الكفار والمراد أن ذلك هو المناسب اللائق بالحال، وقد مرّ بسط ذلك أوائل الكتاب (تخ عن ابن عباس).

٥١٣٩ ـ (الصبي على شفعته حتى يدرك) أي إذا كان له شقص من عقار فباع شريكه نصيبه فلم يأخذ الولي له بالشفعة من كون الأخذ أحظ له (فإذا أدرك) أي يبلغ بسن أو احتلام (إن شاء أخذ) بالشفعة (وإن شاء ترك) الأخذ بها (طس عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥١٤٠ ـ (الصخرة صخرة بيت المقدس) ثابتة (على نخلة، والنخلة) ثابتة (على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط[1] أهل الجنة) أي قلائدهم من يوم موتهم (إلى يوم القيامة) والسمط لحمل القلادة (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي: فيه مخلد بن محمد الرعيني، وهذا الحديث من منكراته وفي الميزان محمد الرعيني، قال ابن

---

(١) قال الجوهري: السمط الخيط ما دام فيه الخرز وإلا فهو سلك.

٥١٤١ ـ «الصِّدْقُ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ». ابن النجار عن الفضل (ض).

٥١٤٢ ـ «الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ السُّوءِ». (طب) عن رافع بن خديج.

٥١٤٣ ـ «الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ». القضاعي عن أبي هريرة (صحـ).

٥١٤٤ ـ «الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ». (خط) عن أنس (ض).

---

عدي حدث بالأباطيل فمن ذلك هذا الخبر وساقه إلى آخر ما هنا ثم قال أعني الذهبي رواه الخطيب في فضائل القدس بإسناد مظلم وهو كذب ظاهر.

٥١٤١ ـ (الصدق بعدي مع عمر حيث كان) يعني أي جهة يكون فيها فالصدق في تلك الجهة لما عرف من شدة صلابته مع الحق، والمراد الثناء عليه بأن له قدماً عظيماً راسخاً في ذلك فلا ينافي مشاركة غيره له فيه، قال الحرالي: والصدق مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه، وقال بعضهم: الصدق طريق حسن الخلق الذي ذهب بخيري الدنيا والآخرة كما في خبر لأنه الهادي إليه والصدق يشمل الصدق في القول والنية والإرادة والعزم وصدق العمل فالصدق تحقيق المقامات، ولهذا قيل من اتصف بهذه الأمور كان صديقاً. (ابن النجار) في التاريخ (عن الفضل).

٥١٤٢ ـ (الصدقة تسد سبعين باباً من السوء) كذا رأيته بالسين المهملة والهمزة ورأيت في عدة أصول صحيحة بشين معجمة وراء.

تنبيه: قال المؤلف الذكر أفضل من الصدقة وهو أيضاً يدفع البلاء، والظاهر أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياساً على نظائره، وأن المراد بالباب الوجه والجهة. (طب عن رافع بن خديج) قال الهيثمي: فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف.

٥١٤٣ ـ (الصدقة تمنع ميتة السوء) بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الإنسان من الموت قال التوربشتي وأراد بها ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات كالفقر المدقع والوصب الموجع والألم المقلق والعلل المفضية إلى كفران النعمة ونسيان الذكر والأهوال الشاغلة عما له وعليه ونحوها، وقال الطيبي: الأولى أن يحمل موت السوء على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الآخرة، قال أبو زرعة: ليس معناه أن العبد يقدر له ميتة السوء فتدفعها الصدقة بل الأسباب مقدرة كما أن المسببات مقدرة فمن قدر له ميتة السوء لا تقدر له الصدقة، ومن لم يقدر له ميتة السوء يقدر له الصدقة. قال العامري: ميتة السوء قد تكون في الصعوبة بسبب الموت كهدم وذات جنب وحرق ونحوها، وقد تكون سوء حالة في الدين كموته على بدعة أو شك أو إصرار على كبيرة فحث على الصدقة لدفعها لذلك. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي هريرة) قال ابن حجر: فيه من لا يعرف وبه يرد قول العامري صحيح.

٥١٤٤ ـ (الصدقة تمنع) في رواية تسد (سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص) جعل

٥١٤٥ ـ «الصَّدَقَةُ عَلَىٰ الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَىٰ ذِي الرَّحِمِ ٱثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ». (حم ت ن هـ ك) عن سلمان بن عامر (صحـ).

٥١٤٦ ـ «الصَّدَقَةُ عَلَىٰ وَجْهِهَا وَٱصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ تُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً، وَتَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَتَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ». (حل) عن علي (ض).

٥١٤٧ ـ «الصَّدَقَاتُ بِٱلْغُدُوَاتِ يَذْهَبْنَ بِٱلْعَاهَاتِ». (فر) عن أنس (ض).

---

الصدقة كالدواء الذي هو برهان على زوال الداء وهذا مما علمه الله لنبيه من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز عن إدراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات إذ قصارى إدراكهم حصر الكليات المعقولات (خط) في ترجمة الحارث الهمداني (عن أنس) بن مالك وفيه الحارث بن نعمان، قال الذهبي ضعفوه، قال البخاري منكر الحديث وفي الكشاف قال أبو حاتم غير قوي.

٥١٤٥ ـ (**الصدقة على المسكين**) الأجنبي (**صدقة**) فقط (**وهي على ذي الرحم اثنتان**) أي صدقتان اثنتان (**صدقة وصلة**) فهي عليه أفضل لاجتماع الشيئين ففيه حث على الصدقة على الأقارب وتقديمهم على الأباعد لكن هذا غالبي وقد يقتضي الحال العكس، ولهذا قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك أن يكون هبة ذي الرحم أفضل مطلقاً لاحتمال كون المسكين محتاجاً ونفعه بذلك متعدياً والآخر بعكسه. (**حم ت ن ه ك**) في الزكاة (**عن سلمان بن عامر**) الضبي حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي، قال ابن حجر: وفي الباب أبو طلحة وأبو أمامة رواهما الطبراني.

٥١٤٦ ـ (**الصدقة على وجهها**) المطلوب شرعاً (**واصطناع المعروف**) إلى البر والفاجر (**وبر الوالدين**) أي الأصلين المسلمين (**وصلة الرحم**) أي القرابة (**تحول الشقاء سعادة**)[1] **وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء**) ومن ثم عقب الله الإيمان بها في آية البقرة ﴿ولكن البر من آمن﴾ [البقرة: ١٧٧] الخ فأشعر بأنها المصدقة له ومن لم يتصدق كان مدعياً للإيمان بلا بينة والمال شقيق الروح بذله أشق شيء على النفس والنفس إذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت وانقادت خاضعة لصاحبها فجوزي بذلك. (**حل عن علي**) من حديث إسماعيل بن أبي رقاد عن إبراهيم عن الأوزاعي قال: قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن قوله عز وجل: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ [الرعد: ٣٩] الآية، قال: حدثني أبي عن جدي علي بن أبي طالب سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «لأبشرنك بها يا عليّ فبشر بها أمتي من بعدي الصدقة على وجهها» الخ. ثم قال مخرجه أبو نعيم تفرد به إسماعيل وإبراهيم هو ابن أبي سفيان ثقة.

٥١٤٧ ـ (**الصدقات بالغدوات**) جمع غدوة الضحوة وهي مؤنثة، والمراد الصدقة أول النهار (**يذهبن بالعاهات**) جمع عاهة وهي الآفة، والظاهر أن المراد ما يشمل الآفات الدينية والمعنوية[2] وفي

---

(١) أي ينتقل العبد بسببها من ديوان الأشقياء إلى ديوان السعداء أي بالنسبة لما في صحف الملائكة فلا تعارض بينه وبين خبر فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي أو سعيد وخبر الشقي من شقي في بطن أمه.

(٢) أي الدنيوية وفيه شمول للعاهات النهارية والليلية وقيد المناوي العاهات بالنهارية.

٥١٤٨ ـ «الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَحَبِيبٌ النَّجَّارُ صَاحِبُ آلِ يٰسٓ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». ابن النجار عن ابن عباس (ض).

٥١٤٩ ـ «الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَّارِ مُؤْمِنُ آلِ يٰسٓ الَّذِي قَالَ: «يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» وَحِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ». أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أبي ليلى (ح).

٥١٥٠ ـ «الصُّرَعَةُ كُلُّ الصُّرَعَةِ الَّذِي يَغْضَبُ فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، وَيَقْشَعِرُّ شَعْرُهُ، فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ». (حم) عن رجل.

---

إفهامه أن الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية، ومن فوائد الصدقة أن في بذلها السلامة من فتنة المال ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [الأنفال: ٢٨] لأن من آمن وتصدق فقد أسلم لله روحه وماله الذي هو عديل روحه فصار عبد الله حقاً، وفيه إيماء إلى الحث على مفارقة كل محبوب سوى الله. **(فر عن أنس)** وفيه عمر بن قيس الكندي أورده الذهبي في الضعفاء، وقال قال ابن معين: لا شيء ووثقه أبو حاتم.

٥١٤٨ ـ **(الصديقون)** جمع صديق، قال في الكشاف من أبنية المبالغة كالضحيك والنطيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله. **(ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يسٓ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم)** دعوا بذلك لثباتهم على التوحيد وعدم تزلزلهم عنه بالتعذيب والتهديد حتى قتلوا في ذات الله عز وجل وفيه أن حبيباً غير نبي **(ابن النجار)** في التاريخ **(عن ابن عباس)**.

٥١٤٩ ـ **(الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يسٓ الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم)**. قال القاضي: الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر في الحجج والآيات وأخرى بمعارج التصفية والرياضات إلى أوج العرفان حتى اطلعوا على الأشياء وأخبروا عنها على ما هي عليه. **(أبو نعيم في)** كتاب **(المعرفة وابن عساكر)** وابن مردويه والديلمي من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى **(عن أبيه أبي ليلى)** بفتح اللامين الأنصاري الكندي صحابي اسمه بلال أو بليل بالتصغير أو يسار أو داود أو أوس شهد أحداً وما بعدها وعاش إلى خلافة عليّ.

٥١٥٠ ـ **(الصرعة كل الصرعة)** أصل الصرعة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ في الصراع الذي لا يغلب فنقله إلى **(الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمرّ وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه)** ويقهره فإذا قهره فقد قهر أعظم أعدائه وهذا من الألفاظ التي نقلها الشرع عن وضعها اللغوي لضرب مّا من المجاز **(حم عن رجل)** من الصحابة قال: شهدت رسول الله ﷺ يخطب فقال: «ما ترون الصرعة»؟ قالوا: الذي لا يصرعه الرجال، فذكره. قال الهيثمي: فيه أبو حفصة أو ابن حصنة مجهول وبقية رجاله ثقات.

٥١٥١ ـ «الصَّرْمُ قَدْ ذَهَبَ». البغوي (طب) عن سعيد بن يربوع (صحـ).

٥١٥٢ ـ «الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ يَهْوِي فِيهِ كَذٰلِكَ أَبَداً». (حم ت حب ك) عن أبي سعيد (صحـ).

٥١٥٣ ـ «الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ». (ن حب) عن أبي ذر (صحـ).

٥١٥٤ ـ «الصَّعِيدُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ، فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيُمِسَّهُ بَشَرَتَهُ، فَإِنَّ ذٰلِكَ خَيْرٌ». البزار عن أبي هريرة (صحـ).

---

٥١٥١ ـ (الصرم) أي الهجر (قد ذهب) أي أنه جاء الشرع بإبطاله ونهى عن فعاله كما كان عليه أهل الجاهلية (البغوي) في المعجم (طب عن سعيد بن يربوع) المخزومي من الطلقاء.

٥١٥٢ ـ (الصعود جبل من نار) قال الطيبي التعريف للعهد والمشار إليه ما في قوله تعالى ﴿سأرهقه صعوداً﴾ [المدثر: ١٧] أي سأغشيه عقبة شاقة المشاقة (يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ثم يهوي كذلك) أي سبعين خريفاً (فيه) أي في ذلك الجبل (أبداً) أي يكون دائماً في الصعود والهوى يعني قوله تعالى: ﴿سأرهقه صعوداً﴾ قال الطيبي زيد أبداً تأكيداً (حم ت) في صفة جهنم (حب ك) وصححه (عن أبي سعيد) الخدري، قال الترمذي: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة. اهـ. قال المناوي وابن لهيعة مجروح.

٥١٥٣ ـ (الصعيد الطيب) أي تراب الأرض الطهور سمي به لأن الآدميين يصعدونها ويمشون عليها (وضوء المسلم) بفتح الواو كما ضبطه الطيبي، قال هو الماء وفي الكلام تشبيه أي الصعيد الطيب كالماء في الطهارة اهـ. قال ابن حجر: أطلق الشارع على التيمم أنه وضوء لكونه قام مقامه، (وإن لم يجد الماء عشر سنين) أو عشرين أو ثلاثين أو أكثر، فالمراد بالعشر التكثير لا التحديد وكذا إن وجده وهناك مانع حسي أو شرعي، قال الطيبي قوله وإن الخ هذا من الشرط أي الذي يقطع عنه جزاؤه لمجرد المبالغة. قال في الفردوس: وهذا قول عامة الفقهاء سفيان والشافعي وأحمد وغيرهم، قال في الفتح عقب الحديث أشار بذلك إلى أن التيمم يقوم مقام الوضوء ولو كانت الطهارة به ضعيفة لكنها طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة قبل خروج الوقت قال البيهقي: وقد صح عن ابن عمر إيجاب التيمم لكل فرض ولا يعلم له مخالف من الصحابة (ن حب) من حديث عمرو بن بجدان بضم الموحدة وسكون الجيم (عن أبي ذر) ورواه أبو داود وغيره بلفظ: الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو لم يجد الماء عشر حجج فإذا وجد الماء فليمسه بشرته، قال النووي حديث صحيح اهـ. قال الحافظ في المختصر إسناده قوي وصححه ابن حبان والدارقطني.

٥١٥٤ ـ (الصعيد وضوء المسلم) بفتح الواو (وإن لم يجد الماء عشر سنين) أو أكثر فجعل ما تحت قدم المسلمين طهوراً لهم عند فقد ما فوق رؤوسهم من الماء المنصوص عليه بقوله: ﴿وينزل عليكم من

٥١٥٥ ـ «الصُّفْرَةُ خِضَابُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحُمْرَةُ خِضَابُ الْمُسْلِمِ، وَالسَّوَادُ خِضَابُ الْكَافِرِ». (طب ك) عن ابن عمر (صحـ).

٥١٥٦ ـ «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ صُلْحاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلاَلاً». (حم د ك) عن أبي هريرة (ت هـ) عن عمرو بن عوف (صحـ).

---

السماء ماء ليطهركم به﴾ [الأنفال: ١١] (فإذا وجد الماء) ولم يمنع من استعماله مانع حسي أو شرعي (فليتق الله) فليخفه، (وليمسه) بضم الياء وكسر الميم مضارع أمس ذكره الطيبي (بشرته) لفظ رواية الدارقطني لبشرته، قال العراقي: ليس المراد المسح بالإجماع بل الغسل والإمساس يطلق على الغسل كثيراً بأن يتطهر به من الحدثين، (فإن ذلك خير) أي بركة وأجر. قال الأشرفي: ليس معناه أن الوضوء والتيمم كلاهما جائز عند وجود الماء لكن الوضوء خير بل المراد منه أن الوضوء أحب عند وجود الماء ولا يصح التيمم كقوله تعالى: ﴿أصحاب الجنة يومئذٍ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤] مع أنه لا خير في الأصل لمستقر أهل النار وفيه أن التيمم يبطل برؤية الماء بلا مانع حسي أو شرعي لا يقال قوله فإن ذلك خير يدل على أنه بطريق الندب لأنا نقول الخيرية لا تنافي الفرضية، قال الحنفية: وفي إطلاقه دلالة على نفي تخصيص الناقضية بالوجدان خارج الصلاة، وذهب الشافعية إلى التخصيص حيث كانت تلك الصلاة يسقط فرضها بالتيمم وأجابوا عن الإطلاق وفيه أن الرفع خاص بالماء المطلق وعليه الشافعي وإلحاق نعمان كل مائع يزيل به: ردّ بأنه قياس مع الفارق إذ الماء أسرع إيصالاً وانفصالاً، وقول مالك المستعمل طهور: ردّ بأن السلف لم يرفعوا به مع إعواز الماء. (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال البزار: لا نعلمه روي عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح اهـ. ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن أبي ذر وطعن فيه.

٥١٥٥ـ (الصفرة خضاب المؤمن، والحمرة خضاب المسلم، والسواد خضاب الكافر) فالخضاب بالأولين محبوب مطلوب لكونه دأب الصالحين، قال الغزالي: ما لم يفعله بنية التشبه بأهل الدين وليس منهم فمذموم والخضاب بالسواد حرام، نعم إن فعله لأجل الغزو فلا بأس به إذا صحت النية ولم يكن فيه هوى اهـ. (طب ك) في المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال أبو عبد الله القرشي: دخل ابن عمر على ابن عمرو وقد سود لحيته، فقال: السلام عليك أيها الشويب، قال: أما تعرفني؟ قال: أعرفك شيخاً وأنت اليوم شاب سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره، قال الذهبي والزين العراقي تبعاً لأبي حاتم حديث منكر، قال الهيثمي فيه من لم أعرفه.

٥١٥٦ ـ (الصلح جائز بين المسلمين) هو لغة قطع النزاع وشرعاً عقد وضع لرفع النزاع بين المتخاصمين وخصهم لانقيادهم وإلا فالكفار مثلهم كمصالحة من دراهم على أكثر منها فيحرم للربا وكأن يصالح على نحو خمر (إلا صلحاً أحل حراماً) كذا في الجامع (أو حرم حلالاً) كمصالحة امرأته على أن لا يطأ أمته أو ضرتها وهذا أصل عظيم في الصلح واستدل به الشافعية على أن الصلح على الإنكار باطل خلافاً للأئمة الثلاثة لأن المدعي إن كذب فقد استحل مال المدعى عليه الذي هو حرام عليه،

٥١٥٧ ـ «الصَّمْتُ حِكْمَةٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ». القضاعي عن أنس (فر) عن ابن عمر (ض).

٥١٥٨ ـ «الصَّمْتُ أَرْفَعُ الْعِبَادَةِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

---

وإن صدق فقد حرم على نفسه ماله الذي هو حلال له أي بصورة عقد فلا يقال للإنسان ترك بعض حقه. (حم د) في الأقضية من حديث كثير بن زيد الأسلمي. (ك) في البيوع من حديث عبد الله بن الحسين المصيصي (**عن أبي هريرة ت ه**) كلاهما في الأحكام من طريق كثير المذكور (**عن عمرو بن عوف**) قال الحاكم على شرطهما والمصيصي ثقة تفرد به وتعقبه الذهبي، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث اهـ وتعقب ابن القطان الأول بأن كثيراً فيه كلام كثير، وقال البلقيني في الاحتجاج به خلاف، وفي الميزان عن ابن حبان له عن أبيه عن جده نسيخة موضوعة، قال ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه، وقد قال الشافعي وأبو داود هو ركن من أركان الكذب.

٥١٥٧ ـ (**الصمت حكمة**) أي هو حكمة أي شيء نافع يمنع من الجهل والسفه قالوا سمي حكمة لأنه ينشأ عنها وأن الصمت عن رديء الكلام وما لا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها ببركة كف نفسه عن شؤم عجلة طبعه أما الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل فلا. (**وقليل فاعله**) أي قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع عن التسارع إلى النطق بما يشينه ويؤذيه في دينه ودنياه لغلبة النفس الأمارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعني استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان أيضاً. قيل: دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديث فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها وقال: نعم لبوس للحرب أنت، فقال لقمان: الصمت الخ فقال داود بحق ما سميت حكيماً وليس شيء على الإنسان أضر من العين واللسان فما عطب أكثر من عطب إلا بهما، وما هلك أكثر من هلك إلا بسببهما فلله كم من مورد هلكة أورداه أو مصدر رديء أصدراه. قال الغزالي: حسبك من اللسان أن فيه ربحك وغنيمتك وثمرة تعبك واجتهادك كله في الطاعة وإحباطها وإفسادها غالباً من قبل اللسان، قال بعضهم: وإذا كان الإنسان حاسماً للسانه عن الشر متكلماً بالخير صار عادة له فيثقل عليه الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفر منه. (**القضاعي**) في مسند الشهاب (**عن أنس**) بن مالك (**فر عن ابن عمر**) بن الخطاب، قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف وأورده البيهقي في الشعب من طريق أنس وقال غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت، قال والصحيح عن أنس أن لقمان قاله، ورواه كذلك ابن حبان في روضة العقلاء بسند صحيح إلى أنس، ورواه العسكري في الأمثال عن أبي الدرداء وزاد: من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه.

٥١٥٨ ـ (**الصمت**[1] **أرفع العبادة**) فإن أكثر الخطايا من اللسان فإذا ملك الإنسان اللسان فكفه عما لا يجوز فقد تلبس بباب عظيم من أبواب العبادة وقد توافقت على ذلك الملل، قال وهب: أجمعت

---

(١) أي السكوت عما لا يعني وترك الردّ على من اعتدى، وأما إذا كان الإنسان خالياً عن الناس فلا يكون سكوته من العبادة.

٥١٥٩ ـ «الصَّمْتُ زَيْنٌ لِلْعَالِمِ، وَسَتْرٌ لِلْجَاهِلِ». أبو الشيخ عن محرز بن زهير (ض).

٥١٦٠ ـ «الصَّمْتُ سَيِّدُ الأَخْلَاقِ، وَمَنْ مَزَحَ ٱسْتُخِفَّ بِهِ». (فر) عن أنس (ض).

---

الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت، وقال الفضيل: لا حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان، وقال لقمان لابنه: لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب، ومن كلامهم ملاك حسن السمت إيثار طول الصمت، ومنه: الصمت عن الباطل صدقة. وقال الشاعر:

إذا تَـمَّ عقـلُ المـرءِ قَـلَّ كـلامُـهُ     وأيْقِـنْ بحُمْـق المَـرْءِ إن كـان مِكْثـارَا

تنبيه: قال ابن عربي الصمت قسمان: صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الأكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره، ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له، فصمت اللسان من منازل العامة وأرباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين أهل المشاهدات، وحال صمت السالكين السلامة من الآفات، وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت في الأحوال كلها لم يبق له حديث إلا مع ربه، فإذا انتقل من الحديث مع الأغيار إلى الحديث مع ربه كان نجياً مؤيداً إذا نطق نطق بالصواب. (فر عن أبي هريرة) وفيه يحيى بن يحيى الغساني، قال الذهبي: خرجه ابن حبان والمغيرة بن عبد الرحمن، قال ابن معين ليس بشيء ووثقه بعضهم.

٥١٥٩ ـ (الصمت زين للعالم) لما فيه من الوقار، والهدر عار سيما للعالم المقتدى بأقواله وأفعاله وقد ينطق بغير تأمل فيسبق لسانه بكلمة لا يلقي لها بالاً فيهوي بها في جهنم سبعين خريفاً كما في الخبر المار، فعلى العاقل سيما الفاضل أن يميز بين إشكال الكلام قبل النطق ليكون على بصيرة من نفسه وبينة من ربه، (وستر للجـاهل) لأن المرء مخبوء تحت لسانه وهو المنبىء عن شأنه فحاله مستور ما لم يتكلم.

تنبيه: قال الراغب: الفرق بين الصمت، والسكوت والإنصات والإصاخة أن الصمت أبلغ لأنه قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق وفيما له قوة النطق، ولهذا قيل لما لم يكن له نطق الصمت، والسكوت لما له نطق فترك استعماله والإنصات سكوت مع استماع ومتى انفك أحدهما عن الآخر لم يقل له إنصات وعليه قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فقوله وأنصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والإصاخة الاستماع إلى ما يصعب استماعه وإدراكه كالسر والصوت من مكان بعيد (أبو الشيخ) ابن حبان (عن محرز بن زهير) الأسلمي مدني له صحبة ورواية.

٥١٦٠ ـ (الصمت سيد الأخلاق) لأنه يعين على الرياضة وهي من أهم الأركان في حكم المنازلة وتهذيب الأخلاق والسلامة من عذاب الخلاق. قال الغزالي: فعليك بملازمة الصمت إلا بقدر

٥١٦١ ـ «الصَّمَدُ الَّذِي لاَ جَوْفَ لَهُ». (طب) عن بريدة (ض).

٥١٦٢ ـ «الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ». (حم د ت ك) عن ابن عمرو.

٥١٦٣ ـ «الصُّورَةُ الرَّأْسُ، فَإِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ فَلاَ صُورَةَ». الإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس.

---

الضرورة وقد كان الصديق يضع حجراً في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير الضرورة ويشير إلى لسانه ويقول: هذا أوردني الموارد، فاحترز منه فإنه أقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة، (ومن مزح استخف به) أي هان على الناس ونظروا إليه بعين الاحتقار والهوان، فاحفظ لسانك منه فإنه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد فلا تمازح أحداً، وإن مازحك غيرك فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وكن من الذين إذا مروا باللغو مروا كراماً، ومن كلام النبي سليمان ووصايا لقمان: إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب، قال الديلمي روي أنه مات حبر من بني إسرائيل فلما وضع على سريره وجدوا على عنقه لوحاً من ذهب فيه ثلاثة أسطر هي هذه؛ وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي، ومن حمل الأمر على القضاء استراح اهـ.

تنبيه: ما اقتضته هذه الأخبار من التزام الصمت غالبي كما عرف من أدلة أخرى فاعتقاده قربة إما مطلقاً أو في بعض العبادات كصوم وحج فإطلاقه منهي عنه على خبر أبي داود لا صمات يوم إلى الليل. (فر عن أنس) وفيه سعيد بن ميسرة. قال الذهبي في الضعفاء، قال ابن حبان: يروي الموضوعات، وقال ابن عدي هو من ظلمة الأمة.

٥١٦١ ـ (**الصمد الذي لا جوف له**) يقال شيء مصمد لا جوف له، وهذا قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿الله الصمد﴾ [الإخلاص: ٢] لما سئل عن تفسيره. (**طب عن بريدة**) بن الحصيب، ورواه عنه أبو الشيخ والديلمي.

٥١٦٢ ـ (**الصور**) المذكور في قوله تعالى: ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ [طه: ١٠٢] (**قرن**) أي على هيئة البوق دائرة رأسه كعرض السموات والأرض، وإسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش أن يؤذن له حتى (**ينفخ فيه**) فإذا نفخ صعق من في السموات ومن في الأرض أي ماتوا إلا من شاء الله. قال الحليمي: والظاهر أن الصور وإن كان الذي ينفخ فيه النفختان جميعاً فإن صيحة الإصعاق تخالف صيحة الإحياء وجاء في أخبار أن فيه ثقباً بعدد الأرواح كلها وأنها تجتمع فيه في النفخة الثانية فيخرج منه كل روح نحو جسدها (**حم د ت ك عن ابن عمرو**).

٥١٦٣ ـ (**الصورة الرأس**) أي الصورة المحرمة ما كانت ذات رأس (**فإذا قطع الرأس فلا صورة**) فتصوير الحيوان حرام لكن إذا قطعت رأسه انتفى التحريم لأنها بدون الرأس لا تسمى صورة. (**الإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس**) ورواه عنه أيضاً الديلمي لكن بيض لسنده.

٥١٦٤ ـ «الصَّوْمُ جُنَّةٌ». (ن) عن معاذ (صحـ).

٥١٦٥ ـ «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ». (هب) عن عثمان بن أبي العاص (صحـ).

٥١٦٦ ـ «الصَّوْمُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ». (طب) عنه (صحـ).

٥١٦٧ ـ «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ». (حم ع طب هق) عن عامر بن مسعود (طس عد هب) عن أنس (عد هب) عن جابر (ح).

---

٥١٦٤ ـ (**الصوم جنة**) بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الآخرة من النار لأنه يقمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من أسلحة الشيطان فإن الشبع مجلبة للآثام منقصة للإيمان، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه فإذا ملأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن إدراكه من الأبخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح، ولا يتفق له رأي صالح وقد يقع في مداحض فيروغ عن الحق، كما أشار إليه خبر: لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظائف العبادات وقويت قوى بدنه وكثرت المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته وتشتد مشقته لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه فيوقعه ذلك في المحارم، قال بعض الأعلام: صوم العوام عن المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة عن الإحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق. (**ن عن معاذ**) بن جبل، ورواه القضاعي في الشهاب، وقال العامري في شرحه صحيح.

٥١٦٥ ـ (**الصوم جنة**) بضبط ما قبله (**من عذاب الله**) فليس للنار عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء لأن الصوم يغمر البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله من النار. (**هب عن عثمان بن أبي العاص**) وفيه سعيد الجرائري ضعفه ابن القطان.

٥١٦٦ ـ (**الصوم جنة يستجن بها العبد من النار**) وأصل الجنة بالضم الترس شبه الصوم به لأنه يحمي الصائم عن الآفات النفسانية في الدنيا وعن العقاب في الأخرى، قال القاضي والجنة بالضم الترس وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل، وأطلقت على البستان بما فيها من الأشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وثلاثيتها مأخوذ من الجن بمعنى الستر. (**طب عنه**) أي عن عثمان قال الهيثمي سنده حسن.

٥١٦٧ ـ (**الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة**) أي الغنيمة التي تحصل بغير مشقة والعرب تستعمل البارد في شيء ذي راحة والبرد ضد الحرارة لأن الحرارة غالبة في بلادهم فإذا وجدوا برداً عدوه راحة، وقيل الباردة الثابتة من برد لي على فلان كذا أي ثبت أو الطيبة من برد الهواء إذا طاب، والأصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب، وأيضاً إن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما سيما في بلاد تهامة والحجاز، قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة ذكره الزمخشري. قال الطيبي: والتركيب من قلب التشبيه لأن الأصل الصوم في الشتاء كالغنيمة الباردة،

٥١٦٨ ـ «الصَّوْمُ يُدِقُّ الْمَصِيرَ، وَيُذْبِلُ اللَّحْمَ، وَيُبْعِدُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ، إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً عَلَيْهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ لاَ يَقْعُدُ عَلَيْهَا إِلاَّ الصَّائِمُونَ». (طس) وأبو القاسم بن بشران في أماليه عن أنس (ض).

٥١٦٩ ـ «الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَالأَضْحَىٰ يَوْمَ تُضَحُّونَ». (ت) عن أبي هريرة (ح).

٥١٧٠ ـ «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ». (حم م ت) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وفيه من المبالغة أن الأصل في التشبيه أن يلحق الناقص كالكامل كما يقال: زيد كالأسد فإذا عكس وقيل الأسد يجعل الأصل كالفرع والفرع كالأصل يبلغ التشبيه إلى الدرجة القصوى في المبالغة، ومعناه الصائم في الشتاء يحوز الأجر من غير أن تمسه مشقة الجوع. (**حم ع طب هق عن عامر بن مسعود**) بن أمية بن خلف، قال البيهقي في الشعب، قال يعقوب ليس لعامر هذا صحبة. (**طس عد هب عن أنس**) بن مالك (**عد هب عن جابر**) بن عبد الله قال الهيثمي: فيه سعيد بن بشير ثقة لكنه اختلط انتهى، وفيه الوليد بن مسلم أورده الذهبي في الضعفاء، وقال ثقة مدلس سيما في شيوخ الأوزاعي، وزهير بن محمد أورده الذهبي في الضعفاء وقال فيه ضعف مّا، وقال البخاري روى عنه أيضاً أهل الشام مناكير وقال ابن معين ضعيف.

٥١٦٨ ـ (**الصوم يدق**) بضم فكسر بضبط المصنف (**المصير**) أي الأمعاء أي يصيرها دقيقة والدقة ضد الغلظ (**ويذبل**) بضم فسكون فكسر للموحدة بضبط المصنف (**اللحم**) أي يذهب طراوته والمراد أن الصوم يرق المصارين ويذهب نداوة اللحم ورطوبته وهذا عند الإكثار منه (**ويبعد**) بالتشديد والكسر بضبط المصنف (**من السعير**) أي جهنم (**إن لله تعالى مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون**) أي المكثرون للصوم أو مطلقاً. (**طس وأبو القاسم بن بشران في أماليه عن أنس**) بن مالك قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن كثير الحراني لم أجد من ترجمه.

٥١٦٩ ـ (**الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون**) قال في الفردوس: فسره بعض أهل العلم فقال الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس. (**ت عن أبي هريرة**) وقال غريب حسن ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٥١٧٠ ـ (**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان**) قال الطيبي المضاف محذوف أي صلاة الجمعة منتهية إلى الجمعة وصوم رمضان منتهياً إلى صوم رمضان وقوله: (**مكفرات**) عن الكل و(**لما بينهن**) معمول لاسم الفاعل ولذا دخلت اللام و(**إذا اجتنبت الكبائر**) شرط وجزاء دل عليه ما قبله اهـ. وقال النووي: معناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فلا تغفر لأن الذنوب تغفر ما

٥١٧١ ـ «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». (حل) عن أنس (صحـ).

٥١٧٢ ـ «الصَّـلَاةَ وَمَـا مَلَكَـتْ أَيْمَـانُكُـمْ، الصَّـلَاةَ وَمَـا مَلَكَـتْ أَيْمَـانُكُـمْ». (حم ن هـ حب) عن أنس (حم هـ) عن أم سلمة (طب) عن ابن عمر.

٥١٧٣ ـ «الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ». (حم ت هـ ن) عن أسيد بن ظهير (صحـ).

---

لم تكن كبيرة، فإن كانت لا تغفر إلا صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير، فإن لم يكن له صغائر كتب له حسنات ورفع له درجات. (حم م) في الطهارة (ت) في الصلاة لكنه لم يذكر رمضان (عن أبي هريرة).

٥١٧١ ـ **(الصلاة الخمس كفارة لما بينهن)** من الصغائر **(ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة)** أي كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر **(وزيادة ثلاثة أيام)** وذلك لأن العبد وإن توقى لا بد له من تدنيسه بالذنوب وهو تعالى قدوس لا يقربه إلا قديس طاهر، فجعل أداء الفرائض تطهيراً له من أدناسه. ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [هود: ١١٤] فإذا تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس.

تنبيه: قال ابن بزيزة هنا إشكال صعب وهو أن الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر فما الذي يكفره الصلوات؟ وأجاب البلقيني بأن معنى ﴿إن تجتنوا﴾ [النساء: ٣١] الموافاة على هذه الحال من الإيمان أو التكليف إلى الموت، والذي في الحديث أن الصلوات الخمس تكفر مابينها أي في يومها إذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فالسؤال غير وارد، وبفرض وروده فالتخلص منه أنه لا يتم اجتناب الكبائر إلا بفعل الخمس فمن لم يفعلها لم يجتنب لأن تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها وأحوال المكلف بالنسبة لما يصدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة: أحدها أن لا يصدر منه شيء فهذا ترفع درجاته. الثانية: يأتي بصغائر بلا إصرار فهذا يكفر عنه جزماً. الثالثة: مثله لكن مع الإصرار فلا يكفر لأن الإصرار كبيرة. الرابعة: يأتي بكبيرة واحدة وصغائر. الخامسة: يأتي بكبائر وصغائر وفيه نظر يحتمل إذا لم يجتنب أن تكفر الصغائر فقط والأرجح لا تكفر أصلاً إذ مفهوم المخالفة إذا لم يتعين جهته لا يعمل به **(حل عن أنس)**.

٥١٧٢ ـ **(الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم)** نصب على الإغراء أي الزموا المحافظة على الصلاة والإحسان لما ملكت أيمانكم من الأرقاء وحث عليهما لضعف المملوك وكونه مظنة للتقصير في حقه وميل الطبع إلى الكسل وإيثار الراحة، والنفس تنفر بطبعها عن كثير من العبودية سيما إذا اتفق ذلك مع قسوة القلب وغلبة الرين والميل إلى اللذة ومخالطة أهل الغفلة فلا يكاد العبد مع ذلك يفعلها وإن فعلها بتكلف وتشتت قلب وذهول عنها وطلب لفراقها **(حم ن)** في الزكاة **(ه)** في الجنائز **(حب عن أنس)** بن مالك **(حم ه عن أم سلمة)** أم المؤمنين **(طب عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٥١٧٣ ـ **(الصلاة)** أل فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل أو للعهد فيختص بالفرض **(في مسجد**

٥١٧٤ ـ «الصَّلاَةُ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ خَمْساً وَعِشْرِينَ صَلاَةً فَإِذَا صَلاَّهَا فِي فَلاَةٍ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا بَلَغَتْ خَمْسِينَ صَلاَةً». (د ك) عن أبي سعيد (ح).

٥١٧٥ ـ «الصَّلاَةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ، وَالصَّلاَةُ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلاَةٍ، وَالصَّلاَةُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلاَةٍ». (طب) عن أبي الدرداء.

---

قباء) هو من عوالي المدينة والأشهر مده وصرفه وتذكيره وجاء ضد هذه الثلاثة (كعمرة) وفي رواية ابن أبي شيبة بسند صحيح: لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لصرفوا إليه أكباد الإبل وكان النبي ﷺ يزوره راكباً وماشياً، قال الحافظ الزين العراقي: فيه ندب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه، ويسنّ كونه يوم السبت لحديث ابن عمر المتفق عليه بذلك، ومن حكمته أنه كان يوم السبت يتفرغ لنفسه ويشتغل بقية الجمعة من أول الأحد بمصالح الأمة ولا ينافي هذا خبر: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد لأن بين قباء والمدينة ثلاثة أميال وما قرب من المصر ليس في الذهاب إليه شد رحل. (حم ت ه ك عن أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة (ابن ظهير) وهو بضم أوله وهو ابن رافع بن عدي الأوسي الحارثي ابـن عم رافع بن خديج معروف شهد الخندق، وقال الحافظ العراقي لهما صحبة قال ورواته كلهم ثقات، وقول ابن العربي إنه ضعيف غير جيد.

٥١٧٤ ـ (الصلاة في جماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة فإذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة) أي بلغ ثوابها ثواب خمسين صلاة صلاها بدون ذلك وظاهره أن الصلاة مع الانفراد في الفلاة مع الإتيان بكمالاتها يضاعف ثوابها على ثواب صلاة الجماعة ضعفين، وكان وجهه أنه إذا كان في الفلاة منفرداً مع إتمام الأركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من المكملات يحضره من الملائكة ومؤمني الجن ما لا يحصى ولم أر من قال بذلك. (ك عن ابن سعيد) الخدري قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

٥١٧٥ ـ (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة) قال العراقي: ذكر هنا وفيما سبق أن الصلاة بالمسجد الحرام بمائة ألف، وفي خبر الطبراني عن عمران الصلاة فيه خير من ألف صلاة وقد يؤول على أن المراد خير من مائة صلاة في مسجد المدينة فلا تعارض، وفي خبر أحمد عن الأرقم الصلاة بمكة أفضل من ألف صلاة ببيت المقدس وقضيته كون الصلاة بالمسجد الحرام بألف ألف صلاة، وإذا تعذر الجمع رجع للترجيح، وأصح هذه الأحاديث حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر: الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة. قال: وأما الاختلاف في مسجد المدينة فأكثر الأخبار الصحيحة في أن الصلاة فيه خير من ألف صلاة، وأصح طرق أحاديث الصلاة ببيت المقدس أنها بألف فالتفاوت بينه وبين مسجد المدينة بالزيادة على الألف فحسب. (طب عن أبي الدرداء) قال الزين العراقي في شرح الترمذي إسناده حسن، وقال الهيثمي رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن اهـ. قال ابن حجر: رواه ابن عدي عن جابر وإسناده ضعيف.

٥١٧٦ ـ «الصَّلاَةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِائَةُ أَلْفِ صَلاَةٍ، وَالصَّلاَةُ فِي مَسْجِدِي عَشْرَةُ آلاَفِ صَلاَةٍ، وَالصَّلاَةُ فِي مَسْجِدِ الرِّبَاطَاتِ أَلْفُ صَلاَةٍ». (حل) عن أنس (ح).

٥١٧٧ ـ «الصَّلاَةُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ تَعْدِلُ الْفَرِيضَةُ حَجَّةً مَبْرُورَةً، وَالنَّافِلَةُ كَحَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَفُضِّلَتِ الصَّلاَةُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ عَلَىٰ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلاَةٍ». (طس) عن ابن عمر (صح).

٥١٧٨ ـ «الصَّلاَةُ فِي مَسْجِدِي هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَالْجُمُعَةُ فِي مَسْجِدِي هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَشَهْرُ رَمَضَانَ فِي مَسْجِدِي هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». (هب) عن جابر (ح).

---

٥١٧٦ ـ **(الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات)** جمع رباط ويجمع أيضاً على ربط بضمتين وهو اسم من رابط مرابطة من باب قاتل إذا لازم ثغر العدو، والرباط الذي يبنى للفقراء مولد **(ألف صلاة ـ حل عن أنس)** بإسناد ضعيف.

٥١٧٧ ـ **(الصلاة في المسجد الجامع)** أي الذي يجمع فيه الناس أي يقيمون الجمعة **(تعدل الفريضة)** أي تعدل ثواب صلاتها فيه ولم أر من أخذ بذلك من الأئمة **(حجة مبرورة)** أي مقبولة **(والنافلة كعمرة متقبلة وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة طس عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال الهيثمي فيه نوح بن ذكوان وضعفه أبو حاتم.

٥١٧٨ ـ **(الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام وشهر رمضان)** أي صومه **(في مسجدي هذا أفضل من صوم ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام)**.

**تنبيه**: نختم هذه الأخبار بالإشارة إلى شيء من تفاضل البقاع في الشرف وأن لها تأثيراً في القلوب. قال العارف ابن عربي: من شرط القائم الشاهد المشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم أن للأمكنة في القلوب اللطيفة تأثيراً ولو وجد القلب في أي محل كان الوجود الأعم، فوجوده بالمسجد الحرام أسنى وأتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية وإلا فهل الدّر مثل الحجر الأصم إلا عند صاحب الحال، وأما الكامل صاحب المقام فيميز بينهما كما ميز الحق بينهما فالحكيم الواصل من أعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق بين مدينة أكثر عمادها الشهوات وبين مدينة أكثر عمادها الآيات البينات ووجود القلوب في بعض المواطن أكثر من بعض أمر محسوس، وكان بعض الأصفياء يترك الخلوة بالمنارة بشرقي تونس ويختلي بالرابطة التي في وسط المقابر وهي تعزى إلى الخضر ويقول: أجد قلبي هناك أكثر وذلك من أجل من يعمر ذلك المحل من الملائكة

٥١٧٩ ـ «الصَّلاَةُ نِصْفَ النَّهَارِ تُكْرَهُ إِلاَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ لِأَنَّ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ تُسْجَرُ إِلاَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ». (عد) عن أبي قتادة (ض).

٥١٨٠ ـ «الصَّلاَةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ». القضاعي وابن عساكر عن أنس (ض).

٥١٨١ ـ «الصَّلاَةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ فَلْيَسْتَكْثِرْ». (طس) عن أبي هريرة (ض).

---

أو الجن وأماكن الصالحين الأموات ومشاهدهم تنفعل لها القلوب اللطيفة، ولذلك تفاضل المساجد في وجود القلب فقد تجد قلبك في مسجد أكثر منه في مسجد، وذلك ليس للتراب بل لمجالسة الأتراب وهمهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو لا صاحب حال ولا مقام ولا شك كشفاً وعلماً أنه وإن طمرت الملائكة جميع الأرض مع تفاضلهم في المعارف والرتب أن أعلاهم رتبة وأعظمهم علماً ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فإن همم الجلساء لها تأثير في قلب الجليس على قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفاً سوى الأولياء وما منهم إلا وله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والإحساس بتفاضل الأماكن من أوصاف العارفين. **(هب عن جابر)**.

٥١٧٩ ـ **(الصلاة نصف النهار)** أي عند الاستواء **(تكره)** تحريماً لا تنزيهاً على الأصح وعليهما فلا تنعقد عند الشافعية **(إلا يوم الجمعة)** فإنها لا تكره **(لأن جهنم كل يوم تسجر)** أي توقد **(إلا يوم الجمعة)** فإنها لا تسجر فلا تحرم وبه فارقت حالة الاستواء في بقية الأيام. قال ابن سيد الناس من رواة هذا الخبر من تفقه على أبي قتادة فمثله لا يقال إلا بتوقيف. **(عد عن أبي قتادة)** ورواه عنه أيضاً الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

٥١٨٠ ـ **(الصلاة نور المؤمن)** أي تنور وجه صاحبها في الدنيا وتكسبه جمالاً وبهاءً كما هو مشاهد محسوس وقلبه لأنها تشرق فيه أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق وقبره كما قال أبو الدرداء: صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبر وتركها يظلم القلب، فإن الطاعة نور والمعصية ظلمة وكلما قويت الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها في البدع والضلالات وهو لا يشعر كأعمى خرج في ظلمة وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم حتى تعلو الوجه فيصير سواداً يدركه أهل البصائر وتحصل حين ذلك الوحشة بينه وبين الناس، سيما أهل الخير فيجد وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم وحرم بركة النفع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمن. **(القضاعي)** في مسند الشهاب، **(وابن عساكر)** في التاريخ **(عن أنس)** ورواه عنه أبو يعلى والديلمي باللفظ المزبور، فلو عزاه إليهما لكان أولى قال العامري في شرح الشهاب صحيح.

٥١٨١ ـ **(الصلاة خير موضوع)** بإضافة خير إلى موضوع أي أفضل ما وضعه الله أي شرعه من العبادات **(فمن استطاع أن يستكثر)** منها **(فليستكثر)** لأن بها تبدو قوة الإيمان في شهود ملازمة خدمة الأركان، ومن كان أقواهم إيماناً كان أكثرهم وأطولهم صلاة وقنوتاً وإيقاناً وقد جعلها الله فروضاً

٥١٨٢ ـ «الصَّلاَةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ». القضاعي عن علي (ض).

٥١٨٣ ـ «الصَّلاَةُ خِدْمَةُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ صَلَّىٰ وَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ فَهِيَ خِدَاجٌ؛ هٰكَذَا أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ بِكُلِّ إِشَارَةٍ دَرَجَةٌ وَحَسَنَةٌ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥١٨٤ ـ «الصَّلاَةُ خَلْفَ رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ، وَالْهَدِيَّةُ إِلَى رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ، وَالْجُلُوسُ مَعَ رَجُلٍ وَرِعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَالْمُذَاكَرَةُ مَعَهُ صَدَقَةٌ». (فر) عن البراء (ض).

---

وسنناً. كان عامر بن عبد الله بن قيس التابعي جعل عليه كل يوم ألف ركعة فلا ينصرف منها إلا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه: يا نفس إنما أريد إكرامك غداً عند الله والله لأعملنّ بك عملاً حتى لا يأخذ الفراش منك نصيباً، وقال بعضهم: مكث عندنا رجل ثلاثة عشر سنة يصلي كل يوم ألف ركعة حتى أقعد فكان إذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال: عجبت للخليقة كيف أرادت بك بدلاً؛ عجبت للخليقة كيف شاءت سواك، ثم يسكت إلى الغروب. وقال الداراني: لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاخترت الركعتين لأني في الفردوس بحظي وفي الركعتين بحق ربي. (**طس عن أبي هريرة**) قال الهيثمي فيه عبد المنعم بن بشير اهـ. وظاهر كلام المصنف أنه لم يره مخرجاً لأعلى من الطبراني ولا أحق بالعزو إليه وليس كذلك، فقد رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر.

٥١٨٢ ـ (**الصلاة قربان كل تقي**) أي أن الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله أي يطلبون القرب منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب والتقي تقي مطلق وتقي مقيد فمن اتقى الله في سره وعلنه وبذل جهده في فرائضه وتجنب مناهيه فهو تقي على الإطلاق وإنما يتقبل الله من المتقين، فصلاة هذا قربان بلا شرط، والمقيد قيد عمله بالمشيئة فإن قبلت صلاته كانت قرباناً له وإلا فلا، ويمكن أن يراد بقربان أن الصلاة من التقي بمنزلة الأضحية والهدي لفقدهما (**القضاعي**) في مسند الشهاب (**عن عليّ**) أمير المؤمنين، ورواه أبو يعلى عن جابر بلفظ: الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار.

٥١٨٣ ـ (**الصلاة خدمة الله في الأرض**) ومن أحب ملكاً لازم خدمته (**فمن صلى ولم يرفع يديه فهو**) أي ذلك الفعل (خداج) بكسر الخاء أي فصلاته ذات نقصان (**هكذا أخبرني جبريل**) ناقلاً (**عن الله عز وجل إن بكل إشارة**) في الصلاة (**درجة**) أي منزلة عالية (**وحسنة**) في الجنة وقد تميزت الصلاة على غيرها من الفرائض بأمور لا تكاد تحصى ولو لم يكن إلا أخذ المصطفى ﷺ إياها عن الله عز وجل بلا واسطة وذلك ليلة الإسراء لكفى. (**فر عن ابن عباس**) وفيه أحمد بن علي بن حسنويه شيخ الحاكم، قال الذهبي متهم بالوضع وشبابة بن سوار أورده الذهبي في الضعفاء، وقال أحمد: كان داعية في الإرجاء وورقاء اليشكري لينه القطان.

٥١٨٤ ـ (**الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية إلى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع**

٥١٨٥ ـ «الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ». (هب) عن عمر (ض).

٥١٨٦ ـ «الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ». أبو نعيم الفضل بن دكين في الصلاة عن عمر (ح).

---

من العبادة والمذاكرة معه صدقة) أي يثاب عليها كثواب الصدقة والورع المتقي للشبهات وهو معنى قول من قال وهو من يدع ما لا بأس به حذراً من الوقوع فيما فيه بأس (فر عن البراء) بن عازب وفيه عبد الصمد بن حسان، قال الذهبي تركه أحمد بن حنبل.

٥١٨٥ ـ (الصلاة عماد الدين) قال الغزالي: فيها أسرار لأجلها كانت عماداً، منها ما فيها من التواضع بالمثول قائماً بالركوع والسجود وهي خدمة الله في الأرض والملوك لا تخدم بالكسل والتهاون بل بالجد والتذلل، فلذلك كانت عماد الدين وعلم الإيمان يكثر بقوته ويقل بضعفه، ولذا كان سعيد بن المسيب دائم الإقبال على الصلاة حتى قيل فيه لو قيل له إن جهنم لتسعر لك وحدك ما قدر على أن يزيد في عمله شيئاً، وكان يقول لنفسه: إذا دخل الليل قومي إلى خدمة ربك يا مأوى كل شر تريدين أن تغفلي بالنهار وتنامي بالليل، والله لأدعنك تزحفي زحف البعير فيصبح وقدماه منتفختان، وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة. (هب) من حديث عكرمة (عن عمر) بن الخطاب، ثم قال أعني البيهقي عكرمة لم يسمع من عمر قال وأظن عن ابن عمر اهـ. قال الحافظ العراقي في حاشية الكشاف فيه ضعف وانقطاع، قال الحاكم عكرمة لم يسمع من عمر، ورواه من حديث ابن عمر ولم يقف عليه ابن الصلاح فقال في مشكل الوسيط إنه غير معروف اهـ. وقول النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده ابن حجر وشنع وأخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي.

٥١٨٦ ـ (الصلاة عمود الدين) ومن ثم أيقظ المصطفى ﷺ أحب آله فاطمة وعلياً في ليلة واحدة مرتين من نومهما حتى جلس عليّ في الثانية وهو يعرك عينيه ويقول والله ما نصلي إلا ما كتب لنا إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فولى النبي ﷺ وهو يضرب بيديه على فخذيه ويقول ما نصلي إلا ما كتب لنا. ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً﴾ [الكهف: ٥٤] وكان ثابت بن أسلم يقوم الليل كله خمسين سنة، فإذا جاء السحر قال: اللهم إن كنت أعطيت أحداً أن يصلي في قبره فأعطني ذلك فلما مات وسدوا لحده وقعت لبنة فإذا هو قائم يصلي حالاً وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلاة خدمة الله في الأرض ولو كان شيء أفضل منها لما قال تعالى ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ [الأعراف: ٣٩] (أبو نعيم) بضم النون وفتح المهملة (الفضل بن دكين) بضم المعجمة وفتح الكاف واسم دكين عمرو بن حماد التميمي الطلحي الكوفي الأحول الملائي بضم الميم الحافظ أحد الأعلام من كبار شيوخ البخاري (في) كتاب فضل (الصلاة) لم يذكر المصنف الصحابي، وقال ابن حجر هو عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى مرسلاً ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينتها في تخريج الكشاف وتبعه المصنف في حاشية البيضاوي.

٥١٨٧ ـ «الصَّلاَةُ عِمَادُ الإِيمَانِ، وَالْجِهَادُ سَنَامُ الْعَمَلِ، وَالزَّكَاةُ بَيْنَ ذٰلِكَ». (فر) عن علي (ض).

٥١٨٨ ـ «الصَّلاَةُ مِيزَانٌ فَمَنْ أَوْفَىٰ ٱسْتَوْفَىٰ». (هب) عن ابن عباس.

٥١٨٩ ـ «الصَّلاَةُ تُسَوِّدُ وَجْهَ الشَّيْطَانِ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، وَالتَّحَابُّ فِي اللَّهِ وَالتَّوَدُّدُ فِي الْعَمَلِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ تَبَاعَدَ مِنْكُمْ كَمَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». (فر) عن ابن عمر.

---

٥١٨٧ ـ **(الصلاة عماد الدين)** أي أصله وأسه وهي أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين، **(والجهاد سنام العمل)** أي أعلاه وأمثله كيف وفيه بذل النفس وإنفاق الأموال في رضى العليّ المتعال **(والزكاة بين ذلك)** أي رتبتها في الفضل بين الصلاة والجهاد وهذا بالنظر إلى الأصل وإلا فقد يعرض ما يصير الجهاد أفضل وأهم كما تقدم. **(فر)** وكذا الأصبهاني في الترغيب **(عن علي)** أمير المؤمنين، قال الزيلعي وفيه الحارث ضعيف جداً وذهل ابن الصلاح في مشكل الوسيط قال هذا غير صحيح ولا معروف فكأنه لم يظفر به.

٥١٨٨ ـ **(الصلاة ميزان)** أي هي ميزان الإيمان **(فمن أوفى)** بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها **(استوفى)** ما وعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة من أليم العقاب وبالصلاة يوزن إيمان الإنسان لأنها محل مناجاة الرحمن لا واسطة فيها بين المصلي وربه وبها تظهر أثر المحبة لأنه لا شيء ألذّ عند المحب من الخلوة بمحبوبه ليفوز بمطلوبه.

**تنبيه:** قال السهروردي اشتقاق الصلاة من الصلي وهو النار والخشبة المعوجة إذا أرادوا تقويمها تعرض على النار وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الأمارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم لو كشف حجابها أحرقت من أدركته يصيب بها المصلي من وهج السطوة الإلهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق معراجه فالمصلي كالمصلي بالنار ومن اصطلى بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار إلا تحلة القسم **(هب عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً الحاكم والديلمي.

٥١٨٩ ـ **(الصلاة تسود وجه الشيطان)** فهي أعظم الأسلحة عليه **(والصدقة تكسر ظهره والتحابب إلى الله والتوادد في العمل يقطع دابره)** سواد الوجه وما بعده كناية عن إرغامه وإحزانه بطاعة العبد لربه وظهور الكآبة عليه بتخييب سعيه في إضلاله ووسوسته، **(فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها)** ففي المحافظة على ما ذكر كمال صلاح الدنيا والآخرة سيما إدرار الأرزاق وإذلال الأعداء. **(فر عن ابن عمر)** بن الخطاب، ورواه عنه أيضاً البزار وفيه عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ أورده الذهبي في الضعفاء، وقال الدارقطني متروك وزافر بن سليمان، قال ابن عدي لا يتابع على حديثه وثابت الثمالي قال الذهبي ضعيف جداً.

٥١٩٠ ـ «الصَّلاَةُ عَلَىٰ ظَهْرِ الدَّابَّةِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا». (طب) عن أبي موسى (ض).

٥١٩١ ـ «الصَّلاَةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، فَمَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَاماً». الأزدي في الضعفاء (قط) في الأفراد عن أبي هريرة (ح).

٥١٩٢ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ». (حم ن) عن أبي هريرة.

٥١٩٣ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ». (حم ن هـ) عن عثمان بن أبي العاص.

٥١٩٤ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ مِنَ النَّارِ». (هب) عن جابر (صحـ).

٥١٩٥ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ». (حم هب) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٥١٩٠ ـ **(الصلاة)** النافلة **(على ظهر الدابة هكذا وهكذا وهكذا)** قال في الفردوس يعني إلى القبلة وغيرها في غير المكتوبة جائزة مما هو جهة مقصده. **(طب)** وكذا الديلمي **(عن أبي موسى)** الأشعري، قال الهيثمي فيه يونس بن حارث ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن حبان.

٥١٩١ ـ **(الصلاة عليَّ نور على الصراط، ومن صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرّة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً)** فيه أن الصلاة عليه نور على الصراط ونجاة ورحمة وأخذ من إفراد الصلاة هنا أن محل كراهة إفرادها عن السلام فيما لم يرد الإفراد فيه بخصوصه وإلا فلا يزاد على الوارد. **(الأزدي في)** كتاب **(الضعفاء قط في الأفراد عن أبي هريرة)** ثم قال الدارقطني تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد فلم يروه عن حجاج إلا السكن بن أبي السكن، قال ابن حجر في تخريج الأذكار والأربعة ضعفاء، وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر.

٥١٩٢ ـ **(الصيام جنة)** أي سترة بين الصائم وبين النار أو حجاب بين الصائم وبين شهوته لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة. **(حم ن عن أبي هريرة)**.

٥١٩٣ ـ **(الصيام جنة)** بضم الجيم وتشديد النون أي وقاية وستر **(من النار كجنة أحدكم من القتال)** قال ابن عبد البرّ: حسبك بهذا فضلاً للصائم وهذا إذا لم يخرقه بنحو غيبة أو كذب كما مرّ مراراً. **(حم ق ه عن عثمان بن أبي العاص)** ورواه عنه أيضاً ابن عبد البرّ وغيره.

٥١٩٤ ـ **(الصيام جنة حصينة من النار)** أي من نار جهنم لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بها. **(هب عن جابر)** وفيه يوسف بن يعقوب القاضي، قال الذهبي في الضعفاء مجهول وأحمد بن عيسى وابن لهيعة ضعيفان.

٥١٩٥ ـ **(الصيام جنة وحصن حصين من النار)** قال المحقق أبو زرعة: من هذا الخبر وما قبله

٥١٩٦ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا». (ن هق) عن أبي عبيدة (صحـ).

٥١٩٧ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا بِكَذِبٍ أَوْ غِيبَةٍ». (طس) عن أبي هريرة (صحـ).

٥١٩٨ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ الْمُؤْمِنِ، وَكُلُّ عَمَلٍ لِصَاحِبِهِ إِلاَّ الصِّيَامَ، يَقُولُ اللَّهُ: الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». (طب) عن أبي أمامة (صحـ).

٥١٩٩ ـ «الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ أَصْبَحَ صَائِماً فَلاَ يَجْهَلْ يَوْمَئِذٍ، وَإِنِ امْرُؤٌ جَهِلَ عَلَيْهِ فَلاَ يَشْتُمْهُ وَلاَ يَسُبُّهُ، وَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». (ن) عن عائشة.

٥٢٠٠ ـ «الصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ». (هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وما بعده أخذ جمع أن الصوم أفضل العبادات البدنية مطلقاً، لكن ذهب الشافعي إلى أن أفضلها الصلاة. **(حم هب عن أبي هريرة)** قال الهيثمي هو في الصحيح خلا قوله وحصن الخ وسنده حسن.

٥١٩٦ ـ **(الصيام جنة)** أي وقاية **(ما لم يخرقها)** أي بالغيبة فإنه إذا اغتاب فقد خرق ذلك الساتر له من النار بفعله، وتمام الحديث عند البيهقي ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حظه. **(ن هق عن أبي عبيدة)** بن الجراح.

٥١٩٧ ـ **(الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة)** فيه كالذي قبله تحذير الصائم من الغيبة، وقد ذهب الأوزاعي إلى أنها تفطر الصائم وتوجب عليه القضاء وزعم أنه خارق للإجماع إبطال بحكاية المنذري وغيره له عن عائشة وسفيان الثوري. **(طس عن أبي هريرة)** قال الهيثمي فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف.

٥١٩٨ ـ **(الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله: الصيام)** خالص **(لي)** لا يطلع عليه غيري **(وأنا أجزي به)** صاحبه جزاء كثيراً وأتولى الجزاء عليه بنفسي فلا أكله إلى ملك مقرب ولا غيره لأنه سرّ بيني وبين عبدي لأنه لما كف نفسه عن شهواتها جوزي بتولي الله سبحانه إحسانه. **(طب)** والديلمي **(عن أبي أمامة)** قال الهيثمي سنده حسن.

٥١٩٩ ـ **(الصيام جنة من النار فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذ)** فإن الجهل لا يليق بحال الصائم. **(وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم)** بضم الخاء تغيره، وفتحه قيل خطأ. **(أطيب عند الله من ريح المسك)** فإذا كان هذا بتغير ريح فمه فما ظنك بصلاته وقراءته وسائر عباداته؟ قال ابن جماعة: وفيه أن خلوف فم الصائم أفضل من دم الجريح في سبيل الله، لأن النبي ﷺ قال في الشهيد إن ريحه ريح المسك وقال في خلوف الصائم إنه أطيب منه ووجهه أن الجريح يظهر أمره للناس فربما داخله رياء والصائم لا يعلم بصومه إلا الله فلعدم دخول الرياء فيه صار أرفع. **(ن عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

٥٢٠٠ ـ **(الصيام نصف الصبر)** لأن الصبر حبس النفس عن إجابة داعي الشهوة والغضب

٥٢٠١ ـ «الصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ، وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصِّيَامُ». (هب) عن أبي هريرة (ض).

٥٢٠٢ ـ «الصِّيَامُ لاَ رِيَاءَ فِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: هُوَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي». (هب) عن أبي هريرة (ض).

---

فالنفس تشتهي الشيء لمحصول اللذة بإدراكه وتغضب لفوته وتنفر لنفرتها من المؤلم والصوم صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم حبس النفس عنهما وبه تمسك من فضل الصبر على الشكر. (ه عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه وكأنه لم ير قول ابن العربي في السراج حديث ضعيف جداً.

٥٢٠١ ـ (الصيام نصف الصبر) لأن جماع العبادات فعل وكف والصوم يقمع الشهوة فيسهل الكف وهو شرط الصبر فهما صبران صبر عن أشياء وصبر على أشياء، والصوم معين على أحدهما فهو نصف الصبر ذكره الحليمي، وقال الغزالي: هذا مع خبر الصبر نصف الإيمان ينتج أن الصوم ربع الإيمان ثم هو متميز بخاصية النسبة إلى الله من بين سائر الأركان، وقوله الصيام نصف الصبر مع قوله تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم﴾ [الزمر: ١٠] الخ. ينتج أن ثواب الصوّام يتجاوز قانون التقدير والحساب اهـ. وما ذكر هنا من أنه نصف الصبر يعارضه ما صار إليه بعض المفسرين من أن المراد بالصبر في آية: ﴿واستعينوا بالصبر﴾ [البقرة: ٤٥] الصوم بدليل مقابلته بالصلاة أما على ما ذهب إليه الأكثر من تفسيره بالعبادة كلها فلا تعارض، (وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام) لأنه ينقص من قوة البدن وينحل الجسم فيكون الصيام كأنه أخرج شيئاً من جسده لوجه الله فكأن زكاته. (هب عن أبي هريرة) وفيه محمد بن يعقوب، قال الذهبي في الضعفاء له مناكير وموسى بن عبيد ضعفوه وقال أحمد لا تحلّ الرواية عنه.

٥٢٠٢ ـ (الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى: هو لي) إنما أضيف إليه مع أن العبادة بل العالم كله له لأنه لم يعبد أحد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره أو أنه بعيد عن الرياء لعدم الاطلاع عليه، أو أن الاستغناء عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشيء منها فقد تقرب إليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة الله التي هي للعبد قبول دعائه وتكفير سيئاته وحمايته أو هي إضافة تشريف كقوله: ﴿ناقة الله﴾ [الأعراف: ٧٣] أو إضافة حماية: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ [الإسراء: ٦٥] (وأنا أجزي به) إشارة إلى عظم الجزاء عليه وكثرة الثواب لأن الكريم إذا أخبر بأنه يعطي العطاء بلا واسطة اقتضى سرعة العطاء وشرفه، (يدع طعامه وشرابه من أجلي) نبه به على أن الثواب المرتب على الصيام إنما يحصل بإخلاص العمل فإن كان لغرض مذموم كرياء كان وبالاً فرب صائم حظه من صيامه الجوع ورب صائم حظه القرب والرضى.

تنبيه: قال الطيبي إن قلت هذا الحديث ونحوه يدلّ على أن الصوم أفضل من الصلاة والصدقة.

قلت: إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة وهي من الصوم فإن موارد التنزيل

٥٢٠٣ ـ «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: رَبِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ». (حم طب ك هب) عن ابن عمرو (صح).

---

وشواهد الأحاديث النبوية جارية على تقديم الأفضل، فإذا نظر إلى كل منها وما يدلي إليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان أفضل. (هب عن أبي هريرة) ورواه أيضاً ابن منيع وأبو نعيم والديلمي.

٥٢٠٣ ـ **(الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصائم أي رب إني منعته الطعام والشهوات)** كذا بخط المصنف، وفي نسخ بدله الشراب وهو تحريف أي تناولهما **(بالنهار)** كله **(فشفعني فيه ويقول القرآن أي رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان)** بضم الياء وَشد الفاء أي يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة، وهذا القول يحتمل أنه حقيقة بأن يجسد ثوابهما ويخلق الله فيه النطق، ﴿والله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: ٢٨٤، المائدة: ١٩ ـ ٤٠، الأنفال: ٤١، الحشر: ٦]، ويحتمل أنه يوكل ملكاً يقول عنهما ويحتمل أنه على ضرب من المجاز والتمثيل. **(حم طب ك هب عن ابن عمرو)** بن العاص، قال الهيثمي: إسناده حسن وقال غيره فيه ابن لهيعة.

# حرف الضاد

٥٢٠٤ ـ «ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِحٌّ فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ: وَاللَّهِ لاَ أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي، فَعَوَىٰ جِرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا، قِيلَ: مَا هٰذَا؟ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ: هٰذَا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا حُلَمَاءَهَا». (حم) عن ابن عمرو.

٥٢٠٥ ـ «ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ». (حم ت ن حب) عن الجارود بن المعلى (حم هـ حب) عن عبد الله بن الشخير (طب) عن عصمة بن مالك (صح).

---

## حرف الضاد

٥٢٠٤ ـ (**ضاف ضيف رجلاً من بني إسرائيل وفي داره كلبة مجح**) بضم الميم وجيم مكسورة وحاء مشددة بضبط المصنف أي حامل مقرب دنت ولادتها ذكره الزمخشري، وما وقع في أمالي المصنف من أنه بخاء معجمة فجيم اعترضوه، (**فقالت الكلبة: والله لا أنبح ضيف أهلي فعوى جراؤها**) أي نبحوا وصاحوا (**في بطنها، قيل ما هذا؟ فأوحى الله إلى رجل منهم: هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها**) قال في الفردوس: يقرقر سفهاؤها أي يغلب بأصواتها العالية، والقرقرة رفع الصوت في الجدال. (**حم**) وكذا البزار والطبراني والديلمي (**عن ابن عمرو**) بن العاص، قال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

٥٢٠٥ ـ (**ضالة المسلم**) أي ضائعته مما يحمي نفسه ويقدر على الإبعاد في طلب الرعي والماء كإبل وبقر لا غنم (**حرق النار**) بالتحريك وقد يسكن لهبها إذا أخذها إنسان ليتملكها أدته إلى إحراقه بالنار، وقال القاضي: أراد أنها حرق النار لمن آواها ولم يعرفها أو قصد الخيانة فيها كما بينه خبر مسلم «من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرّفها»، وأصل الضالة الضائعة من كل ما يقتنى ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة تقع على الذكر والأنثى والجمع. (**حم ت ن حب**) **عن أبي المنذر أو أبي غياث، قال الذهبي وهو أصح.** (**عن الجارود**) واسمه بشر فلقب به لأنه أغار على بكر بن وائل وجرهم (**بن المعلى**) وقيل العلاء وقيل عمرو صحابي جليل شهير، قال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح. (**حم ه حب عن عبد الله بن الشخير طب عن عصمة بن مالك**). قال الهيثمي: فيه أحمد بن راشد وهو ضعيف، ورواه عنه أيضاً ابن ماجة في الأحكام والحارث والديلمي قال: قدمت على المصطفى ﷺ في رهط من بني عامر فقلنا يا رسول الله إنا نجد ضوال من الإبل فذكره، قال ابن حجر: وحديث النسائي إسناده صحيح.

٥٢٠٦ ـ «ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ الْعِلْمُ كُلَّمَا قَيَّدَ حَدِيثاً طَلَبَ إِلَيْهِ آخَرَ». (فر) عن علي (ض).

٥٢٠٧ ـ «ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ». (حم هـ) عن أبي رزين (صحـ).

٥٢٠٨ ـ «ضَحِكْتُ مِنْ نَاسٍ يَأْتُونَكُمْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ». (حم طب) عن سهل بن سعد (صحـ).

٥٢٠٩ ـ «ضَحِكْتُ مِنْ قَوْمٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ مُقَرَّنِينَ فِي السَّلَاسِلِ». (حم) عن أبي أمامة (صحـ).

---

٥٢٠٦ ـ (**ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثاً**) بالكتابة (**طلب إليه آخر**) يقيده بجانبه وهكذا، والأصل في الضلال الغيبة يقال ضل الشيء غاب وخفي موضعه، وقال ابن الأعرابي أضله كذا إذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسي غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهي مستحبة بل قيل واجبة وإلا لضاع. (**فر**) من طريق عبد الوهاب عن مجاهد (**عن علي**) أمير المؤمنين وفيه الحسن بن سفيان، قال الذهبي، قال البخاري: لم يصح حديثه، وأخرجه أبو نعيم وابن لال أيضاً.

٥٢٠٧ ـ (**ضحك ربنا**) أي عجب ملائكته فنسب الضحك إليه لكونه الآمر[1] والمريد (**من قنوط عباده**) أي من شدة يأسهم (**وقرب غيره**) ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو تمام الحديث والأمر بخلافه بل بقيته، قال أي أبو رزين قلت: يا رسول الله أو يضحك الرب؟ قال: نعم. قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً اهـ بلفظه.

تنبيه: قال العارف ابن عربي بحر العلماء برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الأسماء الإلهية التي بأيدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبشش والفرح والمعية وأكثر النعوت الكونية فردّ ماله وأخذ مالك فله النزول ولنا المعراج اهـ. (**حم ه عن أبي رزين**) العقيلي، ورواه عنه الطيالسي والديلمي.

٥٢٠٨ ـ (**ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق، يساقون إلى الجنة وهم كارهون**) الضحك خاص بالإنسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحق فتنشط له عروق قلبه فيجري الدم فيها فيفيض إلى سائر عروق بدنه فتثير فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتملأ الحرارة فاه فيضيق عنها فتنفتح شفتاه وتبدو أسنانه فإن تزايد ذلك السرور ولم يمكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقه، ولذلك كان ضحك النبي ﷺ تبسماً لأنه كان يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقه، والباري منزه عن هذه الصفة فيأول ضحكه بما سبق. (**حم طب عن سهل بن سعد**) قال: كنت مع النبي ﷺ بالخندق فحفر فصادف حجراً فضحك، فقيل له ما يضحكك؟ قال: ضحكت الخ.

٥٢٠٩ ـ (**ضحكت من قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل**) أراد الأسارى الذين يؤخذون

---

(١) والعرب تضيف الفعل إلى الآمر كما تضيفه إلى الفاعل وكذا تضيف الشيء الذي هو من حركات المخلوقين إلى الباري عز وجل كما تضيف ذلك الشيء إليهم.

٥٢١٠ ـ «ضَحُّوا بِٱلْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ؛ فَإِنَّهُ جَائِزٌ». (حم طب) عن أم بلال (ح).

٥٢١١ ـ «ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مَثَلاً صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَعَلَىٰ جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَىٰ الأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَىٰ بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱدْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعاً وَلَا تَتَعَوَّجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئاً مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَحْتَهُ تَلِجْهُ، فَالصِّرَاطُ: الإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَالأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَذٰلِكَ الدَّاعِي عَلَىٰ رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقٍ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ». (حم ك) عن النواس (صح).

---

عنوة في السلاسل فيدخلون في الإسلام فيصيرون من أهل الجنة كما سيأتي. **(حم عن أبي أمامة)** بإسناد حسن.

٥٢١٠ ـ **(ضحوا بالجذع)** بفتحتين أي بالشاب الفتي **(من الضأن)** وهو من الإبل ما دخل في الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية ومن الضأن ما تم له عام، **(فإنه جائز)** أي مجزىء في الأضحية فإن أجذع أي أسقط سنه قبلها أجزأ عند الشافعية. **(حم طب عن أم بلال)** بنت بلال الأسلمية عن أمها، قال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ.

٥٢١١ ـ **(ضرب الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً)** قال الطيبي: بدل من مثلاً لا على إهدار المبدل، كقوله زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً إذ لولا أسقط غلامه لم يتبين، **(وعلى جنبتي)** بفتح النون والباء بضبط المصنف **(الصراط)** أي جانبيه وجنبة الوادي جانبه وناحيته وهي بفتح النون والجنبة بسكون النون الناحية ذكره ابن الأثير. **(سوران)** تثنية سور. قال الطيبي: سوران مبتدأ وعلى جنبتي خبره والجملة حال من صراطاً، وقوله: **(فيهما أبواب)** الجملة صفة لسوران **(مفتحة وعلى الأبواب ستور)** جمع ستر **(مرخاة)** أي مسبلة **(وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط)** وفي رواية استقيموا على الصراط **(جميعاً ولا تعوجوا)** أي لا تميلوا يقال عاج يعوج إذا مال عن الطريق **(وداع يدعو عن فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك)** زجر له من تلك الهمة وهي كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها **(لا تفتحه فإنك إن فتحته تلجه)** أي تدخل الباب وتقع في محارم الله؛ قال الطيبي: هذا يدل على أن قول أبواب مفتحة أنها مردودة غير مغلقة، **(فالصراط الإسلام والسوران حدود الله تعالى والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم)** قال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾ [الأنفال: ١٥٣] الآية. قال الطيبي: ونظير هذا حديث ألا إن لكل مالك حمى ألا وإن حمى الله في الأرض محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه، فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله وواعظ الله هو لمة الملك في قلب

٥٢١٢ ـ «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». (م ت) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٢١٣ ـ «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ». (ت) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٢١٤ ـ «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً،

---

المؤمن والأخرى لمة الشيطان وإنما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القرآن لأنه إنما ينتفع به إذا كان المحل قابلاً ولهذا قال تعالى: ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢] إنما ضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوساً والمتخيل متحققاً فإن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل، فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة الوهم لأن طبعه الميل إلى الحس وحب المحاكاة، ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية وفشت في عبارات البلغاء وإشارات الحكماء. قال النووي: سر هذا الحديث أنه أقام الصراط معنى للإسلام وأقام الداعي معنى للكتاب والداعي الآخر معنى للعظة في قلب كل مؤمن فأنت على الصراط الدائم وهو الإسلام وسامع النداء القائم وهو القرآن، فإن أنت أقمت حركاتك وسكناتك بمدبرك وخالقك بسقوط من سواه أقامك إليه به وقمت به إليه بسقوطك عنك، فحينئذ يكشف لك اسمه الأعظم الذي لا يخيب من قصده به، قال القاضي: وضرب المثل احتماله من ضرب الخاتم وأصله وقع الشيء على الشيء. (حم ك) في الإيمان وكذا الطبراني (عن النواس) ابن سمعان قال الحاكم على شرط مسلم ولا علة له، وأقره الذهبي، وقضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة والأمر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للترمذي في الأمثال.

٥٢١٢ ـ (ضرس الكافر) في جهنم (**مثل أُحد**) أي مثل جبل أحد في المقدار (**وغلظ جلده مسيرة ثلاث**) أي ثلاث ليال وإنما جعل كذلك لأن عظم جسده تضاعف في إيلامه وذلك مقدور لله يجب الإيمان به، قال القرطبي: وهذا إنما يكون في حق البعض بدليل حديث: إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال فيساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس قال: ولا شك أن الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب والسنة اهـ. ونازعه ابن حجر بأن ذلك في أول الأمر عند المحشر. (م ت عن أبي هريرة):

٥٢١٣ ـ (**ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعضده مثل البيضاء**) موضع في بلاد العرب يسمى البيضاء أو هو اسم جبل (**ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة**) قرية بقرب المدينة قال القاضي: يريد ما بين الربذة والمدينة والربذة على ثلاث مراحل منها بقرب ذات عرق (ت) في صفة جهنم (عن أبي هريرة) وقال حسن غريب.

٥٢١٤ ـ (**ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً وعضده مثل البيضاء**

وَعَضُدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ، وَمَقْعَدُهُ فِي النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبْذَةِ». (حم ك) عن أبي هريرة.

٥٢١٥ ـ «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ». البزار عن ثوبان (صحـ).

٥٢١٦ ـ «ضَعِ الْقَلَمَ عَلَىٰ أُذُنِكَ، فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمُمْلِي». (ت) عن زيد بن ثابت (ض).

---

**وفخذه مثل ورقان)** كقطران جبل أسود على يمين المار من المدينة إلى مكة، قال القرطبي: روي عن أنس مرفوعاً لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحراء وبالمدينة أحد وورقان ورضوى، **(ومقعده في النار ما بينه وبين الربذة)** قد عرفت تقديره مما قبله. **(حم ك)** في الأهوال **(عن أبي هريرة)** قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة.

**٥٢١٥ ـ (ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده سبعون ذراعاً بذراع الجبار)** أراد به هنا مزيد الطول أو أن الجبار اسم ملك من اليمن أو العجم كان طويل الذراع، وقال الذهبي: ليس ذا من الصفات في شيء وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار، وقال العارف ابن عربي: هذه إضافة تشريف مقدار جعله الله تعالى إضافة إليه كما تقول هذا الشيء كذا ذراعاً بذراع الملك تريد الذراع الأكبر الذي جعله الملك وإن كان ذراع الملك الذي هو الجارحة كأذرعنا والذراع الذي جعله يزيد على ذراع الجارحة فليس ذراعه حقيقة وإنما هو مقدار نصيبه، ثم أضيف فاعله والجبار في اللسان الملك العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه أصل القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا قدم أي ثبوت وقد يكون الجبار ملكاً، وهذه القدم لذلك الملك ومثل هذه الأخبار كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر إلا وله وجه من وجوه التنزيه وإن أردت أن يقرب عليك ذلك فاعمد إلى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فائدتها أو روحها أو ما تكون عنها فاجعله في حق الحق تفز بدرجة التنزيه كما حاز غيرك درك التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك، فيكفي هذا القدر والسلام. **(البزار)** في مسنده **(عن ثوبان)** قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات.

**٥٢١٦ ـ (ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملي)** أي أسرع تذكراً فيما يريد إنشاءه من العبارات والمقاصد وذلك لأن القلم أحد اللسانين المعبرين عما في القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع الآذان فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع. قال عياض: وفي هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها وأخذ الباجي من قضية الحديث أنه كتب بعد أن لم يكن يحسن الكتابة ورمي بالزندقة لذلك أي لمخالفته للقرآن وانتصر له بأنه لا ينافيه بل يقتضيه لتقييده النفي بما قبل ورود القرآن وبعد ما تحققت أمنيته وتقررت معجزته لا مانع من كتابة بلا تعليم وتكون معجزة أخرى وبأن ابن أبي شيبة روى عن عون ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ. (ت) في الاستئذان عن قتيبة بن عبد الله بن الحارث عن عنبسة

٥٢١٧ ـ «ضَعْ أَنْفَكَ لِيَسْجُدْ مَعَكَ». (هق) عن ابن عباس (ح).

٥٢١٨ ـ «ضَعْ أُصْبُعَكَ السَّبَّابَةَ عَلَىٰ ضِرْسِكَ ثُمَّ اقْرَأْ آخِرَ يٰسٓ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٢١٩ ـ «ضَعْ بَصَرَكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ». (فر) عن أنس (صحـ).

٥٢٢٠ ـ «ضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأَلَّمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ ـ ثَلَاثاً» وَقُلْ سَبْعَ

---

عن محمد بن زاذان عن أم سعد، (عن زيد بن ثابت) قال: دخلت على رسول الله ﷺ وبين يديه كاتب فسمعته يقول ضع الخ. ثم قال إسناده ضعيف وعنبسة ومحمد ضعيفان اهـ. وزعم ابن الجوزي وضعه وردّه ابن حجر بأنه ورد من طريق أخرى لابن عساكر ووروده بسندين مختلفين يخرجه عن الوضع.

٥٢١٧ ـ (ضع أنفك ليسجد معك) وجوباً عند الحبر ابن عباس وجمع وندباً عند ابن عمر وآخرين لأن المأمور بالسجود وجوباً عليه تلك الأعظم السبعة فلو وجب السجود عليه لكانت ثمانية. قال ابن حزم: والخلاف في الأنف إنما هو في الجواز لا الصحة فلو ترك السجود على أنفه قادراً فلا خلاف بين سلف الأئمة وخلفهم أنه لا إعادة عليه وإن أساء وأخطأ بتركه. (هق عن ابن عباس) قال: مرّ النبي ﷺ على رجل يسجد على جبهته فذكره، رمز المصنف لحسنه. قال في العلل: وأصح منه خبر عكرمة عن النبي صلى الله تعالى عليه على آله وسلم: لا تجزيء صلاة لا يمس الأنف من الأرض ما يمس الجبين.

٥٢١٨ ـ (ضع أصبعك السبابة على ضرسك) الذي يؤلمك (ثم اقرأ آخر يسّ) ﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلاً﴾ [يسّ: ٧٧، ٧٨] إلى آخر السورة قاله لرجل يشتكي ضرسه ويظهر أن غيره من الأسنان كذلك. (فر عن ابن عباس).

٥٢١٩ ـ (ضع بصرك موضع سجودك) أي انظر إلى محل سجودك ما دمت في الصلاة وفيه أنه يندب إدامة النظر في جميع صلاته لأن ذلك أقرب إلى الخشوع وموضع سجوده أقرب وأسهل، تمامه كما في الفردوس قال أنس: قلت يا رسول الله هذا شديد لا أطيقه قال ففي المكتوبة إذن يا أنس. (فر عن أنس) وفيه الربيع بن بدر ضعفوه وعنطوانة قال الذهبي: في الضعفاء لا يعرف وحديثه منكر ورواه عنه أبو نعيم أيضاً، ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٥٢٢٠ ـ (ضع يدك) يا عثمان بن أبي العاص الثقفي الذي شكا إلينا وجعاً في جسده وهذا الأمر على جهة التعليم والإرشاد إلى ما ينفع من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها ولا ينبغي للراقي العدول عنه للمسح بحديد وملح ولا بغيره فإنه لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه ففعله تمويه لا أصل له (على الذي يألم من جسدك) أي بدنك. قال ابن الكمال: والألم إدراك المنافي من حيث إنه منافي ومقابل الشيء هو مقابل ما يلائمه وفائدة قيد الحيثية الاحتراز عن إدراك المنافي لا من حيث منافاته فإنه ليس

مَرَّاتٍ: «أَعُوذُ بِٱللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». (حم م هـ) عن عثمان بن أبي العاص الثقفي (صح).

٥٢٢١ ـ «ضَعْ يَمِينَكَ عَلَىٰ الْمَكَانِ الَّذِي تَشْتَكِي فَٱمْسَحْ بِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ: «أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ» فِي كُلِّ مَسْحَةٍ . (طب ك) عنه (صح).

٥٢٢٢ ـ «ضَعُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ الْخَادِمُ». البزار عن ابن عباس (ح).

٥٢٢٣ ـ «ضَعِي فِي يَدِ الْمِسْكِينِ وَلَوْ ظِلْفاً مُحَرَّقاً». (حم طب) عن أم بجيد (ح).

٥٢٢٤ ـ «ضَعِي يَدَكِ عَلَيْهِ ثُمَّ قُولِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي شَرَّ مَا أَجِدُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ بِسْمِ اللَّهِ». الخرائطي في مكارم الأخلاق، وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر.

---

يألم، (**وقل بسم الله**) والأكمل إكمال البسملة (**ثلاثاً**) من المرات، (**وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) هذا العلاج من الطب الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادّة، وفي السبع خاصية لا توجد لغيرها. (**حم م ه عن عثمان بن أبي العاص الثقفي**) قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعاً في جسدي منذ أسلمت فذكره، وظاهر صنيع المصنف أن ذينك تفردا بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه بل رووه إلا البخاري كلهم في الطب إلا النسائي ففي اليوم والليلة.

٥٢٢١ ـ (**ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**) من الوجع تقول ذلك (**في كل مسحة**) من المسحات السبع وفيه كالذي قبله ندب وضع اليد على محل الألم والذكر المذكور. (**طب ك**) في الجنائز (**عنه**) قال الحاكم رواه مسلم بنحو منه من حديث يزيد بن الشخير عن عثمان.

٥٢٢٢ ـ (**ضع السوط حيث يراه الخادم**) من البيت فإنه أبعث على الأدب والقصد به أن الإنسان لا يترك خدمه هملاً بل يؤدبهم. (**البزار**) في مسنده (**عن ابن عباس**) رمز لحسنه.

٥٢٢٣ ـ (**ضعي**) يا أم بجيد (**في يد المسكين**) المراد به ما يشمل الفقير (**ولو ظلفاً محرقاً**) قال القاضي هذا وما أشبهه إنما يقصد به المبالغة في رد السائل بأدنى ما تيسر ولم يقصد به صدور هذا الفعل من المسؤول فإن الظلف المحرق غير منتفع به. (**حم طب عن أم بجيد**) بضم الباء، قالت: يا رسول الله يأتيني السائل فأتزاهد له بعض ما عندي فقال ذلك.

٥٢٢٤ ـ (**ضعي يدك**) يا أسماء بنت أبي بكر الذي خرج في عنقها خراج (**عليه ثم قولي ثلاث مرات: بسم الله اللهم أذهب عني شر ما أجد بدعوات نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله**).

**تنبيه**: قال بعض العارفين: انقسام أثر الحكمة إلى الخير والشر والصحة والسقم حجاب من

٥٢٢٥ ـ «ضَعِي يَدَكِ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ فُؤَادِكِ وَقُولِي: «بِسْمِ اللَّهِ دَاوِنِي بِدَوَائِكَ، وَاشْفِنِي بِشِفَائِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَأَحْذِرْ عَنِّي أَذَاكَ». (طب) عن ميمونة بنت أبي عسيب (صحـ).

٥٢٢٦ ـ «ضَمِنَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَرْبَعاً: الصَّلاَةُ، وَالزَّكَاةُ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَهُنَّ السَّرَائِرُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: «يَوْمَ تُبْلَىٰ السَّرَائِرُ». (هب) عن أبي الدرداء (صحـ).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٢٢٧ ـ «الضَّالَّةُ وَاللُّقَطَةُ تَجِدُهَا فَانْشُدْهَا، وَلاَ تَكْتُمْ، وَلاَ تُغَيِّبْ؛ فَإِنْ وَجَدْتَ رَبَّهَا فَأَدِّهَا، وَإِلاَّ فَإِنَّمَا هُوَ مَالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». (طب) عن الجارود (صحـ).

---

حجب الله تعالى كما أن انقسام قوامها إلى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد حجبه. (**الخرائطي في**) كتاب (**مكارم الأخلاق وابن عساكر**) في التاريخ (**عن أسماء بنت أبي بكر**) الصديق، قال المصنف: كان بها خراج فشكته إليه فذكره.

٥٢٢٥ ـ (**ضعي يدك اليمنى على فؤادك**) في رواية فامسحيه (**وقولي**) حال مسحه (**بسم الله اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك وأغنني بفضلك عمن سواك وأحذر**) ضبطها بذال معجمة بخط الشارح وليس بصواب فقد وقفت على خط المصنف في مسودّته فوجدته أحدر بدال مهملة (**عني أذاك**) قاله لغيرى بفتح الراء فعلى من الغيرة وهي الحمية والأنفة. (**طب عن ميمونة بنت أبي عسيب**) وقيل بنت أبي عنبسة قالت قالت امرأة يا عائشة أغيثيني بدعوة من رسول الله ﷺ تسكنيني بها فذكرته، قال المصنف: كانت غيراً.

٥٢٢٦ ـ (**ضمن الله خلقه أربعاً الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهن السرائر التي قال الله تعالى ﴿يوم تبلى السرائر﴾**) وذلك أن الله لما علم من عبده الملل وتوالي التواني والكسل لوّن له الطاعات ليدوم له بها تعمير الأوقات فجعلها أبواباً مشتملة على أجناس شتى. (**هب عن أبي الدرداء**) ورواه عنه أيضاً ابن لال والديلمي.

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٢٢٧ ـ (**الضالة واللقطة**[1]) أي الملقوطة (**تجدها**) أي التي تجدها (**فانشدها**) وجوباً (**ولا تكتم**

---

(١) هي ما ضلّ من البهيمة للذكر والأنثى وفي العلقمي هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره والمراد بها في الحديث الإبل والبقر مما يحمي نفسه ويقدر على طلب الإبعاد في المرعى والماء بخلاف الغنم.

٥٢٢٨ ـ «الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلاَ أُحَرِّمُهُ». (حم ق ت ن هـ) عن ابن عمر (صحـ).

٥٢٢٩ ـ «الضَّبُعُ صَيْدٌ، وَفِيهِ كَبْشٌ». (قط هق) عن ابن عباس (صحـ).

٥٢٣٠ ـ «الضَّبُعُ صَيْدٌ فَكُلْهَا، وَفِيهَا كَبْشٌ مُسِنٌّ إِذَا أَصَابَهَا الْمُحْرِمُ». (هق) عن جابر (صحـ).

---

**ولا تغيب)** أي تسترها عن العيون **(فإن وجدت ربها)** أي مالكها **(فأدها)** إليه[١] **(وإلا)** بأن لم تجده **(فإنما هو مال الله يؤتيه من يشاء)** فإن شئت فاحفظها وإن شئت فتملكها بعد التعريف المعتبر. **(طب عن الجارود)** صحابي جليل اسمه بشر وفي اسم أبيه خلف.

٥٢٢٨ ـ **(الضب)** حيوان بري يشبه الورل[٢] قيل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب **(لست آكله)** لكوني أعافه وليس كل حلال تطيب النفس له **(ولا أحرمه)** مضارعان وفي رواية بجعلهما اسمين، قال ابن الأثير وهي أولى لأن الاسمية في هذا المقام أرفع من الفعلية لأنه مع الاسمية يفيد أنه غير متصف بأكله وأن غيره هو الذي يأكله، ولأنه مع الاسمية يعم الأزمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال، ومذهب الأئمة الثلاثة حلّ أكله وكرهه الحنفية. قال النووي: أجمع المسلمون على أنه حلال غير مكروه إلا ما حكي عن الحنفية من كراهته وإلا ما حكاه عياض عن قوم من تحريمه ولا أظنه يصح عن أحد فإن صح فمحجوج بالنص وإجماع من قبله. **(حم ق)** في الذبائح **(ت)** في الأطعمة **(ن ه)** في الصيد **(عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٥٢٢٩ ـ **(الضبع)** بضم الباء وسكونها **(صيد وفيه)** لفظ رواية الدارقطني وفيها **(كبش)** إذا صاده المحرم ويحلّ أكله عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك، قال ابن العربي: وعجباً لمن يحرم الثعلب وهي تفترس الدجاج ويبيح الضبع وهو يفترس الآدمي ويأكله اهـ. ومع كونه لا يؤكل عند الحنفية يضمنه المحرم بالجزاء عندهم. **(قط هق عن ابن عباس)** وتعقبه الغرياني في مختصر الدارقطني بأن فيه يحيى بن المتوكل ضعفوه، ظاهر كلامه أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وهو عجب فقد خرجه الأربعة جميعاً: أبو داود، والترمذي في الأطعمة، والنسائي وابن ماجة في الحج كلهم عن جابر قال: سألت النبي ﷺ عن الضبع؟ فقال: هو صيد ويجعل فيه كبش إذا صاده المحرم، حسنه الترمذي.

٥٢٣٠ ـ **(الضبع صيد فكلها وفيها كبش مسن إذا أصابها المحرم)** فيه حلّ أكل الضبع ولا يناقضه خبر الترمذي وابن ماجة أنه سئل أتؤكل الضبع؟ فقال: أو يأكل الضبع أحد، لأنه منقطع وفي

---

(١) مع زوائدها المتصلة والمنفصلة قبل أن تتملكها أو بعد تملكها فأدّها إليه دون زوائدها المنفصلة الحادثة بعد تملكها فإن تلفت بعد تملكها وجب رد بدلها.

(٢) محركة دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس لحمه حار جداً يسمن بقوة وزبله يجلو الوضح وشحمه يعظم الذكر ويبول في كل أربعين يوماً قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل أسنانه قطعة واحدة وأكل لحمه يذهب العطش.

٥٢٣١ ـ «الضَّحِكُ فِي الْمَسْجِدِ ظُلْمَةٌ فِي الْقَبْرِ». (فر) عن أنس (ض).

٥٢٣٢ ـ «الضَّحِكُ ضَحِكَانِ: ضَحِكٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَضَحِكٌ يَمْقَتُهُ اللَّهُ، فَأَمَّا الضَّحِكُ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ فَالرَّجُلُ يَكْشِرُ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حَدَاثَةَ عَهْدٍ بِهِ وَشَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِ، وَأَمَّا الضَّحِكُ الَّذِي يَمْقُتُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ فَالرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْجَفَاءِ وَالْبَاطِلِ لِيَضْحَكَ أَوْ يُضْحِكَ، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً». هناد عن الحسن مرسلاً (ض).

٥٢٣٣ ـ «الضَّحِكُ يَنْقُضُ الصَّلاَةَ، وَلاَ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ». (قط) عن جابر (ض).

---

رواته من لا يحتج به لضعفه كما بينه أحمد فلا يقاوم هذا الصحيح. (هق عن جابر) ورواه عنه الشافعي والترمذي وابن ماجة وصححه البغوي وغيره.

٥٢٣١ ـ (الضحك في المسجد ظلمة في القبر) فإنه يميت القلب وينسي ذكر الموت ومن ذلك تنشأ الظلمات ولا ينكشف ذلك لإنسان ويستبين غاية البيان إلا في أول منازل الآخرة والناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا لكن المخاطب بذلك إنما هو أمثالنا من أهل اللهو واللعب أما أهل الله فضحكهم ينور القلب، قال ابن عربي: خدمت فاطمة بنت المثنى القرطبي وقد بلغت من العمر نحو مائة فكانت تفرح وتضحك وتضرب بالدف وتقول: عجبت لمن يقول أنه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه إليه ناظرة في كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاءون كيف يدعون محبته ويبكون أما يستحيون إذا كان قربه مضاعفاً من قرب المتقربين إليه والمحب أعظم الناس قرباً إليه فهو مشهوده فعلى من يبكي إن هذه لأعجوبة. (فر عن أنس) ورواه عنه أيضاً الميداني والجرجاني.

٥٢٣٢ ـ (الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله، فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر) أي يكشف عن سنه ويتبسم (في وجه أخيه) في الإسلام حتى تبدو أسنانه يفعل ذلك (حداثة عهد به وشوقاً إلى رؤيته، وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل) عطف تفسير (ليضحك أو يضحك) بمثناة تحتية فيهما تفتح في الأول وتضم في الثاني بضبط المصنف (يهوي) أي يسقط (بها في جهنم سبعين خريفاً) أي سنة سميت باسم الجزء إذ الخريف أحد فصول السنة وفيه تجنى الثمار، وهذا القسم من الضحك مذموم منهي عنه، والقسم الأول مندوب وهو لغيرهما مباح ما لم يكثر منه وإلا كسره، قال النووي قال العلماء يكره إكثار الضحك وهو في أهل الرتب والعلم أقبح ومن آفات كثرته موت القلب أي قسوته وظلمته. (هناد عن الحسن مرسلاً) هو البصري.

٥٢٣٣ ـ (الضحك ينقض الصلاة)[1] إن ظهر به حرفان أو حرف مفهم عند الشافعية (ولا

---

(١) قال في الفتح قال أهل اللغة التبسم مبادىء الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فالضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجذ.

٥٢٣٤ ـ «الضِّرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ». ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس (ض).

٥٢٣٥ ـ «الضَّمَّةُ فِي الْقَبْرِ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ لِكُلِّ ذَنْبٍ بَقِيَ عَلَيْهِ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ». الرافعي في تاريخه عن معاذ (ض).

٥٢٣٦ ـ «الضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ». (خ) عن أبي شريح (حم د) عن أبي هريرة (صح).

---

**ينقض الوضوء)** وإن كان بقهقهة كما اقتضاه الإطلاق وعليه الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة إن قهقه انتقض. **(قط)** من حديث أبي شيبة عن يزيد بن أبي خالد عن أبي سفيان **(عن جابر)** قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الرجل يضحك في الصلاة فذكره، ثم تعقبه مخرجه البيهقي بقوله خالفه إسحاق بن بهلول عن أبيه في لفظه فقال: الكلام ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء وعن عطاء عن جابر قال: كان لا يرى على الذي يضحك في الصلاة وضوءاً قال والصحيح وقفه على جابر اهـ. هذا من أحاديث الأحكام وضعفه شديد فسكوت المصنف عليه غير سديد، قال الحافظ الذهبي في التنقيح: أبو شيبة واه ويزيد ضعيف اهـ. وقال الحافظ ابن حجر عن النيسابوري: حديث منكر، وخطأ الدارقطني رفعه، ونقل ابن عدي وابن الجوزي عن أحمد أنه ليس في الضحك حديث صحيح، وقال الذهبي: لم يثبت عن النبي ﷺ في الضحك خبر، وقد استوفى البيهقي الكلام عليه في الخلافيات وجمع فيه الخليلي جزءاً مفرداً.

٥٢٣٤ ـ **(الضرار)** أي المضاررة **(في الوصية من الكبائر)** في الفردوس الضرار إدخال الضر على الشيء والنقص فيه ومعناه أن الموصي إذا أوصى بأكثر من ثلث ماله فقد ضار الورثة ونقص حقهم[1] ويجوز أن يكون ضار نفسه بتجاوز الحد المندوب إليه ومخالفته قول الشارع **(ابن جرير)** الإمام المجتهد، **(وابن أبي حاتم)** عبد الرحمن الحافظ **(في التفسير)** للقرآن **(عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً الطبراني والديلمي.

٥٢٣٥ ـ **(الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له)** ظاهره يشمل حتى الكبائر وليس في القبر عذاب إلا الضمة وهذا يعارض خبر أكثر عذاب القبر من البول وعامة عذاب القبر من البول، وقد يقال. **(الرافعي في تاريخه)** إمام الدين القزويني **(عن معاذ)** بن جبل.

٥٢٣٦ ـ **(الضيافة ثلاثة أيام)** يعني إذا نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام بلياليها يتحفه في الأول ويقدم له في الأخيرين ما حضر، **(فما كان وراء ذلك)** أي فإذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه فإن زاد عليها فما يقدمه له **(فهو صدقة)** عليه لا يقال قضية جعله ما زاد على الثلاثة صدقة أن ما قبلها

---

(١) أو قصد حرمان الورثة دون التقرب إلى الله أو أقر بدين لا أصل له واستدل به من قال بحرمة الوصية بما زاد على الثلث.

٥٢٣٧ ـ «الضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ». (حم ع) عن أبي سعيد، البزار عن ابن عمر (طس) عن ابن عباس.

٥٢٣٨ ـ «الضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ». البزار عن ابن مسعود.

٥٢٣٩ ـ «الضِّيَافَةُ ثَلاثُ لَيَالٍ حَقٌّ لازِمٌ، فَمَا سِوَىٰ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ». الباوردي وابن قانع (طب) والضياء عن الثلب بن ثعلبة (ض).

---

واجب لأنا نقول إنما سماه صدقة للتنفير عنه، إذ كثير من الناس سيما الأغنياء يأنفون من أكل الصدقة. (خ عن أبي شريح حم د عن أبي هريرة).

٥٢٣٧ ـ (الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة) فيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر، وأما خبر: لا يأكل طعامك إلا تقي فالمراد غير الضيافة مما هو أعلى في الإكرام من مؤاكلتك معه وإتحافك إياه بالظرف واللطف وإذا كان الكافر يرعى حق جواره فالمسلم الفاسق أولى بالرعاية. (حم ع عن أبي سعيد) الخدري (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه رشد بن كريب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد ذكره الحافظ العراقي باللفظ المذكور وقال إنه متفق عليه من حديث أبي شريح الخزاعي.

٥٢٣٨ ـ (الضيافة ثلاثة أيام) بما حضر من الطعام وجرت به عادة بغير كلفة ولا إضرار بممونه إلا إن رضوا وهم بالغون عاقلون (فما زاد) عليها (فهو صدقة) إن شاء فعل وإن شاء ترك (وكل معروف صدقة) أي يثاب عليه ثواب الصدقة أما لو لم يجد فاضلاً عن ممونه فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك، وأما خبر الأنصاري المشهور الذي أثنى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بإيثارهما الضيف على أنفسهما وصبيانهما حيث نوّمتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها ما يحتاجه الصبيان بأن الضيافة لتأكدها والاختلاف في وجوبها مقدمة، وبأن الصبيان لم تشتد حاجتهم للأكل وإنما خافا أن الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على الأكل منه وإن لم يكونوا جياعاً. (البزار) في مسنده (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٢٣٩ ـ (الضيافة ثلاث ليال حق لازم) أي واجب (فما سوى ذلك فهو صدقة) قال الزمخشري معناه أنه يحتفل له في اليوم الأول ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع إن فعل فحسن وإلا فلا بأس اهـ. وأخذ بظاهره أحمد فأوجبها وحمله الجمهور على أن ذلك كان في صدر الإسلام ثم نسخ، أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة أو في المضطرين أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الإمام فكان على المبعوث إليهم إنزالهم في مقابلة عملهم، قال الخطابي: وهذا كان في ذلك الزمن حيث لم يكن بيت مال، فأما الآن فأرزاق العمال من بيت المال.

٥٢٤٠ ـ «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَعَلَىٰ الضَّيْفِ أَنْ يَتَحَوَّلَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن أبي هريرة (صحـ).

٥٢٤١ ـ «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ فَوْقَ ذٰلِكَ فَهُوَ مَعْرُوفٌ». (طب) عن طارق بن أشيم (ض).

٥٢٤٢ ـ «الضَّيْفُ يَأْتِي بِرِزْقِهِ، وَيَرْتَحِلُ بِذُنُوبِ الْقَوْمِ، يُمَحِّصُ عَنْهُمْ ذُنُوبَهُمْ». أبو الشيخ عن أبي الدرداء (صحـ).

---

(الباوردي[1] وابن قانع طب والضياء عن الثلب) بفتح المثلثة وسكون اللام (بن ثعلبة) قال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقال المنذري في إسناده نظر.

٥٢٤٠ ـ (**الضيافة ثلاثة أيام**) أي غير الأول وقيل به (**فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام**) لئلا يضيق عليه بإقامته فتكون الصدقة على وجه المن والأذى، قال في المطامح: جعله ذلك حقاً واجباً معروفاً ومنع من إطالة المقام عنده حتى لا يحرجه إلا أن يكون عن طيب قلب وتراض. (**ابن أبي الدنيا**) أبو بكر القرشي (**في**) كتاب (**قرى الضيف عن أبي هريرة**).

٥٢٤١ ـ (**الضيافة ثلاثة أيام فما كان فوق ذلك فهو معروف**) فيه وفيما قبله أن الضيافة ثلاث مراتب حق واجب أي لا بد منه في اتباع السنة، وتمام مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة أيام. (**طب عن طارق بن أشيم**) الأشجعي والد أبي مالك سعد، يعد في الكوفيين، قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم، ورواه البزار عن ابن مسعود بلفظ الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة، وكل معروف صدقة قال المنذري: رواته ثقات.

٥٢٤٢ ـ (**الضيف**) قال القاضي سمي ضيفاً لأنه مائل إلى ما نزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم عن الهدف إذا مال عنه. (**يأتي برزقه معه**) بمعنى حصول البركة عن المضيف (**ويرتحل بذنوب القوم**) الذين أضافوه (**يمحص عنهم ذنوبهم**) أي بسببه يمحص الله عنهم ذنوبهم قد تضمن هذا أو السبعة قبله الحث على الضيافة وتأكد شأنها وبيان عظيم مكانها من الإسلام لما فيها من عظيم الفوائد كالألفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع إذ الناس إذا أكرم بعضهم بعضاً ائتلفت قلوبهم واتفقت كلمتهم وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الكفار والملحدين وغالب الناس إما ضيف أو مضيف فإذا أكرم بعضهم بعضاً حصل الصلاح والائتلاف وإذا أهان بعضهم بعضاً وجد الافتتان والخلاف. (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**عن أبي الدرداء**) قال السخاوي سنده ضعيف وله شاهد.

---

(١) بفتح الموحدة وسكون الراء ودال مهملة نسبة إلى أبيور بلد بناحية خراسان وهو أبو محمد عبد الله بن محمد.

٥٢٤٣ ـ «الضِّيَافَةُ عَلَىٰ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَلَيْسَتْ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَدَرِ». القضاعي عن ابن عمر (ض).

---

٥٢٤٣ ـ (الضيافة على أهل الوبر) سكان الخيام والبوادي لأن بيوتهم يتخذونها من وبر الإبل (وليست على أهل المدر) سكان القرى والمدر جمع مدرة وهي اللبنة وبه أخذ مالك لتعذر ما يحتاجه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على أهلها بخلاف أهل القرى والمدن لتعدد مواضع النزول وبيع الأطعمة، ومذهب الشافعي أن المخاطب بها أهل البادية والحضر على السواء. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب، قال عبد الحق فيه إبراهيم بن عبيد الله ابن أخي عبد الرزاق حدث بالمناكير اهـ وفي الميزان قال الدارقطني كذاب ومن مصائبه أحاديث هذا منها، ثم قال ففيه أشياء من وضع هذا المدبر، وقال ابن حبان يروي عن عبد الرزاق مقلوبات كثيرة لا يجوز الاحتجاج بها، ومن ثم قال القاضي حسين: إنه موضوع فمن شنع عليه فكأنه لم يقف على ما رأيت.

# حرف الطاء

٥٢٤٤ ـ «طَائِرُ كُلِّ إِنْسَانٍ فِي عُنُقِهِ». ابن جرير عن جابر (ض).

٥٢٤٥ ـ «طَاعَةُ اللَّهِ طَاعَةُ الْوَالِدِ، وَمَعْصِيَةُ اللَّهِ مَعْصِيَةُ الْوَالِدِ». (طس) عن أبي هريرة (ح).

٥٢٤٦ ـ «طَاعَةُ الْإِمَامِ حَقٌّ عَلَىٰ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، مَا لَمْ يَأْمُرْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِذَا أَمَرَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلاَ طَاعَةَ لَهُ». (هب) عن أبي هريرة (صح).

---

## حرف الطاء

٥٢٤٤ ـ **(طائر كل إنسان)** أي عمله يعني كتاب عمله يحمله **(في عنقه)** فسمي عمل الإنسان الذي يعاقب عليه طائراً وخص العنق لأن اللزوم فيه أشد. قال في الفردوس: طائر الإنسان ما كتبه الله من خير وشر فهو حظه الذي يلزم عنقه لا يفارقه من قولك طيرت المال بين القوم فطار لفلان كذا أي قرر له فصار له. **(ابن جرير)** الإمام المجتهد **(عن جابر)** ورواه أحمد والديلمي وفيه ابن لهيعة.

٥٢٤٥ ـ **(طاعة الله طاعة الوالد)** أي والوالدة وكأنه اكتفى به عنها من باب ﴿سرابيل تقيكم الحرّ﴾ [النحل: ٨١] **(ومعصية الله معصية الوالد)** والوالدة والكلام في أصل لم يكن في رضاه أو سخطه ما يخالف الشرع، وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو أمر بطلاق زوجته، قال جمع امتثل لخبر الترمذي عن ابن عمر قال: كان تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني بطلاقها فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال: طلقها. قال ابن العربي في شرحه صح وثبت وأول من أمر ابنه بطلاق امرأته الخليل وكفى به أسوة وقدوة ومن بر الابن بأبيه أن يكره من كرهه، وإن كان له محباً بيد أن ذلك إذا كان الأب من أهل الدين والصلاح يحب في الله ويبغض فيه ولم يكن ذا هوى، قال فإن لم يكن كذلك استحب له فراقها لإرضائه ولم يجب عليه كما يجب في الحالة الأولى، فإن طاعة الأب في الحق من طاعة الله وبره من برّه. **(طس عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: رواه عنه شيخه أحمد بن إبراهيم بن هبة الله بن كيسان، وهو لين عن إسماعيل بن عمرو البجيلي، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٢٤٦ ـ **(طاعة الإمام)** الأعظم **(حق على المرء المسلم)** وإن جار **(ما لم يأمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له)** لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وخص المسلم لأنه الأحق بالتزام هذا الحق، وإلا فكل ملتزم للأحكام كذلك، وفيه أن الإمام إذا أمر بمندوب يجب طاعته فيه فيصير

٥٢٤٧ ـ «طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ». (عق) والقضاعي وابن عساكر عن عائشة (ض).

٥٢٤٨ ـ «طَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ». (عد) عن زيد بن ثابت (ض).

٥٢٤٩ ـ «طَالِبُ الْعِلْمِ تَبْسُطُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَطْلُبُ». ابن عساكر عن أنس (ح).

٥٢٥٠ ـ «طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ». العسكري في الصحابة، وأبو موسى في الذيل عن حسان بن أبي سنان مرسلاً (ض).

---

المندوب واجباً كما إذا أمرهم بثلاثة أيام في الاستسقاء فإنه يلزمهم الصوم ظاهراً وباطنا بل ذكر بعض الشافعية أنه إذا أمر بصدقة أو عتق يجب. **(هب عن أبي هريرة)**.

**٥٢٤٧ ـ (طاعة النساء)** في كل ما هو من وظائف الرجال كالأمور المهمة **(ندامة)** أي غم لازم لما يترتب عليها من سوء الآثار، وقيل من أطاع عرسه لم يرفع نفسه، وقال الحكماء من أراد أن يقوى على طلب الحكمة فليكف عن تمليك النساء نفسه لا ضرر أضر من الجهل ولا شر أشرّ من النساء. قال إمام الحرمين: لا تعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أمّ سلمة في صلح الحديبية انتهى. واستدرك عليه ابنة شعيب في أمر موسى فالحديث غالبي. **(عق)** عن المطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عمرو بن هاشم عن محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن هشام عن عروة عن عائشة ثم قال مخرجه العقيلي محمد بن سليمان حدث عن هشام ببواطيل لا أصل لها منها هذا الخبر، وقال ابن عدي: ما حدث بهذا الحديث عن هشام إلا ضعيف انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي: موضوع. **(والقضاعي)** في مسند الشهاب **(وابن عساكر)** في تاريخه وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه، **(عن عائشة)**. وفي الميزان فيه محمد بن سليمان ضعفه أبو حاتم.

**٥٢٤٨ ـ (طاعة المرأة ندامة)** لنقصان عقلها ودينها والناقص لا ينبغي طاعته إلا فيما أمنت غائلته وهان أمره، فإن أكثر ما يفسد الملك والدول طاعة النساء، ولهذا قال عمر فيما رواه العسكري: خالفوا النساء فإن في خلافهنّ البركة، وأما ما اشتهر على الألسنة من خبر شاوروهنّ وخالفوهنّ فلا أصل له. **(عد)** من حديث عثمان بن عبد الرحمن الطوائفي عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن أم سعيد ابنة زيد بن ثابت، **(عن زيد بن ثابت)** قال ابن عدي وعثمان وعنبسة ليسا بشيء، وعثمان لا يحتج به، وتعقبه المؤلف بأن له شاهداً وهو ما أخرجه العسكري في الأمثال عن عمر قال: خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة.

**٥٢٤٩ ـ (طالب العلم تبسط له الملائكة)** أي الكرام الكاتبين أو أعم **(أجنحتها رضاً بما يطلب)** يعني إنما تنظر إليه بعين البهاء والجلال فتستشعر في أنفسها تعظيمه وتوقيره وجعل وضع الجناح مثلاً لذلك يعني أنها تفعل له نحو مما يفعل مع الأنبياء ولأن العلماء ورثتهم، ذكره الحليمي. **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن أنس)** ورواه الطيالسي والبزار والديلمي.

**٥٢٥٠ ـ (طالب العلم بين الجهال كالحيّ بين الأموات)** أي هو بمنزلته بينهم فإنهم لا يفهمون

٥٢٥١ ـ «طَالِبُ الْعِلْمِ لِلَّهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (فر) عن أنس (ض).

٥٢٥٢ ـ «طَالِبُ الْعِلْمِ لِلَّهِ كَالْغَادِي وَالرَّائِحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». (فر) عن عمار وأنس (ض).

٥٢٥٣ ـ «طَالِبُ الْعِلْمِ طَالِبُ الرَّحْمَةِ طَالِبُ الْعِلْمِ رُكْنُ الْإِسْلَامِ، وَيُعْطَىٰ أَجْرَهُ مَعَ النَّبِيِّـينَ». (فر) عن أنس (ض).

٥٢٥٤ ـ «طَبَقَاتُ أُمَّتِي خَمْسُ طَبَقَاتٍ، كُلُّ طَبَقَةٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً: فَطَبَقَتِي وَطَبَقَةُ أَصْحَابِي أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الثَّمَانِينَ أَهْلُ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، وَالَّذِينَ

---

ولا يعقلون كالأموات ﴿إن هم إلا كالأنعام﴾ [الفرقان: ٤٤]. **(العسكري)** علي بن سعيد **(في الصحابة وأبو موسى في الذيل)** كلاهما من طريق أبي عاصم الحبيطي **(عن حسان بن أبي سنان)** بمهملة ثم نون مخففة **(مرسلاً)** وهو البصري أحد زهاد التابعين مشهور، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي الحكايات ولا أعرف له حديثاً مسنداً. قال في الإصابة: قلت: أدركه جعفر بن سليمان الضبعي وهو من صغار أتباع التابعين.

٥٢٥١ ـ **(طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله)** لأن المجاهد يقاتل قوماً مخصوصين في قطر مخصوص، والعالم حجة الله على المنازع والمعارض في سائر الأقطار وبيده سلاح العلم يقاتل به كل معارض ويدفع به كل محارب وذلك هو الجهاد الأكبر، وعدة العلم تغني عن محاربة المنازع وسلاح العلم يخمد المحارب ويكبت المعاند. **(فر عن أنس)** بن مالك.

٥٢٥٢ ـ **(طالب العلم لله)** عز وجل هكذا هو في رواية الديلمي وكأنه سقط من قلم المصنف سهواً **(كالغادي والرائح في سبيل الله عز وجل)** أي في قتال أعدائه بقصد إعلاء كلمته فهو يساويه في الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله. **(فر عن عمار)** بن ياسر **(وأنس)** بن مالك ورواه عنهما أبو نعيم أيضاً وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه إلى الأصل لكان أولى.

٥٢٥٣ ـ **(طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الإسلام ويعطى أجره)** على طلبه **(مع النبيين)** لأنه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم وإن اختلف المقدار، والمراد العلم بالله وصفاته ومعرفة ما يجب له وما يستحيل عليه، وذلك أشرف العلوم فإن العلم يشرف بشرف معلومه. **(فر عن أنس)** ورواه عنه الميداني أيضاً.

٥٢٥٤ ـ **(طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة، فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان)** أي هم أرباب القلوب وأصحاب المكاشفات والمشاهدات، لأن العلم بالشيء لا يقع إلا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب كما أن الرؤية للبصر لا تقع إلا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئي واليقين شهود الفوائد للشيء المعلوم فقد يكون العلم بالشيء وتقع فيه الشكوك إذا بعد عن

يَلُونَهُمْ إِلَى الْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ أَهْلُ التَّرَاحُمِ وَالتَّوَاصُلِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى سِتِّينَ وَمِائَةٍ أَهْلُ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الْمِائَتَيْنِ أَهْلُ الْهَرْجِ وَالْحُرُوبِ». ابن عساكر عن أنس.

**٥٢٥٥** ـ «طَعَامُ الإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ». مالك (ق ت) عن أبي هريرة (صحـ).

---

شهود القلب كبعد المرئي عن البصر، وذلك ليس بعلم حقيقي ولا مرئي فالعلم صفة للقلب السليم والسليم هو الذي ليس له إلى الخلق نظر ولا للشيء عنده خطر ولا للدنيا فيه أثر، **(والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر والتقوى)** أي هم أرباب النفوس والمكابدات فالبر صدر المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله، فكأنه وصفهم بأنهم أصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوها وأتعبوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الأوّلين في مشاهدات القلوب، **(والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل)** تكرموا بالدنيا فبذلوها للخلق ولم يبلغوا الدرجة الثانية في بذل النفوس، **(والذين يلونهم إلى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابر)** أي هم أهل تنازع وتجاذب فأدّاهم ذلك إلى أن صاروا أهل تقاطع وتدابر، **(والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب)**: أي يقتل بعضهم بعضاً ويتهارجون ضناً بالدنيا، والولد حينئذ ينفر من أبيه ولا يعاطفه بل يقاتله فتربية جرو يحرسك خير من تربية ولد ينهشك، والحاصل أنه وصف طبقته بأنهم أرباب القلوب والمكاشفات، والثانية بأنهم المجاهدون لنفوسهم، والثالثة بأنهم أهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء، والرابعة بأنهم أهل تجاذب ومنازع، والخامسة بأنهم أهل شر وحرب. **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أنس)** كلام المصنف كالصريح في أنه لم يره مخرّجاً لأحد من الستة، وإلا لما أبعد النجعة عادلاً عنه وهو عجيب، فقد خرّجه ابن ماجة باللفظ المزبور وعزاه له الديلمي وغيره ورواه أيضاً العقيلي وغيره كلهم بأسانيد واهية، فقد أورد الحافظ ابن حجر في عشارياته، حديث أنس هذا من طريقين وقال: حديث ضعيف فيه عباد ويزيد الرقاشي ضعيفان وله شواهد كلها ضعاف، منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم بن مظهر الفهري وليس بعمدة عن أبي المليح بن أسامة الهذلي عن أبيه، ومنها ما رواه يحيى بن عتبة القرشي وهو تالف عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس بنحوه، قال وإنما أوردته لأن له متابعاً ولكونه من إحدى السنن.

**٥٢٥٥ ـ (طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة)** في أمالي ابن عبد السلام إن أريد به الإخبار عن الواقع فمشكل إذ طعام الاثنين لا يكفي إلا هما والجواب أنه خبر بمعنى الأمر أي أطعموا طعام الاثنين للثلاث، أو هو تنبيه على أنه يقوت الأربعة وأخبرنا بذلك لئلا نجزع، أو معناه طعام الاثنين إذا أكلا متفرقين كاف لثلاثة اجتمعوا، وقال المهلب: المراد من هذه الأحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية، وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة. **(مالك ق ت)** في الأطعمة **(عن أبي هريرة)**.

٥٢٥٦ ـ «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الإِثْنَيْنِ؛ وَطَعَامُ الإِثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةِ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ». (حم م ت ن) عن جابر (صح).

٥٣٥٧ ـ «طَعَامُ الإِثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ، فَاجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَلاَ تَفَرَّقُوا». (طب) عن ابن عمر (صح).

٥٢٥٨ ـ «طَعَامُ السَّخِيِّ دَوَاءٌ، وَطَعَامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ». (خط) في كتاب البخلاء، وأبو القاسم الخرقي في فوائده عن ابن عمر (ح).

---

**٥٢٥٦ ـ (طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية)** قال ابن الأثير يعني شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الأربعة وشبع الأربعة قوت الثمانية، ومنه قول عمر عام الرمادة: لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه اهـ. واستنبط منه أن السلطان في المسغبة يفرق الفقراء على أهل السعة بقدر ما لا يجحف بهم. **(حم م ت ن عن عائشة)** ولم يخرجه البخاري.

**٥٢٥٧ ـ (طعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا)** قال في البحر: يجوز كونه بمعنى الغذاء والقوة لا في الشبع لأنه غير محمود بل فيه ضرر ومرض، ويجوز كون المراد الندب إلى المواساة وأنه تعالى يجعل فيه البركة، فالمعنى أن الذي يشبع الواحد يرد جوعة الاثنين وكذا الأربعة والثمانية فإنه يرد كلب الجوع وذلك فائدته وفيه حث على المواساة والمروءة وعدم الاستبداد وتجنب البخل والشح. **(طب عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين ففي الرواية الأولى من لم أعرفه وفي الثانية أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.

**٥٢٥٨ ـ (طعام السخي دواء)** في رواية شفاء **(وطعام الشحيح داء)** وفي رواية طعام البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتفجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص إنه يظلم القلب ينبغي الإجابة إلى طعام السخي دون البخيل، وفي الإحياء أن بخيلاً موسراً دعاه بعض جيرانه فقدم له طباهجة ببيض فأكثر منها فانتفخ بطنه وصار يتلوى، فقال له الطبيب: تقيأ. قال أتقيأ طباهجة!! أموت ولا أتقيؤها. فعلى من ابتلي بداء البخل أن يعالجه حتى يزول، ولعلاجه طريقان: علمي وعملي قرّرهما حجة الإسلام. **(خط في كتاب البخلاء)** أي فيما جاء في ذمّهم **(وأبو القاسم)** بن الحسين الفقيه الحنبلي **(الخرقي)** بكسر المعجمة وفتح الراء وآخره قاف نسبة إلى بيع الخرق والثياب **(في فوائده)** وكذا الحاكم والديلمي كلهم **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، وقال الزين العراقي: رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك، وأبو علي الصدفي في غرائبه وقال رجاله ثقات أئمة، قال ابن القطان وإنهم لمشاهير ثقات إلا مقدام بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه اهـ. لكن في الميزان ومختصره اللسان إنه حديث كذب، وعزاه المصنف في الدر كأصله لابن عدي عن ابن عمر وقال: لا يثبت فيه ضعفاء ومجاهيل.

٥٢٥٩ ـ «طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الدَّجَّالِ طَعَامُ الْمَلائِكَةِ: التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُوعَ». (ك) عن ابن عمر (صحـ).

٥٢٦٠ ـ «طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّالِثِ سُمْعَةٌ، وَمَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ». (ت) عن ابن مسعود (صحـ).

٥٢٦١ ـ «طَعَامُ يَوْمٍ فِي الْعُرْسِ سُنَّةٌ، وَطَعَامُ يَوْمَيْنِ فَضْلٌ، وَطَعَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ». (طب) عن ابن عباس (صحـ).

---

٥٢٥٩ ـ **(طعام المؤمنين في زمن الدجال)** أي في زمن ظهوره **(طعام الملائكة التسبيح والتقديس)** خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله أي يقوم لهم مقام الطعام في الغذاء **(فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع)** أي والظمأ فكأنه اكتفاء به من قبيل: ﴿سرابيل تقيكم الحرّ﴾ [النحل: ٨١]. **(ك عن ابن عمر)** بن الخطاب وقال صحيح، فقال الذهبي: كلا إذ فيه سعيد بن سنان متهم تالف اهـ.

٥٢٦٠ ـ **(طعام أول يوم)** في الوليمة **(حق)** فتجب الإجابة له **(وطعام يوم الثاني سنة)** فلا تجب الإجابة له مطلقاً قطعاً بل هي سنة، وقيل تجب إن لم يدع في اليوم الأول أو دعي وامتنع لعذر ودعي في الثاني، ورجحه من الشافعية الأذرعي، قال الطيبي: يستحب للمرء إذا أحدث الله له نعمة أن يحدث له شكراً، وطعام اليوم الثاني سنة لأنه قد يتخلف عن الأول بعض الأصدقاء فيجبر بالثاني تكملة للواجب، وليس طعام الثالث إلا رياء وسمعة، **(وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به)** فتكره الإجابة إليه تنزيهاً وقيل تحريماً، وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة. قال النووي: إذا أولم ثلاثاً فالإجابة في اليوم الثالث مكروهة، وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون ندبها فيه كندبها في اليوم الأول اهـ. وتعدد الأوقات كتعدد الأيام، وقال العمراني: إنما تكره إذا كان المدعو في الثالث هو المدعو في الأول وكذا صوره الروياني ووجه بأن إطلاق كونه رياء يشعر بأن ذلك صنع للمباهاة والفخر، وإذا كثر الناس فدعي في كل يوم فرقة فلا مباهاة (ت) في النكاح **(عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه مخرجه الترمذي صريحاً وقال لم يرفعه إلا زياد بن عبد الله وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب اهـ. وتبعه عليه عبد الحق جازماً به وأعله القطان بعلة أخرى وهي عطاء بن السائب فإنه مختلط وقال ابن حجر سماعه من عطاء بعد الاختلاط.

٥٢٦١ ـ **(طعام يوم في العرس سنة، وطعام يومين فضل، وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة)** فيكره الإجابة إليه على ما مر تقريره، لكن ذهب البخاري إلى المنع وقال: لم يجعل المصطفى ﷺ للوليمة وقتاً معيناً يختص به، قال وهذا الحديث يعارضه حديث: إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة أيام ولا غيرها قال وهذا أصح، وقال ابن سيرين عن أبيه إنه لما بنى بأهله أولم سبعة أيام فدعى في ذلك أبي بن كعب فأجابه، وأصرح من ذلك في الرد ما خرجه أبو يعلى بسند، قال ابن حجر في الفتح حسن عن أنس تزوج صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة أيام اهـ. حيث ما ذهب إليه

٥٢٦٢ ـ «طَعَامٌ بِطَعَامٍ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ». (ت) عن أنس (صحـ).

٥٢٦٣ ـ «طَعَامٌ كَطَعَامِهَا، وَإِنَاءٌ كَإِنَائِهَا». (حم) عن عائشة (صحـ).

٥٢٦٤ ـ «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ». (عد هب) عن أنس (طص خط) عن

---

البخاري ذهب المالكية، قال عياض: استحب أصحابنا لأهل السعة كون الوليمة أسبوعاً اهـ. وحاول ابن حجر التوفيق بين مقالة البخاري وما جرى عليه أصحابنا الشافعية من الكراهة حيث قال: إذا حملنا الأمر في كراهة الثالث على ما إذا كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعده كذلك فيحمل ما وقع من السلف من الزيادة على اليومين عند الأمن من ذلك ونزل الكلام على حالين. (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن، فقد قال الحافظ ابن حجر رواه الطبراني عن وحشي، وابن عباس، وسندهما ضعيف، وقال الهيثمي فيه محمد بن عبد الله العرزمي وهو ضعيف وقال في موضع آخر طرقه كلها لا تخلو عن مقال لكن مجموعها يدل على أن للحديث أصلاً.

٥٢٦٢ ـ (**طعام بطعام وإناء بإناء**) قاله لما أهدت إليه زوجته زينب ـ أو أم سلمة أو صفية قال ابن حجر ولم يصب من ظنها حفصة ـ طعاماً في قصعة فجاءت عائشة فضربت بها فانكسرت وألقت ما فيها فقيل يا رسول الله ما كفارته؟ فذكره، قال ابن بطال: احتج به الشافعي على أن من استهلك عرضاً أو حيواناً فعليه مثله ولا يقضي بقيمته إلا بفقد مثله، وذهب مالك إلى القيمة مطلقاً وعنه ما كيل أو وزن فقيمته وإلا فمثله، قال ابن حجر وما أطلقه عن الشافعي فيه نظر وإنما يحكم في الشيء بمثله إذا تشابهت أجزاؤه والقصعة متقومة لاختلاف أجزائها والجواب ما قال البيهقي أن القصعتين كانتا للمصطفى ﷺ فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة في بيتها واحتج به الحنفية بقولهم: إذا تلفت العين المغصوبة بفعل الغاصب فزال اسمها وعظم منافعها ملكها الغاصب وضمنها ولا يخفى تكلفه. (**ت عن أنس**) بن مالك، قال ابن حجر إسناده حسن.

٥٢٦٣ ـ (**طعام كطعامها وإناء كإنائها**) احتج بهذا الحديث العنبري لمذهبه أن جميع الأشياء إنما تضمن بالمثل فلو أتلف خشبة لزمه مثلها من جنسها وكذا الثوب، وحكي عن أحمد وداود، وأجيب بأنه ذكرها على وجه المعونة والإصلاح دون بث الحكم لأن القصعة والطعام ليس لهما معلوم وبأن هذا الطعام والإناء حملا من بيت أم سلمة، والغالب أنه ملك النبي ﷺ وله أن يحاكم في ملكه كيف شاء وفيه حسن خلق المصطفى ﷺ وإنصافه وجميل معاشرته وصبره على النساء. (**حم عن عائشة**) قالت: ما رأيت صانع طعام مثل صفية صنعت طعاماً لرسول الله ﷺ فبعثت به فأخذتني غيرة فكسرت الإناء فقلت ما كفارة ما صنعت؟ فذكره، فقال ابن حجر إسناده حسن.

٥٢٦٤ ـ (**طلب العلم فريضة على كل مسلم**) قد تباينت الأقوال وتناقضت الآراء وفي هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولاً، وكل فرقة تقيم الأدلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض، وأجود ما قيل قول القاضي ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلاة ونحوها فإن تعلمه فرض عين، قال الغزالي في الإحياء: المراد العلم بالله وصفته التي تنشأ عنه

الحسين بن علي (طس) عن ابن عباس، تمام عن ابن عمر (طب) عن ابن مسعود (خط) عن علي (طس هب) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٢٦٥ ـ «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ». (هـ) عن أنس (ض).

---

المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون حجاباً مانعاً منه وإنما يتوصل له بالمجاهدة فجاهد تشاهد ثم أطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملأ القلب من النور. (عد هب عن أنس) بن مالك (طس خط عن الحسين بن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي: وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت ضعيف جداً. (طس عن ابن عباس) قال وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف، (تمام) في فوائده (عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود) وفيه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان القرشي عن حماد بن أبي سليمان وعثمان قال البخاري مجهول ولا يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء كالثوري وشعبة ومن عداهم رووا عنه بعد الاختلاط. (خط عن علي) أمير المؤمنين (طس هب عن أبي سعيد) سئل عنه النووي فقال ضعيف وإن كان معناه صحيحاً، وقال ابن القطان لا يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه مغلطاي وقال المصنف: جمعت له خمسين طريقاً وحكمت بصحته لغيره ولم أصحح حديثاً لم أسبق لتصحيحه سواه، وقال السخاوي له شاهد عند أبي شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس ورواه عنه نحو عشرين تابعياً.

٥٢٦٥ ـ (طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الإخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد العمل لأن الإخلاص مأمور به، كما أن العمل مأمور به وخدع النفس وغرورها وشهواتها يخرب مباني الإخلاص فصير علمه فرضاً وقيل معرفة الخواطر وتفصيل عللها منشأ الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان، وقيل علم نحو البيع والشراء، وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل، وقيل علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقيناً وهو الذي يكتسب لصحبة الأولياء فهم وراث المصطفى ﷺ قال الغزالي في المنهاج: العلم المفروض في الجملة ثلاثة: علم التوحيد، وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه، وعلم الشريعة والذي يتعين فرضه من علم التوحيد ما تعرف به أصول الدين وهو أن تعلم أن لك إلهاً قادراً عالماً حياً مريداً متكلماً سميعاً بصيراً لا شريك له متصفاً بصفات الكمال منزهاً عن دلالات الحدث منفرداً بالقدم، وأن محمداً رسوله الصادق فيما جاء به، ومن علم السر معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك الإخلاص والنية وسلامة العمل، ومن علم الشريعة كل ما وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم الثلاثة فرض كفاية (وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب) يشعر بأن كل علم يختص باستعداد وله أهل، فإذا وضعه في غير محله فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد أخس الحيوان بأنفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع والتنفير عنه. (ه) في السنة عن هاشم بن عمار عن حفص بن سليمان عن كثير بن شطير عن ابن سيرين، (عن أنس) قال المنذري سنده ضعيف وقال المناوي وغيره حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث، وقال البخاري تركوه، وقال

٥٢٦٦ ـ «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ». ابن عبد البر في العلم عن أنس (صحـ).

٥٢٦٧ ـ «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَاللَّهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ». (هب) وابن عبد البر عن أنس (صحـ).

---

البيهقي متنه مشهور وطرقه كلها ضعيفة، وقال البزار أسانيده واهية، وقال السخاوي حفص ضعيف جداً بل اتهم بالكذب والوضع لكن له شاهد، وقال ابن عبد البر روي من وجوه كلها معلولة لكن معناه صحيح، لكن قال الزركشي في اللآلىء روي من طرق تبلغ رتبة الحسن، وقال المصنف حديث حسن فقد قال المزني روي من طرق تبلغ رتبة الحسن، وقال المصنف في الدرر في طرقه كلها مقال لكنه حسن.

٥٢٦٦ ـ **(طلب العلم فريضة على كل مسلم)** قال ابن عربي: للعلم إطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بأنه العلم المتقدم رتبة لأنه علم التوحيد الذي هو المبنى، ومن فقيه يحمله على علم الفقه إذ هو علم الحلال والحرام ويقول إن ذلك هو المتبادر من إطلاق العلم في عرف الشرع، ومن مفسر، ومن محدث وإمكان التوجيه لهما ظاهر، ومن نحوي يحمله على علم العربية إذ الشريعة إنما تتلقى من الكتاب والسنة، وقد قال الله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ [إبراهيم: ٤] فلا بد من إتقان العربية علم البيان، والتحقيق حمله على ما يعم ذلك من علوم الشرع، **(وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر)**. قال الحليمي: يحتمل أن معنى استغفارهم له أن يكتب الله له بعدد كل من أنواع الحيوانات الأرضية استغفارة مستجابة، وحكمته أن صلاح العالم منوط بالعالم إذ بالعلم يدري أن الطير لا يؤذي ولا يقتل إلا لأكله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بجوع ولا بظمأ ولا يجلس في حر ولا برد لا يطيقه وأن إقرار حيتان البحر في الماء إذا لم تكن إليها حاجة واجب، وأنه لا يجوز التلهي بإخراجها من الماء والنظر إلى اضطرابها بالبر بغير قصد أكلها، وإذا صيدت للأكل يجب الصبر عليها لتموت ولا يجوز فتحها بعصا أو حجر إلى غير ذلك اهـ. **(ابن عبد البر)** النهري **(في)** كتاب **(العلم عن أنس)** بن مالك ثم قال روي عن أنس من وجوه كثيرة كلها معلولة لا حجة في شيء منها.

٥٢٦٧ ـ **(طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب إغاثة اللهوف)** أي المظلوم المستغيث أو المضطر المتحسر والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله لاسيما عند مسيس الحاجة والاضطرار. **(هب وابن عبد البر)** في العلم **(عن أنس)** قال البيهقي متنه مشهور وإسناده ضعيف وقد روي من أوجه كثيرة كلها ضعيفة، وسبقه الإمام أحمد فيما حكاه ابن الجوزي في العلل فقال: لا يثبت عندنا في هذا الباب شيء، وقال ابن راهويه لم يصح فيه شيء أما معناه فصحيح وفي الميزان هذا الخبر باطل.

٥٢٦٨ ـ «طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٢٦٩ ـ «طَلَبُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ، وَطَلَبُ الْعِلْمِ يَوْماً خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ». (فر) عن ابن عباس.

٥٢٧٠ ـ «طَلَبُ الْحَقِّ غُرْبَةٌ». ابن عساكر عن علي (ض).

---

٥٢٦٨ ـ **(طلب العلم)** الشرعي **(أفضل عند الله من الصلاة والصيام والجهاد والحج في سبيل الله عز وجل)** أي النوافل من المذكورات، ولهذا قال الشافعي طلب العلم أفضل من صلاة النافلة، قال الغزالي العالم سالك دائم السير إلى الله قائم أو نائم آكل أم شارب أم صائم انقبض أم انبسط يتساوى عنده التقابلات بحسب إضاءة نور العلم لإقامة أعلام الدين في سعة الجهات والأقطار ومتقابلات العوارض والأحوال. **(فر عن ابن عباس)** وفيه محمد بن تميم السعدي، قال الذهبي في الضعفاء، قال ابن حبان كان يضع الحديث أكثر محمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه أيضاً الحكم بن أبان المعدني، قال الذهبي، قال ابن المبارك أرم به ووثقه غيره.

٥٢٦٩ ـ **(طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة)** أي من التهجد ليلة كاملة **(وطلب العلم يوماً خير من قيام ثلاثة أشهر)** هذا فيمن طلب علماً شرعياً ليعمل به كما علم مما مر آنفاً. قال الغزالي: لا بد للعبد من العلم والعمل لكن العلم أولى بالتقديم وأحرى بالتعظيم لأنه الأصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما أنه يجب أن يعرف المعبود ثم يعبده وكيف تعبد من لا تعرفه، ولأنه يجب أن تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما أمرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة وإخلاص ونحو ذلك، وأضدادها كسخط وأمل ورياء وكبرياء ليجتنب ذلك، فإنها فرائض نص عليها في القرآن كما نص على الأمر بالصلاة والصوم، فما بالك أقبلت على الصلاة والصوم وتركت هذه الفرائض والأمر بها من رب واحد، بل غفلت عنها فلا تعرف شيئاً منها بفتوى من أصبح يعالج حظه مشغوفاً حتى صير المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وممن أهمل العلوم التي سماها الله في كتابه نوراً وحكمة وهدى وأقبل على ما به يكتسب الحرام ويكون مصيدة للحطام، أما تخاف أن يكون مضيعاً لشيء من هذه الواجبات بل لأكثرها وتشتغل بصلاة التطوع وصوم النفل فتكون في لا شيء. **(فر عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً، فلو عزاه المصنف للأصل كان أولى ثم إن فيه نهشل بن سعيد، قال الذهبي قال ابن راهويه كان كذاباً، ثم قال الديلمي وفي الباب أبي بن كعب وجابر وحذيفة وسلمان وسمرة ومعاوية بن حيدة ونبيط بن شريط وأبو أيوب وأبو هريرة وعائشة أم المؤمنين وعائشة بنت قدامة وأم هانىء وغيرهم.

٥٢٧٠ ـ **(طلب الحق غربة)** يعني إذا أردت استقامة الخلق للحق في هذه الدار لم تجد لك على ذلك ظهيراً بل تجد نفسك وحيداً في هذا الطريق لما تنازع وتكابد من دعاوى الخلق فبحسب هذه القواطع التي أقام الله بها حكمته تلحق الوحشة لسالك طريق الحق فكأنه غريب وما هو غريب.

٥٢٧١ ـ «طَلَبُ الْحَلاَلِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ». (طب) عن ابن مسعود (ض).

٥٢٧٢ ـ «طَلَبُ الْحَلاَلِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ». (فر) عن أنس (ح).

---

تنبيه: قال العارف أبو المواهب كلما رقي من له همة عالية إلى مركز عال وحضرة نفيسة من حضرات الكمال قلت أشكاله المعنوية، انظر إلى أصحاب العقول الموجبة لكثرة المعقول لما تحققوا دقوا فعزّت مدارك حقائقهم على العوام وجلت نفائس دقائقهم على غالب الأفهام، فلذلك أوجب لهم قلة الأصحاب والأتباع لغلبة الجهل على الطباع ولله در بعض الحكماء حيث قال:

لكلِّ امرىءٍ شَكْلٌ من الناس مِثْلُهُ فأكثرهم شَكْلاً أقلّهم عَقْلا
وكلُّ أناسٍ آلِفُونَ بشكلهم فأكثرُهم عَقْلاً أقلُّهم شَكْلا

(ابن عساكر) في تاريخه مسلسلاً بالصوفية (عن علي) أمير المؤمنين، ورواه أيضاً من هذا الوجه الديلمي والهروي في ذمّ الكلام ومنازل السائرين، وفي الميزان علان بن زيد الصوفي لعله واضع هذا الحديث.

٥٢٧١ ـ (طلب الحلال) لفظ رواية البيهقي في سننه والديلمي في فردوسه: طلب كسب الحلال (فريضة بعد الفريضة) أي بعد المكتوبات الخمس كما أشار إليه الغزالي، أو بعد أركان الإسلام الخمسة المعروفة عند أهل الشرع، أو المراد فريضته متعاقبة يتلو بعضها لبعض أي لا غاية لها ولا نهاية لأن طلب كسب الحلال أصل الورع وأساس التقوى، وروى النووي في بستانه عن خلف بن تميم قال: رأيت إبراهيم بن أدهم بالشام قلت ما أقدمك؟ قال: لم أقهر لجهاد ولا لرباط بل لأشبع من خبز حلال. (طب) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك، وقال البيهقي عقب روايته: تفرد به عباد وهو ضعيف وفي الميزان عن أبي زرعة وغيره ضعيف وعن الحاكم روى عن الثوري أحاديث موضوعة وهو صاحب حديث طلب الحلال فريضة بعد الفريضة ـ إلى هنا كلامه.

٥٢٧٢ ـ (طلب الحلال واجب على كل مسلم) يحتمل أن المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الأحكام وهو علم الفقه، ويحتمل أن المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد في المباعدة عن الحرام والقنع بالحلال فإنه ممكن بل سهل فإذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم بخبز الخشكار وتركت التلذذ بأطايب الأدم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك أن تتيقن باطن الأمور بل أن تحترز مما تعلم أنه حرام وتظن أنه حرام ظناً مع ما حصل من علامة ناجزة مقروناً بالمال ذكره الغزالي (فر عن أنس) بن مالك وفيه بقية وقد مر غير مرة، وجرير بن حازم أورده الذهبي في الضعفاء وقال: تغير قبل موته والزبير بن خريق، قال الدارقطني غير قوي ورواه عنه أيضاً الطبراني في الأوسط باللفظ المزبور، قال الهيثمي وإسناده حسن.

٥٢٧٣ ـ «طَلَبُ الْحَلَالِ جِهَادٌ». القضاعي عن ابن عباس (حل) عن ابن عمر (ض).

٥٢٧٤ ـ «طَلْحَةُ شَهِيدٌ يَمْشِي عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ». (هـ) عن جابر، ابن عساكر عن أبي هريرة وأبي سعيد (صحـ).

٥٢٧٥ ـ «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ». (ت هـ) عن معاوية، ابن عساكر عن عائشة (صحـ).

---

٥٢٧٣ ـ **(طلب الحلال)** فيه الاحتمالات المذكورات **(جهاد)** أي بمنزلة الجهاد في حصول الثواب عليه لأنه جاهد نفسه في تحري الحلال مع عزته وترك الحرام مع كثرته ومكابدة دقيق النظر في التخلي عن الشبهات والكف عن كثير من المباح بالورع خوفاً من الجناح وهو الجهاد الأكبر، كما قال النبي ﷺ في الحديث الآخر: إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الهم في طلب الحلال **(القضاعي)** في مسند الشهاب **(عن ابن عباس حل عن ابن عمر)** بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الديلمي وفيه محمد بن مروان السدي الصغير، قال في الميزان: تركوه واتهم بالكذب ثم أورد له أخباراً منها حديث ابن عمر، هذا وقال قال ابن عدي الضعف على روايته بيِّن.

٥٢٧٤ ـ **(طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض)** أي حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله لأنه جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبي ﷺ من الكفار وطابت نفسه لكونه فداه وقد رأى الأمر عياناً وأصيب يومئذٍ ببضع وثمانين طعنة وضربة وعقر في سائر جسده حتى في ذكره وفر عن المصطفى ﷺ كل أحد إلا هو فثبت معه، وكانوا إذا ذكروا يوم أُحد قالوا: ذاك يوم كان كله لطلحة وهو أحد العشرة المبشرة، وأحد الثمانية السابقة إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى في الخلافة بعد عمر، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد الصديق، سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلحة الفياض وطلحة الجود لكونه غاية فيه، باع أرضاً بسبعمائة ألف فلم يقم حتى فرقها على الفقراء، وجاءه رحم له فشكى فأعطاه ثلاثمائة، وكان يرسل لعائشة كل سنة عشرة آلاف وتصدق في يوم بمائة ألف ولم يجد ثوباً يصلي فيه ذلك اليوم **(ه عن جابر)** بن عبد الله **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي هريرة وأبي سعيد)** معاً ورواه الديلمي عن جابر.

٥٢٧٥ ـ **(طلحة ممن قضى نحبه)** أي نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال ونصرة الرسول صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وعلى الموت وإن بذلوا نفوسهم دونه فأخبر بأنه ممن وفى بنذره، وأصل النحب النذر، وكما يقال النحب للنذر يقال للموت أيضاً ويمكن إرادته هنا فيقال في توجيهه إنه بذل نفسه في سبيل الله وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين الهلك شيء فهو كمن قتل وذاق الموت في سبيل الله، وإن كان حياً يمشي على وجه الأرض يقال قضى نحبه إذا مات بمعنى قضى أجله واستوفى مدته والنحب المدة، ذكره القاضي. **(ت ه عن معاوية)** بن أبي سفيان **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

٥٢٧٦ ـ «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ». (ت ك) عن علي (ح).

٥٢٧٧ ـ «طُلُوعُ الْفَجْرِ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٢٧٨ ـ «طَهِّرُوا هٰذِهِ الأَجْسَادُ طَهَّرَكُمُ اللَّه؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَبِيتُ طَاهِراً إِلاَّ بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً». (طب) عن ابن عمر (ض).

٥٢٧٩ ـ «طَهِّرُوا أَفْنِيَتِكُمْ، فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا تُطَهِّرُ أَفْنِيَتِهَا». (طس) عن سعد (ض).

---

٥٢٧٦ ـ **(طلحة والزبير جاراي في الجنة)** هو بضم الزاي أحد العشرة والشجعان المشتهرة كعلي وحمزة لم يلحقه في الشجاعة أحد وكان يوم بدر بعمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر، وفتح اليرموك فكانت له فيه اليد البيضاء اخترق صفوف الروم من أولهم لآخرهم مرتين وكان له ألف عبد يؤدون الخراج فيتصدق به ولا يقوم منه بدرهم، خرج على عليّ يوم الجمل، فذكّره علي بقول النبي ﷺ وقد قال: إني أحبه أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له، فتذكر فانصرف فقتل بوادي السباع بالبصرة، وجاء قاتله بشّر علياً فبشره بالنار، وكان له أربع نسوة فأصاب كل واحدة منهن ألف ألف ومائتي ألف. (ت ك) في المناقب (عن علي) قال الحاكم صحيح، فرده الذهبي فقال لا اهـ. وذلك أن فيه عقبة بن علقمة تابعي، قال أبو حاتم: ضعيف.

٥٢٧٧ ـ **(طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها)** فما دام يطلع فالشمس لا تطلع إلا من مشرقها فإذا لم يطلع طلعت ذلك اليوم من المغرب فإن الفجر هو مبادىء شعاعها عند قربها من الأفق. (فر عن ابن عباس) وهو ضعيف.

٥٢٧٨ ـ **(طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلا وبات معه ملك في شعاره)** بكسر الشين المعجمة ثوبه الذي يلي جسده **(لا يتقلب ساعة من الليل إلا قال)** أي الملك **(اللهم اغفر لعبدك)** هذا **(فإنه بات طاهراً)** والطهارة عند النوم قسمان: طهارة الظاهر وهي معروفة، وطهارة الباطن وهي بالتوبة وهي آكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث بأوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة، وأن يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم. (طب) وأبو الشيخ والديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الهيثمي أرجو أنه حسن الإسناد.

٥٢٧٩ ـ **(طهروا أفنيتكم فإن اليهود لا تطهر أفنيتها)** جمع فناء وهو المتسع أمام الدار ونبه بالأمر بطهارة الأفنية الظاهرة على طهارة الأفنية الباطنة وهي القلوب والأرواح.

تنبيه: قال القونوي الطهارة والنجاسة من حيث مظاهرهما التي هي المحال الموصوفة بهما ومن حيث مراتبهما وأحكام مراتبهما أنواع، أما الطهارة فتحصل من أنواع الجمع الوجداني والإطلاق عن كل تقييد يقضي بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد الشهودي والخلو باطناً عما سوى الحق وعما سوى

٥٢٨٠ ـ «طُهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يُغْسَلَ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أُولاَهُنَّ بِٱلتُّرَابِ». (م د) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٢٨١ ـ «طُهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعاً: الأُولَىٰ بِٱلتُّرَابِ، وَالْهِرُّ مِثْلُ ذٰلِكَ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ).

---

ما يحبه سبحانه ويرضاه وأول درجاتها المشروعة المختصة بالقلوب والأرواح الإيمان والتوحيد الاستحضاري ولوزامهما، وأعلى مراتب الطهارة التي يتحلى بها الإنسان دوام التحقق بمعرفة الحق وشهوده بالتجلي الذاتي الذي لا حجاب معه ولا مستقر للكل دونه وباقي أنواعها ودرجاتها تتعين بين هذين الطرفين، وأما أنواع النجاسة التي يتطلب التطهير منها والتحرز بعد التطهير من التلويث بها وانصباغ المحل بأحكامها فإنها تطهر من الجهل والشرك وأحكام القيود القاضية بالحصر في عقيدة مخصوصة ناشئة من التأويلات والآراء الفاسدة والعوائد الرديئة والشهوات القاهرة، وكل واحدة من الطهارة والنجاسة تنقسم من حيث المحال الموصوفة بها ثلاثة أقسام: قسم ظاهر وقسم باطن مشترك فرتبة الطهارة الباطنة تختص بعالم الأرواح والنفوس الزكية والصفات المضافة إليها من حيث ذواتها وما يصحبها من لطائف الصور التي كانت تدبرها (طب عن سعد) بن أبي وقاص، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني.

٥٢٨٠ ـ **(طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل)** بالبناء للمفعول **(سبعاً الأولى بالتراب)** قال الطيبي: طهور إناء أحدكم مبتدأ وإذا ظرف معمول للمصدر والخبر أن يغسل **(والهر مثل ذلك)** قال البيهقي كالدارقطني هذا في الكلب مرفوع، وفي الهر موقوف ومن رفعه فقد غلط، وقال بعض الحفاظ: إن الهر مدرج وبفرض الرفع والصحة هو بالنسبة للهر متروك الظاهر عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة، وأخذ بقضيته طاووس فكان يجعل الهر مثل الكلب يغسل سبعاً، وعن أبي جريج قلنا لعطاء: والهر؟ قال: هي بمنزلة الكلب أو أشر منه، وعن مجاهد في الإناء يلغ فيه السنور، قال: اغسله سبع مرات.

تنبيه: ذهب أحمد إلى أنه يجب غسل جميع الأنجاس سبعاً تمسكاً بالأمر بالتسبيع في نحو هذه الأحاديث ولا يخفى ما فيه. (ك) في الطهارة (عن أبي هريرة) وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي.

٥٢٨١ ـ **(طهور إناء أحدكم)** بضم الطاء على المشهور ذكره النووي وتعقبه ابن العراقي بأنه فهم أن المراد هنا الفعل ولا كذلك، وإنما المراد به المطهر فهو بفتح الطاء على الأشهر، قال في شرح الالمام: لطهارة الكلب عندهم، والكلام على هذا الحديث أفرد بالتأليف لانتشاره جداً، احتج به الشافعي على هنا الطهور بالفتح المطهر وبالضم الفعل **(إذا ولغ فيه الكلب)** ولو كلب صيد وفي رواية للبخاري كالموطأ بدله شرب، والمشهور المعروف لغة ولغ يقال ولغ يلغ إذا شرب بطرف لسانه، وقيل أن يدخل لسانه في الماء فيحركه، زاد ابن درستويه شرب أو لم يشرب، وزعم ابن عبد البر أن شرب لم يروه إلا

٥٢٨٢ ـ «طُهُورُ كُلِّ أَدِيمٍ دِبَاغُهُ». أبو بكر في الغيلانيات عن عائشة (ح).

٥٢٨٣ ـ «طُهُورُ الطَّعَامِ يَزِيدُ فِي الطَّعَامِ وَالدِّينِ وَالرِّزْقِ». أبو الشيخ عن عبد الله بن جراد (ض).

---

مالك وليس كما قال، واللفظان متقاربان لكن الشرب أخص فلا يقوم مقامه، ومفهوم الشرط في إذا ولغ يقتضي قصر الحكم عليه لكن إذا قلنا إن الأمر بالغسل للتنجيس فيتعدى الحكم إلى ما إذا لحس أو لعق ويكون الولوغ غالباً ويلحق به بقية أعضائه لأن فمه أشرفها غالباً فالباء في بالأولى وأفهم ذكر الإناء إخراج الماء المستنقع، وبه قال الأذرعي لكن إذا قلنا الغسل للتنجيس يجري الحكم في قليل الماء دون كثيره (أن يغسله) بماء طهور (**سبع مرات أولاهن بالتراب**) كذا للأكثر، وفي رواية إحداهن وطريق الجمع أن يقال إحداهن مبهمة وأولاهن معينة فإن كانت في نفس الخبر فللتخيير فمقتضى حمل المطلق على المقيد حمله على إحداهن لأن فيه زيادة على الرواية المعينة، ونص عليه في الأم والبويطي وصرح به المرعشي وغيره وغفل عنه من بحثه كالسبكي وإن كانت شكاً من الراوي فرواية من عين ولم يشك أولى ممن أبهم أو شك، فيبقى النظر في الترجيح بين أولاهن والتابعة وأولاهن أرجح من حيث الأكثرية والأحوطية ومن حيث المعنى لأن تتريب الأخيرة يحتاج إلى غسلة أخرى للتنظيف وقد نص الشافعي في حرمله على أن الأولى أولى والله أعلم، وقد أخذ بهذا الحديث الشافعية وخالفهم الحنفيه فلم يوجبوا التسبيع ولا التعفير لكون راويه أفتى بتثليث غسله قلنا مذهب الراوي غير حجة، فإن قيل: الأخذ بالسبع ترجيح لأنه ورد ثلاث وخمس. قلنا: الورود ممنوع وبفرضه لم يصح بشروطه، أو منسوخ لتأخر التشديدات أو الغسلات أو مذهب الراوي، والمالكية أوجبوا التسبيع تعبداً بغير تتريب نجاسة الكلب لأن الطهارة إنما تكون عن حدث أو خبث ولا حدث على الإناء فتعين كونها للنجس، وزعم أن الطهارة تكون عن غيرهما كالتيمم منع بأن موجبه الحدث وإن لم يرفع فلا يقال إنه طهارة لا عن حدث. (**م د عن أبي هريرة**) لكنه خالفه فأمر بالغسل منه ثلاثاً فقط وذلك غير قادح في وجوب العمل به عند الأكثر وقيل إن مخالفة الراوي بمنع وجوب العمل لأنه إنما خالفه لدليل، قلنا في ظنه وليس لغيره اتباعه لأن المجتهد لا يقلد مجتهداً.

٥٢٨٢ ـ (**طهور كل أديم**) أي مطهر كل جلد ميتة، وفي رواية طهور الأديم (**دباغه**) ففيه دليل على أن الطهور بمعنى المطهر وآية على فساد قول من قال لا يطهر جلد الميتة بالدبغ، وخبر أم حكيم إن النبي ﷺ كتب إلى جهينة: لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب، فيه إرسال، وبعد التنزيل لا يحمل على ما قبل الدبغ جمعاً بين الأدلة وفيه إرشاد إلى استصلاح ما فيه نفع وصونه عن الضياع. (**أبو بكر في**) كتاب (**الغيلانيات عن عائشة**) قالت: ماتت شاة لميمونة فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم: «ألا استمتعتم بإهابها»؟ فقالت: كيف نستمتع به وهي ميتة، فذكره، واقتصار المصنف على عزوه إليه يؤذن بأنه لا يعرف لأحد من المشاهير مع أن البيهقي خرجه عن عائشة باللفظ المذكور ثم قال وتبعه الذهبي رواته ثقات اهـ. ورواه الدارقطني من عدة طرق ثم قال: وتبعه الغرياني في مختصره إسناده حسن كلهم ثقات اهـ. وقال الزين العراقي في شرح الترمذي طريقه صحيح.

٥٢٨٣ ـ (**طهور الطعام يزيد في الطعام والدين**) بكسر الدال (**والرزق**) قال الشارح لعل المراد

٥٢٨٤ ـ «طَوَافُ سَبْعٍ لَا لَغْوَ فِيهِ يَعْدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ». (عب) عن عائشة (ض).

٥٢٨٥ ـ «طَوَافُكِ بِٱلْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَكْفِيكِ لِحَجَّتِكِ وَعُمْرَتِكِ». (د) عن عائشة (صحـ).

٥٢٨٦ ـ «طُوبَىٰ لِلشَّأْمِ، لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمٰنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ». (حم ت ك) عن زيد بن ثابت (صحـ).

---

الوضوء قبل الطعام وهو اللغوي اهـ. وأقول المراد أن الطعام إذا كان حلالاً أورث البركة وأوجب مزيد الرزق المعنوي ووفور الحظ منه، وأما الانصباغ بالطعام الحرام فيحدث في باطن المتغذي به في نفسه وأخلاقه وصفاته تلويثات هي من قسم النجاسات فهو وإن كان طاهراً صورة هو نجس معنى من حيث كونه حراماً، وكذا يقال في الشراب، وقد جاء في خبر: دم على الطهارة يوسع عليك رزقك، ومن أمعن النظر في شرح ذلك اطلع على جملة من أسرار الشريعة كالحلّ والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين وأسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلي بالطهارة من التلوّث بما يشينها وعرف الطريق إلى استحلال الرزق المعنوي والحسي، وسبب زيادتهما ونقصهما لا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله ونبه عليه رسوله وعرف التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنه لمحض إشفاقه على عباده وأنه طب إلهي لقلوبهم وأرواحهم ونفوسهم وأخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم أيضاً بطريق التبعية وعرف سرّ قوله عليه الصلاة والسلام: من أخلص لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**عن عبد الله بن جراد**)ورواه الديلمي أيضاً.

٥٢٨٤ ـ (**طواف سبع**) بالكعبة (**لا لغو فيه**) أي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغط وقيد بعدم اللغو لأن الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله أحلّ فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير كما في الحديث الآخر، (**يعدل عتق رقبة**) أي ثوابه مثل ثواب العتق. (**عب عن عائشة**) ورواه عنها أيضاً الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

٥٢٨٥ ـ (**طوافك**) بالكسر خطاباً لعائشة (**بالبيت**) الكعبة (**و**) سعيك (**بين الصفا والمروة يكفيك لحجتك وعمرتك**) فيه أن القارن لا يلزمه إلا ما يلزم المفرد وأنه يجزئه طواف واحد وسعي واحد لحجته وعمرته، وبه قال مالك والشافعي وأحمد في رواية، وقال أبو حنيفة عليه طوافان وسعيان (**دون عائشة**) ورواه عنها أيضاً أبو نعيم والديلمي.

٥٢٨٦ ـ (**طوبى**) تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل (**للشام**) قيل وما ذلك يا رسول الله قال (**لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها**) أي لأن ملائكة البليغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء تحفها وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات (**حم ت ك عن زيد بن ثابت**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٢٨٧ ـ «طُوبَىٰ لِلشَّأْمِ؛ إِنَّ الرَّحْمٰنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ». (طب) عنه (صحـ).

٥٢٨٨ ـ «طُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ، أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ». (حم) عن ابن عمرو.

٥٢٨٩ ـ «طُوبَىٰ لِلْمُخْلِصِينَ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَىٰ تَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلْمَاءَ». (حل) عن ثوبان.

---

٥٢٨٧ ـ (**طوبى للشام**) قال الكشاف طوبى مصدر من طاب كزلفى وبشرى ومعنى ذلك أصبت طيباً وخيراً اهـ. (**إن الرحمن لباسط رحمته عليه**) لفظ رواية الطبراني يده بدل رحمته (طب عنه) أي عن زيد بن ثابت. قال الهيثمي: ورجاله أيضاً رجال الصحيح.

٥٢٨٨ ـ (**طوبى للغرباء**) قال الطيبي فعلى من الطيب قلبوا الياء واواً للضمة قبلها قيل معناه أصيبوا خيراً على الكناية لأن إصابة الخير تستلزم طيب العيش فأطلق اللازم وأريد الملزوم، قالوا يا رسول الله: من هم؟ قال: (**أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**) وفي رواية بدله من يبغضهم أكثر ممن يحبهم، ومن ثم قال الثوري: إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء فاعلم أنه مخلط لأنه لو نطق بالحق لأبغضوه، قال الغزالي: وقد صار ما ارتضاه السلف من العلوم غريباً بل اندرس وما أكب الناس عليه فأكثره مبتدع وقد صار علوم أولئك غريبة بحيث يمقت ذاكرها.

**فائدة**: حكي في علم الاهتداء أنه مات فقير فلما جرّد للغسل وجد على عنقه بين الجلد واللحم مكتوباً طوبى لك يا غريب. (**حم عن ابن عمرو**) بن العاص قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف اهـ ورواه الطبراني بأسانيد، قال الهيثمي رجال أحدها رجال الصحيح.

٥٢٨٩ ـ (**طوبى للمخلصين**) الذين خلصوا أعمالهم من شوائب الأكدار ومحضوا عبادتهم للملك القهار، قال راوي الحديث أبو نعيم عقبه وهم الواصلون للحبل والباذلون للفضل والحاكمون بالعدل، (**أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء**) لأنهم لما أخلصوا في المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم منه في حماية وأمان. قال الغزالي: عقبة الإخلاص عقبة كؤود لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها فزلّ ومن تائه فيها متحير وبناء أمر الآخرة كله عليها والأمر كله بيد الله، قال والإخلاص إخلاصان إخلاص عمل وإخلاص طلب أجر، فالأول إرادة التقرب إلى الله وتعظيم أمره وإجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح، وضده إخلاص النفاق وهو التقرب إلى من دون الله. وقال إمام الحرمين: النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق في الله وليس هو من قبيل الإرادات والإخلاص في طلب الأجر إرادة نفع الآخرة بعمل الخير. (**حل**) من حديث عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان، حدثني (**عن**) جدي (**ثوبان**) مولى رسول الله ﷺ قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً فقال: طوبى، فذكره. وهكذا رواه عنه الديلمي أيضاً وفيه

٥٢٩٠ ـ «طُوبَىٰ لِلسَّابِقِينَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ: الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ، وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ، وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ لِلنَّاسِ بِحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ». الحكيم عن عائشة (ح).

٥٢٩١ ـ «طُوبَىٰ لِلْعُلَمَاءِ طُوبَىٰ لِلْعِبَّادِ، وَيْلٌ لِأَهْلِ الأَسْوَاقِ». (فر) عن أنس (ض).

٥٢٩٢ ـ «طُوبَىٰ لِعَيْشٍ بَعْدَ الْمَسِيحِ: «يُؤْذَنُ لِلسَّمَاءِ فِي الْقَطْرِ، وَيُؤْذَنُ لِلأَرْضِ فِي النَّبَاتِ، حَتَّىٰ لَوْ بَذَرْتَ حَبَّكَ عَلَىٰ الصَّفَا لَنَبَتَ، وَحَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَىٰ الأَسَدِ فَلَا يَضُرَّهُ» وَيَطَأُ عَلَىٰ الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرَّهُ، وَلَا تَشَاحَّ، وَلَا تَحَاسُدَ؛ وَلَا تَبَاغُضَ». أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة (ح).

---

عند مخرجه عمرون بن عبد الجبار السخاوي أورده في الضعفاء، قال ابن عدي روى عن عمه مناكير وعبيدة بن حسان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين.

٥٢٩٠ ـ (**طوبى للسابقين إلى ظل الله**) أي إلى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، قيل: ومن هم؟ قال: (**الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه**) أي أعطوا من غير مطل ولا تسويف (**والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم**) هذه صفة أهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي ذكرها الله بقوله: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ [النحل: ٩٧] ثم ذكر جزاءه بقوله: ﴿ولنجزينهم أجرهم﴾ [النحل: ٩٧] الآية. فبالله استغنوا حتى قنعوا بما أعطوا ولله انقادوا وألقوا بأيديهم حتى بذلوا الحق إذا سئلوا، وإلى الله أقبلوا حتى صيرهم أمناءه وحكامه في أرضه يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم، فإن النفس ميالة وصاحبها لا يألوها نصحاً فمن كمال عدله أن يحكم للناس بمثله. (**الحكيم**) الترمذي (**عن عائشة**) رمز المصنف لحسنه.

٥٢٩١ ـ (**طوبى للعلماء**) أي الجنة لهم (**طوبى للعباد**) بتشديد الباء (**ويل لأهل الأسواق**) أي حزن وهلاك ومشقة لهم لاستيلاء الغفلة والتخليط عليهم فهم كهمج وذباب يتطايرون من مزبلة لمزبلة على ألوان القاذورات فيقعن عليها ثم شغلوا بالغش والخيانة والأيمان الباطلة والمكاسب الرديئة قد لزمهم العدو فسباهم فصيرهم على شرف حريق ونزل عذاب ﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ [آل عمران: ٧] (**فر عن أنس**) بن مالك.

٥٢٩٢ ـ (**طوبى لعيش بعد المسيح**) أي بعد نزول المسيح إلى الأرض في آخر الزمان وهو لقب عيسى عليه السلام أصله مسيحاً بالعبرانية وهو المبارك وما قيل إنه فعيل بمعنى مفعول لقب به لأنه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب، أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن أو لأن جبريل مسحه بجناحه أو بمعنى فاعل لأنه كان يمسح الأرض بالسير أو كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء فلا يثبت كذا ذكره القاضي، وذكر صاحب القاموس أنه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين قولاً أوردها في شرح المشارق، (**يؤذن للسماء في القطر**) فتمطر (**ويؤذن للأرض في النبات**) فتنبت نباتاً حسناً (**حتى لو بذرت حبك على الصفا**) أي الحجر الأملس (**لنبت**) طاعة لإذن خالقها، (**وحتى يمر الرجل على الأسد**) أي الحيوان المفترس المشهور (**فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاح**) بين الناس (**ولا تحاسد ولا

٥٢٩٣ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ أَدْرَكَنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَىٰ لِمَنْ لَمْ يُدْرِكْنِي ثُمَّ آمَنَ بِي». ابن النجار عن أبي هريرة (ح).

٥٢٩٤ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَضْعَافٍ مَعَ الَّذِي لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ وَالنَّفَقَةُ عَلَىٰ قَدْرِ ذٰلِكَ». (طب) عن معاذ (ض).

٥٢٩٥ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِحْدَىٰ الْعَرُوسَيْنِ، عَسْقَلَانَ أَوْ غُزَّةَ». (فر) عن ابن الزبير (ض).

٥٢٩٦ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً». الرازي في مشيخته عن أنس (ض).

---

**تباغض)** مقصود الحديث أن النقص في الأموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض إنما هو من شؤم الذنوب، فإذا طهرت الأرض أخرجت بركتها وعادت كما كانت حتى إن العصابة ليأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود من العنب وقر بعير، فالأرض إذا طهرت ظهر فيها آثار البركة التي محقتها الذنوب ذكره ابن القيم، وبالعدل يحصل الأمان ويزول التعدي والعدوان. **(أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة)** ظاهر عدول المصنف للنقاش أنه لم يره مخرّجاً لأحد من المشاهير وهو غفلة، فقد خرجه أبو نعيم والديلمي وغيرهما.

٥٢٩٣ ـ **(طوبى لمن أدركني وآمن بي، وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي)** زاد ابن وهب عن أبي سعيد، فقال رجل: يا رسول الله وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها. **(ابن النجار)** في تاريخه **(عن أبي هريرة)** ورواه الطبراني من حديث ابن عمر، فاقتصار المصنف على ابن النجار غير سديد.

٥٢٩٤ ـ **(طوبى لمن أكثر الجهاد في سبيل الله)** بقصد إعلاء كلمة الله **(طوبى لمن ذكر الله فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد والنفقة على قدر ذلك)** تمامه عند الطبراني، قال عبد الرحمن لمعاذ: إنما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ: قلّ فهمك إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون في أهليهم غير غزاة فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزانة رحمته ما ينقطع عنده علم العباد فأولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون **(طب)** وكذا الديلمي **(عن معاذ)** بن جبل، قال الذهبي: فيه رجل لم يسم.

٥٢٩٥ ـ **(طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى العروسين)** والعروسين تثنية عروس وهو وصف يشترك فيه الذكر والأنثى، **(عسقلان أو غزة)** هذا تنويه عظيم بفضل البلدين وترغيب في السكنى بهما **(فر عن ابن الزبير)** وفيه إسماعيل بن عياش وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف أورده الذهبي في الضعفاء، وقال ضعفه ابن معين والنسائي عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه.

٥٢٩٦ ـ **(طوبى لمن أسلم)** وفي رواية للقضاعي طوبى لمن هدي للإسلام **(وكان عيشه كفافاً)**

٥٢٩٧ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ بَاتَ حَاجًّا، وَأَصْبَحَ غَازِياً: رَجُلٌ مَسْتُورٌ ذُو عِيَالٍ مُتَعَفِّفٌ قَانِعٌ بِٱلْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ضَاحِكاً وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ ضَاحِكاً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ هُمُ الْحَاجُّونَ الْغَازُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

٥٢٩٨ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ تَرَكَ الْجَهْلَ، وَآتَىٰ الْفَضْلَ، وَعَمِلَ بِٱلْعَدْلِ». (حل) عن زيد بن أسلم مرسلاً (ض).

٥٢٩٩ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَأَذَلَّ فِي نَفْسِهِ فِي غَيْرِ مَسْكَنَة، وَأَنْفَقَ

---

أي بقدر كفايته لا يشغله ولا يطغيه، قال في الحكم: من تمام النعمة عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك قال الشاعر:

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبْتَهَا ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَع

واستدل به من فضل الفقر على الغنى فقال قد غبط النبي ﷺ من كان عيشه كفافاً وأخبر بفلاحه وكفى به شرفاً. (الرازي) في مشيخته (عن أنس) بن مالك، ورواه القضاعي والشهاب وقال شارحوه غريب.

٥٢٩٧ ـ **(طوبى لمن بات حاجاً وأصبح غازياً رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكاً ويخرج منهم ضاحكاً فوالذي نفسي بيده)** أي بقدرته وتصريفه **(إنهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل)** أي هم الحاجون الغازون حقاً لا غيرهم إذ لا فائدة في ذلك إلا بيان كونهم أفضل يعني أن غيرهم ربما كان غازياً حاجاً متلبساً بأضداد ما ذكر فلا فضل له مثل هذا يشير به إلى فضل القناعة مع الرضى، قال ذو النون: سلب الغنى من سلب الرضا ومن لم يقنعه اليسير افتقر في طلب الكثير، وقال عطاء: الزم القناعة تشرف في الدنيا والآخرة فليس الشرف في الإكثار، وقال حكيم من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة، وقال في الحكم ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع. **(فر عن أبي هريرة)** وفيه إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الرزاق أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: استصغر في عبد الرزاق.

٥٢٩٨ ـ **(طوبى لمن ترك الجهل وآتى الفضل)** أي الأمر الفاضل وهو تعلم العلم بقرينة مقابلته بالجهل أو بذل الفاضل من ماله للمواساة ويؤيده قوله في الحديث وأنفق الفضل من ماله **(وعمل بالعدل)** الذي قامت به السموات والأرض ومدار قيام نظام العالم عليه، قال الغزالي: ويعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها لتسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها. قال الراغب: والعدالة تارة تقال في الفضائل كلها من حيث إنه لا يخرج شيء من الفضائل عنها وتارة يقال هي أكمل الفضائل من حيث إن صاحبها يقدر أن يستعملها في نفسه وفي غيره وهي ميزان الله المبرأ من كل زلة ويثبت بها أمر العالم **(حل عن زيد بن أسلم)** بفتح الهمزة واللام **(مرسلاً)**.

٥٢٩٩ ـ **(طوبى لمن تواضع في غير منقصة)** بأن لا يضع نفسه بمكان يزرى به ويؤدي إلى تضييع

مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ،

---

حق الحق أو الخلق فإن القصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين فالتواضع الذي يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب. قال الخواص: إياك والاكثار من ذكر نقائصك لأن به يقل شكرك فما ربحت من جهة نظرك إلى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي أودعها الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الأصل وأما نقائصك فإنما طلب النظر إليها بقدر الحاجة لئلا يقع في العجب وقال إذا أغضبك أحد لغير شيء فلا تبدأه بالصلح لأنك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق، ومن ثم قيل: الإفراط في التواضع يورث الذلة والإفراط في المؤانسة يورث المهانة. قال ابن عربي: الخضوع واجب في كل حال إلى الله تعالى باطناً وظاهراً، فإذا اتفق أن يقام العبد في موطن: الأولى فيه ظهور عزة الإيمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وجبروته ويظهر في المؤمن من الأنفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فالأولى إظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب﴾ [آل عمران: ١٥٩] الآية وقال ﴿واغلظ عليهم﴾ [التوبة: ٧٣] فهذا من باب إظهار عزة الإيمان بعزة المؤمن، وفي الحديث أن التبختر مشية يبغضها الله إلا بين الصفين فإذا علمت أن للمواطن أحكاماً فافعل بمقتضاها تكن حكيماً. قال ابن القيم: والفرق بين التواضع والمهانة أن التواضع يتوالد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته وإجلاله وبين معرفته بنفسه ونقائصها وعيوب عمله وآفاتها فتولد من ذلك خلق هو التواضع وانكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به. وقال الراغب: الفرق بين التواضع والضعة أن التواضع رضا الإنسان بمنزلة دون ما تستحقه منزلته والضعة وضع الإنسان نفسه بمحل يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع أن التواضع يعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار أفعال الجوارح، ولذلك قيل: إذا تواضع القلب خشعت الجوارح. قال بعض الحكماء: وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد من الكبر مع الأدب فأنبل بحسنة غطت على سيئتين وأقبح بسيئة غطت على حسنتين والكبر ظن الإنسان بنفسه أنه أكبر من غيره والتكبر إظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها إلا الله وحده فمن ادعاها من المخلوقين فهو كاذب وفي أثر: الكبر على المتكبر صدقة لأن المتكبر إذا تواضعت له تمادى في تيهه وإذا تكبرت عليه يمكن أن ينتبه. ومن ثم قال الشافعي: ما تكبر عليّ متكبر مرتين. وقال الزهري: التجبر على أبناء الدنيا أوثق عرى الإسلام. (**وأذل نفسه في غير مسكنة**) قال الغزالي: تشبث به طائفة الفقهاء فقلما ينفك أحدهم عن التكبر على الأمثال والترفع إلى فوق قدره حتى إنهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس في الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق ويتعللون بأنه ينبغي صيانة العالم عن الابتذال وأن المؤمن منهي عن إذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي أثنى الله عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بعز الدين تحريفاً للاسم وإضلالاً للخلق.

**فائدة**: روى العسكري أن رجلاً مر على عمر وقد تخشع وتذلل وبالغ في الخضوع فقال عمر: ألست مسلماً؟ قال: بلى، قال: فارفع رأسك وامدد عنقك فإن الإسلام عزيز منيع. (**وأنفق من مال**

طُوبَىٰ لِمَنْ ذَلَّ نَفْسَهُ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَحَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ؛ وَكَرُمَتْ عَلاَنِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبَىٰ لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ». (تخ) والبغوي، والباوردي، وابن قانع (طب هق) عن ركب المصري (ح).

---

**جمعه في غير معصية)** أي صرف منه في وجوه الطاعات وفيه إشعار بأن الصدقة لا تكون إلا من مال حلال وعبر بمن التبعيضية إشارة إلى ترك التصدق بكل المال. **(وخالط أهل الفقه والحكمة)** الذين بمخالطتهم تحيى القلوب. **(ورحم أهل الذل والمسكنة)** أي عطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره **(طوبى لمن ذلّ نفسه)** أي رأى ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق - روي أن الصدّيق لما ولي الخلافة قالت جويرية: من الحي إذن لا يحلب لنا منائحنا، فسمعها فقال: يا بنية، إني لأرجو أن لا يمنعني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه، فكان يحلب للقوم شياههم، وروي أن الفاروق حمل حال خلافته قربة إلى بيت امرأة أرملة أنصارية ومرّ بها في المجامع. **(وطاب كسبه)** بأن كان من وجه حل **(وحسنت سريرته)** بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لأوليائه **(وكرمت علانيته)** أي ظهرت أنوار سريرته على جوارحه فكرمت أفعالها بتقوى الله وبمكارم أخلاق الدين بالصدق والبر ومراعاة الحقوق **(وعزل عن الناس شره)** فلم يؤذهم ومن ثم قال مالك بن دينار لراهب: عظني، فقال: إن استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً من حديد فافعل، وقيل لبقراط لم لا تعاشر الناس فقال وجدت الخلوة أجمع لدواعي السلوة **(طوبى لمن عمل بعلمه)** لينجو غداً من كون علمه حجة عليه وشاهداً بتفريطه **(وأنفق الفضل من ماله)** أي صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه إليه ويحظى بثوابه في العقبى **(وأمسك الفضل من قوله)** أي وأمسك لسانه عن النطق بما يزيد على الحاجة بأن ترك الكلام فيما لا يعنيه. قال بعض العارفين: من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين، ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين: وفي بعض النسخ: من قوته بدل قوله فليحرر.

**تنبيه**: قال الحكيم: هذا من الأحاديث التي قال عنها المصطفى ﷺ إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم الخ. فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث أنس خرج رسول الله ﷺ على ناقته الجدعاء فقال: يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن ما نشيع من الموتى عن قليل إلينا راجعون نبوءهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون من بعدهم فوطبى لمن شغله عيبه عن عيب الناس.

**تتمة**: قال الغزالي: التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر في رفع النفس واستعظامها والتواضع عامي وخاصي فالعامي اكتفاء بالدون من نحو ملبس ومسكن ومركب والتكبر في مقابلة الترفع عن ذلك والتواضع الخاصي تمرين النفس على قبول الحق من وضيع أو شريف والمتكبر في مقابلة المترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة **(تخ والبغوي)** في معجم الصحابة. **(والباوردي وابن قانع)** في معجمه. **(طب هق)**من حديث نصيح العنسي **(عن ركب)** بفتح فسكون بضبط المصنف. **(المصري)** رمز المصنف لحسنه اغتراراً بقول ابن عبد البر: حسن وليس بحسن، فقد

٥٣٠٠ - «طُوبَىٰ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ الْكَفَافَ، ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ». (فر) عن عبد الله بن حنطب (ض).

٥٣٠١ - «طُوبَىٰ لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي مَرَّةً، وَطُوبَىٰ لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَآمَنَ بِي سَبْعَ مَرَّاتٍ». (حم تخ حب ك) عن أبي أمامة (حم) عن أنس (صحـ).

---

قال الذهبي في المهذب: ركب يجهل ولم يصح له صحبة ونصيح ضعيف اهـ. وقال المنذري: رواته إلى نصيح ثقات وقال ابن منده والبغوي ركب مجهول لا يعرف له صحبة وأقرهم العراقي رواه البزار عن أنس بسند ضعيف. وقال الهيثمي: بعد ما عزاه للطبراني نصيح العنسي عن ركب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات اهـ. وقال في الإصابة حديث سنده ضعيف، قال: ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه، وقال السخاوي: ضعيف، حتى قال ابن حبان: إنه لا يعتمد عليه وإن قال ابن عبد البر: حسن فإنما عنى اللغوي.

**٥٣٠٠ - (طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه)** لعلمه بأنه لا يصل إليه إلا ما قدر له وأن تعبه في تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قيل لحكيم من ذا الذي لا همّ له قال ليس في الدنيا إلا مهموم لكن أقلهم هما أفضلهم رضاً وأقنعهم بما رزق والكفاف هو الوسط المحمود ومن ثم قيل خير الأمور أوساطها فعند التمام يكون النقصان.

تنبيه: ذهب جمع إلى تفضيل الفقر على الغنى وعكس آخرون وفضل القرطبي الكفاف عليهما ففي المفهم إنه يقال جمع لنبيه محمد ﷺ الحالات الثلاث فكان الفقر أول حالاته فقام بواجبه من مجاهدة النفس ثم فتح عليه الفتوح فصار بها في حد الغنى فقام بواجب الغنى من المواساة والإيثار وغيرهما مع اقتصاره على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المؤلم فهي الأفضل.

**نكتة**: قال الغزالي: لما أراد ابن أدهم دخول البادية خوّفه الشيطان بأنها بادية مهلكة ولا زاد فعزم على نفسه أن يقطعها متجرداً وأن لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل منها ألف ركعة، ووفى بذلك، فحج الرشيد فرآه فيها فقال كيف تجدك يا أبا إسحاق فقال:

نُرَقِّعُ دُنْيانا بتمزيقِ دِينِنَا ... فلا دِينُنا يَبْقَى ولا ما نُرَقِّعُ
فطُوبَى لعبدٍ آثَرَ اللهَ رَبَّهُ ... وجادَ بدنياه لما يَتَوَقَّعُ

**(فر عن عبد الله بن حنطب)** بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم. قال في التقريب: مختلف في صحبته له حديث مختلف في إسناده أي وهو هذا وذلك لأن فيه أحمد بن محمد بن مسروق أورده الذهبي في الضعفاء وقال: لينه الدارقطني عن خالد بن مخلد، قال أحمد: له مناكير، وقال ابن سعد: منكر الحديث مفرط التشيع.

**٥٣٠١ - (طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات)** وذلك لأن الله

٥٣٠٢ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».
الطيالسي، وعبد بن حميد عن ابن عمر (ح).

٥٣٠٣ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، ثُمَّ طُوبَىٰ ثُمَّ طُوبَىٰ ثُمَّ طُوبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي». (حم حب) عن أبي سعيد.

---

مدحهم بإيمانهم بالغيب وكان إيمان الصدر الأول غيباً وشهوداً فإنهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيباً وآمنوا بالنبي ﷺ شهوداً لما أنهم رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات وآخر هذه الأمة آمنوا غيباً بما آمن به أولها شهوداً فلذا أثنى عليهم النبي ﷺ وأخذ ابن عبد البرّ من هذا الحديث ونحوه أنه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل من بعض الصحابة وأيده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعاً، أتدرون أيّ الخلق أفضل إيماناً؟ قالوا الملائكة، قال: وحق لهم بل غيرهم، قالوا: الأنبياء، قال وحق لهم بل غيرهم، ثم قال: أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق إيماناً انتهى. (حم تخ حب ك) في المناقب (عن أبي أمامة) الباهلي (حم عن أنس) بن مالك قال الحاكم صحيح فتعقبه الذهبي بأن فيه جميع بن ثوب واه وقال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد وفيه من لم أعرفه وقال مرة أخرى: إسناد أحمد ضعيف.

٥٣٠٢ ـ (**طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات**) ولهذا قال ابن مسعود للحرث بن قيس عند الله يحتسب إيمانكم بمحمد ولم تروه وقد اعتضد بهذه الأحاديث ونحوها من ذهب إلى أن المراد بالأفضلية في حديث خير الناس قرني أفضلية المجموع لا الأفراد قالوا والسبب في كون القرن الأول أفضل أنهم كانوا غرباء في زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على آذاهم وقبضهم على دينهم وكذا غيرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا عند ذلك أيضاً غرباء وقد زكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك وما تقدم عن ابن عبد البرّ: نوزع فيه بأن قضية كلامه أن يكون فيمن يجيء بعد الصحابة من يكون أفضل من بعضهم وبه صرح القرطبي قال ابن حجر لكن كلام ابن عبد البرّ ليس على إطلاقه في جميع الصحابة فإنه صرح باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الجمهور على أن فضل الصحابة لا يعدله شيء لمشاهدة المصطفى ﷺوأما من سبق إليه بالهجرة أو النصر وضبط الشرع وتبليغه لمن بعده فلا يعد له أحد ممن بعده ومحل النزاع فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة وبه يجمع بين الأحاديث. (**الطيالسي**) أبو داود (**وعبد بن حميد عن ابن عمر**) بن الخطاب قال: سئل رسول الله صلى تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقيل له: أرأيت من آمن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك. قال: «أولئك إخواني أولئك معي». ثم ذكره.

٥٣٠٣ ـ (**طربي لمن رآني وآمن بي؛ ثم طوبى؛ ثم طوبى؛ ثم طوبى لمن آمن بي، ولم يرني**) قال في المطامح وغيره وهم المؤمنون بالغيب (**حم طب عن أبي سعيد**) الخدري أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك فذكره.

٥٣٠٤ - «طُوبَىٰ لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَىٰ لِمَنْ رَأَىٰ مَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَىٰ مَنْ رَأَىٰ مَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ». (طب ك) عن عبد الله بن بسر (ح).

٥٣٠٥ - «طُوبَىٰ لِمَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَىٰ مَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَىٰ مَنْ رَأَىٰ مَنْ رَآنِي». عبد بن حميد عن أبي سعيد، ابن عساكر عن واثلة (ح).

٥٣٠٦ - «طُوبَىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَعْدُ عَنْهَا إِلَى الْبِدْعَةِ». (فر) عن أنس (ح).

---

٥٣٠٤ - (**طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي: طوبى لهم وحسن مآب**) قال بعض الصوفية: الله سبحانه وتعالى يحب من أحب أحبابه، وهم يحبون من أحب أحبابهم ووفى لهم عهد المحبة ألم تسمع قول العارف على وفا؟

| | |
|---|---|
| يـا أمّـةَ الـرحـمـن قُـومُـوا واسْمَعُـوا | لبشـــارتي بمســـامـــع الإيمـــانِ |
| من حَبَّني أو حَبَّ من قد حَبَّني | حَقّـاً وصـدقـاً فَهْـوَ مَـن أعْيَـاني |
| وَفُـوا لـه عَهْـدَ المحبـة واحفظـوا | فيـه حقـوقَ ظهـوريَ الرُّوحـاني |
| ولبـابِ حَـاني مَـنْ أتَـى مُتطَفِّـلاً | فعليَّ أن أُرْضيــــه في رِضْــــوَاني |
| فـارْعَـوْا حِمـاهُ وبَشِّـرُوهُ بـأنـه | علقـــتْ يـــداهُ بمنَّـــةٍ وأمَـــانِ |

(**طب ك**) في المناقب (**عن عبد الله بن بسر**) قال الذهبي: فيه جميع بن ثوب واه، وقال الهيثمي فيه عند الطبراني بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة وبقية رجاله ثقات.

٥٣٠٥ - (**طوبى لمن رآني**) أي وأثرت فيه بركة نظري إليه ورؤيته لي (**ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني**) والعارفون يرونه في عالم الحس يقظة حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي: لو احتجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من الفقراء، وفي رواية من المسلمين، وكان بعضهم يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهواً ويقول: من توارى عنه شهوده في صلاته ولم يصافحه فيها فهي خداج لأنه الذي يمدّ جميع العمال بشريعته في مراتب الكمال، وهذا المقام وإن عسر على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له فمن أهله الله لمقام صعب المرتقى فهو عنده من أسهل الأمور (**عبد بن حميد عن أبي سعيد**) الخدري (**ابن عساكر**) في تاريخه (**عن واثلة**) بن الأسقع.

٥٣٠٦ - (**طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس**) فلم يشتغل بها فعلى العاقل أن يتدبر في عيوب نفسه فإن وجد بها عيباً اشتغل بعيب نفسه فيستحي من أن يترك نفسه ويذم غيره بل يعلم أن عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيباً يتعلق بعقله واختياره فإن كان خلقياً فالذم له ذم للخالق فإن من ذمّ صفة فقد ذمّ صانعها. قال رجل لبعض الحكماء: يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي إليّ فأحسنه، وإذا لم يجد بنفسه عيب فليعلم أن ظنه بنفسه أنه عرى من كل عيب جهل بنفسه وهو من أعظم العيوب. قال البيهقي ذكر رجل عند الربيع بن خيثم فقال: ما أنا عن

٥٣٠٧ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ». (طب حل) عن عبد الله بن بسر.

---

نفسي براض فأتفرغ منها إلى ذمّ غيرها إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وأمنوه على ذنوب أنفسهم. وقال بعضهم تقيدت ببيت سمعته:

لنَفْسِي أبكـي لسـت أبكـي لغيرهـا لنفسيَ في نفسي عـن النـاسِ شَـاغِـلُ

وقال حكيم: ما أحسب أحداً لا يتفرغ لعيب الناس إلا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم لعيب نفسه ماتفرغ لعيب أحد ونقل شيخنا العارف الشعراني عن شيخه البرهان القلقشندي: أن من علامة بعد العبد عن حضرة ربه نسيان عيوبه ونقائصه، فقلت: كيف؟ قال: لأن حضرة الحق نور وشأن النور أن يكشف عن الأشياء بخلاف الظلام، قال: ومن هنا عرف الأولياء كون الحق تعالى يحبهم أو يبغضهم أو راض أو غضبان حتى قال الكرخي: لي منذ ثلاثين سنة وأنا أرى الحق ينظر إليّ نظر الغضب، وكان الديري يرى الفضل لله الذي لم يخسف به الأرض ولم يمسخ صورته وقال أخي أفضل الدين لو كشف للإنسان لرأى ذاته كلها عيوباً ضم بعضها إلى بعض فصارت صورة أذى **(وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله)** فإنه بذلك يسلم من آفات اللسان التي هي عين الخسران ومن ثم قيل:

يـــا كَثِيرَ الفُضُـــولِ قَصِّر قليـــلا قـد فَرَشْـتَ الفُضُـولَ عَـرْضاً وطُـولا
قـد أخـذتَ مـن القبيـح بحَـظٍّ فـاسْكُـتِ الآنَ إنِ أرَدْتَ جَمِيـلا

قال الغزالي: انظر إلى الناس كيف قلبوا الأمر: أمسكوا فضل المال وأطلقوا فضل اللسان **(ووسعته السنة فلم يعد)** بالدال **(عنها إلى البدعة)** وهو الرأي الذي لا أصل له من كتاب ولا سنة كما سلف **(فر عن أنس)** قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: طوبى الخ. ورواه العسكري عنه أيضاً وعده من الحكم والأمثال ورواه أيضاً أبو نعيم من حديث الحسين بن علي والبزار من حديث أنس أوله وآخره والطبراني والبيهقي وسطه الحديث قال الحافظ العراقي: وكلها ضعيفة.

٥٣٠٧ ـ **(طوبى لمن طال عمره وحسن عمله)** قاله جواباً لمن سأل أي الناس خير؟ وطوبى كلمة إنشاء لأنها دعاء معناها أصاب الخير من طال عمره وحسن عمله، وكان الظاهر أن يجاب بقوله من طال فالجواب من الأسلوب الحكيم أي غير خاف أن خير الناس من طال عمره وحسن عمله.

تنبيه: قال عليّ موت الإنسان بعد أن كبر وعرف ربه خير من موته طفلاً بلا حساب في الآخرة ذكره الطيبي. وقال القاضي: لما كان السؤال عما هو غيب لا يعلمه إلا الله عدل عن الجواب إلى كلام مبتدأ ليشعر بأمارات تدل على المسؤل عنه وهو طول العمر مع حسن العمل فإنه يدل على سعادة الدارين والفوز بالحسنيين **(طب حل عن عبد الله بن بسر)** رمز المصنف لحسنه، قال الحافظ العراقي: فيه بقية رواه بصيغة عدل وهو مدلس.

٥٣٠٨ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَىٰ عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ». (طص حل) عن ثوبان (ح).

٥٣٠٩ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً، وَقَنِعَ بِهِ». (ت حب ك) عن فضالة بن عبيد.

٥٣١٠ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ ٱسْتِغْفَاراً كَثِيراً». (هـ) عن عبد الله بن بسر (حل) عن عائشة (حم) في الزهد عن أبي الدرداء موقوفاً.

٥٣١١ ـ «طُوبَىٰ لِمَنْ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَوْفُهُ مَحْشُوٌّ بِٱلْقُرْآنِ وَالْفَرَائِضِ وَالْعِلْمِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

---

٥٣٠٨ ـ (**طوبى لمن ملك لسانه**) لأن في حفظ اللسان والعزلة السلامة من آفات الدنيا ومفسدات الأعمال والنطق بلا حاجة لا يخلو إما أن يكون قولاً محظوراً، وهو ظاهر وإما أن يكون مباحاً ففيه شغل الكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه (**ووسعه بيته**) أي اعتزل الناس (**وبكى على خطيئته**) بأن يتذكر ذنوبه ويعددها ويبكي على ما فرط منه (طص) وكذا الأوسط (**حل عن ثوبان**) قال الهيثمي: كالمنذري إسناده حسن اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

٥٣٠٩ ـ (**طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به**) فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بأن رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له ولهذا قيل لحكيم: ما الغنى؟ قال: قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك، واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون، وقال قوم: ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مـالاً شكره أو كفافاً لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي إلى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين المنقطعين إلى الله الذين لهم الأنس خدم رب العالمين كما قيل:

تشاغلَ قومٌ بدنياهمُ وقومٌ تَخَلَّوْا لمولاهمُ
فألْزَمَهُمْ بابَ مرضاتِهِ وعَنْ سائر الخَلْقِ أغْنَاهُمُ
فطُوبَى لهم ثم طُوبَى لهم لقد أحْسَنَ الله مَثْوَاهُمُ

(ت حب ك) في الإيمان (**عن فضالة بن عبيد**) قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي.

٥٣١٠ ـ (**طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً**) كثيراً فائدة العدول عن المتبادر والظاهر هو أن يقال طوبى لمن استغفر كثيراً أنه جعل من الكناية عنه فدل على حصول ذلك جزئياً وعلى الإخلاص لأنه ما لم يكن مخلصاً فيه كان هباء منثوراً فلم يجد في صحيفته إلا ما هو وبال عليه (ه **عن عبد الله بن بسر**) بضم الموحدة وسكون المهملة (**حل عن عائشة حم في الزهد عن أبي الدرداء موقوفاً**) قال النووي سنده جيد.

٥٣١١ ـ (**طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن**) أي بحفظه ومعرفة معانيه

٥٣١٢ ـ «طُوبَىٰ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا». (حم حب) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٣١٣ ـ «طُوبَىٰ: شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، تَنْبُتُ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَىٰ مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ». ابن جرير عن قرة بن إياس.

٥٣١٤ ـ «طُوبَىٰ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَىٰ مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ، تُنْبِتُ الْحُلِيَّ، وَالثِّمَارُ مُتَهَدِّلَةٌ عَلَىٰ أَفْوَاهِهَا». ابن مردويه عن ابن عباس (ض).

٥٣١٥ ـ «طُوبَىٰ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَعْلَمُ طُولَهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيَسِيرُ الرَّاكِبُ تَحْتَ

---

**(والفرائض)** أي أحكام الفرائض التي افترضها الله على عباده **(والعلم)** الشرعي النافع عطف عام على خاص **(فر عن أبي هريرة)** وفيه إسماعيل بن أبي زياد، قال الذهبي: قال الدارقطني: يضع الحديث.

٥٣١٢ ـ **(طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها)** جمع كم بالكسر وعاء الطلع، قال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن في دار النبي ﷺ وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله لوناً ولا زهرة إلا فيها منها إلا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا فيها منها ينبع من أصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح **(حم حب عن أبي سعيد)**.

٥٣١٣ ـ **(طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة)** لطولها قال جمع مفسرون: وشجرة طوبى هذه هي المرادة بقوله تعالى ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ [الرعد: ٢٩] وحكى الأصم: أن هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن **(ابن جرير)** الطبري **(عن)** أي معاوية **(قرة)** بضم القاف وشد الراء **(بـن إياس)** بكسر الهمزة المزني.

٥٣١٤ ـ **(طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار متهدلة على أفواههم)** أي متدلية على أفواه الخلائق الذين هم أهلها وأعاد الضمير عليهم من غير سبق ذكرهم للعلم به على حد قوله تعالى: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [صٓ: ٣٢] قال في الصحاح، وغيره: تهدلت أغصان الشجرة أي تدلت وهدل الشيء أرخاه وأرسله إلى أسفل اهـ. وفي تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه: طوبى شجرة في الجنة يقال لها: تفتقي لعبدي فتتفتق له عن الخيل المسرجة الملجمة وعن الإبل بأزمّتها وعما شاء من الكسوة وما من الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدل عليهم فإذا أرادوا أن يأكلوا منها تدلت لهم فأكلوا منها ما شاءوا **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن ابن عباس)** وإسناده ضعيف.

٥٣١٥ ـ **(طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها**

غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَرَقُهَا الْحُلَلُ، تَقَعُ عَلَيْهِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ». ابن مردويه عن ابن عمر (ض).

٥٣١٦ ـ «طُولُ مُقَامِ أُمَّتِي فِي قُبُورِهِمْ تَمْحِيصٌ لِذُنُوبِهِمْ». عن ابن عمر (ض).

٥٣١٧ ـ «طَلَاقُ الأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ، وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ». (د ت هـ ك) عن عائشة (هـ) عن ابن عمر.

٥٣١٨ ـ «طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ». (ت) عن أبي هريرة (طب) والضياء عن أنس (ح).

---

**سبعين خريفاً)** أي سنة ولا ينافيه قوله في الرواية السابقة مائة عام لاحتمال أن المائة للماشي والسبعين للراكب أو هذا للمجد وذلك للمتمهل **(ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت)** زاد في رواية فإذا أرادوا أن يأكلوا منها يجيء الطير فيأكلوا منه قديداً وشوى ثم يطير والبخت بضم الباء وسكون المعجمة نوع من الإبل واحده بختي كروم وروعي ويجمع على بخاتي ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم في كون البخت عربية **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن ابن عمر)** بن الخطاب ورواه أيضاً أبو نعيم والديلمي عن ابن مسعود.

٥٣١٦ ـ **(طول مقام أمتي في قبورهم تمحيص لذنوبهم)** أي تخلص لهم منها **(عن ابن عمر)** بن الخطاب لم يذكر المصنف مخرجه وفيه عبد الله بن أبي غسان الأفريقي، قال في الميزان: سمع مالكاً وأتى عنه بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر.

٥٣١٧ ـ **(طلاق الأمة)** أي تطليقها **(تطليقتان وعدتها حيضتان)** أخذ به أبو حنيفة فاعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج وعكسه الشافعي ومالك وأحمد وأجابوا بضعف الخبر ومعارضته لخبر الموطأ إذا طلق العبد امرأته تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره حرة أو أمة وصححه الدارقطني وغيره (د ت ه ك) في الطلاق **(عن عائشة ه عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال أبو داود: حديث مجهول والترمذي غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث مظاهر بن أسلم ولا يعرف له غيره وأصل ذلك أن الطلاق ممنوع بأصل الشرع لأنه هدم لبيت في الإسلام وصدّ عن المقصود من الألفة والالتئام لكن وضعه الله مخلصاً عند وقوع النفرة وعدم الألفة فجرى مجرى العقوبات وحد العبد في الأمر المتعلق بالفرج ناقص عن حد الحرّ فجرى عندهم الطلاق هذا المجرى، وقال ابن العربي: ليس في الباب حديث صحيح، وقال الذهبي: مظاهر هذا ضعفوه اهـ. وأورده في الميزان في ترجمة عمر بن شبيب ونقل تضعيفه عن جمع.

٥٣١٨ ـ **(طيب الرجال)** اللائق بهم المناسب لشهامتهم **(ما ظهر ريحه وخفي لونه)** كالمسك والعنبر، قال العامري: نبه المصطفى ﷺ على أدبه للرجال وللنساء ففيما ظهر لونه رعونة وزينة لا يليق بالرجولية **(وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه)** أي عن الأجانب كالزعفران ولهذا حرم على

٥٣١٩ ـ «طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طَرِيقُ الْقُرْآنِ». الكجي في سننه عن وضين مرسلاً، السجزي في الإبانة عنه عن بعض الصحابة (ض).

٥٣٢٠ ـ «طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسِّوَاكِ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ». (هـ) عن سمرة (ح).

٥٣٢١ ـ «طَيِّبُوا سَاحَاتِكُمْ، فَإِنَّ أَنْتَنَ السَّاحَاتِ سَاحَاتُ الْيَهُودِ». (طس) عن سعد (ح).

٥٣٢٢ ـ «طَيْرُ كُلِّ عَبْدٍ فِي عُنُقِهِ». عبد بن حميد عن جابر.

---

الرجال المزعفر، قال البغوي: قال سعد: أراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما إذا أرادت الخروج أما عند زوجها فتتطيب بما شاءت. (ت) في الاستئذان (عن أبي هريرة) وحسنه. (طب والضياء) المقدسي (عن أنس) ورواه عنه البزار أيضاً، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح ورواه النسائي عن أبي هريرة وكذا أبو داود مطولاً في النكاح.

٥٣١٩ ـ (طيبوا أفواهكم بالسواك) أي نقوها ونظفوها وأحسنوا ريحها بالاستياك فالمراد اجعلوها طيبة لا مطيبة (فإن أفواهكم طريق القرآن)[1] ومن تعظيمه تطهير مورده. (الكجي[2] في سننه عن وضين[3] مرسلاً السجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عنه عن بعض الصحابة) ولا يضر إبهامه لأنهم عدول.

٥٣٢٠ ـ (طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن[4] هب) من طريق غياث بن كلوب عن مطرف بن سمرة عن أبيه (عن سمرة) رمز المصنف لحسنه ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه ساكتاً عليه، وليس كذلك بل عقبه ببيان علته، فقال غياث: هذا مجهول انتهى. وقال الذهبي: غياث ضعفه الدارقطني انتهى. وأقول فيه أيضاً الحسن بن الفضل بن السمح، قال الذهبي: مزقوا حديثه.

٥٣٢١ ـ (طيبوا ساحاتكم) جمع ساحة وهي المتسع أمام الدار (فإن أنتن الساحات ساحات اليهود) فلا تشبهوا بهم في هذه القاذورات وهذا تنبيه من المصطفى ﷺ على تحري الطهارة الظاهرة والباطنة فإن الإسلام نظيف كما تقدم في عدة أخبار (طس عن سعد) بن أبي وقاص ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٣٢٢ ـ (طير كل عبد في عنقه ـ عبد بن حميد عن جابر) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأعلى ولا أحق بالعزو منه وهو ذهول فقد خرجه أحمد في المسند باللفظ المزبور عن جابر المذكور، قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) فيندب السواك ويتأكد في مواضع منها عند إرادة تلاوة القرآن.

(٢) بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة إلى الكج وهو الجص وهو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله.

(٣) بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ابن عطاء.

(٤) ومن تعظيمه تطهير طريقه.

٥٣٢٣ ـ «طِينَةُ الْمُعْتَقِ مِنْ طِينَةِ الْمُعْتِقِ». ابن لال، وابن النجار (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٣٢٤ ـ «طَيُّ الثَّوْبِ رَاحَتُهُ». (فر) عن جابر.

# فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٣٢٥ ـ «الطَّابِعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ، فَإِذَا انْتُهِكَتِ الْحُرْمَةُ وَعُمِلَ بِالْمَعَاصِي وَاجْتُرِىءَ عَلَى اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ الطَّابِعَ فَيَطْبَعُ عَلَىٰ قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَٰلِكَ شَيْئاً». البزار (هب) عن ابن عمر (ض).

---

٥٣٢٣ ـ (**طينة المعتق**) بفتح التاء بضبط المصنف (**من طينة المعتق**) بكسر التاء بضبطه أي سباعه وجبلته، قال ابن الأبار: يقال طانه الله على طينته أي خلقه على جبلته وطينة الرجل خلقه. (**ابن لال وابن النجار**) في تاريخه. (**فر عن ابن عباس**) رواه الديلمي وابن لال من وجهين وهو بأحدهما عند الجلابي في رواية الأبناء عن الآباء في العباسيين وفيه قصة ثم إن فيه أحمد بن إبراهيم الزوري، قال في الميزان: لا يدري من هو وأتى بخبر باطل ثم ساق له هذا الخبر.

٥٣٢٤ ـ (**طيّ الثوب راحته**) أي من انتهاك الشياطين له ولبسها إياه فإن الشياطين لا يلبسون ثوباً مطوياً كما في الخبر المار أو شبهه فيما يفعل به من الطيّ برجل يكون في عمل فإذا فرغ منه استراح. (**فر عن جابر**) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وعمر بن موسى الوجيهي، قال يحيى: غير ثقة والنسائي والدارقطني متروك وابن عدي هو في عداد من يضع انتهى.

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٣٢٥ ـ (**الطابع**) بالكسر[1] الختم الذي يختم به. (**معلق بقائمة العرش فإذا انتهكت الحرمة**) أي تناولها الناس بما لا يحل وفي رواية الحرمات بلفظ الجمع (**وعمل بالمعاصي واجترىء على الله**) ببناء انتهك وعمل واجترىء للمفعول. (**بعث الله**) أي أرسل (**الطابع فيطبع على قلبه**) أي على قلب كل من المنتهك والعاصي والمجترىء. (**فلا يعقل بعد ذلك شيئاً**) هذا على سبيل المجاز والاستعارة ولا خاتم ولا ختم في الحقيقة والمراد أنه يحدث في نفوسهم هيئة تمرنه على استحسان المعاصي واستقباح الطاعات حتى لا يفعل غير ذلك[2] ذكره الزمخشري. قال البغوي في شرح السنة: والأقوى إجراؤه على الحقيقة لفقد المانع والتأويل لا يصار إليه إلا لمانع (**البزار**) في مسنده (**هب**) وكذا ابن عدي وابن حبان في الضعفاء (**عن ابن عمر**) بن الخطاب وضعفه المنذري. وقال الحافظ العراقي: حديث منكر انتهى

---

(١) قال في النهاية الطابع بالفتح الخاتم.

(٢) قال تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.

٥٣٢٦ ـ «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ». (حم ت هـ ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٣٢٧ ـ «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ». (حم هـ) عن سنان بن سنة (ح).

---

وذلك لأن فيه سليمان بن مسلم الخشاب قال في الميزان لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار وساق من مناكيره هذا الخبر وأعاده في محل آخر وقال هو موضوع في نقدي ووافقه ابن حجر في اللسان. وقال الهيثمي: فيه سليمان الخشاب ضعيف جداً.

٥٣٢٦ ـ **(الطاعم الشاكر)** من الشكر وهو تصور النعمة وإظهارها قيل هو مقلوب الكشر وهو الكشف لأن الشاكر يكشف النعم **(بمنزلة الصائم الصابر)** لأن الطعم فعل والصوم كف عن فعل فالطاعم بطبعه يأتي ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعم يأتي ربه بالصبر. قال الطيبي: وقد تقرر في علم المعاني أن التشبيه يستدعي جهة جامعة والشكر نتيجة النعماء كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر؟ وجوابه: أنه ورد الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فقد يتوهم أن ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فأزيل توهمه به يعني هما سيان في الثواب ولأن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب وإظهارها باللسان نال درجة الصابر فالتشبيه واقع في حبس النفس بالمحبة والجهة العامة حبس النفس مطلقاً. وقال الغزالي: هذا دليل على فضيلة الصبر إذ ذكر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فألحقه بالصبر فكان هذا منتهى درجته ولولا أنه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان إلحاق الشكر به مبالغة في الشكر. **(حم ت ه ك عن أبي هريرة)** قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، وقال العراقي: علقه البخاري وأسنده الترمذي وغيره.

٥٣٢٧ ـ **(الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر)** بل ربما كان في بعض الأفراد أفضل وذلك عند تعدي النفس وحالة الضرورة قال الحكيم فهذا شكر الصادقين عدل شكره على طعامه بصبره في صيامه أما شكر الصديقين أولياء الرحمن فقد فاق على صبر الصائمين لأن الصبر ثبات العبد في مركزه على الشهوات برد ما يحتاج منها والشاكر من الصديقين يطعم فيفتتح طعامه ببسم الله الذي تملأ تسميته ما بين السماء والأرض ويطفىء حرارة الشهوة ويرى لطف الله في ذلك الطعام، وبهذا وما قبله احتج ابن القيم لمن فضل الشكر على الصبر لأنه ذكر في معرض تفضيل الصبر ورفع درجته على الشكر فإنه ألحق الشاكر بالصابر وشبهه به ورتبة المشبه به أعلى، قال ابن الأثير: والطاعم الآكل يقال: طعم يطعم طعماً فهو طاعم إذا أكل أو ذاق **(حم ه عن سنان)** بكسر المهملة وخفة النون الأولى **(ابن سنة)** بضم السين والتشديد بضبط المصنف كذا وقفت عليه بخطه في مسودة هذا الكتاب وهو غير صواب ففي التقريب كأصله سنان بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الأسلمي المدني صحابي مات في خلافة عثمان. قال الحافظ العراقي: في إسناده اختلاف.

٥٣٢٨ ـ «الطَّاعُونُ بَقِيَّةُ رِجْزٍ أَوْ عَذَابٍ أُرْسِلَ عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَاراً مِنْهُ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَلَسْتُمْ بِهَا فَلَا تَهْبِطُوا عَلَيْهَا». (ق ت) عن أسامة (صح).

٥٣٢٩ ـ «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». (حم ق) عن أنس (صح).

---

٥٣٢٨ ـ **(الطاعون)** فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دالاً على الموت العام كالوباء ذكره الجوهري **(بقية رجز)** بكسر الراء، قال ابن حجر: ووقع الرجس بسين مهملة بدل الرجز بالزاي والذي بالزاي هو المعروف، قال التوربشتي: والرجز العذاب، وأصله الاضطراب ومنه قيل رجز البعير راجزاً إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه. **(أو عذاب أرسل على طائفة)** هم قوم فرعون. **(من بني إسرائيل)** هم الذين أمرهم الله أن يدخلوا الباب سجداً فخالفوا فأرسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون ألفاً. قال ابن حجر: وقوله أو عذاب كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة عن عامر بن سعد بلفظ إنه رجس سلط على طائفة من بني إسرائيل **(فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً)** منه فيحرم ذلك **(وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها)** قال الخطابي: في أحد الأمرين تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم، وقال التوربشتي: إنه تعالى شرع لنا التوقي عن المحذور وقد صح أن المصطفى ﷺ لما بلغ الحجر منع أصحابه من دخوله وأما نهيه عن الخروج فلأنه إذا خرج الأصحاء ضاعت المرضى من متعهد والموتى من التجهيز والصلاة عليهم، وقال الغزالي: إنما نهى عن الخروج كالدخول مع أن سببه في الطب الهواء وأظهر طرق التداوي الفرار من المضر وترك التوكل في نحوه مباح لأن الهواء لا يضر من حيث تلاقي ظاهر البدن بل من حيث دوام استنشاقه فإنه إذا كان فيه عفونة ووصل إلى الرئة والقلب أثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر إلا بعد استحكام التأثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه يوهم الخلاص فيصير من جنس الموهومات كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منهياً لكنه انضم له شيء آخر وهو أنه لو رخص للأصحاء في الخروج لم يبق بالبلد إلا من طعن فيضيع حالهم فيكون محققاً لإهلاكهم وخلاصهم منتظر كما أن صلاح الأصحاء منتظر ولو أقاموا لم تكن الإقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضاً أو ينعكس هذا فيمن لم يدخل البلد فإن الهواء لم يؤثر بباطنه ولا بأهل البلد حاجة إليه فإن لم يبق بالبلد إلا مطعون وافتقروا لمتعهد وقدم عليهم لم ينه عن الدخول بل يندب للإعانة ولأنه يعرض لضرر موهوم على رجاء دفع ضرر عن بقية المسلمين كما يؤخذ من تشبيهه الفرار هنا بالفرار من الزحف لأن فيه كسراً لقلوب البقية وسعياً في إهلاكهم **(ق عن أسامة)** بن زيد ورواه عنه النسائي أيضاً.

٥٣٢٩ ـ **(الطاعون شهادة لكل مسلم)** أي سبب لكون الميت منه شهيداً في حكم الآخرة وظاهره يشمل الفاسق فيكون شهيداً لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق في أنه يغفر له جميع ذنوبه وإنما يغفر له غير حق الآدمي أخذاً من خبر إن الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين اهـ. وفيه أن الخير كله لأهل الإيمان وإن كان ظاهر ما يجري عليهم ضده لأن الطاعون كان لمن قبلنا بلاء فصار لنا رحمة

٥٣٣٠ ـ «الطَّاعُونُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ». (حم خ) عن عائشة.

٥٣٣١ ـ «الطَّاعُونُ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ». (حم) عن عائشة (ح).

---

لحصول الشهادة به وأن العادة لا تؤثر بنفسها لأن هذا كان بلاء بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير (حم ق عن أنس).

٥٣٣٠ ـ (**الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء**) من كافر أو فاسق (**وإن الله جعله رحمة للمؤمنين**) من هذه الأمة فجعله رحمة من خصوصياتها وهل المراد بالمؤمن الذي جعله رحمة له الكامل أو أعم؟ احتمالان (**فليس من أحد**) أي مسلم (**يقع الطاعون**) في بلد هو فيه (**فيمكث في بلده صابراً**) غير منزعج ولا قلق بل مسلماً مفوضاً راضياً وهذا قيد في حصول أجر الشهادة لمن يموت به (**محتسباً**) أي طالباً للثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته (**يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له**) قيد آخر وهي جملة حالية تتعلق بالإقامة فلو مكث وهو قلق متندم على عدم الخروج ظاناً أنه لو لم يخرج لم يقع به فاته أجر الشهادة وإن مات به؛ هذا قضية مفهوم الخبر كما اقتضى منطوقه أن المتصف بما ذكرله أجر شهيداً وإن لم يمت به (**إلا كان له مثل أجر شهيد**) هو استثناء من أحد وسر التعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح بأن من مات به شهيد أن من لم يمت به له مثل أجر شهيد وإن لم يحصل له درجة الشهادة نفسها. قال ابن حجر: ويؤخذ منه أن من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له أجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الأسباب كمن يموت غريباً أو نفساء بالطاعون والتحقيق أنه يكون شهيداً بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أجر شهيد لصبره فإن درجة الشهادة شيء وأجرها شيء. قال ابن أبي جمرة: وقد يقال درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف بذلك وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به. قال ابن حجر: ويؤخذ منه أن من لم يتصف بذلك لا يكون شهيداً وإن مات بالطاعون وذلك ينشأ من شؤم الاعتراض الناشيء عن الضجر والسخط للقدر (**حم خ عن عائشة**) قاله لها حين سألته عن الطاعون ما هو.

٥٣٣١ ـ (**الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف**) قال ابن القيم: حكمة تسليط الجن على الإنس بالطاعون أن أعداءنا منهم شياطينهم وأتقياؤهم إخواننا وأمرنا الله بمعاداة أعدائنا فأبى أكثر الناس إلا موالاتهمَ فسلطوا عليهم عقوبة لهم، ومن أمثالهم إذا كثر الطاعون أرسل عليهم الطاعون (**حم عن عائشة**) قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٣٣٢ ـ «الطَّاعُونُ وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ لَكُمْ شَهَادَةٌ». (ك) عن أبي موسى (صحـ).

٥٣٣٣ ـ «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي، وَوَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الإِبِلِ تَخْرُجُ فِي الآبَاطِ وَالْمَرَاقِّ مَنْ مَاتَ فِيهِ مَاتَ شَهِيداً، وَمَنْ أَقَامَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ كَانَ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ». (طس) وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد عن عائشة (ح).

٥٣٣٤ ـ «الطَّاعُونُ وَالْغَرَقُ وَالْبَطِنُ وَالْحَرِقُ وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي». (حم طب) والضياء عن صفوان بن أمية (صحـ).

---

٥٣٣٢ ـ **(الطاعون وخز)** بفتح أوله وسكون المعجمة ثم زاي أي طعن أعدائكم وفي النهاية تبعاً لغريب الهروي إخوانكم. قال ابن حجر: ولم أره بلفظ إخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنثورة وعزاه البعض لمسند أحمد والطبراني وابن أبي الدنيا ولا وجود له فيها قال المؤلف وأما تسميتهم إخواناً في حديث العظم باعتبار الإيمان فإن الأخوة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس **(من الجن)** لا يعارضه قول ابن سينا وغيره من الحكماء: إنه شبه دم رديء يستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة فتحدث القيء والغثيان والغشى لأنه يجوز كونه يحدث من الطبيعة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها، والوخز وهو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر في الباطن أولاً ثـم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ **(وهو لكم شهادة)** لكل مسلم وقع به أو وقع في بلد هو فيها **(ك عن أبي موسى)** الأشعري.

٥٣٣٣ ـ **(الطاعون شهادة لأمتي)** أي الميت في زمنه منهم له أجر شهيد وإن مات بغير الطاعون **(ووخز أعدائكم من الجن غدة كغدة الإبل تخرج في الآباط والمراق من مات فيه مات شهيداً ومن أقام به كان كالمرابط في سبيل الله ومن فرّ منه كان كالفار من الزحف)** قال الزمخشري الغدة والغدد داء يأخذ البعير فترم نكفتاه[1] له فيأخذه شبه الموت وبعير مغد ومغدود وغاد وفي أمثالهم غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية، قاله عامر بن الطفيل عند دعاء النبي ﷺ عليه فطعن والمراق أسفل البطن جمع مرق إلى هنا كلامه **(طس وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد عن عائشة)** قال الهيثمي إسناده حسن.

٥٣٣٤ ـ **(الطاعون والغرق)** بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق. **(والبطن[2] والحرق)** بضبط ما قبله أي الذي يموت بحرق النار. **(والنفساء)** التي تموت بالطلق. **(شهادة لأمتي. حم طب والضياء)** المقدسي وكذا البخاري في تاريخه. **(عن صفوان بـن**

---

(١) أي لهزمتاه قال في الصحاح النكفتان اللهزمتان وهما عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين اهـ.

(٢) إن كانت الرواية كذلك كان المناسب له أن يقول قبل شهادة لأمتي أي السبب الحاصل لكل منهم.

٥٣٣٥ ـ «الطَّاهِرُ النَّائِمُ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ». (فر) عن عمرو بن حريث (ض).

٥٣٣٦ ـ «الطَّبِيبُ اللَّهُ وَلَعَلَّكَ تَرْفُقُ بِأَشْيَاءَ تَخْرِقُ بِهَا غَيْرَكَ». الشيرازي عن مجاهد مرسلاً.

---

أمية) بن خلف الجمحي المكي صحابي من المؤلفة من أشراف قريش. قال الهيثمي: فيه مندل بن عليّ وفيه كلام كثير وقد وقع لابن قانع في هذا وهم فاحش فإنه أخرج الحديث وجعل صحابيه عامر بن مالك بن صفوان وإنما هو عامر بن مالك عن صفوان فصحف عن بابن فصارت ابن نبه عليه ابن فتحون وتبعه في الإصابة.

٥٣٣٥ ـ (**الطاهر النائم كالصائم القائم**) لأن الصائم بترك الشهوات يطهر وبقيامه بالليل يرحم والنائم على طهر محتسباً يكرم فإن نفسه تعرج إلى الله فإذا كان طاهراً قرب فسجد تحت العرش وإن كان غير طاهر سجد قاصياً فلذلك يندب النوم على طهر والروح والنفس قرينان لكن الروح تدعو إلى الطاعة لأنه سماوي والنفس تدعو إلى الشهوة لأنها أرضية فبالنفس يأكل ويشرب ويسمع ويبصر وبالروح يعف ويستحي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه ويطيع والنفس هي الأمارة بالسوء فإذا نام خرجت بحرارتها فعرج بها إلى الملكوت والروح باق معلق بنياط القلب وأصل النفس باق مقيد بالروح وقد خرج شعاعها ومعظمها وحرارتها ولذلك إذا استيقظ النائم يجد في أعضائه برداً فذلك لخروج حرارة النفس وقال معاذ لأبي موسى إني أنام نصف الليل وأقوم نصفه وأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي لأنه عرف ما يرجع به النفس من الله إليه بتلك النومة فخاصة الله عندهم النوم أكثر من القيام كما يأتي (**فر عن عمرو بن حريث**). قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف اهـ. وذلك لأن فيه ابن لهيعة وغيره من الضعفاء.

٥٣٣٦ ـ (**الطبيب الله**) خاطب به من نظر الخاتم وجهل شأنه فظن أنه سلعة تدلت من فضلات البدن فقال أنا طبيب أداويها أي إنما الشافي المزيل للأدواء والعالم بحقيقة الأدوية هو الله (**ولعلك ترفق بأشياء يخرق بها غيرك**) أي ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ما ترى أنه أوفق إليه وتحميه عما يخاف منه على علته، وقد كان النبي ﷺ يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك. قال التوربشتي: والطبيب الحاذق بالشيء الموصوف ولم يرد بهذا نفي هذا الاسم ممن يتعاطى ذلك وإنما حول المعنى من الطبيعة إلى الشريعة وبين أن الذي يرجون من الطبيب فالله فاعله وليس الطبيب بموجود في أسماء الله تعالى اهـ. فإن قيل يجوز إطلاقه عليه تعالى فيقال يا طبيب عملاً بهذا الخبر قلنا لا لأنه حديث ضعيف. وقد شرطوا لجواز الإطلاق صحة الحديث كما مرّ وبفرض صحته فهو ممنوع لأنه وقع كما قال الطيبي مقابلاً لقوله أنا طبيب مشاكلة وطباقاً للجواب على السؤال كقوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦]. (**الشيرازي عن مجاهد**) بن جبر (**مرسلاً**).

٥٣٣٧ ـ «الطُّرُقُ يُظْهِرُ بَعْضُهَا بَعْضاً». (عد هق) عن أبي هريرة (ض).

٥٣٣٨ ـ «الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ». (حم م) عن معمر بن عبد الله (صحـ).

٥٣٣٩ ـ «الطَّعْنُ وَالطَّاعُونُ وَالْهَدْمُ وَأَكْلُ السَّبُعِ وَالْغَرِقُ وَالْحَرِقُ وَالْبَطِنُ وَذَاتُ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ». ابن قانع عن ربيع الأنصاري (صحـ).

٥٣٤٠ ـ «الطِّفْلُ لَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يَرِثُ، حَتَّىٰ يَسْتَهِلَّ». (ت) عن جابر.

---

٥٣٣٧ ـ **(الطرق يظهر بعضها بعضاً)** أي بعضها يدلّ على بعض **(عد هق عن أبي هريرة)**.

٥٣٣٨ ـ **(الطعام بالطعام)** أي البرّ بالبرّ **(مثلا بمثل)**[1] أي فلا يجوز بيع الطعام بالطعام بعضه ببعض إلا حال كونهما متماثلين أي متساويين وإلا فهو ربا. قال القاضي: الطعام الحنطة سمي به لأنه أشرف ما يقتات به وأنفع ما يطعم **(حم م)** في الربا **(عن معمر بن عبد الله)** بن نافع العدوي ممن هاجر إلى الحبشة ولم يخرجه البخاري.

٥٣٣٩ ـ **(الطعن)** أي بالرماح والنشاب. **(والطاعون)** وخز الجن **(والهدم)** بفتح فسكون اسم فعل وبكسر الدال الميت تحت الهدم **(وأكل السبع)** يعني مأكوله **(والغرق)** بفتح الغين وكسر الراء وفي رواية الغريق بالياء أي الذي يموت في الماء **(والحرق)** بفتح الحاء وكسر الراء وفي رواية بالياء فعيل بمعنى مفعول **(والبطن)** أي الذي يموت بمرض بطنه **(وذات الجنب)** الذي يشتكي جنبه من نحو دبيلة **(شهادة)** على ما مرّ توضيحه في حرف الشين **(ابن قانع)** في المعجم وكذا الطبراني. **(عن ربيع الأنصاري)** رمز المصنف لصحته وهو كما قال، فقد قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٣٤٠ ـ **(الطفل لا يصلى عليه[2] ولا يرث ولا يورث حتى يستهلّ)** صارخاً فإذا استهل صلي عليه اتفاقاً فإن لم يستهل وبين فيه خلق آدمي قال أحمد وإسحاق صلي عليه[3]. قال ابن العربي: وهذا الحديث اضطربت رواته فقيل مسنداً موقوفاً وباختلاف الروايات يرجع إلى الأصل وهو أنه لا يصلى إلا على حيّ والأصل الموت حتى تثبت الحياة اهـ **(ت)** من حديث إسماعيل بن مسلم عن أبي الزبير **(عن جابر)** رمز المصنف لحسنه وليس كما زعم، فقد قال الذهبي: هو واه اهـ. وتقدمه ابن القطان وغيره فقالوا الحديث معلول بإسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف جداً، قال ابن المديني: لم يزل مخلطاً متروك الحديث إنما يحدث عنه ما لا يبصر الرجال.

---

(١) بسكون المثلثة أي المتساويين إن اتحد الجنس فإن اختلف جاز التفاضل بشرط الحلول والتقابض.
(٢) أي لا تجب الصلاة عليه بل ولا تجوز.
(٣) وقال الشافعي إن اختلج صلي عليه وإلا فإن بلغ أربعة أشهر غسل وكفن بلا صلاة.

٥٣٤١ ـ «الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ». في نسخة سمعان عن أنس (ح).

٥٣٤٢ ـ «الطَّهَارَاتُ أَرْبَعٌ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَالسِّوَاكُ». البزار (ع طب) عن أبي الدرداء (ض).

---

٥٣٤١ ـ **(الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء)** ولهذا لما سئل كعب الأحبار بحضرة عمر ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه، قال: الطمع وشره النفس وطلب الحاجة إلى الناس. وقال الوراق: لو قيل للطمع: من أبوك، قال: الشك في المقدور، ولو قيل: ما حرفتك، قال: اكتساب الذل، ولو قيل: ما غايتك قال: الحرمان. قال الحرالي والطمع تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له فينبغي للعالم أن لا يشين علمه وتعليمه بالطمع ولو ممن يعلمه بنحو مال أو خدمة وإن قل ولو على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لم يهدها وقد حث الأئمة على أن لا يدنس العلم بالأطماع ولا يذلّ بالذهاب إلى غيـر أهله من أبناء الدنيا بلا ضرورة ولا إلى من يتعلمه منه وإن عظم شأنه وكبر قدره وسلطانه والحكايات عن مالك وغيره مشهورة فعلى العالم تناول ما يحتاجه من الدنيا على الوجه المعتدل من القناعة لا الطمع وأقل درجاته أن يستقذر التعلق بالدنيا ولا يبالي بفوتها فإنه أعلم الناس بخستها وسرعة زوالها وحقارتها وكثرة عنائها وقلة غنائها **(في نسخة سمعان عن أنس)** كذا بخط المصنف.

٥٣٤٢ ـ **(الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الأظفار والسواك)** أي طهارات لغوية بمعنى النظافة وجمعها متعدد أفرادها أو شرعية لتوقف كمال الوضوء والغسل عليها قال بعضهم أشار إلى أن هذه أمّهات الطهارات ونبه بها على ما عداها من الطهارات الظاهرة والباطنة فالأولى كطهارة بدن الإنسان من الأدناس والقاذورات وطهارة حواسه من إطلاقها فيما لا يحتاج إليه من الإدراكات وطهارة الأعضاء من إطلاقها في التصرف الخارج عن دائرة الاعتدال المعلوم من الموازين العقلية والقضايا الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية، سيما اللسان فإن له طهارتين طهارة تختص بالصمت إلا عما يعني ويفيد وطهارة تختص بمراعاة العدل فيما يعبر عنه، والثانية: طهارة خيالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الآمال والأماني وطهارة ذهنية من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة والمعتدة وطهارة عقلية من التقييد بنتائج الأفكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والأسرار وطهارة القلب من التقلب النابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهمم وتشتت العزمات وطهارة النفس من أغراضها بل من عينها فإنها خمرة الآمال والأماني والتعشق بالأشياء وكثرة التشوقات المختلفة التي هي نتائج الأذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه فاعلم ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها من النجاسات

٥٣٤٣ ـ «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَ «سُبْحَانَ اللَّهِ»، وَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَمْلآنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».

(حم م ت) عن أبي مالك الأشعري (صح).

---

المعنوية فلا حاجة لسردها (البزار) في مسنده (ع طب عن أبي الدرداء) وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٣٤٣ ـ (الطهور) بالفتح للماء وبالضم للفعل وهو المراد هنا إذ لا دخل لغيره في الشطرية الآتية إلا بتكلف وزعم أن الرواية بالفتح لا الضم أبطله النووي (شطر) أي نصف (الإيمان) الكامل بالمعنى الأعم المركب من التصديق والإقرار والعمل وهو وإن تكثرت خصاله وتشعبت أحكامه ينحصر فيما ينبغي التنزه عنه وهو كل منهي والتلبس به وموكل مأمور أو المراد أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لكنه لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه عليه في معنى الشرط أو المراد بالإيمان الصلاة وصحتها لاجتماع أمرين للأركان والشروط، وأظهر الشروط وأقواها الطهارة فجعلت كأنها الشروط كلها والشرط شطر ما لا بدّ منه حتى ينعقد صحيحاً، أو الطهور تزكية النفس عن العقائد الزائغة والأخلاق الذميمة وهي شرط للإيمان الكامل، فإنه عبارة عن مجموع تزكية النفس من ذلك وتحليها بالاعتقادات الحقة والشمائل المحمودة. قال النووي: وأظهر الأقوال الثالث (والحمد لله تملأ الميزان) أي ثواب الكلمة يملأها بفرض الجسمية. وقال القزويني: يريد الميزان النظري لأن أنواع الثناء على الحق محصورة في أصلين السلب والإثبات فالتنزيهات إنما تفيد النفي لأنها ليست أموراً وجودية تملأ شيئاً بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثناء بوصف ثبوتي فيملأ الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعريف (وسبحان الله والحمد لله تملآن) بالتأنيث على اعتبار الجملة والتذكير بإرادة الذكرين أي يملأ ثواب كل منهما (ما بين السماء والأرض) بفرض الجسمية وذلك لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثناء والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهرة الآثار في السموات والأرض وما بينهما (والصلاة نور) لأنها تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به أو لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق وإقباله إلى الخالق أو لأنها تكون نوراً لصاحبها بالبهاء في الدنيا وبالأنس في القبر ونوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة حتى توصله للجنة ﴿نورهم يسعى بين أيديهم﴾ [التحريم: ٨] وهي نور توضيح الطريق إلى الآخرة وتبين سبيل المراشد فهي نور على نور والنور من نار ينور لما فيه من الحركة والاضطراب (والصدقة برهان) حجة جليلة على إيمان صاحبها أو أنه على الهدى أو الفلاح أو لكون الصدقة تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة. وقال القزويني: الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الآخرة وما تتضمنه من المجازات لأن المال محبوب للنفوس المتصفة بالخواص الطبيعية فلا يقدر على بذل المال ما لم يصدق بانتفاعها فيما بعد بثمرات ما يبذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قرنت به عقوبة. (والصبر) الذي هو حبس النفس عما تتمنى أو يشق والمراد

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المحمود (ضياء) أي نور قوي تنكشف به الكربات وتنزاح به غياهب الظلمات فمن صبر على ما أصابه من مكروه علما بأنه من قضاء الله وقدره هان عليه ذلك وكفي عنه شره وادخر له أجره ومن اضطرب فيه وأكثر الجزع والهلع لم ينفعه تعبه ولا يدفع سعيه شيئاً من قدر الله بل يتضاعف به همه وينحبط أجره والعبد بالصبر يخرج عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزاً والضياء النور القوي والإضاءة فرط الإنارة. وقال القونوي: في توجيه هذه الفقرة سره أن الصبر حبس النفس عن الشكوى وهو أمر مؤلم للنفس ولا ريب عند المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق أن الآلام النفسانية تخمد وهج القوى الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا جعل الصبر مثمراً للضياء الذي هو امتزاج النور بالظلمة بخلاف الحال في الصلاة التي قال: إنها نور من أجل ما تقرر من سر المقابلة والمسامتة والتمثيل بالشمس والقمر فإنه ليس في ذات القمر ما يمزج بالشمس حتى يسمي الناتج بينهما ضياء ولذلك سمى تعالى القمر نوراً دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه معدوداً من الشجرة المباركة المنفي عنها الجهات وأنها الحضرة الجامعة للأسماء والصفات والمذكور في شأن الصبر هو نور متحصل وناتج من امتزاج واقع من القوى الطبيعية والقوى والصفات الروحانية وغالبيته ومغلوبيته بينهما. **(والقرآن حجة لك)** يدلك على النجاة إن عملت به **(أو عليك)** إن أعرضت عنه فيدل على سوء عاقبتك. قال القونوي: الحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى كمن آمن به أنه كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث اشتماله على الترجمة عن أحوال الخلق من حيث تعينها لديه سبحانه وترجمة عن صور شؤونه فيهم وعندهم وعن أحوال الخلق بعضهم مع بعض وورد تأويل ما لم يطلع عليه من أسراره إلى ربه وإنفاذ ما تضمنه من الأوامر والنواهي مع التأدب بآدابه والتخلق بأخلاقه دون تردد وارتياب وارتباط وتسلط بتأويل متحكم بنتيجة نظره القاصر كان حجة وشاهداً له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه **(كل الناس)** أي كل منهم يغدو **(فبائع نفسه)** أي فهو بائع نفسه والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء والغدو ضد الرواح من الغدوة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المبادلة والمراد هنا صرف الأنفاس في غرض ما يتوجه نحوه **(فمعتقها أو موبقها)** أي مهلكها وهو خبر آخر أو بدل من فبائع فإن عمل خيراً وجد خيراً فيكون معتقها من النار وإن عمل شراً استحق شراً فيكون موبقها أو المراد بالبيع الشراء بقرينة قوله معتقها إذ الإعتاق إنما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا وآثر الآخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكها والفاء في فبائع تفصيلية وفي معتقها سببية، وقال القونوي: في هذا أسرار شريفة منها أن المصطفى ﷺ نبه على سر هو كالتفسير لقوله تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾ [البقرة: ١٤٨] لأنه قال: كل الناس يغدو وصدق لأن الاطلاع المحقق أفاد أنه ليس في الموجودات لأحد وقفة بل كل إنسان سائر إلى المرتبة التي قدر الحق أنها غاية من مراتب النقص والشقاء ومراتب السعادة التي هي الكمالات النسبية أو الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي الأبدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه وهو الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم وقوله فبائع نفسه أي الذي يجعله في سيره إلى الغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه وأحواله وصفاته وأفعاله وتطوراته في نشأته فإن حصل على طائل وانتهى إلى كمال نسبي

٥٣٤٤ ـ «الطُّهُورُ ثَلَاثاً ثَلَاثاً وَاجِبٌ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَاحِدَةٌ». (فر) عن علي (ض).

٥٣٤٥ ـ «الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلاَّ أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلاَّ بِخَيْرٍ». (ت ك هق) عن ابن عباس (ح).

٥٣٤٦ ـ «الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ، وَلٰكِنَّ اللَّهَ أَحَلَّ فِيهِ الْمَنْطِقَ، فَمَنْ نَطَقَ فَلَا يَنْطِقُ إِلاَّ بِخَيْرٍ». (طب حل ك هق) عن ابن عباس (ح).

---

في بعض درجات السعادة أو إلى الكمال الحقيقي المنبه عليه فقد أعتق نفسه عن الورطات المهلكة وجيوش القيود الإمكانية والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج للخيرات الملائمة وإن حرم ما ذكر أوثق نفسه أي أهلكها وأضاع عمره وعمله فخاب وخسر نسأل الله العافية فهذا معنى هذا الحديث البديع الجامع (**حم م ت عن أبي مالك الأشعري**) قال ابن القطان: اكتفوا بكونه في مسلم فلم يتعرضوا له وقد بين الدارقطني وغيره أنه منقطع فيما بين أبي سلام وأبي مالك.

٥٣٤٤ ـ (**الطهور ثلاثاً ثلاثاً واجب ومسح الرأس واحدة**) لم يأخذ بقضيته أحد فيما رأيت (**فر عن علي**) أمير المؤمنين رضي الله عنه وسنده ضعيف.

٥٣٤٥ ـ (**الطواف حول البيت**) أي الدوران حول الكعبة. (**مثل الصلاة**) في وجوب التطهر له ونحو ذلك (**إلا أنكم تتكلمون فيه**) أي يجوز لكم ذلك بخلاف الصلاة، قال الطيبي: يجوز أن يكون الاستثناء متصلاً أي الطواف كالصلاة في الشرائط التي هي الطهارة وغيرها إلا في التكلم ويجوز كونه منقطعاً أي الطواف مثل الصلاة لكن رخص لكم في التكلم فيه (**فمن تكلم فيه فلا يتكلم**) في رواية يتكلمن (**إلا بخير**) قال ابن عبد الهادي: معناه أن الطواف كالصلاة من بعض الوجوه ويشبه أن معناه أن أجره كأجر الصلاة كما جاء في خبر لا يزال أحدكم في صلاة ما انتظرها. قال أهل الأصول: والمسمى الشرعي للفظ أوضح من المسمى اللغوي فيحمل عليه فإن تعذر الشرعي حقيقة فهل يرد إليه بتجوز محافظة على الشرعي ما أمكن أو هو مجمل لتردده بين المجاز الشرعي والمسمى اللغوي أو يحمل على اللغوي تقديماً للحقيقة على المجاز؟ أقوال: اختار الأكثر منها الأول ومثلوا بهذا الحديث تعذر فيه مسمى الصلاة شرعاً فيرد إليه بتجوز بأن يقال كالصلاة في اعتبار الطهارة ونحو النية أو يحمل المسمى على اللغوي وهو الدعاء بخير لاشتمال الطواف عليه فلا يعتبر فيه ما ذكر أو هو مجمل لتردده فيه أقوال (**ت ك**) في الحج (**هق**) من حديث جرير عن عطاء بن السائب عن طاووس (**عن ابن عباس**) قال الحاكم: صحيح وقال هو والترمذي وقد روي موقوفاً على ابن عباس، وقال في التحقيق: عطاء اختلط في آخر عمره. قال في التنقيح: وجرير أخذ عنه في آخر عمره، وقال ابن عبد الهادي: هذا حديث لا يثبت مرفوعاً وقد اختلف الرواة في إسناده ومتنه والصحيح وقفه.

٥٣٤٦ ـ (**الطواف بالبيت صلاة ولكن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير**) استدل به وبما قبله وبعده الخطابي على اشتراط الطهارة له. وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطى قوة المشبه

٥٣٤٧ ـ «الطَّوَافُ صَلَاةٌ فَأَقِلُّوا فِيهِ الْكَلَامَ». (طب) عن ابن عباس (ح).

٥٣٤٨ ـ «الطُّوفَانُ الْمَوْتُ». ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن عائشة.

٥٣٤٩ ـ «الطَّلَاقُ بِيَدِ مَنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ». (طب) عن ابن عباس (ح).

---

به من كل وجه وقد نبه على الفرق بينهما بحل الكلام فيه ردّه المحقق أبو زرعة بأن التحقيق أنه صلاة حقيقة إذ الأصل في الإطلاق الحقيقة وهي حقيقة شريعته ويكون لفظ الصلاة مشتركاً اشتراكاً لفظياً بين المعهودة والطواف ولا يرد إباحة الكلام فيه لأن كل ما يشترط في الصلاة يشترط فيه إلا ما يستثنى والمشي مستثنى إذ لا يصدق اسم الطواف شرعاً إلا به (**طب حل ك هق عن ابن عباس**) ورواه الديلمي أيضاً وغيره.

٥٣٤٧ ـ (**الطواف صلاة**) قال بعضهم مخالفاً لأبي زرعة نكرها ليفيد أنه ليس صلاة حقيقة وإنما شبه بها لمشاركته لها في بعض شروطها كطهر وستر ونحوهما (**فأقلوا**) أمر بالتقليل قله يقله جعله قليلاً وقلله كذلك (**فيه الكلام**) ندباً لا وجوباً لقيام الإجماع على جوازه فيه لكن الأولى تركه إلا بنحو دعاء وذكر أو قراءة. قال في الإتحاف: وفيه إيماء إلى أن الطائف بالبيت له ثواب كثواب المصلي لأنه جعله صلاة لكن لا يشاركه في الرحمة المختصة بالمصلي وأن إقلال الكلام فيه مستحب ما أمكن فإذا أمكن الأمر بمعروف أو النهي عن منكر فيه بالإشارة فالأولى أن لا يعدل إلى الكلام.

**فائدة**: قال المصنف في الساجعة: ما بعث الله قط ملكاً ولا سحاباً كما ورد في الأثر إلا طاف بالبيت أولاً ثم مضى حيث أمر (**طب عن ابن عباس**) رمز لحسنه وهو تقصير فقد جزم الحافظ ابن حجر كابن الملقن بصحته ورواه الشافعي أيضاً بلفظ: أقلوا الكلام في الطواف فإنما أنتم في صلاة.

٥٣٤٨ ـ (**الطوفان الموت**) قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان﴾ [الأعراف: ١٣٣] وكانوا قبل ذلك يأتي عليهم الحقب لايموت منهم أحد (**ابن جرير**) الطبري (**وابن أبي حاتم**) عبد الرحمن (**وابن مردويه**) في تفسيره (**عن عائشة**) رواه عنها الديلمي.

٥٣٤٩ ـ (**الطلاق**) الذي وقفت عليه في نسخ الطبراني: يا أيها الناس إنما الطلاق (**بيد من أخذ بالساق**) يعني الزوج وإن كان عبداً فإذا أذن السيد لعبده في النكاح كان الطلاق بيد العبد الآخذ بالساق لا بيد سيده فليس له إجباره على الطلاق لأن الإذن في النكاح إذن في جميع أحكامه وتعلقاته وبهذا أخذ الشافعي وأحمد بناء على أن السيد ليس له إجبار عبده على النكاح. وقال أبو حنيفة ومالك: له إجباره وإذا جاز إدخاله في النكاح قهراً فله إخراجه عنه قهراً، أخرج الطبراني عن ابن جريج قال بلغ ابن عباس أن ابن مسعود يقول: إن طلق ما لم يكن ينكح فهو جائز فقال ابن عباس: أخطأ في هذا إنه تعالى يقول ﴿إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهنّ من قبل أن تمسوهنّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] ولم يقل إذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن والطلاق لغة حل الوثاق مشتق من الإطلاق وهو الإرسال وشرعاً حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض أفراد مدلوله اللغوي قال إمام الحرمين: هو لفظ جاهلي ورد الشرع بتقريره والساق، قال في المصباح: من الأعضاء أنثى وهو ما بين الركبة والقدم (**طب عن ابن**

٥٣٥٠ ـ «الطَّيْرُ تَجْرِي بِقَدَرٍ». (ك) عن عائشة (صحـ).

٥٣٥١ ـ «الطَّيْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرْفَعُ مَنَاقِيرَهَا، وَتَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا، وَتَطْرَحُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَلَيْسَ عِنْدَهَا طَلِبَةٌ؛ فَاتَّقِهْ». (طب عد) عن ابن عمر (صحـ).

٥٣٥٢ ـ «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ». (حم خد ٤ ك) عن ابن مسعود.

---

**عباس)** قال أتى النبي ﷺ رجل فقال: سيدي زوّجني أمته ويريد أن يفرق بيننا فصعد المنبر فقال: «ما بال أحدكم يزوّج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما ثم ذكره». قال الهيثمي: فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف اهـ. فرمز المصنف بحسنه ليس في محله وقضية تصرف المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وهو ذهول فإنّ ابن ماجة خرّجه باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور وعزاه هو بنفسه في الدرر إليه.

٥٣٥٠ ـ **(الطير تجري بقدر)** في الإيمان من حديث يوسف بن أبي بريدة عن أبيه **(ك عن عائشة)** ثم قال مخرّجه لم يخرجا ليوسف وهو عزيز الحديث اهـ. ورواه البزار باللفظ المذكور عن عائشة وقال لا يروى إلا بهذا الإسناد، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير يوسف ووثقه ابن حيان.

٥٣٥١ ـ **(الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب بأذنابها)** وفي رواية وتحرك أذنابها **(وتطرح ما في بطنها)** من مأكول من شدّة الهول **(وليس عندها طلبة)** لأحد **(فاتقه)** فاحذر يوم القيامة فإنه إذا كانت الطير الذي ليس عليها تبعة لأحد يحصل لها فيه ذلك الخوف المزعج فما بالك بالمكلف المحاسب المعاقب؟ وما ذكره من أنه ليس عليها طلبة يعارضه حديث إنه يقاد من الشاة القرناء للجماء. وفي الطبراني: تضرب بمناقيرها على الأرض وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة **(طس عد)** من حديث محمد بن يحيى المروزي عن عاصم بن علي عن محمد بن الفرات الكوفي عن محارب بن دثار **(عن ابن عمر)** بن الخطاب ورواه عنه البيهقي أيضاً بهذا الإسناد، وقال محمد بن الفرات: ضعيف، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال محمد بن الفرات: كذاب روى عن محارب موضوعات. قال الهيثمي: بعد عزوه للطبراني فيه من لا أعرفه.

٥٣٥٢ ـ **(الطيرة)** بكسر ففتح، قال الحكيم: هي سوء الظن بالله وهرب من قضائه **(شرك)** أي من الشرك لأن العرب كانوا يعتقدون أن ما يتشاءمون به سبب يؤثر في حصول المكروه وملاحظة الأسباب في الجملة شرك خفي فكيف إذا انضم إليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ومن اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر استقلالاً فقد أشرك زاد يحيى القطان عن شعبة: وما منا إلا من يعتريه الوهم قهراً ولكن الله يذهبه بالتوكل اهـ. فحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة أن يتفوّه به وحكى الترمذي عن البخاري عن ابن حرب: أن وما منا الخ من كلام ابن مسعود لكن تعقبه ابن القطان بأن كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجة إلا بحجة والفرق بين الطيرة والتطير أن التطير الظن السيىء بالقلب والطيرة والفعل المترتب عليه وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية ففي التوراة: لا

٥٣٥٣ ـ «الطِّيَرَةُ فِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْفَرَسُ». (حم) عن أبي هريرة (صحـ).

---

تطير والسبع الطير (حم خد ٤) في الطب (ك) في الإيمان (عن ابن مسعود) قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الذهبي صحيح وفي أمالي العراقي صحيح.

٥٣٥٣ ـ (الطيرة في الدار والمرأة والفرس) أصل هذا أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: إن أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: الطيرة الخ فغضبت غضباً شديداً وقالت ما قاله وإنما قال وأن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك اهـ. قال ابن حجر: ولا معنى لإنكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تأوله غيرها على أنه سيق لبيان اعتقاد الناس فيها لا إنه إخبار المصطفى ﷺ بثبوت ذلك، قال ابن عربي: وهو جواب ساقط لأن الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية أو الحاصلة وإنما بعث معلماً لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث أن هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها بالكف والصحبة ولو لم يعتقد الإنسان الشؤم فيها فأشار الحديث إلى الأمر بفراقها ليزول التعذيب وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوي والمراد حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له ذلك أنه من العدوى والطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عنه فطريق من وقع له ذلك في الفرس بيعها وفي المرأة فراقها وفي الدار التحول منها لأنه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وعليه ينزل قول الإمام مالك لما سئل عن الحديث: كم من دار سكنها ناس فهلكوا. وقد أخرجه أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال رجل: يا رسول الله إنا كنا في دار كثر فيها عددنا ومالنا فتحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك فقال: «ذروها ذميمة» (حم عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن منيع والديلمي.

# حرف الظاء

٥٣٥٤ ـ «ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى إِلاَّ بِحَقِّهِ». (طب) عن عصمة بن مالك (صحـ).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٣٥٥ ـ «الظُّلْمُ ثَلاثَةٌ: فَظُلْمٌ لاَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ، وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ، وَظُلْمٌ لاَ يَتْرُكُهُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْكُ قَالَ اللَّهُ: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ أَنْفُسَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ يَتْرُكُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّىٰ يُدِيرَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ». الطيالسي والبزار عن أنس.

---

## حرف الظاء

٥٣٥٤ ـ (ظهر المؤمن حمى) أي محمي معصوم من الإيذاء (إلا بحقه) أي لا يضرب ولا يذل إلا لنحو حد أو تعزير وقد عدّوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه أبو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: ظهور المؤمنين حمى إلا في حدود الله. قال الحافظ: وفي محمد بن عبد العزيز ضعف (طب) وكذا الديلمي (عن عصمة بن مالك) الخطمي الأنصاري رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد جزم المنذري بضعفه وأعله الهيثمي: بأن فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وقال الحافظ في الفتح: في سنده الفضل بن المختار وهو ضعيف.

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٣٥٥ ـ (الظلم) قال ابن حجر: وهو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي (ثلاثة) من الأنواع والأقسام (فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فأمّا) الأول وهو (الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله إن الشرك لظلم عظيم وأمّا) الثاني وهو (الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم) ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾ [آل عمران: ١٣٥] قالوا نكرة في سياق الشرط فعم كل ما فيه ظلم النفس، وقال: ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ [فاطر: ٣٢] فهذا لا يدخل فيه الشرك الأكبر قال ابن مسعود: لما نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على الصحب، وقالوا: يا رسول الله أينا لم يظلم نفسه قال: إنما هو الشرك ألم تسمعوا قول العبد الصالح ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ [لقمان: ١٣] (وأما) الثالث وهو (الظلم الذي لا يتركه الله

٥٣٥٦ ـ «الظَّلَمَةُ وَأَعْوَانُهُمْ فِي النَّارِ». (فر) عن حذيفة (ض).

٥٣٥٧ ـ «الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَعَلَىٰ الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةَ». (خ ت هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

فظلم العباد بعضهم بعضاً حتى يدير لبعضهم من بعض) علم من هذا ما نقله الذهبي عن بعض المفسرين أن الظلم المطلق هو الكفر المطلق ﴿والكافرون هم الظالمون﴾ [البقرة: ٢٥٤] فلا شفيع لهم غداً ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ [غافر: ١٨] والظلم المقيد قد يختص بظلم العبد نفسه وظلم بعضهم بعضاً فالأول من الثاني مغفور إن شاء الله والثاني تنصب له موازين العدل فمن سلم من أصناف الظلم فله الأمن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الأمن ولا بد أن يدخل الجنة.

تنبيه: قال ابن عربي: من ظلم العباد أن يمنعهم حقهم الواجب عليه أداؤه وقد يكون ذلك بالحال لما يراه على المسكين هو قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته (الطيالسي) أبو داود (والبزار) في مسنده (عن أنس) قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه أحمد بن مالك القشيري ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعفهم.

٥٣٥٦ ـ (الظلمة وأعوانهم في النار) أي نار الآخرة لأنهم كما عدلوا عن العدل فوضعوا الأمور في غير مواضعها عدل بهم عن دار النعيم وأصلوا عذاب الجحيم وكما تعاونوا على ظلم من يعجز عن الانتصار جوزوا بسكنى دار الهوان والبوار وكما أن الداعي إلى الظلم الطيش والخفة الناشيء عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان جوزوا من جنس مرتكبهم ولهذا ختم سبحانه كثيراً من آياته بقوله ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ [البقرة: ٢٧٠] وشمل أعوانهم من لاق لهم دواة أو برى لهم قلماً. قيل حبس الرشيد أبا العتاهية فكتب على باب الحبس.

أَمَـــا والله إن الظلـــمَ لـــؤمٌ ... ومـــا زال المسيءُ هـــو الظَّلُـــومُ
إلى دَيَّـــانِ يـــوم الـــدِّيـــنِ نمضي ... وعنـــد الله تجتمـــعُ الخُصُـــومُ

(فر عن حذيفة) وفيه عنبسة بن عبد الرحمن، قال الذهبي: في الضعفاء متروك متهم.

٥٣٥٧ ـ (الظهر) أي ظهر الدابة المرهونة (يركب) بالبناء المفعول (بنفقته إذ كان مرهوناً) أي يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعي ومالك لأن له الرقبة وليس للمرتهن إلا مجرد التوثق أو المراد المرتهن فله ذلك لكن بإذن الراهن عند الجمهور لا بدونه خلافاً لأحمد (ولبن الدر) بالفتح والشد أي ذات الضرع (يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً وعلى الذي يركب ويشرب النفقة) قال القاضي: ظاهره أن المرهون لا يهمل ومنافعه لا تعطل أي خلافاً للحنفي بل ينتفع الراهن به وينفق عليه وليس فيه دلالة على قول من قال له غنمه وعليه غرمه قال: والباء في بنفقته ليست للبدلية بل للمعية فمعناه أنه يركب وينفق عليه ولا يمنع المرتهن الراهن من النفع به ولا يسقط عنه الانفاق وعلى هذا التقرير فلا حجة فيه لأحمد في ذهابه إلى أن للمرتهن الانتفاع في مقابلة الإنفاق (خ) في الرهن (ت ه عن أبي هريرة) ولم يخرجه مسلم.

# حرف العين

٥٣٥٨ ـ «عَائِدُ الْمَرِيضِ يَمْشِي فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ». (م) عن ثوبان (صحـ).

٥٣٥٩ ـ «عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، وَمِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ أَوْ يَدِهِ فَيَسْأَلَهُ: كَيْفَ هُوَ؟ وَتَمَامُ تَحِيَّتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافَحَةُ». (حم طب) عن أبي أمامة (ض).

---

## حرف العين

٥٣٥٨ ـ **(عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع)** من العيادة أي يمشي في التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث إنه محلها وهو المراد هنا على تقدير مضاف أي في محله خرفتها ذكره البيضاوي، وقال الزمخشري: معناه أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترق ثمارها من حيث إن فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربي ممشاه إلى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا سبباً لنيل الدرجات في المقيم عبر بها عنها لأنه سببها مجازاً له إذا مشى على الخرفة وهي بساتين الجنة أن يخترف منها أي يقتطع ويتنعم بالأكل.

تنبيه: لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه بعائده بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره في الفتح وغيره **(م عن ثوبان)** ورواه عنه أيضاً الطيالسي.

٥٣٥٩ ـ **(عائد المريض يخوض في الرحمة فإذا جلس عنده غمرته الرحمة)** أي علته وسترته؛ شبه الرحمة بالماء إما في الطهارة وإما في الشيوع والشمول لم ينسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه به من الخوض ثم عقب الاستعارة ترشيحاً **(ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة)** أي وضع أحدكم صفحة كفه بصفحة كف صاحبه إذا لقيه في نحو طريق كما سبق توضيحه وفيه ندب تأكد العيادة وأخذ من إطلاقه عدم التقييد بمضي ثلاثة أيام من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور، وجزم في الإحياء بأنه لا يعاد إلا بعد ثلاث تمسكاً بخبر سيجيء أنه شديد الضعف وألحق بعيادة المريض تعهده وتفقد أحواله والتلطف به وربما كان ذلك سبباً لنشاطه وانتعاش قواه، وفيه أن العيادة لا تتقيد بوقت دون آخر لكن جرت العادة بها طرفي النهار وقيل محلها الليل ونقل ابن الصلاح عن البراء: أنها تستحب في الشتاء ليلاً وفي الصيف نهاراً وهو غريب

٥٣٦٠ ـ «عَائِشَةُ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ». ابن سعد عن مسلم البطين مرسلاً (ض).

٥٣٦١ ـ «عَاتِبُوا الْخَيْلَ؛ فَإِنَّهَا تُعْتَبُ». (طب) والضياء عن أبي أمامة (ض).

٥٣٦٢ ـ «عَادَىٰ اللَّهُ مَنْ عَادَىٰ عَلِيًّا». ابن منده عن رافع مولى عائشة (ض).

---

ومن آدابها أن لا يطيل الجلوس إلا لضرورة (حم طب) وابن منيع والديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف.

٥٣٦٠ ـ (عائشة زوجتي في الجنة) لعل المراد أنها أحب زوجاته إليه فيها كما كانت أحبهن إليه في الدينا وإلا فزوجاته كلهن في الجنة.

تنبيه: مما اشتهر الخلاف في التفضيل بين عائشة وخديجة، قال السبكي: الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير لكن الحق أحق أن يتبع اهـ. وقال ابن تيمية: جهات الفضل بين خديجة وعائشة متفاوتة وكأنه رأى الوقف وقال ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه إلا هو فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وإن أريد كثرة العلم فعائشة وإن أريد شرف الأصل ففاطمة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها اهـ. وتعقبه ابن حجر بأن ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهي أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على نبوّته بالنفس والمال والتوجه التامّ فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله (ابن سعد) في الطبقات (عن مسلم) بن عمران ويقال ابن أبي عمران ويقال ابن أبي عبد الله (البطين) أي معروف بالبطين بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية وبالنون (مرسلاً) كوفي من ثقات الطبقة السادسة.

٥٣٦١ ـ (عاتبوا الخيل فإنها تعتب) أي أدبوها وروضوها لنحو حرب وركوب فإنها تتأدب وتقبل العتاب. قال في الفردوس: يقال عتب عليه إذا وجد عليه فإذا فاوضه فيما عتب عليه قيل عاتبه فإذا رجع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب فقد أعتب والاسم العتبى. (طب والضياء) المقدسي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية إبراهيم بن العلاء الزبيدي عن بقية وبقية مدلس وسأل ابن حوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال رأيت على ظهر كتاب إبراهيم كان يسوي الأحاديث وأما أبوه فغير متهم وقال فيه أبو حاتم صدوق.

٥٣٦٢ ـ (عادى الله من عادى علياً) برفع الجلالة على الفاعلية أي عادى الله رجلاً عادى علياً وهو دعاء أو خبر ويجوز النصب على المفعولية أي عادى الله رجل عاداه والأول هو ظاهر الرواية ويؤيده ما في حديث البزار اللهم عاد من عاداه (ابن منده) في تاريخ الصحابة من طريق أبي إدريس الموهبي (عن رافع مولى عائشة) قال: كنت غلاماً أخدمها إذا كان رسول الله ﷺ عندها وأنه قال ذلك قال في الإصابة قال: يعني ابن منده هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ. وقال الذهبي: ما له غيره.

٥٣٦٣ ـ «عَادِيُّ الأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي، فَمَنْ أَحْيَا شَيْئاً مِنْ مَوَاتِ الأَرْضِ فَلَهُ رَقَبَتُهَا». (هق) عن طاووس مرسلاً، وعن ابن عباس موقوفاً (ض).

٥٣٦٤ ـ «عَارِيَةٌ مُؤَدَّاةٌ». (ك) عن ابن عباس (صح).

٣٥٦٥ ـ «عَاشُورَاءَ عِيدُ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكُمْ فَصُومُوهُ أَنْتُمْ». البزار عن أبي هريرة (ح).

---

٥٣٦٣ ـ (عادي الأرض) بتشديد المثناة التحتية يعني القديم الذي من عهد عاد وهلم جرا، وقال القاضي: عاديها الأبنية والضياع القديمة التي لا يعلم لها مالك نسبة إلى عاد قوم هود لتقادم عهدهم للمبالغة، قال الرافعي: يقال للشيء القديم عادي نسبة إلى عاد الأولى والمراد هنا الأرض غير المملوكة الآن وإن تقدم ملكها ومضت عليه الأزمان فليس ذلك مختصاً بقوم عاد فالنسبة إليهم للتمثيل لما لم يعلم مالكه (لله ولرسوله) أي مختص بهما فهو فيء يتصرف فيه رسول الله ﷺ (ثم) هي (لكم) أيها المسلمون (من بعد) أي من بعدي وفي رواية الشافعي هي لكم مني أي إن أذنتكم في إحيائها فهي بمنزلة العطية مني. قال الطيبي: وقوله هي لكم من بعد قوله لله ورسوله إشعار بأن ذكر الله تمهيد لذكر رسوله تعظيماً لشأنه وإن حكمه كحكم الله ولذلك عدل من لي إلى رسوله وفيه التفات (فمن أحب شيئاً من موتان الأرض) بعدي وإن لم يأذن الإمام عند الشافعي خلافاً لأبي حنيفة ولو قرب من العمران ولم يتسامح الناس فيه خلافاً لمالك. (فله رقبتها) ملكاً. قال الرافعي: وخاطب المسلمين بقوله لكم إشارة إلى أن الذمي لا يمكن من الإحياء بدارنا ثم إذا ملك الموات بالإحياء ملك ما هو له بقدر ما يحتاجه للانتفاع بالمحيا، وموتان بفتح الميم والواو، وقال ابن بري وغيره وغلط من قال فيه موتان بالضم (هق عن طاووس) بن كيسان اليماني الفارسي قيل اسمه ذكوان وطاووس لقبه فقيه فاضل تابعي (مرسلاً وعن ابن عباس موقوفاً) عليه ورواه إمام الأئمة الشافعي من الطريق الأول فكان ينبغي عزوه له مقدماً.

٥٣٦٤ ـ (عارية) بتشديد الياء وقد تخفف قيل منسوبة للعار لأنهم رأوا طلبها عاراً وعيباً قال:
إنما أنفسنا عارية والعواري حكمها أن ترد وقيل من التعاور وهو التداول، قال الطيبي: ولا يبعد (مؤداة) إلى صاحبها عيناً حال قيامها وقيمة عند تلفها وفي رواية عارية مضمونة وهذا قاله لما أرسل يستعير من صفوان بن أمية عام الفتح دروعاً لحنين فقال أغصباً يا محمد؟ فقال: «بل عارية مؤداة أو مضمونة أي لا آخذها غصباً بل أستعيرها وأردها» فوضع موضع الرد الضمان مبالغة في الرد وفيه أن العارية يضمنها المستعير وإن لم يفرط وهو مذهب الشافعي وأحمد ولم يضمن أبو حنيفة إلا بالتعدي. (ك عن ابن عباس) ورواه أبو داود والنسائي عن صفوان بلفظ عارية مضمونة، قال ابن حجر: وأعل ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث.

٥٣٦٥ ـ (عاشوراء) بالمد اسم إسلامي لا يعرف قبله قيل ليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره وألحق به التوربشتي تاسوعاء وسمي عاشوراء لأنه تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء بعشر كرامات وقيل لأنه عاشر كرامة أكرم الله بها هذه الأمة (عيد نبي كان قبلكم فصوموه أنتم) ندباً روي أنه يوم

٥٣٦٦ ـ «عَاشُورَاءُ يَوْمُ التَّاسِعِ». (حل) عن ابن عباس (ض).

٥٣٦٧ ـ «عَاشُورَاءُ يَوْمُ الْعَاشِرِ». (قط) عن أبي هريرة (صح).

٥٣٦٨ ـ «عَاقِبُوا أَرِقَّاءَكُمْ عَلَىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ». (قط) في الأفراد، وابن عساكر عن عائشة.

٥٣٦٩ ـ «عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ». (فر) عن علي (ض).

٥٣٧٠ ـ «عَامَّةُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ». (طب) عن عمران بن حصين (صح).

---

الزينة الذي كان فيه ميعاد موسى لفرعون وأنه كان عيداً لهم. قال ابن رجب: وهذا يدل على النهي عن اتخاذه عيداً وعلى ندب صوم أعياد الكفار (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه لكن قال الهيثمي: فيه إبراهيم الهجري ضعفه الأئمة إلا ابن عدي.

٥٣٦٦ ـ (عاشوراء يوم العاشر) أي عاشر المحرم الذي يعده الناس كلهم وقيل هو يوم الحادي عشر (قط فر عن أبي هريرة) ورواه البزار عن عائشة، قال الهيثمي: رجاله يعني البزار رجال الصحيح.

٥٣٦٧ ـ (عاشوراء يوم التاسع) قال بعضهم لا مخالفة بين هذا وما قبله لأن القصد مخالفة أهل الكتاب في هذه العبادة مع الإتيان بها وذلك يحصل بأحد أمرين إما بنقل العاشر إلى التاسع أو بصيامهما معاً فأطلق ابن عباس العاشر على التاسع لهذا المعنى وكذا قوله أعني الحبر اعدد تسعاً وأصبح يوم التاسع صائماً فإنه لم يجعل عاشوراء هو يوم التاسع بل قال للسائل صم اليوم التاسع واكتفى بمعرفة السائل أن يوم عاشوراء هو العاشر اهـ قال عبد الحق واليقين المتحقق الرافع لكل خلاف إنما يحصل بصوم الثلاثة الأيام (حل) من حديث أبي أمية بن يعلى عن المقبري. (عن ابن عباس) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وأبو أمية، قال يحيى والدارقطني: متروك الحديث.

٥٣٦٨ ـ (عاقبوا) بقاف في خط المصنف هكذا وقفت عليه بخط وفي رواية عاتبوا وهو الأنسب لقوله (أرقاءكم على قدر عقولهم) أي بما يليق بعقولهم من العتاب وتقبله أذهانهم لا بحسب عقولكم أنتم (قط في الأفراد وابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) ورواه عنها الديلمي أيضاً.

٥٣٦٩ ـ (عالم ينتفع بعلمه) الشرعي (خير من ألف عابد) ليسوا بعلماء لأن نفع العالم متعد ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا بناء على أن ينتفع مبنى للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل أي ينتفع هو فإنه يعبد الله عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل فقد يخل ببعض الواجبات وكم بين المتعدي والقاصر من مراحل (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه عمرو بن جميع قال الذهبي: في الضعفاء، قال ابن عدي: متهم بالوضع.

٥٣٧٠ ـ (عامة أهل النار) أي أكثر أهلها (النساء) لأنهن لا يشكرن العطاء ولا يصبرن عند

٥٣٧١ ـ «عَامَّةُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ». (ك) عن ابن عباس (صح).

٥٣٧٢ ـ «عِبَادَ اللَّهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». (ق د ت) عن النعمان بن بشير (صح).

٥٣٧٣ ـ «عِبَادَ اللَّهِ، وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ إِلَّا امْرَأً اقْتَرَضَ امْرَأً ظُلْماً فَذَاكَ يَحْرِجُ وَيَهْلِكُ، عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِداً الْهَرَمُ». الطيالسي عن أسامة بن شريك (صح).

---

البلاء في عامة أوقاتهن فهن فساق والفساق في النار إلا من تداركه الله بعفوه بشفاعة أو نحوها (**طب عن عمران بن الحصين**).

٥٣٧١ ـ (**عامة عذاب القبر من**) وفي رواية في (**البول**) أي أكثره بسبب التهاون في التحفظ منه وبقية الحديث فاستنزهوا من البول وفيه وجوب غسله إذا حصلت ملابسته وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة: لكن قال أبو حنيفة يعفى عن قدر الدرهم منه وعن بول ما يؤكل واختلف المالكية على أقوال وأخذ منه بعض أئمة الشافعية وجوب الاستبراء (**ك عن ابن عباس**) ورواه أيضاً الطبراني والبزار والدارقطني كلهم من رواية أبي يحيى القتات عن مجاهد عنه قال الدارقطني إسناده لا بأس به والقتات مختلف في توثيقه.

٥٣٧٢ ـ (**عباد الله**) بحذف حرف النداء أي يا عباد الله الذين يصلون (**لتسوّن صفوفكم**) في الصلاة بحيث تصير على سمت واحد (**أو ليخالفن الله بين وجوهكم**) أي وجوه قلوبكم كما سبق بما فيه. قال القاضي: اللام في لتسون اللام التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة وأو للعطف ردد بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لنقصها فإن تقدم الخارج عن الصف تفوت على الداخل وذلك يؤدي إلى وقوع إحنة وضغينة بينهم وإيقاع المخالفة بين وجوههم كناية عن المهاجرة والقطيعة فإن كلاً يعرض بوجهه عن الآخر كما مر. قال ابن الملقن: وفيه الاهتمام بآداب ثمانية تسوية الصفوف سيما للإمام وأمر المتهاونين فيها به وترك المواجهة بالموعظة وتحسين القول بقوله عباد الله ولم يقل أيها المسيئون والاحتفال بالارشاد وتكريره حتى يرى أنه قد عقل وإنذار المتعرض للهلاك بجهله وإيضاحه له وأخذ الحذر من الشقاق وتخالف الوجوه وترك احتقار شيء من السنن (**ق د ت عن النعمان بن بشير**) قال كان رسول الله ﷺ يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح حتى رآنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف فذكره.

٥٣٧٣ ـ (**عباد الله وضع الله الحرج**) عن هذه الأمة ففيه حذف المستثنى منه (**إلا امرأ اقترض**) بالقاف (**امرأ ظلماً**) أي نال منه وعابه وقطعه بالغيبة وأصل القرض القطع كذا في الفردوس وفي رواية إلا من اقترض عرض مسلم افتعال من القطع (**فذاك يحرج**) أي يوقع في الإثم والحرمة (**ويهلك**) أي يكون في الآخرة من الهالكين إلا إن تداركه الله بلطفه.

٥٣٧٤ ـ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ». (حم طب ك) عن معاذ (صحـ).

٥٣٧٥ ـ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مِنْ وَفْدِ الرَّحْمٰنِ وَعَمَّارٌ مِنَ السَّابِقِينَ، وَالْمِقْدَادُ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ». (فر) عن ابن عباس (صحـ).

٥٣٧٦ ـ «عَبْدٌ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَطَاعَ مَوَالِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ مَوَالِيهِ بِسَبْعِينَ خَرِيفاً، فَيَقُولُ السَّيِّدُ: رَبِّ هٰذَا كَانَ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا، قَالَ: جَازَيْتُهُ بِعَمَلِهِ وَجَازَيْتُكَ بِعَمَلِكَ». (طب) عن ابن عباس (ح).

---

**(عباد الله)** بحذف حرف النداء **(تداووا)** قال الطيبي: قوله يا عباد الله نص بأن التداوي لا يخرجهم عن التوكل يعني تداووا ولا تعتقدوا حصول الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه. **(فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا داءاً واحداً الهرم)** قال البيضاوي: الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الهرم داء تشبيهاً به لأن الموت يعقبه وقد سبق بيانه موضحاً. **(الطيالسي)** أبو داود من حديث زياد بن علاقة **(عن أسامة بن شريك)** الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع أو من ثعلبة بن سعد أو غير ذلك قال: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فجاءته الأعراب من جوانب تسأله عن أشياء فقالوا هل علينا حرج في كذا فقال عباد الله الخ ورواه عنه أيضاً ابن منيع والطبراني والديلمي.

٥٣٧٤ ـ **(عبد الله بن سلام)** بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الإسرائيلي كان من علماء الصحب وأكابرهم **(عاشر عشرة في الجنة)** لا يناقضه أنه لم يعد في العشرة المشهود لهم بالجنة الذين منهم الخلفاء الأربعة لأن هذه عشرة غيرها وسبق أن ذكر العشرة لا ينفي ما زاد **(حم طب ك)** وكذا البخاري في تاريخه من حديث يزيد بن عميرة الزبيدي **(عن معاذ)** بن جبل قال: لما حضر معاذاً الموت قيل له أوصنا قال التمسوا العلم عند أبي ذر وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره إلى الترمذي قال أعني الديلمي وهو صحيح.

٥٣٧٥ ـ **(عبد الله بن عمر)** بن الخطاب **(من وفد الرحمن وعمار)** بن ياسر **(من السابقين)** الأولين إلى الإسلام **(والمقداد)** بن الأسود **(من المجتهدين)** أي في العبادة أو في نصرة الدين أو في الأحكام ويرشح الأول أنهم لم يعدوه من فقهاء الصحابة **(فر عن ابن عباس)** ورواه عنه ابن شاهين وغيره.

٥٣٧٦ ـ **(عبد أطاع الله وأطاع مواليه)** لم يقل مولاه إشارة إلى أن دأبه الطاعة لكل من ملكه وإن انتقل من مولى إلى مولى **(أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفاً فيقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك)** والمراد أن ذلك سيكون في الآخرة وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع وعلم منه أن رفع الدرجات في الآخرة بالعمل لا بالحرية لانقطاع أحكام الرق بالموت ومرّ أن

٥٣٧٧ ـ «عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَنْفَرِدَ بِعِتْقِهَا، وَفَكُّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي عِتْقِهَا». الطيالسي عن البراء (ض).

٥٣٧٨ ـ «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَوَلِيِّي فِي الآخِرَةِ». (ع) عن جابر (ض).

---

المراد بالخريف السنة وبالسبعين التكثير لا التحديد (طب عن ابن عباس) ثم قال الطبراني: لم يروه عن يونس إلا عبد الوهاب تفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه اهـ. وعبد الوهاب هذا هو ابن عطاء ضعفه أحمد ويونس هو ابن عبيد مجهول ذكره بعضهم. وقال الهيثمي: لا أجد من ذكر يحيى وأبوه ذكره الخطيب ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله حديثهم حسن.

٥٣٧٧ ـ (عتق النسمة أن تنفرد بعتقها) أي لا يشاركك في عتقها أحد بأن ينفذ منك إعتاق جميعها (وفك الرقبة أن تعين في عتقها) بأن تعتق شقصاً منها وتتسبب في عتقها بوجه مّا وفي رواية بدل في عتقها في ثمنها وأصل الحديث أن أعرابياً جاء إلى المصطفى ﷺ فقال: علمني عملاً يدخلني الجنة قال: «لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أعتق النسمة وفك الرقبة». قال: أليس واحداً، قال: «لا، عتق النسمة» الخ. قال القاضي: اللام موطئة للقسم ومعنى الشرطية إنك إن قصرت في العبادة فقد أطلت في الطلب إذ سألت عن أمر ذي طول وعرض والنسمة النفس ووجه الفرق المذكور أن العتق إزالة الرق وذلك لا يكون إلا من المالك الذي يعتق وأما الفك فهو السعي في التخليص فيكون من غيره كمن أدى النجم عن المكاتب أو أعانه فيه ذكره القاضي (الطيالسي) أبو داود (عن البراء) ابن عازب وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأشهر من الطيالسي وهو عجب فقد خرجه أحمد في المسند باللفظ المزبور. قال الهيثمي: ورجاله ثقات ورواه أيضاً ابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب والبخاري في الأدب وابن أبي شيبة وابن راهويه بألفاظ متقاربة والمؤدى واحد وأخرجه الدارقطني باللفظ المذكور عن البراء المزبور وزاد في آخره واطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر. قال الغرياني: فيه محمد بن أحمد بن سوادة لم أجده.

٥٣٧٨ ـ (عثمان بن عفان) بن عمرو القرشي يجتمع مع المصطفى ﷺ في عبد مناف يكنى أبا عبد الله الذي رزقه من رقية وكان بعض من ينقصه يكنيه أبا ليلى يشير إلى لين جانبه حكاه ابن قتيبة (وليي في الدنيا ووليي في الآخرة).

فائدة: روى أحمد عن ابن عمر ذكر رسول الله ﷺ فتنة فمر رجل فقال: يقتل فيها هذا يومئذٍ ظلماً قال: فنظرت فإذا هو عثمان، قال ابن حجر: في الفتح إسناده صحيح قالوا لا يعرف أحد تزوج ببنتي نبي غيره ولهذا يسمى ذا النورين (ع) عن شيبان بن فروخ عن طلحة بن زيد عن عبيدة بن حسان عن عطاء الكنجاراني (عن جابر) قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في نفر من المهاجرين فقال لينهض كل رجل إلى كفئه ونهض النبي ﷺ إلى عثمان فأعتقه ثم ذكره. قال ابن الجوزي: موضوع طلحة لا يحتج به وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه المؤلف بما نصه الحديث أخرجه الحاكم، قال: صحيح وتعقبه الذهبي في تلخيصه وقال: ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو واه عن عبيدة بن حسان شويخ مقل.

٥٣٧٩ ـ «عُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ». ابن عساكر عن جابر (صحـ).

٥٣٨٠ ـ «عُثْمَانُ حَيِيٌّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض).

٥٣٨١ ـ «عُثْمَانُ أَحْيَىٰ أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا». (حل) عن ابن عمر (ض).

٥٣٨٢ ـ «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ وَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ». (حم) عن صهيب.

---

٥٣٧٩ ـ **(عثمان في الجنة)** أي يدخلها مع السابقين الأولين ويلقب بذي النورين قيل له ذلك لأنه ينتقل من منزل إلى منزل في الجنة فتبرق له برقتين. رواه أبو سعيد الماليني عن سعد بإسناد ضعيف كما في الإصابة **(ابن عساكر)** في ترجمة عثمان **(عن جابر)**.

٥٣٨٠ ـ **(عثمان حيي تستحي منه الملائكة)** مقام عثمان مقام الحياء والحياء فرع يتولد من إجلال من يشاهده ويعظم قدره مع نقص يجده من النفس فكأنه غلب عليه إجلال الحق تعالى ورأى نفسه بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد المقربين فعلت رتبة عثمان لذلك فاستحيت منه خلاصة الله من خلقه كما أن من أحب الله أحب أولياءه ومن خاف الله خاف منه كل شيء ولذلك ستر عليه السلام فخذه عند دخول عثمان وجمع عليه ثيابه وقال ألا نستحي من رجل تستحي منه الملائكة **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي هريرة)** وهو من حديث ضمام بن عبد الله الأندلسي عن أبي مروان عن أبيه عن مالك علي أبي الزناد عن الأعرج قال في اللسان: قال الدارقطني: هذا حديث منكر ومن دون مالك ضعفاء.

٥٣٨١ ـ **(عثمان أحيى أمتي)** أي أكثرها حياء **(وأكرمها)** أي أسخاها والحياء منشأ الآداب قيل لم يضع يمينه على فرجه منذ بايع النبي ﷺ وما مرت به جمعة منذ أسلم إلا وأعتق فيها رقبة فجملة ما أعتقه ألفان وأربعمائة تقريباً ولا زنا ولا سرق جاهلية ولا إسلاماً وجمع القرآن على عهد النبي ﷺ **(حل)** في ترجمة عثمان بن عفان **(عن ابن عمر)** بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه الطبراني والديلمي أيضاً فكان ينبغي للمصنف ضمهما لأبي نعيم وفيه زكريا بن يحيى المقرىء. قال الذهبي: أبو سعيد بن يونس ضعيف.

٥٣٨٢ ـ **(عجباً)** قال الطيبي: أصله أعجب عجباً فعدل عن الرفع إلى النصب للثبات كقولك سلام عليك **(لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن)** وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه العجب بقوله **(إن أصابته سراء)** كصحة وسلامة ومال وجاه **(شكر)** الله على ما أعطاه **(وكان خيراً له)** فإنه يكتب في ديوان الشاكرين **(وإن أصابته ضراء)** كمصيبة **(صبر فكان خيراً له)** فإنه يصير من أحزاب الصابرين الذين أثنى عليهم في كتابه المبين فالعبد ما دام قلم التكليف جارياً عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فإنه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر

٥٣٨٣ ـ «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ». (حم خ د) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٣٨٤ ـ «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّىٰ أُهْرِيقَ دَمُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّىٰ أُهْرِيقَ دَمُهُ». (د) عن ابن مسعود (ح).

---

عليها وأمر ينفذه ونهي يجتنبه وذلك لازم له إلى الممات (حم م) في الزهد (عن صهيب) ولم يخرجه البخاري وفي الباب سعد وأنس.

٥٣٨٣ ـ (عجب ربنا من قوم) أي رضي منهم واستحسن فعلهم وعظم شأنهم (يقادون إلى الجنة) وفي رواية للبخاري عجب الله من قوم يدخلون الجنة (في السلاسل) يعني الأسرى الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الإسلام فيصيرون من أهل الجنة كذا ذكره جمع وأولى منه قول الغزالي المراد بالسلاسل الأسباب فإنه تعالى أمر بالعمل فقال اعملوا وإلا أنتم معاقبون مذمومون على العصيان وذلك سبب لحصول اعتقاد فينا والاعتقاد سبب لهيجان الخوف وهيجانه سبب لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وذلك سبب الوصول إلى جوار الرحمن في الجنان وهو مسبب الأسباب ومرتبها فمن سبق له في الأزل السعادة يسر له هذه الأسباب حتى يقوده بسلاسلها إلى الجنة ومن قدر له الشقاء أصمه عن سماع كلامه وكلام رسوله ﷺ والعلماء فإذا لم يسمع لم يعلم وإذا لم يعلم لم يخف وإذا لم يخف لم يترك الركون للدنيا والانهماك في اللذات وإذا لم يتركها صار في حزب الشيطان ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ [الحجر: ٤٣] فإذا عرفت هذا ظهر لك التعجب من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل فما من موفق إلا وهو مقود إلى الجنة بسلاسل الأسباب وهو تسليط العلم والخوف عليه وما من مخذول إلا وهو مقود إلى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والأمن والقرور عليه فالمتقون يقادون إلى الجنة قهراً والمجرمون يقادون إلى النار قهراً ولا قاهر إلا الواحد القهار ولا قادر إلا الملك الجبار وإذا انكشف الغطاء عن أعين الغافلين فشاهدوا الأمر كذلك سمعوا عنده نداء المنادي، ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ [غافر: ١٦] وقد كان الملك للواحد القهار كل يوم قبل ذلك لكن الغافلين لا يسمعون ذلك النداء إلا ذلك اليوم فنعوذ بالله من الجهل والعمى فإنه أصل أسباب الهلاك. قال القاضي: مرّ غير مرة أن صفات العباد إذا أطلقت على الله أريد بها غاياتها فغاية التعجب من الرضى بالشيء استعظام شأنه فالمعنى عظم الله شأن قوم يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الإسلام قهراً فيصيرون من أهل الجنة وقيل أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسبي الأزواج والأولاد وخراب الديار وجميع ما يلحقهم إلى الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فأقيم السبب مقام المسبب قال أو المراد أنها جذبات الحق التي يجذب بها خالصة عباده من الضلالة إلى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة إلى العروج بالدرجات العلى إلى جنة المأوى (حم خ) في الجهاد (د عن أبي هريرة) ولم يخرجه مسلم.

٥٣٨٤ ـ (عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق

٥٣٨٥ ـ «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ ذَبْحِكُمُ الضَّأْنَ فِي يَوْمِ عِيدِكُمْ». (هب) عن أبي هريرة (ض).

٥٣٨٦ ـ «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَىٰ الأَسِرَّةِ». (خ) عن أم حرام (صحـ).

---

دمه) بضم الهمزة والهاء الزائدة أي أريق ودمه نائب الفاعل **(فيقول الله عز وجل لملائكته)** مباهياً به **(أنظروا إلى عبدي)** أضافه لنفسه تعظيماً لمنزلته عنده **(رجع)** إلى القتال **(رغبة فيما عندي)** من الثواب **(وشفقة)** أي خوفاً **(مما عندي)** من العقاب **(حتى أهريق دمه)** قال جمع والعجب في حقه تعالى مفسر بكون الفعل المتعجب منه بمنزلة عظيمة فقوله عجب ربنا أي يعظم عنده ويكثر جزاؤه عليه ومنه قوله تعالى ﴿بل عجبت ويسخرون﴾ [الصافات: ١٢] في قراءة ضم التاء والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفي عليه سببه وفيه أن نية المقاتل في الجهاد طمعاً في الثواب وخوف العقاب على الفرار معتبرة لأنه علل الرجوع للرغبة وللإشفاق ورغبة وشفقة نصب على المفعول له **(د عن ابن مسعود)** رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً الحاكم باللفظ المذكور، وقال: صحيح وأقره الذهبي.

٥٣٨٥ ـ **(عجب ربنا من ذبحكم الضأن في يوم عيدكم)** لأن الشياه أفضل الأنعام وفي مناجاة العزير ربه إنك اخترت من الأنعام الضأنية ومن الطير الحمامة ومن البيوت مكة وإيلياء ومن إيلياء بيت المقدس وفيه حجة إلى ذهاب مالك إلى فضيلة التضحية بالغنم عليها بالإبل والبقر وقد سبق ما فيه **(هب عن أبي هريرة)** وفيه ابن أبي فديك قال ابن سعد ليس بحجة وشبل بن العلاء أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال ابن عدي: له مناكير وفي اللسان عن ابن عدي أيضاً أحاديثه غير محفوظة والعلاء بن عبد الرحمن أورده أيضاً في الضعفاء.

٥٣٨٦ ـ **(عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر)** للغزو وفي رواية ثبج[(١)] هذا البحر وفي رواية يركبون ظهر البحر وأخرى يركبون البحر الأخضر في سبيل الله **(كالملوك)** أو مثل الملوك هكذا ورد على الشك في البخاري وفي رواية له بغير شك **(على الأسرة)** في الدنيا بسعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم وعددهم فهو إخبار عن حالهم في الغزو أو المراد أنه رأى الغزاة في البحر من أمته ملوكاً على الأسرة في الجنة ورؤياه وحي. قال ابن حجر: وهذا أظهر وفيه بيان فضيلة المجاهد وجواز ركوب البحر الملح أي عند غلبة السلامة ومعجزة معجزاته وهي إعلامه ببقاء أمته بعده وفيهم أهل قوة وشوكة ونكاية في العدو وتمكنهم في العلا حتى يغزو البحر **(خ عن أم حرام)** بنت ملحان النجارية الغميصاء أو الرميصاء الشهيدة زوجة عبادة بن الصامت قالت: نام رسول الله ﷺ عندنا ثم استيقظ فضحك فقلت ما يضحكك فذكره فقلت ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لي.

---

(١) أي وسطه ومعظمه كما في النهاية.

٥٣٨٧ ـ «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ لَمْ يَقْضِ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ». (حم حل) عن أنس (ح).

٥٣٨٨ ـ «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيماً حَتَّىٰ يَلْقَىٰ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ». الطيالسي (طس) عن ابن مسعود (ح).

٥٣٨٩ ـ «عَجِبْتُ لِمَلَكَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَزَلَا إِلَى الأَرْضِ يَلْتَمِسَانِ عَبْداً فِي مُصَلَّاهُ فَلَمْ يَجِدَاهُ، ثُمَّ عَرَجَا إِلَى رَبِّهِمَا فَقَالَا: يَا رَبِّ كُنَّا نَكْتُبُ لِعَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ مِنَ الْعَمَلِ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ قَدْ حَبَسْتَهُ فِي حُبَالَتِكَ فَلَمْ نَكْتُبْ لَهُ شَيْئاً، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبَا لِعَبْدِي عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، وَلَا تَنْقُصَا مِنْ عَمَلِهِ شَيْئاً عَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبَسْتُهُ، وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ». الطيالسي (طس) عن ابن مسعود.

---

٥٣٨٧ ـ (**عجبت للمؤمن إن الله تعالى**) قال أبو البقاء الجيد: إن بالكسر على الاستئناف ويجوز الفتح على معنى في أن الله أو من أن الله (**لم يقض له قضاء إلا كان خيراً له**) توجيهه ما زاده في بعض الروايات إن أصابته ضراء صبر وإن أصابته سراء شكر فإنه إن كان موسراً فلا يقال فيه وإن كان معسراً فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضى بما قسم وأما الفاجر فأمره بالعكس إن كان معسراً فلا إشكال وإن كان موسراً فالحرص لا يدعه أن يتهنأ بعيشه. قال الحرالي: من جعل الرضى غنيمة في كل كائن لم يزل غانماً (**حم حب عن أنس**) وكذا رواه أبو يعلى لكنه قال تبسم رسول الله ﷺ ثم ذكره، قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة.

٥٣٨٨ ـ (**عجبت للمؤمن وجزعه**) أي حزنه وخوفه (**من السقم**) أي المرض (**ولو يعلم ماله في السقم**) عند الله (**أحب أن يكون سقيماً حتى يلقى الله عز وجل**) لأنه إنما يسقمه ليطهره من دنس المعاصي ووسخ الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فإذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجد لها عليه سبيلاً فإذا دخل الجنة رفعت منزلته إلى درجات الصابرين وإذا لم يتطهر في هذه الدار وجاء يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من الصراط لتطهره إذ لا يصلح لجوار الجبار في ديار الأبرار إلا الأطهار (**الطيالسي**) أبو داود (**طس عن ابن مسعود**) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال بل ضعفه المنذري وغيره. قال الحافظ العراقي: في حديث لا يصح لأن في سنده محمد بن حميد وهو ضعيف عندهم. وقال الهيثمي: فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف جداً.

٥٣٨٩ ـ (**عجبت لملكين من الملائكة نزلا**) من السماء (**إلى الأرض يلتمسان عبداً**) أي يطلبانه (**في مصلاه**) أي في مكانه الذي يصلي فيه من المسجد أو غيره (**فلم يجداه ثم عرجا إلى ربهما فقالا يا رب كنا نكتب لعبدك المؤمن في يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في حبالتك**) أي عوّقته بالأمراض (**فلم نكتب له شيئاً فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي عمله في يومه وليلته ولا تنقصا من عمله شيئاً، عليّ**) بتشديد الياء المفتوحة بضبط المصنف (**أجره ما حبسته**) أي مدة دوام حبسي له (**وله أجر ما**

٥٣٩٠ ـ «عَجِبْتُ لِلْمُسْلِمِ: إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ ٱحْتَسَبَ وَصَبَرَ، وَإِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ وَشَكَرَ، إِنَّ الْمُسْلِمَ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ فِي اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ». الطيالسي (هب) عن سعد (صحـ).

٥٣٩١ ـ «عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ وَهُمْ كَارِهُونَ». (طب) عن أبي أمامة (حل) عن أبي هريرة (ح).

٥٣٩٢ ـ «عَجِبْتُ لِصَبْرِ أَخِي يُوسُفَ وَكَرَمِهِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ حَيْثُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ لِيُسْتَفْتَىٰ

---

**كان يعمل)** قضية هذا الخبر وصريح ما قبله أنه لا يشترط في حصول الأجر على المرض ونحوه الصبر وذلك لأنه أثبت له الأجر مع حصول الجزع فهو نص في الرد على من زعم انتفاء الأجر بانتفاء الصبر ذكره القرطبي **(الطيالسي)** أبو داود **(طس عن ابن مسعود)** قال: رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء فضحك فسئل فذكره رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي: فيه محمد بن حميد ضعيف جداً.

٥٣٩٠ ـ **(عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر)** أي من شأن ذلك أو المراد المسلم الكامل **(وإذا أصابه خير حمد الله وشكره)** على ما منحه **(إن المسلم يؤجر في كل شيء)** يصيبه أو يفعله **(حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه)** ليأكلها أي إن قصد بها التقوي على أداء العبادة. قال الغزالي: لو كشف الحجاب لرأى العبد المصائب من أجل النعم فقد تكون العين التي هي أعز الأشياء سبباً لهلاك الإنسان في بعض الأحوال بل العقل الذي هو أعز الأمور قد يكون سبباً لهلاكه فالملحدة غداً يتمنون لو كانوا مجانين ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله **(الطيالسي)** أبو داود **(هب)** وكذا في السنن **(عن سعد)** بن أبي وقاص، قال الذهبي: ولم يخرجوه وما به شيء وقد خرج النسائي لعمر اهـ ومراده أنه من رواية عمر بن سعد بن أبي وقاص وقد خرج له النسائي لكن أنكر عليه قوم قائلين كيف يظن بقاتل الحسين أنه ثقة.

٥٣٩١ ـ **(عجبت لقوم يساقون إلى الجنة)** وكانوا في الدنيا **(في السلاسل)** قيدوا وسلسلوا حتى دخلوا في الدين **(وهم)** أي والحال أنهم **(كارهون)** للدخول فيه فلما عرفوا صحته دخلوا طوعاً فدخلوا الجنة وعلى هذا التقرير فالمراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق وقيل هو مجاز عن دخولهم فيه مكرهين وسمى الإسلام بالجنة لأنه سببها وعلى هذا اقتصر ابن الجوزي فقال أطلق على الإكراه التسلسل ولما كان هو سبب دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقيل هو من أسره الكفار منا فمات أو قتل في أيديهم فيحشر مسلسلاً ويدخل الجنة كذلك وأنفس قول قيل في هذا المقام ما سلف عن حجة الإسلام **(طب عن أبي أمامة)** الباهلي **(حل عن أبي هريرة)**.

٥٣٩٢ ـ **(عجبت لصبر أخي يوسف)** نبي الله **(وكرمه والله يغفر له حيث أرسل إليه ليستفتي**

فِي الرُّؤْيَا، وَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ حَتَّىٰ أُخْرَجَ، وَعَجِبْتُ لِصَبْرِهِ وَكَرَمِهِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ أُتِيَ لِيُخْرَجَ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّىٰ أَخْبَرَهُمْ بِعُذْرِهِ وَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَبَادَرْتُ الْبَابَ، وَلَوْلاَ الْكَلِمَةُ لَمَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ حَيْثُ يَبْتَغِي الْفَرَجَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». (طب) وابن مردويه عن ابن عباس (ض).

٥٣٩٣ ـ «عَجِبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَعَجِبْتُ لِغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَجِبْتُ لِضَاحِكٍ مِلْءَ فِيهِ وَلاَ يَدْرِي أَرْضِيَ عَنْهُ أَمْ سُخِطَ؟». (عد هب) عن ابن مسعود (ح).

٥٣٩٤ ـ «عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِمَالِهِ ثُمَّ يُعْتِقُهُمْ كَيْفَ لاَ يَشْتَرِي الأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ؟ فَهُوَ أَعْظَمُ ثَوَاباً». أبو الغنائم النوسي في قضاء الحوائج عن ابن عمر (ح).

---

في[1] **الرؤيا**) التي رآها الملك في منامه ولم يجد عند أحد تعبيرها فعبرها وهو في الحبس (**ولو كنت أنا**) المرسل إليه (**لم أفعل**) أي لم أعبرها (**حتى أخرج**) بالبناء للمفعول (**وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له أُتي**) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بخط المصنف وضبطه وفي رواية أبي (**ليخرج**) من السجن لما أرسل إليه (**فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره**) أي حتى أخذ في أسباب اطلاعهم على عذره بقوله ﴿ارجع إلى ربك﴾ [يوسف: ٥] الآية (**ولو كنت أنا**) المرسل إليه (**لبادرت الباب**) بالخروج ولم ألبث لطول مدة الحبس الذي هو قبر الأحياء وشماتة الأعداء (**ولولا الكلمة**) وهي قوله ﴿للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك﴾ [يوسف: ٤٢] (**لما لبث في السجن**) تلك المدة الطويلة وذلك (**حيث يبتغي الفرج من عند غير الله عز وجل**) فأدب بطول مدة الحبس عليه وحسنات الأبرار سيئات المقربين وهذا مسوق لبيان عظم قدر يوسف وكمال صبره كما سبق (**طب وابن مردويه**) في التفسير (**عن ابن عباس**) قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن يزيد القرشي المالكي وهو متروك.

**٥٣٩٣ ـ (عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري أرضي عنه أم سخط)** قد شغل بما هو كأضغاث أحلام أو كطيف زار في المنام مشوب بالغصص ممزوج بنغص إذا أضحك قليلاً أبكى كثيراً وإن سر يوماً أحزن شهوراً فيا عجبا من سفيه في صورة حكيم ومعتوه في مثال عاقل فهيم آثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها السماء والأرض بسجن آخره خراب وبوار وغايته نار وشنار (**عد هب عن ابن مسعود**).

**٥٣٩٤ ـ (عجبت لمن يشتري المماليك ثم يعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فهو أعظم ثواباً)** ومن ثم قال عليّ كرم الله وجهه: من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك وتبعه من قال: ومن

---

(١) بالبناء للمفعول فيهما أي أرسل إليه الملك ليستفتيه.

٥٣٩٥ ـ «عَجِبْتُ وَلَيْسَ بِالْعَجَبِ، وَعَجِبْتُ وَهُوَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ الْعَجِيبُ، عَجِبْتُ وَلَيْسَ بِالْعَجَبِ أَنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ رَجُلاً مِنكُمْ فَآمَنَ بِي مَنْ آمَنَ بِي مِنكُمْ وَصَدَّقَنِي مَنْ صَدَّقَنِي مِنكُمْ؛ فَإِنَّهُ الْعَجَبُ وَمَا هُوَ بِالْعَجَبِ وَلٰكِنِّي عَجِبْتُ وَهُوَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ الْعَجِيبُ لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَصَدَّقَ بِي». ابن زنجويه في ترغيبه عن عطاء مرسلاً (صحـ).

٥٣٩٦ ـ «عَجَّ حَجَرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ فَقَالَ: إِلٰهِي وَسَيِّدِي عَبَدْتُكَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ثُمَّ جَعَلْتَنِي فِي أُسِّ كَنِيفٍ، فَقَالَ: أَوَ مَا تَرْضَىٰ أَنْ عَدَلْتُ بِكَ عَنْ مَجَالِسِ الْقُضَاةِ». تمام، وابن عساكر عن أبي هريرة (صحـ).

٥٣٩٧ ـ «عَجِّلُوا الإِفْطَارَ، وَأَخِّرُوا السُّحُورَ». (طب) عن أم حكيم (صحـ).

---

وجد الإحسان قيداً تقيد (أبو الغنائم النوسي) بفتح النون وسكون الواو وإهمال السين نسبة إلى نوس قرية بمرو (في قضاء الحوائج عن ابن عمر).

٥٣٩٥ ـ (**عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب العجيب عجبت وليس بالعجب أني**) بفتح الهمزة بضبط المصنف (**بعثت إليكم**) حال كوني (**رجلاً منكم**) أي من عشيرتكم (**فآمن بي من آمن بي منكم وصدقني من صدقني منكم فإنه العجب وما هو بالعجب ولكني عجبت وهو العجب العجيب العجيب لمن لم يرني وصدقني**) لأنهم آمنوا به وصدقوه إيقاناً ولم يروه عياناً فلذا كان هو العجب وأما أولئك فلاحت لهم أنوار النبوّة شهوداً وشهدوا مواقع التنزيل وأمين الوحي جبريل فإيمانهم ليس بعجيب. (**ابن زنجويه في ترغيبه عن عطاء مرسلاً**).

٥٣٩٦ ـ (**عج حجر إلى الله تعالى**) أي رفع صوته متضرعاً والعج رفع الصوت (**فقال إلهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في أس كنيف فقال أو ما ترضى**) وفي رواية أما ترضى بغير واو (**أن عدلت بك عن مجالس القضاة**) أي قضاة السوء ثم قيل العج حقيقي بأن جعل الله فيه إدراكاً وتمييزاً بحيث قال ما قال ولا مانع من ذلك وقيل هو على التشبيه فهو مجاز على سبيل الكناية وضرب الأمثال ومثل العالم مثل القاضي بل أشد وفي خبر الديلمي عن ابن عمر مرفوعاً اشتكت النواويس إلى ربها فقالت: يا رب إنه لا يلقى فينا إلا مشرك فأوحى إليها أن اصبري كما صبرت دكاكين القضاة على الزور اهـ. وقال الأوزاعي: شكت النواويس يوماً ما تجد من ريح الكفار فأوحى الله إليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه اهـ. وهو شديد الضعف بل قيل موضوع (**تمام**) في فوائده (**وابن عساكر**) في تاريخه كلاهما من حديث أبي معاوية عبد الله بن محمد المقرىء المؤدب عن محمود بن خالد عن عمر عن الأوزاعي عن ابن سلمة (**عن أبي هريرة**) وقضية صنيع المؤلف أن مخرجيه خرجاه وأقراه وليس كذلك بل قال مخرجه الأصلي أبو تمام بعد ما خرجه من طريقين فيهما أبو معاوية هذا حديث منكر وأبو معاوية ضعيف اهـ.

٥٣٩٧ ـ (**عجلوا الإفطار**) من الصوم ندباً إذا تحققتم الغروب (**وأخروا السحور**) ندباً إلى آخر

٥٣٩٨ ـ «عَجِّلُوا الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَاجَةٍ». (حل هق) عن ابن مسعود (ح).

٥٣٩٩ ـ «عَجِّلُوا الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ لِيُرْفَعَا مَعَ الْعَمَلِ». (هب) عن حذيفة (ض).

٥٤٠٠ ـ «عَجِّلُوا الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ؛ فَإِنَّهُمَا تُرْفَعَانِ مَعَ الْمَكْتُوبَةِ». ابن نصر عنه (ح).

٥٤٠١ ـ «عَجِّلُوا صَلاَةَ النَّهَارِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَأَخِّرُوا الْمَغْرِبَ». (د) في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع مرسلاً (ح).

---

الليل ما لم يوقع التأخير في شك كما سبق وعلة هذا مخالفة أهل الكتاب قال ابن تيمية وهذا نص في ندب تعجيل الفطر لأجل مخالفتهم وإذا كانت مخالفتهم سبباً لظهور الدين فإنما القصد بإرسال الرسل أن يظهر دين الله على الدين كله فتكون نفس مخالفتهم من أعظم مقاصد البعثة (**طب عن أم حكيم**) بنت وادع قال الهيثمي: رواه من طريق حبابة بنت عجلان عن أمها عن صفية بنت جرير وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجة ولم يوثقهن.

٥٣٩٨ ـ (**عجلوا الخروج إلى مكة**) أي لإقامة الحج والعمرة (**فإن أحدكم لا يدري ما يعرض**) بكسر الراء بضبط المصنف (**له من مرض أو حاجة**) أو فقر أو غير ذلك من الموانع والأمر بالتعجيل للندب عند الشافعي لأنه موسع عنده وللوجوب عند الحنفية والحنابلة لأنه فوري عندهما وللمالكية قولان كالمذهبين (**حل هق عن ابن عباس**).

٥٣٩٩ ـ (**عجلوا الركعتين**) اللتين (**بعد المغرب لترفعا**) إلى السماء (**مع العمل**)أي مع عمل النهار (**هب**) وكذا الدارقطني والديلمي (**عن حذيفة**) وفيه سويد بن سعيد. قال أحمد: متروك وقبله أبو حاتم عن عبد الرحيم بن زيد العمي أورده الذهبي في المتروكين. وقال: قال البخاري: تركوه.

٥٤٠٠ ـ (**عجلوا الركعتين**) اللتين (**بعد المغرب فإنهما ترفعان**) بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصنف (**مع المكتوبة**) وفيه ندب ركعتين بعد المغرب وهي من الرواتب المؤكدة (**ابن نصر عنه**) أي عن حذيفة وفيه ما فيه.

٥٤٠١ ـ (**عجلوا صلاة النهار**) أي العصرين وفي رواية العصر بدل النهار (**في يوم غيم وأخروا المغرب**) قال في الفتح: قيل: المراد بذلك تعجيل العصر وجمعها مع الظهر وروي ذلك عن عمر قال: إذا كان يوم غيم فأخروا الظهر وعجلوا العصر انتهى أي وأما المغرب فتؤخر مع العشاء (**د في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع**) بضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية بالمهملة الأسدي أبي عبد الله المكي نزيل الكوفة (**مرسلاً**) قال الذهبي: ثقة معمر وروى سعيد بن منصور في سننه عن عبد العزيز المذكور بلفظ عجلوا صلاة العصر في يوم الغيم قال ابن حجر في الفتح وإسناده قوي مع إرساله.

٥٤٠٢ ـ «عُدْ مَنْ لاَ يَعُودُكَ، وَأَهْدِ لِمَنْ لاَ يُهْدِي لَكَ». (تخ هب) عن أيوب بن ميسرة مرسلاً.

٥٤٠٣ ـ «عُدَّ الآيَ فِي الْفَرِيضَةِ وَالتَّطَوُّعِ». (خط) عن واثلة (ض).

٥٤٠٤ ـ «عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ دَيْنٌ، وَعِدَّةُ الْمُؤْمِنِ كَالآخِذِ بِالْيَدِ». (فر) عن علي (ض).

٥٤٠٥ ـ «عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ». (هب) عن عائشة (ح).

---

٥٤٠٢ ـ **(عد من لا يعودك)** أي زر أخاك في مرضه وإن لم تجر عادته بزيارتك في مرضك **(واهد لمن لا يهدي لك)** قال البيهقي: هذا يؤيد خبر عليّ يرفعه ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك. قال الحرالي: كان النبي ﷺ يحمل خاصة أصحابه على ترك الانتصاف بالحق والأخذ بالإحسان ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه **(تخ هب عن أيوب بن ميسرة مرسلاً)** قال البيهقي: هذا مرسل جيد.

٥٤٠٣ ـ **(عدّ)** بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط المصنف **(الآي في الفريضة والتطوع ـ خط عن واثلة)** بن الأسقع بإسناد ضعيف.

٥٤٠٤ ـ **(عدة المؤمن دين)** بفتح الدال **(وعدة المؤمن كالأخذ باليد ـ فر عن عليّ)** أمير المؤمنين وفيه دارم بن قبيصة قال الذهبي لا يعرف.

٥٤٠٥ ـ **(عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن)** وهم من لازم قراءته تدبراً وعملاً لا من قرأه وهو يلعنه **(فليس فوقه درجة)** لأنّه يكون في أعلاها فمن قرأ مائة آية مثلاً كان منزله عند آخر آية يقرؤها أي الدرجة التي كانت موازنة لآخر آية يقرؤها وهي المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة القصوى من درجات الجنان ذكره القاضي قال: وهذا للقارىء الذي يقرؤه حق قراءته بأن يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم أنه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيه وما يفتح الله به على القراء من أنواع المعارف اللائقة بتلك الدار وبتلك الذوات التي فيها التأهل وذلك أمره لا يتناهى أبداً. قال القاضي وحينئذ تقدر التلاوة على مقدار العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك إنما يكون للنبي ﷺ ثم الأعظم من أمته على قدر مراتبهم في الدين. قال المصنف: وذا من خصائص القرآن إذ لم يرد في سائر الكتب مثله قال ويخرج منه خصيصة أخرى وهو أنه لا يقرأ في الجنة إلا كتابه ولا يتكلم في الجنة إلا بلسانه. وقال قتادة: أعطى الله هذه الأمّة من الحفظ شيئاً لم يعطه أحداً من الأمم قبلها خاصة خصهم الله بها وكرامة أكرمهم الله بها **(هب عن عائشة)** قال أعني البيهقي: قال الحاكم: إسناده صحيح ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد وهو من الشواذ.

٥٤٠٦ ـ «عَدَدُ آنِيَةِ الْحَوْضِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس (ح).

٥٤٠٧ ـ «عَدْلُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِسَنَتَيْنِ؛ سَنَةٍ مُقْبِلَةٍ، وَسَنَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ». (قط) في فوائد ابن مردك عن ابن عمر (صحـ).

٥٤٠٨ ـ «عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ». (خط) عن عائشة (صحـ).

---

٥٤٠٦ ـ **(عدد آنية الحوض)** أي حوضه الذي يسقي منه أمّته يوم القيامة، والمراد بالآنية الكيزان التي يشرب بها **(كعدد نجوم السماء)** أي كثيرة جداً؛ فالمراد به في المبالغة التكثير لا التساوي في العددين حقيقة **(أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس)** بن مالك.

٥٤٠٧ ـ **(عدل صوم يوم عرفة بسنتين: سنة مستقبلة، وسنة متأخرة)** وقد سبق توجيهه **(قط في فوائد ابن مردك عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٥٤٠٨ ـ **(عذاب القبر حق)** زاد في رواية الديلمي لا يسمعه الجن والإنس ويسمعه غيرهم. قال الغزالي: من أنكره فهو مبتدع محجوب عن نور الإيمان ونور القرآن بل الصحيح عند ذوي الأبصار ما صحت به الأخبار أنه حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة.

**تنبيه:** في شرح الصدور. قال العلماء: عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب فكل ميت أريد تعذيبه عذب قبر أم لا ومحله الروح والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم. قال ابن القيم: ثم عذاب القبر قسمان: دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمه، وفي روض الرياحين: بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفاً للوقت. قال: ويحتمل اختصاص ذلك بعصاتنا دون الكفار وعمم النفي في بحر الكلام. فقال: الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع رمضان، وأما المسلم العاصي فيعذب في قبره لكن ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود إليه إلى يوم القيامة وإن مات يوم الجمعة أو ليلتها يكون له عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود إلى يوم القيامة اهـ. قال السيوطي: وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها فإذا وصلوا إلى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود ويحتاج لدليل، وفي البدائع لابن القيم عن القاضي أبي يعلى: لا بد من انقطاع عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا، والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يلحقهم الفناء والبلاء ولا يعرفون قدر مدة ذلك ويؤيده ما خرجه هناد عن مجاهد للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فإذا صيح بأهل القبور يقول الكافر ﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾ [يسٓ: ٥٢] **(خط عن عائشة)** قضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً في أحد الستة وإلا لما عدل عنه وأبعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمي وغيره إلى الشيخين جميعاً ثم رأيته في صحيح البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر من كتاب الجنائز بهذا اللفظ من رواية المستملي.

٥٤٠٩ ـ «عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ أَثَرِ الْبَوْلِ، فَمَنْ أَصَابَهُ بَوْلٌ فَلْيَغْسِلْهُ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً فَلْيَمْسَحْهُ بِتُرَابٍ طَيِّبٍ». (طب) عن ميمونة بنت سعد (ح).

٥٤١٠ ـ «عَذَابُ هٰذِهِ الأُمَّةِ جُعِلَ بِأَيْدِيهَا فِي دُنْيَاهَا». (ك) عن عبد الله بن يزيد (صحـ).

٥٤١١ ـ «عَذَابُ أُمَّتِي فِي دُنْيَاهَا». (طب ك) عنه (صحـ).

٥٤١٢ ـ «عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ عُذِّبَ». ابن منيع عن زيد بن أرقم (صحـ).

---

٥٤٠٩ ـ (عذاب القبر من أثر البول فمن أصابه بول فليغسله فإن لم يجد ماء) يطهره به (فليمسحه) وجوباً (بتراب طيب) أي طهور فإنه أحد الطهورين وبهذا أخذ بعض المجتهدين والذي ذهب إليه الشافعي أن التراب لا يطهر الخبث (طب عن ميمونة بنت سعد) أو سعيد صحابية رمز المصنف لصحته.

٥٤١٠ ـ (عذاب هذه الأمّة جعل بأيديها في دنياها) يقتل بعضهم بعضاً مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد ولا عذاب عليهم في الآخرة والمراد معظمهم (ك) في الإيمان من حديث أبي حصين عن أبي بردة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة قيل هو ابن زيد بن حصين بن عمرو الأنصاري صحابي صغير قال: كنت جالساً عند عبيد الله بن زياد فأتي برؤوس الخوارج كلما جاء رأس قال: إلى النار فقلت أو لا تعلم سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. قال الحاكم: على شرطهما ولا علة فيه وله شاهد اهـ.

٥٤١١ ـ (عذاب أمّتي) أمّة الإجابة (في دنياها) في رواية في دنياهم؛ أي ليس عليهم عذاب في الآخرة وإنما عذابهم على ما اقترفوه من الذنوب البلاء والمحن والنكبات والمصائب فهذه مكفرة لهذه لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بأنه لا بد من دخول بعضهم النار للتطهير (طب ك) في الإيمان (عنه) أي عن عبد الله المذكور. قال الهيثمي: ورجاله يعني الطبراني ثقات.

٥٤١٢ ـ (عذاب القبر حق فمن لم يؤمن) أي يصدق (به عذب) فيه عذاباً مخصوصاً على عدم إيمانه بذلك أي إن لم يدركه الله بعفوه. قال ابن المديني: كان لنا صديق فخرجت إلى ضيعتي فأدركتني صلاة المغرب فأتيت إلى جنب قبره فصليت بقربه فبينما أنا جالس سمعت من ناحية القبر أنيناً فدنوت إليه فسمعت منه الأنين وهو يقول آه كنت أصوم كنت أصلي فأصابني قشعريرة فدعوت من حضرت فسمع ما سمعت ثم رجعت فمرضت بالحمى شهرين وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر: كنت أتعهد قبر والدي للقراءة عليه فخرجب يوماً بغلس في رمضان فجلست على قبره أقرأ ولم يكن في المقبرة غيري فسمعت تأوّهاً عظيماً وأنيناً بصوت أزعجني من قبر مجصص مبيض فقطعت القراءة واستمعت فسمعت صوت العذاب من داخله وذلك الرجل المعذب يتأوّه بحيث يقلق سماعه القلب فلما وقع الإسفار خفي حسه فسألت عن القبر فقالوا قبر فلان لرجل أدركته وكان على غاية من لزوم المسجد

٥٤١٣ ـ «عُرَامَةُ الصَّبِيِّ فِي صِغَرِهِ زِيَادَةٌ فِي عَقْلِهِ فِي كِبَرِهِ». الحكيم عن عمرو بن معديكرب، أبو موسى المديني في أماليه عن أنس (صحـ).

٥٤١٤ ـ «عُرَىٰ الْإِسْلَامِ وَقَوَاعِدُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ، عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الْإِسْلَامُ، مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ». (ع) عن ابن عباس (ح).

---

والصلاة والصمت لكنه كان يعامل بالربا قال: وحكيت ذلك لبعض أهل بلده قال: أعجب منه عبد الباسط رسول القاضي فلان لما حفرنا قبره لننزل عليه ميتاً آخر رأينا في رقبته سلسلة وفيها كلب أسود مربوط معه فخفنا ورددنا التراب عليه، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابن منيع كما في الفردوس وغيره عنه: وشفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها اهـ (ابن منيع عن زيد بن أرقم) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٤١٣ ـ (عرامة الصبي في صغره) أي حدثه وشرسته إذ العرام كغراب الحدة والشرس (زيادة في عقله في كبره) قال الحكيم: العرم المنكر وإنما صار منه منكراً لصغره فذاك من ذكاوة فؤاده وحرارة رأسه والناس يتفاضلون في أصل البنية في الفطنة والكياسة والحظ من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به أمر دنياه وضرب يبصر به أمر آخرته والأول من نور الروح والثاني من نور الهداية فالأول موجود في عامة المؤمّلين إلا لعارض ويتفاوتون والثاني في الموحدين فقط وهم متفاوتون فيه أيضاً وسمي عقلاً لأن الجهل ظلمة فإذا غلب النور زالت الظلمة فأبصر فصار عقلاً للجهل فالصبي إذا بدا منه زيادة بصر في الأمور وذكاء قيل عارم والعرم بلغة اليمن السدّ فالصبي يسد باب البلاهة بزيادة ذلك النور فيهتدي للطائف الأمور فمن ركب طبعه عن هذه الزيادة ثم أدرك مدرك الرجال وجاءه نور الهداية فآمن كان المركب فيه في صغره عوناً له فصار بتلك الزيادة عقله نقص في العقول الدنيوية فإذا جاءه العقل الثاني افتقد العون ولم يكن له في النوائب هداية الطبع بل هداية الإيمان والعارم اجتمع له هداية الإيمان وهداية الطبع من ذكوة الحياة التي فيه والروح المضموم له فعرف خير الدنيا وشرها فإذا جاء نور التوحيد أذكى الفؤاد فأبصر فكان له أعون من كل عون (الحكيم) الترمذي (عن عمرو بن معديكرب) الزبيدي المذحجي وفد مع مراد ونزل في مراد أسلم سنة تسع وارتد مع الأسود ثم أسلم وشهد اليرموك (أبو موسى المديني في أماليه عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي وبيض ولده لسنده.

٥٤١٤ ـ (عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق في الوجود إلا واجب الوجود (والصلاة المكتوبة) أي الصلوات الخمس المفروضة (وصوم رمضان) وهذا بالنسبة للشهادة على بابه وأما بالنسبة للصلاة والصوم فهو من قبيل الزجر والتهويل أو الحمل على مستحل الترك. قال الذهبي: في الكبائر هذا حديث صحيح وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا عرض أنه شر من

٥٤١٥ ـ «عُرِجَ بِي حَتَّىٰ ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَىٰ أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ». (خ طب) عن ابن عباس وأبي حبة البدري (صحـ).

٥٤١٦ ـ «عَرْشٌ كَعَرْشِ مُوسَىٰ». (هق) عن سالم بن سالم بن عطية مرسلاً (ض).

٥٤١٧ ـ «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلٰكِنِّي أَشْبَعُ يَوْماً وَأَجُوعُ يَوْماً، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ». (حم ت) عن أبي أمامة (ح).

---

المكاس والزاني ومدمن الخمر، بل يشكون في إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال اهـ (ع) من حديث حماد بن زيد عن عمرو بن مالك اليشكري عن أبي الجواري (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٤١٥ ـ (عرج) بالتخفيف (بي) أي أعرجني يعني رفعني جبريل إلى فوق السماء السابعة (حتى ظهرت) أي ارتفعت (لمستوى) بفتح الواو أي علوته قال تعالى ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾ [الزخرف: ٣٣] (أسمع فيه صريف الأقلام) بفتح الصاد المهملة تصويت أقلام الملائكة بما يكتبونه من أمر أقضية الله تعالى. قال القاضي: المستوى على صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء واللام إما للعلة بمعنى علوته لاستعلائه وللاستواء عليه أو بمعنى إلى كما في قوله تعالى ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة: ٥] وصريف الأقلام صريرها وأصله صوت البكرة عند الاستسقاء والمعنى بلغت في الارتقاء إلى رتبة عليا اتصلت بمبادىء الكائنات واطلعت على تصاريف الأحوال وجري المقادير ولذلك أخبر عن حوادث مستقبلة وأشياء معينة وانكشف الحال على ما قال (خ طب عن ابن عباس وأبي حبة البدري) قال الذهبي: بموحدة هو الصحيح ويقال بمثناة تحتية ويقال بنون اسمه مالك أو ثابت الأنصاري الأوسي.

٥٤١٦ ـ (عرش كعرش) كذا بخط المصنف وفي رواية عريش كعريش بياء قبل الشين (موسى) سببه أنه سئل أن يكحل له المسجد فقال لا عريش كعريش موسى. قال البيهقي: يعني أنه كان يكره الطاق في حوالي المسجد اهـ. والعريش ما يستظل به من خيمة أو غيرها والجمع عرش كقليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لأنها عيدان تنصب وتظل عليها ومعناه بأي شيء كان يستظل (هق عن سالم بن عطية مرسلاً) قضيته أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه فقد قال الذهبي: في المهذب إنه واه أيضاً.

٥٤١٧ ـ (عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة) أي حصباءها (ذهباً). قال الطيبي: بطحاء تنازع فيه عرض وليجعل أي عرض علي بطحاء مكة ليجعلها لي ذهباً (فقلت لا يا رب ولكني أشبع يوماً وأجوع يوماً) هذا ورد على منهج التقسيم وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل على التعيين فذكر أولاً جوعه وشبعه في أيامها ثم أضاف إلى الأول ما له من التضرع والدعاء وللثاني من الحمد والثناء بقوله (فإذا جعت تضرعت إليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسي وبلساني (وإذا شبعت حمدتك وشكرتك) عطفه على ما قبله لما بينهما من عموم الأول مورداً وخصوصه متعلقاً وخصوص الثاني

٥٤١٨ ـ «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَأَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: فَالشَّهِيدُ، وَمَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ، وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ». (حم ك هق) عن أبي هريرة (ح).

٥٤١٩ ـ «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ هٰذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». (م) عن أنس (صح).

---

مورداً وعمومه متعلقاً وجمع في القرينين بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل المخلص ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ [إبراهيم: ٥، لقمان: ٣١، الشورى: ٣٣] ثم حكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب وإلا فإنه عالم بالأشياء جملة وتفصيلاً وهذا يعرفك بما كان عليه من ضيق العيش والتقلل منه لم يكن اضطرارياً بل اختيارياً مع إمكان التوسع والتبسط (حم ت) من حديث ابن المبارك عن يحيى بن أيوب (عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه وهو تابع للترمذي وقال في المنار وينبغي أن يقال فيه ضعيف فإنه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زجر عن علي بن زيد عن القاسم عنه اهـ. وقال العراقي: فيه ثلاثة ضعفاء علي بن زيد والقاسم وعبيد الله بن زجر.

٥٤١٨ ـ (عرض) بضم العين بضبط المصنف (علي أول ثلاثة) قال الطيبي: إضافة أفعل إلى النكرة للاستغراق وأن أول كل ثلاثة من الداخلين في الجنة هؤلاء الثلاثة وأما تقدم واحد الثلاثة على الآخرين فليس في اللفظ إلا التنسيق عند علماء البيان وفي رواية بدل ثلاثة ثلة بمثلثة مضمومة أي جماعة (**يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد و**) عبد (**مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده**) أي أراد له الخير وقام بخدمته حق القيام (**وعفيف**) عن تعاطي ما لا يحل له (**متعفف**) عن سؤال الناس (**وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط**) على رعيته بالجور والعسف (**وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور**) قال الطيبي: أطلق الشهادة وقيد العفة والعبادة يشعر بأن مطلق الشهادة أفضل منهما فكيف إذا قرن بإخلاص ونصح والوجه استغناء الشهادة عن التقييد إذ لشرطها الإخلاص والنصح والخصلتان مفتقرتان إليه فقيدهما وأطلقها (**حم ك**) في الزكاة (**هق**) من حديث عامر العقيلي عن أبيه (**عن أبي هريرة**) وعامر العقيلي هذا أورده الذهبي في الضعفاء. وقال: شيخ مجهول ليحيى بن أبي كثير لكنه في الكبائر أطلق على الحديث الصحة.

٥٤١٩ ـ (**عرضت علي الجنة والنار**) أي نصبتا ومثلتا إلي كما تنطبع الصورة في المرآة (**آنفاً**) بالمد والنصب على الظرفية أي قريباً وقيل أول وقت كنا فيه وقيل الساعة. وقال أبو البقاء: تقديره ذكرك زماناً آنفاً أي قريباً من وقتنا حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه زاد في رواية وأنا أصلي وقد تجلى له الكون كله وزويت له الأرض بأسرها فأري مشارقها ومغاربها وكل ذلك عند اندراج المسافات في حقه (**في عرض هذا الحائط**) بضم العين المهملة جانبه أو وسطه (**فلم أر**) فلم أبصر (**كاليوم**) صفة محذوف أي يوماً كهذا اليوم وأراد باليوم الوقت الذي هو فيه أو المعنى لم أر منظراً مثل منظر رأيته اليوم فحذف

٥٤٢٠ ـ «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي بِأَعْمَالِهَا حَسَنِهَا وَسَيِّئِهَا فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا إِمَاطَةَ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ فِي سَيِّىءِ أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ تُدْفَنْ». (حم م هـ) عن أبي ذر.

٥٤٢١ ـ «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي، حَتَّىٰ الْقَذَاةَ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرَ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا». (د ت) عن أنس (ض).

---

المرئي وأدخل التشبيه على اليوم لبشاعة ما رأى فيه وبعده عن النظر المألوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظراً (في الخير والشر) أي ما أبصرت مثل الخير الذي رأيته في الجنة والشر الذي رأيته في النار فبالغ في طلب الجنة والهرب من النار أو ما أبصرت شيئاً فالطاعة والعصيان في سبب دخولهما (ولو تعلمون ما أعلم) من شدة عقاب الله وقوة سطوته بأهل المعاصي (لضحكتم قليلاً) أي لتركتم الضحك في غالب الأحيان وأكثر الأزمان (ولبكيتم كثيراً) لغلبة سلطان الوجل على قلوبكم ولا يرد على ما تقرر أولاً أن الانطباع إنما هو في الأجسام الصقيلة ما ذاك إلا أنه شرط عادي فيجوز أن تنخرق العادة؛ وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان الآن ونصح المصطفى ﷺ لأمته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم وتعذيب أهل الوعيد على المعاصي.

تنبيه: قال بعضهم: من الحكم والفوائد التي اشتمل عليها رؤية المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجنة والنار الأنس بأهوال القيامة ليتفرغ فيه لشفاعة أمته ويقول أمتي أمتي حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسي نفسي (م عن أنس) بن مالك.

٥٤٢٠ ـ (عرضت عليّ أمتي بأعمالها) قال أبو البقاء: في محل نصب على الحال أي ومعها أعمالها أو ملتبسة بأعمالها كقوله تعالى ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾ [الإسراء: ٧١] أي وفيهم إمامهم وقوله (حسنها وسيئها) حالان من الأعمال (فرأيت في محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق) أي تنحيته عنها (ورأيت في سيىء أعمالها النخاعة) أي النخامة التي تخرج من الفم مما يلي أصل النخاع ذكره التوربشتي وقال غيره المراد هنا البصاق (في المسجد لم تدفن) قال الأشرقي: والتعريف في النخاعة والأذى كما في قوله دخلت السوق في بلد كذا ويماط صفة الأذى. قال النووي: ظاهره أن الذم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل فيه كل من رآها ولا يزيلها (حم م ه) في الصلاة (عن أبي ذر) رواه عنه أيضاً ابن حبان وابن منيع والديلمي وغيرهم ولم يخرجه البخاري.

٥٤٢١ ـ (عرضت عليّ أجور) أعمال (أمتي) يحتمل كونه ليلة الإسراء وكونه في وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبي على قلبه وذلك كان غالب أحواله لأن روحه الزكية لا مرتع لها إلا في الحضرات الإلهية والمنازل القدسية فكان لا يغيب عن الله طرفة عين (حتى القذاة) التبن ونحوه كتراب. قال القاضي البيضاوي: وتبعه الولي العراقي بالرفع عطفاً على أجور أمتي ويجوز جره بتقدير حتى رأيت القذاة. وقال الطيبي: لا بدّ من تقدير مضاف أي جزاء أعمال أمتي وأجر القذاة أو

٥٤٢٢ ـ «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَىٰ هٰذِهِ الْحُجْرَةِ، حَتَّىٰ لَأَنَا أَعْرَفُ بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ، صُوِّرُوا لِي فِي الطِّينِ». (طب) والضياء عن حذيفة بن أسيد (صحـ).

٥٤٢٣ ـ «عَرَفَ الْحَقَّ لِأَهْلِهِ». (حم ك) عن الأسود بن سريع (صحـ).

---

أجر إخراج القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى إلى وتقديره إلى أجر القذاة وقوله: **(يخرجها الرجل من المسجد)** جملة مستأنفة للبيان والرفع عطفاً على أجور والتقدير ما مر وحتى يحتمل كونها هي الداخلة على الجملة وحينئذ يكون التقدير حتى أجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر اهـ ﴿إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً﴾ [التوبة: ١٢٠] صغر ذلك العمل أو كبر عسر تحمله أم شق أم سهل ومخرج القذاة من المسجد معظم لله ونبيه وحرمه فهو عند الله عظيم **(وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة)** أي من نسيان سورة **(من القرآن أو آية أوتيها)** أي حفظها رجل **(ثم نسيها)** لأنه إنما نشأ عن تشاغله عنها بلهو أو فضول أو لاستخفافه بها وتهاونه بشأنها وعدم اكتراثه بأمرها فيعظم ذنبه عند الله لاستهانة العبد له بإعراضه عن كلامه. وقال القرطبي: من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته فإذا أخلّ بهاتيك المرتبة حتى خرج عنها ناسب أن يعاقب فإن ترك تعاهد القرآن يفضي إلى الجهل والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد وقال أوتيها ولم يقل حفظها لينبه على أنها كانت نعمة عظيمة أولاها الله إياه ليقوم بها ويشكر موليها فكفرها وفيه أن نسيان القرآن كبيرة ولو بعضاً منه وهذا لا يناقضه خبر: رفع عن أمتي الخطأ والنسيان لأن المعدود هنا ذنباً التفريط في محفوظه بعدم تعاهده ودرسه **(ت)** في الصلاة من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب **(عن أنس)** وتعقبه الترمذي بأنه غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه فإنه ذاكر به البخاري فلم يعرفه واستغربه وقال: لا أعرف للمطلب سماعاً من أحد من الصحابة اهـ. وقال القرطبي: الحديث غير ثابت وأنكر ابن المديني كون المطلب سمع من أنس. وقال ابن حجر: في إسناده ضعف لكن له شواهد. وقال الزين العراقي: استغربه البخاري لكن سكت عليه أبو داود.

٥٤٢٢ ـ **(عرضت عليّ أمتي البارحة)** هو أقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالعرض **(لدى هذه الحجرة)** بالضم أي عندها **(حتى لأنا أعرف بالرجل منهم من أحدكم بصاحبه صوروا لي في الطين)** قال: من خصائصه أنه عرض عليه أمته بأسرهم حتى رآهم وعرض عليه ما هو كائن فيهم حتى تقوم الساعة. قال الاسفرايني: وعرض عليه الخلق كلهم من لدن آدم فمن بعده كما علم آدم أسماء كل شيء **(طب والضياء)** المقدسي **(عن حذيفة)** بضم أوله **(بـن أسيد)** بفتح الهمزة الغفاري أبو سريحة بمهملتين مفتوح الأول صحابي من أصحاب الشجرة.

٥٤٢٣ ـ **(عرف الحق لأهله)** يعني الأسير الذي أتي به إليه فقال اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد، وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته خلوا سبيله **(حم ك)** في التوبة وكذا الطبراني **(عن الأسود بن سريع)** قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي وقال فيه محمد بن

٥٤٢٤ ـ «عَرَفْتُ جَعْفَراً فِي رُفْقَةٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ يُبَشِّرُونَ أَهْلَ بِيشَةَ بِالْمَطَرِ». (عد) عن علي (ض).

٥٤٢٥ ـ «عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ، وَمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسِّرٍ، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ». (طب) عن ابن عباس (ح).

٥٤٢٦ ـ «عَرَفَةُ الْيَوْمُ الَّذِي يُعْرَفُ فِيهِ النَّاسُ». ابن منده وابن عساكر عن عبد الله بن خالد بن أسيد (ض).

٥٤٢٧ ـ «عَرِيشاً كَعَرِيشِ مُوسَىٰ، ثُمَامٌ وَخُشَيْبَاتٌ، وَالأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذٰلِكَ». المخلص في فوائده وابن النجار عن أبي الدرداء (ض).

---

مصعب ضعفوه. وقال الهيثمي: فيه عند أحمد والطبراني محمد بن مصعب وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٤٢٤ ـ (**عرفت جعفر**) بن أبي طالب (**في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة**) بكسر الموحدة أوله وسكون المثناة التحتية وفتح المعجمة واد بطريق اليمامة مأسدة (**بالمطر**) وهذا قاله بعد أن استشهد في غزوة مؤتة وبين به أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون (**عد عن علي**) أمير المؤمنين.

٥٤٢٥ ـ (**عرفة كلها موقف**) أي أن الواقف بأي جزء منها آت سنة إبراهيم متبع لطريقته وأن بعد موقفه عن موقفنا أراد به دفع توهم تعين الموقف الذي اختاره هو للوقوف (**وارتفعوا عن بطن عرنة**) هي ما بين العلمين الكبيرين جهة عرفة والعلمين الكبيرين جهة منى (**ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر**) بكسر السين محل فاصل بين مزدلفة ومنى وإضافته للبيان كشجر أراك (**ومنى كلها منحر**) أي لا يختص المنحر بمنحري بل يجزي في أي بقعة منها (**طب**) وكذا الديلمي (**عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٤٢٦ ـ (**عرفة اليوم الذي يعرف فيه الناس**) قال السبكي: المراد منه إذا اتفقوا على ذلك فالمسلمون لا يتفقون على ضلال وإجماعهم حجة حتى لو غم الهلال وأكمل الناس القعدة ثلاثين ووقفوا في تاسع الحجة بظنهم وعيدوا في غده ثم بان أنهم وقفوا في العاشر فوقوفهم صحيح وأضحاهم يوم ضحوا وكذا إذا أكملوا رمضان ثلاثين فأفطروا من الغد ثم بان أنه ثاني شوال كان فطرهم يوم أفطروا فهذا معنى الحديث ولو رأى أحد هلال شوال وحده أفطروا سراً وكان ذلك يوم فطره وليس يوم فطر غيره بل يوم فطره وإن لم يثبت برؤية وهذا يدل على أنه ليس فطر كل أحد يوم فطر الناس (**ابن منده وابن عساكر**) وأبو نعيم والديلمي (**عن عبد الله بن خالد بن أسيد**) قال الذهبي: تبعه صحبه ثم استعمله زياد على فارس وأقره معاوية.

٥٤٢٧ ـ (**عريشاً كعريش موسى**) بباء قبل الشين في خطه هو ما أقيم من البناء على حالة عجالة يدفع سوره الحر والبرد ولا يدفع جملتها كالكن المشيد (**ثمام**) بمثلثة كغراب نبت ضعيف قصير يشد به

٥٤٢٨ ـ «عَزْمَةٌ عَلَىٰ أُمَّتِي أَنْ لاَ يَتَكَلَّمُوا فِي الْقَدَرِ». (خط) عن ابن عمر.

٥٤٢٩ ـ «عَزْمَةٌ عَلَىٰ أُمَّتِي أَنْ لاَ يَتَكَلَّمُوا فِي الْقَدَرِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدَرِ إِلاَّ شِرَارُ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ». (عد) عن أبي هريرة (ض).

٥٤٣٠ ـ «عَزِيزٌ عَلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ». (حم طب) عن عائشة بنت قدامة (ح).

٥٤٣١ ـ «عَسَىٰ رَجُلٌ يُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، أَوْ عَسَىٰ امْرَأَةٌ تُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا، فَلاَ تَفْعَلُوا؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذٰلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ». (طب) عن أسماء بنت يزيد (ح).

---

خصاص البيوت الواحدة ثمامة (**وخشيبات والأمر أعجل من ذلك**) أي حضور الأجل أعجل من إشادة البنيان قال ذلك حين استأذنوه في بناء المسجد. قال في الفردوس: سئل الحسن ما كان عريش موسى، قال: كان إذا رفع يده بلغت السقف (**المخلص في فوائده وابن النجار**) في تاريخه (**عن أبي الدرداء**).

٥٤٢٨ ـ (**عزمة على أمتي أن لا يتكلموا في القدر**) محركاً أي أقسمت عليهم أن لا يتنازعوا ويتجادلوا فيه بل يجزموا بأن الله خالق الأشياء كلها ومقدرها لا كما يقوله المعتزلة من إسناد أفعال العباد إلى قدرهم (**خط**) في القدر (**عن ابن عمر**) بن الخطاب وفيه محمد بن خالد البصري. قال الذهبي: قال أبو حاتم منكر الحديث وفيه أيضاً محمد بن الحسين الدوري. قال الذهبي: اتهم بالوضع وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٥٤٢٩ ـ (**عزمة على أمتي أن لا يتكلموا في القدر ولا يتكلم في القدر إلا شرار أمتي في آخر الزمان**) فعلى هذه الأمة أن يعتقدوا أن الله خالق أعمال العباد خيرها وشرها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل خلقهم (**عد**) من حديث عبد الرحمن القطامي عن أبي المهزم (**عن أبي هريرة**) قال ابن الجوزي في العلل هذا موضوع، قال الفلاس والقطامي: كان كذاباً وأبو المهزم ليس بشيء.

٥٤٣٠ ـ (**عزيز على الله تعالى أن يأخذ كريمتي عبد مسلم**) بزيادة عبد أي عينيه يذهب بصرهما (**ثم يدخله النار**) أي نار جهنم أي لا يفعل ذلك بحال إن صبر ذلك العبد واحتسب كما قيده في حديث آخر في النهاية عن عليّ أن أراك بحالة سيئة أي اشتد وشق (**حم طب**) وكذا أبو نعيم والديلمي (**عن عائشة بنت قدامة**) رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم وغيره.

٥٤٣١ ـ (**عسى رجل يحدث**) الناس (**بما يكون بينه وبين أهله**) أي حليلته من أمر الجماع ومتعلقاته (**أو عسى امرأته تحدث بما يكون بينها وبين زوجها**) كذلك (**فلا تفعلوا**) أي يحرم عليكم ذلك وعلله بقوله (**فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق**) لفظ الظهر مقحم (**فغشيها**)

٥٤٣٢ ـ «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ». (حم م ٤) عن عائشة (صح).

---

أي جامعها (والناس ينظرون) إليها فهذا مثل هذا في القبح والتحريم. والقصد بالحديث التحذير من ذلك وبيان أنه من أمهات المحرمات الدالة على الدناءة وسفساف الأخلاق (طب عن أسماء بنت يزيد) بن السبكي الأنصارية صحابية تكنى أم سلمة أو أم عامر رمز المصنف لحسنه.

٥٤٣٢ ـ (عشر من الفطرة) قال بعض الكمل من للتبعيض ولذا لم يذكر هنا الختان قيل وأحسن منه كونها للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة أي السنة يعني سنة الأنبياء الذين أمرنا بالاقتداء بهم خمس في الرأس وخمس في الجسد وقال الولي العراقي عشر مبتدأ ومن الفطرة خبره (قص الشارب) وما بعده بدل من عشر أو خبر لمبتدأ محذوف أي هو ويجوز أن يكون قص الشارب مبتدأ وعشر خبر مقدم ومن الفطرة في موضع الصفة له اهـ والمراد بقص الشارب قطعه بأي طريق كان من قص أو غيره حتى تبين الشفة بياناً ظاهراً (وإعفاء اللحية) أي إكثارها بلا نقص من قبيل حتى عفوا والمراد عدم التعرض لها بنقص شيء منها بخلاف لحية الأنثى فيسن إزالتها (والسواك) أي استعماله (واستنشاق الماء) أي في الوضوء أو عند الانتباه من النوم أو عند الحاجة إليه لنحو اجتماع وسخ في الأنف (وقص الأظفار) بالكيفية المعروفة (وغسل البراجم) بفتح الباء وكسر الجيم جمع برجمة بضمهما عقد الأصابع ومفصلها وغسلها منفردة سنة وليس بمختص بالوضوء ونبه بها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كأنف وأذن (ونتف الإبط) أي شعره (وحلق العانة) الشعر الذي حول ذكر الرجل وفرج المرأة (وانتقاص الماء) بقاف وصاد مهملة على الأشهر كناية عن الاستنجاء بالماء أو نضح الفرج به لأن انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء لأنه إذا غسل الذكر بعد بوله انقطع البول لأن في الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الأول مضاف للفاعل وعلى الثاني للمفعول وعليه فالمراد بالماء البول وروي بالفاء وهو نضح الماء على داخل إزاره بعد الطهر دفعاً للوسواس قال النووي: والصواب الأول.

تنبيه: يتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتتبع منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلاً والاحتياط للطهر والإحسان إلى المخالط بكف ما يتأذى بريحه ومخالفة شأن الكفار من نحو مجوس ويهود ونصارى وامتثال أمر الشارع والمحافظة على ما أشار إليه بقوله سبحانه ﴿فأحسن صوركم﴾ [غافر: ٦٤] فكأنه قال حسنت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها والمحافظة عليها محافظة على المروءة والتآلف لأن الإنسان إذا كان حسن الهيئة انبسطت إليه النفوس فقبل قوله وحمد رأيه وعكسه عكسه (حم م ٤) كلهم في الطهارة (عن عائشة) ورواه مسلم من حديث زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة ثم قال: قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة اهـ وقال عياض لعلها الختان المذكور مع الخمس. قال النووي: وهو أولى قال النسائي وللحديث علة وهو أن فيه حتى عند مسلم مصعب بن شيبة منكر

٥٤٣٣ ـ «عَشْرُ خِصَالٍ عَمِلَهَا قَوْمُ لُوطٍ بِهَا أُهْلِكُوا، وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بِخَلَّةٍ: إِتْيَانُ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَرَمْيُهُمْ بِالْجَلَاهِقِ وَالْخَذْفِ، وَلَعِبُهُمْ بِالْحَمَامِ، وَضَرْبُ الدُّفُوفِ، وَشُرْبُ الْخُمُورِ، وَقَصُّ اللِّحْيَةِ، وَطُولُ الشَّارِبِ، وَالصَّفِيرُ، وَالتَّصْفِيقُ، وَلِبَاسُ الْحَرِيرِ، وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بِخَلَّةٍ: إِتْيَانُ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً». ابن عساكر عن الحسن مرسلاً.

٥٤٣٤ ـ «عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ». (حم د هـ) والضياء عن سعيد بن زيد (صح).

---

الحديث. وقال أحمد: له مناكير، وقال أبو حاتم والدارقطني: ليس بقوي لكن لروايته شاهد صحيح مرفوع.

٥٤٣٣ ـ (عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا) أي لا بغيرها (وتزيدها أمّتي) أي تفعلها وتزيد عليها (بخلة) أي بخصلة (إتيان الرجال بعضهم بعضاً ورميهم بالجلاهق) بضم الجيم البندق من طين واحده جلاهقة فارسي (والخذف[1] ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والصفير) وهو تصويت بالفم والشفتين كما في النهاية (والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الأخرى (ولباس الحرير) أو ما كان أكثره حريراً (وتزيدها أمّتي) أي تفعلها كلها وتزيد عليها (بخلة إتيان النساء بعضهم بعضاً) وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخبر البيهقي وغيره إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال (ابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن) البصري (مرسلاً).

٥٤٣٤ ـ (عشرة) زاد تمام في فوائده من قريش (في الجنة النبي ﷺ في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة) إنما بشر العشرة بكونهم فيها واقتصر عليهم مع أن عامة أصحابه فيها ولم يبشرهم لأن عظمة الله قد ملأت صدور أولئك وصفت أرواحهم فأخذت بقسطها من صفوة الأنبياء ورفعت عن قلوبهم الحجب فلاحظوا العز والجلال فلا تضرهم البشرى لموت شهواتهم وحياة قلوبهم بالله وأما غيرهم فلم تأمن نفوسهم فكتم عنهم خوفاً عليهم كيف وقد كان عند أولئك مع علمهم بذلك من الخوف ما اقتضى أن يقول الصدّيق وهو أكبرهم ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن وأن يقول عمر الويل إن لم يغفر له.

تتمة: أخرج ابن عساكر عن عبادة خلوت بالنبي ﷺ فقلت أي أصحابك أحب إليك حتى

---

(١) بالخاء والذال المعجمتين وهو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمي بها أو تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة.

٥٤٣٥ ـ «عَشْرَةُ أَبْيَاتٍ بِالْحِجَازِ أَبْقَىٰ مِنْ عِشْرِينَ بَيْتاً بِالشَّامِ». (طب) عن معاوية (ض).

٥٤٣٦ ـ «عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ: عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ». (حم ن) والضياء عن ثوبان (صحـ).

٥٤٣٧ ـ «عِظَمُ الأَجْرِ عِنْدَ عِظَمِ الْمُصِيبَةِ، وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ». المحاملي في أماليه عن أبي أيوب (ض).

٥٤٣٨ ـ «عَفْوُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ ذُنُوبِكَ». (فر) عن عائشة (ض).

---

أحب من تحب كما تحب قال أكتم على حياتي: أحبابي أبو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت: ثم من، قال: من عسى أن يكون إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت وأبيّ بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان وصهيب وبلال وعمار اهـ. (حم د ه والضياء) المقدسي (عن سعيد بن زيد) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير حامد بن يزيد البلخي وهو ثقة وللحديث طرق كثيرة.

٥٤٣٥ ـ (عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتاً بالشام ـ طب عن معاوية) بن أبي سفيان ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٥٤٣٦ ـ (عصابتان) تثنية عصابة وهي الجماعة من العصباء ومنه العصب لأنه يشد الأعضاء بعضها ببعض (من أمّتي) العصابة الجماعة من عشرة إلى أربعين لا واحد لها من لفظها (أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم ـ حم ن والضياء) من حديث محمد بن الوليد الزبيدي عن الجراح بن مليح (عن ثوبان) ورواه عنه الديلمي والطبراني، وقال: لا يروى عن ثوبان إلا بهذا الإسناد تفرد به الزبيدي اهـ، والجراح قال الذهبي في الضعفاء عن الدارقطني: ليس بشيء.

٥٤٣٧ ـ (عظم الأجر عند عظم المصيبة وإذا أحب الله قوماً ابتلاهم) تمامه كما في الفردوس فمن رضي فله الرضى ومن جزع فله الجزع (المحاملي) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وحاء مهملة مخففة نسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر وعرف به بيت كبير قديم منهم هذا الإمام وهو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي سمع البخاري وخلقاً كثيراً ومنه الطبراني والدارقطني وخلق كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف (في أماليه عن أبي أيوب) الأنصاري ورواه أبو نعيم والديلمي من حديث أنس.

٥٤٣٨ ـ (عفو الله أكبر) بموحدة تحتية بضبطه (من ذنوبك) أي فضل الله على العبد أكبر من التقصير أي من تقصيراته فإنه كلما أذنب أبق من ربه وكلما أبق ازداد عتياً وكلما ازداد عتياً ازداد نقصاً في القدر والجاه؛ ففضل الله على العبد أكثر من نقصانه لأنه يتفضل من كرمه ومجده والعبد ينقص من

٥٤٣٩ ـ «عَفْوُ الْمُلُوكِ أَبْقَىٰ لِلْمُلْكِ». الرافعي عن علي (ح).

٥٤٤٠ ـ «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْجَبْهَةِ، وَالْكُسْعَةِ وَالنُّخَّةِ». (هق) عن أبي هريرة (ض).

٥٤٤١ ـ «عِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ». أبو القاسم بن بشران في أماليه (عد) عن ابن عباس (ض).

٥٤٤٢ ـ «عِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ، وَبَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنِ ٱعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنْ شَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ». (طس) عن عائشة (ض).

٥٤٤٣ ـ «عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاس تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ، وَبَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنْ

---

لومه وفقره فكلما ظهر نقص تفضل عليه بستره حتى لا يبدو نقصه وعيبه فإن كثرت ذنوبه فستوره أكثر وإن كثر نقصه وعيبه ففضله أكثر وأغزر وهذا قاله لحبيب بن الحارث وقد قال: إني مقراف للذنوب، قال: كلما أذنبت فتب، ثم قال: أعود، قال: ثم تب، قال: إذاً تكثر فذكره (فر) وكذا العسكري وأبو نعيم والبيهقي وضعفه (عن عائشة) ورواه عنها باللفظ المذكور الطبراني في الأوسط ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فعزوه إليه كان أولى. قال الهيثمي: وفيه نوح بن ذكوان ضعيف.

٥٤٣٩ ـ (عفو الملوك) بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام. (أبقى) بالموحدة والقاف (للملك) أي أدوم وأثبت. (الرافعي) إمام الدين عبد الكريم في تاريخ قزوين (عن علي) أمير المؤمنين.

٥٤٤٠ ـ (عفوت لكم عن صدقة الجبهة) أي تركت لكم أخذ زكاة الخيل وتجاوزت عنه؛ سميت به لأنها خيار البهائم كما يقال وجه القوم وجبهته لسيدهم (والكسعة) بالضم الحمير أو الرقيق من الكسع وهو ضرب الدبر (والنخة) بضم النون وفتحها وخاء معجمة مفتوحة مشددة البقر العوامل وكل دابة استعملت (هق عن أبي هريرة) قال ابن حجر: سنده ضعيف وقد اضطرب فيه راويه سليمان بن الأرقم أبو معاذ.

٥٤٤١ ـ (عفوا تعف نساؤكم) أي عفوا عن الفواحش تكف نساؤكم عنها وخرج الديلمي عن علي مرفوعاً لا تزنوا فتذهب لذة نسائكم وعفوا تعف نساؤكم إن بني فلان زنوا فزنت نساؤهم (أبو القاسم بن بشران في أماليه عد) عن سعيد بن هاشم بن زيد عن قاسم بن عبد الوهاب عن إسحاق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء (عن ابن عباس) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وسكت عليه.

٥٤٤٢ ـ (عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره) زاد في رواية محقاً كان أو مبطلاً (لم يرد عليّ الحوض) يوم القيامة إشارة إلى إبعاده عن منازل الأبرار ومواطن الأخيار (طس عن عائشة) قال الهيثمي: فيه يزيد بن خالد العمي وهو كذاب فكان ينبغي حذفه كالذي قبله.

٥٤٤٣ ـ (عفوا عن نساء الناس) فلا تزانوهم (تعف نساؤكم) عن الرجال (وبروا آباءكم تبركم

أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلاً فَلْيَقْبَلْ ذٰلِكَ مِنْهُ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلاً، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٤٤٤ ـ «عَقْرُ دَارِ الإِسْلاَمِ بِٱلشَّامِ». (طب) عن سلمة بن نفيل (ح).

٥٤٤٥ ـ «عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُغَلَّظٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ، وَلاَ يُقْتَلُ صَاحِبُهُ». (د) عن ابن عمرو (صحـ).

٥٤٤٦ ـ «عَقْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ عَقْلِ الرَّجُلِ حَتَّىٰ تَبْلُغَ الثُّلُثَ مِنْ دِيَتِهَا». (ن) عن ابن عمرو (ض).

---

أبناؤكم ومن **أتاه أخوه**) أي في الإسلام وإن لم يكن من النسب (**متنصلاً**) أي منتفياً من ذنب معتذراً (**فليقبل ذلك منه محقاً كان أو مبطلاً**) في تنصله (**فإن لم يفعل**) أي لم يقبل (**لم يرد عليّ الحوض**) يوم يرده المؤمنون في الموقف الأعظم (ك) في البر والصلة من حديث سويد عن قتادة عن أبي رافع (**عن أبي هريرة**) قال الحاكم: صحيح، وردّه الذهبي فقال: بل سويد ضعيف والمنذري قال سويد: هو ابن عبد العزيز واه.

٥٤٤٤ ـ (**عقر دار الإسلام**) أي أصله وموضعه (**بالشام**) أي تكون الشام زمن الفتن محل أمن وأهل الإسلام به أسلم قال في الفردوس عقر الدار مفتوح العين أصلها والعقر والعقار خيار كل شيء وأصله (**طب عن سلمة**) بفتحات (**بن نفيل**) بنون وفاء مصغراً السكوني، ويقال البراجي حمصي له صحبة رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ. وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لأعلى من الطبراني والأمر بخلافه بل رواه الإمام أحمد فعزوه إليه أولى.

٥٤٤٥ ـ (**عقل**) أي دية (**شبه العمد**) وهو العمد من وجه دون وجه كضرب بنحو سوط أو عصا خفيفة بلا توال (**مغلظ**) بالتثليث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة أي حاملاً لكنها مخففة بكونها مؤجلة لأن شبه العمد متردّد بين الخطإ والعمد فأعطي مثل الخطإ في التأجيل (**مثل عقل العمد**) في التثليث (**ولا يقتل صاحبه**) أي لا يجب قود على صاحب شبه العمد وإذا لم يقتل فيه ففي الخطإ أولى وإذا لم يقتل فيهما تعين العمد للقتل (د) في الديات (**عن ابن عمرو**) بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٥٤٤٦ ـ (**عقل المرأة مثل عقل الرجل**) أي دية الذكر مثل دية الأنثى إذ العقل الدية سميت به لأن الإبل المأخوذة فيها كانت تعقل بفناء ولي المقتول (**حتى تبلغ الثلث من ديتها**) أي تساويه فيما كان من أطرافها إلى ثلث الدية فإذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف الدية صارت ديتها على النصف من دية الرجل (**ن عن ابن عمرو**) بن العاص وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال الذهبي: فيه إسماعيل بن عياش عن ابن جريج قال الشافعي وكان مالك يذكر أنه السنة وكنت أتابعه وفي نفسي شيء ثم علمت أنه يريد سنة أهل المدينة فرجعت عنه.

٥٤٤٧ ـ «عَقْلُ أَهْلِ الذِّمَّةِ نِصْفُ عَقْلِ الْمُسْلِمِينَ». (ن) عن ابن عمرو (ض).

٥٤٤٨ ـ «عُقُوبَةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالسَّيْفِ». (طب) عن رجل (خط) عن عقبة بن مالك.

٥٤٤٩ ـ «عَلَامَةُ أَبْدَالِ أُمَّتِي أَنَّهُمْ لَا يَلْعَنُونَ شَيْئاً أَبَداً». ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن بكر بن خنيس مرسلاً (ض).

٥٤٥٠ ـ «عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ تَعَالَىٰ حُبُّ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَلَامَةُ بُغْضِ اللَّهِ بُغْضُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». (هب) عن أنس (ح).

٥٤٥١ ـ «عَلَىٰ الْخَمْسِينَ جُمُعَةٌ». (قط) عن أبي أمامة (ض).

---

٥٤٤٧ ـ **(عقل أهل الذمّة نصف عقل المسلمين)** أي دية الذميين كنصف المسلمين. قال القاضي: العقل الدية سميت به لأن إبلها تعقل بفناء ولي الدم أو لأنها تعقل دم القاتل عن السفك **(ن عن ابن عمرو)** بن العاص وفيه ما في الذي قبله.

٥٤٤٨ ـ **(عقوبة هذه الأمّة)** في الدنيا **(بالسيف)** أي يقتل بعضهم بعضاً في الدنيا بالسيوف فلا يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالأمم السابقة رحمة من الله بهم وشفقة عليهم وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته: والساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر **(طب عن رجل)** من الصحابة. قال الديلمي: أظنه عبد الله بن يزيد الخطمي **(خط عن عقبة بن مالك)** هما اثنان جهني وليثي فكان ينبغي تمييزه. قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح.

٥٤٤٩ ـ **(علامة أبدال أمّتي أنهم لا يلعنون شيئاً)** من المخلوقات **(أبداً)** لأن اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله وهم إنما يقربون إلى الله لا يبعدون عنه **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر القرشي **(في كتاب الأولياء عن بكر)** بفتح الموحدة وسكون الكاف **(ابن خنيس)** بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغراً كوفي تابعي عابد زاهد سكن بغداد **(مرسلاً)** قال الذهبي: واه اهـ. لكن في التقريب كأصله صدوق له أغلاط كثيرة وأفرط فيه ابن حبان.

٥٤٥٠ ـ **(علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل)** أي علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره لأنه إذا أحب عبداً ذكره وإذا ذكره حبب إليه ذكره فيذكر ربه بذكره تعالى له كما يحبه بحبه له قال تعالى ﴿يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥] أي ذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد لله لأن ذكر الله للعبد يثير من العبد ذكره له وقد يجري على ظاهره ويكون المعنى علامة المحب لله كثرة ذكره له لأن من أحب شيئاً أكثر ذكره وفي الخبر أنت مع من أحببت؛ أي إن كنت كذلك فأنت مع من أحببت شهوداً له بالقلب وذكراً له باللسان وخدمة له بالأركان فذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده له بجنانه كما قال: أعبد الله كأنك تراه **(هب عن أنس)** بن مالك ورواه عنه الحاكم والديلمي.

٥٤٥١ ـ **(على الخمسين)** من الرجال **(جمعة)** ظاهر صنيعه أن هذا هو الخبر بتمامه والأمر بخلافه

٥٤٥٢ ـ «عَلَىٰ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِذَا مَرَرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «آمِينَ آمِينَ». (خط) عن ابن عباس (هب) عنه موقوفاً (ض).

٥٤٥٣ ـ «عَلَىٰ النِّسَاءِ مَا عَلَىٰ الرِّجَالِ، إِلاَّ الْجُمُعَةَ، وَالْجَنَائِزَ، وَالْجِهَادَ». (عب) عن الحسن مرسلاً (صحـ).

٥٤٥٤ ـ «عَلَىٰ الْوَالِي خَمْسُ خِصَالٍ: جَمْعُ الْفَيْءِ مِنْ حَقِّهِ، وَوَضْعِهِ فِي حَقِّهِ، وَأَنْ يَسْتَعِينَ عَلَىٰ أُمُورِهِمْ بِخَيْرِ مَنْ يَعْلَمُ، وَلاَ يُجَمِّرْهُمْ فَيُهْلِكَهُمْ، وَلاَ يُؤَخِّرَ أَمْرَ يَوْمٍ لِغَدٍ». (عق) عن واثلة (ض).

٥٤٥٥ ـ «عَلَىٰ الْيَدِ مَا أَخَذَتْ حَتَّىٰ تُؤَدِّيَهُ». (حم ٤ ك) عن سمرة (صحـ).

---

بل بقيته عند مخرجه الدارقطني ليس فيما دون ذلك (**قط عن أبي أمامة**) وتعقبه مخرجه البيهقي بأن جعفر بن الزبير أحد رجاله متروك وقال عبد الحق فيه جعفر بن الزبير متروك. قال ابن القطان: وتضعيفه الحديث بجعفر ظلم له إذ ما فوقه وتحته أضعف فلعل الجناية منه فهو ولو كان معه ثقة ما صح الحديث. وقال ابن حجر: فيه جعفر متروك وهياج بن بسطام متروك.

٥٤٥٢ ـ (**على الركن اليماني ملك موكل**) أي موكل بالتأمين على دعاء من دعا عنده (**به منذ خلق الله السموات والأرض فإذا مررتم به فقولوا ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾** [البقرة: ٢٠١] **فإنه يقول آمين آمين**) أي استجب استجب يا ربنا (**خط**) في ترجمة أبي محمد القرشي (**عن ابن عباس**) مرفوعاً (**هب عنه موقوفاً**).

٥٤٥٣ ـ (**على النساء ما على الرجال**) من الفرائض (**إلا الجمعة والجنائز والجهاد**) في سبيل الله نعم إن لم يكن هناك رجل في الصلاة على الجنازة لزم المرأة (**عب عن الحسن**) البصري (**مرسلاً**).

٥٤٥٤ ـ (**على الوالي**) أي الإمام الأعظم ونوابه (**خمس خصال جمع الفيء من حقه ووضعه في حقه وأن يستعين على أمورهم بخير من يعلم**) من الناس أي بأفضلهم وأعظمهم كفاءة وديانة (**ولا يجمرهم فيهلكهم**) تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لأهلهم ذكره في النهاية (**ولا يؤخر أمر يوم لغد**) أي يؤخر الأمور العقدية خشية الفوات أو الفساد وهذه الخمس أمهات الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك خصال أخرى تلزمه، على أن مفهوم العدد غير حجة عند الأكثر (**عق عن واثلة**) بن الأسقع وفيه جعفر بن مرزوق المدائني. قال في الميزان عن العقيلي: أحاديثه مناكير لا يتابع على شيء منها ثم ساق له هذا الخبر وفي اللسان عن أبي حاتم جعفر هذا شيخ مجهول لا أعرفه اهـ. فما أوهمه صنيع المصنف من أن مخرجه العقيلي خرجه وأقره عليه غير صواب.

٥٤٥٥ ـ (**على اليد ما أخذت حتى تؤديه**) من غير نقص عين ولا صفة. قال الطيبي: ما موصول

٥٤٥٦ ـ «عَلَىٰ أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ». مالك (حم ق) عن أبي هريرة (صح).

٥٤٥٧ ـ «عَلَىٰ أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ أَنْ يَذْبَحُوا شَاةً فِي كُلِّ رَجَبٍ وَفِي كُلِّ أَضْحَىٰ شَاةً». (طب) عن مخنف بن سليم (ض).

---

مبتدأ وعلى اليد خبره والراجع محذوف أي ما أخذته اليد ضمان على صاحبها والإسناد إلى اليد على المبالغة لأنها هي المتصرفة فمن أخذ مال غيره بغصب أو غيره لزمه رده وأخذ بظاهره المالكية فضمنوا الأجراء مطلقاً (حم ٤ ك) كلهم من حديث الحسن (عن سمرة) وفي سماع الحسن منه خلاف وزاد فيه أكثرهم ثم نسي الحسن فقال هو أمين ولا ضمان عليه قال الترمذي: حديث حسن.

٥٤٥٦ ـ (على أنقاب المدينة) جمع نقب بالسكون بفتح الهمزة وسكون النون مداخلها وفوهات طرقها (ملائكة) موكلون بها للحرس (لا يدخلها الطاعون) الموت الذريع الناشىء عن وخز الجن أي لا يكون كالذي يكون بغيرها كطاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله صدق رسوله فلم ينقل أنه دخلها طاعون (ولا) يدخلها (الدجال) فإنه يجيء ليدخلها فتمنعه الملائكة فينزل بالسبخة اسم محل قريب منها ـ فترجف المدينة بأهلها أي تحركهم وتزلزلهم فيخرج إليه من كان في قلبه مرض. قال الطيبي: وجملة لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الأنقاب وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو لازم دعاء المصطفى ﷺ لها بالصحة واحتج ابن الحاج على أن المدينة أفضل من مكة لأنه لم يأت مثل ذلك في مكة واستشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة وكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولهما وأجيب بأن المراد بكونه شهادة أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببه وإذا كان الطاعون طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخولها وذكر النووي في الأذكار أن الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة أصلاً لكن ذكر جمع أن الطاعون العام دخل مكة أما المدينة فلم يذكر أنه دخلها وهذا من معجزاته لأن الأطباء عجزوا عن دفع الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور المتطاولة (مالك) في الموطأ (حم ق) في الحج (عن أبي هريرة) ورواه النسائي أيضاً.

٥٤٥٧ ـ (على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة) واحدة (في كل رجب) أي في كل شهر رجب (وفي كل أضحى) أي في كل عيد أضحى (شاة) قال الهيثمي: الأمر فيه للندب لأنه جمع بين الأضحية والعتيرة، والعتيرة غير واجبة إجماعاً. وقال البغوي: هذا ضعيف أو منسوخ وبفرض صحته فلا حجة فيه لمن قال بوجوب الأضحية كأبي حنيفة لأن الصيغة غير صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العتيرة وهي غير واجبة عند من أوجب الأضحية وقد أخرج ابن المبارك وغيره عن علي مرفوعاً نسخ الأضحى كل ذبح ونسخ رمضان كل صوم والغسل من الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة (طب عن مخنف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون. (بن سليم) قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذا الحديث. وقال الترمذي: غريب ضعيف لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال الخطابي: فيه أبو رملة

٥٤٥٨ ـ «عَلَىٰ ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ فَٱمْتَهِنُوهُنَّ بِٱلرُّكُوبِ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ». (ك) عن أبي هريرة (صح).

٥٤٥٩ ـ «عَلَىٰ ظَهْرِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهَا فَسَمُّوا ٱللَّهَ، ثُمَّ لَا تُقَصِّرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ». (حم ن حب ك) عن حمزة بن عمرو الأسلمي (صح).

٥٤٦٠ ـ «عَلَىٰ كُلِّ بَطْنٍ عُقُولُهُ». (حم م) عن جابر.

٥٤٦١ ـ «عَلَىٰ كُلِّ سُلَامَىٰ مِنِ ٱبْنِ آدَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِىءُ عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَا ٱلضُّحَىٰ». (طس) عن ابن عباس (صح).

---

مجهول. وقال المغافري: مخنف لا يحتج به ورواه الأربعة جميعاً وأحمد في الأضاحي إلا النسائي ففي الفرع كلهم عن مخنف بلفظ على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة. قال ابن حجر: سنده قوي.

٥٤٥٨ ـ (على ذروة كل بعير) أي على أعلى سنامه (شيطان فامتهنوهن بالركوب) لتلين وتذل وقد يكون بها نار من جهة الخلقة يطفئها الركوب لأن المؤمن إذا ركب حمد الله وسبحه قال تعالى: ﴿ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾ [الزخرف: ١٣] فكأنه قال: سكنوا هذا الكبر بالركوب المقرون بذكر الله المنفر للشيطان (فإنما يحمل الله تعالى) يعني كيف يعجب الإنسان بحملها الحامل هو الله فمن تحقق ذلك يرى من العجب فكيف يمكن ركوب الجن ومزاحمة الشيطان ومقارنة النار لولا أن الله هو الذي يحمل بفضله فيطفىء النار ويسخر الجن ويقمع الشيطان فسبحان المنعم المنان (ك عن أبي هريرة) ورواه عنه الطبراني أيضاً. قال الهيثمي: وفيه عنده القاسم بن غصن وهو ضعيف.

٥٤٥٩ ـ (على ظهر كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فسموا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم) قال في البحر إن معناه أن الإبل خلقت من الجن وإذا كانت من جنس الجن جاز كونها هي من مراكبها والشيطان من الجن قال تعالى ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] فهما من جنس واحد ويجوز كون الخبر بمعنى العز والفخر والكبر والعجب لأنها من أجل أموال العرب ومن كثرت عنده لم يؤمن عليه الإعجاب والعجب سبب الكبر وهو صفة الشيطان فالمعنى على ظهر كل بعير سبب يتولد منه الكبر (حم ن حب) وكذا الطبراني (ك عن حمزة بن عمرو) بن عويم (الأسلمي) أبو صالح وأبو محمد المدني صحابي جليل سأل المصطفى ﷺ عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم. قال المنذري: إسناد أحمد والطبراني جيد.

٥٤٦٠ ـ (على كل بطن عقولة) بضم العين والقاف. قال ابن الأثير: البطن ما دون القبيلة وفوق الفخذ أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات فبين ما على كل قوم اهـ. وقال غيره: معناه أن على الفخذ من القبيلة حصة من الدية لدخوله في كونه عاقلة أي بشرطه وقال في الفردوس: أراد بالحديث دية الجنين إذا قتل في البطن (حم م عن جابر) وفي الباب ابن المليح وغيره.

٥٤٦١ ـ (على كل سلامى) بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم

٥٤٦٢ ـ «عَلَىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ رَوَاحُ الْجُمُعَةِ، وَعَلَىٰ كُلِّ مَنْ رَاحَ الْجُمُعَةَ الْغُسْلُ». (د) عن حفصة (صحـ).

٥٤٦٣ ـ «عَلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ غُسْلُ يَوْمٍ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ». (حم ن حب) عن جابر (صحـ).

٥٤٦٤ ـ «عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَيَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ». (حم ق ن) عن أبي موسى (صحـ).

---

وتخفيف الياء كذا ذكره النووي في الأذكار وقيل هي عظام الأصابع وقيل المفاصل وقيل الأنامل. وقال القاضي البيضاوي: المراد هنا العظام كلها (**من ابن آدم في كل يوم صدقة**) يعني على كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليماً من الآفات باقياً على الهيئة التي تتم بها منافعه وأفعاله صدقة واجبة والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله في حديث وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة الخ شكراً لمن صوره ووقاه عما يؤذيه (**ويجزىء من ذلك كله**) قال النووي: بفتح أوله وضمه أي يكفي مما وجب للسلامى من الصدقات (**ركعتا الضحى**) لأن الصلاة عمل يجمع أعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع إلى الزوال كالضحى في ذلك (**طس عن ابن عباس**) قال الهيثمي: فيه من لم أجد له ترجمة اهـ. وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو إيهام فاضح وزلل لائح فإن الشيخين روياه بأبسط من هذا وهو كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم الحديث الآتي في حرف الكاف وخرجه مسلم بلفظ يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اهـ.

٥٤٦٢ ـ (**على كل محتلم**) أي بالغ (**رواح الجمعة**) إذا توفرت الشروط المذكورة في الفروع (**وعلى كل من راح الجمعة**) أي أراد الرواح إليها (**الغسل**) لها، قال القاضي: إنما ذكر هذا اللفظ تأكيداً للسنة وتحريضاً لهم عليه (**د عن حفصة**) أم المؤمنين بإسناد صالح.

٥٤٦٣ ـ (**على كل رجل**) ذكر الرجل وصف طردي (**مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة**) أي أنه مخاطب خطاب ندب وتأكد (**حم ن حب عن جابر**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٤٦٤ ـ (**على كل مسلم صدقة**) على سبيل الندب المؤكد أو على الوجوب لكن في حق من رأى عاجزاً عن التكسب وقد قارب الهلاك أو على الأمرين معاً إعمالاً للفظ في حقيقته ومجازه (**فإن لم يجد**) ما يتصدق به (**فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق**) وفيه تنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ما ينفقه على نفسه وعياله ويتصدق به وحث على فعل الخير ما أمكن وأن من عسر عليه شيء منها انتقل لغيره (**فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف**) أي المستغيث وهو بالنصب صفة لذا الحاجة المنصوب على

٥٤٦٥ ـ «عَلَىٰ مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْتَبْكِ الْبَاكِيَةُ». ابن عساكر عن أسماء بنت عميس (ح).

٥٤٦٦ ـ «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِٱلْبَرَكَةِ». (ن هـ) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف (صح).

---

المفعولية والملهوف صادق بالعاجز والمظلوم فيعينه بقول أو فعل أو بهما (فإن لم يفعل) أي فإن لم يقدر (فيأمر بالخير) في رواية بالمعروف وزاد أبو داود الطيالسي وينهى عن المنكر (فإن لم يفعل) أي لم يمكنه (فيمسك عن الشر فإنه) كذا بخطه كما رأيته في مسودته والذي في البخاري فإنها قال شارحوه: بتأنيث الضمير باعتبار الخصلة التي هي الإمساك أي الخصلة أو الفعلة التي هي الإمساك له أي الممسك عن الشر (صدقة) على نفسه وغيرها أي إذا نوى بالإمساك القربة بخلاف محض الترك كما ذكره ابن المنير ومحصوله أن الشفقة على الخلق متأكدة وهي إما بمال حاصل أو ممكن التحصيل أو بغير مال وذلك إما فعل وهو الإعانة أو ترك وهو الإمساك عن الشر أو مع النية وفيه أن الترك فعل إذا قصد وقضية الخبر ترتيب هذه الأمور الأربعة وليس مراداً وإنما هو التسهيل على من عجز عن واحد منها (حم ق) من حديث سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه (عن) جده (أبي موسى) الأشعري وسعيد أحد الأئمة المحتج بهم المجمع على عدالتهم، ومن لطائف إسناده أنه من روايته عن أبيه عن جده.

٥٤٦٥ ـ (على مثل جعفر) بن أبي طالب الذي استشهد بغزوة مؤتة (فلتبك الباكية) لما أنه قد بذل نفسه لله وقاتل حتى قتل في سبيله إيثاراً للآخرة على الدنيا (ابن عساكر) في التاريخ (عن أسماء بنت عميس).

٥٤٦٦ ـ (علام) أصله على ما بمعنى لم؟ قال الطيبي: الاستعمال الكثير على حذف الألف والأصل قليل وفيه معنى الإنكار (يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه) في الإسلام (ما يعجبه) من بدنه أو ماله أو غير ذلك (فليدع له بالبركة) قاله لعامر بن ربيعة لما نظر إلى سهل بن حنيف وهو يغتسل فرأى جسده ناعماً فأعجبه فأغمي عليه فتغيظ المصطفى ﷺ ثم ذكره. قال ابن العربي: وهذا إعلام وتنبيه على أن البركة تدفع المضرة. وقال غيره: قد أشار بقوله فليدع له الخ إلى الاستغسال الآني. قال القرطبي: وصفته عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء ولا يوضع القدح بالأرض فيأخذ منه غرفة فيتضمضم بها ثم يمجها في القدح ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله يغسل به كفه الصحيحة ثم بيمينه ما يغسل كفه اليسرى وبشماله ما يغسل مرفقه الأيمن ثم بيمينه ما يغسل مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم شق رأسه اليمنى فاليسرى على الصفة والترتيب المتقدم وكل ذلك في القدح ثم داخلة الإزار وهو الطرف الذي على حقوه الأيمن وذكر بعضهم أن داخلة الإزار يكنى به على الفرج وجمهور العلماء على ما قلناه فإذا استكمل هذا صبه من خلفه من على رأسه، كذا نقله المازري وقال: إنه تعبدي قال عياض وبه قال الزهري وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه ومضى به العمل وذلك أن غسل وجهه إنما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سائر أعضائه وليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغسل داخلة الإزار إدخاله وغمسه في القدح ثم يقوم الذي يأخذ القدح فيصبه على رأس المعين من ورائه على جميع بدنه ثم يكفي الإناء على ظهر

٥٤٦٧ ـ «عَلَامَ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهٰذَا الْعِلَاقِ عَلَيْكُنَّ بِهٰذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْ سَبْعَةِ أَدْوَاءٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ، وَيُسْعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ». (حم ق د هـ) عن أم قيس بنت محصن.

---

الأرض وفيه جبر العائن على الوضوء المذكور وأن من اتهم بأمر أحضره الحاكم وكشف عنه وأن العين قد تقتل وأن الدعاء بالبركة يذهب أثر العين وأن تأثير العين إنما هو من حسد كامن في القلب ولو قتل واحداً بعينه عمداً قتل به كالساحر (**ن ه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف**) بضم المهملة مصغراً واسم أبي أمامة أسعد وقيل سعد الأنصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة. قال في التقريب: كأصله له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً فالحديث مرسل.

٥٤٦٧ ـ (**علام تدغرن**) بدال مهملة وغين معجمة على الرواية الصحيحة. قال القرطبي: ولا يجوز غيره والخطاب للنسوة أي لم تغمزن حلوق (**أولادكنّ**) قاله لأمّ قيس وقد دخلت عليه بولدها وقد أعلقت عنه أي عالجت رفع لهاته بأصبعها والدغرة معالجة حلق الولد بالأصابع ليرتفع ذلك الموضع فالاستفهام في معنى الإنكار له ولنفعه (**بهذا العلاق**) قال القرطبي: الرواية وهي الداهية هذه رواية الشيخين وفي رواية لمسلم الأعلاق. قال القرطبي: وهو الصواب قياساً لأنه مصدر علقت وهو المعروف لغة. وقال النووي: هو الأشهر عند أهل اللغة بل زعموا أن الصواب وأن العلاق لا يجوز قالوا والأعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الداهية والآفة وفي الكلام معنى الإنكار أي على أي شيء تعالجن هذا الداء بهذه الداهية والمداواة الشنيعة فلا تفعلن بهم ذلك ولكن (**عليكن بهذا العود الهندي**) قال في صحيح مسلم: يعني به الكست أي الزموا معالجته بالقسط بأن يدق ناعماً ويذاب ويسقط به فإنه يصل إلى العذرة فيقبضها لكونه حاراً يابساً. قال القرطبي: وظاهره أنه يستعمل مفرداً لا يضاف له غيره (**فإن فيه سبعة أشفية**) جمع شفاء كدواء وأدوية (**من سبعة أدواء منها ذات الجنب**) قال الترمذي: يعني السل واعترض. وقال القرطبي: وجع فيه يسمى الشوصة. قال الطيبي: خصه بالذكر لأنه أصعب الأدواء وقلما يسلم منه من ابتلي به وقوله (**ويسعط به**) ابتداء كلام مبين لكيفية التداوي في الداءين المذكورين (**من العذرة**) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع أو عقدة في العلق تعتري الصبيان غالباً أو قرحة في الأذن والحلق أو في الحذر بين الأذن والحلق سميت به لأنها تعرض غالباً عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري والسعوط الدواء في الأنف للتداوي. قال ابن العربي: وصفته هنا أن يؤخذ سبع حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ثم يقطر في منخره (**ويلد به من ذات الجنب**) بأن يصب الدواء في إحدى شقي الفم واقتصر من السبعة على اثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما أو الراوي اختصر وللقسط منافع يزيد على السبعة بكثير والسبعة علمت بالوحي وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه أو ذكر المحتاج إليه دون غيره أو لأن السبعة أصول صفة التداوي وتحت كل واحد منها منافع مختلفة أو لأن السبعة تطلق ويراد بها الكثرة كثيراً وأرشد إلى معالجة العذرة بالقسط مع كونه حاراً وهي إنما تعرض زمن الحر بالصبيان وأمزجتهم حارة وقطر الحجاز حار لأن الدواء الحارّ ينفع في المرض الحار بالعرض كثيراً وبالذات أيضاً.

٥٤٦٨ ـ «عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ». (حل) عن ابن عمر (ض).

٥٤٦٩ ـ «عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ أَدَبٌ لَهُمْ». (عب طب) عن ابن عباس (ض).

٥٤٧٠ ـ «عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ». ابن عساكر عن ابن عمر (ض).

٥٤٧١ ـ «عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ». القضاعي عن ابن مسعود (ض).

---

تنبيه: قال النووي: اعترض بعض من في قلبه مرض فقال: أجمع الأطباء على أن مداواة ذات الجنب بالقسط خطر جداً لفرط حرارته، قال الماوردي: وقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد ذكر جالينوس أن القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدماء الأطباء أنه يستعمل لجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره وهذا يبطل ما زعمه المعترض الملحد. قال القرطبي: وليسأل من أهل الخبرة المسلمين هل يستعمل مفرداً أو مع غيره فيفعل (حم ق د ه عن أم قيس) (بنت محصن) أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة، قالت: دخلت على رسول الله ﷺ بابن لي لم يأكل الطعام فبال عليه فدعى بماء فرشه قالت ودخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فذكره.

٥٤٦٨ ـ (علقوا السوط حيث يراه أهل البيت) فيرتدعون عن ملابسة الرذائل خوفاً لأن ينالهم منه نائل. قال ابن الأنباري: لم يرد به الضرب به لأنه لم يأمر بذلك أحداً وإنما أراد لا ترفع أدبك عنهم. (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وقال غريب من حديث عبد الله بن دينار والحسن بن صالح تفرد به عنه سويد بن عمرو الكلبي.

٥٤٦٩ ـ (علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم) أي هو باعث لهم على التأدب والتخلق بالأخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة التي أكثر النفوس الفاظة تتحمل فيها المشاق الشديدة لما له من الشرف ولما به من الفخار (عب طب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار أيضاً لكنه قال: حيث يراه الخادم، قال الهيثمي: وإسناد الطبراني حسن اهـ. ورواه البخاري في أواخر الأدب المفرد عن ابن عباس بلفظ: علق سوطك حيث يراه أهلك.

٥٤٧٠ ـ (علم لا يقال به) أي لا يعلم لأهله أو لا يعمل به (ككنز لا ينفق منه) بجامع الحبس عن الانتفاع به والظلم بمنع المستحق منه والعالم كما يجب عليه العمل بموجب علمه يجب عليه تعليم غيره. قال تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ [التوبة: ١٢٢] (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٤٧١ ـ (علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه) سمي العلم علماً لكونه دلالة على الشيء وعلامة عليه ومنه ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ [الزخرف: ٦١] أي دلالة على مجيئها فمن لم ينفع بعلمه في المهمات ولم يستعن بنوره في ظلمات الجهل والملمات صار علمه وبالاً عليه ويلام على تركه الانفاق منه على نفسه وغيره وقد كان من دعاء المصطفى ﷺ: «أسألك علماً نافعاً»، وقد أودع العالم العلم الذي هو أخص

٥٤٧٢ ـ «عَلَمُ الإِسْلاَمِ الصَّلاَةُ، فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَافَظَ عَلَيْهَا بِحَدِّهَا وَوَقْتِهَا وَسُنَنِهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ». (خط) وابن النجار عن أبي سعيد رضي الله عنه (ض).

٥٤٧٣ ـ «عِلْمُ الْبَاطِنِ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُكْمٌ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ». (فر) عن علي (ض).

٥٤٧٤ ـ «عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمٌ لاَ يَنْفَعُ، وَجَهَالَةٌ لاَ تَضُرُّ». ابن عبد البر عن أبي هريرة (ض).

---

صفاته فجعله كالخازن لأنفس خزائنه ثم هو مأذون له في الإنفاق على كل محتاج فمن منعه من مستحقه فقد اعتدى وسلك سبيل الردى (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن مسعود) قال شارحه العامري: غريب.

٥٤٧٢ ـ (علم) بالتحريك والتخفيف أي منار (الإسلام) في رواية الإيمان (الصلاة) أي الصلوات المفروضات (فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسننها فهو مؤمن) أي حافظ عليها بجد وانكماش من الأحوذي وهو النجاد الحسن السياق للأمور كذا قرره الزمخشري. وقال العامري: العلم والعلامة واحدة وهو ما دل على الشيء ومنه ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ [الزخرف: ٦١] أي دلالة على مجيئها ومعنى الحديث أن فعل الصلاة يدل على أنه مؤمن فلو صلى كافر بدار الحرب حكم بإيمانه والقصد أن كمال صلاته يدل على كمال إيمانه ونقصانها يدل على نقصانه وأنها كالميزان (خط) في ترجمة عباد بن مرزوق (وابن النجار) في تاريخه والقضاعي في شهابه (عن أبي سعيد) الخدري ثم قال: أعني الخطيب: هذا الحديث غريب جداً اهـ وفيه أبو يحيى القتات أورده الذهبي في الضعفاء ومحمد بن جعفر المدائني أورده فيهم وقال أحمد لا أحدث عنه أبداً وقال مرة لا بأس به.

٥٤٧٣ ـ (علم الباطن) كذا هو بالميم في خط المصنف ورأيته أيضاً في نسخة قديمة من الفردوس مضبوطة مصححة بخط الحافظ ابن حجر علم الباطن فما في نسخ من أنه على تحريف (سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده) قال الغزالي: علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم. وقد قال بعض العارفين: من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق وتسليمه لأهله. وقال بعضهم: من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه بشيء بدعة أو كبر ومن كان محباً للدنيا أو مصراً على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي أراده المصطفى ﷺ بقوله: إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله (فر عن عليّ) أمير المؤمنين، ورواه أيضاً ابن شاهين وغيره.

٥٤٧٤ ـ (علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر) هذا لا ينافي ما سبق من الأمر يتعلمه لتعين حمل هنا على التعمق فيه حتى يشغله عما هو أهم منه من الأحكام الشرعية ونحوها وذاك على ما يعرف به الإنسان فقط (ابن عبد البر) في كتاب العلم (عن أبي هريرة) ورواه أبو نعيم في رياض المتعلمين من

٥٤٧٥ ـ «عَلَّمَنِي جِبْرِيلُ الْوُضُوءَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْضَحَ تَحْتَ ثَوْبِي مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْبَوْلِ بَعْدَ الْوُضُوءِ». (هـ) عن زيد بن حارثة (ح).

٥٤٧٦ ـ «عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ٱبْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَٱضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ٱبْنَ عَشْرٍ». (حم ت طب ك) عن سبرة (صحـ).

٥٤٧٧ ـ «عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ، وَالْمَرْأَةَ الْمِغْزَلَ». (هب) عن ابن عمر (ض).

---

حديث بقية عن ابن جريج عن عطاءعن أبي هريرة قيل: يا رسول الله، فلان أعلم الناس بأنساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فذكره. قال الحافظ ابن رجب: وإسناده لا يصح وبقية دلسه عن غير ثقة؛ وقال ابن حجر: هذا الكلام قد روي مرفوعاً ولا يثبت وروي عن عمر أيضاً ولا يثبت.

٥٤٧٥ ـ **(علمني جبريل الوضوء)** أي كيفيته في أول ما أوحي إليه كما مرّ في حديث **(وأمرني أن أنضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء)** الظاهر أن الأمر المذكور للندب **(ه عن زيد بن حارثة)** بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى المصطفى ﷺ قال مغلطاي في شرح ابن ماجة حديث إسناده ضعيف ولما سئل عنه أبو حاتم قال: هذا حديث كذب باطل اهـ فتحسين المصنف له غفلة عن ذلك.

٥٤٧٦ ـ **(علموا الصبي الصلاة ابن سبع)** لفظ رواية أبي داود لسبع أي إن ميز عندها كما هو الغالب **(واضربوه عليها)** أي على تركها والتهاون بها **(ابن عشر)** من السنين قال أبو البقاء: ابن بالنصب فيهما وفيه وجهان، أحدهما: هو حال من الصبي والمعنى إذا كان ابن سبع وإذا كان ابن عشر أو علموه صغيراً واضربوه مراهقاً. والثاني: أن يكون بدلاً من الصبي ومن الهاء في اضربوه اهـ وأخذ بظاهره بعض أهل العلم فقالوا: تجب الصلاة على الصبي للأمر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحمد في رواية وحكى البندنيجي أن الشافعي أومأ إليه وذهب الجمهور إلى أنها لا تجب عليه إلا بالبلوغ وقالوا الأمر بضربه للتدريب وجزم البيهقي بأنه غريب منسوخ برفع القلم عن الصبي حتى يحتلم وأخذ من إطلاق الصبي على ابن سبع الرد على من زعم أنه لا يسمى صبياً إلا الرضيع ثم يقال له غلام إلى أن يصير ابن سبع ثم يافعاً إلى عشر.

تنبيه: ما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع في رواية أحمد وسياقه في غيرهما علموا الصبي الصلاة إذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها إذا كان ابن عشر سنين (حم ت طب ك) في الصلاة من حديث عبد الملك بن الربيع عن أبيه (عن) جده (سبرة) بن معبد، قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال في الرياض: حديث حسن اهـ. لكن عبد الملك هذا ضعفه ابن معين، وقال ابن القطان: هو غير محتج به وإن كان مسلم قد خرّج له قال الحافظ: وإنما خرّج له متابعة ومن لطائف إسناد الحديث أنه من رواية الآباء عن الأجداد.

٥٤٧٧ ـ **(علموا أبناءكم السباحة)** بالكسر العوم لأنه منجاة من الهلاك وقيل لأبي هاشم

٥٤٧٨ - «عَلِّمُوا أَبْنَاءكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرِّمَايَةَ، وَنِعْمَ لَهْوُ الْمُؤْمِنَةِ فِي بَيْتِهَا الْمِغْزَلُ، وَإِذَا دَعَاكَ أَبَوَاكَ فَأَجِبْ أُمَّكَ». ابن منده في المعرفة، وأبو موسى في الذيل، (فر) عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري (ح).

٥٤٧٩ - «عَلِّمُوا بَنِيكُمُ الرَّمْيَ، فَإِنَّهُ نِكَايَةُ الْعَدُوِّ». (فر) عن جابر (ض).

---

الصوفي: فيم كنت؟ قال في تعليم ما لا ينسى وليس شيء من الحيوان عنه غني. قيل ما هو؟ قال: السباحة، وقال عبد الملك للشعبي: علم ولدي العوم فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم وقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح إلا واحداً ولم ينج ممن كان لا يسبح إلا واحد (والرمي) بالسهام ونحوها لما فيه من الدفع عن مهجته وحريمه عند لقاء العدوّ (والمرأة المغزل) أي الغزل بالمغزل لأنه لائق بها والله يحب المؤمن المحترف ويكره البطال والبطالة تجر إلى الفساد لا سيما فيهنّ (هب) من حديث أحمد بن عبيد العطار عن أبيه عن قيس عن ليث عن مجاهد (عن ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه عبيد العطار منكر الحديث اهـ.

٥٤٧٨ - (علموا أولادكم السباحة والرماية) في رواية الرمي (ونعم لهو المؤمنة) في رواية بدله المرأة (في بيتها المغزل وإذا دعاك أبواك فأجب أمّك) أولاً ثم أباك لأنها مقدمة على الأب في البرّ وهذا منه. قال الحكيم: هذه خصال من رؤوس الأدب فلا ينبغي أن يغفل عنها وكتب عمر رضي الله عنه إلى الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية. قال ابن سعد: في الطبقات كان أسيد بن حضير يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي وكان يسيء من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية وأول الإسلام الكامل وكانت قد اجتمعت في أسيد وفي سعد بن عبادة ورافع بن خديج، وأمر بعض الكبراء معلم ولده أن يعلمه السباحة قبل الكتابة وعلله بأن الكاتب يصاب ولا كذلك السابح وزعم بعضهم أن المصطفى ﷺ لم يعم لأنه لم يثبت أنه سافر في بحر ولا في الحرمين بحر ونوزع بما أخرجه البغوي عن ابن أبي مليكة أن المصطفى ﷺ دخل هو وأصحابه غديراً. فقال: يسبح كل رجل إلى صاحبه فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقي أبو بكر والمصطفى ﷺ فسبح إلى أبي بكر واعتنقه (ابن منده في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (وأبو موسى في الذيل فر) وكذا أبو نعيم (عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري) وفيه سليم بن عمرو الأنصاري. قال في الميزان: روى عنه علي بن عياش خبراً باطلاً وساق هذا الحديث. وقال السخاوي: سنده ضعيف لكن له شواهد.

٥٤٧٩ - (علموا بنيكم الرمي) بالنشاب (فإنه نكاية العدوّ) فتعلمه للأولاد سنة مؤكدة، وقد أفتى ابن الصلاح بأن الرمي بالنشاب أفضل من الضرب بالسيف؛ لأنه أبلغ إنكاء في الأعداء (فر عن جابر) بن عبد الله وفيه عبد الله بن عبيدة، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعيف ووثقه غير واحد ومنذر بن زياد. قال الدارقطني: متروك، ورواه عنه البزار أيضاً وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان أولى.

٥٤٨٠ ـ «عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا، وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا، وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ». (حم خد) عن ابن عباس (صحـ).

٥٤٨١ ـ «عَلِّمُوا، وَلاَ تُعَنِّفُوا، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ». الحارث (عد هب) عن أبي هريرة (ض).

٥٤٨٢ ـ «عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ». (ص هب) عن مجاهد مرسلاً (ض).

٥٤٨٣ ـ «عَلِّمِي حَفْصَةَ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ». أبو عبيد في الغرائب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة (ض).

---

٥٤٨٠ ـ (علموا) الناس ما يلزمهم من أمر دينهم **(ويسروا ولا تعسروا)** الواو للحال أي علموهم وحالتكم في التعليم اليسر لا العسر بأن تسلكوا بهم سبيل الرفق في التعليم **(وبشروا ولا تنفروا)** أي لا تشددوا عليهم ولا تلقوهم بما يكرهون لئلا ينفروا من قبول الدين واتباع الهدى **(وإذا غضب أحدكم فليسكت)** فإن السكوت يسكن الغضب وحركة الجوارح تثيره **(حم خد عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته وليس بسديد فقد قال الهيثمي: فيه ليث بن سليم وهو مدلس، ولم يخرج له مسلم إلا مقروناً بغيره.

٥٤٨١ ـ **(علموا)** وفي رواية الآجري في أخلاق حملة القرآن عرفوا **(ولا تعنفوا)** أي علموهم وحالتكم الرفق وهو ضد العنف **(فإن المعلم)** بالرفق **(خير من)** المعلم **(المعنف)** أي بالشدة والغلظة فإن الخير كله في الرفق والشر في ضده. قال الماوردي: فعلى العلماء أن لا يعنفوا متعلماً ولا يحتقروا ناشئاً ولا يستصغروا مبتدئاً فإن ذلك أدعى إليهم وأعطف عليهم وأحث على الرغبة فيما لديهم **(الحارث)** بن أبي أسامة **(عد هب)** كلهم من حديث إسماعيل بن عياش عن حميد بن أبي سويد عن عطاء **(عن أبي هريرة)** أيضاً ورواه عنه الآجري وظاهر صنيع المصنف أن مخرجيه سكتوا عليه وليس كذلك فإن ابن عدي قال: عقب إيراده حميد هذا منكر الحديث والبيهقي في الشعب. قال: عقبه تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث هذه عبارته. قال الزركشي: لكن من شواهده ما أخرجه مسلم عن أبي موسى أن النبي ﷺ بعثه ومعاذاً إلى اليمن فقال لهما يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا.

٥٤٨٢ ـ **(علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور)** لأن في الأولى أبلغ زاجر للرجال وفي الثانية أبلغ زاجر للنساء إذ فيها قصة الإفك وتحريم إظهار الزينة وغير ذلك مما هو مختص بهن ولائق بحالهن (ص) عن عتاب بن بشير عن خصيف **(هب عن مجاهد مرسلاً)** ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه ففيه عتاب بن بشير، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مختلف في توثيقه وخصيف ضعفه أحمد وغيره.

٥٤٨٣ ـ **(علمي)** يا شفاء بنت عبد الله **(حفصة رقية)** بالضم وسكون القاف **(النملة)** ورقيتها

٥٤٨٤ ـ «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٌ عَلَيْكَ». (حم م ن) عن أبي هريرة (ض).

٥٤٨٥ ـ «عَلَيْكَ بِالْإِيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ، فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلاتَكَ وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ». (ك) عن سعد.

---

كما في الفائق وغيره العروس تحتفل أي تتزين وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير أن لا تعاصي الرجل وقيل النملة بالفتح قروح تخرج بالجنب فترقى فتذهب ورده بعض أذكياء المغاربة بأنه من الخرافات التي كان ينهي عنها فكيف يأمر بها وإنما أراد الأول وقصد به تأديب حفصة حيث أشاعت السر الذي استودعها إياه على ما نطق به التنزيل بقوله ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾ [التحريم: ٣] اهـ. وذلك أن حفصة دخلت على النبي ﷺ في بيتها وهو يطأ مارية؛ فقال لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة فإن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت فاكتمي فأخبرت حفصة عائشة فلم تكتم رواه الطبراني (**أبو عبيد في الغرائب**) أي في كتاب غريب الحديث (**عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة**) عبد الله بن حذيفة العدوي المدني فقيه عارف بالنسب من الطبقة الرابعة كذا في التقريب فالحديث مرسل.

٥٤٨٤ ـ (**عليك**) اسم فعل بمعنى الزم (**السمع والطاعة**) بالنصب على الإغراء أي الزم طاعة أميرك في كل ما يأمر به وإن شق ما لم يكن إثماً وجمع بينهما تأكيداً للاهتمام بالمقام ذكره بعض الأعلام. وقال أبو البقاء: بالرفع على أنه مبتدأ وما قبله الخبر وهذا اللفظ لفظ خبر ومعناه الأمر أي اسمع وأطع على كل حال (**في عسرك**) أي ضيقك وشدتك (**ويسرك**) بضم السين وسكونها نقيض العسر يعني في حال فقرك وغناك (**ونشطك**) مفعل من النشاط (**ومكرهك**) أسماء زمان أو مكان أي فيما يوافق طبعك وما لا يوافقه (**وأثرة عليك**) بفتحات ومثلثة وهو الإيثار يعني إذا فضل ولي أمرك أحداً عليك بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وإنما قال وأثرة عليك وإن شمله مكرهك إشارة لشدة تلك الحالة (**حم م ن عن أبي هريرة**).

٥٤٨٥ ـ (**عليك بالإياس**) وفي رواية باليأس وهو ضد الرجاء (**مما في أيدي الناس**) أي صمم والزم نفسك باليأس منه وزاد في رواية بعد قوله فإنه غني (**وإياك والطمع**) أي احذره (**فإنه الفقر الحاضر**) ومن ثم قال بعض العارفين: من عدم القناعة لم يزده المال إلا فقراً (**وصل صلاتك وأنت مودع**) أي اشرع فيها والحال أنك تارك غيرك بمناجاة ربك مقبلاً عليه بكليتك (**وإياك وما يعتذر منه**) أي احذر أن تتكلم ما يحوجك أن تعتذر عنه (**ك**) في الرقاق (**عن سعد**) ظاهر صنيع المصنف أنه سعد بن أبي وقاص فإنه المراد عندهم إذا أطلق لكن ذكر أبو نعيم أنه سعد أبو محمد الأنصاري غير منسوب وذكر ابن منده أنه سعد بن عمارة. قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه محمد بن سعد المذكور وهو مضعف اهـ. وقال السخاوي: فيه أيضاً محمد بن حميد مجمع على ضعفه ورواه الروياني في مسنده والهيثمي في الترغيب من حديث إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال: أوصني وأوجز فذكره.

٥٤٨٦ ـ «عَلَيْكَ بالْبَزِّ فَإِنَّ صَاحِبَ الْبَزِّ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ بِخَيْرٍ وَفِي خِصْبٍ».

(خط) عن أبي هريرة.

٥٤٨٧ ـ «عَلَيْكَ بِالْخَيْلِ، فَإِنَّ الْخَيْلَ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(طب) والضياء عن سوادة بن الربيع (صحـ).

٥٤٨٨ ـ «عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ». (ق ن) عن عمران بن حصين (ح).

٥٤٨٩ ـ «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ». (حم ن حب ك) عن أبي أمامة (صحـ).

---

٥٤٨٦ ـ **(عليك بالبز)** بباء الجر هنا وفيما سبق وفيما يأتي جميعاً واستشكاله بتعديته بنفسه في ﴿عليكم أنفسكم﴾ [المائدة: ١٠٥] دفعه الرضى بأن أسماء الأفعال وإن كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها لكن كثيراً ما تزاد الباء في مفعولها نحو عليك به لضعفها في العمل بالفتح نوع من الثياب **(فإن صاحب البَزّ)** أي الذي هو تجارته[1] **(يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب)** كحمل ونماء وبركة وكثرة عشب وكلإ فإنهم إذا كانوا كذلك تيسر بأيديهم ما يشترون به البز لكسوة عيالهم وأهاليهم بخلاف الذي يتجر في الأقوات فإنه يعجبه أن يكون الناس في الجدب ليبيع ما عنده بأغلى **(خط عن أبي هريرة)** قال سأل رجل النبي ﷺ فيم نتجر؟ فذكره.

٥٤٨٧ ـ **(عليك بالخيل فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)** في إفهامه ندبه حسن القيام بها وتطييب علفها ورعيها. قال الحرالي: ويندب تناوله بيده كما كان رسول الله ﷺ يتناول علف فرسه بيده ويمسحه بردائه **(طب والضياء)** المقدسي **(عن سوادة بن الربيع)** لم أر ذلك في الصحابة المشاهير.

٥٤٨٨ ـ **(عليك بالصعيد)** أي التراب أو وجه الأرض واللام فيه للعهد المذكور في الآية **(فإنه يكفيك)** لكل صلاة ما لم تحدث أو تجد الماء أو يكفيك لإباحة فرض واحد وحمله البخاري في طائفة على الأول فأقاموا التيمم مقام الوضوء مطلقاً وحمله الجمهور على الثاني ومنعوا أن يؤدى بتيمم واحد أكثر من فرض أي ونوافل أو يكفيك عن القضاء ويحتمل يكفيك للأداء فلا يدل على ترك القضاء وهذا قاله لما رأى رجلاً لم يصل فسأله فقال: أصابتني جنابة ولا ماء فذكره **(ق ن عن عمران بن حصين)**.

٥٤٨٩ ـ **(عليك بالصوم)** أي الزمه **(فإنه لا مثل له)** وفي رواية أبي نعيم بدله فإنه لا عدل له إذ هو يقوي القلب والفطنة ويزيد في الزكاء ومكارم الأخلاق وإذا صام المرء اعتاد قلة الأكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من أصلها ودخل في الخير من كل وجه وأحاطت به الحسنات من كل جهة. **(حم ن حب ك عن أبي أمامة)** قلت: يا رسول الله مرني بأمر ينفعني فذكره. قال ابن القطان: هو حديث يرويه ابن مهدي وفيه عبد الله بن أبي يعقوب لا يعرف حاله اهـ وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

---

(١) وقيل لثياب خاصة من أمتعة البيت وقيل أمتعة التاجر من الثياب ورجل بزاز والحرفة البزازة بالكسر أي اتجر فيه.

٥٤٩٠ ـ «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ مَخْصَى». (هب) عن قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان (صحـ).

٥٤٩١ ـ «عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ، وَالْعَقْلَ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلَ قَيِّمُهُ، وَالرِّفْقَ أَبُوهُ، وَاللِّينَ أَخُوهُ، وَالصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ». الحكيم عن ابن عباس (ح).

٥٤٩٢ ـ «عَلَيْكَ بِالْهِجْرَةِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا، عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ، عَلَيْكَ

---

٥٤٩٠ ـ (**عليك**) يا ابن مظعون هكذا جاء مصرحاً به في رواية الطبراني (**بالصوم**[٢] **فإنه مخصى**) وفي رواية الطبراني «فإنه مجفرة» بدل مخصى كني به عن كسر شهوته بكثرة الصوم. قال الحرالي: في الصوم قتل الشهوة حساً وحياة الجسد معنى وطهارة الأرواح بطهارة القلوب وفراغها للتفكر وتهيآتها لإفاضة الحكمة والخشية الداعية إلى التقوى وشهره شهر الصبر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضر الحاث على الإحسان إلى المضرور وهو مدعاة إلى التخلي من الدنيا والتحلي بأوصاف الملائكة ولذلك أنزل فيه القرآن المتلقى من ملائكة الرحمن (**هب عن قدامة**) بضم القاف وفتح المهملة (**ابن مظعون**) بفتح الميم وسكون المعجمة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة المكي من السابقين الأولين يروى (**عن أخيه عثمان**) رمز المصنف لحسنه.

٥٤٩١ ـ (**عليك بالعلم**) الشرعي النافع (**فإن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله**) قال القاضي: **العقل** غريزة في نفس الإنسان يدرك بها المعاني الكلية ويحكم ببعضها على بعض وهو رئيس قوى الإنسان وخلاصة الخواص النفسانية ونور الله في قلب المؤمن المعنى بقوله ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ [النور: ٣٥] بدليل قراءة ابن مسعود نوره في قلب المؤمن ولذلك سمي لباً وبصيرة (**والعمل قيمه والرفق أبوه**) أي أصله الذي ينشأ منه ويتفرع عليه وكل من كان سبباً لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره يسمى أباً ولذلك سمي النبي ﷺ أبا المؤمنين (**واللين أخوه والصبر أمير جنوده**) وقد سبق شرح هذا في أواخر حرف الهمزة بما فيه غنية عن إعادته هنا.

تنبيه: قال الغزالي من ثمرات العلم خشية الله ومهابته فإن من لم يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها ويجمع المحاسن ويضم شملها فعليك بالعلم أول كل شيء والله ولي التوفيق (**الحكيم**) الترمذي (**عن ابن عباس**) قال: كنت ذات يوم رفيقاً لرسول الله ﷺ فقال: «ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن» قلت: بلى، فذكره.

٥٤٩٢ ـ (**عليك بالهجرة**) أي الزم التحول من ديار الكفر إلى ديار الإيمان (**فإنه لا مثل لها،**

---

(٢) قال في المصباح وخصيت العبد أخصيه خصاء بالمد والكسر سللت خصيتيه فهو خصي فعيل بمعنى مفعول مثل سريع وقتيل والجمع خصيان اهـ.

بِٱلصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ، عَلَيْكَ بِٱلسُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». (طب) عن أبي فاطمة (ح).

٥٤٩٣ ـ «عَلَيْكَ بِأَوَّلِ السَّوْمِ؛ فَإِنَّ الرِّبْحَ مَعَ السَّمَاحِ». (ش د) في مراسيله، (هق) عن الزهري مرسلاً (ح).

٥٤٩٤ ـ «عَلَيْكَ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَالتَّكْبِيرِ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ». (ت) عن أبي هريرة (ح).

٥٤٩٥ ـ «عَلَيْكَ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِٱلْجِهَادِ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَٱخْزُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ؛ فَإِنَّكَ بِذَٰلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ». ابن الضريس، (ع) عن أبي سعيد (ض).

---

**عليك بالجهاد فإنه لا مثل له**) وقال الديلمي يريد به الهجرة مما حرم الله (**عليك بالصوم فإنه لا مثل له**) لما فيه من حبس النفس عن إجابة داعي الشهوة والهوى (**عليك بالسجود**) يعني الزم كثرة الصلاة (**فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة**) فيه إشارة إلى أن السجود أفضل من غيره كطول القيام لكن في بعض الأحاديث ما يفيد أن طول القيام أفضل وسيجيء بسطه (**طب عن أبي فاطمة**) الليثي أو السدوسي أو الأسدي اسمه أنيس أو عبد الله بن أنيس صحابي سكن الشام ومصر رمز لحسنه.

٥٤٩٣ ـ (**عليك بأول السوم فإن الربح مع السماح**) أي إذا أردت بيع سلعة فأعطيت فيها شيئاً يساويها فبع من أول مساوم ولا تؤخر طلباً للزيادة فإن الربح مع السماح في قرن (**ش د في مراسيله هق عن**) ابن شهاب (**الزهري مرسلاً**) ورواه الديلمي عن ابن عباس لكنه بيض لسنده.

٥٤٩٤ ـ (**عليك بتقوى الله تعالى**) أي بمخافته والحذر من عصيانه. قال الحرالي: والتقوى ملاك الأمر وأصل الخير وهي اطراح استغناء العبد بشيء من شأنه كله (**والتكبير**) أي قول الله أكبر (**على كل شرف**) بالتحريك أي علو وهذا قاله لمن قال: أريد سفراً فأوصني فذكره ومراده أوصيك بأن لا تعصي الله في سفرك ما استطعت وبأن تكبر على كل محل عال فلما ولى الرجل قال: اللهم اطو له البعيد وهوّن عليه السفر (**ت**) في الدعوات (**عن أبي هريرة**) وحسنه ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة.

٥٤٩٥ ـ (**عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير**) أي أنها وإن قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق (**وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين**) من الرهبنة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن أهلها وتحمل مشاقها ونحو ذلك من أنواع التعذيب الذي يفعله رهبان النصارى فكما أن الترهب أفضل عمل أولئك فأفضل عمل الإسلام الجهاد (**وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله**) القرآن (**فإنه نور لك في الأرض**) فإنه يعلو قارئه العامل به من البهاء ما هو كالمحسوس (**وذكر لك في**

٥٤٩٦ ـ «عَلَيْكَ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا ٱسْتَطَعْتَ، وَٱذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَحْدِثْ عِنْدَهَا تَوْبَةً: السِّرُّ بِٱلسِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِٱلْعَلَانِيَةِ». (حم) في الزهد، (طب) عن معاذ (ض).

٥٤٩٧ ـ «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ؛ فَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً أَحْسَنُهُمْ دِيناً». (طب) عن معاذ.

---

**السماء)** بمعنى أن أهل السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم لسبب لزومك لتلاوته **(واخزن لسانك)** أي صنه واحفظه عن النطق **(إلا من خير)** كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك **(فإنك بذلك)** أي بملازمة فعل ما ذكر **(تغلب الشيطان)** إبليس وحزبه. قال العلائي: هذا من جوامع الكلم فقد جمع في هذه الوصية بين خيري الدنيا والآخرة.

تنبيه: قال ابن حجر: المراد بالذكر الألفاظ التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما ألحق بها كالحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار والدعاء بخير الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة على الواجب والمندوب ثم الذكر يقع باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه بل أن لا يقصد غير معناه فإن انضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله فهو من أبلغ الكمال. قال الإمام الرازي: المراد بذكر اللسان اللفظ الدال على التسبيح والتحميد، وبالذكر بالقلب التفكر في أدلة الذات والصفات وأدلة التكاليف من أمر ونهي حتى يطلع على أحكامها وفي أسرار المخلوقات والذكر بالجوارح أن تصير مستغرقة بالطاعة **(ابن الضريس ع عن أبي سعيد)** الخدري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني فذكره. قال الهيثمي: وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات.

٥٤٩٦ ـ **(عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت)** أي مدة دوامك مطيقاً وذلك بتوفر الشروط والأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وهذا من جوامع الكلم إذ هو قول أديب متأدّب بآداب الله مقتدياً بقوله ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [التغابن: ١٦] أي على قدر الطاقة البشرية **فإنك** لا تطيق أن تتقيه حق تقاته **(واذكر الله عند كل حجر وشجر)** أشار بالشجر إلى الحضر وبالحجر إلى السفر أي اذكره حضراً وسفراً ويمكن أنّ المراد في الشدّة والرخاء والحجر عبارة عن الجدب حال الشدة **(وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة)** أشار إلى عجز البشرية وضعفها كأنه قال: إنك إن توقيت الشر جهدك لا تسلم منه فعليك بالتوبة إلى ربك والرجوع إليه حسب الإمكان **(السر بالسر والعلانية بالعلانية)** أخبر أن الشر الذي يعمل ضربين: سراً وجهراً، فالسر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فيقابل كل شيء بمثله **(حم في)** كتاب **(الزهد طب)** من رواية عطاء **(عن معاذ)** بن جبل قال: قلت: يا رسول الله أوصني فذكره. قال المنذري: إسناده حسن لكن عطاء لم يلق معاذاً ورواه البيهقي فأدخل بينهما رجلاً لم يسم، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٤٩٧ ـ **(عليك بحسن الخلق)** بالضم أي الزمه **(فإنّ أحسن الناس خلقاً أحسنهم ديناً)** كما مر

٥٤٩٨ ـ «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَجَمَّلَ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهِمَا». (ع) عن أنس (ض).

٥٤٩٩ ـ «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلاَمِ، وَبَذْلِ الطَّعَامِ». (خد ك) عن هانىء بن يزيد.

---

توجيهه غير مرة، وحسن الخلق اعتدال قوى النفس وأوصافها، وهذا معنى قول الحكماء التوسط بين شيئين إلى المنحرف إلى أطرافها وفي الإحياء وغيره أن المصطفى ﷺ كان دائماً يسأل الله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق (طب عن معاذ) بن جبل قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اليمن فقلت: أوصني فذكره. قال الهيثمي: فيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع اهـ. فكان ينبغي للمصنف حذفه.

٥٤٩٨ ـ (**عليك بحسن الخلق وطول الصمت**) أي السكوت حيث لم يتعين الكلام لعارض (**فوالذي نفسي بيده**) أي بقدرته وتصريفه (**ما تجمل الخلائق بمثلهما**) إذ هما جماع الخصال الحميدة ومن ثم كان من أخلاق الأنبياء وشعار الأصفياء والجمال يقع على الذات وعلى المعاني.

تنبيه: عدّوا من محاسن الأخلاق الإصغاء لكلام الجليس وأنه إذا سمع إنساناً يورد شيئاً عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسابقه فإن ذلك صغر نفس ودناءة همة بل يستمعه منه كأنه لا يعرفه سيما في المجامع (ع عن أنس) قال: لقي رسول الله ﷺ أبا ذر فقال: «ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر. وأثقل في الميزان من غيرهما»؟. قال: بلى فذكره قال الهيثمي: رجاله ثقات وأعاده بمحل آخر عازياً للبزار وقال فيه بشار بن الحكم ضعيف، وقال المنذري رواه الطبراني والبزار وأبو يعلى عن أنس بإسناد جيد رواته ثقات واللفظ له ورواه أبو الشيخ عن أبي ذر بإسناد واه.

٥٤٩٩ ـ (**عليك بحسن الكلام**) بين الأنام (**وبذل الطعام**) للخاص والعامّ كما سبق تقريره قالوا: وحسن الكلام أن يزن ما يتكلم به قبل النطق بميزان العقل ولا يتكلم إلا بما تمس الحاجة إليه فقد قيل لا تكثر الكلام وإن كان حسناً لأنه إذا كثر سمج ولا يتكلم بما يحرّك النفس ويثير الشر فإنه إذا صدر من نفس ثائرة حرّك نفس المخاطب وإن كان حسناً ومن تكلم بكلام فيه خشونة عن نفس طيبة لا تؤثر إزعاجاً. وقد قال عليّ كرم الله وجهه: مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر ومقويه القلب ومبدؤه اللسان وجسمه الحروف وروحه المعنى وحليته الإعراب، قالوا وليحذر من فاحش الكلام ولو على وجه الحكاية وفي حال القبض والغضب لأنه إلى الزلل أقرب وأحسن ضابط أن يقال لا يتكلم إلا بما تمس الحاجة إليه ورب كلام جوابه السكوت كما قيل:

مـــا كُـــلُّ قـــولٍ لـــه جـــوابٌ جـــوابُ مـــا يُكْـــرَهُ السكـــوتُ

(**خد ك**) في الأيمان (**عن هانيء**) أي شريح (**بن يزيد**) المذحجي الحارثي صحابي له وفادة نزل بالكوفة، قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب الجنة فذكره قال الحاكم صحيح ولا علة له وعلته عندهما أن هانىء ليس له راو غير ابنه لكن له نظائر عندهما اهـ. وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي: في أماليه حديث حسن.

٥٥٠٠ ـ «عَلَيْكَ بِرَكْعَتَي الْفَجْرِ؛ فَإِنَّ فِيهِمَا فَضِيلَةً». (طب) عن ابن عمر (ح).

٥٥٠١ ـ «عَلَيْكَ «بِسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». (هـ) عن أبي الدرداء (ح).

٥٥٠٢ ـ «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». (حم م ت ن هـ) عن ثوبان وأبي الدرداء (صحـ).

---

٥٥٠٠ ـ (**عليك بركعتي الفجر**) أي الزم فعلهما (**فإن فيهما فضيلة**) إذ هما خير من الدنيا وما فيها كما في خبر آخر (**طب فر عن ابن عمر**) بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس كما قال، فقد قال الهيثمي: فيه محمد بن السلماني ضعيف.

٥٥٠١ ـ (**عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**) أي الزم قول هذه الكلمات الباقيات الصالحات (**فإنهنّ يحططن الخطايا**) أي يلقينها ويسقطنها (**كما تحط الشجرة ورقها**) أيام الشتاء والمراد الصغائر (ه) (**عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لحسنه.

٥٥٠٢ ـ (**عليك بكثرة السجود**) في الصلاة أي الزمها بأن تطيل السجود أكثر من بقية الأركان لما فيه من إظهار الافتقار والتزام الخضوع والذلة بين يدي ملك الملوك. (**فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة**) أي منزلة عالية في الآخرة فلا يزال العبد يترقى بالمداومة على السجود درجة فدرجة حتى يفوز بالقدح المعلى من القرب الإلهي (**وحط عنك بها خطيئة**) هذا كالصريح في تفضيل السجود على القيام وهو أحد وجوه للشافعية. ثانيها: تطويل القيام أفضل وتأول قائلوه الحديث على أن مراده بكثرة السجود كثرة الصلاة لا حقيقة السجود فإن التقرب بسجدة فردة بلا سبب حرام كما صححه الرافعي لكن قال المحب الطبري الشافعي: الجواز أولى بل لا يبعد ندبه فإنها عبادة مشروعة استقلالاً فإذا جاز التقرب بها بسبب جاز بغيره كالركعة وبه فارقت الركوع فإنه لم يشرع استقلالاً مطلقاً قال والحديث يقتضي كل سجود وحمله على سجود في صلاة تخصيص على خلاف الظاهر، ومن أدلة الذاهبين إلى تفضيل السجود ما رواه مسلم عن ربيعة بن كعب كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أو غير ذلك»، قلت: هو ذاك، قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود» وفيه أن مرافقة المصطفى ﷺ في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول إليها إلا بحضور الزلفى عند الله في الدنيا بكثرة السجود انظر أيها المتأمل في هذه الشريطة وارتباط القرينتين لتقف على سرّ دقيق فإن من أراد مرافقة الرسول ﷺ لا يناله إلا بالقرب من الله ومن رام قرب الله لم ينله إلا بقرب حبيبه: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] أوقع متابعة الرسول ﷺ بين المحبتين وذلك أن محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله العبد متوقفة على متابعة رسوله ﷺ (**حم م ت ن ه**) في الصلاة (**عن ثوبان**) مولى المصطفى ﷺ (**وأبي الدرداء**) قالوا كلهم قال معدان: لقيت ثوبان فقلت: أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال: سألت عنه

٥٥٠٣ ـ «عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ؛ فَإِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ». (م) عن عائشة (ح).

٥٥٠٤ ـ «عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ». (خد) عن عائشة (صح).

٥٥٠٥ ـ «عَلَيْكِ بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَاهْجُرِي الْمَعَاصِي، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ». المحاملي في أماليه عن أم أنس (ض).

٥٥٠٦ ـ «عَلَيْكِ بِجُمَلِ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ، قُولِي: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ

---

رسول الله ﷺ فذكره. زاد مسلم والترمذي ثم لقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك فاقتصار المصنف عليها كأنه لذلك.

٥٥٠٣ ـ (عليك) بكسر الكاف خطاباً لعائشة (بالرفق) أي بلين الجانب والاقتصاد في جميع الأمور والأخذ بأيسر الوجوه وأقربها وأحسنها (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه) إذ هو سبب لكل خير. (ولا ينزع من شيء إلا شانه) أي عابه قاله لها وقد ركبت بعيراً فيه صعوبة فجعلت تردّه وتضربه. قال الطيبي: وكان تامة وفي شيء متعلق به ويحتمل أن تكون ناقصة وفي شيء خبره والاستثناء مفرغ من أعم عام وصف الشيء أي لا يكون الرفق مستقراً في شيء يتصف بصفة من الأوصاف إلا بصفة الزينة والشيء عام في الأعراض والذوات (م عن عائشة).

٥٥٠٤ ـ (عليك) يا عائشة (بالرفق وإياك والعنف) بتثليث العين والضم أفصح الشدة والمشقة أي احذري العنف فإن كل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشرّ مثله (والفحش) أي التعدي في القول والجواب وهذا حث على التخلق بالرفق وذمّ العنف (خد عن عائشة) قاله لها حين قالت لليهودي: عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم: السام عليك.

٥٥٠٥ ـ (عليك) بكسر الكاف خطاباً لأم أنس (بالصلاة فإنها أفضل الجهاد) إذ هي جهاد لأعظم الأعداء (واهجري المعاصي) أي فعلها (فإنه) أي هجرها (أفضل الهجرة) أي أكثر ثواباً من الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام (المحاملي في أماليه) من طريق محمد بن إسماعيل عن يونس بن عمران بن أبي قيس (عن) جدته (أم أنس) الصحابية قالت: يا رسول الله جعلك الله في الرفيق الأعلى من الجنة وأنا معك علمني عملاً قال: «عليك بالصلاة» الخ وقضية تصرف المؤلف أن هذا الحديث لم يخرجه أحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة والأمر بخلافه فقد خرجه الطبراني في ترجمة أم أنس هذه من معجمه وقال: ليست هي أم أنس بن مالك فتنبه له، قال البغوي: ولا أعلم لها غيره.

٥٥٠٦ ـ (عليك) يا عائشة (بجمل الدعاء وجوامعه) هي ما قل لفظه وكثر معناه أو التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو التي تجمع الثناء على الله وآداب المسألة وغير ذلك (قولي:

عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا: مِنْ قَوْلٍ، أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا: مِنْ قَوْلٍ، أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رَشَداً». (خد) عن عائشة (ح).

٥٥٠٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهاً، وَأَنْتَقُ أَرْحَاماً وَأَرْضَىٰ بِالْيَسِيرِ». (هـ هق) عن عويمر بن ساعدة (ح).

٥٥٠٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ، فَإِنَّهُنَّ أَنْتَقُ أَرْحَاماً، وَأَعْذَبُ أَفْوَاهاً، وَأَقَلُّ خِبًّا، وَأَرْضَىٰ بِالْيَسِيرِ». (طس) عن جابر.

---

**اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة)** أي دخولها **(وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك مما سألك به محمد وأعوذ بك مما تعوذ به محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشداً)** كذا بخط المصنف وفي رواية خيراً بدل رشداً وقد مضى الكلام على هذا **(خد عن عائشة)** رمز المصنف لحسنه.

٥٥٠٧ ـ **(عليكم بالأبكار)** أي بتزوجهن وإيثارهنّ على غيرهنّ **(فإنهنّ أعذب أفواها)** أي أطيب وأحلى ريقاً والعذب الكلام الطيب أو هو كناية عن قلة البذاءة والسلاطة لبقاء حيائها بعدم مخالطة الرجال **(وأنتق أرحاماً)** أكثر أولاداً يقال للكثيرة الولد ناتق لأنها ترمي بالأولاد رمياً والنتق الرمي لا يقال يعارضه خبر عليكم بالولود لأن البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لأنا نقول البكر مظنة ذلك فالمراد بالولود الكثيرة الولد بتجربة أو مظنة وأما الآيسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران متفقان على مرجوحيتهما **(وأرضى باليسير)** من العمل أي الجماع أو أعم والحمل عليه أتم ومن رضي باليسير وقنع بالموجود كان نقي القلب طاهر اللب راضياً عن الله بما رزقه الله وأولاه **(ه هق)** في النكاح **(عن)** أبي عبد الرحمن **(عويمر)** بعين مهملة مصغر **(ابن ساعدة)** الأنصاري المدني من بني عمرو بن عوف عقبي بدري كبير وفيه فيض، قال الذهبي في المهذب: كذبه ابن معين لكن رواه غيره اهـ. فأشار إلى تقويه بوروده من طرق ثم إن ما جرى عليه المصنف من العزو لعويمر بن ساعدة وجعله هو صحابي الحديث تبع فيه الحافظ ابن حجر التابع للتهذيب حيث جعل فيه الحديث من مسند عويمر بن ساعدة قال الكمال ابن أبي شريف: وهو ممنوع إنما هو عن عتبة بن عويمر بن ساعدة وليست له صحبة صرح به البغوي في شرح السنة فالحديث مرسل إلى هنا كلامه وقال في موضع آخر: هذا تبع فيه ما ذكره المزي في التهذيب وقد ذكر في الأطراف ما يخالفه والصواب أن صحابي الحديث إنما هو عتبة ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن حبان في الصحابة.

٥٥٠٨ ـ **(عليكم بالأبكار)** قال القاضي: حث وإغراء على تزوجهن **(فإنهن أنتق أرحاماً)** أي

٥٥٠٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْأَبْكَارِ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهاً، وَأَنْتَقُ أَرْحَاماً، وَأَسْخَنُ أَقْبَالاً، وَأَرْضَىٰ بِٱلْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عمر (ض).

٥٥١٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْأُتْرُجِّ، فَإِنَّهُ يَشُدُّ الْفُؤَادَ». (فر) عن عبد الرحمٰن بن دلهم معضلاً (ض).

٥٥١١ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْإِثْمِدِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ». (حل) عن ابن عباس.

---

أكثر حركة والنتق بنون ومثناة الحركة ويقال أيضاً للرمي وأراد أنها كثيرة الأولاد **(وأعذب أفواهاً)** قال الطيبي: أفرد الخبر وذكره على تقدير كقوله تعالى: ﴿هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾ [هود: ٧٨] قال القاضي: إضافة العذوبة إلى الأفواه لاحتوائها على الريق وقد يقال للريق والخمر الأعذبان **(وأقل خباً)** بالكسر أي خداعاً (وأرضى باليسير) من الإرفاق لأنها لم تتعود في سائر الأزمان من معاشرة الأزواج ما يدعوها إلى استقلال ما تصادفه **(طس عن جابر)** قال الهيثمي: فيه يحيى بن كثير السقاء وهو متروك.

٥٥٠٩ ـ **(عليكم بالأبكار فإنهنّ أعذب أفواها وأنتق أرحاماً)** أي أرحامهن أكثر نتقاً بالولد وهو النتق ويقال امرأة منتاق أي: كثيرة الولد وزند ناتق أي وار ذكره القاضي. **(وأسخن أقبالاً)** أي فروجاً واحدها قبل بضم الباء وسكونها سمي به لأن صاحبه يقابل به غيره **(وأرضى باليسير من العمل)** قال الطيبي: وباجتماع هذه الصفات يكمل المقصود من المولود. **(ابن السني وأبو نعيم)** كلاهما **(في)** كتاب **(الطب)** النبوي **(عن ابن عمر)** بن الخطاب قال ابن حجر: وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

٥٥١٠ ـ **(عليكم بالأترج فإنه يشد الفؤاد)** أي الزموا أكله فإنه يشد القلب ويقويه بقوة فيه وبخاصية له وبالعرض لتحليله للسوداء ومضغه يطيب النكهة ويذهب البخر ويفتح سدد الدماغ أكلاً وشماً ويعين على الهضم وينفع من الفواق ويحبس ويجلب النوم بالعرض وإن استف من بزره نصف مثقال أزال القشعريرة ومنافعه كثيرة **(فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلاً)**.

٥٥١١ ـ **(عليكم بالإثمد)**[1] الكحل الأسود أي الزموا التكحل به **(فإنه يجلو البصر)** أي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس **(وينبت الشعر)** بتحريك العين هنا أفصح للازدواج والمراد شعر هدب العين لأنه يقوي طبقاتها[2] وهذا من أدلة الشافعية على ندب الاكتحال بالأثمد. قال ابن العربي: التكحل مشروع مستثنى من التداوي قبل نزول الداء الذي هو مكروه طباً وشرعاً وذلك لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة تصرفه وعظيم نفعه وقيل إنه يطرأ على البصر من الغبار ما يكون عنه القذى وينزل منه بالعين ما يؤذيها فيشرع التكحل ليزول ذلك الداء فهو تطبب بعد نزول الداء لا قبله

---

(١) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة وحكى فيه ضم الهمزة حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون ببلاد الحجاز وأجوده يؤتى به من أصبهان.

(٢) فالاكتحال به يحفظ صحة العين لا سيما عند المشايخ والصبيان لكنه لا يوافق الرمد الحار وخاصيته النفع للجفون وذوات الفضول الغليظة.

٥٥١٢ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ». (هـ) عن جابر (هـ ك) عن ابن عمر (ح).

٥٥١٣ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ، فَإِنَّهُ مَنْبَتَةٌ لِلشَّعْرِ: مَذْهَبَةٌ لِلْقَذَىٰ مَصْفَاةٌ لِلْبَصَرِ». (طب حل) عن علي (ح).

٥٥١٤ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ». (طس) والضياء عن أنس (صح).

---

ومنافع الاكتحال كثيرة وأجود الأكحال وأيسرها وجوداً ـ سيما بالحجاز ـ الإثمد (**حل عن ابن عباس**) وفيه عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي. قال في الميزان: عن ابن معين أحاديثه غير قوية وأورد له هذا الخبر ورواه عنه ابن خزيمة وصححه ابن عبد البرّ والخطابي.

٥٥١٢ ـ (**عليكم بالإثمد**) أي الاكتحال به وهل هو اسم للحجر الذي منه الكحل أو هو نفس الكحل؟ خلاف (**عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر**)[١] تعلق بظاهره قوم فأنكروا على الرجال الاكتحال نهاراً. قال ابن جرير: وهو خطأ لأنه إنما نص على النوم لأن الاكتحال عنده أنفع لا لكراهة استعماله في غيره من أوقات النهار أو غيره قال وخص الإثمد في صحيح البخاري إشارة إلى اختصاصه بالأنفعية من بين الاكتحال (**ه عن جابر**) وفيه سعيد بن سلام العطار قال في الميزان، عن ابن المديني: يضع الحديث، وقال النسائي: متروك ثم ساق له هذا الخبر (**د ك**) في الطب (**عن ابن عمر**) بن الخطاب، وقال: صحيح وأقره الذهبي، لكنه قال: فيه عثمان بن عبد الملك صويلح.

٥٥١٣ ـ (**عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر مذهبة للقذى**) جمع قذاة ما يقع في العين من نحو تبن أو تراب (**مصفاة للبصر**) من النوازل المنحدرة إليه من الرأس ويوافق هذا ما رواه الضحاك في كتاب الشمائل له عن عليّ مرفوعاً أمرني جبريل بالكحل وأنبأني أن فيه عشر خصال يجلو البصر ويذهب الهم ويلحس البلغم ويحسن الوجه ويشد الأضراس ويذهب النسيان ويذكي الفؤاد، عليكم بالكحل فإنه سنة من سنتي وسنة الأنبياء قبلي. (**طب حل**) وكذا الديلمي (**عن عليّ**) أمير المؤمنين، قال الهيثمي: فيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جمع ولم يوثقه أحد وبقية رجاله ثقات، وقال المنذري: بعد عزوه للطبراني إسناده حسن، قال الزين العراقي في شرح الترمذي: إسناده جيد، وقال ابن حجر: في الفتح سنده حسن وعن ابن عمر نحوه عند الترمذي في الشمائل.

٥٥١٤ ـ (**عليكم بالباءة**) أي التزويج وقد يطلق على الجماع[٢] (**فمن لم يستطع**) لفقد الأهبة

---

(١) خص الليل لأن الكحل عند النوم يلتقي عليه الجفنان ويسكن حرارة العين ويتمكن الكحل من السراية في تجاويف العين وطبقاتها ويظهر تأثيره في المقصود من الانتفاع؛ وفي شرح الشمائل لابن حجر حكمه كونه في الليل أنه أنقى أو أبنى في العين وأسكن في السراية إلى طبقاتها.

(٢) والباءة في الأصل المنزل لأن من تزوج امرأة بوأها منزلاً وقيل لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يتمكن كما يتبوأ من منزله.

٥٥١٥ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ». (حم ن ك) عن سمرة (صحـ).

٥٥١٦ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْبَغِيضِ النَّافِعِ: التَّلْبِينَةُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَغْسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ كَمَا يُغْسَلُ الْوَسَخُ عَنْ وَجْهِهِ بِٱلْمَاءِ». (هـ ك) عن عائشة (صحـ).

٥٥١٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلتَّوَاضُعِ، فَإِنَّ التَّوَاضُعَ فِي الْقَلْبِ، وَلَا يُؤْذِيَنَّ مُسْلِمٌ مُسْلِماً فَلَرُبَّ مُتَضَاعِفٍ فِي أَطْمَارٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللَّهِ لَأَبَرَّهُ». (طب) عن أبي أمامة (ض).

---

**(فعليه بالصوم)** أي فليلزمه ويداوم عليه **(فإنه له وجاء)** أي مانع من الشهوات ولم يصب في التعبير من قال قاطع إذ الوجدان قاض بأنه يفتر الشهوة ويضعفها ولا يقطعها من أصلها وإن ديم عليه **(طس والضياء)** المقدسي **(عن أنس)** ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٥٥١٥ ـ **(عليكم بالبياض من الثياب)** أي بلبس الثياب البيض لفظ رواية الحاكم بهذه الثياب البيض **(فليلبسها أحياؤكم)** ندباً سيما في الجمع **(وكفنوا فيها موتاكم)** ندباً **(فإنها من خيار ثيابكم)** أي أطهرها وأحسنها رونقاً فلبس الأبيض مستحب، إلا في العيد فالأنفس. **(حم ن ك عن سمرة)** بن جندب، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي.

٥٥١٦ ـ **(عليكم بالبغيض النافع)** أي كلوه أو لازموا استعماله، قالوا: وما البغيض النافع يا رسول الله قال: **(التلبينة)** بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق فيصير كاللبن بياضاً ورقة وقد يجعل فيه عسل والبغيض كعظيم من البغض سماه به لأنه مبغوض للمريض مع كونه ينفعه كسائر الأدوية وحكى عياض أنه وقع له في رواية المروزي بنون بدل الموحدة. قال: ولا معنى له وذلك لأنه غذاء فيه لطافة سهل التناول للمريض فإذا استعمله اندفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت له القوة الغذائية بغير مشقة. **(فوالذي نفسي بيده إنه)** أي هذا الطعام المسمى بها وفي رواية إنها **(ليغسل بطن أحدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء)** تحقيق لوجه الشبه قال الموفق البغدادي: إذا شئت منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير سيما إذا كان نخالة فإنه يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذاء لطيفاً وإذا شرب حاراً كان أحلى وأقوى نفوذاً.

تنبيه: قال الراغب: النافع هو ما يعين على بلوغ الشيء كالفضيلة والسعادة والخير والشفاء والنافع في الشيء ضربان ضروري وهو ما لا يمكن الوصول إلى المطلوب إلا به كالعلم والعمل الصالح للمكلف في البلوغ إلى النعيم الدائمي وغير ضروري وهو الذي قد يسد غيره مسده كالسكنجبين في كونه نافعاً في قمع الصفراء ومنه ما هنا (ه ك) في الطب **(عن عائشة)** قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي ورواه عنها النسائي أيضاً.

٥٥١٧ ـ **(عليكم بالتواضع فإن التواضع في القلب)** لا في الزي واللباس **(ولا يؤذين مسلم مسلماً فرب متضاعف في أطمار)** جمع طمر وهو الثوب الخلق **(لو أقسم على الله)** أي حلف عليه **(لأبره)**

٥٥١٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِالثُّفَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ». ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة (ض).

---

أي لأبر قسمه وأعطاه ما طلبه فيجب أن لا يحتقر أحداً ولا يستصغره فإنك لا تدري لعله خير منك كما بينه الغزالي، والحذر من احتقار من لا يعبأ به محمود وتركه مذموم ولبعض النفوس تأثير كتأثير السم بل أشد وقد جبلت النفوس البشرية على حيل ودهاء غامض فربما تحيل الفقير المزدري فأوقع في المهالك ومن ثم قيل:

مِنَ الحَزْمِ أن تُكْرِمَ الأرذلين ... وأن تهيب من لا يَهابُ
فَما يُخرِجِ الأُسْدَ من غابها ... لحتْفِ المشيئةِ إلا الكِلابُ

وقال آخر:

لا تَحقِرَنَّ صغيراً في مُخاصَمَةٍ ... إن الذبابةَ أدْمَتْ جَبْهَةَ الأسَدِ

وقال آخر:

ولا تحقرن كَيْدَ الضَّعيفِ فربما ... تموتُ الأفاعي من سُمُومِ العقاربِ

وقال آخر:

لا تَحقِرَنَّ صغيراً في مخاصمةٍ ... فرُبَّ فِيل يموتُ من ناموسَهْ

(طب) وكذا الديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو يضع الحديث.

٥٥١٨ ـ (**عليكم بالثفاء**) بمثلثة مضمومة وفاء مفتوحة الخردل أوحب الرشاد[1] (**فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء**) وهو حاز يابس في الثالثة يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة في المفردات والطب (**ابن السني وأبو نعيم**) في الطب النبوي (**عن أبي هريرة**).

---

(١) وهو يسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل أورام الطحال ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوبا وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها وإذا بخر به في موضع طرد الهوام عنه ويمسك الشعر المتساقط وإذا خلط بسويق الشعير والخل وتضمد به نفع من عرق النسا وحلل الأورام الحارة في آخره وينفع من الاسترخاء في جمع الأعضاء ويشهي الطعام وينفع من عرق النسا ووجع حق الورك إذا شرب أو احتقن به ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار أسهل الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد المسبب وإذا سحق وشرب نفع من البرص وإذا لطح عليه وعلى البهق الخل نفع منهما وينفع من الصداع الحادث من البلغم والبرد وإن قلي وشرب سهل البطن وإذا غسل بمائه الرأس نقاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة.

٥٥١٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ». (طس) عن أبي أمامة (ض).

٥٥٢٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْحِجَامَةِ فِي جَوْزَةِ الْقَمَحْدُوَةِ فَإِنَّهَا دَوَاءٌ مِنَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً، وَخَمْسَةِ أَدْوَاءَ: مِنَ الْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَوَجَعِ الأَضْرَاسِ». (طب) وابن السني وأبو نعيم عن صهيب (ض).

٥٥٢١ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْحُزْنِ، فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ الْقَلْبِ، أَجِيعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَظْمِئُوهَا». (طب) عن ابن عباس.

---

٥٥١٩ ـ **(عليكم بالجهاد في سبيل الله)** بقصد إعلاء كلمة الله **(فإنه باب من أبواب الجنة)** أي سبب من الأسباب الموصلة إليها وإطلاق الباب على مثل ذلك سائغ شائع كما بينه الراغب. **(يذهب الله به الهم والغم)** من صدور المؤمنين. **(طس عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: فيه عمرو بن الحصين متروك اهـ وعمرو هذا قال الطبراني: تفرد به وقضية صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني وهو عجب مع وجوده في كتاب مشهور وهو المستدرك باللفظ المذكور وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى.

٥٥٢٠ ـ **(عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة)** بفتح القاف والميم وسكون الحاء المهملة وضم الدال المهملة وفتح الواو بضبط المصنف نقرة القفا، والحجامة فيها تنفع من جحظ العين ونتئها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك **(فإنها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدواء[1] من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس)** المخاطب بالحديث أهل الحجاز ونحوهم. قال ابن العربي: والحجامة بالحجاز أنفع من الفصادة والفصد في هذه البلاد أنفع من الحجامة وهذا على الجملة وإلا فللفصد موضع وللحجم موضع قال: وبالجملة فالذين ترجموا عن الأطباء لم يجعلوا للحجامة قدراً لكنهم رأوا ثناء المصطفى ﷺ عليها وقد أظهر الله رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون **(طب وابن السني وأبو نعيم)** في الطب النبوي **(عن صهيب)** قال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات ورواه عنه الديلمي.

٥٥٢١ ـ **(عليكم بالحزن)** بالضم أي الزموه **(فإنه مفتاح القلب)** قالوا: يا رسول الله وكيف الحزن، قال: **(أجيعوا أنفسكم وأظمئوها)** إلى حد لا يضر فإن بذلك تذل النفس وتنقاد وتنكسر الشهوة ويتوفر الحزن ويتنور الباطن **(طب)** وكذا الديلمي **(عن ابن عباس)** قال الهيثمي: إسناده حسن.

---

(١) أي وخمسة أدواء زيادة على ذلك فذكر خمسة وعد أربعاً فكأن الخامسة سقطت من بعض الرواة أو من بعض النساخ.

٥٥٢٢ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْحِنَّاءِ، فَإِنَّهُ يُنَوِّرُ رُؤُوسَكُمْ، وَيُطَهِّرُ قُلُوبَكُمْ، وَيَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ، وَهُوَ شَاهِدٌ فِي الْقَبْرِ». ابن عساكر عن واثلة (ض).

٥٥٢٣ ـ «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَىٰ بِاللَّيْلِ». (د ك هق) عن أنس (صحـ).

٥٥٢٤ ـ «عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَهْوِكُمْ». البزار عن سعد (صحـ).

٥٥٢٥ ـ «عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَعِبِكُمْ». (طس) عن سعد (صحـ).

---

٥٥٢٢ ـ **(عليكم بالحناء فإنه ينور رؤوسكم)** أي يقويها وينبت شعرها ويحسنها ويذهب ما بها من نحو قرح وبشرة وكذا في سائر البدن **(ويطهر قلوبكم)** من الدنس أي ينورها والنور يزيل ظلمة الدنس **(ويزيد في الجماع)** بما فيه من تهيج قوى المحبة وحسن لونه الناري المحبوب **(وهو شاهد في القبر)** أي علامة يعرف بها الملائكة المؤمن من الكافر[1]. **(ابن عساكر)** في التاريخ من حديث ثابت بن بندار عن أبيه عن محمد بن عمر بن بكير البخاري عن أبي القاسم المؤدب النصيبي عن أحمد بن عامر الربعي عن عمرو بن حفص الدمشقي عن معروف الخياط **(عن واثلة)** بن الأسقع. قال ابن الجوزي: في الواهيات حديث لا يصح قال ابن عدي والمعروف أن عبد الله الخياط أحاديثه منكرة جداً عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

٥٥٢٣ ـ **(عليكم بالدلجة)** بالضم والفتح سير الليل وهو اسم من الإدلاج بتخفيف الدال وهي السير أول الليل وقيل الإدلاج الليل كله ولعله المراد هنا لتعقيبه لقوله **(فإن الأرض تطوى بالليل)** أي ينزوي بعضها لبعض ويتداخل فيقطع المسافر من المسافة فيه مالا يقطعه نهاراً سيما آخر الليل الذي ما فعل فيه شيء إلا كانت البركة فيه أكثر لأنه الوقت الذي ينزل الله فيه إلى سماء الدنيا[2] وعند الصباح يحمد القوم السري **(د ك)** في الحج والجهاد **(هق)** كلهم **(عن أنس)** قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي في موضع، وقال في آخر: إن سلم من مسلم بن خالد بن يزيد العمري فجيد، وقال في الرياض بعد عزوه لأبي داود: إسناده حسن.

٥٥٢٤ ـ **(عليكم بالرمي)** بالسهام **(فإنه خير لهوكم)** أي خير ما لهوتم به. قال الطرسوسي: وأصل اللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وألهاني الشيء بالألف شغلني **(البزار)** في مسنده **(عن سعد)** بن أبي وقاص، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة.

٥٥٢٥ ـ **(عليكم بالرمي فإنه خير لعبكم)** بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر اللام

---

(١) ومن خواصه أنه إذا بدأ الجدري بصبي فخضبت أسافل رجليه بحناء فإنه يأمن على عينيه أن يخرج فيهما شيء وهو صحيح مجرّب لا شك فيه وإذا جعل نوره بين طي ثياب الصوف طيبها وقلع السوس عنها وإذا نقع ورقه في ماء عذب ثم عصر وشرب من صفوه أربعين درهماً مع عشرة دراهم سكر وتغذى عليه بلحم الضأن الصغير فإنه ينفع من ابتداء الجذام بخاصية فيه عجيبة.

(٢) فيقول هل من تائب الخ وقد قال الله تعالى ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ [الحجر: ٦٥] أي سر في سواد الليل إذا بقي منه قطعة.

٥٥٢٦ ـ «عَلَيْكُمْ بِالزَّبِيبِ، فَإِنَّهُ يَكْشِفُ الْمِرَّةَ، وَيَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ، وَيَشُدُّ الْعَصَبَ، وَيَذْهَبُ بِالْعَيَاءِ، وَيُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَيَذْهَبُ بِالْهَمِّ». أبو نعيم عن علي (ض).

٥٥٢٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِالسَّرَارِي، فَإِنَّهُنَّ مُبَارَكَاتُ الأَرْحَامِ». (طس ك) عن أبي الدرداء (د) في مراسيله، والعدني عن رجل من بني هاشم مرسلاً (ض).

---

وسكون العين لكن قال ابن قتيبة: ولم يسمع في التخفيف فتح اللام مع السكون (**طس عن سعد**) بن أبي وقاص قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا حاتم المذكور.

٥٥٢٦ ـ (**عليكم بالزبيب**) أي لازموا أكله (**فإنه يكشف المرة**) بكسر الميم وشد الراء (**ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعياء**) أي التعب (**ويحسن الخلق**) بالضم (**ويطيب النفس ويذهب بالهم**) وهو كالعنب الحلو منه حار والحامض والقابض بارد ينفع السعال والكلى والمثانة والرئة والصدر والحلق والمعدة والطحال والكبد بخاصية فيه[1] (**أبو نعيم**) في الطب النبوي (**عن عليّ**) أمير المؤمنين.

٥٥٢٧ ـ (**عليكم بالسراري**) جمع سرية بضم فكسر ثم تشديد وقد تكسر السين أيضاً سميت به لأنها من السرر وأصله من السر وهو من أسماء الجماع أو يطلق عليها ذلك لأنه يكتم أمرها عن الزوجة غالباً. (**فإنهن مباركات الأرحام**) قال الراغب: قال عمر رضي الله عنه: ليس قوم أكيس من أولاد السراري لأنهم يجمعون فصاحة العرب ودهاء العجم. (**طس**) عن موسى بن زكريا عن عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن مالك بن يخامر عن أبي الدرداء. (**ك**) من هذا الوجه (**عن أبي الدرداء**) قال ابن الجوزي: موضوع عثمان بن عطاء لا يحتج به وابن علاثة يروي الموضوعات عن الثقات وعمرو بن الحصين ليس بشيء وحفص متروك اهـ. وقال ابن حجر في المطالب العلية: قد روي موصولاً من حديث أبي الدرداء أخرجه الحاكم وإسناده واه جداً حتى خرجه ابن الجوزي في موضوعاته. وقال في الفتح: إسناده واه ولأحمد من حديث ابن عمرو مرفوعاً انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بكم يوم القيامة. قال: وإسناده أصلح من الأول لكنه غير صريح في التسري اهـ. وقال الهيثمي بعد عزوه لأوسط الطبراني فيه عمرو بن الحصين العقيلي متروك. (**د في مراسيله عن رجل من بني هاشم**) أي من التابعين كما يشير إليه قوله: (**مرسلاً**) وله طريق آخر فيه حفص بن عمر الأيلي.

---

(١) أخرج ابن السني وأبو نعيم عن علي بن أبي طالب قال من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير في جسده شيئاً يكرهه والأبيض أشد قبضاً من غيره وإذا أكل لحمه وافق قصبة الرئة ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ولين البطن ويقوي المعدة والكبد والطحال وينفع من وجع الصدر والحلق والرئة ويغذو غذاء صالحاً ولا يسدد كما يفعل التمر وما كان بعجمه كان أكثر نفعاً للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للحفظ قال الزهري من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب.

٥٥٢٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلسَّكِينَةِ، عَلَيْكُم بِٱلْقَصْدِ فِي الْمَشْيِ بِجَنَائِزِكُمْ». (طب هق) عن أبي موسى (ح).

٥٥٢٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلسَّنَا وَالسَّنُوتِ، فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ وَهُوَ الْمَوْتَ». (هـ ك) عن عبد الله بن أم حرام (ح).

٥٥٣٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلسِّوَاكِ، فَإِنَّهُ مَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». (حم) عن ابن عمر (صحـ).

٥٥٣١ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلسِّوَاكِ، فَنِعْمَ الشَّيْءُ السِّوَاكُ: يَذْهَبُ بِٱلْحفرِ وَيَنْزِعُ الْبَلْغَمَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ، وَيَذْهَبُ بِٱلْبخرِ، وَيُصْلِحُ الْمَعِدَةَ، وَيَزِيدُ فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ،

---

٥٥٢٨ ـ (عليكم بالسكينة) أي الوقار والتأني (عليكم بالقصد) أي التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (في المشي بجنائزكم) بأن يكون بين المشي المعتاد والخبب لصحة الأمر بالإسراع بها وحمل على ذلك لأن ما فوقه إزراء به وإضرار بالمشيعين فإن خيف تغير الميت بالإسراع أو بالتأني فضده أي المخوف أولى بل واجب إن غلب ظن تغيره. (طب هق عن أبي موسى) الأشعري رمز المصنف لحسنه.

٥٥٢٩ ـ (عليكم بالسنا) بالمد والقصر معروف ومنافعه لا تحصى (والسنوت) السبت أو العسل أو رغوة السمن أو حب كالكمون وليس به أو الكمون الكرماني أو الرازنانج أو التمر أو العسل الذي في زقاق السمن أقوال نقلها في الهدى وصوب آخرها. (فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام) بالمهملة بغير همز (وهو الموت) وفيه أن الموت داء من جملة الأدواء. قال الشاعر:

وكُنْـهُ المـوتِ ليـس لـه دَوَاءُ

وطريق استعمال ذلك أن يخلط السنا مدقوقاً بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون أصلح من استعماله مفرداً لما في العسل والسمن من إصلاح السنا وإعانته على الإسهال. (ه ك) في الطب من حديث عمرو بن بكر عن إبراهيم بن أبي عبيدة (عن عبد الله بن أمّ حرام) بحاء وراء مهملتين. قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي بأن عمرو بن بكر اتهمه ابن عدي بأن له مناكير.

٥٥٣٠ ـ (عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم) وفي رواية مطهرة للفم أي آلة تنقيه وتزيل تغيره فهي طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح (مرضاة للرب) ولا يجب عيناً بل الواجب على من أكل شيئاً له دسومة إزالتها ولو بغير سواك (حم عن ابن عمر) بن الخطاب. قال المنذري والهيثمي: فيه ابن لهيعة ورواه البخاري تعليقاً مجزوماً من حديث عائشة والنسائي وابن خزيمة موصولاً كما بينه الحافظ العراقي.

٥٥٣١ ـ (عليكم بالسواك فنعم الشيء السواك يذهب بالحفر) داء يفسد أصول الأسنان (وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد في درجات الجنة ويحمد الملائكة

وَيُحْمِدُ الْمَلاَئِكَةَ، وَيُرْضِي الرَّبَّ، وَيُسْخِطُ الشَّيْطَانَ». عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا عن أنس (صحـ).

**٥٥٣٢** ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلشَّامِ». (طب) عن معاوية بن حيدة (ض).

**٥٥٣٣** ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلشَّامِ؛ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بِلاَدِ اللَّهِ يَسْكُنُهَا خِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبَىٰ فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَفَّلَ لِي بِٱلشَّامِ وَأَهْلِهِ». (طب) عن واثلة (ض).

**٥٥٣٤** ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ، وَالْقُرْآنِ». (هـ ك) عن ابن مسعود (صحـ).

---

**ويرضي الرب ويسخط الشيطان)** ومن ثم كان المصطفى ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه به ومن ثم ذهب إسحاق بن راهويه فيما حكاه عنه الماوردي إلى وجوبه لكل صلاة وأن من تركه عمداً لم تصح صلاته وبه قدح في نقل بعضهم الإجماع على عدم وجوبه لكنه قول مزيف **(عبد الجبار الخولاني)** بفتح المعجمة وسكون الواو وآخره نون نسبة إلى خولان قبيلة نزلت الشام نسب إليها جمع من العلماء **(في تاريخ داريا عن أنس)**.

**٥٥٣٢** ـ **(عليكم بالشام)** أي الزموا سكنى أرض الشام قيل مطلقاً لكونها أرض المحشر والمنشر. وقيل: المراد آخر الزمان لأن جيوش المسلمين تنزوي إليها عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد. قال في الكشاف: وقد جعل الله أرض الشام بالبركات موسومة، وحقت أن تكون كذلك فهي مبعث الأنبياء ومهبط الوحي ومكناتهم أحياء وأمواتاً. **(طب عن معاوية بن حيدة)** قال الهيثمي: أسانيده كلها ضعيفة لكن رواه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح في حديث طويل.

**٥٥٣٣** ـ **(عليكم بالشام فإنها)** أي الشام **(صفوة بلاد الله)** أي مصطفاه من بلاده **(يسكنها خيرته من خلقه)** أي يجمع إليها المختارين من عباده **(فمن أبى)** أي امتنع منكم عن القصد إلى الشام **(فليلحق بيمنه)** أضاف اليمن إليهم لأنه خاطب به العرب **(وليسق من غدره)** عطف على عليكم بالشام وقوله فمن أبى كلام معترض رخص لهم في النزول بأرض اليمن ثم عاد إلى ما بدأ به والمعنى ليسق كل واحد من غدره المختصة به والغدر بضمتين جمع غدير الحوض وأهل الشام شأنهم أن يتخذ كل رفقة منهم غديراً للشرب وسقي الدواب فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا يكون سبيلاً للاختلاف وتهييج الفتنة **(فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله)** أي ضمن لي حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله وفي رواية بدل تكفل توكل قيل وهي وهم فإن ثبتت فبمعناه فإن من توكل في شيء تكفل القيام به قال ابن العربي: عقب سياقه هذه الأحاديث ونحوها أحاديث يرويها أهل الشام **(طب عن واثلة)** بن الأسقع، قال: سمعت النبي ﷺ يقول لحذيفة ومعاذ وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام، ثم سألاه فأومأ إلى الشام ثلاثاً، ثم ذكره. قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد كلها ضعيفة.

**٥٥٣٤** ـ **(عليكم بالشفاءين العسل)** لعاب النحل وله زهاء مائة اسم **(والقرآن)** جمع بين الطب

٥٥٣٥ ـ «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ، وَسَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَالْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً مِنَ الْمُعَافَاةِ، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا؛ وَلاَ تَقَاطَعُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ». (حم خد هـ) عن أبي بكر (صحـ).

٥٥٣٦ ـ «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ،

---

البشري والإلهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني وطب الأجساد وطب الأرواح والسبب الأرضي والسمائي ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾ [الإسراء: ٨٢] قال الطيبي: قوله العسل والقرآن تقسيم للجمع فجعل جنس الشفاء نوعين: حقيقي وغير حقيقي، ثم قسمه نحو قولهم القلم أحد اللسانين والخال أحد الأبوين. وقال المظهر: شفاء البئر والنهر طرفه والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة فصار اسماً للبرء قال تعالى في العسل: ﴿فيه شفاء للناس﴾ [النحل: ٦٩] وفي القرآن ﴿شفاء لما في الصدور﴾ [يونس: ٥٧] قال ابن القيم: جماع أمراض القلب الشبهات والشهوات والقرآن شفاء لهما ففيه من البينات والبراهين القطعية والدلالة على المطالب العالية ما لم يتضمنه كتاب سواه فهو الشفاء بالحقيقة لكن ذلك موقوف على فهمه وتقريره المراد فيه. (ه ك) في الطب (عن ابن مسعود) قال الحاكم: على شرطهما، قال البيهقي في الشعب: الصحيح موقوف على ابن مسعود.

٥٥٣٥ ـ (**عليكم بالصدق**) أي الزموه وداوموا عليه (**فإنه مع البر**) يحتمل أن المراد به العبادة (**وهما في الجنة**) أي الصدق مع العبادة يدخلان الجنة. (**وإياكم والكذب**) اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه (**فإنه مع الفجور**) أي الخروج عن الطاعة (**وهما في النار**) يدخلان نار جهنم. (**وسلوا الله اليقين والمعافاة**) لأنه ليس شيء مما يعمل للآخرة يتلقى إلا باليقين وليس شيء من الدنيا يهنأ لصاحبه إلا مع العافية وهي الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله في كلمة والدنيا في كلمة (**فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله**) وسبق تقريره موضحاً بما فيه. (حم خده عن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً النسائي في اليوم والليلة.

٥٥٣٦ ـ (**عليكم بالصدق**) أي القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل في أفعال الجوارح كصدق فلان في القتال إذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والمحكم في ذلك ما يقتضيه المقام والقياس.

تنبيه: قال القشيري: الصدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وأقله استواء السر والعلانية. وقال التستري: لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وقال المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثقال ذرة من حسن عمله وإذا طلبته بالصدق أعطاك مرآة تبصر بها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة. (**فإن الصدق يهدي إلى البر**) أي إلى العمل الصالح الخالص والبر سبق أنه اسم جامع للخير (**وإن البر يهدي**

وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّىٰ الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّىٰ الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً». (حم خد م ت) عن ابن مسعود (صحـ).

٥٥٣٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلصِّدْقِ، فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ». (خط) عن أبي بكر (ض).

٥٥٣٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلصَّفِّ الأَوَّلِ، وَعَلَيْكُمْ بِٱلْمَيْمَنَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالصَّفَّ بَيْنَ السَّوَارِي». (طب) عن ابن عباس (ض).

٥٥٣٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلصَّلَاةِ فِيمَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ بِمُلَاغَاةِ النَّهَارِ». (فر) عن سلمان (ض).

---

(إلى الجنة) أي يوصل إليها. قال ابن العربي: بين أن الصدق هو الأصل الذي يهدي إلى البر كله وذلك لأن الرجل إذا تحرى الصدق لم يعص أبداً لأنه إن أراد أن يشرب أو يزني أو يؤذي خاف أن يقال له زنيت أو شربت فإن سكت جر الريبة وإن قال لا كذب وإن قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمته. (وما يزال الرجل يصدق) في كلامه (ويتحرى الصدق) أي يجتهد فيه (حتى يكتب عند الله صديقاً) أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقية. (وإياكم والكذب) أي احذروه (فإن الكذب يهدي إلى الفجور) أي يوصل إلى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي (وإن الفجور يهدي إلى النار) أي يوصل إليها. (وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الكذابين وعاقبتهم. والمراد إظهار ذلك لخلقه بكتابته في اللوح أو الصحف أو بالإلقاء في القلوب وعلى الألسنة. (حم خد م ت عن ابن مسعود).

٥٥٣٧ ـ (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) وقد سبق أن الكذب من علامات النفاق وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة وهي تنشأ عما سبق من حكمة التناسب وربما بالغ في الزجر عن ذلك برد ما اطلع على أنه اشترى له ممن اتصف بنحو كذب أو نفاق (خط) في ترجمة عبد الكريم بن السني (عن أبي بكر) الصديق وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة. قال الذهبي في الضعفاء: كذبوه، ورواه الطبراني عن معاوية بلفظ عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البرّ وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار. قال المنذري: سنده حسن.

٥٥٣٨ ـ (عليكم بالصف الأول) أي لازموا الصلاة فيه وسبق أنه الذي يلي الإمام (وعليكم بالميمنة) أي الجهة اليمنى من الصفوف فإنها أفضل (وإياكم والصف بين السواري) جمع سارية وهي العمود (طب عن ابن عباس). قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن يوسف المكي وهو ضعيف.

٥٥٣٩ ـ (عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين) المغرب والعشاء فهو من باب التغليب وهو باب طويل الذيل (فإنها تذهب بملاغاة النهار) رواية مسند الفردوس فإنها تذهب بملاغاة أول النهار

٥٥٤٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ مَحْسَمَةٌ لِلْعُرُوقِ، وَمَذْهَبَةٌ لِلأَشَرِ». أبو نعيم في الطب عن شداد بن عبد الله (ض).

٥٥٤١ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْعَمَائِمِ، فَإِنَّهَا سِيمَا الْمَلاَئِكَةِ، وَأَرْخُوا لَهَا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ». (طب) عن ابن عمر (هب) عن عبادة (ض).

٥٥٤٢ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ: فَصَلُّوا فِي مُرَاحِهَا، وَامْسَحُوا رَغَامَهَا». (طب) عن ابن عمر (ض).

٥٥٤٣ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ: فَاتَّخِذُوهُ إِمَاماً وَقَائِداً، فَإِنَّهُ كَلاَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي هُوَ

---

وتسدن آخره اهـ. بلفظه (فر عن سلمان) الفارسي وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي قد مرّ غير مرّة. وقال الحافظ العراقي: فيه إسماعيل بن أبي زياد بالياء لا بالنون خلافاً لما وقع للغزالي وإسماعيل هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني اهـ. فكان ينبغي للمصنف حذفه.

٥٥٤٠ ـ (عليكم بالصوم فإنه محسمة)[1] بحاء مهملة (للعروق) لأنه مانع للمني من السيلان بمعنى أنه يقلله جداً (ومذهبة للأشر) أي البطر يعني أن الصوم يقلل دم العروق وتخفف مادة المني ويكسر النفس فيذهب ببطرها (أبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (عن شداد بن أوس).

٥٥٤١ ـ (عليكم بالعمائم) أي داوموا لبسها (فإنها سيما الملائكة) أي كانت علامتهم يوم بدر قال تعالى ﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ [آل عمران: ١٢٥]. قال الكلبي: معلمين بعمائم صفر مرخاة على أكتافهم (وأرخوها خلف ظهوركم) فيه ندب العذبة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمي: فيه عيسى بن يونس. قال الدارقطني: ضعيف. (هب) وكذا ابن عدي كلاهما من حديث الأخوص بن حكيم عن خالد بن معدان. (عن عبادة) بن الصامت. قال الزين العراقي: في شرح الترمذي والأخوص ضعيف.

٥٥٤٢ ـ (عليكم بالغنم) أي اتخذوها واقتنوها (فإنها من دواب الجنة فصلوا في مراحها) بالضم مأواها (وامسحوا رغامها) تمام الحديث عند مخرجه الطبراني. قلت: يا رسول الله ما الرغام؟ قال: «المخاط والأمر للإباحة»، والغنم اسم جنس يطلق على الضأن والمعز ولا واحد للغنم من لفظها. (طب) من رواية صبيح. (عن ابن عمر) بن الخطاب. قال الهيثمي: ولم أجد من ترجمه.

٥٥٤٣ ـ (عليكم بالقرآن) أي الزموا تلاوته وتدبره (فاتخذوه إماماً وقائداً) تقتدون به وتنقادون

---

(١) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الثانية والميم قال في المصباح حسمه حسماً من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع وحسمت العرق على حذف المضاف والأصل حسمت دم العرق إذا قطعته ومنعته السيلان بالكي بالنار اهـ. وقال في النهاية محسمة للعرق مقطعة للنكاح.

مِنْهُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، فَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ». ابن شاهين في السنة وابن مردويه عن علي (ض).

٥٥٤٤ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْقَرْعِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ، فَإِنَّهُ قُدِّسَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا». (طب) عن واثلة (ض).

٥٥٤٥ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْقَرْعِ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيُكْبِرُ الدِّمَاغَ». (هب) عن عطاء مرسلاً (ض).

---

لأمره ونهيه (**فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه بدأ وإليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله**) ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ [الروم: ٥٨] قال المرزوقي: المثل جملة من القول مقتضية من أصلها أو مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني (**ابن شاهين في**) كتاب (**السنة وابن مردويه**) في التفسير عن (**علي**) أمير المؤمنين ورواه عنه ابن لال والديلمي أيضاً.

٥٥٤٤ ـ (**عليكم بالقرع**) أي الزموا أكله (**فإنه يزيد في الدماغ**) ويذهب الصداع الحار وهو من ألطف الأغذية وأسرعها انفعالاً ومن ثم كان النبي ﷺ يحبه بل ورد عند أحمد في المسند عن أنس أنه كان أحب الطعام إليه وفي رواية لأبي بكر الشافعي عن عائشة إنه يشد قلب الحزين ـ (**وعليكم بالعدس فإنه قدس على لسان سبعين نبياً**) زاد البيهقي والماليني في رواية آخرهم عيسى ابن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة اهـ. وأخرج ابن السني في الطب عن أبي هريرة مرفوعاً أن نبياً من الأنبياء اشتكى إلى الله قساوة قلوب قومه فأوحى الله إليه وهو في مصلاه أن مر قومك يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الأبرار وأخرج الديلمي عن ابن عباس يرفعه من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل الباس يعني العدس وفيهما متروك ومنكر الحديث وكذاب (**طب**) من حديث عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علانة عن ثور بن يزيد عن مكحول. (**عن واثلة**) بن الأسقع، قال المصنف: وعمرو وشيخه متروكان، وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عمرو بن الحصين، وهو متروك، قال الزركشي: ووجدت بخط ابن الصلاح إنه حديث باطل، وقال النووي: حديث أكل البطيخ والباقلاء والعدس والأرز ليس فيها شيء صحيح، وقال السخاوي لا يصح فيه شيء، وحكى البيهقي في الشعب: أن ابن المبارك سئل عنه فقال ولا على لسان نبي واحد إنه لمؤذ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وحكم عليه بالوضع ودندن عليه المؤلف ولم يأت بطائل.

٥٥٤٥ ـ (**عليك بالقرع**) بسكون الراء وفتحها لغتان والسكون أشهر وهو الدباء وقيل إنه غير عربي بل معرب. (**فإنه يزيد في العقل ويكبر الدماغ**) أي لما فيه من الرطوبة. قال الديلمي: ويروى عليكم بالأترج بدل القرع، والقرع بارد رطب في الثالثة وهو أقل الثمار الصيفية مضرة وله في دفع الحميات اليد البيضاء والحظ الأوفر. (**طب عن عطاء مرسلاً**) ورواه أيضاً الحاكم في التاريخ وعنه تلقاه البيهقي مصرحاً فلو عزاه إليه لكان أولى ثم إن فيه مخلد بن قريش أورده في اللسان وقال: قال ابن حبان في الثقات: يخطىء.

٥٥٤٦ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْقَنَا وَالْقِسِيِّ الْعَرَبِيَّةِ، فَإِنَّ بِهَا يُعِزُّ اللَّهُ دِينَكُمْ وَيَفْتَحُ لَكُمُ الْبِلَادَ». (طب) عن عبد الله بن بسر.

٥٥٤٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْقَنَاعَةِ، فَإِنَّ الْقَنَاعَةَ مَالٌ لَا يَنْفَدُ». (طس) عن جابر.

٥٥٤٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْكُحْلِ، فَإِنَّهُ يُنْبِتُ الشَّعَرَ، وَيَشُدُّ الْعَيْنَ». البغوي في مسند عثمان عنه (ض).

٥٥٤٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِٱلْمَرْزَنْجُوشِ فَشُمُّوهُ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْخُشَامِ». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أنس (ض).

---

٥٥٤٦ ـ (عليكم بالقنا) جمع قناة وهي الرمح (والقسي العربية) التي يرمى بها بالنشاب لا قوس الجلاهق البندق وإضافته للتخصيص (فإن بها يعز الله دينكم) دين الإسلام (ويفتح لكم البلاد) وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقد وقع؛ وقال ابن تيمية: احترز بالعربية عن العجمية فتكره لأنها من زي الأعجام وقد أمرنا بمخالفتهم. قال الأثرم: قلت عبد الله يعني أحمد، إن أهل خراسان يزعمون أن لا منفعة لهم في القوس العربية وإنما النكاية عندهم للفارسية قال وكيف وإنما افتتحت الدنيا بالعربية (طب عن عبد الله بن بسر) قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه أو قال على كتفه اليسرى ثم خرج النبي ﷺ يتبع الجيش متوكىء على قوس فمر برجل يحمل قوساً فارسياً فقال ألقها فإنهاملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدمياطي. قال الذهبي: مقارب الحديث، وقال النسائي: ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح. قال الهيثمي: إلا أني لم أجد لأبي عبيدة عيسى بن سليم بن عبد الله بن بشر سماعاً.

٥٥٤٧ ـ (عليكم بالقناعة) أي الرضى بالقليل (فإن القناعة مال لا ينفد) لأن الإنفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من الدنيا رضي بما دونه وقيل هي الاكتفاء بما تندفع به الحاجة أو السكون عند عدم المألوف أو ترك التشوف إلى المقصود والاستغناء بالموجود أو غير ذلك. (طس عن جابر) قال الهيثمي: فيه خالد بن إسماعيل المخزومي متروك.

٥٥٤٨ ـ (عليكم بالكحل) بالضم أي الزموا الاكتحال بالإثمد (فإنه ينبت الشعر) أي شعر الأهداب (ويشد العين) لتخفيفه للموادّ (البغوي في مسند عثمان) بن عفان (عنه) أي عن عثمان.

٥٥٤٩ ـ (عليكم بالمرزنجوش) فتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة الريحان الأسود أو نوع من الطيب أو نبت له ورق يشبه ورق الآس فارسي (فشموه) إرشاداً (فإنه جيد للخشام) بخاء معجمة مضمومة أي الزكام. قال في الفردوس: الخشام داء يأخذ الإنسان في خيشومه ومنه يقال رجل مخشوم والخيشوم الأنف. (ابن السني وأبو نعيم) معاً (في) كتاب (الطب) النبوي (عن أنس) قال ابن القيم: لا أعلم صحته.

٥٥٥٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْهِلِيلِجِ الأَسْوَدِ فَاشْرَبُوهُ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ طَعْمُهُ مُرٌّ، وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». (ك) عن أبي هريرة (ح).

٥٥٥١ ـ «عَلَيْكُمْ بِالْهِنْدُبَا، فَإِنَّهُ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلاَّ وَهُوَ يَقْطُرُ عَلَيْهِ قِطْرٌ مِنْ قِطْرِ الْجَنَّةِ». أبو نعيم عن ابن عباس.

٥٥٥٢ ـ «عَلَيْكُمْ بِأَبْوَالِ الإِبِلِ الْبَرِّيَّةِ وَأَلْبَانِهَا». ابن السني وأبو نعيم عن صهيب (صح).

٥٥٥٣ ـ «عَلَيْكُمْ بِأَسْقِيَةِ الأُدْمِ الَّتِي يُلاَثُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهَا». (د) عن ابن عباس (صح).

---

٥٥٥٠ ـ **(عليكم بالهليلج الأسود فاشربوه)** إرشاداً **(فإنه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء)** في الموجز بارد في الأولى يابس في الثانية كله يطفىء الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوي خمل المعدة وغير ذلك. (ك) في الطب من حديث سيف بن محمد الثوري عن معمر عن أيوب عن محمد **(عن أبي هريرة)** قال الذهبي: وسيف قال أحمد وغيره: كذاب اهـ.

٥٥٥١ ـ **(عليكم بالهندباء)** يحتمل بزره أو ورقه أو أصله والأول أقرب **(فإنه ما من يوم إلا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة)** منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب في الأولى وهما البقلة المباركة ومنافعها لا تدخل تحت ضبط **(أبو نعيم)** في الطب النبوي. **(عن ابن عباس)** وفيه عمرو بن أبي سلمة ضعفه ابن معين وغيره. قال الحافظ العراقي: وله من حديث الحسن بن علي وأنس بن مالك نحوه وكلها ضعيفة.

٥٥٥٢ ـ **(عليكم بأبوال الإبل)** أي تداووا بها في المرض الملائم لذلك والتداوي بنجس يجوز عند الشافعية غير الخمر **(البرية وألبانها)** فإنها ترعى في المراعي الزكية الطيبة فيتولد لها لبناً صالحاً. قال ابن العربي: لا يمتنع أن تكون ألبان الإبل وأبوالها دواء في بعض الأحوال لبعض الأمراض لبعض الأشخاص في بعض البلدان وقد قالوا إن أصلح اللبن لبن النساء ثم لبن الأتن ثم لبن الإبل ثم لبن المعز ثم البقر ثم الضأن وهو أغلظها ولا يمنع من ذكر الترتيب بقياس التجربة الطبية هذا الحديث لأنه إنما أشار على الأعراب باللبن عند سقمهم لأنهم نشأوا عليه فوافق أبدانهم والمعول عليه أن الألبان تختلف باختلاف الحيوان والأبدان والأهوية والأزمنة والمراعي والأقطار. وأما البول فإنما دلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه نفع لداء البطن سيما الاستسقاء. **(ابن السني وأبو نعيم)** في الطب **(عن صهيب)** الرومي.

٥٥٥٣ ـ **(عليكم بأسقية الأدم)** بفتحتين جمع أديم وهو الجلد المدبوغ والسقاء ظرف الماء واللبن **(التي يلاث)** بمثلثة أي يشد ويربط **(على أفواهها ـ د عن ابن عباس)** قال وفد عبد القيس فيم نشرب يا رسول الله؟ فذكره رمز المصنف لحسنه.

٥٥٥٤ ـ «عَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ، وَعَلَيْكُمْ بِصَدَقَةِ السِّرِّ، فَإِنَّهَا تُطْفِىءُ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابن عباس (صحـ).

٥٥٥٥ ـ «عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ، فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنَ الشَّجَرِ كُلِّهِ وَهُوَ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». ابن عساكر عن طارق بن شهاب (صحـ).

٥٥٥٦ ـ «عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ: فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنْ الشَّجَرِ كُلِّهِ وَهُوَ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». ابن عساكر عن طارق بن شهاب (ح).

٥٥٥٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ، فَإِنَّهَا دَوَاءٌ، وَأَسْمَانِهَا، فَإِنَّهَا شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُومَهَا، فَإِنَّ لُحُومَهَا دَاءٌ». ابن السني وأبو نعيم (ك) عن ابن مسعود (ح).

---

٥٥٥٤ ـ **(عليكم باصطناع المعروف)** مع كل بر وفاجر. **(فإنه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فإنها تطفىء غضب الله عز وجل ـ ابن أبي الدنيا)** أبو بكر القرشي **(في)** كتاب **(قضاء الحوائج عن ابن عباس)**.

٥٥٥٥ ـ **(عليكم بألبان الإبل والبقر فإنها ترم)** أي تجمع **(من الشجر كله)** أي من الحار والبارد والرطب فتقرب ألبانها لذلك من الاعتدال وإذا أكلت من الكل فقد جمعت النفع كله في أكلتها فهذا هو الأكل لله لا لنفسها ولو آثرت المحبوب على المكروه كان أكلها لنفسها وإنما صار لحمها داء لأنها تأكل بالنهمة ـ ذكره الحكيم الترمذي **(وهو دواء من كل داء)** يقبل العلاج به بل إذا شاء الله يجعل شفاء الضد في الضد ولهذا أمر المصطفى ﷺ العرنيين لما اصفرت وجوههم وعظمت بطونهم بشرب ألبان الإبل فشربوها حتى صحوا؛ وفيه أن التداوي مباح وهو إجماع على ما في الهداية للحنفية وكأنه لم يلتفت للخلاف فيه لضعفه جداً. **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن طارق)** بالقاف **(ابن شهاب)** الأحمس:

٥٥٥٦ ـ **(عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر)** أي لا تبقي شجراً ولا نباتاً إلا علقت منه فيكون لبنها مركباً من قوى أشجار مختلفة وأنواع من النبات متباينة فكأنه شراب مجتمع مطبوخ **(وهو)** أي اللبن **(شفاء من كل داء)** قال ابن القيم: إذا شرب سمن بقر أو معز بعسل نفع من السم القاتل والحية والعقرب وفي الموجز حار رطب في الأولى منضج محلل سيما بعسل وهو ترياق السموم المشروبة **(ك عن ابن مسعود)**.

٥٥٥٧ ـ **(عليكم بألبان البقر فإنها دواء وأسمانها شفاء)** من كل داء كما في الحديث الذي قبله **(وإياكم ولحومها)** أي احذروا أكلها **(فإن لحومها داء)** قال الحليمي: إنما قال ذلك لأن الأغلب عليها البرد واليبس وبلاد الحجاز قشيفة يابسة فلم يأمن إذا انضم إلى ذلك الهواء أكل لحم البقر أن يزيدهم يبساً فيتضرروا بها وأما لبنها فرطب وسمنها بارد ففي كل منها الشفاء من ضرر الهوى اهـ. قال الزركشي: وهو تأويل حسن. قيل: وهذا يعارضه ما صح أنه ضحى عن نسائه بالبقر. **(ابن السني**

٥٥٥٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ، فَإِنَّهَا شِفَاءٌ وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ، وَلَحْمُهَا دَاءٌ». ابن السني وأبو نعيم عن صهيب (صحـ).

٥٥٥٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِإِنْقَاءِ الدُّبُرِ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْبَاسُورِ». (ع) عن ابن عمر (ض).

٥٥٦٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِثِيَابِ الْبِيضِ فَالْبَسُوهَا وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». (طب) عن ابن عمر (ض).

٥٥٦١ ـ «عَلَيْكُمْ بِثِيَابِ الْبَيَاضِ: فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». البزار عن أنس (صحـ).

٥٥٦٢ ـ «عَلَيْكُمْ بِحَصَىٰ الْخَذْفِ الَّذِي تَرْمَى بِهِ الْجَمْرَةَ». (حم ن حب) عن الفضل بن عباس (صحـ).

---

وأبو نعيم) في الطب النبوي (ك) في باب الطب (عن ابن مسعود) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، وقال النسائي: قد تساهل الحاكم في تصحيحه. قال الزركشي: قلت بل هو منقطع وفي صحته نظر فإن في الصحيح أن المصطفى ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر وهو لا يتقرب بالداء.

٥٥٥٨ ـ (عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء) قال ابن القيم: إنما كانت كذلك لأنها تأكل بالنهمة وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابل ومراعي السوء وترعى من المقاذير وتذر الأطايب من الشجر أحياناً فلما صارت تأكل بالنهمة صار لحمها داء والسمن أو اللبن الحادث عن أخلاط الشجر دواء بالنهمة عليها نبت لحمها فصارت منزوعة البركة وكل شيء لا يبارك فيه فهو دواء في الدنيا والآخرة والدواء ضد الداء والشفاء بعد الدواء وهو البرء. (ابن السني وأبو نعيم) في الطب (عن صهيب) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره.

٥٥٥٩ ـ (عليكم بإنقاء الدبر) في الغسل في الاستنجاء (فإنه يذهب بالباسور) بخلاف الحجر؛ والباسور قيل ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والأنثيين والأشفار وغير ذلك فإن كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق وقد تبدل السين صاداً فيقال: باصور، وقيل: غير عربي. (ع عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٥٦٠ ـ (عليكم بثياب البيض فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم) ندباً فيهما (طب عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٥٦١ ـ (عليكم بثياب البيض فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم ـ البزار) في مسنده عن الحسن قال: أظنه (عن أنس) قال الهيثمي: ورجاله ثقات، وقد رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بغير شك.

٥٥٦٢ ـ (عليكم) في رمي الجمار (بحصى الخذف الذي ترمى به الجمرة) قال السبكي المراد

٥٥٦٣ ـ «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ، وَصَلُّوا صَلَاتَكُمْ فِي أَوَّلِ وَقْتِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُضَاعِفُ لَكُمُ الأَجْرَ». (طب) عن عياض (ض).

٥٥٦٤ ـ «عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ». (م) عن جابر (صحـ).

٥٥٦٥ ـ «عَلَيْكُمْ بِرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَإِنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبَ». الحارث عن أنس (ض).

٥٥٦٦ ـ «عَلَيْكُمْ بِرَكْعَتَيِ الضُّحَىٰ، فَإِنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبَ». (خط) عن أنس (ض).

---

بهذا مع قول الراوي في آخره والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يشير بيده كما يخذف الإنسان الإيضاح والبيان بحصى الخذف وليس المراد أن الرمي يكون على هيئة الخذف اهـ فبين به أن السنة في رمي الجمار أن يكون كهيئة الرمي باليد لا بهيئة الخذف فإنه منهي عنه في خبر الشيخين وعلله بأنه لا ينكأ العدو أنه يفقأ العين ويكسر السن وهو أن يضع الحصاة على بطن إبهامه ويرميها برأس السبابة وفيه رد على أبي حنيفة في قوله يجزىء الرمي بجميع أجزاء جنس الأرض وهذا قاله في حجة الوداع. قال ابن جرير: وفيه أن على الإمام أن يعلم الناس مناسكهم فإن المصطفى ﷺ علمهم الرمي وقدر الحصاة التي يرمي بها. **(حم ن حب عن الفضل بن عباس)** قال: كنت ردف رسول الله ﷺ بعرفة فلما دخل بطن منى ذكره. قال ابن حجر: إسناده صحيح.

٥٥٦٣ ـ **(عليكم بذكر ربكم)** أي بالإكثار منه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [الأحزاب: ٤١] وأفضل الذكر لا إله إلا الله كما مر مراراً. **(وصلوا صلاتكم في أول وقتكم)** الأصل في أول وقتها **(فإن الله عز وجل يضاعف لكم الأجور)** لكن يستثنى من ندب تعجيل الصلاة أول وقتها صور لعارض. **(طب عن عياض)** عياض في الصحابة نحو عشرين فكان ينبغي تمييزه.

٥٥٦٤ ـ **(عليكم برخصة الله التي رخص لكم)** قاله وقد رأى رجلاً في السفر اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ماله قالوا صائم فذكره. **(م عن جابر)** بن عبد الله.

٥٥٦٥ ـ **(عليكم بركعتي الفجر فإن فيهما الرغائب)** جمع رغيبة وهي ما يرغب فيه من الذخائر والأموال النفيسة أراد أن فيهما الأجر الجزيل والثواب الكثير **(الحارث)** بن أبي أسامة في مسنده **(عن أنس)** بن مالك.

٥٥٦٦ ـ **(عليكم بركعتي الضحى فإن فيهما الرغائب)** جمع رغيبة أي الأجر العظيم فإن صلاها أربعاً أو ستاً أو ثمانياً فهو أعظم للأجر. وقول بعضهم: المواظبة على صلاتها تورث العمى لا أصل له. **(خط)** في ترجمة عبد الخالق السرخسي **(عن أنس)** بن مالك وفيه إبراهيم بن سليمان الزيات؛ قال ابن عدي: ليس بالقوي.

٥٥٦٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ: فَكُلُوهُ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ الْبَاسُورِ». ابن السني عن عقبة بن عامر.

٥٥٦٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِسَيِّدِ الْخِضَابِ الْحِنَّاءِ: يُطَيِّبُ الْبَشَرَةَ، وَيَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ». ابن السني وأبو نعيم عن أبي رافع (ض).

٥٥٦٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِشَوَابِّ النِّسَاءِ، فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهاً، وَأَنْتَقُ بُطُوناً وَأَسْخَنُ أَقْبَالاً». الشيرازي في الألقاب عن يسير بن عاصم عن أبيه عن جده رحمهم الله.

٥٥٧٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَلَوْ رَكْعَةً وَاحِدَةً». (حم) في الزهد وابن نصر (طب) عن ابن عباس (صحـ).

---

٥٥٦٧ ـ (عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادّهنوا به فإنه ينفع من الباسور) وهو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من مقعدة وأنثيين وأشفار وغير ذلك فإن كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق وقد تبدل السين صاداً، وقيل: إنه معرب لا عربي. (ابن السني) في الطب النبوي (عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٥٦٨ ـ (عليكم بسيد الخضاب الحناء)فإنه (يطيب البشرة) يحسن لونها وممسها (ويزيد في الجماع) قال ابن العربي: قد أكثر الناس في الحناء ووضعت فيه الأحاديث عن النبي ﷺ بالكذب واتباع الجهال وطلاب المعاش بالباطل عند الناس تقرباً إلى قلوبهم، ولا يوجد فيها شيء إلا على ضعف كحديث أبي رافع وغيره دونه فلا يعول عليه فلا فائدة فيه وأنذروا كل من يروي شيئاً منه بعقوبة الله البالغة وبأنه قد تبوأ مقعده من النار بالوعيد الصادق الصحيح. (ابن السني وأبو نعيم) في الطب من حديث معمر بن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه (عن) جده (أبي رافع) قال ابن الجوزي: قال ابن حبان: معمر يتفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوب، الاحتجاج به لا يجوز؛ وقال ابن العربي: حديث لا يصح.

٥٥٦٩ ـ (عليكم بشواب النساء) أي انكحوهن وآثروهن على المسنات (فإنهن أطيب أفواها وأنتق بطونا وأسخن أقبالاً) أي فروجاً كما سبق رواه الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن (الشيرازي في) كتاب (الألقاب) له (عن يسير) بمثناة تحتية مضمومة فمهملة مصغراً على ما في نسخ وفي بعضها بشر بموحدة تحتية فمعجمة غير مصغر (ابن عاصم) بن سفيان الثقفي؛ قال الذهبي: ثقة (عن أبيه) سفيان بن عبد الله الثقفي له صحبة ولي الطائف لعمر (عن جده) عبد الطائفي هكذا ساقه بعضهم. قال الكمال ابن أبي شريف في كتاب من روى عن أبيه عن جده لم أعرف يسيراً أو لا أباه ولا جده ولم أجده أيضاً في ثقات التابعين لابن حبان اهـ. وهذا بناء على أنه يسير بمثناة ومهملة أما على أنه بشر بموحدة فمعجمة وهو ما في التقريب كأصله فهو معروف من ثقات الطبقة الثالثة.

٥٥٧٠ ـ (عليكم بصلاة الليل) أي التهجد فلا تدعوها (ولو) كان إنما تصلون (ركعة واحدة)

٥٥٧١ ـ «عَلَيْكُمْ بِغُسْلِ الدُّبُرِ، فَإِنَّهُ مَذْهَبَةٌ لِلْبَاسُورِ». ابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر (صح).

٥٥٧٢ ـ «عَلَيْكُمْ بِقِلَّةِ الْكَلَامِ، وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنْ شَقَائِقِ الشَّيْطَانِ». الشيرازي عن جابر (ض).

٥٥٧٣ ـ «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ». (حم ت ك هق) عن بلال (ت ك هق) عن أبي أمامة، ابن عساكر عن أبي الدرداء (طب) عن سلمان، ابن السني عن جابر (صح).

---

فإنها بركة وفيها ندب التهجد وهو الصلاة في الليل بعد النوم ويكره ترك تهجد اعتاده (حم في) كتاب (الزهد وابن نصر طب عن ابن عباس): قال: أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال: عليكم الخ. قال الهيثمي: فيه حسين بن عبد الله وهو ضعيف.

٥٥٧١ ـ (عليكم بغسل الدبر فإنه مذهبة للباسور) وفي رواية فإنه يذهب الباسور وقوله بغسل الدبر الرواية بغين معجمة وضم الدال والباء من الدبر كذا هو في النسخ السائرة لكن رأيت الديلمي ضبطه بالقلم بعين مهملة وفتح السين والدال وسكون الباء. ثم قال: الدبر بفتح فسكون هو النحل وعليه فيكون المراد أكل عسل النحل (ابن السني وأبو نعيم) في الطب (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً أبو يعلى والديلمي وأورده في الميزان في ترجمة عثمان بن مطر الشيباني من حديثه ونقل عن جمع تضعيفه وأن حديثه منكر ولا يثبت وسياقه في اللسان في ترجمة عمر بن عبد العزيز الهاشمي؛ وقال شيخ مجهول: له أحاديث مناكير لا يتابع عليها.

٥٥٧٢ ـ (عليكم بقلة الكلام) إلا في خير (ولا يستهوينكم الشيطان فإن تشقيق الكلام) أي التعمق فيه ليخرج أحسن مخرج (من شقائق الشيطان) ومن التشدق تكلف السجع والتصنع فيه قال في المناهج: كثرة الكلام تتولد عن أمرين إما طلب رئاسة يريد أن يرى الناس علمه وفصاحته وإما قلة العلم بما يجب عليه في الكلام وعلاجه ودواؤه ملاحظة ما ورد إن العبد مؤاخذ بما يتكلم به ومسؤول عنه ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ [قٓ: ١٨] ﴿إن عليكم لحافظين كراماً كاتبين﴾ [الانفطار: ١٠] ونحو ذلك من الآيات القرآنية والأخبار النبوية والآثار السلفية. (الشيرازي) في الألقاب (عن جابر) أن أعرابياً مدح النبي ﷺ حتى أزبد شدقه أي ظهر عليه شبه الرغوة فذكره.

٥٥٧٣ ـ (عليكم بقيام الليل) يعني التهجد فيه (فإنه دأب الصالحين) أي عادتهم وشأنهم من دأب في العمل إذا جد فحولوه إلى العادة والشأن (قبلكم) أي هي عادة قديمة واظب عليها الكمل السابقون واجتهدوا في إحراز فضلها ومنه قوله تعالى ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ [إبراهيم: ٣٣] أي مواظبين على إصلاح العالم (وقربة إلى الله تعالى) وفي رواية وهو قربة لكم إلى ربكم نكر القربة إيذاناً بأن

٥٥٧٤ ـ «عَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ الصُّوفِ تَجِدُوا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ». (ك هب) عن أبي أمامة (صحـ).

٥٥٧٥ ـ «عَلَيْكُمْ بِلَحْمِ الظَّهْرِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَطْيَبِهِ». أبو نعيم عن عبد الله بن جعفر (صحـ).

---

لها شأناً وأتى بالجملة ولم يعطف قربة على دأب الصالحين لتدل باستقلالها على مزيد تقريب (ومنهاة) بفتح الميم وسكون النون (عن الإثم) أي حال من شأنها أن تنهى عن الإثم مفعلة من النهي والميم زائدة، وقال القاضي: مفعلة بمعنى اسم فاعل ونظائره كثيرة مطهرة ومرضاة ومبجلة. (وتكفير للسيئات) أي خصلة تكفر سيئاتكم (ومطردة للداء عن الجسد) أي حالة شأنها إبعاد الداء مفعلة من الطرد، قال القاضي: معناه أن قيام الليل قربة تقربكم إلى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ [العنكبوت: ٤٥] قال ابن الحاج: وفي قيام الليل من الفوائد أنه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القبر ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السماء كما يتراءى الكوكب الدرّي لنا من السماء (حم ت ك هق عن بلال) وقال الترمذي: حديث حسن غريب ولا يصح، سمعت محمداً يعني البخاري يقول محمد القرشي هو ابن سعد الشامي ترك حديثه (ت ك هق عن أبي أمامة) الباهلي (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي الدرداء طب عن سلمان) الفارسي (ابن السني عن جابر) قال الحاكم: على شرط البخاري وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: في سند الطبراني عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ضعفه أبو داود ووثقه ابن حبان.

٥٥٧٤ ـ (عليكم بلباس الصوف تجدوا) لفظ رواية البيهقي تجدون (حلاوة الإيمان في قلوبكم) زاد الديلمي في روايته من حديث أبي أمامة هذا وبقلة الأكل تعرفوا في الآخرة وإن النظر إلى الصوف يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في أبدانكم مثل الدم فمن كثر تفكره قل طمعه ومن قل تفكره كثر طمعه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عز وجل اهـ بلفظه. قال البيهقي: وهذه زيادة منكرة ويشبه كونها من كلام بعض الرواة فألحقت بالحديث، وقال الحسن البصري: من لبس الصوف تواضعاً لله زاده نوراً في بصره وقلبه ومن لبسه إظهاراً للزهد في الدنيا والتكبر به على الإخوان في نفسه كوّر في جهنم مع الشياطين، وقال: ما كل الناس يصلح للبس الصوف لأنه يطلب صفاء ومراقبة لله وقيل له مرة ما سبب لبسك الصوف؟ فسكت. فقيل: ألا تجيب؟ قال: إن قلت زاهداً في الدنيا زكيت نفسي أو فقراً وضيقاً شكوت ربي. (ك هب) من رواية إسماعيل بن عياش عن ثور عن خالد بن معدان (عن أبي أمامة) الباهلي، قال الزين العراقي: وفيه محمد بن يونس الكديمي وقد ضعفوه وقال غيره فيه عبد الله بن داود التمار ضعفوه وإسماعيل بن عياش وفيه مقال وثور بن يزيد قدري.

٥٥٧٥ ـ (عليكم بلحم الظهر) أي بأكله (فإنه من أطيبه) أي من أطيب اللحم وأطيب منه الذراع وكان يحب الذراع وسم في الذراع وادعى بعضهم تقديم كل مقدم (أبو نعيم) في الطب (عن

٥٥٧٦ ـ «عَلَيْكُمْ بِمَاءِ الْكَمْأَةِ الرَّطْبَةِ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». ابن السني وأبو نعيم عن صهيب.

٥٥٧٧ ـ «عَلَيْكُمْ بِهٰذَا السُّحُورِ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْغِذَاءُ الْمُبَارَكُ». (حم ن) عن المقدام (صحـ).

٥٥٧٨ ـ «عَلَيْكُمْ بِهٰذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنَ ذَاتِ الْجَنْبِ». (خ) عن أم قيس.

٥٥٧٩ ـ «عَلَيْكُمْ بِهٰذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الأَجْرِ وَلاَ خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ». (هـ) عن أبي أمامة (ض).

---

عبد الله بن جعفر) قال: أهدي لرسول الله ﷺ شاة وأرغفة فجعل يأكل ويأكلون وسمعته يقول فذكره ورواه عنه هكذا الطبراني أيضاً، قال الهيثمي: وفيه صرم بن حوشب متروك.

٥٥٧٦ ـ (عليكم بماء الكمأة الرطبة) بفتح الكاف وسكون الميم وبهمز ودونه واحدة الكمأ بفتح فسكون فهمز نبت لا ورق له ولا ساق له يوجد في الأرض بغير ذرع (فإنها من المن) المنزل على بني إسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل، ومنه الترنجبين يشبه الكمأة بجامع وجود كل بلا علاج (وماؤها شفاء للعين) بأن تؤخذ فتقشر ثم تسلق حتى تنضج أدنى نضج ثم تشق ويستخرج ماؤها ويكتحل به وهو حار وقد فعل ذلك المتوكل في رمد أعيا الأطباء فبرأ في الدفعة الثانية فقال زعيم الأطباء يوحنا: أشهد أن صاحبكم يعني النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لحكيم. فإن جعل المسيل في مائها وهو بارد لم ينجع بل يصر (ابن السني وأبو نعيم) في الطب النبوي (عن صهيب) الرومي.

٥٥٧٧ ـ (عليكم بهذا السحور فإنه هو الغذاء المبارك) زاد الديلمي في روايته وإن لم يصب أحدكم إلا جرعة ماء فليتسحر بها (حم ن عن المقدام) بن معد يكرب رمز المصنف لصحته وليس بصواب ففيه كما قالوا بقية بن الوليد وغيره من الضعفاء.

٥٥٧٨ ـ (عليكم بهذا العود الهندي) وفي رواية البحري أي تداووا به (فإن فيه سبعة أشفية) جمع شفاء (يستعط به عن العذرة) وجع في الحلق يعرض للصبيان كما سبق موضحاً (ويلد به من ذات الجنب) ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأخذ من سيىء الأمراض وأخوفها وقد اقتصر في الحديث من السبعة على اثنين فإما أنه ذكر السبعة فاختصره الراوي أو اقتصر على اثنين لوجودهما دون غيرهما على أن منافعه تزيد على سبعة وإنما خصها لأنها أصول وتحت كل واحد منها منافع جمة لأدواء مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن أوتي جوامع الكلم (خ عن أم قيس) بنت محصن الأسدية أخت عكاشة يقال اسمها آمنة من السابقات المهاجرات.

٥٥٧٩ ـ (عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض) أي يقبض أهله كما سبق (وقبل أن يرفع) من

٥٥٨٠ ـ «عَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ؛ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ، وَهُوَ الْمَوْتُ». (هـ) عن ابن عمر (ت حب) عن أبي هريرة (حم) عن عائشة (ح).

٥٥٨١ ـ «عَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الْخَمْسِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ». (طب) عن أبي موسى (صحـ).

٥٥٨٢ ـ «عَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ فَتَدَاوَوْا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ مِنَ الْبَاسُورِ». (طب) وأبو نعيم عن عقبة بن عامر (صحـ).

٥٥٨٣ ـ «عَلَيْكُمْ حَجُّ نِسَائِكُمْ، وَفَكُّ عَانِيكُمْ». (ص) عن مكحول مرسلاً (ض).

---

الأرض بانقراضهم كما تقرر (العالم) العامل (والمتعلم) لوجه الله (شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد) أي في بقية الناس بعد العالم والمتعلم؛ قال المنذري: وهذا قريب المعنى من قوله: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه» (ه عن أبي أمامة) الباهلي وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف لا يحتج به ـ ذكره المنذري.

٥٥٨٠ ـ (عليكم بهذه الحبة) وفي رواية للبخاري الحبيبة مصغراً (السوداء فإن فيها شفاء من كل داء) يحدث من الرطوبة إذ ليس في شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل جميع الطبائع في معالجة الأدواء بمقابلها إلا هي؛ وأخذ من أحاديث أخر أن معنى كونها شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة أكلا وشرباً وسعوطاً وضماداً وغير ذلك وقيل قوله من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة لا الحارة إلا بالعرض (إلا السام وهو الموت) أي إلا أن يخلق الله الموت عندها فلا حيلة في دفعه (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ت حب عن أبي هريرة حم عن عائشة) ورواه عنها أبو يعلى والديلمي أيضاً.

٥٥٨١ ـ (عليكم بهذه الخمس) كلمات أي واظبوا على قولها (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها الباقيات الصالحات في قول ابن عباس (طب عن أبي موسى) الأشعري رمز المصنف لصحته وهو زلل فاحش فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه جرير بن أيوب وهو ضعيف جداً.

٥٥٨٢ ـ (عليكم بهذه الشجرة المباركة) أي بثمرة هذه الشجرة (زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحة من الباسور) في كثير من النسخ بباء موحدة ورأيت في أصول قديمة صحيحة بالنون فليحرر ثم يحتمل أن المراد أكل الزيتون أو الزيت المعتصر أو دهن الباسور به من خارج (طب وأبو نعيم) في الطب النبوي (عن عقبة بن عامر) الجهني؛ قال في الميزان: عقب إيراده، قال أبو حاتم: هذا كذاب، وقال الهيثمي: عقب عزوه للطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال: لكن ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عثمان بن صالح وقال عن أبي حاتم: إنه كذب.

٥٥٨٣ ـ (عليكم حج نسائكم) أي زوجاتكم حجة الإسلام (وفك عانيكم) أي أسيركم من

٥٥٨٤ ـ «عَلَيْكُمْ هَدْياً قَاصِداً، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هٰذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ». (حم ك) هق عن بريدة (ح).

٥٥٨٥ ـ «عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا». (طب) عن عمران بن حصين (صحـ).

---

أيدي الكفار وهذا في الأسير على بابه بالنسبة لمآسير المسلمين عند تعذر بيت المال وأما بالنسبة إلى الحج فيحمل على أن المراد أن ذلك على الرجال من باب المروءة والندب المؤكد لا الوجوب جمعا بينه وبين ما نطقت به أدلة أخرى من عدم إحجاج الزوجة قال المحب الطبري: ظاهر الحديث الوجوب بدليل علي ولا أعلم أحداً قال بوجوب السفر عليه معها فيحمل على الندب وقال ابن جماعة: استدل به بعضهم على أن حج الرجل بامرأته أفضل من صلاة التطوع (ص عن مكحول مرسلاً).

٥٥٨٤ ـ (عليكم هدياً قاصداً) أي طريقاً معتدلاً غير شاق (عليكم هدياً قاصداً عليكم هدياً قاصداً) يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق أو الأخذ بالأمر الذي لا غلوّ فيه ولا تقصير (فإنه) أي الشأن (من يشادّ هذا الدين يغلبه) أي من يقاومه ويقاويه ويكلف نفسه من العبادات فوق طاقته يؤدي به ذلك إلى التقصير في العمل وترك الواجبات. (حم ك هق عن بريدة) قال خرجت ذات يوم أمشي فإذا أنا برسول الله ﷺ يمشي فأخذ بيدي فانطلقنا جميعاً فإذا برجل يصلي يكثر من الركوع والسجود فقال: «أترى هذا مرائي»، قلت: الله ورسوله أعلم فأرسل يده وطبق بين يديه ثلاث مرات يرفع يديه ويضربهما ويقول: «عليكم» الخ. قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر: إسناد أحمد حسن.

٥٥٨٥ ـ (عليكم من الأعمال بما) لفظ رواية مسلم ما بدون حرف جر ورواية البخاري بإثباته (تطيقون) أي الزموا ما تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ولا تحملوا أنفسكم أورادا كثيرة لا تقدرون على أدائها فمنطوقه يقتضي الأمر بالاقتصار على ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق وهذا وإن ورد في الصلاة لكن اللفظ عام وهو المعتبر والخطاب للرجال والنساء لكنه غلب الذكور؛ قال ابن الحاج: فليحذر أن يتكلف من العمل ما عليه فيه مشقة أو يخل باشتغاله بالعلم لأن اشتغاله به أفضل وهذا باب كثيراً ما يدخل منه الشيطان على المشتغلين بالعلم إذا عجز عن تركهم له بأمرهم بكثرة الأوراد حتى ينقص اشتغالهم لأن العلم هو العدة التي يتلقى بها ويحذر منه منها فإذا عجز عن الترك رجع إلى باب النقص وهو باب قد غمض على كثير من طلبة العلم لأنه باب خير وعادة الشيطان أن لا يأمر بخير فيلتبس الأمر على الطالب فيخل بحاله وكان المرجاني يقول ينبغي لطالب العلم أن يكون عمله في علمه كالملح في العجين إذا عدم منه لم ينتفع به والقليل منه يصلحه (فإن الله) ولفظ رواية فوالله (لا يمل) بمثناة تحتية وميم مفتوحتين أي لا يترك الثواب عنكم (حتى تملوا) بفتح أوليه أي تتركوا عبادته فإن من مل شيئاً تركه وأتى بهذا اللفظ للمشاكلة كقوله ﴿وجزاء سيئة سيئة﴾ [الشورى: ٤٠] وأفاد أفضلية المداومة على الطاعة وإن قلت وشفقته على أمته ورأفته بهم وكراهة

٥٥٨٦ ـ «عَلَيْكُمْ «بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» وَالاِسْتِغْفَارِ، فَأَكْثِرُوا مِنْهُمَا، فَإِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكْتُ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ، وَأَهْلَكُونِي «بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» وَالاِسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالأَهْوَاءِ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ». (ع) عن أبي بكر (ض).

٥٥٨٧ ـ «عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُولاَتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلاَ تَغْفَلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ». (ت ك) عن يسيرة (صح).

---

التشديد في العبادة والناس في العبادة على طبقات أعلاها وأفضلها طريقة النبي ﷺ وهو أنه كان لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأيته مصلياً ولا نائماً إلا رأيته نائماً وأصل الملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال عليه تعالى فأول بما مر وهذا الحديث رواه مسلم بأتم من هذا ولفظه يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دوم عليه وإن قل وإن كان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه ورواه البخاري عن عائشة أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال: من هذه، قالت: فلانة تذكر من صلاتها قال: «مه عليكم من الأعمال بما تطيقون فوالله لا يملّ الله حتى تملوا»، قال البيضاوي: الملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل والإعراض عنه وأمثال ذلك إنما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار أما من تنزه عنه فيستحيل تصوره في حقه فإذا أسند إليه أول بما هو منتهاه وغاية معناه كإسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك إليه تعالى فالمعنى اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فإنه لا يعرض عنكم إعراض الملول ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط فإذا فترتم فاقعدوا فإنكم إذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على كلال وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم وقال التوربشتي: إسناد الملال إلى الله على طريق الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر أحد اللفظين موافقة للأخرى وإن خالفتها معنى قال تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ [الشورى: ٤٠] وقال الشاعر:

أَلاَ لا يَجْهَلَـن أحـدٌ علينـا فَنجْهَـلَ فـوق جَهْـلِ الجَـاهِلِينَـا

ولا يفتخر ذو عقل بجهل وإنما أراد فنجازيه بجهله ونعاقبه على سوء صنيعه (طب عن عمران بن حصين) قال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٥٨٦ ـ (عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثروا منهما فإن إبليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء) جمع هوى مقصور هوى النفس يعني أهلكتهم بميل نفوسهم إلى الأمور المذمومة (وهم) مع ذلك (يحسبون أنهم مهتدون ـ عن أبي بكر) الصديق، قال الهيثمي: فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف.

٥٥٨٧ ـ (عليكنّ) أيتها النسوة (بالتسبيح) أي بقول سبحان الله (والتهليل) أي التوحيد (والتقديس) أي قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح قالوا: والفرق بين التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للآلاء وكلاهما يؤدي إلى العظمة. (واعقدن بالأنامل) أي اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر في عقد كل أصبع على حدته لا ما يعتاده كثير من العد بعقد الأصابع.

٥٥٨٨ ـ «عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ». (طب) عن يزيد بن سلمة الجعفي (صحـ).

٥٥٨٩ ـ «عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». (طب) عن ابن عمر (ح).

---

(فإنهنّ مسؤولات) عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه فأما المؤمن فتنطق عليه بخيره وتسكت عن شره ستراً من الله والكافر بالعكس فإن خيره لغير الله فهو هباء (ولا تغفلن) بضم الفاء بضبط المؤلف (فتنسين) بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين بخطه (الرحمة) أي لا تتركن الذكر فتنسين منها وهذا أصل في ندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفاً بين الصحابة فقد أخرج عبد الله بن أحمد أن أبا هريرة كان له خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفي حديث رواه الديلمي نعم المذكر السبحة لكن نقل المؤلف عن بعض معاصري الجلال البلقيني أنه نقل عن بعضهم أن عقد التسبيح بالأنامل أفضل لظاهر هذا الحديث لكن محله إن أمن الغلط وإلا فالسبحة أولى وقد اتخذ السبحة أولياء كثيرون ورؤي بيد الجنيد سبحة فقيل له: مثلك يمسك بيده سبحة، فقال: طريق وصلت به إلى ربي لا أفارقه وفي رواية عنه شيء استعملناه في البدايات لا نتركه في النهايات أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني ولم ينقل عن أحد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل ندب اتخاذها فيمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور ومشاركة القلب للسان في الذكر والمبالغة في إخفاء ذلك أما ما ألفه الغفلة البطلة من إمساك سبحة يغلب على حباتها الزينة وغلو الثمن ويمسكها من غير حضور في ذلك ولا فكر ويتحدث ويسمع الأخبار ويحكيها وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالأمور الدنيوية فهو مذموم مكروه من أقبح القبائح (ت ك عن يسيرة) بمثناة تحتية مضمونة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية وهي بنت ياسر أو أم ياسر صحابية من الأنصاريات وقيل من المهاجرات وظاهر اقتصار المصنف على الترمذي أنه تفرد به من بين الستة وليس كذلك فقد رواه أبو داود في الصلاة ولم يضعفه.

٥٥٨٨ ـ (عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم) يعني الأمراء والرعية وهذا قاله لما قالوا له يا رسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء من بعدك يأخذونا بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي لنا نقاتلهم ونعصيهم فذكره (طب عن يزيد بن سلمة الجعفي) قال الهيثمي: فيه عبيد بن عبيدة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٥٥٨٩ ـ (عليّ أخي في الدنيا والآخرة) كيف وقد بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين فأسلم وصلى يوم الثلاثاء فمكث يصلي مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبراني عن أبي رافع وفي الأوسط للطبراني عن جابر مرفوعاً مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله ﷺ قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة وفيه عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ آخى بين الناس وآخى بينه وبين علي؛ قال الإمام أحمد: ما جاء في أحد من الفضائل ما جاء في عليّ، وقال النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما ورد في حق علي (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي: كل ما ورد في أخوة علي فضعيف.

٥٥٩٠ ـ «عَلِيٌّ أَصْلِي وَجَعْفَرٌ فَرْعِي». (طب) والضياء عن عبد الله بن جعفر (ض).

٥٥٩١ ـ «عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَرَةِ، وَقَاتِلُ الْفَجَرَةِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ».

(ك) عن جابر (ح).

٥٥٩٢ ـ «عَلِيٌّ بَابُ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِناً، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِراً».

(قط) في الأفراد عن ابن عباس (ض).

٥٥٩٣ ـ «عَلِيٌّ عَيْبَةُ عِلْمِي». (عد) عن ابن عباس (ض).

---

٥٥٩٠ ـ **(عليّ أصلي وجعفر فرعي)** أو جعفر أصلي وعليّ فرعي هكذا ورد على الشك وفي رواية الطبراني قال في الحلية: علي سيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة الحكم والعلوم وراية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيماناً وأقومهم قضية وإيقاناً وأعظمهم حلماً وأوفرهم علماً قدوة المتقين وزينة العابدين المنبىء عن حقائق التوحيد المشير إلى لوامع علم التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤول والأذن الواعي والعهد الوافي فقاء عيون الفتن ووقى من فنون المحن فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودفع المارقين الأخيشن في دين الله الممسوس في ذات الله **(طب والضياء)** المقدسي كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل بن جعفر عن عمه موسى بن جعفر عن صالح بن معاوية عن أخيه عبد الله عن أبيه **(عن)** جده **(عبد الله بن جعفر)** قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٥٥٩١ ـ **(علي إمام البررة وقاتل الفجرة)** أي المنبعثين في المعاصي **(منصور)** من عند الله **(من نصره)** أي معان من عند الله مؤيد بقوته **(مخذول من خذله)** أي متروك من رعاية الله وإعانته ومن أحسن قول حكيم له لما دخل الكوفة لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي أحوج إليك منك إليها وهو أول صبي أسلم إجماعاً وصح إسلامه لأن الأحكام إذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثناً قط **(ك)** في فضائل الصحابة **(عن جابر)** قال الحاكم: صحيح، فقال الذهبي: لا بل والله موضوع وأحمد أي ابن عبد الله وراويه كذاب فما أجهلك على سعة معرفتك اهـ. وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إيراده.

٥٥٩٢ ـ **(عليّ باب حطة)** أي طريق حط الخطايا **(من دخل منه)** على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله سبحانه في قصة بني إسرائيل ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ [البقرة: ٥٨] **(كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً)** يعني أنه سبحانه وتعالى كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران جعل لهذه الأمة مودة عليّ والاهتداء بهديه وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران والمراد بخرج منه خرج عليه **(قط في الأفراد عن ابن عباس)** قضية صنيع المصنف أن الدارقطني خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال: تفرد به حسين الأشقر عن شريك وليس بالقوي قال: وقال البخاري: حسيّن عنده مناكير؛ وقال الهذلي: هو كذاب.

٥٥٩٣ ـ **(علي عيبة علمي)** أي مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائسي

٥٥٩٤ ـ «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ». (طس ك) عن أم سلمة (ح).

٥٥٩٥ ـ «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلاَ يُؤَدِّي عَنِّي إِلاَّ أَنَا أَوْ عَلِيٌّ». (حم ت ن هـ) عن حبشي بن جنادة (ض).

---

والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه؛ قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية في مدح عليّ وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه وفي شرح الهمزية أن معاوية كان يرسل يسأل علياً عن المشكلات فيجيبه فقال أحد بنيه: تجيب عدوك، قال: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا **(عد عن ابن عباس)** وفيه ضرار بن صرد وأبو نعيم الطحان، قال البخاري النسائي: متروك وكذبه ابن معين.

٥٥٩٤ ـ **(عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتى يردا)** في القيامة **(عليّ الحوض)** وهذا كان أعلم الناس بتفسيره؛ قال المولى: خسروا الرمي عندما قال القاضي: إنه جمع في تفسيره ما بلغه من عظماء الصحابة أراد بعظمائهم علياً وابن عباس والعبادلة وأبي وزيد قال: وصدرهم علي حتى قال ابن عباس: ما أخذت من تفسيره فعن عليّ ويتلوه ابن عباس اهـ ملخصاً وقيل له مالك أكثر الصحابة علماً قال: كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوذ من كل معضلة ليس لها أبو الحسن ولم يكن أحد من الصحب يقول سلوني إلا هو وعرض رجل لعمر وهو يطوف فقال خذ حقي من عليّ فإنه لطم عيني فوقف عمر حتى مرّ عليّ فقال: ألطمت عين هذا، قال: نعم رأيته يتأمل حرم المؤمنين فقال: أحسنت يا أبا الحسن. وأخرج أحمد أن عمر أمر برجم امرأة فمرّ بها عليّ فانتزعها فأخبر عمر فقال ما فعله إلا لشيء فأرسل إليه فسأله فقال أما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول: «رفع القلم عن ثلاث» الحديث قال نعم قال فهذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها فقال عمر لولا عليّ هلك عمر: واتفق له مع أبي بكر نحوه فأخرج الدارقطني عن أبي سعيد أن عمر كان يسأل علياً عن شيء فأجابه فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن وفي رواية لا أبقاني الله بعدك يا عليّ. (طس ك) في فضائل الصحابة **(عن أم سلمة)** قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني صالح بن أبي الأسود ضعيف وأخرج البزار عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي: «يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك فارقني». قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٥٩٥ ـ **(عليّ مني وأنا من عليّ)** أي هو متصل بي وأنا متصل به في الاختصاص والمحبة وغيرهما ومن هذه تسمى اتصالية من قولهم فلان كأنه بعضه متحد به لاختلاطهما **(ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليّ)** كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا عليّ فأدخل أنا تأكيداً لمعنى الاتصال في قوله علي مني وأنا من عليّ. وأخرج الطبراني عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله ﷺ فلما قدمت قلت: يا رسول الله: رأيت من علي كذا

٥٥٩٦ ـ «عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي». (خط) عن البراء (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٥٩٧ ـ «عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي». أبو بكر المطيري في جزئه عن أبي سعيد.

---

وكذا، فقال: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي». رواه الطبراني قال الهيثمي: فيه دكين ذكره أبو حاتم ولم يضعفه أحد وبقية رجاله وثقوا اهـ.

تتمة: أخرج أحمد من طريق الأجلح الكندي عن ابن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما عليّ والآخر خالد، فقال: إذا التقيتما فعلي على الناس وإن افترقتما فكل منكما على حده فظهر المسلمون فسبوا فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه فكتب خالد إلى النبي ﷺ بذلك فلما أتيته دفعت الكتاب فقرىء عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك فقال لا تقع في عليّ فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي قال: جدنا للأم الزين العراقي الأجلح الكندي وثقه الجمهور وباقيهم رجاله رجال الصحيح وروى الترمذي والنسائي من حديث عمران بن الحصين في قصة طويلة مرفوعاً ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي وقال الترمذي: حديث حسن غريب. (حم ت ق ه عن حبشي) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة التحتية فمعجمة بعدها مثناة تحتية ثقيلة (ابن جنادة) السلولي بفتح السين المهلمة له صحبة نزل الكوفة، قال الذهبي: قال البخاري: إسناد حديثه فيه نظر.

٥٥٩٦ ـ (علي مني بمنزلة رأسي من بدني) مبالغة في شدة الاتصال واللصوق به أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن رسول الله ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره. قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه. (خط عن البراء) بن عازب. قال الخطيب: لم أكتبه إلا من هذا الوجه. قال ابن الجوزي: وفي إسناده مجاهيل. (فر عن ابن عباس) قال ابن الجوزي: وفيه حسين الأشقر عنده مناكير وقيس بن أبي الربيع قال يحيى: ليس بشيء. وقال أحمد: يتشيع.

٥٥٩٧ ـ (علي مني بمنزلة هارون من) أخيه (موسى) يعني متصل بي ونازل مني منزلته حين خلفه في قومه بني إسرائيل لما خرج إلى الطور فالباء زائدة كما قاله الكرماني ولما كان وجه الشبه مبهماً في الجملة بينه بقول: (إلا أنه لا نبي بعدي) ينزل بشرع ناسخ لهذه الشريعة نفى الاتصال به من جهة النبوة فبقي من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في الرتبة ثم إنها محتملة لأن تكون في حياته أو بعد مماته فخرج ما بعد مماته لأن هارون مات قبل موسى بنحو أربعين سنة فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك كمسير موسى إلى مناجاة ربه ذكره جمع منهم القرطبي قال: وإنما قال: إلا الخ. تحذيراً مما وقع فيه قوم موسى من غلاة الروافض فإنهم زعموا أن علياً نبي يوحى إليه وتناهى بعضهم في الغلو إلى أن صار في عليّ ما صارت إليه النصارى في المسيح قالوا إنه الإله وقد حرق عليّ من قال ذلك فافتتن به جماعة منهم وزادهم ضلالاً فقالوا الآن تحققنا أنه الله لأنه لا يعذب بالنار إلا الله، وهذه كلها أقوال

٥٥٩٨ ـ «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَىٰ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ». المحاملي في أماليه عن ابن عباس (ح).

٥٥٩٩ ـ «عَلِيٌّ يَزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ كَكَوَاكِبِ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا». البيهقي في فضائل الصحابة (فر) عن أنس (صحـ).

٥٦٠٠ ـ «عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ». (عد) عن علي.

٥٦٠١ ـ «عَلِيٌّ يَقْضِي دَيْنِي». البزار عن أنس (ض).

---

عوامّ جهال سخفاء العقول لا يبالي أحدهم بما يقول فلا ينفع معهم البرهان لكن السيف والسنان **(أبو بكر المطيري)** بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بضبط المصنف كغيره نسبة إلى المطيرة قرية بناحية سر من رأى ينسب إليها جمع من المحدثين منهم أبو بكر هذا واسم محمد بن جعفر بن أحمد الصدفي المطيري حدث عنه الحسين بن عرفة وعنه الدارقطني وغيره كان ثقة مأموناً **(في جزئه عن أبي سعيد)** الخدري قضية صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أعلى منه وإلا لما أبعد النجعة إليه وهو ذهول عجيب فقد خرجه أحمد والبزار. قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

٥٥٩٨ ـ **(علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه)** قيل في معناه من كنت أتولاه فعليّ يتولاه؛ قال الحرالي: والمولى هو الولي اللازم الولاية القائم بها الدائم عليها لمن تولاه بإسناد أمره إليه فيما هو ليس بمستطيع له **(المحاملي في أماليه عن ابن عباس)**.

٥٥٩٩ ـ **(عليّ يزهر في الجنة ككواكب الصبح)** أي كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الفجر **(لأهل الدنيا)** يعني يضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب النير المشرق لأهل الدنيا. **(البيهقي في فضائل الصحابة فر عن أنس)** بن مالك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه إليه لكان أولى. قال ابن الجوزي: في العلل حديث لا يصح فيه يحيى الفاطمي متهم وإبراهيم بن يحيى متروك.

٥٦٠٠ ـ **(علي يعسوب المؤمنين)** أي سيدهم **(والمال يعسوب المنافقين)** قال في المحكم اليعسوب أمير النحل ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوباً، وقال ثعلب: اليعسوب ذكر النحل الذي يتقدمها ويحامي عنها وأما ما اشتهر على الألسنة أمير النحل عليّ فلا أصل له كما قاله الزركشي وغيره **(عد عن عليّ)** قال ابن الجوزي: في العلل حديث غير صحيح ورواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان مطولاً قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيد علي فقال هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

٥٦٠١ ـ **(عليّ يقضي ديني)** بفتح الدال أخرج الطبراني عن ذؤيب أن رسول الله ﷺ لما احتضر قالت له: صفية لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم، وإنك أجليت أهلي فإن حدث حدث فإلى من

٥٦٠٢ ـ «عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ». (ت) عن علي (طب) عن ابن عباس (ح).

٥٦٠٣ ـ «عَمَّارٌ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إِلاَّ اخْتَارَ الأَرْشَدَ مِنْهُمَا». (هـ) عن عائشة (ح).

٥٦٠٤ ـ «عَمَّارٌ مُلِىءَ إِيمَاناً إِلَى مُشَاشِهِ». (حل) عن علي (ض).

٥٦٠٥ ـ «عَمَّارٌ يَزُولُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ يَزُولُ». ابن عساكر عن ابن مسعود (ض).

٥٦٠٦ ـ «عَمَّارٌ خَلَطَ اللَّهُ الإِيمَانَ مَا بَيْنَ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَخَلَطَ الإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، يَزُولُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئاً». ابن عساكر عن علي (ح).

---

ألجأ؟ قال: «إلى عليّ». قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وأخرج البزار عن جابر دعا رسول الله ﷺ العباس فقال: «اضمن عني ديني ومواعيدي» قال: لا أطيق ذلك فوقع به ابنه عبد الله فقال: «فعل الله بك من شيخ» فقال: دعني فدعا علي بن أبي طالب فقال: «نعم هي عليّ» فضمنها فلما قدم على أبي بكر مال قال هذا مال الله وما أفاء على المسلمين فحق ما قضي عن نبيه فقضاها. قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن يحيى متروك. (البزار) في مسنده (عن أنس) قال الهيثمي: فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف.

٥٦٠٢ ـ **(عم الرجل صنو أبيه)** بكسر المهملة أي مثله يعني أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وإيذاؤه كإيذائه وفيه حث على القيام بحق العم وتنزيله منزلة الأب في الطاعة وعدم العقوق **(ت عن علي)** بن أبي طالب **(طب عن ابن عباس)**.

٥٦٠٣ ـ **(عمار)** بن ياسر **(ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما)** أي الأكثر إصابة للصواب والرشد والصلاح **(ه عن عائشة)** رمز المصنف لحسنه وفي الباب ابن مسعود عند أحمد ورجاله كما قال الهيثمي: رجال الصحيح.

٥٦٠٤ ـ **(عمار ملىء إيماناً إلى مشاشه)** بضم الميم بضبط المصنف أي ملأ الله جوفه به حتى تعدى الجوف ووصل إلى العظام الظاهرة والمشاش رؤوس العظام وفي رواية لمخرجه أبي نعيم أيضاً عمار ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه قال: يعني مشاشه **(حل)** في ترجمة عمار وكذا الخطيب من حديث هانىء بن هانىء **(عن عليّ)** أمير المؤمنين قال هانىء: كنا عند عليّ فدخل عليه عمار فقال: مرحباً بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول، فذكره. وفيه أحمد بن المقدام أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة صاحب مزاح ورواه عنه أيضاً أبو يعلى والديلمي وفي الباب عائشة.

٥٦٠٥ ـ **(عمار يزول مع الحق حيث يزول)** أي يدور معه حيث دار فاهتدوا بهديه **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن ابن مسعود)**.

٥٦٠٦ ـ **(عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه وخلط الإيمان بلحمه ودمه يزول مع الحق**

٥٦٠٧ ـ «عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ». (حل) عن أبي قتادة (ح).

٥٦٠٨ ـ «عَمْداً صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ». (حم م ٤) عن بريدة (صح).

٥٦٠٩ ـ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ». البزار عن ابن عمر (حل) عن أبي هريرة، ابن عساكر عن الصعب بن جثامة (ض).

٥٦١٠ ـ «عُمَرُ مَعِي، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ». (طب عد) عن الفضل (ض).

---

**حيث زال ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً)** المراد نار الآخرة **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن عليّ)** أمير المؤمنين ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره.

٥٦٠٧ ـ **(عمار تقتله الفئة الباغية)** أي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام الحق وزاد الطبراني في رواية الناكبة عن الحق والمراد بهذه الفئة فئة معاوية كما جاء موضحاً في رواية الطبراني وغيره وهذا من معجزاته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع.

فائدة: روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما في الإصابة عن أبي وائل عن أبي مسيرة أنه رأى عماراً وذا الكلاع وكان قتل مع معاوية يوم صفين في قباب بيض بفناء الجنة فقال: ألم يقتل بعضكم بعضاً قالوا: بلى ولكن وجدنا الله واسع المغفرة **(حل)** وكذا الخطيب **(عن أبي قتادة)** وفي الباب أبو أيوب رفعه «تقتل عماراً الفئة الباغية».

٥٦٠٨ ـ **(عمداً صنعته يا عمر)** قاله له لما صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت شيئاً لم تكن صنعته فذكره وفيه جواز الخمس والنفل بوضوء والمسح على الخف ورد على من أوجب الوضوء لكل فرض ولا ينافيه ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾ [المائدة: ٦] لأن المراد محدثين **(حم م ٤ عن بريدة)** بن الحصيب.

٥٦٠٩ ـ **(عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة)** أي يزهو ويضيء لأهلها كما يضيء السراج لأهل الدنيا وأنهم ينتفعون بهديه فيها كما ينتفع أهل الدنيا بضوء المصباح لما سبق أن العلماء يحتاج الناس إليهم في الجنة **(البزار)** في مسنده **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمر الغفاري وهو ضعيف. **(حل)** من حديث محمد بن عمر الواقدي عن مالك عن ابن شهاب عن المسيب **(عن أبي هريرة)** ثم قال: غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن الصعب)** بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية ضد السهل **(بن جثامة)** بفتح الجيم وشد المثلثة الليثي نزيل ودان قيل مات في خلافة الصديق قال في التقريب والأصح في خلافة عثمان.

٥٦١٠ ـ **(عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان)** أي يدور معه حيث دار فإنه كان مشتغلاً بالحق والغالب على قلبه سلطانه. **(طب)** وكذا الأوسط **(عد عن الفضل)** بن عباس قال: تكلم عمر بكلمة ورسول الله ﷺ على المنبر يودع الناس ويستحلهم في أول مرضه فذكره. قال الهيثمي: وفي إسناده من لم أعرفه.

٥٦١١ ـ «عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ». (ت) عن طلحة (صحـ).

٥٦١٢ ـ «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ». (حم د) عن معاذ (ض).

٥٦١٣ ـ «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً». (حم خ هـ) عن جابر (حم ق د هـ) عن ابن عباس (د ت هـ) عن أم معقل (هـ) عن وهب بن خنيس (طب) عن ابن الزبير (صحـ).

---

٥٦١١ ـ (عمرو بن العاص) يأتي كثيراً في كتب الحديث بحذف الباء لغة في المنقوص والفصيح إثباتها (من صالحي قريش) تمامه عند أحمد وأبي يعلى ونعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله اهـ. قال أبو يزيد: جزع عمرو بن العاص عند موته جزعاً شديداً فلما رأى ذلك ابنه قال: ما هذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك قال: قد كان ذلك ولا أدري أحق كان ذلك أم يتألفني؟ مات بمصر يوم الفطر عن نحو مائة سنة (ت عن طلحة) بن عبيد الله قال: قال: ألا أخبركم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بشيء سمعته يقول فذكره. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٦١٢ ـ (عمران بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وبكسر الدال وبضم ففتح فتشديد الأول على إرادة المصدر أو المكان أي بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة والثانية بمعنى المطهر وتطهره إخلاؤه من الأصنام أو الذنوب وإضافته من إضافة الموصوف بصفته بمسجد الجامع (خراب يثرب) أي عمران بيت المقدس يكون خراب يثرب (وخراب يثرب خروج الملحمة) أي وما به خراب يثرب خروج الملحمة وهي معترك القتال اسم لموضعه أي موضع التحام القتال ذكره ابن قرقول وفي النهاية هي الحرب وموضعه يعني أنها اسم لمجموع ذلك. قال الجوهري: الوقعة العظيمة فزاد الوصف بالعظم. (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وهو (لخروج الدجال) جعل المصطفى ﷺ كل واحد منهما عين ما بعده وعبر به عنه (حم د) في الفتن (عن معاذ) بن جبل، قال المنذري: فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد اهـ وأورده في الميزان من جملة مناكيره.

٥٦١٣ ـ (عمرة في رمضان تعدل حجة) أي تقابلها وتماثلها في الثواب لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت ذكره المظهر. قال الطيبي: وهذا من باب المبالغة وإلحاق الناقص بالكامل ترغيباً وبعثاً عليه وإلا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج اهـ فعلم أنها لا تقوم مقامها في إسقاط الفرض للإجماع على أن الاعتمار لا يجزىء عن فرض الحج وفيه أن الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لا كلها وأن ثواب العمل يزداد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص النية فإن أفضل أوقات العمرة رمضان. قال الراغب: والعمرة الزيادة التي فيها عمارة الوقت وجعل في الشرع للقصد المخصوص. (حم خ ه عن جابر) بن عبد الله (حم ق د ه عن ابن عباس د ت ه عن أم معقل) بفتح الميم وكسر القاف الأسدية وقيل: الأنصارية (ه عن وهب بن خنيس) بمعجمة ونون وموحدة

٥٦١٤ ـ «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ مَعِي». سموية عن أنس (صحـ).

٥٦١٥ ـ «عَمَلُ الأَبْرَارِ مِنَ الرِّجَالِ الْخِيَاطَةُ، وَعَمَلُ الأَبْرَارِ مِنَ النِّسَاءِ الْمَغْزَلُ». تمام (خط) وابن عساكر عن سهل بن سعد (ض).

٥٦١٦ ـ «عَمَلُ الْبِرِّ كُلُّهُ نِصْفُ الْعِبَادَةِ، وَالدُّعَاءُ نِصْفٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِعَبْدٍ خَيْراً انْتَحَىٰ قَلْبَهُ لِلدُّعَاءِ». ابن منيع عن أنس (ض).

---

تحتية ومهملة وزن جعفر الطائي صحابي نزل الكوفة ويقال اسمه هرم ووهب (طب عن الزبير) بن العوام وخرجه البزار عن علي وأنس.

٥٦١٤ ـ (عمرة في رمضان كحجة معي) في حصول الثواب كما تقرر. قال ابن العربي: هذا صحيح مليح وفضل من الله ونعمة نزلت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها اهـ وفيه كالذي قبله أنه يسن إكثار العمرة في رمضان وعليه الشافعية. (سمويه عن أنس) بن مالك وفيه داود بن يزيد الأزدي ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم وهلال بن يزيد. قال في الميزان: عن ابن حبان في حديثه مناكير وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير وهو عجب فقد خرجه الطبراني والحاكم والبزار باللفظ المذكور بل هو عند مسلم على الشك بلفظ عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي وعزاه ابن العربي في شرح الترمذي إلى أبي داود بغير شك كما هنا وقال: إنه صحيح.

٥٦١٥ ـ (عمل الأبرار) جمع بار هو المطيع (من الرجال) لفظ رواية الخطيب من رجال أمتي (الخياطة) أي خياطة الثياب (وعمل الأبرار من النساء المغزل) أي الغزل بالمغزل قال في الميزان: لازم ذلك الحياكة إذ لا يتأتى خياطة ولا غزل إلا بحياكة فقبح الله من وضعه اهـ. بلفظه وقد ورد في فضل المغزل أخبار منها ما رواه ابن عساكر عن زياد القرشي قال: دخلت على هند بنت المهلب وهي امرأة الحجاج فرأيت في يدها مغزلاً تغزل به فقلت أتغزلين وأنت امرأة أمير قالت: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «طولكن طاقة أعظمكن أجراً وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس» وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس مرفوعاً زينوا مجالس نسائكم بالمغزل وهما حديثان واهيان (تمام) في فوائده عن عبد السلام بن أحمد القرشي عن محمد بن إسماعيل التميمي عن محمد بن عبد الله الخراساني عن موسى بن إبراهيم المروزي عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد. قال المؤلف في مختصر الموضوعات: وموسى متروك. (خط) في ترجمة أبي داود النخعي من حديث أبي حازم عن سهل (وابن لال) في المكارم (وابن عساكر) في التاريخ وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن سهل بن سعد) الساعدي وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه بل قدح في سنده فعقبه بأن أبا داود النخعي أحد رواته كذاب وضاع دجال وبسط ذلك بما منه أن يجيء ذكر أنه أكذب الناس وجزم الذهبي في الضعفاء بأنه كذاب دجال وفي الميزان عن أحمد كان يضع الحديث وعن يحيى كان أكذب الناس ثم سرد له أحاديث هذا منها ووافقه في اللسان وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف إلا بإيراد حديث تمام؛ وقال ابن موسى: متروك ولم يزد على ذلك.

٥٦١٦ ـ (عمل البرّ) بالكسر (كله نصف العبادة والدعاء نصف) أي نصف العبادة الآخر (فإذا

٥٦١٧ ـ «عَمَلُ الْجَنَّةِ الصِّدْقُ، وَإِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَعَمَلُ النَّارِ الْكَذِبُ، إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ، وَإِذَا كَفَرَ دَخَلَ النَّارَ». (حم) عن ابن عمرو (ح).

٥٦١٨ ـ «عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ». الرافعي عن أبي هريرة (فر) عن ابن مسعود (ض).

٥٦١٩ ـ «عَمِلَ هٰذَا قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً». (ق) عن البراء (صح).

---

**أراد الله بعبد خيراً انتحى)** بحاء مهملة **(قلبه للدعاء)** أي مال قلبه له وتوجه إليه يقال انتحى في سيره اعتمد على الجانب الأيسر وانحنى انحناء مثله هذا هو الأصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه **(ابن منيع)** في المعجم **(عن أنس)** ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٦١٧ ـ **(عمل الجنة)** أي عمل أهل الجنة أو العمل الموصل إلى الجنة **(الصدق وإذا صدق العبد بر وإذا برّ آمن وإذا آمن دخل الجنة وعمل النار الكذب إذا كذب العبد فجر وإذا فجر كفر وإذا كفر دخل النار)** أي نار جهنم ومقصود الحديث الحث على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلاً وشرعاً وتطابقت على ذلك الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق مذموماً بل حراماً والكذب محموداً بل واجباً وليس الكلام فيه **(حم عن ابن عمرو)** بن العاص رمز المصنف لحسنه.

٥٦١٨ ـ **(عمل قليل في سنة)** أي مصاحب لها **(خير من عمل كثير)** أي في صورته وعدده **(في بدعة)** لأن ذاك وإن قلّ أكثر نفعاً بل كله نفع وذا أكثر ضرراً ففي بمعنى مع كهي في ﴿ادخلوا في أمم﴾ [الأعراف: ٣٨] فالظرفية مجازية فكأنهما لصدورهما معهما من صاحبهما مظروفان بهما متمكنان فيهما فشبه تمكنهما فيهما بتمكن المظروف في ظرفه ذكره الطيبي كالقاضي وقال الخطابي: لا خير في العمل مع البدعة لكن المراد أنه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا نفع فيه واعلم أن مصباح السعادة اتباع السنة والاقتداء بالمصطفى ﷺ في مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة أكله وقيامه وقعوده وكلامه قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [الحشر: ٧] ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] وذلك شامل لجميع الآداب فعليك أن تلبس السراويل قاعداً وتعتمّ قائماً وتبتدىء باليمين في نعليك وتأكل بيمينك وتقلم أظفارك مبتدئاً بمسبحة اليد اليمنى وتختم بإبهامها وفي **الرجل** بخنصر اليمنى وتختم باليسرى وكان بعضهم لا يأكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية أكل المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم له. قال الغزالي: فلا ينبغي التساهل في ذلك ويقال هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فإن ذلك يغلق باباً عظيماً من أبواب السعادة **(الرافعي)** الإمام في التاريخ **(عن أبي هريرة فر)** وكذا القضاعي والدارمي **(عن ابن مسعود)** وفيه أبان بن يزيد العطار لينه القطان.

٥٦١٩ ـ **(عمل هذا قليلاً وأجر كثيراً)** قاله حين جاءه رجل مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله

٥٦٢٠ ـ «عُمُّوا بِٱلسَّلَامِ، وَعُمُّوا بِٱلتَّشْمِيتِ». ابن عساكر عن ابن مسعود (ض).

٥٦٢١ ـ «عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي الْعَبَّاسُ». أبو بكر في الغيلانيات عن عمر (ح).

٥٦٢٢ ـ «عَنِ الْغُلَامِ عَقِيقَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ عَقِيقَةٌ». (طب) عن ابن عباس.

٥٦٢٣ ـ «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ». (حم د ن هـ حب) عن أم كرز (حم هـ) عن عائشة (طب) عن أسماء بنت يزيد (ح).

٥٦٢٤ ـ «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ: لَا يَضُرُّكُمْ أَذُكْرَاناً كُنَّ أَمْ إِنَاثاً». (حم د ت ن ك حب) عن أم كرز (ت) عن سلمان بن عامر، وعن عائشة (صحـ).

---

أقاتل وأسلم؟ قال: «أسلم ثم قاتل» ففعل فقتل (ق عن البراء) بن عازب. ورواه عنه أيضاً أحمد والطيالسي وغيرهم.

٥٦٢٠ ـ (**عموا بالسلام**) بأن يقول المبتدىء إذا سلم على جمع السلام عليكم (**وعموا بالتشميت**) بأن يقول يرحمكم الله أو يهديكم الله أو يغفر الله لكم ونحو ذلك فلو قال: يرحمك الله حصل أصل السنة والأمر للندب فيهما (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن ابن مسعود**).

٥٦٢١ ـ (**عمي وصنو أبي العباس**) بن عبد المطلب أي فاحفظوا حقي فيه وأحلوه محل الإكرام والإعظام فإن من آذاه فقد آذاني (**أبو بكر في الغيلانيات عن عمر**) بن الخطاب.

٥٦٢٢ ـ (**عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة**) أي يجزي عن الذكر شاتان وعن الأنثى شاة وبظاهره أخذ الليث والظاهرية فأوجبوها وأجاب الجمهور بأنه علقها في أخبار أخر على محبة فاعلها وذلك يدل على الندب ولو كانت واجبة لبين وجوبها بياناً عاماً تقوم به الحجة (**طب عن ابن عباس**).

٥٦٢٣ ـ (**عن الغلام شاتان مكافئتان**) أي متساويتان في السن والحسن أو معادلتان لما يجب في الزكاة في الأضحية من الأسنان مذبوحتان من قولهم كافأ الرجل بين بعيرين إذا وجأ في لبة هذا ثم لبة ذاك فنحرهما معاً ذكره الزمخشري وزاد أو مكافئتان دفعاً لتوهم أن يتجز في أحديهما ويهون أمرهما فبين به أن تكون فاضلة كاملة وفيه تنبيه على تهذيب العقيقة من عيوب الأضحية (**وعن الجارية شاة**) على قاعدة الشريعة فإنه سبحانه فاضل بين الذكر والأنثى في الإرث والدية والشهادة والعتق فكذا العق ولا يعارضه أن فاطمة ذبحت عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً لأن النبي ﷺ ذبح عن كل واحد كبشاً وذبحت أمهما عنهما كبشين واقتصاره في الأخبار على الشياه يفهم أنه لا يجزىء غيرهما ولو أعلى كالإبل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن مالك أنه كان يعق بجزور (**حم د ن ه حب عن أم كرز**) بضم الكاف وسكون الراء ثم زاي الكعبية المكية الصحابية (**عن عائشة طب عن أسماء بنت يزيد**) بن السكن.

٥٦٢٤ ـ (**عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم أذكراناً كن أم إناثاً**) فيه كالذي قبله رد

٥٦٢٥ ـ «عَنْ يَمِينِ الرَّحْمٰنِ تَعَالَىٰ ـ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ـ رِجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْشَىٰ بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ نَظَرَ النَّاظِرِينَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، هُمْ جِمَاعٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ فَيَنْتَقُونَ أَطَايِبَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْتَقِي آكِلُ التَّمْرِ أَطَايِبَهُ». (طب) عن عمرو بن عبسة (ح).

٥٦٢٦ ـ «عِنْدَ اللَّهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ مِغْلَاقاً لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحاً لِلشَّرِّ مِغْلَاقاً لِلْخَيْرِ». (طب) والضياء عن سهل بن سعد (صحـ).

---

على الحسن وغيره في زعمهم أنه لا يسن العقيقة عن الأنثى. قال ابن المنذر: وهو رأي ضعيف لا يلتفت إليه لمخالفته السنة الصحيحة من وجوه وهذه الأحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سواء فيعق عن كل منهما شاة. قال الحليمي: وحكمة كون الأنثى على النصف من الذكر أن القصد استبقاء النفس فأشبهت الدية وقواه ابن القيم بالحديث الوارد في أن من أعتق ذكراً عتق كل عضو منه ومن أعتق جاريتين كذلك (**حم د ت ن حب ك عن أم كرز ت عن سلمان بن عامر**) بن أوس بن حجر الضبي نزيل البصرة قال مسلم: لم يكن في الصحابة ضبي غيره (**وعن عائشة**) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر: له طرق عن الأربعة والبيهقي.

٥٦٢٥ ـ (**عن يمين الرحمن تعالى وكلتا يديه يمين**) أي هما بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين وكل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا فمجاز واستعارة (**رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء**) أي يحسدونهم حسداً خاصاً محموداً (**بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبائل**) أي جماعات من قبائل شتى (**يجتمعون على ذكر الله فينتقون**) أي يختارون الأفضل (**من أطايب الكلام**) أي أحسنه وخياره (**كما ينتقي آكل التمر أطايبه ـ طب عن عمرو بن عبسة**) بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمي أبي نجيح صحابي قديم وقد رمز المصنف لحسنه.

٥٦٢٦ ـ (**عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر**) أي الفساد والسوء (**وويل**) حزن وهلاك ومشقة من عذاب (**لمن جعله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير**) قال الراغب: الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشر ضده والخير قد يكون خيراً لواحد شراً لآخر والشر كذلك كالمال الذي يكون ربما كان خيراً لزيد وشراً لعمرو ولذلك وصفه الله بالأمرين. قال الطيبي: والمعنى الذي يحتوي على خيرية المال وعلى كونه شراً هو المشبه بالخزائن فمن توسل بفتح ذلك المعنى وأخرج المال منها وأنفق في سبيل الله ولا ينفقه في سبيل الشيطان فهو مفتاح للخير مغلاق للشر ومن توسل بإغلاق ذلك الباب في إنفاقه في سبيل الله وفتحه في سبيل الشيطان فهو مغلاق للخير، ومفتاح للشر (**طب والضياء**) المقدسي (**عن سهل بن سعد**) الساعدي ورواه عنه أبو يعلى والديلمي.

٥٦٢٧ ـ «عِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ». (طب) عن الشريد بن سويد (صحـ).

٥٦٢٨ ـ «عِنْدَ اتِّخَاذِ الأَغْنِيَاءِ الدَّجَاجَ يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَلاَكِ الْقُرَىٰ». (هـ) عن أبي هريرة.

٥٦٢٩ ـ «عِنْدَ أَذَانِ الْمُؤَذِّنِ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ، فَإِذَا كَانَ الإِقَامَةُ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُ». (خط) عن أنس (ض).

٥٦٣٠ ـ «عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». (حل) وابن عساكر عن أنس (ض).

٥٦٣١ ـ «عِنْدِي أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الذَّهَبِ أَنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا فَيَا لَيْتَ أُمَّتِي لاَ تَلْبَسُ الذَّهَبَ». (حم) عن رجل (ح).

---

٥٦٢٧ ـ (**عند الله علم أمية بن أبي الصلت**) وذلك أن الشريد قال ردفت النبي ﷺ فقال هل معك شيء من شعر أمية قلت نعم فأنشدته مائة قافية كلما أنشدته قافية قال هيه أي زدني ثم ذكره (**طب عن الشريد بن سويد**) ظاهره أن هذا لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرّجه الإمام مسلم باللفظ المزبور عن شريد المذكور كما في الفردوس وغيره.

٥٦٢٨ ـ (**عند اتخاذ الأغنياء الدجاج**) أي اقتنائهم إياها (**يأذن الله تعالى بهلاك القرى**) أي يكون ذلك علامة على هلاكها وما ذكر من أن لفظ الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب لكن في الفردوس وغيره ما نصه: عند اتخاذ الأغنياء الدجاج هلاك الفقراء ويأذن الله عز وجل بهلاك القرى اهـ. فسقط من قلم المؤلف لفظ هكلا الفقراء (**ه عن أبي هريرة**) قال أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج ثم ذكره. قال السخاوي: وهو ضعيف، وقال المؤلف في الميزان تبعاً للدميري: إنه واه ولابن حبان في الضعفاء عن ابن عمر مرفوعاً: الدجاج غنم فقراء أمّتي والجمعة حج فقرائها.

٥٦٢٩ ـ (**عند أذان المؤذن**) للصلاة (**يستجاب الدعاء**) إذا توفرت شروطه وأركانه وآدابه كما سبق (**فإذا كان الإقامة لا تردّ دعوته**) أي الداعي كأنه يقول إنه عند الإقامة أقوى في تأكد رجاء القبول منه عند الأذان (**خط عن أنس**) بن مالك وبيض له الديلمي.

٥٦٣٠ ـ (**عند كل ختمة**) من القرآن يختمها القارىء (**دعوة مستجابة**) فيه عموم للقارىء والمستمع بل والسامع ومن ثم آكد وأطلب الدعاء عند ختمه (**حل**) من حديث جعفر بن مجاشع عن حمون بن عباد عن يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس وقال لا أعلم رواه عن مسعر غير يحيى (**وابن عساكر**) في التاريخ وكذا الديلمي (**عن أنس**) وفيه يحيى السمسار. قال في الميزان: كذبه ابن معين وتركه النسائي، وقال ابن عدي: يضع الحديث ويسرقه قال: ومن بلاياه هذا الخبر في أخبار أخر.

٥٦٣١ ـ (**عندي أخوف عليكم من الذهب أن الدنيا ستصب عليكم صباً فيا ليت أمّتي لا تلبس

٥٦٣٢ ـ «عُنْوَانُ كِتَابِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ ثَنَاءِ النَّاسِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

٥٦٣٣ ـ «عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ». (خط) عن أنس (ض).

٥٦٣٤ ـ «عَهْدُ اللَّهِ تَعَالَىٰ أَحَقُّ مَا أُدِّيَ». (طب) عن أبي أمامة (ح).

٥٦٣٥ ـ «عُهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ». (حم د ك هق) عن عقبة بن عامر (هـ) عن سمرة (ح).

٥٦٣٦ ـ «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ». (حم حب هق) عن أبي سعيد (صحـ).

---

(الذهب) أي عند صب الدنيا عليها وما هم بتاركيه. مراده رجال أمّته وهذا من معجزاته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع. (حم عن رجل) من الصحابة ولا يضر إبهامه لأنهم عدول وقد رمز المصنف لحسنه.

٥٦٣٢ ـ (عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس) عليه في الدنيا وعنوان الكتاب علامته التي يعرف بها ما في الكتاب من خير وشر وحسن وقبيح، وقد عنونت الكتاب أعنونه.

فائدة: قيل لبزرجمهر عندما قدم للقتل تكلم بكلام نذكر به فقال أي شيء قول إن الكلام لكثير لكن إن أمكنك أن تكون حديثاً حسناً فافعل، وكتب حكيم إلى الإسكندر: أعلم أن الأيام تأتي علي كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره، وتميت الأفعال إلا ما رسخ في قلوب الناس فأودع قلوبهم محبة أبدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم أفعالك وشرف آثارك (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن الحسن الأزدي، قال الذهبي: قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه أحمد.

٥٦٣٣ ـ (عنوان صحيفة المؤمن حب عليّ بن أبي طالب) أي حبه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة وعنوان الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنونته جعلت له عنواناً (خط عن أنس) وفيه أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري قال مخرجه الخطيب: في حديثه مناكير. قال الذهبي: قلت له حديث موضوع انتهى. كأنه يشير إلى هذا. وقال ابن الجوزي: حديث لا أصل له.

٥٦٣٤ ـ (عهد الله تعالى أحق ما أدّى) يحتمل أن المراد بالعهد الصلاة لقوله في الخبر الآتي: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة (طب عن أبي أمامة) الباهلي رمز لحسنه.

٥٦٣٥ ـ (عهدة الرقيق ثلاثة أيام) فإذا وجد به المشتري عيباً فيها ردّه على البائع بلا بينة وإن وجده بعدها لم يرد إلا ببينة هذا مذهب مالك ولم يعتبر الشافعي العهدة ونظر إلى العيب فإن أمكن حدوثه فالقول للبائع وإلا رده وقال: لم يثبت خبر العهدة (حم د ك هق) في البيع عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن (عن عقبة بن عامر ه عن سمرة) بن جندب قال الحاكم: صحيح لكن الحسن لم يسمع من عقبة أي فهو منقطع ومن ثم ضعفه أحمد وغيره.

٥٦٣٦ ـ (عودوا المريض) بضم العين والدال بينهما واو ساكنة أي زوروا فالفاعل عائد وجمعه

٥٦٣٧ ـ «عُودُوا الْمَرْضَىٰ، وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ، وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ». (طس) عن أنس (ض).

٥٦٣٨ ـ «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ، وَالْعِيَادَةُ غِبًّا، أَوْ رِبْعاً، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَغْلُوباً فَلاَ يُعَادُ، وَالتَّعْزِيَةُ مَرَّةً». البغوي في مسند عثمان عنه (ض).

٥٦٣٩ ـ «عَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ التَّرَقُّبَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالاعْتِبَارَ». (فر) عن الحكيم بن عمير.

---

عواد كذا في المصباح وقال ابن الأثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة المريض حتى صار كأنه مختص به (**واتبعوا الجنازة**) فإنها (**تذكركم الآخرة**) أي أحوالها وأهوالها وهذا كالمحسوس والأمر للندب المؤكد. قال بعضهم: أمر بذلك لحق المسلم وللاتعاظ فإن المرض والموت يذكران الآخرة لأنهما من أسباب الرحيل فيستعد وكأنه يشير به إلى أن يكون معظم قصدكم من اتباع الجنائز ذكر الآخرة لا ما أحدثوا من الرسم والعادة مع ما فيها من البركة بحضور المؤمنين ومعونة أهله على تجهيزه (**حم حب هق عن أبي سعيد**) الخدري.

٥٦٣٧ ـ (**عودوا المرضى**) قال ابن بطال: يحتمل كون الأمر للوجوب على الكفاية فإطعام الجائع وفك الأسير يحتمل كونه للندب للحث على التواصل والألفة وجزم الداوودي بالأول وقال الجمهور هي في الأصل ندب وقد تصل إلى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبراني تتأكد في حق من ترجى بركته وتسن فيمن يراعي حاله وتباح فيما عداها وفي الكافر خلف وقد نقل النووي في الكافر الإجماع على عدم الوجوب يعني على الأعيان واستدل بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الأرمد لكون عائده قد يرى ما لا يراه هو وهذا لأمر خارجي قد يجيء مثله في بقية الأمراض كالمغمى عليه (**ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور**) والكلام في مريض مسلم كما هو ظاهر ويحتمل تقييده بما إذا لم يكن عاصياً بمرضه (**طس عن أنس**) وضعفه المنذري ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب.

٥٦٣٨ ـ (**عودوا المريض واتبعوا الجنائز**) تذكركم الآخرة (**والعيادة**) تكون (**غباً**) أي يوماً بعد يوم بحيث لا يمل (**أو ربعاً**) بالكسر بأن يترك يومين بعد العيادة ثم يعاد في الرابع قال في الاتحاف: وهذا التقييد بحسب الأعم الأغلب وإلا فنحو الصديق والقريب يعاد كل يوم بحسب الحاجة والمصلحة والعادة (**إلا أن يكون مغلوباً**) على عقله بأن كان لا يعرف العائد حينئذ (**فلا يعاد**) لعدم فائدة العيادة لكن يدعي له (**والتعزية**) بالميت تكون (**مرة**) واحدة فلا يكررها المعزي فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزى فإنه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم: وغيره (**البغوي في مسند عثمان**) بن عفان (**عنه**) أي عن عثمان ثم قال أعني مخرجه البغوي هو مجهول الإسناد.

٥٦٣٩ ـ (**عوّدوا**) بواو مشددة مكسورة بضبط المصنف من العادة سميت به لأن صاحبها يعاودها أي يرجع إليها مرة بعد أخرى (**قلوبكم الترقب**) من المراقبة وهي كما في العوارف علم القلب

٥٦٤٠ ـ «عُوذُوا بِٱللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، عُوذُوا بِٱللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، عُوذُوا بِٱللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، عُوذُوا بِٱللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». (م ن) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٦٤١ ـ «عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتِهِ». سمويه عن أبي سعيد (ح).

٥٦٤٢ ـ «عَوْرَةُ الرَّجُلِ عَلَىٰ الرَّجُلِ كَعَوْرَةِ الْمَرْأَةِ عَلَىٰ الرَّجُلِ، وَعَوْرَةُ الْمَرْأَةِ عَلَىٰ الْمَرْأَةِ كَعَوْرَةِ الْمَرْأَةِ عَلَىٰ الرَّجُلِ». (ك) عن علي (ح).

---

بنظر الله إليه فما دام هذا العلم يلازم القلب فهو مراقب (**وأكثروا التفكر**) من الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبير لطلب المعاني. وقيل: هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل منها إلى مطلوب علماً أو ظناً (**والاعتبار**) أي الاستدلال والاتعاظ والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء والتفكر من أعلى مقامات السالكين قال الفضيل: التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقال ابن أدهم: التفكر مخ العقل ومن لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو وفي الحكم الفكر سير القلب في ميادين الاعتبار والفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له والتفكر فكرتان فكرة تصديق وإيمان وفكرة شهود وعيان فالأولى لأرباب الاعتبار والثانية لأرباب الشهود والاستبصار وفيها لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها في صلتك (**فر عن الحكم بن عمير**) مصغراً وفيه يحيى بن سعيد العطار قال الذهبي: قال ابن عدي: بين الضعف وعيسى بن إبراهيم القرشي الهاشمي. قال الذهبي: قال ابن معين: ليس بشيء وتركه أبو حاتم وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم.

٥٦٤٠ ـ (**عوذوا**) بسكون الواو وذال معجمة أي اعتصموا (**بالله**) والتجئوا إليه (**من عذاب القبر**) فإن عذاب القبر حق خلافاً للمعتزلة (**عوذوا بالله من عذاب النار**) أي نار جهنم (**عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال**) فإنها أعظم الفتن (**عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات**) أي الحياة والموت وفتنة الموت فتنة الاحتضار أو القبر وذكره الفتنتين الأخيرتين من ذكر الخاص بعد العام (**م ن عن أبي هريرة**).

٥٦٤١ ـ (**عورة المؤمن**) الذي رأيته في أصول صحيحة الرجل بدل المؤمن (**ما بين سرته إلى ركبته**) والعورة بسكون الواو الخلل في شعر وغيره وكل ما يستحي منه كما في القاموس وقال التلمساني من العار الذي يلحق الذم بسببه يقال عورات الجسد وعورات الكلام (**سمويه عن أبي سعيد**) الخدري ورواه عنه أيضاً الحرث في مسنده قال ابن حجر: وفيه شيخ الحرث داود بن المحبر رواه عن عباد بن كثير عن أبي عبد الله الشامي عن عطاء عنه وهو سلسلة ضعفاء إلى عطاء.

٥٦٤٢ ـ (**عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل**) فيحرم نظر الرجل إلى ما بين سرة الرجل وركبته وكذا المرأة مع المرأة (**ك**) في اللباس (**عن علي**) أمير المؤمنين قال الحاكم: صحيح فرده الذهبي بأن فيه إبراهيم بن علي الرافعي ضعفوه.

٥٦٤٣ ـ «عَوِّضُوهُنَّ وَلَوْ بِسَوْطٍ، يَعْنِي فِي التَّزْوِيجِ». (طب) والضياء عن سهل بن سعد (صحـ، ح).

٥٦٤٤ ـ «عَوْنُ الْعَبْدِ أَخَاهُ يَوْماً خَيْرٌ مِنَ اعْتِكَافِهِ شَهْراً». ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً (ض).

٥٦٤٥ ـ «عُوَيْمِرُ حَكِيمُ أُمَّتِي، وَجُنْدَبُ طَرِيدُ أُمَّتِي: يَعِيشُ وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَاللَّهُ يَبْعَثُهُ وَحْدَهُ». الحارث عن أبي المثنى المليكي مرسلاً (ح).

٥٦٤٦ ـ «عِيَادَةُ الْمَرِيضِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ». (فر) عن ابن عمر (ض).

٥٦٤٧ ـ «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَداً: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (ع) والضياء عن أنس (صحـ).

---

٥٦٤٣ ـ (**عوضوهن**) أي عن صداقهن (**ولو بسوط**) أي ولو بشيء حقير جداً فإنه إذا كان متمولاً يجوز جعله صداقاً ولا تخلين العقد منه وإن كان صحيحاً وقوله (**يعني في التزويج**) مدرج من كلام الراوي أو المصنف للبيان والإيضاح (**طب والضياء**) في المختارة (**عن سهل بن سعد**) الساعدي قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

٥٦٤٤ ـ (**عون العبد أخاه يوماً خير من اعتكافه شهراً**) يعني أفضل من اعتكافه في المسجد مدة شهر والعون الظهير على الأمر جمعه أعوان واستعان به فأعانه (**ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً**) وهو البصري.

٥٦٤٥ ـ (**عويمر**) بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء الصحابي الجليل (**حكيم أمتي وجندب**) بن جنادة أبو ذر الغفاري (**طريد أمتي يعيش وحده ويموت وحده والله يبعثه**) يوم القيامة (**وحده**) قاله لما خرج لتبوك فأبطأ بأبي ذر بعيره فحمل متاعه على ظهره وتبع النبي ﷺ ماشياً فنظر ناظر فقال: يا رسول الله هذا الرجل يمشي وحده فقال: «كن أبا ذر» فلما تأملوه قالوا هو فذكره (**الحارث**) بن أبي أسامة في مسنده (**عن أبي المثنى المليكي**) لعل صوابه الأملوكي بفتح الهمزة وسكون الميم وضم اللام وآخره كاف نسبة إلى أملوك بطن من ردمان قبيلة من رعين (**مرسلاً**).

٥٦٤٦ ـ (**عيادة المريض أعظم أجراً من اتباع الجنائز**) لأن فيها أربعة أنواع من الفوائد نوع يرجع إلى المريض ونوع يعود إلى العائد ونوع يعود على أهل المريض ونوع يعود على العامّة فتدبر وقال في الاتحاف: وجهه أن معاملة الحي أولى وأفضل من معاملة غيره (**فر عن ابن عمر**) بن الخطاب ورواه عنه عبد الرزاق وأبو الشيخ وغيرهما.

٥٦٤٧ ـ (**عينان لا تمسهما النار أبداً عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله**) قال الطيبي: قوله عين بكت الخ كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى ﴿إنما يخشى الله من

٥٦٤٨ ـ «عَيْنَانِ لاَ تَرَيَانِ النَّارَ: عَيْنٌ بَكَتْ وَجَلاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (طس) عن أنس (صحـ).

٥٦٤٩ ـ «عَيْنَانِ لاَ تُصِيبُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (ت) عن ابن عباس (صحـ).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٦٥٠ ـ «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ». (حم ق د ن هـ) عن ابن عباس (صحـ).

---

عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨] حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحملت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان (ن والضياء عن أنس) وعزاه الذهبي لأبي داود قال المناوي: وهو وهم وعزاه الهيثمي لأبي يعلى وقال المنذري: رجاله ثقات.

٥٦٤٨ ـ (عينان لا تريان النار عين بكت وجلاً من خشية الله وعين باتت تكلأ في سبيل الله) أي تحرس فيه واعلم أن البكاء إما من حزن وإما من وجع وإما من فزع وإما من فرح وإما من شكر وإما من خشية من الله تعالى وهو أعلاها درجة وأغلاها ثمناً في الدار الآخرة وأما البكاء للرياء والكذب فلا يزداد صاحبه إلا طرداً ومقتاً وحق لمن لم يعلم وحق لمن لم يعلم ما جرى له به العلم في سابق علمه تعالى من سعادة مؤبدة أو شقاوة مخلدة وهو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات أن يكثر بكاؤه وأن يهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأن يجأر إلى الله عما سلف منه من سوابق مخالفاته وقبائح شهواته فعسى أن لا تمسه النار في دار القرار (طس عن أنس) وفيه زافر بن سليمان قال ابن عدي: لا يتابع على حديثه وشبيب بن بشر أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: لين الحديث.

٥٦٤٩ ـ (عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) أي في الثغر أو الجيش أو نحوهما قيل بكاء العين من خشية الله يطفىء بحوراً من النيران فإن خشيته تحرق قلبه فتذيب شحم فؤاده فتجري دموعه فتطفىء نار معصيته وسوّى بين العين الباكية والحارسة لاستوائهما في سهر الليل لله والباكية بكت في جوف الليل خوفاً لله والحارسة سهرت خوفاً على دين الله (ت) من حديث عطاء الخراساني (عن ابن عباس) قال الترمذي: في العلل سألت محمداً يعني البخاري عنه فقال عطاء الخراساني يستحق أن يترك فإن عامّة أحاديثه معلولة اهـ. ثم قال: بعد سطيرات عطاء الخراساني ثقة لم أر أحداً تكلم فيه بشيء.

### فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٦٥٠ ـ (العائد في هبته كالعائد في قيئه) أي كما يقبح أن يقيء ثم يأكله يقبح أن يتصدق بشيء

٥٦٥١ ـ «الْعَارِيَةُ مَؤَدَّاةٌ، وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ». (هـ) عن أنس (صحـ).

٥٦٥٢ ـ «الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ، وَالْمَنِيحَةُ مَرْدُودَةٌ، وَالدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ». (حم د ت هـ) والضياء عن أبي أمامة.

٥٦٥٣ ـ «الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءَ: تِسْعَةٌ فِي الصَّمْتِ، وَالْعَاشِرُ فِي الْعُزْلَةِ عَنِ النَّاسِ». (فر) عن ابن عباس (ض).

---

ثم يسترجعه بوجه من الوجوه كشرائه من المنتقل إليه فشبه بأخس الحيوانات في أخس أحوالها زيادة للتهجين والتنفير فيكره تنزيهاً لمن وهب أو تصدق أن يشتريه حتى ممن انتقل إليه من المتصدق عليه ولو وهب وأقبض لم يكن له أن يطلب ثواباً مطلقاً عند الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك له طلب ثواب هبته أما الرجوع في الموهوب فمنعه الشافعي إن وهب لأجنبي لا لفرعه وعكس أبو حنيفة وقال مالك للأب الرجوع وكذا الأم ما لم يكن يتيماً، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته ليس لنا مثل السوء أي لا ينبغي لنا معشر المسلمين أن نتصف بصفة ذميمة يساهمنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها (حم ق د ن ه عن ابن عباس).

٥٦٥١ ـ (العارية مؤداة) أي واجبة الرد على مالكها عيناً حال الوجود وقيمة عند التلف وهو مذهب الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هي أمانة في يده لا تضمن إلا بالتعدي وقال مالك: إن خفي تلفها ضمن وإلا فلا والعارية مشددة الياء مأخوذة من العار منسوبة إليه فإنهم يرون الاستعارة عاراً وعيباً وقيل هي من التعاور وهو التداول (والمنحة مردودة) هي ما يمنح الرجل صاحبه من أرض يزرعها ثم يردها أو شاة يشرب درها ثم يردها، وهي في معنى العارية وحكمها الضمان (ه عن أنس) قال الحافظ ابن حجر: وله في النسائي طريقان من رواية غيره صحح ابن حبان إحداهما.

٥٦٥٢ ـ (العارية مؤداة) أي مردودة مضمونة (والمنيحة مردودة) لأنه لم يعطه عينها بل لبنها فإذا مضت أيام اللبن ردها (والدين) بفتح الدال (مقضي) إلى صاحبه أي صفته اللازمة هي القضاء (والزعيم) أي الكفيل يعني الضمين (غارم) ما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت ترك وفاء أم لا عند الشافعي ومالك خلافاً لأبي حنيفة لأنه قول عام على تأسيس القواعد فحمل على عمومه فإن كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الشافعي ومالك إلا أن مالكاً غرمه إذا لم يحضره والشافعي لا، والغرم أداء الشيء قال الطيبي: ومن وجب عليه حق لغيره فإما أن يكون على سبيل الأداء بما يتصل فهو العارية أو بدون ما يتصل به فالمنحة أو على القضاء من غير عينه فالدين أو على الغرامة بالالتزام فالكفالة (حم د) في البيع (ت ه) في الوصايا (والضياء) في المختارة (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات وقال ابن حجر: فيه إسماعيل بن عياش رواه عن شامي وهو شرحبيل بن مسلم وضعفه به ابن حزم ولم يصب وهو عند الترمذي في الوصايا أتم سياقاً كذا ذكره في تخريج الرافعي لكنه جزم في تخريج الهداية بضعفه.

٥٦٥٣ ـ (العافية عشرة أجزاء تسعة في الصمت) أي السكوت إلا عن خير (والعاشر في العزلة)

٥٦٥٤ ـ «الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءَ: تِسْعَةٌ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ، وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ الأَشْيَاءِ». (فر) عن أنس (ض).

٥٦٥٥ ـ «الْعَالِمُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ». ابن عبد البر في العلم عن معاذ (ض).

٥٦٥٦ ـ «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ، وَسَائِرُ النَّاسِ لاَ خَيْرَ فِيهِ». (طب) عن أبي الدرداء (ح).

---

أي الانفراد والتنحي (عن الناس) حيث استغنى عنهم واستغنوا عنه فإن دعاه الشرع إلى مخالطتهم لتعلم أو تعليم فلا خير فيها وعليه نزلت الإطلاقات المتباينة في مدحها وذمها وإنما كان الصمت كذلك لما فيه من كف اللسان عن النطق فيما تهواه النفس وذلك مع مخالطة الناس صعب شديد لا يحصل إلا بقهر النفس ومجاهدتها (فر عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي: هذا حديث منكر.

٥٦٥٤ ـ (العافية عشرة أجزاء تسعة في طلب المعيشة) أي الكسب الحلال الذي يعيش به الإنسان (وجزء في سائر الأشياء) لأن المكتسب قائم بفرض ممتثل أمر الشارع بالاستغناء عن الناس وهو محبوب لله تعالى ففي الخبر المارّ إن الله يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال وفي رواية الديلمي أيضاً العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال اهـ فينبغي للعاقل أن يختار العافية فهي بالأغراض الدينية والدنيوية وافية فمن عجز واضطر إلى الخلطة فليلزم الصمت وما أحسن العزلة فهي للعبد ولاية لا يرى معها عزلة (فر عن أنس) بن مالك.

٥٦٥٥ ـ (العالم أمين الله في الأرض) على ما أودع من العلوم ومنح من الفهوم فلا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون فالعلم من وجه عبادة ومن وجه خلافة عن الله وهي أجل خلافة فإن الله قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو أخص صفاته فهو كالخازن لا نفس خزائنه ثم هو مأذون له في الإنفاق على كل ما يحتاج إليه رواه الإمام أبو عمر (ابن عبد البر) الذي قال فيه ابن الصلاح عن الباجي لم يخرج من الأندلس رجل أعلم بالحديث منه (في) كتاب (العلم) المؤلف الحافل (عن معاذ) بن جبل قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف اهـ وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد ممن وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة مع أن أبا يعلى والديلمي خرجاه باللفظ المزبور.

٥٦٥٦ ـ (العالم والمتعلم شريكان في الخير) لاشتراكهما في التعاون على نشر العلم ونشره أعظم أنواع البر وبه قوام الدنيا والدين (وسائر الناس لا خير فيهم) قال الشريف السمهودي هذا قريب المعنى من خبر: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالماً ومتعلماً».

تنبيه: قال الإمام الرازي قد دل على فضل العلماء والعلم وشرفه المعقول والمنقول فمن الشواهد العقلية أن كون العلم صفة كمال والجهل صفة نقص معلوم للعقلاء ضرورة ولذلك لو قيل للعالم يا جاهل تأذى به ولو قيل للجاهل يا عالم فرح وإن علم كذب القائل وقد وقر في طباع الحيوانات الانقياد للإنسان لكونه أعلم منهم وفي طباع الناس كل طائفة منقادة للأعلم منها وتعظمه والعالم يطير في أقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات والجاهل في ظلمات الجهل وضيقه فإن قيل قد ذكر فضل

٥٦٥٧ ـ «الْعَالِمُ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْثِرَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». (فر) عن أنس (ض).

---

العالم والعلم وشرفه فهل هذا الفضل للعلماء والعلم من حيث هو أو للبعض من العلوم دون بعض أو لكلها كيف كانت؟ قلنا: أما العلم من حيث هو ففيه شرف وتزكية للنفس وهو خير من الجهل إلا ما كان علماً شيطانياً يهدي إلى الشر ويوقع فيه كالسحر وما ليس كذلك فمنه مباح ومنه مندوب ومنه واجب وحقيقة القول الكلي الذي يجمع معاني الشرف وتعتبر به المراتب أن شرف العلوم بشرف المعلوم فكلما كان المعلوم أشرف كان العلم أشرف فالعلم المتعلق بالله ومعرفة توحيده وعظمته وجلال صفاته أشرف العلوم لأن معلومه أشرف المعلومات وبهذا تعتبر بقية العلوم ويمتاز بعضها على بعض وشرف العالم بشرف علمه فالعالم بالأشرف أشرف مرتبة من العالم بما دونه ولا شرف أشرف من العلم بالله وإدراك الحقائق والمعارف الإلهية وحقائق التوحيد وعلوم المكاشفة والاشتغال بذلك والتوصل إليه والسعي في حصوله من أشرف المقاصد وأعلى المطالب وكذا العلم بأمره ونهيه وفهم كتابه وأسرار كلامه اهـ (طب) وكذا الديلمي (عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد أعله الهيثمي بأن فيه معاوية بن يحيى الصدفي قال ابن معين: هالك ليس بشيء.

٥٦٥٧ ـ (العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء) فكان عند أهل الدنيا والأخرى في الذروة العليا والرتبة الكبرى (وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء) فسقط من مرتبته وهان على أهل الدنيا في الآخرة عند الله ﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ [الأعراف: ١٦٩] قال ابن الزملكاني: قال بعض مشايخنا: كأن هذه الآية فينا نزلت وقد طم البلاء وعم بسبب طمع العلماء في الحطام وصار المؤمن القابض على دينه معهم كالقابض على الجمر لأنهم قد تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور إليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهال فمن تمسك بالسنة بين ظهراني هؤلاء بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق فقد بارزهم بالمحاربة لأن في تمسكه بها هتكاً لسترهم عند العامة وكشفاً لعوارهم ونشراً لفضائحهم فالمتمسك بالحق يرصدونه بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة ويقذفونه بالعظائم ومع ذلك حرمة الإيمان معهم فالأولى أن لا يعذبهم بل يرحمهم.

فائدة: اعتذر ابن عربي عن تسمية الصوفية العالم عارفاً ولم يسموه عالماً مع أنه أولى لاستعماله في النصوص بأن الغيرة غلبت عليهم لما رأوا اسم العالم يطلق عرفاً على كل من حصل عنده علم كيفما كان ويكون قد أكب على الشهوات وتورّط في الشبهات [illegible] فأدركتهم الغيرة أن يشاركهم البطال في اسم واحد وقد شاع ذلك وذاع ففرقوا بين [illegible] خصوا اسم المعرفة بهذا المقام العلي والمعنى واحد في العلم والمعرفة (فر عن أنس) وفيه الحسن بن عمرو القيسي؛ قال الذهبي: مجهول.

٥٦٥٨ ـ «الْعَالِمُ سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ وَقَعَ فِيهِ فَقَدْ هَلَكَ». (فر) عن أبي ذر (ض).

٥٦٥٩ ـ «الْعَالِمُ وَالْعِلْمُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بِمَا يَعْلَمُ كَانَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَ الْعَالِمُ فِي النَّارِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

---

٥٦٥٨ ـ **(العالم سلطان الله في الأرض)** بين خلقه **(فمن وقع فيه)** أي ذمه وعابه وسبه واغتابه **(فقد هلك)** أي فعل فعلاً يؤدي إلى الهلاك الأخروي لأن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم أمر الدنيا إلا بالملك ولا يتم الملك إلا بالعلم لأنه مرشد السلطان إلى طريق سياسة الخلق وحراستهم فالعلم أصل والسلطان حارس وما لا أصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع فإضراره إضرار بالدنيا والدين فلذلك كانت أمه من الهالكين ومن ثم كان غيبة العلماء كبيرة[1]. وقال الحرالي: إنما كان سلطاناً بل أعظم لأن الملوك وإن تشرفوا بملك الدنيا فليس لهم من عزة الدين شيء والعلماء أعزهم الله بالدين تخدمهم الأحرار ويتوطأ لهم الأخيار لا يجدون وحشة ولا يحضرون في محل الأشرار ولا تسقط لهم حرمة حيثما كانوا والسلطان لا يخدمه إلا من استرقه قهراً ولا يملك حجاب قلوبهم محصور في أقطار مملكته لا يخرج عنها حتى يمتنع الملوك من الحج خوف نيل الذل في غير موطن الملك والعالم ممكن في الأرض كلها قد خرج من سجن الملك إلى سعة العز بعزة الله **(فر عن أبي ذر)** لكنه أعني الديلمي لم يذكر له سنداً في مسند الفردوس بل بيض له لعدم وقوفه عليه فإطلاق المصنف العزو إليه غير صواب.

٥٦٥٩ ـ **(العالم والعلم والعمل في الجنة)** إذا عمل العالم بما علم **(فإذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار)** فهذا العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان: إن أنا عملت بما أعلم فأنا أعلم الناس وإن لم أعمل به فليس في الدنيا أجهل مني وقال أبو الدرداء: لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً لكن ليس المراد بالعالم العامل كونه لا يصدر عنه ذنب قط لأن العصمة مقام الأنبياء بل أن يكون محفوظاً حتى لا يصر على الذنوب وإن حصلت منه هفوات أو زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث تداركه مولاه بالإنابة سريعاً فالعالم العامل لا يصر لأن النور الرباني المخامر لقلبه يمنعه منه ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ [الأعراف: ٢٠١] أي فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه ويستردون منه ما افترسه لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار وانقشاع سحب الغفلة والافتخار وإشراق شمس البصيرة فلا تدعهم تقواهم للإصرار على مخالفة مولاهم بل ربما كانوا بعد المعصية أكمل مما قبلها لعظيم ما نشأ عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجاء والافتقار وهذا هو الحكمة في جريان المخالفة عليهم، ومن ثم قال بعض العارفين: من سبقت له العناية لم تضره الجناية **(فر عن أبي هريرة)**

---

(١) قال ابن عساكر: اعلم يا أخي وفقني الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣].

٥٦٦٠ ـ «الْعَامِلُ بِالْحَقِّ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ». (حم د ت هـ ك) عن رافع بن خديج (صحـ).

٥٦٦١ ـ «الْعِبَادُ عِبَادُ اللَّهِ، وَالْبِلَادُ بِلَادُ اللَّهِ، فَمَنْ أَحْيَا مِنْ مَوَاتِ الأَرْضِ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ، وَلَيْسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ حَقٌّ». (هق) عن عائشة (ح).

٥٦٦٢ ـ «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ». (حم ت هـ) عن معقل بن يسار (صحـ).

---

وفيه الحسن بن زياد أي اللؤلؤي قال الذهبي: كذبه ابن معين وأبو داود ورواه عنه أبو نعيم أيضاً ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٥٦٦٠ ـ **(العامل بالحق على الصدقة)** أي الزكاة المفروضة **(كالغازي في سبيل الله عز وجل)** أي في حصول الأجر ويستمر كذلك **(حتى يرجع إلى بيته)** أي يعود من عمله ذلك إلى محل إقامته قال الطيبي: إذا جعل غاية للمشبه لم يفد فائدة ما إذا جعل غاية للمشبه به لأن وجه التشبيه هو سعي الساعي والغازي في تحصيل بيت المال للمسلمين وفيه أن الساعي كالغازي الغانم وليس كالغازي الشهيد **(حم د ت ك)** في الزكاة **(عن رافع بن خديج)** قال الترمذي حسن وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي لكن عزاه ابن القطان لأبي داود وقال فيه ابن إسحاق عن عاصم والقول فيه كثير فالحديث لأجله حسن لا صحيح انتهى. وقال الهيثمي: في سنده أحمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٦٦١ ـ **(العباد)** كلهم **(عباد الله)** وإن اختلفت أقطارهم وبلدانهم وتباينت طباعهم وألوانهم **(والبلاد بلاد الله فمن)** أي فأي إنسان مسلم **(أحيا من موات الأرض شيئاً)** وهو ما لم يجر عليه ملك لآدمي **(فهو له)** وإن لم يأذن له الإمام عند الشافعي وشرط الحنفية **(وليس لعرق ظالم حق)** روي بالإضافة والصفة والمعنى أن من غرس أرض غيره أو زرعه بغير إذنه فليس لغرسه وزرعه حق إبقاء بل لمالك الأرض أن يقلع مجاناً وقيل معناه أن من غرس أرضاً أحياه غيره أو زرعها لم يستحق به الأرض وهو أوفق للحكم السابق وظالم إن أضيف إليه فالمراد به الغارس سماه ظالماً لأنه تصرف في ملك غيره بغير إذنه وإن وصف به فالمغروس سمي به لأنه لظالم أو لأن الظلم حصل به **(هق عن عائشة)** رمز المصنف لحسنه ولذا رواه عنها ابن الجارود والعسكري وغيرهما وضعفه بعضهم.

٥٦٦٢ ـ **(العبادة في الهرج)** أي وقت الفتن واختلاط الأمور **(كهجرة إليّ)** في كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلاً لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل. قال ابن العربي: وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة **(حم م ت ه)** في الفتن **(عن معقل)** بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف **(بن يسار)** ضد اليمين ولم يخرجه البخاري.

٥٦٦٣ ـ «الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». (ت ك) عن ابن عباس (ح).

٥٦٦٤ ـ «الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ». (ت) عن أبي هريرة (ح).

٥٦٦٥ ـ «الْعَبَّاسُ وَصِيِّي وَوَارِثِي». (خط) عن ابن عباس (ض).

٥٦٦٦ ـ «الْعَبَّاسُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُبَاهِ بِعَمِّهِ». ابن عساكر عن علي (ح).

---

٥٦٦٣ ـ (العباس مني وأنا منه) ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية التعظيم أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز إجلالاً له وأخرج الزبير بن بكار كان أبو بكر وعمر ولايتهما لا يلقى العباس منهما أحد وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله أو مجلسه (ت ك) في المناقب (عن ابن عباس) وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه من حديث إسرائيل اهـ وفيه عبد الأعلى بن عامر قال الذهبي: ضعفه أحمد، وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

٥٦٦٤ ـ (العباس عم رسول الله ﷺ وإن عم الرجل صنو أبيه) ولهذا كان يعامله معاملة الوالد حتى أنه كان إذا جلس يجلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سره فإذا جاء العباس تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه كما أخرجه الدارقطني (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٥٦٦٥ ـ (العباس وصيي ووارثي) ولهذا كان الصديق يجله كثيراً وكان عمر إذا قحطوا استسقى به فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا إذا قحطنا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمه فاسقنا فيسقون وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن صهيب رأيت علياً يقبل يد العباس ورجله ويقول يا عم ارض عني (خط) عن محمد بن المظفر عن محمد بن سليمان عن جعفر بن عبد الواحد عن سعيد بن سالم البهلي عن المسيب بن زهير عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده (عن ابن عباس) ورواه ابن حبان عن علي والعسكري عن محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس وأورده ابن الجوزي من طريقيه هذين ثم قال: موضوع جعفر كذاب يضع ومحمد بن الضوء يروي عن أبيه مناكير اهـ وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتاً عليه اهـ.

٥٦٦٦ ـ (العباس عمي وصنو أبي فمن شاء فليُبَاهِ) أي يفاخر (بعمه) ومن ثم كان الصحب يعرفون فضله ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه وأخرج البغوي عن عروة أن عائشة قالت له لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عمه العباس أمراً عجيباً (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين.

٥٦٦٧ ـ «الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مِنْهُ، مَا لَمْ يَخْدِمْ، فَإِذَا خَدَمَ وَقَعَ عَلَيْهِ الْحِسَابُ». (ص هب) عن أبي الدرداء (ح).

٥٦٦٨ ـ «الْعَبْدُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». (حم) عن جابر (ح).

٥٦٦٩ ـ «الْعَبْدُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِٱللَّهِ، وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». أبو الشيخ عن أبي هريرة (ح).

٥٦٧٠ ـ «الْعَبْدُ الآبِقُ لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ، حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَى مَوَالِيهِ». (طب) عن جرير (ح).

---

٥٦٦٧ ـ (العبد من الله وهو منه) في رواية والله منه (ما لم يخدم فإذا خدم وقع عليه الحساب) هذا قريب من معنى خبر من اتخذ من الخدم غير ما ينكح الحديث فإذا حوسب فلا يخلو من الإخلال بحق من حقوق خادمه المتوجه لكونه جعل والياً عليه وكل عبد إلهي توجه لأحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فإن ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبداً محضاً خالصاً لله ومن ثم انقطع الأكابر عن الخلق ولزم الخلوات أو السياحات والخروج عن ملك الحيوانات فإنهم يريدون الحرية من جميع الأكوان. قال ابن عربي: ومن ذلك الزمن الذي حصل لي فيه هذا المقام ما ملكت حيواناً ولا الثوب الذي ألبسه فإني لا ألبسه إلا عارية لشخص معين والزمن أتملك فيه الشيء أخرج عنه حالاً بهبة أو عتق وهذا حصل لي لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص تعالى لله قيل لي لا يصح لك هذا حتى لا يقوم لأحد عليك حجة قلت ولا لله إن شاء الله قيل وكيف ذلك؟ قلت إنما تقام الحجج على المنكرين لا المعترفين، وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الحظوظ لا على من قال لا حق لي ولا حظ (ص هب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه وفيه إسماعيل بن عياش وفيه خلاف ورواه الديلمي أيضاً.

٥٦٦٨ ـ (العبد مع من أحب) طبعاً وعقلاً وجزاءاً ومحلاً فكل مهتم لشيء فهو منجذب إليه كما سيأتي توضيحه وأراد بالعبد الإنسان قال الشاعر:

عن المَرْءِ لا تسألْ وسَلْ عن قرينِهِ ... فكلُّ قرينٍ بالمُقَارَنِ يَقْتَدي
إذا كنتَ في قوم فخَالِلْ خِيَارَهُمْ ... ولا تَصْحَبِ الأَرْدَى فتَرْدَى مع الرَّدِي

(حم) وكذا الطبراني (عن جابر) قال الهيثمي: إسناد أحمد حسن.

٥٦٦٩ ـ (العبد عند ظنه بالله) إن خيراً فخير وإن شراً فشر فإن ظنّ أن يسامحه سامحه وإن ظنّ أن يعاقبه عاقبه فلا يظن به إلا خيراً يرى الخير، وهذا أصل عظيم في حسن الرجاء في الله وجميل الظن به (وهو مع من أحب ـ أبو الشيخ) بن حبان (عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضاً رمز المصنف لحسنه.

٥٦٧٠ ـ (العبد الآبق) أي الهارب من مولاه بلا عذر (لا تقبل له صلاة) يعني لا يثاب عليها (حتى يرجع إلى مواليه) ونبه بالصلاة على غيرها من القرب وأراد بالعبد الإنسان ولو أنثى (طب عن جرير) بن عبد الله ورواه عنه الطيالسي والديلمي رمز المصنف لحسنه.

٥٦٧١ ـ «الْعَبْدُ الْمُطِيعُ لِوَالِدَيْهِ وَلِرَبِّهِ فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ». (فر) عن أنس (ض).

٥٦٧٢ ـ «الْعُتُلُّ كُلُّ رَغِيبِ الْجَوْفِ، وَثِيقِ الْخَلْقِ، أَكُولٍ، شَرُوبٍ، جَمُوعٍ لِلْمَالِ، مَنُوعٍ لَهُ». ابن مردويه عن أبي الدرداء (ض).

٥٦٧٣ ـ «الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ الْفَاحِشُ اللَّئِيمُ». ابن أبي حاتم عن موسى بن عقبة مرسلاً (ض).

٥٦٧٤ ـ «الْعَتِيرَةُ حَقٌّ». (حم ن) عن ابن عمرو (ح).

٥٦٧٥ ـ «الْعَجَبُ أَنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ، وَالْمَجْبُورُ، وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ

---

٥٦٧١ ـ (العبد المطيع) أي المذعن المنقاد (لوالديه) أي أصليه المسلمين ولا تكون الطاعة إلا عن أمر كما لا يكون الجواب إلا عن قول (ولربه في أعلى عليين) لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من الأصول الصحيحة المحرّرة بخط الحافظ ابن حجر وغيره والمطيع لرب العالمين في أعلى عليين (فر عن أنس) ورواه عنه أبو نعيم أيضاً وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه للأصل لكان أولى.

٥٦٧٢ ـ (العتلّ) هو الشديد الجافي الغليظ الفظ هذا أصله لكن فسره النبي ﷺ بقوله (كل رغيب الجوف) أي واسعه ذو رغبة في كثرة الأكل (وثيق الخلق) بالسكون أي ثابت قويّ (أكول شروب جموع للمال منوع له) وهذا حال أكثر الناس الآن علموا أنه تعالى كريم ماجد جواد محسن متفضل لكن لم يشرق على قلوبهم نور جلاله ولا حل بها عظمته ولا تجلى عليها كبرياؤه ولا عارضها سلطانه ولا طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت إحسانه وأياديه ولا فهمت تدبيره ولطفه في الأمور (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي الدرداء).

٥٦٧٣ ـ (العتلّ الزنيم) هو المدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم وفسره النبي ﷺ بقوله: (الفاحش) أي ذو الفحش في فعله وقوله: (اللئيم) أي الشحيح الدنيء النفس، وهذا قاله لما سئل عن نفس الآية (ابن أبي حاتم) عبد الرحمن (عن موسى بن عقبة مرسلاً) هو مولى آل الزبير ويقال مولى أمّ خالد زوجة الزبير قال في التكاشف: ثقة مفت وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى ولا أحق بالعزو من أبي حاتم ولا مسنداً وهو ذهول عجيب فقد خرجه الإمام أحمد عن عبد الله بن غنم الأشعري قال ابن منده: وله صحبة.

٥٦٧٤ ـ (العتيرة حق) كان الرجل يقول إذا كان كذا فعليّ أن أذبح من كل عشرة شياه كذا في رجب يسمونها العتائر وهذا كان في صدر الإسلام ثم نسخ وقال الخطابي: تفسيرها في الخبر شاة تذبح في رجب هذا هو اللائق بالدين؛ أما عتيرة الجاهلية فكانت للأصنام (حم عن ابن عمرو) بن العاص رمز لحسنه.

٥٦٧٥ ـ (العجب أن ناساً من أمّتي يؤمّون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا

مَهْلَكاً وَاحِداً، وَيُصْدِرُونَ مَصَادِرَ شَتَّىٰ، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ». (م) عن عائشة (صحـ).

٥٦٧٦ ـ «الْعُجَمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ». مالك (حم ق ٤) عن أبي هريرة (طب) عن عمرو بن عوف (صحـ).

---

بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمداً وهو بسين مهملة ومثناة فوقية وياء موحدة وصاد مهملة بعدها راء (والمجبور) المكره يقال: أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة وجبرته فهو مجبور وعليها ورد هذا الخبر (وابن السبيل) أي سالك الطريق معهم وليس منهم (يهلكون مهلكاً واحداً) أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى) أي يبعثهم الله مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازون بمقتضاها والحاصل أن الهلاك يعم الطائع مع العاصي والطائع عند البعث يجازى بعمله وكذا العاصي إن لم يدركه العفو وفيه حث على التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا ينالهم ما يعاقبون به وأن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في الدنيا (م عن عائشة) قالت: عبث رسول الله ﷺ في منامه أي اضطرب بدنه فقلنا صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله فذكره.

٥٦٧٦ ـ (العجماء) بالمد كل حيوان غير آدمي لأنه لا يتكلم ومنه قولهم صلاة النهار عجماء لأنها لا تسمع فيها قراءة ذكره الزمخشري وقال البيضاوي: العجماء البهيمة وهي في الأصل تأنيث أعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام سميت به لأنها لا تتكلم (جرحها جبار) بفتح الجيم وقيل بضمها وخفة الموحدة أي ما أتلفته بجرح أو غيره هدر لا يضمنه صاحبها ما لم يفرط لأن الضمان لا يكون إلا بمباشرة أو سبب وهو لم يجن ولم يتسبب وفعلها غير منسوب إليه نعم إن كان معها ضمن ما أتلفته ليلاً ونهاراً عند الشافعي (والبئر) أي وتلف الواقع في بئر حفرها إنسان بملك أو موات (جبار) لا ضمان فيه فإن حفرها متعدياً كفي طريق أو ملك غيره ضمن وكذا لا ضمان لو انهارت على رجل يحفرها. قال الطيبي: لا بد هنا من تقدير مضاف ليصح حمل الخبر على المبتدىء أي فعل العجماء هدر باطل ولا يعتبر في الضمان وسقوط البئر على الشخص أو سقوط الشخص في البئر هدر (والمعدن) إذا حفره بملكه أو موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه إنسان أو انهار على حافره (جبار) لا ضمان فيه ذكره الرافعي في شرح المسند فنقل نحوه عن السيوطي قصور وجمود (وفي الركاز) دفين الجاهلية أصله من الثبات واللزوم تقول: ركز الشيء في الأرض إذا ثبت (الخمس) لبيت المال والباقي لواجده وأفاد عطفه على المعدن تغايرهما وأن الخمس في الركاز لا في المعدن وهو مذهب الشافعي ومالك وفيه رد على أبي حنيفة حيث ذهب إلى أن الركاز المعدن واحتمال أن هذه الأمور ذكرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوقات مختلفة فجمعها الراوي وساقها مساقاً واحداً فلا يكون فيه حجة خلاف الظاهر.

**لطيفة**: قال ابن عربي: مما نعتوا به المحب أنه كالدابة جرحه جبار.

**حكي**: أن خطافاً راود خطافة في قبة سليمان عليه السلام فسمعه يقول بلغ مني حبك لو قلت لي أهدم القبة على سليمان فعلت فاستدعاه سليمان فقال له لا تعجل إن للمحبة لساناً لا يتكلم به إلا

٥٦٧٧ ـ «الْعَجَمُ يَبْدَأُونَ بِكِبَارِهِمْ إِذَا كَتَبُوا؛ فَإِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

٥٦٧٨ ـ «الْعَجْوَةُ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ». أبو نعيم في الطب عن بريدة (ض).

٥٦٧٩ ـ «الْعَجْوَةُ والصَّخْرَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ». (حم هـ ك) عن رافع بن عمرو المزني (صحـ).

٥٦٨٠ ـ «الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ، وَالْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». (حم ت هـ) عن أبي هريرة (حم ن هـ) عن أبي سعيد وجابر.

---

المحبون والعاشقون ما عليهم من سبيل فإنهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار (مالك) في الموطأ (حم ق ٤ عن أبي هريرة طب عن عمرو بن عوف).

٥٦٧٧ ـ (العجم يبدأون بكبارهم إذا كتبوا) إليهم كتاباً (فإذا كتب أحدكم) أيها العرب (فليبدأ بنفسه) في كتابه فإنه سنة الأنبياء ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [النمل: ٣٠] (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن عبد الرحمن المقدسي قال الذهبي في الضعفاء: متهم وفي الباب ابن عباس وجابر وأبو ذر وأنس وأبو رمثة وعائشة والجهدمة وأبو الطفيل وجابر بن سمرة وغيرهم.

٥٦٧٨ ـ (العجوة من فاكهة الجنة) قال في المطامح: يعني أن هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لأن طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيها وقال القاضي: يريد به المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكأنها من طعامها لأن طعامها يزيل الأذى والعناء (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة) رمز المصنف لحسنه وفيه صالح بن حبان القرشي ضعفه ابن معين وقال البخاري: فيه نظر وقال النسائي: غير ثقة وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر.

٥٦٧٩ ـ (العجوة والصخرة) صخرة بيت المقدس (والشجرة) الكرمة أو شجرة بيعة الرضوان (من الجنة) في مجرد الاسم والشبه الصوري غير أن ذلك الشبه يكسبها فضلاً وفخراً والعجوة ضرب من أجود تمر المدينة ولينه؛ وقال الداوودي: من وسط التمر قال ابن الأثير: ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب إلى سواد وهو مما غرسه المصطفى ﷺ بيده في المدينة وهو الذي الكلام فيه وهذا الأخير ذكره القزاز (حم ه ك عن رافع) ضد خافض (ابن عمرو المزني) صحابي سكن البصرة وبقي إلى خلافة معاوية ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٦٨٠ ـ (العجوة من الجنة) بالمعنى المقرر (وفيها شفاء من السم) ظاهره خصوصية عجوة المدينة وقيل أراد العموم (والكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين) أي الماء الذي تنبت فيه وهو مطر الربيع وإن كان أراد ماء الكمأة نفسها فالمراد بللها أو نداؤها الذي يخلص إلى المرود منها إذا غرز فيها واكتحل به

٥٦٨١ ـ «الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ، وَالْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْكَبْشُ الْعَرَبِيُّ الأَسْوَدُ شِفَاءٌ مِنْ عِرْقِ النَّسَا، يُؤْكَلُ مِنْ لَحْمِهِ، وَيُحْسَىٰ مِنْ مَرَقِهِ». ابن النجار عن ابن عباس (ح).

٥٦٨٢ ـ «الْعِدَةُ دَيْنٌ». (طس) عن علي وعن ابن مسعود (ض).

٥٦٨٣ ـ «الْعِدَةُ دَيْنٌ، وَيْلٌ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيْلٌ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيْلٌ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ». ابن عساكر عن علي.

---

فإنه ينفع العين الذي غلب عليها اليبس الشديد ذكره الحليمي وسبق فيه تقرير آخر (حم ت ه عن أبي هريرة حم ن ه عن أبي سعيد) الخدري (وجابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي أيضاً وابن منيع وقد رمز المصنف لحسنه.

٥٦٨١ ـ (العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم) مثلث السين قال الزمخشري هي تمر بالمدينة من غرس رسول الله ﷺ وقال الحليمي: معنى كونها من الجنة أن فيها شبهاً من ثمار الجنة في الطعم فلذلك صارت شفاء من السم وذلك أن السم قاتل وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فإذا اجتمعا في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر (والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والكبش العربي الأسود شفاء من عرق النسا يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه) وقد سبق ذلك كله موضحاً قال السمهودي: لم يزل إطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن ابن عباس).

٥٦٨٢ ـ (العدة دين) أي هي كالدين في تأكد الوفاء بها وإذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الإحسان ولا تقل ما لا تفعل فإنك لا تخلو في ذلك من ذنب تكتسبه أو عجز تلتزمه (طس) وكذا في الصغير (عن عليّ) أمير المؤمنين وقد أثنى الله سبحانه على إسماعيل عليه السلام بقوله: ﴿إنه كان صادق الوعد﴾ [مريم: ٥٤] (وعن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي: سندهما فيه جهالة وقال تلميذه الهيثمي: فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني ورواه أبو داود في مراسيله ورواه القضاعي في الشهاب بهذا اللفظ وقال: إنه حديث حسن قال السخاوي: وقد أفردت طرقه في جزء.

٥٦٨٣ ـ (العدة دين) أي هي في مكارم الأخلاق كالدين الواجب أداؤه في لزوم الوفاء بالعهد (ويل) حزن وهلاك (لمن وعد ثم أخلف ويل لمن وعد ثم أخلف ويل لمن وعد ثم أخلف) لما في الخلف من الانكسار والرجوع عنه من الخيبة بعد تجرع مرارة الانتظار فالمخلف يستوجب بالمنع لوم الخلف ومقت الغادر وهجنه الكذوب (ابن عساكر) في تاريخه (عن عليّ) أمير المؤمنين قضية تصرف المؤلف أن هذا لم يخرجه الطبراني الذي عزى إليه أولاً ولا غيره من المشاهير أصحاب الرموز وإلا لما أبعد النجعة وعزاه لبعض المتأخرين وهو عجيب فقد خرجه أبو نعيم وغيره بل والطبراني في الأوسط نفسه من حديث عليّ باللفظ المزبور من الوجه المسطور وقال الهيثمي: فيه حمزة المذكور.

٥٦٨٤ ـ «الْعِدَةُ عَطِيَّةٌ». (حل) عن ابن مسعود (ض).

٥٦٨٥ ـ «الْعَدْلُ حَسَنٌ، وَلٰكِنْ فِي الأُمَرَاءِ أَحْسَنُ، السَّخَاءُ حَسَنٌ، وَلٰكِنْ فِي الأَغْنِيَاءِ أَحْسَنُ، الْوَرَعُ حَسَنٌ، وَلٰكِنْ فِي الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ، الصَّبْرُ حَسَنٌ، وَلٰكِنْ فِي الْفُقَرَاءِ أَحْسَنُ، التَّوْبَةُ حَسَنٌ، وَلٰكِنْ فِي الشَّبَابِ أَحْسَنُ، الْحَيَاءُ حَسَنٌ، وَلٰكِنْ فِي النِّسَاءِ أَحْسَنُ». (فر) عن علي (ض).

---

٥٦٨٤ ـ (العدة عطية) أي عدتك بمنزلة عطيتك فلا ينبغي أن تخلفها كما لا ينبغي أن ترجع في عطيتك ولأنه إذا وعد فقد أعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد﴾ [الإسراء: ٣٤] وفي الحديث: من وعد وعداً فقد عهد عهداً كذا في شرح الشهاب للعامري وفي رواية العدة واجبة وأصل ذلك أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ سأله شيئاً فقال ما عندي ما أعطيك فقال تعدني فذكره (حل) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) قال إذا وعد أحدكم حبيبه فلينجز له فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره ثم قال: غريب تفرد به إبراهيم الفزاري اهـ. وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط قال الهيثمي: وفيه أصبح بن عبد العزيز الليثي قال أبو حاتم: مجهول ورواه البخاري في الأدب المفرد موقوفاً ورواه في الشهاب مرفوعاً قال العامري: وهو غريب.

٥٦٨٥ ـ (العدل) وهو عبارة عن أن يكون ذو الأمر والسلطان مانعاً كل فرد فرد من رعيته من الجور والاعتداء (حسن) لأنه يدعو إلى الألفة ويبعث على الطاعة وتنعم به الأرض وتنمو به الأموال ويكثر معه العمران ويعم معه الأمان قال الهرمزان: لعمر حين رآه نائماً بالمسجد مبتذلاً عدلت فأمنت فنمت والعدل وضع الشيء في محله اللائق به شرعاً وعرفاً وهو يشمل كل فعل جميل جناني ولساني قال بعضهم: والعدل أصل لجميع الأخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وما ورد في ذم الظلم مدح للعدل وعكسه فالعدل مدح بلسانين لسان التنصيص على فضله ولسان التنصيص على ذم ضده (ولكن) هو (في الأمراء) على الناس (أحسن) لأن الآحاد إذا لم يعدل الواحد منهم قوّم بالسلطان وأما هو فلا مقوّم له ولأن العدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمرار دولته إذ لا نظام لها إلا به وليس شيء أسرع في خراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور إذ لا يقف على حد ولا ينتهي إلى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمله (السخاء حسن ولكن) هو (في الأغنياء أحسن) لأن به عمارة الدين والدنيا إذ به تستدفع سطوة الأعداء وبه يستكف نفار الخصماء ليصيروا له بعد الخصومة أعواناً وبعد العداوة إخواناً وقيل السخاء أن تكون بمالك متبرعاً وعن مال غيرك متورعاً (الورع حسن) في جميع الناس (ولكن) هو (في العلماء أحسن) منه في غيرهم لأن عدم الورع يزل أقدامهم (الصبر حسن) لكل أحد (ولكن) هو (في الفقراء أحسن) فإنهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو في الفقراء أحسن من حيث عجزهم عن تلاقي ما هو في مظنة الفوت فما لم يصبر الواحد منهم احتمل هما لازماً وصبر صبراً كارهاً وقال علي للأشعث إن صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك وأنت مأزور وقال شبيب للمهدي إن أحق ما صبر عليه المرء ما لم يجد سبيلاً إلى دفعه (التوبة) من

٥٦٨٦ ـ «الْعِرَافَةُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ، وَآخِرُهَا نَدَامَةٌ، وَالْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». الطيالسي عن أبي هريرة.

٥٦٨٧ ـ «الْعَرَبُ لِلْعَرَبِ أَكْفَاءٌ، وَالْمَوَالِي أَكْفَاءٌ لِلْمَوَالِي، إِلَّا حَائِكٌ أَوْ حَجَّامٌ». (هق) عن عائشة (ض).

---

الذنوب شيء (**حسن**) لكل عاص كبير أو صغير (**ولكن**) هي (**في الشباب أحسن**) منها في غيرهم والله يحب الشاب التائب (**الحياء حسن**) في الذكور والإناث (**ولكن**) هو (**في النساء أحسن**) منه في الرجال لأنهنّ إليـه أحوج وهنّ به أحق وأحرى.

**تنبيه**: إن قيل كيف جاز الجمع بين حرفي العطف الواو ولكن؟ قلنا إذا جاءت الواو خرجت لكن من العطف وجردت لإفادة معنى الإستدراك كما جردت لا لتوكيد النفي وإن كانت للعطف في الأصل بدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يقم زيد ولا عمرو (**فر عن عليّ**) أمير المؤمنين: قال دخلت على رسول الله ﷺ فقلت: يا نبي الله ما علامة المؤمن قال: «ستة أشياء حسن ولكن في ستة من الناس أحسن» ثم ذكره.

٥٦٨٦ ـ (**العرافة**) وفي رواية بدله الإمارة (**أولها ملامة وآخرها ندامة والعذاب يوم القيامة**) زاد في رواية إلا من أخذها بحقها وأدّى الذي عليه فيها. قال النووي: هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم على ما فرط فيه إذا جوزي بالخزي والعذاب يوم القيامة وأما من كان أهلاً وعدل فأجره عظيم كما تظاهرت بالأخبار لكن في الدخول فيها خطر عظيم؛ وقال القاضي: أمرها خطر والقيام بحقوقها عسر فلا ينبغي لعاقل أن يهجم عليها ويميل الطبيعة إليها كان من زلت قدمه فيها عن متن الصواب قد يدفع إلى فتنة تؤدي به إلى عذاب والعريف القيم بأمر قبيلة أو محل يلي أمرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم وهو من دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح أي صار عريفاً ومن كلامهم ويل لكل رئيس من عذاب بئيس (**الطيالسي**) أبو داود (**عن أبي هريرة**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٦٨٧ ـ (**العرب للعرب أكفاء**) أي متماثلون متساوون والكفاءة كون الزوج نظير الزوجة في النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم العجم فليسوا بأكفاء للعرب نعم القرشية لا يكافئها غير قرشي من العرب والهاشمية والمطلبية لا يكافئهما غير هاشمي ولا مطلبي (**والموالي أكفاء للموالي إلا حائك أو حجام**) وهذا الحديث مما احتج به من جعل العجم ليسوا بأكفاء للعرب واحتج به أحمد على أن الكفاءة ليست حقاً لواحد معين بل من الحقوق المطلقة في النكاح حتى يفرق بينهما عند عدمها (**هق**) عن الحكم بن عبد الله الأزدي الزهري (**عن عائشة**) مرفوعاً وتعقبه في المهذب بأن الحكم عدم ورواه بنحوه من وجه آخر عن ابن عمر قال في المهذب: ولم يصح كأنه من وضع عروة اهـ. وقال في المطامح: حديث منكر، وقال في الفتح: لم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب حديث وأما هذا الحديث فإسناده ضعيف ورواه البزار من حديث معاذ رفعه بلفظ العرب بعضهم أكفاء بعض والموالي بعضهم أكفاء؛ قال ابن حجر: وإسناده ضعيف.

٥٦٨٨ ـ «الْعَرْبُونُ لِمَنْ عَرْبَنَ». (خط) في رواة مالك عن ابن عمر (ض).

٥٦٨٩ ـ «الْعَرْشُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ». أبو الشيخ في العظمة عن الشعبي مرسلاً (ض).

٥٦٩٠ ـ «الْعُرْفُ يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلاَ يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ مَنْ فَعَلَهُ». (فر) عن أبي اليسر (ض).

٥٦٩١ ـ «الْعُسَيْلَةُ الْجِمَاعُ». (حل) عن عائشة (ح).

---

٥٦٨٨ ـ (**العربون لمن عربن**) بيع العربون أن يشتري ويدفع لبائعه شيئاً على أنه إن رضيه فمن الثمن وإلا فهبة وهو باطل عند الأئمة الثلاثة فيجب رده لصاحبه وأجازه أحمد (**خط في رواة مالك عن ابن عمر**) بن الخطاب وفيه بركة بن محمد الحلبي متهم وأحمد بن علي بن أخت عبد القدوس. قال في الميزان عن الدارقطني: متروك الحديث وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه.

٥٦٨٩ ـ (**العرش**) الذي هو أعظم المخلوقات (**من ياقوتة حمراء**) فيه رد لما في الكشاف وغيره في تفسيره أنه من جوهرة خضراء قال: وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانون ألف عام اهـ. قال في المطامح: والعرش مخلوق جسماني هو جامع الجوامع في العالم العلوي المحيط وهو سفينة حاملة للوجود كله انتقش في ظله صور جميع العالم وهو مخلوق لا يعبر عنه ولم يقع في صحيح أخبار الإسراء عنه أخبار وفي أخبار كثيرة ما يدل على أنه أشرف المخلوقات وأعظمها وأكملها وأنه أولها وأسبقها إلى الوجود لكن في خبر يمين الله ملأى أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض إشارة إلى أن السموات أول المخلوقات وهو ما في التوراة. وقال العارف البوني: خلق الله العرش المجيد الذي لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتعاليله لؤلؤة بيضاء تتلألأ ملء الكون فلا يكون العبد على حالة من أي الأحوال إلا انطبع مثاله في العرش على الحالة التي يكون عليها فإذا كان يوم القيامة ووقف للمحاسبة كشف له عن صورته فرأى نفسه على الهيئة التي كان عليها في الدنيا فيذكر نفسه بمشاهدة نفسه فيأخذه من الحياء والخوف ما يجل وصفه ولهذا العرش الكريم أعوان يحملونه بعون الله تعالى وهذه أسماؤهم أبجد. هوزح. طيكل. منسع. فصقر. شتثخ. ذ ضظغ. (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**في**) كتاب (**العظمة عن الشعبي مرسلاً**).

٥٦٩٠ ـ (**العرف**) يعني المعروف (**ينقطع فيما بين الناس**) أي أن من فعل معه ربما جحد وأنكر (**ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله**) إذا كان فعله الله فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً (**فر عن أبي اليسر**) وفيه يونس بن عبيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول.

٥٦٩١ ـ (**العسيلة الجماع**) يعني أنه يكنى بها عنه لأن العسل فيه حلاوة ويلتذ بأكله والجماع له حلاوة ويلتذ به فكني عما يجده المتناكحان من لذة الجماع بالعسل لكونه أحلى الأشياء وألذها (**حل عن عائشة**) ورواه عنها أيضاً أحمد وأبو يعلى والديلمي قال الهيثمي: فيه أبو عبد الملك لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٦٩٢ ـ «الْعَشْرُ عَشْرُ الأَضْحَىٰ، وَالْوِتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ». (حم ك) عن جابر.

٥٦٩٣ ـ «الْعُطَاسُ مِنَ اللَّهِ، وَالتَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَىٰ فِيهِ، وَإِذَا قَالَ: «آهْ آهْ» فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْ جَوْفِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ». (ت) وابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي هريرة (ح).

٥٦٩٤ ـ «الْعُطَاسُ وَالنُّعَاسُ وَالتَّثَاؤُبُ فِي الصَّلَاةِ وَالْحَيْضُ وَالْقَيْءُ وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ». (ت) عن دينار (ض).

---

٥٦٩٢ ـ (**العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر**) قاله لما سئل عن قوله تعالى ﴿وليال عشر والشفع والوتر﴾ [الفجر: ٣] (**حم ك عن جابر**) بن عبد الله.

٥٦٩٣ ـ (**العطاس**) بضم العين (**من الله والتثاؤب**) بفتح التاء لغلبة الأبخرة والهمزة بعد الألف هو الصواب والواو غلط (**من الشيطان**) لأن العطاس ينشأ عنه العبادة فلذلك أضافه إلى الله والتثاؤب إنما ينشأ من ثقل النفس وامتلائها المتسبب عن نيل الشهوات الذي يأمر به الشيطان فيورث الغفلة والكسل (**وإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه**) ليرده ما استطاع (**وإذا قال آه آه**) حكاية صوت المتثائب (**فإن الشيطان يضحك من جوفه**) لما أنه قد وجد إليه سبيلاً وقوي سلطانه عليه (**وإن الله عز وجل يحب العطاس**) قال ابن حجر: أي الذي لا ينشأ عن زكام لأنه المأمور بالتحميد والتشميت له ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت المذكور في قوله (**ويكره التثاؤب**) لأن العطاس يورث خفة الدماغ ويروحه ويزيل كدر النفس وينشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب إلى الله فإذا اتسعت ضاقت على الشيطان وإذا ضاقت بالأخلاط والطعام اتسعت للشيطان وكثر منه التثاؤب فأضيف للشيطان مجازاً فأمر العاطس بالحمد على ما منح من الخفة.

تنبيه: قال زين الحفاظ العراقي: لا يعارض قوله هنا العطاس من الله قوله في حديث عدي بن ثابت العطاس في الصلاة من الشيطان لأن هذا الحديث مطلق وحديث جد عدي مقيد بحالة الصلاة وقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليستثقل به عنها على أن حديث جد عدي ضعيف أو يقال إنما لا يوصف العطاس في الصلاة بالكراهة لأنه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب.

فائدة: أخرج أبو نعيم في الطب النبوي عن علي مرفوعاً من قال عند كل عطسة يسمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا أذى أبداً (**ت وابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي هريرة**) ورواه عنه الديلمي أيضاً ورمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر في الفتح بضعف سنده.

٥٦٩٤ ـ (**العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان**) بمعنى أنه يستلذ بوقوع لك فيها ويحبه ويرضاه لما فيها من الحيلولة بين العبد وما ندب إليه من الحضور بين

٥٦٩٥ ـ «الْعُطَاسُ عِنْدَ الدُّعَاءِ شَاهِدُ صِدْقٍ». أبو نعيم عن أبي هريرة (ض).

٥٦٩٦ ـ «الْعَفْوُ أَحَقُّ مَا عُمِلَ بِهِ». ابن شاهين في المعرفة عن حليس بن زيد (ض).

٥٦٩٧ ـ «الْعَقْلُ عَلَىٰ الْعَصَبَةِ، وَفِي السِّقْطِ غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ». (طب) عن حمل بن النابغة (صح).

---

يدي الله والاستغراق في لذة مناجاته ولأنها إنما تكون غالباً من شره الطعام الذي هو من عمل الشيطان. قال الطيبي: وإنما فصل بقوله في الصلاة بين الخصال لأن الثلاثة الأولى لا تبطل الصلاة بخلاف الأخيرة أي فإن الحيض يبطلها اتفاقاً والقيء والرعاف عند بعض العلماء وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة أن الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في الصلاة قال ابن حجر: وهذا يعارضه هذا الحديث وفي سنده ضعف وهو موقوف وأجاب المؤلف في فتاويه بأن المقام مقامان مقام إطلاق ومقام نسبي أما مقام الإطلاق فإن التثاؤب والعطاس في الصلاة كلاهما من الشيطان وعليه يحمل حديث الترمذي هذا وأما المقام النسبي فإذا وقعا في الصلاة مع كونها من الشيطان فالعطاس في الصلاة أحب إلى الله من التثاؤب فيها والتثاؤب فيها أكره إليه من العطاس فيها وعليه يحمل أثر ابن أبي شيبة فهو راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض اهـ (ت) في الاستئذان من حديث عدي بن ثابت (عن) أبيه عن جده يرفعه وجده قيل اسمه (دينار) وقيل هو دينار الفراظ بظاء معجمة الخزاعي المدني تابعي كثير الإرسال قال المناوي: ومدار الحديث على شريك وفيه مقال معروف وظاهر صنيع المصنف أن الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجة أيضاً في الصلاة عن دينار المذكور.

٥٦٩٥ ـ (**العطاس عند الدعاء شاهد صدق**) وفي رواية شاهد عدل والشاهد الحاضر والصدق ضد الكذب وذلك لأن الملك يتباعد عن العبد عند الكذب من نتن ما جاء به كما جاء في الخبر فإذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق فشهد والملك حبيب الله وتقدم أن الله يحب العطاس فإذا أحبه فهو شاهد بالحق لما يكون عنده من حديث أو دعاء وكان صادقاً كالملك (**أبو نعيم**) في الطب (**عن أبي هريرة**) ورواه عنه أبو يعلى بلفظ العطسة عند الحديث شاهد عدل.

٥٦٩٦ ـ (**العفو**) الذي هو التجاوز عن الذنب (**أحق ما عمل به**) فإنه سبحانه يزيد من يعفو عزاً بأن ينتقم له ممن ظلمه فإن انتقم له في الدنيا أظهر عزه على ظالمه وإن أخره للقيامة كان هو العز الأكبر والشرف الأفخر (**ابن شاهين في**) كتاب (**المعرفة عن حليس بن زيد بن صفوان**) الضبي قال الذهبي: له وفادة من وجه آخر.

٥٦٩٧ ـ (**العقل على العصبة**) العقل الدية سمي به لأنه من العقل وهو الشد لأن القاتل يأتي بالإبل فيعقلها بفناء المقتول وبه سميت العصبة التي تحمل العقل عاقلة وفيه دليل لقول فقهائنا إن دية الخطإ يختص وجوبها بعصبة القاتل سوى أصله وفرعه (**وفي السقط**) أي الجنين الذي فيه صورة خلق آدمي (**غرة**) أي رقيق أو مملوك ثم أبدل منه قوله (**عبد أو أمة**) وقيل للرقيق غرة لأنه غرة ما يملك أي خياره وأفضله وقيل أطلق اسم الغرة هي الوجه على الجملة كما قيل رقبة ورأس فكأنه قال فيه نسمة

٥٦٩٨ ـ «الْعَقِيقَةُ حَقٌّ: عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ». (حم) عن أسماء بنت يزيد (صح).

٥٦٩٩ ـ «الْعَقِيقَةُ تُذْبَحُ لِسَبْعٍ، أَوْ لِأَرْبَعِ عَشَرَةَ، أَوْ لِإِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ». (طس) والضياء عن بريدة (ض).

٥٧٠٠ ـ «الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ». القضاعي وابن عساكر عن أنس (ح).

---

عبد أو أمة ذكره كله الزمخشري؛ وقال القاضي: الغرة المملوك وأصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير لأكرم كل شيء لقولهم غرة القوم سيدهم ولما كان المملوك خير ما يملك سمي غرة وقيل الغرة لا يطلق إلا للرقيق الأبيض قال الطيبي: وأو في قوله أو أمة للتقسيم (طب عن حمل بن النابغة) صوابه بن مالك بن النابغة كما في التقريب كأصله وهو الهذلي أبو نضيلة بفتح النون وسكون المعجمة صحابي نزل البصر وله ذكر في الصحيحين.

٥٦٩٨ ـ (العقيقة حق عن الغلام شاتان متكافئتان) أي متساويتان سناً وحسناً وفي رواية مكافئتان: قال العسكري: هكذا يقوله بعض المحدثين وهو خطأ وكل شيء نشأ حتى يكون مثله فهو مكافىء له اهـ وزاده دفعاً لتوهم أن الفداء لو وقع بواحدة ينبغي كونها فاضلة كاملة فلما وقع في اثنتين جاز كون الثانية تتمة غير مقصودة فلا يشرع كمالها قال ابن القيم: وفيه تنبيه على تهذيب العقيقة من عيوب الأضحية (وعن الجارية شاة) نص صريح يبطل قول من كرهها مطلقاً ومن كرهها عن الجارية وذلك شأن اليهود فإنها كانت تعق عن الغلام لا الجارية ومن ثم عدوا العق عن الأنثى من خصائص هذه الأمة قال الإمام أحمد: الأحاديث المعارضة لأخبار العقيقة لا يعبأ بها (حم عن أسماء بنت يزيد) الهيثمي: رجاله محتج بهم.

٥٦٩٩ ـ (العقيقة تذبح لسبع) من الأيام (أو لأربع عشرة) يوماً (أو لإحدى وعشرين) يوماً قال أحمد يعني أنها تذبح يوم السابع فإن لم يفعل ففي أربع عشرة فإن لم يفعل ففي إحدى وعشرين وحكمه كونها في السبع أن الطفل لا يغلب ظن سلامة بنيته وصحة خلقته وقبوله للحياة إلا بمضي الأسبوع والأسبوع دور يومي كما أن السنة دور شهري (طس والضياء عن بريدة) قال الهيثمي: ورواه عنه أحمد أيضاً وفيه إسماعيل بن المكي وهو ضعيف لكثرة غلطه ووهمه.

٥٧٠٠ ـ (العلماء) بالعلوم الشرعية (أمناء الله على خلقه) لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين ففيه أنه يجب الرجوع والتعويل في أمر الدين عليهم والأمناء جمع أمين وهو الثقة الحافظ لما أوهن عليه وقد أوجب الحق سبحانه سؤالهم والرجوع إليهم حيث قال ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [النحل: ٤٣] قاله الغزالي: وإذا كانوا أمناء الله على خلقه فيجب أن يتكفل كل عالم بإقليم أو بلد أو محلة أو مسجد بتعليم أهلها دينهم وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي أن يصبر إلى أن يسأل بل يتصدى لدعوة الناس إلى نفسه فإنهم ورثة الأنبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في الجامع ويدورون على دورهم في الابتداء ويطلبون

٥٧٠١ ـ «الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ، مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ وَيُدَاخِلُوا الدُّنْيَا؛ فَإِذَا خَالَطُوا السُّلْطَانَ وَدَاخَلُوا الدُّنْيَا فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ فَاحْذَرُوهُمْ». الحسن بن سفيان (عق) عن أنس (ح).

٥٧٠٢ ـ «الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ أُمَّتِي». (فر) عن عثمان (ض).

---

واحداً بعد واحد فيرشدونهم فإن مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما أن من ظهر على وجهه برص ولا مرآة له لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين أن يرتبوا في كل محلة من يعلم الناس دينهم فإن الدنيا دار مرض إذ ليس في بطن الأرض إلا ميت ولا على ظهرها إلا سقيم ومرض القلوب أكثر من الأبدان والعلماء أطباء والسلاطين قوام ديار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بمداراة العالم سلم للسلطان ليكف شره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض لمن يحميه **(القضاعي)** في مسند الشهاب **(وابن عساكر)** في التاريخ **(عن أنس)** ورواه أيضاً العقيلي في الضعفاء، وقال العامري: في شرح الشهاب حسن.

٥٧٠١ ـ **(العلماء)** وفي رواية الفقهاء **(أمناء الرسل)** فإنهم استودعوهم الشرائع التي جاؤوا بها وهي العلوم والأعمال وكلفوا الخلق طلب العلم فهم أمناء عليه وعلى العمل به فهم أمناء على الوضوء والصلاة والغسل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكل ما يلزمهم التصديق به والعلم والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علنه كان جارياً على سنة الأنبياء فهو الأمين ومن كان بضد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات فلذلك قال: قال: **(ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا)** لفظ الحاكم ويداخلوا في الدنيا **(فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم)** لفظ الحاكم فاعتزلوهم أي خافوا منهم واستعدوا وتأهبوا لما يبدو منهم من الشر فأنهم إنما يتقربون إلى السلطان باستمالة قلبه وتحسين قبح فعله وما يوافق هواه وإن أخبروه بما فيه نجاته استثقلهم وأبعدهم فمخالط السلطان لا يسلم من النفاق والمداهنة والخوض في الثناء والإطراء في المدح وفيه هلاك الدين والعلماء سادات الناس والناس لهم تبع فلا إلباس ما لم يتلطخوا بأقذار الدنيا ويشتغلوا بشهوات النفوس عن مصالح العباد فإنهم إذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية وهانوا على أهل الدنيا الدنية وفي الآخرة عند الله؛ قال الثوري: احذر اللياذ بالأمراء وإياك أن تخدع ويقال لك ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها الفقهاء سلماً **(الحسن بن سفيان)** في مسنده عن مجلد بن مالك عن إبراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن إسماعيل بن سميع **(عن أنس)** بن مالك **(عق عن أنس)** بن مالك رمز المصنف لحسنه قال ابن الجوزي: موضوع إبراهيم لا يعرف والعبدي متروك وقال المؤلف: قوله موضوع ممنوع وله شواهد فوق الأربعين فنحكم له عن مقتضى صناعة الحديث بالحسن.

٥٧٠٢ ـ **(العلماء أمناء أمتي)** قال الخطيب هذه شهادة من النبي ﷺ بأنهم أعلام الدين وأئمة المسلمين كيف وهم أكمل الخلق علماً بوحدانية الله تعالى وصفاته وأعرف الناس بأحكام الحلال والحرام؟ قال الحكيم الترمذي: بعث الله الرسل إلى الخلق بمعرفة الأمور ومعرفة التدبير فيها. وكيف ولم وكنه الأمور عندهم مكنون قد أفشى الله من ذلك إلى الرسل من غيبه ما لا تحتمله عقول من دونهم

٥٧٠٣ ـ «الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الأَرْضِ، وَخُلَفَاءُ الأَنْبِيَاءِ، وَوَرَثَتِي وَوَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ». (عد) عن علي (ض).

---

وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم إنما بدأ من عند الله إلى الرسل ثم من الرسل إلى الخلق فالعلم بمنزلة البحر وأجري منه وادياً ثم أجري من الوادي نهراً ثم أجري من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو أجري إلى الجدول ذلك الوادي لغرقه وأفسده ولو مال البحر إلى الوادي لأفسده فبحر العلم عند الله فأعطي الرسل منها أودية ثم أعطت الرسل من أوديتهم أنهاراً إلى العلماء ثم أعطت العلماء إلى العامة جداول صغاراً على قدر طاقتهم ثم أجرت العامة إلى سواقيهم من أهلهم وأولادهم بقدر طاقة تلك السواقي ومن ثم جاء في حديث إن لله سراً لو أفشاه لفسد التدبير وللمملوك سراً لو أفشوه لفسد ملكهم وللأنبياء سراً لو أفشوه لفسدت نبوّتهم وللعلماء سراً لو أفشوه لفسد علمهم فلذلك كانوا أمناء على ذلك السرّ وإنما يفسد ذلك لأن العقول لا تحتمله فلما زيدت الأنبياء في عقولهم فنالوا العلم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه العامة وزيد في عقول علماء الباطن فقدروا على احتمال ما عجز عنه علماء الظاهر. ألا ترى أن كثيراً منهم عجزوا عن قطع الوسوسة في الصلاة وعن المشي على الماء وطي الأرض حتى جحدوا عامة هذه الروايات التي جاءت في ذلك فلو نظر علماء الظاهر إلى ما أعطى الله أولئك فأبصروه لاستحيوا من إنكارهم لكن لم يبصروا ما أعطاهم الله وهو المعرفة **(فر عن عثمان)** بن عفان. ورواه عنه أيضاً الجرجاني.

٥٧٠٣ ـ **(العلماء)** العاملون **(مصابيح الأرض)** أي أنوارها التي يستضاء بها من ظلمات الجهل **(وخلفاء الأنبياء)** على أممهم **(وورثتي وورثة الأنبياء)** من قبلي ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا﴾ [فاطر: ٣٢] قال في الكشاف: ما سماهم ورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القوّام بما بعثوا من أجله اهـ. ومعجزات الأنبياء ضربان أحدهما الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوائد كانقلاب العصا حية وفلق البحر وإحياء الموتى ونبع الماء من بين الأصابع وأفضل الناس من ورث منهم الأمرين جميعاً فورثوا في مقابلة الوحي الإلهام والعلوم وتبيين ما أتت به الأنبياء من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والآيات الكرامات وبذلك سموا أبدال النبيين لأنهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية إلى مقام الوراثة عظمت عداوة الجهال له لعلمهم بقبح أفعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال وإنكارهم لما وافق الهوى سن أعمالهم وقال ابن عربي: العلماء ورثة الأنبياء أحوالهم الكتمان لو قطعوا إرباً إرباً ما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر: ﴿وما فعلته عن أمري﴾ [الكهف: ٨٢] فالكتمان من أصولهم إلا أن يؤمروا بالإفشاء والإعلان.

**فائدة**: سئل الحافظ العراقي عما اشتهر على الألسنة من حديث علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فقال لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ ويغني عنه العلماء ورثة الأنبياء وهو حديث صحيح **(عد عن علي)** أمير المؤمنين ورواه عنه أبو نعيم والديلمي.

٥٧٠٤ ـ «الْعُلَمَاءُ قَادَةٌ، وَالْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ». ابن النجار عن أنس (ض).

٥٧٠٥ ـ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ: تُحِبُّهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ إِذَا مَاتُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». ابن النجار عن أنس (ض).

---

٥٧٠٤ ـ **(العلماء قادة)** أي يقودون الناس إلى أحكام الله من أمر ونهي إذ فهم أكمل الناس علماً بوحدانيته تعالى ومعرفة أحكامه والعلم منشأ جميع النعم وأصلها **(والمتقون سادة)** أي أشراف الناس وأما جدهم **(ومجالستهم زيادة)** للجالس في تشبيهه بالمتقي والعمل بعلمه واقتفاء آثاره والاستضاءة بأنواره **(ابن النجار)** في تاريخه **(عن أنس)** ورواه الطبراني في حديث طويل؛ قال الهيثمي: رجاله موثقون.

٥٧٠٥ ـ **(العلماء ورثة الأنبياء)** لأن الميراث ينتقل إلى الأقرب وأقرب الأمة في نسبة الدين العلماء الذين أعرضوا عن الدنيا وأقبلوا على الآخرة وكانوا للأمة بدلاً من الأنبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل. كتب قطب زمانه شيخ الإسلام أبو حفص السهروردي إلى الإمام الرازي إذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى أمدّته كلمات الله التي تنفد البحار دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته لا يضعفه تردّده في تجاويف الأفكار وبقوته يتلقى الفهوم المستقيمة وهذه رتبة الراسخين في العلم المتسمين بصورة العمل وهم وراث الأنبياء كبر عملهم على العلم وعلمهم على العمل فصفت أعمالهم ولطفت فصارت مسامرات سرية ومحاورات روحية فتشكلت الأعمال بالعلوم لمكانة لطافتها وتشكلت العلوم بالأعمال لقوة فعلها وسرايتها إلى الاستعدادات وهو الميراث الأكبر لأن الورثة إنما يورثون ميراث الدنيا بحكم أهل الدنيا والرسل إنما يورثون ورثتهم الحكم الربانية؛ واعلم أنه كما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة. قال ابن عربي: ومقام الوارثين لا مقام أعلى منه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان فاغرة أفواههم استولت عليهم أنوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس الله المخبؤون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه توّجهم بتاج البهاء وإكليل السناء وأقعدهم على منابر الغناء عن القرب في بساط الأنس ومناجاة الديمومية بلسان القومية لم تزل القوة الإلهية تمدهم بالمشاهدة فهم بالحق وإن خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وإن رأوهم لم يروهم إذا لا يرون منهم إلا كونهم من جملة أفعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع ولا تحجبهم الصنعة عن الصانع وذلك غير ضار إلا إن شغل القلب حسن الصنعة فهؤلاء هم الوارثون حقاً فهنيئاً لهم بما نالوا من حقائق المشاهدة وهنيئاً لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة **(يحبهم أهل السماء)** أي سكانها من الملائكة **(ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة)** لأنهم لما ورثوا عنهم تعليم الناس الإحسان وكيفيته والأمر به إلى كل شيء ألهم الله الأشياء الاستغفار لهم مكافأة على ذلك. ذكره الخطابي؛ وقال القاضي: إنما يستغفر لهم أهل السموات لأنهم عرفوا بتعريفه وعظموا

٥٧٠٦ ـ «الْعُلَمَاءُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَعَاشَ النَّاسُ بِهِ، وَرَجُلٌ عَاشَ النَّاسُ بِهِ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ بِهِ غَيْرُهُ». (فر) عن أنس (ض).

٥٧٠٧ ـ «الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَمِلاَكُ الدِّينِ الْوَرَعُ». (خط) وابن عبد البر في العلم عن ابن عباس (ض).

٥٧٠٨ ـ «الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، وَخَيْرُ الأَعْمَالِ أَوْسَطُهَا، وَدِينُ اللَّهِ تَعَالَىٰ بَيْنَ

---

بقوله وأهل الأرض لأن بقاءهم وصلاحهم مربوط برأيه وقوله يستغفر لهم مجاز عن إدارة استقامة حالة المستغفر له من طهارة النفس ورفعة المنزلة ورخاء العيش لأن الاستغفار من العقلاء حقيقة ومن الغير مجاز. وقال ابن جماعة: وجهه أنها لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم المبينون ما يحل ويحرم منها ويحثون على الإحسان إليها ودفع الضر عنها؛ وقال السيد السمهودي: لا رتبة فوق مرتبة من يشغل الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار والدعاء لهم حتى تقوم القيامة فإن قلت ما وجه زيادته إلى يوم القيامة قلت لأن العلم ينتفع به بعد موت العالم إلى يوم القيامة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته قال الزمخشري ففيه دليل على شرف العلم وإنافة محله وتقدم حملته وأهله وأن نعمته من أجل النعم وأجزل القسم وأن من أوتيه فقد أوتي فضلاً عظيماً وما سماهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القوّام بما بعثوا من أجله (ابن النجار) في تاريخه (عن أنس) ضعفه جمع. وقال ابن حجر: له طرق وشواهد يعرف بها أن للحديث أصلاً اهـ. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير وهو غفول فقد خرجه أبو نعيم والديلمي والحافظ عبد الغني وغيرهم باللفظ المذكور بعضهم من حديث أنس وبعضهم من حديث البراء.

٥٧٠٦ ـ (**العلماء ثلاثة: رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به وأهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره**) فالأول من علم وعلم غيره والثاني من علم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل هو بما علم والثالث من عمل بعلمه ولم يعلم غيره (**فر عن أنس**) وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي في الضعفاء قال النسائي وغيره: متروك.

٥٧٠٧ ـ (**العلم**) أي الشرعي (**أفضل من العبادة**) لأن العلم مصحح لغيره مع كونه متعدياً فالعبادة مفتقرة له ولا عكس ولأن العلماء ورثة الأنبياء ولا يوصف المتعبد بذلك ولأن العلم تبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع بموته ومن ثمة اتفقوا كما في المجموع على أن الاشتغال بالعلم أفضل منه بنحو صلاة وصوم (**ملاك**) بكسر الميم (**الدين**) أي قوامه ونظامه (**الورع**) أي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته (**خط وابن عبد البر في**) كتاب (**العلم**) كلاهما (**عن ابن عباس**) وفيه معلى بن مهدي قال الذهبي في الذيل قال أبو حاتم: يأتي أحياناً بالمنكر وسوار بن مصعب أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أحمد والدارقطني: متروك الحديث.

٥٧٠٨ ـ (**العلم أفضل من العمل**) لما تقرر ولأن في بقاء العلم إحياء الشريعة وحفظ معالم الملة

الْقَاسِي وَالْغَالِي، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا بِاللَّهِ، وَشَرُّ السَّيْرِ الْحَقْحَقَةُ». (هب) عن بعض الصحابة (ض).

٥٧٠٩ ـ «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ وَمَا سِوَى ذَٰلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ». (د هـ ك) عن ابن عمرو (صحـ).

---

ولأن العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفي الغيلانيات إذا خلا الزمن عن سلطان ذي كفاءة فالأمور موكولة إلى العلماء ويلزم الأمة الرجوع إليهم ويصيرون ولاة فإن عسر جمعهم على واحد استقل كل قطر باتباع علمائه فإن كثروا فالمتبع أعلمهم فإن استووا أقرع اهـ. قال السمهودي: وهذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب طاعة العلماء مطلقاً فاندفع ما للسبكي هنا وكان الإمام مالك يمتنع من الولايات فيحبس ويعذر ومع ذلك يمتثل أمره وكذا الشافعي فقد روى البيهقي كان الشافعي عطراً وكان به باسور فكان يمسح الاسطوانة التي يجلس عليها بغالية فعمد شخص إلى شاربه فلطخه قذراً وجاء حلقة الشافعي فقال ما حملك على ذلك قال: رأيت تجبرك فأردت التواضع فأمر باعتقاله حتى انصرف فضربه ثلاثين أو أربعين وقال هذا بما تخطيت المسجد بالقذر (**وخير الأعمال أوساطها**) لتوسط الوسط بين طرفين مذمومين إذ كل خصلة حسنة لها طرفان مذمومان فالسخاء وسط بين البخل والتبذير، الشجاعة بين الجبن والتهور وأبعد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطهما فإذا كان في الوسط فقد بعد عن المذموم بقدر الإمكان (**ودين الله تعالى بين القاسي والغالي**) يشير إلى أن المتدين ينبغي أن يكون سائساً لنفسه مدبراً لها فإن للنفس نفوراً يفضي بها إلى التقصير ووفوراً يؤول إلى سرف وقيادها عسر ولها أحوال ثلاثة فحال عدل وإنصاف وحال غلو وإسراف وحال تقصير وإجحاف فالأول أن يختلف قوى النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة وشفقة كافة فطاعتها تمنع من التقصير وشفقتها تصد عن السرف وهذه أحمد الأحوال لأن ما منع من التقصير تام وما صدّ عن السرف مستديم فالنمو إذا استدام فأخلق به أن يستكمل ومن ثم قال الحكماء: طالب العلم وعامل البر كآكل الطعام إن أخذ منه قوتاً عصمه وإن أسرف فيه بشمه وربما كانت فيه منيته وأما حال التقصير فبأن تختص النفس بقوة الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها الإشفاق إلى المعصية فيكون خائناً مغبوناً (**والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا بالله**) قال أبو عبيد: أراد أن الغلو في العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة كما جاء في خبر في فضل قارىء القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه فالغلو فيه التعمق والجفاء عنه التقصير وكلاهما سيئة (**وشر السير الحقحقة**) هي المتعب من السير أو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه والقصد بها الإشارة إلى الرفق في العبادة وعدم إجهاد النفس في المشقة فيها وهذا الحديث قد عدوه من الحكم والأمثال (**هب عن بعض الصحابة**) فيه زيد بن رفيع أورده الذهبي في الضعفاء.

٥٧٠٩ ـ (**العلم**) أي العلم الذي هو أصل علوم الدين أو العلم النافع في الدين فالتعريف للعهد (**ثلاثة**) أي ثلاثة أقسام (**وما سوى ذلك فهو فضل**) أي زائد لا ضرورة إلى معرفته قال في المغرب: الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول ثم قيل لمن

٥٧١٠ - «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: كِتَابٌ نَاطِقٌ، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ، وَ «لَا أَدْرِي»». (فر) عن ابن عمر (ض).

---

يشتغل بما لا يعنيه فضولي (آية محكمة) أي لم تنسخ أو لا اخفـاء فيها قال الحرالي: وهي التي أبرم حكمها كما يبرم الحبل الذي يتخذ حكمة أي زماماً يزم به الشيء الذي يخاف خروجه عن الانضباط كأن الآية المحكمة تحكم النفس عن جولانها وتمنعها عن جماحها وتضطرها إلى محالها، وقال الطيبي: المحكمة التي أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب أي أصله فتحمل المتشابهات عليها وترد إليها ولايتم ذلك إلا للماهر الحاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات تفتقر إليها من الأصلين وأقسام العربية (أو سنة قائمة) أي ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملاً متصلاً من قامت السوق نفقت لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي تتوجه إليه الرغبات وينافس فيه المحصلون وإذا عطلت وأضيفت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه ودوامها إما أن يكون لحفظ أسانيدها من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الأقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه أنواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات وإما أن يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالإتقان والتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لأن جلها بل كلها من جوامع الكلم التي أوتيها وخص بها هذا النبي الأميّ ﷺ (أو فريضة عادلة) أي مساوية للقرآن في وجوب العمل بها وفي كونها صدقاً وصواباً ذكره القاضي أو المراد العدل في القسمة أي معدله على سهام الكتاب والسنة بلا جور أو أنها مستنبطة منهما وسميت عادلة لأنها معادلة أي مساوية لما أخذ منها، قال الطيبي: ويفقه من هذا أن المراد بقوله وما سوى ذلك هو فضل أن الفضل واحد الفضول الذي لا دخل له في أصل علوم الدين وما استعاذ منه بقوله أعوذ بالله من علم لا ينفع (د ه) في السنة (ك) في الرقاق (عن ابن عمرو) بن العاص قال الذهبي: في المهذب وتبعه الزركشي فيه عبد الرحمن بن الفم ضعيف، وقال في المنار: فيه أيضاً عبد الرحمن بن رافع التنوخي لم تثبت عدالته بل أحاديثه مناكير اهـ. وأقول فيه أيضاً عنه ابن ماجة وغيره رشدبـن سعد ومن ثم قال ابن رجب: الحديث فيه ضعف مشهور.

٥٧١٠ - (العلم ثلاثة كتاب ناطق) أي مبين واضح (وسنة ماضية) أي جارية مستمرة ظاهرة (ولا أدري) أي قول المجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حكمها لا أدري قال ابن عطاء الله من علامة جهل السالك بطريق علم الظاهر أو الباطن أن يجيب عن كل ما يسأل عنه ويعبر عن كل ما شهد ويذكر كل ما علم لدلالته على أنه لم يكن بالله ولا لله بل لنفسه إذ النفس مع العقل والتمييز ومن طلب الحق بالعقل ضل وكان دليلاً على جهله اهـ. وقال الماوردي: ليس بمتناه في العلم إلا ويجد من هو أعظم منه بشيء إذ العلم أكثر من أن يحيط به بشر وقيل لحكيم: من يعرف كل العلم قال: كل الناس، وقال الشعبي: ما رأيت مثلي ولا أشاء أن ألقى رجلاً أعلم مني إلا لقيته وهذا لم يقله تفضيلاً لنفسه بل تعظيماً للعلم أن يحاط به وكلما يجد بالعلم معجباً وبما أدركه منه مفتخراً إلا من كان فيه مقلاً مقصراً لأنه يجهل قدره ويظن أنه نال بالدخول أكثر من غيره وأما من كان فيه متوجهاً ومنه مستكثراً فهو يعلم من بعد غايته والعجز عن إدراك نهايته ما يصده عن العجب به وقالوا: العلم ثلاثة أشبار فمن نال منه

٥٧١١ ـ «الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ وَعِمَادُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْماً أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ فَعَمِلَ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ». أبو الشيخ عن ابن عباس (ض).

---

شبراً شمخ بأنفه وظن أنه هو ومن نال منه الثاني صغرت إليه نفسه وعلم أنه ما ناله وأما الثالث فهيهات لا يناله أحد قال أعني الماوردي: ومما أنذرك من حالي أني صنفت في البيوع كتاباً جمعت له ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه نفسي وكددت فيه خاطري حتى تهذب واستكمل وكدت أعجب به وتصورت أني أشد الناس اضطلاعاً بعلمه فحضرني أعرابيان فسألاني عن بيع عقداه بالبادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جواباً فأطرقت مفكراً وبحالي وحالهما معتبراً فقالا ما عندك له جواب وأنت زعيم هذه الطائفة قلت: لا، فقالا: أيها لك، وانصرفا فسألا من يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه فأجابهما مسرعاً فانصرفا راضيين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكاً فكان ذلك زاجر نصيحة وتدبر عظمة اهـ. وأخذ من الحديث أن على العالم إذا سئل عما لا يعلمه أن يقول لا أدري أو لا أحققه أو لا أعلمه أو الله أعلم، وقول المسؤول لا أعلم لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة لأن العالم المتمكن لا يضر جهله ببعض المسائل بل يرفعه قوله لا أدري لأنه دليل على عظيم محله وقوّة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن نيته وإنما يأنف من ذلك من ضعفت ديانته وقلت معرفته لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين ولا يخاف من سقوطه من نظر رب العالمين وهذه جهالة ورقة دين ومن ثم نقل لا أدري ولا أعلم عن الأئمة الأربعة والخلفاء الأربعة بل عن المصطفى ﷺ وجبريل عليهما السلام كما مر في حديث خير البقاع المساجد وفي مسند الدارمي موصولاً من عدة طرق أن علياً كرم الله وجهه سئل عن مسألة فقال: لا علم لي بها ثم قال وأبردها على كبدي سئلت عما لا علم لي به فقلت لا أعلم وفيه أن رجلاً سأل ابن عمر عن مسألة فقال: لا علم لي بها، فولى الرجل فقال ابن عمر: نعم ما قال ابن عمر. وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه عن خالد بن أسلم خرجنا نمشي مع ابن عمر فلحقنا أعرابي فسأله عن إرث العمة فقال لا أدري قال أنت ابن عمر ولا تدري! قال نعم اذهب إلى العلماء فلما أدبر قبل ابن عمر يديه وقال نعم ما قلت، وأخرج البخاري عن ابن مسعود من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من علم الرجل أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، ورواه الدارمي بلفظ إذا سئل العالم عما لا يعلم قال الله أعلم، وأخرج الهروي عن ابن مسعود إذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل لا أدري فإنه ثلث العلم، وأخرج الحازمي في سلسلة الذهب عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن ابن عجلان إذا أخطأ العالم لا أدري أصيب في مقاتله، والأخبار والآثار في هذا كثيرة وإنما أطلت بإيراد هذه النبذة لما تطابق عليه فقهاء زماننا من التحاشي عن ذلك والمبادرة إلى الجواب باللسان والقلم كيف كان (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهره أن الديلمي رواه مرفوعاً وهو ذهول؛ بل صرح في الفردوس بعدم رفعه ورواه عنه أبو نعيم أيضاً والطبراني في الأوسط والخطيب في رواة مالك والدارقطني في غرائب مالك موقوفاً؛ قال الحافظ ابن حجر: والموقوف حسن الإسناد.

٥٧١١ ـ (العلم حياة الإسلام) أي لأن الإسلام لا تعلم حقيقته وشروطه وآدابه إلا به (وعماد

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

**الدين)** أي معتمده ومقصوده الأعظم **(ومن علم علماً أتم)** بمثناة فوقية بخط المصنف وفي خبر يأتي أنمى **(الله له أجره)** بالنون، ومعنى أتم أكمل ففي المصباح تم الشيء يتم تكملت أجزاؤه، وأنمى زاد **(ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم)** أي العلم اللدني الذي هو موهبة من الله يدرك به العبد ما للنفس من الحظوظ والفرض وما للحق من الحقوق والمفترض فيترك مالها من الحظوظ ويقوم بما للحق من الحقوق وهو معنى قول البعض أراد به إلهامه علم ما لم يتعلم من مزيد معرفة الله وخدع النفس والشيطان وغرور الدنيا وآفات العمل من نحو عجب ورياء وكبر ورياضة النفس وتهذيبها وتحمل الصبر على مرّ القضاء والشكر على النعماء والثقة بما وعد والتوكل عليه وتحمل أذى الخلق، وقد ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح إلهية ومواهب اختصاصية لا تنال بمعتاد الطلب، فلزم مراعاة وجه تحصيل ذلك وهو ثلاث: الأوّل، العمل بما علم على قدر الاستطاعة. الثاني: اللجأ إلى الله على قدر الهمة. الثالث: إطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأهل السنة ليحصل الفهم وينتفي الخطأ ويتيسر الفتح، وقد أشار لذلك الجنيد بقوله: ما أخذنا التصوف عن القيل والقال، والمراء والجدال؛ بل عن الجوع والسهر ولزوم الأعمال. قال الغزالي: من انكشف له ولو الشيء اليسير بطريق الإلهام والوقوع في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفاً بصحة الطريق، ومن لم ير ذلك من نفسه قط فينبغي أن يؤمن به فإن درجة المعروفة فيه عزيزة جداً. ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب والوقائع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق الكشف والإلهام، وقال حجة الإسلام: يتعين أن يكون أكثر الاهتمام بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة فإن المجاهدة تفضي إلى المشاهدة فجاهد تشاهد دقائق علم القلوب وتنفجر منها ينابيع الحكمة من القلب أما الكتب في التعليم فلا تفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والحد إنما تنفتح بالمجاهدة قال: وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف الحكم ما تحار فيه عقول ذوي الألباب فلذلك قال المصطفى ﷺ: «من تعلم فعمل» الخ وفي بعض الكتب السالفة يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزله ولا في تخوم الأرض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر يأتي به العلم محصور في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم ويعمركم انتهى وقال الإمام مالك علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر فمتى علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير إلى علم الباطن.

**تتمة:** قال يحيى بن معاذ: التقى ابن أبي الحواري وأحمد بن حنبل فقال أحمد: حدثنا بحكاية سمعتها من أستاذك الداراني فقال يا أحمد قل سبحان الله وطوّلها بلا عجب قال سبحان الله وطولها بلا عجب قال: سمعته يقول إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت إلى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علماً فقام أحمد وقعد ثلاثاً وقال ما سمعت في

٥٧١٢ ـ «الْعِلْمُ خَزَائِنُ، وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ، فَسَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ: السَّائِلُ، وَالْمُعَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ». (حل) عن علي رضي الله عنه (ض).

٥٧١٣ ـ «الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قَيِّمُهُ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ، وَاللِّينُ أَخُوهُ». (هب) عن الحسن مرسلاً (ض).

---

الإسلام بحكاية أعجب من هذه ثم ذكر حديث «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم» قال التونسي: اجتمع العارف علي وفا والإمام البلقيني فتكلم عليّ معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني: من أين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى ﴿اتقوا الله ويعلمكم الله﴾ [البقرة: ٢٨٢] فأسكت (أبو الشيخ) ابن حبان (عن ابن عباس).

٥٧١٢ ـ (العلم خزائن ومفاتحها السؤال) قال الماوردي: حكي أن بعض الحكماء رأى شيخاً يحب النظر في العلم ويستحي من السؤال فقال: يا هذا تستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت في أوله (فسلوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة) من الأنفس (السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم) لا يعارضه خبر النهي عن السؤال لما سبق أن المراد به سؤال تعنت أو امتحان أو عمالاً يحتاج إليه ونحو ذلك (حل) وكذا العسكري (عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي ضعيف أي وذلك لأن فيه داود بن سليمان الجرجاني الغازي كذبه ابن معين ولم يعرفه أبو حاتم قال في اللسان كأصله وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضى ثم ساق له عدة أخبار هذا منها.

٥٧١٣ ـ (العلم خليل المؤمن) لأنه لا نجاة ولا فوز إلا به فكأنه خالل المؤمن بمحبته ومودته يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضيء بنوره عند جهله (والعقل دليله) فإنه عقال لطبعه أن يجري بعجلته وجهله لتقدم العقل بين يدي كل أمر من فعل وترك مسترشداً به في عاقبته استضاءة بنوره (والعمل قيمه) وفي رواية قائده أي العمل بمقتضى العلم والعقل شكراً لنعمتهما خوف ذهاب العلم أو تركته إذ العلم يقود المؤمن إلى كل خير (والحلم وزيره) فإن الوزير المعين المحتمل الأثقال فيستعين المؤمن على متابعة العلم بالحلم ولهذا روي ما ضم شيء لشيء أحسن من حلم إلى علم (والصبر أمير جنوده) جعل ما تقدم وتأخر جنوداً وأميرها الصبر لا يعمل كل منهما فيما أهل له إلا به لأنه عجلة النفس وخفتها تفسد كل خلق حسن مالم يتقدم الصبر أمامها (والرفق والده) فإن الرفق في المعونة والمساهلة كالوالد للمؤمن لا يصدر في أمر إلا بمراجعته وطاعته رجاء بركته (واللين أخوه) لا ينفصل ولا يستقل دونه (هب عن الحسن) البصري (مرسلاً) قضية صنيع المصنف أنه لاعلة فيه سوى الإرسال وليس كذلك بل هو مع إرساله ضعيف إذ فيه سوار بن عبد الله العنبري أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال الثوري ليس بشيء وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي قال أحمد: طرح الناس حديثه، قال الحافظ العراقي: ورواه أبو الشيخ في الثواب عن أنس وكذا الديلمي في الفردوس وأبو نعيم في الحلية عن أنس بسند ضعيف والقضاعي في مسند الشهاب عن أبي الدرداء أو أبي هريرة وكلاهما ضعيف اهـ وبه يعرف أن اقتصار المصنف على رواية إرساله تقصير أو قصور.

٥٧١٤ ـ «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَمِلاَكُ الدِّينِ الْوَرَعُ». ابن عبد البر عن أبي هريرة (ح).

٥٧١٥ ـ «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ، وَمِلاَكُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَالْعَالِمُ مَنْ يَعْمَلُ». أبو الشيخ عن عبادة (ض).

٥٧١٦ ـ «الْعِلْمُ دِينٌ وَالصَّلاَةُ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هٰذَا الْعِلْمَ، وَكَيْفَ تُصَلُّونَ هٰذِهِ الصَّلاَةَ؛ فَإِنَّكُمْ تُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (فر) عن ابن عمر (ض).

٥٧١٧ ـ «الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذٰلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَىٰ اللِّسَانِ

---

٥٧١٤ ـ **(العلم خير من العبادة)** لأنه أسها وعمادها إذ هي مع الجهل فاسدة قال ابن عطاء الله: والمراد بالعلم في هذه الأخبار النافع المخمد للهوى القامع الذي تكتنفه الخشية ويكون معه الخوف والإنابة أما علم معه الرغبة في الدنيا والتملق لأبنائها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع في الادخار والمباهاة والاستكثار وطول الأمل فما أبعده من ذلك **(وملاك الدين الورع)** كما سبق **(ابن عبد البر)** في العلم **(عن أبي هريرة)** ورواه الديلمي عن عبادة.

٥٧١٥ ـ **(العلم خير من العمل)** لأن العلم وظيفة القلب وهو أشرف الأعضاء والعمل وظيفة الجوارح الظاهرة ولا يكون العمل مقصوداً إلا به والقصد صادر عن القلب فالعلم مقدم على العمل شرفاً وحالاً إذ الشيء يعلم أولاً ثم يعمل به **(وملاك الدين الورع والعالم من يعمل)** ومن لا يعمل فهو والجاهل سواء بل الجاهل خير منه لأن علمه حجة عليه فأس الطريق العلم ونتيجته العمل وفائدة العلم إنما هي العمل به لأن العلم بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل إذ لا يصح العمل إلا بمعرفة كيفيته ولا تظهر فائدة العلم إلا بالعمل به على مقتضى السنة قال بعض العارفين بالعلم: يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة توفق للزهد وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالرغبة فيها تنال رضا الله تعالى **(أبو الشيخ)** ابن حبان **(عن عبادة)** بن الصامت ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٧١٦ ـ **(العلم دين)** قال الطيبي التعريف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول لتعليمه الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين **(والصلاة دين فانظروا عمن تأخذون هذا العلم)** قال الطيبي: المأخوذ عنه العدول الثقات المتقون كما بينه قوله في الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وعمن صلة تأخذون على تضمين معنى تؤدون وضمن انظروا معنى العلم **(وكيف تصلون هذه الصلوات فإنكم تسألون)** أي عن العلم والصلاة **(يوم القيامة)** يشير به إلى أن العلم ينبغي أن لا يؤخذ إلا عمن عرفت عالميته واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل فيضله ولا عن فاسق فيغويه **(فر عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٥٧١٧ ـ **(العلم علمان فعلم)** ثابت **(في القلب)** وهو ما أورث الخشية وأبعد عن الكبائر الظاهرة

فَذٰلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَىٰ ٱبْنِ آدَمَ». (ش) والحكيم عن الحسن مرسلاً (خط) عنه عن جابر (ح).

---

والباطنة (فذلك) هو العلم (النافع) لصاحبه (وعلم على اللسان) ولا قرار له لأنه شرارة من شرار الإيمان (فذلك حجة الله على ابن آدم) قال الطيبي: الفاء في فعلم تفصيلية وفي فذلك سببية من باب قوله خولان فأنكح أي هؤلاء خولان الذين اشتهرت نساؤهم بالرغبة فيهما فأنكح منهم فكذلك قوله علم في القلب دل على كونه مرغوباً فيه فرتب عليه ما بعده وفي عكسه قوله فذلك حجة الله فإن صاحب العلم اللساني الذي لم يتأثر منه فإنه محجوج عليه ويقال له ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾ ويمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال أبو طالب: علم الباطن وعلم الظاهر أصلان لا يستغني أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإسلام والإيمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما من صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الآذان وهذا لا ينصرف إليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء إذ هم العلماء العاملون الأبرار المتقون الذين آل إليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا من علمه حجة عليه وقد منعه سوء ما لديه من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته أن يلج نور العلم قلبه ويخالط لبه ﴿فأورده النار وبئس الورد المورود﴾ [هود: ٩٨] قال بعضهم: وهذه صفة علماء زماننا نجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فإذا نظر إلى باطن أحدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالخيال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرئاسة وطلب العلو والتبصبص للظلمة والأغنياء واحتقار الفقراء والأنفة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على أخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الأمل والأشر والبطر والغل والغش والمباهاة والرياء والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والإعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والمراء والجفاء والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاتكال على الطاعة وأمن سلب ما أعطى وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الإخوان في العلانية على عداوة في السر والغضب إذا ردّ عليه قوله والتماس المغالبة لغير الله والانتصار للنفس والأنس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها مزابل قد انضمت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وأنواع أعمال البرّ فإذا انكشف الغطاء بين يدي الله عن هذه الأمور كان كمزبلة فيها أنواع الأقذار غشيت بالذبائح فأنتنت فهذا عالم مرائي مداهن يتصنع عند شهواته فلم يقدر أن يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد إذا كثرت عيوبه انحطت قيمته (ش والحكيم) الترمذي وابن عبد البر (عن الحسن) البصري (مرسلاً) قال المنذري: إسناده صحيح وقال الحافظ العراقي: إسناده صحيح (خط عنه) أي الحسن (عن جابر) مرفوعاً قال المنذري: إسناده صحيح قال الحافظ العراقي: وسنده جيد وإعلال ابن الجوزي له وهم وقال السمهودي: إسناده حسن ورواه أبو نعيم والديلمي عن أنس مرفوعاً.

٥٧١٨ ـ «الْعِلْمُ فِي قُرَيْشٍ، وَالأَمَانَةُ فِي الأَنْصَارِ». (طب) عن ابن جزء.

٥٧١٩ ـ «الْعِلْمُ مِيرَاثِي، وَمِيرَاثُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي». (فر) عن أم هانىء (ض).

٥٧٢٠ ـ «الْعِلْمُ وَالْمَالُ يَسْتُرَانِ كُلَّ عَيْبٍ، وَالْجَهْلُ وَالْفَقْرُ يَكْشِفَانِ كُلَّ عَيْبٍ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٧٢١ ـ «الْعِلْمُ لاَ يَحِلُّ مَنْعُهُ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

---

٥٧١٨ ـ (العلم في قريش) القبيلة المشهورة وناهيك بالشافعي منهم (والأمانة في الأنصار) الأوس والخزرج والظاهر أن المراد الأمانة العلمية والمالية وغيرهما (طب) وكذا في الأوسط (عن) عبد الله بن الحارث (ابن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي الزبيدي قال الهيثمي إسناده حسن.

٥٧١٩ ـ (العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي) يعني أن جميع الأنبياء لم يورثوا شيئاً من الدنيا لعدم صرفهم هممهم إلى اكتسابها وإعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل إلى دار القرار لكن لا ينتقل الشيء إلى الوارث إلا بالصفة التي كان عليها عند المورث كما سبق قال الغزالي: لا يكون العالم وارثاً نبيه إلا إذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه إلا درجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والموروث إذ المورث هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله لكن انتقل إليه وتلقاه عنه اهـ. ثم ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل تتمته عند مخرجه الديلمي فمن كان يرثني فهو معي في الجنة اهـ بنصه. فإثبات المصنف بعضاً وحذف بعض لا ينبغي (فر عن أم هانىء) وفيه إسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي: قال النسائي: غير قوي، ورواه عنه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له كان أولى.

٥٧٢٠ ـ (العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب) أراد بالعلم الذي يستر كل عيب النافع الذي يصحبه العمل قال ابن عطاء الله: مثل من قطع الأوقات في طلب العلم فمكث أربعين أو خمسين سنة يتعلم ولا يعمل كمن قعد هذه المدة يتطهر ولم يصل صلاة واحدة إذ مقصود العلم العمل كما أن القصد بالطهارة وجود الصلاة ثم إن المال وإن كان يستر العيب لكن لا نسبة بينه وبين ستر العلم لأن ذلك أتم وأكمل وقلما يجتمع العلم والمال قال الماوردي قيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال قال: لعزة الكمال (فر) من رواية الخليفة الرشيد عن أبيه عن جده عن عليّ بن عبد الله بن عباس (عن ابن عباس) وفي رجاله من هو متكلم فيه.

٥٧٢١ ـ (العلم لا يحل منعه) أي عن مستحقه فمن منعه عنه ألجم بلجام من نار يوم القيامة كما في عدة أخبار قال البغدادي: المراد علم الدين المفترض طلبه على كافة المسلمين دون غيره فإن الجهل بالدين مهلك والعلم طريق نجاته فإذا أشفى على الهلاك بجهله وطلب ما يخلصه وجب كما يجب حفظ مهجته من ملاك حسي (فر عن أبي هريرة) وفيه يزيد بن عياض قال النسائي: وغيره متروك ذكره الذهبي.

٥٧٢٢ ـ «الْعَمُّ وَالِدٌ». (ص) عن عبد الله الوراق مرسلاً (ض).

٥٧٢٣ ـ «الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ، وَالاِحْتِبَاءُ حِيطَانُهَا، وَجُلُوسُ الْمُؤْمِنِ فِي الْمَسْجِدِ رِبَاطُهُ». القضاعي (فر) عن علي (صحـ).

٥٧٢٤ ـ «الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ؛ فَإِذَا وَضَعُوا الْعَمَائِمَ وَضَعُوا عِزَّهُمْ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٧٢٥ ـ «الْعِمَامَةُ عَلَىٰ الْقَلَنْسُوَةِ فَصْلُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، يُعْطَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ كُورَةٍ يُدَوِّرُهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ نُوراً». الباوردي عن ركانة (ض).

---

٥٧٢٢ ـ **(العم والد)** أي هو نازل منزلته في وجوب الاحترام والإعظام لتفرعهما عن أصل واحد وهذا خرج مخرج الزجر عن عقوقه **(ص عن عبد الله الوراق مرسلاً)**.

٥٧٢٣ ـ **(العمائم تيجان العرب)** أي فيها عز وجمال وهيبة ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وما سواها من القلانس ليس إلا للعجم وأهل الخفة من الأتراك أي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك وكانت العمائم إذ ذاك خاصة بالعرب **(والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن في المسجد رباطه ـ القضاعي)** في مسند الشهاب **(فر عن علي)** أمير المؤمنين قال العامري، غريب، وقال السخاوي: سنده ضعيف أي وذلك لأن فيه حنظلة السدوسي قال الذهبي: تركه القطان وضعفه النسائي، ورواه أيضاً أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للأصل كان أولى.

٥٧٢٤ ـ **(العمائم تيجان العرب)** أطلق عليها التيجان لكونها قائمة مقامها **(فإذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم)** لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من نسخ قديمة مصححة بخط ابن حجر وغيره فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم ثم خرج من طريق آخر العمائم وقار للمؤمنين وعز للعرب فإذا وضعت العرب عمائمها فقد خلعت عزتها اهـ. وعمم المصطفى ﷺ علياً بيده وذنبها من ورائه وبين يديه وقال: هذه تيجان الملائكة **(فر عن ابن عباس)** وفيه عتاب بن حرب قال الذهبي: قال العلائي: ضعيف جداً ومن ثم جزم السخاوي بضعف سنده ورواه عنه أيضاً ابن السني قال الزين العراقي: وفيه عبد الله بن حميد ضعيف.

٥٧٢٥ ـ **(العمامة على القلنسوة)** أي لفها عليها **(فصل)** أي **(قطع ما بيننا وبين المشركين)** في المصباح فصلته عن غيره أو نحيته قطعته ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها **(يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نوراً)** في المصباح كار العمامة أدارها على رأسه وكورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت الشيء إذا لففته على هيئة الاستدارة وفي هذا وما قبله ندب العمامة بقصد التجمل ونحوه وأنه يحصل السنة بكونها على الرأس أو نحو قلنسوة تحتها وأن الأفضل كورها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فإن زاد على ذلك كره **(الباوردي عن ركانة)** بضم الراء وتخفيف الكاف بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي من مسلمة الفتح ثم نزل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما في التقريب كأصله.

٥٧٢٦ ـ «الْعَمْدُ قَوَدٌ ـ وَالْخَطَأُ دِيَةٌ». (طب) عن عمرو ابن حزم (ح).

٥٧٢٧ ـ «الْعُمْرَىٰ جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا». (حم ق ن) عن جابر (حم ق د ن) عن أبي هريرة (حم د ت) عن سمرة (ن) عن زيد بن ثابت، وعن ابن عباس (صحـ).

٥٧٢٨ ـ «الْعُمْرَىٰ مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا». (م) عن جابر وأبي هريرة (صحـ).

٥٧٢٩ ـ «الْعُمْرَىٰ لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ». (م د ن) عن جابر (صحـ).

٥٧٣٠ ـ «الْعُمْرَىٰ جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا، وَالرُّقْبَىٰ جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا». (٤) عن جابر (صحـ).

---

٥٧٢٦ ـ (العمد قود والخطأ دية ـ طب عن عمرو بن حزم) بفتح المهملة وسكون الزاي بن زيد بن لوذان الأنصاري من عمال المصطفى ﷺ على نجران قال الهيثمي وفيه عمران بن أبي الفضل وهو ضعيف.

٥٧٢٧ ـ (العمرى) اسم من أعموتك الشيء أي جعلته لك مدة عمرك (جائزة) صحيحة ماضية لمن أعمر له ولورثته من بعده وقيل جائزة أي عطية (لأهلها) أي يملكها الآخذ ملكاً تاماً بالقبض كسائر الهبات ولا ترجع للأول عند الشافعي وأبي حنيفة وجعلها مالك إباحة منافع (حم ق ن عن جابر) بن عبد الله (حم ق د ن عن أبي هريرة حم د ت عن سمرة) بـن جندب (عن زيد بن ثابت وابن عباس).

٥٧٢٨ ـ (العمرى) بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر (ميراث لأهلها) أي ميراث لمن وهبت له سواء أطلقت أو قيدت بعمر لآخذ أو ورثته أو المعطى بدليل قوله في الحديث الذي بعده لمن وهبت له وبهذا أخذ الشافعي وأبو حنيفة وقال مالك هي ميراث للواهب فترجع له أو لورثته بعد موت الآخذ لأنه إنما وهب المنفعة دون الرقبة والمؤمنون عند شروطهم. (م) في الفرائض (عن جابر) بن عبد الله (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري.

٥٧٢٩ ـ (العمرى لمن وهبت له) هذا كما ترى نص صريح فيما ذهب إليه الإمامان الشافعي وأبو حنيفة من عدم رجوعها للمعمر عقبه مطلقاً لأنه إنما وهب الرقبة وحمله المالكية على المنافع وقالوا هي تمليك منفعة الشيء مدة حياة الآخذ بغير عوض (م د ن عن جابر) بن عبد الله.

٥٧٣٠ ـ (العمرى جائزة لأهلها) أي هي عطية جائزة لمن وهبت له لأنها من البر والمعروف ذكره القرطبي، والمراد بالجواز الأعم لا الأخص لأن الأعم يشمل المندوب والواجب وهي مندوبة لما تقرّر. (والرقبى) بوزن العمرى مأخوذة من الرقوب لأن كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين في الجاهلية (جائزة لأهلها) فهما سواء عند الجمهور ولا يناقضه خبر: لا تعمروا ولا ترقبوا، لأن النهي فيه إرشادي معناه لا تهبوا أموالكم مدة ثم تأخذونها بل إذا وهبتم شيئاً زال عنكم ولا يعود إليكم هبة بلفظ هبة أو عمرى أو رقبى. (٤ عن جابر) بن عبد الله.

٥٧٣١ ـ «الْعُمْرَىٰ جَائِزَةٌ لِمَنْ أَعْمَرَهَا، وَالرُّقْبَىٰ جَائِزَةٌ لِمَنْ أَرْقَبَهَا، وَالْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ». (حم ن) عن ابن عباس (صحـ).

٥٧٣٢ ـ «الْعُمْرَىٰ وَالرُّقْبَىٰ سَبِيلُهُمَا سَبِيلُ الْمِيرَاثِ». (طب) عن زيد بن ثابت (صحـ).

٥٧٣٣ ـ «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ». مالك (حم ق ٤) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٥٧٣١ ـ(العمرى جائزة) قال القاضي: قوله جائزة أي نافذة ماضية لمن أعمر له وقيل عطية (لمن أعمرها والرقبى جائزة لمن أرقبها) قال القاضي: العمرى اسم من أعمرتك الشيء أي جعلته لك مدّة عمرك وهي جائزة تملك بالقبض كسائر الهبات وتورث عنه كسائر أمواله سواء أطلق أو أردف بأنه لعقبه أو ورثته بعده، وذهب جمع إلى أنه لو أطلق لم تورث عنه بل تعود بموته إلى المعمر ويكون تمليكاً للمنفعة له مدّة عمره دون الرقبة وهو قول مالك (والعائد في هبته كالعائد في قيئه) زاد مسلم في روايته فيأكله. قال همام: قال قتادة: ولا أعلم القيء إلا حراماً؛ أي كما يقبح أن يقيء ثم يأكل يقبح أن يعمر أو يرقب ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه (حم ن عن ابن عباس).

٥٧٣٢ ـ (العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث) ينتقل بموت الأخذ لورثته لا إلى المعمر والمرقب وورثتهما خلافاً لمالك قال النووي: قال أصحابنا للعمرى ثلاثة أحوال: أحدها أن يقول أعمرتك الدار فإذا متّ فلورثتك أو عقبك فتصح اتفاقاً ويملك رقبة الدار وهي هبة فإذا مات فلورثته وإلا فلبيت المال ولا يعود للواهب بحال. الثاني: أن يقتصر على جعلتها لك عمرك ولا يتعرض لغيره والأصح صحته. الثالث: أن يزيد فيقول فإن متّ عادت لورثتي فيصح ويلغو الشرط (طب عن زيد بن ثابت) ورواه عنه ابن حبان باللفظ المذكور ما عدا الرقبى.

٥٧٣٣ ـ (العمرة إلى العمرة) أي العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهي إلى العمرة فإلى للانتهاء على أصلها قيل ويحتمل كونها بمعنى مع (كفارة لما بينهما) من الصغائر وظاهر الحديث على الأول أن المكفر هو العمرة الأولى لتقييدها بما قدرناه وعلى الثاني أنهما معاً واستشكل كون العمرة كفارة لها مع أنّ تجنب الكبائر يكفرها وأجيب بأن تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير التجنب عامّ لجميع عمر العبد. قال في المطامح: نبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة اهـ. وفيه ردّ على مالك حيث كره أن يعتمر في السنة غير مرة (والحج المبرور) أي الذي لا يخالطه إثم أو المقبول أو ما لا رياء فيه ولا فسوق (ليس له جزاء إلا الجنة) أي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة. قال في المطامح: وقضية جعله العمرة مكفرة والحج جزاؤه الجنة أنه أكمل (مالك حم ق ٤) في الحج (عن أبي هريرة) هذا تصريح بأن الجماعة كلهم رووه لكن استثنى المناوي أبا داود.

٥٧٣٤ ـ «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ». (حم) عن عامر بن ربيعة (صح).

٥٧٣٥ ـ «الْعُمْرَتَانِ تُكَفِّرَانِ مَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ، وَمَا سَبَّحَ الْحَاجُّ مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَلاَ هَلَّلَ مِنْ تَهْلِيلَةٍ وَلاَ كَبَّرَ مِنْ تَكْبِيرَةٍ إِلاَّ يُبَشَّرُ بِهَا تَبْشِيرَةً». (هب) عن أبي هريرة (ض).

٥٧٣٦ ـ «الْعُمْرَةُ مِنَ الْحَجِّ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَبِمَنْزِلَةِ الزَّكَاةِ مِنَ الصِّيَامِ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٧٣٧ ـ «الْعَنْبَرُ لَيْسَ بِرِكَازٍ، بَلْ هُوَ لِمَنْ وَجَدَهُ». ابن النجار عن جابر (ض).

٥٧٣٨ ـ «الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ فَاقْتُلُوهُ». (د) في مراسيله عن يزيد بن مرشد مرسلاً (ض).

---

٥٧٣٤ ـ (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا) أي الصغائر (والحج المبرور) أي الذي لا يشوبه إثم أو المقبول المقابل، بالبر وهو الثواب (ليس له جزاء إلا الجنة) قال ابن القيم: فيه دليل على التفريق بين الحج والعمرة في التكرار إذ لو كانت العمرة كالحج لا يفعله في السنة إلا مرة لسوّى بينهما ولم يفرق (حم عن عامر بن ربيعة) بـن كعب بن مالك العنبري بسكون النون حليف آل الخطاب صحابي بدري مشهور. قال الهيثي: فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

٥٧٣٥ ـ (العمرتان تكفران ما بينهما) من الذنوب الصغائر ما اجتنبت الكبائر (والحج المبرور) أي المقبول (ليس له جزاء إلى الجنة) أي دخولها مع السابقين الأوّلين أو بغير سبق عذاب (وما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة إلا يبشر بها تبشيرة) أي ما قال سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر إلا بشره الله أو ملائكته بأمره بكل واحدة من الثلاث ببشارة أي بحصول شيء يسره (هب عن أبي هريرة) فيه من لم أعرفهم ولم أرهم في كتب الرجال.

٥٧٣٦ ـ (العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام) فيه إشارة إلى وجوب العمرة فلا يكفي الحج عن العمرة ولا عكسه (فر عن ابن عباس) وفيه إسماعيل بن أبي زياد وهم ثلاثة قد رمي كل منهم بالكذب وجويبر قال الذهبي: قال الدارقطني: متروك.

٥٧٣٧ ـ (العنبر ليس بركاز) فلا زكاة فيه خلافاً للحسن لأن الذي يستخرج من البحر لا يسمى ركازاً لغة ولا عرفاً (بل هو لمن وجده) وهو شيء يقذفه البحر بالساحل أو نبات يخلقه الله في قعره وجنباته أو نبع عين فيه أو شجر ينبت في البحر فينكسر فيلقيه الموج إلى الساحل أو روث دابة بحرية أو غير ذلك. قال ابن القيم: وهو أفخر أنواع الطيب بعد المسك وخطأ من قدمه عليه وضروبه كثيرة وألوانه شتى أبيض وأشهب وأحمر وأصفر وأخضر وأزرق وأسود وهو الأجود ومن منافعه أن يقوي القلب والحواس والدماغ (ابن النجار) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله.

٥٧٣٨ ـ (العنكبوت شيطان فاقتلوه) هو دويبة تنسج في الهواء جمعه عناكب وننظر بين هذا وبين

٥٧٣٩ ـ «الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ مَسَخَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَاقْتُلُوهُ». (عد) عن ابن عمر (ض).

٥٧٤٠ ـ «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ».
(حم ت ن هـ حب ك) عن بريدة (صحـ).

٥٧٤١ ـ «الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ». (د) عن قبيصة (صحـ).

---

قوله في الخبر المارّ جزى الله العنكبوت عنا خيراً الحديث. وقد يقال ذاك في معينة نسجت على باب الغار وأما هذا ففي الجنس بأسره (د في مراسيله) عن ابن الصيفي عن بقية عن الوضين بن عطاء (عن يزيد بن مرشد) أي عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق تابعي يرسل كثيراً (مرسلاً).

٥٧٣٩ ـ (العنكبوت شيطان) كان امرأة سحرت زوجها كما في خبر الديلمي فلأجل ذلك (مسخه الله تعالى فاقتلوه) ندباً وروى الثعلبي عن عليّ طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه يورث الفقر (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قضية تصرف المصنف أن ابن عدي خرجه وأقره والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة مسلمة بن علي الخشني وقال: عامة حديثه غير محفوظ وفي الميزان هو شامي واه تركوه وقال أبو حاتم لا يشتغل به والنسائي متروك والبخاري منكر الحديث.

٥٧٤٠ ـ (العهد الذي بيننا وبينهم) يعني المنافقين هو (الصلاة) بمعنى أنها الموجبة لحقن دمائهم كالعهد في حق المعاهد (فمن تركها فقد كفر) أي فإذا تركوها برئت منهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له قال في الكشاف: والعهد الوصية وعهد إليه إذا وصاه وقال القاضي: الضمير الغائب للمنافقين شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لإبقاء المعاهد والكف عنه والمعنى أن العمدة في إجراء الأحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة فإذا تركوها كانوا وسائر الكفار سواء قال التوربشتي: ويؤيد هذا المعنى قوله عليه السلام لما استؤذن في قتل المنافقين إني نهيت عن قتل المصلين. قال الطيبي: ويمكن أن يكون الضمير عامّاً فيمن تابع النبي بالإسلام سواء كان منافقاً أم لا (حم ت ن حب ك) من حديث الحسين بن واقد (عن بريدة) قال الحاكم: صحيح ولا علة له واحتج مسلم بالحسين وقال العراقي في أماليه: حديث صحيح وظاهر كلام المصنف أنه لم يروه من الأربعة إلا ذينك وليس كذلك بل رووه جميعاً.

٥٧٤١ ـ (العيافة) بالكسر زجر الطير (والطيرة) أي التشاؤم بأسماء الطيور وأصواتها وألوانها وجهة مسيرها عند تنفيرها كما يتفاءل بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهدى وكما ينظر إن طار إلى جهة اليمين تيمن أو اليسار تشاءم (والطرق) الضرب بالحصى والخط بالرمل (من الجبت) أي من أعمال السحر فكما أن السحر حرام فكذا هذه الأشياء أو مماثل عبادة الجبت في الحرمة. قال القاضي: والجبت في الأصل الفشل الذي لا خير فيه وقيل أصله جبس فأبدلت السين تاءاً تنبيهاً على مبالغته في الفشولة ثم استعير لما يعبد من دون الله وللساحر والسحر ولخساستها وعدم اعتبارها وقد فسر في الحديث على كل واحد منهما ولا بد من إضمار في الأولين مثل إنه مما يماثل عبادة الجبت أو

٥٧٤٢ ـ «الْعِيَادَةُ فُوَاقُ نَاقَةٍ». (هب) عن أنس (صحـ).

٥٧٤٣ ـ «الْعِيدَانِ وَاجِبَانِ عَلَىٰ كُلِّ حَالِمٍ: مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٧٤٤ ـ «الْعَيْنُ حَقٌّ». (حم ق د ن) عن أبي هريرة (هـ) عن عامر بن ربيعة (صحـ).

٥٧٤٥ ـ «الْعَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ». (حم طب ك) عن ابن عباس (صحـ).

---

من قبيلها أو من أعمال الجبت أي السحر انتهى (د) في الطب (عن قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بن برمة بضم الموحدة وسكون الراء الأسدي قال في التقريب: كأصله مختلف في صحبته ورواه عنه النسائي أيضاً في التفسير وقال النووي: بعد عزوه لأبي داود إسناده حسن.

٥٧٤٢ ـ (العيادة) بمثناة تحتية أي زيارة المريض (فواق) بالضم والتخفيف، وفيه ندب تخفيف الزيارة فلا يطيل القعود عند المريض لشغله بالمرض وقد تعرض له حاجة (باقية) أي قدر الزمن الذي بين حلبتي الناقة وقال الطيبي فواق خبر المبتدأ أي زمن العيادة قدر فواق ناقة (هب عن أنس) ورواه عنه الديلمي بلا سند.

٥٧٤٣ ـ (العيدان) عيد الأضحى وعيد الفطر (واجبان على كل حالم) أي محتلم (من ذكر أو أنثى) يعني صلاته واجبة على كل من بلغ من الرجال والنساء والمراد أن ذلك متأكد الندب بحيث يقرب من الوجوب (فر عن ابن عباس) وفيه عمرو بن شمس. قال الذهبي: تركوه.

٥٧٤٤ ـ (العين حق) يعني الضرر الحاصل عنها وجودي أكثري لا ينكره إلا معاند وقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتضر بكثير من العروش بغير مس والصحيح ينظر إلى الأرمد فقد يرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو وقد ذكروا أن جنساً من الأفاعي إذا وقع بصره على الإنسان هلك وحينئذٍ فالعين قد تكون من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون وقد أجرى الله عادته بوجود كثير من القوى والخواص والأجسام والأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الأرواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين وليست هي المؤثرة إنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية بغير اتصال ومنها ما يؤثر بالمقابلة ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله ومنها ما يقع بالتوهم والتخييل فالخارج من عين العائن سهم معيون إن صادف البدن ولا وقاية لأثر فيه وإلا فلا كالسهم الحسي وقد يرجع على العائن (حم ق د ن عن أبي هريرة هـ عن عامر بن ربيعة).

٥٧٤٥ ـ (العين حق) أي الإصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه (تستنزل الحالق) أي الجبل العالي قال الحكماء: والعائن يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يهلك نفسه قال ولا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتخلل مسام بدنه فيخلق الله الهلاك عندها كما

٥٧٤٦ ـ «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتَغْسَلْتُمْ فَاغْتَسِلُوا». (حم م) عن ابن عباس (صحـ).

٥٧٤٧ ـ «الْعَيْنُ حَقٌّ يَحْضُرُهَا الشَّيْطَانُ وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ». الكجي في سننه عن أبي هريرة (صحـ).

---

يخلقه عند شرب السم وهو بالحقيقة فعل الله قال المازري: وهذا ليس على القطع بل جائز أن يكون، وأمر العين مجرب محسوس لا ينكره إلا معاند (حم طب ك) في الطب (عن ابن عباس) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: عقب عزوه لأحمد والطبراني فيه دويد البصري قال أبو حاتم لين وبقية رجاله ثقات.

٥٧٤٦ ـ (العين) أي الإصابة بالعين (حق) أي كائن مقضي به في الوضع الإلهي لا شبهة في تأثيره في النفوس والأموال قال القرطبي: هذا قول عامة الأمة ومذهب أهل السنة وأنكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهد منه في الوجود فكم من رجل أدخلته العين القبر وكم من جمل أدخلته القدر لكنه بمشيئة الله تعالى ولا يلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعاد لا أصل له فإنا نشاهد من خواص الأحجار وتأثير السحر ما يقضي منه العجب وتحقق أن ذلك فعل مسبب كل سبب (ولو كان شيء سابق القدر) بالتحريك أي لو أمكن أن يسبق شيء القدر في إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر له (لسبقته) أي القدر (العين) لكنها لا تسبق القدر فإنه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة فإنهم بعد التقدير خلقوا قال القرطبي: فقوله ولو كان مبالغة في تحقيق إصابة العين تجري مجرى التمثيل إذ لا يرد القدر شيء فإنه عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ مشيئته ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لأطلبنك ولو تحت الثرى ولو صعدت السماء. فأجرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين لأن القدر لم يرده شيء وقال القاضي: معناه أن إصابة العين لها تأثير ولو أمكن أن يعاجل القدر شيء فيؤثر في إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر لسبقته العين (وإذا استغسلتم فاغتسلوا) خطاب لمن يتهم بأنه عائن أي إذا أمر العائن بما اعتيد عندهم من غسل أطرافه وما تحت إزاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندباً وقيل وجوباً ويتعين المصير إليه عند خوف محذور بالمعان وغلب على الظن برؤه بالاغتسال وذلك لأنه كما يؤخذ ترياق لسم الحية من لحمها يؤخذ علاج هذا من أثر النفس الغضبية وأثر تلك العين كشعلة نار أصابت الجسد ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة ذكره ابن القيم وبه يعرف أن ما صار إليه المازري من أنه تعبدي إنما هو لخفاء وجه الحكمة عليه قال ابن القيم وهذا لا ينتفع به من أنكره ولا من فعله بقصد التجربة.

تنبيه: عدوا من خصائص نبينا الاستغسال من العين وأنه يدفع ضررها (حم م) في الطب (عن ابن عباس) ولم يخرجه البخاري.

٥٧٤٧ ـ (العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) فالشيطان يحضرها بالإعجاب بالشيء وحسد ابن آدم بغفلة عن الله فيحدث الله في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتأثيرها بفعل الله

٥٧٤٨ ـ «الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ». (عد حل) عن جابر (عد) عن أبي ذر (صحـ).

٥٧٤٩ ـ «الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ». (حم هـ) عن علي (ض).

---

لكن لما كان الناظر منهياً عن النظر لحقه الوعيد بجنايته المنهي عنها وهي النظر إلى شيء على غلة واستحسانه والحسد عليه من غير ذكر الله.

**تنبيه**: نقل ابن بطال عن بعضهم منع العائن من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجذوم بل أولى ونفقة الفقير في بيت المال قال النووي: وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه **(الكجي في سننه)** والقضاعي **(عن أبي هريرة)** قضية تصرف المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد رواه باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور أحمد في المسند. قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح.

٥٧٤٨ ـ **(العين تدخل الرجل القبر)** أي تقتله فيدفن في القبر **(وتدخل الجمل القدر)** أي إذا أصابته مات أو أشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني أن العين داء والداء يقتل فينبغي للعائن أن يبادر إلى ما يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه.

**فائدة**: أخرج ابن عساكر أن سعيداً الساجي من كراماته أنه قيل له احفظ ناقتك من فلان العائن فقال لا سبيل له عليها فعانها فسقطت تضطرب فأخبر الساجي فوقف عليه فقال: بسم الله حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه وعلى كبده وكلوتيه وشيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الآية فخرجت حدقتا العائن وسلمت الناقة **(عد حل)** من حديث شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام عن الثوري عن ابن المنكدر **(عن جابر)** وقال: غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية اهـ. **(عن أبي ذر)** قال السخاوي: تفرد به شعيب بن أيوب عن معاوية عن هشام قال الصابوني: وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل.

٥٧٤٩ ـ **(العين وكاء السه)** بفتح السين وكسر الهاء مخففاً أي حفاظه عن أن يخرج منه شيء والوكاء بالكسر ما يشدّ به الكيس أو نحوه والسه الدبر **(فمن نام فليتوضأ)** وجوباً قال الزمخشري جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة وهو الخيط الذي يشد بها فوها والسه الأست أصله ستة فحذفت العين كما حذفت في مذ وإذا صغرت ردت فقيل ستية اهـ. وقال البيضاوي الوكاء ما يشد به الشيء والسه الدبر والمعنى أن الإنسان إذا تيقظ أمسك ما في بطنه فإذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك إشارة إلى أن نقض الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل العقل ليس لأنفسها بل لأنها مظنة خروج ما ينتقض الطهر به ولذلك خص منه نوم ممكن المقعدة؛ وقال الطيبي: شبه عين الإنسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مشدود بخيط وشبه ما يطلقه من الغفلة عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وفيه تصوير لقبح صدور هذه الغفلة من الإنسان **(حم ه)** وكذا أبو داود **(عن عليّ)** أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال عبد الحق: حديث علي هذا ليس بمتصل قال ابن

٥٧٥٠ ـ «الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ». (هق) عن معاوية (صحـ).

٥٧٥١ ـ «الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْفَرْجُ يَزْنِي». (حم طب) عن ابن مسعود (صحـ).

---

القطان: هو كما قال لكن بقي عليه أن يبين أنه من رواية بقية وهو ضعيف عن الوضين وهو واه فهاتان علتان مانعتان عن تصحيحه اهـ ولما رواه عبد الله بن أحمد وجده في كتاب أبيه بخط يده قال: كان في المحنة وقد ضرب على هذا الحديث في كتابه. اهـ وقال الساجي: حديث منكر، وقال ابن حجر: أعله أبو زرعة وأبو حاتم بالانقطاع بين علي والتابعي اهـ. وقال الذهبي: الوضين لين وابن عائذ لم يلحق علياً.

٥٧٥٠ ـ (العين) وفي رواية العينان (وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء) أي انحل كنى بالعين عن اليقظة لأن النائم لا عين له تبصر؛ قال القاضي: الوكاء ما يشد به الشيء والسه الدبر والمعنى أن الإنسان إذا تيقظ أمسك ما في بطنه فإذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك إشارة إلى أن نقض الطهارة بالنوم وكل ما يزيل العقل ليس لأنفسها بل لكونها مظنة خروج ما ينتقض الطاهر به ولهذا خص عليّ النوم ممكناً مقعدته لأن الصحب كانوا ينامون قعوداً حتى تخفق رؤوسهم الأرض ثم يصلون فإن قيل ينتقض بقوله: «إذا نامت العينان» الخ. قلنا مخصوص بما ذكر وإلا لزم النسخ (هق) من حديث بقية عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس (عن معاوية) رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد تعقبه البيهقي نفسه فقال أبو بكر ضعيف وأقره عليه الذهبي في المهذب ثم رواه عن مروان بن جناح عن عطية عن معاوية موقوفاً وقال مروان أثبت من أبي بكر وقال ابن عبد البر: حديث علي ومعاوية ضعيفان ولا حجة فيهما من جهة النقل وقال مغلطاي لما سئل عن هذين الحديثين: حديث عليّ أثبت وقال ابن حجر: حديث معاوية ضعيف جداً وقال الذهبي: فيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف جداً ورواه الدارقطني بهذا اللفظ من هذا الوجه قال الغزالي: في مختصره وأبو بكر عبد الله بن أبي مريم قال عبد الحق هو عندهم ضعيف جداً قال: وحديث عليّ غير متصل.

٥٧٥١ ـ (العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني) والعينان أصل زنا الفرج فإنهما له رائدان وإليه داعيان وقد سئل المصطفى ﷺ عن نظر الفجأة فأمر السائل أن يصرف بصره فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه عليّ تحذيراً مما يوقع في الفتنة ويورث الحسرة لا تتبع النظرة النظرة أما سمعت قول العقلاء من سرح ناظره أتعب خاطره، ومن كثرت لحظاته دامت حسراته وضاعت أوقاته؟

نظر العيون إلى العيون هو الذي ... جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

٥٧٥٢ ـ «الْعَيْنَانِ دَلِيلَانِ، وَالأُذُنَانِ قَمِعَانِ، وَاللِّسَانُ تَرْجُمَانٌ، وَالْيَدَانِ جَنَاحَانِ، وَالْكَبِدُ رَحْمَةٌ، وَالطِّحَالُ ضَحِكٌ، وَالرِّئَةُ نَفَسٌ، وَالْكِلْيَتَانِ مَكْرٌ، وَالْقَلْبُ مَلِكٌ؛ فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتْ رَعِيَّتُهُ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ رَعِيَّتُهُ». أبو الشيخ في العظمة (عد) وأبو نعيم في الطب عن أبي سعيد، الحكيم عن عائشة.

---

(حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي: سنده جيد وقال المنذري صحيح ورواه عنه أيضاً أبو يعلى والبزار ورواه ابن حبان عن أبي هريرة قال ابن حجر: وأصله في البخاري.

٥٧٥٢ ـ (العينان دليلان والأذنان قمعان) أي يتبعان الأخبار ويحدثان بها القلب قال الزمخشري من المجاز ويل لأقماع القول وهم الذي يسمعون ولا يعون وفلان قمع الأخبار يتبعها ويحدث بها ويقول ما لكم أسماع وإنما هو إقماع (واللسان ترجمان) أي يعبر عما في القلب (واليدان جناحان والكبد رحمة والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك) هذه الأعضاء كلها وهي رعيته (فإذا صلح الملك صلحت رعيته وإذا فسد الملك فسدت رعيته) فالقلب هو العالم بالله وهو العاقل لله وهو الساعي إلى الله وهو المتقرب إليه وهو المكاشف بما عند الله ولديه وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك لعبيده واستخدام الراعي لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاتب والمطالب والمعاقب وهو المطيع بالحقيقة لله وإنما الذي ينشر على الجوارح من العبادات أنواره وهو العاصي المتمرد على الله وإنما فواحش الأعضاء آثاره وإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه إذ كل وعاء يرشح بما فيه وهو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه وإذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره أجهل وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وأنفسهم وقد حيل بينهم وبين أنفسهم فإن الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بأن يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن وأنه كيف يهوي مرة إلى أسفل سافلين وينخفض إلى أفق الشياطين وكيف يرتفع إلى أعلى عليين ويرتقي إلى عالم الملائكة المقربين ومن ثم من لم يعرف قلبه ليراقبه ويترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو من الذين ﴿نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾ [الحشر: ١٩] إذا علمت ذلك فالقلب في وسط مملكة كالملك وتجري القوة الخيالية المودعة في مقدم الدماغ مجرى صاحب بريده إذ تجتمع أخبار المحسوسات عنده وتجري القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ مجرى خازنه ويجري اللسان مجرى ترجمانه وتجري الأعضاء المتحركة مجرى كتابه وتجري الحواس الخمسة مجرى جواسيسه فيوكل كل واحد بأخبار صقع من الأصقاع فيوكل العين بأنواع الألوان والسمع بعالم الأصوات والشم بعالم الروائح وكذا سائرها فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه العوالم ويؤدونها إلى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد ويسلم صاحب البريد إلى الخازن وهي القوة الحافظة ويعرضها الخازن على الملك فيقتبس منه ما يحتاجه في تدبير مملكته وقمع عدوه الذي هو مبتلى به ودفع قواطع طريق سفرة عليه فإذا فعل ذلك كان موفقاً سعيداً شاكراً وإذا عطل هذه الجملة واستعملها

في رعاية أعدائه وهي الشهوة والغضب وسائر الحظوظ العاجلة وفي عمارة طريقه التي هي الدنيا دون منزله ومستقره الذي هو الآخرة كان مخذولاً شقياً كافراً لنعمة الله فيستحق المقت والإبعاد في المنقلب والمعاد؛ إذا تدبرت ذلك عرفت أن هذا الحديث ضربه المصطفى ﷺ مثالاً لذلك ولله دره (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (**العظمة عد وأبو نعيم في**) كتاب (**الطب**) النبوي (**عن أبي سعيد**) الخدري (**الحكيم**) الترمذي (**عن عائشة**) وسببه أنه دخل عليها كعب الأحبار فقال لها ذلك فقالت هذا سمعته من رسول الله ﷺ.

# حرف الغين

٥٧٥٣ ـ «غُبَارُ الْمَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الْجُذَامِ». أبو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس (ض).

٥٧٥٤ ـ «غُبَارُ الْمَدِينَةِ يُبْرِىءُ مِنَ الْجُذَامِ». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي بكر بن محمد بن سالم مرسلاً (ض).

٥٧٥٥ ـ «غُبَارُ الْمَدِينَةِ يُطْفِىءُ الْجُذَامَ». الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن إبراهيم بلاغاً (ض).

---

## حرف الغين

٥٧٥٣ ـ (غبار المدينة) النبوية (شفاء من الجذام) قال ابن جماعة: لما حج ابن المرحل المقدس سنة أحد وسبعين وسبعمائة ورجع إلى المدينة سمع شيخاً من المحدثين يقول كان في جسد بعض الناس بياض فكان يخرج إلى البقيع عرياناً في السحر ويعود فبرأ بذلك الغبار فكأن ابن المرحل حصل في نفسه شيء فنظر في يده فوجد فيها بياضاً قدر الدرهم فأقبل على الله بالدعاء والتضرع وخرج إلى البقيع وأخذ من رمل الروضة ودلك به ذلك البياض فذهب (أبو نعيم في الطب) النبوي وكذا الديلمي (عن ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة وشد الميم خطيب الأنصاري وممن شهد له النبي ﷺ بالجنة.

٥٧٥٤ ـ (غبار المدينة يبرىء الجذام) هذا وما قبله مما لا يمكن تعليله ولا يعرف وجهه من جهة العقل ولا الطب فإن توقف فيه متشرع قلنا: الله ورسوله أعلم وهذا لا ينتفع به من أنكره أوشك فيه أو فعله مجرباً بل ولا الآحاد (ابن السني وأبو نعيم معاً في) كتاب (الطب) النبوي (عن أبي بكر بن محمد بن سلام مرسلاً).

٥٧٥٥ ـ (غبار المدينة يطفىء الجذام) قال السمهودي: قد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد أضر به فنفعه جداً (الزبير بن بكار في) كتاب (أخبار المدينة) وكذا ابن النجار وابن الجوزي وابن زبالة وغيرهم (عن إبراهيم بلاغاً) أي أنه قال: بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال ذلك وجاء ذلك عن ابن عمر مرفوعاً روى رزين عنه لما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين فأثاروا غباراً فخمر أو غطى بعض من كان معه أنفه فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال: أما علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زبالة عن صيفي عن أبي عامر مرفوعاً والذي نفسي بيده إن تربتها لمؤمنة وإنها شفاء من الجذام.

٥٧٥٦ ـ «غُبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ حَرَامٌ». (طب) عن أبي أمامة (ض).

٥٧٥٧ ـ «غُبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ رِباً». (هق) عن أنس، وعن جابر وعن علي.

٥٧٥٨ ـ «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (حم ق هـ) عن أنس (ق ت ن) عن سهل بن سعد (م هـ) عن أبي هريرة (ت) عن ابن عباس (صحـ).

٥٧٥٩ ـ «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ». (حم م ن) عن أبي أيوب (صحـ).

٥٧٦٠ ـ «غُرَّةُ الْعَرَبِ كِنَانَةُ، وَأَرْكَانُهَا تَمِيمٌ، وَخُطَبَاؤُهَا أَسَدٌ، وَفُرْسَانُهَا قَيْسٌ، وَلِلَّهِ تَعَالَىٰ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فُرْسَانٌ، وَفُرْسَانُهُ فِي الْأَرْضِ قَيْسٌ». ابن عساكر عن أبي ذر الغفاري.

---

٥٧٥٦ ـ (غبن المسترسل حرام) قال الحنابلة: ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي: لا، وقال داود: يبطل البيع (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الأعمى وهو ضعيف جداً اهـ وفي الميزان موسى بن عمير الأعمى القرشي كذبه أبو حاتم وغيره ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث وقال السخاوي: هو ضعيف لكن له شاهد اهـ. ولقد أحسن المصنف حيث عقبه به فقال.

٥٧٥٧ ـ (غبن المسترسل رباً) أي أن ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله (هق عن أنس) قال الذهبي في التنقيح: المتهم بوضعه يعيش بن هشام القرقساني راويه عن مالك عن الزهري عن أنس (وعن جابر) بن عبد الله (وعن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ: سند هذا جيد.

٥٧٥٨ ـ (غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) الغدوة من أول النهار إلى الزوال والروحة منه إلى آخر النهار وسبيل الله طريق التقرب إليه بكل عمل خالص وأعلى أنواع التقربات الجهاد فالغدوة أو الروحة فيه خير من الدنيا وما فيها لأن بها ترتب ثوابها وبعض الثواب لو برز إلى الدنيا لاضمحلت وتلاشت دونه (حم ق ه عن أنس) بن مالك (ق ت ن عن سهل بن سعد) الساعدي (م ه عن أبي هريرة ت عن ابن عباس) قال المصنف: هذا متواتر.

٥٧٥٩ ـ (غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) هو بمعنى ما قبله ففيه ما فيه (حم م ن عن أبي أيوب) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره.

٥٧٦٠ ـ (غرة العرب كنانة) بالكسر والتخفيف قبيلة معروفة أي هم أشراف العرب وخيارهم وسادتهم (وأركانها) أي دعائمها التي بها وجودها (تميم وخطباؤها أسد) حي معروف (وفرسانها قيس ولله تعالى من أهل الأرض فرسان وفرسانة في الأرض قيس) القبيلة المشهورة (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي ذر الغفاري).

٥٧٦١ ـ «غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ مِثْلُ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَالَّذِي يَسْدَرُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (هـ) عن أم الدرداء (صحـ).

٥٧٦٢ ـ «غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الأَوْدِيَةَ كُلَّهَا، وَالْمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ». (ك) عن ابن عمرو (ض).

٥٧٦٣ ـ «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ». مالك (حم د ن هـ) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٧٦٤ ـ «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ كَوُجُوبِ غُسْلِ الْجَنَابَةِ». الرافعي عن أبي سعيد (صحـ).

---

٥٧٦١ ـ (غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر) في الأجر (والذي يسدر في البحر) أي يتحير وتدور رأسه من ريحه والسدر محركاً الدوار، وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر (كالمتشحط في دمه في سبيل الله ـ ه عن أمّ الدرداء) ورواه عنها الديلمي أيضاً.

٥٧٦٢ ـ (غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه) أي كالمذبوح المتلطخ بدمه يقال شحط الجمل ذبحه وهو بالسين المهملة كما في القاموس: أعلا المائد الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ابن الجوزي: حديث لا يصح قال ابن حبان: خالد بن يزيد أي أحد رجاله يروي الموضوعات عن الأثبات.

٥٧٦٣ ـ (غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للإضافة ومذهب الشافعية والمالكية وأبو يوسف للصلاة لزيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر بها كما مر دليلاً وتعليلاً (واجب) أي كالواجب في التأكد أو في الكيفية لا في الحكم قال التوربشتي: وذلك لأن القوم كانوا عمالاً في المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقاً ويتأذى بعضهم بريح عرق بعض فندبهم إلى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون أدعى إلى الإجابة وأما دعوى النسخ فلا ينقدح إلا بدليل ولا دليل بل مجموع الأحاديث تدل على استمرار الحكم وتأويل القدوري قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ركيك متعسف (على كل محتلم) أي بالغ لأن المراد حقيقته وهو نزول المني فإنه موجب للغسل يوم الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه أكثر ما يبلغ به الذكور كقوله لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار لأن الحيض أغلب ما يبلغ به النساء (مالك) في الموطأ (حم د ت ه عن أبي سعيد) الخدري لكن لفظ رواية مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي: كذا وقع في جميع الأصول وليس فيه ذكر واجب.

٥٧٦٤ ـ (غسل يوم الجمعة واجب) أي ثابت لا ينبغي تركه لا ما يؤثم بتركه كما يقال رعاية فلان علينا واجبة (كوجوب غسل الجنابة) يعني كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه هذا هو الذي عليه التعويل وأخذ بظاهره جمع فأوجبوه عيناً واختاره السبكي ونصهر ابن دقيق

٥٧٦٥ ـ «غَسْلُ الْقَدَمَيْنِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحَمَّامِ أَمَانٌ مِنَ الصُّدَاعِ».
أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة (ض).

٥٧٦٦ ـ «غَسْلُ الإِنَاءِ وَطَهَارَةُ الْفِنَاءِ يُورِثَانِ الْغِنَىٰ». (خط) عن أنس (صح).

٥٧٦٧ ـ «غَشِيَتْكُمْ سَكْرَتَانِ: سَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، وَحُبِّ الْجَهْلِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ لاَ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَلاَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْقَائِمُونَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَالسَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ». (حل) عن عائشة (ض).

---

العيد وقال: ذهب الأكثر إلى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد أولوا صيغة الأمر على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال إكرامكما عليّ واجب وهو تأويل ضعيف إنما يصار إليه إذا كان المعارض راجحاً على الظاهر وأقوى ما عارضوا به حديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت الخ. ولا يعارض سنده سند هذه الأحاديث وربما أوّلوه تأويلاً مستكرهاً (الرافعي) إمام الدين القزويني في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدري ورواه الديلمي عن أبي هريرة.

٥٧٦٥ ـ (غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع) أي من حدوث وجع الرأس (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة).

٥٧٦٦ ـ (غسل الإناء وطهارة الفناء) أي نظافته قال في الفردوس: فناء الدار ساحتها (يورثان الغنى) الدنيوي والأخروي يحتمل أن المراد بالإناء القلب بدليل حديث إن لله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وبالفناء الصدر وما حول القلب من جنوده وطهارة القلوب فيه الغنى الأكبر والعز الأفخر قال القونوي: وطهارة القلوب تحصل بسبب قلة التعسفات والتعلقات أو إذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الإمكانية سيما أحكام إمكانات الوسائط وكدورة القلب والروح والحرمان والحجب والمنع ونحوها تكون بالصفات المقابلة بهذه ولكثرة الأحطام الإمكانية وخواص إمكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والأحكام المضرة المودعة في الأشياء التي هي مظاهر النجاسة وكما أن طهارة القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي وقبول عطايا الحضرة الإلهية على ما ينبغي ووفور الحظ منها فكذا الطهارة الظاهر الصورية (خط) في ترجمة علي بن محمد الزهري من حديثه عن أبي يعلى عن شيبان عن سعيد عن عبد العزيز (عن أنس) ورواه عنه أيضاً أبو يعلى الموصلي وعنه تلقاه الخطيب عازياً مصرحاً فعزوه للفرع دون الأصل غير جيد ثم فيه شيبان بن فروخ أورده الذهبي في ذيل الضعفاء المتروكين وقال أبو حاتم: يرى القدر اضطر إليه الناس بآخره وسعيد بن سليم قال الذهبي ضعفوه وفي الميزان علي بن محمد الزهري عن أبي يعلى كذبه الخطيب وغيره وضع على أبي يعلى خبراً متنه غسل الإناء إلى آخر ما هنا.

٥٧٦٧ ـ (غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجاه) أي حب ما يؤدي إلى الجاه (فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة) حالتئذٍ (كالسابقين الأولين

٥٧٦٨ ـ «غَشِيَتْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أَنْجَىٰ النَّاسُ فِيهِ رَجُلٌ صَاحِبُ شَاهِقَةٍ يَأْكُلُ مِنْ رَسْلِ غَنَمِهِ، أَوْ رَجُلٌ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ مِنْ وَرَاءِ الدُّرُوبِ يَأْكُلُ مِنْ سَيْفِهِ». (ك) عن أبي هريرة (صح).

٥٧٦٩ ـ «غُضُّوا الأَبْصَارَ، وَاهْجُرُوا الدَّعَارَ، وَاجْتَنِبُوا أَعْمَالَ أَهْلِ النَّارِ». (طب) عن الحكيم بن عمير (ض).

---

**من المهاجرين والأنصار)** هذا الحديث خرجه الحكيم الترمذي على غير هذا السياق ولفظه قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون إلى غير ذلك يفشو فيكم حب الدنيا فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائمون اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الأولون» (حل) من حديث موسى بن أيوب عن إبراهيم بن شعيب الخولاني وابن أدهم عن هشام عن أبيه **(عن عائشة)** وقال: غريب من حديث إبراهيم وهشام.

٥٧٦٨ ـ **(غشيتكم الفتن)** أي المحن أو البلايا **(كقطع الليل المظلم أنجى الناس فيها رجل صاحب شاهقة)** أي جبل عال **(يأكل من رسل غنمه أو رجل أخذ بعنان فرسه من وراء الدروب)** أي الطرق جمع درب كفلوس وفلس وأصله المدخل بين جبلين ثم استعمل في معنى الباب فيقال لباب السكة السكة درب وللمدخل الضيق درب وليس أصله عربياً **(يأكل من سيفه ك)** في الفتن **(عن أبي هريرة)** وقال: صحيح وأقره الذهبي.

٥٧٦٩ ـ **(غضوا الأبصار)** أي احفظوا الأعين عن النظر إلى ما لا يحل كامرأة أجنبية فإن النظر رائد الشهوة ورسولها وأصل حفظ الفرج فإن الحوادث مبدؤها من النظر فمن أطلق بصره أورده موارد الهلكات. قال الغزالي: وفي غض الطرف تطهير للقلب وتكثير للطاعة **(واهجروا الدعار)** أي الفساد والشر والخبث **(واجتنبوا أعمال أهل النار)** قال في الفردوس: أصل الدعر الفساد والشر والخبث يقال رجل داعر ورجال داعرون ودعار ودعرة.

**فائدة:** في تذكرة العلم البلقيني حكى بعض الثقات عن نفسه قال: لازمت الذكر مدة حتى خطر لي أني تأهلت وسافرت فوافقت في سفري شاباً نصرانياً جميلاً فلما فارقته تألمت لفراقه فدخلت أخميم وأنا متألم فحضرت ميعاد ابن عبد الظاهر فنظر إليّ وقال ثم أناس يظنون أنهم الخواص وهم عوام العوام قال تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ [النور: ٣٠] ومن للتبعيض ومعناه أن لا ترفع شيئاً من بصرك إلى شيء من المعاصي **(طب عن الحكم بن عمير)** الثمالي وفيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي قال في الميزان: عن البخاري والنسائي منكر الحديث وعن أبي حاتم متروك ثم ساق له أخباراً هذا منها.

٥٧٧٠ ـ «غَطِّ فَخِذَكَ؛ فَإِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ». (ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش (صحـ).

٥٧٧١ ـ «غَطِّ فَخِذَكَ؛ فَإِنَّ فَخِذَ الرَّجُلِ مِنْ عَوْرَتِهِ». (حم ك) عن ابن عباس (صحـ).

٥٧٧٢ ـ «غَطُّوا حُرْمَةَ عَوْرَتِهِ؛ فَإِنَّ حُرْمَةَ عَوْرَةِ الصَّغِيرِ كَحُرْمَةِ عَوْرَةِ الْكَبِيرِ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى كَاشِفِ عَوْرَةٍ». (ك) عن محمد بن عياض الزهري (صحـ).

---

٥٧٧٠ ـ **(غط فخذك)** يا معمر ورأيت في أصول كثيرة غط عليك فخذيك **(فإن الفخذ)** بفتح فكسر أو فسكون ويكسر فسكون أو فكسر **(عورة)** سميت عورة لأنه يستقبح ظهرها وتغض الأبصار عنها فيحرم نظر الرجل إلى عورة رجل وهي ما بين سرته وركبته ولو من محرم ولو مع أمن الفتنة وعدم الشهوة قال النووي: ذهب الأكثر إلى أن الفخذ عورة وعن أحمد ومالك في رواية العورة السوأتان فقط وبه قال الظاهرية والاصطخري (ك) في اللباس من حديث أبي كثير مولى محمد بن جحش **(عن محمد بن عبد الله بن جحش)** بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الأسدي قتل أبوه بمؤتة وله عن المصطفى ﷺ وعائشة وقال البخاري: قتل أبوه يوم أحد قال: مرّ النبي ﷺ على معمر وفخذاه مكشوفتان فذكره. قال في المنار: في سنده اضطراب لكنه ليس بعلة عند الأكثر اهـ. وقد سبق وسيجيء أن البخاري أسنده في تاريخه الكبير من حديث محمد المذكور وعلقه في صحيحه فهذا بعض اضطرابه وقال ابن حجر: رجاله رجال الصحيح غير أبي كثير وقد روى عنه جمع ولم أجد فيه تصريحاً بتعديل ومعمر هو معمر بن عبد الله بن نضلة العدوي.

٥٧٧١ ـ **(غط فخذك)** وفي رواية للعيسوي في فوائده من حديث حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي عن أبيه عن جده مرفوعاً وار فخذك **(فإن فخذ الرجل من عورته)** قاله وما قبله لما مر بمعمراً وجرهداً أو غيرها وهو كاشف فخذه لا يناقضه كالحديث قبله خبر عائشة أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان مضطجعاً في بيته كاشفاً فخذه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو كذلك ثم عمر وهو كذلك ثم عثمان فجلس فسوى ثيابه وقال ألا نستحي من رجل تستحي منه الملائكة لاحتمال أن المراد بكشف فخذه أنه كان مجرداً عن الثوب الذي يخرج به للناس وليس عليه إلا ثوب مهنة وذلك هو اللائق بكمال حيائه وقد استدل بهذا الحديث البخاري وغيره على أن الفخذ عورة واعترضه الإسماعيلي بأنه لا تصريح فيه بعدم الحائل ولا يقال الأصل عدمه (حم ك) في اللباس **(عن ابن عباس)** قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في التنقيح: فيه ضعف.

٥٧٧٢ ـ **(غطوا حرمة عورته)** أي عورة الصبي **(فإن حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله إلى كاشف عورته)** قاله لما رفع إليه محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم توار عورته فذكره واستدلّ به من ذهب من أئمتنا إلى حل نظر فرج الصبي الذي لم يميز والأصح عند الشافعية خلافه وأجابوا عن الحديث بأن ظاهر قوله رفع وكونها واقعة حال قولية والاحتمال يعمها يمنع حمله على التمييز (ك) في المناقب **(عن محمد بن عياض الزهري)** قال رفعت إلى رسول الله ﷺ في

٥٧٧٣ ـ «غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكِـئُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لاَ يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَمْ يُغَطَّ أَوْ سِقَاءٍ لَمْ يُوكَأْ إِلاَّ وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذٰلِكَ الْوَبَاءُ». (حم م) عن جابر (صحـ).

٥٧٧٤ ـ «غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكِـئُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَأَطْفِـئُوا السِّرَاجَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَحِلُّ سِقَاءً، وَلاَ يَفْتَحُ بَاباً، وَلاَ يَكْشِفُ إِنَاءً؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرِضَ عَلَىٰ إِنَائِهِ عُوداً وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ؛ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ». (م هـ) عن جابر (صحـ).

---

صغري وعليّ خرقة فذكره كذا استدركه على الشيخين وتعقبه الذهبي بأن إسناده مظلم ومتنه منكر ولم يذكروا محمد بن عياض في الصحابة.

٥٧٧٣ ـ (**غطوا الإناء**) أي استروه والتغطية الستر والأمر للندب سيما في الليل (**وأوكئوا السقاء**) مع ذكر اسم الله في هذه الخصلة وما قبلها وبعدها من الخصال فاسم الله هو السور الطويل العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبي: هذا الباب من الإرشاد إلى المصلحة الدنيوية نحو ﴿وأشهدوا إذا تبايعتم﴾ [البقرة: ٢٨٢] وليس الأمر الذي قصد به الإيجاب وغايته أن يكون من باب الندب بل جعله جمع أصوليون قسماً منفرداً عن الوجوب والندب (**فإن في السنة ليلة**) قال الأعاجم: في كانون الأول (**ينزل**) فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا وقع فيه من ذلك الوباء بالقصر والمد الطاعون والمرض العام قال النووي: فيه جملة من أنواع الآداب الجامعة وجماعها تسمية الله في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من الآفات الدنيوية والأخروية (**حم م**) في الأشربة (**عن جابر**) بن عبد الله وفي رواية لمسلم أيضاً يوماً بدل ليلة.

٥٧٧٤ ـ (**غطوا**) وفي رواية لمسلم أكفئوا (**الإناء وأوكئوا السقاء وأغلقوا الأبواب وأطفئوا السراج**) أي أذهبوا نورها (**فإن الشيطان**) هو هنا للجنس أي الشياطين (**لا يحل سقاء ولا يفتح باباً**) أغلق مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر المار في الهمزة حيث قال لا يفتح باباً أجيف وذكر اسم الله عليه (**ولا يكشف إناء**) كذلك قال ابن العربي هذا من القدرة التي لا يؤمن بها إلا الموحدة وهو أن يكون الشيطان يتصرف في الأمور الغريبة العجيبة ويتولج في المسام الضيقة فتعجزه الذكرى عن حل الغلق والوكاء وعن التولج من سائر الأبواب والمنافذ (**فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض**) ضبطه الأصمعي بضم الراء وأبو عبيدة بكسرها. قال القرطبي: والوجه الأول أي يجعل العود معروضاً على فم الإناء (**على إنائه عوداً**) أي بنصبه عليه بالعرض إن كان الإناء مربعاً فإذا كان مستدير الفم فهو كله عرض هذا إن كان فيه شيء فإن كان فارغاً كفاه على فمه (**ويذكر اسم الله**) عليه في هذا وما قبله فإنه الحجاب المنيع بين الشيطان والإنسان (**فليفعل**) ولا يتركه (**فإن الفويسقة**) أي الفأرة سماها فويسقة في معرض الذمّ لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من شيء إلى غيره وذلك هنا إلى المذموم والأذى مذموم فمن يقع منه مذموم (**تضرم على أهل البيت**) وفي رواية على الناس (**بيتهم**) أي تحرقه سريعاً وهو بضم التاء وسكون الضاد المعجمة وأضرم النار أوقدها والضرمة بالتحريك النار وقد أفاد ما تقرر آنفاً

٥٧٧٥ ـ «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».
(حم ق ت) عن ابن عمر (صحـ).

٥٧٧٦ ـ «غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ: كَانَ سَهْلاً إِذَا بَاعَ، سَهْلاً إِذَا ٱشْتَرَىٰ، سَهْلاً إِذَا ٱقْتَضَىٰ». (حم ت هق) عن جابر (صحـ).

٥٧٧٧ ـ «غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَجُلٍ أَمَاطَ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». ابن زنجويه عن أبي سعيد وأبي هريرة (صحـ).

---

أن ذكر الله يحول بين الشيطان وبين فعل هذه الأشياء وقضيته أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله عليه وقد تردّد ابن دقيق العيد في ذلك فقال: يحتمل أن يجعل قوله فإن الشيطان الخ على عمومه ويحتمل تخصيصه بما ذكر اسم الله عليه، ويحتمل أن يكون المنع من الله بأمر خارج عن جسمه قال: والحديث دلّ على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل كون التسمية عند الإغلاق ونحوه تطرده من البيت وعليه فينبغي أن تكون التسمية من ابتداء الإغلاق إلى تمامه وأخذ منه ندب غلق الفم عند التثاؤب لدخوله في عموم الأبواب مجازاً (م ه) في الأشربة (عن جابر) بن عبد الله.

٥٧٧٥ ـ (غفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء غير مصروف باعتبار القبيلة وهم بنو غفار ابن مليل ـ بميم ولامين مصغراً (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية، وفيه إشعار بأن ما سلف منها مغفور (وأسلم سالمها الله) بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب أي صالحها لدخولها في الإسلام اختياراً بغير حرب، وقوله غفر الله وسالمها خبرين أريد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما ويؤيده قوله (وعصية) بمهملتين مصغر وهم بطن من بني سليم (عصت الله ورسوله) بقتلهم القراء ببئر معونة ونقض العهد فلا يجوز حمله على الدعاء، فيه إظهار شكاية منهم فيستلزمَ الدعاء عليهم وما أحسن هذا الجناس وألذه على السمع وأعلقه بالقلب (حم ق ت) في المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب، وفي الباب أبو قرصافة وسمرة وغيرهما.

٥٧٧٦ ـ (غفر الله لرجل ممن كان قبلكم) من الأمم السابقة (كان سهلاً إذا باع؛ سهلا إذا اشترى سهلاً إذا قضى سهلاً إذا اقتضى) قال ابن العربي: السهل والسمح ينظران من مشكاة واحدة؛ ويجريان على سنن واحد ويتعلقان بمتعلق واحد، وقوله ممن كان قبلكم كالحث لنا على امتثال ذلك لعل الله أن يغفر لنا وهذا الحديث قد تعلق به من جعل شرع من قبلنا شرع لنا لأنه تعالى ذكره لنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكراً ووعظاً والحديث أصل في تكفير السيئآت بالحسنات وتمسك به من فضل الغنى على الفقر قالوا فإذا كان هذا الغفران في مجرد المساهلة فما بالك بمن تصدق وأطعم الجياع وكسى العراة؟ (حم ت هق عن جابر) ذكر الترمذي في العلل أنه سأل عنه البخاري قال: حديث حسن وبه يعرف أن نسبة المصنف تحسينه للترمذي دون إمام الفنّ قصور، والمحسن إنما هو قاضي الفنّ وحاكمه والترمذي ناقل.

٥٧٧٧ ـ (غفر الله عز وجل) خبر لادعاء كما تفيده رواية أحمد عن أنس أن شجرة كانت على

٥٧٧٨ ـ «غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَىٰ رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَغُفِرَ لَهَا بِذَٰلِكَ». (خ) عن أبي هريرة (صح).

---

طريق الناس تؤذيهم فأتى رجل فعزلها فغفر له (**وما لرجل أماط**) أزال (**غصن شوك عن الطريق**) لئلا يؤذي الناس (**ما تقدم من ذنبه وما تأخر**) قال ابن العربي: هذا بأن تكون اعتدلت كفتا أعماله فلما وضعت في كفة الحسنات إماطته رجحت الكفة فكان ذلك علامة على المغفرة اهـ. ولا حاجة لذلك بل الكريم قد يجازي على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث إن قليل الخير يحصل به كثير الأجر وفضل الله واسع، وقال آخرون: هذا من مزيد كرم الله تعالى وتقدس حيث لم يضع عمل عامل وإن كان يسيراً؛ فهو سبحانه يجازي العبد على إحسانه إلى نفسه، والمخلوق إنما يجازي من أحسن إليه وأبلغ من ذلك أنه هو الذي أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه وغيره وجازاه عليه بأضعاف مضاعفة لا نسبة لإحسان العبد إليها فهو المحسن بإعطاء الإحسان (**ابن زنجويه عن أبي سعيد**) الخدري (**وأبي هريرة معاً**) ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ والديلمي.

٥٧٧٨ ـ (**غفر**) بالبناء للمفعول بضبط المصنف أي غفر الله (**لامرأة**) لم تسم (**مومسة**) بضم الميم الأولى وكسر الثانية بضبطه (**مرت بكلب على رأس ركيّ**) بفتح الراء وكسر الكاف وشد التحتية بئر (**يلهث**) بمثلثة يخرج لسانه من شدة الظمإ (**كاد يقتله العطش**) لشدته وفي رواية يأكل الثرى من العطش أي التراب الندي (**فنزعت خفها**) من رجلها (**فأوثقته**) أي شدته (**بخمارها**) بكسر الخاء أي بغطاء رأسها والخمار ككتاب ما يغطى به الرأس (**فنزعت**) جذبت وقلعت (**له من الماء**) أي بالبئر فسقته (**فغفر لها بذلك**) أي بسبب سقيها للكلب على الوجه المشروح فإنه تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير إذا شاء فضلاً منه قال ابن العربي وهذا الحديث يحتمل كونه قبل النهي عن قتل الكلاب وكونه بعده فإن كان قبله فليس بناسخ لأنه إنما أمر بقتل كلاب المدينة لا البوادي على أنه وإن وجب قتله يجب سقيه ولا يجمع عليه حرّ العطش والموت؛ ألا ترى أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما أمر بقتل اليهود شكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حرّ السيف والعطش فسقوا؟ واستدل به على طهارة سؤر الكلب لأن ظاهره أنها سقت الكلب من خفها ومنع باحتمال أن تكون صبته في شيء فسقته أو غسلت خفها بعد أو لم تلبسه على أن شرع من قبلنا ليس شرعا لنا، ولو قلنا به فمحله ما لم ينسخ.

**فائدة**: قال شيخنا الشعراني: سقط على قلب زوجتي شيء فوصلت لحالة الموت فصاحت أهلها وإذا بقابل يقول وأنا بمجاز الخلاء خلص الذبابة من ضبع الذباب من الشق الذي تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجتك فوجدته عاضاً عليها فخلصتها فخلصت زوجتي حالاً (خ) في بدء الخلق (**عن أبي هريرة**) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو كذلك من حيث اللفظ وأما بمعناه فرواه مسلم أيضاً.

٥٧٧٩ ـ «غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَرَحِمَهُ؛ فَإِنَّهُ مَاتَ عَلَىٰ دِينِ إِبْرَاهِيمَ». ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلاً (ح).

٥٧٨٠ ـ «غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَالْإِيمَانُ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ». (حم م) عن جابر (صح).

٥٧٨١ ـ «غَنِيمَةُ مَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ». (حم طب) عن ابن عمرو (صح).

٥٧٨٢ ـ «غَيْرَ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ: الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ». (حم) عن أبي ذر (صح).

---

٥٧٧٩ ـ **(غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو)** بن نفيل **(ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم)** الخليل ولم يعبد الأصنام وسبق أن النبي ﷺ رأى له في الجنة درجتين وقوله غفر الله الخ يحتمل الخبر ويحتمل الدعاء **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن سعيد بن المسيب مرسلاً)**.

٥٧٨٠ ـ **(غلظ القلوب والجفاء في أهل المشرق)** قال القرطبي: شيئان لمسمى واحد كقوله ﴿إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله﴾ [يوسف: ٨٦] ويحتمل أن المراد بالجفاء أن القلب لا يميل لموعظة ولا يخشع لتذكرة والمراد بالغلظ أنها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وفي خبر مرّ رأس الكفر نحو المشرق قال النووي: كان ذلك في عهده حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك الغاشمة العاتية **(والإيمان والسكينة)** أي الطمأنينة والسكون **(في أهل الحجاز)** لا يعارض خبر الإيمان يمان إذ ليس فيه النفي عن غيرهم ذكره ابن الصلاح **(حم م عن جابر)** قال الهيثمي: وهو في الصحيح يعني صحيح البخاري باختصار أهل الحجاز.

٥٧٨١ ـ **(غنيمة أهل مجالس الذكر الجنة)** أي غنيمة توصل للدرجات العلى في الجنة لما فيه من الثواب **(حم طب)** وكذا الديلمي **(عن ابن عمرو)** بن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: وإسناد أحمد حسن.

٥٧٨٢ ـ **(غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال)** قال أبو البقاء: ظاهر اللفظ يدل على أن غير الدجال هو المخاف وليس معنى الحديث هذا إنما معناه أني أخاف على أمتي من غير الدجال أكثر من خوفي منه، فعليه يكون فيه تأويلان أحدهما: أن غير مبتدأ وأخوف خبر مبتدأ محذوف أي غير الدجال أنا أخوف على أمتي منه الثاني أن يكون أخوف على النسب أي غير الدجال ذو خوف شديد على أمتي كما تقول فلانة طالق أي ذات طلاق قال: وقوله: **(الأئمة المضلين)** كذا وقع في هذه الرواية بالنصب والوجه أن تقديره من تعني بغير الدجال قال أعني الأئمة وإن جاء بالرفع كان تقديره الأئمة المضلون أخوف من الدجال أو غير الدجال الأئمة اهـ قال بعضهم لما استعظم صحبه أمر الدجال وأشار به إلى أنه لم ينذرهم منه خوفاً منه عليهم لأنهم لم يتخالجهم في الله شك إذ ليس كمثله شيء بل إيذاناً بأن خروجه في زمن بأس وضيق وقال ابن العربي: هذا لا ينافي خبر لا فتنة أعظم من فتنة الدجال لأن قوله هنا غير الدجال الخ إنما قاله لأصحابه لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال

٥٧٨٣ ـ «غَيْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَالأُخْرَىٰ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ وَمَخْيَلَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَالأُخْرَىٰ يُبْغِضُهَا اللَّهُ: الْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ يُبْغِضُهَا اللَّهُ، وَالْمَخْيَلَةُ إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَالْمَخْيَلَةُ فِي الْكِبْرِ يُبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». (حم طب ك) عن عقبة بن عامر (صحـ).

٥٧٨٤ ـ «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ». (حم ن) عن الزبير (ت) عن أبي هريرة (صحـ).

---

فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد (حم) وكذا الديلمي (عن أبي ذر) قال الحافظ العراقي: سنده جيد ورواه مسلم في آخر الصحيح بلفظ غير الدجال أخوفني عليكم ثم ذكر حديثاً طويلاً.

٥٧٨٣ ـ (غيرتان) تثنية غيرة وهي الحمية والأنفة (**إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله ومخيلتان**) تثنية مخيلة (**إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة**) أي عند قيام الريبة (**يحبها الله والغيرة في غير الريبة**) بل بمجرد سوء الظن (**يبغضها الله**) وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة بين المحب ومحبوبه ومن الغيرة الفاسدة ما وقع لبعض الصوفية أنه قيل له أتحب أن تراه قال لا قيل ولم قال أنزه ذاك الجمال عن نظر مثلي وهذه شطحة مذمومة لا تعد من مناقب هذا القائل وإن جلّ فإن رؤيته تعالى أعلى نعيم الجنة وقد سألها من هو أعلى منزلة منه ومن غيره وهو المصطفى ﷺ (**والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله**) لأن الإنسان يهزه رائحة السخاء فيعطيها طيبة بها نفسه ولا يستكثر كثيراً ولا يعطي منها شيئاً إلا وهو مستقل له (**والمخيلة في الكبر يبغضها الله عز وجل**) قال ابن حجر: وهذا الحديث ضابط الغيرة التي يلام صاحبها والتي لا يلام فيها قال: وهذا التفصيل يتمحض في حق الرجل لضرورة امتناع اجتماع زوجين لامرأة لطريق الحلّ وأما المرأة فحيث غارت من زوجها في ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عليها لضرة وتحققت ذلك أو ظهرت القرائن فهي غيرة مشروعة فلو وقع ذلك بمجرد توهم عن غير ريبة فهي الغيرة في غير ريبة وأما لو كان الزوج عادلاً ووفى لكل من زوجتيه حقها فالغيرة منها إن كانت لما في الطباع البشرية التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها ما لم يتجاوز إلى ما يحرم عليها من قول أو فعل وعليه حمل ما جاء عن السلف الصالح من النساء في ذلك كعائشة وزينب وغيرهما (**حم طب ك**) في الزكاة (**عن عقبة بن عامر**) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح غير عبد الله بن زيد الأزرق وهو ثقة.

٥٧٨٤ ـ (**غيروا**) ندباً (**الشيب**) بنحو حناء أو كتم لا بسواد لحرمته (**ولا تشبهوا**) قال ابن بطال بفتح أوله وأصله تتشبهوا فحذف إحدى التاءين ويجوز ضم أوله وكسر الموحدة والأول أظهر (**باليهود**) في ترك الخضاب فإنهم لا يخضبون فخالفوهم ندباً وقد دل الكتاب وجاء صريح سنة رسول الله ﷺ وسنة خلفائه الراشدين التي أجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم وإذا نهى عن التشبه بهم في بقاء بياض الشيب الذي ليس من فعلنا فلأن ينهى عن إحداث التشبه بهم أولى (**حم ن عن الزبير**) بن

٥٧٨٥ ـ «غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ». (حم حب) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٧٨٦ ـ «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تُقَرِّبُوهُ السَّوَادَ». (حم) عن أنس (صحـ).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٧٨٧ ـ «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ: دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ». (هـ حب) عن ابن عمر (صحـ).

---

العوام (ت) في اللباس (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع للترمذي لكن فيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال في الميزان ضعفه ابن معين وشعبة ووثقه ابن حبان قال النسائي: غير قوي وأبو حاتم لا يحتج به ثم ساق هذا الخبر وأعاده في ترجمة يحيى بن أبي شيبة الرهاوي وقال أجمعوا على ترك حديثه.

٥٧٨٥ ـ (غيروا الشيب) أي لونه ندباً قال الزين العراقي في شرح الترمي وصرفه عن الوجوب كون المصطفى ﷺ لم يختضب وكذا جمع من الصحابة انتهى وفيه نظر فما كان يأمر بشيء إلا كان أول آخذ به (ولا تشبهوا باليهود والنصارى) أي فيما يتعلق بتغيير الشيب فيحتمل أن المراد أنهم لا يغيرونه أصلاً وأنهم يغيرون بغير ما أذن فيه وهو الحناء والكتم والصفر قال الزين العراقي والأولى أظهر بدليل خبر أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم لكن يدل للثاني حديث عمر عند الطبراي السواد خضاب الكافر لكن لا يلزم من نسبته للكافر دخول اليهود والنصارى فيه وفيه ندب مخالفة اليهود والنصارى مطلقاً فإن العبرة بعموم اللفظ قال ابن تيمية أمر بمخالفتهم وذلك يقتضي أن يكون جنس مخالفتهم أمراً مقصوداً للشارع لأنه إن كان الأمر بجنس المخالفة حصل القصد وإن كان الأمر بها في تغيير الشيب فقط فهو لأجل ما فيه من المخالفة فالمخالفة إما علة مفردة أو علة أخرى أو بعض علة وكيف كان يكون مأموراً بها مطلوبة من الشارع لأن الفعل المأمور إذا عبر عنه بلفظ مشتق من معنى أعم من ذلك الفعل فلا بد أن يكون ما منه الاشتقاق أمراً مطلوباً سيما إن ظهر لنا أن المعنى المشتق منه مناسب للحكمة (حم حب عن أبي هريرة) ورواه النسائي بدون قوله والنصارى.

٥٧٨٦ ـ (غيروا الشيب ولا تقربوه السواد) قال في الفردوس يعني أبا قحافة أبا بكر الصديق وذلك أنه جيء بأبي قحافة يوم الفتح كان رأسه ولحيته ثغامة بيضاء فقال ذلك قال ابن حجر يستحب الخضاب إلا إن كانت عادة أهل بلده ترك الصبغ فإن من ينفرد به عنهم يصير في مقام الشهرة فالترك أولى (حم عن أنس) بن مالك قضية صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى مسلم بلفظ وجنبوه بدل ولا تقربوه قال الديلمي وفي الباب أسماء.

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٧٨٧ ـ (الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله) أي قادمون عليه امتثالاً لأمره (دعاهم)

٥٧٨٨ ـ «الْغُبَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِسْفَارُ الْوُجُوهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (حل) عن أنس.

٥٧٨٩ ـ «الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إِلَى الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (طب) عن أبي أمامة (ض).

٥٧٩٠ ـ «الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». أبو مسعود الأصفهاني في معجمه، وابن النجار (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٧٩١ ـ «الْغُرَبَاءُ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: قُرْآنٌ فِي جَوْفِ ظَالِمٍ، وَمَسْجِدٌ فِي نَادِي قَوْمٍ لَا يُصَلَّىٰ فِيهِ، وَمُصْحَفٌ فِي بَيْتٍ لَا يُقْرَأُ فِيهِ، وَرَجُلٌ صَالِحٌ مَعَ قَوْمِ سُوءٍ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

٥٧٩٢ ـ «الْغُرْفَةُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ أَوْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ أَوْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ وَلَا وَصَمٌ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ مِنْهَا كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الشَّرْقِيَّ أَوِ

---

إلى الحج والغزو والاعتمار (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) ما سألوه فيه ومقصود الحديث بيان أن الحاج حجاً مبروراً لا ترد دعوته (ه حب عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٧٨٨ ـ (الغبار في سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة) أي يكون ذلك نوراً على وجوههم فيها (حل عن أنس) ورواه عنه الطبراني والديلمي.

٥٧٨٩ ـ (الغدوّ والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله) أي مما يلحق به في الثواب أي فيه ثواب عظيم لما فيه من المجاهدة والمرادعة للنفس والشيطان ذكره ابن عساكر وغيره (طب) وكذا الديلمي (عن أبي أمامة) فيه القاسم أبو عبد الرحمن وفيه خلاف ذكره الهيثمي.

٥٧٩٠ ـ (الغدو والرواح في تعليم العلم) أي الشرعي (أفضل عند الله من الجهاد في سبيل الله) ما لم يتعين الجهاد (أبو مسعود الأصفهاني في معجمه وابن النجار) في تاريخه (فر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً الحاكم وعنه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٥٧٩١ ـ (الغرباء في الدنيا أربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء) قال في الفردوس النادي والندي مجتمع القوم ودار الندوة أخذت من ذلك لأنهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيها والمراد أن كل واحد منهم كالغريب النائي عن وطنه النازل في غير منزلته اللائقة به (فر) وكذا ابن لال (عن أبي هريرة) وفيه عبد الله بن هارون الصوري قال الذهبي في الذيل لا يعرف.

٥٧٩٢ ـ (الغرفة) أي في الجنة (من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم) بالفاء صدع ولا تكسر والفصم الكسر بلا إبانة وفي التنزيل ﴿لا انفصام لها﴾ [البقرة: ٢٥٦] (ولا وصم) أي عيب يقال ما في فلان وصمة أي عار ولا عيب (وإن أهل الجنة يتراءون) (الغرفة منها)

الْغَرْبِيِّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعِمَا». الحكيم عن سهل بن سعد (ض).

٥٧٩٣ ـ «الْغَرِيبُ إِذَا مَرِضَ فَنَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يَرَ أَحَداً يَعْرِفُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». ابن النجار عن ابن عباس (ض).

٥٧٩٤ ـ «الْغَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ، وَالْمَلْدُوغُ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَمَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ الْبَيْتُ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ وَقَعَ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ فَتُدَقُّ رِجْلُهُ أَوْ عُنُقُهُ فَيَمُوتُ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ تَقَعُ عَلَيْهِ الصَّخْرَةُ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْغَيْرَىٰ عَلَىٰ زَوْجِهَا كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهَا أَجْرُ شَهِيدٍ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ نَفْسِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَخِيهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ جَارِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ شَهِيدٌ». ابن عساكر عن علي (صحـ).

٥٧٩٥ ـ «الْغَرِيقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ». (تخ) عن عقبة بن عامر (ض).

---

(كما يتراءون الكوكب الدري الشرقي أو الغربي في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما) بكسر العين كلمة مبالغة في المدح والمعنى لو فضل الرجال رجلاً رجلاً فضلهم أبو بكر وعمر (الحكيم الترمذي عن سهل بن سعد) الساعدي.

٥٧٩٣ ـ (الغريب إذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن أمامه ومن خلفه فلم ير أحداً يعرفه) ولا يعطف عليه (يغفر الله له ما تقدم من ذنبه) لأن المرض في الغربة من أعظم المصائب وأشد البلاء فجوزي عليه بالغفران والنجاة من النيران (ابن النجار) في تاريخه وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال السخاوي: بعد ما أورد هذا الخبر وما أشبهه لا يصح شيء من ذلك.

٥٧٩٤ ـ (الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت فهو شهيد ومن يقع من فوق البيت فتدق رجله أو عنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى على زوجها) غيرة غير مذمومة متجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الأمة على سيدها (كالمجاهد في سبيل الله فلها أجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون أخيه) في الدين أي لدفع عنه والمراد أخوه في الإسلام وإن لم يكن أخوه في النسب (فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والآمر بالمعروف (والناهي عن المنكر شهيد) أي إذا أمر ظالماً بمعروف أو نهاه عن منكر فقتله يكون شهيداً فهؤلاء كلهم شهداء في حكم الآخرة لا الدنيا (ابن عساكر) في التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين.

٥٧٩٥ ـ (الغريق في سبيل الله شهيد) أي الغازي في البحر إذا غرق فيه فهو شهيد يعني هو من شهداء الآخرة (تخ عن عقبة بن عامر).

٥٧٩٦ ـ «الْغَزْوُ خَيْرٌ لِوَدْيِكَ». (فر) عن أبي الدرداء (ض).

٥٧٩٧ ـ «الْغَزْوُ غَزْوَانِ: فَأَمَّا مَنْ غَزَا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَأَطَاعَ الْإِمَامَ وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ وَٱجْتَنَبَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ؛ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنَبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ، وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْراً وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَىٰ الْإِمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ بِالْكَفَافِ». (حم د ن ك هب) عن معاذ (صحـ).

٥٧٩٨ ـ «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُنَّةٌ». (طب حل) عن ابن مسعود (صحـ).

٥٧٩٩ ـ «الْغُسْلُ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ شَعْرُهُ وَبَشَرُهُ». (طب) عن ابن عباس (صحـ).

---

٥٧٩٦ ـ (الغزو خير لوديك) يا من قلنا له ألا تغزو فقال غرست وديا لي أي نخلاً صغاراً وأخاف أن تضيع فغزا الرجل ورجع فوجد وديه كأحسن الودي وأجوده (فر عن أبي الدرداء) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى.

٥٧٩٧ ـ (الغزو غزوان) قال القاضي الغزو غزوان غزو على ما ينبغي وغزو على ما لا ينبغي فاختصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعد أصنافها وشرح حالهم وبيان أحكامهم عن ذكر القسمين وشرح كل واحد منهما مفصلاً (فأما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى) أي طلباً للأجر الأخروي منه لا لأجل حظه من الغنيمة ولا ليقال فلان شجاع (وأطاع الإمام) أي في غزوه فأتى به على ما أمره (وأنفق الكريمة) أي الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل نفسه (وياسر الشريك) أي أخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعاً بالمعونة وكفاية للمؤنة (واجتنب الفساد في الأرض) بأن لم يتجاوز الحد المشروع في نحو قتل ونهب وتخريب (فإن نومه ونبهه) بفتح فسكون يقظته (أجر كله) أي ذو أجر وثواب والمراد أن من كان هذا شأنه فجميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة جالبة للثواب بمعنى أن كلا من ذلك أجر فقوله كله مبتدأ وأجر خبره ولا يصح جعل كله تأكيداً ذكره القاضي والطيبي (وأما من غزا فخراً ورياء) بالمد (وسمعة) بضم السين أي ليراه الناس ويسمعونه (وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف) أي الثواب وهو مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره أو من الرزق أي لم يرجع بخير أو بثواب يغنيه يوم القيامة أي لم يعد من الغزو رأساً برأس بحيث لا أجر ولا وزر بل عليه الوزر لأنه لم يغز (حم ت ك هب عن معاذ) بن جبل قال الحاكم: صحيح وقال المناوي: فيه بقية وفيه ضعيف.

٥٧٩٨ ـ (الغسل يوم الجمعة سنة) أي غير واجب وهذا ما عليه جماهير السلف والخلف وحكاه الخطابي عن عامة الفقهاء وعياض عن أئمة الأمصار ونقل ابن عبد البر عليه الإجماع ونوزع (طب حل عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٧٩٩ ـ (الغسل واجب على كل مسلم في كل سبعة أيام) أي في كل سبعة أيام من يوم الجمعة كما فصح به في رواية ابن خزيمة والنسائي وبه احتج أبو ثور على أن الغسل لليوم (شعره وبشره) يعني

٥٨٠٠ ـ «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنَّ وَأَنْ يَمَسَّ طِيباً إِنْ وَجَدَ». (حم ق د) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٨٠١ ـ «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَالسِّوَاكُ، وَيَمَسُّ مِنَ الطِّيبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَوْ مِنْ طِيبِ الْمَرْأَةِ إِلاَّ أَنْ يَكْثُرَ». (ن حب) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٨٠٢ ـ «الْغُسْلُ مِنَ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءُ مِنَ الْحَمْلِ». الضياء عن أبي سعيد.

---

أن كل من كان مسلماً يلزمه عقلاً أن يفعل ذلك وإلا لم يكن محافظاً على اتباع السنة فهو واجب في تحقق الصفة على الكمال فتدبر (طب عن ابن عباس).

٥٨٠٠ ـ (**الغسل يوم الجمعة واجب**) في الأخلاق الكريمة وحسن المجالسة (**على كل محتلم**) أي بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه إنزال كان موجباً للغسل سواء كان يوم الجمعة أو غيره (**وأن يستن**) أي يدلك أسنانه بالسواك وأن مصدرية أي والاستنان وهو الاستياك (**وأن يمس**) بفتح الميم على الأفصح (**طيباً**) أي أيّ طيب كان (**إن وجد**) الطيب أو السواك والطيب لكن تأكدهما دون تأكد الغسل إذ لم يقل أحد في أحدهما بالوجوب كما قيل فيه ولهذا أخذ الجمهور من عطفها عليه عدم وجوبه لأنهما حيث وقع الاتفاق على عدم وجوبهما فما عطفا عليه يكون غير واجب وظاهر الحديث أن الغسل مشروع للبالغ وإن لم يرد حضور الجمعة؛ ظاهر خبر إذا جاء أحدكم أنه لمريدها ولو طفلاً وبه أخذ الشافعية (**حم قد د**) (**عن أبي سعيد**) الخدري.

٥٨٠١ ـ (**الغسل يوم الجمعة على كل محتلم**) لم يذكر في هذا الطريق لفظة واجب (**والسواك**) عليه أيضاً قال ابن المنير: لما خصت الجمعة بطلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب ناسب ذلك تطييب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وإزالة ما يضر بالملائكة وبني آدم (**ويمس من الطيب ما قدر عليه**) يحتمل أنه هو للتأكيد أي يفعل منه ما أمكن قال عياض ويرجحه قوله (**ولو من طيب المرأة**) المكروه للرجال لظهور لونه وخفاء ريحه فإباحته للرجال لفقد غيره يدل للتأكيد (**إلا أن يكثر**) أي طيب المرأة فلا يفعل؛ أفهم اقتصاره على المس الأخذ بالتخفيف وفيه تنبيه على الرفق وعلى تيسير الأمر في الطيب بأن يكون بأقل ما يمكن.

**فائدة**: حكى ابن العربي وغيره أن بعضهم قال يجزي عن الغسل للجمعة التطيب لأن القصد النظافة وعن بعضهم أنه لا يشترط له الماء المطلق بل يجزي بنحو ماء ورد ثم تعقبه بأنهم قوم وقفوا على المعنى وأغفلوا المحافظة على التعبد بالمعنى والجمع بين التعبد والمعنى أولى (**ن حب عن أبي سعيد**) الخدري.

٥٨٠٢ ـ (**الغسل من الغسل**) أي الغسل لبدن الغاسل واجب من غسله لبدن الميت (**والوضوء**) واجب (**من الحمل**) أي من حمل الميت، يفسره خبر من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ وجرى

٥٨٠٣ ـ «الْغُسْلُ صَاعٌ وَالْوُضُوءُ مُدٌّ». (طس) عن ابن عمر (ض).

٥٨٠٤ ـ «الْغُسْلُ فِي هٰذِهِ الأَيَّامِ وَاجِبٌ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ». (فر) عن أبي هريرة (ض).

٥٨٠٥ ـ «الْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالشَّيْطَانُ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَالْمَاءُ يُطْفِىءُ النَّارَ؛ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ». ابن عساكر عن معاوية (ض).

٥٨٠٦ ـ «الْغَفْلَةُ فِي ثَلَاثٍ: عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَحِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَغَفْلَةُ الرَّجُلِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الدَّيْنِ حَتَّىٰ يَرْكَبَهُ». (طب هب) عن ابن عمرو (ض).

---

على ذلك بعض الأئمة فأوجب الغسل على غاسل الميت والوضوء على حامله والأكثر على أن ذلك مندوب لا واجب فيأول الخبر بمعنى ما سبق **(الضياء)** المقدسي **(عن أبي سعيد)**.

٥٨٠٣ ـ **(الغسل صاع والوضوء مد)** أي يسن أن يكون ماء الغسل صاعاً وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادي وماء الوضوء مداً فإن نقص وأسبغ أجزأ وإن زاد كان إسرافاً وهذا فيمن بدنه كبدن المصطفى ﷺ نعومة ونحوها وإلا زيد ونقص لائق بالحال **(طس عن ابن عمر)** بن الخطاب قال ابن القطان: ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه الحكم بن نافع ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن معين قال ابن القطان: ومعناه ورد من طريق صحيح عند ابن السكن.

٥٨٠٤ ـ **(الغسل في هذه الأيام واجب)** أي هو كالواجب في التأكد **(يوم الجمعة ويوم الفطر)** أي يوم عيده **(ويوم النحر)** أي عيده **(ويوم عرفة)** يعني هو في هذه الأيام متأكد الندب على وتيرة ما سبق **(فر عن أبي هريرة)** وفيه يحيى بن عبد الحميد قال الذهبي قال أحمد كان يكذب جهاراً.

٥٨٠٥ ـ **(الغضب من الشيطان)** لأنه ناشىء عن وسوسته وإغوائه فأسند إليه لذلك **(والشيطان خلق من النار والماء يطفىء النار فإذا غضب أحدكم فليغتسل)** ظاهر الخبر أن الغضب عرض يتبعه غليان دم القلب لإرادة الانتقام وفي خبر آخر ما يقتضي أنه عجن بطينة الإنسان فإذا نوزع في غرض من أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فوراناً يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع إلى أعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمرا منه إذ البشرة لصفائها تحكي ما وراءها **(ابن عساكر)** وأبو نعيم عن أبي مسلم الخولاني **(عن معاوية)** قال: كلم معاوية بشيء وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل ثم عاد إلى المنبر فذكره.

٥٨٠٦ ـ **(الغفلة)** التي هي غيبة الشيء عن البال **(في ثلاث)** من الخصال **(عن ذكر الله)** باللسان والقلب **(وحين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس)** بأن لا يشغل ذلك الزمن بشيء من الأوراد المأثورة والدعوات المشهورة عند الصباح **(وغفلة الرجل عن نفسه في الدين)** بفتح الدال **(حتى يركبه)** بأن يسترسل في الاستدانة حتى يتراكم عليه الديون فيعجز عن وفائها **(طب هب عن ابن عمرو)** بن العاص قال الهيثمي: فيه خديج بن صومي وهو مستور وبقية رجاله ثقات انتهى وفيه عند البيهقي

٥٨٠٧ ـ «الْغِلُّ وَالْحَسَدُ يَأْكُلَانِ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ». ابن صصري في أماليه عن الحسن بن علي (ح).

٥٨٠٨ ـ «الْغَلَّةُ بِالضَّمَانِ». (حم هق) عن عائشة (صح).

٥٨٠٩ ـ «الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ». ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن ابن مسعود (ض).

٥٨١٠ ـ «الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ». (هب) عن جابر (ض).

---

عبد الرحمن بن محمد المحاربي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة قال ابن معين: يروي عن المجهولين مناكير وعبد الرحمن الأفريقي ضعفه النسائي وغيره قال أحمد نحن لا نروي عنه شيئاً وخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة أيضاً.

٥٨٠٧ ـ (**الغلّ**) بالكسر الحقد بدليل قرنه بقوله (**والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب**) تحقيق لوجه التشبيه (**ابن صصري في أماليه عن الحسن بن عليّ**) أمير المؤمنين.

٥٨٠٨ ـ (**الغلة بالضمان**) هو كخبر الخراج بالضمان والغلة ما يحصل من زرع وتمر ونتاج وإجارة ولبن وصوف (**حم هق عن عائشة**).

٥٨٠٩ ـ (**الغناء ينبت النفاق في القلب**) ذهب بعضهم إلى أن لفظه الغنى بالقصر وأن المراد غنى المال الذي هو ضد الفقر وصوب بعض الحفاظ أنه بالمد وأن المراد به التغني ولذلك أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي واستدل لصحة هذا بأن مخرجه أخرجه أيضاً من وجه آخر عن ابن مسعود موقوفاً الغنى ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع فمقابلة الغناء بالذكر يدلّ على أن المراد به التغني (**كما ينبت الماء البقل**) أي هو سبب للنفاق ومنبعه وأسه وأصله وهذا تشبيه تمثيلي لأنه متبوع منتزع من عدة أمور متوهمة قال البغوي الغناء رقية الزنا (**ابن أبي الدنيا**) أبو بكر القرشي (**في**) كتاب (**ذمّ الملاهي عن ابن مسعود**) ورواه أبو عدي عن أبي هريرة والديلمي عنه وعن أنس قال ابن القطان: وهو ضعيف وقال النووي: لا يصح وأقره الزركشي وقال العراقي: رفعه غير صحيح لأن في إسناده من لم يسم.

٥٨١٠ ـ (**الغناء**[1] **ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع**) فيا لها من صفقة في غاية

---

(١) قال ابن حجر في التحفة ويكره الغناء بكسر أوله والمد بلا آلة وسماعه يعني استماعه لا مجرد سماعه بلا قصد لما صح عن ابن مسعود ومثله لا يقال من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع أنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقد جزم الشيخان في موضع بأنه معصية وينبغي حمله على ما فيه وصف نحو خمر أو تشبيب بأمرد أو أجنبية ونحو ذلك مما يحمل غالباً على معصية قال الأذرعي أما ما اعتيد عند =

٥٨١١ ـ «الْغِنَىٰ هُوَ الْإِيَاسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ». (حل) والقضاعي عن ابن مسعود (ض).

٥٨١٢ ـ «الْغِنَىٰ الْإِيَاسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَمَنْ مَشَىٰ مِنْكُمْ إِلَى طَمَعٍ مِنْ طَمَعِ الدُّنْيَا فَلْيَمْشِ رُوَيْداً». العسكري في المواعظ عن ابن مسعود (ض).

---

الخسران حيث باع سماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والألحان والجلوس على منابر الدر والياقوت بالجلوس في مجالس الفسوق ومذهب الشافعي أنه مكروه تنزيهاً عند أمن الفتنة وأخذ جمع بظاهره فحرموا فعله واستماعه مطلقاً قال ابن حجر وزعم أن المراد بالغناء هنا غنى المال ردّ بأن الرواية إنما هي بالمد وغنى المال مقصور (هب عن جابر) وفيه علي بن حماد قال الدارقطني: متروك وعبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلساً وإبراهيم بن طهمان: مختلف فيه.

٥٨١١ ـ (الغنى هو الإياس) أي القنوط (مما في أيدي الناس) أي ليس الغنى الحقيقي هو كثرة العرض والمال بل هو غنى النفس وقنعها بما قسم لها وقطع الآمال من الأموال التي بأيدي الناس والإعراض عنها بالقلب فيستغني بما حصل له لعلمه بأنه لم يتغير وغنى النفس هو الاقتصار على ما يسد الخلة أو حصول الكمالات والتوكل على الرؤوف الغني أو كمال يمنع من ميل النفس وحرصها على الدنيا ولذتها حتى لا يفرق بين الحجر والذهب، المعنى أنه إذا يئس مما في أيدي الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه إلى ضمانه وصار حراً عن التذلل لغيره ويحصل ذلك بصفاء توحيد قلبه بأن الخلق من ذروة العرش إلى منتهى تخوم العرش لا يستقلون بنفع ولا ضرّ إلا بإذنه تعالى وتسخيره (حل والقضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن مسعود) قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما الغنى؟ فذكره وفيه أبو بكر إبراهيم بن زياد العجلي قال في اللسان عن أبي حاتم: مجهول والحديث الذي يرويه منكر ثم ساق هذا قال مطين: راويه عن إبراهيم قلت لإبراهيم هذا رأيته في النوم فغضبت وقال يقول لي هذا وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: قال الأزدي: إبراهيم متروك.

٥٨١٢ ـ (الغنى) بالكسر والقصر ضد الفقر والمراد هنا غنى النفس (الإياس مما في أيدي الناس) أي قطع الطمع عما في أيديهم والقناعة والرضى بالمقسوم فهذا هو الغنى المحمود المعتبر (ومن مشى منكم إلى طمع من طمع الدنيا فليمش رويداً) أي شيئاً برفق وتمهل وتأن فإنه لا يناله إلا ما قسم له فلا فائدة للكد (العسكري في المواعظ عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي باللفظ المذكور من هذا الوجه فاقتصار المصنف على العسكري تقصير أو قصور.

---

= محاولة عمل وحمل ثقيل كحداء الأعراب لإبلهم والنساء لتسكين صغارهم فلا شك في جوازه بل ربما يندب إذا نشط على سير أو رغب في خير كالحداء في الحج والغزو وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض الصحابة اهـ. ومما يحرم اتفاقاً سماعه من أمرد أو أجنبية خشية فتنة وقضية قوله بلا آلة حرمته مع الآلة اهـ. ملخصاً، وقال ابن الملقن في العجالة ويكره الغناء بلا آلة وسماعه لقوله تعالى ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ [لقمان: ٦].

٥٨١٣ ـ «الْغِنَىٰ الإِيَاسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ؛ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ». العسكري عن ابن عباس (ض).

٥٨١٤ ـ «الْغَنَمُ بَرَكَةٌ». (ع) عن البراء (صحـ ح).

٥٨١٥ ـ «الْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَبْدُكَ أَخُوكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ مَغْلُوباً فَأَعِنْهُ». البزار عن حذيفة (ح).

٥٨١٦ ـ «الْغَنَمُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ، فَامْسَحُوا رَغَامَهَا، وَصَلُّوا فِي مَرَابِضِهَا». (خط) عن أبي هريرة.

٥٨١٧ ـ «الْغَنَمُ أَمْوَالُ الأَنْبِيَاءِ». (فر) عن أبي هريرة.

٥٨١٨ ـ «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ». (ت) عن عامر بن مسعود.

---

٥٨١٣ ـ **(الغنى الإياس مما في أيدي الناس وإياك والطمع)** أي احذره واجتنبه **(فإنه الفقر الحاضر)** فإن الطامع كلما حصل على شيء طلب غيره وهلم جرا فنفسه فقيرة أبداً حتى يجذبه ملك الموت بخياشيمه ويقبض روحه من جسده وهو على تلك الحالة الخبيثة الرديئة من غير استعداد للموت ولا تأهب له **(العسكري)** في المواعظ **(عن ابن عباس)**.

٥٨١٤ ـ **(الغنم بركة)** أي زيادة في النمو والخير ومنافع الغنم ظاهرة لا تكاد تحصى **(ع عن البراء)** بن عازب رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الله الرزاز وهو ثقة.

٥٨١٥ ـ **(الغنم بركة والإبل عز لأهلها والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وعبدك أخوك)** في الدين **(فأحسن إليه)** بالقول والفعل والقيام بحقه **(وإن وجدته مغلوباً فأعنه)** على ما كلفته من العمل ويحرم تكليفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام **(البزار)** في مسنده **(عن حذيفة)** بن اليمان رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: فيه الحسن بن عمارة وهو ضعيف اهـ. وأورده في الميزان من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور في ترجمة أرطاة بن الأشعث وقال: إنه هالك.

٥٨١٦ ـ **(الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا في مرابضها)** جمع مربض كمجلس مأواها ليلاً فلا تكره الصلاة فيه بخلاف الصلاة في عطن الإبل **(خط عن أبي هريرة)** ورواه عنه الحاكم أيضاً في التاريخ باللفظ المذكور وقال البيهقي: روي عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً والوقف أصح.

٥٨١٧ ـ **(الغنم أموال الأنبياء)** أراد به أنها معظم أموال الأنبياء فنحو يحيى وعيسى الظاهر من قصصهما أنه لم يكن لهما أموال لا غنم ولا غيره **(فر عن أبي هريرة)** وفيه موسى بن مطير قال الذهبي: قال غير واحد: متروك الحديث.

٥٨١٨ ـ **(الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء)** أي شبهها بجامع أن كلا منهما حصول نفع بلا جهد

٥٨١٩ ـ «الْغُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ: تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُسَمَّىٰ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ». (ت ك) عن سمرة.

---

ومشقة والغنيمة الباردة ما حصل بلا حرب ولا مشقة (ت) في الصوم (عن عامر بن مسعود) وهذا مرسل إذ عامر المذكور تابعي لا صحابي وهو والد إبراهيم القرشي كما بينه الترمذي نفسه فقال مرسل وعامر: لا صحبة له اهـ فعدم بيان المصنف لكونه مرسلاً غير صواب.

٥٨١٩ ـ (الغلام) أصله الشاب من الناس من الغلمة وهي شدة طلب النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود (مرتهن بعقيقته) أي هي لازمة له فيشبه في عدم انفكاكه منها بالرهن في يد مرتهنه يعني إذا لم يعق عنه فمات طفلاً لا يشفع في أبويه كذا نقله الخطابي عن أحمد واستجوده وتعقب بأنه لا يقال لمن يشفع في غيره مرهون فالأولى أن يقال إن العقيقة سبب لانفكاكه من الشيطان الذي طعنه حال خروجه فهي تخليص له من حبس الشيطان له في أسره ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته فهي سنة مؤكدة عند الشافعي ومالك للحديث المذكور وهو حجة على أبي حنيفة في قوله إنها بدعة بل أخذ بظاهره الليث وجمع فأوجبوها وهي شاتان للذكر وشاة للأنثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالأنثى (تذبح عنه) بالبناء للمفعول فأفاد أنه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود وعند الحنابلة يتعين الأب إلا أن تعذر (يوم السابع) من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة؟ وجهان رجح الرافعي الحسبان واختلف ترجيح النووي وتمسك به من قال بتأقيتها به وأن من ذبح قبله لم يقع الموقع وأنها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعي أن ذكر السابع للاختيار لا للتعيين ونقل الترمذي عن العلماء أنهم يستحبون أن يذبح يوم السابع فإن لم يتهيأ فالرابع عشر فإن لم يتهيأ فالحادي والعشرون قال ابن حجر: ولم أره صريحاً إلا للبوشنجي (ويسمى) فيه باسم حسن ومن لا يعق عنه لا تؤخر تسميته إلى السابع بل يسمى غداة ولادته كما اقتضاه صنيع البخاري وقال ابن حجر: إنه جمع لطيف قال لكن قد اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمى أو يدمى بالدال بدل السين؟ والأصح يسمى وحمل بعضهم قوله ويسمى على التسمية عند الذبح كما خرجه ابن أبي شيبة عن قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الأضحية بسم الله عقيقة فلان (ويحلق رأسه) أي كله للنهي عن القزح ولا يطلى بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زمناً في صدر الإسلام ثم نسخ وأمرهم المصطفى ﷺ بأن يجعلوا مكان الدم خلوقاً ويتصدق بزنة شعره ذهباً أو فضة ولذلك كره الجمهور التدمية وإطلاقه حلق الرأس يشمل الأنثى لكن حكى الماوردي كراهة حلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح ويسمى ويحلق بالواو وعلى عدم اشتراط الترتيب لكن خرج أبو الشيخ عن سمرة يذبح يوم سابعه ثم يحلق وفي تهذيب البغوي يستحب الذبح قبل الحلق وصححه في المجموع (ت ك) من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب وظاهر صنيع المصنف أن الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك فقد قال ابن حجر رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم والبيهقي عن سمرة وصححه الترمذي والحاكم وأعله بعضهم بأنه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري أن الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة قال أعني ابن حجر: فكأنه نحى هذا.

٥٨٢٠ ـ «الْغُلَامُ مُرْتَهِنٌ بِعَقِيقَتِهِ: فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ الدَّمَ، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَىٰ». (هب) عن سلمان بن عامر (صحـ).

٥٨٢١ ـ «الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِراً، وَلَوْ عَاشَ لأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَاناً وَكُفْراً». (م د ت) عن أبيّ (صحـ).

---

٥٨٢٠ ـ **(الغلام مرتهن بعقيقته)** قال أحمد: محتبس عن الشفاعة لوالديه وتعقبه ابن القيم بأن شفاعة الولد في والده ليست بأولى من العكس وبأنه لا يقال لمن شفع لغيره إنه مرتهن بل المراد أن العقيقة تخليص له من الشيطان ومنعه من سعيه في مصالح آخرته **(فأهريقوا عنه الدم)** أمر من أهراق يهريق بسكون الهاء أهرياقاً نحو استطاع يستطيع استطياعاً وكأن الأصل أراق فأبدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضاً عن ذهاب حركة العين فصارت كأنها من نفس الكلمة ثم أدخل عليه الهمزة ذكره القاضي **(وأميطوا)** أزيلوا وزنا ومعنى **(عنه الأذى)** أي شعر رأسه وما عليه من قذر ظاهر أو نجس ليخلف الشعر شعر أقوى منه ولأنه أنفع للرأس مع ما فيه من فتح مسام الرأس ليخرج البخار بسهولة وفيه تقوية حواسه والشافعي ندب ذبح شاتين عن الذكر إظهاراً لشرفه وإنافة لمحله لذي فضل به على الأنثى كما فضله في الدية والإرث وغيرهما قالوا وندب إماطة الأذى يعرفك أن ما أعتيد من لطخ رأس المولود بدم العقيقة غير جائز لأنه تنجس له بلا ضرورة وذلك من أكبر الأذى وقد جاء النهي عنه صريحاً لأنه فعل الجاهلية **(هب عن سالم بن عامر)** الضبي ظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرج في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه ولعله ذهول فقد عزاه في مسند الفردوس إلى عظيم الفن البخاري.

٥٨٢١ ـ **(الغلام)** لفظ رواية مسلم إن الغلام **(الذي قتله الخضر)** وكان شاباً ظريفاً وضيء الوجه غير بالغ اسمه حنشور أو خنشور **(طبع يوم طبع كافراً)** أي جبل على الكفر وكتب في بطن أمه من الأشقياء ولا يعارضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لأن المراد بالفطرة استعداد قبول الإسلام وذلك لا ينافي كونه شقياً في جبلته والمراد إن الله علم أنه لو بلغ كان كافراً لأنه كافر حالاً إذ أبواه مؤمنان **(و)** لكنه **(لو عاش)** حتى بلغ **(لأرهق أبويه)** أي لحملهما حبه على اتباعه في كفره فكان ذلك **(طغياناً)** وتجاوزا للحد في المعصية **(وكفراً)** جحوداً للنعمة لا يقال كفره مآلا لا يبيح قتله حالاً لأنا نقول جاز ذلك في شرعهم أو نقول هذا علم لدني قال تعالى ﴿وعلمناه من لدنا علماً﴾ [الكهف: ٦٥] وله مشرب آخر غير معهود في الظاهر لا يليق إلا بأهل الكشف وهذا بناء على ما عليه الجمهور أن الغلام لم يكن بلغ وهو المعروف من اسم الغلام وذهب بعضهم إلى أنه كان بالغاً وقال العرب: تطلق الغلام على البالغ إذا كان قريباً منه توسعاً قالت الأخيلية:

شَفَاها من الداءِ العُضَالِ الذي بها ... غُلامٌ إذا هَزَّ القناةَ شَفَاها

وقال صفوان لحسان:

تَلَقَّ ذُبَابَ السيفِ عَنّي فإنني ... غُلامٌ إذا هُوجِيتُ لستُ بشَاعِرِ

قال القرطبي: والصحيح ما قاله الجمهور وأن المراد بطبع خلق قلبه على صفة قلب الكافر من

٥٨٢٢ ـ «الْغِيبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». (د) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٨٢٣ ـ «الْغِيبَةُ تَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ». (فر) عن ابن عمر (ض).

---

القسوة والجهل ومحبة الفساد وضرر العباد ولما علم الله منه ذلك أمر الخضر بقتله فقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات والسباع العادية لا من باب القتل المترتب على التكليف ولا إشكال فيه على أصول أهل السنة فإنه تعالى الفعال لما يريد لا وجوب عليه وفيه بيان حكمة فعل الخضر فكأنه خرج مخرج الاعتذار عنه (م د ت عن أبيّ) بن كعب ورواه عنه الطيالسي وغيره.

٥٨٢٢ ـ **(الغيبة ذكرك)** بلفظ أو كتابة أو رمز أو إشارة أو محاكاة **(أخاك)** في الدين في غيبته **(بما)** أي بالشيء الذي **(يكره)** لو بلغه في دينه أو دنياه أو خلقه أو خلقه أو أهله أو خادمه أو ماله أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عبوسته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره بلفظ أو إشارة أو رمز كما في الأذكار عن الحجة بل أو بالقلب قال وممن يستعمل التعويض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب للصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا أو يتوب علينا أو نسأله السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي وإياك وغيبة القراء المرائين وهي أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول أصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله أن يصلحنا وإياه فإن هذا جمع بين خبيثين الغيبة إذ به حصل التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح وإن كان قصدك الدعاء له بالصلاة فادع له سراً وإن اغتممت له فعلامته أن لا تريد فضيحته فيحرم؛ وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، وعلم منه أن ذكره بما يكره غيبة وإن كان صدقاً كما ذكره الغزالي (د) في الأدب (عن أبي هريرة) قضية تصرف المصنف أن هذا لم يخرج في أحد الصحيحين وهو ذهول بل رواه مسلم في البر والصلة ولفظه «أتدرون ما الغيبة»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» ورواه الترمذي في البر والنسائي في التفسير فاقتصاره على أبي داود تقصير.

٥٨٢٣ ـ **(الغيبة تنقض الوضوء والصلاة)** تمسك بظاهره قوم من المتنسكين والعباد فأوجبوا الوضوء من النطق المحرم وبالغ بعضهم فقال إذا خطر في القلب خاطر غير الله فهو حدث يتوضأ منه وهذا غلو لا يوافق عليه الجمهور والحديث عندهم خرج مخرج الزجر عن الغيبة.

تتمة: حكي في علم الهدى عن بعضهم أنه رأى سائلاً عليه عباءة وبيده ركوة فقال إني إنسان أقصد الورع ولا آكل إلا ما يلقيه الناس، ربما آخذ قشرة شيء فربما سبقني النمل فهل علي شيء في تناوله قال: فقلت في نفسي ما على وجه الأرض من يتورع مثل هذا كالمنكر عليه فنظرت فإذا الرجل واقف على أرض من فضة صافية فقال لي: الغيبة حرام، وغاب عن بصري (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فإهمال المصنف للأصل واقتصاره على الفرع غير مرضي.

٥٨٢٤ ـ «الْغَيْرَةُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالْبِذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ». البزار (هب) عن أبي سعيد (ح).

---

٥٨٢٤ ـ (الغيرة) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها راء مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما تكون ما بين الزوجين (من الإيمان) لأنها وإن تمازج فيها داعي الطبع وحق النفس بكونها مما يجدها المؤمن والكافر لكنها بالمؤمن أحق وهي له أوجب لأن فيها حفظ الرسوم الشرعية ذكره في المطامح (والبذاء من النفاق) كذا وقفت عليه في نسخ بالباء الموحدة لكن الذي أورده في النهاية المذاء بميم مكسورة يعني قيادة الرجل على أهله بأن يدخل الرجال عليهم ثم يخليهم يماذى بعضهم بعضاً يقال أمذى الرجل وماذى إذا قاد على أهله وقيل هو المذاء بالفتح ثم وقفت على مسند البزار فرأيته بالميم وفيه تتمته وهي كما قال: قلت: ما المذاء؟ قال الذي لا يغار اهـ. بنصه كأنه من اللين والرخاوة من أمذيت الشراب إذا أكثرت مزاجه فذهبت شدته وحدته ويروى المذال باللام وهو أن يقلق الرجل عن فراشه الذي يضاجع عليه حليلته ويتحول عنه ليفترشه غيره والماذل الذي يطيب نفسه عن الشيء يتركه ويسترخي عنه.

تنبيه: قال الراغب: الغيرة ثوران الغضب حماية على الحرم وأكثر ما يراعى في النساء وجعل الله القوة الإنسانية سبباً لصيانة المياه وحفظاً للإنسان ولذلك قيل كل أمة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة في نسائها وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم صيانته في السياسات الثلاث سياسة الرجل نفسه وسياسة الملك مدينته ولذلك قيل ليست الغيرة ذب الرجل عن امرأته بل ذبه عن كل مختص به وقال بعضهم: الغيرة إذا كانت في ميزان الاقتصاد حمدت بأن لا يتغافل عن مبادىء الأمور التي تخشى غوائلها ولا يبالغ في إساءة الظن وتجسيس البواطن وقال ابن عربي: كن غيوراً لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية أن تستفزك وتلبس عليك نفسك بها والميزان أن الذي يغار لله إنما يغار لانتهاك محارمه على نفسه وعلى غيره فكما يغار على أمّه أو حليلته أن يزني بها أحد يغار على أمّ غيره وحليلته أن يزني هو بها فمن زنى وادعى الغيرة في الدين أو المروءة فهو كاذب فلا يكون غيرته من الإيمان بل من الكفران ومن يكره شيئاً لنفسه ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة يمانية وقال بعضهم معنى الحديث أن الغيرة أساسها الإيمان لكن تكون الغيرة لله لا عليه وهي التي وقعت للشبلي لما أذن وقال أشهد أن لا إله إلا الله وعزتك لولا أمرتني بذكر محمد ما ذكرته معك ولعل هذا صدر منه قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فإنه غار على الحق وذلك غير لائق إذ الحق رب كل مخلوق فلا يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون إلا لله أو به أو لأجله لا عليه.

تتمة: ورد في حديث أن فتى جاء إلى المصطفى ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا، فزجره أصحابه وهموا أن يبطشوا به فكفهم وقال: «ادن» فدنا منه فقال: «يا هذا، تحب أن يزني أحد بأمّك»؟ قال: لا. قال: «فالناس لا يحبون أن تزني بأمّهاتهم»، قال: «أتحب أن يزني أحد بامرأتك»؟ قال: لا. قال: «فالناس لا يحبون أن يزنى بزوجاتهم»؛ فقال الرجل: تبت إلى الله تعالى (البزار) في مسنده (هب) كلاهما (عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه. قال البزار: تفرد به أبو مرحوم وهو

٥٨٢٥ ـ «الْغِيلاَنُ سَحَرَةُ الْجِنِّ». ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلاً (ض).

---

عبد الرحيم بن كروم قال أبو حاتم: مجهول، وقال الهيثمي: فيه أبو مرحوم: وثقه النسائي وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٨٢٥ ـ (الغيلان سحرة الجن) قالوا خلقها خلق الإنسان ورجلاها رجلا حمار، ورأى الغول جمع من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر إلى الشام قبل الإسلام وضربه بسيفه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (مكائد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير) بالتصغير (مرسلاً) هو الليثي أبو هاشم المكي عن ابن عباس وخلق وثقه أبو حاتم وغيره.

# حرف الفاء

٥٨٢٦ ـ «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ». (ص هب) عن أبي سعيد، أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً (ض).

٥٨٢٧ ـ «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». (هب) عن عبد الملك بن عمير مرسلاً (ض).

---

## حرف الفاء

٥٨٢٦ ـ **(فاتحة الكتاب)** سميت فاتحة لأنها فتح بها القرآن وفاتحة الشيء أوله. قال المولى الخسروي. والكتاب كالقرآن يطلق على الجزء والكل والمراد هنا الأول فمعنى فاتحة الكتاب أوّله ثم صار علماً بالغلبة على سورة الحمد، وقد تطلق عليها الفاتحة وحدها فإمّا علم آخر بالغلبة أيضاً واللام لازمة أو اختصار لعدم الإلباس واللام كالعوض عن المضاف إليه **(شفاء من السم)** قال الطيبي: ولعمري إنها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرّب. قال ابن القيم: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسمائه تعالى ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر أوصاف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضال لجهله به مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والردّ على جميع أهل البدع؛ وحقيق بسورة هذا شأنها أن تشفي من السم ومن غيره **(ص هب عن أبي سعيد)** الخدري **(أبو الشيخ)** بن حبان **(في)** كتاب **(الثواب عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً)** ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي.

٥٨٢٧ ـ **(فاتحة الكتاب)** قال العصام: سميت به لأن الله يفتح بها الكتاب على القارىء إذ فيها الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم الذي لأجله نزل الكتاب الكريم وبه يعرف وجه التسمية بسورة الكنز والكافية والوافية والشافية وأمّ الكتاب ولأمر مّا صارت أول الكتاب اهـ. **(شفاء من كل داء)** من أدواء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة لما حوته من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع

٥٨٢٨ ـ «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تَعْدِلُ بِثُلُثَيِ الْقُرْآنِ». عبد بن حميد عن ابن عباس (ض).

٥٨٢٩ ـ «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أُنْزِلَتْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». ابن راهويه عن علي (ض).

---

النقم وذلك من أعظم الأدوية الشافية الكافية قيل ومحل الرقية منها ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥] لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من أعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده وأشرف الوسائل ومن الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها (هب عن عبد الملك بن عمير مرسلاً) هو الكوفي رأى علياً وسمع جريراً قال أبو حاتم: صالح الحديث ليس بالحافظ ثم إن فيه محمد بن منده الأصبهاني قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم: لم يكن بصدوق.

٥٨٢٨ ـ (فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن) لاشتمالها على أكثر مقاصد القرآن من الحكمة العملية والنظرية باعتبار ما هو دعاء منها فالمشير إلى الحكمة العملية ﴿الصراط المستقيم﴾ [الصافات: ١١٨] والمشير إلى الحكمة النظرية ذكر السعداء وضدهم.

فائدة: قال ابن عربي إذا قرأت الفاتحة فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فإني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكفاري الطيب بمدينة الموصل سنة أحد وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن أحمد المقرىء النيسابوري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر بن محمد الشاشي الشافعي من لفظه وقال: بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي وقال: بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن الفضل وقال: بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال: بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال: بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجعي وقال: بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال: بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال: بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال: بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل وقال: قال الله تعالى: يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة: اشهدوا عليّ أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه في النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين (عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عباس).

٥٨٢٩ ـ (فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش) لأن الله جمع نبأه العظيم فيها وكنزها تحت العرش ليظهرها في الختم عند تمام أمر الخلق وظهور بادىء الحمد بمحمد ﷺ لأنه سبحانه يختم بما به بدأ ولم يظهرها قبل ذلك لأن ظهورها يذهب وهل الخلق ويمحو كفرهم، ذكره الحرالي (ابن راهويه عن علي) أمير المؤمنين.

٥٨٣٠ ـ «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ لَا يَقْرَؤُهُمَا عَبْدٌ فِي دَارٍ فَيُصِيبَهُمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُ إِنْسٍ أَوْ جِنٍّ». (فر) عن عمران بن حصين (ض).

٥٨٣١ ـ «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تُجْزِىءُ مَا لَا يُجْزِىءُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَوْ أَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ جُعِلَتْ فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ وَجُعِلَ الْقُرْآنُ فِي الْكَفَّةِ الْأُخْرَىٰ لَفُضِّلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ عَلَىٰ الْقُرْآنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ». (فر) عن أبي الدرداء.

٥٨٣٢ ـ «فَارِسٌ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ: ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَ هٰذَا أَبَداً، وَالرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَهُ قَرْنٌ، أَهْلُ صَبْرٍ، وَأَهْلُهُ لِآخِرِ الدَّهْرِ هُمْ أَصْحَابُكُمْ مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ». الحارث عن ابن محيريز (ض).

---

٥٨٣٠ ـ **(فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن)** وفي كتاب الثواب لأبي الشيخ عن عطاء إذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى إن شاء الله تعالى.

تنبيه: قال حجة الإسلام: ورد في خبر: إن آية الكرسي السيد والفاتحة وسر التخصيص أن جامع الأفضل ويسمى فاضلاً والذي يجمع أنواعاً أكثر يسمى أفضل فنون الفضل هو الزيادة والأفضل هو الأزيد وأما السؤد فعبارة عن رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المتبوعة المقصودة التي يتبعها سائر المعارف واسم السيد بها أليق **(فر عن عمران بن حصين)**.

٥٨٣١ ـ **(فاتحة الكتاب تجزىء)** أي تقضي وتنوب **(ما لا يجزىء شيء من القرآن)** قال القاضي: فيه وجوب القراءة في الصلاة فقال أحمد ومالك: إنها سنة وأوجبها الباقون ثم اختلفوا في الواجب فقال الشافعي: تتعين الفاتحة ولا يقوم غيرها مقامها لهذا الحديث ونحوه وقال أبو حنيفة: يجب آية من القرآن أية آية منه **(ولو أن) (فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات)** لاحتوائها على ما فيه من الوعد والوعيد والأوامر والنواهي وزيادتها بأسرار محجبة بين الأستار.

**فائدة**: قال ابن عربي: خدمت فاطمة بنت المثنى وكانت تقول أعطاني الله فاتحة الكتاب تخدمني فما شغلتني وكانت إذا قرأتها تنشئها بالقراءة صورة مجسدة في الهواء الخارج من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة مكملة فتقول: يا فاتحة افعلي كذا وكذا فيكون كما قالت وأنا أعجب ممن عنده الفاتحة كيف يحتاج إلى غيرها وجاءتها امرأة تشتكي غيبة زوجها فقرأت الفاتحة ثم قالت: يا فاتحة الكتاب: تروحي إلى بلد كذا تأتي بزوجها فلم يلبث سوى مسافة الطريق **(فر عن أبي الدرداء)** ورواه عنه أبو نعيم أيضاً وعنه تلقاه الديلمي.

٥٨٣٢ ـ **(فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبداً)** يريد أن فارس تقاتل المسلمين مرة

٥٨٣٣ ـ «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي». (خ) عن المسور (صحـ).

٥٨٣٤ ـ «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا، وَيَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا، وَإِنَّ الأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي». (حم ك) عنه (ح).

---

أو مرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف الفعل لبيان معناه (والروم ذات القرون) جمع قرن (كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صبر وأهله لآخر الدهر هم أصحابكم ما دام في العيش خير ـ الحارث) بن أبي أسامة (عن) عبد الله (بن محيريز) بمهملة وراء وآخره زاي مصغراً هو ابن جنادة بن وهب الجمحي المكي ثقة عابد من الطبقة الثالثة.

٥٨٣٣ ـ (فاطمة) ابنته (بضعة) بفتح أوله وحكي ضمه وكسره وسكون المعجمة والأشهر الفتح أي جزء (مني) كقطعة لحم مني (فمن أغضبها) بفعل ما لا يرضيها فقد (أغضبني) استدل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين. قال ابن حجر: وفيه نظر. قال الشريف السمهودي: ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ومن ثم لما رأت أم الفضل في النوم أن بضعة منه وضعت في حجرها أولها رسول الله ﷺ بأن تلد فاطمة غلاماً فيوضع في حجرها فولدت الحسن فوضع في حجرها، فكل من يشاهد الآن من ذريتها بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط ومن تأمّل ذلك انبعث من قلبه داعي الإجلال لهم وتجنب بغضهم على أي حال كانوا عليه اهـ. قال ابن حجر وفيه تحريم أذى من يتأذى المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بتأذيه فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتأذى به بشهادة هذا الخبر ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ﴿ولعذاب الآخرة أشد﴾ [طه: ١٢٧] اهـ. (خ) في المناقب (عن المسور) بن مخرمة.

٥٨٣٤ ـ (فاطمة بضعة) بفتح الباء على المشهور وفي رواية مضغة بميم مضمومة وبغين معجمة ذكره ابن حجر (مني يقبضني ما يقبضها) أي أكره ما تكرهه وأنجمع مما تنجمع منه (ويبسطني ما يبسطها) أي يسرني ما يسرها (وإن الأنساب) كلها (تنقطع يوم القيامة) ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ [المؤمنون: ١٠١] (غير نسبي وسببي) النسب بالولادة والسبب بالزواج أصله من السبب وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يوصل لأي شيء (وصهري) الفرق بينه وبين النسب أن النسب راجع لولادة قريبة من جهة الآباء والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج.

تنبيه: قال المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: في هذه الأخبار تحريم نكاح عليّ على فاطمة في حياتها حتى تأذن ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾ [الأحزاب: ٥٣] اهـ. وقال غيره: أخذ من هذه الأخبار حرمة التزوج على بناته وممن جزم به الشيخ أبو علي السخي في شرح التلخيص فقال: يحرم التزويج على بنات النبي ﷺ. قال المؤلف: ولعله يريد من ينسب إليه بالنبوة ويكون هذا دليله. وقال ابن حجر في الفتح: لا يبعد أن يعد من خصائص المصطفى ﷺ أن لا يتزوج على بناته ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة لأنها كانت

٥٨٣٥ ـ «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ». (ك) عن أبي سعيد (صحـ).

---

أصيبت بأمها ثم بأخواتها واحدة فواحدة فلم يبق ممن تأنس به ممن يخفف عنها أمر الغيرة أحد. (حم ك عنه) أي عن المسور.

٥٨٣٥ ـ (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم) وفي رواية لأحمد والطبراني إلا ما كان من مريم (بنت عمران) فعلم أنها أفضل من عائشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل إلى هنا كلامه. قال الشيخ شهاب الدين بن حجر: ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون قال: فأفضلهن فاطمة فخديجة فعائشة وظاهر الأحاديث أفضليتها على أخواتها لكونه خصها بالبضعة منه دونهن ولتجرعها ألم فقده دونهن لموتهن في حياته بخلاف أمهن فإنها شاركتهن في ألم فقدها نعم ينبغي أن يلحق بها أخواتها في تفضلهن أيضاً على أمهن بل نظر بعض الأئمة إلى ما فيهن من البضعة ففضلهن من هذه الحية أنه حصل لهن بها شرف عظيم فهو كتفضيل المصحف على كتب العلم وبه يعلم أن التفضيل لا ينحصر في زيادة الثواب إلى هنا كلام الشهاب؛ قال في المطامح: والتحقيق أن الفضيلة رتبة ذاتية فعائشة لها الفضيلة الرتبية لأنها رفيقته في الجنة وهو أعلى الخلق درجة فيها وفاطمة فضيلتها بالذات والاتصال وكذا سائر أولاده قال وقد زل قدم البعض فقال: إن فاطمة إنما شرفت بالمهدي الذي يخرج منها وهذا كفر لا غبار عليه وسمعت بعض شيوخنا يحكيه عن السهيلي عفا الله عنه وقد كفر وامتحن من أجلها فإنما قال: ذلك من قلة الدين والاجتراء على الهوى والباطل اهـ وقد اجترأ عفا الله عنه على السهيلي ونسب إليه ما لم يقله فإنه لم يقل إنها شرفت بالمهدي كما زعمه بل قال إن ذلك من جملة سؤددها وشتان ما بين التعبير وعبارة السهيلي في روضه عند كلامه على خبر إنها سيدة نساء أهل الجنة ما نصه قد دخل في هذا الحديث أمها وأخواتها وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به غيرها دون أخواتها وأمها لأنهن متن في حياة رسول الله ﷺ فكن في صحيفته ومات سيد العالمين في حياتها فكان رزؤه في صحيفتها وممیزاتها وقد روى البزار عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال لها هي خير بناتي لأنها أصيبت بي ومن سؤددها أيضاً أن المهدي المبشر به في آخر الزمان من ذريتها مخصوصة بذلك كله، هذه عبارة بحروفها، وليس فيها أنها إنما شرفت بالمهدي كما عزي إليه والتعصب يضيع العجائب؛ وفي الفتاوي الظهيرية للحنفية أن فاطمة لم تحض قط ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلا تفوتها صلاة قال: ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من صحبنا المحب الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة وفي الدلائل للبيهقي أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد؛ وفي مسند أحمد وغيره أنها لما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها أحد فدفنها عليّ بغسلها ذلك وذكر العلم العراقي أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتفاق.

٥٨٣٦ ـ «فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ إِلَيَّ مِنْهَا، قَالَهُ لِعَلِيٍّ». (طس) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٨٣٧ ـ «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ». (حم ق) عن أبي هريرة (صحـ).

---

تتمة: قال ابن حجر في الفتح: أقوى ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن خبر إن فاطمة سيدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزئت بالنبي ﷺ دون غيرها من بناته فإنهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات في حياتها فكان في صحيفتها قال: وكنت أقول ذلك استنباطاً إلى أن وجدته منصوصاً في تفسير الطبري عن فاطمة أنه ناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال أحسب أني ميت في عامي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبراً فبكت فقال: أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت (ك) في فضائل أهل البيت (عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي ورواه أيضاً عنه أحمد والطبراني قال ابن حجر: وإسناده حسن وإذا ثبت ففيه حجة لمن قال: امرأة فرعون ليست بنبية.

٥٨٣٦ ـ (**فاطمة أحب إليّ منك**) يا علي بن أبي طالب (**وأنت أعز عليّ منها**) وقوله (**قاله لعليّ**) مدرج للبيان من الصحابي أو من المصنف (**طس عن أبي هريرة**) قال: قال علي: يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ فذكره. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٨٣٧ ـ (**فتح**) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري فتح الله (**اليوم**) نصب على الظرفية (**من ردم يأجوج ومأجوج**) من سدهم الذي بناه ذو القرنين (**مثل**) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (**هذه**) أي الحلقة القصيرة (**وعقد بيده تسعين**) بأن جعل طرف سبابته اليمنى في أصل الإبهام وضمها محكماً بحيث انطوت عقدة إبهامها حتى صارت كالحية المطوقة واختلف في العاقد ورجح بعضهم أن العقد مدرج وليس من الحديث وإنما الرواة عبروا عن الإشارة مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد قيل إنهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه إلا قليلاً فيقولون غداً نأتي فيأتون إليه فيجدونه عاد كما كان فإذا جاء الوقت قالوا عند المساء غداً إن شاء الله فإذا أتوا ونقبوه خرجوا.

تنبيه: قال ابن العربي: الإشارة المذكورة تدل على أن المصطفى ﷺ كان يعلم عدد الحساب وليس فيه ما يعارض حديث إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب فإن هذا إنما جاء لبيان صورة معينة قال ابن حجر: والأولى أن يقال أراد بنفي الحساب ما يتعاناه أهل صناعته من الجمع والضرب والتكعيب وغير ذلك وأما عقد الحساب فاصطلاح تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ وأكثر استعمالهم له عند المساومة ستراً عمن حضر فشبه المصطفى ﷺ قدر ما فتح بصفة معروفة بينهم. (**حم ق عن أبي هريرة**) وخرجاه أيضاً عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من النوم محمراً وجهه يقول: لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم الخ.

٥٨٣٨ ـ «فَتَحَ اللَّهُ بَاباً لِلتَّوْبَةِ مِنَ الْمَغْرِبِ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً، لَا يُغْلَقُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ». (تخ) عن صفوان بن عسال.

٥٨٣٩ ـ «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». (ق ت هـ) عن حذيفة (صحـ).

٥٨٤٠ ـ «فِتْنَةُ الْقَبْرِ فِيَّ؛ فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنِّي فَلَا تَشُكُّوا». (ك) عن عائشة (ح).

---

٥٨٣٨ ـ **(فتح الله باباً للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاماً لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه)** أي من جهته ومرّ شرح ذلك مفصلاً بما منه أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد فلا تغفل **(تخ عن صفوان بن عسال)** المرادي صحابي له اثنا عشرة غزوة.

٥٨٣٩ ـ **(فتنة الرجل)** أي ضلاله ومعصيته أو ما يعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه **(في أهله)** مما يعرض له معهم من نحو همّ وحزن أو شغله بهم عن كثير من الخير وتفريطه فيما يلزمه من القيام بحقهم وتأديبهم وتعليمهم **(وماله)** بأن يأخذه من غير حله ويصرفه في غير حله ووجهه أو بأن يشغله لفرط محبته له عن كثير من الخيرات **(و)** فتنته في **(نفسه)** بالركون إلى شهواتها ونحو ذلك **(و)** فتنته في **(ولده)** بفرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية **(و)** في **(جاره)** بنحو حسد وفخر ومزاحمة في حق وإهمال في تعهد ونبه بالأربع على ما سواها **(يكفرها)** أي الفتنة المتصلة بما ذكر **(الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)** لأن الحسنات يذهبن السيئات ونبه به على ما عداها فنبه بالصلاة والصوم على العبادة الفعلية وبالصدقة على المالية وبالأمر والنهي على القولية فهي أصول المكفرات والمراد الصغائر فقط لخبر «الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر» ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها يكفر المذكورات كلها لا كل واحد منهما وأن يكون من الكفر والشرك بأن تكفر الصلاة فتنة الأهل وهكذا الخ. وخص الرجل لأنه غالباً صاحب الحكم في داره وأهله وإلا فالنساء شقائق الرجال في الحكم **(ق ت ه عن حذيفة)** بن اليمان سببه أن عمر قال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة فقال حذيفة: أنا أحفظه كما قال قال إنك عليه لجريء فكيف قال، قال: «فتنة الرجل» الخ، قال: ليس هذه أريد ولكني أريد التي تموج كموج البحر قال قلت ليس عليك فيها بأس بينك وبينها باب مغلق قال: فيكسر الباب أو يفتح قال قلت لا بل يكسر قال فإنه إذا كسر لم يغلق أبداً قال قلت أجل فهبنا أن نسأله من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر قال قلنا: يعلم عمر من يعني قال نعم كما كان دون غد ليلته وذلك أني أحدثه حديثاً ليس بالأغاليط انتهى.

٥٨٤٠ ـ **(فتنة القبر فيّ)** أي فتنة القبر تكون في السؤال عن النبوة المحمدية فمن أجاب حين يسأل بأنه عبد الله ورسوله وأنه آمن به وصدقه نجا ومن تلعثم أو قال سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته عذب **(فإذا سئلتم عني)** في القبر **(فلا تشكوا)** أي لا تأتوا بالجواب على الشك والتردد بل اجزموا بذلك لتحصل لكم النجاة **(ك عن عائشة)**.

٥٨٤١ ـ «فُجِّرَتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ: الْفُرَاتُ، وَالنِّيلُ، وَسَيْحَانُ، وَجَيْحَانُ». (حم) عن أبي هريرة (صح).

٥٨٤٢ ـ «فُجُورُ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ كَفُجُورِ أَلْفِ فَاجِرٍ، وَبِرُّ الْمَرْأَةِ كَعَمَلِ سَبْعِينَ صِدِّيقاً». أبو الشيخ عن ابن عمر (ض).

٥٨٤٣ ـ «فَخِذُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مِنْ عَوْرَتِهِ». (طب) عن جرهد (صح).

٥٨٤٤ ـ «فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ». (حم م ن) عن جابر (صح).

---

٥٨٤١ ـ (فجرت أربعة أنها من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان) وهما غير سيحون وجيحون فإنه لم يرد أنهما من الجنة إلا في خبر ضعيف رواه الواحدي وأما سيحان وجيحان ففي مسلم ولا يكره استعمال مياه هذه الأربعة في الحدث والخبث. وإن كانت من الجنة لأن المنع منها تضييق والفرات نهر عظيم مشهور يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة (حم عن أبي هريرة) ورواه ابن منيع والحارث والديلمي رمز المصنف لصحته.

٥٨٤٢ ـ (فجور المرأة الفاجرة) أي المنبعثة في المعاصي (كفجور ألف) رجل (فاجر) في الإثم أو في الفساد والإضرار بالناس (وبر المرأة) أي عملها في وجوه الخير وتحليها بصنوف الديانات (كعمل سبعين صديقاً) أي يضاعف لها ثواب عملها حتى يبلغ ثواب عمل سبعين صديقاً (أبو الشيخ) بن حبان (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبو نعيم والديلمي.

٥٨٤٣ ـ (فخذ المرء المسلم من عورته) لأن ما بين السرة والركبة عورة وهذا منه (طب عن جرهد) ورواه الحاكم والديلمي عن ابن عباس بلفظ فخذ الرجل عورة.

٥٨٤٤ ـ (فراش للرجل وفراش لامرأته) قال الطيبي: فراش مبتدأ مخصصه محذوف يدل عليه قوله (والثالث للضيف) أي فراش واحد كاف للرجل وهكذا (والرابع للشيطان) لأنه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وأن الشيطان يبيت عليه ويقيل وفيه جواز اتخاذ الإنسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبي: وهذا الحديث إنما جاء مبيناً لعائشة ما يجوز للإنسان أن يتوسع فيه ويترفه به من الفرش لا أن الأفضل أن يكون له فراش يختص به ولامرأته فراش فقد كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ليس له إلا فراش واحد في بيت عائشة وكان عنده فراشاً ينامان عليه ويجلسان عليه نهاراً وأما فراش الضيف فيتعين للمضيف إعداده لأنه من إكرامه والقيام بحقه ولأنه لا يتأتى له شرط الاضطجاع ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث أن الرجل إذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الإكثار من الآلات والأشياء المباحة والترفه بها وأن يقتصر على

٥٨٤٥ ـ «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ

---

حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على التحريم فكذا الفرش قيل وفيه أنه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بأن النوم معها وإن لم يجب لكن علم من أدلة أخرى أنه أولى حيث لا عذر لمواظبة النبي ﷺ عليه (حم م) في اللباس (د ن عن جابر) بن عبد الله ولم يخرجه البخاري.

٥٨٤٥ ـ (فرج) بالبناء للمفعول لتعظيم الفاعل أي فتح بمعنى شق (سقف) لفظ رواية البخاري عن سقف (بيتي) أضافه إليه لسكناه به وكان ملك أم هانىء فلذلك أضيف إليها في رواية باعتبار ملك البقعة ولا يعارضه رواية أنه كان بالحطيم لأنه فرج به من البيت إلى الحطيم وحكمة التعبير بالانفراج أن الملك انصب عليه من السماء انصبابة واحدة وفيه أيضاً تمهيد بما وقع من شق صدره فكأن الملك أراه بانفراج السقف والتئامه كيفية ما سيفعل به لطفاً به وتثبيتاً له كذا قرره ابن حجر وفيه نظر لما أن الشق كان وقع من قبل أيضاً (وأنا بمكة) جملة حالية دفع به توهم أنه كان بغيرها (فنزل جبريل) فانطلق به من البيت إلى الحجر ومنه كان الإسراء فلا يعارضه رواية إن الإسراء كان من المسجد ودخل من السقف لا الباب لكونه أوقع صدقاً في القلب وأبلغ في المفاجأة وتنبيهاً على وقوع الطلب بغير موعد (ففرج) بفتح الفاء والراء والجيم أي شق (صدري) ما بين النحر إلى اللبة كما في رواية وقد شق صدره وهو صغير في بني سعد لينشأ على أكمل الأحوال ثم عند التكليف وهو ابن نحو اثني عشر لئلا يلتبس بشيء مما يعاب على الرجال ثم عند البعث ليتلقى ما يلقى إليه بقلب قوي ثم عند إرادة العروج وهو الذي الكلام فيه ليتأهب للمناجاة، وهل شق صدره من خصائصه؟ خلاف (ثم غسله) ليصفو ويزداد قابلية لإدراك ما عجز القلب عن معرفته وكان غسله (بماء زمزم) لكون أصله من الجنة فيقوى على مشاهدة الملكوت الأعلى ومن خواصه أنه يقوي القلب ويسكن الروع وأخذ منه البلقيني أنه أفضل من الكوثر (ثم جاء) أي جبريل (بطست) بفتح أو كسر فسكون السين مهملة والمعجمة لغة لم يقف عليها من جعلها من لحن العامة وخصه دون بقية الأواني لأنه آلة الغسل عرفاً وكان (من ذهب) لأنه أعلى أواني الجنة ولسرور القلب برؤيته وصفرته ﴿صفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾ [البقرة: ٦٩] ولأن الطبائع الأربع فيه على السواء ولأنه أثقل الأشياء فهو موافق لثقل الوحي ولأن الأرض وكذا النار لا تأكله ولا تغيره كالقرآن وهذا قبل تحريم الذهب لأنه إنما حرم بالمدينة مع أنه فعل الملائكة ولا يلزم كونهم مثلنا في تحريم استعمال النقد كذا قالوه قال ابن جماعة وأحسن منه أن يقال هذه من آنية الجنة فلا يحرم استعمالها لأنها خلقت للإباحة مطلقاً (ممتلىء) صفة لطست وذكره على معنى الإناء لا على الطست لأنها مؤنثة (حكمة) أي علماً تاماً بالأشياء أو فقهاً أو قضاء أو عدلاً (وإيماناً) تصديقاً أو كمالاً استعد به لخلافة الحق فالعطف يقرب من التأكيد والتتميم والملء مجاز عن عدم سعته لشيء آخر أو عن شدة الكثرة (فأفرغها) أي الطست والمراد ما فيها وجعل الضمير للحكمة ضعفه النووي بأنه يصير إفراغ الإيمان مسكوتاً عنه (في صدري) صبها في قلبي (ثم أطبقه) غطاه وجعله مطبقاً وختم عليه حتى لا يجد عدوه إليه سبيلاً (ثم أخذ) جبريل (بيدي) أي أقامني وانطلق (فعرج) بالفتح أي جبريل

الدُّنْيَا: ٱفْتَحْ، قَالَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَٱفْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَىٰ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِٱلنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا آدَمُ وَهٰذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ؛ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَىٰ، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا: ٱفْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَباً بِٱلنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ،

---

(بي) أي صعد وفي رواية به على الالتفات (**إلى السماء الدنيا**) أي القربى منا وهي التي تلينا وينظرها ويقال لها الرفيع وفي خبر أحمد إنها موج مكفوف ولم يذكر الإسراء إلى بيت المقدس إما اختصاراً من الراوي أو لأن هذه قصة أخرى ليس فيها إسراء بناء على تعدد المعراج (**فلما جئنا إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح**) أي بابها وهذا يفيد أنه كان مغلقاً وحكمته إظهار أنه لم يفتح إلا له بخلاف ما لو وجده مفتوحاً وفيه دليل على أن المعراج كان ببدنه وإلا لما استفتح (**قال**) الخازن (**من هذا**) الذي قال افتح (**قال هذا جبريل**) ولم يقل أنا لأن قائلها يقع في العناء (**قال هل معك أحد قال نعم معي محمد**) فيه إشارة إلى أنه إنما استفتح لكونه مع إنسان ولو انفرد لما طلب الفتح وإلى أن السماء محروسة لا يدخلها أحد إلا بإذن (**قال فأرسل إليه**) أي هل أرسل إليه للعروج رسولاً والقول بأن معناه هل صار رسولاً غير ظاهر لأن أمر نبوته ظاهر لا يخفى على الملائكة (**قال نعم ففتح فلما**) أي فتح لنا (**فلما علونا السماء الدنيا فإذا**) للمفاجأة وكذا أخواتها (**رجل عن يمينه أسودة**) قال الزمخشري جمع سواد وهو الشخص والمراد هنا جماعة من بني آدم (**وعن يساره أسودة**) أشخاص أيضاً (**فإذا نظر قبل يمينه ضحك**) سروراً وفرحاً (**وإذا نظر قبل شماله بكى**) حزناً وغماً (**فقال**) أي فسلمت عليه فقال (**مرحباً**) أي لقيت رحباً وسعة فاستأنس ولا تستوحش كلمة تقال لتؤنس القادم. قال التوربشتي: مر وسلم على الأنبياء وإن كان أفضلهم لأنهم كانوا غائبين عنه وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد (**بالنبي الصالح والابن الصالح**) اقتصر هو ومن يجيء على الصلاح لأنه صفة تشمل كمال الخير ولذا كررها كل منهم عند كل صفة والصالح القائم بما لزمه من حقوق الحق والخلق ونص على نبوته افتخاراً به وخاطبوه بها لا بالرسالة مع كونها أشرف لأن معه جبريل وهو موصوف بالرسالة فلو قيل مرحباً بالرسول ربما التبس (**قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم**) أبو البشر (**وهذه الأسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه**) أي أرواحهم والنسم بفتح النون والسين مهملة جمع نسمة بفتحها وروى بشين معجمة والأول أصح (**فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى**) ولا يلزم من ذلك أن تكون أرواح الكفار في السماء لأن الجنة في جهته عن يمينه والنار في شماله فالرائي في السماء والمرئي في غيرها (**ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح**)

قُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَىٰ فَقَالَ: مَرْحَباً بِٱلنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا مُوسَىٰ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَىٰ فَقَالَ: مَرْحَباً بِٱلنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: عِيسَىٰ ٱبْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَباً بِٱلنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّىٰ ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَىٰ أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ، فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذٰلِكَ حَتَّىٰ مَرَرْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ مُوسَىٰ: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ لِي مُوسَىٰ: فَرَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذٰلِكَ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذٰلِكَ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ: هُنَّ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ

---

**فلما مررت بإدريس)** فيها **(قال)** لي **(مرحباً)** قال القاضي: من رحب رحباً بالضم إذا وسع وهو من المفاعيل المنصوبة لعامل مضمر لازم إضماره والمعنى أتيت رحباً وسعة **(بالنبي الصالح والأخ الصالح)** ذكر الأخ تلطفاً وتواضعاً إذ الأنبياء إخوة والمسلمون إخوة ولم يقل الابن لأنه ليس من ذريته **(قلت)** لجبريل **(من هذا)** المرحب **(قال هذا إدريس)** النبي وقضيته أن إدريس في الثانية وليس مراداً إذ ثم لترتيب الأخبار لا للواقع وكذا يقال في ذكر موسى قبل عيسى على أن هذه الرواية شاذة مخالفة للروايات الصحيحة **(ثم مررت بموسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ابن مريم)** ثم هنا للترتيب الأخباري لا الزماني إلا إن قيل بتعدد المعراج إذ الروايات متفقة على أن المرور بعيسى قبل موسى **(ثم مررت بإبراهيم)** الخليل **(فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال هذا إبراهيم)** الخليل ورؤيته كل نبي في سماء يدل على تفاوت رتبهم وعبوره على جميعهم يدل على أنه أعلاهم رتبة والمرئي أرواحهم لا أجسادهم إلا عيسى فشخصه **(ثم عرج بي حتى ظهرت)** أي ارتفعت **(بمستوى)** بفتح الواو موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد **(أسمع فيه صريف الأقلام)** بفتح الصاد المهملة صريرها على اللوح حال كتابتها في تصاريف الأقدار **(ففرض الله عز وجل على أمتي)** أي وعليّ وهذا بمعنى أوجب فسقط ما قيل النسخ لا يدخل الأخبار **(خمسين صلاة)** في رواية في كل يوم وليلة قيل كانت كل صلاة ركعتين **(فرجعت بذلك حتى مررت على موسى)** في رواية ونعم الصاحب كان صاحبكم **(فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى فراجع ربك)** في رواية فارجع إلى ربك أي إلى المحل الذي ناجيته فيه، واعتنى موسى بذلك دون غيره لأنه لما قال يا رب اجعلني من أمة محمد لما رأى كرامتهم على ربهم اعتنى بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم **(فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فوضع شطرها)** يعني نصفها فقد حققت رواية ثابتة أن التخفيف كان خمساً خمساً وهي زيادة معتمدة فتحمل بقية الروايات عليها **(فرجعت إلى موسى فأخبرته)** بذلك **(فقال راجع ربك)** أي إلى محل المناجاة **(فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي**

لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ ٱسْتَحَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي حَتَّىٰ ٱنْتَهَىٰ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ». (ق) عن أبي ذر، إلا قوله: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّىٰ ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ». فإنه عن ابن عباس وأبي حبة البدري (صح).

٥٨٤٦ ـ «فَرْخُ الزِّنَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». (عد) عن أبي هريرة (ض).

---

**فقال هن خمس**) عدداً (**وهي خمسون**) ثواباً (**لا يبدل القول لديّ فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحيت من ربي**) تقديره حتى استحيت فلا أرجع فإن رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن أرضى وأسلم أمري وأمرهم إلى الله تفرس من كون التخفيف وقع خمساً أنه لو سأل التخفيف بعد كان سائلاً في رفعها مع ما فهم من الالتزام في الأخير بقوله هي خمس الخ (**ثم انطلق بي**) أي جبريل ولم يقل عرج أشعاراً بأنه لا عروج من السابعة (**حتى انتهى إلى سدرة المنتهى**) أي إلى حيث تنتهي إليه أعمال العباد أو نفوس السائحين في الملإ الأعلى فيجتمعون فيه اجتماع الناس في أنديتهم أو إليه ينتهي علم الخلائق من الملائكة والرسل وأرباب النظر والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى ذكره كله القاضي وقال غيره سدرة المنتهى شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش من عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات ينتهي إليها علم الخلائق لا يتعداها نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا يعارض ذا أنها في السادسة إذ المراد أن أصلها وأسها فيها وأغصانها وفروعها في السابعة (**ففيها ألوان لا أدري ما هي**) في رواية فلا يستطيع أحد أن ينعتها من حسنها (**ثم أدخلت الجنة**) أي والنار أيضاً كما في رواية صحيحة ولم يذكرها هنا اختصاراً وزاد في الرواية وهي جنة المأوى ودار الإقامة قال ابن العربي: وهي خارجة عن أقطار السموات والأرض وقال ابن عبد السلام فيه أن سدرة المنتهى ليست في الجنة (**فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ**) بفتح الجيم فنون وكسر الموحدة جمع جنبذ بضم أوله وثالثه ما ارتفع واستدار كالقبة فارسي معرب ووقع في صحيح البخاري حبائل اللؤلؤ (**وإذا ترابها المسك**) وفيه عدم فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وجواز النسخ في الانشاءات قبل الفعل وأن الجنة موجودة والترحيب عند اللقاء والاستشفاع والمراجعة والحياء من تكثير الحوائج وأن الجنة في السماء وأن للسماء أبواباً وحفظة وأن النبي ﷺ من نسل إبراهيم ومدح الإنسان في وجهه عند الأمن من نحو عجب وغير ذلك مما أفرد بالتأليف (**ق عن أبي ذر**) بتشديد الراء (**إلا قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام فإنه عن ابن عباس وأبي حبة البدري**) الأنصاري وهو بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة وذكره القابسي بمثناة تحتية وغلط وقال الواقدي: بالنون واسمه مالك بن عمرو بن ثابت قال: وليس ممن شهد بدراً أحد يكنى بأبي حبة بالباء وإنما أبو حنة من غزية من بني النجار قتل باليمامة ولم يشهد بدراً والأول قاله عبد الله بن عمارة الأنصاري قال الزركشي: وهو أعلم الأنصار.

٥٨٤٦ ـ (**فرخ الزنا**) بخاء معجمة بضبط المصنف وفي بعض النسخ فرج بالجيم وهو تصحيف

٥٨٤٧ ـ «فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ أَجَلِهِ، وَرِزْقِهِ، وَأَثَرِهِ، وَمَضْجَعِهِ، وَشَقِي أَوْ سَعِيدٍ». (حم طب) عن أبي الدرداء.

---

(لا يدخل الجنة) مطلقاً إن استحل أو مع السابقين الأوّلين إن لم يستحل وذلك لأنه يتعثر عليه اكتساب الفضائل الحسنة ويتيسر له رذائل الأخلاق. ذكره الطيبي وهذا وعيد شديد وتحذير عظيم على الإصرار عليه لئلا يكون قد باع أبكاراً عرباً أتراباً كأنهن الياقوت والمرجان بقذرات مسافحات أو متخذات أخذان وحوراً مقصورات في الخيام بعاهرات مسبيات بين الأنام.

تنبيه: قال ابن الجوزي: هذا الحديث ونحوه أحاديث مخالفة للأصول وأعظمها قوله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام: ١٦٤] اهـ. قال الرافعي: في تاريخ قزوين رأيت بخط الإمام الطالقاني سألني بعض الفقهاء في المدرسة النظامية ببغداد في سنة ست وسبعين وخمسمائة عما ورد في خبر إن ولد الزنا لا يدخل الجنة وهناك جمع من الفقهاء فقال بعضهم هذا لا يصح ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام: ١٦٤] وذكر أن بعضهم. قال في معناه: أنه إذا عمل عمل أصليه وارتكب الفاحشة لا يدخلها؛ وزيفه بأن هذا لا يختص بولد الزنا ثم فتح الله عليّ جواباً شافياً لا أدري هل سبقت له أم لا؟ فقلت: معناه لا يدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشد فإنه إذا مات طفلاً وأبواه مؤمنان ألحق بهما وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان﴾ [الطور: ٢١] وولد الزنا لا يدخل بعمل أصليه أما الزاني فنسبه منقطع وأما الزانية فشؤم زناها وإن صلحت يمنع من وصول بركة صلاحها إليه اهـ بنصه (عد) عن حمزة بن داود الثقفي عن محمد بن زنبور عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل عن أبي صالح السمان عن أبيه (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي: موضوع اهـ. وسهيل بن صالح السمان قال يحيى: حديثه ليس بحجة وقال أبو حاتم: يكتب ولا يحتج به.

٥٨٤٧ ـ (فرغ الله عز وجل إلى كل عبد) أي انتهى تقديره في الأزل من تلك الأمور إلى تدبير الأمر بإبدائها أو إلى بمعنى اللام (من خمس) متعلق بفرغ (من أجله) أي عمره (ورزقه وأثره) بفتح المثلثة هي أثر مشيه في الأرض لقوله تعالى ﴿ونكتب ما قدّموا وآثارهم﴾ [يس: ١٢] (ومضجعه) بفتح الجيم يعني سكونه وحركته ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع أحواله من الحركات والسكنات (وشقي) هو (أو سعيد) فالسعادة والشقاوة من الكليات التي لا تقبل التغير قال أبو البقاء: وشقيّ أم سعيد لا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير وهو ولو جرّ عطفاً على ما قبله لم يجز لأنه لو قلت فرغ من شقي أم سعيد لم يكن له معنى اهـ. وقال الغزالي معنى الفراغ من ذلك أنه سبحانه لما قسم العباد قسمين وقدر لكل قسم ما ذكر وقدر أحدهما على اليقين أن يكون من أهل الجنة والآخر من أهل النار وعينهم تعييناً لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من أمرهم ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ [الشورى: ٧] والرزق لا يزيد بالطلب ولا ينقص بتركه فإنه مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر مؤقت ولا تبديل لحكم الله ولا تغير لقسمته وكتابته لكن ما في اللوح قسمان قسم مكتوب مطلقاً وقسم معلق بفعل العبد.

٥٨٤٨ ـ «فُرِغَ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ مِنْ أَرْبَعٍ: الْخَلْقِ، وَالْخُلُقِ، وَالرِّزْقِ وَالأَجَلِ». (طس) عن ابن مسعود (صحـ).

٥٨٤٩ ـ «فَرْقٌ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَىٰ الْقَلَانِسِ». (د ت) عن ركانة (ض).

---

تتمة: قال ابن عطاء الله: سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك (**حم طب عن أبي الدرداء**) قال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله ثقات اهـ. ومن ثمة رمز المصنف لصحته.

٥٨٤٨ ـ (**فرغ إلى ابن آدم من أربع**) لا ينافيه قوله فيما قبل خمس لأن مفهوم العدد غير معتبر أو لأن واحدة من هذه الأربع في طيها الخامسة أو لأنه أعلم بالقليل ثم بالكثير (**الخلق**) بسكون اللام (**والخلق**) بضمها المارّ في الخبر أيضاً إن الله قسم الأخلاق كما قسم الأرزاق وأسلفنا الكلام فيه (**والرزق والأجل**) أي انتهى تقدير هذه الأربعة والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب من كتابته كما في خبر جفت الأقلام وطويت الصحف يريد ما ليس في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات.

تتمة: قال في الحكم: ما ترك من الجهل شيئاً من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه وقال ابن عربي: قد كملت النشأة واجتمعت أطراف الدائرة (**طس عن ابن مسعود**) قال الهيثمي: فيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطني في سننه وضعفه في غيرهما.

٥٨٤٩ ـ (**فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس**) أي الفارق بيننا أنا نعتم على القلانس وهم يكتفون بالعمائم ذكره الطيبي: فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة؛ فأما لبس القلنسوة وحدها فزي المشركين وأما لبسها على غير قلنسوة فهو غير لائق لأنها تنحل لا سيما عند الوضوء وبالقلنسوة تشدّ الرأس وتحسن هيئة العمامة ذكره ابن العربي قال والعمامة سنة المرسلين وعادة الأنبياء والسادة وقد صح عن المصطفى ﷺ أنه قال: لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة فدلّ على أنها كانت عادة أمر باجتنابها حال الإحرام وشرع كشف الرأس إجلالاً لذي الجلال وسننها أن يكون على قدر الحاجة فلا يعظمها زهواً فإنما كانت عمائم السلف لفتين أو ثلاثاً انتهى قال ابن تيمية: وهذا بين أن مفارقة المسلم المشرك في اللباس مطلوبة للشارع إذ الفرق بالاعتقاد والعمل بدون العمامة حاصل فلولا أنه مطلوب أيضاً لم يكن فيه فائدة (**د ت**) في اللباس من حديث أبي الحسن العسقلاني عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة (**عن**) أبيه عن (**ركانة**) بضم الراء وتخفيف الكاف ابن عبد زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي صحابي من مسلمة الفتح له حديث واحد وهو هذا قال أعني الترمذي غريب وليس إسناده بالقائم ولا يعرف العسقلاني ولا ابن ركانة. في الميزان: محمد بن ركانة عن أبيه لم يصح حديثه انفرد به أبو الحسن شيخ لا يدرى من هو متنه فرق بيننا إلى آخر ما هنا.

٥٨٥٠ ـ «فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَىٰ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ، فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ». (حم) عن أبي الدرداء.

٥٨٥١ ـ «فَصْلُ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ضَرْبُ الدُّفِّ، وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ». (حم ت ن هـ ك) عن محمد بن حاطب (صحـ).

٥٨٥٢ ـ «فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ». (حم م ٤) عن عمرو بن العاص (صحـ).

---

٥٨٥٠ ـ (**فسطاط المسلمين**) بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان الطاء المدينة التي يجمع فيها الناس وأبنية السفر دون السرادق وأبنية من نحو شعر والمراد هنا الأول (**يوم الملحمة**) هي الحرب ومحل القتال أو القتال نفسه (**الكبرى بأرض يقال لها الغوطة**) اسم للبساتين والمياه التي حول دمشق وهي غوطتها (**فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ**) أي يوم وقوع الملحمة وأصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر (**حم عن أبي الدرداء**) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد خرجه أبو داود باللفظ المذكور قال الديلمي: وفي الباب أبو هريرة ومعاذ.

٥٨٥١ ـ (**فصل**) بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل أو فارق أو مميز (**ما بين**) النكاح (**الحلال والحرام ضرب الدف**) بالضم وبفتح معروف (**والصوت في النكاح**) المراد إعلان النكاح اضطراب الأصوات فيه والذكر في الناس وبعض الناس يذهب به إلى السماع يعني السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطأ والمعنى أن الفرق بين النكاح الجائز وغيره الإعلان والإشهار والنهي عن الضرب بالدف بفرض صحته محله في غير ذلك وفي الحديث عموم يقتضي طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فإن الأحاديث القوية فيها الإذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن (**حم ت ن ه ك**) كلهم في النكاح (**عن محمد ابن حاطب**) بن الحارث الجمحي له صحبة ورواية حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٨٥٢ ـ (**فصل**) بالصاد المهملة، قال التوربشتي: ومن الناس من يقوله بالمعجمة وهو تصحيف (**ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب**) أي فرق ما بينهما (**أكلة السحر**) قال النووي: المشهور وضبط الجمهور أنه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الأكل وضبطه المغاربة بالضم وقال عياض: روي بالفتح والضم فبالضم بمعنى اللقمة وبالفتح الأكل مرة واحدة قال: وهو الأشبه هنا لأن الثواب في الفعل لا في الطعام قال الحافظ العراقي: ولو قيل الأشبه هنا الضم لم يبعد لأن الفضل يحصل بلقمة ولا يتوقف على زيادة انتهى والقصد بهذا الحديث الحث على السحور والإعلام بأن هذا من الدين وذلك لأن الله أباح لنا إلى الفجر ما حرم عليهم من نحو أكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا إياهم تقع موقع الشكر لتلك النعمة التي خصصنا بها قال ابن تيمية: وفيه دليل على أن الفصل بين العبادتين أمر مقصود للشارع قال مالك: ولذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون ترك العمل يوم الجمعة لئلا

٥٨٥٣ - «فَضْلُ مَا بَيْنَ لَذَّةِ الْمَرْأَةِ وَلَذَّةِ الرَّجُلِ كَأَثَرِ الْمِخْيَطِ فِي الطِّينِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ يَسْتُرُهُنَّ بِالْحَيَاءِ». (طس) عن ابن عمرو (ح).

٥٨٥٤ - «فَضْلُ الْجُمُعَةِ فِي رَمَضَانَ كَفَضْلِ رَمَضَانَ عَلَىٰ الشُّهُورِ». (فر) عن جابر (ض).

٥٨٥٥ - «فَضْلُ الدَّارِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ عَلَىٰ الدَّارِ الشَّاسِعَةِ كَفَضْلِ الْغَازِي عَلَىٰ الْقَاعِدِ». (حم) عن حذيفة (صحـ ح).

٥٨٥٦ - «فَضْلُ الشَّابِّ الْعَابِدِ الَّذِي تَعَبَّدَ فِي صِبَاهُ عَلَىٰ الشَّيْخِ الَّذِي تَعَبَّدَ بَعْدَمَا

---

يصنعوا فيه كما فعل اليهود والنصارى في السبت والأحد (حم م ٤) كلهم في الصوم (عن عمرو بن العاص) ولم يخرجه البخاري.

٥٨٥٣ - (فصل ما بين لذة المرأة ولذة الرجل كأثر المخيط في الطين إلا أن الله يسترهن بالحياء) قال الزمخشري: اللذة في الأصل لذا فعل فقلب أحد حرفي التضعيف حرف لين والمراد هنا لذة الجماع والمراد أن شهوة الرجل بالنسبة إلى شهوة المرأة شيء قليل جداً يكاد أن يكون لا أثر له في جنب عظم شهوة المرأة ولولا أن الله سترهن بالحياء لافتضحن وظهر ذلك عليهن والمراد جنس الرجل وجنس النساء لا كل فرد (طس عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: فيه أحمد بن علي بن شوذب لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات قال ابن القيم: هذا لا يصح عن النبي ﷺ وإسناده مظلم لا يحتج بمثله.

٥٨٥٤ - (فضل) بضاد معجمة (الجمعة) أي صلاتها (في رمضان كفضل رمضان على الشهور) أي كفضل صومه على سائر الشهور ويحتمل أن المراد أن يوم الجمعة الذي هو من أيام رمضان أفضل من غيره من كل يوم جمعة كما أن شهر رمضان أفضل من جميع شهور السنة (فر عن جابر) وفيه هارون بن زياد قال الذهبي: قال أبو حاتم: له حديث باطل وقال ابن حبان كان ممن يضع وعمر بن موسى الرجيبي قال الذهبي: ابن عدي يضع الحديث.

٥٨٥٥ - (فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة) أي البعيدة (كفضل الغازي على القاعد) أضاف الفضل للدار والمراد أهلها على حد ﴿واسأل القرية﴾ [يوسف: ٨٢] وفيه فضل السكنى بقرب المسجد لسهولة المشي إلى الجماعة ويعارضه الحديث المارّ أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها ممشى وجمع يحمل ما هنا على الإمام ومن تعطل الجماعة القريبة بغيبته وذاك على من عدا ذلك لكثرة الخطا فيه المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما أراد الساكنون بمنى التحول بقرب المسجد نزل ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ [يسٓ: ١٢] فأمسكوا (حم عن حذيفة) بن اليمان ورواه عنه أبو الشيخ والديلمي ورمز المصنف لحسنه وفيه ابن لهيعة.

٥٨٥٦ - (فضل الشاب العابد الذي تعبد) بمثناة فوقية بخط المصنف (في) حال (صباه) ومظنة

كَبِرَتْ سِنُّهُ كَفَضْلِ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ سَائِرِ النَّاسِ». أبو محمد التكريتي في معرفة النفس، (فر) عن أنس (ض).

٥٨٥٧ ـ «فَضْلُ الصَّلَاةِ بِالسِّوَاكِ عَلَىٰ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سِوَاكٍ سَبْعِينَ ضِعْفاً». (حم ك) عن عائشة (صح).

٥٨٥٨ ـ «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَىٰ أُمَّتِي». الحارث عن أبي سعيد (ض).

---

صبوته (على الشيخ الذي تعبد) بمثناة فوقية بضبطه (بعد ما كبرت سنه كفضل) الأنبياء (المرسلين على سائر الناس) لأنه لما قهر نفسه بكفها عن لذاتها وقاسى تجرع مرارة مخالفة الهوى استحق التفضل على الشيخ الذي فقدت فيه دواعي الشهوة وصار يملك أدبه لكن هذا من قبيل المبالغة والترغيب في لزوم العبادة للشاب (أبو محمد التكريتي في) كتاب (معرفة النفس فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك وفيه عمر بن شبيب قال الذهبي: ضعفه الدارقطني، وقال أبو زرعة: واه اهـ.

٥٨٥٧ ـ (فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً) وفي رواية سبعين صلاة قال أبو البقاء: كذا وقع في هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين لأنه خبر فضل الأول وقال الطيبي: سبعين مفعول مطلق أو ظرف أي تفضل مقدار سبعين ويجوز أن يكون الأصل بسبعين فحذفت الباء وبقي عملها ولفظ رواية الحاكم فضل الصلاة التي يستاك لها على التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً (حم ك) في الطهارة (عن عائشة) قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص لكنه ضعفه لأن مداره على ابن إسحاق ومعاوية بن يحيى الصدفي ويحيى قال الدارقطني: ضعيف ورواه أبو نعيم وابن حبان في الضعفاء من طرق أخرى، قال ابن معين: حديث باطل لا يصح له إسناد قال ابن حجر: وأسانيده كلها معلولة.

٥٨٥٨ ـ (فضل العالم على العابد) أي فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة أو هو من باب ركب القوم دوابهم (كفضلي على أمتي) قال الحجة: أراد العلماء بالله قال عليّ كرم الله وجهه: لقد سبق إلى الجنة أقوام ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم واطمأنت إليه نفوسهم وقال شيخ الطريقين السهروردي: الإشارة بهذا الحديث إلى العلم بالله لا إلى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق وقد يكون العبد عالماً بالله ذا يقين وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كانت الصحابة أعلم من التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان علماء التابعين فيهم من هو أقوم بعلم الفتوى والأحكام من بعض الصحابة.

تنبيه: قال ابن عربي: علم الكلام مع شرفه لا يحتاج إليه أكثر الناس بل رجل واحد يكفي منه في البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فإن الناس يحتاجون إلى الكثرة من علماء الشريعة ولو مات الإنسان وهو لا يعلم اصطلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسماني والروح والروحاني لم يسأله الله عن ذلك فإنما يسأل الناس عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوها (الحارث) بن

٥٨٥٩ ـ «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَىٰ أَدْنَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّىٰ النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّىٰ الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَىٰ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ». (ت) عن أبي أمامة (صحـ).

---

أبي أسامة (عن أبي سعيد) الخدري أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح فيه سلام الطويل قال الدارقطني: وغيره متروك.

٥٨٥٩ ـ (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابد كنسبة شرف الرسول إلى أدنى شرف الصحابة فإن المخاطبين بقوله أدناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم في حديث أصحابي كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على أنه لا بد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لأن تشبيههما بالمصطفى وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل، كيف لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم؟ ذكره الطيبي وقال الذهبي إنما كان العالم أفضل لأن العالم إذا لم يكن عابداً فعلمه وبال عليه وأما العابد بغير فقه فمع نقصه هو أفضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه همته في الشغل بالرئاسة اهـ. وقال ابن العربي: للفظ العلم إطلاقات متباينة ينشأ عنها اختلاف الحد والحكم أيضاً كلفظ العالم والعلماء وللالتباس الواقع في لفظ العلم غلط كثير من الناس في معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الآن وأنى يكون ذلك والتقابل بين العالم والعابد في الحديث ينافي الاشتراك في صفة العلم التي بها التقابل كما هو الظاهر إذ لا عابد بدون علم الفقه في الجملة وأوضح من هذه الحجة الاتفاق على أن العبادة أفضل من العلم العملي المتعلق بها فيقتضي فضل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح أن التفضيل ههنا إنما هو بحسب الوصف العنواني فافهم على أن التوجيهات هنا كثيرة لكن بتعسف فلا يلتفت إليها عند المحصلين والتحقيق في ذلك ما قاله حجة الإسلام ونصه ثم العلم المقدم على العمل لا يخلو إما أن يكون هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات وإما أن يكون علماً سواه وباطل أن يكون الأول هو المراد لوجهين، أحدهما: أن فضل العالم على العابد والعابد هو الذي له علم العبادات فإن كان جاهلاً فهو عابث فاسق والثاني: أن العلم بالعمل لا يكون أشرف من العمل لأن العلم العملي يراد للعمل وما يراد لغيره يستحيل أن يكون أشرف منه إلى هنا كلامه ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم بأن التخلي لتعلم الفقه الذي منه العلم المتعلق بالعبادة أفضل من الاشتغال بالنفل الذي هو من العبادة فهو كما ترى ينادي برد هذا الاتفاق (إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) أي يستغفرون لهم طالبين لتخليهم عما لا ينبغي ولا يبق بهم من الأوضار والأدناس لأن بركة علمهم وعملهم وإرشادهم وفتواهم سبب لانتظام أحوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع أنواع الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على إنزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى أن الحوت الذي لا يفتقر إلى العلماء افتقار غيره لكونه في جوف الماء يعيش أبداً ببركتهم ذكره القاضي وقال الطيبي قوله: إن الله وملائكته جملة

٥٨٦٠ ـ «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ».
(حل) عن معاذ (ض).

---

مستأنفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد وأن نفع العابد مقصور على نفسه ونفع العالم متجاوز إلى الخلائق حتى النملة وعطف أهل السموات على الملائكة تخصيص بحملة العرش وسكان أمكنة خارجة عن السموات والأرض من الملائكة المقربين كما ثبت في النصوص وفي يصلون تغليب للعقلاء على غيرهم واشتراك فإن الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الغير دعاء وطلب وذكر النملة وتخصيصها مشعر بأن صلاتها بحصول البركة النازلة من السماء فإن دأب النملة القنية وادخارها القوت في جحرها ثم التدرج منها إلى الحيتان وإعادة كلمة الغاية للترقي والصلاة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الاستغفار المعبر به في الرواية الأخرى ولا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وجميع المخلوقات بالاستغفار والدعاء له إلى القيامة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته وأنه ليتنافس في دعوة رجل صالح فكيف بدعاء الملإ الأعلى وأما إلهام الحيوانات الاستغفار له فقيل لأنها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم المبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالإحسان إليها ودفع الضر عنها حتى بإحسان القتلة والنهي عن المثلة فاستغفارهم له شكر لذلك النعمة وذلك في حق البشر آكد لأن احتياجهم إلى العلم أشد وعود فوائده عليهم أتم (ت) في العلم **(عن أبي أمامة)** الباهلي قال: ذكر عند رسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فذكره قال الترمذي: غريب، وفي نسخة حسن صحيح. قال الصدر المناوي، وفيه الوليد بن جميل لينه أبو زرعة.

٥٨٦٠ ـ **(فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)** قال البيضاوي العبادة كمال ونور لازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفاً وفضلاً ويتعدى منه إلى غيره فيستفيض نوره وكماله ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم في ذاته بل نوره يتلقاه من المصطفى ﷺ فلذلك شبه بالقمر ولا نظن أن العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم بل إن علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك جعل العلماء ورثة الأنبياء والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها ومأكلها ومشربها ونعيمها الجسماني أو ما يمنح من مقامات القرب ولذة النظر إليه وسماع كلامه ولذة المعارف الإلهية الحاصلة عند كشف الغطاء ونحو ذلك قال ابن الملقي: فيه أن نور العلم يزيد على نور العبادة كما مثله بالقمر بالنسبة لباقي الكواكب.

**تنبيه:** قال ابن عربي: العالم أشرف من صاحب الحال فإن صاحب الحال حكمه كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعالم يكتب له وعليه فصاحب العلم أتم من صاحب الحال فالحال في الدنيا نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام.

**تنبيه:** المراد في هذه الأخبار بالعالم من صرف زمنه للتعليم وللإفتاء والتصنيف ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة تاركاً ذلك وإن كان عالماً. **(حل عن معاذ)** بن جبل قضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وليس كذلك بل رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة.

٥٨٦١ ـ «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». (ع) عن عبد الرحمٰن بن عوف (ض).

٥٨٦٢ ـ «فَضْلُ الْمُؤْمِنِ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِ الْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً». ابن عبد البر عن ابن عباس (ض).

٥٨٦٣ ـ «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ غَيْرِهِ كَفَضْلِ النَّبِيِّ عَلَىٰ أُمَّتِهِ». (خط) عن أنس (ض).

٥٨٦٤ ـ «فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ». البزار (طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد (صحـ).

---

٥٨٦١ ـ (فضل العالم على العابد سبعين) فيه ما تقرر في حديث فضل الصلاة بسواك الخ (درجة) أي منزلة عالية في الجنة وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل (ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها هكذا ورد تعليله في نص حديث عند الديلمي في الفردوس (ع عن عبد الرحمن بن عوف) قال الهيثمي: فيه الخليل بن مرة قال البخاري: منكر الحديث وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه وليس بمتروك.

٥٨٦٢ ـ (فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة) زاد في رواية ما بين كل درجتين حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وزاد لفظ المؤمن إشارة إلى أن الكلام في عالم كامل الإيمان عامل بعلمه وفي عابد كامل الإيمان عارف بالفروض العينية وإلا فهو غير عابد (ابن عبد البر) في العلم (عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي: في سنده ضعف وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر من ابن عبد البر وهو غفلة فقد خرجه ابن عدي عن أبي هريرة.

٥٨٦٣ ـ (فضل العالم على غيره) من كل عابد وإمام وغير ذلك فهو أعم مما قبله (كفضل النبي على أمته) لأن الشيطان يبدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته قاصر على نفع نفسه (خط عن أنس) بن مالك.

٨٥٦٤ ـ (فضل العلم أحب إليّ) وفي رواية الطبراني بدل أحب إليّ خير (من فضل العبادة) أي نفل العلم أفضل من نفل العمل كما أن فرض العلم أفضل من فرض العمل وفضل العلم ما زاد على المفترض وقال السهروردي الإشارة بهذا العلم ليس إلى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق بل إلى العلم بالله وقوة اليقين وقد يكون العبد عالماً بالله وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم أعلم من علماء التابعين رحمهم الله بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وفي علماء التابعين من هو أقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة لأن فضل العلم يحكم العبادة ويصححها ويخلصها ويصفيها. قال حجة الإسلام: العلم أشرف جوهراً من العبادة مع العمل به وإلا كان علمه هباء منثوراً إذ العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة لكونها الأصل لكن الانتفاع بثمرتها فلا بد للعبد من أن يكون له من كلا الأمرين حظ ونصيب ولهذا قال الحسن اطلبوا

٥٨٦٥ ـ «فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ الرَّحْمٰنِ عَلَىٰ سَائِرِ خَلْقِهِ». (ع) في معجمه (هب) عن أبي هريرة (صح).

---

العلم طلباً لا يضر العبادة واطلبوا العبادة طلباً لا يضر بالعلم (وخير دينكم الورع البزار) في سنده (طس ك عن حذيفة) بن اليمان قال المنذري: وإسناده لا بأس به وقال في موضع آخر: حسن (ك عن سعيد) بن أبي وقاص ورواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فلم يعده محفوظاً اهـ. وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم بوضعه عبد الله بن عبد القدوس.

٥٨٦٥ ـ (فضل القرآن) في رواية فضل كلام الله (على سائر الكلام كفضل الرحمن) تعالى وفي رواية للترمذي كفضل الله وعبر هنا بالرحمن مشاكلة لقوله تعالى ﴿الرحمن علم القرآن﴾ [الرحمن: ٢] (على سائر خلقه) لأنّ بلاغة البيان تعلوا إلى قدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم فعلو بيان الله علم بيان خلقه بقدر علوه على خلقه فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه فإذا أبان الإنسان عن الكائن أبان بقدر ما يدرك منه وهو لا يحيط به علمه فلا يصل إلى غاية البلاغة في بيانه وإذا أنبأ عن الماضي فيقدر ما بقي من ناقص علمه لما لزم الإنسان من النسيان وإذا أراد أن ينبيء عن الآتي أعوزه البيان كله إلا بقدره فبيانه في الكائن ناقص وفي الماضي أنقص وبيانه في الآتي ساقط ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ [القيامة: ٥] وبيان الحق سبحانه وتعالى عن الكائن بالغ إلى غاية ما أحاط به علمه ﴿قل إنما العلم عند الله﴾ [الملك: ٢٦] وعن المنقطع كونه بحسب إحاطته بالكائن وسبحانه من النسيان ﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾ [طه: ٥٢] وعن الآتي فيما هو الحق الواقع ﴿فلنقصنّ عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾ [الأعراف: ٧] والمبين الحق لا يوهم بيانه إيهام لنسبة النقص لبيانه والإنسان يتهم نفسه في البيان ويخاف من نسبة العي إليه فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان القرآن أضعاف أضعاف إفصاحه ذكره الحرالي (ع في معجمه هب عن أبي هريرة) وفيه أشعث الحراني قال الذهبي: ثقة وشهر بن حوشب أورده أعني الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن عدي: لا يحتج به وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول فقد خرّجه الترمذي بلفظ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه لكن عذر المصنف أنه وقع في ذيل حديث فلم ينبه له ولفظه بتمامه يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري وعن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال ابن حجر في الفتح: ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعيف وخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفيه عمر بن سعيد الأشج وهو ضعيف وخرّجه ابن الضريس من وجه آخر عن شهر بن حوشب مرسلاً ورجاله لا بأس بهم وخرجه ابن حميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفيه صفوان بن أبي الصهب مختلف فيه وخرجه ابن الضريس أيضاً عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رفعه: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال: وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال ابن حجر أشار البخاري في خلق الأفعال إلى أنه لا يصح مرفوعاً.

٥٨٦٦ ـ «فَضْلُ الْمَاشِي خَلْفَ الْجَنَازَةِ عَلَىٰ الْمَاشِي أَمَامَهَا كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَىٰ التَّطَوُّعِ». أبو الشيخ عن علي (ض).

٥٨٦٧ ـ «فَضْلُ الْوَقْتِ الأَوَّلِ عَلَىٰ الآخِرِ كَفَضْلِ الآخِرَةِ عَلَىٰ الدُّنْيَا». أبو الشيخ عن ابن عمر (ض).

٥٨٦٨ ـ «فَضْلُ الصَّلاَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِائَةُ أَلْفِ صَلاَةٍ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلاَةٍ، وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِائَةِ صَلاَةٍ». (هب) عن أبي الدرداء (ض).

٥٨٦٩ ـ «فَضْلُ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ عَلَىٰ صَلاَةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَفَضْلُ صَلاَةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ عَلَىٰ فِعْلِهَا فِي الْمَسْجِدِ كَفَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ عَلَىٰ الْمُنْفَرِدِ». ابن السكن عن ضمرة بن حبيب عن أبيه (ض).

---

٥٨٦٦ ـ (**فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع**) وبهذا أخذ الحنفية فقالوا الأفضل للمشيع أن يمشي خلفها، وذهب الشافعية إلى أن الأفضل للمشيع المشي أمامها وإن ركب لأنه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم واستظهر على ذلك بأحاديث أخرى (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**عن عليّ**) أمير المؤمنين ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٨٦٧ ـ (**فضل الوقت الأول على الآخر**) وفي رواية فضل الصلاة أول الوقت على آخره (**كفضل الآخرة على الدنيا**) فأعظم به من فضل فيتأكد الحث على المبادرة (**أبو الشيخ**) في الثواب وكذا الديلمي (**عن ابن عمر**) بن الخطاب قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

٥٨٦٨ ـ (**فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره**) من المساجد (**مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة**) كما سبق موضحاً (**هب عن أبي الدرداء**) وفيه سعيد بن سالم يعني القداح ليس بذاك عن سعيد بن بشير قال الذهبي: شبه المجهول.

٥٨٦٩ ـ (**فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة**) قال الزركشي كذا وقع في الصحيحين خمس بحذف الموحدة في أوله والهاء من آخره قال: وخفض خمس على تقدير الباء كقول الشاعر:

أَشَارتْ كُلَيْبٌ بالأكفِّ الأَصَابع

أي إلى كليب وأما حذف الهاء فعلى تأويل الجزء بالدرجة (**وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد ـ ابن السكن عن ضمرة بن حبيب**) الزهري الحمصي وثقه ابن معين (**عن أبيه**) حبيب.

٥٨٧٠ ـ «فَضْلُ صَلاَةِ الْجَمِيعِ عَلَىٰ صَلاَةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ». (ق) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٨٧١ ـ «فَضْلُ صَلاَةِ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ عَلَىٰ صَلاَتِهِ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَىٰ النَّافِلَةِ». (طب) عن صهيب بن النعمان (ح).

٥٨٧٢ ـ «فَضْلُ صَلاَةِ اللَّيْلِ عَلَىٰ صَلاَةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَىٰ صَدَقَةِ الْعَلاَنِيَةِ». ابن المبارك (طب حل) عن ابن مسعود (ح).

٥٨٧٣ ـ «فَضْلُ غَازِي الْبَحْرِ عَلَىٰ غَازِي الْبَرِّ كَفَضْلِ غَازِ الْبَرِّ عَلَىٰ الْقَاعِدِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ». (طب) عن أبي الدرداء (ح).

٥٨٧٤ ـ «فَضْلُ غَازِي الْبَحْرِ عَلَىٰ غَازِي الْبَرِّ كَعَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ». (طب) عن أبي الدرداء (ح).

---

٥٨٧٠ ـ (**فضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر**) قيل: هم الحفظة وقيل: غيرهم وأيد بأن الحفظة لم ينقل أنهم يفارقونه ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار وبأنهم لو كانوا الحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي ثم المراد باجتماعهم أنهم يشهدون الصلاة في جماعة أو هو أعم قال ابن بطال: وقوله وتجتمع الخ إشارة إلى أن الدرجتين الزائدتين على خمس وعشرين يؤخذ من ذلك (**ق عن أبي هريرة**).

٥٨٧١ ـ (**فضل صلاة الرجل**) والمرأة أولى وفي رواية فضل صلاة التطوع (**في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة**) وهذا في النفل أما الفرض فصلاته بالمسجد أفضل وإن رآه الناس بدليل خبر أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة (**طب عن صهيب بن النعمان**) رمز المصنف لحسنه قال الذهبي في الصحابة: له حديث رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اهـ، وقال الهيثمي :فيه محمد بن مصعب الفرفسائي ضعفه ابن معين وغيره ووثقه أحمد. أحمد.

٥٨٧٢ ـ (**فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية**) يؤخذ من القياس أن من أراد الاقتداء به وتعليم غيره فصلاة النهار في حقه بذلك القصد أفضل ولم أر من ذهب إليه (**ابن المبارك**) في الزهد (**طب حل عن ابن مسعود**) قال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ. وخرجه البيهقي باللفظ المذكور وصحح وقفه.

٥٨٧٤ ـ (**فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات في البر**) لما في ركوب البحر من الخطر والغرور والمشقة (**طب عن أبي الدرداء**) وإسناده حسن.

٥٨٧٥ ـ «فَضْلُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ عَلَىٰ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْهُ كَفَضْلِ الْخَالِقِ عَلَىٰ الْمَخْلُوقِ». (فر) عن ابن عباس (ض).

٥٨٧٦ ـ «فَضْلُ الثَّرِيدِ عَلَىٰ الطَّعَامِ كَفَضْلِ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ». (هـ) عن أنس (صحـ).

٥٨٧٧ ـ «فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظَراً عَلَىٰ مَنْ يَقْرَؤُهُ ظَاهِراً كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَىٰ النَّافِلَةِ». أبو عبيد في فضائله عن بعض الصحابة (ض).

---

٥٨٧٥ ـ **(فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق)** فأفهم الناس من وهبه الله فهماً في كلامه ووعياً عن كتابه ففي علمه يندرج كل علم من أصناف العلوم فيه تفصيل كل شيء قال الحكيم: وهذا فيمن حمل القرآن فأقامه على ما أنزل من ربه وعمل بأمره ونهيه ووعده ووعيده فإذا مر في تلاوته بذكر الجنة حنّ إليها وعمل عليها للقائه في داره والنظر إليه وإذا مر بذكر النار التي هي سجنه أشفى صدره من أعدائه لما أعدّ لهم وإذا مر بذكر القرون فرأى نصرة الأولياء ونقمة الأعداء فرح بنصرة الأولياء وشمت بنقمة الأعداء وإذا مر بضرب الأمثال صار قلبه مرآة قد عاينت ما وصف له فكأنه مشاهده بقلبه فزاده إيماناً مع إيمانه وإذا مر بحججه الدامغة للباطل قوي بها وازدادت بصيرته وإذا مر باللطائف وعلائم الرقة والرحمة ازداد علماً بالله وبمنازل العباد منه وإذا مر بمحض التوحيد والفردية لهي عن كل ما سواه وانفرد به تعلقاً بفرديته فمن هذا شأنه فهو المراد هنا وأما ذو التخليط الذي إنما يقرؤه مع كدورة النفس وضيقها وتعسرها وتكدرها ونفسه شهوانية ثقيلة في ائتماره بطيئة عن المسارعة إلى الخيرات متحملة أثقال التكليف ملجمة بالوعيد ولولاه لركضت به نفسه في ميادين الحائرين فأجنبني من هذا المقام **(فر عن ابن عباس)** وفيه محمد بن تميم الغارياني. قال الذهبي: قال ابن حبان: كان يضع الحديث والحكم بن أبان قال ابن المبارك ارم به ورواه ابن لال وعنه أورده الديلمي فكان عزوه إلى الأصل أولى.

٥٨٧٦ ـ **(فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء)** ضرب المثل بالثريد لأنه أفضل طعامهم ولأنه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا نظير له في الأطعمة ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم فخص المثل به إيذاناً بأنها جمعت مع حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب للبعل ومن ثم عقلت منه ما لم يعقل غيرها من نسائه وروت عنه ما لم يرو مثلها من الرجال إلا قليلاً. قال ابن القيم: الثريد وإن كان مركباً فإنه مركب من خبز ولحم فالخبز أفضل الأقوات واللحم سيد الإدام فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية وفي أفضلهما خلاف والصواب أن الحاجة للخبز أعم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه **(ه عن أنس)** بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٨٧٧ ـ **(فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظاهراً)** أي عن ظهر قلب **(كفضل الفريضة على**

٥٨٧٨ ـ «فَضَّلَ اللَّهُ قُرَيْشاً بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَهُمْ: فَضَّلَ اللَّهُ قُرَيْشاً أَنِّي مِنْهُمْ، وَأَنَّ النُّبُوَّةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ الْحِجَابَةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ السِّقَايَةَ فِيهِمْ، وَنَصَرَهُمْ عَلَىٰ الْفِيلِ، وَعَبَدُوا اللَّهَ عَشْرَ سِنِينَ لاَ يَعْبُدُهُ غَيْرَهُمْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرَهُمْ: ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾». (تخ طب ك) والبيهقي في الخلافيات عن أم هانىء (صح).

٥٨٧٩ ـ «فَضَّلَ اللَّهُ قُرَيْشاً بِسَبْعِ خِصَالٍ: فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا اللَّهَ عَشْرَ سِنِينَ لاَ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلاَّ قُرَيْشٌ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَهِيَ: ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّ فِيهِمُ النُّبُوَّةَ، وَالْخِلَافَةَ، وَالْحِجَابَةَ، وَالسِّقَايَةَ». (طس) عن الزبير بن العوام (صح).

---

**النافلة)** فالقراءة نظراً في المصحف أفضل لأنها تجمع القراءة والنظر وهو عبادة أخرى نعم إن زاد خشوعه بها حفظاً فينبغي كما في المجموع تفضيله لأن المدار على الخشوع ما أمكن إذ هو روح العبادة وأسها **(أبو عبيدة في فضائله)** أي القرآن **(عن بعض الصحابة)** وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير وليس كذلك بل رواه أبو نعيم والطبراني والديلمي وفيه بقية.

٥٨٧٨ ـ **(فضل الله قريشاً)** أي قبيلة قريش **(بسبع خصال لم يعطها أحد قبلها ولا يعطاها أحد بعدهم فضل الله قريشاً أني منهم وأن النبوة فيهم وأن الحجابة فيهم)** هي سدانة الكعبة وتولي حفظها لمن بيده مفتاحها كانت أولاً في بني عبد الدار ثم صارت في بني شيبة بتقرير المصطفى ﷺ **(وأن السقاية فيهم)** وكان يليها العباس جاهلية وإسلاماً وأقرها النبي ﷺ له فهي لآل العباس أبداً قالوا: فلا يجوز لأحد نزعها منهم ما بقي من ذريته أحد. قال في المجمل: السقاية المحلّ الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم كان يشتري الزبيب فينبذ في ماء زمزم ويسقي الناس **(ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين)** أي من أسلم منهم **(لا يعبده غيرهم)** في تلك المدة وهي ابتداء البعثة **(وأنزل الله فيه سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم)** وهي سورة (**﴿لإيلاف قريش﴾** [قريش: ١] ـ **تخ طب ك)** في التفسير من حديث يعقوب بن محمود الزهري عن إبراهيم بن محمد بن ثابت عن عثمان بن أبي عتيق عن سعيد بن عمرو عن أبيه عن جدته أم هانىء **(والبيهقي في الخلافيات عن أم هانىء)** أخت علي أمير المؤمنين قال الحاكم: صحيح فردّه الذهبي بأن يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها فالصحة من أين؟ وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٥٨٧٩ ـ **(فضل الله قريشاً بسبع خصال فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله إلا قريش)** الظاهر أن المراد لا يعبده عبادة صحيحة إلا هم ليخرج أهل الكتابين فإنهم كانوا موجودين حينئذ يعبدون في الديورات والصوامع لكنها عبادة فاسدة **(وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم المشركون)** أي والحال أنهم عبدة أوثان **(وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين**

٥٨٨٠ ـ «فُضِّلْتُ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِم، وَنُصِرْتُ بِٱلرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ». (م ت) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٨٨١ ـ «فُضِّلْتُ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ بِخَمْسٍ: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَذَخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي، وَنُصِرْتُ بِٱلرُّعْبِ شَهْراً أَمَامِي وَشَهْراً خَلْفِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي». (طب) عن السائب بن يزيد (صحـ).

---

**وهي لإيلاف قريش وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة)** أي الإمامة العظمى لا يجوز أن يليها إلا قريش **(والحجابة والسقاية ـ طس عن الزبير) (بن العوام)** قال الهيثمي: فيه مضعفون.

٥٨٨٠ ـ **(فضلت على الأنبياء بست)** وفي الحديث الآتي بخمس قال التوربشتي: وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان وقع فيه حديث الخمس متقدماً وذلك أنه أعطيها فحدث به ثم زيد فأخبر به ولا يعارضها لا تفضلوني لأن هذا إخبار عن الأمر الواقع لا أمر بالتفضيل وقد قيل إن الاختصاص بالمجموع لا بالجميع لأن نوحاً هو آدم الأصغر ولم يبق على وجه الأرض بعد الغرق إلا من كان معه وعيسى كان سياحاً في الأرض يصلي حيث أدركته الصلاة **(أعطيت جوامع الكلم)** أي جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة وقيل إيجاز الكلام في إشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن كثيراً من المعاني وأنواعاً من الكلام **(ونصرت بالرعب)** يقذف في قلوب أعدائي فيخذلهم **(وأحلت لي الغنائم)** جمع غنيمة **(وجعلت لي الأرض طهوراً)** بفتح الطاء **(ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة)** أي أرسلت إرسالة محيطة بهم لأنها إذا شملتهم كفتهم أن يخرج منها أحد منهم ولا يعارضه أن نوحاً بعد خروجه من الفلك كان مبعوثاً للكل لأن ذلك إنما كان لانحصار الخلق فيمن كان معه حينئذ والمصطفى ﷺ عموم رسالته في أصل بعثته فلا ملجىء إلى تأويل المطامح وغيرها للخبر بأن المراد مجموع الخمس لا جميعها، نعم مال ابن دقيق العيد إلى أن بعثة الأنبياء بالنسبة للتوحيد عامة **(وختم بي النبيون)** أي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسدّ وجعل استغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين أو إما باب الإلهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة إلى تأكيد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهماكهم في الشهوات واللذات فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمة وتجديد وفتح الإلهام برحمته لطفاً منه بعباده فعلم أنه ليس بعده نبي وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه قال الزين العراقي: وكذا الخضر وإلياس بناء على ثباتهما وبقائهما إلى الآن فكل منهما تابع لأحكام هذه الملة **(م ت عن أبي هريرة)** ورواه أبو يعلى وغيره.

٥٨٨١ ـ **(فضلت على الأنبياء بخمس)** من الخصال **(بعثت إلى الناس كافة وذخرت شفاعتي لأمتي)** قال في المطامح: قد استفاضت أخبار الشفاعة في الشريعة وصارت في حيز التواتر **(ونصرت بالرعب شهراً أمامي وشهراً خلفي وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد**

٥٨٨٢ ـ «فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ: جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَتَىٰ الصَّلاَةَ فَلَمْ يَجِدْ مَا يُصَلِّي عَلَيْهِ وَجَدَ الأَرْضَ مَسْجِداً وَطَهُوراً، وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ». (هق) عن أبي أمامة (صح).

٥٨٨٣ ـ «فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ، جُعِلْتُ أَنَا وَأُمَّتِي فِي الصَّلاَةِ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ، وَجُعِلَ الصَّعِيدُ لِي وُضُوءاً، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ». (طب) عن أبي الدرداء.

---

قبلي) تمسك بظاهره وما قبله وما بعده أبو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض من حجر ورمل وحصباء قالوا: فكما يجوز الصلاة عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعي وأحمد بالتراب تمسكاً بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهوراً فحمل الإطلاق على التقييد: وقول القرطبي: هو ذهول رد بأنه هو الذهول وذلك مبسوط في الأصول. (طب عن السائب بن يزيد) قال الهيثمي: وفيه إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة وهو متروك.

٥٨٨٢ ـ (**فضلت بأربع جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الأرض مسجداً وطهوراً وأرسلت إلى الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي وأحلت لي الغنائم**) قال الطيبي: لا منافاة بين قوله فيما سبق ست وخمس وهنا أربع لأن ذكر الأعداد لا يدل على الحصر وقد يكون أعلم في وقت بأربع ثم بأكثر قال الزين العراقي: ويحصل بما في مجموع الأخبار إحدى عشرة خصلة وهي إعطاؤه جوامع الكلم ونصرته بالرعب وإحلال الغنائم وجعل الأرض طهوراً ومسجداً وإرساله إلى الكافة وختم الأنبياء به وجعل صفوف أمته كصفوف الملائكة وإعطاؤه الشفاعة وتسميته أحمد وجعل أمته خير الأمم وإيتاؤه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش (**هق عن أبي أمامة**) ورواه عنه بنحوه الطبراني وغيره.

٥٨٨٣ ـ (**فضلت بأربع جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف الملائكة**) قال الزين العراقي المراد به التراص وإتمام الصفوف الأول فالأول في الصلاة فهو من خصائص هذه الأمة وكانت الأمم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة (**وجعل الصعيد لي وضوءاً وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لي الغنائم**) فيه رد لقول ابن يزيد يحتمل أن المراد به الاصطفاف في الجهاد وفيه مشروعية تعديد نعم الله وإلقاء العلم قبل السؤال وأن الأصل في الأرض الطهارة وأن صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبنى لذلك وأما حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد فضعيف كما يأتي واستدل به صاحب المبسوط من الحنفية على إظهار كرامة الآدمي لأنه خلق من ماء وتراب وقد ثبت أن كلاً منهما طهور (**طب عن أبي الدرداء**).

٥٨٨٤ ـ «فُضِّلْتُ عَلَىٰ النَّاسِ بِأَرْبَعٍ: بِالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةِ الْجِمَاعِ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ». (طب) والإسماعيلي في معجمه عن أنس (ض).

٥٨٨٥ ـ «فُضِّلْتُ عَلَىٰ آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِراً فَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْناً لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِراً، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْناً عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ». البيهقي في الدلائل عن ابن عمر.

٥٨٨٦ ـ «فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ عَلَىٰ الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ». (د) في مراسيله (هق) عن خالد بن سعدان مرسلاً.

---

٥٨٨٤ ـ (فضلت على الناس بأربع)خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا ينتهي إليها أحد غيره لا باعتبار مجرد الوصف (بالسخاء) أي الجود فإنه كان أجود من الريح المرسلة (والشجاعة) هي كما سبق خلق غضبي بين إفراط يسمى تهوراً وتفريط يسمى جبناً (وكثرة الجماع) لكمال قوته وصحة ذكورته (وشدة البطش) فيما ينبغي على ما ينبغي وقدم السخاء لجموم منافعه وثنى بالشجاعة لأنه نبي الجهاد ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾ [التوبة: ٧٣] وثلث بالجماع لما سبق أن قوته عليه معجزة وربع بشدة البطش لأنه من لوازم القوة وساغ له مدح نفسه لأنه مأمون الخطإ ولذا جاز له الحكم لنفسه (طس والإسماعيلي في معجمه) كلاهما من طريق واحدة (عن أنس) قال الهيثمي إسناد الطبراني رجاله موثقون اهـ وغره قول شيخه العراقي رجاله ثقات لكن في الميزان إنه خبر منكر رواه الطبراني عن محمد بن هارون عن العباس بن الوليد عن مروان بن محمد عن سعيد بن بشر عن قتادة عن أنس ومروان بن محمد هو الدمشقي الطاطري كان مرجئاً وفيه خلاف قال في اللسان: لا ذنب فيه لهذا الرجل والظاهر أن الضعف من قبيل سعد بن بشير اهـ ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

٥٨٨٥ ـ (فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم وكنّ أزواجي عوناً لي) على طاعة ربي (وكان شيطان آدم كافراً) ولم يسلم (وكانت زوجته عوناً على خطيئته) فإنها حملته على أن أكل من الشجرة فأهبطا من الجنة. وقد فضل عليه بخصال أخرى ومفهوم العدد ليس بحجة عند الجمهور (البيهقي في الدلائل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الوليد البقلانسي قال في الميزان: عن ابن عدي يضع وعن أبي عروبة كذاب قال: ومن أباطيله هذا الخبر وقال الحافظ العراقي: ضعيف لضعف محمد بن الوليد.

٥٨٨٦ ـ (فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين) فسجدات التلاوة أربع عشرة منها سجدتا سورة الحج وغيرها من السور ليس فيها إلا سجدة واحدة وهذا نص صريح ناص على ما ذهب إليه الشافعي من أن في الحج سجدتين وقال أبو حنيفة: فيها سجدة واحدة فسجدات التلاوة أربع عشرة بالاتفاق بين المذهبين لكن الشافعي يجعل في الحج ثنتين ولا سجود في صٓ والحنفي يثبت سجدة صٓ وينفي سجدة من سجدتي الحج (د في مراسيله هق عن خالد بن سعدان مرسلاً) قال أبو داود: وقد أسند هذا ولا يصح. وقال ابن حجر: كأنه يشير إلى حديث عقبة وهو ما ذكره بقوله.

٥٨٨٧ ـ «فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهُمَا». (حم ت ك طب) عن عقبة بن عامر (صح).

٥٨٨٨ ـ «فُضِّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَىٰ الرَّجُلِ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ جُزْءاً مِنَ اللَّذَّةِ، وَلٰكِنَّ اللّٰهَ أَلْقَىٰ عَلَيْهِنَّ الْحَيَاءَ». (هب) عن أبي هريرة (ض).

٥٨٨٩ ـ «فُضِّلْنَا عَلَىٰ النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِداً، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُوراً إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ، وَأُعْطِيتُ هٰذِهِ الآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي». (حم م ن) عن حذيفة (صح).

---

٥٨٨٧ ـ **(فضلت الحج بأن فيها سجدتين)** وأما خبر ابن عباس لم يسجد رسول الله ﷺ في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة فناف وضعيف على أن الترك إنما ينافي الوجوب لا الندب **(ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما)** أي السورة قال التوربشتي: كذا وجدنا في نسخ المصابيح يقرأها بإعادة الضمير إلى السورة وهو غلط والصواب فلا يقرأهما بإعادة الضمير إلى السجدتين كما في أبي داود والترمذي ووجه النهي عن قراءتهما أن السجدة شرعت في حق التالي بتلاوته والآيتان بها من حق التلاوة وتمامها فإن كانت بصدد التضييع فالأولى به تركها لأنها إما أن تكون واجبة فيأثم بتركها أو سنة فيلام بالتهاون بها **(حم ت)** وكذا أبو داود وكأن المصنف ذهل عنه **(طب ك عن عقبة بن عامر)** قال: قلت: يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما. قال الطيبي: وهمزة الاستفهام مضمرة في قوله فضلت بدلالة قوله نعم في الجواب قال الحاكم: صحت الرواية في هذا من قول عمر وطائفة وقال الترمذي: إسناده ليس بقوي قال المناوي: وذلك لأن فيه ابن لهيعة وشرح ابن هاعان ولا يحتج بحديثهما كما قال المنذري وعجب سكوت الحاكم عليه وأعجب منه سكوت الذهبي وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٥٨٨٨ ـ **(فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءاً من اللذة)** أي لذة الجماع **(ولكن الله ألقى عليهن الحياء)** فهو الذي منعهن من إظهار تلك اللذة والاستكثار من نيلها والحرص على تحصيلها **(هب عن أبي هريرة)** وفيه داود مولى أبي مكمل. قال في الميزان: قال البخاري: منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر انتهى، وأقول فيه أيضاً ابن لهيعة وأسامة بن زيد الليثي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: فيه لين ورواه الطبراني والديلمي عن ابن عمر.

٥٨٨٩ ـ **(فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تـربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء وأعطيت هذه الآيات من آخر سور البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي)** قال الطيبي هذه الخصال من بعض خصائص هذه الأمة المرحومة ثنتان منها لرفع الحرج ووضع الإصر كما قال تعالى: ﴿ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وواحدة إشارة إلى رفع الدرجات في المناجاة بين يدي بارئهم صافين صفوف الملائكة

٥٨٩٠ ـ «فُضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَةِ». (طب) عن الفضل (ض).

٥٨٩١ ـ «فِطْرُكُمْ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضَحُّونَ، وَعَرَفَةُ يَوْمَ تُعْرِفُونَ». الشافعي (هق) عن عطاء مرسلاً (ض).

٥٨٩٢ ـ «فِطْرُكُمْ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضَحُّونَ، وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ، وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ، وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ مَنْحَرٌ، وَكُلُّ جَمْعٍ مَوْقِفٌ». (د هق) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٨٩٣ ـ «فِعْلُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ». ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد (صحـ).

---

المقربين كما قال: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ [الصافات: ١٦٦] وقال الخطابي إنما جاء على مذهب الامتنان على هذه الأمة فإنه رخص لهم في الطهور بالأرض والصلاة عليها في بقاعها وكانت الأمم لا يصلون إلا من كنائسهم وبيعهم وقال الأشرفي: فيه أن الصلاة بالتيمم لا تجوز عند القدرة على الماء وقال البغوي: خص التراب بالذكر لكونه طهوراً (حم م ن عن حذيفة) بن اليمان.

٥٨٩٠ ـ (فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة) أي العار والمشقة الحاصلان للنفس من كشف العيوب في الدنيا ونشرها بين الناس بقصد الاستحلال والتنصل منها أهون من كتمانها وبقائها على رؤوس الناس ملطخاً بها حتى تنشر وتشهر في الموقف الأعظم على رؤوس الأشهاد يوم التناد وهذا قاله للملاعنة لما أرادت تلتعن فعلى من ابتلي بأمـر فيه خيانة أو تطفيف أو توجه حق عليه في نفس أو مال أن لا يمتنع من أداء الحق خوف العار والفضيحة (طب) وكذا الأوسط (عن الفضل) بن عباس وفيه القاسم بن يزيد. قال في الميزان عن العقيلي: حديث منكر ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال العراقي: هذا الحديث منكر وقال تلميذه الهيثمي: فيه مجهولون ورواه أبو يعلى بإسناد أصح من هذا إذ غايته أن فيه عطاء بن سليم مختلف فيه وبقية رجاله كما قال الهيثمي ثقات فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى.

٥٨٩١ ـ (فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وعرفة يوم تعرفون) وقد مر ويأتي (الشافعي) في مسنده (هق عن عطاء مرسلاً) قال ابن حجر: ورواه الترمذي واستغربه وصححه الدارقطني عن عائشة تدفعه وصوب وقفه.

٥٨٩٢ ـ (فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وكل عرفة موقف وكل منى منحر وكل فجاج مكة منحر وكل جمع موقف) قال الخطابي: معناه أن الخطأ موضوع عن الناس فيما سبيله الاجتهاد فلو اجتهد قوم فلم يروا الهلال إلا بعد ثلاثين فأتموا ثم ثبت أن الشهر تسع وعشرون فصومهم وفطرهم ماض وكذا إذا أخطأوا يوم عرفة أجزأهم ولا قضاء تخفيفاً من الله ورفقاً بهم (د هق) من حديث محمد بن المنكدر (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته قال البزار ومحمد لم يسمع من أبي هريرة.

٥٨٩٣ ـ (فعل المعروف يقي مصارع السوء) قال العامري: المعروف هنا يعود إلى مكارم

٥٨٩٤ ـ «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْرى مَا فَعَلَتْ، وَإِنِّي لَأُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ، أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ». (حم ق) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٨٩٥ ـ «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ». (ت) عن أبي سعيد (ح).

٥٨٩٦ ـ «فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَىٰ الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ». (ت هـ) عن ابن عباس (ض).

---

الأخلاق مع الخلق كالبر والمواساة بالمال والتعهد في مهمات الأحوال كسد خلة وإغاثة ملهوف وتفريج مكروب وإنقاذ محترم من محذور فيجازيه الله من جنس فعله بأن يقيه مثلها أو يقيه مصارع السوء عند الموت (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن أبي سعيد) الخدري والقضاعي في الشهاب.

٥٨٩٤ ـ (فقدت) بضم الفاء وكسر القاف مبيناً المفعول (أمة) بالرفع نائب الفاعل جماعة أو طائفة (من بني إسرائيل لا يدري) بالبناء للمفعول (ما فعلت وإني لأراها) بضم الهمزة لأظنها ظناً مؤكداً يقرب من الرؤية البصرية (إلا الفأر) بإسكان الهمزة زاد مسلم في روايته مسخ وآية ذلك ما ذكره بقوله (ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب) لأن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل (وإذا وضع لها ألبان الشاء) أي الغنم (شربت) لأنها حلال لهم كلحمها وذلك دليل على المسخ قال القرطبي: هذا قاله ظناً وحدثاً قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل لمسخ نسلاً فلما أوحي إليه به زال عنه ذلك التخوف وعلم أن الفأر ليس من نسل ما مسخ ويحرم أكل الفأر لا لكونه مسخ بل لأن المصطفى ﷺ استخبثه كما استخبث الوزغ وأمر بقتله وسماه فويسقاً (حم ق عن أبي هريرة).

٥٨٩٥ ـ (فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام) وفي رواية للترمذي أيضاً عن جابر مرفوعاً وحسنه يدخل الفقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً وفي مسلم عن ابن عمرو مرفوعاً فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً قال القرطبي: اختلاف هذه الأخبار يدل على أن الفقراء مختلفون في الحال وكذا الأغنياء ويرتفع الخلاف بأن يرد المطلق إلى المقيد في روايتي الترمذي ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين والجمع بينهما وبين خبر مسلم أن سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام (ت عن أبي سعيد) الخدري وحسنه وتبعه المؤلف فرمز لحسنه.

٥٨٩٦ ـ (فقيه) في رواية الفقيه (واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) لأن الشيطان كلما فتح باباً على الناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده ومكامن غوائله فيسدّ ذلك الباب ويردّه خائباً خاسراً والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري. قال

٥٨٩٧ ـ «فِكْرَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةٍ». أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة (ض).

---

الغزالي: والمراد بالفقه هنا علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والإجارة فإن التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المتجردين فيه انتهى. وقال الذهبي: هذا الحديث لو صح نص في الفقيه الذي تبصر في العلم ورقي في الاجتهاد وعمل بعمله لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا (ت) في العلم (ه) في السنة (عن ابن عباس) قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأورده ابن الجوزي في العلل وقال: لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال أبو حاتم: يروي عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متجراً في صناعة الحديث شهد له بالوضع انتهى وقال الحافظ العراقي: ضعيف جداً.

٥٨٩٧ ـ (فكرة ساعة) أي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبير تقصيره وتفريطه في حقوق الحق ووعده وعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن أعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدة وحدته وغير ذلك من أهوال القيامة (خير من عبادة ستين سنة) مع عزوبة البال عن التفكر بهذه الأهوال لأنه إذا تفكر في ذلك قوي خوفه واجتمع همه وصارت الآخرة نصب عينيه فأوقع العبادة بفراغ قلب من الشواغل الدنيوية ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره قسي قلبه وتفرق شمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وإن تعبد فقلبه هائج بأشغال الدنيا متكل على عقله غير معتمد على ربه لا يتأثر بقوارع التخويف ولا ينزجر بزواجر التذكير قال الحرالي لا خير في عبادة إلا بتفكر كما أن الباني لا بد أن يفكر في بنيانه كما قال الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة كذلك من حق أعمال الإيمان أن لا تقع إلا بفكرة في إصلاح أوائلها السابقة وأواخرها اللاحقة وقال بعضهم: إن العبادة تنقسم إلى ظاهرة بالأركان وباطنة بالقلب والجنان وعبادة الباطن أفضل وأخلص وأصفى وأسلم والفكر أتمها لحصول القلب في عالم الغيب وخروجه عن عالم الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه فمنهم من تفكر في المصنوعات استدلالاً على صانعها ومنهم من تفكر في الجنة والنار كأنه يعاينها ومنهم من تفكر في عظمة الله ومشاهدته.

تتمة: قال الغزالي عن وهب كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائماً قائماً فسأل الله حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه وقال من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله ملكاً فقال ساعتك التي ازدريت فيها بنفسك خير من عبادتك التي مضت (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (العظمة) من حديث عثمان بن عبد الله القرشي عن إسحاق بن نجيح الملطي عن عطاء الخراساني (عن أبي هريرة) أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه عثمان بن عبد الله القرشي عن إسحاق الملطي كذابان فأحدهما وضعه وتعقبه المؤلف بأن العراقي اقتصر في تخريج الإحياء على ضعفه وله شاهد.

٥٨٩٨ ـ «فُكُّوا الْعَانِي، وَأَجِيبُوا الدَّاعِي، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ». (حم خ) عن أبي موسى (صحـ).

٥٨٩٩ ـ «فُلِقَ الْبَحْرُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ». (ع) وابن مردويه عن أنس (ض).

٥٩٠٠ ـ «فَمَنْ أَعْدَىٰ الأَوَّلَ». (ق د) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٥٨٩٨ ـ (فكوا) خلصوا والفكاك بفتح الفاء وتكسر التخليص (العاني) بمهملة ونون أي أعتقوا الأسير من أيدي العدو بمال أو غيره كالرقيق قال ابن الأثير: العاني الأسير وكل من ذلّ واستكان وخضع فقد عنا قال ابن بطال: فكاك الأسير فرض كفاية وبه قال الجمهور وقال ابن راهويه من بيت المال وروي عن مالك وقال أحمد يفادى بالرؤوس أو بالمال أو بالمادلة (وأجيبوا الداعي) أي إلى نحو وليمة أو معاونة (وأطعموا الجائع) ندباً إن لم يصل لحالة الاضطرار ووجوباً إن وصل قال ابن حجر: وأخذ من الأمر بإطعام الجائع جواز الشبع لأنه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قائمة به والأمر بإطعامه مستمر (وعودوا المريض) ندباً مؤكداً إن كان مسلماً وإلا فجوازاً إن كان نحو قريب أو جار أو رجي إسلامه قال في المطامح هذه مصلحة كلية ومواساة عامة لا يقوم نظام الدنيا والآخرة إلا بها وقال ابن الأثير: المقصرون الذين وجب حقهم على غيرهم منحصرون في هذه الأقسام صريحاً أو كناية عند إمعان النظر (حم خ عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه الحارث وغيره.

٥٨٩٩ ـ (فلق البحر لبني إسرائيل) فدخلوا فيه لما تبعهم فرعون وجنوده (يوم عاشوراء) اليوم العاشر من المحرم فمن ثم صاموه شكراً لله على نجاتهم وهلاك عدوهم (ع وابن مردويه) في التفسير (عن أنس) قال ابن القطان: فيه ضعيفان وقال الهيثمي: فيه يزيد الرقاشي وفيه كلام كثير.

٥٩٠٠ ـ (فمن أعدى الأول) قاله لمن استشهد على العدوى بإعداء البعير الأجرب للإبل وهو من الأجوبة المسكتة البرهانية التي لا يمكن دفعها إذ لو جلبت الأدواء بعضها لزم فقد الداء الأول لفقد الجالب فقطع التسلسل وأحال على حقيقة التوحيد الكامل الذي لا معدل عنه فهو جواب في غاية الرشاقة والبلاغة قال ابن العربي: وهذا أصل عظيم في تكذيب القدرية وأصل حدث العالم ووجوب دخول الأولية له ودليل على صحة القياس في الأصول وأما خبر لا يورد ممرض على مصح فهو نهي عن إدخال التوهم والمحظور على العامة باعتقاد وقوع العدوى عليهم بدخول البعير الأجرب فيهم. قال القرطبي: هذه الشبهة وقعت للطبائعيين ثم للمعتزلة فقال الطبائعيون بتأثير الأشياء بعضها في بعض وإيجادها إياها ويسمون المؤثر طبيعة وقال المعتزلة به في أفعال العباد وقالوا قدرتهم مؤثرة فيها الإيجاد مستقلون بها واستدل كل بالمشاهدة الحسية وهو غلط سببه التباس إدراك العقد وفيه جواز مشافهة من وقعت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي إن كان السائل أهلاً لفهمه وإلا خوطب بما يحتمله عقله من الاقناعيات (ق د ت عن أبي هريرة) قال قال رسول الله ﷺ: لا عدوى ولا طيرة، فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها؟ فذكره.

٥٩٠١ ـ «فَنَاءُ أُمَّتِي بِٱلطَّعْنِ، وَالطَّاعُونُ وَخزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، وَفِي كُلِّ شَهَادَةٍ». (حم طب) عن أبي موسى (طس) عن ابن عمر (صحـ).

٥٩٠٢ ـ «فَهَلَّا بِكْراً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ». (حم ق د ن هـ) عن جابر (صحـ).

٥٩٠٣ ـ «فَهَلَّا بِكْراً تَعُضُّهَا وَتَعُضُّكَ». (طب) عن كعب بن عجرة (صحـ).

٥٩٠٤ ـ «فُوَا لَهُمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّه عَلَيْهِمْ». (حم) عن حذيفة (صحـ).

---

٥٩٠١ ـ (فناء أمتي بالطعن والطاعون) قالوا: الطعن قد عرفناه فما الطاعون، قال: (وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة) وفي الخبر المار اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون وقيل: معناه أن غالب فنائهم بالفتن التي تسفك الدماء وبالوباء ولا يشكل بأن أكثر الأمة يموت بغيرهما لأن معنى الخبر الدعاء كما تقرر وقد استجيب في البعض أو أراد بالأمة طائفة مخصوصة كصحبه أو الخيار وقد مر ذلك موضحاً في اللهم (حم طب) كلاهما من رواية زياد بن علاقة عن رجل (عن أبي موسى) الأشعري (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي: سنده جيد وقال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد ورجال بعضها ثقات اهـ. وقال ابن حجر: رجاله ثقات إلا المبهم.

٥٩٠٢ ـ (فهلا) تزوجت جارية (بكراً) يا جابر بن عبد الله الذي أخبر بأنه تزوج ثيباً قال في المفتاح وهلا يطلب بها حصول النسبة ولهذا امتنع هل عندك عمرو أم بشر بالاتصال دون الانقطاع فقوله: فهلا بكراً، أي فهلا تزوجت بكراً ثم علله بقوله: (تلاعبها وتلاعبك) اللعب المعروف وقيل هو من اللعاب وهو الريق ويؤيد الأول قوله (وتضاحكها وتضاحكك) وذلك ينشأ عن الألفة التامة فإن الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الأول فلم يكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبي فأفاد ندب تزويج البكر وملاعبة الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة وغير ذلك (حم ق د ن ه) في النكاح (عن جابر) قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتزوجت بعد أبيك»؟ قلت: نعم. قال: «بكراً أم ثيباً» قلت: بل ثيباً، فذكره.

٥٩٠٣ ـ (فهلا بكراً تعضها وتعضك) فيدوم بذلك الائتلاف والموافقة ويبتعد وقوع الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله نعم الثيب أولى لعاجز عن الاقتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة تقوم عليهن كما اعتذر به جابر للنبي ﷺ في الخبر السابق واستصوبه منه، قيل فيه ردّ لقول الأطباء أن جماع الثيب أنفع وأحفظ للصحة وأن جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم لأن مراد الأطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطئها في فم الفرج مع بقاء بكارتها بخلاف الثيب ذكره الطيبي (طب) من حديث الربيع بن كعب بن عجرة (عن) أبيه (كعب بن عجرة) ولم أجد من ترجم الربيع وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف وقد وثقهم ابن حبان.

٥٩٠٤ ـ (فوا لهم) بضم الفاء وألف التثنية أمر لحذيفة وابنه بالوفاء للمشركين بما عاهدوهما

٥٩٠٥ ـ «فِي الإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْغَنَم صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَرِّ صَدَقَتُهُ، وَمَنْ رَفَعَ دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ أَوْ تِبْراً أَوْ فِضَّةً لاَ يَعُدُّهَا لِغَرِيمٍ وَلاَ يُنْفِقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ كَنْزٌ يُكْوَىٰ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ش حم ك هق) عن أبي ذر (صحـ).

٥٩٠٦ ـ «فِي الإِبِلِ فَرَعٌ، وَفِي الْغَنَمِ فَرَعٌ، وَيُعَقُّ عَنِ الْغُلاَمِ، وَلاَ يُمَسُّ رَأْسُهُ بِدَمٍ». (طب) عن يزيد بن عبد الله المزني عن أبيه (صحـ).

٥٩٠٧ ـ «فِي الأَسْنَانِ خَمْسٌ خَمْسٌ مِنَ الإِبِلِ». (د ن) عن ابن عمرو (صحـ).

٥٩٠٨ ـ «فِي الأَصَابِعِ عَشْرٌ عَشْرٌ». (حم د ن) عن ابن عمرو (صحـ).

---

عليه حين أخذوهما وأخذوا عليهم أن لا يقاتلوهم يوم بدر فاعتذرا للنبي ﷺ فقبل عذرهما وأمرهما بالوفاء (ونستعين الله عليهم) أي على قتالهم فإنما النصر من عند الله لا بكثرة عدد ولا عدد وقد أعانه الله تعالى وكانت واقعة أعز الله بها الإسلام وأهله (حم عن حذيفة) بن اليمان.

٥٩٠٥ ـ (في الإبل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البر صدقته) قال ابن دقيق العيد الذي رأيته في نسخة من المستدرك في هذا الحديث البر بضم الموحدة وراء مهملة اهـ قال ابن حجر والدارقطني رواه بزاي معجمة لكن طريقه ضعيفة (ومن رفع دنانير أو دراهم أو تبراً أو فضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة). ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ [التوبة: ٣٤] (ش حم ك) في الزكاة (هق) كلهم (عن أبي ذر) قال الحاكم: على شرطهما وأقرّه الذهبي في التلخيص وقال في المهذب: إسناد جيد ولم يخرجوه وقال ابن حجر: في تخريج الرافعي إسناده لا بأس به وقال في تخريج المختصر حديث غريب رواته ثقات لكنه معلول قال الترمذي: سألت محمداً يعني البخاري عنه فقال: لم يسمع ابن جريج من عمران بن أبي أنس.

٥٩٠٦ ـ (في الإبل فرع وفي الغنم فرع ويعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم) كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مائة نحر بكراً لصنمه وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نسخ كذا في النهاية (طب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن يزيد بن عبد الملك المزني عن أبيه) قال الهيثمي: رجاله ثقات وقد رواه ابن ماجة بنحوه.

٥٩٠٧ ـ (في الأسنان خمس خمس من الإبل) أي في الواجب لمن قلع له ذلك في كل سن خمس من الإبل (د ن عن ابن عمرو) بن العاص.

٥٩٠٨ ـ (في الأصابع عشر عشر) يعني في الواجب لمن قطع له ذلك في كل أصبع عشر من الإبل. قال ابن جرير: وحكمه بذلك دليل على أن المدار هنا على الاسم دون المنفعة وقد أوضحه في خبر آخر بقوله الإبهام والخنصر سواء ولا شك أن في الإبهام من المنافع والجمال ما ليس في الخنصر إذ معظم عمل الآدمي في نحو كتابة وعلاج كل صناعة إنما هو بالابهام والتي يليها وليس للخنصر من

٥٩٠٩ ـ «فِي الأَنْفِ الدِّيَةُ إِذَا ٱسْتَوْعَىٰ جَدْعَهُ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ، وَفِي الْيَدِ خَمْسُونَ، وَفِي الرِّجْلِ خَمْسُونَ، وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ، وَفِي الآمَةِ ثُلُثُ النَّفْسِ، وَفِي الْجَائِفَةِ ثُلُثُ النَّفْسِ، وَفِي الْمُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَفِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ، وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ، وَفِي كُلِّ أُصْبُعٍ مِمَّا هُنَالِكَ عَشْرٌ». (هق) عن ابن عمر (صح).

٥٩١٠ ـ «فِي الإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ مِفْصَلٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مِفْصَلٍ مِنْهَا صَدَقَةٌ، النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ: فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَىٰ تُجْزِي عَنْكَ». (حم د حب) عن بريدة (ض).

٥٩١١ ـ «فِي الإِنْسَانِ ثَلَاثَةٌ: الطِّيَرَةُ، وَالظَّنُّ، وَالْحَسَدُ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَنْ لَا يُحَقِّقَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ أَنْ لَا يَبْغِيَ». (طب) عن أبي هريرة (ض).

---

الجمال شيء وعلى منوال ذلك دية جميع الأضراس والأنياب سواء (حم د ن) وكذا ابن ماجه وابن حبان (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن.

٥٩٠٩ ـ (في الأنف الدية إذا استوعى) كذا هو بخط المصنف بالعين والظاهر أنه سبق قلم وأنه بالفاء (جدعة مائة من الإبل وفي اليد خمسون) (في الآمة ثلث النفس) (وفي الجائفة ثلث النفس) هي الطبقة التي تنفذ إلى الجوف يقال جفته إذا أصبت جوفه واجفته الطعنة وجفته بها والمراد بالجوف هنا كل ما له قوة محيلة كبطن ودماغ (وفي المنقلة خمس عشرة) أي ما ينقل العظم عن موضعه (وفي الموضحة خمس وفي السنّ خمس وفي كل أصبع مما هنالك عشر عشر ـ هق عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً باللفظ المذكور البزار قال الهيثمي وفيه محمد ابن أبي ليلى سيىء الحفظ وبقية رجاله ثقات.

٥٩١٠ ـ (في الإنسان ستون وثلثمائة مفصل) وفي رواية ستمائة وستون قالوا: وهي غلط (فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة) قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: (النخاعة) أي البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي أصل النخاع، والنخامة البزقة التي تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء المعجمة (في المسجد يدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تقدر) للشكر لأنها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف الرواتب (حم) في الأدب (حب عن بريدة) بن الحصيب قال المناوي (فركعتا الضحى تجزىء عنك) وخصت الضحى بذلك لتمحضها فيه علي بن الحسين بن واقد ضعفه أبو حاتم وقواه غيره.

٥٩١١ ـ (في الإنسان ثلاثة) من الخصال (الطيرة) بكسر ففتح التشاؤم بالشين يعني قلما يخلو الإنسان من طيرة (والظن) يعني الشك العارض (والحسد فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع) بل يتوكل على الله ويمشي لوجهه حسن الظن بربه واثقاً بجميل صنعه (ومخرجه من الظن أن لا يحقق) ما خطر في قلبه ويحكم به (ومخرجه من الحسد أن لا يبغي) على المحسود والمؤمنون متفاوتون في أحوالهم فمنهم

٥٩١٢ ـ «فِي الْبِطِّيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ، وَشَرَابٌ، وَرَيْحَانٌ، وَفَاكِهَةٌ، وَأُشْنَانٌ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنَ، وَيُكْثِرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ، وَيَقْطَعُ الأَبْرِدَةَ، وَيُنَقِّي الْبَشَرَةَ». الرافعي (فر) عن ابن عباس، أبو عمرو النوقاني في كتاب البطيخ عنه موقوفاً (ض).

٥٩١٣ ـ «فِي التَّلْبِينَةِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». الحارث عن أنس (صح).

٥٩١٤ ـ «فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ». ابن السني عن أبي هريرة (صح).

---

الضعيف إيمانه والقوي والعالي والداني فوصف المتوسطين منهم بقوله ويخرجه من الحسد الخ وهذا الحسد المذموم الذي يتعين مجاهدة النفس عنه وكذا إذا أساء ظنه بأخيه طالبته نفسه بأن يقول فيه سوءاً فيجاهدها وكذا الطيرة تمنع عن المضي فيجاهد نفسه وأما من علت رتبته فإنه وإن اشتمل على هذه الخصال لا تذم منه لأنها تكون في أسباب الدين لا الدنيا بأن يحسده في فضيلة فيتمناها كما يشير إليه خبر لا حسد إلا في اثنتين (هب عن أبي هريرة).

٥٩١٢ ـ (في البطيخ) ويقال البَطيخ (عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة وأشنان) أي يغسل به الأيدي كما يغسل بالأشنان (ويغسل البطن) وفي رواية المثانة (ويكثر ماء الظهر) بمعنى المني (ويزيد في الجماع ويقطع الأبردة وينقي البشرة) إذا دلك به ظاهر الجسد في الحمام وفيه جواز غسل الأيدي بالبطيخ ويحتاج إلى تأويل ومن خصاله أيضاً أنه يدر البول ويصفي البشرة إذا دلك به أو ببذره مدقوقاً وإذا جفف كان أجلى وإذا ضمد بلحمه أورام العين سكن وجعها وإذا وضع قشره على يوافيخ الصبيان نفع أورام أدمغتهم ولا ينبغي أكله إلا بين طعامين لسرعة استحالته (الرافعي) إمام الدين عبد الكريم القزويني (فر عن ابن عباس) مرفوعاً (أبو عمرو النوقاني) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون النسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس نسب إليها جماعة من العلماء (في كتاب البطيخ عنه موقوفاً) قال بعضهم لا يصح في البطيخ شيء.

٥٩١٣ ـ (في التلبينة شفاء من كل داء) كما مر توجيهه غير مرة حساء من نخالة ولبن وعسل أو من نخالة فقط وأنها تشد قلب الحزين كما في القاموس وغيره (الحارث) بن أبي أسامة (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٩١٤ ـ (في الجمعة) أي في يومها (ساعة) أي لحظة لطيفة (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد) مسلم (يستغفر الله) أي يطلب منه الغفران: الستر لذنوبه (إلا غفر له) وفيها أكثر من أربعين قولاً أرجحها ثلاثة: الأول أنها تنتقل كليلة القدر ورجحه المحب الطبري تبعاً للحجة، الثاني: أنها آخر ساعة من النهار واختاره أحمد ونقله العلائي عن الشافعي الثالث ما بين قعود الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة وصححه النووي قال ابن حجر وما عدا الثلاثة ضعيف أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف قال عياض: وليس معنى هذه الأقوال أن كله وقت لها بل إنها في أثناء ذلك الوقت لقوله في رواية وأشار بيده يقللها وفائدة إبهامها بعث الدواعي على الإكثار فيها من الصلاة

٥٩١٥ ـ «فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةَ عَامٍ». (ت) عن أبي هريرة (ح).

٥٩١٦ ـ «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّىٰ الرَّيَّانُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ». (خ) عن سهل بن سعد.

٥٩١٧ ـ «فِي الْجَنَّةِ بَابٌ يُدْعَىٰ الرَّيَّانُ، يُدْعَىٰ لَهُ الصَّائِمُونَ، فَمَنْ كَانَ مِنَ الصَّائِمِينَ دَخَلَهُ، وَمَنْ دَخَلَهُ لَا يَظْمَأُ أَبَداً». (ت هـ) عنه.

---

والدعاء ولو بينت لاتكل الناس عليها وتركوا ما عداها فالعجب مع ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها واستشكل ما اقتضاه الخبر من حصول الإجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمطالع وساعة الإجابة متعلقة بالأوقات وأجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصلّ كما في نظيره في ساعة الكراهة وفيه فضل يوم الجمعة لاختصاصه بساعة الإجابة وفضل الدعاء فيه وندب الإكثار منه وبقاء الإجمال بعد المصطفى ﷺ وغير ذلك (ابن السني عن أبي هريرة) ورواه مسلم بلفظ إن في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه قال وهي ساعة خفيفة.

٥٩١٥ ـ (**في الجنة مائة درجة**) سبق أنه لا تعارض بينه وبين الأخبار الدالة على زيادة درجتها على المائة لخبر إن قارىء القرآن يصعد بكل آية معه درجة حتى يقرأ آخر شيء معه لأن تلك المائة درجات كبار وكل درجة منها تتضمن درجات صغاراً (**ما بين كل درجتين مائة عام**) وفي رواية خمسمائة وفي أخرى أزيد وأنقص ولا تناقض لاختلاف السير في السرعة والبطء والنبي ﷺ ذكر ذلك تقريباً للأفهام أو خطاباً لكل مؤمن بما يليق به من المقام (**ت عن أبي هريرة**) وحسنه ورمز المصنف لحسنه.

٥٩١٦ ـ(**في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون**) مجازاة لهم على ما كان يصيبهم من العطش في صيامهم قال الحكيم الترمذي: وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر باب الصلاة، باب الزكاة، باب الجهاد، باب الصدقة، باب الحج، باب العمرة، باب الكاظمين الغيظ، باب الراضين، باب من لا حساب عليه، باب الضحى، باب الفرح، باب الذاكرين، باب الصابرين؛ والظاهر أن الأبواب الأصول ثمانية وما زاد عليها كالخوخ المعهودة ثم إنه لم يقل يسمى باب الريانين لأن أل فيه للجنس والعموم مع المبالغة فهو أبين منه وأبلغ ولأن باب فعلان لم ينقل فيه جمع السلامة فقلما يقال في سكران سكرانين ذكره السهيلي (**خ عن سهل بن سعيد**) الساعدي وفي الباب غيره أيضاً.

٥٩١٧ ـ (**في الجنة باب يدعى الريان**) مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين (**يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظمأ أبداً**) قال السهيلي: لم يقل باب الري لأنه لو قاله دلّ على أن الري مختص بالباب فما بعده ولم يدل على ري قبله وأما الريان ففيه إشعار بأنه لا يدخله إلا ريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما أصاب الناس من الظمإ (**ت ه عنه**).

٥٩١٨ ـ «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ». (حم م ت) عن أبي موسى.

٥٩١٩ ـ «فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاَهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ؛ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ». (ش حم ت ك) عن عبادة بن الصامت.

٥٩٢٠ ـ «فِي الْجَنَّةِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ». البزار (طس) عن أبي سعيد (صحـ).

---

٥٩١٨ ـ (**في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن**) أي يجامعهم المؤمن، فالطواف هنا كناية عن المجامعة وفي رواية الشيخين الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً وفي البخاري طولها ثلاثون ميلاً قال ابن القيم: وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شط الأنهار وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الحواري ينشأ خلق حور العين إنشاءا فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام (**حم م ت عن أبي موسى**) الأشعري.

٥٩١٩ ـ (**في الجنة مائة درجة**) المراد بالمائة التكثير وبالدرجة المرقاة (**ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**) هذا التفاوت يجوز كونه صورياً وكونه معنوياً ويكون المراد بالدرجة المرتبة فالأقرب إليه سبحانه يكون أرفع درجة ممن دونه (**والفردوس أعلاها درجة**) والأعلى أبعد من الخلل من الأدنى والأطراف (**ومنها تفجر**) أي تتفجر (**أنهار الجنة الأربعة**) نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل فهي أربعة باختلاف الأنواع لا باعتبار تعداد الأنهار، إذ كل نوع له أنهار لا نهر (**ومن فوقها يكون العرش**) أي عرش الرحمن (**فإذا سألتم الله**) الجنة (**فاسألوه الفردوس**) لأنه أفضلها وأعلاها. قال ابن القيم: لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفاً له دون ما تحته من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدريج درجة فوق درجة كما يقال للقارىء اقرأ وارق (**حم ت ك عن عبادة بن الصامت**) قال المناوي: هذا الحديث لم أقف عليه في الصحيحين ولا أحدهما.

٥٩٢٠ ـ (**في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت**) قال الطيبي: ما هنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة منهن فيحتمل نفي الرؤية والعين أو نفي الرؤية فحسب والمراد عيون البشر وآذانهم كما مر. (**ولا خطر على قلب بشر**) من باب قوله تعالى: ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾ [الروم: ٥٧] أي لا قلب ولا خطور فجعل انتفاء الصفة دليلاً على انتفاء الذات أي إذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الإخطار فلا قلب وخص البشر هنا دون القرينتين قبله لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون به بخلاف الملائكة (**البزار**)

٥٩٢١ ـ «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ». (حم ق هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٩٢٢ ـ «فِي الْحَجْمِ شِفَاءٌ». سمويه (حل) والضياء عن عبد الله بن سرجس (صحـ).

---

في مسنده (طس) كلاهما (عن أبي سعيد) الخدري قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح.

٥٩٢١ ـ (في الحبة) في رواية لمسلم إن في الحبة (السوداء) وهي الشونيز كما في صحيح مسلم (شفاء من كل داء) بالمد (إلا السام) والسام الموت ولابن ماجة إلا أن يكون الموت وأخرج العسكري عن الأصمعي قال: عنى المصطفى ﷺ به ـ أي السام ـ الموت. ولم يسمع قبله ولا سمعته في شعر ولا في كلام جاهلي اهـ. وأخرج عن ابن الأعرابي قال: لم يسمع في كلام الجاهلية في شعر إنما هو إسلامي قال: وهذا عجيب ولم يأت في شيء جاهلي وفيه أن الموت داء من جملة الأدواء والشونيز كثير المنافع وقوله من كل داء من قبيل ﴿تدمر كل شيء بأمر ربها﴾ [الاحقاف: ٢٥] أي كل شيء يقبل التدمير وفي رواية لمسلم ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام قال الخطابي: هذا من العموم الذي أريد به الخصوص ولا يجمع في طبع شيء من النبات كالشجر جميع القوى التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدواء على اختلافها وتباين طبائعها وإنما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من كل رطوبة وبرودة وبلغم لأنه حار يابس فيشفي ما يقابله لأن الدواء بالمضاد والفداء بالمشاكل.

**تنبيه**: قال بعض العارفين: جرت عادة المصطفى ﷺ أن يحيل على الأدوية المفردة كالسناء والحبة السوداء لأنها جامعة وذوات حرف واحد ولا يحيل على مركبات الأدوية كما يضعه الأطباء لأنه صاحب جوامع الكلم.

**فائدة**: رأيت بخط الحافظ شيخ الإسلام الولي العراقي ما نصه: قال ابن ناصر: لم يصح عن المصطفى ﷺ شيء فيما يروى في ذكر الحبوب إلا حديث الحبة السوداء وحده وفي رواية لمسلم ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام (حم ق) كلهم في الطب (عن أبي هريرة) ولفظ ابن ماجة عليكم بالحبة السوداء الخ.

٥٩٢٢ ـ (في الحجم شفاء) لاستفراغه أعظم الأخلاط وهو الدم وهو في البلاد الحارة أنجح من الفصد قال الموفق البغدادي الحجامة تبقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان في البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائلة وقد يغني عن كثير من الأدوية ولهذا وردت الأحاديث بذكره دون الفصد لأن العرب ما كانت تعرف إلا الحجامة غالباً. وقال ابن القيم التحقيق أن الحجامة والفصد مختلفان باختلاف الأزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الزمن الحار والمكان الحار أولى والفصد بعكسه ولهذا كان الحجم أنفع للصبيان (سمويه حل والضياء) المقدسي (عن عبد الله بن سرجس) ورواه مسلم من حديث جابر بلفظ إن في الحجم شفاء وقد تقدم.

٥٩٢٣ ـ «فِي الْخَيْلِ السَّائِبَةِ فِي كُلِّ فَرَسٍ دِينَارٌ». (قط هق) عن جابر (ض).

٥٩٢٤ ـ «فِي الْخَيْلِ وَأَبْوَالِهَا وَأَرْوَاثِهَا كَفٌّ مِنْ مِسْكِ الْجَنَّةِ». ابن أبي عاصم في الجهاد عن عريب المليكي (ض).

٥٩٢٥ ـ «فِي الذُّبَابِ أَحَدُ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الآخَرِ شِفَاءٌ؛ فَإِذَا وَقَعَ فِي الإِنَاءِ فَأَرْسِبُوهُ فَيَذْهَبُ شِفَاؤُهُ بِدَائِهِ». ابن النجار عن علي (صح).

٥٩٢٦ ـ «فِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ». (هـ) عن ابن عباس (طب) عن أبي ثعلبة (طس) عن جابر وعن ابن مسعود (صح).

---

٥٩٢٣ ـ (في الخيل السائمة في كل فرس دينار) يعارضه خبر عفوت عن الخيل والرقيق وخبر ليس في الخيل والرقيق زكاة وخبر ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة (قط هق عن جابر) قضية تصرف المصنف أن مخرجه خرجه وسلمه والأمر بخلافه بل قال الدارقطني عقبه تفرد به فورك بن الخضرم عن جعفر بن محمد وهو ضعيف جداً ومن دونه ضعفاء وقال الذهبي في التنقيح إسناده مظلم وفيه فورك بن الخضرم اهـ وفي الميزان عن الدارقطني فورك ضعيف جداً ثم أورد من مناكيره هذا الخبر وقال ابن حجر: سنده ضعيف جداً وقال الهيثمي فيه ليث بن حماد وفورك وكلاهما ضعيف.

٥٩٢٤ ـ (في الخيل وأبوالها وأرواثها كفّ من مسك الجنة) أي مقدار قبضة والأولى في مثل هذا أن يفوّض فهمه إلى الشارع وتترك التعسفات في توجيهه (ابن أبي عاصم في الجهاد عن عريب) بفتح المهملة وكسر الراء (المليكي) بضم ففتح بضبط المصنف شامي قال البخاري يقال له صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف انتهى وأشار به إلى هذا الحديث.

٥٩٢٥ ـ (في الذباب في أحد جناحيه) قيل وهو الأيسر (داء) أي سم كما جاء هكذا في رواية (وفي الآخر شفاء فإذا وقع في الإناء) أي الذي فيه مائع كعسل (فأرسبوه) أي اغمسوه يقال رسب الشيء رسوباً ثقل وصار إلى أسفل وفيه أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه لأن الشارع لا يأمر بغمس ما ينجس الماء إذا مات فيه لأنه إفساد واعتراضه بأنه لا يلزم من غمسه موته فقد يغمسه برفق وبأن الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل لقصد بيان التداوي من ضرر الذباب أجيب بأنه وإن كان كذلك لكن لا يمنع أن يستنبط منه حكم (فيذهب شفاؤه بدائه ـ ابن النجار) في التاريخ (عن علي) ورواه أحمد والنسائي عن أبي سعيد بلفظ أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فإنه يدس السم ويؤخر الشفاء.

٥٩٢٦ ـ (في الركاز) الذي هو من دفين الجاهلية في الأرض (الخمس) بضمتين وقد تسكن الميم وإنما كان فيه الخمس لا نصف عشره لسهولة أخذه ولأنه مال كافر فنزل واجده منزلة الغانم فله أربعة أخماسه (ه عن ابن عباس طب عن أبي ثعلبة) الخشني (طس عن جابر وعن ابن مسعود) قال الهيثمي: فيه يزيد بن سنان وفيه كلام.

٥٩٢٧ ـ «فِي الرِّكَازِ الْعُشْرُ». أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه عن ابن عمر (ض).

٥٩٢٨ ـ «فِي السَّمَاءِ مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِالشِّدَّةِ، وَالآخَرُ يَأْمُرُ بِاللِّينِ، وَكِلاَهُمَا مُصِيبٌ: أَحَدُهُمَا جِبْرِيلُ، وَالآخَرُ مِيكَائِيلُ، وَنَبِيَّانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ، وَالآخَرُ بِالشِّدَّةِ، وَكُلٌّ مُصِيبٌ: إِبْرَاهِيمُ وَنُوحٌ، وَلِي صَاحِبَانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ، وَالآخَرُ بِالشِّدَّةِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». (طب) وابن عساكر عن أم سلمة (ض).

٥٩٢٩ ـ «فِي السَّمْعِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ، وَفِي الْعَقْلِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ». (هق) عن معاذ (صح).

٥٩٣٠ ـ «فِي السِّوَاكِ عَشْرُ خِصَالٍ: يُطَيِّبُ الْفَمَ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُذْهِبُ الْبَلْغَمَ، وَيُذْهِبُ الْحَفَرَ، وَيُوَافِقُ السُّنَّةَ، وَيُفْرِحُ الْمَلاَئِكَةَ، وَيُرْضِي الرَّبَّ، وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ، وَيُصَحِّحُ الْمَعِدَةَ». أبو الشيخ في الثواب، وأبو نعيم في كتاب السواك عن ابن عباس (ض).

---

٥٩٢٧ ـ (في الركاز) بكسر الراء وتخفيف الكاف (الخمس) مذهب الأئمة الأربعة أن فيه الخمس لكن شرط الشافعي النصاب والنقدين لا الحول.

تنبيه: عدوا من خصائص هذه الأمة أنه أبيح لهم الكنز إذا أدوا زكاته (أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٩٢٨ ـ (في السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر باللين وكلاهما مصيب أحدهما جبريل والآخر ميكائيل ونبيان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة وكل) منهما (مصيب إبراهيم ونوح) إبراهيم باللين ونوح بالشدة (ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة أبو بكر وعمر) بن الخطاب فأبو بكر يشبه ميكائيل وإبراهيم وعمر يشبه جبريل ونوحاً (طب وابن عساكر) في التاريخ وكذا الديلمي (عن أم سلمة) قال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات.

٥٩٢٩ ـ (في السمع مائة من الإبل) إذا جنى إنسان على إنسان مسلم معصوم فأبطل سمعه فعليه دية كاملة وهي مائة من الإبل (وفي العقل مائة من الإبل) كذلك (هق عن معاذ) بن جبل.

٥٩٣٠ ـ (في السواك عشر خصال) فاضلة (يطيب الفم) أي يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحاً طيبة (ويشد اللثة) أي لحم الأسنان (ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب الحفر) بفتح الحاء والفاء بضبط المصنف داء يصيب الأسنان (ويوافق السنة) أي الطريقة المحمدية (ويفرح الملائكة) لأنهم يحبون الريح الطيبة (ويرضي الرب) لما في فعله من الثواب (ويزيد في الحسنات) لأن فعله منها (ويصحح المعدة) أي ما لم يبالغ فيه جداً (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب وأبو نعيم في) (كتاب) فضل

٥٩٣١ ـ «فِي الضَّبُعِ كَبْشٌ». (هـ) عن جابر (صحـ).

٥٩٣٢ ـ «فِي الضَّبُعِ كَبْشٌ، وَفِي الظَّبْيِ شَاةٌ، وَفِي الأَرْنَبِ عَنَاقٌ، وَفِي الْيَرْبُوعِ جَفْرَةٌ». (هق) عن جابر (عد هق) عن عمر (صحـ).

---

**(السواك)** من طريق الخليل ابن مرة وفيه كما قال الولي العراقي ضعف عن ابن أبي رباح **(عن ابن عباس)** وهذا الحديث خرجه الدارقطني في سننه عن ابن عباس من هذا الوجه لكن ترتيبه يخالف ما هنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلو البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات اهـ ثم قال أعني الدارقطني معلى بـن ميمون أحد رجاله ضعيف متروك وروى أبو نعيم من طريق إسماعيل بن عباس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء عليكم بالسواك فلا تغفلوه وأديموه فإن فيه أربعة وعشرين خصلة أفضلها وأعلاها درجة أنه يرضي الرحمن ومن رضي الرحمن فإنه يحل الجنان، الثانية أنه يصيب السنة، الثالثة أنه تضاعف صلاته سبعاً وعشرين ضعفاً، الرابعة أنه يورث السعة والغنى، الخامسة يطيب النكهة، السادسة يشد اللثة، السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق رأسه فلا يضرب عليه عرق ساكن ولا يسكن عليه عرق ضارب، الثامنة يذهب عنه وجع الضرس، التاسعة تصافحه الملائكة لما ترى من النور على وجهه، العاشرة تنقى أسنانه حتى تبرق، الحادي عشر تشيعه الملائكة إذا خرج إلى مسجده لصلاته، الثانية عشر تستغفر له حملة العرش عند رفع أعماله، الثالث عشر يفتح له أبواب الجنة، الرابعة عشر يقال هذا مقتد بالأنبياء يقفو آثارهم ويلتمس هديهم، الخامسة عشر يكتب له أجر من تسوك من يومه ذلك في كل يوم، السادسة عشر تغلق عنه أبواب الجحيم، السابعة عشر تستغفر له الأنبياء والرسل، الثامنة عشر لا يخرج من الدنيا إلا طاهراً مطهراً، التاسعة عشر لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه إلا في الصورة التي يقبض فيها الأنبياء، العشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم، الحادية والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الأرض من محبته وتقول كنت أحب نغمتك على ظهري فلأتسعن عليك، الثانية والعشرون يصير قبره عليه أوسع من مد البصر الثالثة والعشرون يقطع الله عنه كل داء ويعقبه كل صحة الرابعة والعشرون يكسى إذا كسي الأنبياء ويكرم إذا أكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب قال العراقي خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء والحديث في متنه نكارة وهو موقوف.

٥٩٣١ ـ **(في الضبع)** إذا صاده المحرم (كبش) هو فحل الضأن في أي سنّ كان والأنثى نعجة وواجب الضبع على قول الأكثر نعجة لا كبش **(ه عن جابر)** قال البيهقي حديث جيد تقوم به الحجة ورواه بمعناه أصحاب السنن الأربعة.

٥٩٣٢ ـ **(في الضبع كبش وفي الظبي)** الغزال والأنثى ظبية **(شاة)** هي الواحدة من الغنم تقع على الذكر والأنثى من ضأن أو من معز **(وفي الأرنب)** اسم جنس يقع على الذكر والأنثى **(عناق)** أنثى المعز إذا قويت ما لم تبلغ سنة وفي الروضة أنثى المعز من حين تولد حتى ترعى **(وفي اليربوع)** حيوان معروف كلون الغزال **(جفرة)** أنثى المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر سمي به لأنه جفر

٥٩٣٣ ـ «فِي الْعَسَلِ فِي كُلِّ عَشَرَةِ أَزُقٍّ زِقٌّ». (ت هـ) عن ابن عمر (ض).

٥٩٣٤ ـ «فِي الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَماً، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَىٰ». (ن) عن سَلمان بن عامر (صحـ).

٥٩٣٥ ـ «فِي الْكَبِدِ الْحَارَّةِ أَجْرٌ». (هب) عن سراقة بن مالك (صحـ).

٥٩٣٦ ـ «فِي اللَّبَنِ صَدَقَةٌ». الروياني عن أبي ذر (ض).

٥٩٣٧ ـ «فِي اللِّسَانِ الدِّيَةُ إِذَا مُنِعَ الْكَلَامُ، وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَةُ إِذَا قُطِعَتِ الْحَشَفَةُ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ». (عد هق) عن ابن عمرو (صحـ).

---

جنباه أي عظماً (هق) وكذا الدارقطني كلاهما من حديث أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله (عد هق عن عمر) بن الخطاب قال عبد الحق: رواه الثقات الأثبات عن عمر من قوله.

٥٩٣٣ ـ (في العسل في كل عشرة أزق زق) جمع قلة لزق وهو السقاء الذي زق جلده أي سلخ من قبل رأسه وبه أخذ أبو حنيفة وأحمد والشافعي في القديم فأوجبوا فيه العشر وفي الجديد لا زكاة فيه وهو مذهب مالك لأنه ليس بقوت ولم يصح فيه خبر (ت ه) في الزكاة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي: لا يصح وفيه صدقة السمين ضعيف وقد خولف وقال النسائي حديث منكر وقال البخاري: ليس في زكاة العسل شيء يصح اهـ. وتعقبه مغلطاي بصحة حديث فيه في مسند الشافعي وغيره اهـ. وبالجملة فحديث الترمذي هذا جزم الحافظ ابن حجر وغيره ليضعفه.

٥٩٣٤ ـ (في الغلام) أي المولود الذكر (عقيقة) وهو ما يذبح عند حلق شعره (فأهريقوا) عنه (دما) أي اذبحوا عنه شاتين ويجزىء واحدة (وأميطوا عنه الأذى) نجساً أو طاهراً فيحلق شعر رأسه يوم السابع ويتصدق بزنته ذهباً فإن عسر ففضة أما الأنثى فيعق عنها بشاة واحدة (ن عن سلمان بن عامر) الضبي صحابي مشهور.

٥٩٣٥ ـ (في الكبد الحارة أجر) يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان أجر والمراد المحترم (هب عن سراقة) بضم المهملة وخفة الراء (بن مالك) بن جشم المدجلي.

٥٩٣٦ ـ (في اللبن صدقة) أي زكاة ولم أر من أخذ بقضية هذا الخبر فأوجبها فيه ويمكن تنزيله على زكاة التجارة وقد يحمل على صدقة التطوع ويكون الطلب ندباً.

**فائدة**: سئل جدي الشرف المناوي هل اللبن أفضل من العسل أم عكسه؟ فأجاب بأن الذي يظهر أن اللبن أفضل من العسل (الروياني) في مسنده (عن أبي ذر) ورواه عنه أيضاً الخلال والديلمي.

٥٩٣٧ ـ (في اللسان الدية إذا منع الكلام وفي الذكر الدية إذا قطعت الحشفة وفي الشفتين الدية. عد هق عن ابن عمرو) بن العاص.

٥٩٣٨ ـ «فِي الْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: الطِّيَرَةُ؛ وَالظَّنُّ، وَالْحَسَدُ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَنْ لَا يُحَقِّقَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ أَنْ لَا يَبْغِيَ». ابن صصري في أماليه (فر) عن أبي هريرة (ض).

٥٩٣٩ ـ «فِي الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ». البزار عن جابر (صحـ).

٥٩٤٠ ـ «فِي الْمَوَاضِحِ خَمْسٌ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ». (حم ٤) عن ابن عمرو (صحـ).

٥٩٤١ ـ «فِي أَحَدِ جَنَاحَي الذُّبَابِ سَمٌّ، وَالْآخَرُ شِفَاءٌ؛ فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فِيهِ؛ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ». (هـ) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٩٤٢ ـ «فِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ إِسْرَافٌ». (ص) عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني مرسلاً (ض).

---

٥٩٣٨ ـ (في المؤمن) أي الغير الكامل الإيمان (ثلاث خصال الطيرة والظن) أي السيىء (والحسد) فقلما ينفك عنها (فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع) عن مقصده بل يعزم ويتوكل على ربه (ومخرجه من الظن أن لا يحقق، ومخرجه من الحسد أن لا يبغي) على المحسود وقد مرّ معناه غير مرة (ابن صصري في أماليه فر عن أبي هريرة).

٥٩٣٩ ـ (في المنافق ثلاث خصال إذا حدث كذب) أي أخبر بخلاف الواقع (وإذا وعد اخلف) بأن لا يفي به (وإذا ائتمن خان) في أمانته أي تصرف فيها على خلاف الشرع ونقض ما ائتمن عليه ولم يؤده كما هو وقد مرّ ذلك أول الكتاب موضحاً (البزار) وكذا الطبراني في الأوسط (عن جابر) بن عبد الله قال الهيثمي: فيه يوسف بن الخطاب مجهول.

٥٩٤٠ ـ (في المواضح) جمع موضحة وهي التي ترفع اللحم عن العظم وتوضحه أي تظهر بياضه (خمس خمس من الإبل) إن كان في رأس أو وجه وإلا ففيها الحكومة عند الشافعي وتمام الحديث والأصابع كلها سواء عشر عشر من الإبل قال القاضي: وأمثال هذه التقديرات تعبد محض لا طريق إلى معرفته إلا التوقيف (حم ٤ عن ابن عمرو) بن العاص.

٥٩٤١ ـ (في أحد جناحي) في خط المصنف جناح بدون الياء ولعله سبق قلم (الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام) أي المائع (فأملقوه) أي اغمسوه (فيه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء) والأمر للندب (ه عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه.

٥٩٤٢ ـ (في الوضوء إسراف) أي مجاوزة للحد في قدر الماء (وفي كل شيء من العبادات وغيرها) (إسراف) بحسبه وهو مذموم (ص عن يحيى بن أبي عمرو السيباني) بفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة أبو زرعة الحمصي قال الذهبي وغيره ثقة وروايته عن الصحابة مرسلة فلذا قال (مرسلاً).

٥٩٤٣ ـ «فِي أَبْوَالِ الإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا شِفَاءٌ لِلذَّرِبَةِ بُطُونُهُمْ». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس (ض).

٥٩٤٤ ـ «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقاً: مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ». (حم م) عن حذيفة.

٥٩٤٥ ـ «فِي أُمَّتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ». (ك) عن ابن عمرو (ض).

---

٥٩٤٣ ـ **(في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم)** قال الزمخشري: الذرب فساد المعدة وقال ابن الأثير: الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه وقد احتج بهذا الحديث من قال: بطهارته من مأكول اللحم أما من الإبل فبنص الحديث وأما من غيرها فبالقياس وهو قول مالك وأحمد وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والروياني وذهب الشافعي كالجمهور إلى نجاسة كل بول وروث من مأكول أو غيره وردوا الأول بأنه للتداوي بدليل قوله شفاء وهو جائز كتناوله لعطش وميتة لجوع وأما حديث إن الله لم يجعل شفاء أمّتي فيما حرم عليها فأراد بالحرام ما أخذ قليله سبب أخذ كثيره أو أنه في المسكر أو المراد نفي الشفاء الحاصل بالحرام والشفاء ليس فيه بل الشافي هو الله؛ فإن قيل فلا وجه لتخصيص الحرام قلنا تخصيص أحد النوعين بالذكر لا يدل على نفي الآخر بخلاف الصفة سيما إذا وقع السؤال لذلك النوع أو خص للزجر **(ابن السني وأبو نعيم)** معاً **(في الطب)** النبوي وابن المنذر **(عن ابن عباس)** ورواه الحارث والديلمي وفيه ابن لهيعة وغيره.

٥٩٤٤ ـ **(في أصحابي)** الذين ينسبون إلى صحبتي وفي رواية في أمتي وهو أوضح في المراد **(اثنى عشر منافقاً)** هم الذين جاؤوا متلثمين وقد قصدوا قوله ليلة العقبة مرجعه من تبوك حتى أخذ مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم ببطن الوادي فحماه الله منهم وأعلمه بأسمائهم **(فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة)** زاد في رواية ولا يجدون ريحها **(حتى يلج الجمل في سم الخياط ـ حم م عن حذيفة)**.

٥٩٤٥ ـ **(في أمّتي خسف ومسخ وقذف)** بالحجارة من جهة السماء استشكل هذا الحديث ابن مردويه عن جابر مرفوعاً دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعاً فرفع عنهم شيئين وأبى أن يرفع عنهم اثنين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وأبى أن يرفع الآخرين وأجيب بأن الإجابة مقيدة بزمن مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة وأما بعد فيجوز وقوعه وبأن المراد أن لا يقع لجمعهم بل لأفراد منهم غير مقيد بزمن.

تنبيه: من الغريب قول ابن العربي المسوخ حيواناً مأكولاً لا يحرم أكله لأن كونه آدمياً قد زال حكمه ولم يبق له أثر أصلاً وقال الحافظ ابن حجر: وحل أكل الآدمي إذا مسخ حيواناً مأكولاً لم أره في كتب فقهائنا **(ك)** في الفتن من حديث الحسن بن عمرو الفقي عن أبي الزبير **(عن ابن عمرو)** بن العاص

٥٩٤٦ ـ «فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». (حم طب) والضياء عن حذيفة (ض).

٥٩٤٧ ـ «فِي بَيْضِ النَّعَامِ يُصِيبُهُ الْمُحْرِمُ ثَمَنُهُ». (هـ) عن أبي هريرة (ض).

٥٩٤٨ ـ «فِي بَيْضَةِ نعَامٍ صِيَامُ يَوْمٍ، أَوْ إِطْعَامُ مِسْكِينٍ». (هق) عن أبي هريرة (ض).

٥٩٤٩ ـ «فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ». (ت) عن ابن عمر (طب) عن سلامة بنت الحر (صحـ).

---

قال الحاكم: على شرط مسلم إن كان أبو الزبير سمع من ابن عمرو قال ابن حجر: والمسخ قد ورد في روايات كثيرة وفي أسانيدها مقال غالباً لكن يدل مجموعها على أن لذلك أصلاً.

٥٩٤٦ ـ (في أمتي) أي سيظهر في أمتي (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الإخبار بإفشاء الكذب من القرن الرابع لأن المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة وفي رواية كلهم يكذب على الله ورسوله (ودجالون) أي مكارون منسوبون من الدجل وهو التلبيس مبالغون في الكذب وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه تنبيهاً على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها في هذا المبلغ وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد به علم الجنس وإذا أفرد فهو علم شخص (سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي) وعيسى إذا نزل إنما يحكم بشرعه (حم طب) وكذا الديلمي (والضياء) المقدسي (عن حذيفة) قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد والطبراني والبزار رجال البزار رجال الصحيح وقضيته أنّ رجال ذينك ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان أحسن.

٥٩٤٧ ـ (في بيض النعام يصيبه المحرم) أي يتلفه (ثمنه) أي يضمن قشره بقيمته لأنه ينتفع به (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الطبراني والديلمي.

٥٩٤٨ ـ (في بيضة نعام) يتلفها المحرم (صيام يوم أو إطعام مسكين) مداً من طعام وبهذا أخذ الأئمة، ومذهب الشافعي أنّ في بيض النعام ولو مذراً القيمة (هق) وكذا الدارقطني (عن أبي هريرة) قال الذهبي: هذا حديث منكر اهـ. ورواه الدارقطني أيضاً عن عائشة بلفظ في بيض نعام كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة قال عبد الحق: هذا لا يسند من وجه صحيح.

٥٩٤٩ ـ (في ثقيف) اسم قبيلة (كذاب) قيل هو المختار بن عبيد الذي زعم أن جبريل يأتيه بالوحي (ومبير) أي مهلك وتنوينه للتعظيم هو الحجاج لم يكن في الإهلاك أحد مثله؛ قيل قتل مائة وعشرين ألفاً صبراً سوى ما قتل في حروبه وفيه إخبار عن المغيبات وقد وقع فهو من المعجزات (ت) في المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن سلامة بنت الحسن) رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه من طريق الترمذي عبد الله بن عصم قال ابن حبان: منكر الحديث وخبر الطبراني أعله الهيثمي بأن فيه نسوة مساتير.

٥٩٥٠ ـ «فِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ أَوْ تَبِيعَةٌ، وَفِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ مُسِنَّةٌ». (ت هـ) عن ابن مسعود (ح).

٥٩٥١ ـ «فِي جَهَنَّمَ وَادٍ، وَفِي الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا: «هَبْهَبُ» حَقٌّ عَلَىٰ اللَّهِ أَنْ يُسْكِنَهَا كُلَّ جَبَّارٍ». (ك) عن أبي موسى (صحـ).

٥٩٥٢ ـ «فِي خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ، وَفِي عَشْرٍ شَاتَانِ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ؛ وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ابْنَةُ مَخَاضٍ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ؛ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ابْنَةُ لَبُونٍ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّةٌ، إِلَى

---

٥٩٥٠ ـ (في ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة) ما له سنة كاملة سمي به لأنه يتبع أمّه أو لأنّ قرنه يتبع أذنه (وفي أربعين من البقر مسنة) وتسمى ثنية وهي مالها سنتان كاملتان سميت مسنة لكمال أسنانها (ت ه عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه.

٥٩٥١ ـ (في جهنم واد وفي الوادي بئر يقال له هبهب) قال ابن الأثير: الهبهب السريع وهبهب السراب إذا ترقرق (حق على الله أن يسكنها كل جبار) أي متمرد على الله عات متكبر قال القاضي: سمي بذلك إما للمعانه من شدّة اضطراب النار فيه والتهابه من هبهب الشراب إذا لمع أو لسرعة اتقاد ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الهبهب الذي هو السرعة أو لشدة أجيج النار فيه من الهباب وهو الصياح. قال الغزالي: أودية جهنم عدد أودية الدنيا وشهواتها وقد يضمن هذا الحديث ما يقصم الظهر جزعاً ويبكي القلوب ألماً والعيون دماً من ظلمة الفؤاد من ظلم العباد وقسوة القلب والفؤاد.

تنبيه: سميت جهنم لأنها كريهة المظهر والجهام السحاب الذي هرق ماؤه والغيث رحمة فلما أنزل الله الغيث من السحاب أطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة الذي هو الغيث فكذا الرحمة أزالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر (ك) في الرقاق (عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وردّه عليهما الزين العراقي بأن فيه أزهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان وأورد له في الضعفاء هذا الحديث اهـ. فكما أنّ الحاكم لم يصب في تصحيحه لم يصبه ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع بل هو ضعيف.

٥٩٥٢ ـ (في خمس من الإبل شاة) (وفي عشر شاتان وفي خمس عشر ثلاث شياه) (وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين ابنة مخاض) زاد في رواية أنثى وهي التي تمّ لها سنة سميت به لأن أمّها تكون حاملاً، والمخاض الحوامل من النوق لا واحد لها من لفظها، ويقال لواحدتها خلفة وإنما أضيفت إلى المخاض والواحدة لا تكون بنت نوق لأن أمّها تكون في نوق حوامل وضعت حملها معهنّ في سنة وهي تتبعهن ووصفها تأكيداً كما قال سبحانه ﴿نعجة واحدة﴾ وفائدة التأكيد أن لا يتوهم متوهم أن البنت هنا والابن في ابن لبون كالبنت في بنت طلق والابن في ابن آوى وابن داية يشترك فيها الذكر والأنثى (إلى خمس وثلاثين: فإن زادت واحدة ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإن زادت واحدة

سِتِّينَ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا جَذَعَةٌ، إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ؛ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ٱبْنَتَا لَبُونٍ، إِلَى تِسْعِينَ؛ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ؛ فَإِنْ كَانَتِ الْإِبِلُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ؛ فَإِذَا كَانَتْ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ٱبْنَتَا لَبُونٍ وَحِقَّةٌ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ وَبِنْتُ لَبُونٍ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ خَمْسِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ حِقَاقٍ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَخَمْسِينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ سِتِّينَ وَمِائَةً فَفِيهَا أَرْبَعُ بَنَاتِ لَبُونٍ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَسِتِّينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ سَبْعِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ وَحِقَّةٌ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَسَبْعِينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ ثَمَانِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ وَٱبْنَتَا لَبُونٍ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَثَمَانِينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ تِسْعِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ حِقَاقٍ وَبِنْتُ لَبُونٍ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ تِسْعاً وَتِسْعِينَ وَمِائَةً؛ فَإِذَا كَانَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا أَرْبَعُ حِقَاقٍ أَوْ خَمْسُ بَنَاتِ لَبُونٍ، أَيَّ السِّنِينَ وَجَدْتَ أَخَذْتَ، وَفِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ؛ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَشَاتَانِ إِلَى الْمِائَتَيْنِ؛ فَإِنْ زَادَتْ عَلَىٰ الْمِائَتَيْنِ فَفِيهَا ثَلَاثٌ، إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، فَإِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِي كُلِّ مِائَةِ شَاةٍ شَاةٌ، لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ حَتَّىٰ تَبْلُغَ الْمِائَةَ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ

---

**ففيها حقة إلى ستين فإن زادت واحدة ففيها جذعة)** وهي التي تمت أربع سنين ودخلت في الخامسة **(إلى خمس وسبعين فإذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى تسعين فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون)** دليل على استقرار الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور وهو مذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة والثوري يستأنف الحساب بإيجاب الشياه ثم بنت مخاض ثم بنت لبون على الترتيب السابق **(فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعاً وعشرين ومائة فإذا كانت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعاً وثلاثين ومائة فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعاً وأربعين ومائة فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق حتى تبلغ تسعاً وخمسين ومائة فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعاً وستين ومائة فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعاً وسبعين ومائة فإذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعاً وثمانين ومائة فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون حتى تبلغ تسعاً وتسعين ومائة فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقاق أو خمس بنات لبون أيّ السنين وجدت أخذت وفي سائمة الغنم)** أي راعيتها لا المعلوفة **(في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت واحدة فشاتان إلى المائتين فإن زادت على المائتين)** واحدة **(فيها ثلاث إلى ثلاثمائة فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ليس فيها شيء**

مُجْتَمِعٍ، وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ مَخَافَةَ الصَّدَقَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بِٱلسَّوِيَّةِ، وَلاَ يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ، وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَلاَ تَيْسُ الْغَنَمِ، إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ الْمُصَّدِّقُ». (حم ٤) عن ابن عمر (صح).

**٥٩٥٣** ـ «فِي دِيَةِ الْخَطَإِ عِشْرُونَ حِقَّةً، وَعِشْرُونَ جَذَعَةً، وَعِشْرُونَ بِنْتُ مَخَاضٍ، وَعِشْرُونَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَعِشْرُونَ بَنِي مَخَاضٍ ذَكَرٍ». (د) عن ابن مسعود.

**٥٩٥٤** ـ «فِي طَعَامِ الْعُرْسِ مِثْقَالٌ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ». الحارث عن عمر (ض).

**٥٩٥٥** ـ «فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ أَوَّلُ الْبُكْرَةِ عَلَىٰ رِيقِ النَّفْسِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سِحْرٍ أَوْ سُمٍّ». (حم) عن عائشة (صح).

---

حتى تبلغ المائة **ولا يفرق**) بضم أوله وفتح ثالثه مشدداً (**بين مجتمع**) بكسر الميم الثانية (**ولا يجمع**) بضم أوله وفتح ثالثه أي لا يجمع المالك والمصدق (**بين متفرق**) بتقديم التاء على الفاء (**مخافة**) وفي رواية للبخاري خشية (**الصدقة**) أي مخافة المالك كثرة الصدقة والساعي قلتها وفيه أن الخلطة تجمع مال الخليطين كواحد لكن بشروط مبينة في الفروع (**وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان**) ما متضمنة معنى الشرط أي مهما كان من خليطين أي مخلوطين أو خالطين فإنهما أي الخليطين بالمعنى الثاني أو مالكيهما بالمعنى الأول ولا مانع من ذلك إذ فعيل تأتي بمعنى مفعول وبمعنى فاعل ويجوز جمعها باعتبارين فيكون خليط بمعنى مخلوط بالنسبة للمال وبمعنى خالط بالنسبة للمالك ومعنى يتراجعان أن من أخرج منهما زكاتهما من ماله رجع على الآخر بقدر نسبة ماله إلى جملة المال وقوله (**بالسوية**) أراد به النسبة (**ولا يؤخذ في الصدقة هرمة**) بكسر الراء أي كبيرة السن (**ولا ذات عوار**) بفتح العين المعيبة بما يرد به في البيع (**من الغنم ولا تيس الغنم**) أي فحل المعز (**إلا أن يشاء المصدق**) بتخفيف الصاد أي الساعي وبتشديدها أي المالك والاستثناء إما من التيس لأنه قد يزيد على خيار الغنم في القيمة لطلب الفحولة أو من الكل إذ أداؤه أنفع للمستحقين فالمنع في المذكورات موضعه إذا كانت ماشيته كلها كذلك والغرض كما قال الخطابي أن لا يأخذ الساعي شرار الأموال كما لا يأخذ كرائمها فلا يجحف بالمالك ولا يزري بالمستحقين (**حم عد ك عن ابن عمر**) بن الخطاب.

**٥٩٥٣** ـ (**في دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض** ـ (**د عن ابن مسعود**).

**٥٩٥٤** ـ (**في طعام العرس مثقال من ريح الجنة**) الله أعلم بما أراد نبيه (**الحارث**) بن أبي أسامة (**عن عمر**) بن الخطاب ورواه عنه الديلمي أيضاً.

**٥٩٥٥** ـ (**في عجوة العالية**) العجوة تمر يضرب إلى سواد والعالية الحوائط والقرى التي في الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد (**أول البكرة**) بضم فسكون نصب على الظرفية (**على ريق النفس**) أي بزاق الإنسان نفسه (**شفاء من كل سحر أو سم**) لخاصية فيه أو لدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله

٥٩٥٦ ـ «فِي كِتَابِ اللَّهِ ثَمَانُ آيَاتٍ لِلْعَيْنِ: الْفَاتِحَةُ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ». (فر) عن عمران بن حصين (ض).

٥٩٥٧ ـ «فِي كُلِّ إِشَارَةٍ فِي الصَّلَاةِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ». المؤمل بن إهاب في جزئه عن عقبة بن عامر (ض).

٥٩٥٨ ـ «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حرَّى أَجْرٌ». (حم هـ) عن سراقة بن مالك (حم) عن ابن عمر (صحـ).

---

وسلم له أو لغير ذلك وهل تناوله أول الليل كتناوله أول النهار حتى يندفع عنه ضرر السحر والسم إلى الصباح احتمالان وظاهر الإطلاق المواظبة على ذلك قال الخطابي: كون العجوة ينفع من السحر والسم إنما هو ببركة دعوة المصطفى ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية في التمر وقال ابن التين: يحتمل أن المراد نخل خاص لا يعرف الآن أو هو خاص بزمنه (حم عن عائشة) ورواه عنها الديلمي أيضاً.

٥٩٥٦ ـ (في كتاب الله) القرآن (ثمان آيات للعين: الفاتحة وآية الكرسي) لفظ رواية الديلمي كما رأيته في نسخة قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر في كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين لا يقرؤها عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جنّ فاتحة الكتاب سبع آيات وآية الكرسي اهـ بنصه (فر عن عمران بن حصين) ورواه عنه الميداني أيضاً.

٥٩٥٧ ـ (في كل إشارة في الصلاة عشر حسنات) الظاهر أن المراد بالإشارة فيه الإشارة بالمسبحة في التشهد عند قوله لا إله إلا الله (المؤمل) بوزن محمد بهمزة (بن إهاب) بكسر أوله وبموحدة الربعي العجلي أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل الرملة أصله من كرمان قال في التقريب كأصله صدوق له أو هام (في جزئه عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه الطبراني بلفظ يكتب بكل إشارة يشيرها الرجل في صلاته بيده بكل أصبع حسنة أو درجة قال البيهقي وسنده حسن.

٥٩٥٨ ـ (في كل) أي في إرواء كل (ذات كبد) بفتح فكسر أو فسكون أو كسر فسكون وفي ظرفية أو سببية كما في خبر في النفس مائة من الإبل (حرى) فعلى من الحر وهو تأنيث حران وهما للمبالغة وأنثها لأن الكبد مؤنث سماعي قال القرطبي: عنى به حرارة الحياة أو حرارة العطش وفي رواية كل كبد رطبة أي حية يعني بها رطوبة الحياة (أجر) عام مخصص بحيوان محترم وهو ما لم يؤمر بقتله ونبه بالسقي على جميع وجوه الإحسان من الاطعام. قال القرطبي: وفيه أن الإحسان إلى الحيوان مما يغفر الذنوب وتعظم به الأجور ولا يناقضه الأمر بقتل بعضه أو إباحته فإنه إنما أمر به لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد أمرنا بإحسان القتلة (حم ه عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو) بن العاص وسببه كما في مسند أبي يعلى قيل: يا رسول الله الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها قال نعم ثم ذكره وقضية اقتصار المصنف على ابن ماجه من بين الستة أنه تفرد به وهو ذهول فقد خرجه الشيخان معاً والبخاري في بدء الخلق وفي باب الآبار وعند أبي هريرة بلفظ في كل ذات كبد رطبة أجر ومسلم في الحيوان عنه كمثل معناه وعذر المصنف أنه في ذيل حديث المومسة التي سقت الكلب فلم يتفطن له.

٥٩٥٩ - «فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ تَسْلِيمَةٌ». (هـ) عن أبي سعيد (صحـ).

٥٩٦٠ - «فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةُ». (م) عن عائشة (صحـ).

٥٩٦١ - «فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَشَهُّدٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ». (طب) عن أم سلمة.

٥٩٦٢ - «فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ». الحكيم عن أنس (ض).

٥٩٦٣ - «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَهْلِ الأَرْضِ، إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ». (هب) عن كثير بن مرة الحضرمي مرسلاً (ض).

٥٩٦٤ - «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُوحِي اللَّهُ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ كُلِّ نَفْسٍ يُرِيدُ قَبْضَهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ». الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد مرسلاً (ض).

---

٥٩٥٩ - (في كل ركعة تسليمة) بعد التشهد لمن شاء وذلك في النفل (هـ عن أبي سعيد) الخدري ورواه الديلمي أيضاً.

٥٩٦٠ - (في كل ركعتين التحية) فيه حجة لأحمد في وجوب التشهد الأول كالأخير وقال مالك وأبو حنيفة سنتان والشافعي الأول سنة والأخير واجب (م عن عائشة) قالت: كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير وكان يقرأ في كل ركعتين التحية.

٥٩٦١ - (في كل ركعتين تشهد وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين) وهم القائمون بما عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وفيه أن الأفضل للمتنفل أن يتشهد في كل ركعتين ويسلم لا في كل ركعة (طب عن أم سلمة).

٥٩٦٢ - (في كل قرن من أمتي سابقون) قال الحكيم: هم البدلاء الصديقون الذي بهم يدفع البلاء عن وجه الأرض ويرزقون وذلك لأن النبوة ختمت بالمصطفى ﷺ ولم يبق إلا الولاية فكان من الصحب من المقربين قليل ومن بعدهم في كل قرن قليل اهـ. وفي شرح الحكم أن المراد بالسابق الداعي إلى الله المبعوث على رأس كل قرن للتجديد (الحكيم) الترمذي (عن أنس) ورواه أبو نعيم والديلمي عن ابن عباس فما أوهمه عدول المصنف للحكيم من أنه لا يوجد لأحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز غير جيد.

٥٩٦٣ - (في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن) أي مخاصم واستثنى في رواية أخرى جماعة أخرى قد مر ذلك (هب عن كثير بن مرة) ضد حلوة (الحضرمي) بفتح الحاء والراء (مرسلاً) هو الحمصي قال ابن سعد: تابعي ثقة والنسائي لا بأس به قال في التقريب كأصله ووهم من عده في الصحابة.

٥٩٦٤ - (في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس) أي من الآدميين وغيرهم (يريد قبضها) أي موتها (في تلك السنة) كلها والظاهر أن المراد غير شهداء البحر الذين هو

٥٩٦٥ ـ «فِي مَسْجِدِ الْخِيفِ قَبْرُ سَبْعِينَ نَبِيًّا». (طب) عن ابن عمر (ض).

٥٩٦٦ ـ «فِي هٰذَا مَرَّةً، وَفِي هٰذَا مَرَّةً، يَعْنِي الْقُرْآنَ وَالشِّعْرَ». ابن الأنباري في الوقف عن أبي بكرة (ض).

٥٩٦٧ ـ «فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ». (ت هـ) عن ابن عمر (صحـ).

٥٩٦٨ ـ «فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ، إِذَا ظَهَرَتِ الْقِيَانُ، وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ». (ت) عن عمران بن حصين (ح).

---

يتولى قبض أرواحهم (الدينوري) أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (في) كتاب (المجالسة) تأليفه وهو في عدة أسفار نسبة إلى دينور بفتح الدال المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون والواو آخره راء بلدة من بلاد الجبل عند قرمسين ينسب إليها جمع من العلماء والصلحاء (عن راشد بن سعد مرسلاً) هو الحمصي شهد صفين قال الذهبي: ثقة مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

٥٩٦٥ ـ (في مسجد الخيف قبر سبعين نبياً) في رواية قبر سبعون نبياً ببناء قبر للمفعول (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً البزار وقال الهيثمي رجاله ثقات.

٥٩٦٦ ـ (في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر) يشير به إلى أنه ينبغي للطالب عند وقوف ذهنه لترويحه بنحو شعر أو حكايات فإن الفكر إذا أغلق ذهل عن تصور المعنى وذلك لا يسلم منه أحد ولا يقدر إنسان على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على التصور لأن القلب مع الإكراه أشد نفوراً وأبعد قولاً، في أثر إن القلب إذا أكره عمي ولكن يعمل على رفع ما طرأ عليه بترويحه بشعر أو نحوه من الأدب ليستجيب له القلب مطيعاً قال:

وليس بمغن في المودة شافع ... إذا لم يكن بين الضلوع شفيع

وقال الحكماء: إن لهذه القلوب تنافراً كتنافر الوحش فيألفوها بالاقتصاد في التعليم والتوسط في التقديم ليحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم بالتحميض وكان ابن عباس يقول لأصحابه إذا داموا في الدرس أحمضوا أي ميلوا إلى الفاكهة وهاتوا من أشعاركم فإن النفس تملّ كما تملّ الأبدان وفي صحف إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام على العبد أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذاته فيما يحل ويباح (ابن الأنباري في) كتاب (الوقف) والابتداء (عن أبي هريرة).

٥٩٦٧ ـ (في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف في أهل القدر) بالتحريك قال الطيبي قوله في أهل القدر بدل بعض من قوله هذه الأمة بإعادة العامل وانتصابه على الحال والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال (ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لصحته.

٥٩٦٨ ـ (في هذه الأمة خسف) لبعض المدن والقرى (ومسخ) أي تحول صورة بعض الآدميين

٥٩٦٩ ـ «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعُشْرُ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّوَانِي أَوِ النَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ». (حم ح ٤) عن ابن عمرو.

٥٩٧٠ ـ «فِيهِمَا فَجَاهِدْ، يَعْنِي الْوَالِدَيْنِ». (حم ق ٣) عن ابن عمرو (صحـ).

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٩٧١ ـ «الْفَاجِرُ الرَّاجِي لِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ أَقْرَبُ مِنْهَا مِنَ الْعَابِدِ الْمُقَنِّطِ». الحكيم والشيرازي في الألقاب عن ابن مسعود (ض).

---

إلى صورة بعض الحيوانات وغيرهم (**وقذف**) رمي بالحجارة من جهة السماء (**إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور**) وقد مرّ تأويله (**ت عن عمران بن حصين**) قال المنذري خرجه الترمذي من رواية عبد العزيز بن عبد القدوس وقد وثق وقال حديث غريب وقد روي عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط وقد رمز المصنف لحسنه.

٥٩٦٩ ـ (**فيما سقت السماء**) أي ماؤها فهو مع ما بعده من مجاز الحذف أو من ذكر المحل وإرادة الحال (**والأنهار**) جمع نهر وهو الماء الجاري المتسع (**والعيون**) جمع عين (**أو كان عثرياً**) بفتح المهملة والمثلثة ما يسقى بالسيل الجاري في حفر ويسمى البعلي ومنه ما يشرب من النهر بلا مؤنة أو يشرب بعروقه (**العشر**) مبتدأ خبره فيما سقت أي العشر واجب فيما سقت السماء (**وفيما يسقي بالسواني**) بخط المصنف بالنون جمع سانية (**أو النضح**) بفتح فسكون ما سقي من الآبار بالقرب أو الساقية فواجبه (**نصف العشر**) والفرق ثقل المؤنة في الثاني وخفتها في الأول، والناضح وما يُسقى عليه من نحو بعير، واستدل به الحنفية على وجوب الزكاة في قليل الزرع وكثيره وقال الشافعية مخصوص بحديث الشيخين أيضاً ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، فقوله فيما سقت السماء العشر أي فيما لا يمكن التوثيق فيه جمعاً بين الدليلين. وفيه رد على منع تخصيص السنة بالسنة (**حم خ ٤ عن ابن عمرو**).

٥٩٧٠ ـ (**فيهما فجاهد**) أي إن كان لك أبوان فأبلغ جهدك في برهما والإحسان إليهما فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو وقوله (**يعني الوالدين**) مدرج من كلام الراوي للبيان وهذا قاله لرجل استأذنه في الجهاد فقال: «أحيّ والداك» قال: نعم قال: «ففيهما فجاهد» أي إذا كان الأمر كما قلت فجاهد في خدمتهما وابذل في ذلك وسعك واتعب بذلك فإنه أفضل في حقك من الجهاد فيحتمل أنه كان متطوعاً بالجهاد فرأى النبي ﷺ أن خدمة أبويه أهم سيما إذا كان بهما حاجة إليه ويحتمل أنه نبىء أن الرجل لا كفاية له في الحرب وفيهما متعلق بالأمر قدم للاختصاص والجمهور على حرمة الجهاد إذا منعاه أو أحدهما بشرط إسلامهما (**حم ق**) في الأدب (**٣**) في الجهاد (**عن ابن عمرو**) بن العاص.

### فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٩٧١ ـ (**الفاجر الراجي لرحمة الله أقرب منها من العابد المقنط**) أي الآيس من الرحمة وذلك لأن

٥٩٧٢ ـ «الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ، وَالصَّابِرُ فِيهِ كَالصَّابِرِ فِي الزَّحْفِ».
(حم) وعبد بن حميد عن جابر (صحـ).

٥٩٧٣ ـ «الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ، وَمَنْ صَبَرَ فِيهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».
(حم) عن جابر (ض).

٥٩٧٤ ـ «الْفَأْلُ مُرْسَلٌ، وَالْعُطَاسُ شَاهِدٌ عَدْلٌ». الحكيم عن الرويهب (ض).

---

الفاجر الراجي لعلمه بالله قريب من الرحمة فقرّبه الله والعابد المقنط جاهل بالله ولجهله به بعد من الرحمة ورجاء العبد على قدر معرفته بربه وعلمه بجوده والقنوط من جهله به ألا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ [الحجر: ٥٦] فالمقنط إنما يقنط غيره لقنوطه فهو ضال عن ربه فما تغني العبادة مع الضلال و﴿لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ [يوسف: ٨٧] **(الحكيم)** في النوادر **(والشيرازي في)** كتاب **(الألقاب عن ابن مسعود)** وفيه عبد الله بن يحيى الثقفي أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: صويلح ضعفه ابن معين وسلام بن مسلم قال في الضعفاء: تركوه باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه الديلمي بلفظ الفاجر الراجي رحمة الله أقرب إليها من العابد المجتهد الآيس منها الذي لا يرجو أن ينالها وهو مطيع لله عز وجل.

٥٩٧٢ ـ **(الفار من الطاعون كالفار من الزحف)** شبهه به في ارتكاب الكبيرة قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار﴾ [الأنفال: ١٥] والزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف أي يدب دبيباً أن زحف الصبي إذا دب على استه قليلاً سمي بالمصدر فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون **(والصابر فيه كالصابر في الزحف)** في حصول الثواب لكن محل النهي حيث قصد الفرار منه محضاً بخلاف ما لو عرضت له حاجة فأراد الخروج إليها وانضم لذلك أنه قصد الراحة من البلد التي فيها الطاعون فلا يحرم **(حم وعبد بن حميد عن جابر)**.

٥٩٧٣ ـ **(الفار من الطاعون كالفار من الزحف)** لما فيه من التوغل في الأسباب بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه **(ومن صبر فيه كان له أجر شهيد)** لما في الثبات من الوقوف مع المقدور والرضى به **(حم عن جابر)** قال الحافظ: جاء من حديث جابر بإسناد ضعيف ومن حديث عائشة إسناد جيد اهـ. وقد أورده المصنف من حديث جابر واقتصر عليه ثم لم يكتف بذلك حتى رمز لصحته فانعكس عليه الحال.

٥٩٧٤ ـ **(الفأل مرسل)** أي الفأل الحسن مرسل من قبل الله يستقبلك به كالبشير لك فإذا تفاءلت فقد أحسنت به الظن والله عند ظن عبده قال الحكيم: التفاؤل حسن الظن بالله في وارد ورده وهو شيء يختص بقوم ولا يكون لكل أحد كالفراسة والإلهام والحكمة فمن أعطي حظاً من التفاؤل انتفع بالفأل فمن أعطي الفراسة فله منها حظ ومن لم يعطه فلا حظ له فيه فمعنى إرساله أن الله يرسل

٥٩٧٥ ـ «الْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَيْقَظَهَا». الرافعي عن أنس (ض).

٥٩٧٦ ـ «الْفَجْرُ فَجْرَانِ، فَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ وَتَحِلُّ فِيهِ الصَّلاَةُ، وَفَجْرٌ تَحْرُمُ فِيهِ الصَّلاَةُ وَيَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ». (ك هق) عن ابن عباس (صحـ).

٥٩٧٧ ـ «الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَأَمَّا الْفَجْرُ الَّذِي يَكُونُ كَذَنْبِ السَّرْحَانِ فَلاَ يُحِلُّ الصَّلاَةَ وَلاَ يُحَرِّمُ الطَّعَامَ، وَأَمَّا الَّذِي يَذْهَبُ مُسْتَطِيلاً فِي الأُفُقِ فَإِنَّهُ يُحِلُّ الصَّلاَةَ وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ». (ك هق) عن جابر (صحـ).

٥٩٧٨ ـ «الْفَخِذُ عَوْرَةٌ». (ت) عن جرهد، وعن ابن عباس (صحـ).

---

نبأ مما سيقع على لسان ذلك القائل (**والعطاس شاهد عدل**) أي دلالة صادقة على صدق الحديث الذي قارنه العطاس لأن العطسة تنفس الروح وتكشف الغطاء عن الملكوت بعد الكشف فذلك الوقت وقت حق يحقق صدق الحديث ويرجى فيه إجابة الدعاء (**الحكيم**) الترمذي في نوادره قال: حدثنا محمد عن بقية بن الوليد عن رجل سماه (**عن الرويهب**) السلمي رفعه وبقية قد مرّ الكلام فيه غير مرة والرجل مجهول كما ترى ومحمد غير منسوب.

٥٩٧٥ ـ (**الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها**) الفتنة المحنة وكل ما يشق على الإنسان وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة قال تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ [الأنبياء: ٣٥] كذا في الكشاف وقال ابن القيم: الفتنة نوعان: فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد وقد ينفرد بإحداهما (**الرافعي**) الإمام في تاريخ قزوين (**عن أنس**) ورواه عنه الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

٥٩٧٦ ـ (**الفجر فجران فجر يحرم فيه**) على الصائم (**الطعام**) والشراب أي الأكل والشرب (**وتحل فيه الصلاة**) أي صلاة الصبح وهو الفجر الصادق (**وفجر تحرم فيه الصلاة**) أي صلاة الصبح بعدم دخول وقتها بطلوعه (**ويحل فيه الطعام**) والشراب للصائم وهو الفجر الكاذب الذي يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه ظلمة (**ك هق**) في الصلاة من حديث سفيان عن ابن جريج عن عطاء (**عن ابن عباس**) قال الحاكم: على شرطهما، ووقفه بعضهم على سفيان وشاهده صحيح وهو ما ذكره بقوله.

٥٩٧٧ ـ (**الفجر فجران: فأما الفجر الذي يكون كذنب السرحان**) ثم يذهب تعقبه ظلمة (**فلا يحل الصلاة**) أي صلاة الصبح فإن وقتها لا يدخل به (**ولا يحرم الطعام**) والشراب على الصائم (**وأما**) الفجر (**الذي يذهب مستطيلاً في الأفق**) أي نواحي السماء (**فإنه يحل الصلاة**) أي صلاة الصبح لأنه يدخل وقتها بطلوعه (**ويحرم الطعام**) والشراب على الصائم فالفجر الأوّل ويسمى الكاذب لا معوّل عليه في شيء من الأحكام بل وجوده كعدمه (**ك هق عن جابر**) قال البيهقي: روي موصولاً ومرسلاً فالمرسل أصح قال ابن حجر: والمرسل الذي أشار إليه خرجه أبو داود في المراسيل والدارقطني.

٥٩٧٨ ـ (**الفخذ عورة**) أي من العورة التي يجب سترها وهذا قاله لما مرّ على جرهد وهو كاشف

٥٩٧٩ ـ «الْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِي أَهْلِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». (حم) عن أبي سعيد.

٥٩٨٠ ـ «الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ». ابن سعد عن عائشة (صحـ).

٥٩٨١ ـ «الْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الْجَنَّةِ وَأَعْلاَهَا وَأَوْسَطُهَا، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». (طب) عن سمرة (صحـ).

---

عن فخذه وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الترمذي والفرج فاحشة (ت) وكذا البخاري في التاريخ وأبو داود وأحمد والطبراني من طرق كلهم (عن جرهد) بضم الجيم وسكون الراء وفتح الهاء الأسلمي كان من أهل الصفة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان (وعن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً أحمد وعبد بن حميد وضعفه البخاري في تاريخه وقال ابن حجر في المقدمة فيه اضطراب وقال في الإصابة اختلفوا في إسناده اختلافاً كثيراً وصححه ابن حبان مع ذلك ورواه البخاري في تاريخه وأحمد والطبراني وغيرهم عن محمد بن جحش مرفوعاً وعلقه البخاري في الصحيح في كتاب الصلاة ومما تقرر عرف أن اقتصار المؤلف على عزوه للترمذي وحده غير جيد.

٥٩٧٩ ـ (الفخر) أي ادّعاء العظم والكبر (والخيلاء) بالضم والمد الكبر والعجب (في أهل) البيوت المتخذة من (الوبر) قال الخطابي: إنما ذمّهم لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمر دينهم وذلك يفضي إلى قسوة القلب (والسكينة) وهي السكون (والوقار) والتواضع (في أهل الغنم) لأنهم غالباً دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء أي فاتخاذ الغنم أولى من اتخاذ الإبل لأن هذه تكسب خلقاً مذموماً وهذه خلقاً محموداً (حم عن أبي سعيد) الخدري ظاهره أن ذا لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وهو ذهول؛ فقد عزاه في الفردوس لهما معاً بلفظ الفخر والخيلاء في الفدادين من أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم اهـ بنصه، ثم رأيته فيه في كتاب الأنبياء كما ذكره.

٥٩٨٠ ـ (الفرار من الطاعون) من بلد هو فيها إلى محل ليس هو فيه (كالفرار من الزحف) لأنه فرار من قدر الله كما مرّ إلا متحيزاً إلى فئة في لحوق الإثم وعظم الجرم (ابن سعد) في الطبقات (عن عائشة) وقضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجاً لأشهر ولا أحق بالعزو من ابن سعد وإلا لما أبعد النجعة والأمر بخلافه فقد رواه أحمد بما يتضمن المعنى المذكور وزيادة ولفظه الفارّ من الطاعون كالفارّ من الزحف والصابر فيه له أجر شهيد اهـ. فالعدول عنه غير سديد.

٥٩٨١ ـ (الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها) أي أشرفها وأفضلها، ووسط كل شيء أحسنه لبعده عن الأطراف قال ابن القيم وغيره: فيه أن السماوات كرية مقبية فإن الأوسط لا يكون أعلاها إلا إذا كان كرياً، وأن الجنة فوق السماوات تحت العرش اهـ. وقال الطيبي: جمع بين الأعلى والأوسط ليكون أحدهما للحسي والآخر للمعنوي (ومنها) أي الفردوس (تفجر) بحذف إحدى التاءين (أنهار الجنة) الأربعة المذكورة في القرآن في قوله ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن﴾ [محمد: ١٥] الآية والمراد منها أصول أنهار الجنة قيل الجاري واحد وطبائعه أربع: طبع الماء في إيجاد الحياة وطبع اللبن

٥٩٨٢ ـ «الْفَرِيضَةُ فِي الْمَسْجِدِ، وَالتَّطَوُّعُ فِي الْبَيْتِ». (ع) عن عمر (ض).

٥٩٨٣ ـ «الْفَضْلُ فِي أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ». هناد عن عطاء مرسلاً (ض).

٥٩٨٤ ـ «الْفِطْرُ يَوْمَ يُفْطِرُ النَّاسُ، وَالأَضْحَىٰ يَوْمَ يُضَحِّي النَّاسُ». (ت) عن عائشة (صحـ).

٥٩٨٥ ـ «الْفِطْرَةُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ». (خط) عن ابن مسعود (صحـ).

٥٩٨٦ ـ «الْفَقْرُ أَزْيَنُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ الْحَسَنِ عَلَىٰ خَدِّ الْفَرَسِ». (طب) عن شداد بن أوس (حب) عن سعيد بن مسعود (ض).

---

في التربية، وطبع العسل في الشفاء والحلاوة، وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار النيرين، وفيه أنّ أنهار الجنة تفجر من أعلاها ثم تنحدر نازلة إلى أقصى درجاتها (طب) وكذا البزار (عن سمرة) بن جندب. قال الهيثمي: أحد أسانيد الطبراني رجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف.

٥٩٨٢ ـ (الفريضة في المسجد) أي فعلها يكون فيه ندباً مؤكداً (والتطوّع في البيت) أي فعله يكون في البيت فإنه أفضل من فعله في المسجد لبعده عن الرياء والمراد التطوع الذي لا تشرع له جماعة وإلا فهو بالمسجد أفضل (ع عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه.

٥٩٨٣ ـ (الفضل في أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك) قال في الاتحاف المراد بالفضل الكامل وإنما يعين على ذلك أن يلاحظ الشخص بعمله وجه الله ويعرض عن الغرض الدنيء الدنيوي، ولذلك آثار عظيمة في الدنيا والآخرة (هناد) في الزهد (عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلاً).

٥٩٨٤ ـ (الفطر يوم يفطر الناس والأضحى يوم يضحي الناس) أي الفطر هو اليوم الذي يجمعون على الفطر هبة صادف الصحة أولا ويوم الأضحى هو الذي يجمعون على التضحية فيه فيوم مرفوع خبر المبتدأ ويصح نصبه على الظرفية ويكون في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفطر تقديره الفطر في اليوم الذي يفطرون فيه قال الرافعي: احتج به الشافعي على أنه إذا شهدوا يوم عيد عند المساء أن اليوم الثلاثين كان يوم فطر لا تقبل الشهادة ويصلي من الغد أداء فليس يوم الفطر أول شوال مطلقاً بل يوم فطر الناس ومثل ذلك الأضحى ويوم عرفة ويوافقه قول الترمذي معناه الفطر والصوم مع الجماعة ومعظم الناس. (ت عن عائشة) ورواه عنها أيضاً الشافعي والديلمي ورمز المصنف لصحته.

٥٩٨٥ ـ (الفطرة) واجبة (على كل مسلم) وعليه الإجماع إلا من شذ (خط) في ترجمة عثمان البزار (عن ابن مسعود) وفيه إبراهيم بن راشد الآدمي قال الذهبي في الضعفاء: وثقه الخطيب واتهمه ابن عدي وبهلول بن عبيد الكندي قال الذهبي: ضعفوه.

٥٩٨٦ ـ (الفقر) وهو كما قال الحرالي: فقد ما إليه الحاجة في وقت من قيام المرء في ظاهره

٥٩٨٧ ـ «الْفَقْرُ أَمَانَةٌ؛ فَمَنْ كَتَمَهُ كَانَ عِبَادَةً، وَمَنْ بَاحَ بِهِ فَقَدْ قَلَّدَ إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ». ابن عساكر عن عمر (ض).

٥٩٨٨ ـ «الْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النَّاس، وَزَيْنٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (فر) عن أنس (ض).

---

وباطنه (**أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس**) لأن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه، فطلبها شين والقلة منها زين، والفقر في الأصل عدم المال وقلته وعند أهل التصوف عبارة عن الزهد والعبادة فيسمون من اتصف بذلك فقيراً وإن كان ذا مال وغيره غير فقير وإن كان فقيراً والصواب كما قاله جمع عدم النظر إلى الألفاظ المحدثة بل إلى ما جاء به الشارع (**طب عن شداد بن أوس هب عن سعيد بن مسعود**) قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف والمعروف أنه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم رواه ابن عدي في الكامل هكذا وقال في اللسان عن ابن عدي إنه حديث منكر.

٥٩٨٧ ـ (**الفقر أمانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين**) قد تقرر فيما قبله أن الفقر عند المتشرعة عدم المال والتقلل منه وعند الصوفية الانقطاع إلى الله وقد اختلفت عبارتهم وفيه ندب كتمان الفقر قال رويم: الفقر حرمة له وحرمته ستره وإخفاؤه والغيرة عليه والضن به فمن كشفه وأظهره فليس من أهله ولا كرامه وفيه كالذي قبله وبعده شرف الفقير وضعة الغني لأن الغني هو فضول المال وحطام الدنيا ولا يكاد يدرك إلا بالطلب والطلب للاستكثار متوعد بغضب الله ومن حصلت له من غير طلب فهو مكثر وهو هالك إلا القليل قال بعض العارفين: كفى ذا المال أنه يحتاج إلى التطهير ولولا التدنيس به لم تطهره الزكاة قالوا: ولذلك لم تجب الزكاة على الأنبياء لكونهم لم يتدنسوا بها إذ هم خزان الله وأمناؤه على خلقه وللناس في التفضيل بين غني شاكر وفقير صابر معارك قال ابن القيم: والتحقيق أن أفضلهما أتقاهما فإن استويا استويا ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [الحجرات: ١٣] (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن عمر**) بن الخطاب قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وفيه راجح بن الحسين مجهول.

٥٩٨٨ ـ (**الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة**) لأن الفقراء إلى الله ببواطنهم وظواهرهم لا يشهدون لأنفسهم حالاً ولا غنى ولا مالاً وللفقر مع الرضى فضل كبير قال اليافعي وفي مدح الفقر قلت:

وقـائلـةٍ مـا المجـدُ للمـرءِ والفَخْـرُ ... فقلـتُ لهـا شيءٌ كبيـضِ العُـلا مهـرُ
فـأمـا بَنُـو الـدنيـا فَفَخْـرُهُـمُ الغنـى ... كـزَهْـرٍ نَضِيرٍ في غـد يبـس الـزهـرُ
وأما بنو الأخرى ففي الفَقْر فَخْرُهم ... نَضَـارتـه تَـزْهُـو إذا فنـي الـدهـرُ

تنبيه: **قال ابن الكمال**: سئلت عن الفقر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان فخر بفخر الناس فأجبت كونـه سواد الوجه جهة مدح لا ذم إذ المراد من الوجه ذات الممكن ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر حالته إلى العمر وكون ذلك الاجتماع سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لا ينفك السواد عن محله (**فر عن أنس**) وفيه محمد بن مقاتل الرازي لا المروزي قال الذهبي في الذيل: ضعيف.

٥٩٨٩ ـ «الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ، مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا، وَيَتْبَعُوا السُّلْطَانَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَٱحْذَرُوهُمْ». العسكري عن علي (ح).

٥٩٩٠ ـ «الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». ابن منيع عن ابن مسعود (صحـ).

٥٩٩١ ـ «الْفَلَقُ: جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى». رواه ابن جرير عن أبي هريرة.

٥٩٩٢ ـ «الْفَلَقُ سِجْنٌ فِي جَهَنَّمَ، يُحْبَسُ فِيهِ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَتَعَوَّذُ بِٱللَّهِ مِنْهُ». ابن مردويه عن ابن عمرو (ض).

---

٥٩٨٩ ـ (الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم) كان ضررهم على الدين والمسلمين أعظم من ضرر الكافرين والجاهلين فالفقهاء الذين هم ورثة الأنبياء وأمناؤهم على أممهم هم الذين جعلوا غرضهم ومرمى هممهم إرشاد المسترشدين ونصيحة المؤمنين لا ما ينتحيه الفقهاء من الأغراض الخسيسة ويرومونه من المقاصد الركيكة من التصدي والتدريس والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ومجالسهم ومنافسة بعضهم بعضاً وفشو داء الضرائر بينهم وانقلاب حماليق حدقتهم إذا لمح ببصره مدرسة لآخر أو شرذمة جثوا بين يديه لاقتباس علم وتهالكه على أن يكون موطىء العقب دون الناس كلهم فما أبعد هؤلاء من قوله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾ [القصص: ٨٣] ذكره كله الزمخشري وقال الحكيم الترمذي: قد أبق علماء زماننا من مولاهم لأنهم تعجلوا حرية النفس وتقلبهم في دنياهم بمناهم وشهواتهم، استبطأوا الحرية فتعجلوها فهربوا من العبودية له لأنهم عرفوه وهم به جهال فلا شربوا بالكأس الأوفى من محبته ولا ولهوا به وله العاكف ببابه ولا حييت قلوبهم بحياة الحي القيوم (العسكري) في الأمثال (عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته.

٥٩٩٠ ـ (الفقه يمان والحكمة يمانية) أي منسوبة إلى اليمن والألف فيه معوضة عزياء النسبة على غير قياس قيل معنى يمان أنه مكي وقد سبق تقريره قال الديلمي: والرواية المشهورة الإيمان يمان (ابن منيع) في معجمه (عن أبي مسعود) البدري ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٩٩١ ـ (الفلق جب) أي بئر (في جهنم مغطى) في رواية ابن أبي حاتم في قعر جهنم عليه غطاء إذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه (ابن جرير) في التفسير (عن أبي هريرة) ورواه الديلمي عن عمر بن الخطاب.

٥٩٩٢ ـ (الفلق) بفتحتين (سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وإن جهنم لتتعوذ بالله منه) وهذا قاله تفسيراً لقوله تعالى ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ [الفلق: ١] (ابن مردويه) في التفسير (عن ابن عمرو) بن العاص قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ [الفلق: ١] والمعوّذتين، فذكره.

# حرف القاف

٥٩٩٣ ـ «قَابِلُوا النِّعَالَ». ابن سعد والبغوي والباوردي، (طب) وأبو نعيم عن إبراهيم الطائفي، وما له غيره (ح).

٥٩٩٤ ـ «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ جَمَّلُوهَا ثُمَّ بَاعُوهَا فَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا». (حم ق ٤) عن جابر (ق) عن أبي هريرة (حم ق ن هـ) عن عمر (صحـ).

---

## حرف القاف

٥٩٩٣ ـ **(قابلوا للنعال)** أي اعملوا لها قبالين قال الزمخشري: يقال نعل مقبلة ومقابلة وهي التي جعل لها قبالان وقد أقبلتها وقابلتها ومنه هذا الخبر ونعل مقبولة إذا شددت قبالها وقد قبلتها عن أبي زيد إلى هنا كلامه وقيل: المراد أن يضع إحدى نعليه على الأخرى في المسجد **(ابن سعد)** في الطبقات **(والبغوي)** في المعجم **(والباوردي)** في جزئه **(طب وأبو نعيم)** كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطاء **(عن)** أبيه عن جدّه **(إبراهيم الطائفي)** الثقفي قال: سمعت رسول الله ﷺ بمنى يكلم الناس يقول لهم قابلوا الخ قال الهيثمي: وعبد الله بن هرمز ضعيف قال: ابن عبد البر **(وماله)** أي لإبراهيم هذا **(غيره)** ونقل الذهبي عن ابن عبد البرّ أنه قال: لا يصح ذكره في الصحابة لأن حديثه مرسل فهو تابعي قال ابن حجر: لفظ ابن عبد البر إسناد حديثه ليس بالقائم ولا يصح صحبته عندي وحديثه مرسل انتهى فإن عني بالإرسال انقطاعاً بين أحد رواته فذاك وإلا فقد صرّح بسماعه من النبي ﷺ فهو صحابي إن ثبت إسناد حديثه لكن مداره على عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف وشيخه مجهول وفي سياقه خلف أيضاً.

٥٩٩٤ ـ **(قاتل)** وفي رواته لعن **(الله اليهود)** عاداهم أو لعنهم أو أهلكهم فأخرج في صورة المغالبة أو عبر عنه بما هو سبب عنه فأنهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله تعالى ومقاتلته ومن قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي **(إن الله عز وجل لما حرم عليهم الشحوم)** أي أكلها في زعمهم إذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة في إذابتها المذكورة بقوله: **(جملوها)** بجيم أذابوها قائلين: الله حرم علينا الشحم وهذا ودك **(ثم باعوها)** مذابة **(فأكلوا أثمانها)** والمنهي عنه الإذابة للبيع للاستصباح فإنه جائز فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفي رواية باعوه فأكلوا ثمنه قال الطيبي: كالكرماني الضمير راجع إلى الشحوم على تأويل المذكور أو إلى الشحم الذي في ضمن الشحوم وفيه تحريم بيع الخمر واستعمال القياس وإبطال الحيل بفعل المحرم.

٥٩٩٥ ـ «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». (ق د) عن أبي هريرة (صحـ).

٥٩٩٦ ـ «قَاتَلَ اللَّهُ قَوْماً يُصَوِّرُونَ مَا لاَ يَخْلُقُونَ». الطيالسي والضياء عن أسامة (صحـ).

---

تنبيه: قال عياض: أكثر اعتراض ملاعين اليهود والزنادقة على هذا الحديث بأن موطوءة الأب بالملك لولده بيعها دون وطئها وهو ساقط لأن قضية موطوءة الأب، لم يحرم على الابن منها إلا وطؤها فقط فتدخل منتفعاتها حلال لغيره، وشحم الميتة المقصود منه الأكل وهو حرام من كل وجه وحرمته عامة على كل اليهود فافترقا. (حم ق ٤ عن جابر) بن عبد الله (ق عن أبي هريرة حم ق ن ه عن عمر) بن الخطاب وسببه كما في أبي داود عن ابن عباس كان النبي ﷺ قاعداً خلف المقام فرفع رأسه إلى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره.

٥٩٩٥ ـ (قاتل الله اليهود) أي أبعدهم عن رحمته لأنهم (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أي اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وأن اتخاذها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا بين به سبب لعبهم لما فيه من المغالاة في التعظيم وخص هنا اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم أظلم وضم إليهم في رواية للبخاري النصارى وهم وإن لم يكن لهم إلا نبي واحد ولا قبر له لأن المراد النبي وكبار أتباعه كالحواريين أو يقال الضمير يعود لليهود فقط لتلك الرواية أو على الكل ويراد بأنبيائهم من أمروا بالإيمان بهم وإن كانوا من الأنبياء السابقين كنوح وإبراهيم قال القاضي: لما كانت اليهود يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها أوثاناً لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه أما من اتخذ مسجداً بجوار صالح أو صلى في مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه أو وصول أثر من آثار عبادته إليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه، ألا ترى أن مدفن إسماعيل في المسجد الحرام عند الحطيم؟ ثم إن ذلك المسجد أفضل مكان يتحرى المصلي لصلاته والنهي عن الصلاة في المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة انتهى. لكن في خبر الشيخين كراهة بناء المسجد على القبور مطلقاً والمراد قبور المسلمين خشية أن يعبد فيها المقبور لقرينة خبر «اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد» وظاهره أنها كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية أنها كراهة تنزيه فيحمل ما تقرر عن القاضي على ما إذا لم يخف ذلك انتهى. قال الشافعية: وفيه أن لا يصلى على قبر نبي، قيل: وفي المطابقة بين الدليل والمدعي نظر إلا أن يقال: إذا حرمت الصلاة إليه فعليه كذلك. (ق د عن أبي هريرة) وفي الباب جابر وابن عمر وغيرهما.

٥٩٩٦ ـ (قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون) قاله لما دخل الكعبة ورأى فيها تصاوير فمحاها، وأصل اتخاذ الصور أن الأوائل فعلوها على شكل أسلافهم ليأنسوا برؤية صورهم ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ثم خلق من بعدهم خلق جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدونها فعبدوها فحذر المصطفى ﷺ عن مثل ذلك وتوعد عليه سبباً

٥٩٩٧ ـ «قَاتِلْ دُونَ مَالِكَ، حَتَّىٰ تَحُوزَ مَا لَكَ، أَوْ تُقْتَلَ فتكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ الآخِرَةِ». (حم طب) عن مخارق (ح).

٥٩٩٨ ـ «قَاتِلُ عَمَّارٍ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ». (طب) عن عمرو بن العاص، وعن ابنه.

٥٩٩٩ ـ «قَارِىءُ سُورَةِ الْكَهْفِ، تُدْعَىٰ فِي التَّوْرَاةِ الْحَائِلَةُ، تَحُولُ بَيْنَ قَارِئِهَا وَبَيْنَ النَّارِ». (هب فر) عن ابن عباس (ض).

---

للذريعة المؤدية إلى ذلك وفيه دليل على تحريم التصوير وقول بعضهم إنما يحرم في ذلك الزمان لقرب عهدهم بالأوثان أطنب القشيري في رده. (**الطيالسي**) أبو داود (**والضياء**) المقدسي (**عن أسامة**) بن زيد ورواه عنه الديلمي.

٥٩٩٧ ـ (**قاتل دون مالك حتى تحوز مالك أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة**) أي يجوز لك ذلك فإن فعلت فقتلت كنت شهيداً في حكم الآخرة لا الدنيا (**حم طب عن مخارق**) مخارق في الصحابة بجلي وشيباني وهلالي فلو ميزه لكان أولى، رمز المصنف لحسنه.

٥٩٩٨ ـ (**قاتل عمار وسالبه في النار**) قتلته طائفة معاوية في وقعة صفين ضربته عادية المزني برمح فسقط فجاء آخر فاحتز رأسه فاختصما إلى عمرو بن العاص ومعاوية كل يقول أنا قتلته، فقال عمرو: إنكما في النار.

**فائدة**: قال ابن حجر: حديث «تقتل عماراً الفئة الباغية» رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وأم سلمة وأبو هريرة وابن عمر وعثمان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأمية وأبو اليسر وعمار نفسه وغالب طرقه كلها صحيحة أو حسنة وفيه علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعليّ وعمار وردّ على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه (**طب عن عمرو بن العاص وعن ابنه**) عبد الله ورواه عنه أحمد أيضاً، قال الهيثمي: بعد ما عزاه لهما ورجال أحمد ثقات فاقتضى أن رجال الطبراني ليسوا كذلك فعكس المصنف ولم يكتف بذلك حتى رمز لصحته.

٥٩٩٩ ـ (**قارىء سورة الكهف تدعى**) أي تسمى (**في التوراة الحائلة**) لأنها (**تحول بين قارئها وبين النار**) نار جهنم فتمنعه من دخولها وتخلصه من الزبانية بإذن ربها ويؤخذ من تعبيره بقارىء أن المراد المواظب على قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لا من قرأها أحياناً ثم يترك ويحتمل أن المراد في ليلة الجمعة ويومها لاستحباب قراءتها فيهما (**هب فر عن ابن عباس**) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه وهو تلبيس فاحش بل عقبه بإعلاله فقال ما نصه تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا وهو منكر اهـ. والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال العقيلي منكر الحديث وإسماعيل بن أبي أويس قال النسائي: ضعيف وقال الذهبي: صدوق صاحب مناكير وهذا الحديث والحديثان بعده سندها واحد وطريقها متحد.

٦٠٠٠ - «قَارِئُ «ٱقْتَرَبَتْ» تُدْعَىٰ في التَّوْرَاةِ المبَيِّضَةُ، تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ». (هب فر) عن ابن عباس (ض).

٦٠٠١ - «قَارِئُ الحَدِيدِ وَ«إِذَا وَقَعَتْ» وَ «الرَّحْمَٰنُ» يُدْعَىٰ في مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ سَاكِنَ الْفِرْدَوْس». (هب فر) عن فاطمة (ض).

٦٠٠٢ - «قَارِئُ «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» يُدْعَىٰ فِي الْمَلَكُوتِ مُؤَدِّيَ الشُّكْرِ». (فر) عن أسماء بنت عميس (ض).

٦٠٠٣ - «قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّىٰ النَّكْبَةَ يُنْكَبُهَا، وَالشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا». (حم م ت) عن أبي هريرة (صح).

٦٠٠٤ - «قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ: قَاضٍ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَىٰ بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَقَاضٍ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ مُتَعَمِّداً، أَوْ قَضَىٰ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمَا فِي النَّارِ». (ك) عن بريدة (صح).

---

٦٠٠٠ - **(قارىء اقتربت)** أي سورتها **(تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها)** أي حافظها عن ظهر قلب أو قارئها في المصحف **(يوم تسود الوجوه)** وهو يوم القيامة **(هب فر عن ابن عباس)** فيه ما في الذي قبله.

٦٠٠١ - **(قارىء الحديد وإذا وقعت)** الواقعة **(والرحمن)** أي وسورة الرحمن **(يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس)** أي جنة الفردوس أي أنه محكوم له بأنه سيسكنها مفروغ من ذلك مقطوع به عندهم **(هب فر عن فاطمة)** الزهراء ثم قال البيهقي تفرد بهما محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وكلاهما منكر.

٦٠٠٢ - **(قارىء ألهاكم التكاثر)** أي سورتها بكمالها **(يدعى في الملكوت مؤدي الشكر)** لله سبحانه **(فر عن أسماء بنت عميس)** وفيه إسماعيل بن أبي أويس قال الذهبي في الذيل: صدقوه لأنه صدوق صاحب مناكير وقال النسائي: ضعيف.

٦٠٠٣ - **(قاربوا)** أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به ولا تغلوا فيه ولا تقصروا وقيل هو من قولهم قاربت الرجل لاطفته بكلام حسن لطيف **(وسددوا)** أقصدوا السداد في كل أمر **(ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها)** قال الغزالي: ولذلك سأل زيد بن ثابت ربه أن لا يزال محموماً فلم يزل محموماً ولم تفارقه الحمى حتى مات وكان في الأنصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام: لا يكون عالماً من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من ذلك من كفارة خطاياه. **(حم م ت عن أبي هريرة)** قال: لما نزلت: ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال رسول الله ﷺ فذكره.

٦٠٠٤ - **(قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف**

٦٠٠٥ ـ «قَاطِعُ السِّدْرِ يُصَوِّبُ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ». (هق) عن معاوية بن حيدة (ح).

٦٠٠٦ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، لَا تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ». (حم د) عن نعيم بن همام (طب) عن النواس (صح).

٦٠٠٧ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ». (حم) عن أبي مرة الطائفي (ت) عن أبي الدرداء (ح).

---

**الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار)** تمامه عند مخرجه الحاكم قالوا: فما ذنب هذا الذي يجهل قال: ذنبه أن لا يكون قاضياً حتى يعلم قال الذهبي: فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة **(ك)** في الأحكام **(عن بريدة)** قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي في التلخيص: بأن ابن بكير الغنوي أحد رجاله منكر الحديث وقيل في الكبائر إسناده قوي.

٦٠٠٥ ـ **(قاطع السدر يصوب الله رأسه في النار)** قال البيهقي: المراد قاطع سدر في خلاة يستظل بها ابن السبيل وغيره بغير حق وههنا توجيهات ركيكة فاحذرها **(هق)** من حديث بهز بن حكيم **(عن معاوية بن حيدة)**.

٦٠٠٦ ـ **(قال الله تبارك وتعالى)** أي تنزه عن كل ما لا يليق بكماله الأقدس **(يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات)** أي عن صلاتها **(من أول النهار أكفك آخره)** أي شر ما يحدثه في آخر ذلك اليوم من المحن والبلايا فأمره تعالى بفعل شيء أو تركه إنما هو لمصلحة تعود على العبد وأما هو فلا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قالوا: هذا الحديث كلام قدسي والفرق بينه وبين القرآن أن القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل للإعجاز عن الإتيان بسورة من مثله والحديث القدسي إخبار الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام معناه بإلهام أو بالمنام فأخبر النبي ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع الأحاديث لم يضفها إلى الله ولم يروها عنه كما أضاف وروى الحديث القدسي قال الطيبي: وفضل القرآن على الحديث القدسي أن القدسي نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان من غير واسطة ملك غالباً لأن المنظور فيه المعنى دون اللفظ وهو القرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا مرتبة بقية الأحاديث اهـ. وقال الحافظ ابن حجر هذا من الأحاديث الإلهية وهي تحتمل أن يكون المصطفى ﷺ أخذها عن الله تعالى بلا واسطة أو بواسطة **(حم د عن نعيم بن همام طب عن النواس)** بن سمعان.

٦٠٠٧ ـ **(قال الله تعالى يا ابن آدم صلّ)** في رواية اركع **(أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره)** قال ابن تيمية هذه الأربع عندي هي الفجر وسنتها وبه ردّ تلميذه ابن القيم على من استدل بها على سنة الضحى قال بعضهم: يؤيد أنها الضحى ما في الغيلانيات مرفوعاً ما من عبد صلى الضحى ثم لم يتركها إلا عرجت إلى الله تعالى وقالت يا رب إن فلاناً حفظني فاحفظه وإن تركها قالت يا رب إن فلاناً ضيعني فضيعه **(حم عن أبي مرة الطائفي)** قال في التقريب: كأصله شيخ لمكحول يقال له صحبة

٦٠٠٨ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِنِّي وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِي نَبَإٍ عَظِيمٍ أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي، وَأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غَيْرِي؟!!». الحكيم (هب) عن أبي الدرداء (ض).

٦٠٠٩ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ بَلَائِي، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَايَ». (طب) عن أبي هند الداري (ض).

---

قيل الصواب أنه كثير بن مرة المتقدم قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (ت عن أبي الدرداء) قال في الميزان: حسن قوي الإسناد ورواه أيضاً أبو داود والنسائي وفيه إسماعيل بن عياش.

٦٠٠٨ ـ **(قال الله تعالى إني والجن والإنس في نبإ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري)** لكن وسعهم حلمه فأخرهم ﴿ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي متخرفة لا تعي شيئاً فيقال لهم: ﴿يا معشر الجنس والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ [الرحمن: ٣٣].

تنبيه: قال الغزالي: المنعم هو الله والوسائط مسخرون من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة في الشك في الأفعال فمن أنعم عليه ملك بشيء فرأى لوزيره أو وكيله دخلاً في إيصاله إليه فهو إشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون موحداً في حق الملك وكمال شكره أن لا يرى الواسطة مسخر تحت قدرة الملك ويعلم أن الوكيل والخازن مضطرّان من جهته في الإيصال فيكون نظره إلى الموصل كنظره إلى قلم الموقع وكاغده فلا يؤثره ذلك شركاً في توحيده من إضافته النعمة للملك فكذلك من عرف الله وعرف أفعاله على أن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره كالقلم في يد الكاتب والله هو المسلط على الفعل شاءت أم أبت **(الحكيم)** الترمذي **(هب)** وكذا الحاكم **(عن أبي الدرداء)** لكن الحكيم لم يذكر له سنداً فكان اللائق عدم عزوه إليه ثم إن فيه عند مخرجه البيهقي كالحاكم مهنى بن يحيى مجهول وبقية بن الوليد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: يروي عن الكذابين ويدلسهم وشريح بن عبيد ثقة لكنه مرسل.

٦٠٠٩ ـ **(قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس رباً سواي)** قال الغزالي: كأنه يقول هذا لا يرضانا رباً حتى سخط فليتخذ رباً آخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولمن صدق ولقد صدق من قال إذ سئل: ما العبودية والربوبية فقال: الرب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط إلا الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المآل بلا فائدة إذ القضاء نافذ فلا ينصرف بالهلع والجزع كما قيل:

ما قَدْ قُضِي يا نَفْسُ فاصْطَبري له ... ولكِ الأمانُ مِنَ الَّذي لم يُقْدَرِ
وتيَقَّني أنَّ المقدرَ كائنٌ ... حَتْمٌ عليكِ صبرتِ أو لم تَصْبِري

فمن ترك التسليم للقضاء فقد جمع على نفسه ذهاب ما أصيب به وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضي بمكروه القضاء تلذذ بالبلاء ونال ثواب الصابرين ومن علم من نفسه العجز فليستعذ بالله من حمله ما لا يطيق وليقل كما علمه ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ [البقرة: ٢٨٦]

٦٠١٠ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا غَيْرِي». (هب) عن أنس.

٦٠١١ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». (حم هب) عن جابر (ض).

---

ويسأل المعافاة ويستعين بالله على قضائه ﴿فنعم المولى ونعم النصير﴾ [الحج: ٧٨] فإن قيل الشر والمعصية بقضاء الله فكيف يرضى به العبد قلنا الرضى إنما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضى قالوا: والمقضيات أربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى فيها بالقاضي والقضاء والمقضى ويجب الشكر عليها والشدة يجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضي والمقضى ويجب عليه ذكر المنة من حيث أنه وفقه له والشر يجب فيه الرضى بالقاضي والقضاء والمقضى من حيث إنه مقضى لا من حيث إنه شر.

تنبيه: قال في شرح العوارف: أول ما كتب الله في اللوح المحفوظ إني أنا الله لا إله إلا أنا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب رباً سواي. (طب) وكذا الديلمي **(عن أبي هند الداري)** نسبة إلى الدار بن هانىء واسمه يزيد بن عبد الله بن رزين صحابي سكن فلسطين ومات ببيت جبرين وهو أخو تميم الداري لأمه قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف جداً وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه سعيد بن زياد قال الذهبي: متروك وأورده في اللسان في ترجمة سعيد من حديثه عن هند وقال الأزدي: متروك وساق ابن حبان له هذا وقال: لا أدري البينة منه أو من أبيه أو من جده.

٦٠١٠ ـ **(قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس رباً غيري)** أي ولا ربّ إلا الله فعلى العبد الرضى بقضائه وإحسان الظن به وشكره عليه فإن حكمته واسعة وهو بمصالح العباد أعلم وغداً يشكره العباد على البلايا إذا رأوا ثواب البلاء كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدّبه على ضربه وتأديبه والبلاء تأديب من الله وعنايته لعباده أتم وأوفر من عناية الآباء بأبنائهم. روي أن بعض الأنبياء شكى إلى ربه الجوع والقمل عشر سنين فأوحى إليه كم تشكو؟ هكذا كان بدؤك عندي قبل أن أخلق السموات والأرض هكذا قضيت عليك قبل أن أخلق الدنيا أفتريد أن أغير خلق الدنيا لأجلك أم أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما أحب؟ وعزتي وجلالي لإن تلجلج في صدرك هذا مرة أخرى لأمحونك من ديوان الأنبياء **(هب عن أنس)**.

٦٠١١ ـ **(قال الله تعالى الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وأنا أجزي به)** صاحبه بأن أضاعف له الجزاء بلا حساب لأن فيه الإعراض عن لذات الدنيا والنفس وحظوظها ومن أعرض عنها ابتغاء وجه الله لم يجعل بينه وبينه حجاب واعلم أن الصوم من أخص أوصاف الربوبية إذ لا يتصف به على الكمال إلا الله فإنه يطعم ولا يطعم فإضافته إلى نفسه بقوله وأنا أجزي به لكونه لا يتصف به أحد على الحقيقة إلا هو لأنه الغني عن الأكل أبد الآبدين ومن سواه لا بد له منه حتى الملائكة فإن طعامهم التسبيح والأذكار وشرابهم المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الأكدار ومن عداهم طعامهم

٦٠١٢ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: كُلُّ عَمَلِ ٱبْنِ آدَمَ لَهُ، إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ، وَلاَ يَصْخَبْ، وَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: «إِنِّي ٱمْرُؤٌ صَائِمٌ» وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ». (ق ن) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وشرابهم ما يليق بهم في دار الدنيا وكل دار وقد دعا الباري إلى الاتصاف بأوصافه وتعبدهم بها بعد الطاقة والصوم من أخصها وأصعب الأشياء على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لما أن وجودهم لا يقوم إلا بمادّة بخلاف الغنى عن كل شيء (**حم هب عن جابر**) بن عبد الله، قال الهيثمي: إسناد أحمد حسن.

٦٠١٢ ـ (**قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له**) أي كل عمل له فإن له فيه حظاً ودخلاً لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل به ثواباً منهم (**إلا الصيام فإنه**) خالص (**لي**) لا يطلع عليه غيري أو لا يعلم ثوابه المترتب عليه أو وصف من أوصافي لأنه يرجع إلى صفته الصمدية لأن الصائم لا يأكل ولا يشرب فتخلق باسمه الصمد أو معناه أن الأعمال يقتص منها يوم القيامة في المظالم إلا الصوم فإنه لله ليس لأحد من أصحاب الحقوق أن يأخذ منه شيئاً واختاره ابن العربي وقيل لم يعبد به غير الله فلم تعظم الكفار في عصر قط آلهتهم بالصوم وإن عظموها بالسجود وغيره واستحسنه ابن الأثير وللطالقاني في ذلك جزء مفرد جمع فيه نحو خمسين قولاً (**وأنا أجزي به**) صاحبه جزاءاً كثيراً وأتولى الجزاء عليه بنفسي فلا أكله إلى ملك مقرب ولا غيره لأنه سر بيني وبين عبدي لا يطلع عليه غيري كصلاة بغير طهر أو ثوب نجس أو نحو ذلك مما لا يعلمه إلا الله (**والصيام جنة**) أي ترس يدفع المعاصي أو النار عن الصائم كما يدفع الترس السهم (**وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث**) بضم الفاء وكسرها لا يتكلم بقبيح (**ولا يصخب**) بسين أو بصاد مهملة لا يصيح وفي رواية لمسلم بدل يصخب يجهل وصحف من رواه ولا يسخر بالراء من السخرية (**وإن سابه أحد**) أي شاتمه يعني تعرّض لشتمه (**أو قاتله**) أي أراد مقاتلته أو نازعه ودافعه (**فليقل**) بقلبه أو لسانه أو بهما وهو أولى (**إني امرؤ صائم**) ليكف نفسه عن مقاتلة خصمه (**والذي نفس محمد بيده**) أي بتقديره وتصريفه (**لخلوف**) بضم الخاء وخطأوا من فتحها تغير رائحة (**فم الصائم**) فيه رد على من قال: لا يثبت الميم عند الإضافة إلا في الضرورة (**أطيب عند الله من ريح المسك**) أي عندكم فضل ما يستكره من الصائم على أطيب ما يستلذ من جنسه ليقاس عليه ما فرقه من آثار الصوم ولا يتوهم أن الله يستطيب الروائح ويستلذها فإنه محال عليه تعالى وإنما معنى هذه الأطيبية راجع إلى أنه تعالى يثبت على خلوف فمه ثواباً أكثر مما يثيب على استعمال المسك حيث ندب الشرع إلى استعماله في الجمع والأعياد وغيرها ويحتمل أن يكون في حق الملائكة فيستطيبون ريح الخلوف أكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل يجازيه الله في الآخرة بأن يجعل نكهته أطيب من المسك كما في دم الشهيد أو هو مجاز واستعارة لتقريبه من الله (**وللصائم فرحتان يفرحهما**) أي يفرح بهما (**إذا أفطر فرح بفطره**) أي بإتمام صومه وسلامته من المفسدات لخروجه عن عهدة المأمور أو بالأكل والشرب بعد

٦٠١٣ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَىٰ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَىٰ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ». (حم خ) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠١٤ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، وَكَذَّبَنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَداً وَأَنَا اللَّهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُواً أَحَدٌ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ». (حم خ ن) عن أبي هريرة (صحـ).

---

الجوع أو بما يعتقده من وجود الثواب أو بما ورد في خبر إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد **(وإذا لقي ربه فرح بصومه)** أي بنيل الثواب وإعظام المنزلة أو بالنظر إلى وجه ربه والأخير فرح الخواص **(ق ن)** في الصوم **(عن أبي هريرة)** بألفاظ متقاربة.

٦٠١٣ ـ **(قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم)** زاد ابن خزيمة ومن كنت خصمه خصمته **(يوم القيامة)** والخصم مصدر خصمته أخصمه نعت به للمبالغة كعدل وصوم **(رجل أعطى بي ثم غدر)** بحذف المفعول أي أعطى يمينه بي أي عاهد عهداً وحلف عليه ثم نقضه **(ورجل باع حراً فأكل ثمنه)** خص الأكل لأنه أعظم مقصود **(ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه)** ما استأجر لأجله من العمل **(ولم يعطه أجره)** لأنه استوفى منفعته بغير عوض واستخدمه بغير أجرة فكأنه استعبده **(حم خ عن أبي هريرة)** ورواه عنه أبو يعلى وغيره.

٦٠١٤ ـ **(قال الله تعالى شتمني)** بلفظ الماضي وروي بلفظ المضارع المفتوح الأول وكسر التاء؛ والشتم الوصف بما يقتضي النقص **(ابن آدم)** أي بعض بني آدم وهم من أنكر البعث ومن ادعى أن له نداً **(وما ينبغي له أن يشتمني)** أي لا يجوز له أن يصفني بما يقتضي النقص **(وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني)** أي ليس له ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية **(أما شتمه إياي فقوله إن لي ولداً)** لاستلزامه الإمكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري لأن الشتم توصيف الشيء بما هو نقص وإزراء وإثبات لولد له كذلك لأنه قول بمماثلة الولد له في تمام حقيقته وهي مستلزمة للإمكان المتداعي للحدوث ولأن الحكمة في التوالد استبقاء النوع فلو كان متخذاً ولداً كان مستخلفاً خلفاً يقوم بأمره بعد عصره تعالى الله عن ذلك ﴿علواً كبيراً﴾ [الإسراء: ٤ : ٤٣] **(وأنا الله الأحد)** حال من ضمير فقوله أو من محذوف أي فقوله لي **(الصمد)** أي الذي يصمد إليه في الحوائج **(لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد)** ومن هو كذلك فكيف ينسب إليه وهو واجب الوجود لذاته قديماً وكل مولود محدثاً انتفت عنه الوالدية **(وأما تكذيبه إياي فقوله ليس يعيدني كما بدأني)** وهذا قول منكري البعث من عبدة الأوثان **(وليس أول الخلق)** أي أول المخلوق أو أول خلق الشيء **(بأهون علي من إعادته)** الضمير للمخلوق أو للشيء قال القاضي: إشارة إلى برهان تحقق المعاد وإمكان الإعادة وهو أن ما يتوقف عليه تحقق البدن من مواده وأجزائه وصورته لو لم يكن وجوده ممكناً لما وجد أولاً وقد وجد وإذا أمكن لم

٦٠١٥ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: كَذَّبَنِي ٱبْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَداً». (خ) عن ابن عباس (صحـ).

---

تمتنع لذاته وجوده ثانياً وإلا لزم انقلاب الممكن لذاته ممتنعاً لذاته وهو محال وتنبيه على تمثيل يرشد العامي وهو ما يرى في الشاهدان من عمد إلى اختراع صنعة لم ير مثلها صعب عليه ذلك وتعب وافتقر إلى مكابدة أفعال ومعاونة أعوان ومرور أزمان ومع ذلك كثيراً لا يتم له الأمر ومن أراد إصلاح منكسر وإعادة منهدم هان عليه؛ فيا معشر الغواة أتحيلون إعادة أبدانكم وإنكم معترفون بجواز ما هو أصعب منها بالنسبة لقدركم وأما بالنسبة لله فيستوي عنده نكوس بعوض طيار وتحليق ملك دوار ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾ [القمر: ٥٠] قال: والشتم توصيف الشيء بما هو إزراء ونقص فإثبات الولد المماثل له في تمام حقيقته وهي مستلزمة للإمكان المتداعي إلى الحدوث لأن الحكمة في التوالد استحفاظ النوع إذ لو كانت العناية الأزلية مقتضية لبقاء أشخاص الحيوان استغنى عن التناسل استغناء الأفلاك والكواكب عنه فلو كان الباريء متخذاً ولداً لكان مستخلفاً خلفاً يقوم بأمره بعد عصره تعالى عن ذلك علواً كبيراً اهـ. وقال الطيبي: هذه أوصاف مشعرة بغلبة الحكم أما قوله الأحد فإنه بني لنفي ما يذكر معه من العدد فلو فرض له ولد يكون مثله فلا يكون أحداً ولذلك قال في حق المصطفى ﷺ: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ لأنه لو كان له ولد كان مثله نبياً فلم يكن خاتم النبيين وهذا معنى الاستدراك في قوله ﴿ولكن رسول الله﴾ الخ والصمد هو الذي يصمد إليه في الحوائج فلو كان له ولد لشركه فيه فيلزم فساد السموات والأرض وقوله كفواً أي صاحبة ولا ينبغي له إذ لو فرض له ذلك لزم منه الاحتياج إلى قضاء الشهوة وكل ذلك وصف له بما فيه نقص وإزراء وهذا معنى الشتم فالأحد ذاتي والصمد إضافي والثالث سبلي فإن قيل أي الأمرين أعظم قلنا كلاهما عظيم لكن التكذيب أعظم لأن المكنونات لم تكون إلا للجزاء فمن أنكر الجزاء لزمه العبث في التكوين وإعدام السموات والأرض فتنتفي جميع الصفات الكمالية التي أثبتها الشرع فيلزم منه التعطيل على أن الصفات الثبوتية إذا انتفت يلزم منه انتفاء الذات وكذا السلبية وذكر الله تكذيب ابن آدم وشتمه وعظمهما ولعمري أن أقل الخلق وأدناه إذا نسب ذلك إليه استنكف وامتلأ غضباً وكاد يستأصل قائله فسبحانه ما أحلمه وما أرحمه ﴿وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب﴾ [الكهف: ٥٨] (حم خ ك عن أبي هريرة).

٦٠١٥ ـ (**قال الله تعالى كذبني ابن آدم**) عموم يراد به الخصوص والإشارة إلى الكفار الذين يقولون هذه المقالات (**ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك**) هذا من قبيل ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لأن قوله لم يكن له ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء فيجب حمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي علل الحكم به بحسب التلميح وإلا لم يكن لتخصيص ابن آدم دون البشر والناس فائدة ذكره الطيبي قال: والتكذيب أعظم الأمرين (**فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً**) إنما سماه شتماً لما

٦٠١٦ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ». (حم ق ت هـ) عن أبي هريرة.

---

فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثاً له على ذلك والله منزه عن كل ذلك قال الطيبي: ومما في التكذيب والشتم من الفظاعة والهول أن المكذب منكر للحشر يجعل الله كاذباً والقرآن المجيد الذي هو مشحون بإثباته مفترى ويجعل حكمة الله في خلقه السماء والأرض عبثاً والشاتم يحاول إزالة المخلوقات بأسرها ويزاول تخريب السموات من أصلها ﴿تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّاً أن دعوا للرحمن ولداً﴾ [مريم: ٩٠] ثم تأمل في مفردات التركيب لفظة لفظة فإن قوله لم يكن له ذلك من باب تركيب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لأن قوله لم يكن له ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء كقوله تعالى: ﴿ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾ [النمل: ٦٠] أراد أن تأتي ذلك محال من غيره ومنه ﴿وما كان لنبي أن يغلّ﴾ [آل عمران: ١٦١] معناه ما صح له ذلك يعني أن النبوة تنافي الغلول فيجب أن يحمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي يعلل الحكم به وإلا لما كان لتخصيص ابن آدم دون الناس والبشر فائدة وذلك لوجوه الأول أنه تلميح إلى قوله ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ [الأعراف: ١١] من منّ الله عليهم بها المعنى أنا أنعمنا عليكم بإيجادكم من العدم وصورناكم في أحسن تقويم ثم أكرمناكم بأن أمرنا الملائكة المقربين بالسجود لأبيكم لتعرفوا قدر الإنعام فتشكروا فقلبتم الأمر فكفرتم ونسبتم المنعم إلى الكذب وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ [الواقعة: ٨٢] أي شكر رزقكم. الثاني: تلميح إلى قوله: ﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾ [يسٓ: ٧٧] المعنى ألم تر أيها المكذب إلى أنا خلقناك من ماء مهين خرج من ذكر أبيك واستقر في رحم أمك فصرت تخاصمني بترهاتك فيما أخبرت به من الحشر والنشر بالبرهان فأنت خصيم لي بين الخصومة. الثالث: أنه تلميح إلى قوله ﴿أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم﴾ [يسٓ: ٨١] المعنى أو ليس الذي خلق هذه الأجرام العظام بقادر على أن يخلق مثل هذا الجرم الصغير الذي خلق من تراب ومن نطفة (خ) في تفسير سورة البقرة (عن ابن عباس).

٦٠١٦ ـ (**قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين**) أي القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (**ما لا عين رأت**) أي ما لا رأت العيون كلها لا عين واحدة فإن العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله (**ولا أذن سمعت**) بتنوين عين وأذن وروي بفتحها (**ولا خطر على قلب بشر**) معناه أنه تعالى ادّخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق فذكر الرؤية والسمع لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما والإدراك ببقية الحواس أقل ولا يكون غالباً إلا بعد تقدم رؤية أو سماع ثم زاد أنه لم يجعل لأحد طريقاً إلى توهمها بذكر وخطور على قلب فقد جلت عن أن يدركها فكر وخاطر واستشكاله بأن جبريل رآها في عدة أخبار وأجيب بأنه تعالى خلق ذلك فيها بعد رؤيتها وبأن المراد عين البشر وآذانهم وبأن ذلك يتجدد لهم في الجنة كل وقت وبأن

٦٠١٧ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ؛ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». (ق ت) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠١٨ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ». مالك (خ ن) عن أبي هريرة (صحـ).

---

جبريل إنما ينظر ما أعد لعامتهم ولهذا قال بعض العارفين: المراد هنا التجليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه لأنها نعم خالقيات وأما النعم الخلقيات التي أخبر بها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في جنة النعيم فقد رأتها الأعين وسمعتها الآذان وخطرت على قلوب البشر وإلا لما أخبرها أحد وأما التجليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه فما رأتها عين ولا سمعت حقيقتها أذن ولا خطرت على قلب بشر إذ كل ما يخطر بالبال أو يمر بالخيال فالله بخلافه بكل حال وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته في صحيح مسلم ثم قرأ ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ [السجدة: ١٧] لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل أي نوع عظيم من الثواب ادخر لأولئك وأخفي عن الخلق وفي رواية لمسلم عقيب قوله «ولا خطر على قلب بشر» ما نصه «ذخراً بل ما أطلعكم الله عليه» ثم قرأ ﴿فلا تعلم نفس﴾ [السجدة: ١٧] الآية اهـ وزعم بعضهم أن قراءة الآية من قول أبي هريرة لا المرفوع وسياق مسلم يرده.

تنبيه: في قوله أعددت دليل على أن الجنة مخلوقة الآن وقول الطيبي: تخصيص البشر لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة عورض بما زاده ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن أبي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل (حم ق ت ه عن أبي هريرة) وفي الباب أنس وغيره.

٦٠١٧ ـ (**قال الله تعالى إذا هم عبدي بحسنة**) أي أرادها مصمماً عليها عازماً على فعلها (**ولم يعملها**) لأمر عاقه عنها (**كتبت له حسنة**) أي كتبت الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لأن الهم سببها وسبب الخير خير فوقع حسنة موقع المصدر (**فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه**) أي إن تركها خوفاً منه تعالى ومراقبة له بدليل زيادة مسلم إنما تركها من جرائي أي من أجلي وإن تركها لأمر آخر صده عنها فلا (**فإن عملها كتبتها سيئة واحدة**) أي كتبت له السيئة كتابة واحدة عملاً بالفضل في جانبي الخير والشر ولم يقل له مؤكداً لها لعدم الاعتناء بها المفاد من الحصر في قوله ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾ [الأنعام: ١٦٠] (ق ت عن أبي هريرة).

٦٠١٨ ـ (**قال الله تعالى إذا أحب عبدي لقائي**) أي الموت وقال ابن الأثير المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها

٦٠١٩ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ اللَّهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ:

---

كره لقاءه (أحببت لقاءه) أي أردت له الخير ومن أحب لقاء الله أحب التخلص إليه من الدار ذات الشوائب كما قال عليّ كرم الله وجهه: لا أبالي سقطت على الموت أو سقط الموت عليّ (وإذا كره لقائي كرهت لقاءه) قال الزمخشري: مثل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد أطلع مولاه على ما كان يأتي ويذر فإما أن يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من أفعاله أو بضد ذلك لما سخط منها اهـ. وقيل لأبي حازم: ما لنا نكره الموت قال لأنكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران إلى الخراب. ولما احتضر بشر فرح فقيل له: أتفرح بالموت، قال: تجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي مع مخلوق أخافه؟.

**تنبيه**: قال ابن عربي: من نعت محب الله أنه موصوف بأنه مقتول تالف سائر إليه بأسمائه طيار دائم السهر كامن الغم راغب في الخروج من الدنيا إلى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبينه كثير التأوه يستريح إلى كلام محبوبه خائف من ترك الحرمة في إقامة الخدمة يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله يصبر على الضرار هائم القلب متداخل الصفات ما له نفس معه ملتذ في دهش لا يقبل حبه الزيادة بإحسان المحبوب ولا النقص بجفائه الناس حظه مخلوع النعوت مجهول الأسماء لا يفرق بين الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتوك الستر سره علانية فضحه لا يعلم الكتمان (مالك) في الموطأ (ن خ عن أبي هريرة).

٦٠١٩ ـ (قال الله تعالى قسمت الصلاة) أي قراءتها بدليل تفسيره بها قاله المنذري يعني الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها كقوله الحج عرفة وقيل من أسماء الفاتحة الصلاة فهي المعينة في الحديث (بيني وبين عبدي) وقدم تعالى نفسه في البينية فقال أوّلاً بيني لأنه الواجب الوجود لنفسه وإنما استفاد العبد الوجود منه (نصفين) باعتبار المعنى لا اللفظ لأن نصف الدعاء من قوله ﴿وإياك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥] يزيد على نصف الثناء أو المراد قسمين والنصف قد يراد به أحد قسمي الشيء أي نصف عباده إلى ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: ٤] وهو حق الرب ونصف منا له إلى آخرها وهو حق العبد ولا ضمير في زيادة كلمات أحد القسمين على الآخر لأن كل شيء تحته نوعان أحدهما نصف له وإن لم يتحسد عددهما (ولعبدي ما سأل) أي له السؤال ومني الإعطاء فـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] آية ﴿الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ٤] آية ثانية ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: ٤] ثالثة ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥] رابعة ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة: ٦] خامسة ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ [الفاتحة: ٧] سادسة ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالّين﴾ [الفاتحة: ٧] سابعة فثلاث آيات لله تعالى وثلاث للعبد وواحدة بين العبد ومولاه فالتي لله هي الثلاث الأول وحينئذ (فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين) تمسك به من لا يرى البسملة منها لكونه لم يذكرها وأجيب بأن التنصيف يرجع إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة (قال الله تعالى حمدني عبدي) أي مجدني وأثنى عليّ بما أنا أهله قال ابن عربي ومن هو العبد حتى يقول الله سبحانه وتعالى يقول العبد كذا فيقول الله

«الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللَّهُ: أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدِي؛ فَإِذَا قَالَ: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» قَالَ: هٰذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ: هٰذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ». (حم م ٤) عن أبي هريرة (صحـ).

---

كذا لولا العناية الإلهية والتفضل الرباني لما وقع الاشتراك في المناجاة بقوله قال لي وقلت **(فإذا قال الرحمن الرحيم)** أي الموصوف بكمال الإنعام **(قال الله أثنى عليّ عبدي)** لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية **(فإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي)** عظمني **(فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل)** فالذي للعبد منها ﴿إياك نعبد﴾ الفاتحة: ٥] أي والذي لله ﴿إياك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥] **(فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي)** أي خاص به **(ولعبدي ما سأل)** قال الطيبي: السورة في هذا التقدير أثلاث وقال في الثلث الأول: حمدني وأثنى عليّ فأضافهما إلى نفسه وقال في الثلث الآخر هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فخصه بالعبد وفي الوسط جمع بينهما وقال: هذا بيني وبين عبدي. قال العارف البوني: وإذا حققت وجدت الآيات كلها لله تعالى فإنك إنما عبدته بإرادته ومعونته إذ العبد لا حول له ولا قوة ولا إرادة إلا بحوله تعالى وإرادته. وقال البخاري في خلق الأعمال قد بين بهذا الحديث أن القراءة غير المقروء فالقراءة هي التلاوة والتلاوة غير المتلو فبين أن سؤال العبد غير ما يعطيه الله وأن قول الغير غير كلام الرب هذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الأمر والإجابة فالقرآن كلام الرب والقراءة فعل العبد اهـ. وقال ابن عربي: فيه أن القراءة في الصلاة لا تجزي إلا بأم القرآن لأنه تعالى بين أنه لا يناجي إلا بكلامه وبالجامع من كلامه والأم هي الجامعة فالحديث القدسي مفسر لما تيسر من القرآن.

تنبيه: قال بعض العارفين: من كان في صلاته يشهد الغير معرى عن شهود الحق فيه فليس بمصلّ فلا يكون مناجياً والحق لا يناجى في الصلاة بالألفاظ بل بالحضور فالقائل الحمد لله بغير حضور مع الله لسانه لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي فإن حضر قال حمدني عبدي المفروض عليه مناجاتي فالعبد إذا حضر تضمن اللسان وسائر الجوارح وإذا لم يحضر لم تقم عنه جارحة من جوارحه ولا عن غير نفسها اهـ. قال القاضي: وهذا الحديث يدل على فضل الفاتحة لا وجوبها إلا أن يقال قسمت الصلاة من حيث إنها عامة شاملة لأفراد الصلاة كلها في معنى قولنا كل صلاة مقسومة على هذا الوجه ويلزمه أن كل ما لا يكون مقسوماً هكذا لا يكون صلاة والخالي عن الفاتحة لا يكون مقسوماً على هذا الوجه فلا يكون صلاة **(حم م عن أبي هريرة)** وسبب هذا كما في مسلم أن أبا هريرة حدث عن المصطفى ﷺ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام فقيل له إنما نكون وراء الإمام فقال اقرأها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله قسمت» الخ. قال ابن حجر: وليس هو على شرط البخاري فلذلك لم يخرجه لكنه أشار إليه فيه.

٦٠٢٠ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّماً بَيْنَكُمْ، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا

---

٦٠٢٠ ـ (**قال الله تعالى يا عبادي**) جمع عبد وهو لغة الإنسان والمراد هنا بدلالة قوله الآتي إنسكم وجنكم الثقلان خاصة لاختصاص التكليف وتعاقب الفجور والتقوى ولذلك فصل المخاطبين بالإنس والجن فيما يأتي ذكره القاضي قال: وقد يكون عاماً شاملاً لذوي العلم كلهم من الملائكة والثقلين ويكون ذكر الملائكة مطوياً مندرجاً في قوله وجنكم لشمول الاجتنان لهم وتوجه هذا الخطاب نحوهم لا يتوقف على صدور الفجور منهم ولا على إمكانه لأنه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير، واعترضه الطيبي بأنه يمكن أن يكون الخطاب عامّاً ولا تدخل الملائكة في الجن لأن الإضافة في جنكم تقتضي المغايرة فلا يكون تفصيلاً بل إخراج لغير القبيلتين الذين يصح اتصافهما بالتقوى والفجور (**إني حرمت**) أي منعت (**الظلم على نفسي**) أي تقدست وتعاليت عنه لأنه مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وكلاهما في حقي كالمحرم فهو استعارة مصرحة تبعية شبه تنزهه عنه بتحرز المكلف عما نهي عنه شرعاً في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب ما كان مستعملاً في جانب المشبه به مبالغة ويحتمل كونه مشاكلة لقوله تعالى: وجعلته بينكم محرماً ذكره الطيبي: قال العارف ابن عربي: من لم يخرج شيئاً في الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالظلم فيما يجريه حكمه في ملكه ثم إنه قدم ذلك تمهيداً وتوطئة لقوله (**وجعلته محرماً بينكم**) أي حكمت بتحريمه عليكم وهذا وما قبله توطئة لقوله (**فلا تظالموا**) بشد الظاء وتخفف. أصله تتظالموا أي لا يظلم بعضكم بعضاً فإنه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه ولما قرر حرمة الظلم على النفس وعباده أتبعه بذكر إحسانه إليهم وغناه عنهم وفقرهم إليه فقال (**يا عبادي**) كرر النداء تنبيهاً على فخامة الأمور ونسبة الضلال إلى الكل بحسب مراتبهم (**كلكم ضال**) أي غافل عن الشرائع قبل إرسال الرسل ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ [الضحى: ٧] ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾ [الشورى: ٥٢] أو ضال عن الحق لو ترك وما يدعو له الطبع من الراحة وإعمال النظر المؤدّي إلى المعرفة وامتثال الأمر وتجنب النهي (**إلا من هديته**) وفقته للإيمان أو للخروج عن مقتضى طبعه ولا يناقضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لأن ذلك ضلال طار على الفطرة الأولى (**فاستهدوني**) سلوني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الخير والإيصال إليها (**أهدكم**) أنصب لكم أدلة واضحة على ذلك أو أوصل من شئت إيصاله في سابق علمي الأزلي ﴿من يهد الله فهو المهتدي﴾ [الأعراف: ١٧٨] وحكمة الطلب إظهار الافتقار والإذعان والاعتراف بمقام الربوبية ورتبة العبودية. قال الراغب: الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً أو سهواً قليلاً أو كثيراً، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتقى صعب جداً، ونحن وإن كنا مصيبين من وجه لكنا ضالين من وجوه كثيرة، فإن الاستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال وإليه أشار المصطفى ﷺ بقوله: استقيموا ولن تحصوا، فإذا كان كذلك صح أن يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون له حظاً مّا، ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار وإن كان بين الضالين بون بعيد. قال في حق المصطفى ﷺ: ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ [الضحى: ٧] أي غير مهتد لما سبق لك من النبوّة، وقال موسى: ﴿وأنا من الضالين﴾ [الشعراء: ٢٠] تنبيهاً على أن

عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَٱسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُم عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَٱسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَٱسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ

---

ذلك منه سهو اهـ، ولما فرغ من الامتنان بأمور الدين شرع في الامتنان بأمور الدنيا، وبدأ بما هو أصل فيها ومكمل لمنافعها من الشبع واللبس إذ لا يستغنى عنهما، ومن ثم وصف الجنة بقوله ﴿إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى﴾ [طه: ١١٨] فقال: **(يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته)** لأن الخلق ملكه ولا ملك لهم بالحقيقة وخزائن الرزق بيده فمن لا يطعمه بفضله بقي جائعاً بعدله، وأما: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ [هود: ٦] فهو التزام تفضلاً لا وجوباً **(فاستطعموني)** اطلبوا مني الطعام لأنه في يده تعالى وما في يد العبد ليس بحوله وقوته فلا يد له بالحقيقة بل اليد لرب الخليقة **(أطعمكم)** أيسر لكم أسباب تحصيله ﴿إن الله هو الرزاق﴾ [الذاريات: ٥٨] وهذا تأديب للفقراء؛ فكأنه قال: لا تطلبوا الطعمة من غيري فإن الذين استطعمتوهم أنا الذي أطعمهم.

قال الطيبي: إن قلت ما معنى الاستثناء في قوله إلا من أطعمته، وإلا من كسوته، وليس أحد من الناس محروماً عنهما؟ قلت: لما كان الإطعام والكسوة معبرين عن النفع التامّ والبسط في الرزق وعدمهما عن التقتير والتضييق كما قال تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [الإسراء: ٣٠] سهل التقصي عن الجواب فظهر منه أنه ليس المراد من إثبات الجوع والعري في المستثنى منه نفي الشبع والكسوة بالكلية، وليس في المستثنى إثبات الشبع والكسوة مطلقاً بل المراد بسطهما وتكثيرهما **(يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم)** وأسألوا الله من فضله فإنه لا حول ولا قوة إلا به ولا استمساك إلا بسببه، قال عيسى: ابن آدم أنت أسوء بربك ظناً حين كنت أكمل عقلاً لأنك تركت الحرص حين كنت جنيناً محمولاً ورضيعاً مكفولاً ثم أدرعته عاقلاً قد أصبت رشدك وبلغت أشدك **(يا عبادي إنكم تخطئون)** بضم أوله وكسر ثالثه أي تفعلون الخطيئة عمداً وبفتح أوله وثالثه من خطأ يخطىء إذا فعل عن قصد **(بالليل والنهار)** هذا من قبيل المقابلة لاستحالة وقوع الخطإ من كل منهم ليلاً ونهاراً **(وأنا أغفر الذنوب جميعاً)** غير الشرك وما لا يشاء مغفرته ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨: ١١٦] وأكد بأل الاستغراقية وجميعاً المفيد كل منهما للعموم ليقوى الرجاء ولا يقنط أحد **(فاستغفروني أغفر لكم)** ﴿وإني لغفار لمن تاب﴾ [طه: ٨٢] ووطأ بعد الفاء بما قبلها إيذاناً بأن غير المعصوم لا ينفك غالباً عن المعصية وفي هذه الجمل توبيخ يستحي منه كل مؤمن لأنه إذا لمح أنه خلق الليل ليطاع فيه سراً استحياء أن ينفق أوقاته في ذلك إلا فيه كما أنه استحى بطبعه من صرف شيء من النهار حيث يراه الخلق للمعصية **(يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني)** بحذف النون الإعراب جواباً عن النفي أي لن تبلغوا لعجزكم إلى مضرتي ولا يستقيم ولا يصح أن تضروني حتى أتضرر منكم **(ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني)** أي لا يتعلق بي ضرر ولا نفع فتضروني أو تنفعوني لأنه تعالى غني مطلق والعبد فقير مطلق والفقير المطلق لا يملك للغني المطلق ضراً

رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا: فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ». (م) عن أبي ذر (صحـ).

---

ولا نفعاً فما اقتضاه ظاهر الخبر أن لضره أو نفعه غاية لكي لا يبلغها العبد غير مراد **(يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم)** أي على تقوى أتقى قلب رجل أو على أتقى أحوال قلب رجل واحد منكم ذكره القاضي. قال الطيبي: ولا بد منه ليستقيم أن يقع أتقى خبراً لكان ثم إنه لم يرد أن كلهم بمنزلة رجل واحد هو أتقى من الناس بل كل واحد من الجمع بمنزلته لأن هذا أبلغ كقولك ركبوا فرسهم وعليه قوله تعالى ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم﴾ [البقرة: ٧] في وجه ثم إضافة أفعل إلى نكرة مفردة يدل على أنك لو تقصيت قلب رجل رجل بل كل الخلائق لم تجد أتقى قلباً من هذا الرجل اهـ.

**(ما زاد ذلك في ملكي شيئاً)** نكره للتحقير **(يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً)** لأنه مرتبط بقدرته وإرادته وهما باقيتان ذاتيتان لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وعائد التقوى والفجور على فاعلهما. قال الطيبي: قوله شيئاً يجوز كونه مفعولاً إن قلنا إن نقص متعد ومفعولاً مطلقاً إن قلنا إنه لازم أي نقص نقصاناً قليلاً والتنكير فيه للتحقير **(يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد)** أي في أرض واحدة ومقام واحد **(فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي)** لأن أمري بين الكاف والنون قال القاضي قيد السؤال بالاجتماع في مقام واحد لأن تزاحم السؤال مما يذهل المسؤول ويبهته ويعسر عليه إنجاح مآربهم والإسعاف بمطالبهم **(إلا كما ينقص المخيط)** بكسر فسكون ففتح الإبرة **(إذا أدخل البحر)** لأن النقص إنما يدخل المحدود الفاني والله سبحانه واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطاء خزائنه فخاطب العباد من حيث يعقلون وضرب لهم المثل بما هو غاية القلة ونهاية ما يشاهدونه فإن البحر من أعظم المرئيات والإبرة صغيرة صقيلة لا يعلق بها شيء وإن فرض لكنه لا يظهر حساً ولا يعتد به عقلاً فلذا شبه بها **(يا عبادي إنما هي أعمالكم)** أي هي جزاء أعمالكم **(أحصيها)** أضبطها وأحفظها **(لكم)** أي بعلمي وملائكتي الحفظة **(ثم أوفيكم إياها)** أي أعطيكم جزاءها وافياً تاماً إن خيراً فخير وإن شراً فشر والتوفية إعطاء الحق على التمام ذكره القاضي وقال المظهر أعمالكم تفسير لضمير المؤنث في قوله إنما هي يعني إنما تحصى أعمالكم أي تعد وتكتب أعمالكم من الخير والشر توفية لجزاء عمل أحدكم على التمام وقال الطيبي ويمكن أن يرجع إلى ما يفهم من قوله أتقى قلب رجل وأفجر قلب رجل وهما الأعمال الصالحة والطالحة ويشهد لفظ إنما لاستدعائها الحصر

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

أي ليس نفعها وضرها راجعاً إليّ بل أحصيها لكم لأجازيكم بها فمن وجد خيراً فليشكر الله لأنه هو هادي الضلال موفقهم للخير ومن وجد شراً فليلم نفسه لأنه باق على ضلاله الذي أشار إليه بقوله كلكم ضال اهـ. والتوفية إعطاء الحق على التمام. قال ابن عربي: ولهذا يعود التنزيه على المنزه فمن كان علمه التنزيه عاد عليه تنزيه فكان محله منزهاً عن أن يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي أن يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحاني تعظيماً لجلال الله إلى هنا كلامه **(فمن وجد خيراً)** ثواباً ونعيماً بأن وفق لأسبابهما أو حياة طيبة هنيئة **(فليحمد الله)** على توفيقه للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلاً منه ورحمة **(ومن وجد غير ذلك)** أي شراً ولم يذكره بلفظه تعليماً لخلقه كيفية أدب النطق بالكناية عما يؤذي أو يستهجن أو يستحي منه أو إشارة إلى أنه إذا اجتنب لفظه فكيف فعله **(فلا يلومن إلا نفسه)** فإنها آثرت شهواتها على رضى رزاقها فكفرت لأنعمه ولم تذعن لأحكامه وحكمه فاستحقت أن يقابلها بمظهر عدله وأن يحرمها مزايا جوده وفضله قال ابن عطاء الله: لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك وفي الحديث إيماء إلى ذم ابن آدم وقلة إنصافه فإنه يحسب طاعته من عمله لنفسه ولا يسندها إلى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويسندها إلى الأقدار فإن كان لا تصرف له كما يزعم فهلا كان في الأمرين وإلا فلم نفاه عن أحدهما وختم بهذه إيذاناً بأن عدم الاستقلال بنحو الإطعام والستر لا ينافي التكليف بالفعل والترك لأنا وإن لم نستقل نحس بوجدان الفرق بين حركة الاختيار والاضطرار وهذا الحديث لجلالته وعظم فوائده كان راوية عن أبي ذر أبو إدريس إذا حدث به جثا على ركبتيه تعظيماً له.

تنبيه: قال القونوي: الحق سبحانه جواد مطلق فياض على الدوام سابغ الإنعام دون بخل ولا التماس عوض ولا تخصيص طائفة بعينها تخصيصاً يوهم منعاً وتحجيراً على آخرين والخلائق كلهم يقبلون من عطاياه الذاتية والأسمائية بقدر استعداداتهم الكلية الغير المجعولة التي بها قبلوا منه الوجود أو لا حال ارتسامهم في علمه تقدس ويقبلون من عطائه باستعداداتهم التفصيلية الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم الظاهرة والباطنة الوجودية وإنما قلنا الوجودية لأن الطهارة المختصة بالاستعداد الكلي الموجب قبول الوجود من الحق القبول التمام عبارة عن سلامة حقيقة القابل من أكثر أحكام الإمكان وقوة مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية الإلهية التي منها ينبسط على جميع القوابل الممكنة وهي الطهارة الأصلية وكما أن قلة الوسائط وأحكام الكثرة الإمكانية توجب الطهارة وثبوت المناسبة مع الحضرة الوحدانية الإلهية فيستلزم قبول العطايا الإلهية على وجه تام فكذلك كثرة الأحكام الإمكانية وقوتها وخواص إمكانات الوسائط التي هي النجاسات المعنوية يوجب نقص القبول وتغيير الفيض المقدس فإذا وضح هذا فنقول وفور الحظوظ من عطاياه سبحانه الذاتية والأسمائية ونقصانها راجع إلى كمال استعدادات القوابل ونقصها وكمال استعداد كل قابل ونقصه هو المعبر عنه بالطهارة والنجاسة عند أهل الطريق وذلك هو المشار إليه بقوله في هذا الحديث فمن وجد خيراً فليحمد الله الخ ويؤيده ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله﴾ [النساء: ٧٩] الآية(م) في الأدب **(عن أبي ذر)** وأخرجه عنه أيضاً أحمد والترمذي وابن ماجة ورواته دمشقيون قال أحمد: ليس لأهل الشام حديث أشرف منه.

٦٠٢١ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً فَحَمِدَنِي وَصَبَرَ عَلَىٰ مَا ٱبْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذٰلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْحَفَظَةِ: إِنِّي قَيَّدْتُ عَبْدِي هٰذَا وَٱبْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ مِنَ الأَجْرِ، وَهُوَ صَحِيحٌ». (حم ع طب حل) عن شداد بن أوس (ح).

٦٠٢٢ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي، وَإِذَا مَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي». (طس) عن أبي هريرة (ض).

٦٠٢٣ ـ «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ». (حم ق) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٦٠٢١ ـ **(قال الله تعالى إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر علي ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح)** قال الغزالي: إنما نال العبد هذه المرتبة لأن كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم وأما الصبر على البلاء فلا يقدر عليه إلا ببضاعة الصديقين فإن ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزي بها الجزاء الأوفى اهـ. وفيه ترغيب في الصبر وتحذير من الشكوى لكن ليس من الشكوى قول المريض إني وجع أو وا رأساه إذا اشتد به الوجع ونحو ذلك وقد ترجم البخاري باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع قال الطبري: وقد اختلف في ذلك والتحقيق أن الألم لا يقدر أحد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جبلت وإنما كلف العبد أن لا يقع منه حال المرض أو المصيبة ماله سبيل إلى تركه كالمبالغة في التأوّه ومزيد الجزع والضجر وأما مجرد الشكوى فلا **(حم ع طب حل عن شداد بن أويس)** قال الهيثمي: خرجه الكل من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني وهو ضعيف عن غير الشاميين اهـ ولم يبال المصنف بذلك فرمز لحسنه.

٦٠٢٢ ـ **(قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما ذكرتني شكرتني وإذا ما نسيتني كفرتني)** أي كفرت إنعامي عليك وإفضالي لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد قيل مكتوب في التوراة عبدي اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فإذا ظلمت فاصبر فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك أفتح لك باب الرزق **(طس عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه أبو بكر الهمداني وهو ضعيف انتهى. وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٦٠٢٣ ـ **(قال الله تعالى أنفق)** على عباد الله وهو بفتح فسكون فكسر أمر بالإنفاق **(أنفق عليك)** بضم فسكون جواب الأمر أي أعطيك خلفه بل أكثر منه أضعافاً مضاعفة ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ [سبإ: ٣٩] قال الطيبي: هذا مشاكلة لأن إنفاق الله لا ينقص من خزائنه شيئاً وهذا ظاهر لأنه إذا أنفق ظهر بصورة الفقر والعبودية والسخاء فاستحق نظر الحق إليه من جهة فقره الذي لا بد من جبره ومن جهة مقابلة وصفه بوصف ربه وظهور معاني أسمائه فكأنه قال لعبده عند إنفاقه: أتتسخى

٦٠٢٤ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ: بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». (حم ق د) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠٢٥ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ يَقُولُ: «يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ» فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: «يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ» فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ: أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا». (م) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠٢٦ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي». (م) عن أبي هريرة (صحـ).

---

عليّ وأنا خلقت السخاء؟ وقد امتثل المصطفى ﷺ أمر ربه فكان أكثر الناس إنفاقاً وأتمهم جوداً (حم ق عن أبي هريرة).

٦٠٢٤ ـ (**قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم**) أي يقول في حقي ما أكرهه وزعم أن المراد يخاطبني بما يؤذي من يمكن في حقه التأذي تكلف قال الطيبي: والإيذاء إيصال مكروه إلى الغير وإن لم يؤثر فيه وإيذاؤه تعالى عبارة عن فعل ما لا يرضاه (**يسب الدهر**) يروى بحرف الجر وبياء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدإ تكوينه إلى انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة. (**وأنا الدهر**) أي مقلبه ومدبره فأقيم المضاف مقام المضاف إليه أو بتأويل الدهر على أن يكون مصدراً أي المصرف المدبر لما يحدث ولهذا عقبه بقوله: (**بيدي الأمر أقلب الليل والنهار**) أي أجددهما وأبليهما وأذهب بالملوك كما في رواية أحمد والمعنى: أنا فاعل ما يضاف إلى الدهر من الحوادث فإذا سب الآدمي الدهر يعتقد أنه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب. وقال القاضي: من عادة الناس إسناد الحوادث والنوازل إلى الأيام والأعوام وسبها لا من حيث إنها أيام وأعوام بل من حيث إنها أسباب تلك النوائب موصلتها إليهم على زعمهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلها وعبروا عنه بالدهر في سبهم وهو بمعنى قوله أبا الدهر لا أن حقيقته حقيقة الدهر ولإزاحة هذا الوهم الزائغ أردفه بقوله أقلب الليل والنهار فإن مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل فيه إضمار والتقدير وأنا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى أن الزمان يذعن لأمري لا اختيار له فمن ذمّه على ما يظهر فيه صادراً عني فقد ذمني فأنا الضار والنافع والدهر ظرف لا أثر له ويعضده نصب الدهر على أنه ظرف متعلق بأقلب والجملة خبر المبتدإ انتهى كلامه. قال المنذري: الجمهور على ضم الراء إلى هنا كلام المنذري. (**حم ق د عن أبي هريرة**) ورواه عنه أيضاً النسائي في التفسير وكأن المصنف أغفله سهواً.

٦٠٢٥ ـ (**قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم**) بأن ينسب إليّ ما لا يليق بجلالي (**يقول يا خيبة الدهر**) بفتح الخاء المعجمة أي يقول ذلك إذا أصابه مكروه (**فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما**) فإذا سبّ ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إليّ لأني فاعلها وإنما الدهر زمان جعلته ظرفاً لمواقع الأمور (**م عن أبي هريرة**).

٦٠٢٦ ـ (**قال الله تعالى سبقت**) وفي رواية البخاري غلبت (**رحمتي**) أي غلبت آثار رحمتي على آثار (**غضبي**) والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته

٦٠٢٧ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقاً كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». (حم ق) عن أبي هريرة.

---

دونه وإلا فهما من صفاته راجعتان لإرادته الثواب والعقاب لا توصف إحداهما بالسبق والغلبة على الأخرى فهو إشارة إلى مزيد العناية بعبيده والإنعام عليهم بغايات الفضل ونهاية الرفق والمسامحة وإلى أن مقام الفضل أوسع من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته الأقدس والغضب يتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال الدماميني: الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضاً لكن ورد هذا على الاستعارة ولا مانع من جعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والإحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها.

**تنبيه**: قال ابن عربي: لما نفخ الروح في آدم عطس فقال: الحمد لله فقال الله: يرحمك الله يا آدم فسبقت رحمته غضبه ولهذا قدم الرحمة في الفاتحة وأخر ذكر الغضب فسبقت الرحمة الغضب في أول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة إلى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان الامتزاج لأنهما مثلان فانضمت هذه إلى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر:

إذا ضَـــاقَ عليـــكَ الأمْـــرُ ففكِّـــرْ فـــي أَلَـــمْ نَشْـــرَحْ
فعُسْـــرٌ بيـــن يُسْـــرَيْـــنِ إذا ذكـــرتـــه فـــافْـــرَحْ

**تنبيه**: قال ابن المنكدر: إني لأستحي من الله أن أرى رحمته تعجز عن أحد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما أخرجتهم لقوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ [الأعراف: ١٥٦] وقال بعض العارفين: حضرة الحق تعالى: مطلقة يفعل فيها ما يريد وما مع أحد من المؤمنين أمان بعدم مؤاخذته على ذنوبه وإنما يتعلق الناس بنحو قوله تعالى: سبقت رحمتي غضبي (**م عن أبي هريرة**) ورواه عنه أبو يعلى والديلمي.

٦٠٢٧ ـ (**قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب**) أي قصد (**يخلق خلقاً كخلقي**) أي ولا أحد أظلم ممن قصد أن يصنع كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي من بعض الوجوه في فعل الصورة لا من كل وجه واستشكل التعبير بأظلم بأن الكافر أظلم وأجيب بأنه إذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو هو ويزيد عذابه على سائر الكفار بقبح كفره (**فليخلقوا ذرة**) بفتح المعجمة وشد الراء نملة صغيرة (**أو ليخلقوا حبة**) بفتح الحاء أي حبة بر بقرينة ذكر الشعير أو هي أعم (**أو ليخلقوا شعيرة**) والمراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأخرى بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه وأخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعيرة وهي جماد وخالفه الجمهور استدلالاً بقوله في حديث آخر أحيوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الإلزام وحكي أنه وقع السؤال عن حكمة الترقي من الذرة إلى الحبة إلى الشعيرة فأجاب التقي

٦٠٢٨ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: لَا يَأْتِي ٱبْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ، وَلٰكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ، وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ، فَيُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِينِي مِنْ قَبْلُ». (حم خ ن) عن أبي هريرة.

٦٠٢٩ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِذَا أَتَانِي مَشْياً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». (خ) عن أنس، وعن أبي هريرة (هب) عن سلمان (صحـ).

---

الشمني بديهة بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الأعلى للأدنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في إكرام الشيخ وإشهار فضيلته (حم ق) في اللباس (عن أبي هريرة) قال: دخلت داراً بالمدينة أي لمروان بن الحكم فإذا أعلاها مصور يصور فقال: سمعت النبي ﷺ يقول فذكره.

٦٠٢٨ ـ (**قال الله تعالى لا يأتي ابن آدم**) بالنصب مفعول مقدّم وفاعله (**النذر**) بفتح النون وحكاية عياض ضمها غلط أو خلل من ناسخ (**بشيء لم أكن قد قدرته**) يعني النذر لا يأتي بشيء غير مقدر (**ولكن يلقيه النذر إلى القدر**) بالقاف في يلقيه والقدر بفتح القاف ودال مهملة أي إن صح أن القدر هو الذي يلقي ذلك المطلوب ويوجده لا النذر فإنه لا دخل له في ذلك وفي رواية يلفيه بالفاء (**وقد قدرته له**) أي النذر لا يصنع شيئاً وإنما يلقيه إلى القدر فإن كان قدر وقع وإلا فلا (**أستخرج به من البخيل**) قال النووي: معناه أنه لا يأتي بهذه القربة تطوعاً مبتدأ بل في مقابلة بنحو شفاء مريض مما علق النذر عليه. وقال الزين العراقي: يحتمل أن يريد النذر المالي لأن البخل إنما يستعمل غالباً في البخل بالمال وأن يريد كل عبادة كما في خبر أبخل الناس من بخل بالسلام (**فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني من قبل**) يعني أن العبد يؤتى على تحصيل مطلوبه ما لم يكن أتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه إشارة إلى ذمّ ذلك قال الخطابي: وفي قوله أستخرج إشارة لوجوب الوفاء (حم خ ن عن أبي هريرة).

٦٠٢٩ ـ (**قال الله تعالى إذا تقرب إليّ العبد**) أي طلب قربة مني بالطاعة (**شبراً**) أي مقداراً قليلاً (**تقرّبت إليه ذراعاً**) أي أوصلت رحمتي إليه قدراً أزيد منه وكلما زاد العبد قرباً زاده الله رحمة (**وإذا تقرب إليّ ذراعاً تقربت منه باعاً**) معروف وهو قدر مد اليدين (**وإذا أتى إليّ مشياً أتيته هرولة**) وهو الإسراع في المشي أي أوصل إليه رحمتي بسرعة. قال النووي: معناه من تقرب إليّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي وإن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود وقال في المطامح: الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات وأحوال مختلفة في الإجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق سبحانه وقال القاضي: العبد لا يزال يتقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات وأصناف الرياضات ويترقى من مقام إلى آخر أعلى منه حتى يحبه فيجعله مستغرقاً بملاحظة جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئاً إلا لاحظ ربه فما

٦٠٣٠ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ». (م) عن أبي هريرة (صح).

٦٠٣١ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَىٰ الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». (م هـ) عن أبي هريرة (صح).

٦٠٣٢ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَنَا الرَّحْمٰنُ، أَنَا خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنَ اسْمِي: فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ، وَمَنْ بَتَّهَا بَتَتُّهُ». (حم خد د ت ك) عن عبد الرحمٰن بن عوف (ك) عن أبي هريرة (صح).

---

التفت إلى حاس ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول إلا رأى الله وهو آخر درجات السالكين وأول درجات الواصلين (خ عن أنس) بن مالك (وعن أبي هريرة هب عن سلمان) الفارسي.

٦٠٣٠ ـ (قال الله تعالى لا ينبغي لعبد) لي من الأنبياء (أن يقول أنا خير) في رواية أنا أفضل (من يونس بن متى) أي من حيث النبوّة فإن الأنبياء فيها سواء وإنما التفاوت في الدرجات ونحوها أو المراد لا ينبغي لعبد بلغ كمال النفس والصبر على الأذى أن يرجح نفسه على يونس لأجل ما حكيت عنه من قلة صبره على أذى قومه لأن تلك أقدار وأمور عارضة لم تخطئه خردلة، ومتى بفتح الميم وشد المثناة مقصور اسم أمه ولم يشتهر بها نبي سواه وقول ابن الأثير وعيسى، غير مرضي إذ الشهرة باحلال أبوين فيمن له أبوان (م عن أبي هريرة).

٦٠٣١ ـ (قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك) قال الطيبي: اسم التفضيل هنا لمجرد الزيادة والإضافة للبيان أو على زعم القوم (من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) قال القاضي: المراد بالشركة هنا العمل والواو عاطفة بمعنى مع والضميران لمن أي أجعله وعمله مردوداً من حضرتي والرياء دليل على السفه ورداءة الرأي وسوء الحظ ولقد صدق القائل:

يا مبتغي الحَمْد والثَّواب ... في عمل تبتغي مُحالاَ
قد خَيَّبَ الله ذا رياءٍ ... وأبطلَ السعْيَ والكلالا
من كان يرجو لقاءَ رَبِّه ... أخْلَصَ من أجله الفعَالا
الخُلْدُ والنارُ في يَدَيْهِ ... فرائِهِ يُعْطِكَ النَّوالاَ

(م ه عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري. قال المنذري: وإسناد ابن ماجة رواته ثقات.

٦٠٣٢ ـ (قال الله تعالى أنا الرحمن أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي) لأن أصل الرحمة عطف يقتضي الإحسان وهي في حقه تعالى نفس الإحسان أو إرادته فلما كان هو المنفرد بالإحسان التام والإفضال العام وركز في طبع البشر الرقة الحادثة الناشىء عنها الإحسان إلى من يرحم صح اشتقاق أحدهما من الآخر قال ابن العربيَ وهذا الحديث يقتضي رعاية الاتفاق في الأسماء وأن ذلك النوع من الإخاء وقد قالوا في المثل: اتفاق الكنى إخاء ثان فإنه تعالى راعى في الرحم اتفاق اسمها

٦٠٣٣ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي؛ وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ». (حم د هـ) عن أبي هريرة (هـ) عن ابن عباس (صحـ).

٦٠٣٤ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي؛ فَمَنْ نَازَعَنِي رِدَائِي قَصَمْتُهُ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ).

---

مع اسمه في وجه انتظام الحروف الأصلية إذ النون زائدة والرحم مخلوقة محدثة وهو تعالى خالق غير محدث وفيه تنبيه على وهم الملحدة في قولهم هذا نسب بين الله وبين الرحم تعالى الله عما يقولون إذ جعلوا بينه وبين الرحم النسب وإنما قالها على سبيل التشريف كما أنه جعل العبد قادراً عالماً إلى آخر الصفات ولم يكن ذلك نسباً ولا تشبيهاً **(فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته)** أي من راعى حقوقها راعيت حقه ووفيت ثوابه ومن قصر لها قصرت به في ثوابه ومنزلته **(ومن بتها بتته)** أي قطعته لأن البت القطع فعطفه على ما قبلها تأكيد والمراد بالرحم التي يجب مواصلتها كل قريب ولو غير محرم كما مر غير مرة **(حم خ د)** في الزكاة **(ت)** في البر **(ك)** في البر والصلة **(عن عبد الرحمن بن عوف)** قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي **(ك عن أبي هريرة)** قال المنذري: في تصحيح الترمذي نظر فإن أبا سلمة لم يسمع من أبيه وبينه تلميذه الهيثمي.

٦٠٣٣ ـ **(قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري)** أي أنه خاص صفتي فلا يليق إلا بي فالمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فإذا كان الكبر على عباده لا يليق إلا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه ذكره الغزالي. قال الكلاباذي: الرداء عبارة عن الجمال والبهاء والإزار عبارة عن الجلال والستر والحجاب فكأنه قال: لا تليق الكبرياء إلا بي لأن من دوني صفات الحدوث لازمة له وسمة العجز ظاهرة عليه والإزار عبارة عن الامتناع عن الإدراك والإحاطة به علماً وكيفية لذاته وصفاته فكأنه قال: حجبت خلقي عن إدراك ذاتي وكيفية صفاتي بالجلال والعظمة **(فمن نازعني واحداً منهما)** أي جاذبني إياه **(قذفته)** أي رميته وفي رواية أدخلته **(في النار)** لتشوفه إلى ما لا يليق إلا بالقادر القهار القوي الجبار الغني العلي سبحانه ليس كمثله شيء. قال في الحكم: كن بأوصاف ربوبيته متعلقاً وبأوصاف عبوديتك متحققاً منعك أن تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين أفيبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين؟ وقد أفاد هذا الوعيد أن التكبر والتعاظم من الكبائر **(حم د ه عن أبي هريرة ه عن ابن عباس)** تبع في عزوه لأبي داود الأشبيلي. قال في المنار: ولا أعرفه عند أبي داود وهو عند مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بقريب من هذا اللفظ وهو قوله رداءه.

٦٠٣٤ ـ **(قال الله تعالى: الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته)** أي أذللته وأهنته أو قربت هلاكه. قال الزمخشري: هذا وارد عن غضب شديد ومناد على سخط عظيم؛ لأن القصم أفظع الكسر وهو الكسر الذي بين تلازم الأجزاء بخلاف الكسر، وقال القاضي: والكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير بأن يرى لنفسه عليه شرفاً، والعظمة كون الشيء في نفسه كاملاً شريفاً مستغنياً فالأوّل أرفع من الثاني إذ هو غاية العظمة فلذا مثله بالرداء، وقيل: الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه إلا الحق فكبرياء ألوهيته التي هي عبارة عن استغنائه عما سواه وعظمة وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن

٦٠٣٥ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِزُّ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ». سمويه عن أبي سعيد؛ وأبي هريرة (صحـ).

٦٠٣٦ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً». (حم ت حب) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠٣٧ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». (ت) عن معاذ (صحـ).

---

استقلاله واستغنائه ومثلهما بالرداء والإزار إدناء للمتوهم من المشاهد وإبرازاً للمعقول في صورة المحسوس فلما لا يشارك الرجل في ردائه وإزاره لا يشارك الباري في هذين فإنه الكامل المنعم المتفرد بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على صدد الفناء ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨] وكل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو مزوّر ينازع ربّ العزة في حقه مستوجب لأقبح نقمه وأفظع عذابه أعاذنا الله منه ومن موجبه **(ك عن أبي هريرة)**.

٦٠٣٥ ـ **(قال الله تعالى: الكبرياء ردائي والعز إزاري من نازعني في شيء منهما عذبته)** أي عاقبته، وأصله الضرب ثم استعمل في كل عقوبة، وقال حجة الإسلام: معناه أن العظمة والكبرياء من الصفات التي تختص بي ولا تنبغي لأحد غيري كما أنّ رداء الإنسان وإزاره يختص به لا يشارك فيه، وفيه تحذير شديد من الكبر، ومن آفاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم أحكامه والمقت والبغض من الله وأن خصلة تثمر لك المقت من الله والخزي في الدنيا والنار في الآخرة، وتقدح في الدين لحريّ أن تتباعد عنها، وقال ابن عربي: عجباً للمتكبر وهو يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وأن قرصة النملة والبرغوث تؤلمه، والمرحاض يطلبه لدفع ألم البول والخزاة عنه ويفتقر إلى كسرة خبز يدفع بها ألم الجوع عن نفسه فمن صفته هذه كل يوم وليلة كيف يصح أن يدخل قلبه كبرياء ما ذاك إلا للطبع الإلهي على قلبه **(سمويه عن أبي سعيد)** الخدري **(وأبي هريرة)** ورواه بنحوه أبو داود وابن ماجة أيضاً.

٦٠٣٦ ـ **(قال الله تعالى: أحب عبادي)** أي الصوّام **(إلّي أعجلهم فطراً)** أي أكثرهم تعجيلاً للإفطار إذا تيقن الغروب لما فيه من الانقياد لأمر الشارع وسرعة ائتماره بأمره بمسارعة فطره ولأنه إذا أفطر قبل الصلاة تمكن من أدائها بتوفر خشوع وحضور قلب أو المراد أحب عبادي إلّي من يخالف المبتدعة الزاعمين أنّ تأخير الفطر لاشتباك النجوم أفضل إذ المراد جميع هذه الأمّة الذين يتدينون بتأخير الفطر أي هي أحب إلّي ممن قبلهم من الأمم والفضل للمتقدم وفيه إشارة إلى تحريم الوصال علينا لاقتضاء الخبر كراهة تأخير الفطر فكيف بتركه **(حم ت حب عن أبي هريرة)** قال الترمذي: حسن غريب اهـ. وفيه مسلم بن علي الخشني قال في الميزان: شامي واه، وقال البخاري: منكر الحديث والنسائي متروك وابن عدي حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر.

٦٠٣٧ ـ **(قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)** يعني

٦٠٣٨ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ». (حم طب ك هب) عن معاذ (صحـ).

---

أن حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة أمرهم حال غيرهم لغبطوهم. وقال البيضاوي: كل ما يتحلى به الإنسان ويتعاطاه من علم وعمل فإن له عند الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف بها وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدراً وأعزّ ذخراً فيغبطه بأن يتمنى ويحب أن يكون مثل ذلك مضموماً إلى ما له من المراتب الرفيعة الشريفة فذلك معنى قوله يغبطهم النبيون لأن الأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك من دعوة الخلق وإظهار الحق وإعلاء الدين وإرشاد العامّة وتكميل الخاصة إلى غير ذلك من كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم والشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة لكنهم إذا رأوا يوم القيامة منازلهم وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم فيكونوا جامعين بين الحسنيين فائزين بالمرتبتين هذا من أولى ما قيل في التأويل. وأما قول السبكي: هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب وأما أولئك فلا بد من سؤالهم عن التبليغ فيغبطون السالم من ذلك التعب لراحته ولا يلزم أن يكون حالة الراحة أفضل تعقبه ابن شهبة بأن المتحابين في مقام الولاية وهي أول درجة النبي قبل النبوة ولا يمكن أن يحصل للولي خصلة ليست للنبي قال والجواب المرضي عندي أنهم لا يغبطونهم على منابر النور والراحة بل على المحبة فإن المحبة في الله محبة لله وهو مقام يتنافس به فالغبطة على محبة الله لا على مواهبه انتهى. **(ت عن معاذ)** بن جبل ورواه الطبراني عن العرباض باللفظ المزبور قال الهيثمي: وإسنادهما جيد ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

٦٠٣٨ ـ **(قال الله تعالى وجبت)** وفي رواية حقت **(محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ)** أي يتجالسون في محبتي بذكري وكان الجنيد أبداً مشغولاً في خلوته فإذا دخل إخوانه خرج وقعد معهم ويقول: لو أعلم شيئاً أفضل من مجالستكم ما خرجت إليكم وذلك لأن لمجالسة الخواص أثراً في صفاء الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم **(والمتباذلين فيّ)** أي بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته كما فعل الصديق رضي الله عنه ببذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا لدار القرار **(والمتزاورين فيّ)** زاد الطبراني في روايته والمتصادقين في وذلك لأن قلوبهم لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بتوحيده فألف بينهم بروحه وروح الجلال أعظم شأناً أن يوصف فإذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير من أماكنها شوقاً إليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا في اللقاء يهش بعضهم لبعض ائتلافاً وتلذاذاً وشوقاً لمحبوبهم الأعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربي: قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر والله إني لأجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد **(حم طب ك عن معاذ)** بن جبل قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي وقال في الرياض: حديث صحيح. وقال المنذري: إسناده صحيح. وقال الهيثمي: رجال أحمد والطبراني وثقوا.

٦٠٣٩ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعالَىٰ: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النُّصْحُ لِي». (حم) عن أبي أمامة (صحـ).

٦٠٤٠ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعالَىٰ: أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَخْرُجُ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِي ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ إِنْ أَرْجَعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ، وَأَرْحَمَهُ، وَأُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ». (حم ن) عن ابن عمر (صحـ).

٦٠٤١ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعالَىٰ: ٱفْتَرَضْتُ عَلَىٰ أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْداً أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلاَ عَهْدَ لَهُ عِنْدِي». (هـ) عن أبي قتادة (ح).

٦٠٤٢ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعالَىٰ: إِذَا بَلَغَ عَبْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً عَافَيْتُهُ مِنَ الْبَلاَيَا الثَّلاَثِ: مِنَ

---

٦٠٣٩ ـ **(قال الله تعالى أحب ما تعبدني)** بمثناة فوقية أوله بضبط المصنف **(به عبدي إليّ)** بالتشديد بضبطه **(النصح لي)** والنصح له وصفه بما هو أهله عقداً أو قولاً والقيام بتعظيمه ظاهراً وباطناً والرغبة في محابه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وقال الحكيم: النصح لله أن لا يخلط بالعبودية شأن الأحرار وأفعالهم فيكون في سره وعلنه قد آثر أمر الله على هواه وحق الله على شهواته فإنه خلط فيه ما ليس منه كانت العبودية مغشوشة والغش ضد النصح **(حم عن أبي أمامة)** رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال زين الحفاظ في شرح الترمذي بعدما عزاه لأحمد: إسناده ضعيف اهـ. وأعله الهيثمي بأن فيه عبد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف.

٦٠٤٠ ـ **(قال الله تعالى أيما عبد من عبادي يخرج مجاهداً في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه)** إلى وطنه **(إن أرجعته)** إليه **(بما)** أي الذي **(أصاب من أجر أو غنيمة وإن قبضته)** أي توفيته **(أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة)** لجوده بنفسه وبذله إياها في رضى الذي خلقه **(حم ن عن ابن عمر)** بن الخطاب رمز المصنف لصحته.

٦٠٤١ ـ **(قال الله تعالى)** يا محمد **(افترضت على أمتك خمس صلوات)** في اليوم والليلة **(وعهدت عندي عهداً أنه من حافظ عليهنّ لوقتهنّ أدخلته الجنة)** أي مع السابقين الأولين **(ومن لم يحافظ عليهنّ فلا عهد له عندي)** أخبر عباده أن تقربهم إليه بالعبادة فمن تقرب إليه بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق والاستطاعة.

**تنبيه:** قال بعض الكاملين: رضاء الله تعالى في فرائضه والتقصير في الفرائض هو الذي أهلك النفوس ونكس الرؤوس فلو أتى بالفرائض على حسب الأمر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات **(ه عن أبي قتادة)** رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي.

٦٠٤٢ ـ **(قال الله تعالى إذا بلغ عبدي)** أي المؤمن إذ أكثر الأمور الآتية إنما تتأتى فيه **(أربعين**

الْجُنُونِ، وَالْبَرَصِ، وَالْجُذَامِ، وَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً حَاسَبْتُهُ حِسَاباً يَسِيراً، وَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً حَبَّبْتُ إِلَيْهِ الْإِنَابَةَ، وَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَأُلْقِيَتْ سَيِّئَاتُهُ، وَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَسِيرُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيَشْفَعُ فِي أَهْلِهِ». الحكيم عن عثمان (ض).

٦٠٤٣ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ فَٱسْتَقْبَلَهُ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ ٱسْتَحْيَيْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَاناً، أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيوَاناً». الحكيم عن أنس (ض).

---

سنة) وهو أحسن العمر واستكمال الشباب واستجماع القوة **(عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والبرص والجذام)** لأنه عاش في الإسلام عمراً تاماً ليس بعده إلا الإدبار فثبت له من الحرمة ما يدفع به عنه هذه الآفات التي هي من الداء العضال **(وإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حساباً يسيراً)** لأن الخمسين نصف أرذل العمر الذي يرتفع ببلوغه الحساب جملة فببلوغ النصف الأول يخفف حسابه وخفة الحساب في الدنيا ألا ينتزع منه البركة ولا يحرمه الطاعة ولا يخذله **(وإذا بلغ ستين سنة)** وهو عمر التذكر والتوفيق الذي قال الله تعالى فيه ﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾ [فاطر: ٣٧] **(حببت إليه الإنابة)** أي الرجوع إليه لكونه مظنة انتهاء العمر غالباً **(وإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة)** لأنه شهر حبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان في عبودية مولاه حفياً لم يأبق منه ولم يول عنه حتى شاخ في الإسلام وذهبت فيه قوته **(وإذا بلغ ثمانين سنة)** وهو الخرف **(كتبت حسناته وألقيت سيئاته)** لأن تعميره في الإسلام ضعف الأربعين أوجب له هذه الحرمة **(وإذا بلغ تسعين سنة)** وهو الفناء وقد ذهب أكثر العقل وهو منتهى أعمار هذه الأمة غالباً **(قالت الملائكة أسير الله في أرضه)** لأنه عجز وهو في ربقة الإسلام كأسير في وثاق لا يستطيع براحاً **(فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع في أهله)** تمامه عند مخرجه الحكيم فإذا بلغ أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً كتب له ما كان يعمل في صحته من الخير وإن كان عمل سيئة لم تكتب اهـ. وحذف المصنف له غير جيد ثم قال الحكيم هذا من جيد الحديث وقد أتت روايات أخر وليس فيها حكاية عن الله وهذا حديث يخبر عن حرمة الإسلام وما يوجب الله لمن قطع عمره مسلماً من الإكرام ومثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشتري عبداً فإذا أتت عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبة هذا وعتق عندنا فترفع عنه بعض العبودية وتخفف عنه في ضريبته فإذا زادت مدة صحبته زيد رفقاً وعطفاً والعبد لا يخلو من تخليط وإساءة فمولاه لطول صحبته لا يمنعه رفقه ورفده ولا يتعبه فإذا شاخ أعتقه **(الحكيم)** الترمذي **(عن عثمان)** بن عفان وفيه مجهول وضعيف.

٦٠٤٣ ـ **(قال الله تعالى إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة)** أي شدة وبلاء **(في بدنه أو في ولده أو في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً)** أي أترك النصب والنشر ترك من يستحي أن يفعلهما لما مرّ أنه سبحانه إذا وصف بالاستحياء فالمراد به الشيء اللازم لانقباض النفس كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لعينهما

٦٠٤٤ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمْ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ». (حم طب ك) عن عبادة بن الصامت (صحـ).

٦٠٤٥ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ـ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ ـ ثُمَّ صَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». (حم خ) عن أنس (صحـ).

---

واشترط جمال الصبر في صبره وهو الرضى لأن الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقصرين وصبر المقربين فصبر الموحدين أن لا يسخطوا على ربهم بل صبروا على إيمانهم به وأعملوا جوارحهم في المعاصي وهو صبر ممزوج بالجزع فهو صبر الظالمين لأنفسهم وصبر المقصرين صبر بالقلب والجوارح فرضوا بقلبهم وحفظوا جوارحهم عن العصيان وفي النفس كره فلم يملكوا أكثر من هذا لحياة نفوسهم بالشهوات وصبر المقربين هو الرضى مع غلبة حلاوة التسليم وموت الشهوة فإذا صار العبد إلى هذه الدرجة لا يحاسب ولا يشاحح ويجاد عليه كما جاد بنفسه التي لا شيء عنده أعظم منها فألقاها بين يديه.

**تنبيه**: قال القرطبي: فيه أن الميزان حق ولا يكون في حق كل أحد فمن لا حساب عليه لا يوزن عليه والمجرمون يعرفون بسيماهم وإنما يكون لمن بقي من أهل المحشر ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً من المؤمنين وقد يكون من الكفار وذكر حجة الإسلام أن الذين لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وإنما هي براءات مكتوبة (**الحكيم**) في النوادر (**عن أنس**) ورواه عنه ابن عدي باللفظ المزبور قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

٦٠٤٤ ـ (**قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتواصلين فيّ وحقت محبتي للمتناصحين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ**) قال العلائي: معنى التباذل أن يبذل كل منهما ماله لأخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوي. قال بعضهم: هدية النظير للنظير الغالب فيها التودد والتقرب ومن المتدينين من يقصد بها التباذل كما حكى أن بعض الصوفية زار شيخه فأعطاه الشيخ ثوباً من ثيابه فلما ولى استدعاه الشيخ وقال هل معك شيء تدفعه لي فدفع إليه سجادته فقال: اعلم أن هذه مباذلة لا مبادلة لعلنا أن ندخل في هذا الخبر وساقه (**المتحابون فيّ**) يكونون يوم القيامة (**على منابر**) جمع منبر (**من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء**) فقد عرفت مما مر بك من التقرير آنفاً في مثله أنه ليس المراد أن الأنبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على آكد وجه وأبلغه (**حم طب ك عن عبادة**) (**بن الصامت**) قال الهيثمي: رجال أحمد والطبراني موثقون.

٦٠٤٥ ـ (**قال الله تعالى إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه**) بالتثنية أي محبوبتيه أي بفقدهما وفسره الراوي

٦٠٤٦ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ بِهِمَا ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا». (طب حل) عن عرباض (صحـ).

٦٠٤٧ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي». الشيرازي عن علي (صحـ).

---

أو المصنف بقوله (يريد عينيه) سماهما بذلك لأن العالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة وكل منهما محبوب، ومدرك الأول البصيرة ومدرك الثاني البصر، واشتق الحبيب من حبة القلب وهي سويداؤه نظير سواد العين قال أبو الطيب:

يَـوَدُّ أن سـوادَ الليـل دَامَ لـه ... يَـزِيـدُ فيـه سـواد القلـب والبَصر

ولأن السرور يكنى عنه بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه (ثم صبر) زاد الترمذي واحتسب بأن يستحضر ما وعد به الصابرون ويعمل به (عوضته منهما الجنة) أي دخولها لأن فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة فيا له من عوض ما أعظمه والالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها. قال الطيبي: وثم للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء الله العبد نعمة وصبره عليه مقتض لتضاعف تلك النعمة لقوله ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ [الزمر: ١٠] ولما أصيب ابن عباس ببصره أنشد:

إنْ يُـذْهِـبِ الله مِـنْ عينـيَّ نُـورَهُـمَـا ... ففـي لسـاني وقلبـي للهُـدَى نُـورُ

عقلي ذكـيٌّ وقـولي غيرُ ذي خَطَـلٍ ... وفي فمـي صـارِمٌ كـالسيـفِ مـأْثُـورُ

«حم خ» في كتاب المرض (عن أنس) بن مالك.

٦٠٤٦ ـ (قال الله تعالى إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثواباً دون الجنـة إذا حمـدني عليهما) وفي رواية حبيبتيه سماهما بذلك لما فيهما من جلب المسار ودفع المضار وتوقي الأخطار وقيل سماهما كريمتين لكثرة منافعهما ديناً ودنيا ولأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوت رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أوشر فيجتنبه وإذا كان ثوابه الجنة فمن له عمل صالح آخر يزاد له في الدرجات قال داود: يا رب ما جزاء الحزين يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك، قال: جزاءه أن ألبسه لباس الإيمان فلا أنزعه عنه أبداً وقال حجة الإسلام في كشف علم الآخرة في الحديث الصحيح: إن أول من يعطيهم الله أجورهم الذين ذهبت أبصارهم ينادي يوم القيامة بالمكفوفين فيقال لهم: أنتم أحرى أي أحق من ينظر إلينا ثم يستحي الله تعالى منهم ويقول لهم اذهبوا إلى ذات اليمين ويعقد لهم راية وتجعل بيد شعيب عليه السلام فيصير إمامهم ومعهم من ملائكة النور ما لا يحصي عددهم إلا الله يزفونهم كما تزف العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف، هذا فيمين صفته الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من الأمة (طب حل عن عرباض) بن سارية. قال الهيثمي: فيه أبو بكر ابن أبي مريم وهو ضعيف.

٦٠٤٧ ـ (قال الله تعالى إني أنا الله) أي أنا المعروف المشهور بالوحدانية أو المعبود بحق فهو من

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

قبيل أنا أبو النجم (**لا إله إلا أنا**) حال مؤكدة لمضمون هذه الجملة (**من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني آمن من عذابي**) لأنه أثبت عقد المعرفة بالإله قلباً وباللسان نطقاً أنه إلهه فدخل في حصن كثيف فاستوجب إلا من قال الإمام الرازي: لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً وساعات الليل والنهار كذلك فكأنه قيل كل ذنب أذنب من صغيرة وكبيرة سر وجهر خطأ وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات والشهادتان سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من السبع تغلق باباً من الأبواب السبعة على عضو من الأعضاء السبعة وقال الإمام الرازي أيضاً: جعل الله العذاب عذابين أحدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله: من أخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال: «لا إله إلا الله أدخلنا السيف في الغمد الذي يرى وصار محسناً» ومن أخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال: «لا إله إلا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة وأدخلنا القائل في حصنها حتى يكون واحداً بواحد ولا ظلم ولا جور».

**فائدة**: في تاريخ نيسابور للحاكم أن علياً الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بغلة شهباء وقد شق بها السوق فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعة الرازي وابن أسلم الطوسي ومعهما من أهل العلم والحديث من لا يحصى فقالا أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك نذكرك به؟ فاستوقف غلمانه وأمر بكشف المظلة وأقر عيون الخلائق برؤية طلعته فكانت له ذؤابتان متدليتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصاخ ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الأئمة الأعلام: معاشر الناس انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم وكان المستملي أبو زرعة والطوسي فقال الرضا: حدثنا أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه شهيد كربلاء عن أبيه علي المرتضى قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله ﷺ قال: «حدثني جبريل عليه السلام قال حدثني رب العزة سبحانه يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرخى الستر على القبة وسار فعد أهل المحابر والدواين الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً». وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السبامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره فرؤي في النوم بعد موته فقيل ما فعل الله بك قال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي بأن محمداً رسول الله ﷺ وذكر الجمال الزرندي في معراج الوصول أن الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن أهل البيت إلا عليّ سيد الأولياء قال: قال رسول الله ﷺ سيد الأنبياء حدثني جبريل عليه السلام سيد الملائكة قال: قال الله تعالى: ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤] فمن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي (**الشيرازي**) في الألقاب (**عن علي**) أمير المؤمنين ونحوه خبر الحاكم في تاريخه وأبو نعيم عن علي

٦٠٤٨ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، مَهْمَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْكَ وَإِنِ ٱسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ خَطَايَا وَذُنُوباً ٱسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْئِهِنَّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ، وَأَغْفِرُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي». (طب) عن أبي الدرداء (ح).

٦٠٤٩ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ». (طب ك) عن واثلة (صحـ).

---

أيضاً لا إله إلا الله حصني الخ. قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف وقول الديلمي حديث ثابت مردود.

٦٠٤٨ ـ (قال الله تعالى يا ابن آدم) إنك (مهما عبدتني) كذا بخط المصنف وفي نسخ دعوتني بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الآتي (و) الحال أنك (رجوتني) بأن ظننت تفضلي عليك بإجابة دعائك وقوله إذ الرجاء تأميل الخير وقرب وقوعه (ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك) ذنوبك أي سترتها عليك بعدم العقاب في الآخرة (على ما كان منك) من المعاصي وإن تكررت وتكثرت (وإن استقبلتني بملء السماء والأرض خطايا وذنوباً استقبلتك بملئهن من المغفرة وأغفر لك ولا أبالي) ولا أكترث بذنوبك ولا أستكثرها وإن كثرت فلا يتعاظمه شيء ولأنه لا حجر عليه تعالى فيما يفعله أو معنى لا أبالي لا أشغل بالي به قالوا: لا يوجد في الأحاديث أرجى من هذا قال المظهر: ولا يجوز لأحد أن يغتر به ويقول أكثر من الخطيئة ليكثر الله مغفرتي وإنما قاله لئلا ييأس المذنبون من رحمته ولله مغفرة وعقوبة لكن مغفرته أكثر لكن لا يعلم أحد أنه من المغفورين أو من المعاقبين فينبغي التردد بين الخوف والرجاء وقال الطيبي: هذا عام خص بحسب الأحوال والأزمان فإن جانب الخوف ينبغي رجحانه ابتداء والرجاء انتهاء أو مطلق محمول على المقيد بالمشيئة في ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ١١٦] أو بـالعمل الصالح مع الإيمان (طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه إبراهيم بن إسحاق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٠٤٩ ـ (قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء) أي أنا قادر على أن أعمل به ما ظن أني أعامله أو أنا عند علمه وإيمانه بما وعدت من قبول حسناته والعفو عن زلاته وإجابة دعواته عاجلاً وآجلاً أو المراد أنا عند أمله ورجائه قال في المطامح: هذا أصل عظيم في حسن الرجاء في الله وجميل الظن به وليس لنا وسيلة إليه إلا ذلك؛ قالوا: والأفضل للمريض أن يكون رجاؤه أغلب؛ قال القرطبي: وقد كانوا يستحبون تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه؛ وقال البناني: كان شاب دهق فلما نزل به الموت أكبت أمه عليه تقول يا بني كنت أحذرك مصرعك هذا قال: يا أماه لي رب كثير المعروف وإني لأرجو اليوم أن لا يعدمني معروفه.

تنبيه: قال ابن أبي جمرة: المراد بالظن هنا العلم لقوله ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ [التوبة: ١١٨] وفي المفهم معنى ظن عبدي بي ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده قال في الحكم: لا

٦٠٥٠ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ، وَٱمْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلُ إِلَيْكَ». (حم) عن رجل (صحـ).

٦٠٥١ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي: إِنْ ظَنَّ خَيْراً فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ». (حم) عن أبي هريرة (صحـ).

---

يعظم الذنب عند الحاكم عظمة تقنطك من حسن الظن بالله فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه، لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله.

**مهمة**: قال العارف الشاذلي: قرأت ليلة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ [الناس: ١] فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك أفعالك السيئة وينسيك ألطافه الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله وكرمه إلى سوء الظن بالله ورسوله فأحذرك هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد **(طب ك)** في التوبة **(عن واثلة)** بن الأسقع قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: رجاله ثقات وهذا في الصحيحين بدون قوله ما شاء.

٦٠٥٠ ـ **(قال الله تعالى يا ابن آدم قم إليّ أمش إليك وامش إليّ أهرول إليك)** قال بعض العارفين هذا وأشباهه إن خطر ببالك أو تصور في خيالك أن ذلك قرب مسافة أو مشي جارحة فأنت هالك فإنه سبحانه بخلاف ذلك، وإنما معناه أنك إذا تقربت إليه بالخدمة تقرب منك بالرحمة، أنت تتقرب منه بالسجود وهو يتقرب منك بالجود **(حم)** من حديث شريح بن الحرث **(عن رجل)** من الصحابة قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريح وهو ثقة.

٦٠٥١ ـ **(قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي إن ظن)** بي **(خيراً فله)** مقتضى ظنه **(وإن ظن)** بي **(شراً)** أي أني أفعل به شراً **(فله)** ما ظنه فالمعاملة تدور مع الظن فإذا حسن ظنه بربه وفى له بما أمل وظن والتطير سوء الظن بالله وهروب عن قضائه فالعقوبة إليه سريعة والمقت له كائن؛ ألا ترى إلى العصابة التي فرت من الطاعون كيف أماتهم؟ قال الحكيم الترمذي: الظن ما تردد في الصدر وإنما يحدث من الوهم والظن هاجسة النفس وللنفس إحساس بالأشياء فإذا عرض أمر دبر لها الحس شأن الأمر العارض فما خرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمؤمن نور التوحيد في قلبه فإذا هجست نفسه لعارض أضاء النور فاستقرت النفس فاطمأن القلب فحسن ظنه لأن ذلك النور يريه من علائم التوحيد وشواهده ما تسكن النفس إليه وتعلمه أن الله كافيه وحسبه في كل أموره وأنه كريم رحيم عطوف به فهذا حسن الظن بالله وأما إذا غلب شره النفس وشهواتها فيفور دخان شهواتها كدخان الحريق فيظلم القلب وتغلب الظلمة على الضوء فتحيي النفس بهواجسها وأفكارها وتضطرب ويتزعزع القلب عن مستقره وتفقد الطمأنينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة والدخان فذلك سوء الظن بالله فإذا أراد الله بعبد خيراً أعطاه حسن الظن بأن يزيده نوراً يقذفه في قلبه ليقشع ظلمة الصدر كسحاب ينقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح ذلك فصدره مظلم لما أتت به النفس من داخل شهواتها والعبد

٦٠٥٢ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِعِيسَىٰ: يَا عِيسَىٰ، إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ صَبَرُوا وَاحْتَسَبُوا، وَلاَ حِلْمَ وَلاَ عِلْمَ، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ يَكُونُ هٰذَا لَهُمْ وَلاَ حِلْمَ وَلاَ عِلْمَ؟ قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي».

(حم طب ك هب) عن أبي الدرداء (صحـ).

---

ملوم على تقوية الشهوات من استعمالها فإذا استعملها فقد قوّاها، ككانون: كلما ألقيت فيه حطباً ازداد لظـاً ودخاناً (**حم عن أبي هريرة**) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف.

٦٠٥٢ ـ (**قال الله تعالى لعيسى**) ابن مريم (**يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا الله وشكروا له وإن أصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم**) لهم باللام (**ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال أعطيهم من حلمي وعلمي**) قال الطيبي: قوله ولا حلم ولا علم تأكيد لمفهوم صبروا واحتسبوا لأن معنى الاحتساب أن يبعثه على العمل الصالح الإخلاص وابتغاء مرضاة الرب لا الحلم ولا العلم، فحينئذٍ يتوجه عليه أنه كيف يصبر ويحتسب من لا علم له ولا حلم فيقال: إذا أعطاه من حلمه يتحلم ويتعلم بحلم الله وعلمه وفي موضع يتعلم موضع العقل إشارة إلى عدم جواز نسبة العقل وهو القوة المتهيئة لقبول العلم إلى الله تعالى عن صفات المخلوقين وقال الحكيم: هذه أمّة مختصة بالوسائل من بين الأمم محبوة بالكرامات مقربة بالهدايات محفوظة من الولايات تولى الله هدايتهم وتأديبهم يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي الإنجيل حلماء علماء أبرار أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء، وفي القرآن ﴿أمّة وسطا﴾ [البقرة: ١٤٣] و﴿خير أمّة أخرجت للناس﴾ [آل عمران: ١١٠] وقوله صبروا واحتسبوا: الاحتساب أن يرى ذلك الشيء الذي أخذه لله وإن كان صبره باسمه فالأصل لله، وقوله صبروا أي ثبتوا فلم يزل أحدهم عن مقامه بزوال ذلك الشيء عنه فإن المؤمن يقول: إنا لله وها أنا بين يديه في طاعته ونعمه عليّ سابغة فإذا امتحنه فأزال عنه نعمه زال عن مقامه ذلك طلباً لتلك النعمة التي زالت فليس هذا إثبات وقوله ولا حلم ولا علم كأنه يخبر أنه تعالى قدر حلماً وعلماً لخلقه يتحالمون به بينهم ويعلمون فبذلك الحلم والعلم يتخلقون، وفي حديث إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وكانت هذه الأمة آخر الأمم فرق ذلك فيهم ودق فلو تركهم على رقة تلك الأخلاق ورقة تلك الحلوم وقلة العلم لم ينالوا من الخير إلا قليلاً ولم يزل الناس ينقصون من الخلق والرزق والعمر من زمن نوح فكان أحدهم يعمر ألف سنة وطوله ستون ذراعاً، والرمانة يقعد في قشرتها عشرة رجال فلم تزل تنقص إلى الآن فانظركم بين الخلقين والعمرين والرزقين؟ فكذا الخاتمين لم يبق لنا من الحلم والعلم إلا قليلاً، ما نفسد أكثر مما نصلح فإن صبروا واحتسبوا أعطاهم؛ وقوله أعطيتهم من حلمي وعلمي فالعلم النور يقذف في قلوبهم فينشرح الصدر فيتسع بذلك علمه والحلم اتساع القلب فكلما دخلته فكرة انهضم كما ينهضم الطعام في المعدة فاتسع القلب وصلحت فيه الأمور، وقال ابن عربي: هذه الأمة في أول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم الإلهية ما لم يظهر في غيرها من الأمم فإن الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبائع والإلهيون فهم غرباء قليلون جداً لا يكاد

٦٠٥٣ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، ٱثْنَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا: جَعَلْتُ لَكَ نَصِيباً مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظْمِكَ لِأُطَهِّرَكَ بِهِ وَأُزَكِّيكَ، وَصَلَاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ ٱنْقِضَاءِ أَجَلِكَ». (هـ) عن ابن عمر.

٦٠٥٤ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَىٰ مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي، مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً». (طب ك) عن ابن عباس (ض).

٦٠٥٥ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، ٱذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا». (حل) عن أبي هريرة (ض).

٦٠٥٦ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنِّي بِعَرْضِ كُلِّ خَيْرٍ، إِنِّي أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمِدُنِي». الحكيم عن ابن عباس، وعن أبي هريرة (ض).

---

يظهر لهم أثر ثم إن المتأله منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد، والمتأله منا صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه (**حم طب ك هب**) وكذا الحكيم (**عن أبي الدرداء**) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبو حليس يزيد بن ميسرة وهما ثقتان.

٦٠٥٣ ـ (**قال الله تعالى: يا ابن آدم، اثنتان لم يكن لك واحدة منهما: جعلت لك نصيباً من مالك حين أخذت بكظمك**) بالتحريك أي عند خروج نفسك وانقطاع نفسك (**لأطهرك به**) من أدناسك (**وأزكيك وصلاة عبادي عليك بعد انقضاء أجلك**) قال الفاكهاني: من خصائص هذه الأمة الصلاة على الميت والإيصاء بالثلث (**ه عن ابن عمر**) بن الخطاب.

٦٠٥٤ ـ (**قال الله تعالى: من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له**) قال المظهر: فيه أن الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير أنا عند ظن عبدي بي، وقد عير الله قوماً فقال ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم﴾ [فصلت: ٢٣] ﴿وظننتم ظنّ السوء وكنتم قوماً بوراً﴾ [الفتح: ١٢] قال الطيبي: وقوله من علم الخ تعريض للوعيد به وبمن قال: إن الله لا يغفر الذنوب بغير توبة ويشهد للتعريض قوله (**ولا أبالي**) أي لا أحتفل (**ما لم يشرك بي شيئاً**) وفيه ردّ على المعتزلة القائلين بالحسن والقبح العقليين، وروي أن حماد بن سلمة عاد سفيان فقال سفيان: أترى يغفر الله لمثلي؟ قال: والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي ومحاسبة أبويّ ما اخترت إلا محاسبة الله لأنه أرحم بي منهما. قالوا: وهذا أرجى حديث في السنة ولا يغتر به فإنه تعالى كما أنه عظيم الثواب شديد العقاب فعقابه عظيم كما أن عفوه واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. (طب ك) في التوبة (**عن ابن عباس**) قال الحاكم: صحيح فردّه الذهبي بأن جعفر بن عمر العدني أحد رجاله واه فالصحة من أين؟.

٦٠٥٥ ـ (**قال الله تعالى: ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما**) قال ابن رجب: يشير إلى أن الأعمال بالخواتم فإذا كان البداءة والختام بخير شمل الخير ورجاء المغفرة حكم الجميع. (**حل عن أبي هريرة**) ورواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلاً.

٦٠٥٦ ـ (**قال الله تعالى: إن المؤمن مني بعرض كل خير إني أنزع نفسه من جنبيه وهو يحمدني**)

٦٠٥٧ - «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَنَا أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ عَفْواً مِنْ أَنْ أَسْتُرَ عَلَىٰ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أَفْضَحُهُ بَعْدَ إِذْ سَتَرْتُهُ، وَلاَ أَزَالُ أَغْفِرُ لِعَبْدِي مَا ٱسْتَغْفَرَنِي». الحكيم عن الحسن مرسلاً (عق) عنه عن أنس (ض).

٦٠٥٨ - «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَىٰ الْمُتَحَابِّينَ، أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي». ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن عبادة بن الصامت (صحـ).

٦٠٥٩ - «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: لاَ يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلاَّ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ مِنْ مَلاَئِكَتِي، وَلاَ يَذْكُرُنِي فِي مَلإٍ إِلاَّ ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ». (طب) عن معاذ بن أنس (صحـ).

---

قال بعض الصحابة: مررت على سالم مولى أبي حذيفة في القتلى وبه رمق فقلت: أسقيك فقال: جرني قليلاً إلى العدو واجعل الماء في الترس فإني صائم فإن عشت إلى الليل شربته، وقال الإمام الرازي: حكمة سؤال الملكين أن الملائكة لما طعنت في بني آدم بعث الله إليه ملكين يسألانه عن ربه ودينه فيقول ربي الله وديني الإسلام فيقول الله انظروا إليه أخذت روحه وماله وزوجته: فماله لعدوه وزوجته تحت غيره، ومع ذلك هو مقر بتوحيدي وتنزيهي لتعلموا أني أعلم ما لا تعلمون. **(الحكيم)** الترمذي **(عن ابن عباس وعن أبي هريرة)** ورواه أحمد بنحوه.

٦٠٥٧ - **(قال الله تعالى: أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أستر على عبد مسلم في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني)** أي في مدة دوام استغفاره لي وإن تاب ثم عاود الذنب ثم تاب وهكذا إلى ما لا يحصى. **(الحكيم)** في النوادر **(عن الحسن)** البصري **(مرسلاً عق عنه)** أي الحسن **(عن أنس)** وفيه أيوب بن ذكوان قال في الميزان: عن البخاري منكر الحديث وعن الأزدي متروك الحديث وعن ابن عدي ما يرويه لا يتابع عليه وفي اللسان ذكر العقيلي هذا الحديث فيما أنكر عليه ثم قال: وروي من غير هذا الوجه بمعنى هذا اللفظ بإسناد أصلح منه.

٦٠٥٨ - **(قال الله تعالى: حقت محبتي على المتحابين)** أي في الله **(أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي)** لأنهما لما تحابا في الله وتواصلا بروح الله وتآلفا بمحبته فكان ذلك منهما احتياشاً إلى الله فآواهما إلى ظله. **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر القرشي **(في كتاب الإخوان عن عبادة بن الصامت)** ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير وهو ذهول فقد خرجه أحمد والطبراني باللفظ المزبور. قال الهيثمي: ورجاله وثقوا اهـ. فعدول المصنف لابن أبي الدنيا واقتصاره عليه غير جيد.

٦٠٥٩ - **(قال الله تعالى: لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملإ)** بفتح الميم واللام مهموز أي جماعة قال ابن حجر: يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الجهري والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحداً وإن ذكرني جهراً ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى قال ابن بطال: هذا نص في أن الملائكة أفضل من الآدميين وهو مذهب جمهور أهل العلم وعليه شواهد من القرآن نحو

٦٠٦٠ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: عَبْدِي، إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِياً ذَكَرْتُكَ خَالِياً، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَكْبَرَ». (هب) عن ابن عباس (صحـ).

٦٠٦١ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِي، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ». (ك هق) عن أبي هريرة (صحـ).

---

﴿إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ [الأعراف: ٢٠] والخالد أفضل من الفاني فالملائكة أفضل وتعقبه جمهور أهل السنة بما هو معروف.

**تنبيه**: قال بعض العارفين: الله تعالى له الأخلاق السنية وهي الأسماء الإلهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس إلى قوم يذكرون الله أدخله معهم في رحمته وكرامته فإنهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه (**من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ**) أي جماعة من خواص خلقي المقبلين على ذكري داعياً لهم إلي أو ناشراً بينهم ثنائي أو دالاً لهم على حقيقة ذكرى أو مراقبتي أو شاغلاً لهم بذكري (**إلا ذكرته في الرفيق الأعلى**) ظاهر هذا أن ذكر اللسان علانية أفضل من الذكر الخفي والذكر القلبي؛ قال: وهب رأيت في بعض الكتب الإلهية أن الله يقول يا ابن آدم ما قمت لي بما يجب لي عليك أذكرك وتنساني وأدعوك وتفر مني، خيري إليك نازل وشرّك إليّ صاعد (**طب عن معاذ بن أنس**) بن مالك قال الهيثمي: إسناده حسن.

٦٠٦٠ ـ (**قال الله تعالى: عبدي**) بحذف حرف النداء (**إذا ذكرتني خالياً**) عن الخلائق أو عن الالتفات لغيري وإن كنت معهم (**ذكرتك خالياً**) أي إن ذكرتني بالتنزيه والتقديس سراً ذكرتك بالثواب والرحمة سراً وقال ابن أبي جمرة: يحتمل كونه كقوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢] معناه اذكروني بالتعظيم أذكركم بالإنعام وقال تعالى: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥] أي أكبر العبادات فمن ذكره وهو خائف أمنه أو مستوحش آنسه ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [الرعد: ٢٨] (**وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم وأكبر**) وفي رواية بدله خير من الذين ذكرتني فيهم وهذا تنويه عظيم بشرف الذكر قال بعض العارفين: الذاكر ربه حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وإن مات بحياة هي خير وأتم من حياة المقتول في سبيل الله ومن لا يذكر الله ميت وإن كان في الدنيا بين الأحياء فإنه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حيّ بحياة الذكر فمثل الذاكر وغيره مثل الحي والميت وإنما كان الذاكر أفضل من الشهيد الغير الذاكر لقوله في الخبر المار ألا أخبركم بأفضل الخ (**هب عن ابن عباس**) ورواه عنه البزار قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدي وهو ثقة.

٦٠٦١ ـ (**قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي المؤمن**) أي اختبرته وامتحنته (**فلم يشكني**) أي لم يخبر بما عنده من الألم (**إلى عوّاده**) أي زوّاره في مرضه وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد لكنه اشتهر في

٦٠٦٢ ـ «قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ: عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِي». (طس) عن أبي هريرة (ض).

---

عائد المريض كما سبق (**أطلقته من إساري**) أي من ذلك المرض (**ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه**) الذي أذهبه الألم (**ودما خيراً من دمه**) الذي أذهبه الألم (**ثم يستأنف العمل**) أي يكفر المرض عمله السيء ويخرج منه كيوم ولدته أمه ثم يستأنف وذلك لأن العبد لما تلطخ بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس بتسليط المرض فلما صبر ورضي أطلقه من أسره بعد غفره ما كان من أصره ليصلح لجواره بدار إكرامه فبلاؤه نعمة وسقمه منة وفي إفهامه أنه إذا شكى لم ينل هذه المثوبة. قال الغزالي: الشكوى معصية قبيحة من أهل الدين فكيف لا تقبح من رب العالمين فالأحرى الصبر على القضاء فإن كان ولا بد من الشكوى فإلى الله فهو المبلي وهو المعافي والشكوى ذل وإظهار الذل للعبيد مع كونهم أذلاء قبيح قال حكيم: لا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك؛ نعم لا بأس بالإظهار إذا صحت النية كأن يصف ما به للطبيب أو لغيره ليعلمه الصبر أو ليظهر بذلك عجزه وافتقاره إلى ربه ولكن يحسن ممن عرف منه القوة والصرامة كما قيل لعليّ في مرضه كيف أنت قال: بشر فنظر بعض القوم لبعض ظانين أنه شكاية فقال: أأتجلد على الله؟ فأحب إظهار عجزه لما علموه من قوته (**ك هق عن أبي هريرة**) قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب: لم يخرجه الستة لعلته اهـ. وقال العراقي: سنده جيد.

٦٠٦٢ ـ (**قال الله تعالى: عبدي المؤمن أحب إليّ من بعض ملائكتي**) فإنه تعالى خلقه في غاية الحسن والإتقان وأعلى منصبه على سائر الحيوان وجعله مختصراً من العالم المحيط مركباً من كثيف وبسيط لم يبق في الإمكان شيء إلا وأودع فيه في أول نشأته ومبانيه حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال فليس في الوجود عجز ولا في القدرة نقصان قال ابن عربي: صح ذلك عند ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الأئمة يعني الغزالي: ليس أبدع من هذا العالم في الإمكان فانظر إلى ما تفرق في العالم الأكبر تجده في هذا العالم الإنساني من ملك وملكوت حتى إذا ظهر في العالم مثل إنما وجدته في الإنسان كالشعر والظفر وكما أن في العالم ماءاً ملحاً وعذباً وزعاقاً ومراً فكذا في الإنسان: فالمالح في عينه والزعاق في منخريه والمرّ في أذنيه والعذب في فمه؛ وكما أن في العالم تراباً وماءاً وهواءاً وناراً ففي الإنسان مثل ذلك، وكما أن في العالم رياحاً أربع شمالاً وجنوباً وصباً ودبوراً ففي الإنسان أربع قوى: جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة؛ وكما أن في العالم سباعاً وشياطين وبهائم ففي الإنسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والأكل والشرب والنكاح؛ وكما أن في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الإنسان طهارة وطاعة؛ وكما أن في العالم من يظهر للأبصار ويخفى ففي الإنسان ظاهر وباطن: عالم الحس وعالم القلب، فظاهره ملك وباطنه ملكوت؛ وكما أن في العالم سماءاً وأرضاً ففي الإنسان علواً وسفلاً فامش بهذا الاعتبار على العالم تجد النسخة الإلهية صحيحة ما اختل حرف ولا نقص معنى. والقصد بيان شرف الإنسان (**طس**) وكذا الديلمي (**عن أبي هريرة**) قال الهيثمي: فيه ابن المهرم متروك.

٦٠٦٣ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ وَلَا خَوْفَيْنِ: إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي، وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي». (حل) عن شداد بن أوس (ض).

٦٠٦٤ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْراً دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعاً، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعاً دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعاً، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ». (حم) عن أنس (صح).

---

٦٠٦٣ ـ **(قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين: إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي)** فمن كان خوفه في الدينا أشد كان أمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس وذلك لأن من أعطي علم اليقين في الدنيا طالع الصراط وأهواله بقلبه فذاق من الخوف وركب من الأهوال ما لا يوصف فيضعه عنه غداً ولا يذيقه مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول بعض العارفين لأنه لم صلي حر مخالفة القوى في الدنيا لم يذقه الله كرب الحر في العقبى. قال القرطبي: فمن استحى من الله في الدينا مما يصنع استحى الله عن سؤاله في القيامة ولم يجمع عليه حياءين كما لم يجمع عليه خوفين وقال الحرالي: نار الحق في الدنيا للمعترف رحمة من عذاب النار تفديه من نار السطوة في الآخرة ومحمد عليه الصلاة والسلام يعطى الأمن يوم القيامة حتى يتفرغ للشفاعة وما ذاك إلا من الخوف الذي كان علاه أيام الدنيا فلم يجتمع عليه خوفان فكل من كان له حظ من اليقين فعاين منه ما ذاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ما ذاق هنا قال العارفون: والخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال والأول يصيب أهل الظاهر والثاني يصيب أهل القلوب، والأول يزول والثاني لا يزول **(حل عن شداد بن أوس)** ورواه البزار والبيهقي عن أبي هريرة.

٦٠٦٤ ـ **(قال الله تعالى: يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك)** أي سراً وخيفة إخلاصاً وتجنباً للرياء **(ذكرتك في نفسي)** أي أسر بثوابك على منوال عملك وأتولى بنفسي إثباتك لا أكله لأحد من خلقي فهو وارد على منهج المشاكلة أو المعنى إن خلوت بذكري أخليت سرك عن سواي وإن أخفيت ذكرك إجلالاً لي أخفيتك في غيبي فلا ينالك مكروه فتكون سري بين خلقي غاروا على أذكاره فغار على أوصافهم فهم خباياه في غيبه وأسراره في خلقه **(وإن ذكرتني في ملأ)** افتخاراً بي وإجلالاً لي بين خلقي **(ذكرتك في ملأ خير منهم)** أي ملإ الملائكة المقربين وأمواح المرسلين مباهات بك وإعظاماً لقدرك وخيرية الملائكة من جهة أن حالتهم واحدة في الطاعة والمؤمنون مختلفون فهم بين طاعة ومعصية وفترة وتوفير وجدّ وتقصير والملإ الذي عنده مقدس لا يعصون الله بحال فقد تمسك بهذا من فضل الملائكة على البشر **(وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً وإن أتيتني تمشي أتيتك أهرول)** يعني من دنا إليّ وقرب مني بالاجتهاد والإخلاص في طاعتي قربته بالهداية والتوفيق وإن زاد زدت واعلم أنه سبحانه وتعالى أقرب من كل شيء إلى كل شيء أبعد إلى كل شيء من كل شيء وقربه من خلقه أقسام ثلاثة قرب العامة وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة وقرب خاصة الخاصة وهو قرب

٦٠٦٥ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ٱبْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ ٱسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ٱبْنَ آدَمَ، لَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». (ت) والضياء عن أنس (صح).

---

الحفظ والرعاية ذكره بعض الأعاظم. وقال ابن عربي: هذا قرب مخصوص يرجع إلى ما يتقرب إليه سبحانه من الأعمال والأحوال فإن القرب العام قوله ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [قٓ: ١٦] فضاعف القرب بالذراع فإن الذراع ضعف الشبر وما تقربت إليه إلا به لأنه لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب وأخذ بناصيتك فيها لم تعرف الطريق التي يتقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة إلا بالله اهـ.

**تنبيه:** قال العوفي: هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله والوصول إلى معرفته (حم عن أنس) بن مالك. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٦٠٦٥ ـ (**قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني**) أي مدة دعائك فهي زمانية نحو ﴿ما يتذكر فيه من تذكر﴾ [فاطر: ٣٧] (**ورجوتني**) أي أملت مني الخير (**غفرت كل**) ذنوبك (**على ما كان منك**) من عظائم وجرائم أو ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي فإني أغفر لك ولا تعظم عليّ مغفرتك وإن كانت ذنوبك كثيرة وذلك لأن الدعاء مخ العبادة والرجاء متضمن لحسن الظن بالله وهو قال أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه الرحمة له وإذا توجهت لا يتعاظمها شيء لأنها وسعت كل شيء (**ولا أبالي**) بذنوبك إذ لا معقب لحكمي ولا مانع لعطائي كأنه من البال فإنه إذا قيل لا أبالي كأنه قال لا يشتغل بالي بهذا الأمر أو نحوه قال الطيبي وفي عدم مبالاته معنى قوله ﴿لا يسأل عما يفعل﴾ [الأنبياء: ٢٣] (**يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك**) بفرض كونها أجساماً (**عنان**) بفتح المهملة سحاب (**السماء**) بأن ملأت ما بين السماء والأرض كما في الرواية الأخرى أو عنانها ما عن لك منها أي ظهر إذا رفعت رأسك (**ثم**) (**استغفرتني**) أي تبت توبة صحيحة (**غفرت لك ولا أبالي**) لأن الاستغفار استقالة والكريم محل إقالة العثرات وهذا على إطلاقه لأن الذنب إما شرك يغفر بالاستغفار أي التوبة منه وهو الإيمان أو دونه فبالندم والإقلاع بشرطه المعروف. قال التوربشتي: العنان السحاب وإضافته على هذا المعنى إلى السماء غير فصيح وأرى الصواب أعنان السماء وهي صفائحها يحسها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عنن فلعل الهمزة سقطت من بعض الرواة وورد أن العنان بمعنى العياء وأجاب الطيبي: بأنه يمكن أن يجعل من باب قوله: ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ [النحل: ٢٦] تصويراً لارتفاع شأن السحاب وأنه بلغ مبلغ السماء وقال القاضي: العنان السحاب الواحدة عنانة من عنّ إذا اعترض وأضيف إلى السماء لأنه معترض من دونها وقد يقال: أعنان السماء والمعنى أنه لو كثرت ذنوبك كثرة تملأ ما بين السماء والأرض بحيث تبلغ أقطارها وتعم نواحيها ثم استغفرتني غفرت لك جميعها غير مبال بكثرتها فإن استدعاء الاستغفار للمغفرة يستوي فيه القليل والكثير والجليل والحقير (**يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض**) بضم القاف ويقال بكسرها والضم كما في الرياض أفصح

٦٠٦٦ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: عَبْدِي، أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي، وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي». (ك) عن أنس (صحـ).

٦٠٦٧ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِلنَّفْسِ: ٱخْرُجِي، قَالَتْ: لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً». (خد) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠٦٨ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، ثَلَاثَةٌ وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ: فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ عَمَلٍ

---

وأشهر أي بقريب ملئها أو مثلها وهو أشبه إذ الكلام سيق للمبالغة وقال القاضي: هو مأخوذ من القرب أي ما يقاربها في المقدار والقراب شبه جراب يضع فيها المسافر زاده وقراب السيف غمده (**خطايا**) قال الطيبي: تمييز من الإضافة نحو قولك مَلأ الإناء عسلاً (**ثم لقيتني**) أي مت حال كونك (**لا تشرك بي شيئاً**) لاعتقادك لتوحيدي وتصديق رسلي وما جاؤوا به قال الطيبي: وثم للتراخي في الأخبار (**لأتيتك بقرابها مغفرة**) ما دمت تائباً عنها مستغفراً منها مستقبلاً إياها وعبر به للمشاكلة وإلا فمغفرته أبلغ وأوسع من ذلك فهو بيان لكثرة مغفرته لئلا ييأس المذنبون عنها لكثرة الخطايا ولا يجوز الاغترار بهذا وإكثار المعاصي لأن لله عقوبة شديدة (**ت والضياء**) المقدسي (**عن أنس**) بن مالك.

٦٠٦٦ ـ (**قال الله تعالى: عبدي**) بحذف حرف النداء (**أنا عند ظنك بي وأنا معك**) بالتوفيق والمعونة أو أنا معك بعلمي وهو كقوله: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ [المجادلة: ٧] إلى أن قال: ﴿إلا هو معهم أين ما كانوا﴾ [المجادلة: ٧] (**إذا ذكرتني**) أي دعوتني فاسمع ما تقوله فأجيبك وقال ابن أبي جمرة: أنا معك بحسب ما قصدت من ذكرك لي قال: ثم يحتمل أن يكون الذكر باللسان فقط أو بالقلب فقط أو بهما أو بامتثال الأمر وتجنب النهي قال: والذي تدل عليه الأخبار أن الذكر نوعان أحدهما مقطوع لصاحبه بما تضمنه مثل هذا الخبر والثاني على خطر قال: والأول يستفاد من قوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ [الزلزلة: ٧] والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً لكن إن كان في حال المعصية يذكر الله بخوف ووجل مما هو فيه فإنه يرجى له (**ك عن أنس**) بن مالك.

٦٠٦٧ ـ (**قال الله تعالى للنفس اخرجي**) من الجسد (**قالت: لا أخرج إلا كارهة**) قال الطيبي: ليس المراد نفساً معينة بل الجنس مطلقاً كقوله أمرّ على اللئيم يسبني وذلك لأنها ألفت الجسد واشتدت مصاحبتها له وامتزاجها به فلا تخرج إلا بغاية الإكراه (**خد عن أبي هريرة**) ورواه عنه البزار هكذا وزاد قال: اخرجي وإن كرهت. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦٠٦٨ ـ (**قال الله تعالى: يا ابن آدم ثلاثة واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك: فأما التي**

جَزَيْتُكَ بِهِ؛ فَإِنْ أَغْفِرْ فَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَالْمَسْأَلَةُ وَعَلَيَّ الاِسْتِجَابَةُ وَالْعَطَاءُ». (طب) عن سلمان (ح).

٦٠٦٩ ـ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: مَنْ لاَ يَدْعُونِي أَغْضَبُ عَلَيْهِ». العسكري في المواعظ عن أبي هريرة (ح).

٦٠٧٠ ـ «قَالَ رَبُّكُمْ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَىٰ فَلاَ يُجْعَلُ مَعِي إِلٰهٌ، فَمَنِ اتَّقَىٰ أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلٰهاً فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ». (حم ت ن هـ ك) عن أنس (صحـ).

---

لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً وأما التي لك فما عملت من عمل جزيتك به: فإن أغفر فأنا الغفور الرحيم وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء والمسألة وعليّ الاستجابة والعطاء) تفضيلاً وتكرماً لا وجوباً والتزاماً فالاستجابة والعطاء أمر محقق لا ريب فيه لكن تارة يكون بعين المسؤول وتارة بدله مما هو أصلح وأنفع وتارة في الدنيا وأخرى في الآخرة (طب عن سلمان) الفارسي رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: وفيه حميد بن الربيع مدلس وفيه ضعف.

٦٠٦٩ ـ (قال الله تعالى: من لا يدعوني أغضب عليه) أي ومن يدعوني أحبه وأستجيب له، وقيل في المعنى:

الله يغضبُ إنْ تركتَ سُؤالَهُ وبُنَيُّ آدمَ حين يُسْأَلُ يَغْضَبُ

قال سبحانه ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي﴾ [البقرة: ١٨٦] فقدم إجابته لنا إذا دعوناه على إجابتنا له إذا دعانا وجعل الاستجابة من العبد لأنها أبلغ من الإجابة لأنه سبحانه لا مانع له من الإجابة فلا فائدة للتأكيد وللإنسان موانع منها الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك أمر بالاستجابة فإن الاستفعال أشد في المبالغة من الأفعال وأين الاستخراج من الإخراج ولهذا يطلب الكون من الله العون.

خاتمة: قالوا هذه أحاديث قدسية وتفارق القرآن بأنه اللفظ المنزل للإعجاز بشيء منه والحديث القدسي إخبار الله نبيه معناه بإلهام أو منام فأخبر عنه بعبارة نفسه وبقية الأحاديث لم يضفها إليه ولم يروها فالقرآن أشرف الكل فالقدسيّ لأنه نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان بغير واسطة ملك غالباً لأن المنظور إليه معناه دون لفظه وفي التنزيل اللفظ والمعنى معاً ذكره الطيبي (العسكري في المواعظ عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٦٠٧٠ ـ (قال ربكم: أنا أهل أن أتقى) بالبناء للمفعول بضبط المصنف أي أخاف وأحذر فالحذر أن أوصف بما وصفني به المشركون ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ [آل عمران: ٢٨] ورأس الاتقاء اتقاء كلمة الكفر كما قال (فلا يجعل) بالبناء للمفعول بضبط المصنف (معي إله) لأنه لا إله غيري ولو أشرك بي العبد أحداً معي لفعل محالاً لجعله شيئاً لا يكون وليس بكائن (فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً فأنا أهل أن أغفر له) هذا على نسق التنزيل نسب الأهلية إلى نفسه في الفعلين لأنه شكور ولا يضيع أجر

٦٠٧١ ـ «قَالَ رَبُّكُمْ: لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَلَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ». (حم ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠٧٢ ـ «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِي فِرْعَوْنَ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ». (حم ك) عن ابن عباس.

---

المحسنين فمن زعم أن أحداً من الموحدين يخلد في النار فقد أعظم الفرية ونسب ربه إلى الجور ﴿تعالى الله﴾ [النمل: ٦٣] ﴿عن ذلك﴾ [آل عمران: ٢٨] وقول بعض السلف بخلود أهل الكبائر أراد به طول المكث وأبهمه زجراً وتخويفاً فلم يفهم أولئك مراده فضلوا وأضلوا قال الإمام الرازي: سمى نفسه أهل التقوى وسمى الموحدين أهل كلمة التقوى فكأنه يقول أنا أهل أن أكون مذكوراً بهذه الكلمة وأنت أهل أن تكون ذاكرها فما أعظم هذا الشرف وقال الطيبي: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين ثم تجوز واستعمل في معنى الخليق والجديد فقيل فلان أهل لكذا أي خليق به وهو المعنى بقوله ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ [المدثر: ٥٦] فأخبر بأنه حقيق بأن يتقى منه وخليق بأن يغفر لمن اتقاه ففوض الترتيب إلى ذهن السامع اهـ (حم ت ن) في التفسير (ه) في الزهد (ك) في التفسير كلهم من حديث سهيل القطيعي عن ثابت (عن أنس) وقال الترمذي: حسن غريب وسهيل ليس بالقوي وقد تفرد به عن ثابت.

٦٠٧١ ـ (قال ربكم: **لو أن عبادي أطاعوني**) في فعل المأمورات وتجنب المنهيات (**لأسقيتهم المطر بالليل ولأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما أسمعتهم صوت الرعد**) قال الطيبي: من باب التتميم فإن السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوفاً من البرق لقوله سبحانه ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾ [الرعد: ١٢] (**حم ك**) في التفسير من حديث صدقة بن موسى عن محمد بن واسع عن عمير (**عن أبي هريرة**) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي بأن صدقة واه فالصحة من أين؟

٦٠٧٢ ـ (قال) لي (**جبريل لو رأيتني**) يا محمد حين قال فرعون عند إداركه الغرق ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [يونس: ٩٠] (**وإنا آخذ من حال البحر**) أي طينه الأسود المنتن (**فأدسه في فيّ فرعون**) عندما أدركه الغرق (**مخافة أن تدركه الرحمة**) أي رحمة الله التي وسعت كل شيء وجواب لو محذوف أي لرأيت أمراً عجيباً يبهت الواصف عن كنهه فإني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضباً على عدواً لله لادعائه تلك العظمة، والحاصل أنه إنما فعل ذلك غضباً لله لا أنه كره إيمانه لأن كراهة إيمان الكافر على ما قالوا: كفر قال الماتريدي: إنما يكون الرضى بالكفر كفراً إذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وقد ذكر الزمخشري هذا بوزن قوله مخافة الخ وقال: دسه في فيه للغضب لله على الكافر في وقت قد علم أن إيمانه لا ينفعه قال: وأما ما يضم إليه من قولهم مخافة أن تدركه الرحمة فمن زيادات المباهتين لله ولملائكته لأن الإيمان يصح بالقلب فحال البحر لا يمنعه أي عند الحنفية وقد يجاب بأن جبريل عليه السلام أراد شغل قلبه لا لسانه (**حم ك عن ابن عباس**) أن رسول الله ﷺ قال: لما أغرق الله فرعون فقال ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾

٦٠٧٣ ـ «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ». (طب) عن ابن أبي أوفى.

٦٠٧٤ ـ «قَالَ جِبْرِيلُ: قَلَّبْتُ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلاً أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَقَلَّبْتُ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة.

---

[يونس: ٩٠] فقال لي جبريل: الخ. قال الحاكم: صحيح على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص: لكنه في الميزان نقل عن أحمد أن يوسف بن مهران أحد رجاله لا يعرف ثم ساقه بلفظه.

٦٠٧٣ ـ (قال لي جبريل: بشر خديجة) بنت خويلد أم المؤمنين (ببيت في الجنة من قصب) يعني قصب اللؤلؤ المجوف كما جاء مفسراً في هذا الخبر بعينه وهو إما من تتمة الحديث أو من كلام الصحابي (لا صخب فيه) بفتح المهملة والمعجمة والموحدة لا صياح فيه (ولا نصب) بالتحريك لا تعب لأن قصور الجنة ليس فيها ذلك كما ذكره ابن القيم قال السهيلي: المناسبة في هاتين الصفتين أن المصطفى ﷺ لما دعى إلى الإيمان أجابت خديجة طوعاً فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا نزاع ولا تعب بل أزالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهوّنت عليه كل عسير فناسب كون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة قاله الخطابي والبيت هنا عبارة عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بيته قال السهيلي: وهو صحيح يقال في القوم هو أهل بيت شرف وعز وفي التنزيل ﴿غير بيت من المسلمين﴾ [الذاريات: ٣٦] ونكتة تعبيره ببيت دون قصر أنها كانت ربة بيت في الإسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت وأيضاً هي أول من بنى بيتاً في الإسلام بتزوجها نبياً وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه كما جاء أن من كسى مسلماً على عري كساه الله من حلل الجنة ومن سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق ومنه خبر من بنى مسجداً ـ الحديث ـ لم يرد مثله في كونه مسجداً ولا في صفته بل قابل البنيان بالبنيان أي كما بنى بني له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقيا بالسقيا فهنا وقعت المماثلة لا في ذات المبنى أو المكسو؛ فمن ثم اقتضت الفصاحة أن يعبر بها عما بشرت به بلفظ البيت وإن كان فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت. قال ابن حجر: وفي البيت معنى آخر وهو أن مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليها (طب) وكذا الأوسط (عن ابن أبي أوفى) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي سمية وقد وثقه غير واحد.

٦٠٧٤ ـ (قال لي جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أبٍ أفضل من بني هاشم) قال الحكيم: إنما طاف الأرض ليطلب النفوس الطاهرة الصافية المتزكية بمحاسن الأخلاق ولم ينظر للأعمال لأنهم كانوا أهل جاهلية إنما نظر إلى أخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت.

تنبيه: قال ابن عربي: من خصائص المصطفى ﷺ أنه بعث من قوم لا همّ لهم إلا قرى الضيف ونحر الجزور والحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا يتمدحون وبه يمدحون ولا خفاء عند كل أحد

٦٠٧٥ ـ «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ». (خ) عن أبي ذر (صح).

٦٠٧٦ ـ «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: لِيَبْكِ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ مَوْتِ عُمَرَ». (طب) عن أبيّ (ض).

٦٠٧٧ ـ «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ أَحْبَبْتَ؛ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَٱعْمَلْ مَا شِئْتَ؛ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ». الطيالسي (هب) عن جابر (ض).

---

بفضل العرب على العجم بالكرم والسماحة والوفاء وإن كان في العجم كرماء وشجعان لكن في آحاد كما أن في العرب جبناء وبخلاء لكن في آحاد وإنما الكلام في الغالب وهذا لا ينكره أحد. **(الحاكم في)** كتاب **(الكنى)** والألقاب **(وابن عساكر)** في التاريخ **(عن عائشة)** ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأقدم ولا أحق بالعزو منهما وهو ذهول فقد خرجه الإمام أحمد في المناقب وآخرون كالطبراني والبيهقي والديلمي وابن لال والمحاملي وغيرهم وكان ينبغي للمصنف البداءة بالعزو لأحمد كعادته. قال ابن حجر: في أماليه: لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن.

٦٠٧٥ ـ **(قال لي جبريل: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن)** أي وإن **(زنى وإن سرق)** ومات مصراً على ذلك ولم يتب فهو تحت المشيئة إن شاء عذبه الله ثم أدخله الجنة وإن شاء عفى عنه ابتداء فلم يدخله النار وفيه رد على المعتزلة الزاعمين أن صاحب الكبيرة إذا مات بغير توبة يخلد في النار **(خ عن أبي ذر)** الغفاري.

٦٠٧٦ ـ **(قال لي جبريل: ليبك الإسلام)** أي أهله **(على موت عمر)** بن الخطاب فإنه قفل الفتنة كما ورد ومن موته نشأت الحروب بين المسلمين وكان ما كان **(طب)** وكذا الديلمي **(عن أبي)** بن كعب. قال الهيثمي: فيه حبيب كاتب مالك وهو متروك كذاب. وقال شيخه الحافظ العراقي: روياه عن الآجري في كتاب الشريعة عن أبيّ بسند ضعيف جداً وأورده ابن الجوزي في الموضوع.

٦٠٧٧ ـ **(قال لي جبريل: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت)** قال بعضهم: هذا وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتأهب من غايته للموت بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا كيف يطمئن إليها فيخرب آخرته التي هو قادم عليها. وقال ابن الحاجب: هذا تسمية للشيء بعاقبته نحو: لدوا للموت وابنوا للخراب **(وأحبب من شئت فإنك مفارقه)** أي تأمل من تصاحب من الإخوان عالماً بأنه لا بد من مفارقته فلا تسكن إليه بقلبك ولا تطعه فيما يعصي ربك فإنه لا بد من فرقة الأخلاء كلهم إلى يوم قيل فيه ﴿الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدوّ إلا المتقين﴾ [الزخرف: ٦٧] فإن كان ولا بد فأحبب في الله من يعينك على طاعة الحق تعالى ولا تعلق قلباً عرف مولاه بمحبة سواه قال بعض العارفين: من أحب بقلبه من يموت مات قلبه قبل أن يموت **(واعمل ما شئت)** مبالغة في التقريع والتهديد من قبيل ﴿اعملوا ما شئتم﴾ [فصلت: ٤٠] يجازيكم به فإن كان العمل حسناً سرك جزاؤه أو سيئاً ساءك لقاؤه **(فإنك ملاقيه)** قال الغزالي: هذا تنبيه على أن فراق المحبوب شديد فينبغي أن تحب من لا يفارقك وهو الله ولا تحب من يفارقك وهو الدنيا فإنك إذا أحببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون قدومك بالموت على

٦٠٧٨ ـ «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: قَدْ حُبِّبَتْ إِلَيْكَ الصَّلاَةُ فَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ». (حم) عن ابن عباس (ح).

٦٠٧٩ ـ «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ؛ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ». (ك) عن أنس وعن قيس بن زيد (صح).

---

ما تكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوباً فيكون أذاه في فراقه بقدر حبه وأنسه وأنس الواجد للدنيا أكثر من أنس فاقدها وأنشدوا:

يا فرقة الأحباب لا بُدَّ لي منك ... ويا دار دنيا إنني راحلٌ عَنْكِ
ويا قصر الأيام ما لي وللمُنَى ... ويا سكراتِ المَوْت ما لي وللضّحكِ
وما لي لا أبكي لنفسي بعَبرةٍ ... إذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يَبْك
ألا أي حيّ ليس للموت مُوقِناً ... وأيّ يقين منه أَشْبَهُ بالشَّكِّ

**فائدة**: قال ابن السمعاني: سمعت إمام الحرمين يقول كنت بمكة فرأيت شيخاً من أهل المغرب يطوف ويقول:

تَمَتَّعْ بالرقاد على شمال ... فسوف يطول نومك باليَمين
ومَتِّعْ من يُحِبُّكَ من تلاقٍ ... فأنْتَ مِنَ الفِرَاقِ على يَقِينَ

**(الطيالسي)** أبو داود في مسنده (هب) من طريق أبي داود المذكور قال عن الحسن بن أبي جعفر عن أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله ثم قال البيهقي: وروى ذلك من حديث أهل البيت أيضاً والحسن بن أبي جعفر وهو الجعفي. قال الذهبي: ضعفوه وأبو الزبير مر ضعفه غير مرة وأورده ابن الجوزي من عدة طرق ثم حكم عليه بالوضع.

٦٠٧٨ ـ **(قال لي جبريل: قد حببت)** بالبناء للمفعول أي حبب الله **(إليك الصلاة)** أي فعلها **(فخذ منها ما شئت)** فإن فيها قرّة عينك وجلاء همك وتفريج كربك **(حم عن ابن عباس)** قال الهيثمي: فيه علي بن يزيد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

٦٠٧٩ ـ **(قال لي جبريل: راجع حفصة)** بنت عمر بن الخطاب وكان طلقها طلقة رجعية **(فإنها صوّامة قوّامة)** بالتشديد أي دائمة القيام للصلاة **(وأنها زوجتك في الجنة)** سبب طلاقها كما رواه الطبراني أنها دخلت عليه في بيتها وهو يطأ مارية فقال: لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة وهو أن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت فأخبرت عائشة فطلقها، وعند ابن سعد عن شعبة مولى ابن عباس خرجت حفصة من بيتها يوم عائشة فدخل رسول الله ﷺ بجاريته القبطية ببيت حفصة فجاءت فدقت الباب فخرج ووجهه يقطر فقالت: أما إني رأيت ما صنعت قال: فاكتمي عليّ وهي حرام فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فقالت له أما يومي فتفرس فيه بالقبطية وتسلم لنسائك سائر أيامهن فطلق حفصة (ك) وكذا ابن سعد والدارمي **(عن أنس)** بن مالك ولابن سعد مثله عن ابن

٦٠٨٠ ـ «قَالَ مُوسَىٰ بْنُ عُمْرَانَ: يَا رَبِّ، مَنْ أَعَزُّ عِبَادِكَ عِنْدَكَ؟ قَالَ: مَنْ إِذَا قَدَرَ غَفَرَ». (هب) عن أبي هريرة (ض).

٦٠٨١ ـ «قَالَ مُوسَىٰ: يَا رَبِّ، كَيْفَ شَكَرَكَ آدَمُ؟ قَالَ: عَلِمَ أَنَّ ذٰلِكَ مِنِّي فَكَانَ ذٰلِكَ شُكْرَهُ». الحكيم عن الحسن مرسلاً.

٦٠٨٢ ـ «قَالَ مُوسَىٰ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَّىٰ الثُّكْلَىٰ؟ قَالَ: أُظِلُّهُ فِي ظِلِّي

---

عباس عن عمر. قال ابن حجر في الفتح: وإسناده حسن (وعن قيس بن زيد) الجهني ورواه عنه البزار وغيره. قال ابن حجر: وقيس مختلف في صحبته.

٦٠٨٠ ـ (قال موسى بن عمران: يا رب من أعز عبادك عندك؟ قال: من إذا قدر غفر) أي عفا وسامح فالعفو لا يزيد العبد إلا عزاً ورفعة والعافي أجره على الله تعالى حقاً كما قال في الحديث المار: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله أجره فلا يقوم إلا من عفى عن ذنب أخيه (هب عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

٦٠٨١ ـ (قال موسى) بن عمران (يا رب كيف شكرك آدم؟ فقال: علم أن ذلك مني فكان ذلك شكره) أي كان بمجرد هذه المعرفة شاكراً فإذن لا شكر إلا بأن تعترف بأن الكل منه وإليه وليس لغيره سوى مجرد مظهرية لما بين يديه فإن خالطك ريب في هذا لم تكن عارفاً لا بالنعمة ولا بالمنعم فهذا أصل أصيل إليه المرجع وعليه التعويل ذكره الغزالي قال: وإنما يكون العبد شاكراً إذا كان لشروط الشكر جامعاً ومنها أن يكون فرحه بالمنعم لا بالنعمة ولا بالإنعام ولعل هذا مما يتعذر عليك فهمه فتمثله فتقول الملك الذي يريد السفر فأنعم على رجل بفرس يتصور أن يفرح به من حيث كونه مال ينتفع به وهذا فرح بالفرس فقط ومن حيث إنه يستدل به على غاية عناية الملك به لا من حيث كونه فرساً فالأول لا يدخل فيه معنى الشكر لأن فرحه بالفرس لا بالمعطي والثاني داخل في معنى الشكر من حيث كونه فرحاً بالمنعم لا بالنعمة وقد أبان هذا الخبر عن استحالة الشكر شكر وأن من لم يشكر فقد شكر ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر وأنه المشكور وأنه المحب وأنه المحبوب وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن كل شيء هالك إلا وجهه لأن الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا محال أن يوجد إذ الوجود المحقق هو القائم بنفسه وليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فإن اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة وإنما الموجود هو القائم بنفسه ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور أن يكون القيوم إلا واحداً فليس في الوجود إلا الحي القيوم الواحد فالكل منه مصدره وإليه مرجعه ويعبر الصوفية عن هذا بفناء النفس أي فني عن نفسه وعن غير الله فلا يرى إلا الله فمن لا يفهم هذا ينكر عليهم ويسخر منهم فيسخرون منه، هذا كله كلام الغزالي (الحكيم) الترمذي (عن الحسن) البصري (مرسلًا).

٦٠٨٢ ـ (قال موسى لربه عز وجل: ما جزاء من عزى الثكلى) أي من فقدت ولدها (قال: أظله

يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي بكر وعمران بن حصين (ض).

٦٠٨٣ - «قَالَ دَاوُدُ: يَا زَارِعَ السَّيِّئَاتِ أَنْتَ تَحْصُدُ شَوْكَهَا وَحَسَكَهَا». ابن عساكر عن أبي الدرداء (ض).

٦٠٨٤ - «قَالَ دَاوُدُ: إِدْخَالُكَ يَدَكَ فِي فَمِ التِّنِّينِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْمِرْفَقَ فَيَقْضِمُهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ثُمَّ كَانَ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض).

٦٠٨٥ - «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ مِائَةِ امْرَأَةٍ كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ

---

في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) وإذا كان هذا جزاء المعزي فما جزاء المصاب لكن عظم الجزاء مشروط بعدم الجزع كما يقع من الجهلة من ضرب خد وشق ثوب ونشر شعر وتغيير زيّ وغير ذلك أما شدة الحزن العاري عن ذلك فغير مذموم وإن تطاول بدليل قصة يعقوب عليه السلام **(ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي بكر)** الصديق **(وعمران بن حصين)** ورواه عنه الديلمي وغيره أيضاً.

٦٠٨٣ - **(قال داود)** النبي **(يا زارع السيئات أنت تحصد شوكها وحسكها)** يعني أن الدنيا مزرعة الآخرة والقلب كالأرض والإيمان كالبذر فيه والطاعات جارية مجرى تقليب الأرض وتطهيرها مجرى حفر الأنهار وسياقة الماء إليها والقلب المستهتر بالدنيا المستغرق فيها كالأرض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيامة يوم الحصاد ولا يحصد أحد إلا ما زرع وقال الحكماء: كل يحصد ما يزرع ويجزى بما يصنع وزرع يومك حصاد غدك وقال الراغب: الإنسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثته ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدره ولا يحصد إلا ما زرعه ولا يكيل إلا ما حصده وكما أن في الدنيا مكاييل وموازين وأمناء وحفاظاً وكتاباً ففي الآخرة مثل ذلك **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن أبي الدرداء)**.

٦٠٨٤ - **(قال داود: إدخالك يدك في فم التنين)** ضرب من الحيات كالنخلة السحوق **(إلى أن يبلغ المرفق فيقضمها)** أي يعضها **(خير لك من أن تسأل من لم يكن له شيء ثم كان)** أي من كان معدماً فصار غنياً وليس هو من بيت شرف ولا مجد. أوحى الله إلى موسى لأن تدخل يدك إلى منكبيك في فم التنين خير من أن ترفعها إلى ذي نعمة قد عالج الفقر، خرجه السلفي عن الثوري **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضاً باللفظ المزبور أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير سديد.

٦٠٨٥ - **(قال سليمان بن داود: لأطوفن)** في رواية لأطيفن، قال عياض: وهما لغتان فصيحتان واللام موطئة للقسم أي والله لأدورن **(الليلة)** أي في الليلة **(على مائة امرأة)** فكني بالطواف عن الجماع وفي رواية سبعين وتسعين وغيرهما وجمع بأن البعض سراري والبعض حرائر على أن القليل لا ينفي الكثير بل مفهوم العدد غير حجة عند الأكثر وقوله الليلة يحتمل أن الليل في ذلك الزمان كان طويلاً جداً بحيث يتأتى له فيه جماع مائة امرأة مع تهجده ونومه ويحتمل أنه تعالى خرق له العادة فيجامع

يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، قُلْ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَلَمْ يَقُلْ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَطَافَ عَلَيْهِنَّ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ إِنْسَانٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَكاً لِحَاجَتِهِ». (حم ق ن) عن أبي هريرة (صح).

---

ويتطهر وينام ثم هكذا ثم هكذا والليل في الطول على ما هو عليه الآن كما خرق الله العادة لأبيه داود عليهما السلام في قراءة الزبور بحيث كان يقرأه بقدر ما تسرج له دابته وهذا يوجد الآن في الأولياء كثيراً وفيه ما رزقه سليمان من القوة على الجماع وأنها في الرجال فضيلة وهي تدل على صحة الذكورية كمال الإنسانية. قال القرطبي: أعطي الأنبياء صحة النبوة وقوة الفحولية مع ما كانوا عليه من الجهد والمجاهدة حتى أن نبينا مات ولم يشبع من خبز الشعير وجاء عن سليمان أنه كان يفترش المائة امرأة وكان يأكل خبز الرماد ومن هذا حاله فالعادة ضعفه عن الجماع لكن العوائد خرقت لهم ولا يلزم مما تقرر تفضيل سليمان على محمد عليهما الصلاة والسلام لكونه لم يعط إلا قوة أربعين رجلاً ولم يكن له غير عشرة نسوة ما ذاك إلا لأن سليمان تمنى أن يكون له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطي الملك وأعطي هذه القوة في الجماع ليتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات لأن الملوك يتخذون من الحرائر والسراري بقدر ما أحل لهم ويستطيعونه فأعطي سليمان تلك الخصوصية ليتميز بها عنهم فكان نساؤه من جنس ملكه الذي لا ينبغي لأحد من بعده ونبينا خير أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار الثاني فأعطي ذلك القدر لرضاه بالفقر والعبودية فأعطي الزائد لخرق العادة **(كلهن يأتي بفارس)** أي تلد ولداً ويصير فارساً **(يجاهد في سبيل الله)** قاله تمنياً للخير وجزم لغلبة الرجاء عليه دلالة على أنه إنما تمناه لله تعالى لا لحظ نفسه، ولا تظن به أنه قطع بذلك على الله أنه يفعل به بل هو قوة ورجاء في فضله حمله عليه حبه للخير **(فقال له صاحبه)** قرينه وبطانته أو الملك الذي يأتيه أو وزيره من الإنس أو خاطره وفي رواية الملك **(قل إن شاء الله)** ذلك **(فلم يقل إن شاء الله)** أي بلسانه لنسيان عرض له، فعلة الترك النسيان لا الإباء عن التفويض إلى الرحمن فصرفه عن الاستثناء القدر السابق أن لا يكون ما تمنى وفيه تقديم وتأخير أي لم يقل إن شاء الله فقال صاحبه قل، ذكره عياض، فدل ذلك على أن أمور الغيب لا يجوز القطع عليها في نجح ما يرجى منها إلا مع الاستثناء **(فطاف عليهن)** جامعهن جميعاً **(فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق إنسان)** قيل: هو الجسد الذي ألقي على كرسيه وقال بعض المتكلمين: نبه به على أن التمني وشؤم الاعتراض على التسليم والتفويض سلبه الاستثناء وأنساه إياه ليتم فيه قدره السابق **(والذي)** في رواية أما والذي **(نفس محمد بيده)** بقدرته وتدبيره **(لو قال إن شاء الله لم يحنث)** فلو قال إن شاء الله لحصل مراده **(وكان دركاً)** بفتح الراء اسم من الإدراك أي لحاقاً **(لحاجته)** يعني كان يحصل له ما يتمنى ولا يلزم من إخباره بذلك في حق سليمان وقوعه لكل من استثني في أمنيته وهذه منقبة عظيمة لسليمان حيث كان همه الأعظم إعلاء كلمة الله حيث عزم أن يرسل أولاده الذين هم أكباده إلى الجهاد المؤدي إلى الموت وفيه جواز ذكر النساء وذكر الطواف عليهن بين الأصدقاء لأن في الإخبار لهم بذلك تنبيهاً على المبادرة بمثله وجواز ذكر أفعال الدنيا إذا ترتب عليه طاعة وعدم ربط الأشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا إلا من كذا ولا يتولد كذا إلا من كذا وأن المباح ينقلب طاعة بالنية ثم إن قيل طلب العلم أفضل من الجهاد لخبر فيه فكان الأولى لسليمان أن ينوي بهم

٦٠٨٦ ـ «قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا لِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ: أَنْتَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، وَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي، فَقَالَ عِيسَىٰ: بَلْ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي، سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْتُ عَلَىٰ نَفْسِي». ابن عساكر عن الحسن مرسلاً (ض).

٦٠٨٧ ـ «قَالَ رَجُلٌ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: إِنَّهَا خَطِيئَتُهُ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْعَمَلَ». (طب) عن جندب (ض).

---

أن يكونوا علماء. قلنا: العلماء جعلوا لتقرير الأحكام والفرسان لنصرة الدين فطلب سليمان ما هو المثبت للأصل مع أنه لا ينافي أن يكون الفارس عالماً فإن قيل أيضاً فلم لم تحمل منهن إلا واحدة ولم لم يمنع الحمل من الكل ولم كان الواحد لا يكون أنثى أو يكون رجلاً كاملاً فالجواب إنا إن قلنا: إن ذلك إرادة إلهية لا مجال للعقل فيها فظاهر وإن نظرنا إلى كرامة الرسل على الله عزّ وجلّ بأن لنا من حكمة الحكيم وهو أنه لو لم يحمل منهن أحد لتشوش سليمان وخشي أن يكون قد رفعت عنه العصمة فلم تقبل إتيته للخير ولو جاءت به أنثى كان ضد ما عزم عليه وذلك يدلّ على عدم القبول وكونه لم يكن تامّ الخلق من أجل ما نقص من الأسباب المبلغة لمراده وهو قوله إن شاء الله **(حم ق ن عن أبي هريرة)**.

٦٠٨٦ ـ **(قال يحيى بن زكريا لعيسى ابن مريم: أنت روح الله)** أي مبتدأ منه لأنه خلق روحه ابتداء بلا واسطة أصل وسبق مادة أو لأنه تعالى أحيى به الأموات كما أحيى بالأرواح الأبدان **(وكلمته)** الذي كان وجوده بلا أب لقوله ﴿كن﴾ [البقرة: ٥٩ ـ ١١٧ وغيرها] بعد تعلق الإرادة بغير واسطة نطفة أو لأنه لما تكلم بغير أوانه لفرط غرابة ونهاية بلاغة بكلام مستغرب هو قوله: ﴿إني عبد الله﴾ [مريم: ٣٠] الآية سمي بكلمة الله وأضيف إلى الله تعظيماً وأخرج ابن عساكر عن أبي بن كعب قال: كان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم عليه السلام فأرسله الله إلى مريم في صورة بشر فحملت بالذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فدخل من فيها فحملت به لسبع أو تسع ساعات ووضعته من يومها **(وأنت خير مني)** أي أفضل عند الله **(فقال عيسى بل أنت خير مني سلم الله عليك وسلمت على نفسي)** هذا قاله تواضعاً أو قبل علمه بأنه أفضل فإنه أفضل منه بلا نزاع ولا يقدح فيه ما ذكره من السلام إذ قد يكون في المفضول مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل.

**فوائد:** أخرج ابن عساكر أن عيسى لما بلغ سبع سنين أسلمت أمه للكتاب فكان المعلم لا يعلمه شيئاً إلا بدره به فعلمه أبجد فقال ما أبجد فقال لا أدري قال فكيف تعلمني ما لا تعلم ولا تدري فقال إذاً فعلمني فقال الألف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدال دوام الله فعجب المعلم وأخرج عن يعلى بن شداد مرفوعاً ليخرجن الله بشفاعة عيسى من جهنم مثل أهل الجنة **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن الحسن)** البصري **(مرسلاً)**.

٦٠٨٧ ـ **(قال رجل: لا يغفر الله لفلان)** أي العامل للمعاصي **(فأوحى الله تعالى إلى نبيّ من الأنبياء إنها)** أي الكلمة التي قالها **(خطيئة فليستقبل العمل)** أي يستأنف عمله للطاعات فإنها قد أحبطت بتأليه على الله وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لا الحقيقة **(طب عن جندب)** بن جنادة.

٦٠٨٨ ـ «قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ لِسُلَيْمَانَ: يَا بُنَيَّ، لَا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَتْرُكُ الْإِنْسَانَ فَقِيراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ن هـ هب) عن جابر.

٦٠٨٩ ـ «قَبَضَاتُ التَّمْرِ لِلْمَسَاكِينِ مُهُورُ الْحُورِ الْعِينِ». (قط) في الأفراد عن أبي أمامة (ض).

---

٦٠٨٨ ـ **(قالت أمّ سليمان بن داود لسليمان)** وكانت من العابدات الصالحات قال ابن عساكر وكان سليمان وضيئاً أبيض جسيماً يلبس البياض **(يا بني لا تكثر النوم بالليل)** الذي هو محل المناجاة ووقت المصافاة **(فإن كثرة النوم بالليل)** عن التهجد ونحوه **(تترك الإنسان فقيراً يوم القيامة)** لقلة عمله وفي إكثاره طول الغفلة وبله العقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته أنه يميت القلب عن تعاطي أسباب الدنيا وأحوالها مما لا بدّ للإنسان منه وربما استحكم في الإنسان كثرته حتى يصير حكمه مخالفاً لحكم نوم الطبيعة المجعول راحة للجسد فيفسد صحة مزاجه الأصلي ومن مفاسده أنه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وتخليها عن جسدها المأمورة بمساعدته على مصائب الدنيا سيما إن كان الجسد مظلماً كثيفاً بالأعمال الخارجة عن السنة والطبيعة الكلية فإنه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للأشياء في مرآة العقل فيصير لا يشهد أمراً إلا مقيداً مرتبطاً منعقداً حتى ربما اختلط حاله على نفسه وربما التحق في الحكم بالحيوانات البهم البعيدة عن الإدراك وأنشد بعضهم يقول:

بقدر الكَدِّ تُعْطَى ما تَرُومُ ... ومن طلبَ العُلا ليلاً يَقُومُ

وبعضهم:

بقدر الكَدِّ تُكْتَسَبُ المَعَالي ... ومن طَلَبَ العُلا سَهِرَ اللَّيالي

تَرُومُ العِزَّ ثم تَنَامُ ليلاً ... يَغُوصُ البَحْرَ من طلب اللآلي

**(ن ه هب عن جابر)** قضية صنيع المصنف أن النسائي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل عقبه بقوله فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وسنيد بن داود لم يكن بذاك وفيه أيضاً موسى بن عيسى الطرسوسي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن عدي: ممن يسرق الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب.

٦٠٨٩ ـ **(قبضات التمر للمساكين)** أي الفقراء زاد ابن عدي في روايته وفلق الخبز **(مهور الحور العين)** أعني أن التصدق بقليل من التمر إذا تقبله الله أعد لمتصدق به في الجنان عدداً من الحور العين وكذا الصلاة المقبولة. قال الغزالي: عن أزهر بن مغيث رأيت في النوم امرأة لا تشبه نساء الدنيا، قلت: من أنت، قالت: من الحور، قلت: زوجيني نفسك، قالت: اخطبني من سيدي وامهرني، قلت: ما مهرك، قالت: طول التهجد **(قط في الأفراد)** عن أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه عن جده عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن القاسم **(عن أبي أمامة)** الباهلي قال ابن الجوزي: موضوع تفرد به طلحة وهو متروك عن الوضين وهو واهي الحديث اهـ. وأقره عليه المؤلف في مختصر

٦٠٩٠ ـ «قُبْلَةُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ الْمُصَافَحَةُ». المحاملي في أماليه (فر) عن أنس (صحـ).

٦٠٩١ ـ «قِتَالُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ كُفْرٌ، وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ». (ت) عن ابن مسعود (ن) عن سعد (صحـ).

٦٠٩٢ ـ «قِتَالُ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ، وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ». (حم ع طب) والضياء عن سعد (صحـ).

---

الموضوعات ورواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز. وقال ابن الجوزي: موضوع فيه عمر بن صبح يضع الأحاديث.

٦٠٩٠ ـ **(قبلة المسلم أخاه)** في الدين هي **(المصافحة)** أي هي بمنزلة القبلة وقائمة مقامها فهي مشروعة والقبلة غير مشروعة له **(المحاملي في أماليه فر)** وكذا الخرائطي وابن عدي وابن شاهين كلهم **(عن)** **(أنس)** بن مالك وفيه عمر بن عبد الجبار. قال في الميزان: عن ابن عدي: وروى عن عمه مناكير وأحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة أخبار هذا منها.

٦٠٩١ ـ **(قتال المسلم أخاه)** في الدين وإن لم يكن من النسب **(كفر)** أي يشبه الكفر من حيث إنه من شأن الكفار فأطلق عليه الكفر لشبهه به أو أراد الكفر اللغوي وهو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه فلما قاتله صار كأنه غطى حقه وأطلق عليه الكفر مبالغة في التهديد معتمداً على ما تقرر من القواعد أن ذلك يخرج عن الملة **(وسبابه)** بكسر السين وتخفيف الموحدة أي سبه له. قال الحرالي: السباب أشد من السب وهو أن يقول فيه ما فيه وما ليس فيه **(فسوق)** أي خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق في عرف الشرع أشد من العصيان قال تعالى: ﴿وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ [الحجرات: ٧] وفيه تعظيم لحق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق **(ت عن ابن مسعود ن عن سعد)** بن أبي وقاص ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره.

٦٠٩٢ ـ **(قتال المسلم كفر)** أي إن استحل قتاله **(وسبابه فسوق)** أي مسقط العدالة **(ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)** بغير عذر شرعي **(حم ع طب والضياء عن سعد)**.

«**قتال المسلم**» وفي رواية بدله المؤمن **(كفر وسبابه فسوق)** أي فسوق وفيه رد على المرجئة الزاعمين أنه لا يضر مع الإيمان ذنب ولا تمسك فيه للخوارج الذين يكفرون بالمعاصي لأن ظاهره غير مراد كما تقرر لكن لما كان القتال أشد من السباب لإفضائه إلى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر غير مريد حقيقته التي هي الخروج عن الملة وهذا كله محمول على من فعله بغير تأويل وقيل: أراد بقوله كفرانه قد يؤول بصاحبه إليه وهو بعيد وأبعد منه حمله على المستحل إذ لو أريد لم يحسن التفريق بين السباب والقتال فإن مستحل سب المؤمن بغير تأويل يكفر أيضاً **(ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)** بغير عذر شرعي **(حم طب والضياء عن سعد)**.

٦٠٩٣ ـ «قَتْلُ الرَّجُلِ صَبْراً كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ». البزار عن أبي هريرة (صحـ).

٦٠٩٤ ـ «قَتْلُ الصَّبْرِ لاَ يَمُرُّ بِذَنْبٍ إِلاَّ مَحَاهُ». البزار عن عائشة (صحـ).

٦٠٩٥ ـ «قَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا». (ن) والضياء عن بريدة (صحـ).

٦٠٩٦ ـ «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ الْبَيْضَاءِ: لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَىٰ اخْتِلاَفاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ

---

٦٠٩٣ ـ **(قتل الرجل صبراً)** بأن أمسك فقتل في غير معركة بغير حق **(كفارة لما)** وقع **(قبله من الذنوب)** جميعها حتى الكبائر على ما اقتضاه إطلاق هذا الخبر وفي حديث آخر ما ترك القاتل على المقتول من ذنب **(البزار)** في مسنده **(عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته وهو وهم فقد أعله الهيثمي بأن فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك.

٦٠٩٤ ـ **(قتل الصبر لا يمر بذنب إلا محاه)** ظاهره وإن كان المقتول عاصياً ومات بلا توبة ففي عمومه ردّ على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وعلى المعتزلة الموجبين تعذيب الفاسق إذا مات بلا توبة **(البزار)** في مسنده **(عن عائشة)** وقال: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه. قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

٦٠٩٥ ـ **(قتل المؤمن)** أي بغير حق **(أعظم عند الله من زوال الدنيا)** ومن ثم ذهب بعض السلف إلى عدم قبول توبته تمسكاً بهذا الخبر ونحوه كخبر الشيخين لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً ففيه إشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمداً بما يتوعد به الكافر وثبت عن ابن عمر أنه قال لمن قتل عاملاً بغير حق: تزود من الماء البارد فإنك لا تدخل الجنة والجمهور على أن القاتل أمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه. وهذا الحديث رواه الترمذي أيضاً عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا عند الله أهون من قتل رجل مسلم. قال ابن العربي: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك فكيف بقتل الآدمي فكيف بالمسلم فكيف بالصالح **(ن والضياء)** المقدسي **(عن بريدة)** بن الحصيب ورواه الطبراني عن ابن عمر وحسنه الترمذي.

٦٠٩٦ ـ **(قد تركتم على البيضاء)** وفي رواية على المحجة البيضاء وهي جادة الطريق مفعلة من الحج القصد والميم زائدة **(ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً)** فيه من معجزاته الإخبار بما سيكون بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد كان عالماً به جملة وتفصيلاً لما صح أنه كشف له عما يكون إلى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن يظهره لأحد بل كان ينذر منه إجمالاً ثم يلقي بعض التفصيل إلى بعض الآحاد **(فعليكم)** الزموا التمسك **(بما عرفتم من سنتي)** أي طريقتي وسيرتي القديمة بما أصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبة

الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنَّ كان عَبْداً حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ». (حم هـ ك) عن عرباض (صحـ).

٦٠٩٧ ـ «قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَىٰ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ أُنَاسٌ مُحَدَّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». (حم خ) عن أبي هريرة (حم م ت ن) عن عائشة (صحـ).

---

والمندوبة وتفسير السنة بما طلب طلباً غير لازم اصطلاح حادث قصد به تمييزها عن الفرض **(وسنة)** أي طريقة **(الخلفاء الراشدين المهديين)** والمراد بالخلفاء الأربعة والحسن رضي الله عنهم فإن ما عرف عن هؤلاء أو بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحب وهذا بالنظر لتلك الأزمنة وما قاربها أما اليوم فلا يجوز تقليد غير الأئمة الأربعة في قضاء ولا إفتاء لا لنقص في مقام أحد من الصحب ولا لتفضيل أحد الأربعة على أولئك بل لعدم تدوين مذاهب الأولين وضبطها وإجماع شروطها **(عضوا عليها بالنواجذ)** أي عضوا عليها بجميع الفم كناية عن شدة التمسك ولزوم الاتباع لهم والنواجذ الأضراس والضواحك والأنياب أو غيرها **(وعليك بالطاعة)** أي الزموها **(وإن كان)** الأمير عليكم من جهة الإمام **(عبداً حبشياً)** فاسمعوا له وأطيعوا **(فإنما المؤمن كالجمل الأنف)** أي المأنوف وهو الذي عقر أنفه فلم يمتنع على قائده والقياس مأنوف لأنه مفعول به فجاء هذا شاذاً **(حيث قيد انقاد ـ حم ه ك عن عرباض)** بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا: إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا فذكره وقضية تصرف المصنف أن ابن ماجة تفرد بإخراجه من بين الستة وهو ذهول فقد رواه أبو داود.

٦٠٩٧ ـ **(قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم)** في رواية من بني إسرائيل **(أناس محدثون)** قال القرطبي: الرواية بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح أي ملهم أو صادق الظن وهو من ألقى في نفسه شيء على وجه الإلهام والمكاشفة من الملإ الأعلى أو من يجري الصواب على لسانه بلا قصد أو تكلمه الملائكة بلا نبوّة أو من إذا رأى رأياً أو ظنّ ظناً أصاب كأنه حدث به وألقى في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له وهذه كرامة يكرم الله بها من شاء من صالح عباده وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء **(فإن يكن من أمتي منهم أحد)** هذا شأنه وفي رواية بدله وإن يكن في أمتي من أحد **(فإنه عمر بن الخطاب)** كأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك كأنه نبيّ فلذلك أتى بلفظ إن بصورة الترديد. قال القاضي: ونظير هذا التعليق في الدلالة على التأكيد والاختصاص قولك إن كان لي صديق فهو زيد فإن قائله لا يريد به الشك في صداقته بل المبالغة في أن الصداقة مختصة به لا تتخطاه إلى غيره. وقال القرطبي: قوله فإن يكن دليل على قلة وقوعه وندرته وعلى أنه ليس المراد بالمحدثين المصيبون فيما يظنون لأنه كثير في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح إصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر ومعنى الخبر قد تحقق ووجد في عمر قطعاً وإن كان النبي ﷺ لم يجزم بالوقوع وقد دلّ على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصة الجبل يا سارية الجبل وغيره وأصح ما يدلّ على ذلك شهادة النبي ﷺ له بذلك حيث قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وليس لك أن تقول هذا كالصريح في تفضيل الفاروق على الصديق لأنا نمنعه بأن الصديق لا يتلقى عن قلبه بل عن مشكاة

٦٠٩٨ ـ «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيماً، وَلِسَانَهُ صَادِقاً، وَنَفْسُهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخِلْقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَأُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً». (حم) عن أبي ذر (ح).

٦٠٩٩ ـ «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافاً وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ». (حم م ت هـ) عن ابن عمرو (صحـ).

---

النبوة وهي معصومة والمحدث تارة يتلقى عنها وتارة عن قلبه وهو غير معصوم ولهذا كان عمر يزن الوارد بميزان الشرع فإن وافق وإلا لم يلتفت إليه. قال ابن حجر: وقد كثر هؤلاء المحدثون بعد العصر الأول وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيها ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء فلما فات هذه الأمة المحمدية كثرة الأنبياء لكون نبيهم خاتم الأنبياء عوّضوا تكثير الملهمين ومما تقدم عرف أنه ليس لأحد من الأولياء العمل بالوارد حتى يزنه بالميزان فإن وافق انتفع به هو ومن كاشفة به ممن يعتقد صدقه وزادهم إيماناً.

تنبيه: قال الغزالي: قال بعض العارفين: سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال: ما تقول رحمك الله ثم إلى يمينه كذلك ثم أطرق إلى صدره فقال: ما تقول ثم أجاب فسألته عن التفاته فقال: لم يكن عندي علم فسألت الملكين فكل قال: لا أدري فسألت قلبي فحدّثني بما أجبت فإذا هو أعلم منهما. قال الغزالي: وكأن هذا معنى هذا الحديث **(حم خ عن أبي هريرة حم م ت ن عن عائشة)**.

٦٠٩٨ ـ **(قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً)** من الأمراض كحقد وحسد وغيرهما **(ولسانه صادقاً)** فيما يتكلم به فلا يقول إلا حقاً **(ونفسه مطمئنة)** أي راضية بالأقضية الإلهية **(وخليقته)** أي طريقته **(مستقيمة وأذنه مستمعة وعينه ناظرة)** خص السمع والبصر لأن الآيات الدالة على وحدانية الله إما سمعية فالأذن هي التي تجعل القلب وعاء لها أو نظرية والعين هي التي تقرّها في القلب وتجعله وعاء لها وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أحمد فأما الأذن فقمع والعين مقرة لما يوعي القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعياً اهـ. **(حم)** وكذا ابن لال والبيهقي **(عن أبي ذر)** قال الهيثمي: إسناده حسن. وقال المنذري: في إسناد أحمد احتمال للتحسين.

٦٠٩٩ ـ **(قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً)** أي ما يكف عن الحاجات، ويدفع الضرورات والفاقات، ولا يلحقه بأهل الترفهات. قال القاضي: الفلاح الفوز بالبغية **(وقنعه الله بما آتاه)** بمد الهمزة أي جعله قانعاً بما أعطاه إياه ولم يطلب الزياد لمعرفته أن رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له والفلاح الفوز بالبغية في الدارين والحديث قد جمع بينهما والمراد بالرزق الحلال منه فإن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مدح المرزوق وأثبت له الفلاح وذكر الأمرين وقيد الثاني بقنع أي رزق كفافاً وقنعه الله بالكفاف فلم يطلب الزيادة وأطلق الأوّل ليشمل جميع ما يتناوله الإسلام ذكره الطيبي وصاحب هذه الحالة معدود من الفقراء لأنه لا يترفه في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر على

٦١٠٠ ـ «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبًّا». (هب) عن قرة بن هبيرة (ض).

٦١٠١ ـ «قَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا: «مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ» وَلٰكِنْ قُولُوا: «مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ»». الحكيم (ن) والضياء عن حذيفة (صحـ).

٦١٠٢ ـ «قَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ بِرَحْمَتِهَا ٱبْنَيْهَا». (طس) عن الحسن بن علي مرسلاً (ح).

٦١٠٣ ـ «قَدِ ٱجْتَمَعَ فِي يَوْمِكُمْ هٰذَا عِيدَانِ، فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ، وَإِنَّا

---

القدر الزائد على الكفاف فلم يفته من حال الفقراء إلا السلامة من قهر الرجال وذل المسألة. **(حم م ت ه عن ابن عمرو)** بن العاص، وتبع في العزو لما ذكر عبد الحق. قال في المنار: وهذا لم يذكره مسلم وإنما هو من عند الترمذي لم يقل بما آتاه وقال فيه: حسن صحيح.

٦١٠٠ ـ **(قد أفلح من رزق لباً)** أي عقلاً خالياً من الشوائب سمي به لأنه خالص ما في الإنسان من قواه كاللباب من الشيء. وقيل: هو ما زكي من العقل وكل لب عقل ولا عكس وإنما أفلح من رزقه لأن العقل يدرك به المعاني ويمنع عن القبائح وهو نور الله في القلب وأي فلاح أعظم من امتلاء القلب بنور اليقين. قال الكشاف: والفلاح الظفر بالمراد؛ وقيل: البقاء في الخير وأفلح دخل في الفلاح كأبشر دخل في البشارة. **(هب عن قرة)** بضم القاف وشد الراء **(بن هبيرة)** بن عامر القشيري من وجوه الوفود قدم على رسول الله ﷺ فذكر قصة فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: «قد أفلح» الخ، وفيه سعيد بن نشيط مجهول ذكره الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول.

٦١٠١ ـ **(قد كنت أكره لكم أن تقولوا ما شاء الله وشاء محمد)** لما فيه من إيهام التشريك **(ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد)** وهذا نهي تنزيه رعاية للأدب ودفعاً لذلك التوهم وإنما أتى بثم لكمال البعد مرتبة وزماناً. قال الخطابي: أرشدهم إلى رعاية الأدب في التقديم واختار لهم من بين طرق التقديم ثم المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية ليفيد أن ميشئة غير الله مؤخرة بمراتب وأزمنة. قال ابن القيم: وفي معناه الشرك المنهى عنه كقول من لا يتوقى الشرك أنا بالله وبك، في حسب الله وحسبك، ومالي إلا الله وأنت، متكلي على الله وعليك، ووالله وحياتك، ونحوه من الألفاظ الشنيعة. **(الحكيم)** في النوادر **(ن والضياء)** والمختارة **(عن حذيفة)** بن اليمان.

٦١٠٢ ـ **(قد رحمها الله برحمته ابنيها)** جاءت امرأة إليه ﷺ ومعها ابنان لها فأعطاها ثلاث تمرات فأعطت كل واحد تمرة فأكلاها ثم جعلا ينظران إلى أمهما فشقت تمرتها بينهما فذكره **(طب عن الحسن)** البصري **(مرسلاً)** وهذا وهم أوقعه فيه أنه ظنّ أنه الحسن البصري وليس كذلك؛ بل هو الحسن بن علي وليس بمرسل كما هو مبين في المعجم الكبير والصغير وجرى عليه الهيثمي وغيره، ثم قال الهيثمي: وفيه خديج بن معاوية الجعفي وهو ضعيف اهـ. وقد رمز المصنف لحسنه فوقع في وهم على وهم.

٦١٠٣ ـ **(قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة)** أي عن حضورها ولا

مُجَمِّعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ». (د هـ ك) عن أبي هريرة (هـ) عن ابن عباس وعن ابن عمر (صح).

٦١٠٤ ـ «قَدْ عَفَوْتُ عَنِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ، فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ، وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةٍ شَيْءٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، فَمَا زَادَ فَعَلَىٰ حِسَابِ ذٰلِكَ، وَفِي الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ، وَفِي الْبَقَرِ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ، وَفِي الْأَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ، وَلَيْسَ عَلَىٰ الْعَوَامِلِ شَيْءٌ، وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ خَمْسَةٌ مِنَ الْغَنَمِ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ابْنَةُ مَخَاضٍ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنِ ابْنَةَ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ؛ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ،

---

يسقط عنه الظهر (**وإنا مجمعون إن شاء الله**) قاله في يوم جمعة وافقت عيداً فإذا وافق يوم الجمعة يوم عيد وحضر من تلزمه من أهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعي كالجمهور ولم يسقطها أبو حنيفة (**د ه ك**) في الجمعة وقال: صحيح غريب (**عن أبي هريرة**) قال ابن حجر: وفي إسناده بقية وصحح أحمد والدارقطني إرساله (**ه عن ابن عباس وعن ابن عمر**) بن الخطاب، قال ابن حجر: ورواية ابن ماجة عن ابن عباس بدل أبي هريرة وهم نبه هو عليه وتخريجه له من حديث ابن عمر سنده ضعيف اهـ.

٦١٠٤ ـ (**قد عفوت**) يشعر بسبق ذنب من إمساك المال عن الإنفاق (**عن الخيل والرقيق**) أي لم أوجب زكاتها عليكم ولم ألزمكم بها (**فهاتوا**) مؤذن بالتحقيق يعني الأصل فيما يملكه الإنسان من الأموال أن تزكى فقد عفوت عن الأكثر فهاتوا هذا النزر القليل وذكر الخيل والرقيق ليس للاختصاص بل للاستيعاب كقوله: ﴿لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾ [مريم: ٦٢] (**صدقة الرقة**) هي الدراهم المضروبة والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة (**من كل أربعين درهماً درهم**) أي من كان له مال فليزك على هذا النسق (**وليس في تسعين ومائة شيء فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك**) وفيه حجة للشافعي في أنه لا وقص في زكاة الورق بل ما زاد على النصاب فبحسابه ورد على أبي حنيفة في ذهابه إلى إثبات الوقص هنا فإن قيل المراد حساب أربعين أي في كل أربعين درهماً درهم رد بالمنع لأن [illegible] صريحاً من قوله إذا بلغت مائتين (**وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة**) مبتدأ وفي الغنم خبره، قال الطيبي: وليس شاة هنا تمييزاً مثله في قوله وكل أربعين درهماً درهم لأن درهماً بيان مقدار الواحد من [illegible] ولا يعلم هذا من الرقة فتكون شاة هنا لمزيد التوضيح (**فإن لم يكن إلا تسع وثلاثون فليس عليك [illegible] شيء**) أي زكاة (**وفي البقر في كل ثلاثين تبيع**) ولد البقرة (**وفي الأربعين مسنة**) طعنت في [illegible] على **العوامل شيء**) جمع عاملة وهي ما يعمل من إبل وبقر في نحو حرث وسقي فلا [illegible] وأوجبها مالك (**وفي خمس وعشرين من الإبل خمسة من الغنم فإذا زادت واحدة ف[illegible] تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين فإذا زادت واحدة ففيها بنت**

إِلَى سِتِّينَ؛ فَإِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً وَتِسْعِينَ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَة؛ فَإِنْ كَانَتِ الإِبِلُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، وَلَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ، وَلَا تَيْسٌ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ، وَفِي النَّبَاتِ مَا سَقَتْهُ الأَنْهَارُ أَوْ سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالْغَرْبِ فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ». (حم د) عن علي.

٦١٠٥ ـ «قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرَضِينَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ». (حم ت) عن ابن عمرو (صح).

٦١٠٦ ـ «قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ اللَّهَ

---

**لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل إلى ستين فإذا كانت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة)** قال القاضي: الظاهر أنه نهي للمالك عن الجمع والتفريق قصداً لسقوط الزكاة أت تقليلها **(ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار)** بالفتح عيب وقد يضم وفي شرح السنة النقص والعيب **(ولا تيس)** أي فحل الغنم يعني إذا كانت ماشية أو بعضها إناثاً لا يؤخذ منه ذكر بل أنثى إلا في موضعين **(إلا أن يشاء المصدق)** بفتح الدال والكسر أكثر فعلى الأول يراد به المعطى ويكون الاستثناء مختصاً بقوله ولا تيس لأن رب المال ليس له أن يخرج ذات عوار وتيس وعلى الثاني معناه أن ما يراه المصدق أنفع للمستحقين فكأنه وكيلهم **(وفي النبات ما سقته الأنهار أو سقت السماء العشر وما سقي بالغرب ففيه نصف العشر ـ حم د)** في الزكاة من حديث عاصم بن حمزة **(عن علي)** يرفعه وعاصم متكلم فيه لكن ذكر ابن حجر أن الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه.

٦١٠٥ ـ **(قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرضين)** أي أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن إلى الأبد **(بخمسين ألف سنة)** أراد طول الأمد وتمادي الزمن بين التقدير والخلق فإن **قيل**: كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ؟ أجيب بأن مقدار حركة الفلك الأعظم أي العرش موجودة حينئذ بدليل قوله في رواية: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ [هود: ٧] أي ما كان تحته قبل خلق السموات والأرض إلا الماء والماء على الريح فالعرش والماء قبل السماء والأرض وأخذ منه أن العرش أول المخلوقات وقيل القلم لخبر أحمد لما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء فأوليته القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش قال ابن حجر: وأما خبر أول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت. **(حم ت عن ابن عمرو)** بن العاص رمز المصنف لحسنه وهو في مسلم بدون وكان الخ.

٦١٠٦ ـ **(قدمت المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية)** هما يوم النيروز

تَعَالَىٰ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْراً مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ». (هق) عن أنس (ح).

٦١٠٧ ـ «قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ، وَقَدِمْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الأَكْبَرِ: مُجَاهَدَةِ الْعَبْدِ هَوَاهُ». (خط) عن جابر (ض).

---

والمهرجان **(وإن الله تعالى قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم النحر)** قال الطيبي: وهذا نهي عن اللعب والسرور فيهما وفيه نهاية من اللطف وأمر بالعبادة وأن السرور الحقيقي فيهما ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ [يونس: ٥٨] قال مخرجه البيهقي: زاد الحسن فيه أما يوم الفطر فصلاة وصدقة وأما يوم الأضحى فصلاة ونسك. قال المظهر: وفيه دليل على أن تعظيم يوم النيروز والمهرجان ونحوهما منهى عنه. وقال أبو حفص الحنفي: من أهدى فيه بيضة لمشرك تعظيماً لليوم كفر وكان السلف يكثرون فيه الاعتكاف بالمسجد وكان علقمة يقول: اللهم إن هؤلاء اعتكفوا على كفرهم ونحن على إيماننا فاغفر لنا. وقال المجد ابن تيمية: الحديث يفيد حرمة التشبيه بهم في أعيادهم لأنه لم يقرهما على العيدين الجاهليين ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة وقال: أبدلكم والإبدال يقتضي ترك المبدل منه إذ لا يجتمع بين البدل أو المبدل منه ولهذا لا تستعمل هذه العبارة إلا في ترك اجتماعهما **(هق عن أنس)** رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو داود: تغير شديداً.

٦١٠٧ ـ **(قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر)** وهو جهاد العدو المباين **(إلى الجهاد الأكبر)** وهو جهاد العدو المخالط قالوا: وما الجهاد الأكبر قال: **(مجاهدة العبد هواه)** فهي أعظم الجهاد وأكبره لأن قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ [فاطر: ٦]، ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك﴾ [النساء: ٨٤] فإن البدن كالمدينة والعقل أعني المدرك من الإنسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده وأعوانه وأعضاؤه كرعية النفس الأمارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فإن جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يجب حمد أثره إذا عاد إلى الحضرة ﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة﴾ [النساء: ٩٥] وإن ضيع ثغره وأهل رعيته ذم أثره وانتقم منه عند لقاء الله فيقال له يوم القيامة يا راعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة اليوم أنتقم منك وإلى هذه المجاهدة الكبرى أشار بالحديث. قال ابن أدهم: أشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع النفس هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها. وقال الحرالي: من لم يحترق بنار المجاهدة أحرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف أحرقته نار السطوة فعلى العاقل أن يجاهد نفسه ساعة فساعة ويخاطبها خطاب النصوح الآمر بنحو: أيتها النفس المطمئنة أنت على جناح سفر، ودارك هذه غرور وكدر، والمسافر إن لم يتزود ركب متن الخطر، وخير الزاد التقوى كما أنزل على سيد البشر، فجدي السير وشدي المئزر بتجريد عزم التوبة والتلبس بلباس الحوبة وملازمة ذكر هاذم اللذات ومفرق الجماعات فلا تتركي عمل اليوم

٦١٠٨ ـ «قَدِّمُوا قُرَيْشاً، وَلاَ تَقَدَّمُوهَا، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا، وَلاَ تُعَالِمُوهَا». الشافعي والبيهقي في المعرفة عن ابن شهاب بلاغاً (عد) عن أبي هريرة (صحـ).

٦١٠٩ ـ «قَدِّمُوا قُرَيْشاً، وَلاَ تَقَدَّمُوهَا، وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ، وَلاَ تُعَلِّمُوهَا، وَلَوْلاَ أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُهَا مَا لِخِيَارِهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ». (طب) عن عبد الله بن السائب (صحـ).

---

لغد؛ فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك (خط) فر ترجمة واصل الصوفي وكذا الديلمي (عن جابر) ورواه عنه البيهقي أيضاً في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال إسناده ضعيف وتبعه العراقي.

٦١٠٨ ـ **(قدموا قريشاً ولا تقدموها)** بفتح التاء والقاف والتشديد بضبط المصنف أصله تتقدموها وحذفت تاء التفعيل لا تاء المضارعة أي ولا تتقدموا عليها في أمر شرع تقديمها فيه كالإمامة **(وتعلموا منها ولا تعالموها)** بفتح المثناة مفاعلة من العلم أي لا تغالبوها بالعلم ولا تفاخروها فيه فإنهم المخصوصون بالأخلاق الفاضلة والأعمال الكاملة وكانوا قبل الإسلام طبيعتهم قابلة للفضائل والفواضل والخيور الهوامل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم منزل من السماء والشريعة موروثة عن نبيّ ولاهم مشتغلون بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب إنما علمهم ما سمحت به قرائحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة وخطب فلما بعث الله محمداً ﷺ بالهدى أخذوه بعد المجاهدة الشديدة والمعالجة على نقلهم عن عادتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك الفطرة الجيدة السنية والقريحة السوية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل إليهم كأرض جيدة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث أو ينبت بها شوك فصارت مأوى الخنازير والسباع فإذا طهرت عن المؤذي وزرع فيها أفضل الحبوب والثمار أنبتت من الحرث ما لا يوصف مثله. **(الشافعي)** في المسند **(والبيهقي في)** كتاب **(المعرفة)** كلاهما **(عن ابن شهاب)** الزهري **(بلاغاً)** أي أنه قال: بلغنا رسول الله ﷺ ذلك **(عد عن أبي هريرة)** وظاهر صنيع المصنف أن الشافعي لم يخرجه إلا بلاغاً فقط وليس كذلك فقد أفاد الشريف السمهودي في الجواهر وغيره: أن الشافعي في مسنده وأحمد في المناقب خرجاه من حديث عبد الله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموا وتعلموا منها ولا تعلموها انتهى. وقال الحافظ ابن حجر: خرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد.

٦١٠٩ ـ **(قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا من قريش)** العلم الشرعي وآلته **(ولا تعلموها)** بضم المثناة وفتح العين وشدّ اللام بضبطه لأن التعليم إنما يكون من الأعلى إلى الأدنى ومن الأعلم لغيره فنهاهم أن يجعلوهم في مقام التعليم ومقام المغالبة بالعلم **(ولولا أن تبطر قريش)** أي تطغى في النعمة وتكفرها **(لأخبرتها ما لخيارها عند الله)** من المنازل العالية والمثوبات العظيمة يعني أنه إذا علمت ما لها عند الله من الثواب العظيم والنعيم المقيم المعد لها ربما بطرت وتركت العمل اتكالاً على ما لها عنده من حسن الجزاء فلذلك لا أعلمها به **(طب)** من حديث أبي معشر عن المقبري **(عن عبد الله بن السائب)** وأبو معشر قالوا: ضعيف ورواه أبو نعيم والديلمي عن أنس.

٦١١٠ ـ «قَدِّمُوا قُرَيْشاً، وَلاَ تَقَدَّمُوهَا، وَلَوْلاَ أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ». البزار عن علي (صحـ).

٦١١١ ـ «قُدْهُ بِيَدِهِ». (طب) عن ابن عباس.

٦١١٢ ـ «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلاَةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلاَةِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلاَةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ؛ وَالتَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ». (قط) في الأفراد (هب) عن عائشة (ض).

---

٦١١٠ ـ **(قدموا قريشاً)** تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشيء من غث وسمين إلا أكلته أخرجه البيهقي عن ابن عباس وقد أكثر ابن دحية من حكاية الخلاف تسمية قريش قريشاً ومن أول من تسمى به؟ **(ولا تقدموها ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها)** أي لخيارها كما بينه الخبر الذي قبله **(عند الله)** من الخير والأجر وهذا وما قبله دليل على علو منزلتها وارتفاع قدرها عنده، وأن المعد لها شيء عظيم لا يمكن الإنسان مع معرفته به أن لا يطغى وإضافة البطر إليها ليس غضا عليها ولا حطا لقدرها لأنه جبلي ركب في الإنسان وطبعت فطرته عليه فلا يكاد يخلو منه وإن وجد من يقهر نفسه ويكف هواه فإليه المنتهى وقليل ما هم.

**تنبيه**: استدل بقوله في هذه الأحاديث ونحوها قدموا قريشاً على رجحان مذهب الشافعي على غيره لورود الأمر بتقديم القرشي على من ليس قرشياً. قال عياض: ولا حجة فيها لأن المراد الخلافة وقد قدم المصطفى ﷺ ابن حذيفة في إمامة الصلاة وخلفه من قريش وأمر معاذ بن جبل وغيره على من معه من قريش وتعقبه النووي وغيره بأن في أحاديث الباب ما يدل على أن للقرشي مزية على غيره فصح الاستدلال به لترجيح الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به أن الفضل لا يكون إلا لقرشي بل المراد أن كونه قرشياً من أسباب الفضل والتقديم كما أن من أسبابها الورع والفقه وغيرهما فيصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من سواه في العلم والدين من غير قريش لأن الشافعي قرشي وعجب قول القرطبي في المفهم بعد ما ذكر نحو ما ذكره عياض أن المستدل بهذه الأحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غفلة قارنها من صميم التقليد طيشة كذا قال وهو الذي أصابته الغفلة لكونه لم يفهم مراد المستدل انتهى.

**تنبيه**: قال الشريف السمهودي وغيره كل ما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب **(البزار)** في مسنده **(عن علي)** أمير المؤمنين.

٦١١١ ـ **(قده)** بضم السكون **(بيده)** سببه أنه مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بنحو سير أو خيط فقطعه النبي ﷺ ثم ذكره **(طب عن ابن عباس)**.

٦١١٢ ـ **(قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة)** لأنها محل المناجاة ومعدن المصافاة **(وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير)** أي فيما لم يرد فيه ذكر بخصوصه **(والتسبيح أفضل من الصدقة)** المالية **(والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار)** أي وقاية من

٦١١٣ ـ «قِرَاءَةُ الرَّجُلِ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ، وَقِرَاءَتُهُ فِي الْمُصْحَفِ تُضَاعَفُ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَى أَلْفَيْ دَرَجَةٍ». (طب هب) عن أوس بن أبي أوس الثقفي (ض).

٦١١٤ ـ «قِرَاءَتُكَ نَظَراً تُضَاعَفُ عَلَىٰ قِرَاءَتِكَ ظَاهِراً كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَىٰ النَّافِلَةِ». ابن مردويه عن عمرو بن أوس (ض).

٦١١٥ ـ «قَرِّبِ اللَّحْمَ مِنْ فِيكَ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ». (حم ك هب) عن صفوانَ بن أمية (صحـ).

---

نار جهنم. قال الطيبي: ذكر خاصية المفضول وترك خواص الفاضل تنبيهاً على أنها تناهت عن الوصف؛ فإن قلت: هذا الحديث يدل على أن الصوم دون الصلاة والصدقة ودل حديث كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم الحديث على أن الصوم أفضل، قلت إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة وهي من الصوم فإن موارد التنزيل وشواهد الأحاديث النبوية جارية على تقديم الأفضل فإذا نظر إلى كل منهما وما يدلي إليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان أفضل (**قط في الأفراد هب عن عائشة**) وفيه محمد بن سلام، قال ابن منده: له غرائب عن الفضل بن سليمان وفيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول.

٦١١٣ ـ (**قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفي درجة**) قال الطيبي: قوله ألف درجة خبر لقوله قراءة القرآن على تقدير المضاف أي ذات ألف درجة ليصح الحمل كما في قوله تعالى ﴿هم درجات﴾ [آل عمران: ١٦٣] أي ذو درجات وإنما فضلت القراءة في المصحف لحظ النظر فيه وحمله ومسه وتمكنه من التفكر فيه واستنباط معانيه وقوله إلى ألفي درجة حال أي انتهى إلى ألفي درجة (**طب هب عن أوس بن أبي أوس الثقفي**) واسم أبي أوس حذيفة صحابي معروف وهو غير أوس بن أوس الثقفي الصحابي فما هنا ابن أبي أوس وذاك ابن أوس وكلاهما صحابي قال الذهبي يقال إنه وفد على رسول الله ﷺ ويقال والد عمرو بن أوس. قال الهيثمي: فيه أبو سعيد بن عوذ وثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى وبقية رجاله ثقات.

٦١١٤ ـ (**قراءتك نظراً**) في المصحف (**تضاعف على قراءتك ظاهراً**) أي عن ظهر قلب (**كفضل**) الصلاة (**المكتوبة على**) الصلاة (**النافلة ـ ابن مردويه**) في تفسيره (**عن عمرو بن أوس**) عمرو بن أوس في الصحابة ثقفي وأنصاري وقرشي فلو ميزه لكان أولى.

٦١١٥ ـ (**قرب اللحم من فيك عند الأكل فإنه أهنأ**) أي أكثر هناءاً والهناء كما في العارضة خلوص الشيء عن النصب والنكد (**وأمرأ**) أي أسلم من الداء وروي بالميم والاستمراء الملاءمة للذة (**حم ك**) في الأطعمة (**هب عن صفوان بن أمية**) قال: كنت آكل مع النبي ﷺ فأخذ اللحم من العظم بيدي فذكره. قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي لكن قال المنذري: فيه انقطاع فإن الحاكم وأبا داود خرجاه من حديث عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن أبي سليمان عن صفوان وعثمان لم يسمع منه ورواه عنه أيضاً الترمذي وفيه عنده خاصة عبد الكريم المعلم واه.

٦١١٦ - «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ». (ق د ن هـ) عن أبي هريرة.

---

٦١١٦ - **(قرصت)** بالتحريك لدغت وأصل القرص الأخذ بأطراف الأصابع **(نملة)** سميت نملة لتنملها أي كثرة حركتها **(نبياً من الأنبياء)** عزير أو موسى أو داود روى أنه قال: يا رب تعذب أهل قرية وفيهم المطيع فأراد ربه أن يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر فلجأ لظل شجرة عندها بيت نمل فنام فلدغتهواحدة وهو في ألذ النوم **(فأمر بقرية النمل)** أي محل اجتماعها أو سكنها والعرب تفرق في الأوطان فتقول لسكن الإنسان وطن وللإبل عطن وللأسد عرين وغابة وللظبي كناس وللذئب وجار وللطائر عش وللزنبور كور واليربوع نافقاء وللنملة قرية **(فأحرقت)** بالبناء للمفعول والتأنيث وفي رواية للبخاري أحرق أي النمل وهو جائز في شرعه لا في شرعنا للنهي عن قتل النمل في خبر يجيء **(فأوحى الله إليه)** أي إلى ذلك النبي **(أن)** بحذف حرف الجر وبفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة أو ملفوظة **(قرصتك نملة)** واحدة **(أحرقت أمة)** أي طائفة **(من الأمم تسبح)** أي مسبحة لله تعالى ووضع المضارع موضع مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الإنكار وقال في البحر: فالعتب على ذلك النبي لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل والإحراق لأنه سائغ في شرعته حتى توعد سليمان الهدهد بقوله ﴿لأعذبنه﴾ [**النمل**: ٢١] وقد أمر نبينا ﷺ بإحراق الكفار ثم نهى عنه فلو أحرق واحدة لم يعاتب وإنما عوتب لأنه فعله انتقاماً وتشفياً اهـ. وفي المفهم إنما عوتب حيث انتقم لنفسه بإهلاك جمع أذاه واحد منهم وكان الأولى الصبر والعفو لكن رأى النبي أن هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة ابن آدم أعظم من حرمة غير الناطق فلو لم ينضم لذلك التشفي الطبيعي لا يعاتب والذي يوجب ذلك التمسك بعصمة الأنبياء وأنهم أعلم الناس بالله وبأحكامه وأشدهم له خشية اهـ. وقال بعضهم: لم يعاتبه إنكاراً لفعلته بل إيضاحاً لحكمة شمول الإهلاك لجميع أهل القرية وضرب له المثل بالنمل أي إذا اختلط من يستحق الإهلاك بغيره وتعين إهلاك الكل طريقاً لإهلاك المستحق جاز إهلاك الكل وقوله تسبح قضيته أنه تسبيح بنطق وقال: كما أخبر تعالى عن الطير بأن له منطقاً وفهمه سليمان معجزة له وأخبر عن النملة التي سمعها سليمان تقول ما قالت فهذا كما قال القرطبي: يدل دلالة واضحة على أن هذا نطقاً وقولاً لكن لايسمعه كل أحد بل من شاء الله ممن خرق له العادة من نبي أو ولي ولا ينكر هذا من حيث أنا لا نسمعه إذ لا يلزم من عدم الإدراك عدم المدرك في نفسه قولاً وكلاماً.

**لطيفة**: قال الزمخشري: دخل قتادة الكوفة فالتف عليه الناس فقال: سلوني عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث فقال: سلوه عن نملة سليمان كان ذكراً أو أنثى فسألوه فأفحم، فقال أبو حنيفة: كانت أنثى، فقيل له: من أين عرفت، قال: من قوله تعالى ﴿قالت نملة﴾ [النمل: ١٨] ولو كان ذكراً لقال: قال نملة. **(ق د ن عن أبي هريرة)** وفي الباب غيره أيضاً قال بعضهم وسبب القصة أن ذلك النبي مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجباً فقال: يا رب فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنباً ثم نزل تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق الكل فقيل له ذلك.

٦١١٧ ـ «قَرْضُ الشَّيْءِ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَتِهِ». (هق) عن أنس.

٦١١٨ ـ «قَرْضُ مَرَّتَيْنِ فِي عَفَافٍ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ مَرَّةً». ابن النجار عن أنس (ض).

٦١١٩ ـ «قُرَيْشٌ صَلاَحُ النَّاسِ، وَلاَ تَصْلُحُ النَّاسُ إلاَّ بِهِمْ، وَلاَ يُعْطَىٰ إلاَّ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ لاَ يَصْلُحُ إلاَّ بِالْمِلْحِ». (عد) عن عائشة (ض).

٦١٢٠ ـ «قُرَيْشٌ خَالِصَةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ، فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَرْباً سُلِبَ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ خُزِيَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». ابن عساكر عن عمرو بن العاص.

---

٦١١٧ ـ **(قرض الشيء خير من صدقته)** قال الحرالي: القرض الجزء من الشيء والقطع منه كأنه يقطع له من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه أقطاعاً مضافة **(هق عن أنس)** ورواه عنه أيضاً النسائي وأبو نعيم والديلمي.

٦١١٨ ـ **(قرض مرتين في عفاف)** أي إغضاء عن الربا وما يؤدي إليه **(خير من صدقة مرة)** مفهومة أن الصدقة مرة بدرهم خير من قرض درهم وقد ورد في حديث في حرف الراء ما يخالفه **(ابن النجار)** في التاريخ **(عن أنس)** بن مالك.

٦١١٩ ـ **(قريش)** قال المظهر: سميت بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس. قال ابن حجر: هو تصغير القرش بكسر فسكون: الحوت المعروف في البحر **(صلاح الناس ولا تصلح الناس إلا بهم ولا يعطى إلا عليهم)** الظاهر أن المراد إعطاء الطاعة **(كما أن الطعام لا يصلح إلا بالملح)** قال الحليمي: وإذا وجبت التقدمة لقريش كانت لبني هاشم أوجب لأنهم أخص به منهم. قال حرب الكرماني: فالعرب أفضل الناس وقريش أفضلهم هذا مذهب الأئمة وأهل الأثر والسنة. قال ابن تيمية: وهكذا جاءت الشريعة فإن الله خص العرب ولسانهم بأحكام تميزوا بها ثم خص قريشاً على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص **(عد عن عائشة)**.

٦١٢٠ ـ **(قريش خالصة الله تعالى فمن نصب لها حرباً سلب ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة)** لعناية الله تعالى بها وهدايته إياها، ألا ترى أنه لم يكن فيهم منافق في حياة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا بعده وارتد بعده العرب إلا قريش مع كراهتهم الدخول في الإسلام والتربص بعد الفتح حتى جعل لهم مدة أربعة أشهر وكان صفوان بن أمية منهم ثم أسلم وذهب عكرمة ابن أبي جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة ثم كان من حسن إسلامه أنه إذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن عمرو وكان منه ما كان يوم الحديبية وبلغ من إسلامه أنه هاجر إلى الشام وقتل شهيداً وخطب يوم اليرموك خطبة بلغت من الناس مبلغاً كانت سبباً للفتح وكان صفوان بن أمية سأل الله الشهادة في إعزاز الدين وحكيم بن حزام باع داره لمعاوية بستين ألفاً فقالوا غلبك قال: والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر وأشهدكم أنها في سبيل الله **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن عمرو بن العاص)** ورواه عنه أيضاً أبو نعيم.

٦١٢١ ـ «قُرَيْشٌ عَلَىٰ مُقَدِّمَةِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْلاَ أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُهَا بِمَا لِمُحْسِنِهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ مِنَ الثَّوَابِ». (عد) عن جابر (ض).

٦١٢٢ ـ «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». (ق) عن أبي هريرة (صحـ).

---

٦١٢١ ـ **(قريش على مقدمة الناس يوم القيامة ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لمحسنها عند الله من الثواب)** المضاعف والدرجات الرفيعة فهم أفضل العرب الذين جنسهم أفضل الناس كما تقرر فمن عابهم أو طعن فيهم فهو مبتدع. قال ابن تيمية: والأحاديث في فضل قريش فيها كثرة وهي تدل على فضل العرب إذ نسبة قريش إلى العرب نسبة العرب إلى الناس وسبب هذا الفضل ما خصوا به في عقولهم وألسنتهم وأخلاقهم وأعمالهم وذلك أن الفضل إما بالعلم النافع أو بالعمل الصالح والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ وتمام وهو قوة المنطق الذي هو البيان والعبادة ولسانهم أتم الألسنة بياناً وتمييزاً للمعاني وجمعاً للمعنى الكثير في اللفظ القليل إذا شاء المتكلم الجمع ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ آخر مميز مختصر كما نجدهم في لغتهم في جنس الحيوان مثلاً فإنهم يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ثم يميزون بين أنواعه في أسماء إلى غير ذلك من خصائص اللسان العربي وأما العمل فمبناه على الأخلاق وهي الغرائز المخلوقة في النفس وغرائزهم أطوع للخير من غيرهم فهم أقرب للأخلاق المحمودة من نحو سخاء وعلم وشجاعة ووفاء وكانوا قبل الإسلام طبيعتهم قابلة للخير معطلة عن فعله فلما جاءهم الهدى ببعثة خير الورى زالت تلك الريون عن قلبهم **(عد عن جابر)** قضية صنيع المصنف أن ابن عدي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال هذا الحديث بهذا الإسناد باطل ليس يرويه غير إسماعيل بن مسعدة، وكان يحدث عن الثقات بالبواطيل وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات لا تحل الرواية عنه.

٦١٢٢ ـ **(قريش والأنصار وجهينة)** كحيينة وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره **(ومزينة)** بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون وهو اسم امرأة عمرو بن إدّ بن طابخة بموحدة فمعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب **(وأسلم)** بفتح اللام ابن إلحاف بمهملة وفاء وزن الياس **(وأشجع)** بمعجمة وجيم وزن أحمد هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان منهم نعيم بن مسعود وغيره **(وغفار)** بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ابن مليل بميم ولامين مصغراً منهم أبو ذر الغفاري **(مواليّ)** بتشديد التحتانية والإضافة أي أنصاري وأحبائي هذا هو الأنسب هنا وإن كان للمولى عدة معان وروي بالتنوين أي بعضهم أحباء لبعض وروي بتخفيف التحتية وحذف المضاف إليه أي موالي الله ورسوله ويدل على قوله **(ليس لهم مولى دون الله ورسوله)** أي لا ولاء لأحد عليهم إلا لله ورسوله أو أن أشرافهم لم يجر عليه رق ولا يقال لهم موالي لأنهم ممن بادر إلى الإسلام ولم يسبوا فيرقوا لغيرهم ثم قيل موالي بتخفيف الياء وروي بتشديدها كأنه أضافهم إليه قال الطيبي: قوله ليس لهم الخ. جملة مقررة للجملة الأولى على الطرد والعكس؛ وفي تمهيد ذكر الله ورسوله وتخصيص ذكر الرسول إيذان بمكانته ومنزلته عند الله وإشعار بأن توليه إياهم بلغ مبلغاً

٦١٢٣ ـ «قُرَيْشٌ وُلاَةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (حم ت) عن عمرو بن العاص (صحـ).

٦١٢٤ ـ «قُرَيْشٌ وُلاَةُ هٰذَا الأَمْرِ: فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ». (حم) عن أبي بكر وسعد (صحـ).

٦١٢٥ ـ «قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ». ابن عساكر عن ابن عباس (ض).

---

لا بقدر قدره، قال ابن حجر هذه سبع قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبائل فلما جاء الإسلام كانوا أسرع دخولاً فيه من أولئك فانقلب الشرف إليهم وقال في موضع آخر: هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبقوا كغيرهم وهذا إن سلم حمل على الغالب **(ق عن أبي هريرة)**.

٦١٢٣ ـ **(قريش ولاة الناس في الخير والشر)** يعني في الجاهلية والإسلام ويستمر ذلك **(إلى يوم القيامة)** فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش قال ابن تيمية والذي عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم وروميهم وفارسيهم وغيرهم وأن قريشاً أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق نفساً وأفضلهم نسباً وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي ﷺ منهم وإن كان هذا الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي ﷺ أنه أفضل نسباً وإلا لزم الدور اهـ **(حم ت عن عمرو بن العاص)** رمز المصنف لصحته.

٦١٢٤ ـ **(قريش ولاة هذا الأمر)** أي أمر الإمامة العظمى زاد في رواية ما أقاموا الدين. قال ابن حجر: فيحتمل أن يكون خروج القحطاني إذا لم تقم قريش أمر الدين وقد وجد ذلك فإن الخلافة لم تزل فيهم والناس في طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف أمرهم وتلاشى إلى أن لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الأقطار دون أكثرها اهـ. ونحن الآن في زمن ليس لهم فيه منها ولا الاسم **(فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم)** أي هكذا كانوا في الجاهلية وإذ قد علمنا أن أحداً منهم لم يبق بعده على الكفر علم أن المراد منه أن الإسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم سادة في الإسلام كما كانوا قادة في الجاهلية وقيل المراد بهذا الأمر الدين والمعنى أن مسلمي قريش قدوة غيرهم من المسلمين لأنهم المتقدمون في التصديق وكافروهم قدوة غيرهم من الكفار فإنهم أول من رد الدعوة وأعرض عن الآيات والنذر **(حم عن أبي بكر)** الصديق **(وسعد)** بن أبي وقاص.

٦١٢٥ ـ **(قسم من الله تعالى لا يدخل الجنة بخيل)** أي إنسان رزق مالاً وحظاً من الدنيا فلحبه له وعزته عنده وعظمته في عينه ووقعه في قلبه زواه عن حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس البخل وقبح الشح بنار جهنم أو يعفى عنه والمال في يد العبد أمانة سلطه الله على هلكته في

٦١٢٦ ـ «قُسِمَتِ النَّارُ سَبْعِينَ جُزْءاً: فَلِلآمِرِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، وَلِلْقَاتِلِ جُزْءٌ حَسْبُهُ». (حم) عن رجل (ح).

٦١٢٧ ـ «قُصُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَىٰ». (حم) عن أبي هريرة (صحـ).

٦١٢٨ ـ «قُصُّوا الشَّوَارِبَ مَعَ الشِّفَاهِ». (طب) عن الحكم بن عمير (ض).

٦١٢٩ ـ «قُصُّوا أَظَافِيرَكُمْ، وَٱدْفِنُوا قُلاَمَاتِكُمْ، وَنَقُّوا بَرَاجِمَكُمْ، وَنَظِّفُوا لِثَاتِكُمْ مِنْ الطَّعَامِ، وَٱسْتَاكُوا، وَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيَّ قُحْراً بُخْراً». الحكيم عن عبد الله بن بسر (ض).

---

الحق فمن عدل عن أمره وخزنه لنفسه فقد خان وخالف حكمة الكريم فحرم جنة النعيم وأيد الغزالي احتمالاً حمل فيه الحديث على ظاهره وهو أن يراد بالبخل من بخل بأقبح بخل وهو كلمة الشهادة. وقال بعضهم: المراد بالخبر أنه إذا تكامل في القلب نعت البخل والشح ولم يبق مع كمالها إيمان فلا يدخل الجنة والشح يضيق القلب عن كل خير ليتسع لضده وهو كل شر **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن ابن عباس)**.

٦١٢٦ ـ **(قسمت النار سبعين جزءاً فللآمر)** أي بالقتل **(تسع وستون)** جزأ منها **(وللقاتل جزء حسبه)** أي يكفيه هذا المقدار من العقاب ثم يحتمل أن هذا زجر وتهويل وتهديد للآمر ويحتمل أنه فيما لو أكره الآمر المأمور بغير حق **(حم)** من حديث يزيد بن عبد الله المزني **(عز وجل)** من الصحابة قال: سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن القاتل والآمر فذكره رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وهو ثقة لكنه مدلس.

٦١٢٧ ـ **(قصوا الشوارب وأعفوا اللحى)** أي وفروها وكثروها من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ﴿حتى عفوا﴾ [الأعراف: ٩٥] أي كثروا وأصل القص تتبع الأثر قال في المحكم: بالليل ويطلق على إيراد الخبر تاماً على من لم يحضره وعلى قطع شيء بشيء بآلة مخصوصة والمراد به هنا قطع الشعر النابت على الشفة العليا بغير استئصال وكذا قص الظفر أخذ أعلاه من غير استئصال **(حم عن أبي هريرة)**.

٦١٢٨ ـ **(قصوا الشوارب مع الشفاه)** يعني سووها مع الشفة بأن تقطعوا ما طال ودعوا الشارب مساوياً لها فلا تستأصلوه بالكلية **(طب عن الحكم بن عمير)** قال الهيثمي: فيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان وهو متروك ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٦١٢٩ ـ **(قصوا أظافركم)** جمع أظفور والأظفار جمع ظفر أي اقطعوا ما طال منها لأنها إن تركت بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ وربما أجنب ولم يصلها الماء فلا يزال جنباً **(وادفنوا قلاماتكم)** أي غيبوا ما قطعتموه منها في الأرض فإن جسد المؤمن ذو حرمة فما سقط منه فحرمته قائمة فدفنه كدفنه لئلا يقع في النار أو في شيء من الأقذار قال في المصباح: والقلم أخذ الظفر، والقلامة بالضم هي المقلومة عن طرف الظفر وقضية الاطلاق حصول السنة بقصها على أي وجه كان وقد ذكروا هيئات لم يصح فيها شيء **(ونقوا براجمكم)** أي بالغوا في تنظيف ظهور عقد مفاصل أصابعكم، وقال

٦١٣٠ ـ «قَصُّ الظُّفَرِ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَالْغُسْلُ وَالطِّيبُ وَاللِّبَاسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ». التيني في مسلسلاته (فر) عن علي (ض).

---

الحكيم: هي قصبة الأصبع أمر بتنقيتها لئلا تدرن فيحول الدرن بين الماء والبشرة. **(ونظفوا لثاتكم)** لحم أسنانكم **(من الطعام)** لئلا يبقى فيه الوضر فتتغير النكهة ويتأذى الملكان ولأنه طريق القرآن **(واستاكوا)** نظفوا أفواهكم بخشن يزيل القلح ولفظ رواية الحكيم واستنوا بدل وستاكوا وما عزاه المصنف لم أره في كلامه. **(ولا تدخلوا عليّ قحراً)** مصفرة أسنانكم من شدة الخلوف **(بخراً)** أي رائحة نكهتكم متغيرة منكرة والبخر بفتحتين نتن الفم هكذا الرواية لكن قال الحكيم المحفوظ: عندي قحلاً فلجاً ولا أعرف القحر.

**تنبيه**: جزم النووي في شرح مسلم بأنه يستحب البداءة في قص الأصابع بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام وفي اليسرى بنخصرها ثم بالبنصر إلى الإبهام وفي الرجلين بخنصر اليمنى إلى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر ولم يذكر للندب دليلاً وفي المجموع يعد نقله عن الغزالي وأن المازري اشتد إنكاره عليه ولا بأس بما قاله الغزالي إلا في تأخير إبهام اليمنى فالأولى تقديم اليمنى بكمالها على اليسرى. قال ابن دقيق العيد: وكل ذلك لا أصل له وذكر الدمياطي عن بعض مشايخه أن من قص أظفاره مخالفاً لم يرمد وأنه جربه اهـ، وما ذكره عن بعض مشايخه نقله الولي العراقي عن بعض مشايخ أبيه حيث قال: حكى والدي عن بعض مشايخه أنه يبدأ بمسبحة اليد اليمنى فالبنصر فالإبهام فالوسطى فالخنصر فإبهام اليسرى فالوسطى فالخنصر فمجاور الإبهام فمجاور الخنصر وقال: إنه جربه للسلامة من الرمد فصح وأنه كان يرمد فمن حين واظبه لم يرمد **(الحكيم)** الترمذي **(عن عبد الله بن بسر)** المازني، قال الحافظ ابن حجر فيه راو مجهول وقال شيخه الزين العراقي فيه عمر بن بلال غير معروف كما قاله ابن عدي وأقول فيه أيضاً ابن أبي عمر: قال الذهبي عن ابن عبدي: مجهول وإبراهيم بن العلاء لا يعرف.

**٦١٣٠ ـ (قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة)** قد دلت الأحاديث الصحيحة على أنه يحصل سنة القص والنتف والحلق في أي وقت كان والضابط الحاجة وجاء في الخبر الآتي يفعل كل أربعين وفي بعضها كل أسبوع ولا تعارض لأن الأربعين أكثر المدة والأسبوع أقلها واختلف في اليوم الذي يتأكد فيه فعله من الأسبوع وقد اختلفت الأحاديث في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة. قال البيهقي في سننه: روينا عن أبي جعفر مرسلاً كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستحب أن يأخذ من شاربه وأظفاره يوم الجمعة. وفي الأوسط للطبراني عن عائشة مرفوعاً من قلم أظفاره يوم الجمعة وقي من السوء إلى مثلها وفيه أحمد بن ثابت في جزئه: ضعيف وورد في حديثنا هذا يوم الخميس وهو من الأحاديث المسلسلة أخبرني به والدي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال: أخبرني الشيخ معاذ ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال: أخبرني أستاذي شيخ الإسلام يحيى المناوي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال: أخبرني شيخ الإسلام وليّ الدين العراقي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أخبرني والدي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال:

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

أخبرني أبو العباس أحمد الحرالي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال: أنا الحافظ عبد المؤمن الدمياطي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال: أنا صفر بن يحيى وأبو طالب بن العجمي وعمر بن سعيد الحلبوني والحافظ وأبو الحجاج يوسف ومحمد وعبد الحميد أبو عبد الهادي الدمشقيون ورأيت كلا منهم يقلم أظفاره يوم الخميس قال: أنا يحيى الثقفي ورأيناه يقلم أظفاره يوم الخميس قال: أنا جدي لأبي أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الإمام أبا محمد الحسن بن السمرقندي يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الإمام أبا حفص المستغفري وهو يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الإمام أبا جعفر المكي يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الإمام إسماعيل المروزي بها يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الإمام أبا بكر محمد النيسابوري يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الفضل بن العباس الكوفي يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت الحسين بن هارون الضبي يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت عمر بن حفص يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت جعفر بن محمد يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت علي بن الحسين يقلم أظفاره يوم الخميس قال: رأيت علياً رضي الله تعالى عنه يقلم أظفاره يوم الخميس وقال: رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقلم أظفاره يوم الخميس قال: يا عليّ قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس الخ. قال الزين العراقي: في إسناده من يحتاج للكشف عنه من المتأخرين أما الحسين بن هارون الضبي ومن بعده فثقات وأما قص الظفر فقد مر الكلام عليه بما فيه مقنع قال ابن قدامة في المغني ويسن غسل رؤوس الأصابع بعد قصها ويقال: إن الحك بها قبل غسلها يضر بالبدن ويستثنى من ندب قلم الأظفار مواضع منها حالة الإحرام وعشر ذي الحجة لمريد التضحية وحالة الموت وحالة الغزو على ما في المحيط للحنفية وأما نتف الإبط فمتفق على ندبه وتحصل السنة بإزالته بحلق أو نورة لكن النتف أولى لأن الإبط محل الريح الكريه ونتفه يضعف أصوله ويرقق جرمه فيخف الاحتباس فتقل الرائحة المتعفنة ويتأكد أن يتولى ذلك بنفسه لما في تولي غيره لذلك من هتك الحرمة والمروءة بخلاف الشارب ذكره النووي. قال الزين العراقي: وهو مسلم في النتف لا الحلق لعسر حلقه لنفسه ويندب البداءة بالإبط الأيمن فينتف الأيمن باليسرى والأيسر باليمنى لأنه المتيسر ويستثنى مع ما مر حالة الموت وذكر بعض الشافعية أن المصطفى ﷺ لم يكن له شعر تحت إبطه لحديث كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه قال الأسنوي: وبياض الإبط كان من خصائصه وأما إبط غيره فأسود لما فيه من الشعر واعترضه العراقي بأن ذلك لم يثبت بل لم يرد في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض إبطيه أن لا يكون له شعر لأنه إذا نتف بقي محله أبيض ولذلك ورد في حديث الترمذي عن عبد الله بن أقرم الخزاعي كنت أنظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد والعفرة بياض غير ناصع فلو كان خالياً من الشعر لم يكن أعفر وإطلاق بياض الإبط في حق غيره موجود في كلام كثير من الفقهاء وغيرهم والإنكار فيه لأن الإبط لا تناله الشمس في السفر والحضر وأما حلق العانة فمجمع على ندبه قال النووي فيسن حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما ويحصل السنة بقصه أو حلقه أو نتفه أو تنويره ولكن الأفضل في الإبط النتف والعانة الحلق لأن الإبط محل الريح الكريه والنتف يضعف الشعر فيخف الريح كما مر ونتف العانة يرخي المحل نعم النتف للمرأة

٦١٣١ ـ «قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ». (حم د ك) عن ابن عمرو (صحـ).

٦١٣٢ ـ ««قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». مالك (حم خ د ن) عن أبي سعيد (خ) عن قتادة بن النعمان (م) عن أبي الدرداء (ت هـ) عن أبي هريرة (ن) عن أبي أيوب (حم هـ) عن أبي مسعود الأنصاري (طب) عن ابن مسعود وعن معاذ (حم) عن أم كلثوم بنت عقبة، البزار عن جابر، أبو عبيد عن ابن عباس (صحـ).

---

أفضل وينبغي لكل البداءة بالجانب الأيمن وحكمة حلق العانة تنظيف مما يكره عادة والتحسن للزوجين وهو للمرأة آكد وهذه الثلاثة لا تترك أكثر من أربعين يوماً لحديث أبي داود عن أنس وقت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة فهي مضبوطة بالحاجة والأربعون غاية الترك والأفضل فعلها في كل أسبوع كما مر فيندب تعهد ذلك كل جمعة فإن لم يفعل فلا يهمله فوق أربعين. **(التيمي)** أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل **(في مسلسلاته)** بالفعل يوم الخميس **(فر)** كلاهما **(عن علي)** أمير المؤمنين.

٦١٣١ ـ **(قفلة)** هي المرة من القفول وهو الرجوع من سفر **(كغزوة)** أي رب قفلة تساوي الغزو لكن القفول ترجح مصلحته على مصلحة المضي للغزو كخوف على الحرم وكون العدو أضعاف المسلمين ونحو ذلك أو المراد أن أجر الغازي في انصرافه لأهله راجعاً كأجره في إقباله للجهاد وقيل أراد بالقفلة الكرّة على العدو بعد ما انفصل عنه فراراً أو لغيره **(حم د ك)** في الجهاد لكن الذي رأيته في مستدركه بخط الحافظ الذهبي كعمرة بدل كغزوة **(عن ابن عمرو)** بن العاص وقال: على شرط مسلم وأقره الذهبي.

٦١٣٢ ـ **(قل هو الله أحد)** مع كونها ثلاث آيات، وآيات القرآن تزيد على ستة آلاف **(تعدل ثلث القرآن)** لأن القرآن قصص وأحكام وصفات وهي متمحضة للصفات فهي ثلثه أو لأن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف. قال الطيبي: فلا يلزم من تكريرها على الأول استيعاب القرآن ويلزم على الثاني.

**فائدة:** قال ابن عربي: ظهر لبعض أهله المكاشفة صور سور القرآن فساطيط مائة وثلاثة عشر سور وكان أمّياً فقال: كنت أسمع أن القرآن مائة وأربعة عشر سورة فقيل له قل هو الله أحد لا تسعها السموات والأرض. **(مالك)** في الموطأ **(حم خ د ن عن أبي سعيد)** الخدري **(خ عن قتادة بن النعمان)** بضم النون بن يزيد بن عامر الأنصاري الظفري البدري. **(م عن أبي الدرداء)** قال: قال رسول الله ﷺ: أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف؟ فذكره. **(ت ن عن أبي هريرة ن عن أبي أيوب)** الأنصاري **(حم ه عن أبي مسعود الأنصاري)** البدري **(طب عن ابن مسعود وعن معاذ)** بن جبل. **(حم عن أم كلثوم بنت عقبة)** بن أبي معيط الأموية أسلمت قديماً وهي أخت عثمان لأمه **(البزار)** في مسنده **(عن جابر)** بن عبد الله **(أبو عبيد)** القاسم بن سلام **(عن ابن عباس)** قال المصنف: وهو متواتر

٦١٣٣ ـ «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآن، وَ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ». (طب ك) عن ابن عمر (صح).

٦١٣٤ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلَانِيَتِي، وَٱجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ: مِنَ الْمَالِ، وَالأَهْلِ، وَالْوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ». (ت) عن عمر (ض).

٦١٣٥ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ،

---

٦١٣٣ ـ **(قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)** أي تساويه لأن معانيه آيلة إلى ثلاثة علوم: علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الأخلاق وتزكية النفس، وسورة الإخلاص تشتمل على القسم الأشرف منها الذي هو كالأصل والأساس للقسمين الآخرين وهو علم التوحيد على أبين وجه وآكده. **(وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن)** كما سبق توجيهه بما يغني عن إعادته. قال حجة الإسلام: ما أراك تفهم وجه هذا أو كأني بك تقول هذا بعيد عن الفهم والتأويل فإن آيات القرآن تزيد على ستة آلاف فهذا القدر كيف يكون ثلثها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك إلى ظاهر ألفاظه فتظن أنها تعظم وتكثر بطول الألفاظ وقصرها، وذلك لظن من يؤثر الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظراً لكثرتها فاعلم أن الإخلاص تعدل ثلثه قطعاً وأرجح والقرآن ينقسم إلى الأقسام الثلاثة التي هي مهمات القرآن وهي معرفة الله ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم، وهذه المعارف الثلاثة هي المهمات والباقي توابع والإخلاص مشتمل على واحدة من الثلاثة وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع وهو المراد بنفي الأصل والفرع والكفء والوصف بالصمد يشعر بأنه السيد الذي لا مصمود في الوجود للحوائج سواء وليس فيها معرفة الآخرة والصراط المستقيم فلذلك تعدل ثلث القرآن أي ثلث الأصول منه كخبر الحج عرفة أي هو الأصل والباقي تابع. **(طب ك عن ابن عمر)** بن الخطاب قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٦١٣٤ ـ **(قل اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس: من المال والأهل والولد غير الضالّ والمضل)** أي غير الضال في نفسه المضل لغيره وهذا من جوامع الكلم وكان المصطفى ﷺ يدعو به **(ت عن عمر)** بن الخطاب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمر قل» فذكره.

٦١٣٥ ـ **(قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه)** قال ابن فلاح في المغني: أجاز المبرد وصف اللهم قياساً على وصفه لو كانت معه ياء فكذا مع عوضها حملاً عليه ومنعه سيبويه لبعده من التركيب عن التمكن المقتضي للوصف مع ضعف وصف المناوي ويحمل مثله على البدل وقال الرضي لا يوصف اللهم عند سيبويه كما لا يوصف أخواته أي الأسماء المختصة

وَشِرْكِهِ، قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». (حم د ت حب ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٦١٣٦ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْساً مُطْمَئِنَّةً، تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَىٰ بِقَضَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ». (طب) والضياء عن أبي أمامة (صحـ).

٦١٣٧ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَٱرْزُقْنِي». (ك) عن بريدة (صحـ).

---

بالنداء وأجاز المبرد وصفه لأنه بمنزلة يا الله واستدل بنحو اللهم فاطر السموات والأرض، وهو عند سيبويه على النداء المستأنف، ولا أرى في الأسماء المختصة بالنداء مانعاً في الوصف بل السماع مفقود فيها (**أشد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه. قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**) قال ابن القيم: قد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من الشر وأسبابه وغايته، فإن الشر كله إما أن يصدر من النفس، أو من الشيطان. وغايته إما أن يعود على العامل، أو على أخيه المسلم فتضمن الحديث مصدري الشر الذي يصدر عنهما، وغايتيه اللتين يصل إليهما اهـ. فإن قلت لم قدم الاستعاذة من شر النفس مع أن شر الشيطان أهم في الدفع لأن كيده ومحاربته أشد من النفس لأن شرها وفسادها إنما ينشأ من وسوسته ومن ثم أفردت له في التنزيل سورة تامة بخلافها قلت الظاهر أنه جعله من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى (**حم د ت حب ك**) في الدعاء والذكر. (**عن أبي هريرة**) قال: إن أبا بكر سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فذكره. قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال في الأذكار بعد ما عزاه لأبي داود والترمذي: أسانيده صحيحة. وقال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح غير حيـي بن عبد الله المغافري وثقه جمع وضعفه آخرون.

٦١٣٦ ـ (**قل اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة**) أي مستقرة تقطع بوحدانيتك وتجزم بحقيقة ما جاءت به رسلك بحيث (**تؤمن بلقائك**) أي بالبعث بعد الموت (**وترضى بقضائك وتقنع بعطائك**) أي تسكن تحت مجاري أحكامك أوحى الله إلى داود لن تلقاني بعمل هو أرضى عنك ولا أحط لوزرك من الرضى بقضائي (**طب والضياء عن أبي أمامة**) قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

٦١٣٧ ـ (**قل اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فارزقني**) قال بعض العارفين جرت عادة العامة أنهم متى حاولوا جلب رزق إنما يحاولونه بما يجانس كالتجارة والصنائع ومقاواة الأعداء في الحروب والمكايدة والخاصة إنما يحاولوه بما هو فوق تلك الرتبة من الأدعية والأذكار الصالحة فإنهم يملكون من أمر الله ما لا يملكه العامة فمتى عرض لأحدهم أمر اجتلب خيره واستدفع ضرّه واستدفع بما وراء ذلك من الكلمات النافعة (ك) في الدعاء عن ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبي داود الأزدي الأعمى (**عن بريدة**) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي فقال: قلت: أبو داود الأعمى متروك الحديث.

٦١٣٨ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَىٰ عِنْدِي مِنْ عَمَلِي». (ك) والضياء عن جابر (صحـ).

٦١٣٩ ـ «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَىٰ نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمَالِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ». ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس.

٦١٤٠ ـ «قُلْ كُلَّمَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَىٰ دِينِي، وَنَفْسِي، وَوَلَدِي، وَأَهْلِي، وَمَالِي». ابن عساكر عن ابن مسعود (ح).

٦١٤١ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي؛ فَإِنَّ هٰؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». (حم م هـ) عن طارق الأشجعي (صحـ).

---

٦١٣٨ ـ **(قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي)** فإنه لن يدخل الجنة أحد بعمله ولا الأكابر إلا أن يتغمدهم الله برحمته **(ك والضياء)** في المختارة من حديث عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه (عن) جده (جابر) القول مرتين أو ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ: «قل» الخ. فقالها الرجل ثم قال: «عد» فعاد ثم قال مخرجه الحاكم في الدعاء: رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح انتهى. وعبد الله لم يخرج له أحد من الستة وتوابعها وابن محمد تابعي مدني حدث عنه ابناه.

٦١٣٩ ـ **(قل إذا أصبحت)** أي إذا دخلت في الصباح **(بسم الله على نفسي وأهلي ومالي فإنه لا يذهب لك شيء)** هذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالإخلاص وحسن الاعتقاد **(وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس)** قال: شكا رجل إلى المصطفى ﷺ أنه يصيبه الآفات فقال له: «قل» الخ. قال النووي في الأذكار: وإسناده ضعيف.

٦١٤٠ ـ **(قل كلما أصبحت وإذا أمسيت: بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي)** قال ابن عربي وحضور الذاكر عند نطقه بشيء من الأسماء الإلهية لا بد منه حتى يعرف من يذكر وكيف يذكر ومن يذكر والله خير الذاكرين؛ وذكر الفخر الرازي أنه يشترط حضور القلب وفراغه من الشواغل الدنيوية والكدورات الجسمانية وإلا فلا يلومن إلا نفسه **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن ابن مسعود)**.

٦١٤١ ـ **(قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء)** الكلمات **(تجمع لك دنياك وآخرتك)** أي أمور دنياك وأمور آخرتك بالشروط المقررة فيما قبله **(حم ه عن طارق)** بن أشيم **(الأشجعي)** والد أبي مالك يعد في الكوفيين. قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات وفي رواية قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلاماً أقوله قال: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له» الخ. قال: هؤلاء لربي فما لي؟ قال: قل: «اللهم» الخ.

٦١٤٢ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَٱغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَٱرْحَمْنِي؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». (حم ق ت ن هـ) عن ابن عمر، وعن أبي بكر (صحـ).

٦١٤٣ ـ «قُلْ: آمَنْتُ بِٱللَّهِ ثُمَّ ٱسْتَقِمْ». (حم م ت ن هـ) عن سفيان بن عبد الله الثقفي (صحـ).

---

٦١٤٢ ـ (**قل اللهم إني ظلمت نفسي**) بارتكابي ما يوجب العقوبة (**ظلماً كثيراً**) بالمثلثة في معظم الروايات وفي رواية بموحدة. قال في الأذكار: فينبغي الجمع بينهما فيقال: ظلماً كثيراً كبيراً احتياطاً للتعبد ومحافظة على لفظ الوارد. (**وأنه**) أي الشأن (**لا يغفر الذنوب إلا أنت**) لأنك الرب المالك ولا حيلة لي في دفعها وهو اعتراف بالوحدانية وعظمته الربوبية واستجلاب للمغفرة (**فاغفر لي مغفرة**) نكرة للتعظيم أي عظمة لا يدرك كنهها وزاد (**من عندك**) لأن الذي من عنده لا يحيط به وصف واصف ولا يحصيه عدّ عادّ ما فيه في الإشارة إلى أنه طلب أنها تكون له تفضيلاً من عنده تعالى لا بعمل منه (**وارحمني**) تفضل عليّ وأحسن إليّ وزدني إحساناً على المغفرة (**إنك**) بالكسر على الاستئناف البياني المشعر بالتعليل (**أنت الغفور الرحيم**) كل من الوصفين للمبالغة وقابل اغفر بالغفور وارحم بالرحيم فالأول راجع إلى اغفر لي والثاني إلى ارحمني فهو لف ونشر مرتب فهذا عبد اعترف بالظلم ثم التجأ إليه مضطراً لا يجد لذنبه ساتراً غيره ثم سأل المغفرة؛ وقال بعض المحققين وقال من عندك مع أن الكل منه وإليه إشارة إلى أنه يطلب من خزائنه ما خزنه عن العامة ولله رحمة تعم الخلق وله رحمة تخص الخواص وهي المطلوبة هنا وقد استدلّ به للدعاء في آخر الصلاة قال في الأذكار وهو صحيح فإن قوله الآتي في صلاتي يعم جميعها اهـ. وفيه رد على شيخ الإسلام زكريا أن قوله في صلاتي المراد به المحل اللائق بالدعاء وفيه منها وهو السجود وبعد التشهد الأخير فقط وفيه مشروعية طلب تعليم العلم من العلماء وإجابة العالم للمتعلم سؤاله والمراد بالنفس هنا الذات المشتملة على الروح كما في قوله تعالى: ﴿أن النفس بالنفس﴾ [المائدة: ٤٥] وإن اختلف العلماء في أن حقيقة النفس هي الروح أو غيرها حتى قيل إن فيها ألف قول والغفر الستر والمعنى أن الداعي طلب منه تعالى أن يجعل له ساتراً بينه وبين الذنوب إن لم تكن وقعت وساتراً بينه وبين ما يترتب عليها من العقاب والعتاب إن كانت وقعت ولا يخفى حسن ترتيب هذا الحديث حيث قدم الاعتراف بالذنب ثم بالوحدانية ثم بسؤال المغفرة لأن الاعتراف بذلك أقرب إلى العفو والثناء على السيد بما هو أهله أرجى لقبول سؤاله (**حم ق ت ن ه عن ابن عمر**) بن الخطاب (**وعن أبي بكر**) الصديق رضي الله تعالى عنهما قلت يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي فذكره وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير القرآن كالنخعي.

٦١٤٣ ـ (**قل آمنت بالله**) أي جدد إيمانك بالله ذكراً بقلبك ونطقاً بلسانك بأن تستحضر جميع معاني الإيمان الشرعي (**ثم استقم**) أي الزم عمل الطاعات والانتهاء عن المخالفات إذ لا تتأتى مع شيء من الاعوجاج فإنها ضده وانتزاع هاتين الجملتين من آية ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾

٦١٤٤ ـ «قُلِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَبِالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ». (م د ن) عن علي (صحـ).

---

[فصلت: ٣٠] وهذا من بدائع جوامع الكلم فقد جمعتا جميع معاني الإيمان والإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً إذ الإسلام توحيد وهو حاصل بالجملة الأولى والطاعة بسائر أنواعها في ضمن الثانية إذ الاستقامة امتثال كل مأمور وتجنب كل منهي وعرّفها بعضهم بأنها المتابعة للسنن المحمدية مع التخلق بالأخلاق المرضية وبعضهم بأنها الاتباع مع ترك الابتداع وقيل حمل النفس على أخلاق الكتاب والسنة. قال القشيري: وهي درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها. وقال بعضهم: لا يطيقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات (**حم م ت ن ه عن سفيان**) بتثليث أوله (**بن عبد الله الثقفي**) الطائفي له صحبة استعمله عمر على الطائف قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه غيرك فذكره ولم يخرجه البخاري قال النووي: لم يرو مسلم لسفيان غير هذا الحديث وقال المناوي ولم أر لسفيان هذا غير هذا الحديث في مسلم ولا في الأربعة اهـ. وهذا ذهول فقد رواه الترمذي عنه وزاد فيه قلت: يا رسول الله ما أخوف ما أتخوّف عليّ؟ قال: هذا وأخذ بلسانه.

٦١٤٤ ـ (قل) يا علي (**اللهم اهدني وسدّدني؛ واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد سداد السهم**) قال القاضي: أمره بأن يسأل الله الهداية والسداد، وأن يكون في ذلك مخطراً بباله أن المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق وأخذ في المنهج المستقيم، وسداداً كسداد السهم نحو الغرض، والمعنى أن يكون في سؤاله طالباً غاية الهدى ونهاية السداد اهـ. وقال بعضهم: معناه إذا سألت الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق لأن سالك الفلاة يلزم الجادّة ولا يفارقها خوفاً من الضلال. وكذا الرامي إذا رمى شيئاً سدد السهم نحوه ليصيبه فأخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعاء على شاكلة ما تستعمله في الرمي، وقال القونوي: اشترط في هذا الحديث صحة الاستحضار للأمر المطلوب من الحق حال الطلب، وذلك لأن الإجابة تابعة للتصور فالأصح تصوراً للحق تكون أدعيته مجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحق والشهود الصحيح، ولهذا قال في الحديث الآتي: لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال؛ ألا ترى أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما كان تام الشهود كانت أكثر أدعيته مستجابة وهكذا من داناه في المعرفة من الأنبياء والأولياء، وهؤلاء هم الموعودون بالإجابة متى دعوا بالدعاء المشار إليه بقوله تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] فمن لم يعرف ولم يستحضر حال بضرب ما من ضروب الاستحضارات الصحيحة لم يدع الحق فلم يستجب له. قال الراغب والتسديد أن تقوم إرادته وحركته نحو الغرض المطلوب ليهجم إليه في أسرع مدّة يمكن الوصول فيها إليه وهو المسؤول بقوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة: ٦] (**م د ن عن علي**) أمير المؤمنين ورواه الطبراني عن أبي موسى قال: بعثني النبي ﷺ على نصف اليمن ومعاذاً على نصفه فأتيته أسلم فقال لي: «قل» الخ.

٦١٤٥ ـ «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَىٰ حُبِّ ٱثْنَتَيْنِ: حُبُّ الْعَيْشِ، وَالْمَالِ». (م هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

٦١٤٦ ـ «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَىٰ حُبِّ ٱثْنَتَيْنِ: طُولِ الْحَيَاةِ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ». (حم ت ك) عن أبي هريرة (عد) وابن عساكر عن أنس (صحـ).

٦١٤٧ ـ «قَلْبُ الْمُؤْمِنِ حُلْوٌ يُحِبُّ الْحَلَاوَةَ». (هب) عن أبي أمامة (خط) عن أبي موسى (ض).

---

٦١٤٥ ـ (**قلب الشيخ شاب على حب اثنتين: حب العيش**) أي طول الحياة (**والمال**) مجاز واستعارة يعني أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم كاحتكام قوة الشباب في شبابه. ذكره النووي وقال غيره: حكمة تخصيص هذين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فأحبّ لذلك طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالباً طول العمر فلما أحس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه. قيل دخل رجل على أبي رجاء العطاردي فقال: كيف تجدك؟ قال: حب جلدي على عظمي وهذا أمل جديد بين عينيّ فما خرجنا من عنده حتى مات، وقال أبو عثمان النهدي: بلغت نحواً من مائة وثلاثين سنة وما من شيء إلا وقد عرفت النقص فيه إلا أملي فإنه كما هو. (**م ه عن أبي هريرة**) وروى البخاري معناه.

٦١٤٦ ـ (**قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال**) قد عرفت معناه مما قبله. قال النووي: هذا صوابه اهـ. وقيل وصفه بكونه شاباً لوجود هذين الأمرين فيه اللذين هما في الشباب أكثر وبهم أليق، وحب الدنيا هو كثرة المال، وطول الأمل هو طول الحياة، وفيه من أنواع البديع التوشيع وهو الإتيان بمثنى وتعقيبه بمفردين.

**تنبيه**: أخذ بعضهم هذا فنظمه فقال:

قد شابَ رأسي ورَأْسُ الحِرْصِ لم يَشِبِ ... إن الحَرِيصَ على الدنيا لفي تَعَبِ
لو كان يَصْدُقُني ذهني وفكرته ... ما اشْتَدَّ حِرْصي على الدنيا ولا نَصَبي
أسْعَى وأكدحُ فيما لستُ أُدْرِكُهُ ... والذهنُ يكدحُ في زِنْدي وفي عَصَبي

(**حم ن ك**) في الرقاق (**عن أبي هريرة عد وابن عساكر عن أنس**) قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي.

٦١٤٧ ـ (**قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة**) يشير إلى أن المؤمن الخير في الحيوانات كالنحل يأخذ أطايب الأشجار والنور الحلو ثم يعطي الناس ما يكثر نفعه، ويحلو طعمه ويطيب ريحه فهو يحب الحلو ويعطي الحلو. قال الحكيم المؤمن الكامل قد وضع الله في قلبه حلاوة التوحيد، فإذا جاءت الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها وردّها بقوة هذه الحلاوة (**هب عن أبي أمامة**) ثم قال أعني البيهقي: متنه منكر وفي إسناده من هو مجهول (**خط**) في ترجمة أبي الحسن الخطيب (**عن أبي موسى**) الأشعري وقال أعني الخطيب: رجاله ثقات غير محمد بن العباس بن سهيل البزار وهو الذي وضعه وركبه على

٦١٤٨ ـ «قَلْبٌ شَاكِرٌ، وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُكَ عَلَىٰ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَدِينِكَ، خَيْرُ مَا ٱكْتَنَزَ النَّاسُ». (هب) عن أبي أمامة (ح).

٦١٤٩ ـ «قُلُوبُ ٱبْنِ آدَمَ تَلِينُ فِي الشِّتَاءِ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ، وَالطِّينُ يَلِينُ فِي الشِّتَاءِ». (حل) عن معاذ (ض).

٦١٥٠ ـ «قَلِيلُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ، وَكَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ فِقْهاً إِذَا عَبَدَ اللَّهَ، وَكَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ جَهْلاً إِذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ، وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ، وَجَاهِلٌ، فَلَا تُؤْذِ الْمُؤْمِنَ، وَلَا تُحَاوِرِ الْجَاهِلَ». (طب) عن ابن عمرو (ض).

---

الإسناد اهـ. ونقله عنه في الميزان وأقره، ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب وحكم بوضعه، وتعقبه المؤلف بإيراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقد عرفت أن نفس مخرجه البيهقي طعن فيه ورواه الديلمي أيضاً وزاد من حرّمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله ولا تحرموا نعمة الله والطيبات على أنفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فإن لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله تعالى.

٦١٤٨ ـ **(قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس)** أي خير ما اتخذوه كنزاً وذخراً فإن هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية والأخروية وتعين عليها، وإنما كان كذلك لأن الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة تحفظ على الإنسان دينه ودنياه وتعينه عليهما **(هب عن أبي أمامة)** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ: «يا معاذ قلب شاكر» الخ رمز المصنف لحسنه وفيه يحيى بن أيوب قال النسائي ليس بذاك القوي.

٦١٤٩ ـ **(قلوب بني آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق آدم من طين والطين يلين في الشتاء)** فتلين فيه تبعاً لأصلها والمراد بلينها أنها تصير سهلة منقادة للعبادة أكثر فخرج بذلك الكافر وكل قلب طبع على القسوة فإنه منعه من رجوعه إلى أصله عارض **(حل)** من حديث يحيى عن شعبة بن الحجاج عن ثور بن يزيد: عن خالد بن معدان **(عن معاذ)** بن جبل ظاهر صنيع المصنف أن أبا نعيم خرجه وأقره والأمر بخلافه بل بين أن عمر بن يحيى متروك الحديث قال في الميزان: أتى بخبر باطل شبه موضوع وهو هذا. قال ولا نعلم لشعبة عن ثور رواية اهـ. ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال إنما هو محفوظ من قول خالد كما قال أبو نعيم نفسه والمتهم برفعه عمر بن يحيى وهو متروك ومحمد بن زكريا يضع اهـ. وتعقبه المؤلف فلم يأت بشيء.

٦١٥٠ ـ **(قليل الفقه)** لفظ رواية العسكري: قليل العلم ورأيت بخط الحافظ الذهبي بدله التوفيق **(خير من كثير العبادة)** لأنه المصحح لها **(وكفى بالمرء فقهاً إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه)** قال العسكري أراد المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بهذا أن العلم وإن كان فيه تقصير في عبادته أفضل من جاهل مجتهد لأن العالم يعرف ما يأتي وما يجتنب قال وهذا مثل قول

٦١٥١ ـ «قَلِيلُ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا مَضَرَّةٌ، وَالْعَقْلُ فِي أَمْرِ الدِّينِ مَسَرَّةٌ». ابن عساكر عن أبي الدرداء (ض).

٦١٥٢ ـ «قَلِيلُ الْعَمَلِ يَنْفَعُ مَعَ الْعِلْمِ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ لاَ يَنْفَعُ مَعَ الْجَهْلِ». (فر) عن أنس (ض).

٦١٥٣ ـ «قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لاَ تُطِيقُهُ». البغوي والباوردي وابن قانع وابن السكن وابن شاهين عن أبي أمامة عن ثعلبة بن حاطب (صحـ).

---

المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أفضلكم أعلمكم بهذا الدين وإن كان يزحف على استه **(وإنما الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تحاور)** بحاء مهملة **(الجاهل)** قال في الفردوس المحاورة المكالمة وروي لا تجاور بالجيم اهـ. وهذا مسوق للنهي والزجر عن المراء والمجادلة. **(طب)** وكذا العسكري **(عن ابن عمرو)** بن العاص. قال المنذري: فيه إسحاق بن أسيد لين قال: ورفع الحديث غريب. وقال الهيثمي: فيه إسحاق بن أسيد قال أبو حاتم لا يشتغل به اهـ. ورواه عنه البيهقي أيضاً وقال: قال أبو حاتم: إسحاق لا يشتغل به.

٦١٥١ ـ **(قليل التوفيق خير من كثير العقل)** فإن التوفيق هو رأس المال فعلى العاقل استيثاق الله تعالى لزيادة العمل والتقوى والجؤار إليه في إفاضته عليه من ذلك السبب الأقوى وفي رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفي أخرى خير من كثير العبادة قال بعض العارفين ما قل عمل برز من قلب موفق زاهد ولا كثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الأعمال نتائج حسن الأحوال **(والعقل في أمر الدنيا مضرة والعقل في أمر الدين مسرة)** قال الماوردي ذكروا أن زيادة العقل في الأمور الدنيوية تفضي بصاحبها إلى الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم وقد أمر عمر أبا موسى أن يعزل زياداً عن ولايته فقال يا أمير المؤمنين عن موجدة أم جناية قال لا عن واحدة منهما ولكن خفت عن أن أحمل الناس فضل عقله وقال حكيم كفاك من عقلك ما دلك على سبيل رشدك وقيل قليل يكفي خير من كثير يلهي **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي الدرداء)** ورواه عنه الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

٦١٥٢ ـ **(قليل العمل ينفع مع العلم)** فإنه يصححه **(وكثير العمل لا ينفع مع الجهل)** لأن المتعبد بغير علم كالحمار في الطاحون كما سيجيء في خبر **(فر عن أنس)** بن مالك قال جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال: أي العمل أفضل؟ قال: «العلم بالله» قاله ثلاثاً، قال: يا رسول الله أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم فذكره.

٦١٥٣ ـ **(قليل تؤدي شكره)** يا ثعلبة الذي قال ادع الله أن يرزقني مالاً **(خير من كثير لا تطيقه)** تمامه عند الطبراني أما تريد أن تكون مثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لو سألت الله أن يسيل الجبال ذهباً وفضة لسألت اهـ. وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع فإنه دعا لثعلبة هذا أن ينمي ماله فنمت غنمه حتى ضاقت المدينة عنها فنزل وادياً وانقطع عن الجمعة والجماعة وطلبت منه الزكاة فقال ما هذه إلا أخية الجزية وفيه نزل: ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ [التوبة: ٧٥] الآية **(البغوي**

٦١٥٤ ـ «قُمْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً». (حم هـ) عن أبي هريرة (ض).

٦١٥٥ ـ «قُمْ فَعَلِّمْهَا عِشْرِينَ آيَةً، وَهِيَ امْرَأَتُكَ». (د) عن أبي هريرة (ح).

٦١٥٦ ـ «قُمْتُ عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ

---

**والباوردي وابن قانع وابن السكن وابن شاهين)** كلهم في الصحابة وكذا الطبراني والديلمي من طريق معاذ بن رفاعة **عن** علي بن يزيد عن القاسم **(عن أبي أمامة)** الباهلي **(عن ثعلبة بن حاطب)** أو ابن أبي حاطب الأنصاري قال أبو أمامة: جاء ثعلبة إلى المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال: يا نبي الله ادع الله أن يرزقني مالاً فقال: «ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلي فلو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً لسارت»، فقال: ادع الله لي أن يرزقني مالاً فوالذي بعثك بالحق نبياً لئن رزقنيه لأعطين كل ذي حق حقه قال: «لا تطيقه»، فقال: يا نبي الله ادع الله أن يرزقني مالاً: «فقال اللهم ارزقه مالاً» فاتخذ غنماً فبورك له فيها وتمت حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى وآله وسلم بالنهار ولا يشهد صلاة الليل ثم نمت فكان لا يشهد إلا من الجمعة إلى الجمعة ثم نمت فكان لا يشهد الجمعة ولا الجماعة فقال المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم «ويح ثعلبة»، ثم أمر المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بأخذ الزكاة والصدقة فبعث رجلين فمرّا على ثعلبة وقالا: الصدقة، فقال: ما هذه إلا أخية الجزية فأنزل الله فيه ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ [التوبة: ٧٥] الآية قال البيهقي: في إسناد هذا الحديث نظر وهو مشهور بين أهل التفسير اهـ وأشار في الإصابة إلى عدم صحة هذا الحديث فإنه ساق هذا الحديث في ترجمة ثعلبة هذا ثم قال وفي كون صاحب هذه القصة ـ إن صح الخبر ولا أظنه يصح ـ هو البدري نظر.

٦١٥٤ ـ **(قم فصل فإن في الصلاة شفاء)** من الأمراض القلبية والبدنية والهموم والغموم ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ [البقرة: ٤٥] ولهذا كان النبي ﷺ إذا حز به أمر فزع إليها؛ والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للداء مقوية للقلب مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب مبيضة للوجه حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة للشيطان مقربة من الرحمن وبالجملة فلها تأثير عجيب في حفظ صحة القلب والبدن وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما سيما إذا وفيت حقها من التكميل فما استدفعت أذى الدارين واستجلبت مصالحها بمثلها وسر أنها صلة بين العبد وربه وبقدر الوصلة يفتح الخير وتفاض النعم وتدفع النقم **(حم ه عن أبي هريرة)**.

٦١٥٥ ـ **(قم فعلمها عشرين آية)** من القرآن **(وهي امرأتك)** قال القاضي: لهذا الحديث فوائد منها أن أقل الصداق غير مقدر وأنه يجوز أن يجعل تعليم القرآن صداقاً وإليه ذهب الشافعي ولم يجوزه أبو حنيفة ومالك وأحمد ومنها الدلالة من طريق القياس على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وجعل منفعة الحر صداقاً ولم يجوزه أصحاب الرأي وأوّلوا الحديث بأن المرأة لعلها وهبت المهر وهو تأويل لا يناسب السياق **(د عن أبي هريرة)** رمز لحسنه.

٦١٥٦ ـ **(قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها)** [illegible] صحيح مسلم بلفظ الماضي

مَحْبُوسُونَ، إِلاَّ أَصْحَابَ النَّارِ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ يَدْخُلُهَا النِّسَاءُ». (حم ق ن) عن أسامة بن زيد (صحـ).

٦١٥٧ ـ «قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ». (حم ن حب) عن أم سلمة (طب ك) عن أبي واقد (صحـ).

٦١٥٨ ـ «قَوَامُ أُمَّتِي بِشِرَارِهَا». (حم طب) عن ميمون بن سنباذ (ض).

---

**(المساكين وإذا أصحاب الجدّ)** أي الأغنياء والجدّ بفتح الجيم الغنى **(محبوسون)** في العرصات فلم يؤذن لهم في دخول الجنة لطول حسابهم **(إلا)** وفي رواية بدلها غير. قال الطيبي: وهي بمعنى لكن والمغايرة بحسب التفريق **(أصحاب النار)** أي الكفار **(فقد أمر بهم إلى النار)** فلا يوقفون في العرصات بل يساقون إليها ويوقف المسيئون في العرصات للحساب والمساكين هم السابقون إلى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم **(وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء)** لأنهن يكفرن العشير وينكرن الإحسان. قال في المطامح: يدل على أن الفقر أفضل من الغنى وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور.

**تنبيه:** قال العكبري: إذا هنا للمفاجأة وهي ظرف مكان والجيد هنا أن ترفع المساكين على أنه خبر عامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على أنه الخبر وإذا ظرف للخبر ويجوز أن تنصب محبوسون على الحال وتجعل إذ خبر والتقدير فبالحضـرة أصحاب الجدّ فيكون محبوسين حالاً والرفع أجود والعامل في الحال إذا وما يتعلق به من الاستقرار وأصحاب صاحب الحال **(حم ق ن عن أسامة بن زيد)** لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من نسخه المعتبرة قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجدّ محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار الخ.

٦١٥٧ ـ **(قوائم منبري رواتب في الجنة)** قال في الفردوس: يقال: رتب الشيء إذا استقر ودام وعدّ المصنف هذه من خصائصه **(حم ن عن أم سلمة)** وزوج النبي ﷺ **(طب ك عن أبي واقد)** الليثي قال الهيثمي: فيه أي عند الطبراني يحيـى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف.

٦١٥٨ ـ **(قوام أمتي)** بتشديد الواو **(بشرارها)** بشين معجمة أوله والظاهر أن قوام بضم وتشديد يعني القائمون بأمر الأمة وهم أمراؤها وهم أشرار الأمة غالباً لقلة الاستقامة وكثرة الجور منهم ورأيت في نسخ من الفردوس قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر بشرارها بباء موحدة وله عليه فيظهر أن القوام بالفتح والتخفيف وأن المعنى إن قوامها يعني استقامتها وانتظام أحوالها يكون بشرارها فيكون من قبيل خبر إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وخبر إن الله يؤيد هذا الدين برجال ما هم من أهله **(حم طب عن ميمون بن سنباذ)** بكسر السين بضبط المصنف وذال معجمة أبو المغيرة العقيلي قيل: له صحبة. قال الذهبي: وفيه نظر اهـ. قال الهيثمي: فيه هارون بن دينار وهو ضعيف اهـ. ورواه البخاري في تاريخه أيضاً وقال ابن عبد البر: إسناده ليس بقائم وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٦١٥٩ ـ «قَوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ». (هب) عن جابر.

٦١٦٠ ـ «قُوا بِأَمْوَالِكُمْ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ، وَلْيُصَانِعْ أَحَدُكُمْ بِلِسَانِهِ عَنْ دِينِهِ». (عد) وابن عساكر عن عائشة (ض).

٦١٦١ ـ «قَوِّتُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ». (طب) عن أبي الدرداء (ض).

٦١٦٢ ـ «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ

---

٦١٥٩ ـ **(قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له)** لأن العقل وهو الموقف على أسرار الدين ورتبة كل إنسان في الدين على قدر رتبة عقله وقد أخرج البيهقي عن جابر مرفوعاً أن رجلاً تعبد في صومعة فأمطرت السماء فأعشبت الأرض فرأى حماراً يرعى، فقال: يا رب لو كان لك حماراً لرعيته مع حماري فهم به نبيهم فأوحى الله إليه دعه فإنما أجازي العباد على قدر عقولهم **(هب عن جابر)** قضية صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه فإنه عقبه بما نصه تفرد به حامد بن آدم وكان متهماً بالكذب اهـ. بلفظه فكان على المصنف حذفه وليته إذ ذكره لم يحذف من كلام مخرجه علته.

٦١٦٠ ـ **(قوا بأموالكم عن أعراضكم)** أي اعطوا الشاعر ونحوه ممن تخافون لسانه ما تستدفعون به شر وقيعتهم في أعراضكم بنحو سب أو هجو **(وليصانع أحدكم)** أيها المؤمنون **(بلسانه عن دينه)** ولهذا لما أنشده العباس بن مرداس قصيدته العينية قال: اقطعوا عني لسانه أي أرضوه حتى يسكت، كنى باللسان عن الكلام. قال الفاكهي: ولا ريب أن المال محبوب عظيم للنفوس فإذا طلب مداراة السفهاء بدفع المال فمداراتهم بلين المقال والسعي إليهم إن اقتضاه الحال أولى بطريق قياس المساواة أو طريق أولى ولا يبعد وجوبه في هذا الزمان **(عد وابن عساكر)** في التاريخ **(عن عائشة)** وفيه الحسين بن المبارك قال ابن عدي: متهم بالوضع ثم ساق له هذا الحديث فحذف المصنف ذلك من كلام ابن عدي غير جيد.

٦١٦١ ـ **(قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه)** أخرج في الطيوريات بسند فيه ضعف عن بقية قال: سألت الأوزاعي ما معنى قول المصطفى ﷺ «قوتوا طعامكم» الخ. قال: صغر الأرغفة وقال في النهاية حكي عن الأوزاعي أنه تصغير الأرغفة وكذا حكي عن ابن الجنيد قال القسطلاني: ولعل هذا هو سند كثير من الصوفية في تصغيره كبني الوفاء وغيرهم **(طب عن أبي الدرداء)** ورواه عنه أيضاً البزار. قال ابن حجر: وسنده ضعيف. وقال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات.

٦١٦٢ ـ **(قولوا اللهم صل على محمد)** أي عظموه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف مثوبته **(وعلى آل محمد)** قال الطيبي: حمل الأول على العموم من الأصفياء وأتقياء الأمة فيدخل فيه أهل البيت دخولاً أولياً أولى. **(كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم)** ذريته من إسماعيل وإسحاق كما جزم به جمع. قال ابن حجر: وإن ثبت أن له أولاداً

عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (حم ق د ن هـ) عن كعب بن عجرة (صحـ).

٦١٦٣ ـ «قُولُوا خَيْراً تَغْنَمُوا، وَٱسْكُتُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا». القضاعي عن عبادة بن الصامت.

---

من غير سارة وهاجر دخلوا لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون (**إنك حميد**) فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها أو بمعنى حامد أي يحمد أفعال عباده. (**مجيد**) من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما أن الحمد يدل على صفة الإكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين أن المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وذلك يستلزم طلب الحمد والمجد (**اللهم بارك على محمد**) أي أثبت له دوام ما أعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير إذا ناخ بمحل ولزمه ويطلق البرك على الزيادة والأصل الأول كذا في النهاية. (**وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم**) قال الطيبي: التشبيه ليس من إلحاق الناقص بالكامل بل من إلحاق ما لا يعرف بما يعرف والأتقياء والأصفياء من الأمة موازية للأنبياء من بني إسرائيل فمعناه كما سبقت منك الصلاة على إبراهيم نسألك الصلاة على محمد بالأولى وقال في موقع التشبيه أقاويل أفردت بالتآليف ومن أحسنها قول صاحب القاموس عن بعض أهل الكشف إن التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك أن المراد باللهم صلّ على محمد اجعل من أتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم أمر الشريعة كما صليت على إبراهيم بأن جعلت في أتباعه أنبياء يقررون الشريعة والمراد بقوله على آل محمد اجعل من أتباعه محدثين يخبرون بالمغيبات كما صليت على آل إبراهيم بأن جعلت منهم أنبياء يخبرون بالغيب فالمطلوب حصول صفات الأنبياء لآل محمد وهم أتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال إبراهيم (**إنك حميد**) أي محمود (**مجيد**) أي ماجد وهو من كمل شرفاً وكرماً، وقال الطيبي: هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على العموم أي إنك حميد فاعل لما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم كثير الإحسان إلى عبادك الصالحين انتهى. وفيه مشروعية الصلاة والسلام على من ذكر فيه والصلاة على محمد في التشهد الأول وعلى غيره في الأخير سنة أما الصلاة على محمد في الأخير فواجبة للأمر بالصلاة عليه في الكتاب والسنة. قالوا: وقد أجمع العلماء على أنها لا تجب في غير الصلاة فتعين وجوبها فيها (م ق د ن ه **عن كعب بن عجرة**) قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي؟ فذكره.

٦١٦٣ ـ (**قولوا خيراً تغنموا**) بقول الخير إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به عن الشر فيغنم بنيته وكذا السكوت عن الشر بنية الصيانة عنه وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق أهله ففي خبر إن الكف عن الشر صدقة قال بعض السلف: كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام (**واسكتوا عن شر تسلموا**) كما سبق تقريره في حرف الراء بما يغني عن إعادته (**القضاعي**) في مسند الشهاب (**عن عبادة بن الصامت**) ظاهر كلام المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني خرجه باللفظ المذكور. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الخشني وهو ثقة انتهى. وممن خرجه أيضاً العسكري.

٦١٦٤ ـ «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ». (د) عن أبي سعيد (صح).

٦١٦٥ ـ «قِيَامُ سَاعَةٍ فِي الصَّفِّ لِلْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ سِتِّينَ سَنَةً». (عد) وابن عساكر عن أبي هريرة (ض).

٦١٦٦ ـ «قَيِّدْ وَتَوَكَّلْ». (هب) عن عمرو بن أمية الضمري (صح).

٦١٦٧ ـ «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ». الحكيم وسمويه عن أنس (طب ك) عن ابن عمرو (صح).

---

٦١٦٤ ـ (**قوموا**) خطاباً للأنصار أو لجميع من حضر منهم ومن المهاجرين (**إلى سيدكم**) سعد بن معاذ القادم عليكم لما له من الشرف المقتضي للتعظيم. وقيل: معناه قوموا لإعانته في النزول عن الدابة لما به من الجرح الذي أصاب أكحله يوم الأحزاب وأيده التوربشتي بأنه لو أراد تعظيمه لقال: قوموا لسيدكم ورده الطيبي بأن إلى في هذا المقام أفخم من اللام كأنه قيل: قوموا إليه تلقياً وإكراماً ويدل له ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فإن قوله: إلى سيدكم علة للقيام له وفيه ندب إكرام أهل الفضل من عالم أو صالح أو ذي شرف بالقيام لهم إذا أقبلوا والتنبيه على شرف ذوي الشرف والتعريف بأقدارهم وتنزيلهم منازلهم وقد قام المصطفى ﷺ لعكرمة بن أبي جهل لكونه من رؤساء قريش ولعدي بن حاتم لكونه سيد بني طيء يتألفهما به وما ورد من النهي عن ذلك إنما هو في القيام للإعظام كما هو دأب الأعجام لا للإكرام كما كان المصطفى ﷺ يفعله كما أفصح بذلك الغزالي بقوله القيام مكروه على سبيل الإعظام لا على جهة الإكرام والتنبيه على شرفه وإطلاق السيد على المخلوق (د) في الأدب (**عن أبي سعيد**) الخدري. قال ابن حجر: رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجود مخرجاً في أحد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معاً فالبخاري في الجهاد وفي فضل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب.

٦١٦٥ ـ (**قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله**) لإعلاء كلمة الله (**خير من قيام ستين سنة**) أي من التهجد في الليل مدة ستين سنة وهذا فيما إذا تعين القتال. (**عد وابن عساكر**) في التاريخ في ترجمة شراحيل العبسي. (**عن أبي هريرة**) وشراحيل قال الذهبي في التاريخ: ضعفه ابن عوف الحمصي.

٦١٦٦ ـ (**قيد**) وفي رواية قيدها (**وتوكل**) أي قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقييد لا ينافي التوكل إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي فالتقييد لا يضاده كما أن الكسب لا يناقضه. قال المحاسبي: من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني وكفى به جهلاً (**هب عن عمرو بن أمية**) (**الضمري**) الكناني قال: يا رسول الله أرسل راحلتي وأتوكل قال: بل قيد وتوكل. ورواه عنه أيضاً الحاكم بلفظ قيدها وتوكل قال الذهبي: وسنده جيد، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٦١٦٧ ـ (**قيدوا العلم بالكتاب**) لأنه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه والحفظ قرين

٦١٦٨ ـ «قِيلُوا؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لاَ تَقِيلُ». (طس) وأبو نعيم في الطب عن أنس (ح).

---

العقل والقلب مستودعهما والنسيان كامن في الآدمي وأول من نسي آدم فسمي إنساناً فنسيت ذريته فالعلم يعقل ثم يحفظ فإذا كان القلب معلولاً بهذه العلة والنسيان كامن فخيف ذهابه قيد بالكتابة لئلا يفوت ويدرس فنعم المستودع وإن دخله القلب فنعم الكشف له الكتاب وقد أدب الله عباده وحثهم على مصالحهم فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال الماوردي: ربما اعتمد الطالب على حفظه فتصوره وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقرّ في نفسه وهذا خطأ منه لأن التشكيك معترض والنسيان طار ومن ثم قال الخليل: اجعل ما في الكتب رأس المال وما في قلبك النفقة. وقال مهند: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر قال الذهبي: وانعقد الإجماع الآن على الجواز. وقال ابن حجر في المختصر: الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم وعلى استحبابه بل لا يبعد وجوبه على من خشي الفساد ممن يتعين عليه تبليغ العلم اهـ. وقال بعض الأئمة: الكتابة تدبير من الله لعباده وهي من حروف مصورة مختلفة التخطيط علائم تدل على المعاني فإذا حفظت استغنى عن الكتاب وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع وإذا أدب الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدوه ولا يكتموه وإذا علمت هذا ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه لئلا يندرس فتدبر وليس لك أن تقول قد ذم الله الكتابة في قوله: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾ [البقرة: ٧٩] لأنا نقول: إنما ذم من الحق في التوراة ما ليس منها كما يعرف بتدبر الآية والقصة، فإن قيل: نهى المصطفى ﷺ عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن، قلنا: جمع بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد إذ النهي متقدم والإذن ناسخ عند أمن اللبس. قال ابن حجر: وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل: النهي خاص لمن خيف منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من أعل خبر مسلم بالوقف وقيل: العلم شجر والخط ثمر وقيل الخط لسان اليد، وقيل: هو الطلسم الأكبر وقيل: كل مأثرة بنتها الأقلام لم تطمع في درسها الأيام. **(الحكيم)** الترمذي في النوادر **(وسمويه)** كلاهما **(عن أنس)** بن مالك وفيه عبد الله بن المثنى الأنصاري من رجال البخاري لكن أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعيف وهو صدوق. **(طب ك عن ابن عمرو)** بن العاص، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح اهـ لكن أورده في الميزان في ترجمة عباد بن كثير من حديثه وقال عن البخاري: تركوه وعن ابن معين ليس بشيء وادعاه في ترجمة عبد الحميد المدني أخو فليح ونقل تضعيفه عن جمع وأورده ابن الجوزي من طرق وقال: لا يصح.

٦١٦٨ ـ **(قيلوا فإن الشياطين لا تقيل)** من القيلولة قال الجوهري: وهي النوم في الظهيرة وقال الأزهري: القيلولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن ثم يكن معه نوم بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وأحسن مقيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤] والجنة لا نوم فيها وعمل السلف والخلف على أن القيلولة مطلوبة لإعانتها على قيام الليل قال حجة الإسلام: وإنما تطلب القيلولة لمن يقوم الليل

٦١٦٩ ـ «قَيِّمُ الدِّينِ الصَّلَاةُ، وَسَنَامُ الْعَمَلِ الْجِهَادُ، وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ الصَّمْتُ حَتَّىٰ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْكَ». ابن المبارك عن وهب بن منبه مرسلاً (ض).

# فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٦١٧٠ ـ «الْقَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ». ابن عساكر عن ابن مسعود (ض).

٦١٧١ ـ «الْقَاتِلُ لَا يَرِثُ». (ت هـ) عن أبي هريرة (ض).

---

ويسهر في الخير فإن فيها معونة على التهجد كما أن في السحور معونة على صيام النهار فالقيلولة من غير قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار. (**طس وأبو نعيم في**) كتاب (**الطب**) النبوي والديلمي والبزار (**عن أنس**) رمز المصنف لحسنه وليس كما ذكر فقد قال الهيثمي: فيه كثير بن مروان وهو كذاب اهـ. وقال في الفتح في سنده كثير بن مروان متروك.

٦١٦٩ ـ (**قيم الدين**) أي عماده الذي يقوم به وينتظم (**الصلاة وسنام العمل**) أي أعلى الأعمال وأفضلها وأعظمها (**الجهاد وأفضل أخلاق الإسلام الصمت**) أي السكوت عما لا ينبغي (**حتى يسلم الناس منك**) أي من لسانك ويدك (**ابن المبارك**) في الزهد (**عن وهب بن منبه**) بضم الميم وفتح النون وشد الموحدة (**مرسلاً**) هو اليماني الصنعاني الأخباري القاص كان واسع العلم لكنه متهم بالقدر.

## فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٦١٧٠ ـ (**القائم بعدي**) بالخلافة وهو أبو بكر (**في الجنة والذي يقوم بعده**) أي الذي يقوم بها بعده وهو عمر رضي الله تعالى عنه (**في الجنة والثالث**) وهو عثمان (**في الجنة والرابع**) وهو علي (**في الجنة**) إذ هم خلفاؤه حقاً وبعدهم وبعد أيام الحسن إنما صار ملكاً وفي رواية للديلمي بدل والرابع والقائم الرابع بعدي في الجنة يعني علياً فذكرهم وإن كان باقي العشرة في الجنة لكونهم ولوا الخلافة واختلفت الفرق في شأنهم فمنهم من جعل الحق في الخلافة لعلي دون الشيخين ومنهم من جعل الحق لأولئك وأبغض علياً فنص على أنّ كلا منهم في الجنة لكونه على الحق وأن الطعن مردود. (**ابن عساكر**) في ترجمة عثمان (**عن ابن مسعود**) وفيه عبد الله بن سلمة بن عبيدة. قال الذهبي: ضعفه الدارقطني.

٦١٧١ ـ (**القاتل لا يرث**) من المقتول شيئاً أخذ بعمومه الشافعية فمنعوا توريثه مطلقاً؛ قال الحنابلة: إلا الخطأ وورثه مالك من المال دون الدية (ت ه) كلاهما في الفرائض (**عن أبي هريرة**) قال الترمذي: لا يصح، ولا يعرف إلا من هذا الوجه، قال الذهبي ثم ابن حجر في تخريج الرافعي: وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. قال النسائي: متروك، وقال البيهقي: إسحاق لا يحتج به وقال مرة هو واه لكن له شواهد تقويه، وقال ابن حجر: في تخريج المختصر رواه النسائي من حديث أبي هريرة

٦١٧٢ ـ «الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ وَالنَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ امْرَأَةٍ مُسْتَمِعَةٍ عَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». (طب) عن ابن عمر، وابن عمرو، وابن عباس، وابن الزبير (ض).

٦١٧٣ ـ «الْقُبْلَةُ بِحَسَنَةٍ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشَرَةٍ». (حل) عن ابن عمرَ (ض).

---

وفيه إسحاق بن أبي فروة قال النسائي متروك وإنما خرّجته لئلا يترك من الوسط وخرجه الترمذي وقال: لا يصح وإسحاق تركه بعض أهل العلم منهم أحمد.

٦١٧٢ ـ (القاص) الذي يقص على الناس ويعظمهم ويأتي بأحاديث لا أصل لها يعظ ولا يتعظ ويختال ويرغب في جلوس الناس إليه (ينتظر المقت) من الله تعالى لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان ولأنه مستهدف لكيد الشيطان فهو يقول له أما تنظر إلى الخلق فهم موتى من الجهل هلكى من الغفلة قد أشرفوا على النار؟ أما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب بنصحك ووعظك وقد أنعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق ولهجة مقبولة فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه وتسكت عن إشاعة العلم ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم. فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوه إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الفصاحة ويقول إن لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق، فلا يزال يقرر ذلك وهو في أثنائه يؤكد فيه شوائب الرياء ولذة الجاه والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح إلى الهلاك والمقت فيتكلم ظاناً أن قصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن أنه عنده بمكان (والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة) من الله تعالى (والتاجر) أي الصدوق الأمين كما سبق. (ينتظر الرزق) أي الربح من الله. (والمحتكر) الذي حبس الطعام الذي تعمّ الحاجة إليه ليبيعه بأغلى إذا غلا السعر (ينتظر اللعنة) أي الطرد والبعد عن مواطن الرحمة (والنائحة) التي تنوح على الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتي يندبنه أو يستمعن كلامهنّ ونوحهنّ وبكائهن (من) كل (امرأة مستمعة) إلى نوحهن (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) إن لم يتبن، والحديث مسوق للزجر والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضى به فإنه حرام. (طب) عن عبد الله بن أيوب بن زاذان عن شيبان بن فروخ الأيلي عن بشر بن عبد الرحمن الأنصاري عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن العبادلة الأربعة المذكورين بقوله (عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عمرو) بن العاص (وابن عباس وابن الزبير) وبشر الأنصاري قال العقيلي: وابن حبان وضاع وفي الميزان عن ابن عدي من مصائبه أحاديث هذا منها وأورده ابن الجوزي في الموضوعات عن الطبراني من هذا الطريق وقال: لا يصح عبد الوهاب ليس بشيء وابن ذاذان متروك وتبعه عليه المؤلف في مختصر الموضوعات وأقره عليه.

٦١٧٣ ـ (القبلة بحسنة والحسنة بعشرة ـ حل عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الديلمي.

٦١٧٤ ـ «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ خَطِيئَةٍ إِلاَّ الدَّيْنَ». (م) عن ابن عمرو (ت) عن أنس (صحـ).

٦١٧٥ ـ «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلاَّ الأَمَانَةَ، وَالأَمَانَةُ فِي الصَّلاَةِ، وَالأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ وَالأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ، وَأَشَدُّ ذٰلِكَ الْوَدَائِعُ». (طب حل) عن ابن مسعود (ح).

٦١٧٦ ـ «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ». (حم) والضياء عن عبادة بن الصامت (صحـ).

٦١٧٧ ـ «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ، وَالْحَرْقُ شَهَادَةٌ، وَالسَّيْلُ وَالنُّفَسَاءُ يَجُرُّهَا وَلَدُهَا بِسَرَرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ». (حم) عن راشد بن حبيش (ح).

---

٦١٧٤ ـ **(القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة)** قال جبريل إلا الدين، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم **(إلا الدين)** بفتح الدال هكذا هو في رواية الترمذي أي ما تعلق بذمّته من دين الآدمي، وذلك لأن حق الآدمي لا يسقطه إلا عفوه أو استيفاؤه، فإذا قتل سقط عنه حق الحق بفضله، وبقي حق العبد، وقال ابن حجر: يستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا تمنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى إلا أن الله يثيب من حصلت له ثواباً مخصوصاً ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث أنه يكفر عنه ما عدا التبعات فإن كان له عمل صالح كفرت الشهادة سيئاته غير التبعات فإن عمله الصالح ينفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فإن لم يكن له عمل صالح فهو تحت المشيئة (م) في الجهاد **(عن ابن عمرو)** بن العاص **(ت عن أنس)** قال الترمذي في العلل: سألت عنه محمداً يعني البخاري فلم يعرفه.

٦١٧٥ ـ **(القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة في الصلاة والأمانة في الصوم والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع)** حيث أمكنه ردّها إلى أربابها والإيصاء بها ولم يفعل **(طب حل عن ابن مسعود)** رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦١٧٦ ـ **(القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء شهادة)** فالأول شهيد الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه والباقون شهداء في حكم الآخرة فيغسلون ويصلى عليهم **(حم والضياء)** المقدسي **(عن عبادة بن الصامت)** قال الهيثمي فيه أي عند أحمد رجل لم يسم.

٦١٧٧ ـ **(القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والحرق شهادة والسيل)** بفتح السين المشددة ومثناة تحتية أي الغرق في الماء كذا ضبطه المصنف بخطه ورأيته

٦١٧٨ ـ «الْقَدَرُ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهُ وَآمَنَ بِالْقَدَرِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ». (طس) عن ابن عباس (ض).

٦١٧٩ ـ «الْقَدَرُ سِرُّ اللَّهِ، فَلَا تَفْشُوا سِرَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». (حل) عن ابن عمر.

٦١٨٠ ـ «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هٰذِهِ الأُمَّةِ: إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ». (د ك) عن ابن عمر (صح).

---

بعيني فيه فما في كثير من النسخ من أنه السل تحريف من النساخ **(والنفساء يجرها ولدها بسررها إلى الجنة ـ حم عن راشد بن جيش)** صحابي على ما قاله أحمد قال: دخل رسول الله ﷺ على عبادة يعوده فقال: «أتعلمون من الشهداء من أمتي»؟ فأرمى القوم بأبصارهم فقال عبادة: ساندوني، فأسندوه فقال: يا رسول الله الصابر المحتسب، قال: «إن شهداء أمتي إذن لقليل» ثم ذكره. رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات.

٦١٧٨ ـ **(القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر)** بالتحريك **(فقد استمسك بالعروة الوثقى)** لأن من قطع بأن الخلق لو أجمعوا كلهم على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا بشيء قدره الله له ولو أجمعوا على أن يضروه لم يضروه إلا بشيء قدره عليه وطرح الأسباب فقد استمسك بأعظم العرى واستنار قلبه وانشرح صدره وأيقن بأن العبد لا يعلم مصلحته إلا إن أعلمه الله إياها ولا يقدر على تحصيلها حتى يقدره الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه إرادة ومشيئة فعاد الأمر كله إلى من ابتدأ منه وهو الذي بيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله قيل: وفي التقدير بطلان التدبير والمرء طالب والقضاء غالب والقضاء يبعد القريب ويقرب البعيد. **(طس عن ابن عباس)** قال الهيثمي: فيه هانىء بن المتوكل وهو ضعيف.

٦١٧٩ ـ **(القدر سر الله)** أي هو استأثر به فلم يطلع على بعضه إلا بعض خواص خلقه وطلب سر الله تعالى منهي عنه لما فيه من سوء الأرب وعدم الأدب والعباد مأمورون بقبول ما أمرهم الشرع من غير أن يطلبوا سر ما لا يجوز سره وظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته. **(فلا تفشوا سر الله عز وجل)** اهـ. وفي رواية للديلمي بدله فلا تتكلفوا علمه قال بعضهم: استأثر تعالى بسر القدر ونهى عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبة أمرهم لما صح التكليف كما لا يصح عند كشف الغطاء يوم القيامة فالسعادة فضل الله والشقاوة عدله. قال الكرماني: وسر الله ينكشف للخلائق إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها؛ لم يذكر المصنف له مخرجاً لعدم استحضاره لمن خرجه حال التصنيف وقد خرجه أئمة مشاهير منهم أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر وابن عدي في الكامل عن عائشة قال الحافظ العراقي: وكلاهما ضعيف ولا يقدح عدم الاطلاع على مخرجه في جلالة المؤلف لأنه ليس من شرط الحافظ إحاطته بمخرج كل حديث في الدنيا.

٦١٨٠ ـ **(القدرية)** زاد الطبراني في روايته والمرجئة **(مجوس هذه الأمة)** لأن إضافة القدرية الخير

٦١٨١ ـ «الْقُرَّاءُ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ». ابن جميع في معجمه والضياء عن أنس (صحـ).

٦١٨٢ ـ «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ». (حب هب) عن جابر (طب هب) عن ابن مسعود.

---

إلى الله والشر لغيره يشبه إضافة المجوس الكوائن إلى إلهين أحدهما يزدان ومنه الخير والآخر هرمز ومنه الشر لكن يقولون ذلك في الأحداث والأعيان والقدرية يقولون في الأحداث دون الأعيان قال الطيبي: هذا تقرير قول الخطابي كجمع ومذهب المعتزلة خلافه قال الزمخشري: في كتاب المنهاج إن قلت: إن الحسنة والسيئة من الله أم من العبد؟ قلت: الحسنة التي هي الخصب والصحة من الله والطاعة من العبد لكن الله لطف به في أدائها وبعثه عليها والسيئة التي هي القحط والمرض من الله وهو صواب وحكمة وأما المعصية فمن العبد والله بريء منها قال القاضي والطيبي: وقوله مجوس هذه الأمة تركيبة من قبيل القلم أحد اللسانين ولفظة هذه إشارة إلى تعظيم المشار إليه وإلى النعي على القدرية والتعجب منهم أي انظروا إلى هؤلاء كيف امتازوا عن هذه الأمة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من أوج المناصب الرفيعة إلى حضيض السفالة والرذيلة **(إن مرضوا فلا تعودوهم)** أي لا تزوروهم في مرضهم بل اهجروهم لينزجروا فيتوبوا **(وإن ماتوا فلا تشهدوهم)** أي لا تحضروا جنائزهم ولا تصلوا عليهم وخص النهي عن حقوق المسلمين على المسلمين بهاتين الخصلتين لأنهما ألزم وأولى إذ المرض والموت حالتان مفتقرتان إلى الدعاء له بالصحة والصلاة عليه بالمغفرة. (د ك) في الإيمان من حديث أبي حازم عن أبيه **(عن ابن عمر)** بن الخطاب قال ابن المنذر: حديث منقطع وأشار إلى ذلك الحاكم حيث قال: على شرطهما إن صح لأبي حازم سماع من ابن عمر كذا في التلخيص وقال في المهذب: هو منقطع بين أبي حازم وابن عمر. وقال في الكبائر: رواته ثقات لكنه منقطع اهـ ورده ابن الجوزي وقال: لا يصح.

٦١٨١ ـ **(القرّاء عرفاء أهل الجنة)** لأن في الجنة أمراء وعرفاء فالأمراء الأنبياء والعرفاء هم القراء والعريف من تحت يد الأمير له شعبة من السلطان فالعرافة ثم لأهل القرآن وأهله هم من عرف به هنا تلاوة له وعملاً به. **(ابن جميع)** بضم الجيم **(في معجمه)** عن محمد بن منصور الواسطي أبي بكر عن أبي أمية محمد بن إبراهيم عن يزيد بن هارون عن أنس. **(والضياء)** في المختارة **(عن أنس)** قال في الميزان: المتهم به محمد بن منصور الطروسي شيخ لابن جميع.

٦١٨٢ ـ **(القرآن شافع مشفع ومـاحل مصدق)** بالبناء للمجهول **(من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار)** لأن القانون الذي تستند إليه السنة والإجماع والقياس فمن لم يجعله إمامه فقد بنى على غير أساس فانهار به في نار جهنم. وقال الزمخشري: الماحل الساعي وهو من المحال وفيه مطاولة وإفراط من التماحل ومنه المحل وهو القحط المتطاول الشديد يعني من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فرطاته ومن ترك العمل به ثم على إساءته وصدق عليه فما يرفع من مساويه اهـ. وقال في الزاهر: معناه من شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع فهو في النار ويقال: لا تجعل القرآن ماحلاً أي شاهداً عليه **(حب هب عن جابر)** بن عبد الله **(طب هب عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: فيه الربيع بن بدر متروك.

٦١٨٣ ـ «الْقُرْآنُ غِنًى لاَ فَقْرَ بَعْدَهُ وَلاَ غِنًى دُونَهُ». (ع) ومحمد بن نصر عن أنس (ض).

٦١٨٤ ـ «الْقُرْآنُ أَلْفُ أَلْفِ حَرْفٍ، وَسَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ، فَمَنْ قَرَأَهُ صَابِراً مُحْتَسِباً كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ». (طس) عن عمر (ض).

٦١٨٥ ـ «الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَلاَ تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ مِرَاءً فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ». (حم) عن أبي جهيم (صح).

---

٦١٨٣ ـ **(القرآن غنى لا فقر بعده)** أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فيستغني به عن البدع ويستضيء بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفائه من جميع الأدواء **(ولا غنى دونه)** لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعزز بذليل زاد ذله ومن تعلق بغير الله انقطع حبله. قال في المطامح وغيرها: يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله ولا غنى فوق الغنى بالقرآن ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس وقد أخبر النبي ﷺ. أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح. وقال الغزالي: لازم رجل باب عمر فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي فغاب حتى فقده عمر فوجده يتعبد فقال: ما شغلك عنا، قال: قرأت القرآن فأغناني عن عمر، فقال وما وجدت فيه؟ قال: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ [الذاريات: ٢٢] فبكى عمر رضي تعالى عنه (ع) وكذا الطبراني **(ومحمد بن نصر)** كلهم **(عن أنس)** قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عبد أبي يعلى يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

٦١٨٤ ـ **(القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف)** يقرؤه من الثواب **(زوجة)** في الجنة **(من الحور العين)** قال في التحرير: فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة ثلاثين خصلة لم تكن في غيره. **(طس عن عمر)** بن الخطاب وفيه **محمد** بن عبيد بن آدم بن أبي إياس. قال في الميزان: تفرد بخبر باطل وساق هذا الخبر. قال الطبراني: ولا يروى إلا بهذا الإسناد. قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات. وقال في موضع آخر: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبيد ذكره في الميزان بهذا الحديث ولم أجد لغيره فيه كلاماً وبقية رجاله ثقات.

٦١٨٥ ـ **(القرآن يقرأ على سبعة أحرف ولا تماروا في القرآن فإن مراءاً في القرآن كفر)** قال ابن النقيب: من خصائص القرآن كونه يقرأ على سبعة أحرف. وقال الحليمي في المنهاج: ومن عظم قدر القرآن أنه تعالى خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن مثل ذلك لنبي قط إنما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله في القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بألفاظه وكفى الدعوة شرفاً أن يكون حجتها معها وكفى الحجة شرفاً أن لا تنفصل الدعوة عنها انتهى **(حم عن أبي جهيم)** مصغراً ابن الحارث بن الصمت بكسر المهملة وشد الميم ابن عمرو الأنصاري قيل: اسمه عبد الله وقد ينسب لجده. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٦١٨٦ ـ «الْقُرْآنُ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ». (هب) عن رجل (ح).

٦١٨٧ ـ «الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ». السجزي في الإبانة والقضاعي عن علي (ض).

---

٦١٨٦ ـ (القرآن هو النور المبين) أي الضياء الذي يستغنى به إلى سلوك الهدى (والذكر) أي المذكور أو ما يتذكر به أي يتعظ. (الحكيم) أي المحكم آياته ﴿الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ [فصلت: ٤٢] أي المشتمل على الحقائق أو الحكيم بمعنى ذي الحكمة ذكره القاضي. قال الطيبي: والذكر إن فسر بالمذكور فالمناسب أن يؤول الحكيم بالمحكم أي هذا القرآن المذكور محكم آياته ورصين ألفاظه مصبوب في قالبي البلاغة والفصاحة أعجز الخلق عن الإتيان بمثله وإن فسر بالشرف والكرم فالموافق أن يؤول الحكيم بذي الحكمة لأن كون الكلام شريفاً إنما يكون باعتبار ما يتضمنه من الحكمة والنكت والمعاني الدقيقة واللطائف الرشيقة. (والصراط المستقيم) أي هو مثل الصراط المستقيم في كونه يوصل سالكه إلى المقصد الأسنى، فهو تشبيه بحذف أداته وقيل: جعله نفس الصراط المستقيم لظهور بياناته النافية لطرائق الدين (هب عن رجل) من الصحابة.

٦١٨٧ ـ (القرآن هو الدواء) أي من الأمراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوّة والمعاد وكالأخلاق المذمومة وفيه أوضح بيان لأنواعها وحث على اجتنابها ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وإقباله على الله بكليته وعدم تناول الحرام وعدم الآثام واستيلاء الغفلة على القلب فقراءة من هذا حاله مبرىء للأمراض وإن أعيت الأطباء ولهذا قال بعض الأئمة متى تخلف الشفاء؟ فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل أو لمانع قوي يمنع تخلفه أن ينجع فيه الدواء كما تكون في الأدوية الحسية شفاء لما في الصدور ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾ [الإسراء: ٨٢] قال الأكثر: من جنسية لا تبعيضية فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية لكن لا يحسن التداوي به إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة في إخفاء سرّ التداوي به عن نفوس أكثر العالمين كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم.

تنبيه: قال ابن عربي: إذا كان الإنسان مؤمناً بالقرآن أنه كلام الله وشفاء للأدواء فليأخذ عقيدته منه ويترك المبارزة في ديوان المجادلة فإنه قد تضمن جميع الأصول فنزه سبحانه نفسه أن يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبه شيئاً بقوله ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] و ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾ [الصافات: ١٨٠] وأثبت رؤيته في الدار الآخرة بظاهر قوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] و﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ ونفى الإحاطة بدركه بقوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] وأثبت كونه قادراً بقوله: ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ [المائدة: ١٢٠، هود: ٤، الروم: ٥٠] وأثبت كونه عالماً بقوله: ﴿أحاط بكل شيء علماً﴾ [الطلاق: ١٢] وأثبت كونه مريداً بقوله: ﴿فعال لما يريد﴾ وأثبت كونه سميعاً بقوله: ﴿لقد سمع الله﴾ [آل

٦١٨٨ ـ «القُصَّاصُ ثَلَاثَةٌ: أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُحْتَالٌ». (طب) عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض (ح).

---

عمران: ١١٨] وأثبت كونه بصيراً بقوله: ﴿ألم يعلم أن الله يرى﴾ [العلق: ١٤] وكونه متكلماً بقوله: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ [النساء: ١٦٤] وكونه حياً بقوله: ﴿الحي القيوم﴾ وإرسال الرسل ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم﴾ [الأنبياء: ٧] ورسالة محمد ﷺ بقوله: ﴿محمد رسول الله﴾ [الفتح: ٢٩] وأنه آخر الأنبياء بقوله: ﴿وخاتم النبيين﴾ [الأحزاب: ٤٠] وأن كل ما سواه خلقه بقوله: ﴿الله خالق كل شيء﴾ [الزمر: ٦٢، غافر: ٦٢] وخلق الجن بقوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] وحشر الأجساد بقوله: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم﴾ [طه: ٥٥] إلى مثل هذا مما تحتاجه العقائدمـن حشر ونشر وقضاء وقدر وجنة ونار وقبر وميزان وحوض وصراط وحساب وصحف وكل ما لا بد منه للمعتقد أن يعتقده ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨] فاستبان أن في القرآن غنية لصاحب الداء العضال ومقنعاً لمن عزم طريق النجاة ورغباً في سمو الدرجات وترك العلوم التي تتوارد عليها الشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت. **(السجزي في)** كتاب **(الإبانة)** عن أصول الديانة. **(والقضاعي)** في مسند الشهاب **(عن علي)** أمير المؤمنين قال شارحه العامري: حسن صحيح اهـ وفيه الحسن بن رشيق أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة تكلم فيه عبد الغني وسعاد أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: قال أبو حاتم شيعي وليس بالقوي.

٦١٨٨ ـ **(القصاص ثلاثة: أمير أو مأمور أو محتال)** وهو من لم يأذن له الإمام أو نائبه لأن دخوله في عهدة ما لم يخاطب به دل على احتياله وفيه إشعار بأن قص الإمام أو مأذونه محبوب مطلوب قال تعالى: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [الذاريات: ٥٥] وما ورد من النهي عن القص فموضعه في قاص يروي أخباراً موضوعة ويحكي أقوالاً تومىء إلى هفوات وتساهلات يقصر فهم العامة عن درك معانيها أو عن كونها هفوة نادرة مردفة بتكفيرات ومتدارك بحسنات فإن العامي يعتصم بذلك في مساهلاته ويمهد لنفسه عذراً ويحتج بأنه حكي ذلك عن بعض المشايخ وكلنا بصدد المعاصي وقد عصى من هو أكبر مني ونحو ذلك مما يفيده جرأة على الله من حيث لا يشعر وإثم ذلك عليه وعلى العاصي الذي أراده حتى وقع في مهواة وأكثر ما اعتاد القصاص والوعاظ من الأشعار ما يتعلق بالتواصف في العشق وجمال المعشوق وروح الوصال وألم الفراق والمجلس مشحون بأخلاط العوام وبواطنهم مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير منفكة عن الالتفات للصور الجميلة فتحرك الأشعار من قلوبهم ما هو مستكن فيها فتشتعل نيران الشهوات فيزعقون ويتواجدون وكل ذلك يرجع إلى فساد؛ ذكره حجة الإسلام. **(طب عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض)** الأشعري صحابي نزل الشام رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: فيه عبد الله بن يحيى الإسكندراني ولم أجد من ترجمه ورواه عنه أيضاً أحمد والديلمي.

٦١٨٩ ـ «الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ اثْنَانِ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَقَضَىٰ بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ قَضَىٰ لِلنَّاسِ عَلَىٰ جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ». (ع ٤ ك) عن بريدة (صحـ).

٦١٩٠ ـ «الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ: قَاضٍ قَضَىٰ بِالْهَوَىٰ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَىٰ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَىٰ بِالْحَقِّ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ». (طب) عن ابن عمر.

---

**٦١٨٩ ـ (القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة: رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار)** قال في المطامح: هذا التقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم ومعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته رفيعة لمن اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى ﴿وقليل ما هم﴾ [ص: ٢٤] روي أن عمر جاءه خصمان فأقامهما فعادا فأقامهما فعادا ففصل بينهما فقيل له فيه فقال: وجدت لأحدهما ما لم أجده لصاحبه فعالجت نفسي حتى ذهب ذلك؛ قال القاضي: الإنسان خلق في بدوّ فطرته بحيث يقوى على الخير والشر والعدل والجور ثم تعرض له دواعي داخلة وأسباب خارجة تتعارض وتتصارع فتجذبه هؤلاء مرة وهؤلاء أخرى حتى يفضي التطارد بينهما إلى أن يغلب أحد الحزبين ويقهر الآخر فتنقاد له بالكلية ويستقر على ما يدعوه إليه فالحاكم إن وفق حتى غلب له أسباب العدل وتمكن فيه دواعيه صار بشراشره مائلاً إلى العدل مشغوفاً به متحاشياً عما ينافيه ونال به الجنة وإن خذل بأن كان على خلاف ذلك جار بين الناس ونال بشؤمه النار وقيل: معناه من كان الغالب على أقضيته العدل والتسوية بين الخصمين فله الجنة ومن غلب على أحكامه الجور والميل إلى أحدهما فله النار. **(ع ٤ ك عن بريدة)** وسكت عليه أبو داود، وصححه الحاكم. قال الذهبي في الكبائر: صححه الحاكم والعهدة عليه.

**٦١٩٠ ـ (القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة: قاض قضى بالهوى فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق فهو في الجنة)** فيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال. قالوا: والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي لأنه لا يلزم بفتواه والقاضي يلزم بقوله فخطره أشد فيتعين على كل من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جنة، ويحرص على أن يكون الرجل الذي عرف الحق فقضى به وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة ويجعل داء الهوى عنه محسوماً ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً ولا يأل فيما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران ويعلم أنه إن اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه ويتوكل على الله في قصده ويتقي فإن الله يهدي قلبه ويثبت لسانه **(طب)** وكذا أبو يعلى **(عن ابن عمر)** بن الخطاب صححه بعضهم وأفرد ابن حجر فيه جزءاً. وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦١٩١ ـ «الْقَلْبُ مَلِكٌ، وَلَهُ جُنُودٌ؛ فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ جُنُودُهُ، وَالأُذُنَانِ قَمْعٌ، وَالْعَيْنَانِ مَسْلَحَةٌ، وَاللِّسَانُ تَرْجُمَانٌ، وَالْيَدَانِ جَنَاحَانِ، وَالرِّجْلاَنِ بَرِيدٌ، وَالْكَبِدُ رَحْمَةٌ، وَالطِّحَالُ ضَحِكٌ، وَالْكِلْيَتَانِ مَكْرٌ، وَالرِّئَةُ نَفَسٌ». (هب) عن أبي هريرة.

---

٦١٩١ ـ **(القلب ملك وله جنود)** جمع جند وهم أتباع يكونون نجدة للمتتبع ذكره الحرالي وصلاح القلب وحياته مادة كل خير وفساده مادة كل شر فبصلاحه وحياته يكون قوته وسمعه وبصره وشجاعته وصبره وسائر أخلاقه الفاضلة ومحبته للحسن وبغضه للقبيح بخلاف الفاسد فإنه لا فرق بين الحسن والقبيح وجنوده تابعون له. **(فإذا صلح الملك صلحت جنوده وإذا فسد الملك فسدت جنوده)** يعني هو أصل الكل إن أفسدته فسد الكل وإن أصلحته صلح الكل إذ هو الشجرة وسائر الأعضاء أغصان ومن الشجرة تشرب الأغصان وتصلح وتفسد وأن الملك وسائر الأعضاء تبع وأركان وإذا صلح الملك صلحت الرعية وإذا فسد فسدت فصلاح العين واللسان والبطن وغيره دليل على صلاح القلب وعمرانه وإذا رأيت فيها خللاً فاعلم أنه منه ذكره الغزالي وقال ابن عربي سبب ارتباط صلاح الرعية وفسادها بصلاحه وفساده أنه تعالى إذا ولى خليفة على قوم يعطيه أسرارهم وعقولهم فيكون مجموع رعيته فمتى خانهم في أسرارهم ظهر فيهم وإن اتقى الله ظهر فيهم. قال بعض العارفين: قد بنى الله الإنسان على صورة مدينة وجعل فيه بيتاً له وهو القلب وأسكن فيه ملكاً وهو الإيمان. قال الغزالي: النفس عسكر القلب وللقلب عساكر مختلفة ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ [المدثر: ٣١] فالقلب هو الملك إذ هو محل السلطنة في الجسد فإذا ألبسه الله خلعة الولاء وهو الإيمان حجبه عن أعدائه وجعل له وزيراً وهو العقل وسوراً وهو اليقين ومعراجاً وهو النجاة وجيشاً وهو المعرفة وباباً وهو الإخلاص كل ذلك بقدرته وإرادته ﴿لا يسأل عما يفعل﴾ [الأنبياء: ٢٣] **(والأذنان قمع والعينان مسلحة)** أي يتقى بهما **(واللسان ترجمان)** عما في الضمير **(واليدان جناحان والرجلان بريد والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر والرئة نفس)** أخرج الطبراني عن كعب قال: أتيت عائشة فقلت: هل سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإنسان فانظري هل يوافق نعتي نعت رسول الله ﷺ فقالت: انعت فقال عيناه هاد وأذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه بريدان وكبده رحمة ورئته وطحاله ضحك وكليته مكر والقلب ملك فإذا طاب طاب جنوده وإذا فسد فسدت نفس جنوده فقالت: سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإنسان هكذا وأخرج البيهقي عن عليّ كرم الله وجهه: إن العقل في القلب وإن الرحم في الكبد وإن الرأفة في الطحال وإن النفس في الرئة؛ قد مر في آخر حرف العين أن هذا مثل ضربه الشارع بين به كيف كان القلب ملكاً والجوارح جنوده تقريباً للأفهام فإن التصريح بعجائب القلب وأسراره الداخلية في جملة عالم الملكوت مما يكل عن دركه أكثر الأوهام. قال الغزالي: والقلب له جندان جند يرى بالأبصار وجند لا يرى إلا بالبصائر وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخدم والأعوان وهذا معنى الجند أما جنده المشاهد بالعين فهو اليد والرجل والعين والأذن واللسان وجميع الأعضاء الظاهرة والباطنة لأنها كلها خادمة مسخرة له وهو المتصرف فيها خلقت مجبولة على

٦١٩٢ ـ «الْقَلَسُ حَدَثٌ». (قط) عن الحسين (ض).

٦١٩٣ ـ «الْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ». القضاعي عن أنس (ض).

---

طاعته لا تستطيع له خلافاً فإذا أمر العين بالانفتاح انفتحت والرجل بالتحرك تحركت واللسان بالتكلم تكلم وكذا سائر الأعضاء. (هب عن أبي هريرة) ثم قال أعني البيهقي: قال الإمام أحمد: هكذا جاء موقوفاً ومعناه جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعاً اهـ وعده في الميزان من المناكير.

٦١٩٢ ـ (القلس حدث) قال في الفردوس: القلس هو ما يخرج من الحلق شبه القيء يقال: قلس إذا قاء فهو قالس. وقال الخليل: القلس ما خرج ملء الفم أو دون ذلك فإذا غلب فهو قيء اهـ وأخذ بذلك الحنفية والحنابلة فقالوا: خروج القيء وغيره من النجاسات من غير السبيلين ينقض الوضوء وأجيب بأن المصطفى ﷺ قاء وغسل فمه فقيل له: أما تتوضأ؟ فقال: حدث القيء غسله أو بأن الحديث منسوخ أو محمول على غسل الفم. (قط) من حديث سوار بن مصعب عن زيد بن علي عن أبيه (عن) جده (الحسين) بن علي أمير المؤمنين، ثم قال: أعني الدارقطني لم يروه عن زيد غير سوار، وسوار متروك اهـ.

٦١٩٣ ـ (القناعة مال لا ينفد) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان، ومزيد الإيقان، ومن قنع أمدّ بالبركة ظاهراً وباطناً لأن الإنفاق منها لا ينقطع إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء قنع بما دونه ورضي فلا يزال غنياً عن الناس ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق كما في الخبر السابق ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع لتأكد الوثاقة كنز له لا ينفد إمداده، ولهذا قال لقمان لابنه: يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير؛ فاجعل سفينتك فيها القناعة.

تنبيه: سئل بعض الصوفية عن مقام القناعة هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن آخرته، لكونه مجبولاً على الشح، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية ﴿وقل ربّ زدني علماً﴾ [طه: ١١٤] أي بك وبأسرار أحكامك لا زيادة من التكاليف فإنه كان يكره السؤال في الأحكام، وأنشد يقول:

إن القناعةَ بابٌ أنت داخلُهُ ... أن كنتَ ذاك الذي يُرْجَى لِخِدْمَتِهِ
فاقْنَعْ بما أعْطَتِ الأيامُ من نِعَم ... مِنَ الطبيعةِ لا تَقْنَعْ بِنِعْمَتِهِ
لو كان عندك مالُ الخلقِ كلّهم ... لم يأكلِ الشخصُ منه غير لُقْمَتِهِ

وأنشد يقول:

لا تقنعنَّ بشيءٍ دونه أبَداً ... واشرهْ فإنك مجبولٌ على الشرهِ
واحْرِصْ على طلب العلياءِ تحظَ بها ... فليس نائمُ ليلٍ مثلُ مُنْتَبِهِ

وقال أبو العتاهية:

تَسربَلَتْ أخلاقي قُنُوعاً وعفةً ... فعندي بأخلاقي كنوزٌ من الذَّهبِ

٦١٩٤ ـ «الْقِنْطَارُ أَلْفَا أُوقِيَّةٍ». (ك) عن أنس (صحـ).

٦١٩٥ ـ «الْقِنْطَارُ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». (هـ حب) عن أبي هريرة (صحـ).

٦١٩٦ ـ «الْقَهْقَهَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالتَّبَسُّمُ مِنَ اللَّهِ». (طس) عن أبي هريرة.

---

فلم أرَ حظّاً كالقُنُوع لأهله ... وأن يحمل الإنسان ما عاش في الطلبِ

وقال ابن دريد:

ذَاقَ رَوْحَ الغِنَى من لا قُنُوعَ له ... ولم ترَ قانعاً ما عاشَ مفتقرا

العُرْفُ من يأتِهِ تُحْمَدْ مَعِيشَتُهُ ... ما ضاعَ عُرْفٌ وإن أوليته حَجَرا

(القضاعي) وكذا الديلمي (عن أنس) وفيه خلاد بن عيسى الصفار، ورواه الطبراني في الأوسط عن جابر باللفظ المذكور، وزاد وكنز لا يفنى. قال الذهبي: وإسناده واه.

٦١٩٤ ـ (القنطار ألفا أوقية) بألف التثنية. قال في الكشاف: القنطار المال العظيم من قنطرت الشيء إذا رفعته، ومنه القنطرة لأنه مشيد. قال بعضهم يصف ناقة:

كقنطرة الرُّوميِّ أقسم ربها ... لتكتنفن حتى تُشَادَ بقرمدِ

قال النووي: وأجمع أهل الفقه والحديث واللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهماً. (ك) في النكاح (عن أنس) قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿والقناطير المقنطرة﴾ [آل عمران: ١١٤] فذكره. قال الحاكم: على شرطهما وردّه الذهبي بأنه خبر منكر.

٦١٩٥ ـ (القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية) بضم الهمزة وتشديد الياء وربما جاء وقية وليست بعالية وهمزتها زائدة كذا في النهاية (كل أوقية خير مما بين السماء والأرض) قاله في تفسير القناطير المقنطرة. قال أبو عبيد: لا تجد العرب تعرف وزن القنطار. وفي رواية للديلمي القنطار مائة رطل والرطل اثني عشرة أوقية والأوقية سبعة دنانير والدينار أربعة وعشرون قيراطاً اهـ. وقال ابن الأثير: الأوقية في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثني عشر جزءاً ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد اهـ. وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه بسنده قال المؤلف في حاشية القاضي: صحيح عن أنس قال: سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عن قول الله: ﴿والقناطير المقنطرة﴾ [آل عمران: ١١٤] قال: القنطار ألف دينار (ه حب عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٦١٩٦ ـ (القهقهة) أي الضحك بصوت يقال قهقه ضحك، وقال في ضحكه قه بالسكون فإذا كرر قيل قهقه قهقهة كدحرج دحرجة (من الشيطان) أي هو يحبها ويحمل عليها (والتبسم) أي الضحك قليلاً من غير صوت (من الله) فتبطل القهقهة الصلاة دون التبسم عند الحنفية، وكذا عند الشافعية إن ظهر منها حرفان أو حرف مفهم (طس عن أبي هريرة) رضي الله عنه.

# حرف الكاف

٦١٩٧ ـ «كَاتِمُ الْعِلْمِ يَلْعَنُهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ وَالطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ».

ابن الجوزي في العلل عن أبي سعيد (صحـ).

٦١٩٨ ـ «كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا». (خط) عن أنس (ض).

---

## حرف الكاف

**٦١٩٧ ـ (كاتم العلم)** أي عن أهله **(يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء)** لما سبق أن العلم يتعدى نفعه إليهما فإنه آمر بالإحسان إليهما حتى بإحسان القتلة فكتمه يضر بهما وبغيرهما من الحيوانات وقد تظافرت النصوص القرآنية على ذمّ كاتم العلم ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار﴾ [البقرة: ١٧٤]، ﴿وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم﴾ [البقرة: ٧٦] فوصف المغضوب عليهم بأنهم يكتمون العلم تارة بخلاً به وتارة اعتياضاً عن إظهاره بالدنيا وتارة خوفاً أن يحتج عليهم بما أظهروه منه وهذا قد يبتلى به طوائف من المنتسبين للعلم فإنه تارة يكتمونه بخلا به وتارة كراهة أن ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضاً برئاسة أو مال فيخاف من إظهاره انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف غيره في مسألة أو اعتزى إلى طائفة قد خولفت في مسألة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وإن لم يتيقن أن مخالفه مبطل وذلك كله مذموم وفاعله مطرود من منازل الأبرار ومقامات الأخيار مستوجب للعنة في هذه الدار ودار القرار. **(ابن الجوزي في)** كتاب **(العلل)** المتناهية في الأخبار الواهية **(عن أبي سعيد)** الخدري، وقضية صنيع المصنف أن ابن الجوزي سكت عليه والأمر بخلافه، فإنه تعقبه بقوله حديث لا يصح فيه يحيى بن العلاء قال أحمد: كذاب يضع.

**٦١٩٨ ـ (كاد الحليم أن يكون نبياً)** أي قرب من درجة النبوة وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه، لكن لم يوجد لفقد شرط أو عروض مانع. قال العسكري: كذا يرويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد، وأن؛ وبهذا نزل القرآن.

**لطيفة:** قد ألغز أبو العلاء المصري في لفظة كاد فقال:

أنحويَّ هذا العصر ما هي لفظةٌ جرتْ في لسانَيْ جرهم وثَمُودِ
إذ ما نَفَتْ، والله أعلم أثبتتْ وإن أثبتتْ قامتْ مقام جُحُودِ

٦١٩٩ ـ «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً، وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَكُونَ سَبَقَ الْقَدَرَ». (حل) عن أنس.

---

وقال الشهاب الحجازي: فلم أجد أحداً أجاب فقلت:

لقد كاد هذا اللغزُ يُصْدِئُ فكرتي ... وما كدتُ أشفي غلّتي بورودِ
وهذا جوابٌ يرتضيه ذوو النُّهى ... وممتنعٌ عن فَهْمِ كل بليدِ

وهذا الجواب لغز أيضاً فأوضحه بعضهم بقوله:

أشار الحجازيُّ الإمام الذي حَوَى ... علوماً زَكَتْ من طارفٍ وتَلِيدِ
إلى كاد إفصاحاً لذي الفضل والنُّهَى ... وأَبْهَمَ إبعاداً لكل بليدِ

**(خط)** في ترجمة محمد البزدوي **(عن أنس)** وفيه يزيد الرقاشي متروك، والربيع بن صبح ضعفه ابن معين وغيره ومن ثم أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٦١٩٩ ـ **(كاد الفقر)** أي الفقر مع الاضطرار إلى ما لا بد منه كما ذكره الغزالي **(أن يكون كفراً)** أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء، والحسد يأكل الحسنات وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وعلى عدم الرضى بالقضاء وتسخط الرزق وذلك إن لم يكن كفراً فهو جار إليه ولذلك استعاذ المصطفى ﷺ من الفقر، وقال سفيان الثوري: لأن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إليّ من فقر يوم وذلي في سؤال الناس قال: ووالله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر أو مرض فلعلي أكفر ولا أشعر فلذلك قال: كاد الفقر أن يكون كفراً لأنه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤدّيه إلى الاعتراض على الله والتصرف في ملكه كما فعل ابن الراوندي في قوله:

كم عاقلٍ عاقلٍ أعيَتْ مذاهبُه ... وجاهلٍ جاهلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَا
هذا الذي ترك الأوهامَ حائرةً ... وصَيّر العالم النحريرَ زِنْدِيقَا

والفقر نعمة من نعم الله إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه وهو حلية الأنبياء ورتبة الأولياء وزيّ الصلحاء ومن ثم ورد خبر: إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين، فهو نعمة جليلة بيد أنه مؤلم شديد التحمل.

تنبيه: قال الغزالي: هذا الحديث ثناء على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن تعرف حكمة المال ومقصوده وإفادته وغوائله حتى ينكشف لك أنه خير من وجه شر من وجوه وليس بخير محض ولا بشر محض بل هو سبب للأمرين معاً يمدح مرة ويذم مرة، والبصير المميز يدرك أن المحمود منه غير المذموم **(وكاد الحسد أن يكون سابق القدر)** أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه كما أنها لا تزول إلا بقضائه وقدره وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم وعلم أن الكل بقدر.

٦٢٠٠ ـ «كَادَتِ النَّمِيمَةُ أَنْ تَكُونَ سِحْراً». ابن لال عن أنس (ض).

٦٢٠١ ـ «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ». (م) عن أبي هريرة (ض).

٦٢٠٢ ـ «كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ إِبْرَاهِيمُ». ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن أبي هريرة (ض).

---

تنبيه: قال ابن الأنباري في الانصاف: لا يستعمل أن مع كاد في اختيار ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح فأما حديث كاد الفقر أن يكون كفراً فإن صح فزيادة أن من كلام الراوي لا من كلام الرسول لأنه أفصح من نطق بالضاد. وقال النووي: إثبات أن مع كاد جائز لكنه قليل وقال ابن مالك وقوع خبر كاد مقروناً بأن قد خفي على أكثر النحاة وقوعه والصحيح جوازه لكنه قليل ولذلك لم يقع في القرآن لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من استعماله قياساً (حل) من حديث المسيب بن واضح عن يوسف بن أسباط عن سفيان عن حجاج بن قرافصة عن يزيد الرقاشي (عن أنس) ويزيد الرقاشي قال في الميزان: تالف وحجاج قال أبو زرعة: ليس بقوي ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب وفيه يزيد المذكور ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ كاد الحسد أن يسبق القدر وكادت الحاجة أن تكون كفراً قال الحافظ العراقي: وفيه ضعف وقال السخاوي طرقه كلها ضعيفة، قال الزركشي: لكن يشهد له ما خرجه النسائي وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد مرفوعاً اللهم إني أعوذ بك من الفقر والكفر فقال رجل: ويعتدلان قال: نعم.

٦٢٠٠ ـ (**كادت النميمة**) أي قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الإفساد (**أن تكون سحراً**) أي خداعاً ومكراً أو صرفاً للشيء عن وجهه وإخراجاً للباطل في صورة الحق فلما كادت النميمة أن تجذب السامع إلى بغض المنقول عنه ويوقع بينه وبينه الشرور شبهت بالسحر الحقيقي. (**ابن لال**) في المكارم (**عن أنس**) وفيه الكديمي وقد مر غير مرة ضعفه والمعلى بن الفضل. قال الذهبي في الضعفاء: له مناكير ويزيد الرقاشي قد تكرر أنه متروك.

٦٢٠١ ـ (**كافل اليتيم**) أي المربي له أو القائم بأمره من نحو نفقة وكسوة وتأديب وغير ذلك (**له**) كقريبه (**أو لغيره**) كالأجنبي (**أنا وهو كهاتين**) وأشار بالسبابة والوسطى (**في الجنة**) مصاحباً له فيها وقد تطابقت الشرائع والأديان على الحث على الإحسان إلى اليتيم وحق على من سمع هذا الحديث العمل به ليكون رفيق المصطفى ﷺ في الجنة ولا منزلة أفضل من ذلك وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي ﷺ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى من كلام داود عليه السلام كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك ما تزرع تحصد رواه الطبراني وكذا البخاري في الأدب المفرد (**عن أبي هريرة**) ورواه البخاري بدون قوله ولغيره اهـ والتقديم والتأخير مع اتحاد المعنى لا أثر له ورواه الطبراني بزيادة قيل حسن لا بد منه ولفظه كافل اليتيم أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة كهاتين. قال الهيثمي: رجاله ثقات والمراد اتقى في التصرف لليتيم.

٦٢٠٢ ـ (**كان أول من أضاف الضيف**) أي أول الناس تضيفاً (**إبراهيم**) الخليل قال في النهر:

٦٢٠٣ ـ «كَانَ عَلَىٰ مُوسَىٰ يَوْمَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ كِسَاءُ صُوفٍ، وَجُبَّةُ صُوفٍ، وَكُمَّةُ صُوفٍ، وَسَرَاوِيلُ صُوفٍ، وَكَانَتْ نَعْلَاهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ». (ت) عن ابن مسعود (ض).

---

وهو الأب الحادي والثلاثون لنبينا عليه الصلاة والسلام وهو أول من اختتن. قال ابن المسيب: وأول من قص شاربه وأول من رأى الشيب، والضيف مجازاً باعتبار ما يؤول إليه وفي رواية كان يسمى أبا الضيفان كان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه. قيل: دعا من يأكل معه فحضر فقال له قل بسم الله قال: لا أدري ما الله فهبط جبريل فقال: يا خليل الله إن الله يطعمه منذ خلقه وهو كافر فبخلت أنت عليه بلقمة. وفي الكشاف: كان لا يتغذى إلا مع ضيف فلم يجده يوماً فإذا هو بفوج من الملائكة بصورة البشر فدعاهم فخيلوا له أن بهم جذاماً فقال: الآن وجبت مؤاكلتكم شكراً لله على أن عافاني (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (قرى الضيف عن أبي هريرة).

٦٢٠٣ ـ (كان على موسى) بن عمران (يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف) بضم الكاف وتشديد الميم أو بكسر الكاف قلنسوة صغيرة أو مدورة (وسراويل صوف) قال ابن العربي: إنما جعل ثيابه كلها صوفاً لأنه كان بمحل لم يتيسر له فيه سواه فأخذ باليسر وترك التكليف والعسر وكان من الاتفاق الحسن أن آتاه الله تلك الفضيلة وهو على تلك اللبسة التي لم يتكلفها. وقال الزين العراقي: يحتمل كونه مقصوداً للتواضع وترك التنعم أو لعدم وجود ما هو أرفع ويحتمل أنه اتفاقي لا عن قصد بل كان يلبس كل ما يجد كما كان نبينا يفعل (وكانت نعلاه من جلد حمار ميت) يحتمل أنها كانت مدبوغة فذكر في الحديث أصلها وترك ذكر الدباغ للعلم به وجري العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل أن شرعة استعمالها بدون دباغ ولكونها من جلد ميت في الجملة قيل له ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس﴾ [طه: ١٢] أي طإ الأرض بقدميك لتصيب قدميك بركة هذا الوادي الذي منّ الله به عليك فأخذ اليهود منه لزوم خلع النعلين في الصلاة وليس الأخذ صحيحاً كما سبق. قال ابن عربي: قد أمر بخلع نعليه التي جمعت ثلاثة أشياء الجلد وهو ظاهر الأمر أي لا تقف مع الظاهر في كل الأحوال الثاني البلادة فإنها منسوبة إلى الحمار الثالث كونه ميتاً غير ذكي والموت الجهل وإذا كنت لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك كنت ميت والمناجي لا بد أن يكون بصفة من يعقل ما يقول وما يقال له فيكون حي القلب فطناً بمواقع الكلام غواصاً على المعاني التي يقصدها من يناجيه، واعلم أن هذا الحديث قد وقع فيه في بعض الروايات زيادة منكرة بشعة. قال الحافظ ابن حجر: وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعر جلدي منه أخرج ابن الجوزي في الموضوعات الحديث عن ابن مسعود باللفظ المذكور زاد في آخره فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة قال: أنا الله. قال ابن الجوزي: هذا لا يصح وكلام الله لا يشبه كلام المخلوق والمتهم به حميد الأعرج. قال ابن حجر: كلا والله إن حميداً بريء من هذه الزيادة المنكرة وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا. (ت) من حديث حميد بن علي الأعرج عن عبد الله بن الحارث. (عن ابن مسعود) ثم قال الترمذي: سألت البخاري عنه فقال: حميد هذا منكر الحديث اهـ. وذكر مثله في المستدرك ثم قال: هذا أصل كبير في التصوف وعده في الميزان من مناكير الأعرج لكن شاهده خبر أبي أمامة عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم قال الذهبي ساقه من طريق ضعيف وسقط نصف السند من النسخة اهـ وبه عرف أنه لا اتجاه

٦٢٠٤ ـ «كَانَ دَاوُدُ أَعْبَدَ الْبَشَرِ». (ت ك) عن أبي الدرداء (صحـ).

٦٢٠٥ ـ «كَانَ أَيُّوبُ أَحْلَمَ النَّاسِ، وَأَصْبَرَ النَّاسِ، وَأَكْظَمَهُمْ لِغَيْظٍ». الحكيم عن ابن أبزى (ض).

٦٢٠٦ ـ «كَانَ النَّاسُ يَعُودُونَ دَاوُدَ يَظُنُّونَ أَنَّ بِهِ مَرَضاً، وَمَا بِهِ إِلَّا شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ». ابن عساكر عن ابن عمر (صحـ).

---

لجعل ابن الجوزي له في الموضوعات لكن قال الزين العراقي: هو حديث غير صحيح، وقال المنذري: صححه الحاكم ظاناً أن حميداً الأعرج هو ابن قيس المكي وإنما هو ابن علي وقيل: ابن عمار أحد المتروكين.

٦٢٠٤ ـ (كان داود) نبي الله (أعبد) وفي رواية من أعبد (البشر) أي أكثرهم عبادة في زمانه أو مطلقاً والمراد أشكرهم قال تعالى: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾ [سبأ: ١٣] أي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه؛ قيل: جزّأ ساعات الليل والنهار على أهله فما من ساعة إلا وإنسان منهم قائم يصلي. (ت ك) في التفسير من حديث فضيل عن محمد بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني (عن أبي الدرداء) قال الحاكم: صحيح فرده الذهبي بأن عبد الله هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة اهـ وأفاد الهيثمي أن البزار رواه بإسناد حسن وبه يعرف أن المصنف لم يصب حيث آثر الرواية التي فيها الكذب على الرواية الحسنة بل قال في جواهر العقدين: إن الحديث في صحيح مسلم.

٦٢٠٥ ـ (كان أيوب) النبي عليه السلام (أحلم الناس) أي أكثرهم حلماً والحلم سعة الأخلاق (وأصبر الناس) أي أكثرهم صبراً على السقم وصفة الحليم تحمل أثقال الأمر والنهي بالرضى وسعة الصدر (وأكظمهم لغيظ) لأن الله شرح صدره فاتسع لتحمل مساوي الخلق ومن ثم لما سئل حكيم عن الحلم قال: هو تطييب الأمور في الصدور وسئل عليّ: ما العلم؟ قال: خشية الرب واعتزال الخلق، قيل: فما الحلم قال: كظم الغيظ وملاك النفس. (الحكيم) الترمذي (عن ابن أبزى) الذي وقفت عليه في كتب الحكيم ابن أبزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة ثم زاي مقصور الخزاعي صحابي صغير.

٦٢٠٦ ـ (كان الناس يعودون داود) أي يزورونه (يظنون أن به مرضاً وما به شيء إلا شدة الخوف) وفي رواية للحكيم بدله الفرق (من الله تعالى) زاد أبو نعيم في رواية والحياء هذا لفظه وذلك لما غلب على قلبه من الهيبة الجلالية عاين القلب سلطاناً عظيماً فلم يتمالك لأنه لزمه الوجل حتى كاد يغلق كبده فظهرت العبرة على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي: خرج داود في أربعين ألفاً يعظهم ويخوّفهم فمات منهم ثلاثون ألفاً ورجع في عشرة آلاف وكان له جاريتان اتخذهما حتى إذا جاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدتا على رجليه وصدره مخافة أن تتفرق مفاصله فيموت. (ابن عساكر) في ترجمة داود وكذا أبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور ولعل المؤلف لم يستحضر كلا منهما (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عندهما محمد بن عبد الرحمن بن غزوان. قال الذهبي: قال ابن حبان: يضع، وقال ابن

٦٢٠٧ ـ «كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّاراً». (حم م هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٢٠٨ ـ «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ». (حم م د ن) عن معاوية بن الحكم (صحـ).

---

عدي: متهم بالوضع ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير سديدة لإيهامه.

٦٢٠٧ ـ **(كان زكريا)** بالمد والقصر والشد والتخفيف اسم أعجمي **(نجاراً)** فيه إشارة إلى أن كل أحد لا ينبغي له أن يتكبر عن كسب يده لأن نبي الله مع علو درجته اختار هذه الحرفة وفيه أن التجارة لا تسقط المروءة وأنها فاضلة لا دناءة فيها فالاحتراف بها لا ينقص من مناصب أهل الفضائل **(حم م)** في المناقب **(ه عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضاً ابن ماجة ولم يخرجه البخاري. قال القرطبي: بل الحرف والصنائع غير الدينية زيادة في فضل أهل الفضل لحصول مزيد التواضع والاستغناء عن الغير وكسب الحلال الخالي عن المنة. قال: وقد كان كثير من الأنبياء يحاولون الأعمال فآدم الزراعة ونوح التجارة وداود الحدادة وموسى الكتابة كان يكتب التوراة بيده وكل منهم قد رعى الغنم.

٦٢٠٨ ـ **(كان نبي من الأنبياء)** إدريس أو دانيال أو خالد بن سنان **(يخط)** كانت العرب تأخذ خشبة وتخط خطوطاً كثيرة على عجل كي لا يلحقها العدد وتمحو خطين خطين وإن بقي زوج فهو علامة النجاح أو فرد فعلامة الخيبة والعرب تسميه الأشحم ذكره الزمخشري وقال القاضي: قوله: يخط أي يضرب خطوطاً كخطوط الرمل فيعرف الأحوال بالفراسة بتوسط تلك الخطوط. **(فمن وافق خطه)** أي من وافق خطه خطه في الصورة والحالة وهي قوّة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم والورع الموجبين لها **(فذاك)** الذي تجدون إصابته أو فذاك الذي يصيب ذكره القاضي. قال: والمشهور خطه بالنصب فيكون الفاعل مضمراً وروي بالرفع فيكون المفعول به محذوفاً. قال الحكيم: والخط علم عظيم خص به أهله. وقيل: المراد به الزجر عنه والنهي عن تعاطيه لأن خط ذلك النبي عليه السلام كان معجزة وعلماً لنبوته وقد انقطعت نبوته ولم يقل فذلك الخط حرام دفعاً لتوهم أن خط ذلك النبي عليه السلام حرام. وقال النووي: الصحيح أن معناه أن من وافق خطه فهو مباح له لكن لا طريق لنا إلى العلم باليقين بالموافقة فلا يباح والقصد أنه لا يباح إلا بيقين الموافقة وليس لنا بها يقين اهـ. فقال ابن الأثير: قال ابن عباس: الحزر ما يخطه الحازر وهي بمهملة وزاي أي يحزر الأشياء ويقدرها بظنه وهو علم قد تركه الناس يأتي صاحب الحاجة إليه فيعطيه حلواناً فيقول: اقعد حتى أخط وبين يديه غلام بيده منديل فيأتي أيضاً رخوة فيخط فيها خطوطاً بالعلة لئلا يلحقها العدد ثم يمحوها على مهل خطين خطين وغلامه يقول العيان بن عيان أسرع البيان فإن بقي خطان فعلامة النجح وإلا فالخيبة وهو علم معروف فيه تصانيف. **(حم م)** في الصلاة **(د ن عن معاوية بن الحكم)** بفتح الحاء والكاف السلمي قال: قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام إلى أن قال: ومنا رجال يخطون فذكره ولم يخرجه البخاري ولا خرج عن معاوية.

٦٢٠٩ ـ «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». (حم ق ن) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٢١٠ ـ «كَانَ هٰذَا الأَمْرُ فِي حِمْيَرٍ، فَنَزَعَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ». (حم طب) عن ذي مخمرٍ (ح).

٦٢١١ ـ «كَانَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، حَتَّىٰ سَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ». (طب) عن ابن عباس (ح).

---

٦٢٠٩ ـ **(كان رجل يداين الناس)** أي يجعلهم مديونين له. وفي رواية: رجل لم يعمل خيراً قط وكان يداين الناس. **(فكان يقول لفتاه)** أي غلامه كما صرح به في رواية أخرى **(إذا أتيت معسراً)** وهو من لم يجد وفاء **(فتجاوز عنه)** بنحو إنظار وحسن تقاض والتجاوز التسامح في التقاضي وقبول ما فيه نقص يسير **(لعل الله)** أي عسى الله **(أن يتجاوز عنا)** قال الطيبي: أراد القائل نفسه لكن جمع الضمير إرادة أن يتجاوز عمن فعل هذا الفعل ليدخل فيه دخولاً أولياً ولهذا ندب للداعي أن يعم في الدعاء **(فلقي الله)** أي رحمته في القبر أو القيامة **(فتجاوز عنه)** أي غفر له ذنوبه ولم يؤاخذه بها لحسن ظنه ورجائه أنه يعفو عنه مع إفلاسه من الطاعات وأفاد فضل إنظار المعسر والوضع عنه ولو لما قل وأنه مكفر وفضل المسامحة في الاقتضاء وعدم احتقار فعل الخير وإن قل فلعلها تكون سبباً للرحمة والمغفرة **(حم ق ن)** في البيع **(عن أبي هريرة)**.

٦٢١٠ ـ **(كان هذا الأمر)** أي الخلافة **(في حمير)** بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة تحت قبيلة بواد من اليمن **(فنزعه الله منهم)** ببعثة المصطفى ﷺ **(وجعله في قريش وسيعود إليهم)** في آخر الزمان بعد نزعه من قريش. **(حم طب عن ذي مخمر)** بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الميم ويقال: ذو مخبر بموحدة بدل الميمين أخي النجاشي صحابي خدم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. قال الهيثمي: رجالهما ثقات اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه لكن قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر وإسماعيل بن **عياش** أحد رجاله ضعفوه وبقية مدلس يروي عن الضعفاء.

٦٢١١ ـ **(كان الحجر الأسود أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا بني آدم)** وليس من لازم تسويدها له أن تبيضه طاعات مؤمنيهم كما زعمه بعض الضالين ونسب للجاحظ فقد تكون من فوائد بقائه مسوداً أن يأتي سواده شهيداً على الكفار يوم القيامة.

**فائدة:** في أمالي ابن دريد عن الحبر أن آدم أهبط ومعه الحجر الأسود وكان أشد بياضاً من الثلج فوضعه على أبي قبيس فكان يضيء بالليل كأنه القمر فحيث بلغ ضوءه كان من الحرم اهـ. **(طب عن ابن عباس)** رمز المصنف لحسنه.

٦٢١٢ ـ «كَانَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ غُصْنُ شَجَرَةٍ يُؤْذِي النَّاسَ فَأَمَاطَهَا رَجُلٌ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ». (هـ) عن أبي هريرة (ح).

٦٢١٣ ـ «كَبِّرْ كَبِّرْ». (حم ق د) عن سهل بن أبي حثمة (حم) عن رافع بن خديج (صح).

٦٢١٤ ـ «كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ آدَمَ أَرْبَعاً». (ك) عن أنس (حل) عن ابن عباس (صح).

٦٢١٥ ـ «كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثاً هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ». (خد د) عن سفيان بن أسيد (حم طب) عن النواس (ض).

---

٦٢١٢ ـ (**كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة**) بسبب إماطتها (**ه عن أبي هريرة**) ورواه أحمد وأبو يعلى عن أنس ورمز المصنف لحسنه.

٦٢١٣ ـ (**كبر كبر**) أي ليلي الكلام أو يبدأ بالكلام الأكبر وسببه أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود انطلقا إلى خيبر وهي يومئذ صلح فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلاً فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ فذهب عبد الرحمن يتكلم وهو أحدث القوم فقال فذكره. (**حم ق د عن سهل بن أبي حثمة**) بفتح الحاء المهملة ومثلثة ساكنة. (**حم عن رافع بن خديج**) ورواه عنه أيضاً الترمذي وابن ماجة في الديات والنسائي في القضاء فما أوهمه المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا أولئك غير صواب.

٦٢١٤ ـ (**كبرت الملائكة على آدم أربعاً**) في الصلاة عليه زاد الحاكم في روايته وكبر أبو بكر على النبي ﷺ أربعاً وكبر عمر على أبي بكر أربعاً وكبر صهيب على عمر أربعاً وكبر الحسن على عليّ أربعاً وكبر الحسين على الحسن أربعاً اهـ. وهذا كما ترى صريح في رد قول الفاكهي أن الصلاة على الجنائز من خصائص هذه الأمة. (**ك**) عن مبارك بن فضالة عن الحسن (**عن أنس**) بن مالك (**حل عن ابن عباس**) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي بأن مبارك ليس بحجة.

٦٢١٥ ـ (**كبرت خيانة**) أنثه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى (**أن تحدث أخاك حديثاً**) في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب (**هو لك به مصدق وأنت لديه كاذب**) لأنه ائتمنك فيما تحدثه به فإن كذبته فقد خنت أمانته وخنت أمانة الإيمان فيما أوجب من نصيحة الأخوان ﴿والله لا يحب الخائنين﴾ [الأنفال: ٥٨] قال الطيبي أخاك فاعل كبرت وأنث الفعل له باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة وفيه معنى التعجب كما في كبر مقتاً عند الله والمراد خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم بحديث وهو يعتمد عليك اعتماداً على أنك مسلم لا تكذب فيصدقك والحال أنك كاذب. قال النووي: والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى ويريد معنى آخر يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب من التغرير والخداع فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا

٦٢١٦ ـ «كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ الأَكْلُ مِنْ غَيْرِ جُوعٍ، وَالنَّوْمُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ، وَالضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَصَوْتُ الرَّنَّةِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَالْمِزْمَارُ عِنْدَ النِّعْمَةِ». (فر) عن ابن عمرو (ض).

٦٢١٧ ـ «كَبِّرُوا عَلَىٰ مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ». (حم) عن جابر.

٦٢١٨ ـ «كَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَاحْمَدِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَسَبِّحِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَقَبَةٍ». (هـ) عن أم هانىء (ح).

---

مندوحة عنها إلا به فلا بأس وإلا كره فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم عليه وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه (خدد) في الأدب (عن سفيان بن أسيد) بفتح الهمزة وإسناده كما قال النووي في الأذكار: فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود فاقتضى كونه حسناً عنده. قال البغوي: ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث. وقال المنذري: رواه أبو داود من رواية بقية بن الوليد. (حم طب) وكذا ابن عدي (عن النواس) بن سمعان. قال المنذري: رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون وفيه خلف وبقية رجاله ثقات. وقال الهيثمي: فيه شيخ الإمام أحمد عمر بن هارون ضعيف وبقية رجاله ثقات. وقال شيخه العراقي في حديث سفيان: ضعفه ابن عدي وحديث النواس سنده جيد.

٦٢١٦ ـ (كبر) أي شق وعظم (**مقتاً عند الله الأكل من غير جوع**) فإنه مذموم شرعاً وطباً مورث لأمراض كثيرة وكثيراً ما يفضي إلى الموت فهو كفر لنعمة الحياة (**والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب**) لأنه يقسي القلب وينسي ذكر الرب (**وصوت الرنة**) أي الصياح (**عند المصيبة**) أي عند حدوثها (**والمزمار عند النعمة ـ فر عن ابن عمرو**) بن العاص وفيه عبد الله بن أبان. قال الذهبي: قال ابن عدي: مجهول منكر الحديث. وعمرو بن بكر السكسكي قال ابن عدي: منكر الحديث.

٦٢١٧ ـ (**كبروا على موتاكم بالليل والنهار أربع تكبيرات**) أي كبروا في الصلاة على الجنازة أربع تكبيرات سواء صليتم على أمواتكم ليلاً أو نهاراً. (**حم عن جابر**) بن عبد الله رمز المصنف لحسنه.

٦٢١٨ ـ (كبري الله) يا أم هانىء التي قالت: يا رسول الله دلني على عمل فإني ضعفت وكبرت وبدنت (**مائة مرة**) أي قولي: الله أكبر مائة مرة (**واحمدي الله مائة مرة**) أي قولي الحمد لله مائة مرة (**وسبحي الله مائة مرة**) أي قولي سبحان الله مائة مرة فإن ذلك (**خير من مائة فرس ملجم مسرج في سبيل الله**) أي فإن ثواب هذه الكلمات أعظم من ثواب إعداد تلك الخيول للجهاد (**وخير من مائة بدنة**) أي وثوابها أعظم من ثواب مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين (**وخير من مائة رقبة**) أي وثوابها أعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم في رواية متقبلة وقول: لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل اهـ. (**ه عن أم هانىء**) قالت: يا رسول الله دلني على عمل فإني قد ضعفت وكبرت وبدنت فذكره. رمز المصنف لحسنه ورواه الحاكم عن زكريا بن منظور عن محمد بن عقبة عن

٦٢١٩ ـ «كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ». (حم ق د ن هـ) عن أنس (صحـ).

٦٢٢٠ ـ «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ». (ش) وابن جرير عن أبي سعيد (ح).

٦٢٢١ ـ «كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ». (م) عن ابن عمرو (صحـ).

---

أم هانىء وصححه وتعقبه الذهبي بأن زكريا ضعفوه وسقط من بين محمد وأم هانىء اهـ. وسند ابن ماجة محرر.

٦٢١٩ ـ (**كتاب الله القصاص**) برفعهما على الابتداء والخبر وبحذف مضاف أي حكمة القصاص والإشارة إلى نحو قوله: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ [البقرة: ١٩٤] الآية وقوله: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ [النحل: ١٢٦] الآية وقوله: ﴿والجروح قصاص﴾ [المائدة: ٤٥] وكذا قوله: ﴿وكتبنا عليهم فيها﴾ [المائدة: ٤٥] إلى قوله: ﴿السنّ بالسنّ﴾ [المائدة: ٤٥] إن قلنا: إنا متعبدون بشرع من قبلنا إن لم يرد ناسخ ويجوز بنصب الأول على الإغراء أي عليكم كتاب الله والزموا كتاب الله ورفع الثاني على حذف الخبر أي القصاص أوجب أو مستحق والقصاص قتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة من غير مجاوزة ولا عدوان. (**حم ق د ن ه عن أنس**) بألفاظ متقاربة والمعنى متفق وهذا قاله في قصة كسر الربيع ثنية الأنصارية.

٦٢٢٠ ـ (**كتاب الله**) أي القرآن (**هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض**) أي هو الوصلة التي يوثق عليها فيستمسك بها من أراد الرقي والعروج إلى معارج القدس وجوار الحق كأنه قيل: ما السبب الموصل إلى الله الذي في السماء سلطانه؟ فقال: هو التمسك بالقرآن والسبب في أصل اللغة هو الحبل. (**ش وابن جرير**) الطبري (**عن أبي سعيد**) الخدري رمز المصنف لحسنه.

٦٢٢١ ـ (**كتب الله مقادير الخلائق**) أي أجرى القلم على اللوح أو غيره بتحصيل مقاديرها على وفق ما تعلق به وإرادته وليس المراد هنا أصل التقدير لأنه أزلي لا ابتداء له. (**قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**) معناه طول الأمد وتكثير ما بين الخلق والتقدير من المدد لا التحديد إذ لم يكن قبل السموات والأرض سنة ولا شهر فلا تدافع بينه وبين خبر الألفين المار. قال البيضاوي: أو تقديره ببرهة من الدهر الذي يوم فيه كألف سنة مما تعدون أو من الزمان نفسه. قال: فإن قلت: كيف يحمل على الزمان وهو على المشهور مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ؟ قلت: فيه كلام وإن سلم فمن زعم ذلك قال: بأنه مقدار الفلك الأعظم الذي هو عرش الرحمن وكان موجوداً حينئذ بدليل قوله فيما بعده: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ [هود: ٧] (**وعرشه على الماء**) أي قبل خلق السموات. قال بعض أهل التحقيق: ذلك الماء هو العلم. قال بعضهم: وفيه صراحة بأن أول المخلوقات العرش والماء والله أعلم بأيهما سبق الآخر ومن وهم أن هذا الخبر يدلّ على أن أولها العرش فحسب فقد وهم ثم أن ما ذكر من الأولية يعارضه خبر الترمذي أول ما خلق القلم فقال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد

٦٢٢٢ ـ «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: «رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»» . (هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٢٢٣ ـ «كُتِبَ عَلَيَّ الأَضْحَىٰ، وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ، وَأُمِرْتُ بِصَلاَةِ الضُّحَىٰ، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا» . (حم طب) عن ابن عباس (ض).

٦٢٢٤ ـ «كُتِبَ عَلَىٰ ٱبْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذٰلِكَ لاَ مَحَالَةَ: فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلاَمُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَىٰ، وَالْقَلْبُ يَهْوَىٰ وَيَتَمَنَّىٰ، وَيُصَدِّقُ ذٰلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ» . (هـ) عن أبي هريرة (صحـ).

---

وادعى بعضهم أن أول ما خلق الله الماء ثم أوجد منه سائر الأجرام تارة بالتلطيف وأخرى بالتكثيف.

تنبيه: قال التونسي: في قوله: وكان عرشه على الماء بيان استحالة الجهة في حقه تعالى لأن استقرار العرش على الماء فعلم بأنه لما خرقت العادة باستقرار هذا الجرم العظيم الذي هو أعظم الأجرام على الماء الذي ليس من عادة مثله بل ولا عادة أقل منه من الأجرام الراتبة أن يستقر على الماء علم أن الاستواء عليه ليس استواء استقرار وتمكن. (م) في الإيمان بالقدر **(عن ابن عمرو)** بن العاص ورواه عنه أيضاً الترمذي وغيره ولم يخرجه البخاري.

٦٢٢٢ ـ **(كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي)** هذا على وزان كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعداً أن يرحمهم قطعاً بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فإن الله عفوّ كريم يتجاوز عنه بفضله والمراد بالسيف القاطع بوقوعها ذكره الطيبي. وقال القاضي: التزمها تفضلاً وإحساناً والمراد بالرحمة ما يعم الدارين قال: والله تعالى غفور رحيم بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها اهـ. وقال التفتازاني: الكتابة باليد تصوير وتمثيل لإثباته وتقديره **(ه عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه.

٦٢٢٣ ـ **(كتب على الأضحى)** أي التضحي **(ولم يكتب عليكم)** أيها الأمة **(وأمرت بصلاة الضحى)** أي بفعلها في كل يوم في وقتها المعروف **(ولم تؤمروا بها)** أي أمر إيجاب بل أمر ندب وهذا من أدلة الجمهور على عدم وجوب التضحية علينا وأوجبها الحنفية على المقيم القادر. **(حم طب)** وكذا أبو يعلى **(عن ابن عباس)** قال الذهبي: فيه جابر الجعفي ضعيف جداً بل كذاب رافضي خبيث. وقال ابن حجر في التخريج: حديث ضعيف من جميع طرقه وصححه الحاكم فذهل اهـ. لكن قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح اهـ.

٦٢٢٤ ـ **(كتب على ابن آدم)** أي قضى عليه وأثبت في اللوح المحفوظ وقيل: خلق له إرادة وعدة من الحواس وغيرها والأول هو المناسب لمعاني هذا الباب **(نصيبه من الزنا)** أي مقدماته من التمني والتخطي لأجله والتكلم فيه طلباً أو حكاية أو استماعاً ونحوها. **(مدرك ذلك لا محالة فالعينان**

٦٢٢٥ ـ «كَثْرَةُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ تَمْنَعُ الْعَيْلَةَ». المحاملي في أماليه عن أم سلمة (ح).

٦٢٢٦ ـ «كَخْ كَخْ ٱرْمِ بِهَا، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ». (ق) عن أبي هريرة.

٦٢٢٧ ـ «كَذَبَ النَّسَّابُونَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: «وَقُرُوناً بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيراً»». ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس (صح).

---

**زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه)** أي بالإتيان بما هو المقصود من ذلك أو بالترك أو بالكف عنه ولما كانت المقدمات من حيث كونها طلائع وأمارات تؤذن بوقوع ما هي وسيلة إليه تشابه المواعيد والأخبار عن الأمور المتوقعة سمي ترتب المقصود عليها الذي هو كالمدلول لها وعدم ترتبه صدقاً وكذباً. **(ه عن أبي هريرة)** ورواه البخاري مختصراً.

٦٢٢٥ ـ **(كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة)** التي هي الفقر والمسكنة يعني أنهما سببان للغنى بخاصية فيهما علمها الشارع **(المحاملي)** أبو الحسن بن إبراهيم. **(في أماليه عن أم سلمة)** وفيه عبد الله بن شبيب المكي. قال الذهبي: في الضعفاء متهم ذو مناكير وفليح بن سليمان. قال النسائي وابن معين: ليس بقوي وخالد بن إلياس. قال الذهبي: منكر وليس بالساقط.

٦٢٢٦ ـ **(كخ كخ)** بفتح الكاف وكسرها وسكون المعجمة مثقلاً ومخففاً وبكسرها منونة وغير منونة فهي ست لغات وهي كلمة ردع للطفل عن تناول شيء مستقذر قال الزمخشري وتقال عند التقذر من الشيء أيضاً قال:

وعـاد وَصْـلُ الغانيـاتِ كخّـا

اهـ. وهي من أسماء الأفعال على ما في التسهيل ومن أسماء الأصوات على ما في حواشيه الهشامية عربية أو معربة وهذه قالها للحسن وقد أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فزجره وقال: **(ارم بها)** وفي رواية اطرحها وفي أخرى ألقها ولا تعارض فإنه كلمه أو لا بهذا فلما تمادى قال: كخ إشارة إلى استقذار ذلك ويحتمل عكسه **(أما)** بهمزة الاستفهام وفي رواية بحذفها وهي مرادة **(شعرت)** بالفتح فطنت يعني أخفى على فطنتك **(أنا)** آل محمد ﷺ **(لا نأكل الصدقة)** بالتعريف وفي رواية بدونه أي لحرمتها علينا وظاهره يعم النفل لكن السياق خصها بالفرض لأنه الذي يحرم على آله وفيه أن الطفل يجنب الحرام لينشأ عليه ويتمرن وحل تمكينه من اللعب بما لا يملكه حيث لا ضرر ومخاطبة من لا يميز لقصد إسماع المميز إعلاماً بالنهي منه ندب مخاطبة نحو العجمي بما يفهمه من لغته. **(ق عن أبي هريرة)**.

٦٢٢٧ ـ **(كذب النسابون)** قال في الكشاف: يعني أنهم يدعون علم الأنساب وقد نفى الله علمها عن العباد **(قال الله تعالى وقروناً بين ذلك كثيراً)** يعني هم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله قال ابن دحية: أجمع العلماء والإجماع حجة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا انتسب لا يجاوز عدنان **(ابن سعد)** في الطبقات **(وابن عساكر)** في التاريخ **(عن ابن عباس)**.

٦٢٢٨ ـ «كَرَامَةُ الْكِتَابِ خَتْمُهُ». (طب) عن ابن عباس (ض).

٦٢٢٩ ـ «كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ». (حم ك هق) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٢٣٠ ـ «كَسْبُ الْإِمَاءِ حَرَامٌ». الضياء عن أنس (صحـ).

---

٦٢٢٨ ـ (كرامة) وفي رواية إكرام (الكتاب ختمه) زاد القضاعي في روايته وذلك قوله تعالى: ﴿إني ألقي إليّ كتاب كريم﴾ [النمل: ٢٩] قيل في تفسيره: وصفته بالكرم لكونه مختوماً قال العامري الكرم هنا التكريم للكتاب ويرجع إلى السر المودع فيه وقد يسمى المكتوب كتاباً ومآل التكريم يعود إلى المكتوب فيه بصيانة سره بالختم ولما أراد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكتاب إلى ملوك العجم قيل له: لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم فاصطنعه وعن ابن المقنع من كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به. (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي: وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك ورواه من هذا الوجه القضاعي والثعلبي والواحدي قال ابن ظاهر وافقه عندهم محمد بن مروان وهو متروك الحديث. وقال العامري: هو جلي حسن.

٦٢٢٩ ـ (كرم المرء دينه) أي به يشرف ويكرم ظاهراً وباطناً قولاً وفعلاً وفي رواية للعسكري: كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة لا ما في العرف من الاتفاق والبذل شرفاً وفخراً (ومروءته عقله) لأن به يتميز عن الحيوان وبه يعقل نفسه عن كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنيئة ويؤدي إلى كل ذي حق حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاء، بل قال الحكماء: المروءة نوعان: أحدهما البذل والعطاء والآخر كف الهمة عن الأسباب الدنيئة وهو أتم وأعلا (وحسبه خلقه) بالضم أي ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف أخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن أخلاقه. وقال الأزهري: أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن له نسب وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له. قال العلائي: وحاصل المروءة راجعة إلى مكارم الأخلاق لكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة وقيل: المروة إنصاف من دونك والسمو إلى من فوقك والجزاء مما أوتي إليك من خير أو شر.

تنبيه: قد أخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث فنظمه فقال:

كَرَمُ الفَتَى التَّقْوَى وقوتُهُ ... مَحْضُ اليقين ودِينُهُ حَسَبُهُ
والأرضُ طينته وكلُّ نبيّ ... حَوَى فيها واحدٌ نَسَبُهُ

(حم ك) في النكاح (هق) من وجهين وضعفهما (عن أبي هريرة) قال الحاكم: على شرط مسلم ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي ضعيف وقال البخاري: منكر الحديث وقال الرازي: لا يحتج به.

٦٢٣٠ ـ (كسب الإماء حرام) أي بالزنا أو الغناء كما يفسره خبر أبي يعلى والديلمي كسب

٦٢٣١ ـ «كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا». (حم د هـ) عن عائشة.

٦٢٣٢ ـ «كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِ عَظْمِ الْحَيِّ فِي الْإِثْمِ». (هـ) عن أم سلمة (ح).

٦٢٣٣ ـ «كَفَىٰ بِٱلدَّهْرِ وَاعِظاً، وَبِٱلْمَوْتِ مُفَرِّقاً». ابن السني في عمل يوم وليلة عن أنس (ض).

٦٢٣٤ ـ «كَفَىٰ بِٱلسَّلَامَةِ دَاءً». (فر) عن ابن عباس (ض).

٦٢٣٥ ـ «كَفَىٰ بِٱلسَّيْفِ شَاهِداً». (هـ) عن سلمة بن المحبق (ض).

---

المغنيات والنوات حرام **(الضياء)** المقدسي في المختارة **(عن أنس)** بن مالك قال ابن حجر: وصححه ابن حبان وفي الباب غيره.

٦٢٣٢ ـ **(كسر عظم الميت)** المسلم المحترم **(ككسر عظم الحي في الإثم)** لأنه محترم بعد موته كاحترامه حال حياته. قال ابن حجر في الفتح: يستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته **(ه عن أم سلمة)** وقع في الإمام أن مسلماً رواه ورد عليه.

٦٢٣٣ ـ **(كفى بالدهر)** وفي رواية بالموت **(واعظاً)** كفى بتقلبه بأهله مرققاً مليناً للقلوب مبيناً لقرب حلول الحمام لكل إنسان والسعيد من اتعظ بغيره. **(وبالموت مفرقاً)** بشد الراء وكسرها. قال الحرالي: الوعظ إهزاز النفس بوعود الجزاء وهذا قد عده العسكري من الحكم والأمثال. **(ابن السني في عمل يوم وليلة)** وكذا العسكري **(عن أنس)** قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن جاري يؤذيني فقال: «اصبر على أذاه وكفّ عنه أذاك» فما لبث إلا يسيراً إذ جاءه فقال: مات فذكره. هذا من بليغ حكمة المصطفى ﷺ ووجيزها لأنه لما علم أن أسباب العظات كثيرة من العبر والآيات وطوارق الآفات وسوء عواقب الغفلات ومفارقة الدنيا وما بعد الممات قال في عظة الموت كفاية عن جميع ذلك لأن الموت ينزعه عن جميع محبوباته في الدنيا ومخوفاته إما إلى الجنة وإما إلى ما يكرهه وذلك يوجب المنع من الركون إلى الدنيا والاستعداد إلى الآخرة وترك الغفلة.

٦٢٣٤ ـ **(كفى بالسلامة داء)** لأن دوام سلامة العبد في نفسه وأهله من المصائب تورثه البطر والعجب والكبر وتحبب إليه الدنيا لما يألفه من الشهوات وحب الدنيا رأس كل خطيئة والتمتع بالشهوات المباحات يحجب القلوب عن الآخرة وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى الطغيان ﴿إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ [العلق: ٦] لكن هذا لا ينافي طلب العافية المأمور به في عدة أحاديث لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر. **(فر عن ابن عباس)** وفيه عمران القطان. قال الذهبي: ضعفه يحيى والنسائي قال الديلمي: وفي الباب أنس.

٦٢٣٥ ـ **(كفى بالسيف شاهداً)** قاله لما بلغه أن سعد بن عبادة لما نزل قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء﴾ [النساء: ٢٤] الآية قال: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف ولم أمهله لآتي بأربعة شهداء وأخذ بقضيته أحمد فقال: لو أقام بينة أنه وجده مع امرأته فقتله هدر وإن لم يأت بأربعة شهداء

٦٢٣٦ ـ «كَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ». (د ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٢٣٧ ـ «كَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ». (حم د ك هق) عن ابن عمرو (صحـ).

٦٢٣٨ ـ «كَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ سَعَادَةً أَنْ يُوثَقَ بِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ». ابن النجار عن أنس (ض).

---

وأوجب الشافعي القود لكن قال له فيما بينه وبين الله قتله ثم إن ما ذكر من أن لفظ الحديث شاهداً هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب لكن ذكر ابن الأثير أن الرواية كفى بالسيف أراد أن يقول شاهداً فأمسك ثم قال: لولا أن يتابع فيه الغيران والسكران وجواب لولا محذوف أراد لولا تهافت الغيران والسكران في القتل لتممت على جعله شاهداً وحكمت إلى هنا كلامه (**ه عن سلمة بن المحبق**) وفيه الفضل بن دلهم قال في الكاشف: قال أبو داود وغيره: ليس بقوي.

٦٢٣٦ ـ (**كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما يسمع**) يعني لو لم يكن للرجل إثماً إلا تحدثه بكل ما يسمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب يكفيه من الإثم لأنه إذا تحدث بكل ما يسمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع ما يسمع ليس بصدق بل بعضه كذب فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه فإن ظن كذبه حرم وإن شك وقد أسنده لقائله وبين حاله برىء من عهدته وإلا امتنع أيضاً ومحل ذلك ما إذا لم يترتب عليه لحوق ضرر وإلا حرم وإن كان صدقاً بل إن تعين الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب (**د ك عن أبي هريرة**).

٦٢٣٧ ـ (**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت**) أي من يلزمه قوته. قال الزمخشري: قاته يقوته إذا أطعمه قوتاً ورجل مقوت ومقيت وأقات عليه أقاته فهو مقيت إذا حافظ عليه وهيمن ومنه: ﴿وكان الله على كل شيء مقيتاً﴾ [النساء: ٨٥] وحذف الجار والمجرور من الصلاة هنا نظير حذفهما في الصفة من قوله تقدس ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ [البقرة: ٤٨] إلى هنا كلامه وهذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الإثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة. قال الحرالي: والضيعة هي التفريط فيما له غناء وثمرة إلى أن لا يكون له غناء ولا ثمرة. (**حم د ك**) في الزكاة (**هق عن ابن عمرو**) بن العاص صححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال في الرياض: إسناده صحيح، ورواه عنه أيضاً النسائي وهو عند مسلم بلفظ: كفى بالمرء إثماً أن يحبس عن من يملكه قوته، وسببه كما في البيهقي: أن ابن عمرو كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال: أقيم هنا رمضان؟ قال: هل تركت لأهلك ما يقوتهم؟ قال: لا. قال: سمعت النبي ﷺ يقول: فذكره.

٦٢٣٨ ـ (**كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه**) لأنه إنما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر عنه عن أمر الدين والدنيا إذا استمرت أحواله من الخلق على الأمانة والعدل والصيانة فثقة المؤمنين

٦٢٣٩ ـ «كَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَتَسَخَّطَ مَا قُرِّبَ إِلَيْهِ». ابن أبي الدنيا في قرى الضيف، وأبو الحسين بن بشران في أماليه عن جابر (ض).

٦٢٤٠ ـ «كَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ عِلْماً أَنْ يَخْشَىٰ اللَّهَ، وَكَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ يَعْجَبَ بِنَفْسِهِ». (هب) عن مسروق مرسلاً (ح).

---

به نوع شهادة له بالصدق والوفاء فيسعد بشهادتهم، فإنهم شهداء الله في الأرض. (ابن النجار) في التاريخ (عن أنس) بن مالك، ورواه القضاعي في الشهاب، وقال شارحه العامري: حسن غريب.

٦٢٣٩ ـ (كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قرب له المضيف من الضيافة، فإنّ التكلف للضيف منهي عنه فإذا قدم له ما حضر فسخط فقد باء بشر عظيم لأنه ارتكب المنهي. (ابن أبي الدنيا في) كتاب (قرى الضيف) بكسر القاف (وأبو الحسن بن بشران في أماليه عن جابر) وفيه يحيى بن يعقوب القاضي. قال في الميزان: قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال البخاري: منكر الحديث؛ ثم ساق له هذا الخبر.

٦٢٤٠ ـ (كفى بالمرء علماً أن يخشى الله) ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨] (وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بنفسه) لجمعه بين العجب والكبر والاغترار بالله. قال الغزالي: وهذه الآفة قلما ينفك عنها العلماء والعباد. قال: ومن اعتقد جزماً أنه فوق أحد من عباد الله فقد أحبط بجهله جميع عمله، فإن الجهل أفحش المعاصي وأعظم شيء يبعد العبد عن الله، وحكمه لنفسه بأنه خير من غيره جهل محض، وأمن من مكر الله ﴿ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ [الأعراف: ٩٩] وفي الفردوس من حديث أنس: كان حكيمان يلتقيان فيعظ أحدهما صاحبه، فالتقيا فقال أحدهما لصاحبه: عظني وأوجز وأجمع فإني لا أقدر أن أقف عليك من العبادة، فقال احذر أن يراك الله حيث نهاك؛ ولا يفقدك حيث أمرك (هب عن مسروق مرسلاً).

(تم الجزء الرابع. ويليه الجزء الخامس إن شاء الله)
وأوله حديث «كفى بالمرء فقهاً إذا عبد الله... الخ»

# فهرس الجزء الرابع

# من

# فيض القدير

# فهرس فيض القدير

## الجزء الرابع